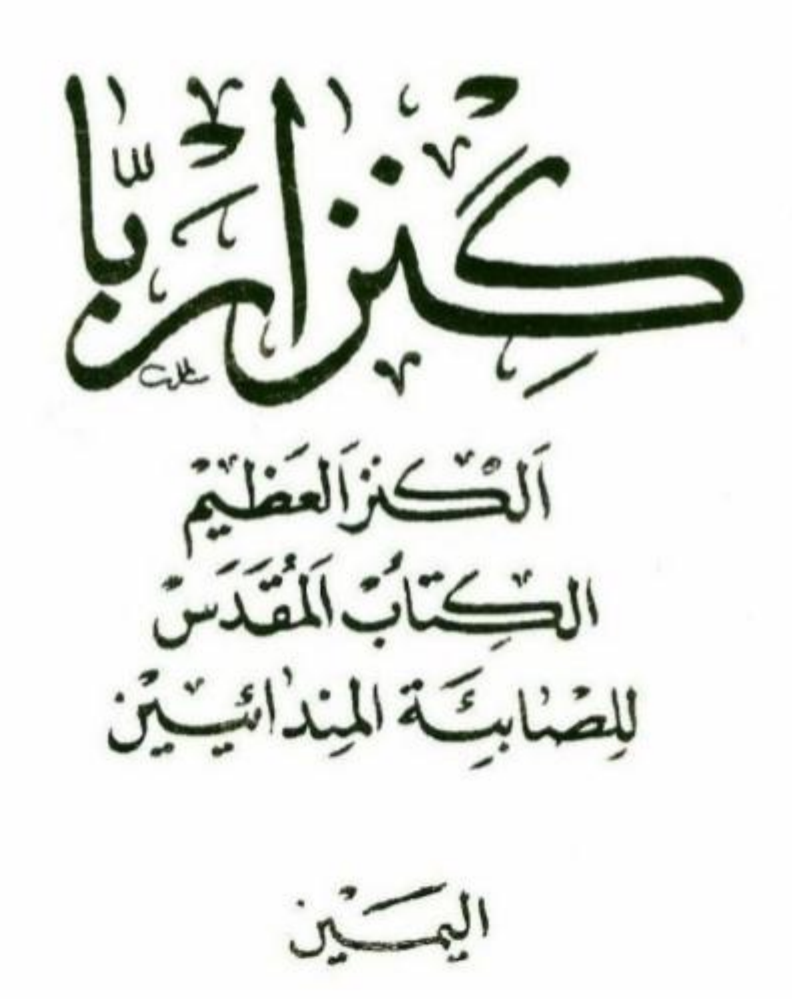
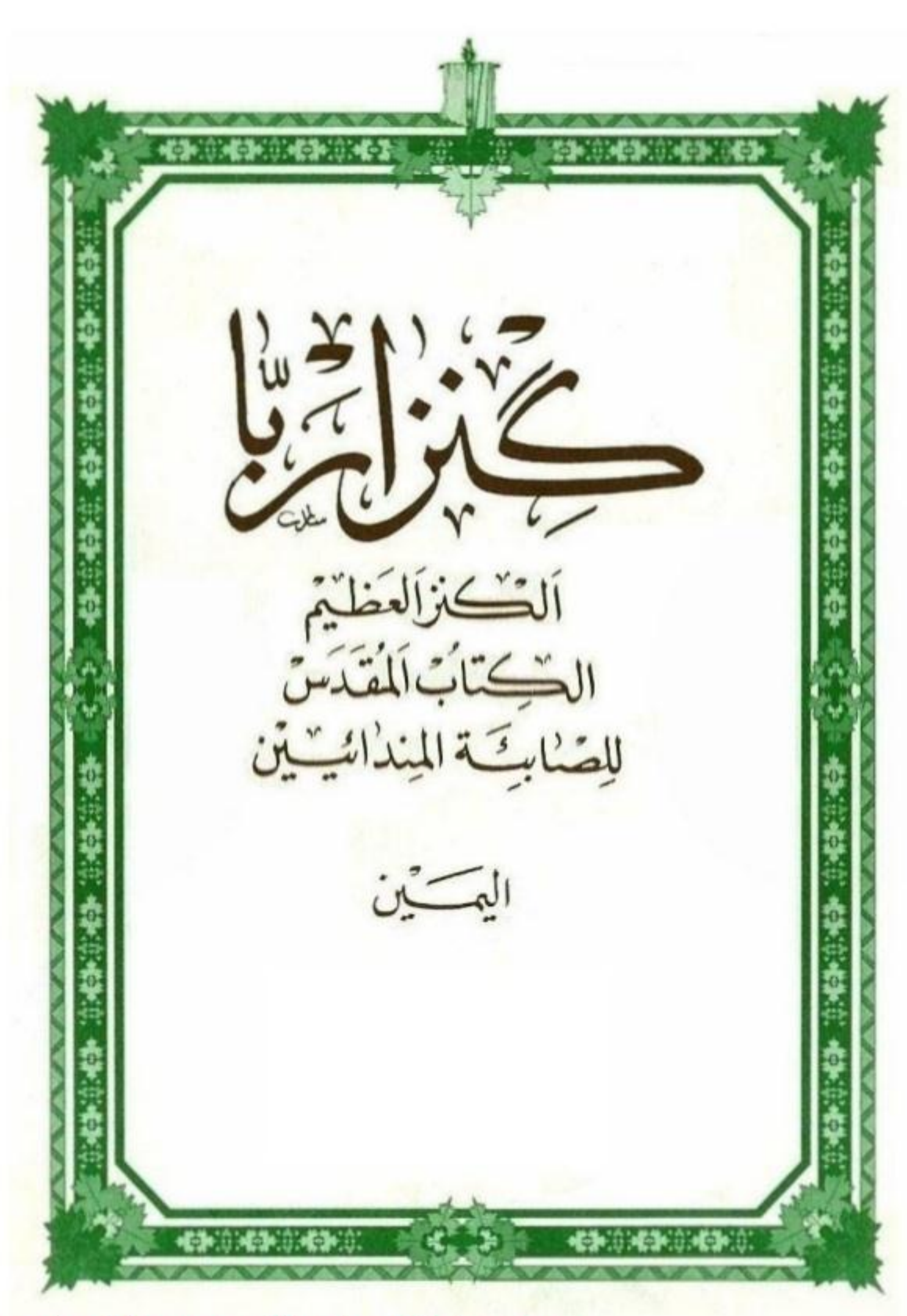
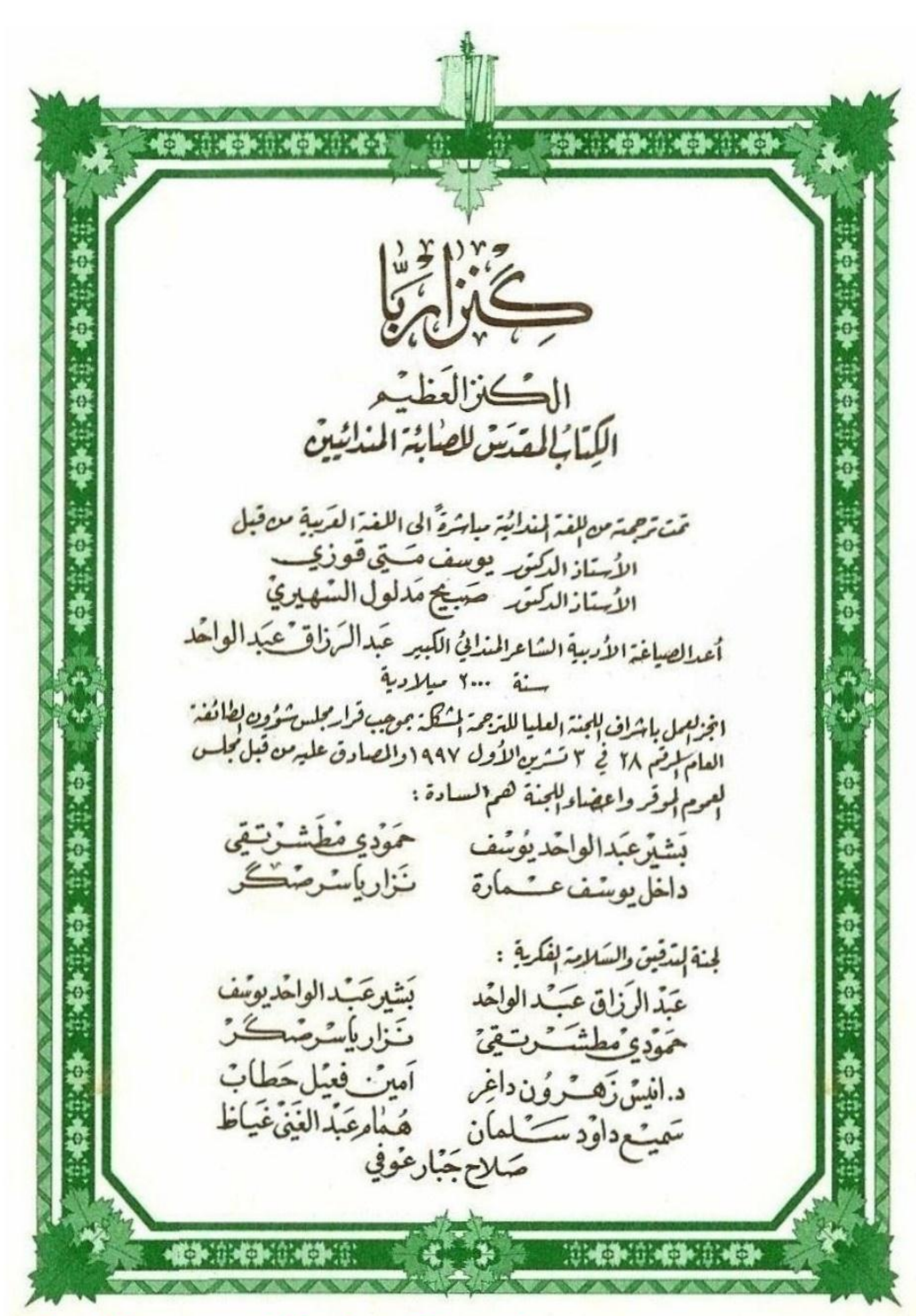

كنزا ربا
الكنز العظيم
الكتاب المقدس
للصابئة المندائيين
اليمين


كنزا ربا
الكنز العظيم
الكتاب المقدس
للصابئة المندائيين
اليمين



كنزا ربا

الكنز العظيم

الكتاب المقدس للصابئة المندائيين

تمت ترجمة من اللغة المندائية مباشرة الى اللغة العربية من قبل

الأستاذ الدكتور يوسف متي قوزي

الأستاذ الدكتور صبيح مدلول السهيري

أعد الصياغة الأدبية الشاعر المندائي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد

سنة ٢٠٠٠ ميلادية

انجز العمل باشراف اللجنة العليا للترجمة المشكلة بموجب قرار مجلس شؤون الطائفة العام المرقم ٢٨ في ٣ تشرين الأول ١٩٩٧ والمصادق عليه من قبل مجلس العموم الموقر واعضاء اللجنة هم السادة :

بشير عبد الواحد يوسف — حمودي مطشر تقي

داخل يوسف عمارة — نزار ياسر صكر

لجنة التدقيق والسلامة الفكرية :

عبد الرزاق عبد الواحد — بشير عبد الواحد يوسف

حمودي مطشر تقي — نزار ياسر صكر

د. انيس زهرون داغر — امين فعيل حطاب

سميع داود سلمان — همام عبد الغني غياط

صلاح جبار عوفي



باسم الحيّ العظيم

« هذا سِرُّ الكتاب، والتفسيرُ الأول، والتعليمُ الحيّ الأوّل، الذي كانَ منذُ الأزل » «كنزا ربا»

طوبى للموحدين المؤمنين العارفين بالحيّ الأزلي الذين نهلوا من فيض ضيائه فأُنار قلوبهم واطمأنت سرائرهم وتمسكوا بعهدهم على عبادته وطاعته ...

أيها المندائيون الكرام ... يا اخوة العهد والأيمان

لقد اصبح مشروع ترجمة كتابنا المقدس كنزا ربا مبارك اسمه الى اللغة العربية مطلباً ملحاً اقتضته جملة من الأسباب والمبررات المشروعة وفي مقدمتها تحصين ابنائنا وبناتنا أينما كانوا وعبر كل الأزمنة كي يتعلموا أحكام دينهم، وليتعرفوا على اصوله وفروعه، وليتبينوا سبل الرشاد والطاعة لرب الأكوان جميعاً.

لقد تضافرت كل الجهود الشريفة، والمساعي النبيلة من أجل انجاز هذا المشروع الكبير والجريء الذي يرى النور لأول مرة عبر تاريخنا الطويل، بعد أن جاء كتابنا محفوظاً سليماً عن طريق النسخ الدقيق، والمقارنة بين المخطوطات منذ عهد نبينا يحيى بن زكريا (عليه وعلى جميع الأنبياء السلام). وفي الوقت الذي تنهلون منه المعرفة والقيم الفاضلة والأخلاق السامية، وتستلهمون العبر والمواعظ فأني أود القول بأن الشرع المندائي يعتمد النصوص السماوية بلغتها التي انزلت بها لذا فأن كتابنا المقدس كنزا ربا بنصه المندائي سيبقى المرجع الأساس لرجال الدين في الفتوى والتشريع واطلاق الأحكام والمراسيم الدينية الأخرى.

مبارك هذا العمل الجليل فأقرأوه، وتأملوا معانيه، وامعنوا النظر في قول الحي الأزلي، واجعلوه هادياً لكم، وطبقوه في حياتكم، لتكسبوا رضا الحي العظيم، ولتكونوا من ابناء عالم الأنوار ... وبالنيابة عن طائفتكم العريقة أحيي كل الذين ساهموا في اخراج هذا السفر الخالد الى النور .. ويبقى الكمال لله وحده ومنه التوفيق.

والحيّ المزكي

الشيخ

ستار جبار حلو

رئيس طائفة الصابئة المندائيين



كنزا ربا

بسم الحي العظيم

﴿ لتفعل أياديكم الحسنات ولتعش قلوبكم وهي عامرة بالإيمان ﴾
«كنزا ربا»

إخواننا، أخواتنا ، أبناء وبنات النور الكرام
يسعدنا أن نضع بين أياديكم الكريمة نبراساً مضيئاً جديداً ،
لتبتهج به نفوسكم وتقر عيونكم ، وتسعد أفئدتكم ،
أنجزناه لكم من القلب ، واثقين بأن يصل إلى قلوبكم ،
فتجلوا وانعموا بفيض من الفوائد التي نهديها لكم بسخاء .

اعتمدنا بعملنا هذا على كتاب كِنزاربا - مُبارك اسمه - الذي قام بترجمته للغة العربية نخبة خيرة من أبناء الطائفة المندائية قبل عشرة أعوام .

بعد اتكالنا على الحي العظيم - مُسبح اسمه - الذي أنعم علينا بكتاب كِنزاربا - مبارك اسمه - ومن فيض نِعَمه علينا أن مَنَّ عَلينا بعِلم ومَعرفة أعانانا على تقديم هذا العمل الجليل ، إنه كِتاب كِنزاربا - مُبارك اسمه - الإلكتروني الذي استغرق العمل فيه سبعة أشهر من العمل الدؤوب المجُهدالمتواصل و بإتقان شديد لإخراجه بأفضل صورة .

وبمباركة ورعاية أبوية من لدن فضيلة الكنزبرا ستار جبار حلو رئيس طائفة الصابئة المندائيين .

في الختام نأمل أن ينال الكتاب الإلكتروني رضاكم ، ونبتهل إلى الحي القيوم - متضرعين إليه - أن يسدد خطانا للاستمرار بتقديم كل ماهو أفضل لأبناء طائفتنا المندائية ، ولكل المهتمين بتراثها الديني من غير المندائيين ، و أن يهدينا جميعاً إلى ما يحبه لنا ويرضاه .

أعَد برنامج كتاب كِنزاربا - مُبارك اسمه - الإلكتروني حسام هشام العيداني
وبمؤازرة
د. هشام رَحيم العيداني ــ بُشرى حياوي المُبارك ــ سمير شيتل السام
الشكر الجزيل لكل مَن آزر الخطوات التي ساهمت بإنجاح هذا المشروع .
و الحيّ العظيم وليُّ التوفيق



باسم الحيّ العظيم

﴿ طوبى لمن رجاك واتكل عليك ، طوبى لمن نهل من حكمتك وتخلص من طغيان هذا العالم بهدايتك ، طوبى للكاملين الصادقين الذين عرفوك ، وميزوك فصعدوا ظافرين إلى بلد النور ﴾ «كنزا ربا»

أبناء وبنات النور الكرام

إنة لمن دواعي الاعتزاز و الفخر أن أحدثكم ، حديث الأب لأبنائة ، والأخ لإخوانه ، ولا أستثنى الشيوخ الذين منهم نهلنا الحكمة ، عن صحف البشرية الأولى (كتابكم المقدس : كِنزا ربا) مبارك اسمه ، ومُسبح اسم الخالق العظيم الذى أنزله (هيي قدمايي) ، مُنوّراً صفحاته بأقدس و أسمى التعاليم والدروس و المواعظ التى سار على نهجها آباؤكم الأولون : آدم (رأس الذرية) ، شيتل بر آدم ، نوح ، سام بر نوح ، إدريس (دنانوخت) ، يحيى بن زكريا (يهيا يهانا) ، مُباركة أسماؤهم جميعاً .

أدعو الحيّ الأزلى العظيم أن يثبت أقدامكم ، ويغمر قلوبكم فى الثبات على الإيمان ، و القوة في والقوة في الحجة ، حافظين له ، ومحافظين عليه ، لا تلوى عزيمتكم إذ تسيرون على نهجه ، وتستلهمون الهمة من نور هداه ، فأنتم كما يعلم الخلق جميعاً خير قدوة ، وأنقى أنموذج للخير والصلاح شهدت له الأجيال على اختلافها ، فى العلانية أو السر ، وكيف لا يرتقي قوم إلى الهامات دليلهم الكنز العظيم .

أبنائى و بناتى ، أخوتي و أخواتي ، يغمرنا الزهو كما يغمركم ، وأنتم تعلمون بناتكم وأبناءكم منذ نعومة اظفارهم تعاليم دينكم العظيم ، وترسّخون في أذهانهم اللبنات الأولى لأول الديانات ، وأنقى الشرائع ، وأقوم العلاقات البشرية القائمة على احترام الإنسان للإنسان ، دون تمييز او اعتبار ، إن الحب والتسامح هما عمادان أساسيان للدين المندائي الذي تشرفتم بحمله كأنفس ميراث ، وخير هبة من الحيّ العظيم لكم ، لتهذبوا به نفوسكم وتطهروا أرواحكم وأجسادكم ، فأصطبغوا به مثلما بالماء الجاري تصطبغون ، واقرؤوه كل حين به تتبركون ، وتستجلبون النعمة والرزق ، وللسكينة تخلدون ، واصطحبوا أولادكم لتنقشوا على قلوبهم منذ الطفولة حب الخالق ، والسير على نهج لنا ولهم ارتضاه . إن من سار على نهج الحيّ العظيم ، فأبرزناه وبيّناه ، نقول له : ابشر بعطف ورحمة ، وغفران مما علقت به من خطايا وذنوب .

﴿ طوبى لمن عرفك ، طوبى لمن تحدث بعلم منك ، طوبى لمن ميّزك ، طوبى لمن تميّز لديك ﴾ «كنزا ربا»

تلك مشاعل نور من هدي كتابكم العظيم (كِنزا ربا) فاحفظوه في قلوبكم ، وحافظوا عليه من سهو أو نسيان ، وعلموه لغيركم فبه يستقر الكون ، وله يعتدل الميزان .

أحيى جهداً مباركاً قام به المندائى الغيور حسام هشام العيداني وهو ينشر أول (كِنزا ربا) على المواقع الإلكترونية ، هادفاً من عمله هذا أن يبسطه للجميع بغية الأطلاع عليه ، ويستزيد منه أولادنا ، ولمن أجهده البحث عن علم يستنير به ، من المندائيين و غير المندائيين من الباحثين والمهتمين والمتابعين ، ومن خلال هذا الجهد أدعو الجميع ممن لهم الخبرة ترجمته إلى اللغات الأخرى كي نضعه ميسراً بأيدى أبنائنا المنتشرين فى كل بقاع الارض ، ويناله الآخرون بكل اللغات ، فتبقى ديانتكم حية كما أراد لها الحيّ العظيم ، منه الأزر ومنه نستمد العون .

﴿ كلّ مندائيّ يقف صادقاً ، سأضع يميني عليه ، أنا منداد هيّي .. فاصغُوا ، واسمَعوا ، وتَعلّموا يا أصفيائي .. واصعَدوا ظافرينَ لتَروا بلدَ النورِ ﴾ «كنزا ربا»

الكنزبرا ستار جبار حلو
رئيس طائفة الصابئة المندائيين
٢٠١٠



بسم الحي العظيم

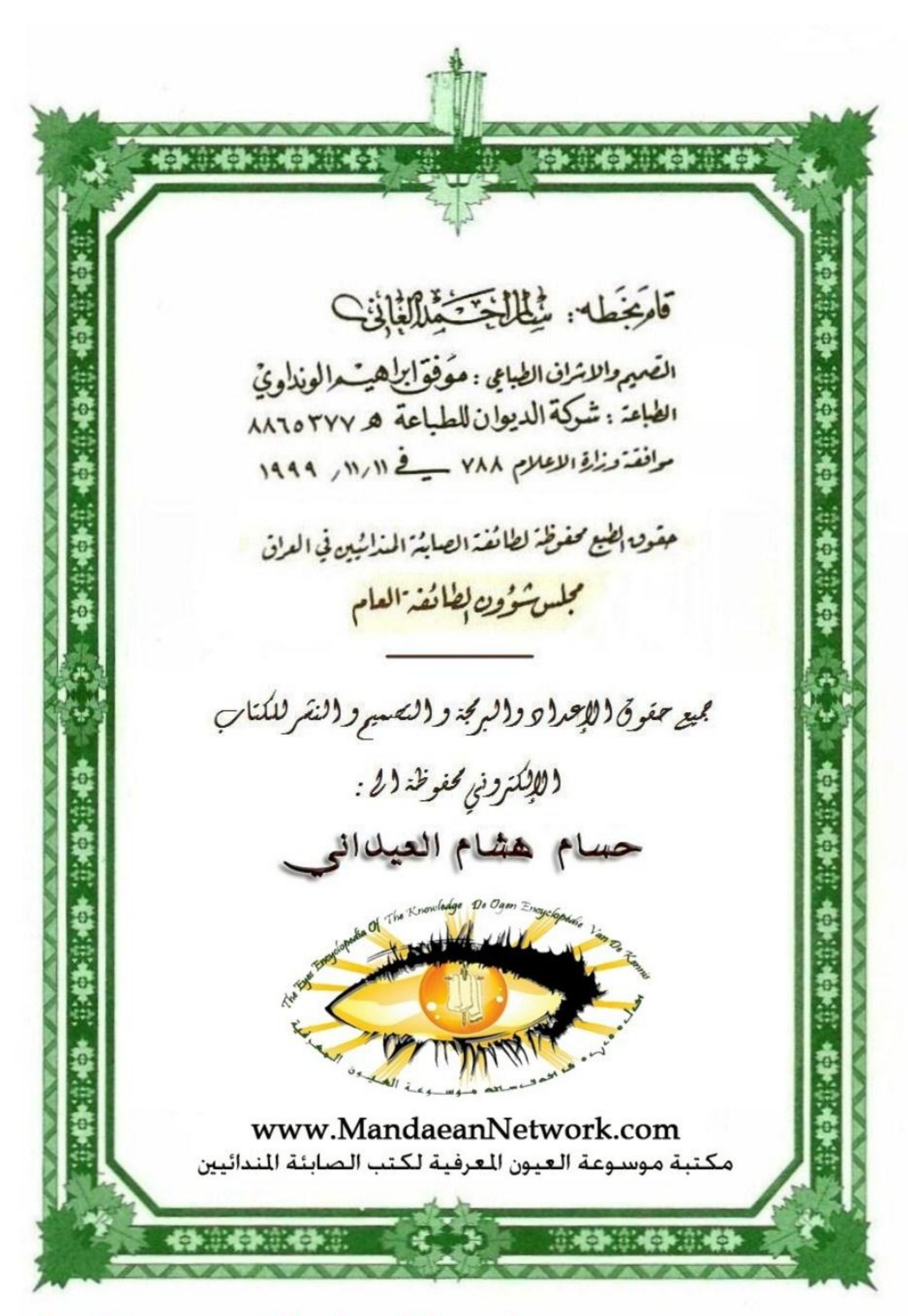
«إن عكازتكم يوم الحساب أعمالكم التي عليها تتوكأون، فانظروا إلى ماذا تستندون» كنزاربا

لقد تناخى الغيارى من أبناء هذه الطائفة لإنجاز ترجمة كتابنا المقدس كنزا ربا، لتكون كلمة الحي العظيم في قلوب وضمائر المندائيين، وليطلع على هذا السفر الخالد، ولأول مرة باللغة العربية كل المؤمنين بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والعمل الصالح ليتبينوا أن هذه الصحف الأولى هي غرس التوحيد الأول، والتي انزلها الله على آدم وذريته والأنبياء من بعده عليهم السلام أجمعين، ولتكون شاهداً على أن الصابئة المندائيين هم قوم موحدون محبون للسلام والألفة والتعايش مع الجميع، ويؤمنون بالأنبياء والرسل الذين بعثهم الله سبحانه منذ بدء الخليقة.

فباسم اللجنة العليا المشرفة على هذا المشروع الجليل نحيي ونثمن كل الجهود النبيلة التي ساهمت مادياً ومعنوياً في إظهاره للنور عبر عمل دؤوب استمر أكثر من ثلاث سنوات متواصلة، وتحية إجلال وإكبار لكل مخلص غيور بارك وآزر جهود اللجنة والعاملين معها..

والحي يزكي عمل الخير والأخيار

اللجنة العليا المشرفة
على ترجمة كنزاربا

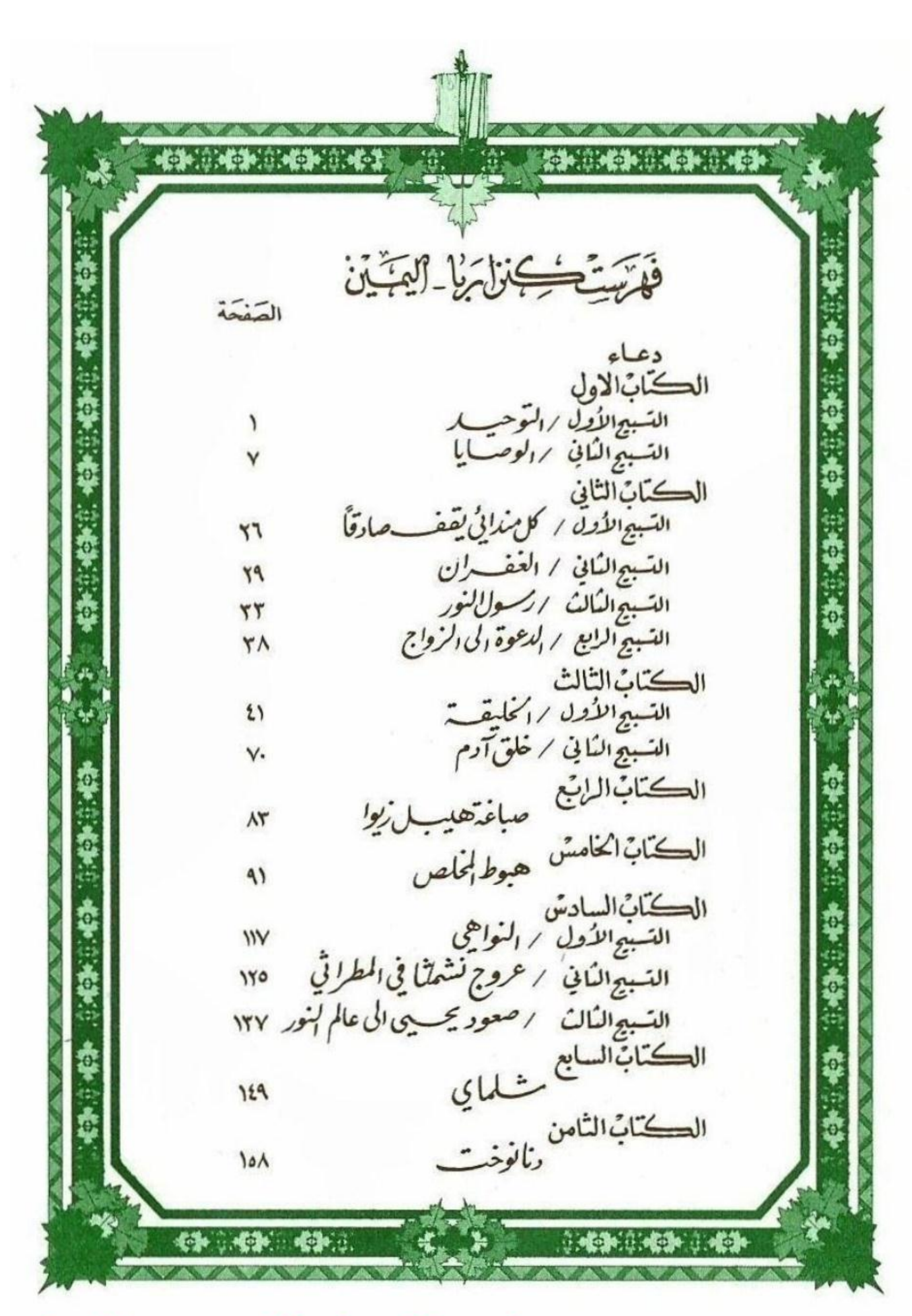


قام بخطه: سالم الحمد الغانمي

التصميم والاشراف الطباعي: موفق ابراهيم الونداوي

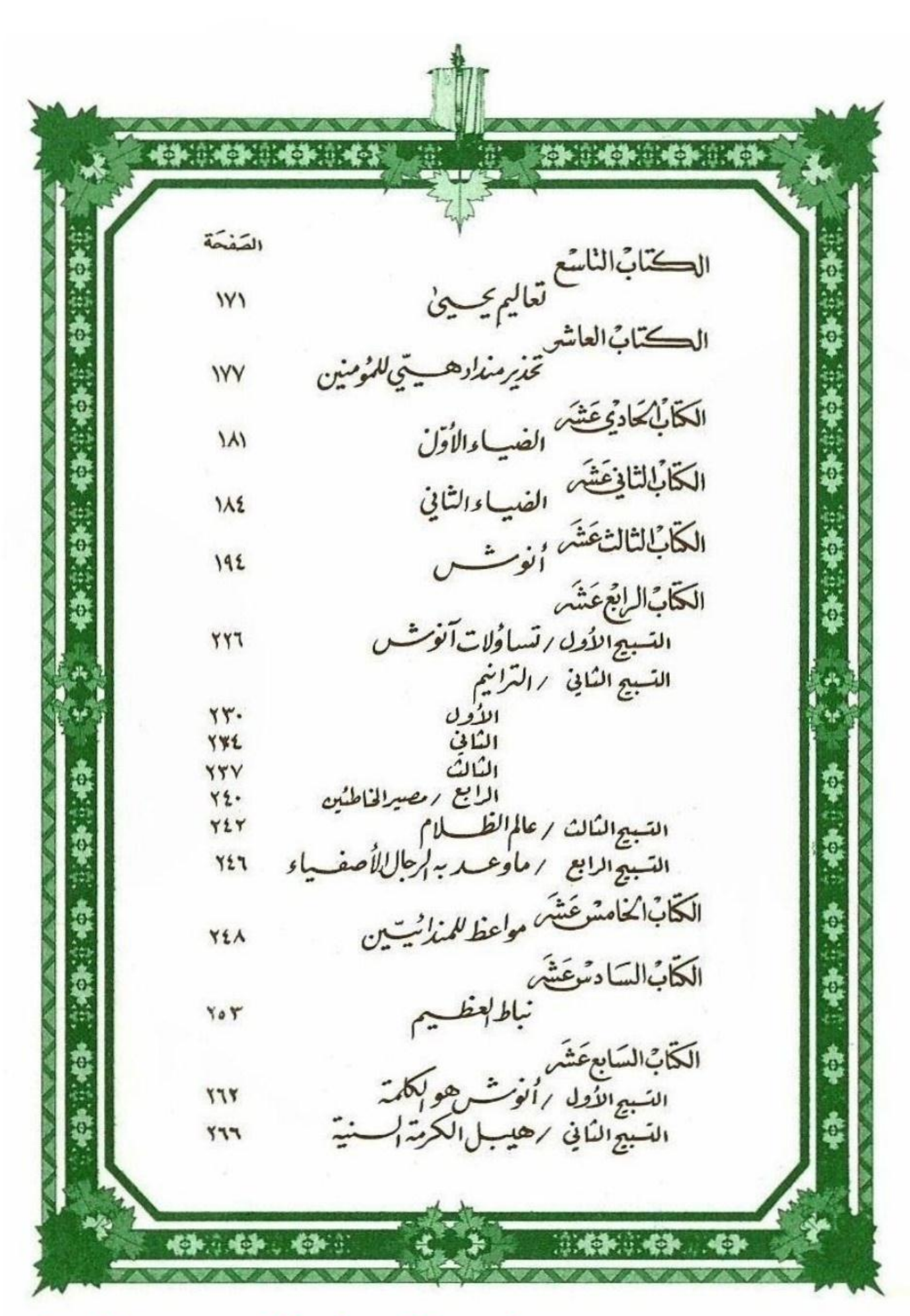
الطباعة: شركة الديوان للطباعة هـ ٨٨٦٥٣٧٧

موافقة وزارة الاعلام ٧٨٨ في ١١/١١/ ١٩٩٩

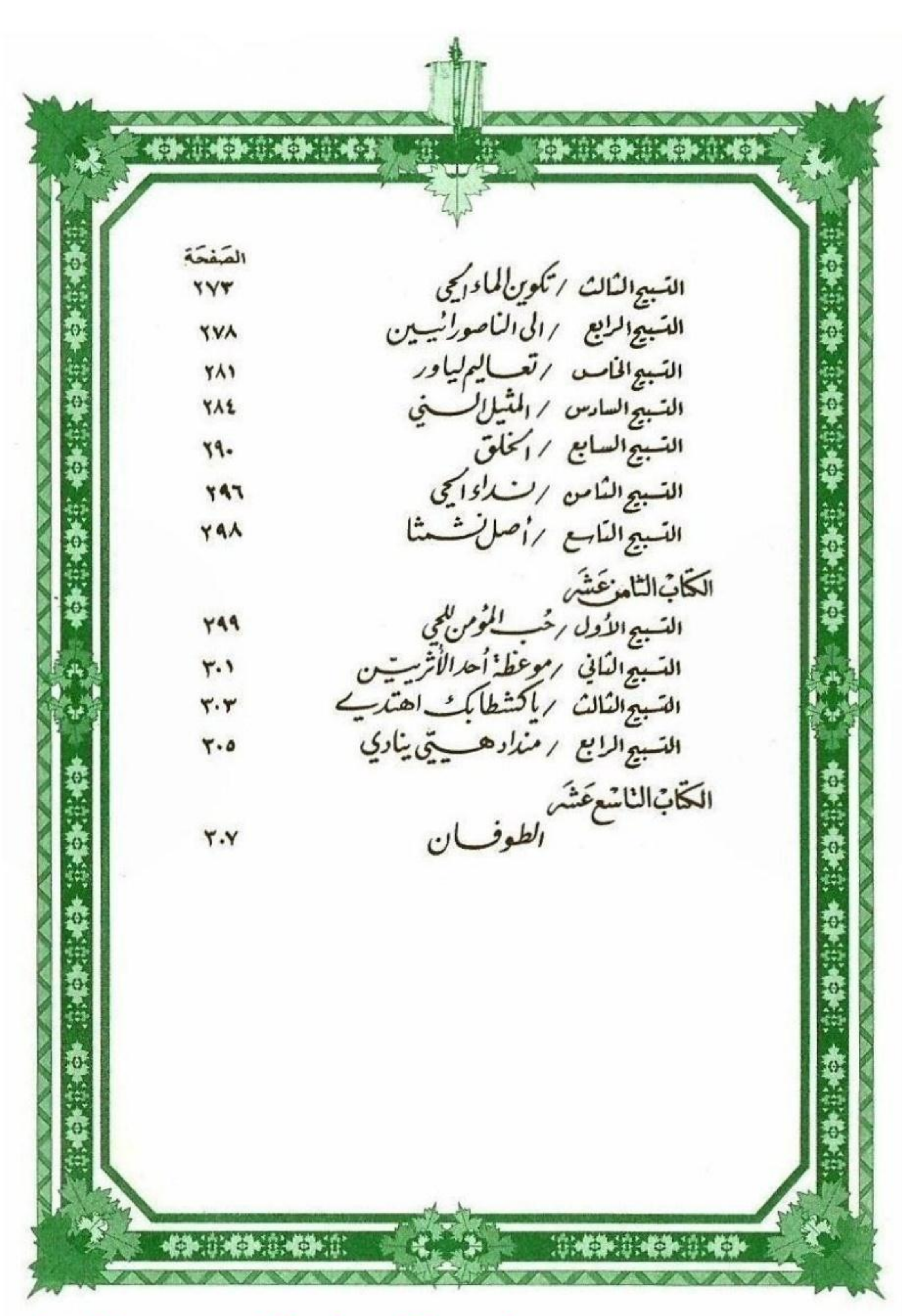


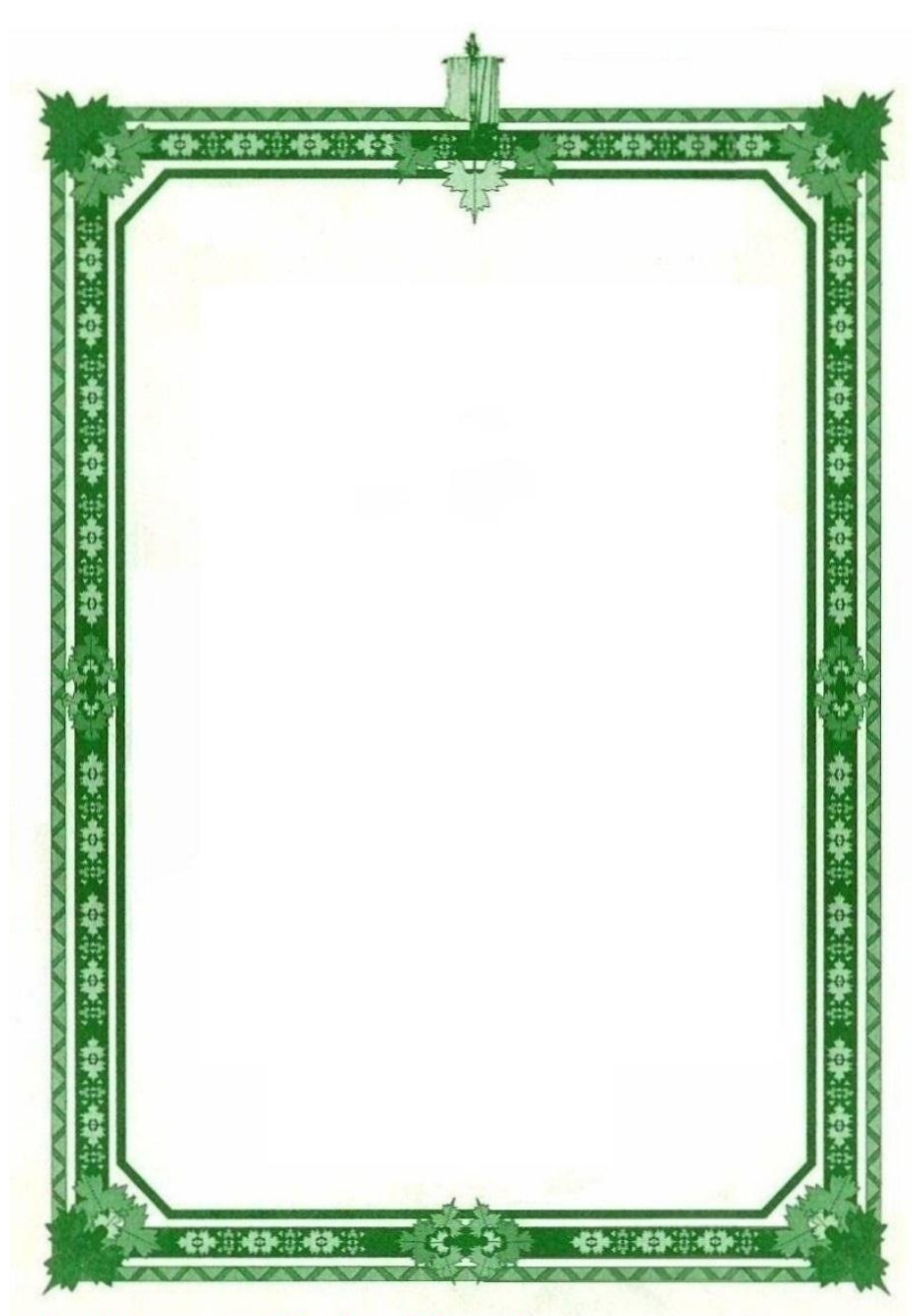
فهرست كنزا ربا - اليمين

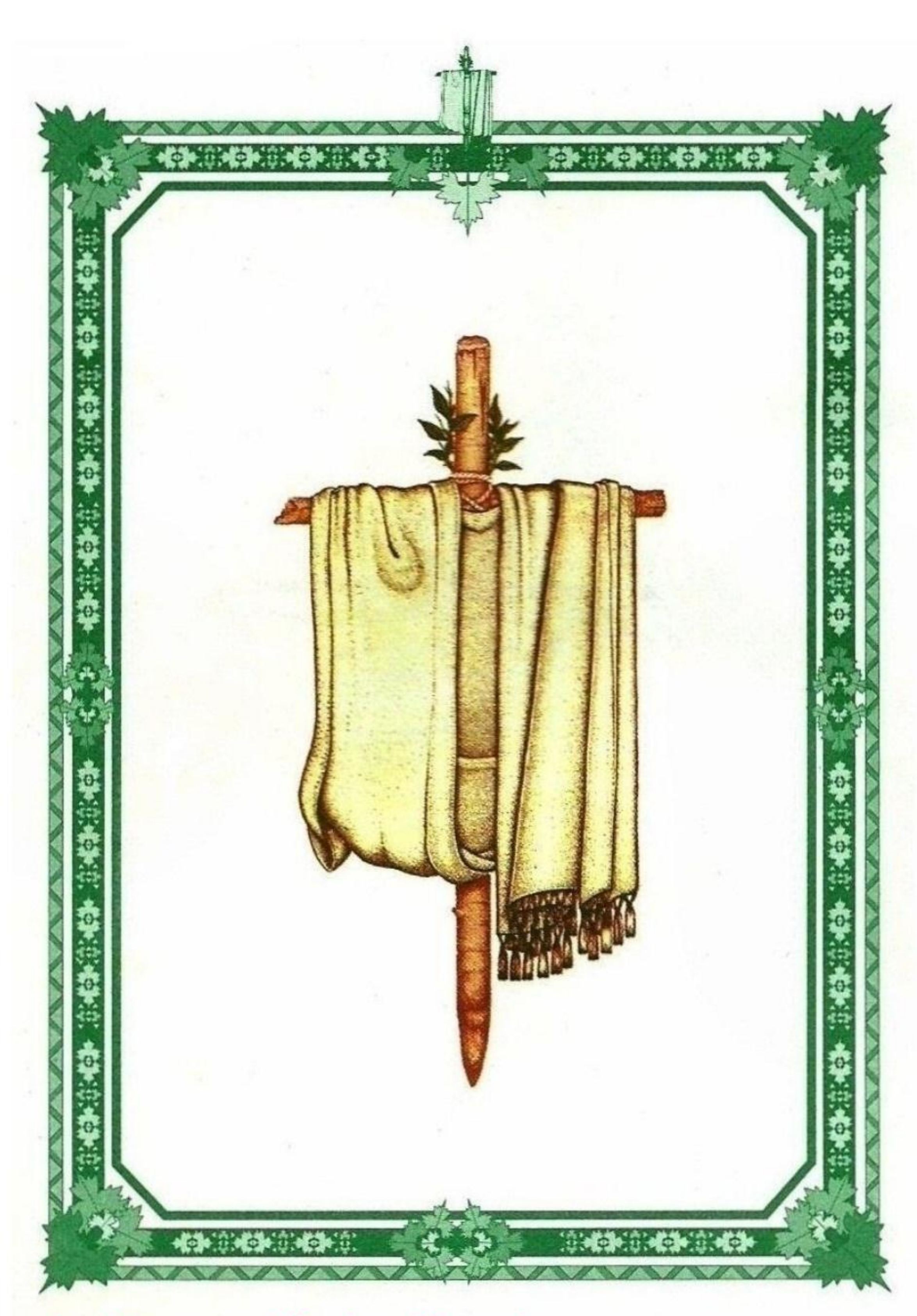
الصفحة

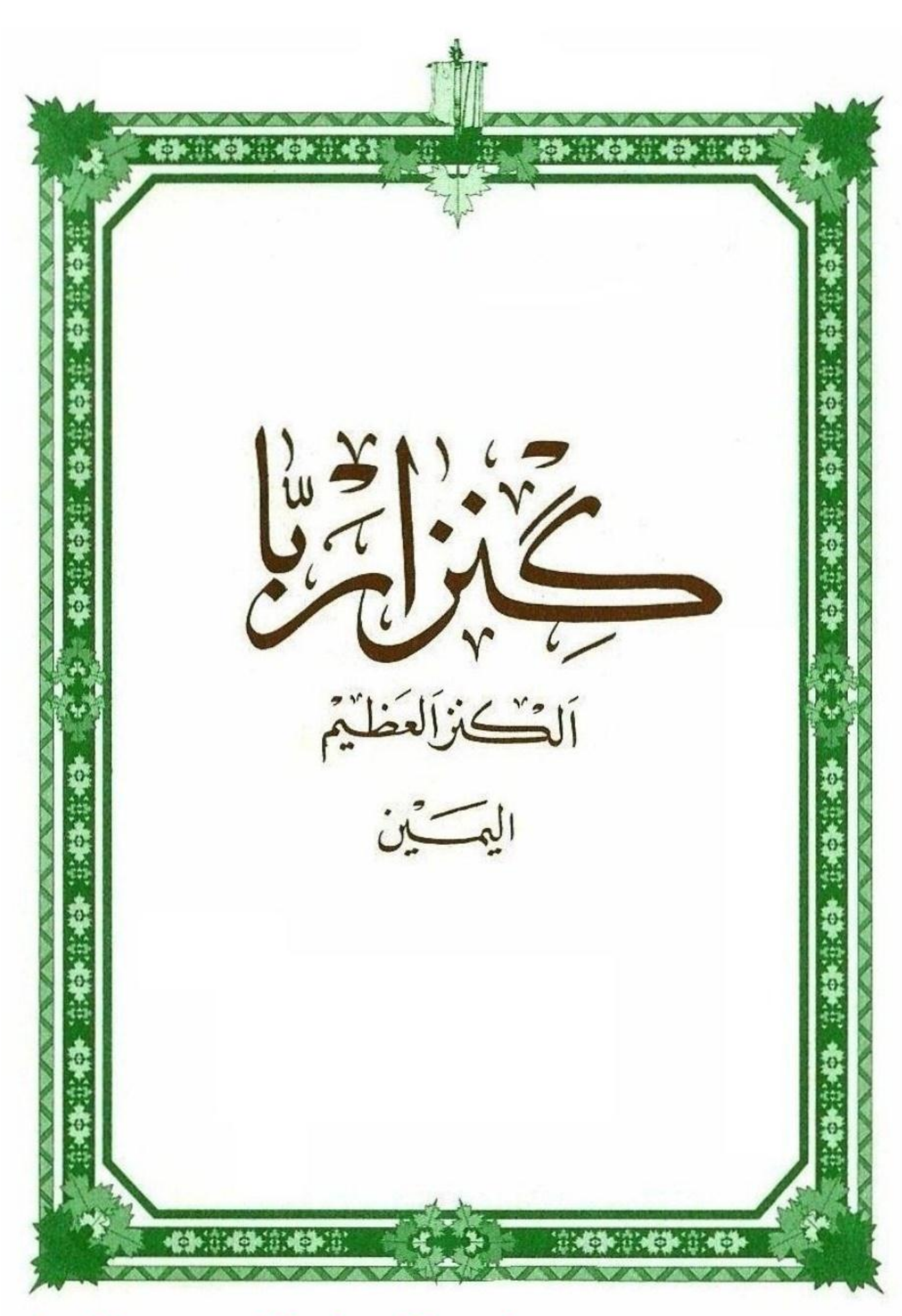


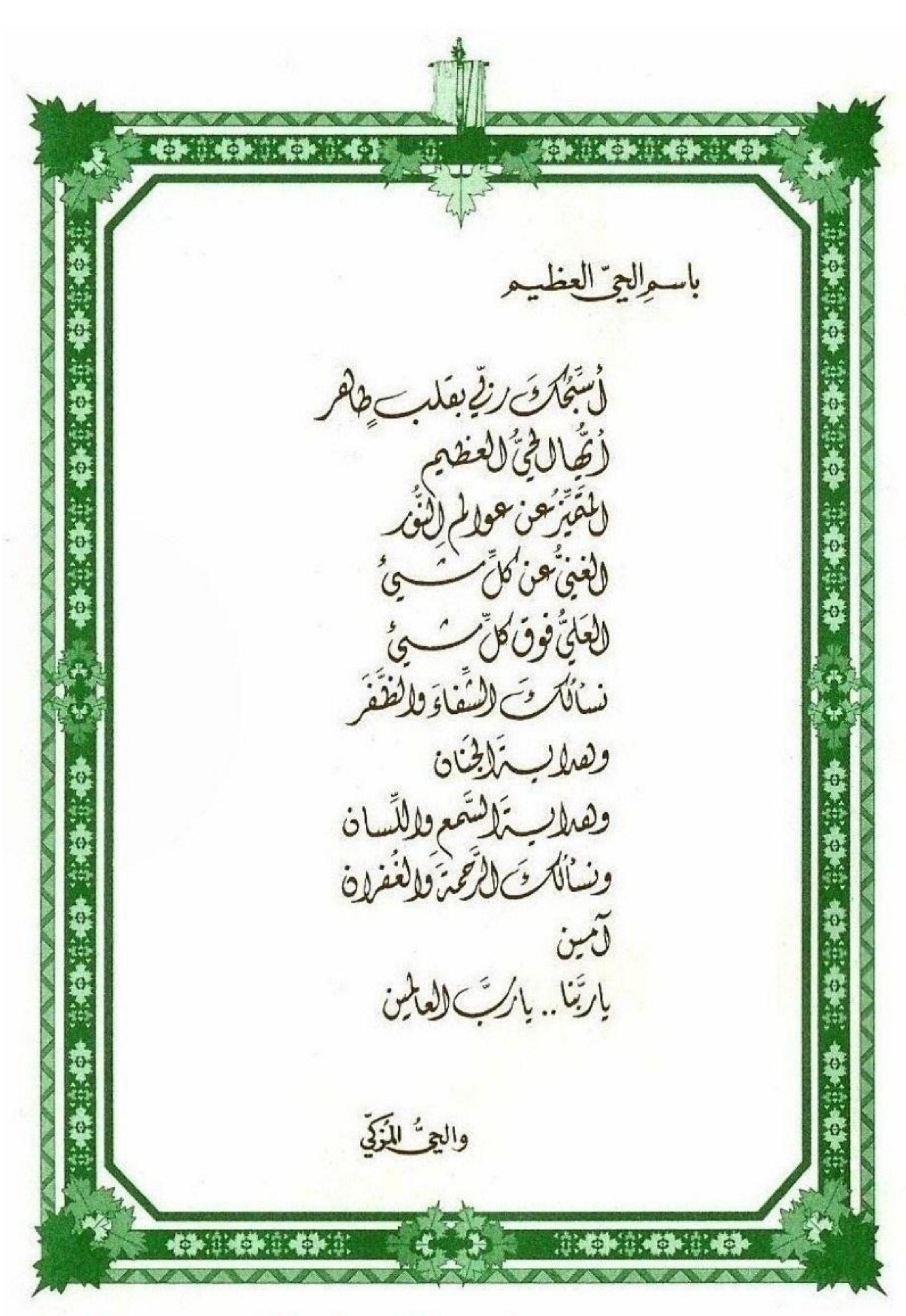
الصفحة





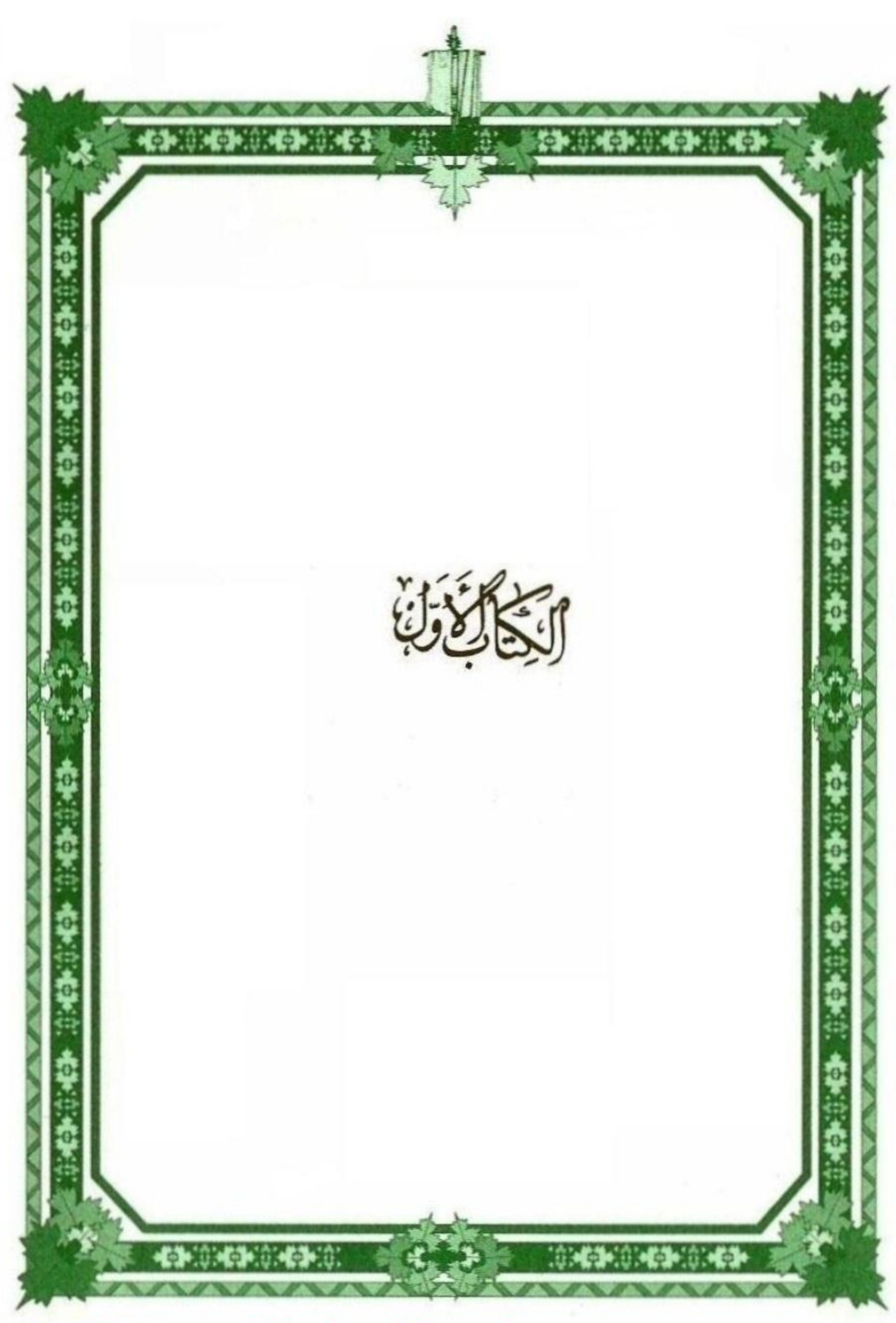



كنزا ربا
الكنز العظيم
اليمين


باسم الحيّ العظيم

أُسبِّحكَ ربّي بقلبٍ طاهر
أيُّها الحيُّ العظيم
المتميِّزُ عن عوالم النور
الغنيُّ عن كلِّ شيءٍ
العليُّ فوق كلِّ شيءٍ
نسألكَ الشِّفاءَ والظَّفَر
وهدايةَ الجَنان
وهدايةَ السَّمع واللِّسان
ونسألكَ الرَّحمةَ والغُفران
آمين
يا ربَّنا .. يا ربَّ العالمين

والحيُّ المزكّي



الكتاب الأول



التَّسبيحُ الأوَّل

التوحيد

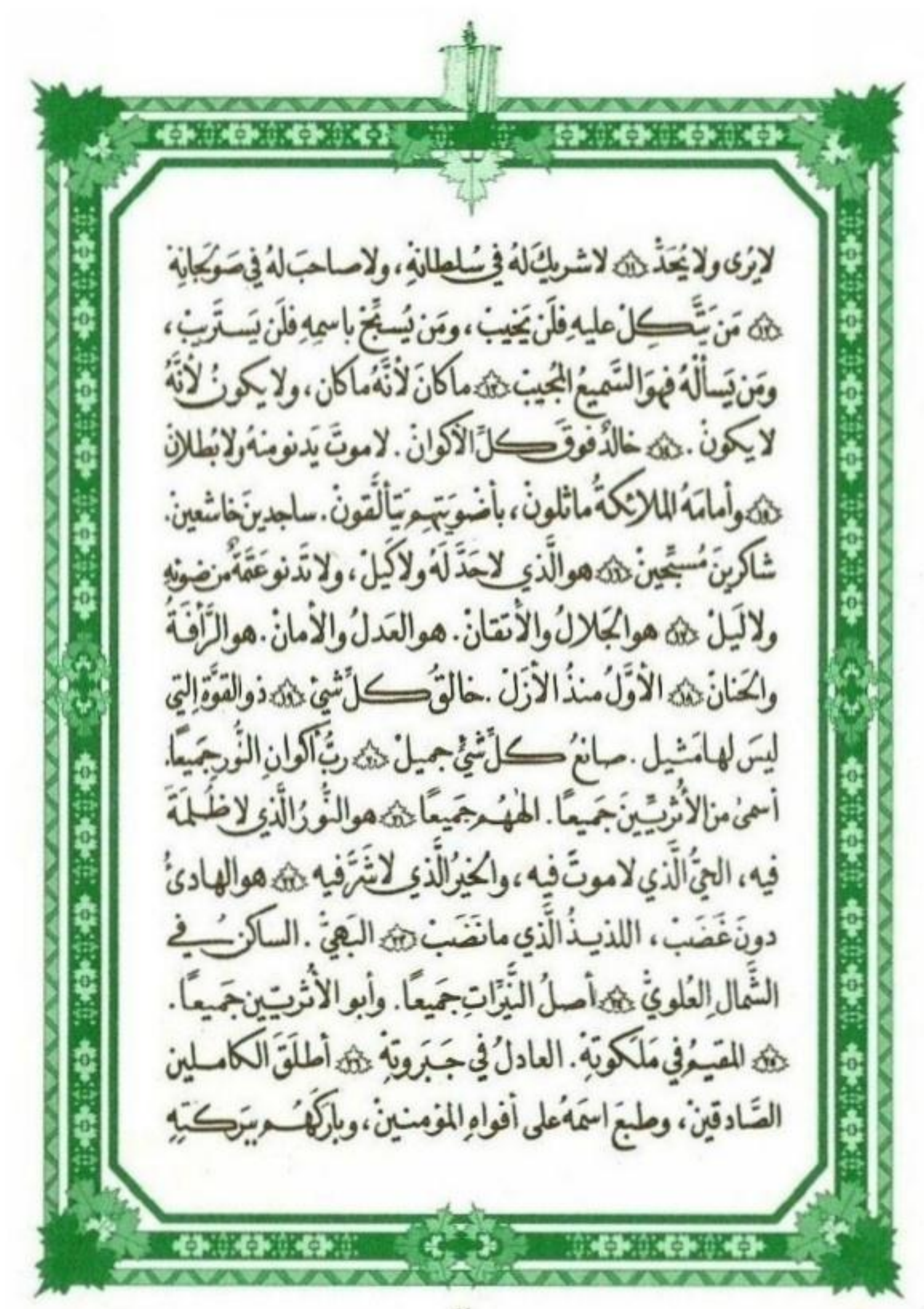
باسم الحيّ العظيم

مُسبَّحٌ ربّي بقلبٍ نقيّ .

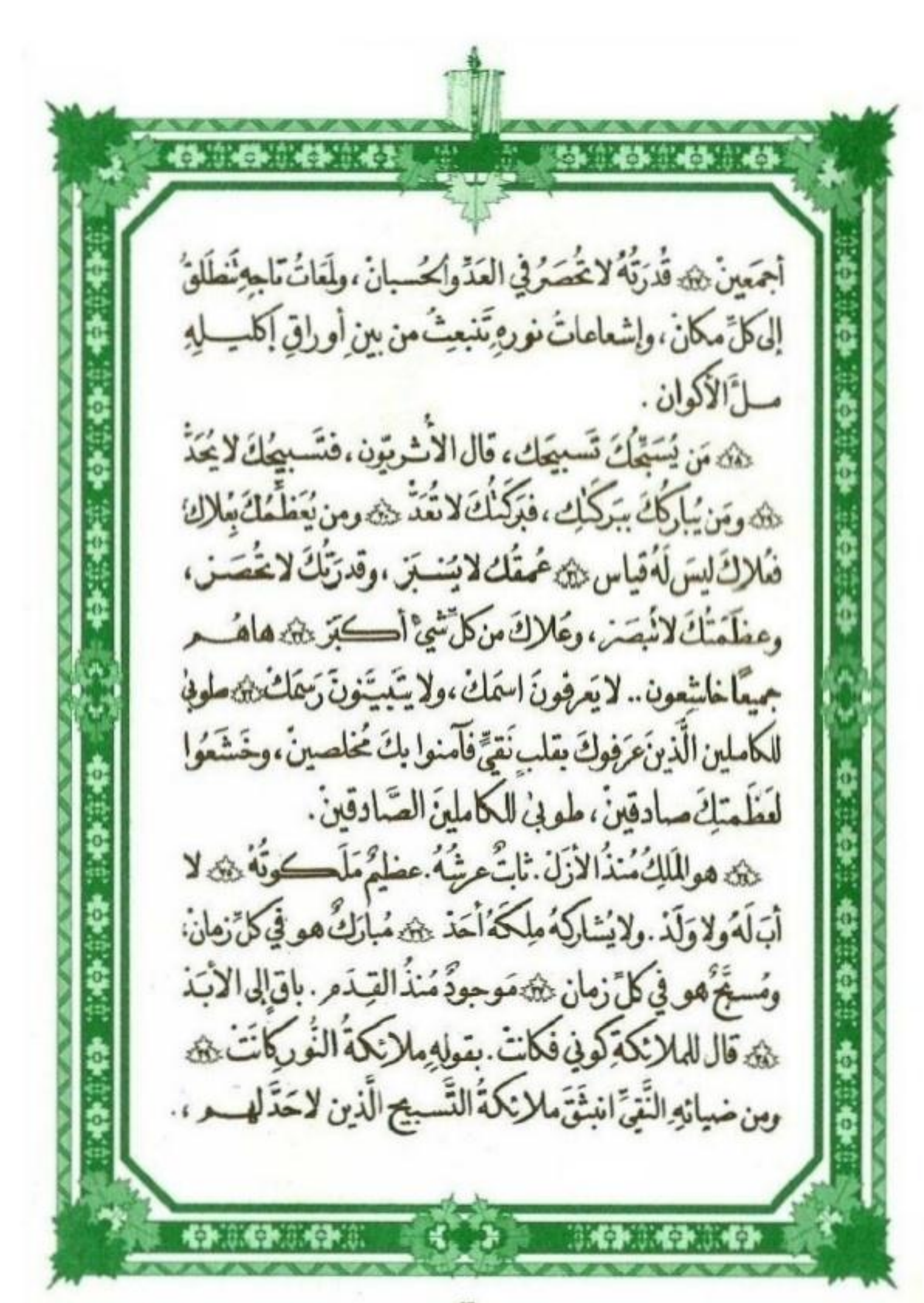
۞١ هوالحيُّ العظيمُ ، البَصيرُ القَديرُ العَليمُ ، العزيزُ الحَكيمُ ۞٢ هوالأزليُّ القَديمُ ، الغريبُ عَنْ أكوانِ النُّورِ ، الغنيُّ عنْ أكوانِ النُّورِ ۞٣ هوَالقَولُ والسَّمعُ والبَصَرُ ، الشِّفاءُ والظَّفَرُ ، والقوَّةُ والثَّباتُ ۞٤ هوالحيُّ العظيمُ ، مَسَرَّةُ القلبِ ، وغُفرانُ الخَطايا .

مُسبَّحٌ رَبِّي بقَلبٍ نَقيّ .

۞٥ يارَبَّ الأكوانِ جميعاً .. مُسبَّحٌ أنتَ ، مُبارَكٌ ، مُمجَّدٌ ، معظَّمٌ ، موقَّرٌ ، قيّومٌ ۞٦ العظيمُ السّامي . ملكُ النّورِ السّامي ۞٧ الحنّانُ التّوّابُ الرؤوفُ الرَّحيمُ . الحيُّ العظيمُ ۞٨ لاحدَّ لِبَهائهِ . ولامَدى لضيائهِ . ۞٩ المنتَشرةُ قوّتُهُ . العظيمةُ قُدرَتُهُ ۞ هوالعظيمُ الّذي



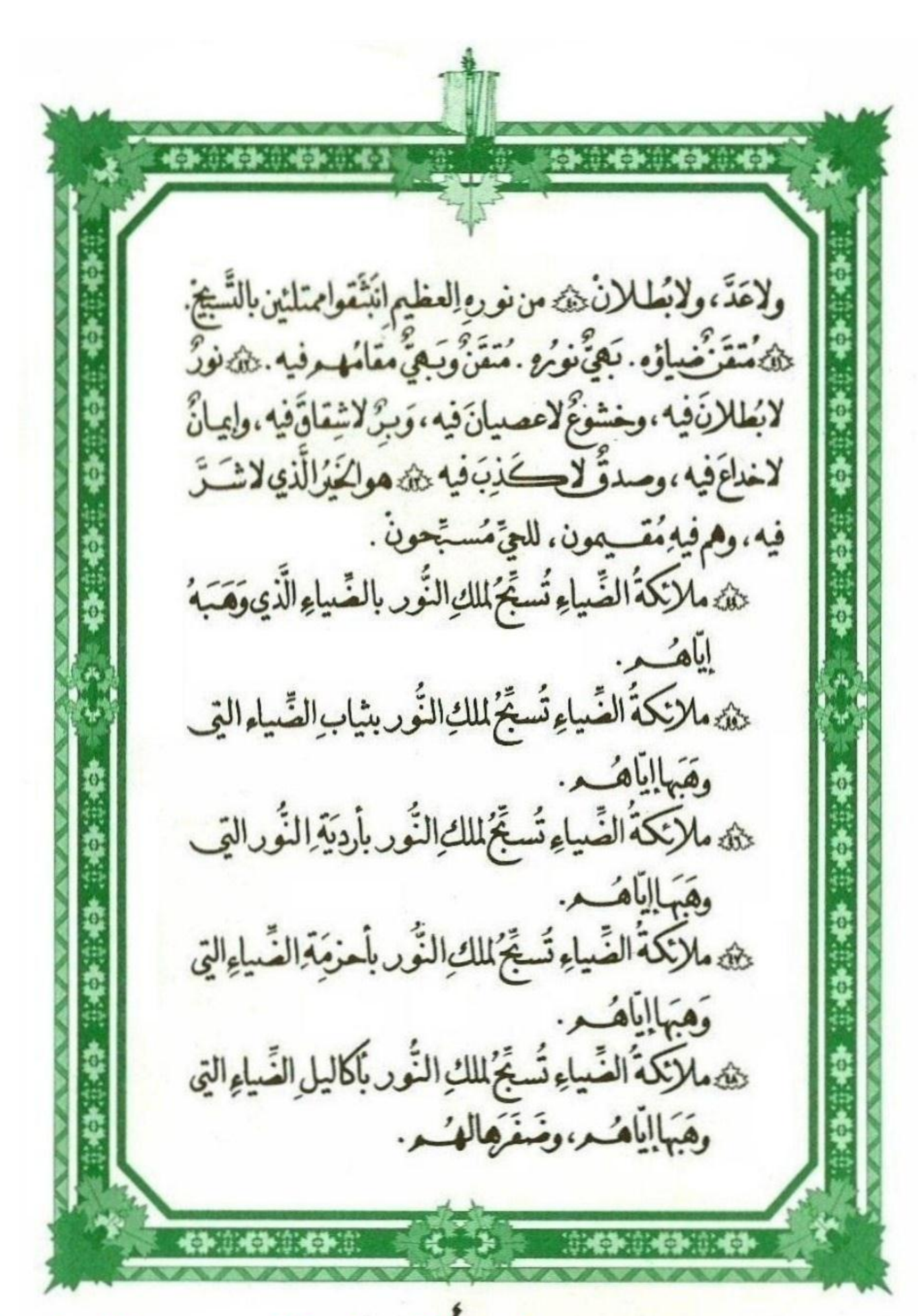
لايُرى ولا يُحدّ ۞ لاشريكَ لهُ في سُلطانِهِ، ولاصاحبَ لهُ في صَوبجانِهِ ۞ مَن يَتّكِلْ عليهِ فلَن يَخيبْ، ومَن يُسبّحْ باسمِهِ فلَن يَستَريبْ، ومَن يَسألْهُ فهوَ السّميعُ المُجيبْ ۞ ماكانَ لأنّهُ ماكان، ولا يكونُ لأنّهُ لا يكونْ. ۞ خالدٌ فوقَ كلِّ الأكوانْ. لاموتَ يدنو منهُ ولا بُطلانْ ۞ وأمامَهُ الملائكةُ ماثلونْ، بأضويتِهِم يتألّقونْ. ساجدينَ خاشعينْ. شاكرينَ مُسبّحينْ ۞ هوالّذي لاحَدّ لهُ ولاكَيلْ، ولا تدنو عَتَمةٌ من ضونِهِ ولالَيلْ ۞ هوالجَلالُ والأتقانْ. هوالعَدلُ والأمانْ. هوالرّأفةُ والحَنانْ ۞ الأوّلُ منذُ الأزَلْ. خالقُ كلِّ شيْ ۞ ذوالقوّةِ التي ليسَ لهامَثيل. صانعُ كلِّ شيْءٍ جميلْ ۞ ربُّ أكوانِ النّورِ جميعًا. أسمى منَ الأُثريّينَ جَميعًا. إلهُهُم جميعًا ۞ هوالنّورُ الّذي لاظُلمَةَ فيه، الحيُّ الّذي لاموتَ فيه، والخيرُ الّذي لاشَرّ فيه ۞ هوالهادئُ دونَ غَضَبْ، اللذيذُ الّذي مانَضَبْ ۞ البَهيْ. الساكنُ في الشّمالِ العُلويْ ۞ أصلُ النّيِّراتِ جميعًا. وأبو الأُثريّينَ جميعًا. ۞ المقيمُ في مَلَكوتِهْ. العادلُ في جَبَروتِهْ ۞ أطلَقَ الكاملينَ الصّادقينْ، وطبعَ اسمَهُ على أفواهِ المؤمنينْ، وباركَهُم ببركتِهِ



أجمعينْ ۞ قُدرتُهُ لا تُحصَرُ في العَدِّ والحُسبانْ، ولمَعاتُ تاجِهِ تَنطلقُ إلى كلِّ مكانْ، وإشعاعاتُ نورِهِ تَنبعِثُ من بينِ أوراقِ إكليلِهِ مَلَأَ الأكوان.

۞ مَن يُسبِّحُكَ تَسبيحَك، قال الأثريّون، فتَسبيحُكَ لا يُحَدْ ۞ ومَن يُبارِكُكَ ببَركَتِك، فبَرَكَتُكَ لا تُعَدّ ۞ ومن يُعظِّمُكَ بِعلاكَ فَعُلاكَ ليسَ لَهُ قياس ۞ عُمقُكَ لا يُسبَرْ، وقدرَتُكَ لا تُحصَرْ، وعظَمَتُكَ لا تُبصَرْ، وعُلاكَ من كلِّ شيءٍ أكبَرْ ۞ هاهُم جميعًا خاشِعون.. لا يَعرفونَ اسمَكْ، ولا يَتبيّنونَ سَمعَكْ ۞ طوبى للكاملينَ الَّذينَ عَرَفوكَ بقلبٍ نَقيٍّ فآمنوا بكَ مُخلصينْ، وخَشَعُوا لِعَظَمَتِكَ صادقينْ، طوبى للكاملينَ الصّادقينْ.

۞ هو المَلِكُ مُنذُ الأزَلْ. ثابتٌ عرشُهُ. عظيمٌ مَلَكوتُهُ ۞ لا أبَ لَهُ ولا وَلَدْ. ولا يُشارِكُهُ مِلكَهُ أحَدْ ۞ مُبارَكٌ هو في كلِّ زمانْ، ومُسبَّحٌ هو في كلِّ زمان ۞ موجودٌ مُنذُ القِدَم. باقٍ إلى الأبَدْ ۞ قال للملائكةِ كوني فكانتْ. بقولِهِ ملائكةُ النورِ كانَتْ ۞ ومن ضيائِهِ النَّقيِّ انبثَقَ ملائكةُ التَّسبيحِ الَّذين لا حَدَّ لهم،



ولاعدَ، ولابطلان (٤٠) من نورهِ العظيم انبثقوا ممتلئين بالتسبيح.
(٤١) مُتقنٌ ضياؤه. بهيٌّ نورهُ. مُتقنٌ وبهيٌّ مقامهم فيه. (٤٢) نورٌ
لابطلانَ فيه، وخشوعٌ لاعصيانَ فيه، وبرٌ لاشقاقَ فيه، وإيمانٌ
لاخداعَ فيه، وصدقٌ لاكَذِبَ فيه (٤٣) هو الخيرُ الذي لاشرَّ
فيه، وهم فيهِ مُقيمون، للحيِّ مُسبّحون.

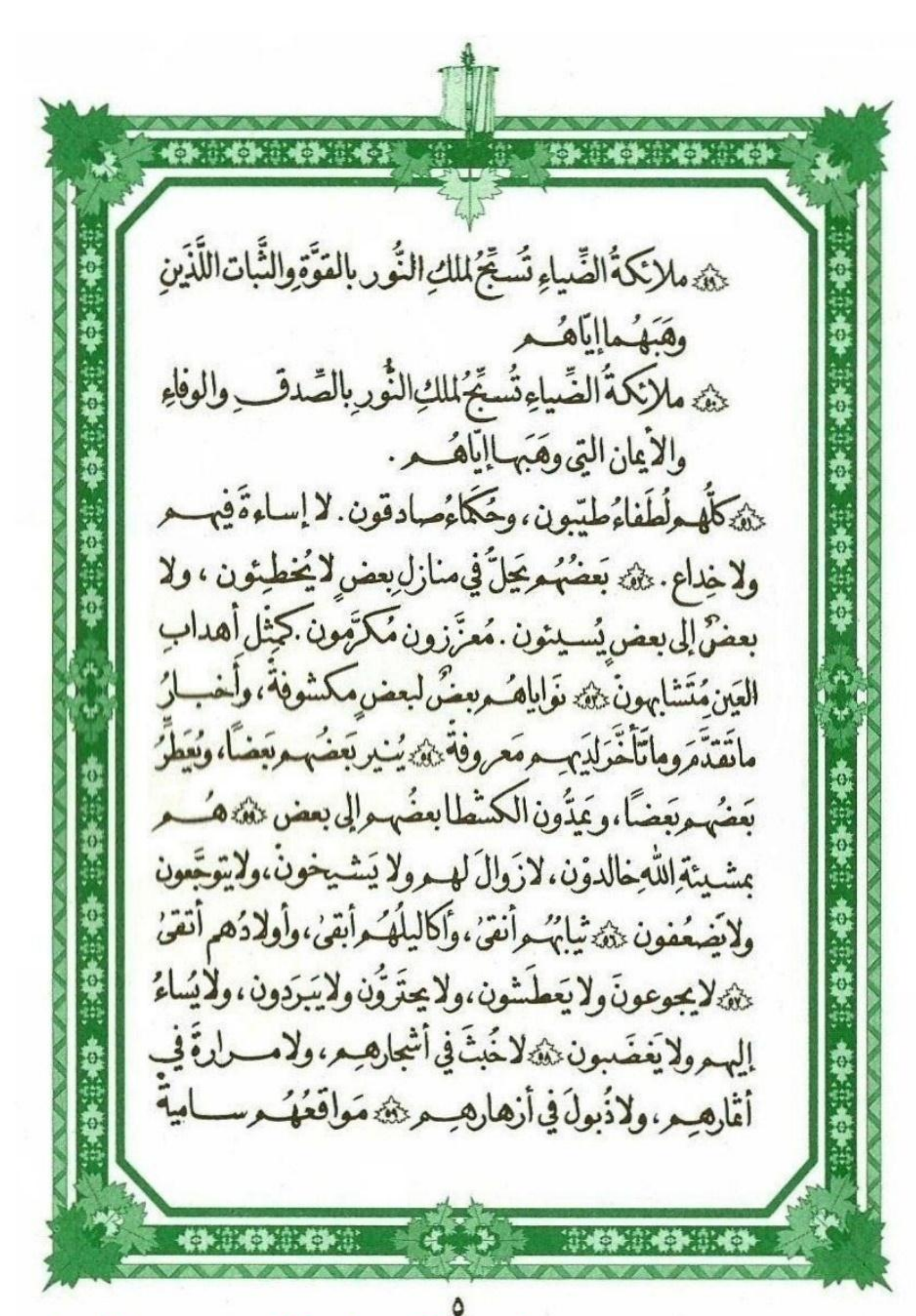
(٤٤) ملائكةُ الضياءِ تُسبّحُ لملكِ النور بالضياءِ الذي وهبهُ
إياهم.

(٤٥) ملائكةُ الضياءِ تُسبّحُ لملكِ النُور بثياب الضياء التي
وهبها إياهم.

(٤٦) ملائكةُ الضياءِ تُسبّحُ لملكِ النُور بأرديةِ النُور التي
وهبها إياهم.

(٤٧) ملائكةُ الضياءِ تُسبّحُ لملكِ النُور بأحزمةِ الضياءِ التي
وهبها إياهم.

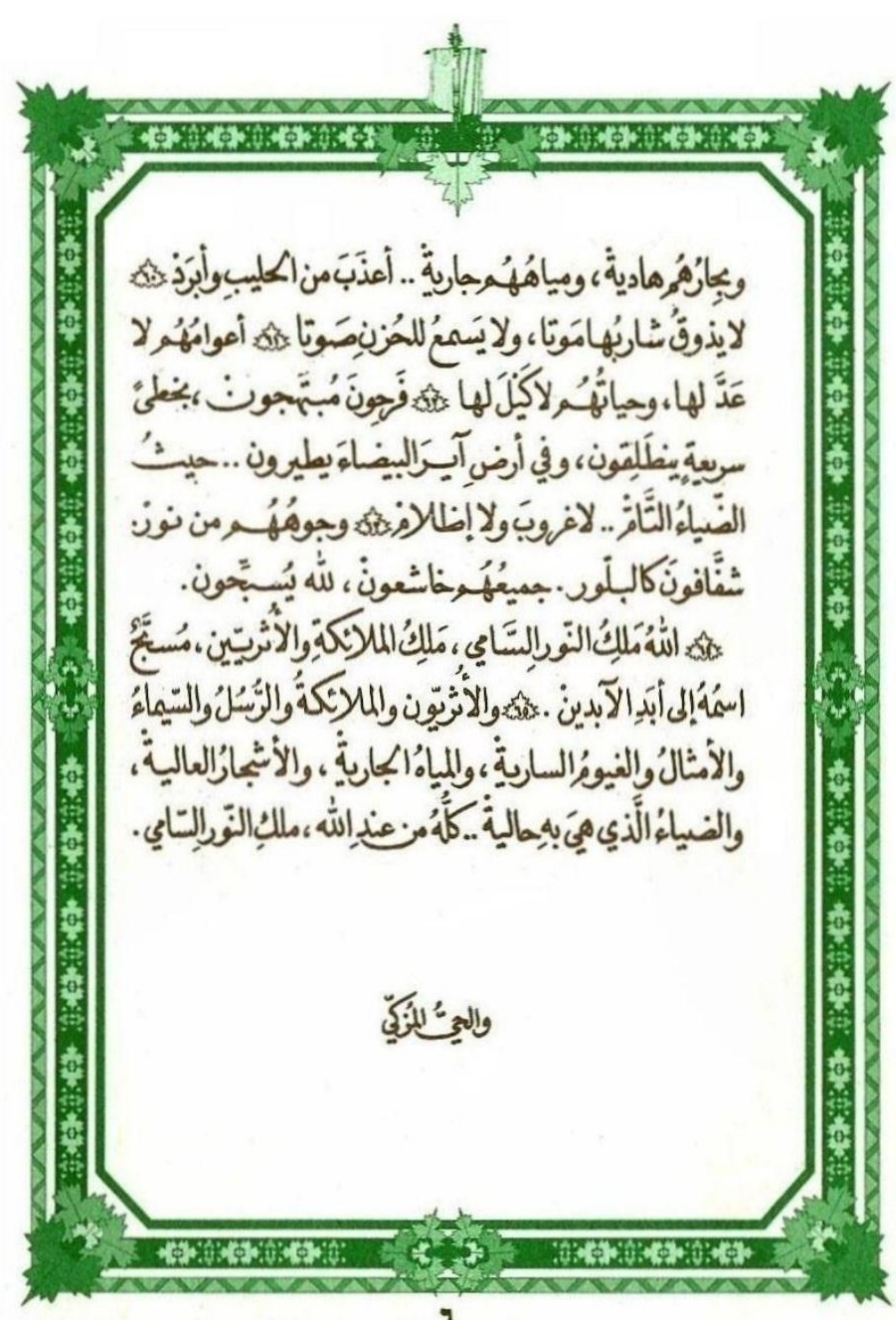
(٤٨) ملائكةُ الضياءِ تُسبّحُ لملكِ النُور بأكاليلِ الضياءِ التي
وهبها إياهم، وضفرها لهم.



(٤٩) ملائكةُ الضِّياءِ تُسبِّحُ لملكِ النُّورِ بالقوَّةِ والثَّباتِ اللَّذَينِ وَهَبَهُما إيّاهُم

(٥٠) ملائكةُ الضِّياءِ تُسبِّحُ لملكِ النُّورِ بالصِّدقِ والوفاءِ والأيمانِ التي وَهَبها إيّاهُم.

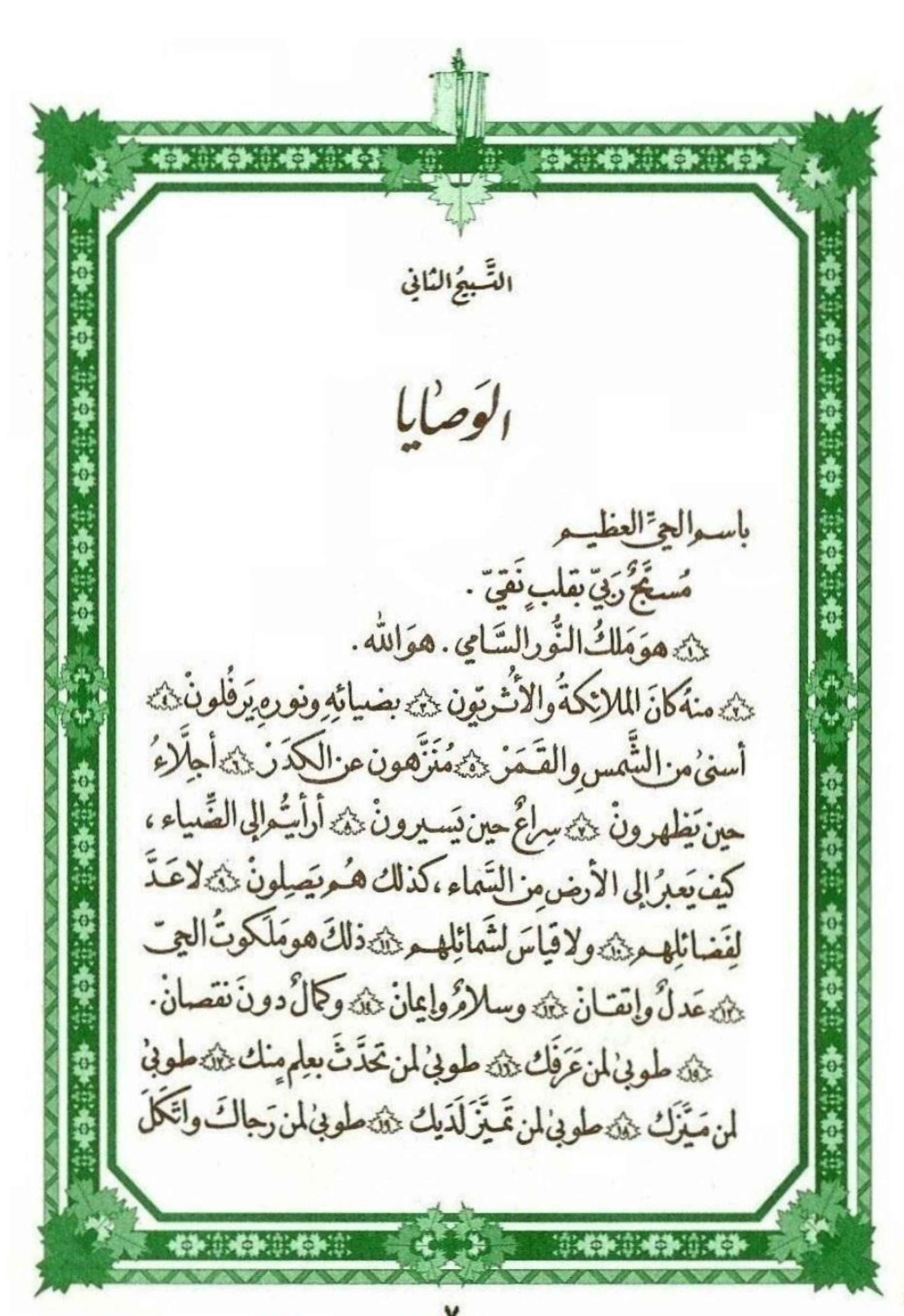
(٥١) كلُّهم لُطَفاءُ طيّبون، وحُكَماءُ صادقون. لا إساءةَ فيهم ولا خِداع. (٥٢) بَعضُهُم يحلُّ في منازلِ بعضٍ لا يُخطِئون، ولا بعضٌ إلى بعضٍ يُسيئون. مُعزَّزون مُكرَّمون. كمِثلِ أهدابِ العَينِ مُتَشابهون (٥٣) نَواياهُم بعضٌ لبعضٍ مكشوفةٌ، وأخبارُ ما تَقَدَّمَ وما تأخَّرَ لَدَيهِم مَعروفةٌ (٥٤) يُنيرُ بَعضُهم بَعضًا، ويُعطِّرُ بَعضُهم بَعضًا، ويَمُدّون الكُشطا بعضُهم إلى بعض (٥٥) هُم بمشيئةِ اللهِ خالدون، لا زَوالَ لهم ولا يَشيخون، ولا يتوجَّعون ولا يَضعُفون (٥٦) ثيابُهُم أنقى، وأكاليلُهُم أبقى، وأولادُهم أتقى (٥٧) لا يجوعونَ ولا يَعطَشون، ولا يحتَرُّون ولا يَبرَدون، ولا يُساءُ إليهم ولا يَغضَبون (٥٨) لا خُبثَ في أشجارِهِم، ولا مرارةَ في أثمارِهِم، ولا ذُبولَ في أزهارِهِم (٥٩) مَواقِعُهُم سامية



وبِحارُهُم هادية، ومياهُهُم جارية .. أعذَبَ من الحليبِ وأبرَدْ (٦٠) لا يذوقُ شاربُها موتا، ولا يَسمعُ للحُزنِ صوتا (٦١) أعوامُهُم لا عَدَّ لها، وحياتُهُم لا كَيْلَ لها (٦٢) فَرِحونَ مُبتَهجون، بخطىً سريعةٍ ينطَلِقون، وفي أرضِ آيَرَ البيضاءَ يطيرون .. حيثُ الضّياءُ التّامْ .. لا غروبَ ولا إظلامْ (٦٣) وجوهُهُم من نورْ شفّافونَ كالبلّور. جميعُهُم خاشعونْ، لله يُسبّحون.

(٦٤) الله مَلِكُ النورِ السّامي، مَلِكُ الملائكةِ والأُثريّين، مُسبَّحٌ اسمُهُ إلى أبدِ الآبدين. (٦٥) والأُثريّون والملائكةُ والرُّسُلُ والسّيماءُ والأمثالُ والغيومُ السارية، والمياهُ الجارية، والأشجارُ العالية، والضياءُ الّذي هيَ بهِ حالية .. كلُّهُ من عندِ الله، ملكِ النّورِ السّامي.

والحيّ المزكّي



التسبيح الثاني

الوَصايا

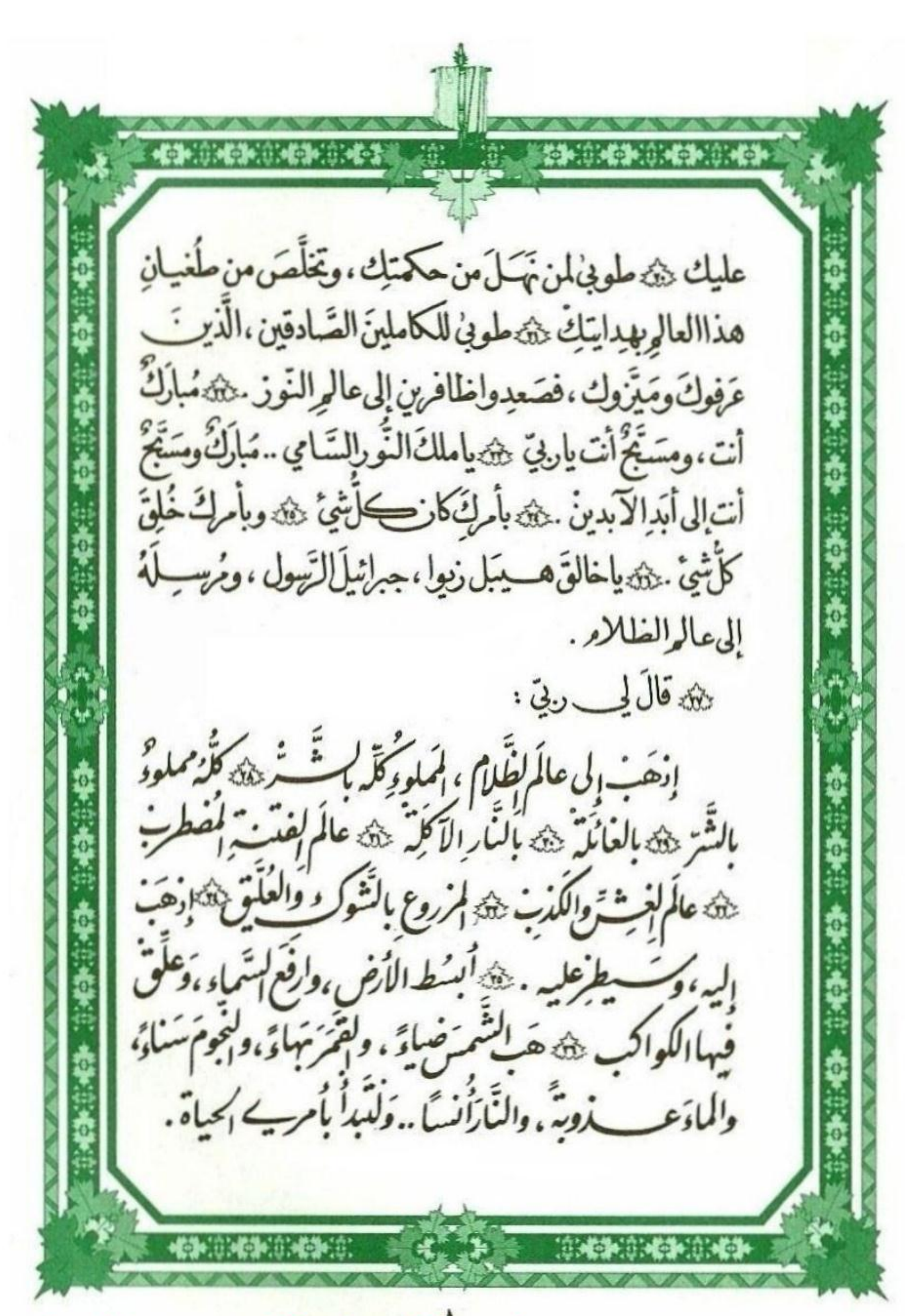
باسم الحيّ العظيم

مُسبَّحٌ ربّي بقلبٍ نقيّ .

(١) هو مَلكُ النُّورِ السّامي . هو الله .

(٢) منهُ كانَ الملائكةُ والأُثريّون (٣) بضيائِهِ ونورِهِ يرفُلونْ (٤) أسنى من الشَّمسِ والقَمَرْ (٥) مُنَزَّهون عن الكدَرْ (٦) أجِلّاءُ حين يَظهرونْ (٧) سِراعٌ حين يَسيرونْ (٨) أرأيتُم إلى الضِّياء ، كيف يَعبرُ إلى الأرضِ من السَّماء ، كذلك هُم يَصِلونْ (٩) لا عَدَّ لِفَضائِلِهم (١٠) ولا قِياسَ لشَمائِلِهم (١١) ذلكَ هو مَلَكوتُ الحيّ (١٢) عَدلٌ وإتقانْ (١٣) وسلامٌ وإيمانْ (١٤) وكمالٌ دونَ نقصانْ .

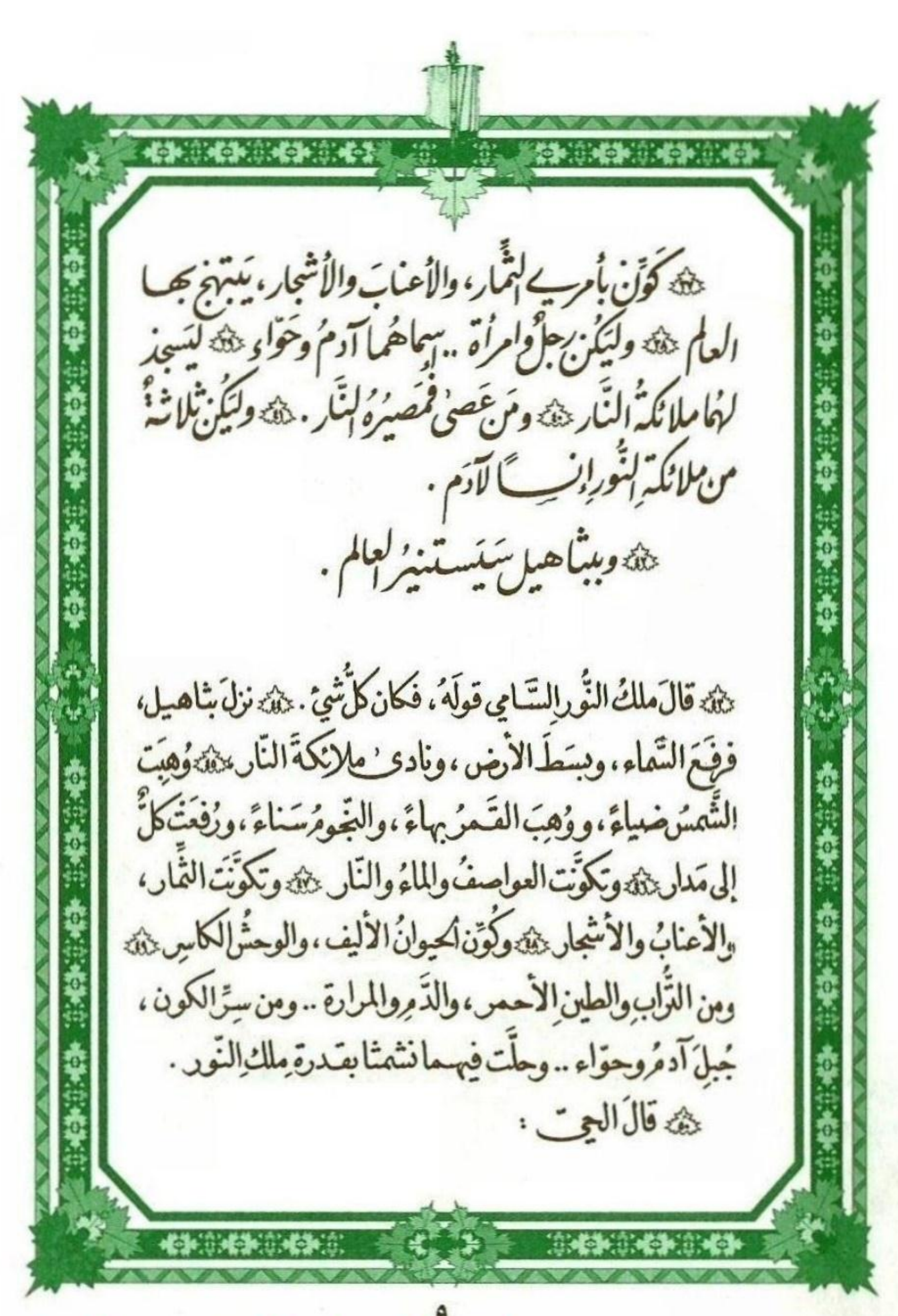
(١٥) طوبى لمن عَرفَكْ (١٦) طوبى لمن تحدَّثَ بعِلمٍ منكْ (١٧) طوبى لمن ميَّزَكْ (١٨) طوبى لمن تميَّزَ لدَيكْ (١٩) طوبى لمن رَجاكَ واتَّكَلَ



عليك (٢٠) طوبى لمن نهل من حكمتك، وتخلّص من طغيان هذا العالم بهدايتك (٢١) طوبى للكاملين الصادقين، الذين عرفوك وميّزوك، فصعدوا ظافرين إلى عالم النور. (٢٢) مباركٌ أنت، ومسبّحٌ أنت يا ربّي (٢٣) يا ملكَ النور السامي.. مباركٌ ومسبّحٌ أنت إلى أبد الآبدين. (٢٤) بأمرك كان كلُّ شيءٍ (٢٥) وبأمرك خُلق كلُّ شيءٍ. (٢٦) يا خالقَ هيبل زيوا، جبرائيل الرسول، ومرسِلَه إلى عالم الظلام.

(٢٧) قال لي ربّي:

اذهب إلى عالم الظلام، المملوءِ كلّه بالشرّ (٢٨) كلّه مملوءٌ بالشرّ (٢٩) بالغائلة (٣٠) بالنار الآكلة (٣١) عالم الفتنة المضطرب (٣٢) عالم الغشّ والكذب (٣٣) المزروع بالشوك والعلّيق (٣٤) اذهب إليه، وسيطر عليه. (٣٥) ابسط الأرض، وارفع السماء، وعلّق فيها الكواكب (٣٦) هب الشمس ضياءً، والقمر بهاءً، والنجوم سناءً، والماء عذوبةً، والنار أنساً.. ولتبدأ بأمري الحياة.

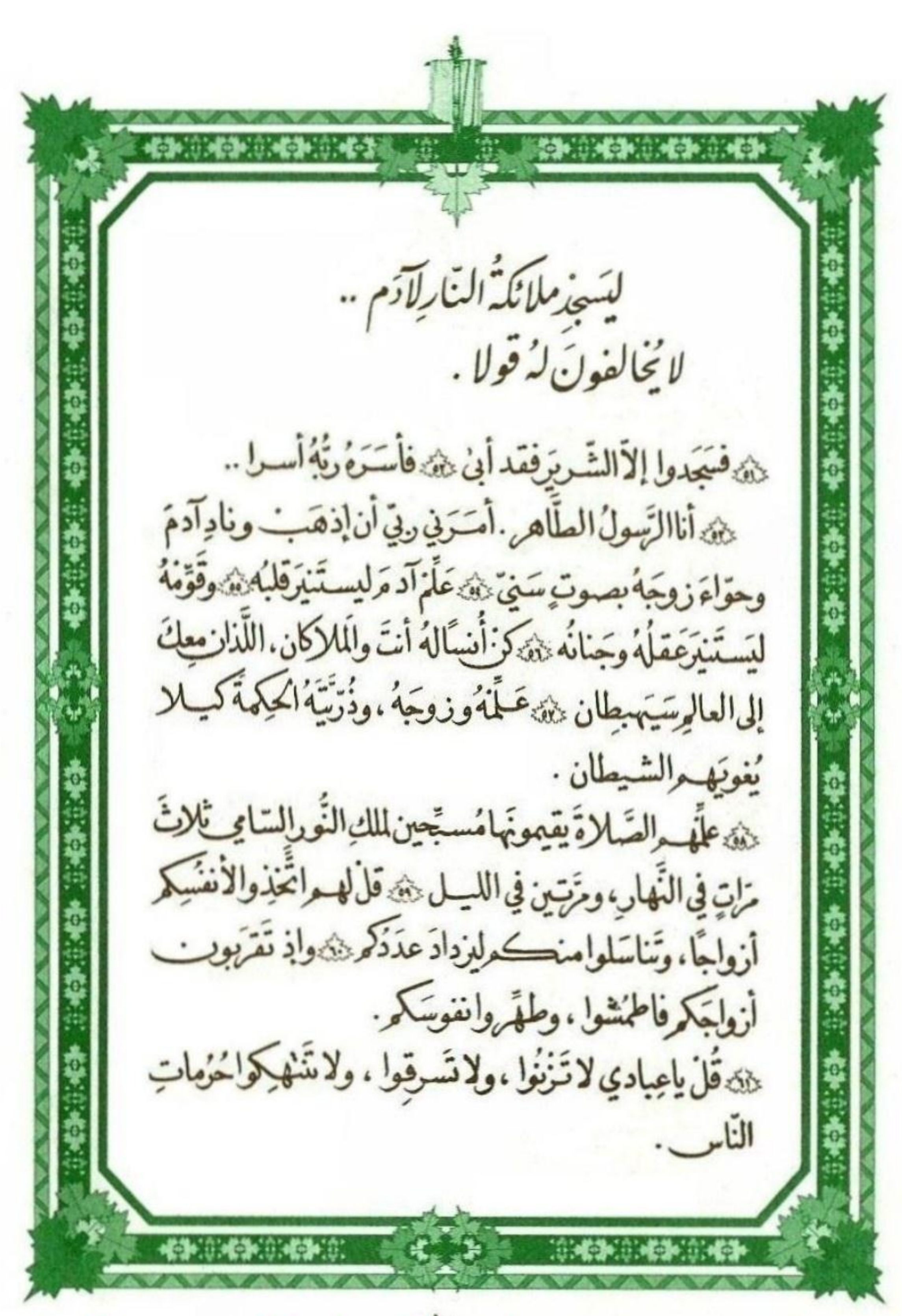


(٣٧) كوّن بأمري الثمار، والأعناب والأشجار، يبتهج بها العالم (٣٨) وليكن رجلٌ وامرأة .. إسماهما آدمُ وحوّاء (٣٩) ليسجد لهما ملائكةُ النّار (٤٠) ومن عصى فمصيرهُ النّار. (٤١) وليكن ثلاثةٌ من ملائكةِ النورِ إنساً لآدم.

(٤٢) وببثاهيل سيستنيرُ العالم.

(٤٣) قالَ ملكُ النورِ السّامي قولَهُ، فكان كلُّ شيءٍ. (٤٤) نزلَ بثاهيل، فرفعَ السّماء، وبسطَ الأرض، ونادى ملائكةَ النار (٤٥) ووُهِبَت الشمسُ ضياءً، ووُهِبَ القمرُ بهاءً، والنجومُ سناءً، ورُفِعَتْ كلٌّ إلى مَدار (٤٦) وتكوّنت العواصفُ والماءُ والنّار (٤٧) وتكوّنت الثمار، والأعنابُ والأشجار (٤٨) وكُوّن الحيوانُ الأليف، والوحشُ الكاسر (٤٩) ومن التُّرابِ والطينِ الأحمر، والدّمِ والمرارة .. ومن سرِّ الكون، جُبِلَ آدمُ وحوّاء .. وحلّت فيهما نشمثا بقدرةِ ملكِ النور.

(٥٠) قالَ الحيّ:



ليسجدْ ملائكةُ النارِ لآدم ..
لا يُخالفونَ لهُ قولا .

(٥١) فسجدوا إلا الشرير فقد أبى (٥٢) فأسَرهُ ربُّهُ أسرا ..
(٥٣) أنا الرَّسولُ الطَّاهر . أمرَني ربّي أن إذهَبْ ونادِ آدمَ وحوّاءَ زوجَهُ بصوتٍ سَنيّ (٥٤) عَلِّمْ آدمَ ليستَنيرَ قلبُه (٥٥) وقوِّمْهُ ليستَنيرَ عَقلُهُ وجَنانُه (٥٦) كن أُنسَالَهُ أنتَ والملاكان ، اللَّذانِ معكَ إلى العالمِ سَيَهبطان (٥٧) عَلِّمْهُ وزوجَهُ ، وذُرّيَتَهُ الحِكمةَ كيلا يُغويَهمِ الشيطان .
(٥٨) علِّمْهمِ الصَّلاةَ يقيمونَها مُسبِّحين لملكِ النُّورِ السّامي ثلاثَ مرّاتٍ في النَّهارِ ، ومرّتين في الليل (٥٩) قل لهمِ اتَّخذوا لأنفسِكم أزواجًا ، وتَناسَلوا منكم ليزدادَ عدَدُكم (٦٠) وإذ تقرَبون أزواجَكم فاطمُشوا ، وطهِّروا نفوسَكم .
(٦١) قُلْ يا عِبادي لا تَزنُوا ، ولا تَسرِقوا ، ولا تَنهكوا حُرُماتِ النّاس .



أيُّها الكاملونَ والمؤمنون

أيُّها المؤمنونَ والكاملون

(٦٢) لا تُبدِّلوا في الكلامْ، ولا تُحبُّوا الكَذِبَ والآثامْ.

(٦٣) لا تَكنِزوا الذَّهبَ والفضَّة، فالدُّنيا باطلةْ. ومُقتنَياتُها زائلةْ.

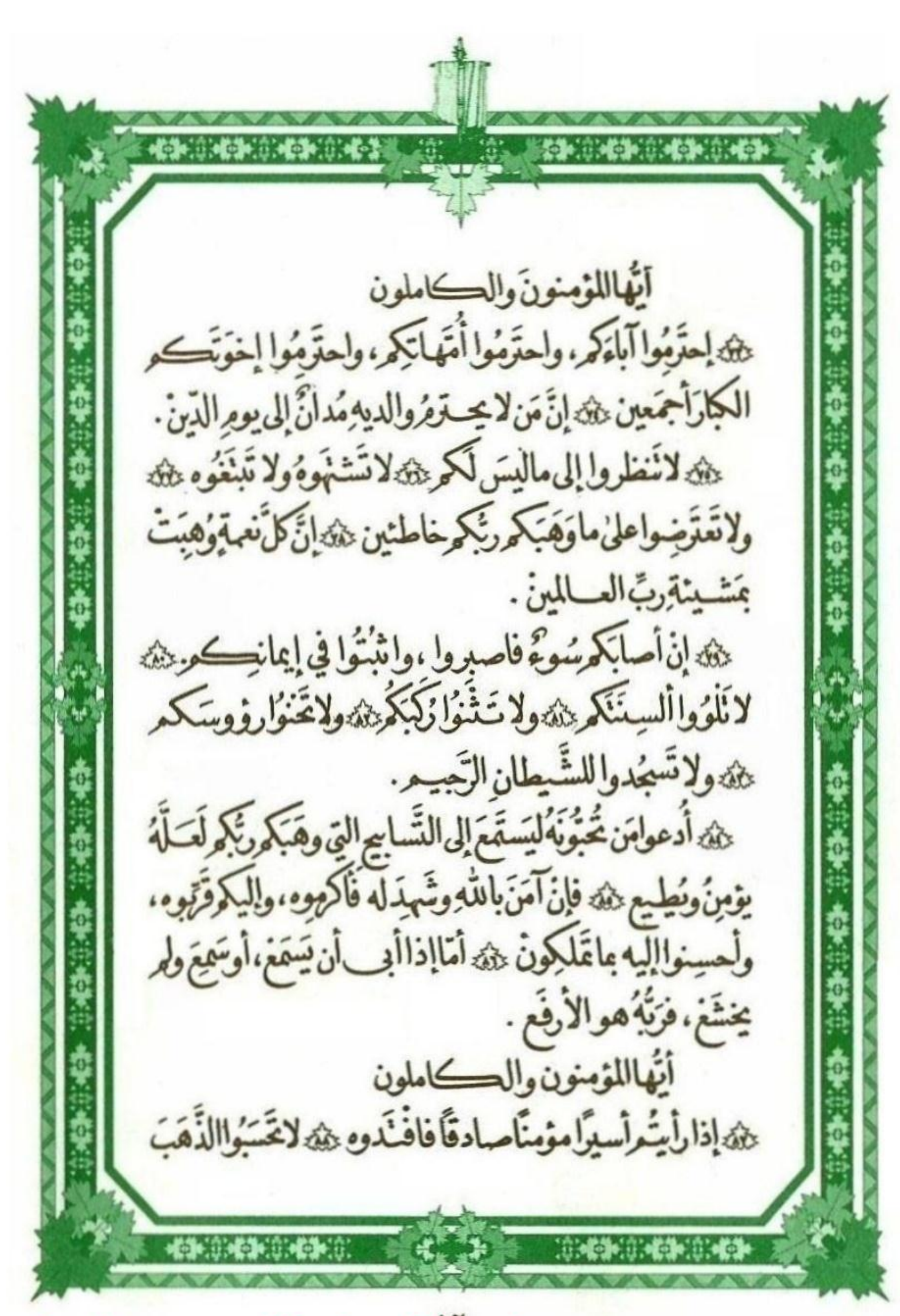
(٦٤) لا تَسجُدوا للشَّيطان، ولا تَعبُدوا الأصنامَ والأوثان.

(٦٥) مَن يَسجُدْ للشَّيطانِ فمَصيرُهُ النّارْ. بئسَ المُنتهىٰ، وبئسَ القَرارْ، خالداً فيها إلى يومِ الدّين .. ساعةَ خلاصِ العالَم. ساعةَ يُحاسِبُ الدَّيّانْ، نِشمثا كلِّ إنسانْ.

أيُّها الكاملونَ والمؤمنون

(٦٦) لا تَتَعلَّموا رُقىٰ الشَّيطان (٦٧) ولا تَشهدوا زُوراً علىٰ إنسان (٦٨) وإذا جلَستُمْ للقَضاءِ فَأشهِدوا منكمْ ذوي العَدلِ والذِّمام (٦٩) ولا تُسيئوا الأحكامْ (٧٠) إنَّ مَن يُسيءُ الأحكامَ مصيرُهُ النّار.

(٧١) لا تُسلِموا العبيدَ الصّالحينَ إلىٰ أسيادِهِمِ الأشرار. (٧٢) ولا الضُّعفاءَ إلى الظّالمينَ الفُجّار.



أيُّها المؤمنونَ والكاملون

(٧٣) إحترِموا آباءَكم، واحترموا أُمّهاتِكم، واحترِموا إخوتَكم الكبارَ أجمعين (٧٤) إنَّ مَن لا يحترِمُ والديهِ مُدانٌ إلى يومِ الدِّين.

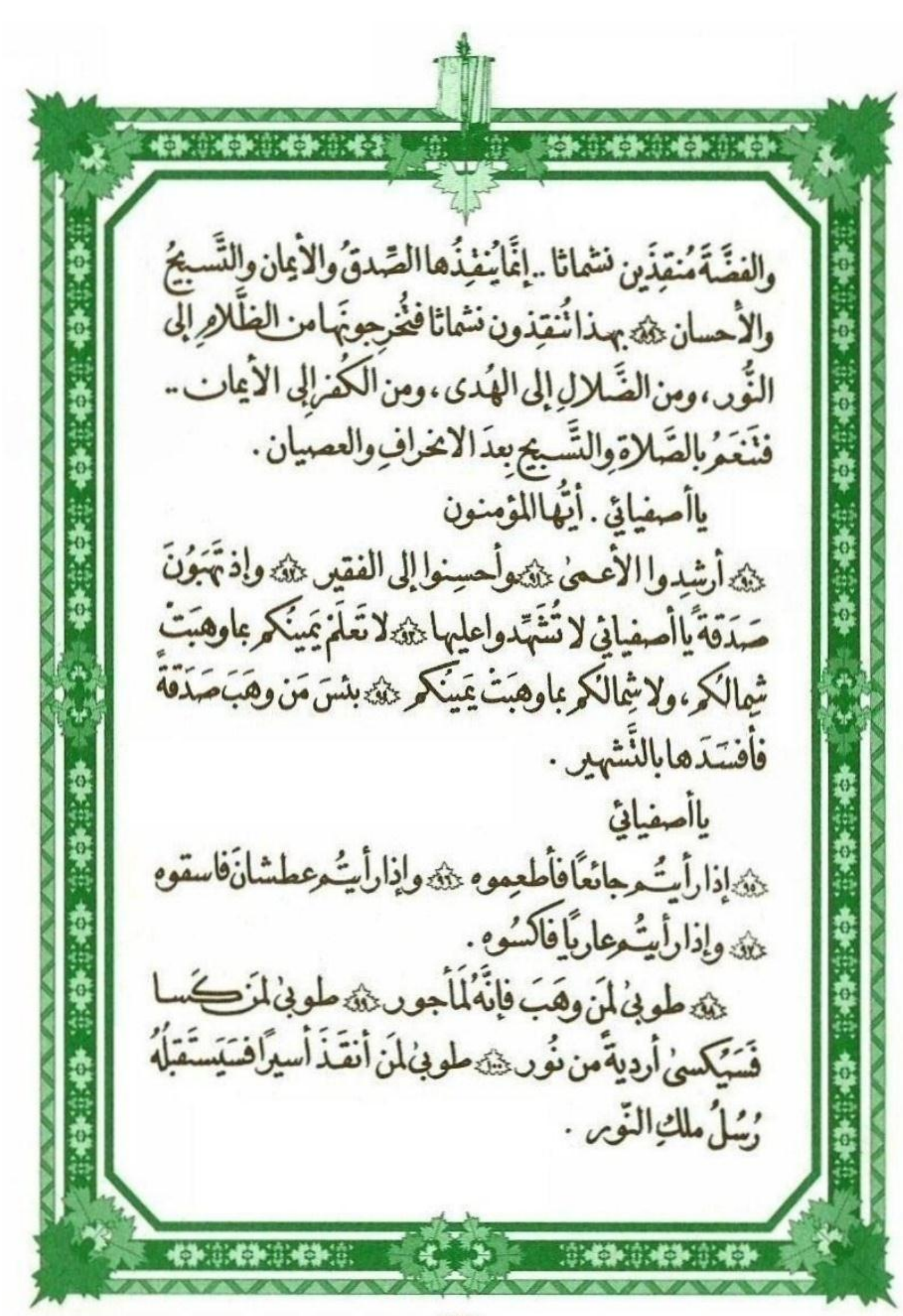
(٧٥) لا تَنظروا إلى ماليسَ لَكم (٧٦) لاتَشتهوهُ ولا تَبتَغوه (٧٧) ولا تعترِضوا على ما وَهَبكم ربُّكم خاطئين (٧٨) إنَّ كلَّ نعمةٍ وُهِبَت بمَشيئةِ ربِّ العالمين.

(٧٩) إن أصابَكم سُوءٌ فاصبروا، واثبُتوا في إيمانِكم. (٨٠) لا تَلوُوا ألسِنَتَكم (٨١) ولا تَثنوا رُكَبَكم (٨٢) ولا تحنوا رؤوسَكم (٨٣) ولا تَسجُدوا للشَّيطانِ الرَّجيم.

(٨٤) أُدعوا مَن تُحبّونَهُ ليَسمَعَ إلى التَّسابيحِ التي وهَبكم ربُّكم لَعَلَّهُ يؤمِنُ ويُطيع (٨٥) فإنْ آمَنَ باللهِ وشَهِدَ له فأكرِموه، وإليكم قرِّبوه، وأحسِنوا إليه بما تَملِكون (٨٦) أمّا إذا أبى أن يَسمَعَ، أو سَمِعَ ولم يخشَعْ، فربُّهُ هو الأرفَع.

أيُّها المؤمنون والكاملون

(٨٧) إذا رأيتم أسيرًا مؤمنًا صادقًا فافتَدوه (٨٨) لاتَحسَبوا الذَّهبَ



والفضَّةَ مُنقِذين نشماثا .. إنَّما يُنقِذُها الصِّدقُ والأيمانُ والتَّسبيحُ والأحسان ﴿٨٩﴾ بهذا تُنقِذون نشماثا فتُخرِجونَها من الظَّلامِ إلى النُّور، ومن الضَّلالِ إلى الهُدى، ومن الكُفرِ إلى الأيمان .. فتَنعَمُ بالصَّلاةِ والتَّسبيحِ بعدَ الانحرافِ والعصيان .

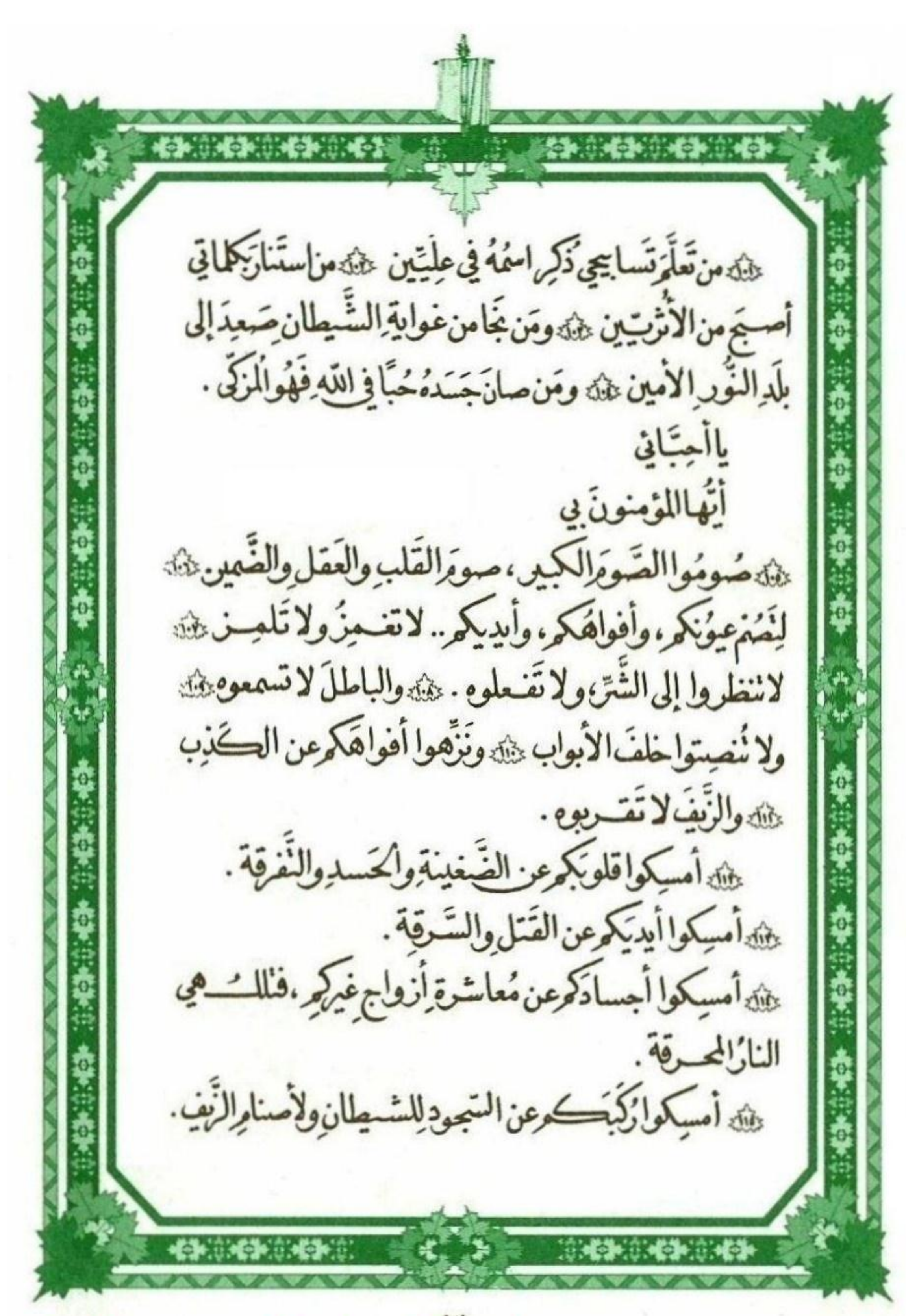
يا أصفيائي . أيُّها المؤمنون

﴿٩٠﴾ أرشِدوا الأعمى ﴿٩١﴾ وأحسِنوا إلى الفقير ﴿٩٢﴾ وإذ تَهَبُونَ صَدَقةً يا أصفيائي لا تُشَهِّدوا عليها ﴿٩٣﴾ لا تَعلَمْ يمينُكم بما وهبتْ شِمالُكم، ولا شِمالُكم بما وهبَتْ يَمينُكم ﴿٩٤﴾ بئسَ مَنْ وهَبَ صَدَقةً فأفسَدَها بالتَّشهير .

يا أصفيائي

﴿٩٥﴾ إذا رأيتُم جائعًا فأطعِموه ﴿٩٦﴾ وإذا رأيتُم عطشانَ فاسقوه ﴿٩٧﴾ وإذا رأيتُم عاريًا فاكسُوه .

﴿٩٨﴾ طوبى لمَن وهَبَ فإنَّهُ لمَأجور ﴿٩٩﴾ طوبى لمَن كَسا فسَيَكسى أرديةً من نُور ﴿١٠٠﴾ طوبى لمَن أنقَذَ أسيرًا فسَيَستَقبلُهُ رُسُلُ ملكِ النّور .



(١٠١) من تعلَّمَ تسابيحي ذُكِرَ اسمُهُ في عِلّيّين (١٠٢) من استنارَ بكلماتي أصبحَ من الأثريّين (١٠٣) ومَن نجا من غوايةِ الشَّيطانِ صَعِدَ إلى بلَدِ النُّورِ الأمين (١٠٤) ومَن صانَ جَسَدَهُ حُبًّا في اللهِ فهُوَ المزكّى.

يا أحِبّائي

أيُّها المؤمنونَ بي

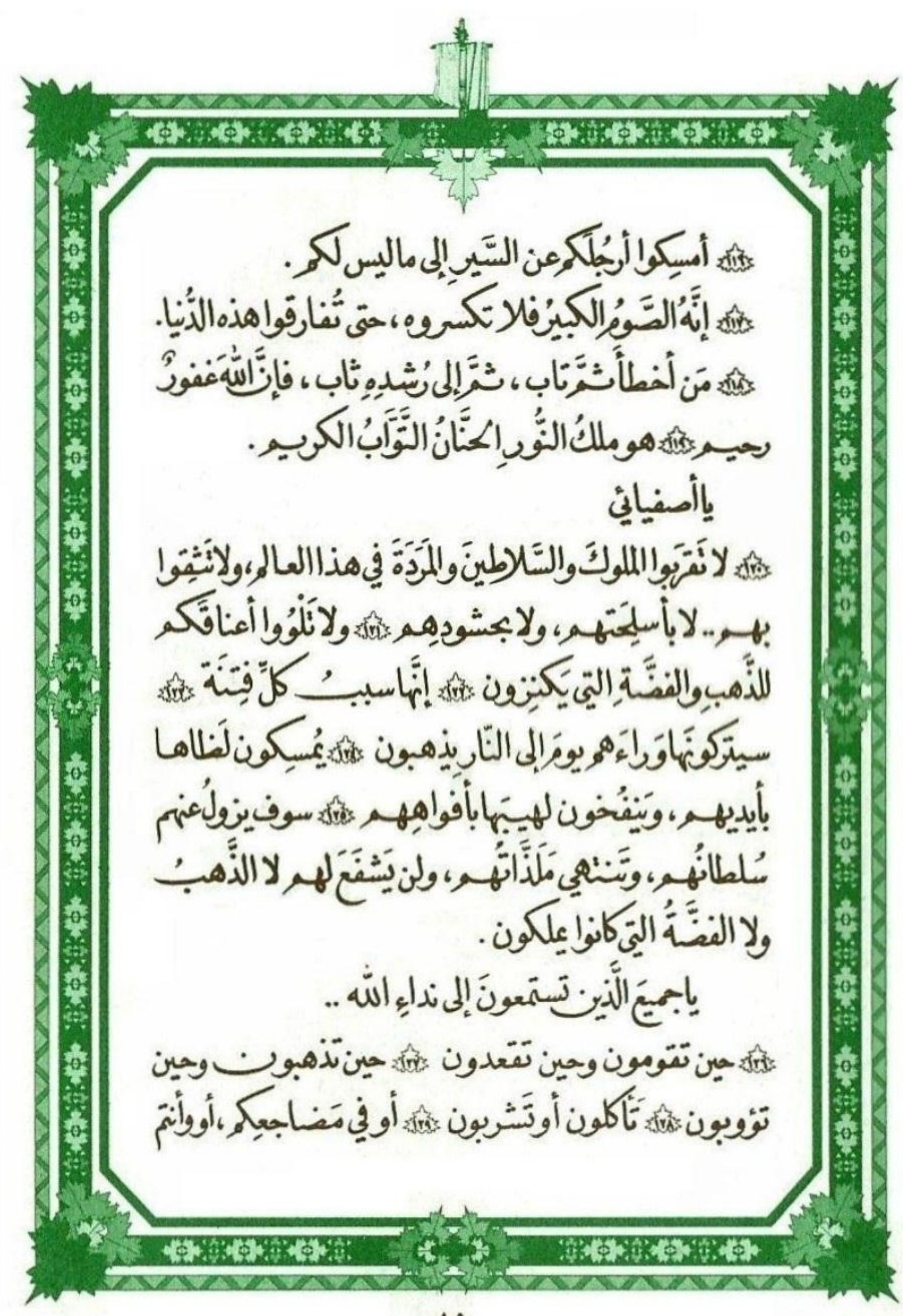
(١٠٥) صُومُوا الصَّومَ الكبير، صومَ القَلبِ والعَقلِ والضَّمير (١٠٦) لِتَصُمْ عيونُكم، وأفواهُكم، وأيديكم.. لا تغمِزُوا ولا تَلمِزوا (١٠٧) لا تنظروا إلى الشَّرِّ، ولا تَفعلوه. (١٠٨) والباطلَ لا تسمعوه (١٠٩) ولا تُنصِتوا خلفَ الأبواب (١١٠) ونَزِّهوا أفواهَكم عن الكَذِب (١١١) والزَّيفَ لا تَقربوه.

(١١٢) أمسِكوا قلوبَكم عن الضَّغينةِ والحَسَدِ والتَّفرقة.

(١١٣) أمسِكوا أيدِيَكم عن القَتلِ والسَّرِقة.

(١١٤) أمسِكوا أجسادَكم عن مُعاشرةِ أزواجِ غيرِكم، فتلكَ هي النّارُ المحرِقة.

(١١٥) أمسِكوا رُكَبَكم عن السّجودِ للشيطانِ ولأصنامِ الزَّيف.



(١١٦) أمسِكوا أرجُلَكم عن السَّيرِ إلى ما ليس لكم.

(١١٧) إنَّهُ الصَّومُ الكبيرُ فلا تكسروه، حتى تُفارقوا هذه الدُّنيا.

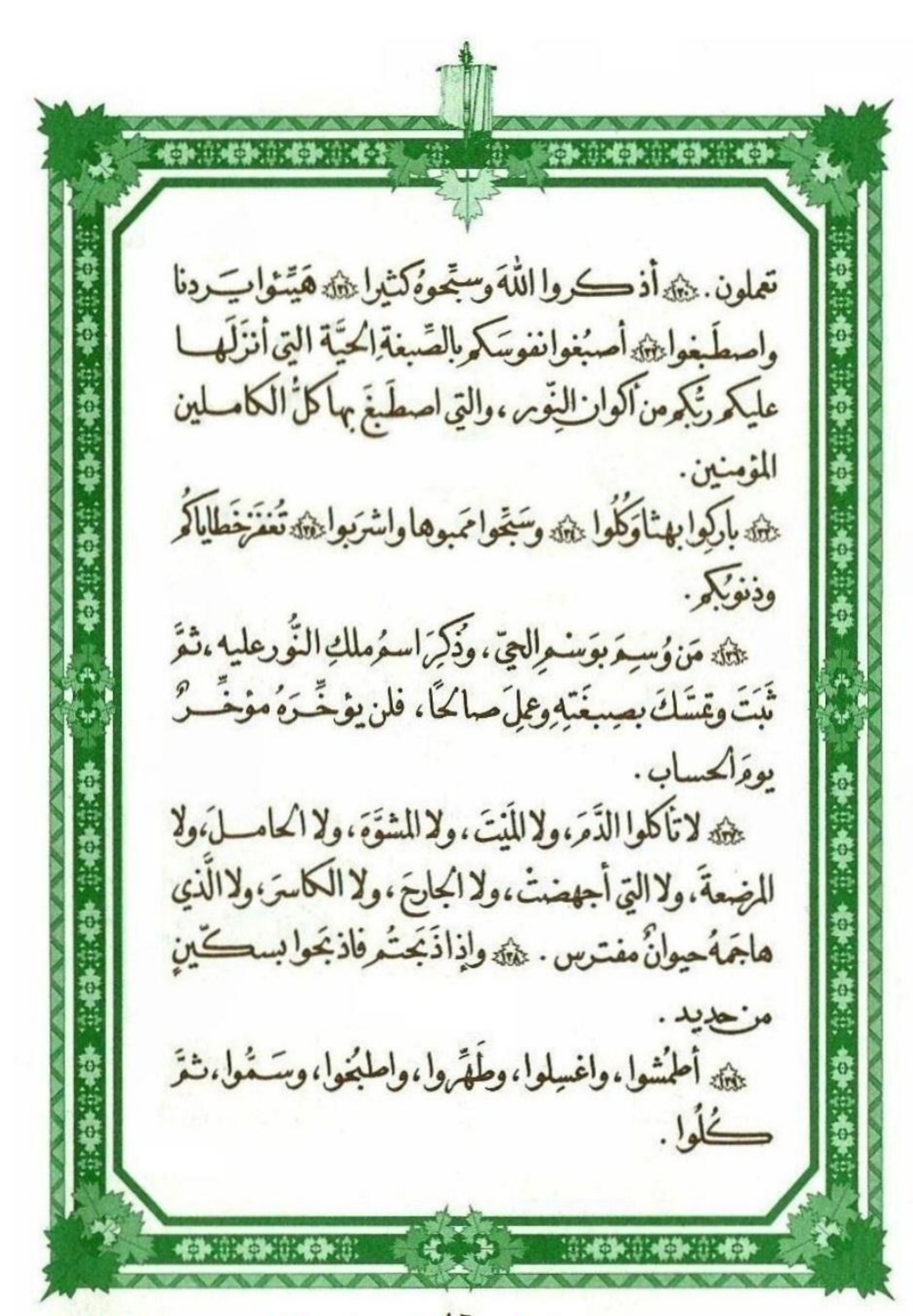
(١١٨) مَن أخطأَ ثمَّ تاب، ثمَّ إلى رُشدِهِ ثاب، فإنَّ اللهَ غفورٌ رحيم (١١٩) هو ملكُ النُّورِ الحنَّانُ التَّوَّابُ الكريم.

يا أصفيائي

(١٢٠) لا تَقرَبوا الملوكَ والسَّلاطينَ والمَرَدَةَ في هذا العالم، ولا تَثِقوا بهم.. لا بأسلِحَتِهم، ولا بحشودِهم (١٢١) ولا تَلوُوا أعناقَكم للذَّهبِ والفضَّةِ التي يَكنِزون (١٢٢) إنَّها سببُ كلِّ فِتنَة (١٢٣) سيتركونَها وَراءَهم يومَ إلى النّارِ يذهبون (١٢٤) يُمسِكون لَظاها بأيديهم، ويَنفُخون لهيبَها بأفواهِهم (١٢٥) سوف يزولُ عنهم سُلطانُهم، وتَنتهي مَلَذَّاتُهم، ولن يَشفَعَ لهم لا الذَّهبُ ولا الفضَّةُ التي كانوا يملكون.

يا جميعَ الَّذين تستمعونَ إلى نداءِ الله..

(١٢٦) حين تقومون وحين تقعدون (١٢٧) حين تذهبون وحين تؤوبون (١٢٨) تَأكلون أو تَشربون (١٢٩) أو في مَضاجعِكم، أو وأنتم



تعملون. (٣٠) أذكروا اللهَ وسبّحوهُ كثيرا (٣١) هيّئوا يردنا واصطبغوا (٣٢) أصبغوا نفوسكم بالصّبغةِ الحيّةِ التي أنزلَها عليكم ربّكم من أكوانِ النورِ، والتي اصطبَغ بها كلُّ الكاملين المؤمنين.

(٣٣) باركوا بهثا وكلوا (٣٤) وسبّحوا ممبوها واشربوا (٣٥) تُغفر خطاياكم وذنوبكم.

(٣٦) مَن وُسِمَ بوسمِ الحيّ، وذُكِرَ اسمُ ملكِ النُّورِ عليه، ثمّ ثبَتَ وتمسّكَ بصبغتهِ وعمِلَ صالحًا، فلن يؤخّرهُ مؤخّرٌ يومَ الحساب.

(٣٧) لا تأكلوا الدّمَ، ولا الميّتَ، ولا المشوّهَ، ولا الحاملَ، ولا المرضعةَ، ولا التي أجهضتْ، ولا الجارحَ، ولا الكاسرَ، ولا الّذي هاجمهُ حيوانٌ مفترس. (٣٨) وإذا ذبحتم فاذبحوا بسكّينٍ من حديد.

(٣٩) أطمُشوا، واغسِلوا، وطهّروا، واطبخُوا، وسمّوا، ثمّ كُلوا.



أيُّها الرِّجال

(١٤٠) إذا اتَّخذتُم لأنفُسِكُم أزواجًا فاختاروا من بَينِكُم وأحِبُّوهنّ.

(١٤١) وَليحفَظْ أحدُكُم الآخر (١٤٢) واعتَنوا ببعضِكُم عنايةَ العيونِ بالأقدام.

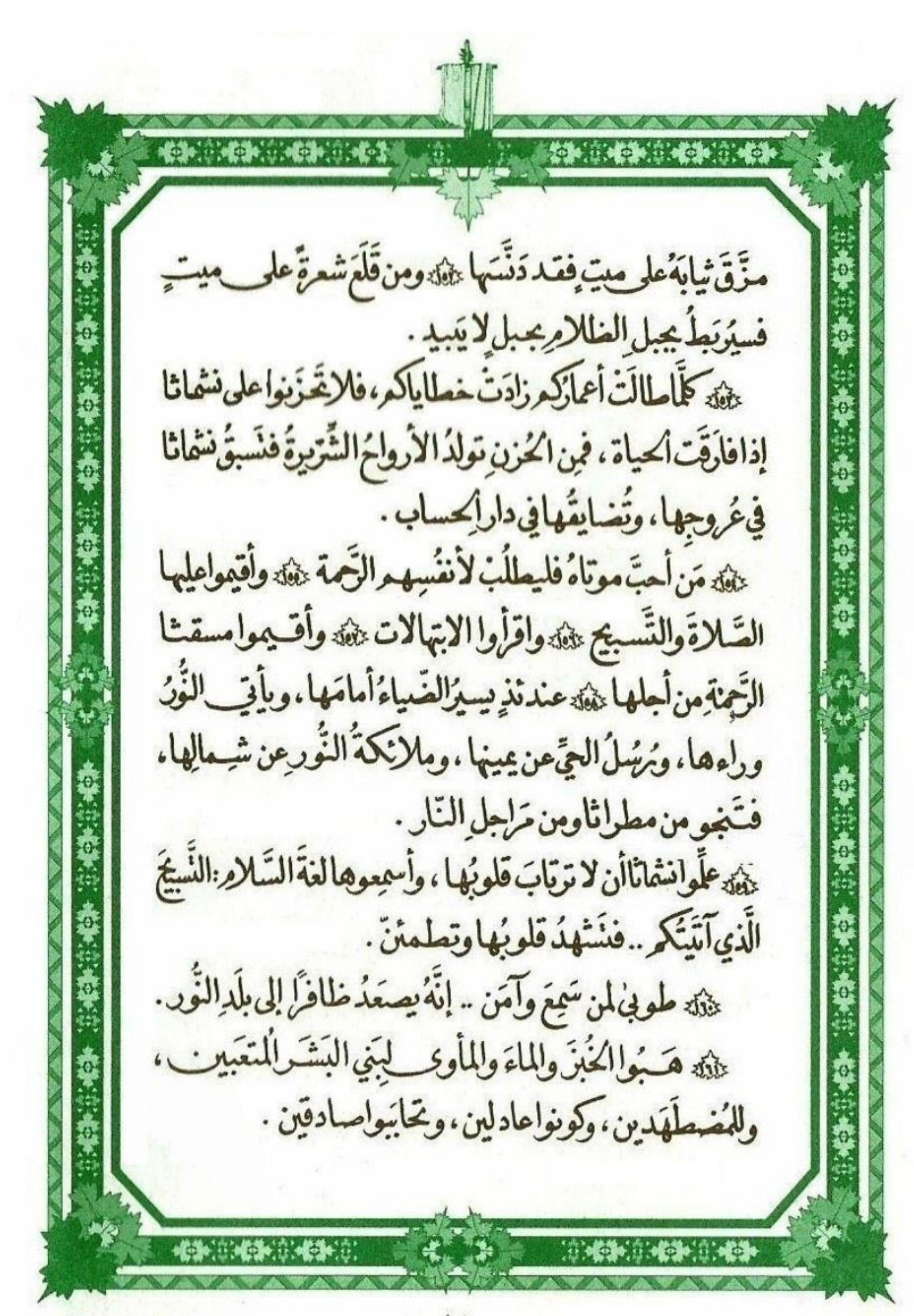
(١٤٣) ليحبّ بعضُكُم بعضًا (١٤٤) وليحتَمِلْ بعضُكُم بعضًا، تَعبُروا بحر سوف العظيم.

يا أصفيائي

(١٤٥) إسمَعوا، واعمَلوا بما أوصيكُم.. فإنْ لم تَسمَعوا، أو سَمِعتُم ولم تعمَلوا، ففي الظُّلمَةِ التي وقَعَ فيها الأشرارُ تَقَعون (١٤٦) إنهم باقونَ فيها لا يَصعدون.

(١٤٧) إخوَةُ الجَسَدِ باطلون، وإخوَةُ كُشطا باقون. (١٤٨) فكونوا يا إخوَةَ الصِّدقِ مُقيمينَ على محبَّتِكُم لا تتبَدَّلون (١٤٩) إنَّ الاسمَ الأوَّلَ قد ثبَّتَ سِماتِكُم على هاماتِكُم.. سِماتِ الماءِ الحيِّ التي بها إلى بلَدِ النورِ تَصعَدون.

(١٥٠) لا تَبكوا مَوتاكُم، ولا تُقيموا عليهم الأحزان (١٥١) إنَّ مَن



مزّقَ ثيابَهُ على ميتٍ فقد دنّسَها (٥٢) ومن قلعَ شعرةً على ميتٍ فسيُربطُ بحبلِ الظلامِ بحبلٍ لا يَبيد .

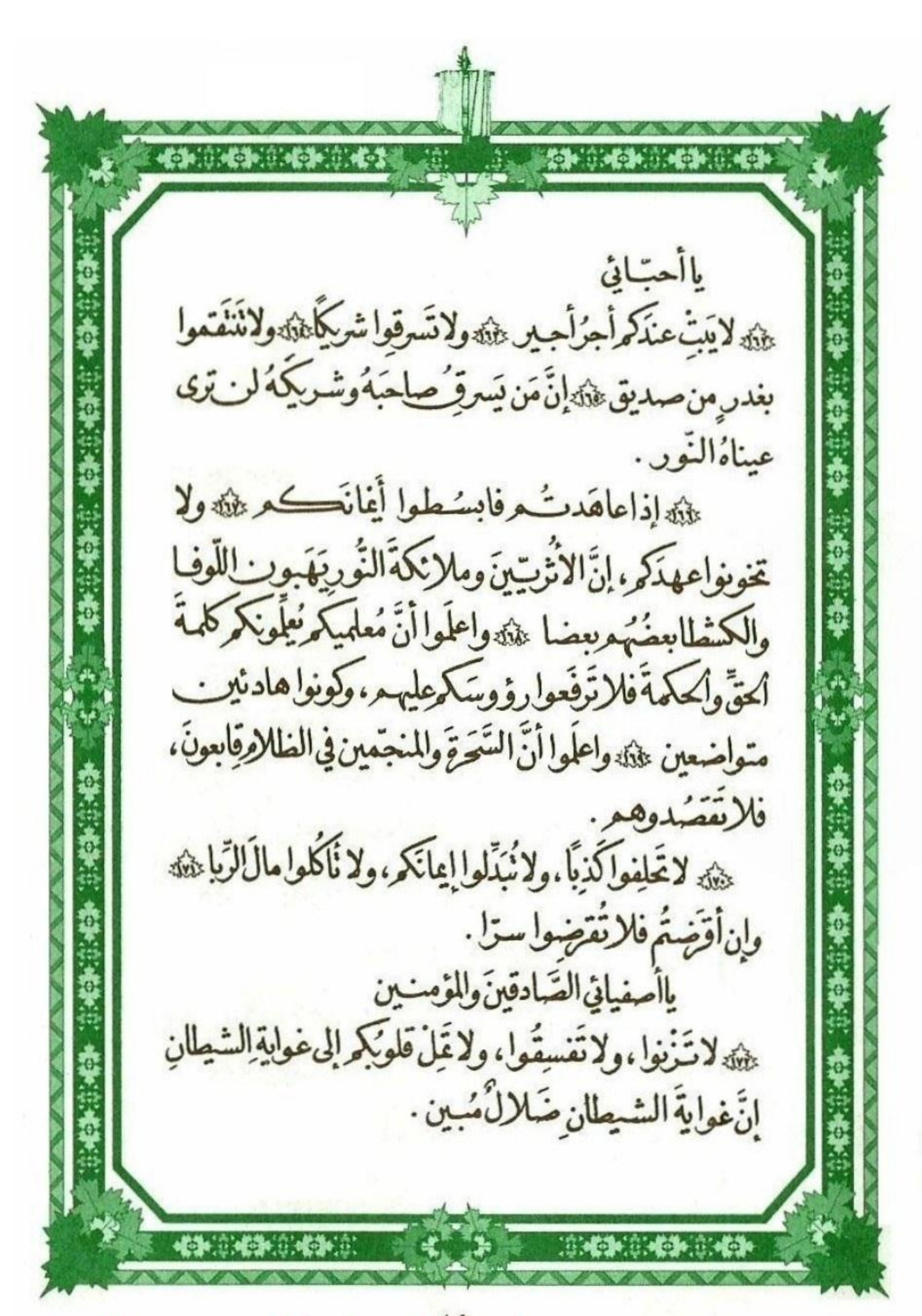
(٥٣) كلّما طالَتْ أعمارُكم زادَتْ خطاياكم ، فلا تحزَنوا على نشماثا إذا فارَقَت الحياة ، فمِنَ الحُزنِ تولدُ الأرواحُ الشرّيرةُ فتَسبقُ نشماثا في عُروجِها ، وتُضايقُها في دارِ الحساب .

(٥٤) مَن أحبَّ موتاهُ فليطلُبْ لأنفُسِهم الرَّحمة (٥٥) وأقيموا عليها الصَّلاةَ والتَّسبيح (٥٦) واقرأوا الابتهالات (٥٧) وأقيموا مسقثا الرَّحمةِ من أجلها (٥٨) عندئذٍ يسيرُ الضّياءُ أمامَها ، ويأتي النُّورُ وراءها ، ورُسُلُ الحيِّ عن يمينها ، وملائكةُ النُّورِ عن شِمالِها ، فتَنجو من مطراثا ومن مَراحِلِ النّار .

(٥٩) علّموا نشماثا أن لا ترتابَ قلوبُها ، وأسمِعوها لغةَ السَّلام : التَّسبيحَ الذي آتيتُكم .. فتَشهدُ قلوبُها وتطمئنّ .

(٦٠) طوبى لمن سَمِعَ وآمَن .. إنَّهُ يصعَدُ ظافراً الى بلَدِ النُّور .

(٦١) هَبوا الخُبزَ والماءَ والمأوى لِبني البَشَرِ المُتعَبين ، وللمُضطَهَدين ، وكونوا عادلين ، وتحابَوا صادقين .



يا أحبّائي

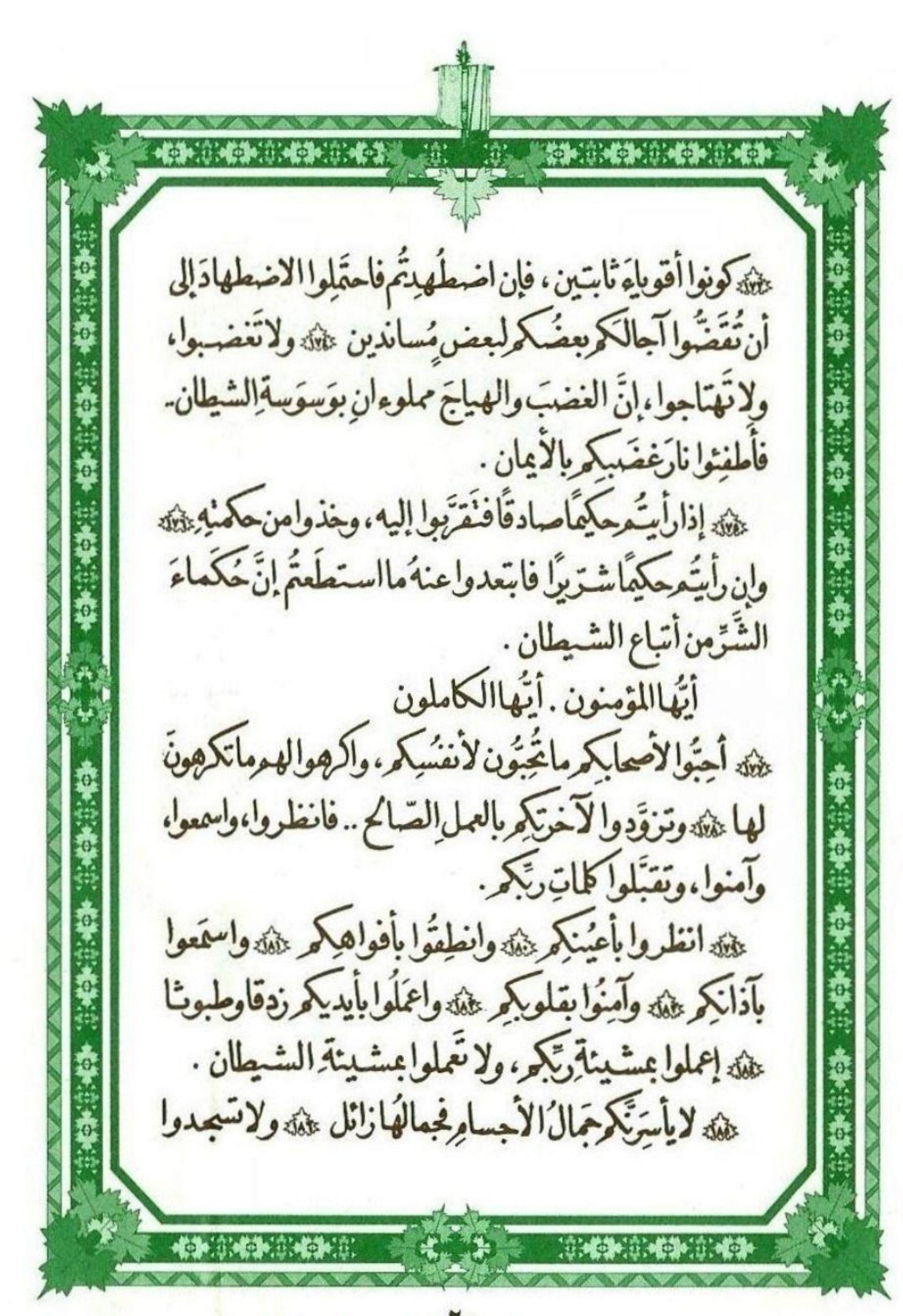
(١٦٢) لا يَبِتْ عندَكم أجرُ أجير (١٦٣) ولا تَسرِقوا شريكًا (١٦٤) ولا تنتقموا بغدرٍ من صديق (١٦٥) إنَّ مَن يسرِقُ صاحبَهُ وشريكَهُ لن ترى عيناهُ النّور.

(١٦٦) إذا عاهَدتُم فابسُطوا أيمانَكم (١٦٧) ولا تخونوا عهدَكم، إنَّ الأُثريّينَ وملائكةَ النُّورِ يَهَبونَ اللّوفا والكشطا بعضُهُم بعضا (١٦٨) واعلَموا أنَّ مُعلميكم يُعلّمونكم كلمةَ الحقِّ والحكمةَ فلا ترفَعوا رؤوسَكم عليهم، وكونوا هادئين متواضعين (١٦٩) واعلَموا أنَّ السَّحَرةَ والمنجّمين في الظلامِ قابعونَ، فلا تَقصُدوهم.

(١٧٠) لا تحلِفوا كَذِبًا، ولا تُبدِّلوا إيمانكم، ولا تأكُلوا مالَ الرِّبا (١٧١) وإن أقرَضتُم فلا تُقرِضوا سرًّا.

يا أصفيائي الصّادقينَ والمؤمنين

(١٧٢) لا تَزنوا، ولا تفسِقوا، ولا تَمِلْ قلوبُكم إلى غوايةِ الشيطانِ إنَّ غوايةَ الشيطانِ ضلالٌ مُبين.



(١٧٣) كونوا أقوياءَ ثابتين ، فإن اضطُهِدتُم فاحتَمِلوا الاضطهادَ إلى أن تُقَضُّوا آجالَكم بعضُكم لبعضٍ مُساندين (١٧٤) ولا تغضبوا، ولا تَهتاجوا، إنَّ الغضبَ والهياجَ مملوءانِ بوَسوسةِ الشيطان. فأطفِئوا نارَ غضبِكم بالأيمان .

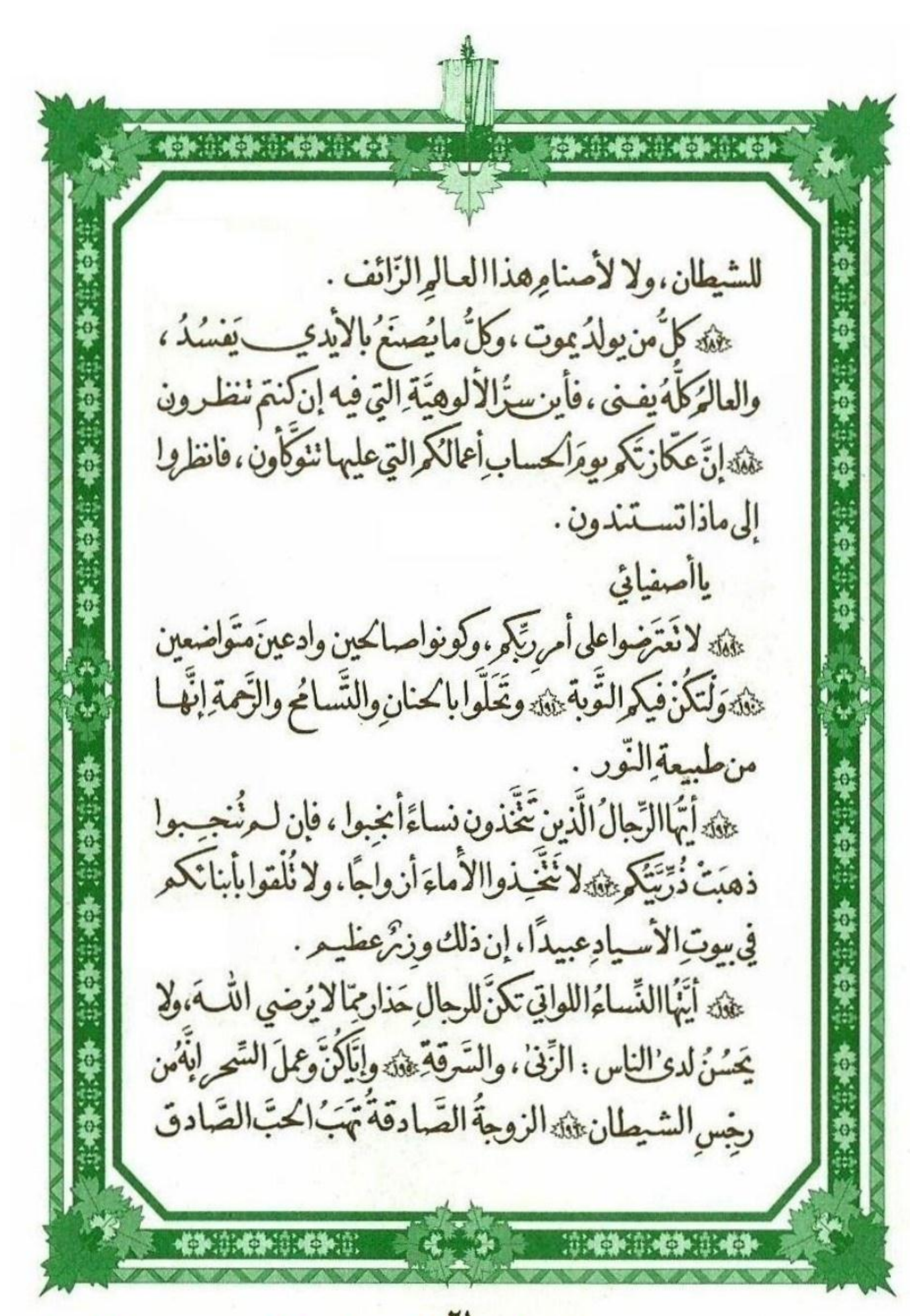
(١٧٥) إذا رأيتُم حكيمًا صادقًا فتقرَّبوا إليه ، وخذوا من حكمتِهِ (١٧٦) وإن رأيتم حكيمًا شرّيرًا فابتعدوا عنهُ ما استطعتم إنَّ حُكماءَ الشَّرِّ من أتباع الشيطان .

أيُّها المؤمنون . أيُّها الكاملون

(١٧٧) أحِبّوا لأصحابِكم ما تُحِبّون لأنفسِكم ، واكرهوا لهم ما تكرهونَ لها (١٧٨) وتزوَّدوا لآخرتِكم بالعملِ الصّالح .. فانظروا، واسمعوا، وآمنوا، وتقبَّلوا كلماتِ ربِّكم .

(١٧٩) انظروا بأعيُنكم (١٨٠) وانطِقوا بأفواهِكم (١٨١) واسمَعوا بآذانكم (١٨٢) وآمِنوا بقلوبكم (١٨٣) واعمَلوا بأيديكم زدقا وطبوثا (١٨٤) إعملوا بمشيئةِ ربِّكم ، ولا تَعملوا بمشيئةِ الشيطان .

(١٨٥) لا يأسرَنَّكم جمالُ الأجسامِ فجمالُها زائل (١٨٦) ولا تسجدوا



للشيطان، ولا لأصنامِ هذا العالمِ الزّائف .

(١٨٧) كلُّ من يولدُ يموت، وكلُّ ما يُصنَعُ بالأيدي يَفسُدُ، والعالمُ كلُّهُ يفنى، فأين سرُّ الألوهيَّةِ التي فيه إن كنتم تنظرون

(١٨٨) إنَّ عكّازتَكم يومَ الحساب أعمالُكم التي عليها تتوكَّأون، فانظروا إلى ماذا تستندون .

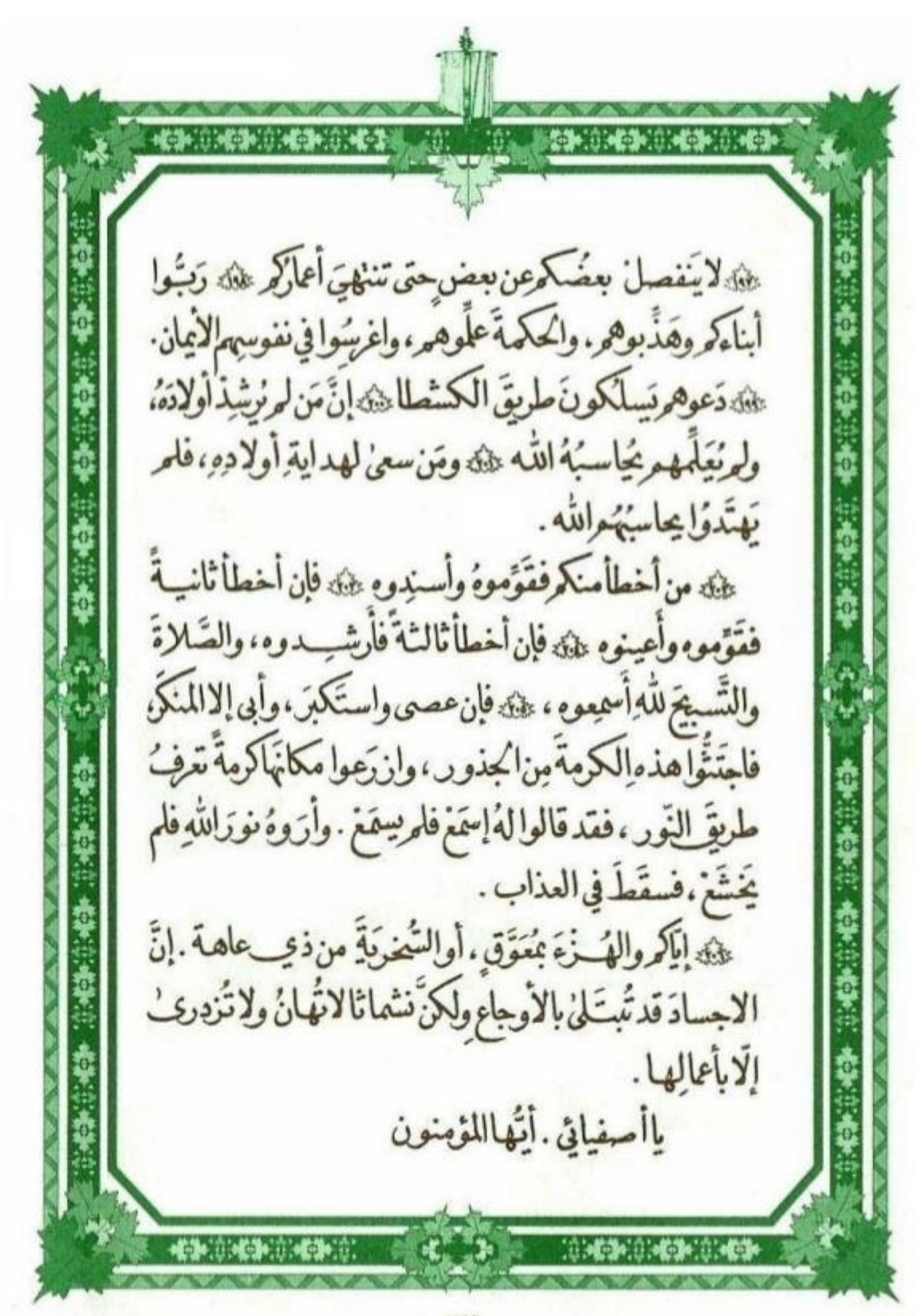
يا أصفيائي

(١٨٩) لا تعترضوا على أمرِ ربِّكم، وكونوا صالحين وادعينَ متواضعين

(١٩٠) ولتكُن فيكم التَّوبة (١٩١) وتحلَّوا بالحنانِ والتَّسامُحِ والرَّحمةِ إنَّها من طبيعةِ النّور .

(١٩٢) أيُّها الرِّجالُ الَّذين تتَّخذون نساءً أنجِبوا، فإن لم تُنجِبوا ذهبَتْ ذُرِّيَّتُكم (١٩٣) لا تتَّخِذوا الأماءَ أزواجًا، ولا تُلقوا بأبنائكم في بيوتِ الأسيادِ عبيدًا، إن ذلك وِزرٌ عظيم .

(١٩٤) أيَّتُها النِّساءُ اللواتي تكنَّ للرجالِ حَذارِ ممّا لا يُرضي اللهَ، ولا يَحسُنُ لدى النّاس : الزِّنى، والسَّرقة (١٩٥) وإيّاكُنَّ وعملَ السِّحرِ إنَّهُ من رِجسِ الشيطان (١٩٦) الزوجةُ الصّادقةُ تَهَبُ الحبَّ الصّادق

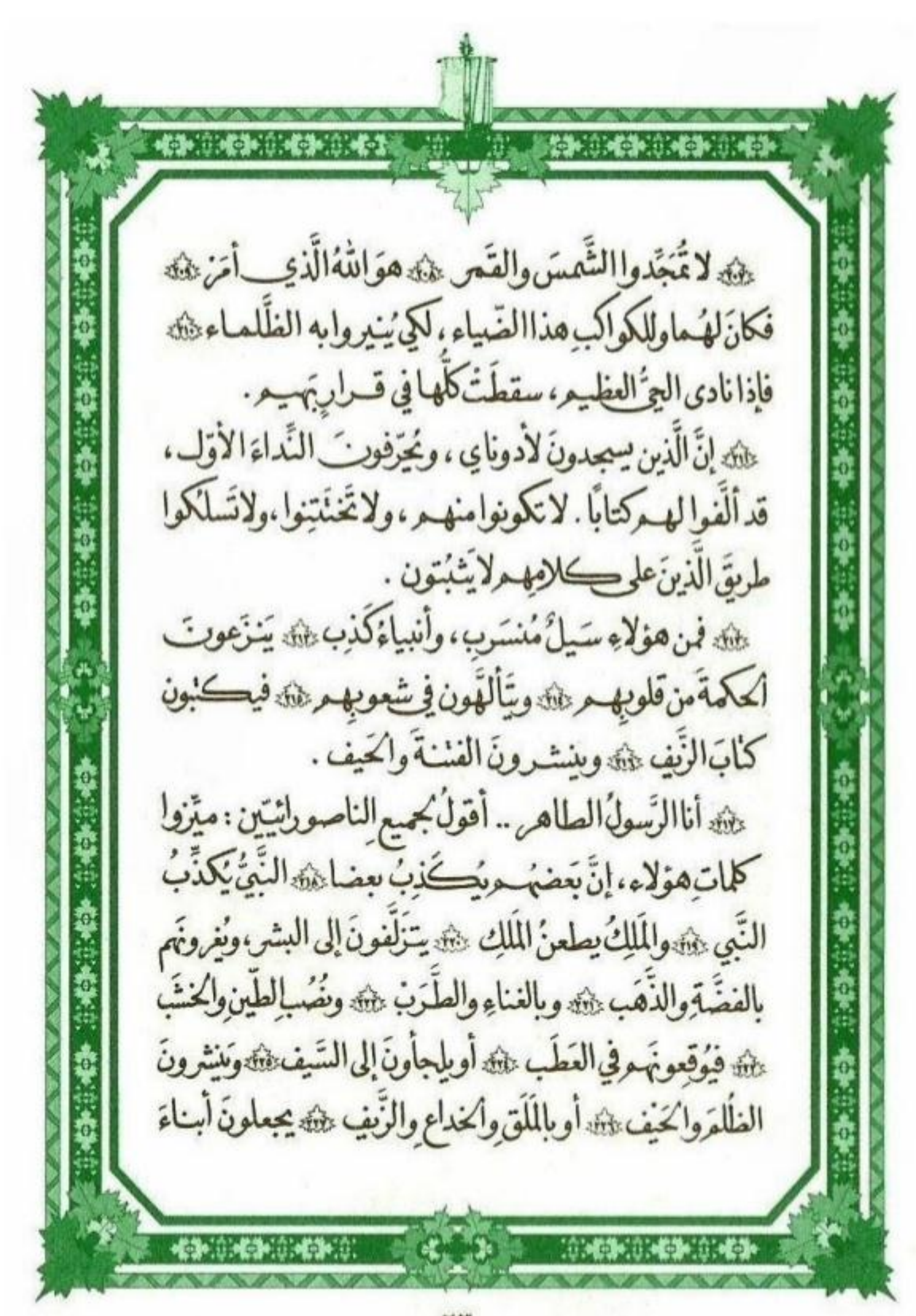


(١٩٧) لاينفصلْ بعضُكم عن بعضٍ حتى تنتهيَ أعمارُكم (١٩٨) رَبُّوا أبناءكم وهَذِّبوهم، والحكمةَ علِّموهم، واغرِسُوا في نفوسِهم الأيمان.
(١٩٩) دَعوهم يَسلُكونَ طريقَ الكشطا (٢٠٠) إنَّ مَن لم يُرشِدْ أولادَهُ، ولم يُعَلِّمهم يحاسبُهُ الله (٢٠١) ومَن سعىٰ لهدايةِ أولادِهِ، فلم يَهتَدُوا يحاسبُهُم الله.

(٢٠٢) من أخطأ منكم فقَوِّموهُ وأسنِدوه (٢٠٣) فإن أخطأ ثانيةً فقَوِّموه وأعينوه (٢٠٤) فإن أخطأ ثالثةً فأرشِدوه، والصَّلاةَ والتَّسبيحَ للهِ أسمِعوه، (٢٠٥) فإن عصى واستكبَرَ، وأبى إلا المنكرَ، فاجتَثُّوا هذهِ الكرمةَ مِن الجذور، وازرَعوا مكانَها كرمةً تعرفُ طريقَ النّور، فقد قالوا لهُ إسمَعْ فلم يسمَعْ. وأرَوهُ نورَ اللهِ فلم يَخشَعْ، فسقَطَ في العذاب.

(٢٠٦) إيّاكم والهُزءَ بمُعَوَّقٍ، أو السُّخريَةَ من ذي عاهة. إنَّ الاجسادَ قد تُبتَلىٰ بالأوجاعِ ولكنَّ نشماثا لاتُهانُ ولاتُزدرىٰ إلّا بأعمالِها.

ياأصفيائي. أيُّها المؤمنون

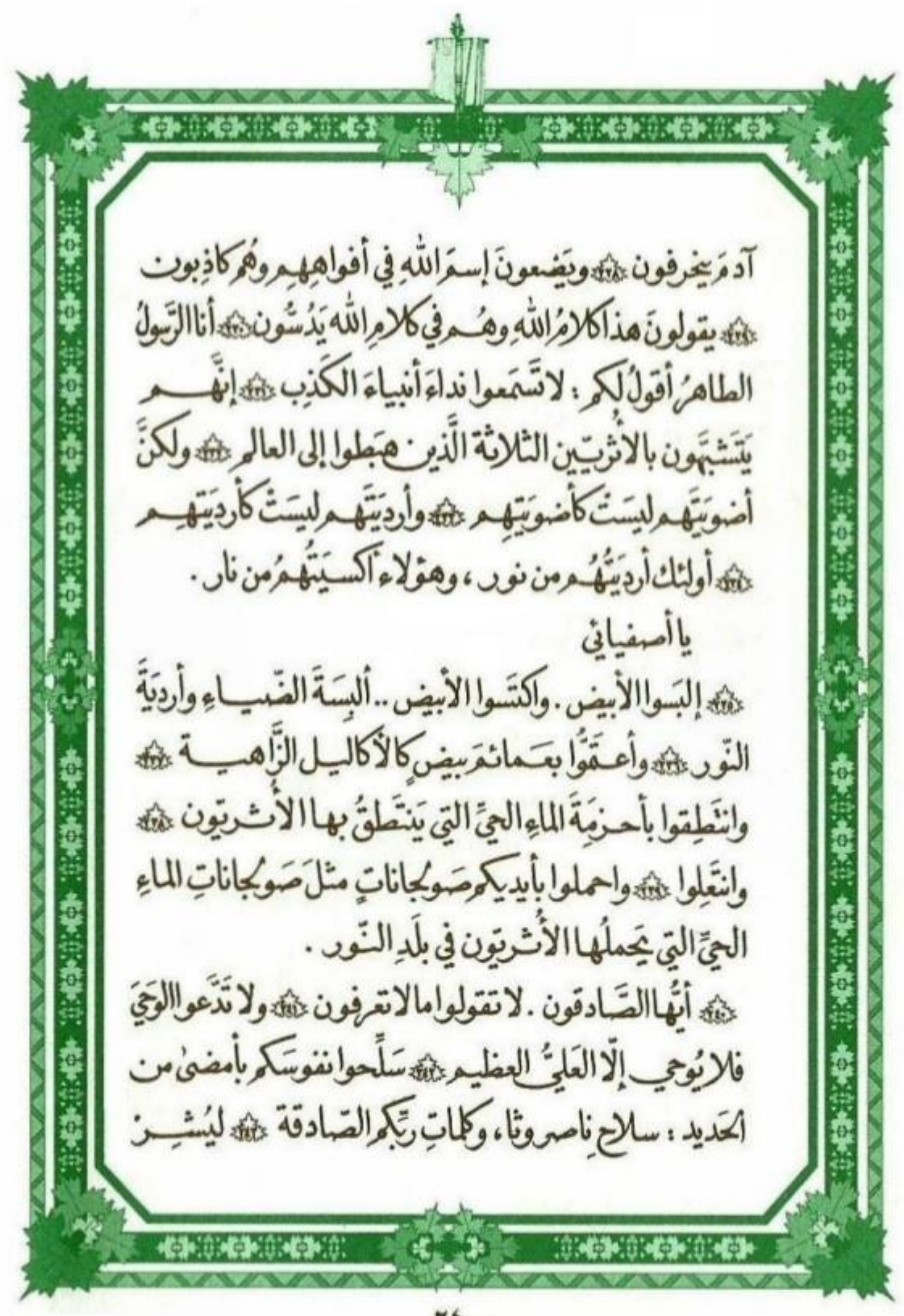


(٢٠٧) لا تمَجّدوا الشَّمسَ والقمر (٢٠٨) هوَ اللهُ الَّذي أمرَ (٢٠٩)
فكانَ لهُما وللكواكبِ هذا الضّياء، لكي يُنيروا به الظَّلماء (٢١٠)
فإذا نادى الحيّ العظيم، سقطَتْ كلُّها في قرارٍ بَهيم.

(٢١١) إنَّ الَّذين يسجدونَ لأدوناي، ويُحرّفونَ النِّداءَ الأوّل،
قد ألَّفوا لهم كتابًا. لا تكونوا منهم، ولا تَختَتِنوا، ولا تَسلُكوا
طريقَ الَّذينَ على كلامِهم لا يَثبُتون.

(٢١٢) فمن هؤلاءِ سَيلُ مُنسَرِب، وأنبياءُ كَذِب (٢١٣) يَنزَعونَ
الحكمةَ من قلوبِهم (٢١٤) ويَتألَّهون في شعوبِهم (٢١٥) فيكتُبون
كُتُبَ الزَّيف (٢١٦) وينشرونَ الفتنةَ والحَيف.

(٢١٧) أنا الرَّسولُ الطاهر .. أقولُ لجميعِ الناصورائيّين: ميِّزوا
كلماتِ هؤلاء، إنَّ بَعضَهم يُكَذِّبُ بعضا (٢١٨) النَّبيُّ يُكذِّبُ
النَّبي (٢١٩) والمَلِكُ يطعنُ المَلِك (٢٢٠) يتزَلَّفونَ إلى البشر، ويُغرونَهم
بالفضَّةِ والذَّهَب (٢٢١) وبالغناءِ والطَّرَب (٢٢٢) ونُصُبِ الطّينِ والخشَب
(٢٢٣) فيُوقِعونَهم في العَطَب (٢٢٤) أو يلجأونَ إلى السَّيف (٢٢٥) ويَنشرونَ
الظُّلمَ والحَيف (٢٢٦) أو بالمَلَقِ والخداعِ والزَّيف (٢٢٧) يجعلونَ أبناءَ

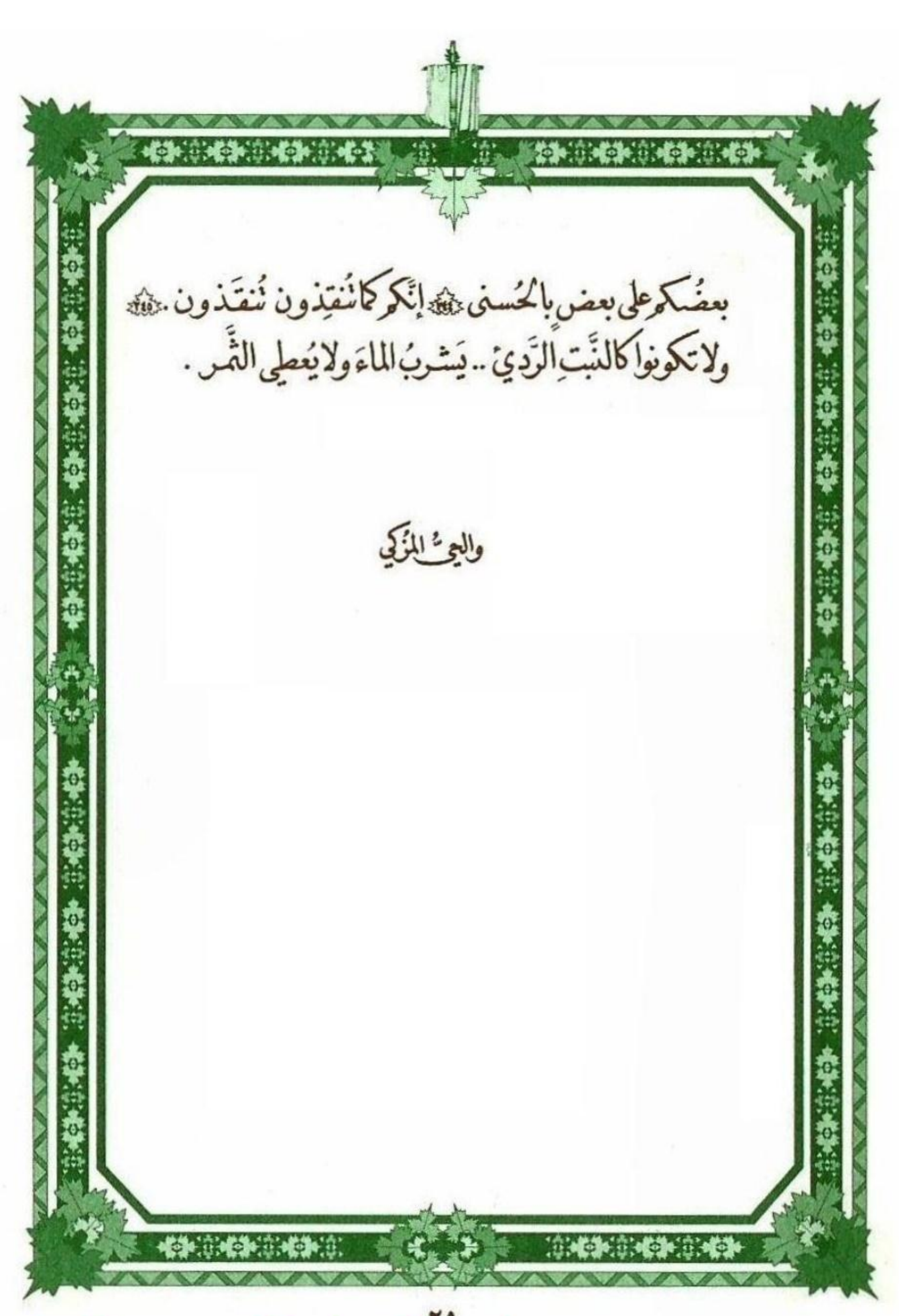


آدمَ يخرفون (٢٨) ويَضعونَ إسمَ اللهِ في أفواهِهِم وهُم كاذِبون
(٢٩) يقولونَ هذا كلامُ اللهِ وهُـم في كلامِ اللهِ يَدُسّون (٣٠) أنا الرّسولُ
الطاهرُ أقولُ لكم : لا تَسّمَعوا نداءَ أنبياءَ الكَذِب (٣١) إنَّهـم
يَتَشبَّهون بالأُثريّين الثلاثة الَّذين هَبطوا إلى العالمِ (٣٢) ولكنَّ
أضويَتَهم ليسَت كأضويَتِهِم (٣٣) وأرديَتَهم ليسَت كأرديَتِهِم
(٣٤) أولئك أرديَتُهُم من نور ، وهؤلاءِ أكسيَتُهُم من نار .

يا أصفيائي

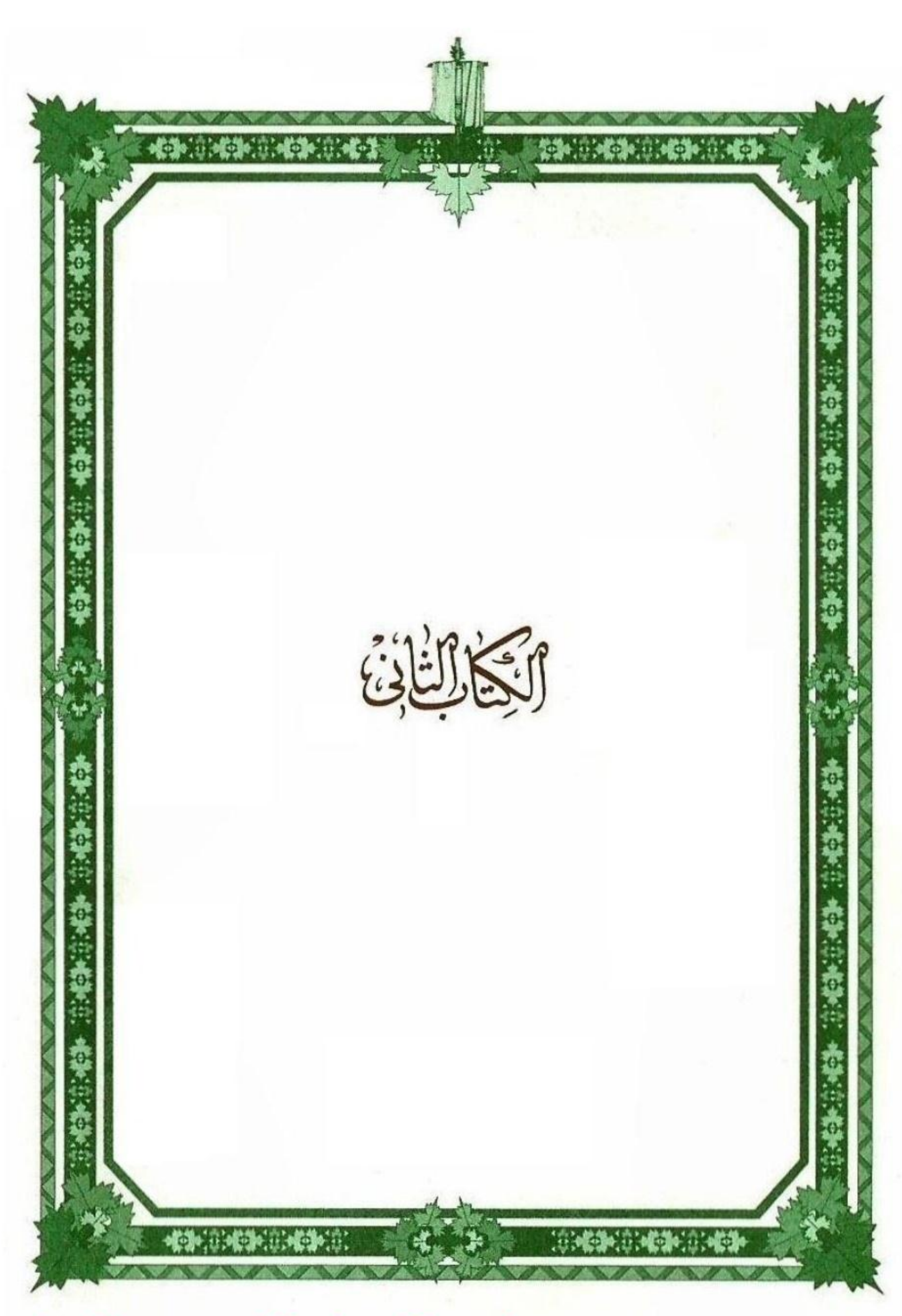
(٣٥) إلبَسوا الأبيض . واكتَسوا الأبيض .. ألبِسةَ الضّيـاءِ وأرديَةَ
النّور (٣٦) وأعتَمّوا بعمائمَ بيضٍ كالأكاليل الزّاهيـة (٣٧)
وانتَطِقوا بأحزِمَةِ الماءِ الحيِّ التي يَنتَطقُ بها الأُثريّون (٣٨)
وانتَعِلوا (٣٩) واحملوا بأيديكم صَولجاناتٍ مثلَ صَولجاناتِ الماءِ
الحيِّ التي يَحملُها الأُثريّون في بلَدِ النّور .

(٤٠) أيُّها الصّادقون . لا تقولوا ما لا تعرفون (٤١) ولا تَدَّعوا الوَحيَ
فلا يُوحي إلّا العَليُّ العظيم (٤٢) سَلِّحوا نفوسَكم بأمضى من
الحَديد : سلاحِ ناصروثا، وكلماتِ ربِّكم الصّادقة (٤٣) ليُشِـرْ

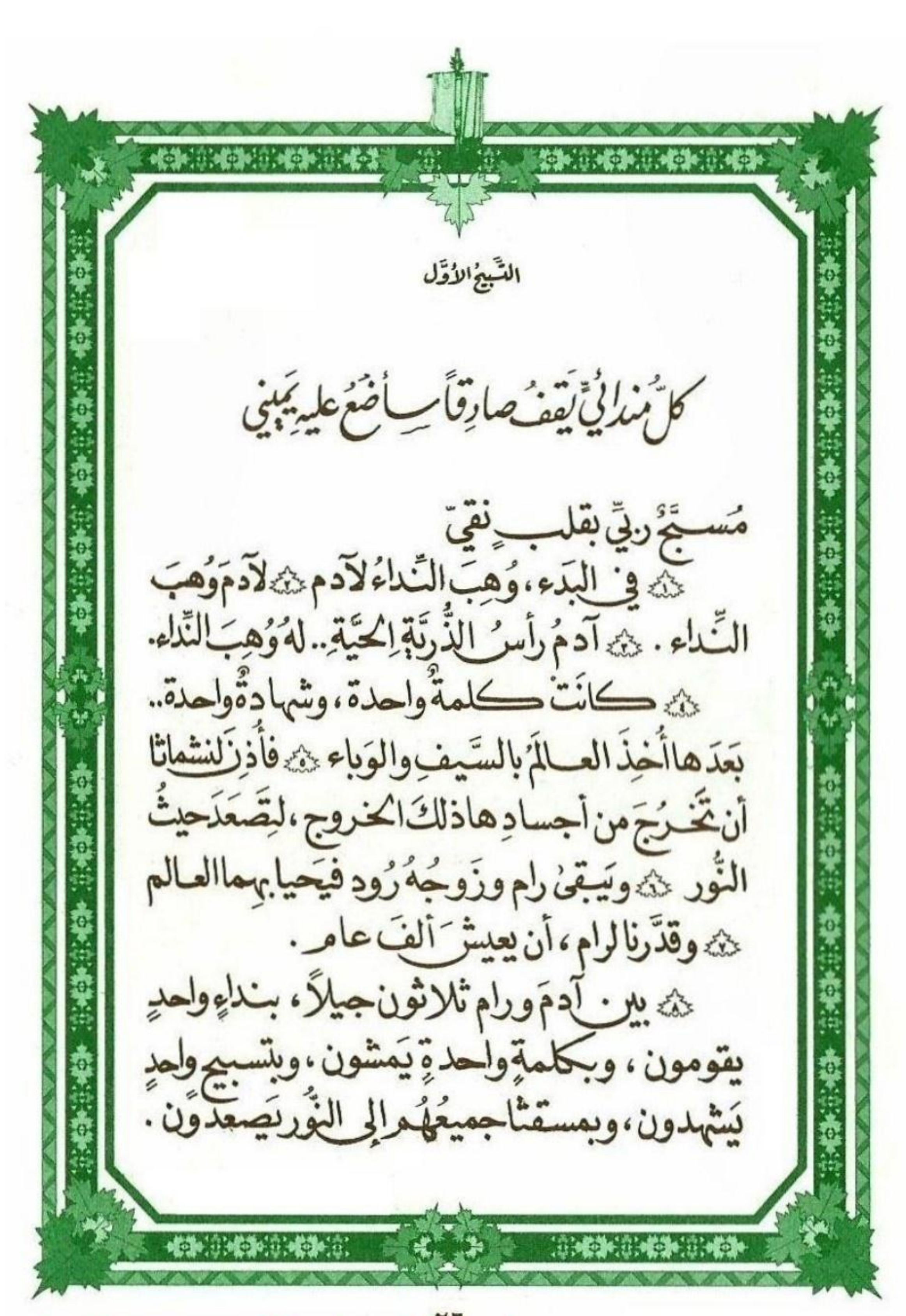


بعضُكم على بعضٍ بالحُسنى ﴿٢٤٤﴾ إنَّكم كما تُنقِذون تُنقَذون ﴿٢٤٥﴾
ولا تكونوا كالنَّبتِ الرَّديْ .. يَشربُ الماءَ ولا يُعطي الثَّمر .

والحيُّ المُزكي



الكتاب الثاني



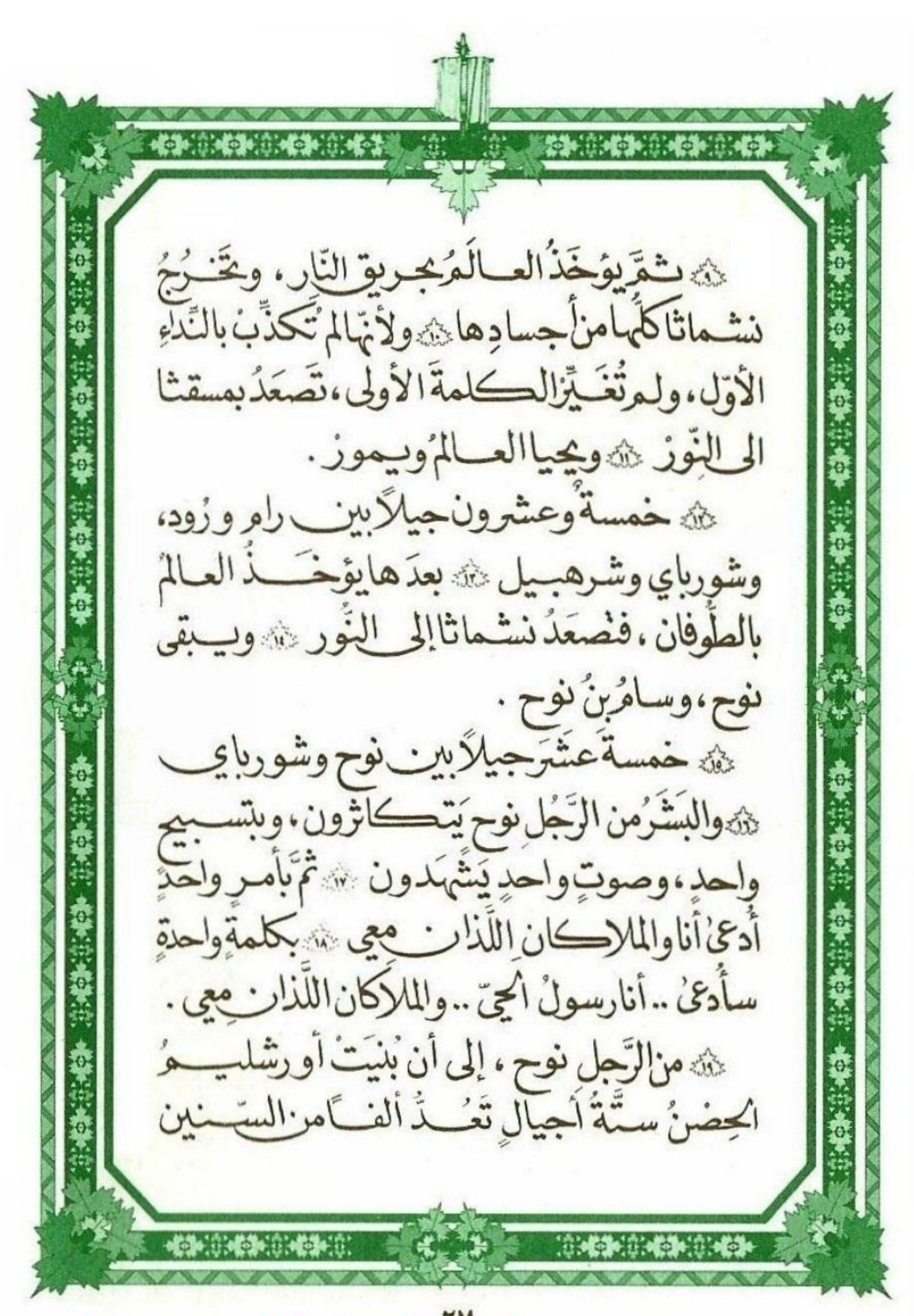
كل مَندائيٍّ يقفُ صادِقاً سأضعُ عليهِ يميني

مُسبّحٌ ربّي بقلبٍ نقيّ

(١) في البدء، وَهبَ النّداءُ لآدم (٢) لآدم وَهبَ النّداء. (٣) آدم رأسُ الذُّريّةِ الحيّةِ.. له وُهِبَ النّداء.

(٤) كانَتْ كلمةٌ واحدة، وشهادةٌ واحدة.. بَعدَها أخذَ العالمَ بالسّيفِ والوباء (٥) فأذِنَ لنشماثا أن تخرجَ من أجسادِ هاذلكَ الخروج، لِتَصعدَ حيثُ النُّور (٦) ويَبقىٰ رام وزوجهُ رُود فيَحيا بِهما العالم (٧) وقدّرنا لرام، أن يعيشَ ألفَ عامٍ.

(٨) بين آدمَ ورام ثلاثون جيلاً، بنداءٍ واحدٍ يقومون، وبكلمةٍ واحدةٍ يمشون، وبتسبيحٍ واحدٍ يَشهدون، وبمسقثا جميعُهُم إلى النُّورِ يصعدون.

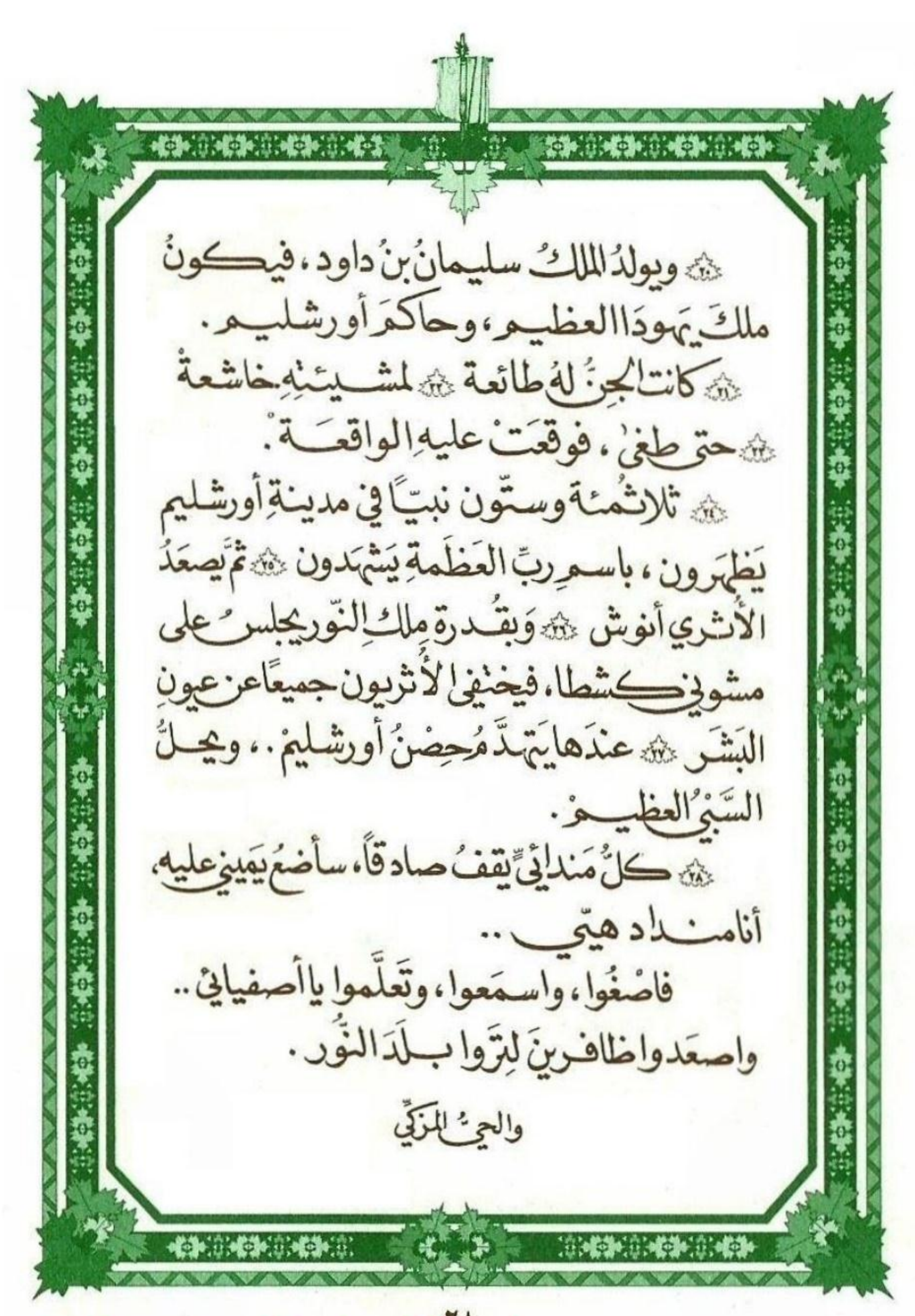


٩ ثمَّ يُؤخَذُ العالَمُ بحريقِ النّار، وتخرجُ نشماثا كلُّها من أجسادِها ١٠ ولأنّها لم تُكذِّبْ بالنداءِ الأوّل، ولم تُغيِّر الكلمةَ الأولى، تصعدُ بمسقثا الى النّورْ ١١ ويحيا العالمُ ويموزْ.

١٢ خمسةٌ وعشرون جيلاً بين رام ورُود، وشورباي وشرهبيل ١٣ بعدَها يُؤخَذُ العالمُ بالطُّوفان، فتصعدُ نشماثا إلى النُّور ١٤ ويبقى نوح، وسامُ بنُ نوح.

١٥ خمسةَ عشرَ جيلاً بين نوح وشورباي ١٦ والبشرُ من الرَّجلِ نوح يتكاثرون، وبتسبيحٍ واحدٍ، وصوتٍ واحدٍ يَشهَدون ١٧ ثمَّ بأمرٍ واحدٍ أُدعى أنا والملاكان اللّذان معي ١٨ بكلمةٍ واحدةٍ سأُدعى.. أنا رسولُ الحيّ.. والملاكان اللّذان معي.

١٩ من الرَّجلِ نوح، إلى أن بُنيتْ أورشليمُ الحِصنُ ستّةُ أجيالٍ تعدُّ ألفاً من السّنين



٢٠ ويولدُ الملكُ سليمانُ بنُ داود ، فيكونُ ملكَ يهودَا العظيم ، وحاكمَ أورشليم .

٢١ كانت الجنُ لهُ طائعة ٢٢ لمشيئتِهِ خاشعةْ حتى طغى ، ٢٣ فوقعتْ عليهِ الواقعةْ .

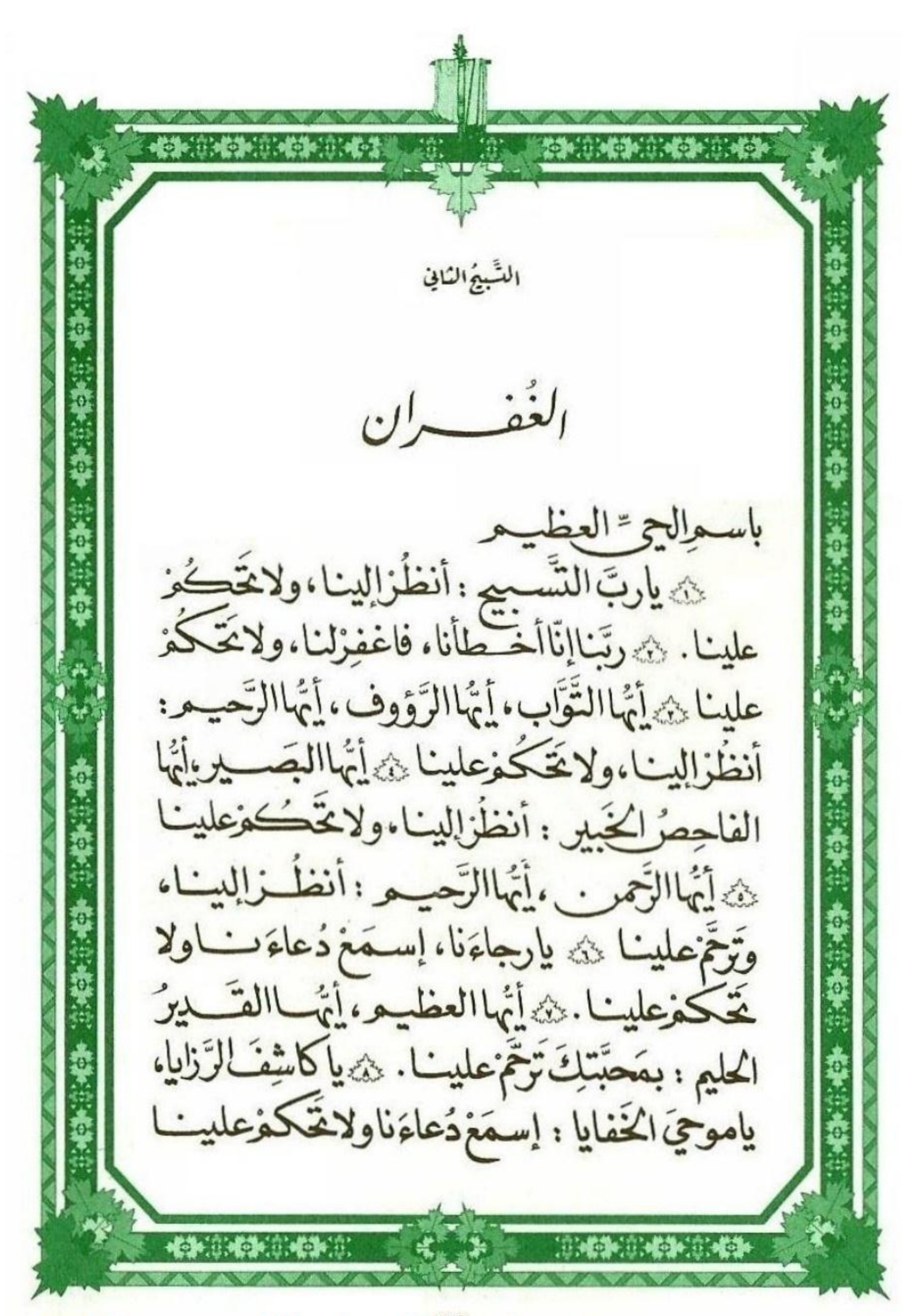
٢٤ ثلاثمئة وستّون نبيّاً في مدينةِ أورشليم يَظهرون ، باسمِ ربِّ العَظَمةِ يشهدون ٢٥ ثمَّ يصعدُ الأُثري أنوش ٢٦ وَبقُدرةِ ملكِ النّور يجلسُ على مشوني كشطا ، فيختفي الأُثريون جميعاً عن عيونِ البَشَر ٢٧ عندها يتهدَّم حِصنُ أورشليمْ . ، ويحلُّ السَّبيُ العظيمْ .

٢٨ كلُّ مَندائيٍّ يقفُ صادقاً ، سأضعُ يميني عليه ، أنا مندادهيّي ..

فاصْغُوا ، واسمَعوا ، وتَعلَّموا يا أصفيائي ..

واصعَدوا ظافرينَ لِترَوا بلَدَ النُّور .

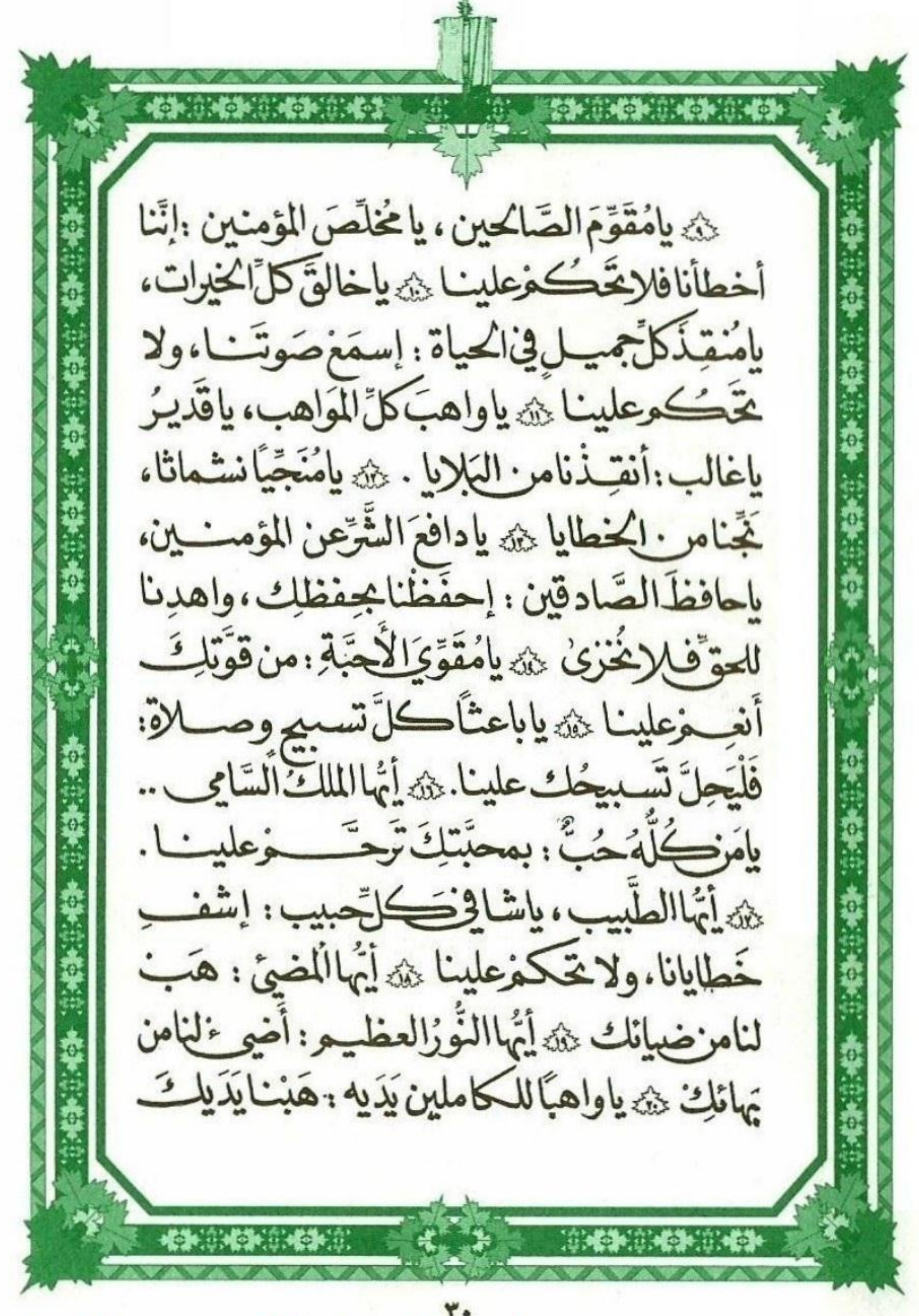
والحيُّ المزكّى

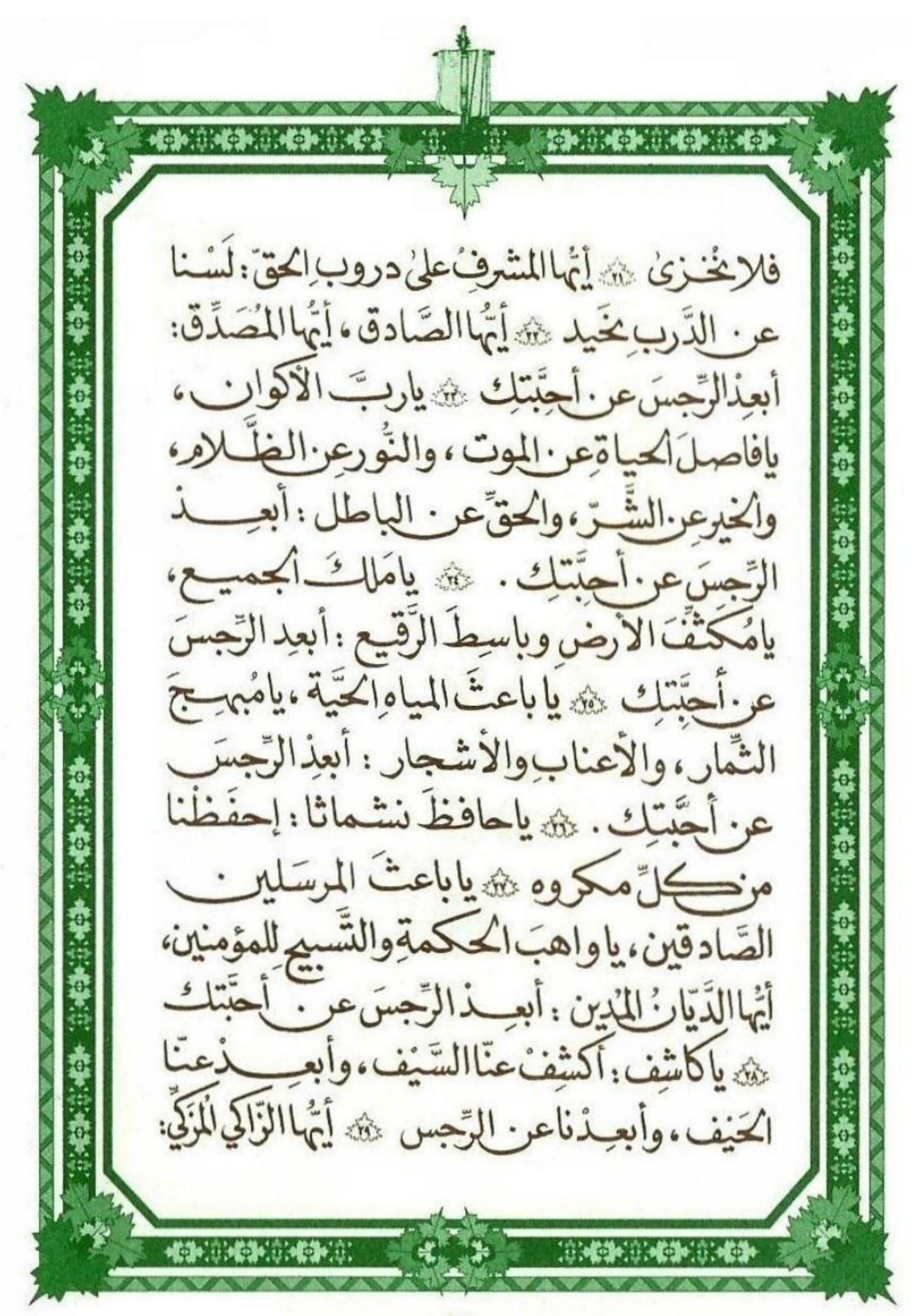


الغُفران

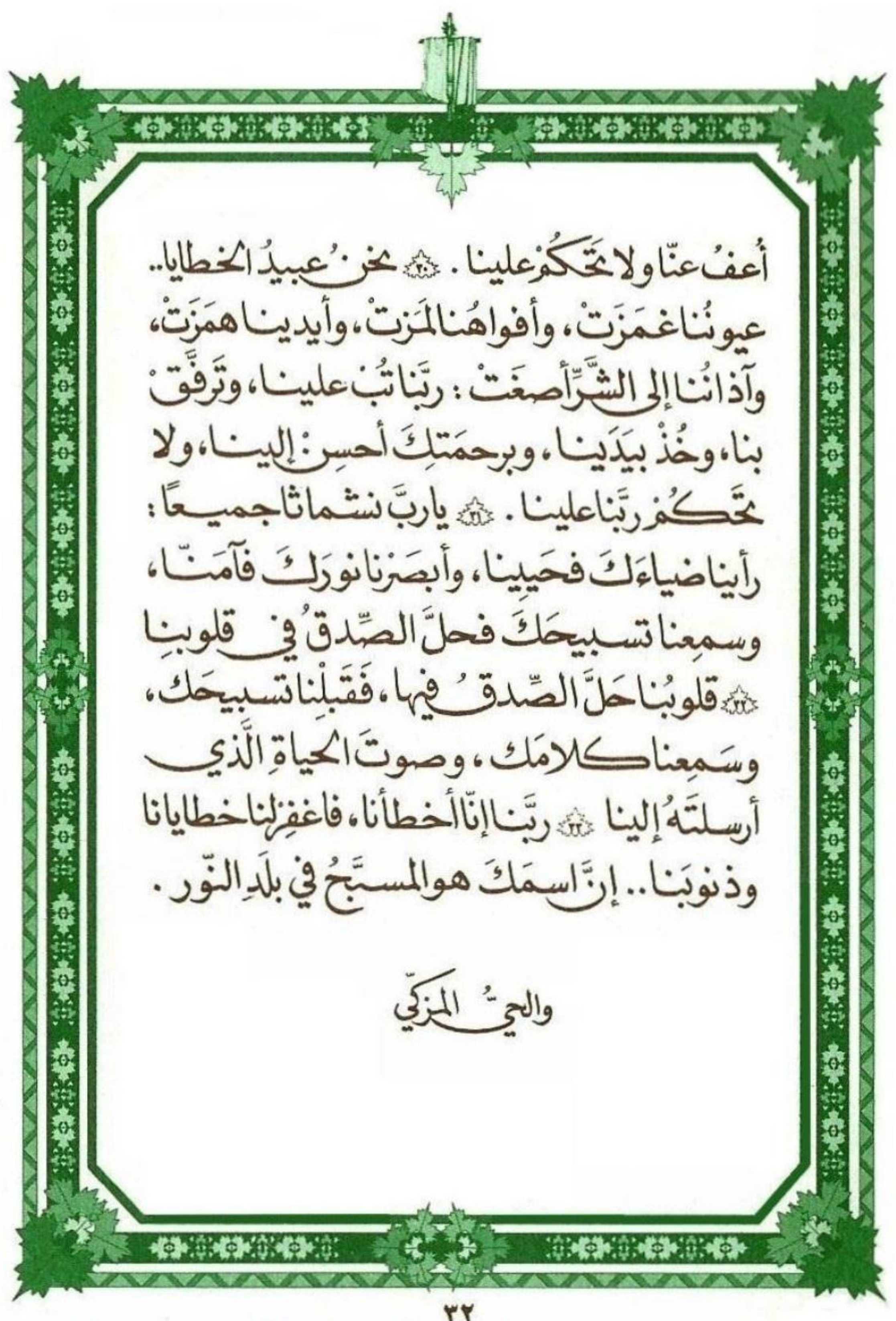
باسمِ الحيِّ العظيم

(١) يا ربَّ التَّسبيح : أنظُرْ إلينا، ولا تَحكُمْ علينا. (٢) ربَّنا إنّا أخطأنا، فاغفِرْ لنا، ولا تَحكُمْ علينا (٣) أيُّها التَّوّاب، أيُّها الرَّؤوف، أيُّها الرَّحيم: أنظُرْ إلينا، ولا تَحكُمْ علينا (٤) أيُّها البَصير، أيُّها الفاحِصُ الخَبير : أنظُرْ إلينا، ولا تَحكُمْ علينا (٥) أيُّها الرَّحمن، أيُّها الرَّحيم : أنظُرْ إلينا، وتَرحَّمْ علينا (٦) يا رجاءَنا، إسمَعْ دُعاءَنا ولا تَحكُمْ علينا. (٧) أيُّها العظيم، أيُّها القَديرُ الحليم : بمَحبّتِكَ تَرحَّمْ علينا. (٨) يا كاشِفَ الرَّزايا، يا موحيَ الخَفايا : إسمَعْ دُعاءَنا ولا تَحكُمْ علينا


(٩) يامُقوِّمَ الصَّالحين ، يا مُخلِّصَ المؤمنين : إنّنا
أخطأنا فلا تحكُمْ علينا (١٠) يا خالقَ كلِّ الخيرات ،
يامُنقِذَ كلِّ جميلٍ في الحياة : إسمَعْ صوتَنا ، ولا
تحكُمْ علينا (١١) يا واهبَ كلِّ المواهب ، يا قديرُ
يا غالب : أنقِذْنا من البلايا . (١٢) يامُنجيًا نشماثا ،
نجّنا من الخطايا (١٣) يا دافعَ الشَّرِّ عن المؤمنين ،
يا حافظَ الصَّادقين : إحفظْنا بحِفظِك ، واهدِنا
للحقِّ فلا نخزى (١٤) يامُقوِّيَ الأحبَّةِ : من قوّتكَ
أنعِمْ علينا (١٥) يا باعثًا كلَّ تسبيحٍ وصلاة :
فليَحِلَّ تسبيحُك علينا . (١٦) أيُّها الملكُ السّامي ..
يامَنْ كلُّه حُبٌّ : بمحبّتِكَ ترحّمْ علينا .
(١٧) أيُّها الطَّبيب ، ياشافي كلِّ حبيب : إشفِ
خطايانا ، ولا تحكُمْ علينا (١٨) أيُّها المُضيءُ : هَبْ
لنا من ضيائك (١٩) أيُّها النُّورُ العظيم : أضِئْ لنا من
بهائِكَ (٢٠) يا واهبًا للكاملين يدَيه : هَبْنا يديكَ



فلا نخزى ﴿٢١﴾ أيُّها المشرفُ على دروبِ الحقّ: لَسْنا
عن الدَّربِ نحيد ﴿٢٢﴾ أيُّها الصَّادق، أيُّها المُصَدِّق:
أبعِدْ الرِّجسَ عن أحِبَّتِكَ ﴿٢٣﴾ يا ربَّ الأكوان،
يا فاصلَ الحياةِ عن الموت، والنُّورِ عن الظَّلام،
والخيرِ عن الشَّرّ، والحقِّ عن الباطل: أبعِدْ
الرِّجسَ عن أحِبَّتِكَ. ﴿٢٤﴾ يا مَلِكَ الجميع،
يا مُكَثِّفَ الأرضِ وباسِطَ الرَّقيع: أبعِدِ الرِّجسَ
عن أحِبَّتِكَ ﴿٢٥﴾ يا باعثَ المياهِ الحيَّة، يا مُبهِجَ
الثِّمار، والأعنابِ والأشجار: أبعِدْ الرِّجسَ
عن أُحِبَّتِكَ. ﴿٢٦﴾ يا حافظَ نشماثا: إحفَظنا
من كلِّ مكروه ﴿٢٧﴾ يا باعثَ المرسَلين
الصَّادقين، يا واهبَ الحكمةِ والتَّسبيح للمؤمنين،
أيُّها الدَّيّانُ المُدين: أبعِدْ الرِّجسَ عن أحبَّتك
﴿٢٨﴾ يا كاشِف: أكشِفْ عنّا السَّيْف، وأبعِدْ عنّا
الحَيْف، وأبعِدْنا عن الرِّجس ﴿٢٩﴾ أيُّها الزّاكي المُزكّي:



أُعفُ عنّا ولا تحكُمْ علينا . ﴿٢٠﴾ نحنُ عبيدُ الخطايا..
عيونُنا غمَزَتْ، وأفواهُنا المَزتْ، وأيدينا همَزَتْ،
وآذانُنا إلى الشرِّ أصغَتْ : ربّنا تُبْ علينا، وترفّقْ
بنا، وخُذْ بيدَينا، وبرحمَتِكَ أحسِنْ إلينا، ولا
تحكُمْ ربّنا علينا . ﴿٢١﴾ يا ربَّ نشماثا جميعًا :
رأينا ضياءَكَ فحَيِينا، وأبصرنا نورَكَ فآمَنّا،
وسمِعنا تسبيحَكَ فحلَّ الصِّدقُ في قلوبِنا
﴿٢٢﴾ قلوبُنا حلَّ الصِّدقُ فيها، فَقَبِلنا تسبيحَك،
وسَمِعنا كلامَك، وصوتَ الحياةِ الّذي
أرسلتَهُ إلينا ﴿٢٣﴾ ربّنا إنّا أخطأنا، فاغفِرْ لنا خطايانا
وذنوبَنا.. إنَّ اسمَكَ هو المسبَّحُ في بلَدِ النّور .

والحيُّ المزكّى



رسول النور

باسم الحيّ العظيم

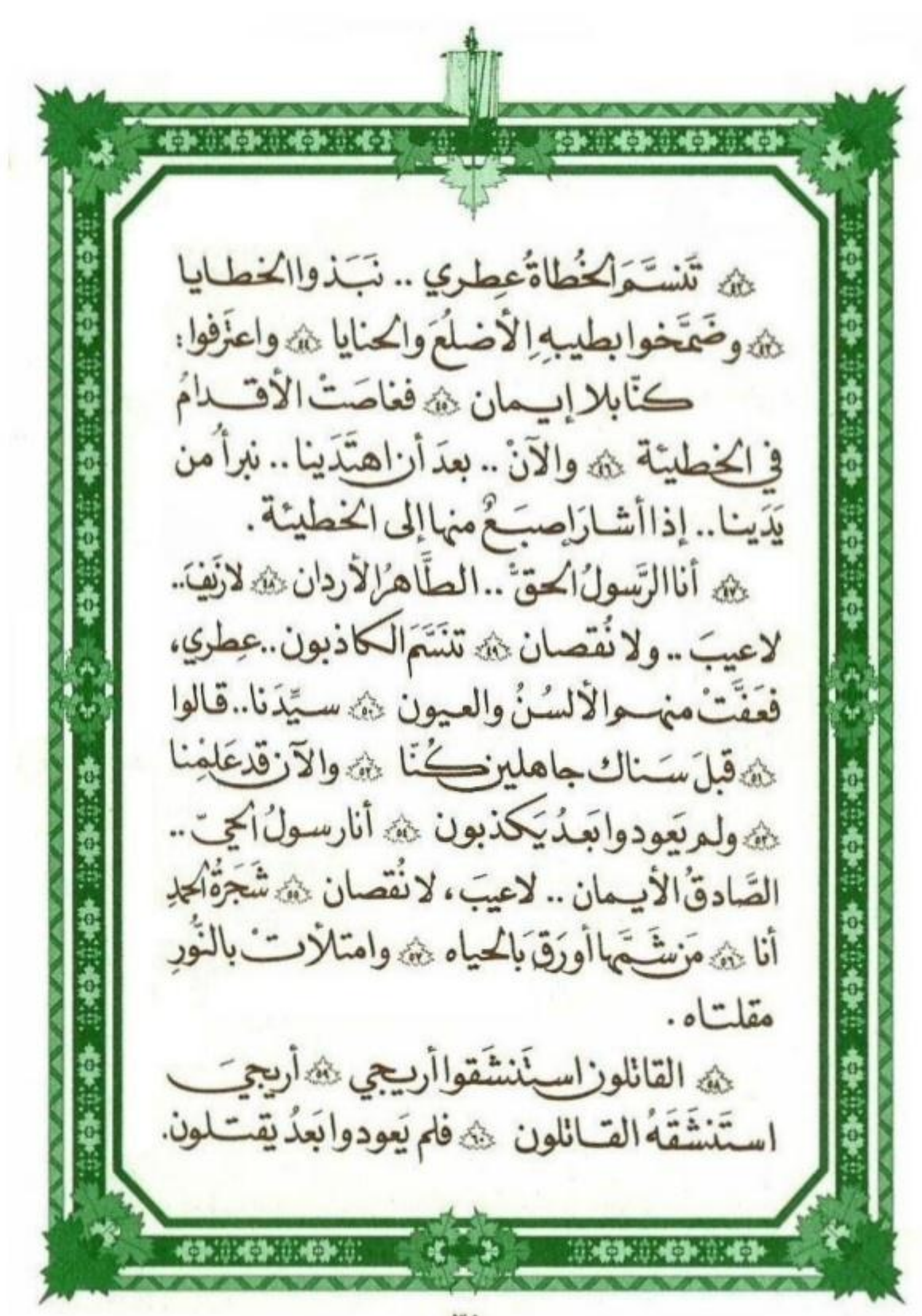
(١) أنا رسولُ النُّور (٢) الملَكُ الذي أتى من هَيلَمان النُّور (٣) إلى هنا أتيتْ (٤) وفي يدي الأشراق (٥) أتيتُ والأشراقُ في يدي إلى هنا (٦) يحُيطُ بي السَّنا (٧) والنُّورُ والتَّمجيدْ (٨) أتيتُ بالصَّلاةِ والتَّعميدْ. (٩) والصَّوتِ والبَلاغ (١٠) أنا رسولُ النُّور (١١) أضأتُ كلَّ خافقٍ يملؤه الدَّيجور.

(١٢) ببلاغي، وبصَوتي (١٣) في هذي الدُّنيا المختومةِ بالموتِ. (١٤) أنا أطلقتُ صرْخةً (١٥) صرخةً أنا أطلقتُ فيها:

(١٦) كلُّ حيٍّ له نفسُه يصطفيها (١٧) يتعهَّدُها،



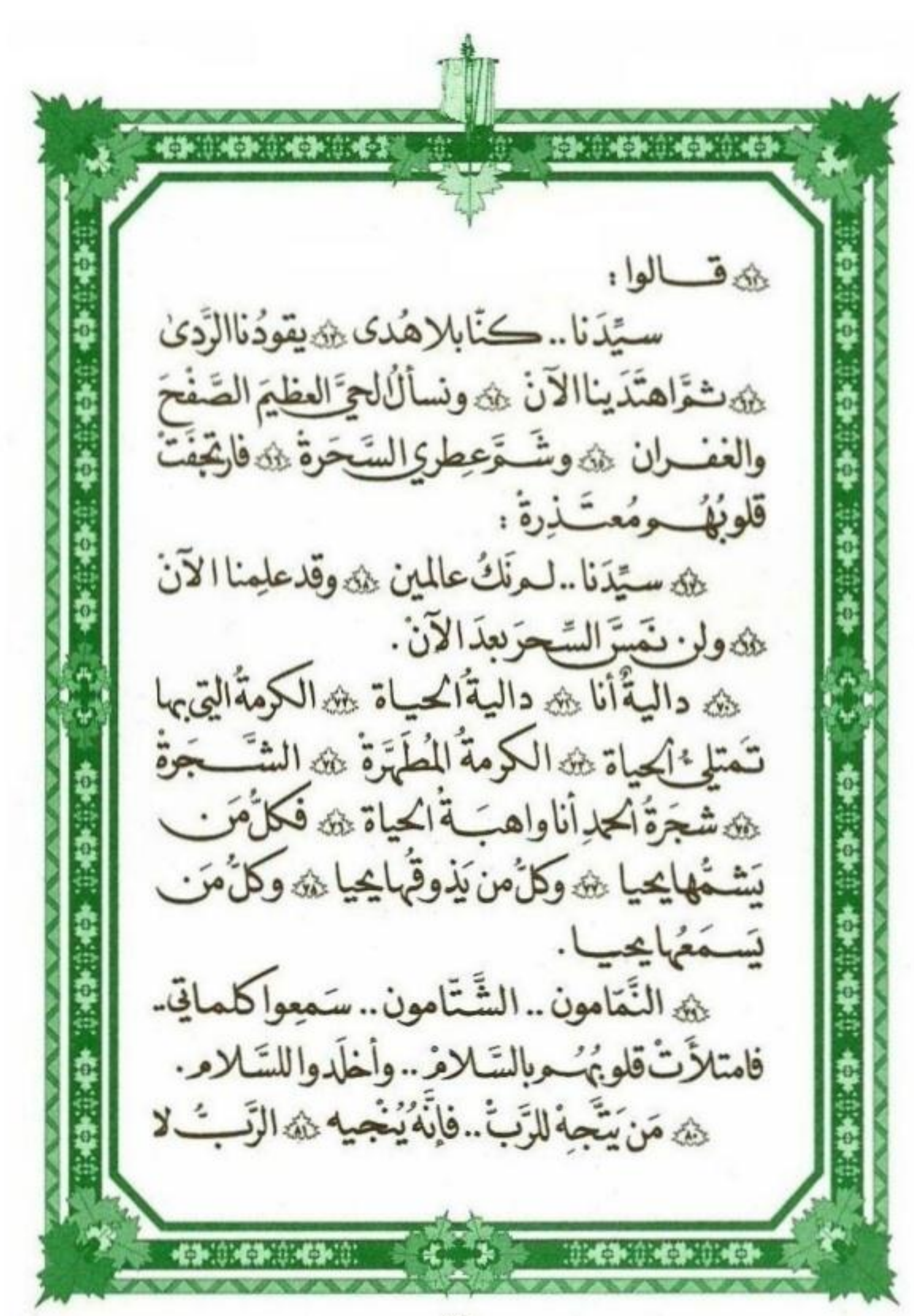
ونقيها. ﴿١٨﴾ لا تكنْ في خطيئتها ثاوية ﴿١٩﴾ إن أراد
الخلاصَ من الهاوية.
﴿٢٠﴾ طوبى للأخيار ﴿٢١﴾ ولخُدّامِ العهدِ الأبرار
﴿٢٢﴾ للكاملين ﴿٢٣﴾ للمؤمنين ﴿٢٤﴾ طوبى للمؤمنين
الكاملين ﴿٢٥﴾ النّائين.. عن رِجسِ الأشرار.
﴿٢٦﴾ أنا رسولُ النُّور ﴿٢٧﴾ الواحدُ العظيمْ ﴿٢٨﴾ الأحَدُ
العظيمْ ﴿٢٩﴾ أرسلَني لهذهِ الدُّنيا ﴿٣٠﴾ رسولهُ الحَقُّ
أنا لهذه الدُّنيا ﴿٣١﴾ آيتُهُ العُليا ﴿٣٢﴾ أنا رسولهُ الذي
لا زَيفَ.. لا تَمْويهِ ﴿٣٣﴾ لا عيبَ، لا نُقصانَ، لا أيَّ
افتراءٍ فيه ﴿٣٤﴾ أنا رسولُ الحقِّ ﴿٣٥﴾ رسولُهُ أنا الذي
عنهُ الظَّلامُ انشقَّ ﴿٣٦﴾ من يتَنَسَّمْ عِطري.. تَهتدِ
للحيِّ خُطاه ﴿٣٧﴾ مَن يَسمَعْ كلماتي.. بالنُّور
تُشَعشِعْ عَيناه ﴿٣٨﴾ عيناهُ بنورٍ تمتلئان ﴿٣٩﴾ فَمُهُ
ممتلئٌ بالتَّسبيح ﴿٤٠﴾ ممتلئٌ فمُهُ بالتَّسبيح
﴿٤١﴾ وبضوءِ الحكمةِ قلبُه.



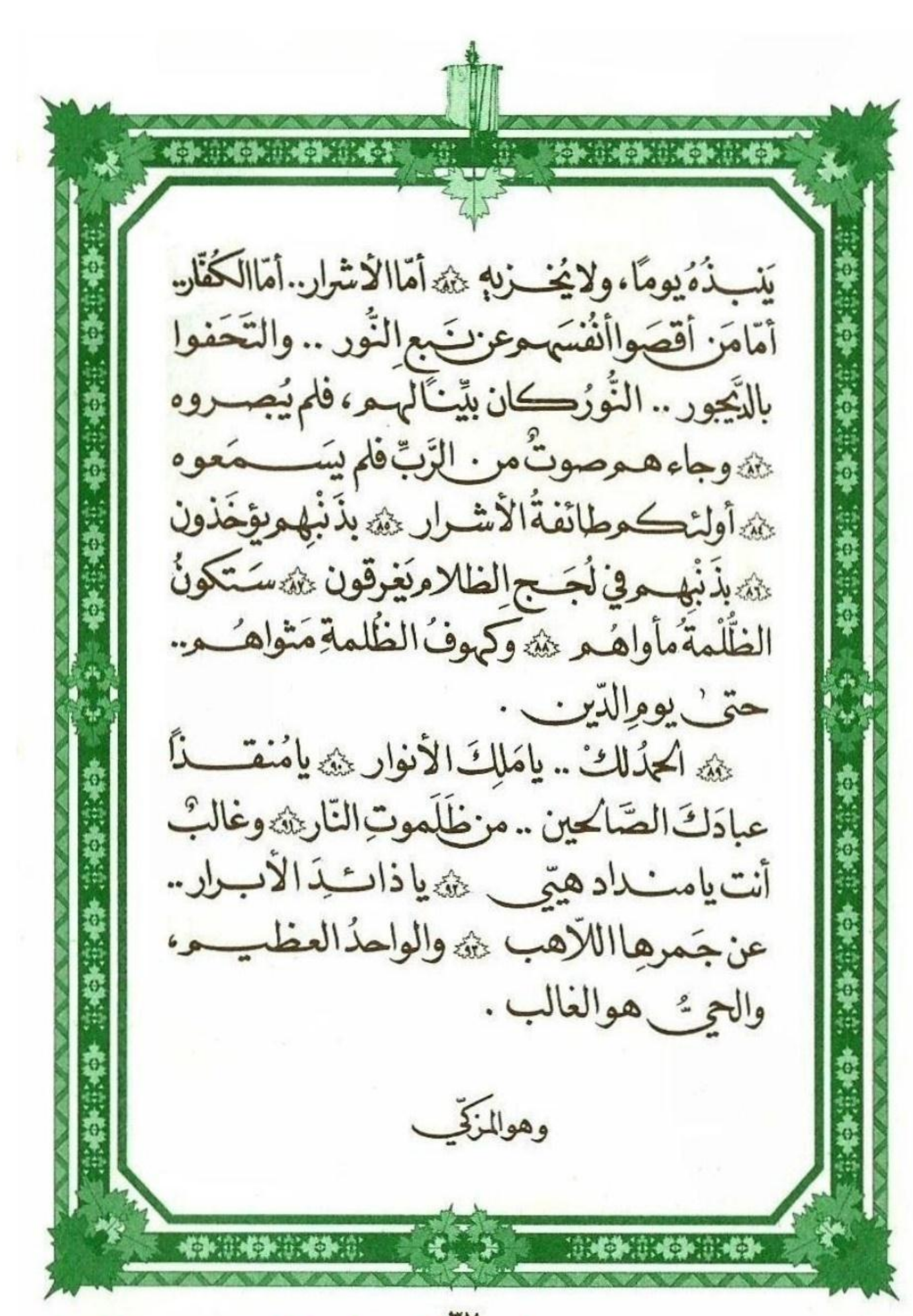
(٤٢) تَنسَّمَ الخُطاةُ عِطري .. نبَذوا الخطايا (٤٣) وضَمَّخوا بطيبهِ الأضلعَ والحنايا (٤٤) واعترَفوا: كنّا بلا إيـمان (٤٥) فغاصَتْ الأقدامُ في الخطيئة (٤٦) والآنْ .. بعدَ أن اهتَدَينا .. نبرأُ من يدَينا .. إذا أشارَ إصبعٌ منها إلى الخطيئة.

(٤٧) أنا الرَّسولُ الحقّ .. الطَّاهرُ الأردان (٤٨) لا زَيفَ .. لا عيبَ .. ولا نُقصان (٤٩) تنَسَّمَ الكاذبون .. عِطري، فعَفَّتْ منهُمو الألسُنُ والعيون (٥٠) سيِّدَنا .. قالوا (٥١) قبلَ سَناك جاهلين كُنّا (٥٢) والآنَ قد عَلِمنا (٥٣) ولم يَعودوا بَعدُ يَكذبون (٥٤) أنا رسولُ الحيّ .. الصَّادقُ الأيـمان .. لا عيبَ، لا نُقصان (٥٥) شَجَرةُ الحمدِ أنا (٥٦) مَن شَمَّها أورَقَ بالحياه (٥٧) وامتلأتْ بالنُّورِ مقلتاه.

(٥٨) القاتلون استَنشَقوا أريجي (٥٩) أريجيَ استَنشَقَهُ القاتلون (٦٠) فلم يَعودوا بَعدُ يقتلون.



(٦١) قـــالوا :
سـيِّدَنا .. كنّا بلا هُدى (٦٢) يقودُنا الرَّدى
(٦٣) ثمَّ اهتَدَينا الآنْ (٦٤) ونسألُ الحيَّ العظيمَ الصَّفحَ
والغفـران (٦٥) وشَـمَّ عِطري السَّحَرةْ (٦٦) فارتجفَتْ
قلوبُهُـم مُعتَـذِرةْ :
(٦٧) سيِّدَنا .. لـم نَكُ عالمين (٦٨) وقد علِمنا الآنْ
(٦٩) ولن نَمَسَّ السِّحرَ بعدَ الآنْ .
(٧٠) داليةٌ أنا (٧١) داليةُ الحيـاة (٧٢) الكرمةُ التي بها
تَمتلئُ الحياة (٧٣) الكرمةُ المُطَهَّرَةْ (٧٤) الشَّـجَرةْ
(٧٥) شجَرَةُ الحمدِ أنا واهبَـةُ الحياة (٧٦) فكلُّ مَن
يَشمُّها يحيا (٧٧) وكلُّ من يَذوقُها يحيا (٧٨) وكلُّ مَن
يَسـمَعُها يحيـا .
(٧٩) النَّمامون .. الشَّتّامون .. سَمِعوا كلماتي .
فامتلأَتْ قلوبُهُـم بالسَّـلامْ .. وأخلَدوا للسَّـلام .
(٨٠) مَن يَتَّجِهْ للرَّبِّ .. فإنَّهُ يُنْجيه (٨١) الرَّبُّ لا



يَنبذُهُ يوماً، ولا يُخزيه ﴿٨٢﴾ أمّا الأشرار.. أمّا الكفّار.. أمّا مَن أقصوا أنفسهم عن نبعِ النُّور .. والتحفوا بالدَّيجور .. النُّورُ كان بيِّناً لهم، فلم يُبصروه ﴿٨٣﴾ وجاءهم صوتٌ من الرَّبِّ فلم يَسمَعوه ﴿٨٤﴾ أولئكم طائفةُ الأشرار ﴿٨٥﴾ بذَنبِهم يؤخذون ﴿٨٦﴾ بذَنْبِهم في لُجَجِ الظلام يَغرقون ﴿٨٧﴾ ستكونُ الظُّلْمةُ مأواهُم ﴿٨٨﴾ وكهوفُ الظُّلمةِ مثواهُم.. حتى يومِ الدِّين .

﴿٨٩﴾ الحمدُ لكَ .. يا مَلِكَ الأنوار ﴿٩٠﴾ يا مُنقذاً عبادَكَ الصّالحين .. من ظَلَموتِ النّار ﴿٩١﴾ وغالبٌ أنت يا منداد هيّي ﴿٩٢﴾ يا ذائدَ الأبرار.. عن جَمرِها اللاّهب ﴿٩٣﴾ والواحدُ العظيم، والحيُّ هو الغالب .

وهو المزكّي



الدَّعوةُ الى الزَّواج

باسمِ الحيِّ العظيم

(١) أيتُها الأغراسُ التي غرستُها .. إياكِ أُنادي .

(٢) أيُها الأصفياءُ الذين اصطفيتُهم .. إياكم أُنادي .

(٣) لا تَزْنوا ، ولا تَسرِقوا ، ولا تُسَلِّموا ضعيفاً الى قويّ .

(٤) لا تتشبّهوا بأنبياءِ الزُور ، ولا بقُضاةِ الكَذِب ..
إنهم الى ضِفَّةِ يردنا لا يصعدون ، وليسَ لهم من ثَبات ،
بأمرِ الحيِّ المُقيمِ في السَّماءِ القاصية .

(٥) أيُها العُزّاب . أيتُها العَذارى ..

(٦) أيُها الرِّجالُ العازفون عن النِّساء ..

(٧) أيتُها النِّساءُ العازفاتُ عن الرِّجال ..

(٨) هل وقفتُم على ساحلِ البحرِ يوماً ؟ (٩) هل نظرتُم



إلى السَّمَكِ كيف يَسبحُ أزواجًا ؟ .

(١٠) هل صعدتم إلى ضَفَّةِ الفراتِ العظيم ؟

(١١) هل تأمَّلتُم الأشجارَ واقفةً تشربُ الماءَ على ضفافِهِ وتُثمِر ؟

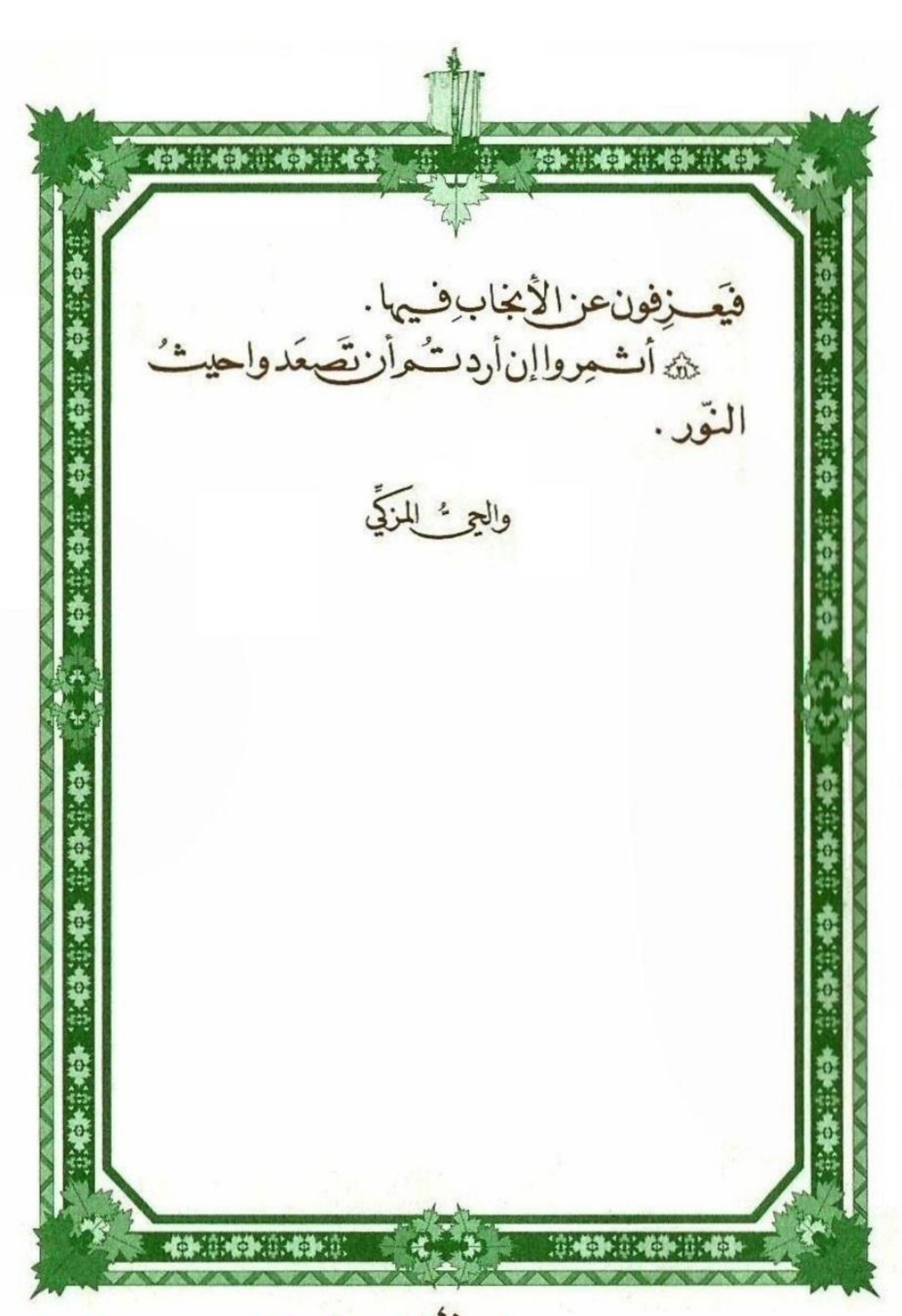
(١٢) فمالكم لا تُثمِرون ؟ .

(١٣) أفلا نظرتُم إلى الأنهارِ اليابسةِ كيف تذبلُ الأشجارُ على شطآنِها وتموت ؟ .. (١٤) كذلك العذارى اللاتي لا يَذكُرنَ اسمَ الحيِّ ، نفوسُهُنَّ تموت

(١٥) الرِّجالُ الزّاهدون في النِّساء ، والنِّساءُ الزاهداتُ في الرِّجال ، كذلك يموتون (١٦) ومَصيرُهم الظلامُ حين من أجسادِهم يخرجون .

(١٧) أيُّها الأصفياءُ الذين اصطفيتَهُم :

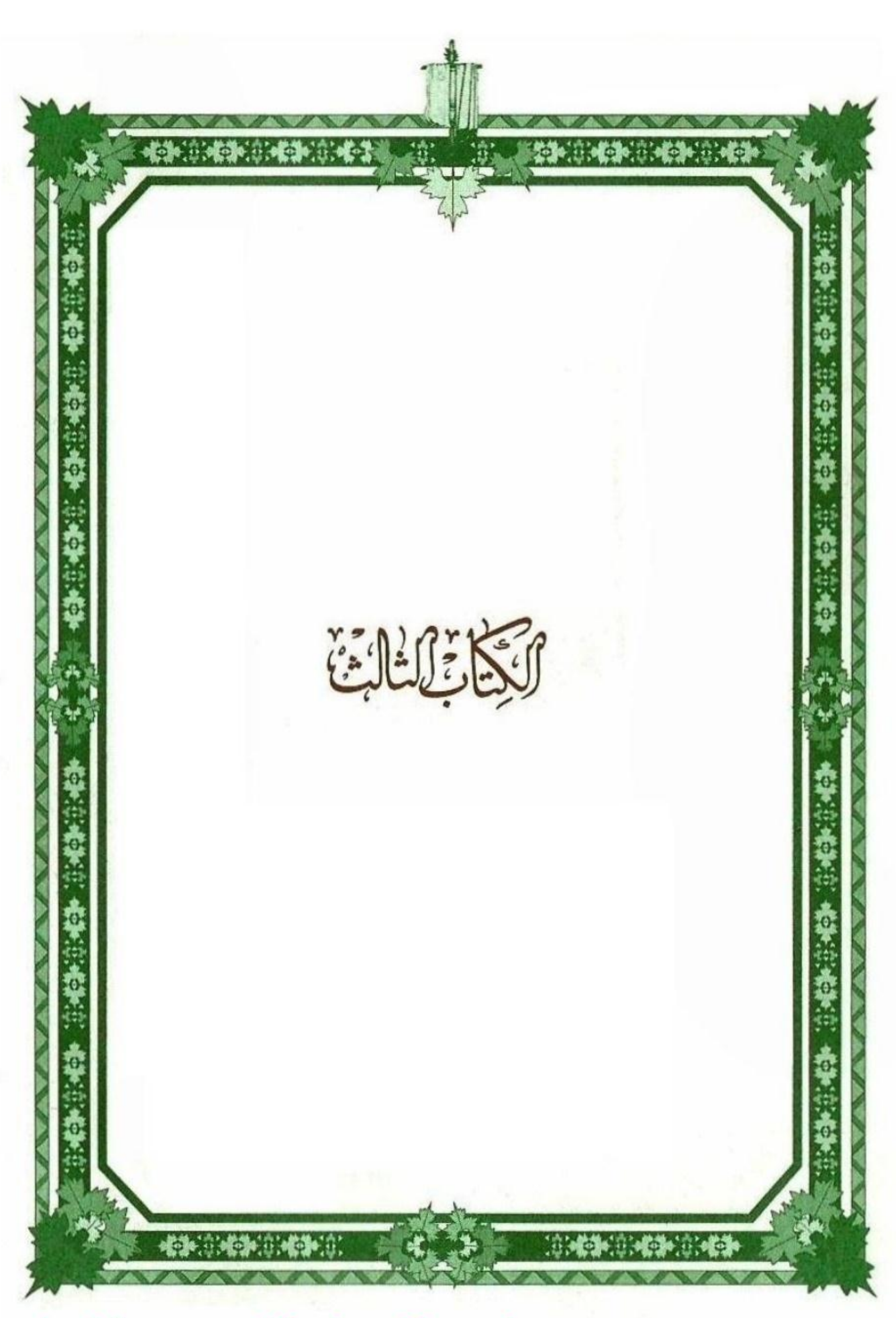
أقيموا أعراسًا لأبنائكم . (١٨) وأقيموا أعراسًا لبَناتِكم . (١٩) وآمنوا بربِّكم .. إنَّ العالمَ إلى زوال (٢٠) ولا تكونوا كالذين يكرهون الحياة



فيَعـزِفون عن الأنجابِ فِـيها .

(٢١) أُشـمِروا إن أردتُـم أن تَصعَد واحيثُ النّور .

والحيُّ المزكّي


الكتاب الثالث



الخليقة

باسم الحيّ العظيم .. الأغنى، والأسمى.

(١) هذا هو السرّ.

هو الكتاب الأول لتعاليم الحيّ الأزلي

الّذي لابداية له.

(٢) الثّمرُ داخل الثّمر. والأثيرُ داخل الأثير. والوعاءُ العظيمُ ذو الوقار.. منه كانت الأوعيةُ العظيمة، المنتشرةُ أضويتُها، الكثيرةُ أنوارُها.

(٣) قبلها لم يكنْ من أحد.

(٤) ثمارٌ لاحدودَ لها، وربْواتٌ لاعددَ لها، طلعتْ من الثّمر العظيم الّذي لاحدَّ له.. مُسبّحةً للوعاءِ العظيم ذي الوَقار، الحالّ بالأثير العظيم.



(٥) ومن مانا العظيم . في أثيرِ الحياةِ العظيم ، صار يَردنا العظيم . لاحدَّ لهُ ولا عَدَد ، تقومُ عليهِ الأشجارُ فَرِحةً مبتهجةً ممتلئةً بالتَّسبيح .

(٦) من يَردنا العظيم ، صارت يَردِني ليس لها عَددٌ ، ولا حدود .

(٧) الثَّمرُ داخلَ الثَّمر . والأثيرُ داخلَ الأثير ، ويردنا العظيمُ صارمن يورا العظيم .

(٨) من يورا العظيمِ المنتشرةِ أضواؤهُ ، صار يَردنا ذو الماءِ الحيِّ الَّذي منهُ بدأتْ الحياة .

(٩) من يردنا العظيم بدأتْ الحياة ، وقوّمَتْ نفسَها مثيلاً لمانا العظيم الَّذي منهُ انبَثَقَتْ ، ومنهُ طلبَها الأوّلَ طلبَتْ ، فصارَ الأثري الذي سمّاهُ الحيُّ : حياةً ثانية .. فكان الأُثريّون الَّذين لا عدَدَ لهم ولا حدود .

(١٠) من الحيِّ كان يَردنا .



يردنا من الحيِّ كان .

(١١) وحين جرى يردنا الأوَّلُ في أرض النور ، نشأت فيها الحياةُ الثانية .

(١٢) الحياةُ الثانيةُ نشأتْ ، فنادتْ الأثريّين :

قوِّموا المنازل .

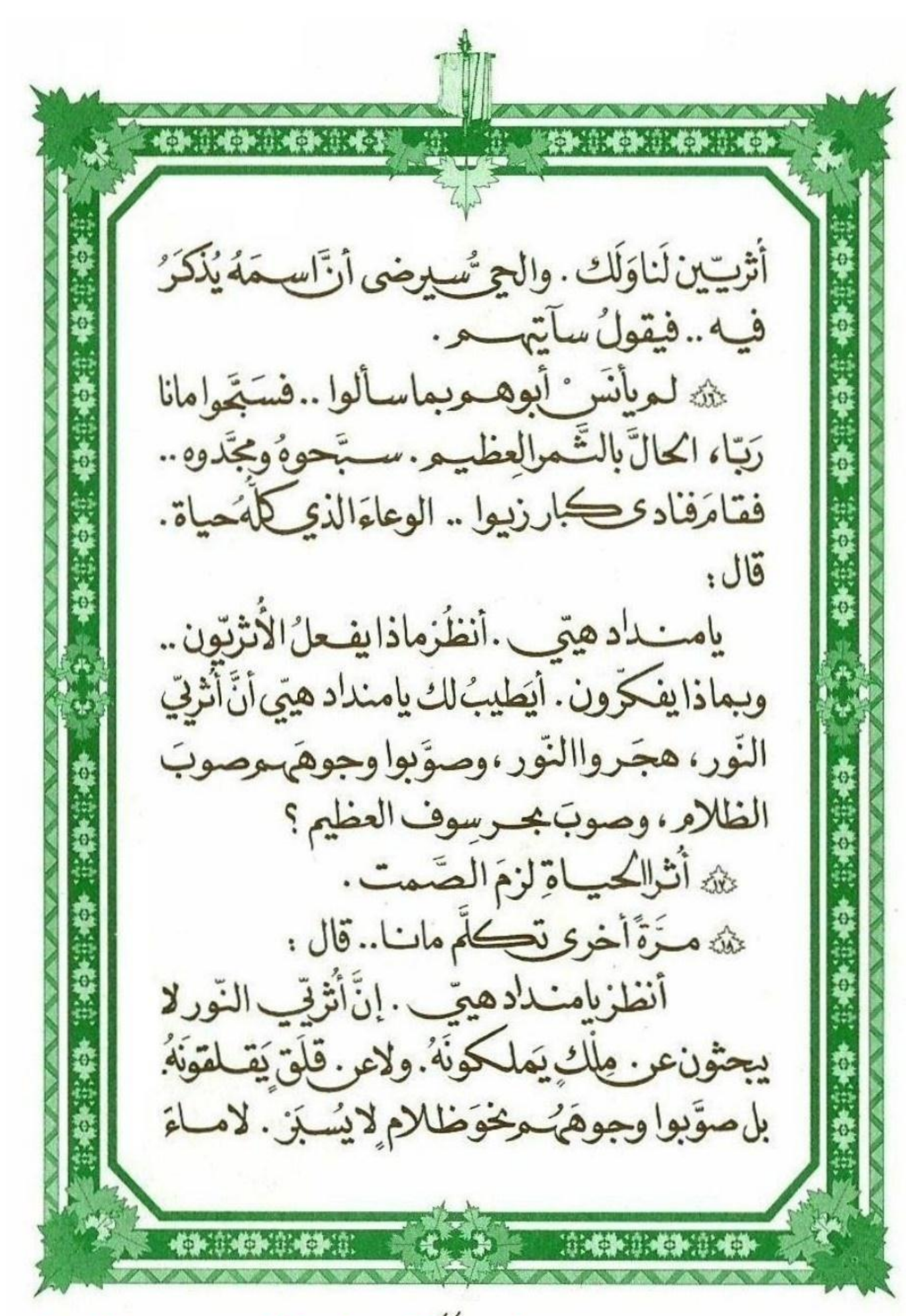
(١٣) ثلاثةٌ من الأثريّين ، بأمرِها .. هي الحياةُ الثانية .. قوَّموا المنازل . قالوا لأبيهم : يا أبانا .. هذا يردنا . هذا الماءُ الحيّ .. نشأ فيه كثيرٌ من الأثريّين ، أبأمرِكَ أم من تلقاءِ أنفسِهم نشأوا ؟ .

(١٤) أنا أبوكم .. قالت الحياةُ الثانية .

الحيُّ العظيمُ خلقني .

وأنتم ، والماءُ الحيّ ، صرتُم بقُدرةِ الحيِّ العظيم .

(١٥) قالوا : هَبْنا من ضوئك . هَبْنا من نورِك . هَبْنا شيئاً ممّا فيك ، ننزل به تحتَ المياهِ الفاصلة ، فنُهيِّئ عالماً لنا ولك .. ننشأُ فيه .. ونُقيمُ فيه .. ونُهيِّئُ فيه



أثريّين لنا ولَك . والحيّ سيرضى أنّ اسمَه يُذكرُ فيه .. فيقولُ سآتيهم .

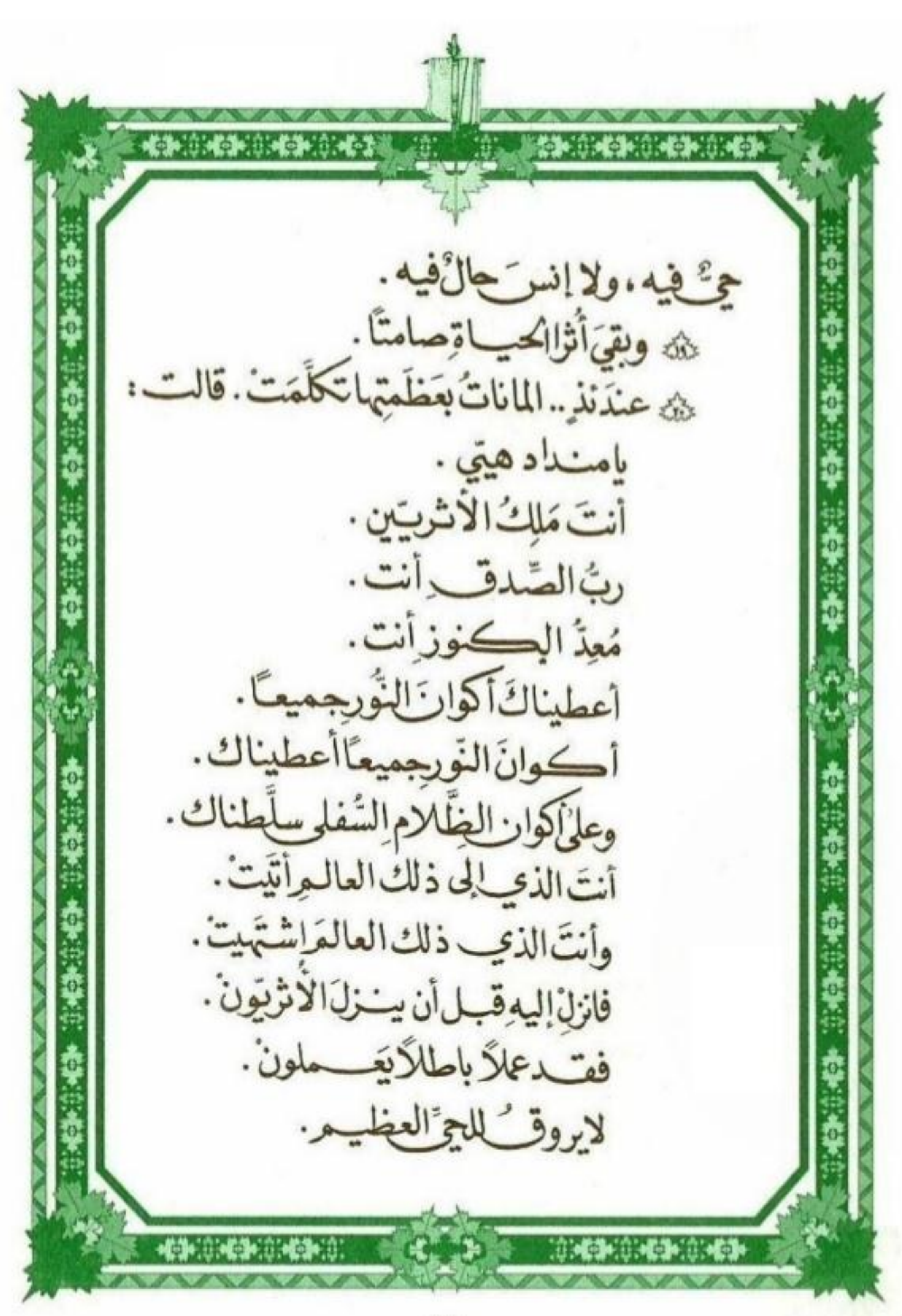
(١٦) لم يأنسْ أبوهم بما سألوا .. فسبّحوا مانا ربّا، الحالّ بالثّمر العظيم . سبّحوه ومجّدوه .. فقام فادي كبار زيوا .. الوعاءَ الذي كلّهُ حياة . قال :

يا منداد هيّي . أنظرْ ماذا يفعلُ الأُثريّون .. وبماذا يفكّرون . أيَطيبُ لك يا منداد هيّي أنّ أثريّي النّور، هجروا النّور، وصوّبوا وجوههم صوبَ الظلام، وصوبَ بحرِ سوف العظيم ؟

(١٧) أُثرا الحياةِ لزمَ الصّمت .

(١٨) مرّةً أخرى تكلّم مانا .. قال :

أنظرْ يا منداد هيّي . إنّ أُثريّي النّور لا يبحثون عن مِلْكٍ يملكونَهُ . ولا عن قلقٍ يُقلقونه. بل صوّبوا وجوههم نحو ظلامٍ لا يُسبَر . لا ماءَ



حيٌّ فيه، ولا إنسَ حالٌ فيه.

(١٩) وبقيَ أُثرا الحياةِ صامتاً.

(٢٠) عندئذٍ.. المانات بعظمتها تكلّمت. قالت:

يامنداد هيّي.

أنتَ مَلِكُ الأثريّين.

ربُّ الصّدقِ أنت.

مُعِدُّ الكنوزِ أنت.

أعطيناكَ أكوانَ النّورِ جميعاً.

أكوانَ النّورِ جميعاً أعطيناك.

وعلى أكوانِ الظّلامِ السُّفلى سلّطناك.

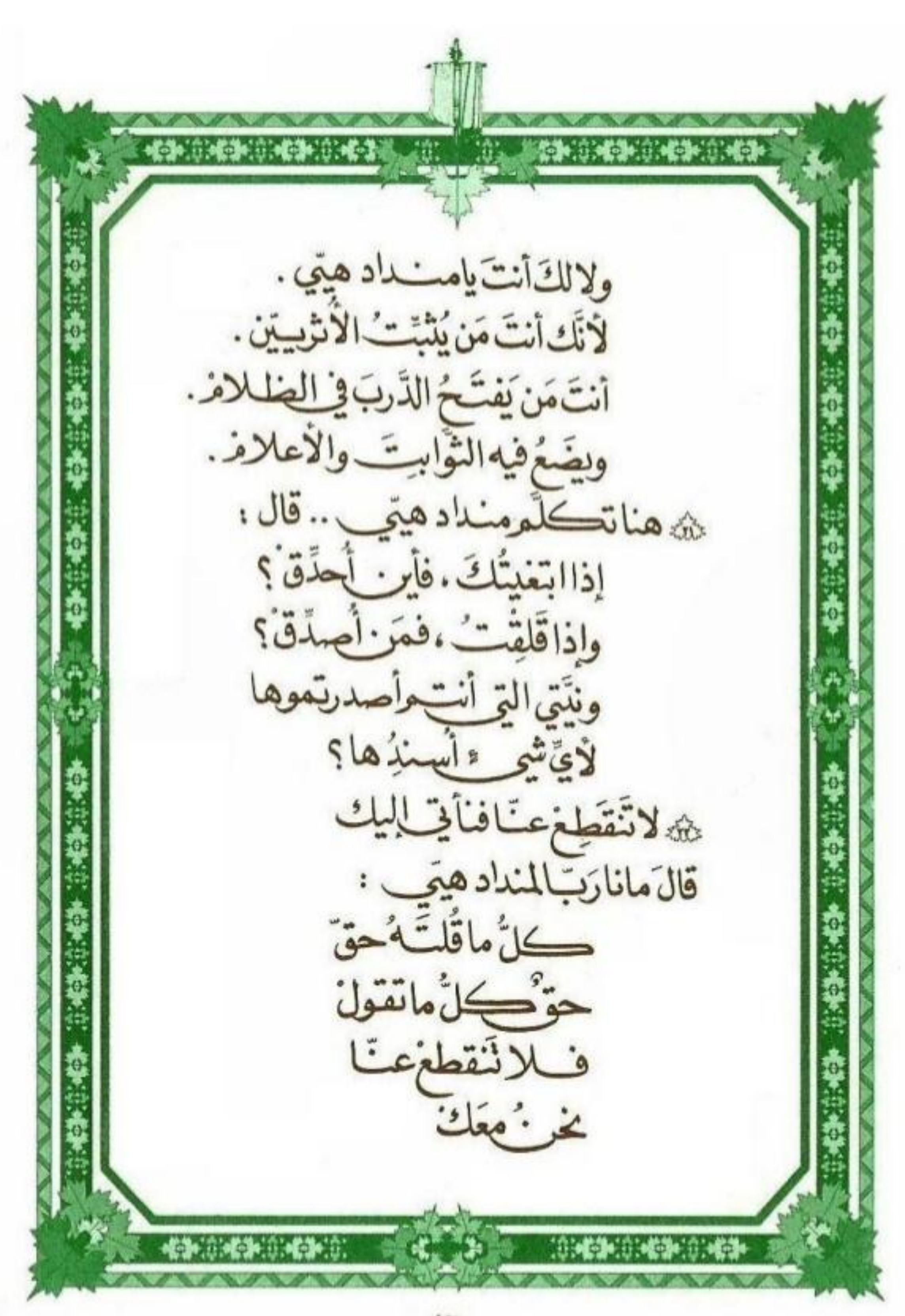
أنتَ الذي إلى ذلكَ العالمِ أتيتْ.

وأنتَ الذي ذلكَ العالمَ اشتهيتْ.

فانزلْ إليهِ قبلَ أن ينزلَ الأثريّونْ.

فقد عملاً باطلاً يعملونْ.

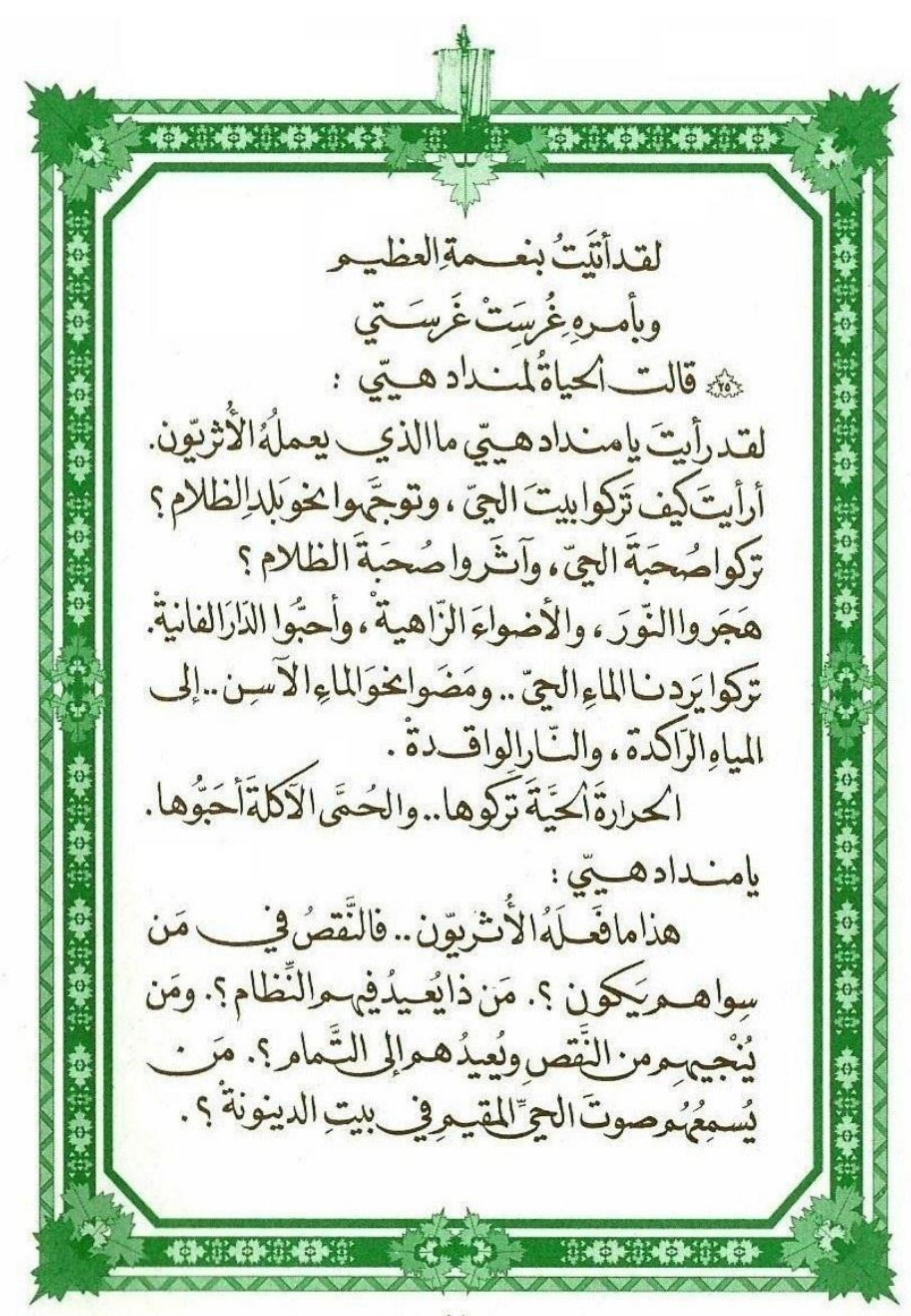
لا يروقُ للحيِّ العظيم.


ولالكَ أنتَ يامنداد هيّي .
لأنّكَ أنتَ مَن يُثبّتُ الأثريين .
أنتَ مَن يَفتَحُ الدَّربَ في الظلامْ .
ويضَعُ فيه الثوابتَ والأعلامْ .
(٢١) هنا تكلّم منداد هيّي .. قال :
إذا ابتغيتُكَ ، فأين أُحدِّقْ ؟
وإذا قَلِقتُ ، فمَن أُصدِّقْ ؟
ونيّتي التي أنتم أصدرتموها
لأيِّ شيء أُسنِدُها ؟
(٢٢) لا تنقطِعْ عنّا فنأتي إليك
قالَ مانا رَبّا المنداد هيّي :
كلُّ ما قُلتَهُ حقّ
حقٌّ كلُّ ما تقول
فلا تَنقطعْ عنّا
نحنُ معَكْ

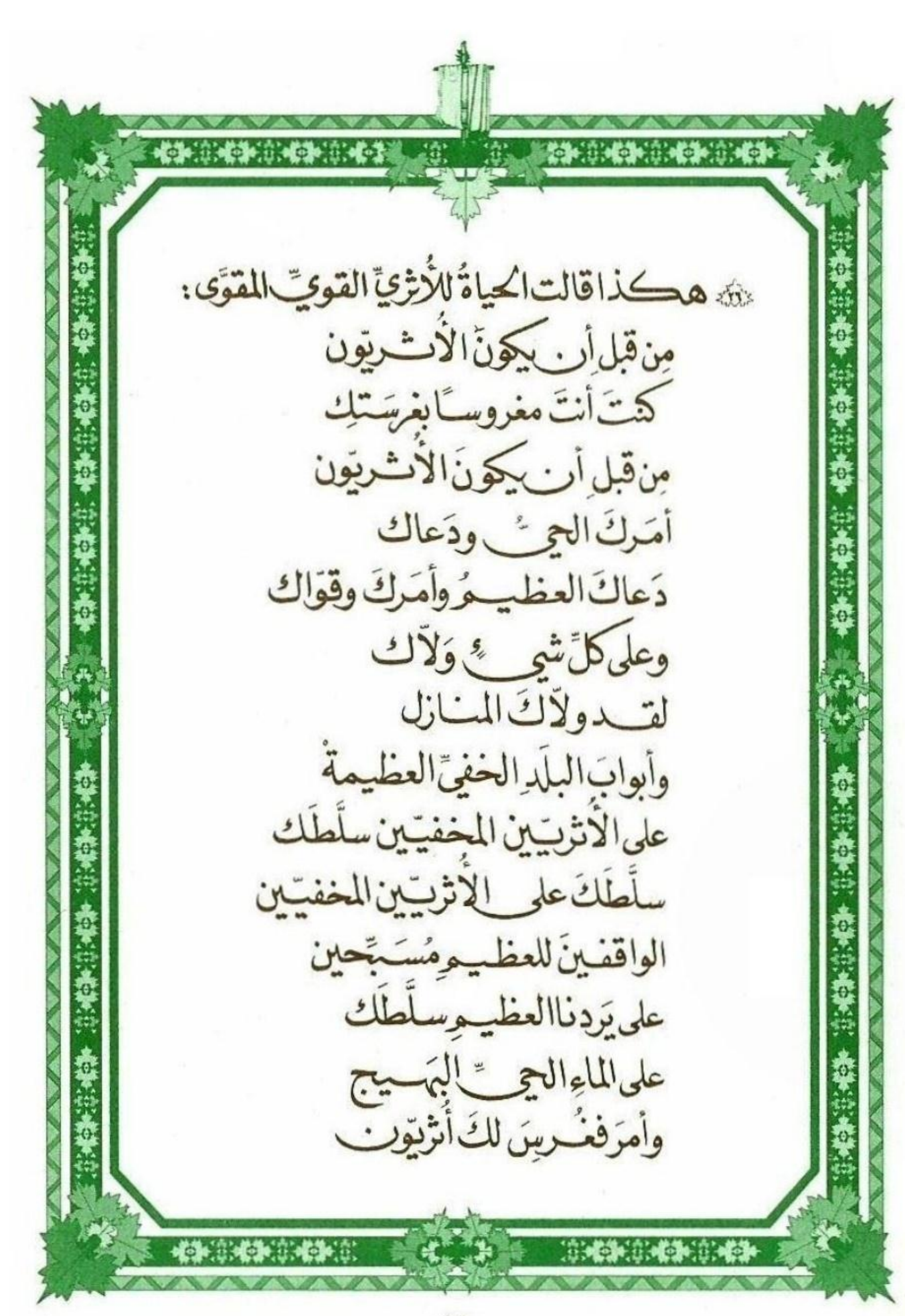


والحياةُ قد امتلأت بالخيرِ لكِ
وأقامَتْ لكَ مُساعدينْ
أُثريِّين هادئين ثابتينْ
أقامَتْهم لكَ مُساعدينْ
ثمَّ أقامَتْ لكَ أثريِّينَ آخرينْ
هادئينَ وثابتينْ
يَتَسامَون لكَ أبناءً هناك
يُنادون بصوتِ الحيِّ العظيم

(٢٣) هوَ العظيم
وَهبَهُ الضياءَ والنّور. باركَهُ بَركَةَ العُظَماء. وجعَلهُ أباً للأُثريّين.
(٢٤) بأمرِ الثَّمَرِ العظيمِ ذي الوقار، أخَذتُ منهم كشطا، وأتيتُ إلى بيتِ الحيّ.
تسألُني الحياةُ عن ما نارَبَا الّذي منهُ أُخِذْتُ..



لقد أتيتُ بنعمةِ العظيم
وبأمرهِ غُرِسَتْ غرستي
(٢٥) قالت الحياةُ لمنداد هيّي :
لقد رأيتَ يا منداد هيّي ما الذي يعملهُ الأُثريّون.
أرأيتَ كيف تركوا بيتَ الحيّ ، وتوجّهوا نحو بلدِ الظلام ؟
تركوا صُحبةَ الحيّ ، وآثَروا صُحبةَ الظلام ؟
هَجَروا النورَ ، والأضواءَ الزاهيةْ ، وأحبّوا الدارَ الفانيةْ.
تركوا يردنا الماءِ الحيّ .. ومضوا نحو الماءِ الآسِن .. إلى المياهِ الراكدة ، والنّارِ الواقدةْ .
الحرارةَ الحيّةَ تركوها .. والحُمّى الآكلةَ أحبّوها .
يا منداد هيّي :
هذا ما فعَلَهُ الأُثريّون .. فالنّقصُ في مَن سِواهم يكون ؟. مَن ذا يُعيدُ فيهم النِّظام ؟. ومَن يُنْجيهم من النّقصِ ويُعيدُهم إلى التّمام ؟. مَن يُسمِعُهُم صوتَ الحيِّ المقيمِ في بيتِ الدينونةْ ؟.



٢٦ هكذا قالت الحياةُ للأُثريِّ القويِّ المقوّى:

مِن قبلِ أن يكونَ الأُثريّون

كنتَ أنتَ مغروساً بغرسَتِكِ

مِن قبلِ أن يكونَ الأُثريّون

أمَركَ الحيُّ ودَعاك

دَعاكَ العظيمُ وأمرَك وقوّاك

وعلى كلِّ شيءٍ ولاّك

لقد ولاّكَ المنازل

وأبوابَ البلَدِ الخفيِّ العظيمةْ

على الأُثريّين المخفيّين سلَّطَك

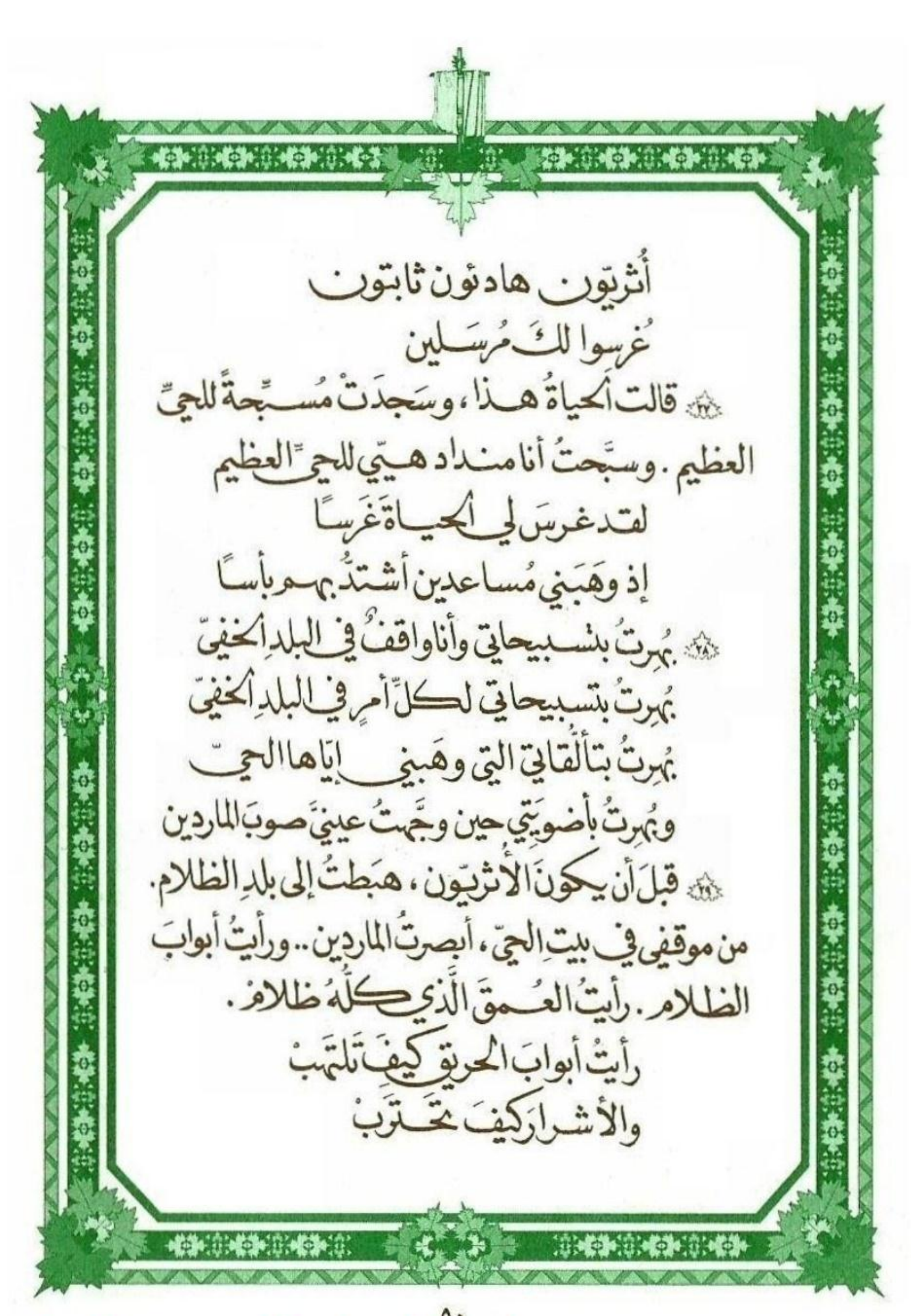
سلَّطَكَ على الأُثريّين المخفيّين

الواقفينَ للعظيمِ مُسَبِّحين

على يَردنا العظيمِ سلَّطَك

على الماءِ الحيِّ البهيج

وأمرَ فغُرِسَ لكَ أُثريّون



أُثريّون هادئون ثابتون

غُرِسوا لكَ مُرسَلين

(٢٧) قالت الحياةُ هذا ، وسَجدَتْ مُسبِّحةً للحيِّ
العظيم . وسبَّحتُ أنا منداد هيّي للحيِّ العظيم

لقد غرسَ لي الحياةَ غرسًا

إذ وهَبَني مُساعدين أشتدُّ بهم بأسًا

(٢٨) بُهِرتُ بتسبيحاتي وأنا واقفُ في البلدِ الخفيّ

بُهِرتُ بتسبيحاتي لكلِّ آمرٍ في البلدِ الخفيّ

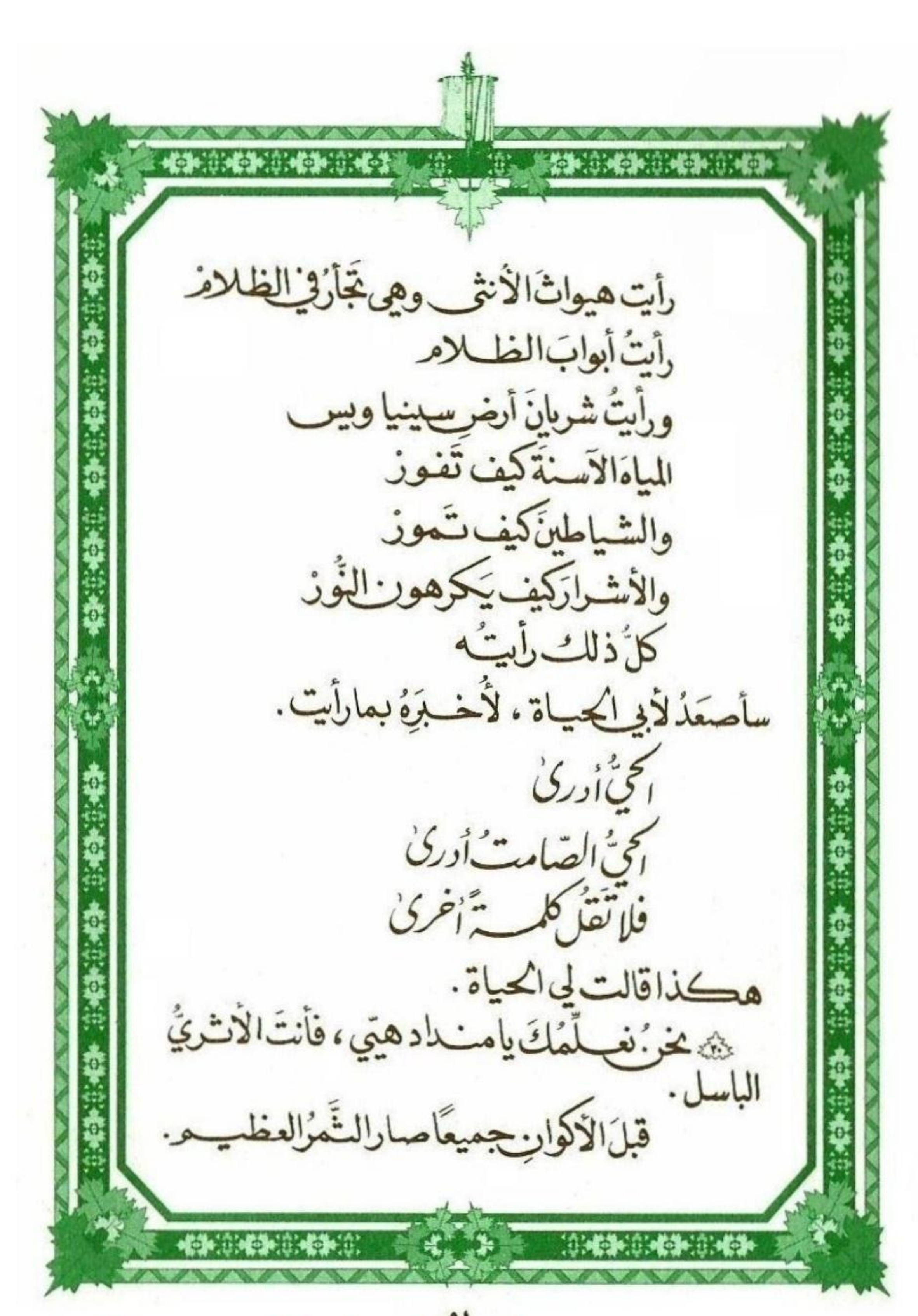
بُهِرتُ بتألُقاتي التي وهَبني إيّاها الحيّ

وبُهِرتُ بأضويتي حين وجّهتُ عينيَّ صوبَ الماردين

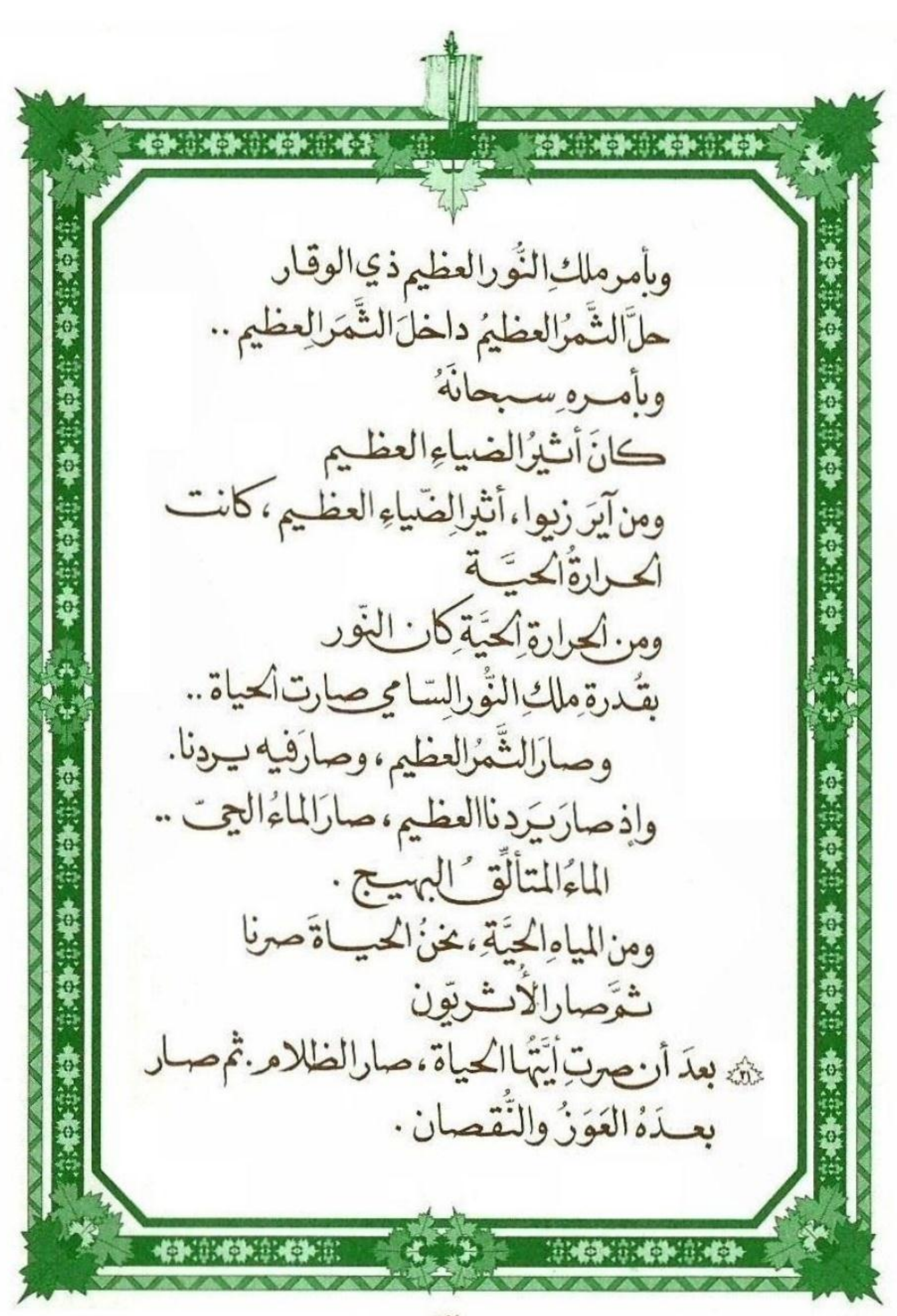
(٢٩) قبلَ أن يكونَ الأثريّون ، هبطتُ إلى بلدِ الظلام .
من موقفي في بيتِ الحيّ ، أبصرتُ الماردين .. ورأيتُ أبوابَ
الظلام . رأيتُ العمقَ الذي كلُّه ظلامٌ .

رأيتُ أبوابَ الحريقِ كيفَ تلتهبُ

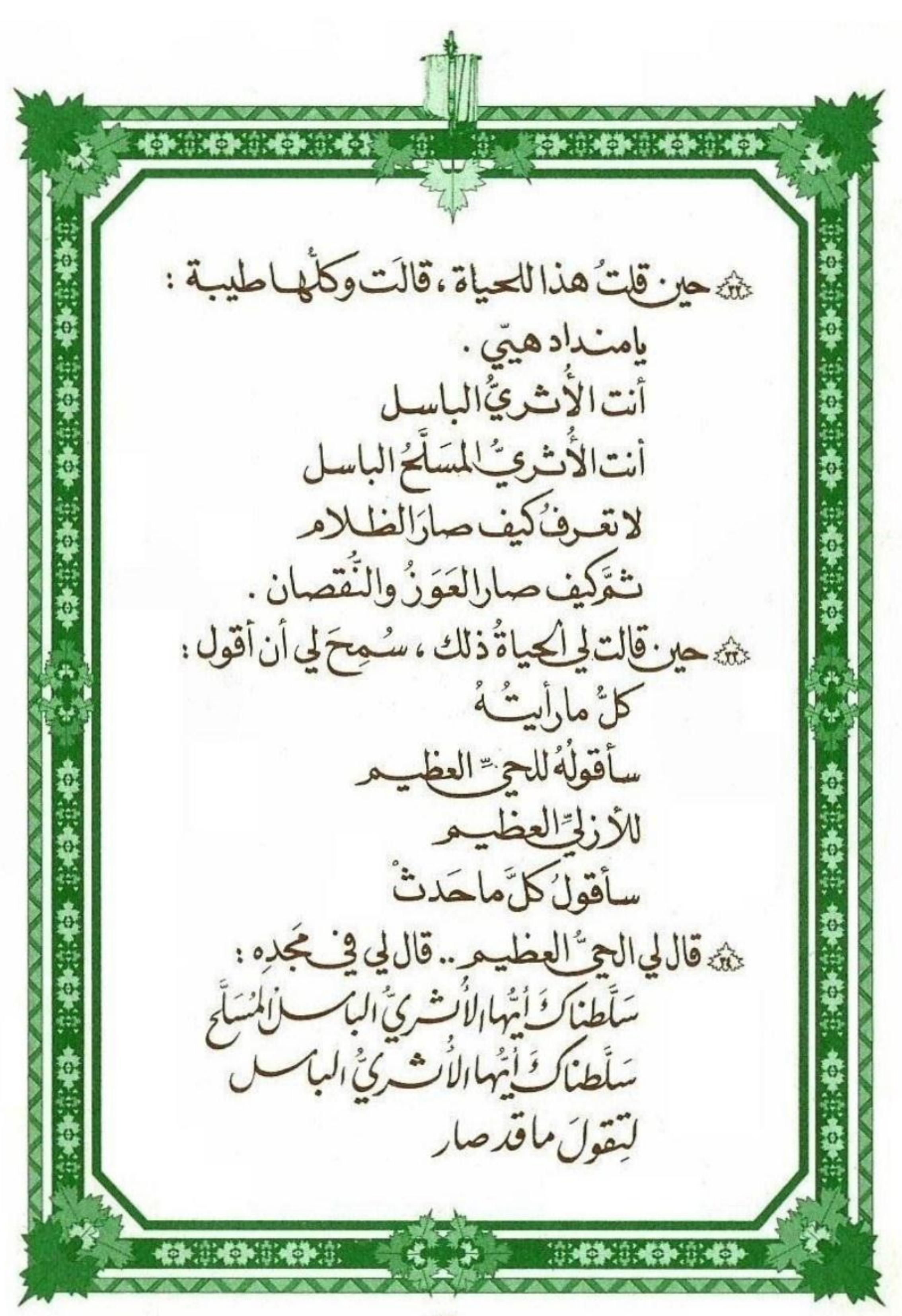
والأشرار كيفَ تحترِبُ



رأيت هيواثَ الأنثى وهي تجأرُ في الظلام
رأيتُ أبوابَ الظلام
ورأيتُ شريانَ أرضِ سينيا ويس
المياهَ الآسنةَ كيف تفور
والشياطينَ كيف تَمور
والأشرارَ كيف يكرهون النُّور
كلَّ ذلكَ رأيتُه
سأصعَدُ لأبي الحياة، لأُخبرَهُ بما رأيت.
الحيُّ أدرى
الحيُّ الصّامتُ أدرى
فلا تقُل كلمةً أخرى
هكذا قالت لي الحياة.
٢٠ نحن نُعلِّمُكَ يا مندادهيّي، فأنتَ الأثريُّ الباسل.
قبلَ الأكوانِ جميعًا صارَ الثّمرُ العظيم.



وبأمر ملكِ النُّور العظيم ذي الوقار
حلَّ الثَّمرُ العظيمُ داخلَ الثَّمرِ العظيم ..
وبأمرهِ سبحانَهُ
كانَ أثيرُ الضياءِ العظيم
ومن آيرَ زيوا، أثيرِ الضّياءِ العظيم، كانت الحرارةُ الحيَّة
ومن الحرارةِ الحيَّةِ كان النّور
بقُدرةِ ملكِ النُّورِ السّامي صارت الحياة ..
وصارَ الثَّمرُ العظيم، وصارَ فيه يردنا.
وإذ صارَ يردنا العظيم، صارَ الماءُ الحيّ ..
الماءُ المتألِّقُ البهيج.
ومن المياهِ الحيَّةِ، نحنُ الحياةَ صرنا
ثمَّ صارَ الأُثريّون
(٣١) بعدَ أن صرتِ أيّتُها الحياة، صارَ الظلام. ثم صار بعدَهُ العوزُ والنُّقصان.



(٣٢) حين قلتُ هذا للحياة ، قالت وكلُّها طيبة :

يامنداد هيّي .

أنت الأُثريُّ الباسل

أنت الأُثريُّ المسلَّحُ الباسل

لا تعرفُ كيف صارَ الظلام

ثمَّ كيف صار العوزُ والنُّقصان .

(٣٣) حين قالت لي الحياةُ ذلك ، سُمِحَ لي أن أقول :

كلُّ ما رأيتُهُ

سأقولُه للحيِّ العظيم

للأزليِّ العظيم

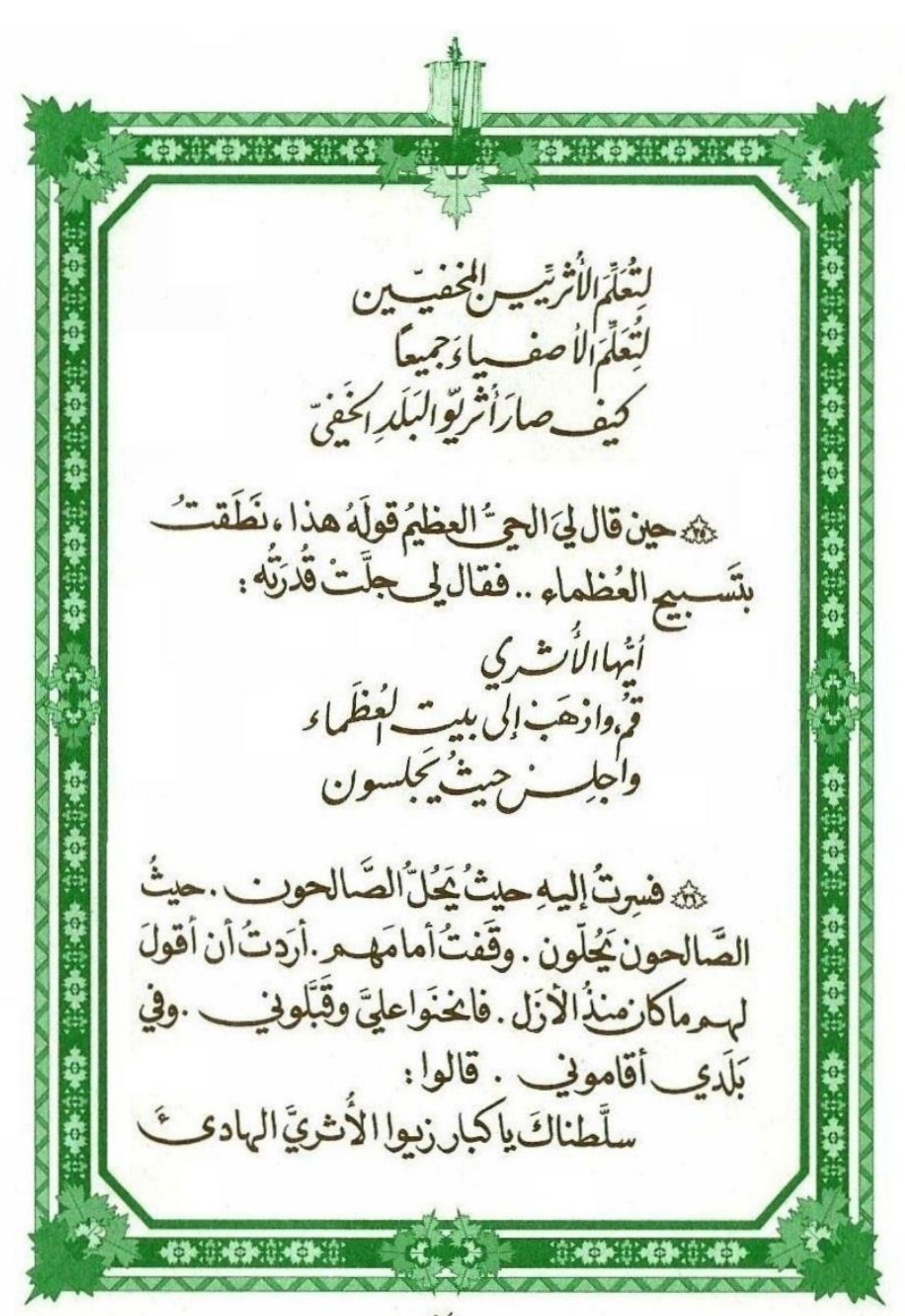
سأقولُ كلَّ ما حدثْ

(٣٤) قال لي الحيُّ العظيم .. قال لي في مجدِهِ :

سلَّطناكَ أيُّها الأُثريُّ الباسلُ المسلَّح

سلَّطناكَ أيُّها الأُثريُّ الباسل

لِتقولَ ما قد صار

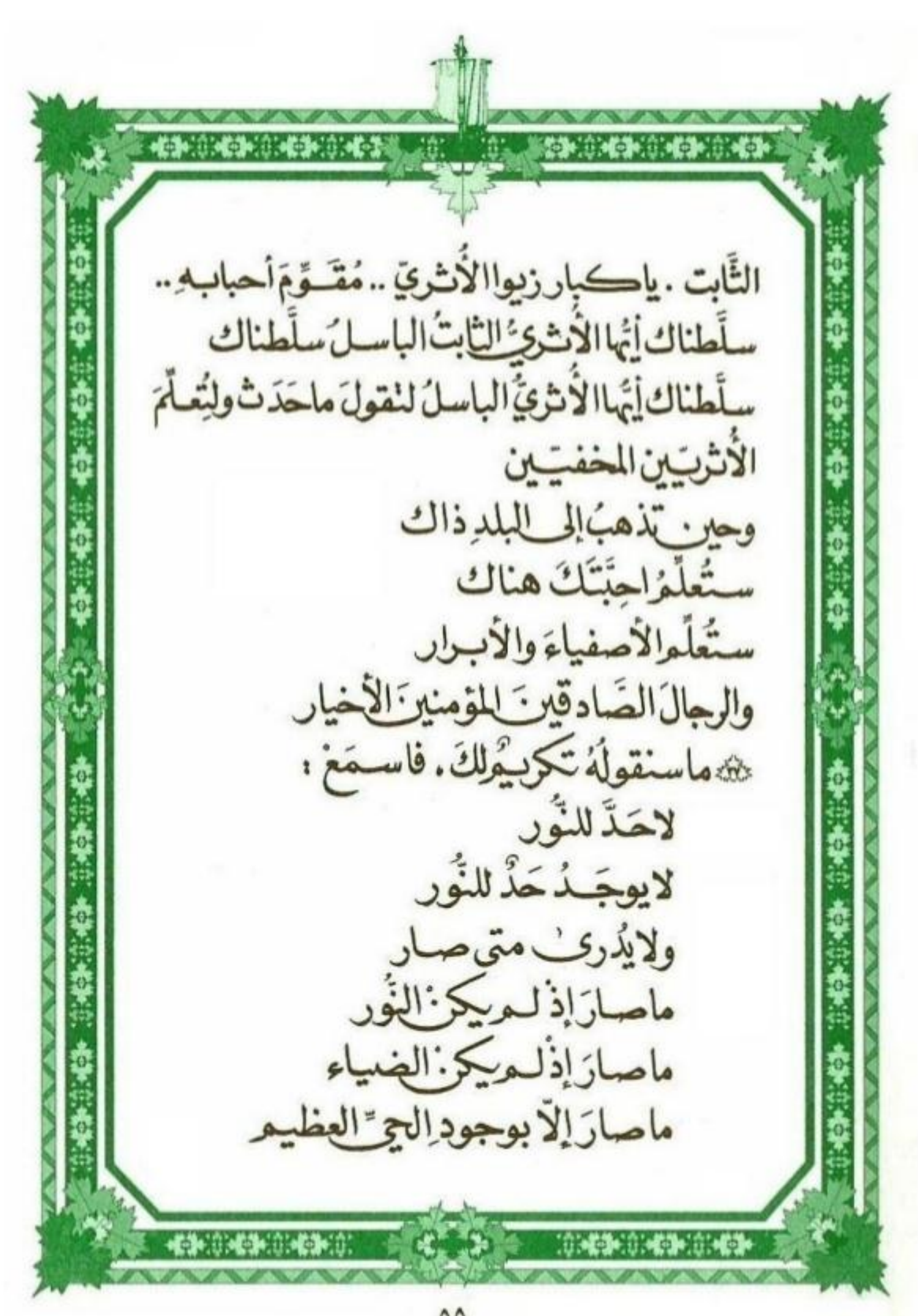


لِتعلَمَ الأُثريّين المخفيّين
لِتعلَمَ الأصفياءُ جميعاً
كيف صارَ أُثريّو البَلَدِ الخفيّ

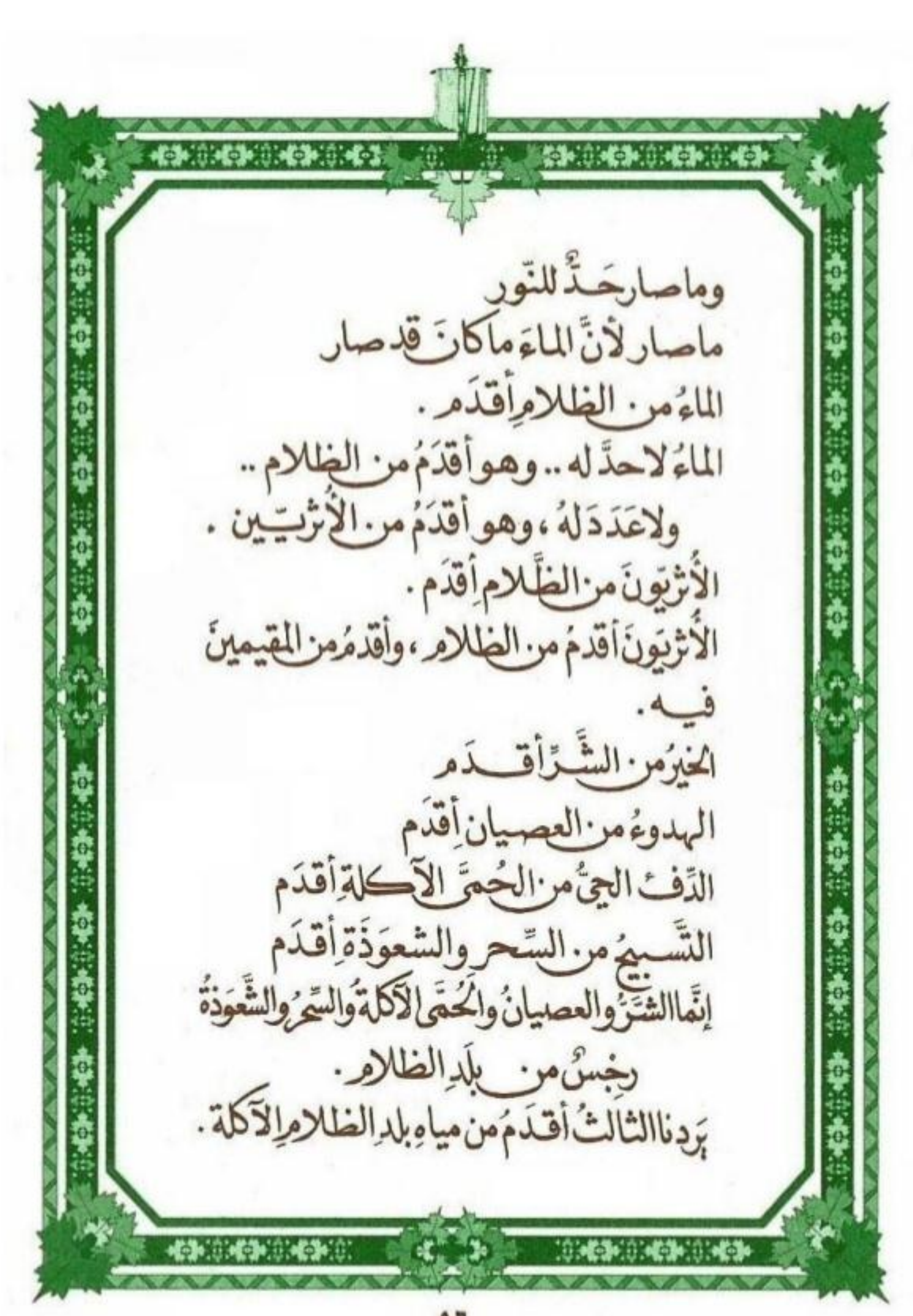
٢٥ حين قال لِيَ الحيّ العظيمُ قولَهُ هذا ، نَطَقتُ بتَسبيحِ العُظماء .. فقال لي جلّتْ قدرتُه :

أيُّها الأُثري
قم ، واذهَبْ إلى بيتِ العُظَماء
واجلِسْ حيثُ يَجلسون

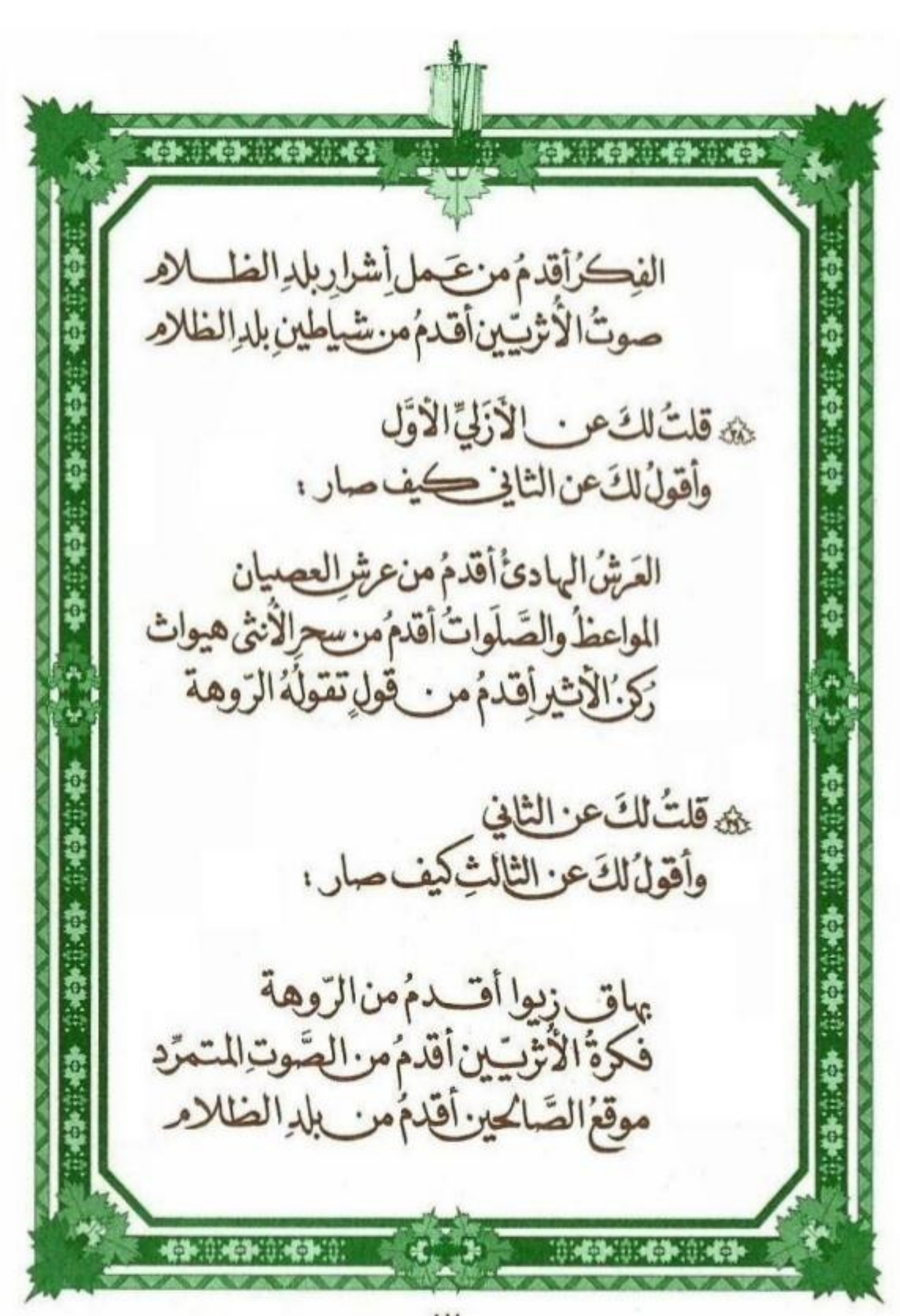
٢٦ فسِرتُ إليهِ حيثُ يَحُلُّ الصَّالحون . حيثُ الصَّالحون يحُلّون . وقَفتُ أمامَهم . أردتُ أن أقولَ لهم ما كان منذُ الأزل . فانحنَوا عليَّ وقَبّلوني . وفي بَلَدي أقاموني . قالوا :
سلّطناكَ يا كبار زيوا الأُثريَّ الهادئ



الثَّابت . ياكبار زيوا الأُثريّ .. مُقَوِّمَ أحبابهِ ..
سلَطناك أيّها الأُثريُّ الثابتُ الباسلُ سلَطناك
سلَطناك أيّها الأُثريُّ الباسلُ لتقولَ ماحَدَث ولِتُعلِّمَ
الأُثريّين المخفيّين
وحين تذهبُ إلى البلدِ ذاك
ستُعلِّمُ احِبّتَكَ هناك
ستُعلِّم الأصفياءَ والأبرار
والرجالَ الصّادقينَ المؤمنينَ الأخيار
(٣٧) ماسنقولهُ تكريماً لكَ . فاسمَعْ :
لاحَدَّ للنُّور
لايوجَدُ حَدٌّ للنُّور
ولايُدرىٰ متى صار
ماصارَ إذْ لم يكنْ النُّور
ماصارَ إذْ لم يكنْ الضياء
ماصارَ إلّا بوجودِ الحيّ العظيم



وماصار حَدٌّ للنّور
ماصار لأنَّ الماءَ ماكانَ قد صار
الماءُ من الظلامِ أقدَم .
الماءُ لاحدَّ له .. وهو أقدَمُ من الظلام ..
ولاعَدَدَ لهُ ، وهو أقدَمُ من الأُثريّين .
الأُثريّونَ من الظَّلام أقدَم .
الأثريّونَ أقدمُ من الظلام ، وأقدمُ من المقيمينَ
فيه .
الخيرُ من الشَّرِّ أقدَم
الهدوءُ من العصيان أقدَم
الدِّفءُ الحيُّ من الحُمّى الآكلة أقدَم
التَّسبيحُ من السِّحر والشعوذَة أقدَم
إنَّما الشَّرُّ والعصيانُ والحُمّى الآكلةُ والسِّحرُ والشَّعوذةُ
رِجْسٌ من بلَدِ الظلام .
يَردنا الثالثُ أقدَمُ من مياهِ بلدِ الظلامِ الآكلة .



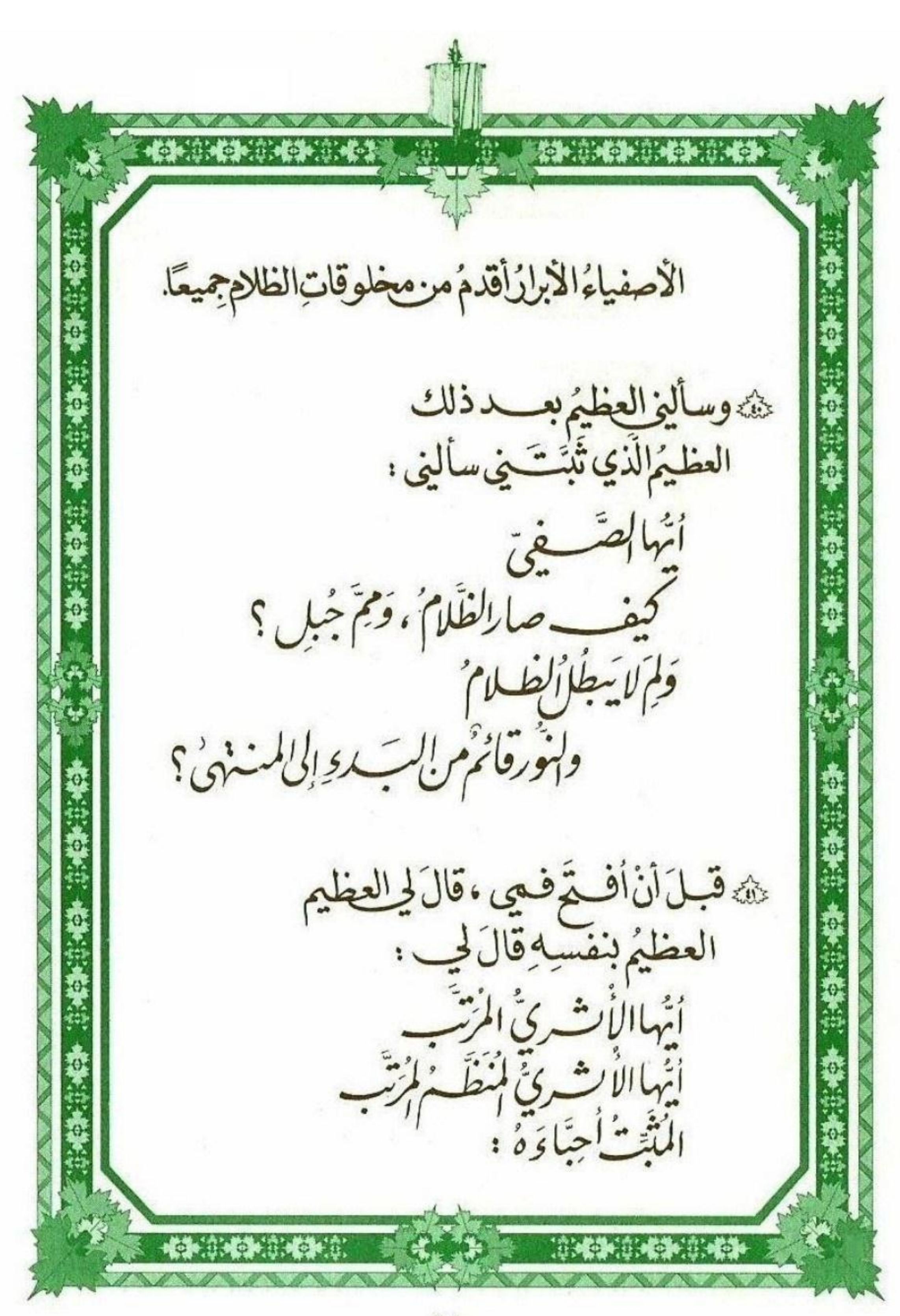
الفِكرُ أقدمُ من عَملِ أشرارِ بلدِ الظـلام
صوتُ الأُثريّين أقدمُ من شياطينِ بلدِ الظلام

٢٨ قلتُ لكَ عن الأزَليِّ الأوّل
وأقولُ لكَ عن الثاني كيف صار :

العَرشُ الهادئُ أقدمُ من عرشِ العصيان
المواعظُ والصَّلَواتُ أقدمُ من سحرِ الأُنثى هيواث
رُكنُ الأثيرِ أقدمُ من قولٍ تقولهُ الرّوهة

٢٩ قلتُ لكَ عن الثاني
وأقولُ لكَ عن الثالثِ كيف صار :

بهاق زيوا أقـدمُ من الرّوهة
فكرةُ الأُثريّين أقدمُ من الصَّوتِ المتمرِّد
موقعُ الصَّالحين أقدمُ من بلدِ الظلام



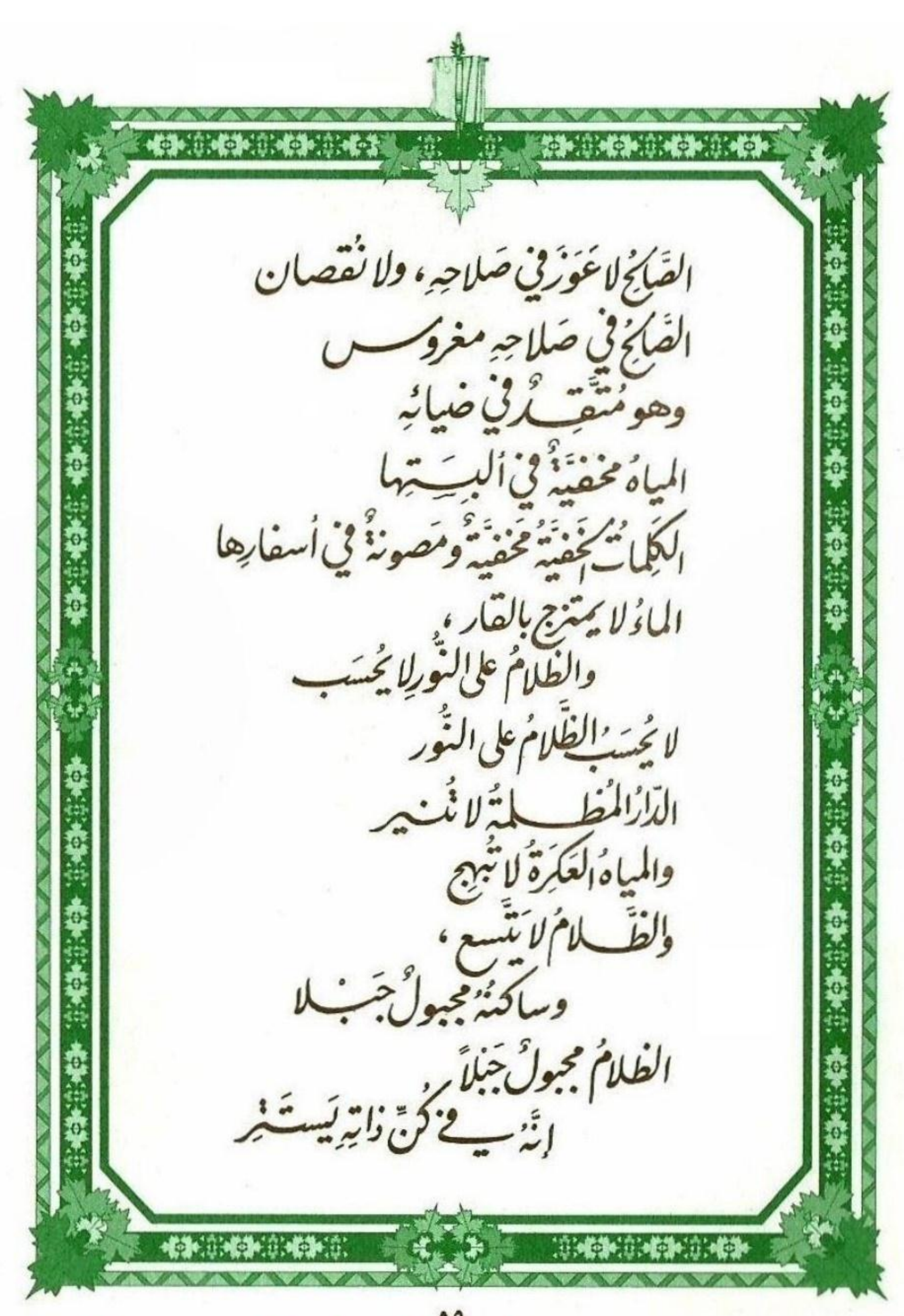
الأصفياءُ الأبرارُ أقدمُ من مخلوقاتِ الظلامِ جميعًا.

٤٠ وسألني العظيمُ بعدَ ذلك
العظيمُ الَّذي ثَبَّتني سألني :

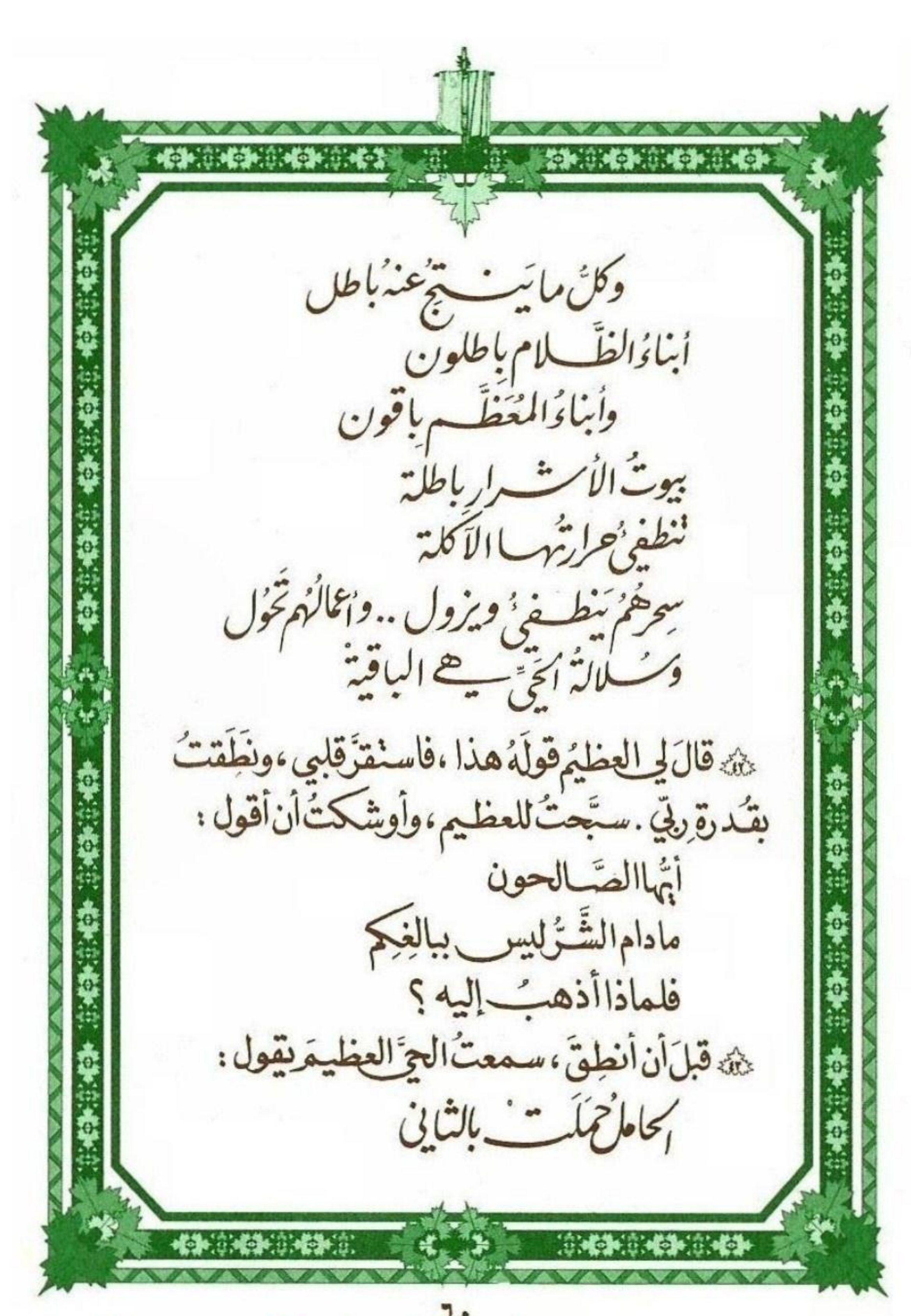
أَيُّها الصَّفيّ
كيفَ صارَ الظَّلامُ ، وَمِمَّ جُبِل ؟
وَلِمَ لا يَبطُلُ الظلامُ
والنورُ قائمٌ من البدءِ إلى المنتهى ؟

٤١ قبلَ أن أُفتحَ فمي ، قالَ لي العظيم
العظيمُ بنفسِهِ قالَ لي :

أَيُّها الأُثريُّ المُرتَّب
أَيُّها الأُثريُّ المُنَظَّمُ المُرتَّب
المُثَبَّتُ أُجِبْ أَوَّه :



الصَالحُ لا عوزَ في صلاحِهِ، ولا نقصان
الصَالحُ في صلاحِهِ مغروس
وهو مُتَّقِدٌ في ضيائِهِ
المياهُ مخفيَّةٌ في ألبتِها
الكلماتُ الخفيةُ مخفيَّةٌ ومصونةٌ في أسفارِها
الماءُ لا يمتزج بالقار،
والظلامُ على النُّورِ لا يحسب
لا يُحسبُ الظَّلامُ على النُّور
الدارُ المُظلمةُ لا تُنير
والمياهُ العكِرةُ لا تُبهج
والظَّلامُ لا يتَّسع،
وساكنهُ مجبولٌ جبلا
الظلامُ مجبولٌ جبلاً
إنَّهُ في كُنِّ ذاتِهِ يستتر



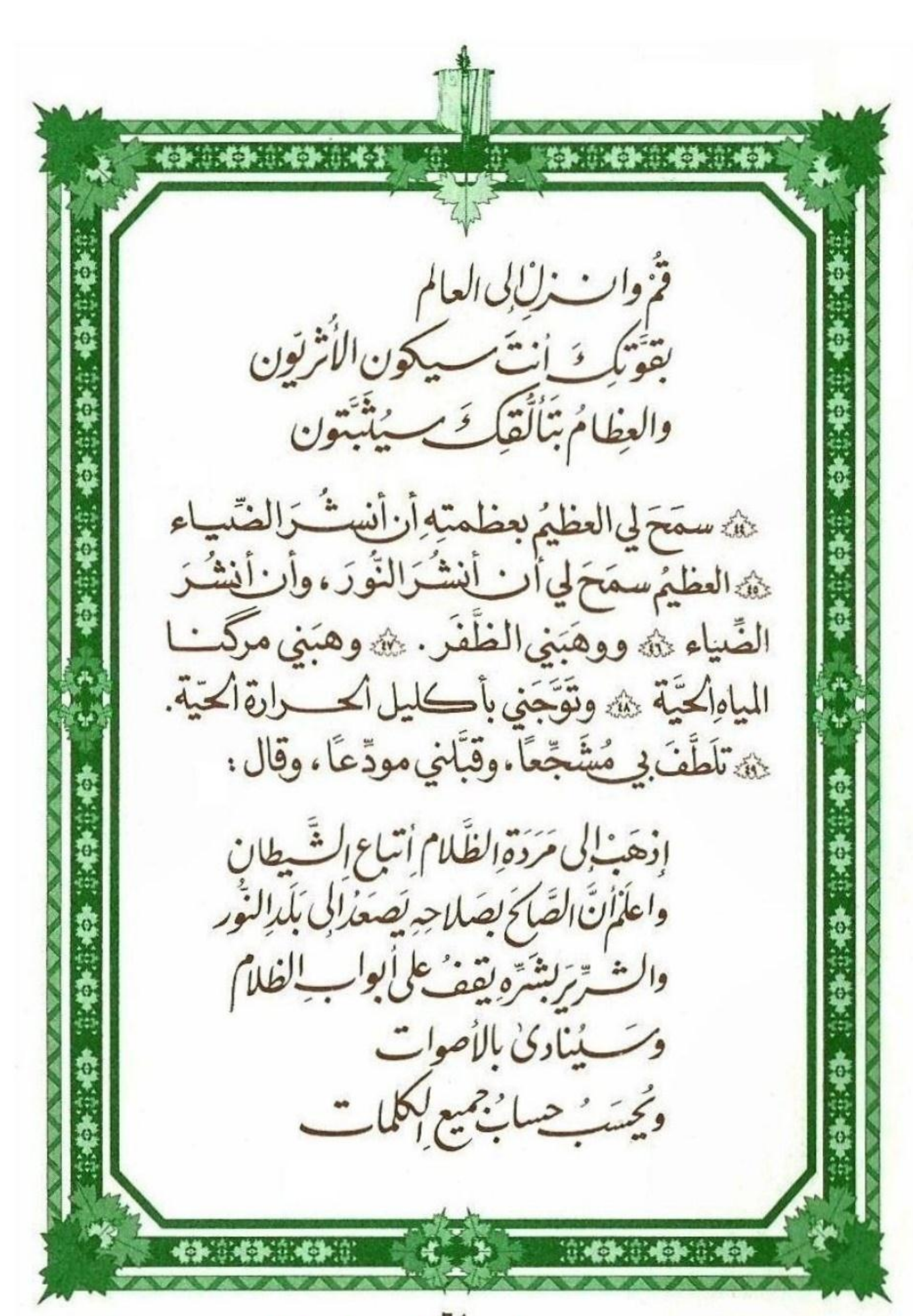
وكلُّ ما يَنتجُ عنهُ باطل
أبناءُ الظَّلام باطلون
وأبناءُ المعَظَّم باقون
بيوتُ الأشرار باطلة
تنطفئ حرارتُها الآكلة
سِحرُهُم ينطفئُ ويزول .. وأعمالُهم تحول
وسُلالةُ الحيِّ هي الباقية

(٤٢) قالَ لي العظيمُ قولَهُ هذا ، فاستقرَّ قلبي ، ونطَقتُ بقُدرةِ ربّي . سبَّحتُ للعظيم ، وأوشكتُ أن أقول :

أيُّها الصَّالحون
مادام الشَّرُّ ليس بالغِكم
فلماذا أذهبُ إليه ؟

(٤٣) قبلَ أن أنطِقَ ، سمعتُ الحيَّ العظيمَ يقول :

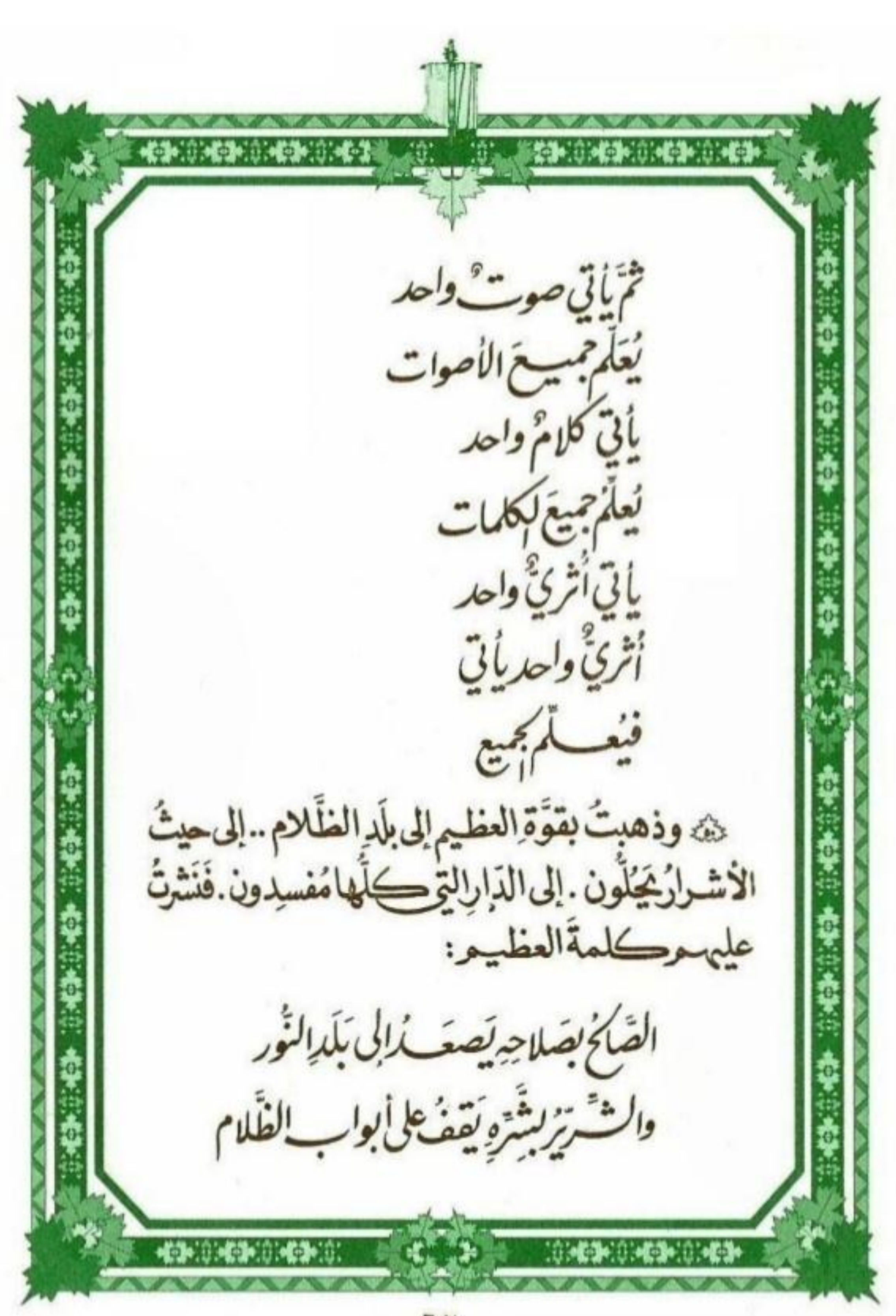
الحامل حملتْ بالثاني



قُمْ وانزِلْ إلى العالم
بقوّتِكَ أنتَ سيكون الأُثريون
والعِظامُ بتألُّقِكَ سيُثَبِّتون

۝٤٤ سمحَ لي العظيمُ بعظمتِهِ أن أنشُرَ الضّياء ۝٤٥ العظيمُ سمحَ لي أن أنشُرَ النّورَ، وأن أنشُرَ الضِّياء ۝٤٦ ووهَبَني الظَّفر. ۝٤٧ وهبَني مرگنا المياهِ الحيَّة ۝٤٨ وتوّجَني بأكليل الحرارة الحيّة. ۝٤٩ تلطَّفَ بي مُشَجِّعًا، وقبَّلني مودِّعًا، وقال:

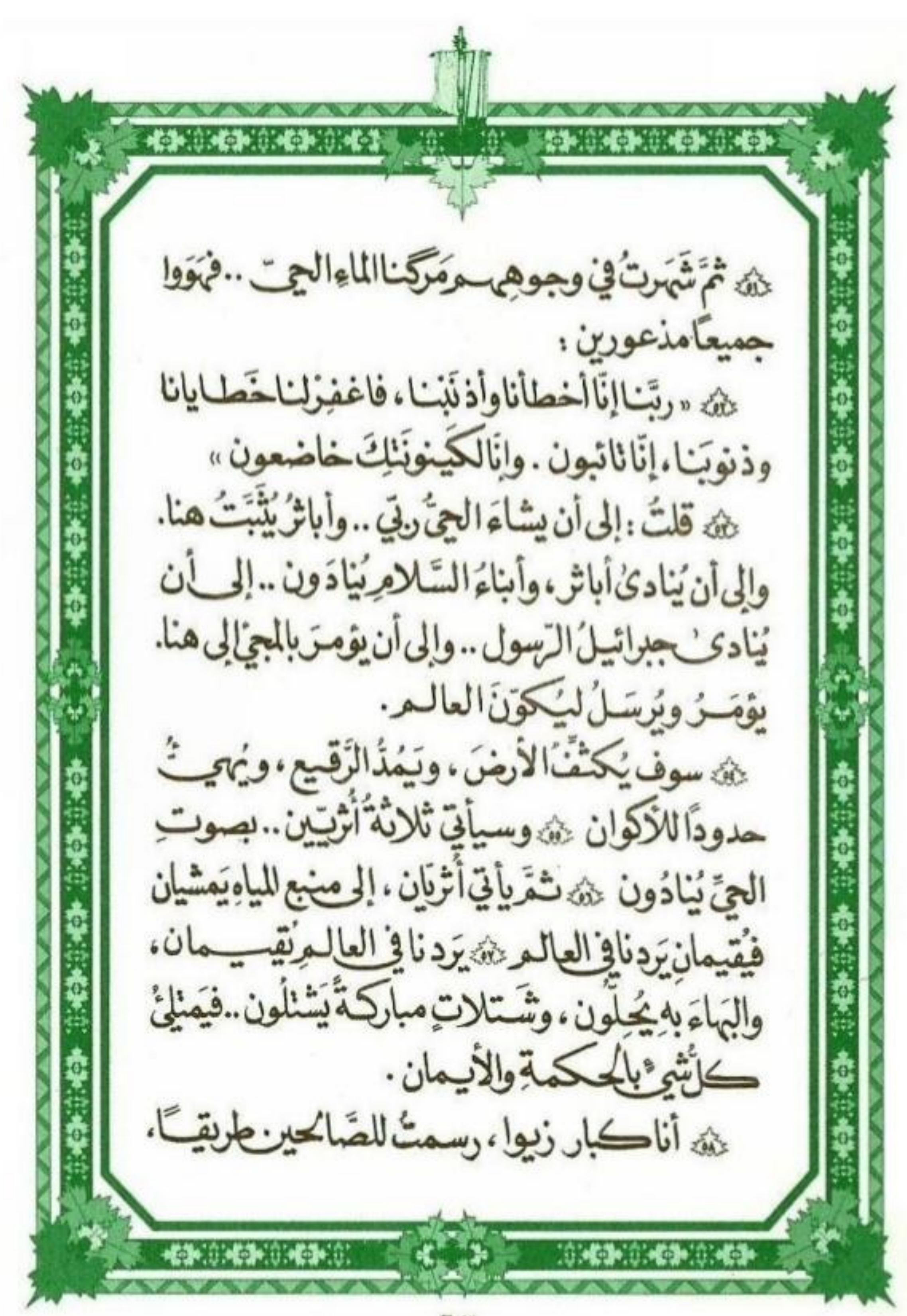
إذهَبْ إلى مَرَدَةِ الظَّلام أتباعِ الشَّيطان
واعلَمْ أنَّ الصّالحَ بصلاحِهِ يصعَدُ إلى بَلَدِ النُّور
والشِّرِّيرَ بشَرِّهِ يقِفُ على أبوابِ الظلام
وسَيُنادى بالأصوات
ويُحسَبُ حسابُ جميعِ الكلمات



ثمَّ يأتي صوتٌ واحد
يُعلّم جميعَ الأصوات
يأتي كلامٌ واحد
يُعلّمُ جميعَ الكلمات
يأتي أُثريٌّ واحد
أُثريٌّ واحد يأتي
فيُعلّم الجميع

(٥٠) وذهبتُ بقوّةِ العظيم إلى بلَدِ الظَّلام .. إلى حيثُ الأشرارُ يحُلُّون . إلى الدّارِ التي كلُّها مُفسِدون . فَنَشرتُ عليهم كلمةَ العظيم :

الصَّالحُ بصَلاحِهِ يَصعَدُ إلى بَلَدِ النُّور
والشِّرّيرُ بشَرِّهِ يَقِفُ على أبوابِ الظَّلام



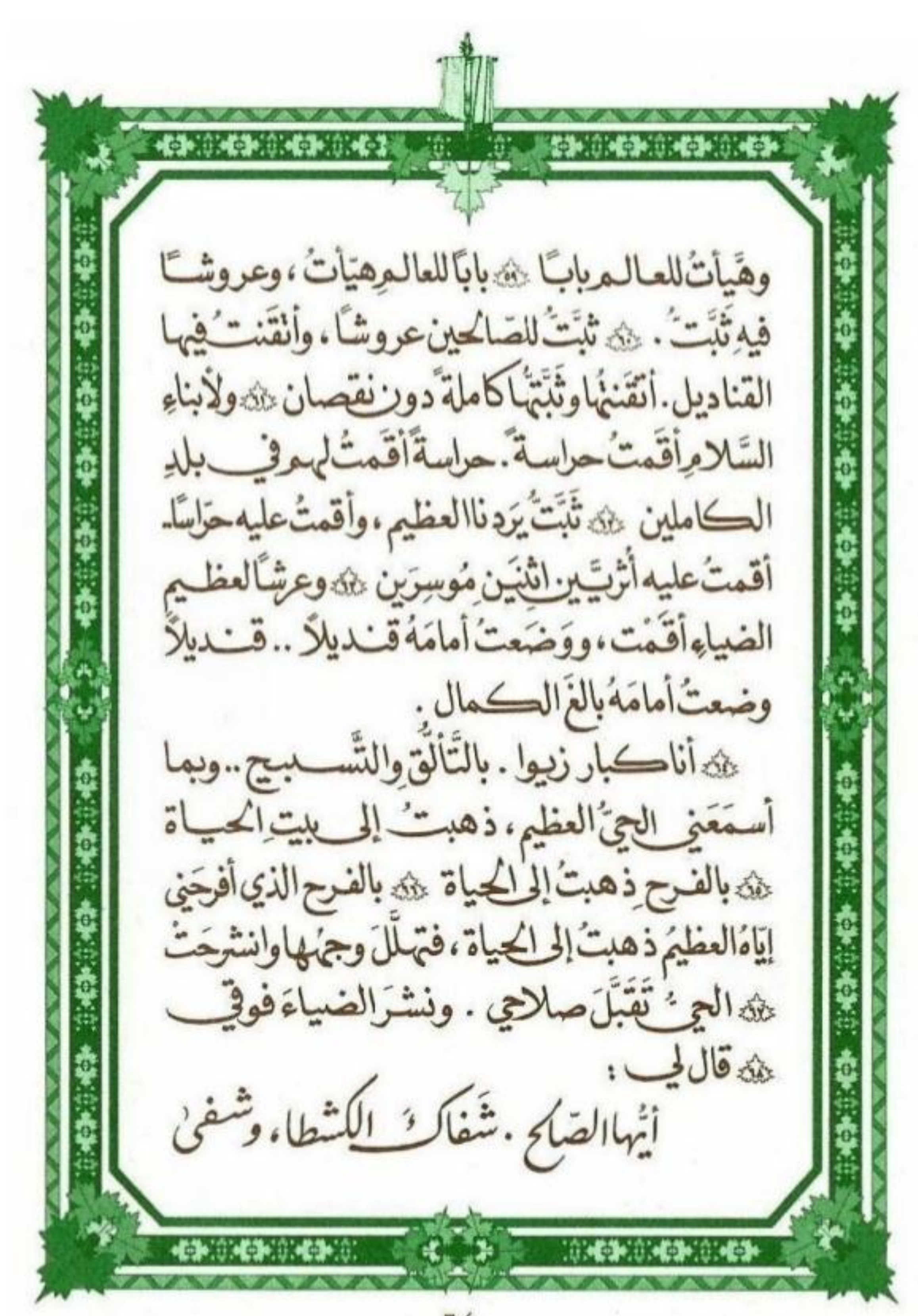
۞ (٦١) ثمَّ شَهرتُ في وجوهِهِم مَرگنا الماءِ الحيّ .. فهَوَوا
جميعاً مذعورين :

۞ (٦٢) « ربَّنا إنّا أخطأنا وأذنَبنا ، فاغفِر لنا خَطايانا
وذنوبَنا ، إنّا تائبون . وإنّا لكينونَتِكَ خاضعون »

۞ (٦٣) قلتُ : إلى أن يشاءَ الحيُّ ربّي .. وأباثرُ يُثَبِّتُ هنا .
وإلى أن يُنادىٰ أباثر ، وأبناءُ السَّلامِ يُنادَون .. إلى أن
يُنادىٰ جبرائيلُ الرّسول .. وإلى أن يؤمرَ بالمجيِّ إلى هنا .
يؤمَرُ ويُرسَلُ ليكوّنَ العالم .

۞ (٦٤) سوف يُكثِّفُ الأرضَ ، ويَمُدُّ الرَّقيع ، ويُهيِّئُ
حدوداً للأكوان ۞ (٦٥) وسيأتي ثلاثةُ أُثريّين .. بصوتِ
الحيِّ يُنادُون ۞ (٦٦) ثمَّ يأتي أُثريان ، إلى منبع المياهِ يمشيان
فيُقيمانِ يَردنا في العالم ۞ (٦٧) يَردنا في العالمِ نُقيمان ،
والبَهاءَ بهِ يُحلّون ، وشَتلاتٍ مباركةً يَشتلون .. فيمتلئُ
كلُّ شيءٍ بالحكمةِ والأيمان .

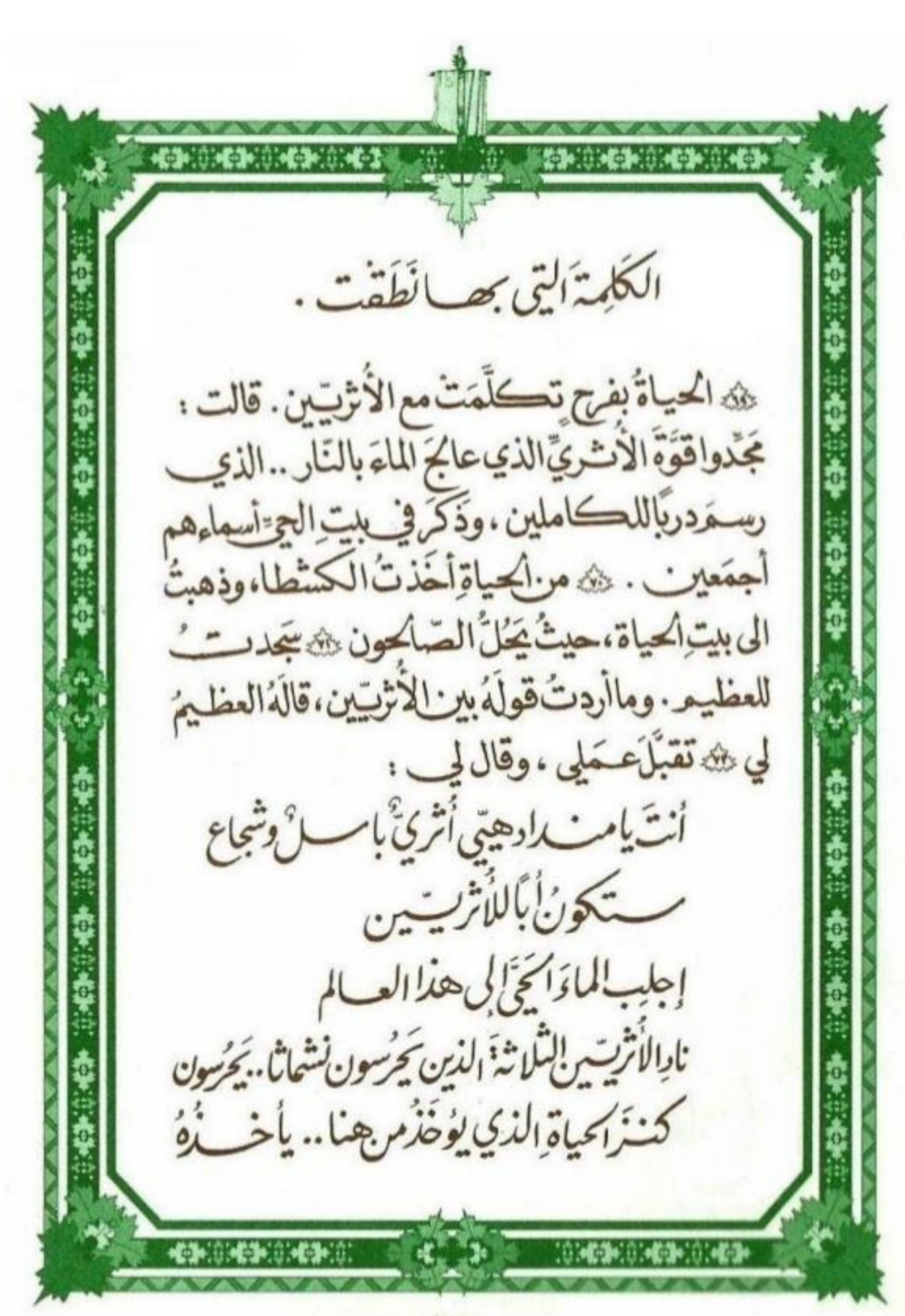
۞ (٦٨) أنا كبار زيوا ، رسمتُ للصّالحين طريقاً ،



وهَيأتُ للعالمِ بابًا (٥٩) بابًا للعالمِ هيّأتُ، وعروشًا فيهِ ثَبّتُّ. (٦٠) ثبّتُّ للصالحين عروشًا، وأتقنتُ فيها القناديل. أتقنتُها وثبّتُّها كاملةً دون نقصان (٦١) ولأبناءِ السّلامِ أقمتُ حراسةً. حراسةً أقمتُ لهم في بلدِ الكاملين (٦٢) ثبّتُّ يَردنا العظيم، وأقمتُ عليه حرّاسًا. أقمتُ عليه أثرِيّين اثنَينِ مُوسرَين (٦٣) وعرشًا العظيم الضياءِ أقَمْت، ووَضَعتُ أمامَهُ قنديلاً.. قنديلاً وضعتُ أمامَهُ بالغَ الكمال.

(٦٤) أنا كبار زيوا. بالتّألّقِ والتّسبيح.. وبما أسمَعَني الحيُّ العظيم، ذهبتُ إلى بيتِ الحياة (٦٥) بالفرحِ ذهبتُ إلى الحياة (٦٦) بالفرح الذي أفرحَني إيّاهُ العظيمُ ذهبتُ إلى الحياة، فتهلّلَ وجهُها وانشرحَتْ (٦٧) الحيُّ تقبّلَ صلاحي. ونشرَ الضياءَ فوقي (٦٨) قال لي:

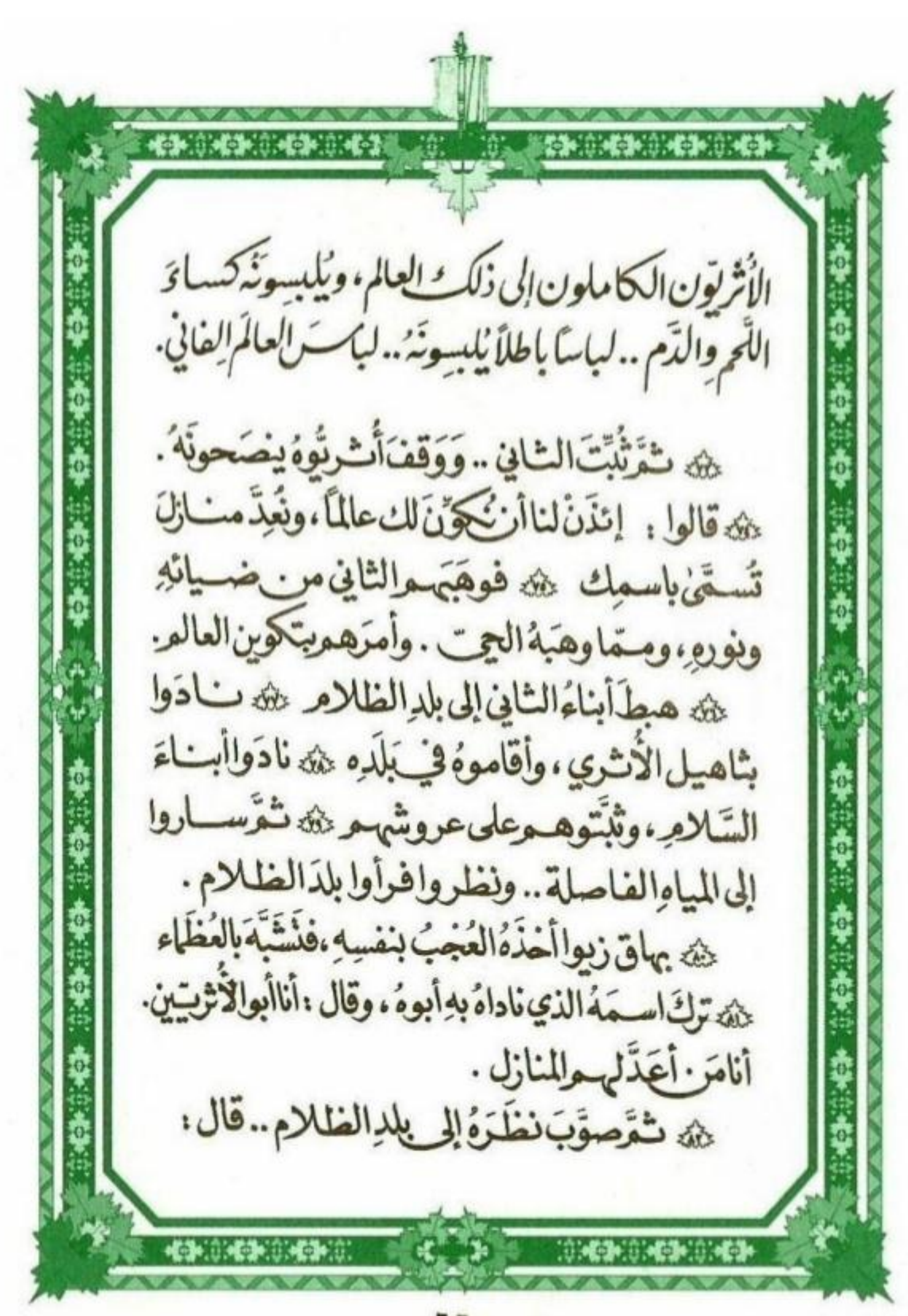
أيُّها الصّالح. شَفاكَ الكشطا، وشفى



الكَلِمَةَ التي بها نَطَقَت .

(٦٩) الحياةُ بفرحٍ تكلَّمَتْ مع الأُثريّين . قالت : مَجِّدوا قوَّةَ الأُثريِّ الذي عالجَ الماءَ بالنّار .. الذي رسمَ درباً للكاملين ، وذكرَ في بيتِ الحيّ أسماءهم أجمعين . (٧٠) من الحياةِ أخذتُ الكشطا، وذهبتُ الى بيتِ الحياة، حيثُ يحلُّ الصّالحون (٧١) سجدتُ للعظيم . وما أردتُ قولَهُ بين الأُثريّين، قالَهُ العظيمُ لي (٧٢) تقبَّلَ عمَلي ، وقال لي :

أنتَ يا مندادهيّي أُثريٌّ باسلٌ وشجاع
ستكونُ أباً للأُثريّين
إجلِبِ الماءَ الحيَّ إلى هذا العالم
نادِ الأُثريّين الثلاثةَ الذين يحرسون نشماثا .. يحرسون
كنزَ الحياةِ الذي يُؤخَذُ من هنا .. يأخذُهُ



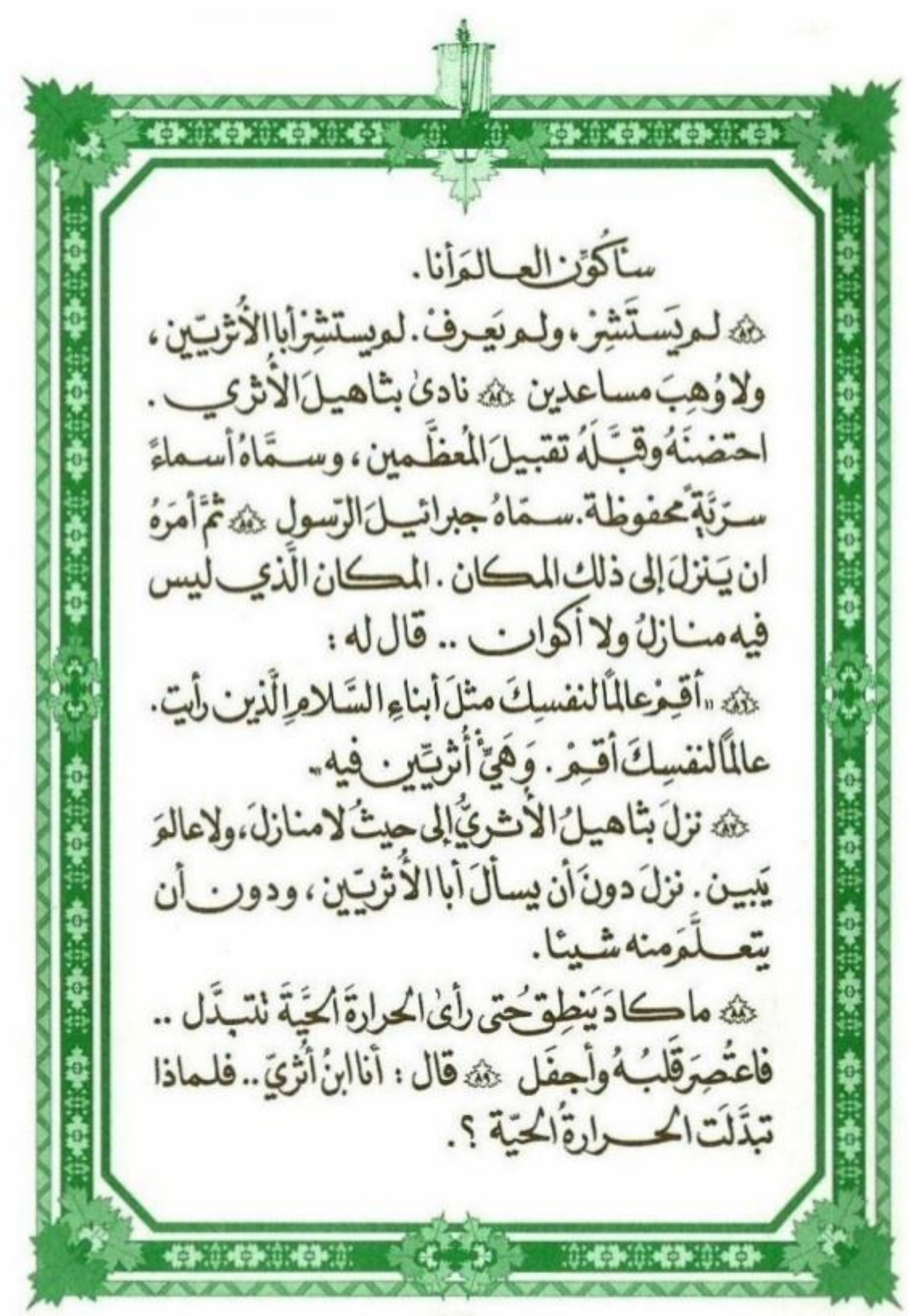
الأثريون الكاملون إلى ذلك العالم، ويُلبسونَه كساءَ اللّحمِ والدّم .. لباساً باطلاً يُلبسونَهُ .. لباسَ العالمِ الفاني.

(٧٣) ثمَّ ثَبّتَ الثاني .. وَوَقفَ أُثريّوه ينصَحونَهُ. (٧٤) قالوا: إئذَنْ لنا أن نُكوّنَ لك عالماً، ونُعِدَّ منازلَ تُسمّى باسمِك (٧٥) فوهَبَهم الثاني من ضيائِهِ ونورِهِ، ومِمّا وهبَهُ الحيّ. وأمرَهم بتكوين العالم.

(٧٦) هبطَ أبناءُ الثاني إلى بلدِ الظلام (٧٧) نادَوا بثاهيل الأُثري، وأقاموهُ في بَلَدِه (٧٨) نادَوا أبناءَ السّلامِ، وثَبّتوهم على عروشِهم (٧٩) ثمَّ ساروا إلى المياهِ الفاصلة .. ونظروا فرأوا بلدَ الظلام.

(٨٠) بهاق زيوا أخذَهُ العُجْبُ بنفسِهِ، فتَشَبّهَ بالعُظَماء (٨١) تركَ اسمَهُ الذي ناداهُ بهِ أبوهُ، وقال: أنا أبو الأُثريّين. أنا مَن أعَدَّ لهم المنازل.

(٨٢) ثمَّ صوّبَ نظَرَهُ إلى بلدِ الظلام .. قال:



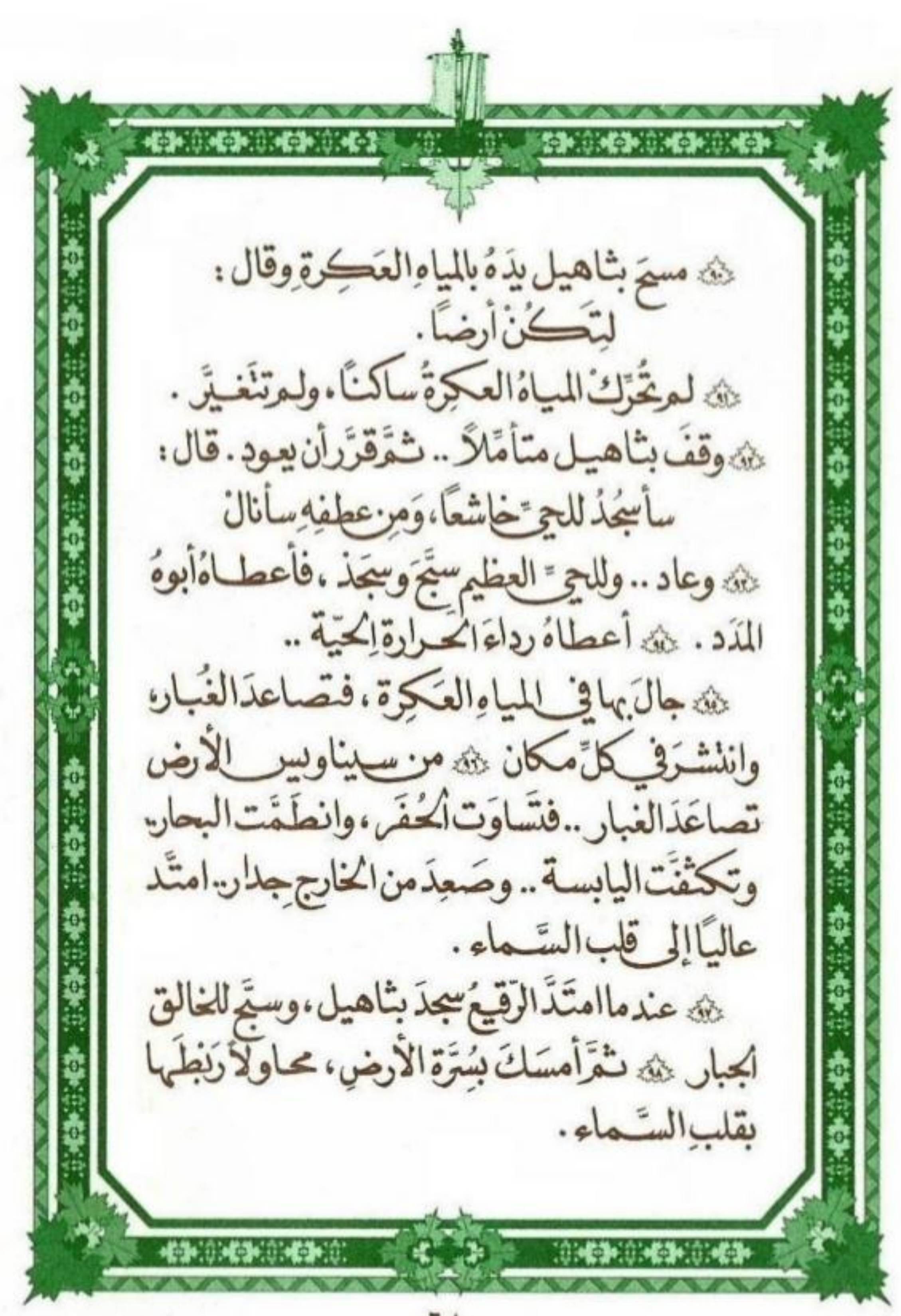
سأكونُ العالمَ أنا .

(٨٢) لم يَستَشِرْ، ولم يَعرفْ. لم يستشِرْ أبا الأثريّين، ولا وُهِبَ مساعدين (٨٣) نادى بثاهيلَ الأثري . احتضنَهُ وقبَّلَهُ تقبيلَ المُعظَّمين، وسمّاهُ أسماءً سرّيّةً محفوظة. سمّاهُ جبرائيلَ الرّسول (٨٤) ثمَّ أمرَهُ ان يَنزلَ إلى ذلك المكان . المكان الّذي ليس فيه منازلُ ولا أكوان .. قال له :

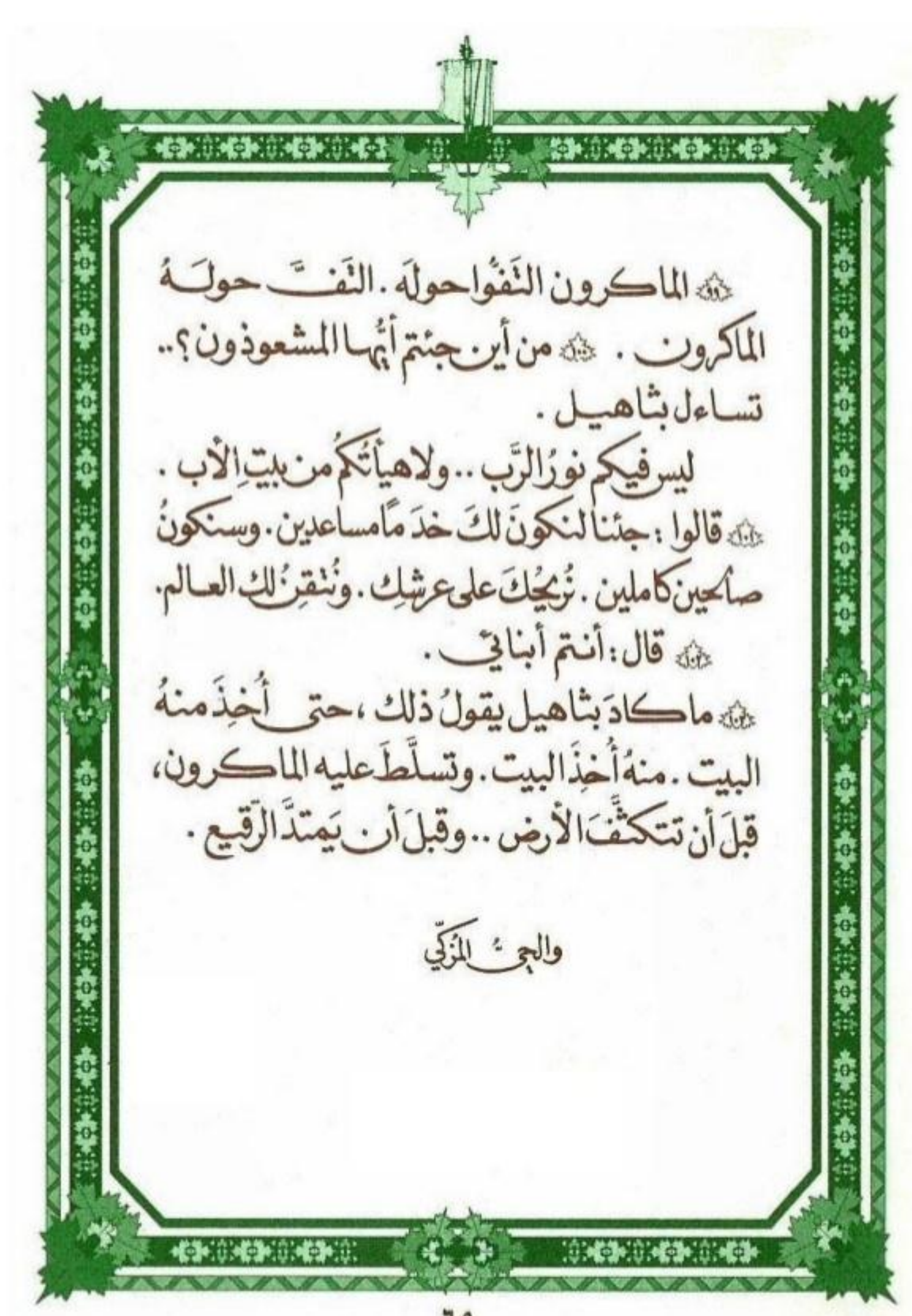
(٨٥) «أقِمْ عالماً لنفسِكَ مثلَ أبناءِ السّلامِ الّذين رأيت. عالماً لنفسِكَ أقِمْ . وَهيَّ أثريّين فيه»

(٨٦) نزلَ بثاهيلُ الأثريُّ إلى حيثُ لا منازلَ، ولا عالمَ يَبين . نزلَ دونَ أن يسألَ أبا الأثريّين، ودون أن يتعلَّمَ منه شيئا .

(٨٧) ما كادَ يَنطِقُ حتى رأى الحرارةَ الحيّةَ تتبدّل .. فاعتَصرَ قلبُهُ وأجفَل (٨٨) قال : أنا ابنُ أثريّ .. فلماذا تبدّلَت الحرارةُ الحيّة ؟.



(٩٠) مسحَ بثاهيل يدَهُ بالمياهِ العَكِرةِ وقال :
لتَكُنْ أرضاً .
(٩١) لم تحرّكْ المياهُ العكرةُ ساكناً ، ولم تتَغيّرْ .
(٩٢) وقفَ بثاهيل متأمّلاً .. ثمَّ قرَّر أن يعود . قال :
سأسجُدُ للحيّ خاشعاً ، ومِن عطفِهِ سأنالْ
(٩٣) وعاد .. وللحيّ العظيم سبّحَ وسجَدَ ، فأعطاهُ أبوهُ
المَدَد . (٩٤) أعطاهُ رداءَ الحرارةِ الحيّة ..
(٩٥) جالَ بها في المياهِ العَكِرة ، فتصاعدَ الغُبار ،
وانتشرَ في كلِّ مكان (٩٦) من سيناويس الأرض
تصاعَدَ الغبار .. فتساوَتِ الحُفَر ، وانطَمّتِ البحار ،
وتكثّفَتِ اليابسة .. وصَعِدَ من الخارجِ جدار .. امتدّ
عالياً إلى قلبِ السّماء .
(٩٧) عندما امتدَّ الرقيعُ سجدَ بثاهيل ، وسبّحَ للخالق
الجبار (٩٨) ثمَّ أمسكَ بسُرَّةِ الأرضِ ، محاولاً رَبْطَها
بقلبِ السّماء .



(٩٩) الماكرون التفّوا حولهُ. التفَّ حولهُ الماكرون. (١٠٠) من أين جئتم أيُّها المشعوذون؟.. تساءل بثاهيل.

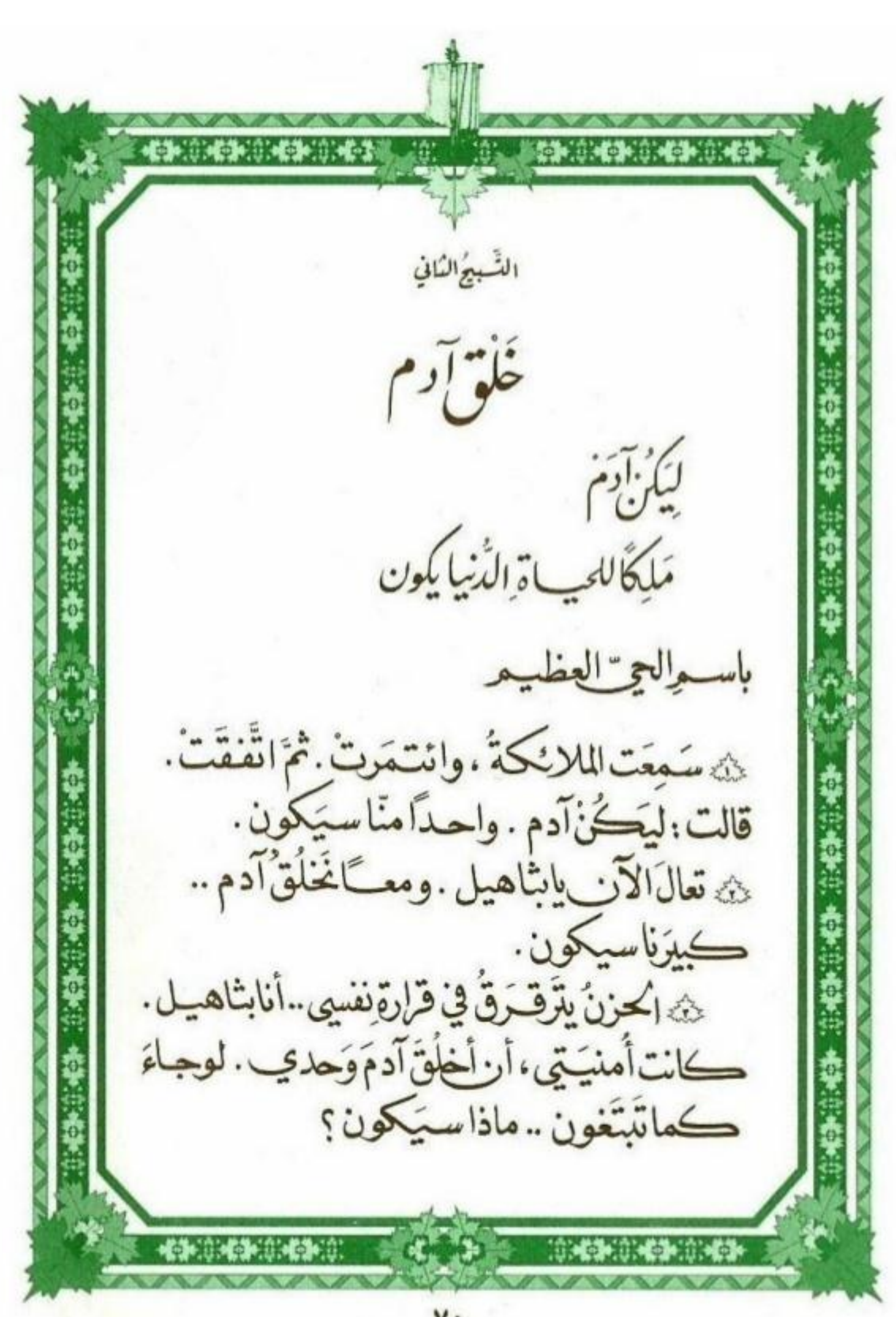
ليس فيكم نورُ الرَّب.. ولا هيأتُكم من بيتِ الأب.

(١٠١) قالوا: جئنا لنكونَ لكَ خدَماً مساعدين. وسنكونُ صالحين كاملين. نُريحُكَ على عرشِك. ونُتقِنُ لكَ العالم.

(١٠٢) قال: أنتم أبنائي.

(١٠٣) ما كادَ بثاهيل يقولُ ذلك، حتى أُخِذَ منهُ البيت. منهُ أُخِذَ البيت. وتسلَّطَ عليه الماكرون، قبلَ أن تتكثَّفَ الأرض.. وقبلَ أن يَمتدَّ الرَّقيع.

والحيُّ المزكّى

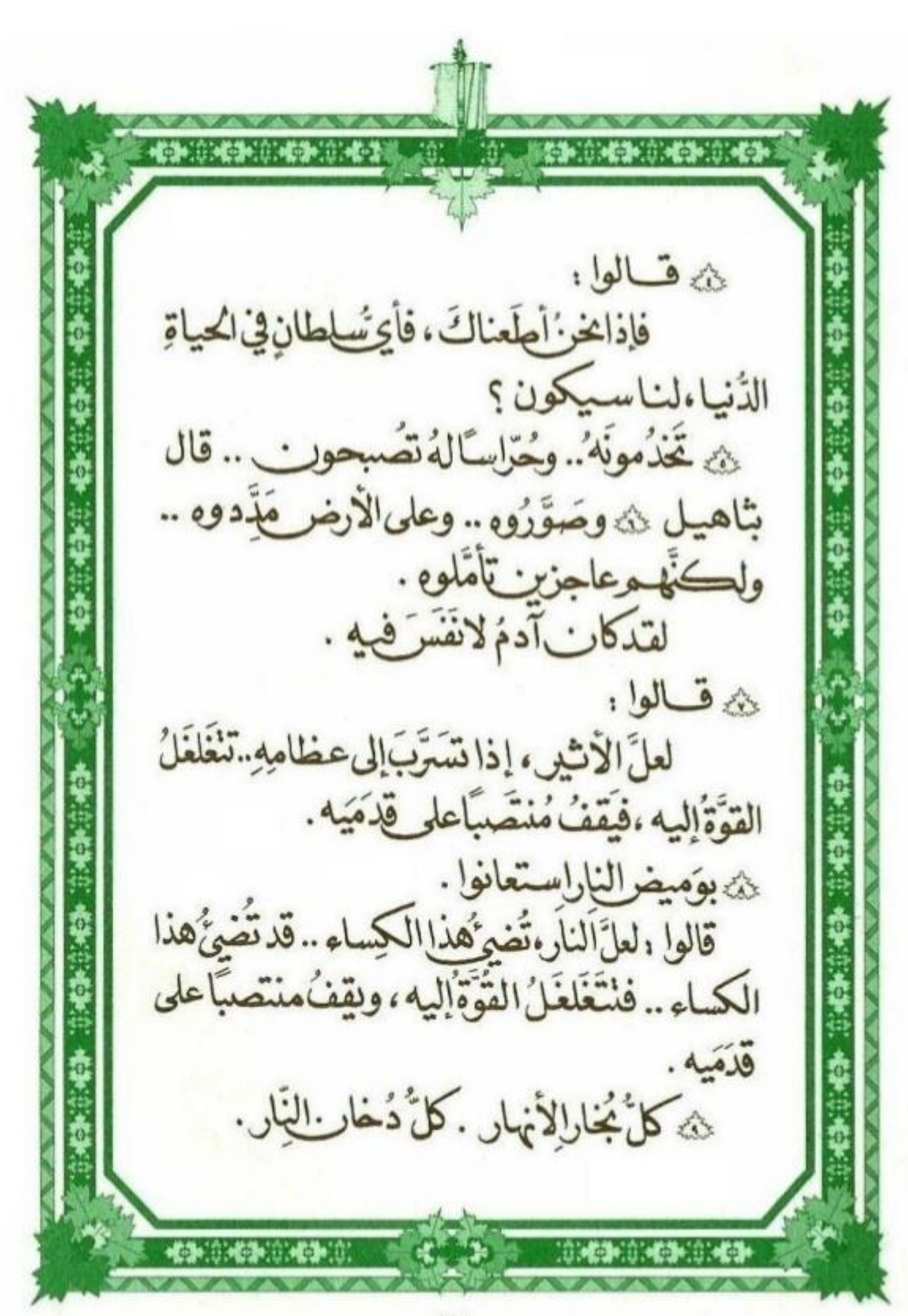


خَلْق آدم

لِيَكُنْ آدَمْ
مَلِكاً للحياةِ الدُّنيا يكون

باسمِ الحيّ العظيم

(١) سَمِعَتِ الملائكةُ، وائتمرتْ. ثمَّ اتَّفقتْ.
قالت: ليَكُنْ آدم. واحداً منّا سيكون.
(٢) تعالَ الآنَ يا بثاهيل. ومعاً نَخْلُقُ آدم..
كبيرَنا سيكون.
(٣) الحزنُ يترقرقُ في قرارةِ نفسي.. أنا بثاهيل.
كانت أُمنيَتي، أن أخلُقَ آدمَ وحدي. لو جاءَ
كما تبتغون.. ماذا سيكون؟



(٤) قالوا :

فإذا نحنُ أطعناكَ ، فأيّ سُلطانٍ في الحياةِ الدُنيا ، لنا سيكون ؟

(٥) تَخدُمونَهُ .. وحُرّاساً لهُ تصبحون .. قال بثاهيل (٦) وصَوَّرُوه .. وعلى الأرض مَدَّدوه .. ولكنّهم عاجزين تأمَّلوه .

لقد كان آدمُ لا نفَسَ فيه .

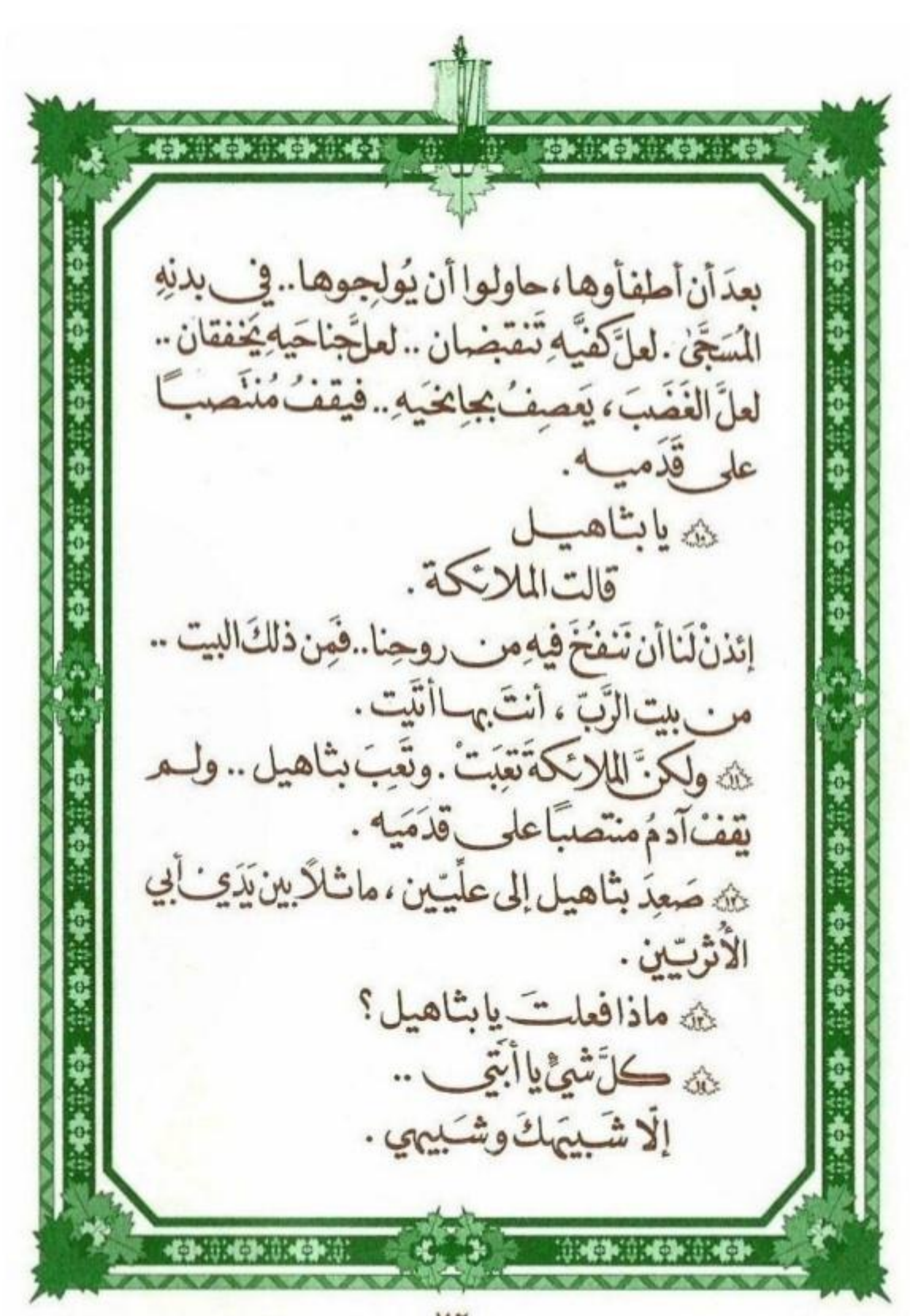
(٧) قالوا :

لعلَّ الأثير ، إذا تسَرَّبَ إلى عظامِهِ .. تتغلغلُ القوَّةُ إليه ، فيقفُ مُنتصَباً على قدَمَيه .

(٨) بوَميض النار استعانوا .

قالوا : لعلَّ النارَ ، تُضيءُ هذا الكِساء .. قد تُضيءُ هذا الكساء .. فتتغلغلُ القوّةُ إليه ، ويقفُ منتصباً على قدَمَيه .

(٩) كلُّ بُخارِ الأنهار . كلُّ دُخانِ النّار .



بعدَ أن أطفأوها ، حاولوا أن يُولِجوها .. في بدنِهِ المُسَجّى . لعلَّ كفَّيهِ تنقبضان .. لعلَّ جناحيهِ يخفقان .. لعلَّ الغضبَ ، يعصِفُ بجانحَيهِ .. فيقفُ مُنتَصِباً على قدَميه .

(١٠) يا بثاهيل

قالت الملائكة .

إئذنْ لنا أن نَنفُخَ فيهِ من روحِنا .. فمِن ذلكَ البيت .. من بيتِ الرَّبّ ، أنتَ بها أتَيت .

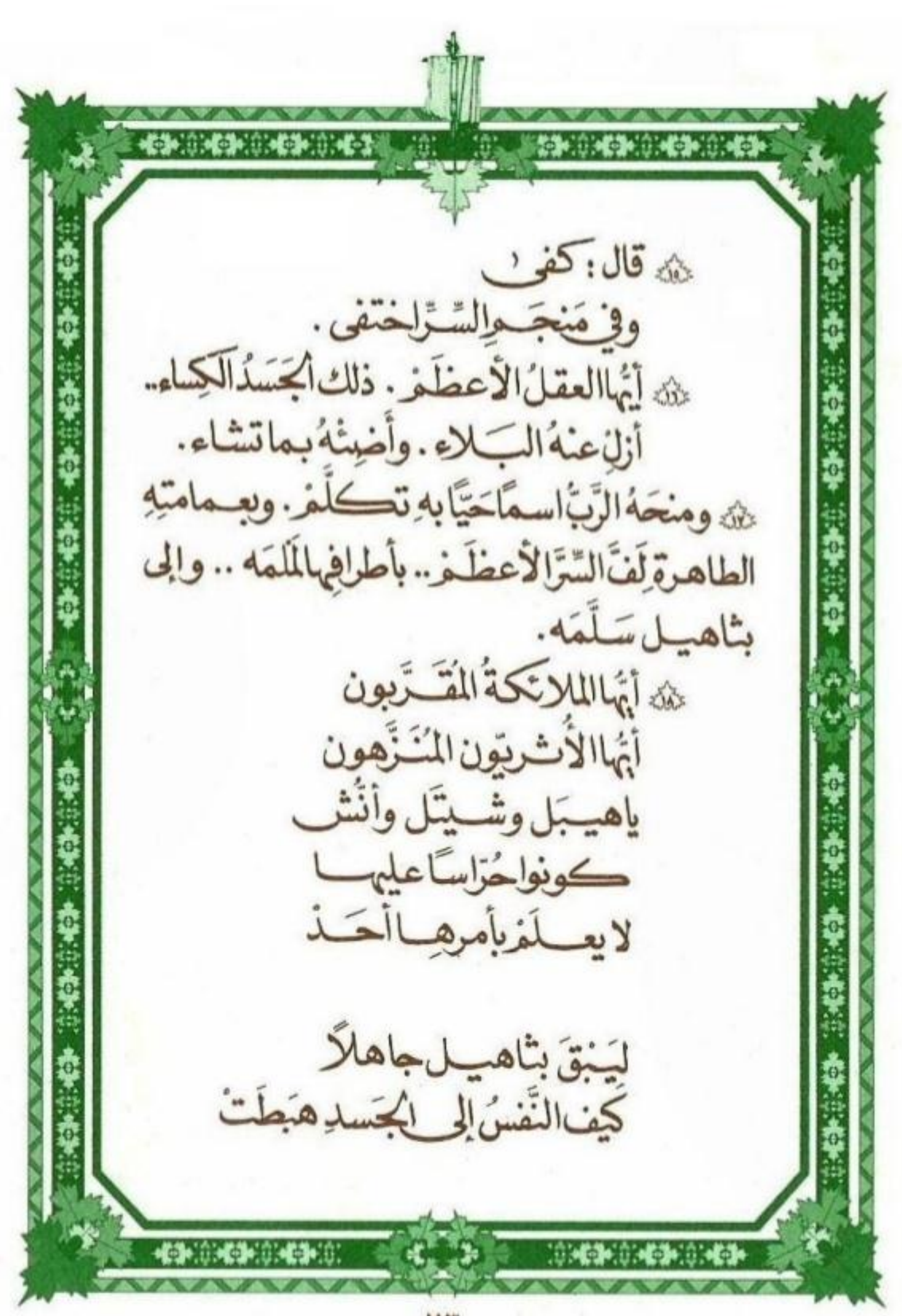
(١١) ولكنَّ الملائكة تعِبَتْ . وتعِبَ بثاهيل .. ولم يقفْ آدمُ منتصباً على قدَميه .

(١٢) صَعِدَ بثاهيل إلى علّيّين ، ماثلاً بين يدَي أبي الأُثريّين .

(١٣) ماذا فعلتَ يا بثاهيل ؟

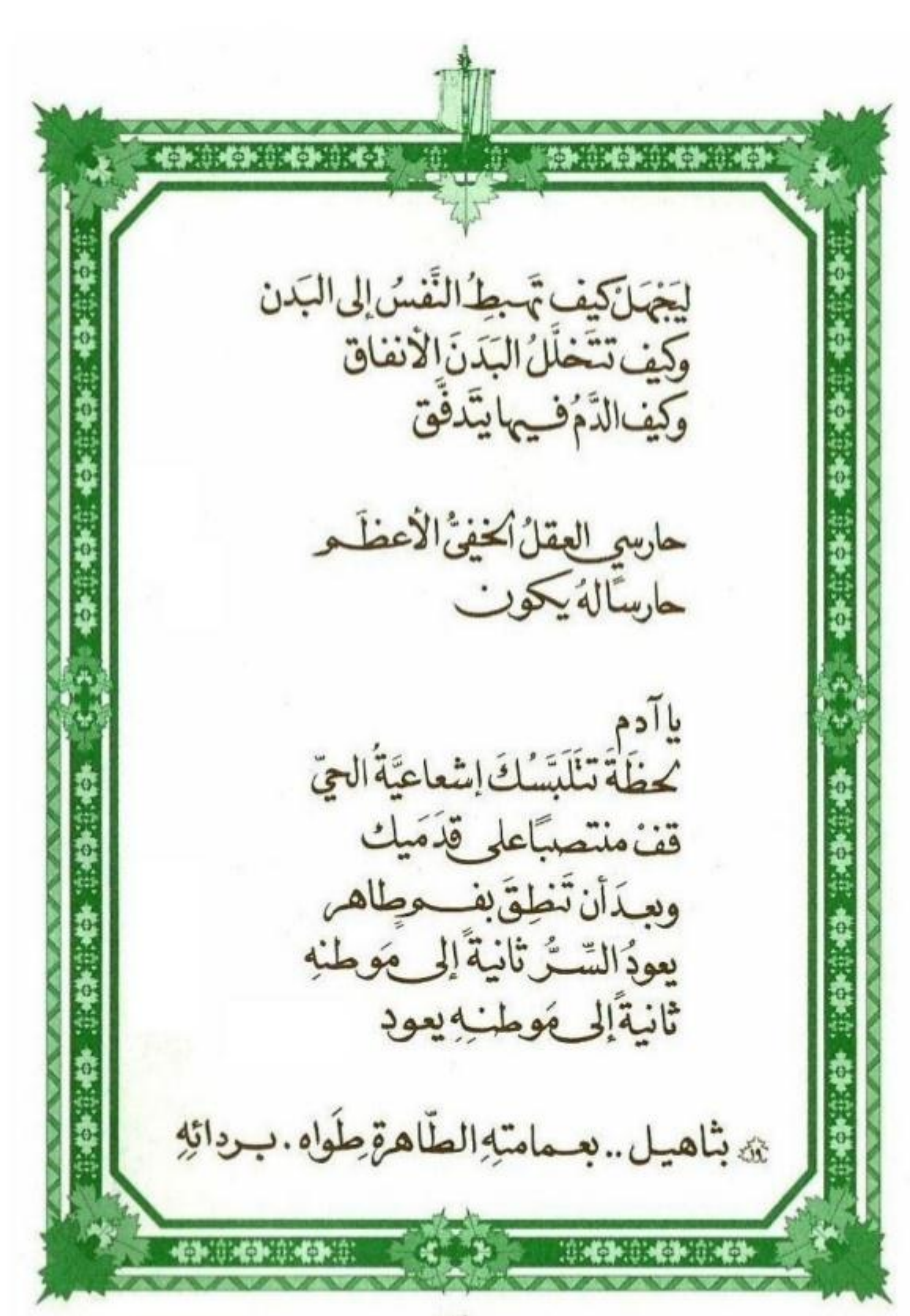
(١٤) كلَّ شيءٍ يا أبتي ..

إلّا شَبيهَكَ وشَبيهي .



(١٥) قال : كفى
وفي مَنجَمِ السِّرِّ اختفى .
(١٦) أيُّها العقلُ الأعظَمْ . ذلك الجَسَدُ الكِساء ..
أزِلْ عنهُ البَلاء . وأضِئهُ بما تشاء .
(١٧) ومنحَهُ الرَّبُّ اسماً حَيّاً بهِ تكَلَّمْ . وبعمامتِهِ
الطاهرةِ لَفَّ السِّرَّ الأعظَمْ .. بأطرافِها المُلَمَّه .. وإلى
بثاهيل سَلَّمَه .
(١٨) أيُّها الملائكةُ المُقَرَّبون
أيُّها الأثريّون المُنَزَّهون
ياهيبَل وشيتَل وأنُش
كونوا حُرّاساً عليها
لا يعلَمْ بأمرِها أحَدْ

لِيَبقَ بثاهيل جاهلاً
كيفَ النَّفسُ إلى الجَسدِ هبَطَتْ



ليجهلَ كيف تهبطُ النَّفسُ إلى البَدن
وكيف تتَخلّلُ البَدنَ الأنفاق
وكيف الدَّمُ فيها يتَدفّق

حارسي العقلُ الخفيُّ الأعظم
حارساً لهُ يكون

يا آدم
لحظَةَ تتَلبّسُكَ إشعاعيّةُ الحيّ
قفْ منتصباً على قدَميك
وبعدَ أن تَنطِقَ بفمٍ طاهر
يعودُ السِّرُّ ثانيةً إلى مَوطنِه
ثانيةً إلى مَوطنِه يعود

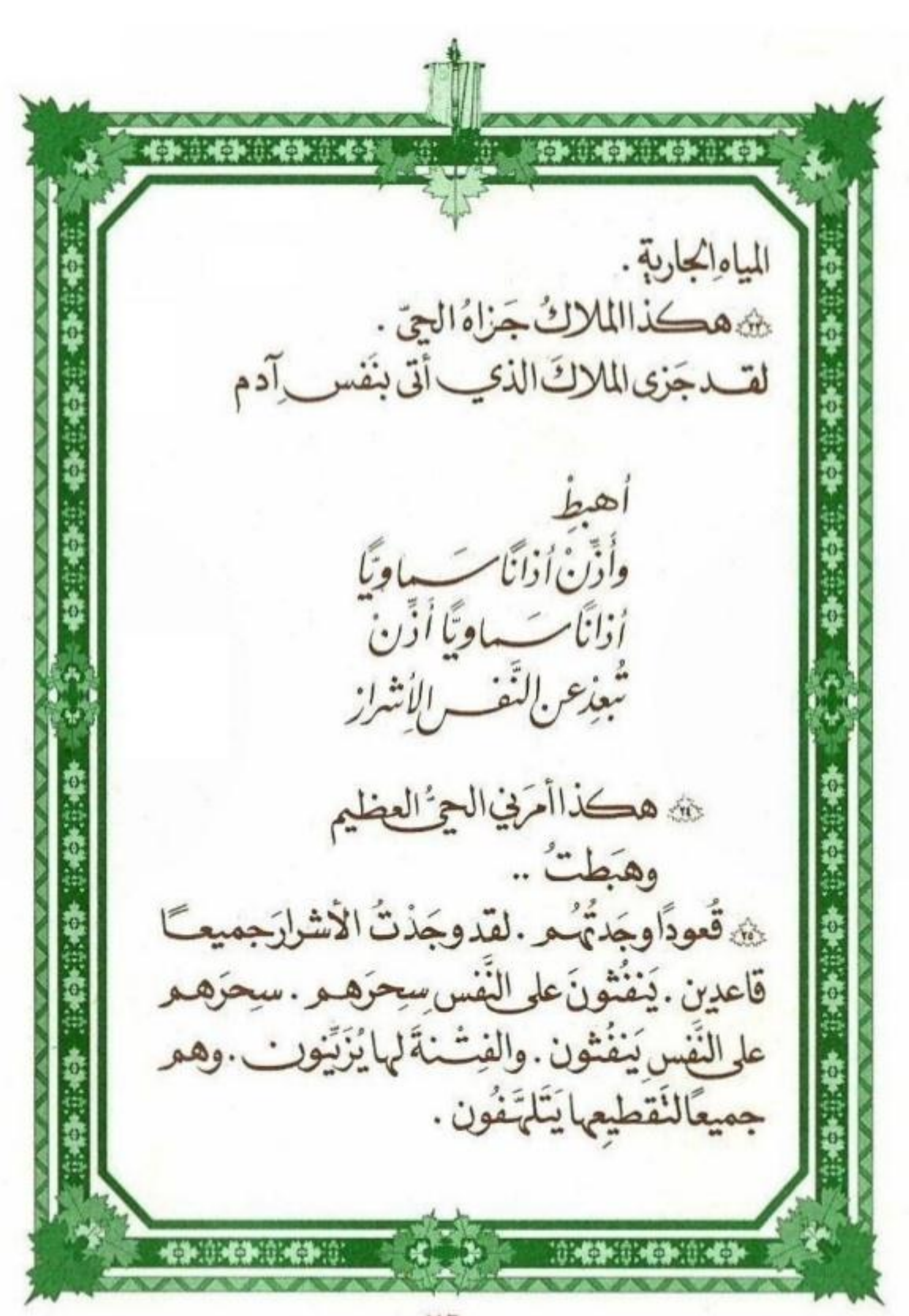
(١٩) بثاهيل .. بعمامتِهِ الطّاهرةِ طوّاه . بردائِهِ



غَطّاه . وعادَ هابطاً ومعَهُ مُساعدوه . مُساعدوهُ
الذين نُصِبوا لحراسةِ النّفس .. جميعُهم تبعوه .
(٢٠) حينَ بلغَ بثاهيلُ الأرضَ .. ومَن معَهُ أتى ..
ودنَوا من الجسَدِ المُسجّى ، أرادَ أن يَقذِفَ النّفسَ عليه ،
فتناولتُها منهُ .. أنا منداد هيّي .

وحين أقامَ بثاهيل آدمَ على قدَميه
كنتُ أنا من أنهَضه
ولحظَةَ وضَعَ يَدَهُ عليه
أنا الذي جَعلتُهُ يتنفّسُ الحياة

(٢١) وامتلأتْ عظامُهُ بالمُخّ . ونَطَقَتْ فيهِ إشعاعيَّةُ
الحيّ .. ففتحَ عينيه .
(٢٢) عندَها، عرّجَ أدكاس زيوا إلى موطنِه . أنا
الذي جعلتُهُ يُعرّجُ إلى موطنِه . إلى بيتِ القُدرة..
حيثُ يُمجّدُ الحيُّ العظيم . وأوكلتُ به ، ملائكةَ



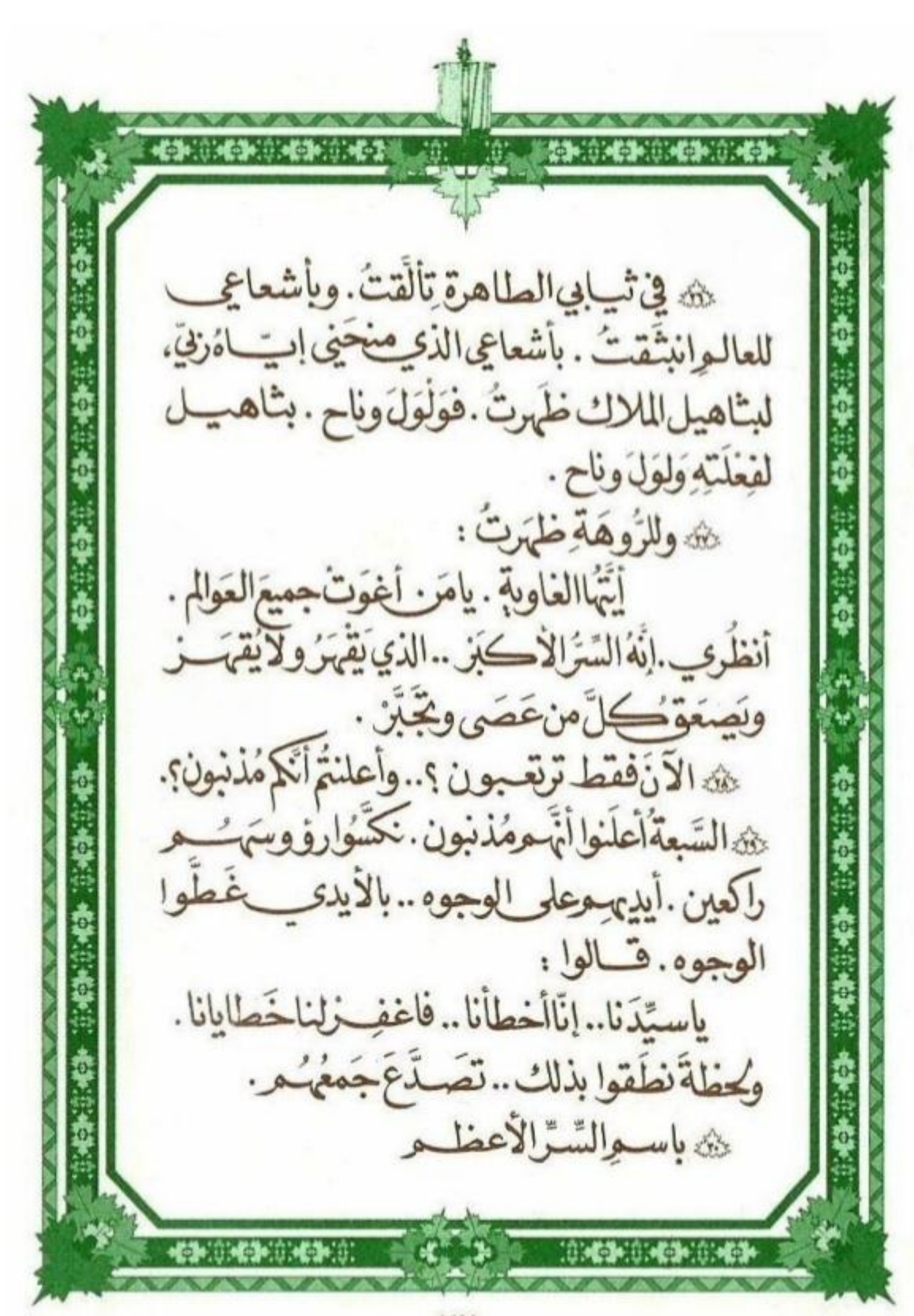
المياهِ الجارية .

(٢٣) هكذا الملاكُ جزاهُ الحيّ .
لقد جزى الملاكَ الذي أتى بنفسِ آدم

أُهبطْ
وأذّنْ أُذانًا سماويًّا
أُذانًا سماويًّا أُذّنْ
تُبعِدُ عن النَّفس الأشرار

(٢٤) هكذا أمرني الحيُّ العظيم
وهبطتُ ..

(٢٥) قُعودًا وجدتُهم . لقد وجدتُ الأشرارَ جميعًا
قاعدين . يَنفُثونَ على النَّفس سِحرَهم . سِحرَهم
على النَّفس يَنفُثون . والفِتنةَ لها يُزيِّنون . وهم
جميعًا لتَقطيعِها يتلهَّفون .



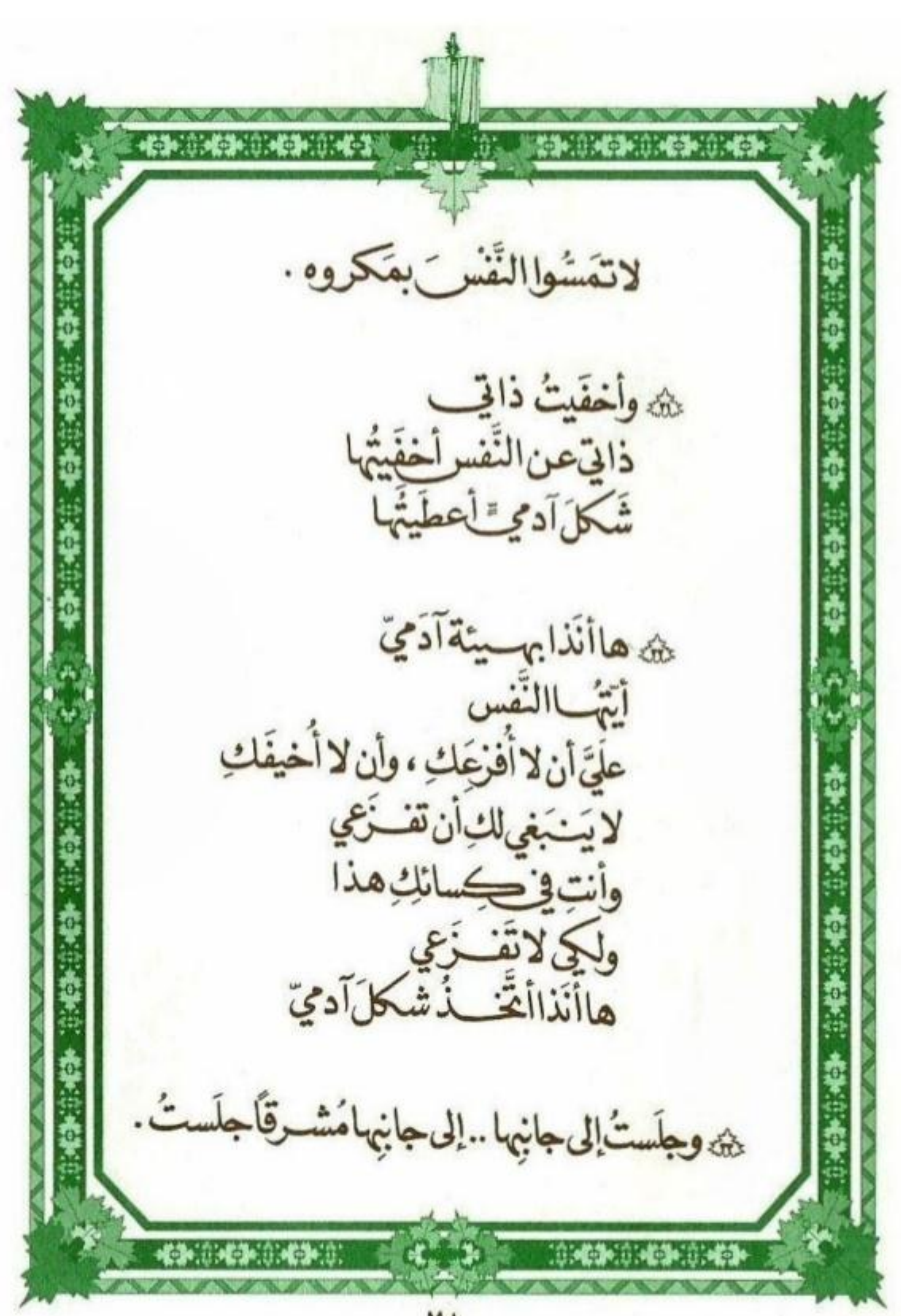
(٢٦) في ثيابي الطاهرةِ تألَّقتُ. وبأشعاعي
للعالمِ انبثَقتُ. بأشعاعي الذي منحَني إيـاهُ ربّي،
لبثاهيل الملاك ظهَرتُ. فوَلوَلَ وناح. بثاهيـل
لفِعلتِهِ وَلولَ وناح.

(٢٧) وللرُّوهةِ ظهَرتُ:
أيتُها الغاويةُ. يامَن أغوَتْ جميعَ العوالم.
أنظُري. إنّهُ السرّ الأكبَر.. الذي يَقهَرُ ولا يُقهَر
ويَصعَقُ كلَّ من عَصَى وتجَبَّر.

(٢٨) الآنَ فقط ترتعبون ؟.. وأعلنتُم أنّكم مُذنبون؟.

(٢٩) السَّبعةُ أعلَنوا أنّهم مُذنبون. نكَّسوا رؤوسهم
راكعين. أيديهم على الوجوه.. بالأيدي غطّوا
الوجوه. قالوا:
ياسيِّدَنا.. إنّا أخطأنا.. فاغفِر لنا خطايانا.
ولحظةَ نطَقوا بذلك.. تصدَّعَ جمعُهُم.

(٣٠) باسمِ السِّرِّ الأعظم

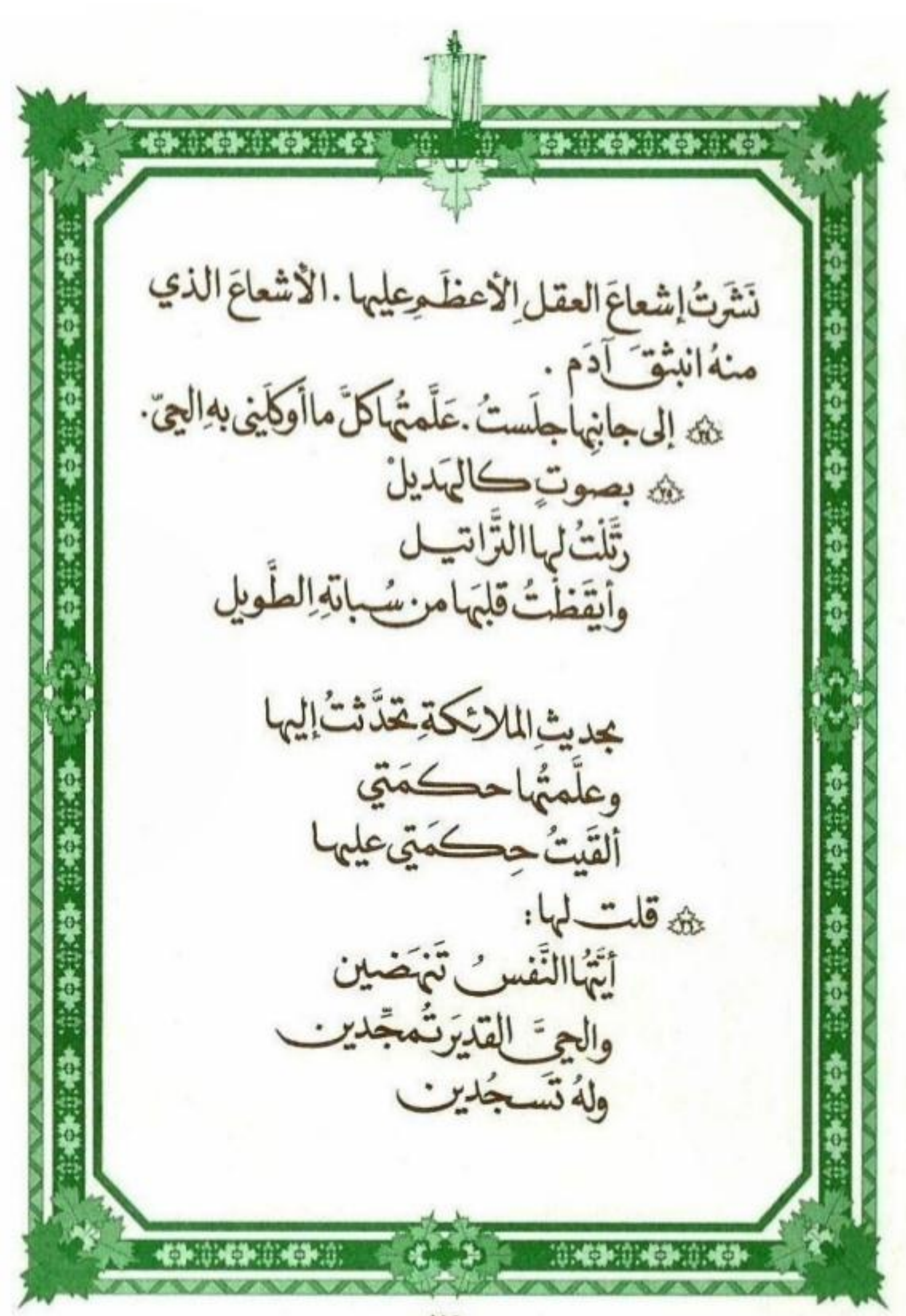


لاتمَسُّوا النَّفْسَ بمَكروه .

(٢١) وأخفَيتُ ذاتي
ذاتي عن النَّفس أخفَيتُها
شَكلَ آدميٍّ أعطَيتُها

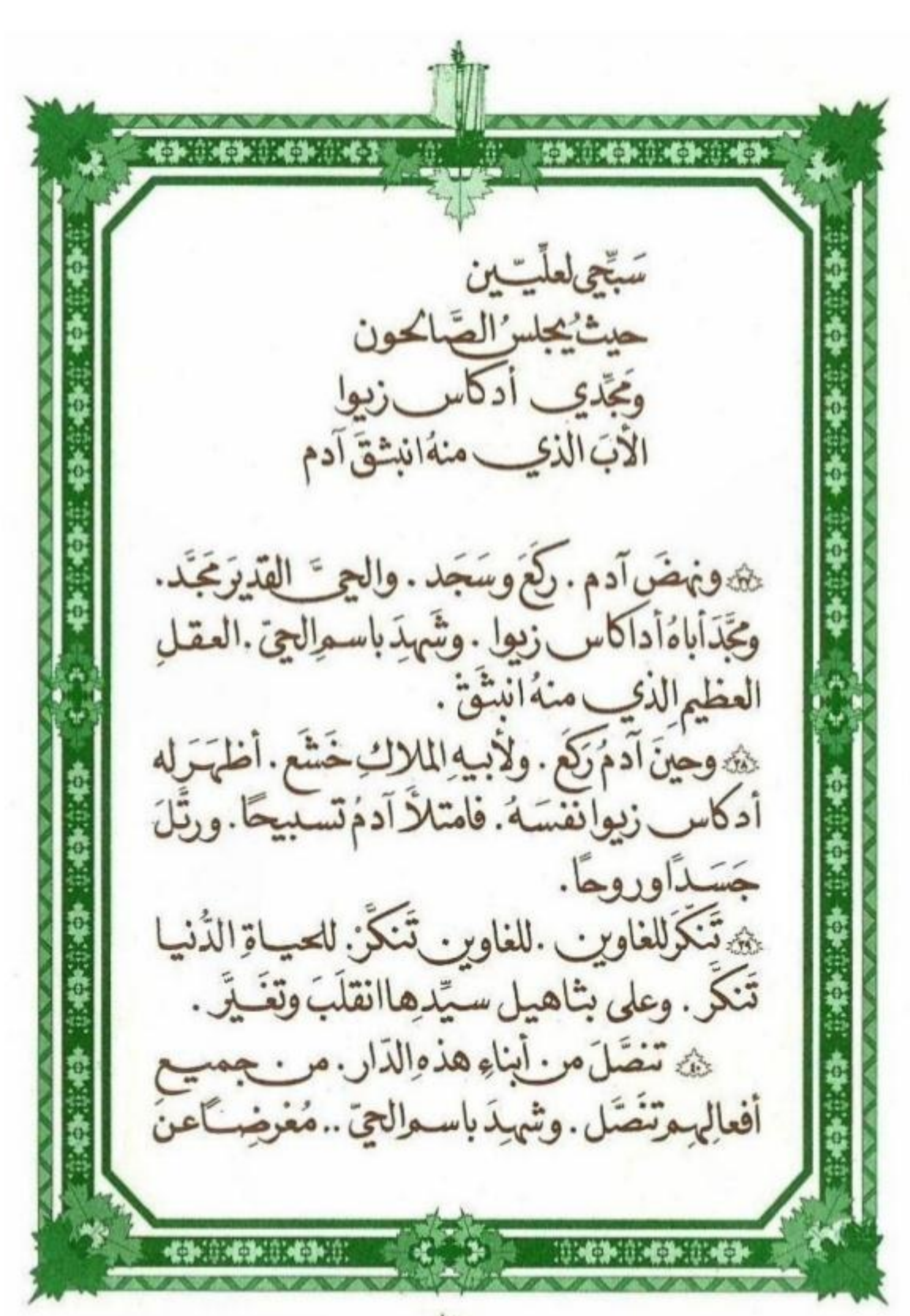
(٢٢) ها أنَذا بهيئة آدَميّ
أيّتُها النَّفس
عليَّ أن لا أُفزِعَكِ ، وأن لا أُخيفَكِ
لا يَنبَغي لكِ أن تفزَعي
وأنتِ في كِسائكِ هذا
ولكي لا تَفزَعي
ها أنَذا أتَّخِذُ شكلَ آدميّ

(٢٣) وجلَستُ إلى جانبِها .. إلى جانبِها مُشرقًا جلَستُ .



نَشَرتُ إشعاعَ العقلِ الأعظَمِ عليها . الأشعاعَ الذي
منهُ انبثقَ آدَم .
(٧٤) إلى جانبِها جلَستُ . عَلَّمتُها كلَّ ما أوكَلَني بهِ الحيّ .
(٧٥) بصوتٍ كالهَديلْ
رتَّلتُ لها التَّراتيل
وأيقَظتُ قلبَها من سُباتِهِ الطَّويل

بحديثِ الملائكةِ تحدَّثتُ إليها
وعلَّمتُها حكمَتي
ألقَيتُ حِكمَتي عليها
(٧٦) قلت لها :
أيَّتُها النَّفسُ تنهَضين
والحيَّ القديرَ تُمجِّدين
ولهُ تَسجُدين



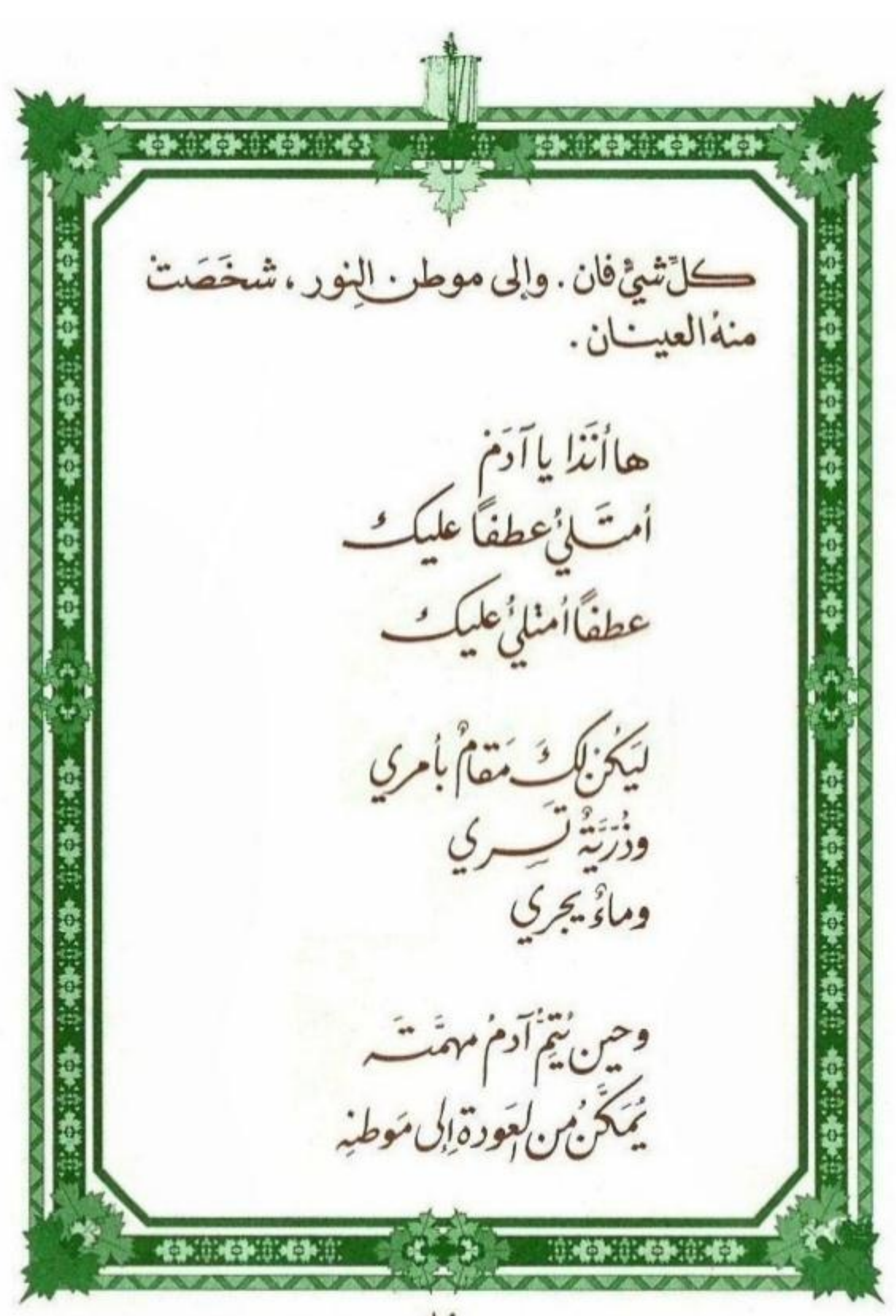
سَبِّحي لعلّيّين
حيثُ يجلسُ الصّالحون
ومَجّدي أدكاس زيوا
الأبَ الذي منهُ انبثقَ آدم

(٣٧) ونهضَ آدم . ركَعَ وسَجَد . والحيّ القديرَ مَجَّد . ومَجّدَ أباهُ أداكاس زيوا . وشَهِدَ باسمِ الحيّ . العقلِ العظيمِ الذي منهُ انبثَق .

(٣٨) وحينَ آدمُ ركَع . ولأبيهِ الملاكِ خَشَع . أظهَرَ له أدكاس زيوا نفسَهُ . فامتلأَ آدمُ تسبيحًا . ورتَّلَ جَسَدًا وروحًا .

(٣٩) تَنكّرَ للغاوين . للغاوين تنكّرْ . للحياةِ الدُّنيا تَنكَّر . وعلى بثاهيل سيِّدِها انقلَبَ وتغَيَّر .

(٤٠) تنصَّلَ من أبناءِ هذهِ الدّار . من جميعِ أفعالِهِم تنَصَّل . وشهِدَ باسمِ الحيّ .. مُعرِضًا عنَ

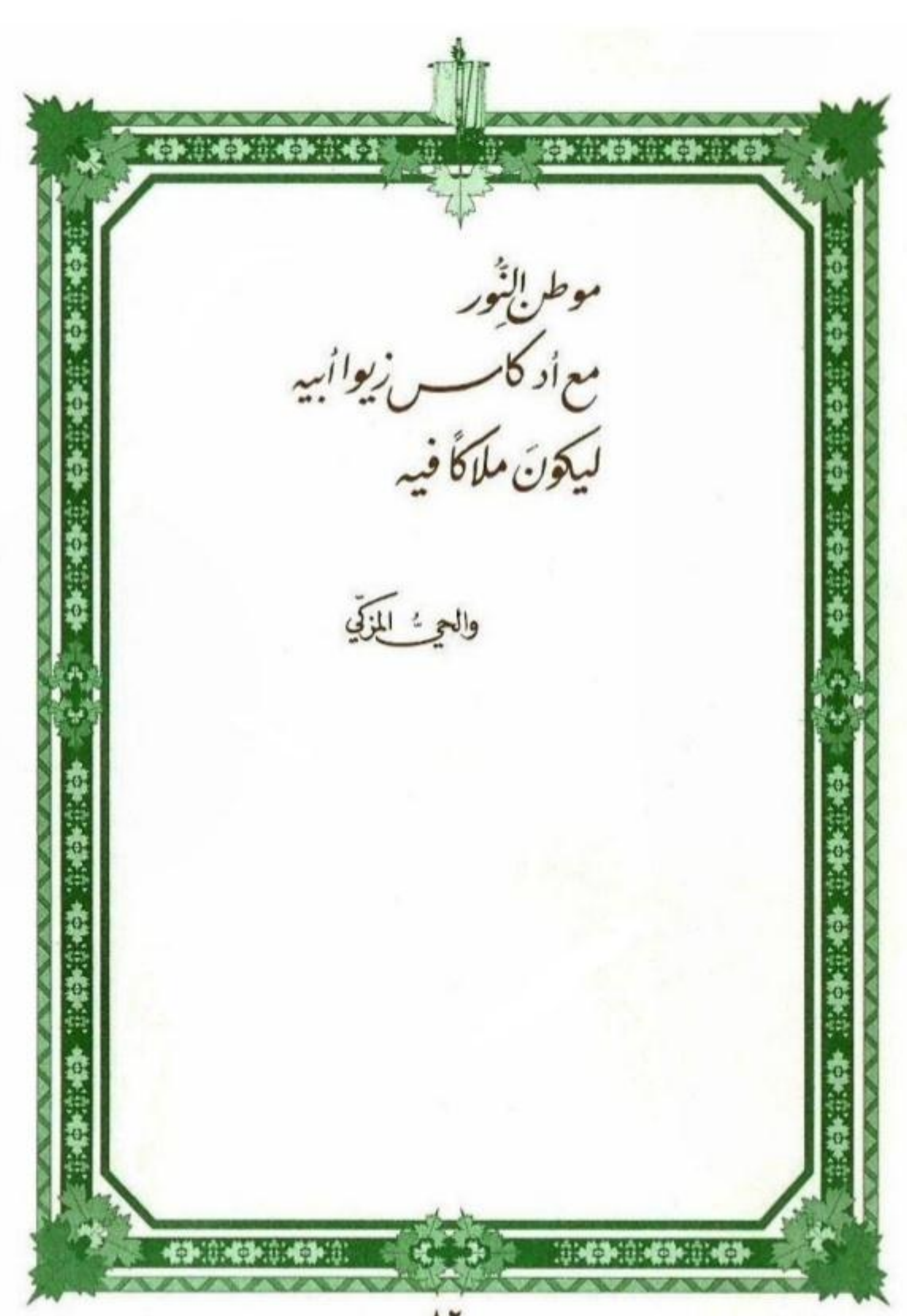


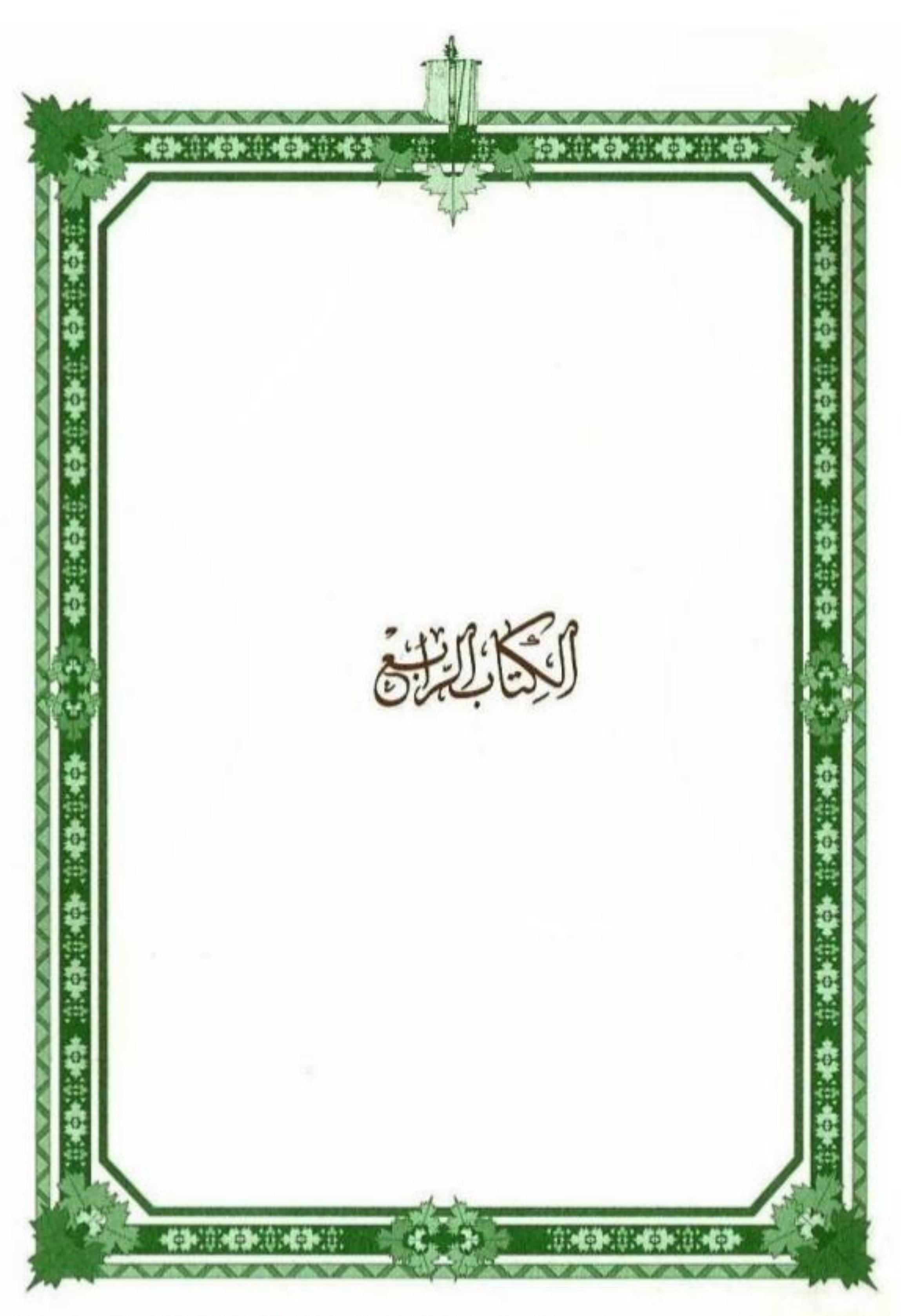
كلّ شيءٍ فان . وإلى موطنِ النور ، شخَصتْ منهُ العينان .

ها أنَذا يا آدَمْ
أمتَلي عطفاً عليكْ
عطفاً أمتلي عليكْ

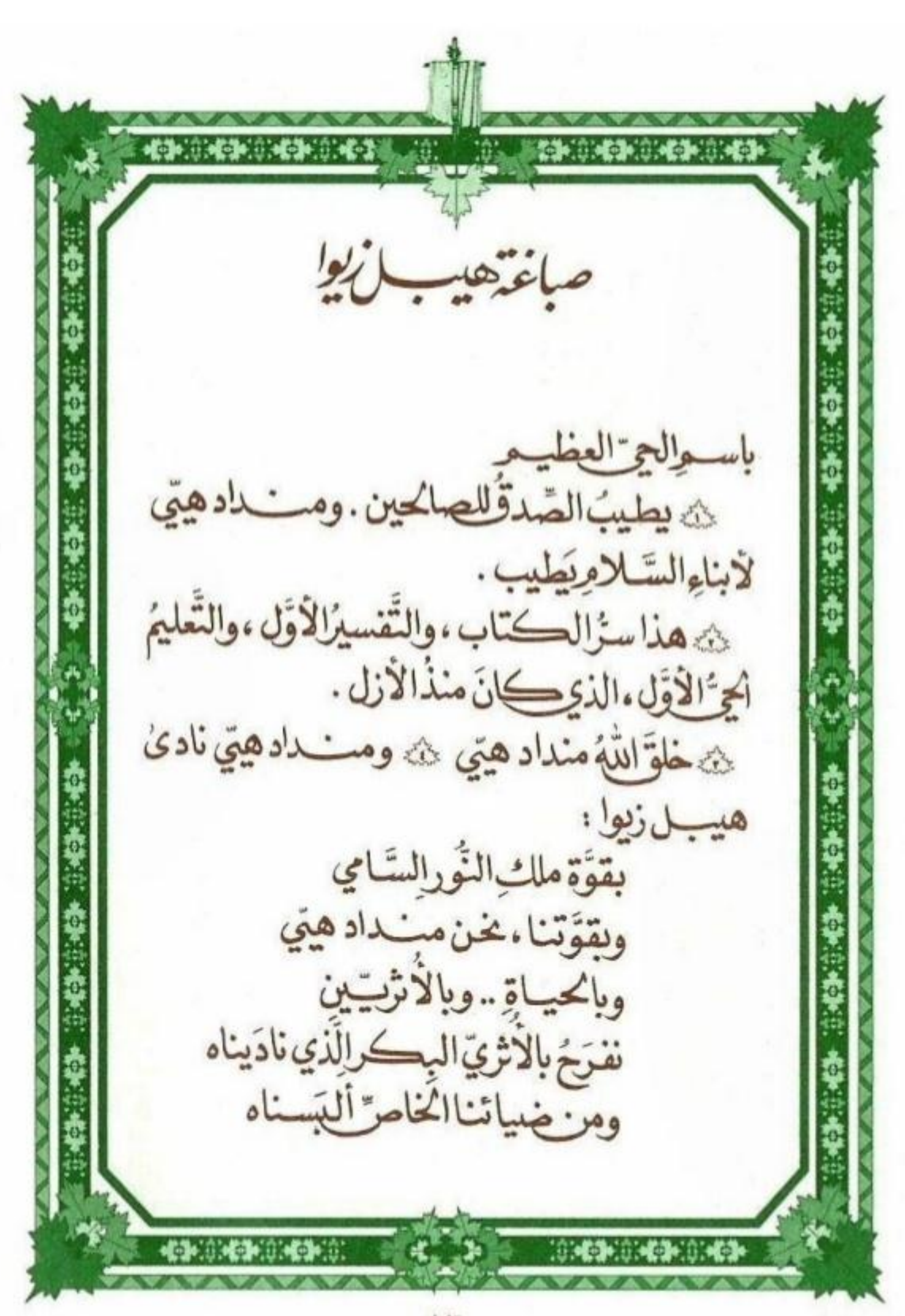
لِيَكُنْ لكَ مَقامْ بأمري
وذُرِّيَّةٌ تَسري
وماءٌ يجري

وحين يُتِمّ آدمُ مهمّتَه
يُمَكَّنُ من العودةِ إلى مَوطنِه


موطن النُور
مع أُد كاسس زيوا أُبيه
ليكونَ ملاكاً فيه
والحيُّ المزكّي



الكتاب الرابع



صباغة هيبل زيوا

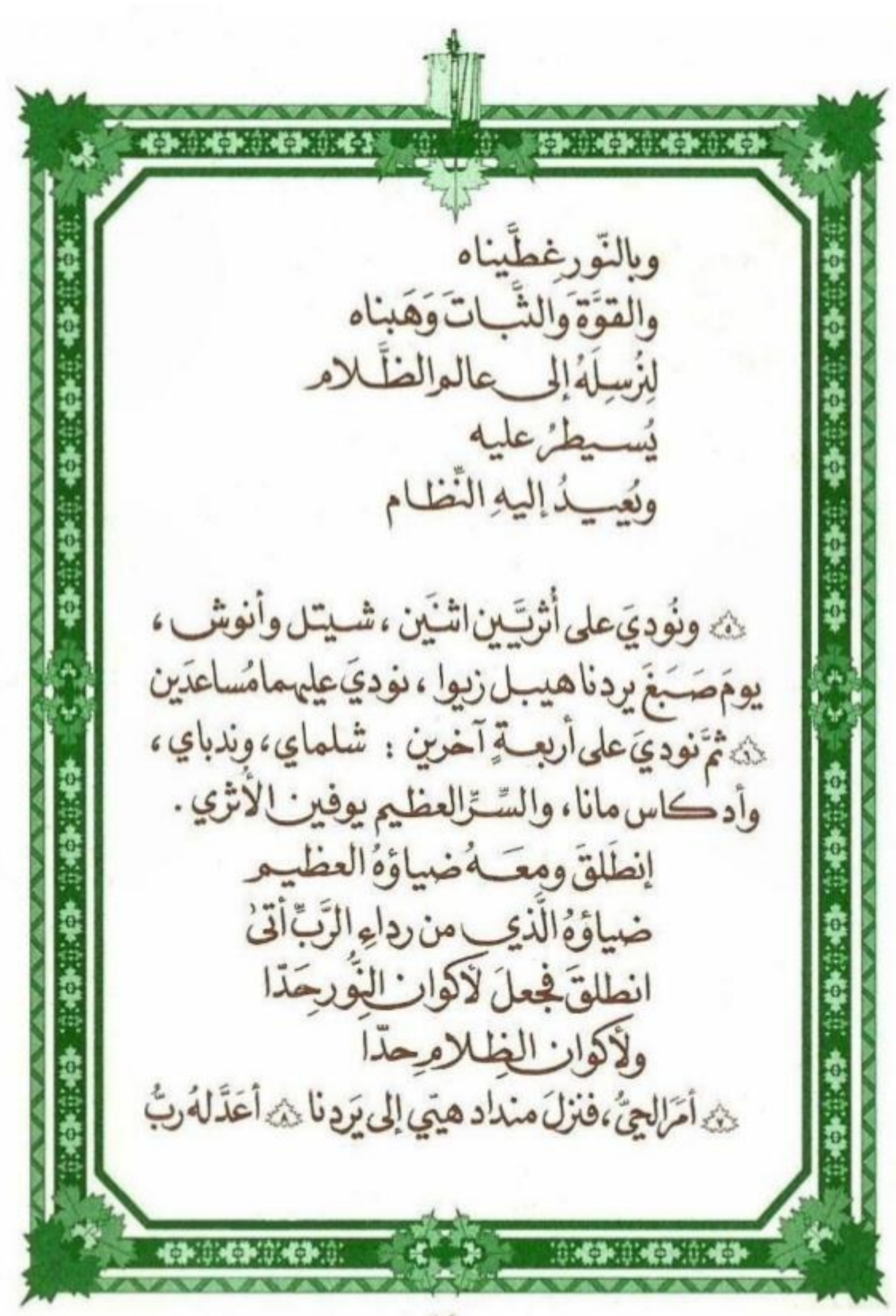
باسم الحي العظيم

(١) يطيبُ الصِّدقُ للصالحين . ومنداد هيّي لأبناءِ السَّلامِ يَطيب .

(٢) هذا سرُّ الكتاب ، والتَّفسيرُ الأوَّل ، والتَّعليمُ الحيُّ الأوَّل ، الذي كانَ منذُ الأزل .

(٣) خلقَ اللهُ منداد هيّي (٤) ومنداد هيّي نادى هيبل زيوا :

بقوَّة ملكِ النُّورِ السَّامي
وبقوَّتنا ، نحن منداد هيّي
وبالحياةِ .. وبالأُثريّين
نفرَحُ بالأُثريّ البِكرِ الَّذي نادَيناه
ومن ضيائنا الخاصِّ ألبَسناه

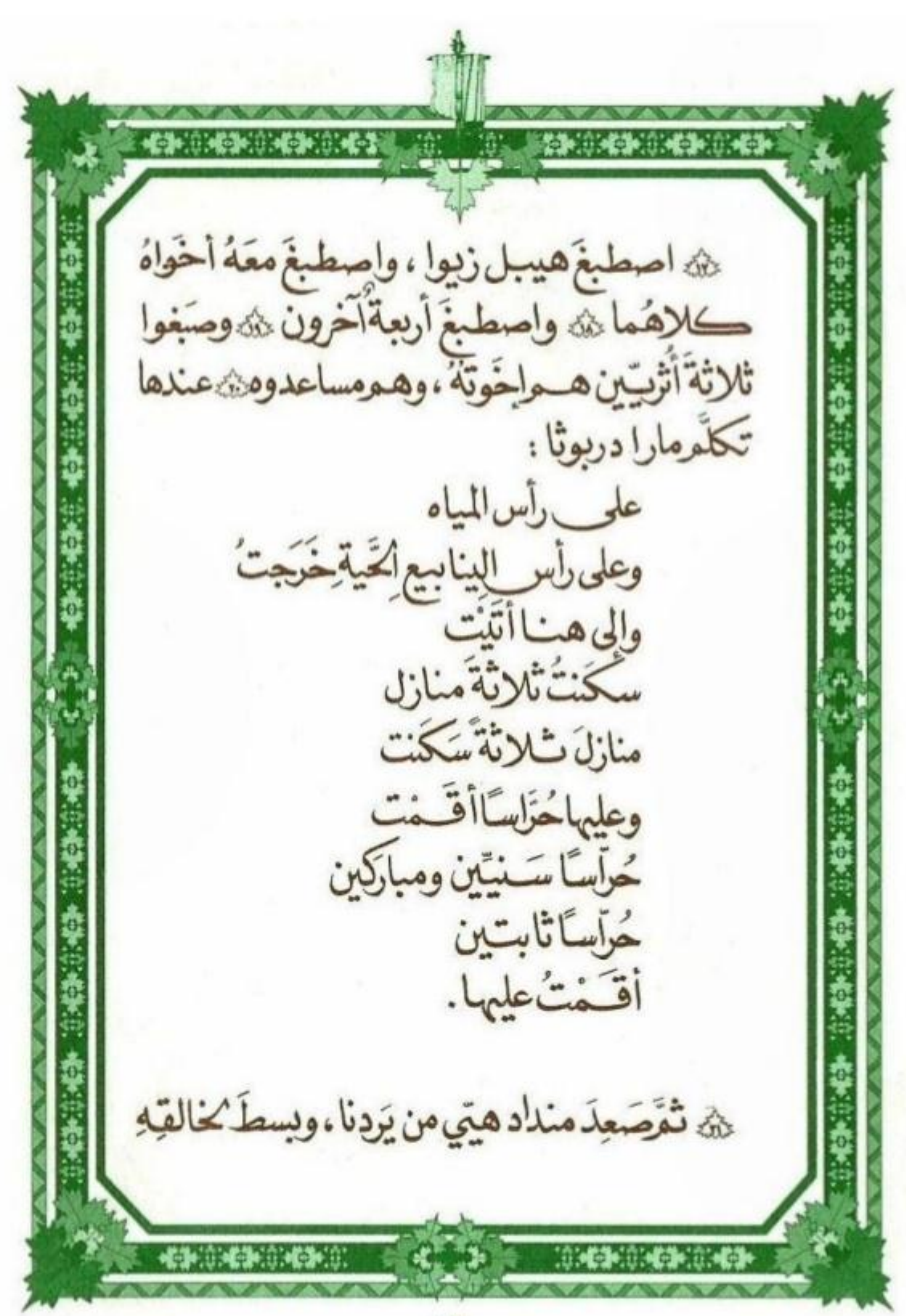


وبالنّورِ غطّيناه
والقوّةَ والثّباتَ وهَبناه
لِنُرسِلَهُ إلى عالمِ الظّلام
يُسيطرُ عليه
ويُعيدُ إليهِ النّظام

(٥) ونُوديَ على أُثريّين اثنَين، شيتل وأنوش،
يومَ صَبَغَ يردنا هيبل زيوا، نوديَ عليهما مُساعدَين
(٦) ثمّ نوديَ على أربعةٍ آخرين: شلماي، وندباي،
وأدكاس مانا، والسِّرّ العظيم يوفين الأثري.
إنطَلَقَ ومعَهُ ضياؤهُ العظيم
ضياؤهُ الّذي من رداءِ الرَّبِّ أتى
انطلقَ فجعلَ لأكوانِ النُّورِ حدّاً
ولأكوانِ الظّلامِ حدّاً
(٧) أمرَ الحيُّ، فنزلَ منداد هيّي إلى يَردنا (٨) أعدّ له ربُّ



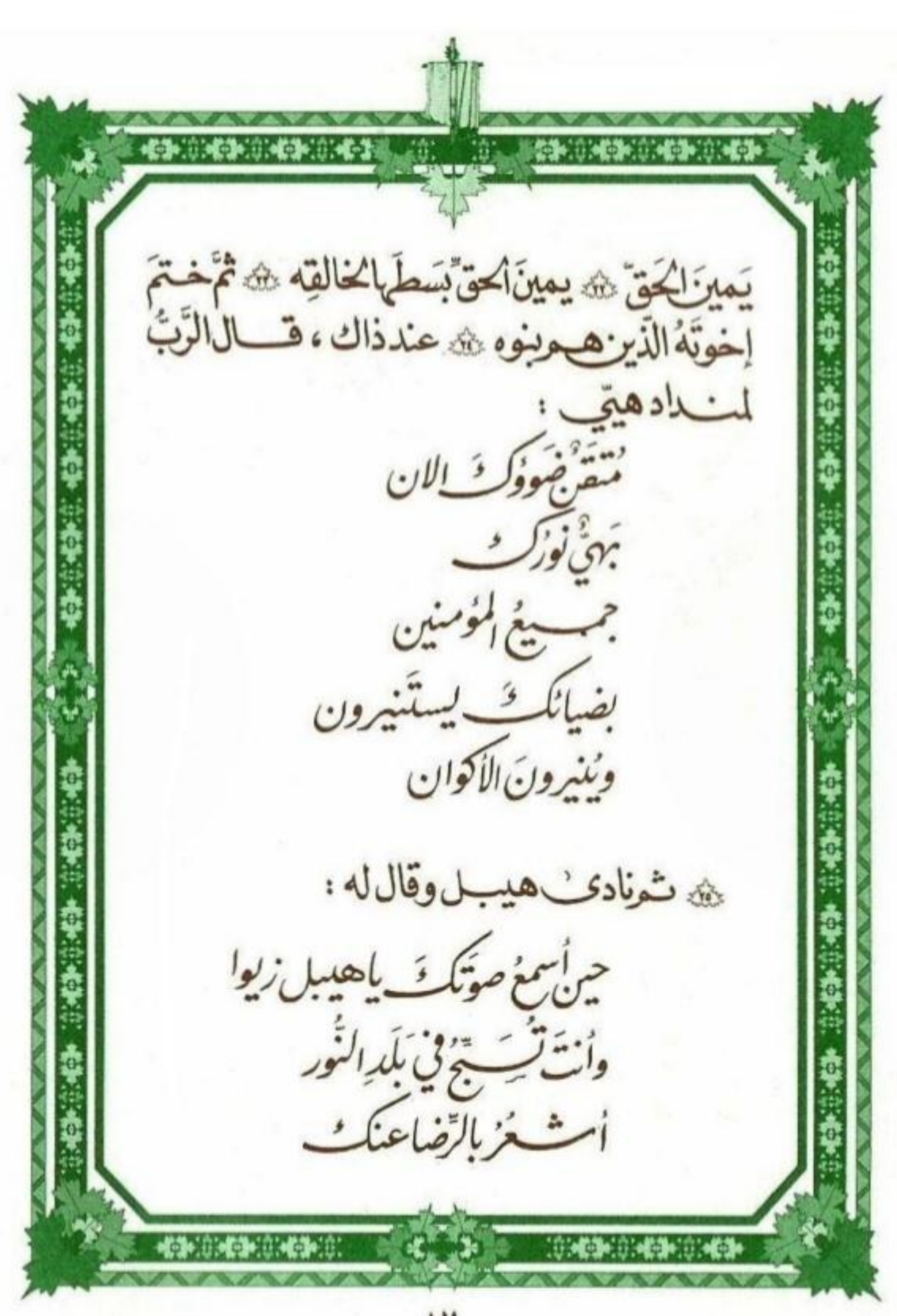
العَظَمةِ الصِّباغةَ التي بها يَصبغُ الأُثريَّ الباسلَ
هيبل زيوا (٩) الأُثريَّ المُحَصَّنَ ، الأكثرَ بسالةً .
(١٠) كاد يَردِنا العظيمُ أن يقولَ لمار أدربوثا :
مَن هذا الأُثريُّ الَّذي تصبغُهُ في مياهي
مياهي التي أنتَ بعَظَمتكَ اصطبَغتَ فيها ؟
(١١) ولكنَّهُ رأى ضياءَ هيبل زيوا (١٢) ورأى ضياءَ
منداد هيّي ، ونورَهُ ووَقارَه (١٣) ورأى مركَنا المياهِ
الحَيَّة قد انتصَبتْ (١٤) فلعِبَتْ أمواجُهُ واضطرَبتْ .
(١٥) عندئذٍ قالَ مار ادربوثا ليردنا العظيم :
أنتَ أيُّها الماءُ الحيّ
أيُّها الماءُ الجاري العظيم
إهدأ
واسكُنْ في مكانِكَ
إنَّ هيبل زيوا يَصطبغُ فيك
(١٦) سكَنَ يَردِنا العظيم .. وهيبل زيوا اصطبَغَ



(١٧) اصطبغَ هيبل زيوا ، واصطبغَ معَهُ أخَواهُ كلاهُما (١٨) واصطبغَ أربعةُ آخرون (١٩) وصَبغوا ثلاثةَ أُثريّين هم إخوتهُ ، وهم مساعدوه (٢٠) عندها تكلَّم مارا دربوثا :

على رأس المياه
وعلى رأس الينابيع الحَيَّةِ خَرَجتُ
والى هنا أتَيْت
سكَنتُ ثلاثةَ منازل
منازلَ ثلاثةً سَكَنت
وعليها حُرّاساً أقَمْت
حُرّاساً سَنيِّين ومباركين
حُرّاساً ثابتين
أقَمْتُ عليها .

(٢١) ثمَّ صَعِدَ منداد هيّي من يَردِنا ، وبسطَ لخالقِهِ

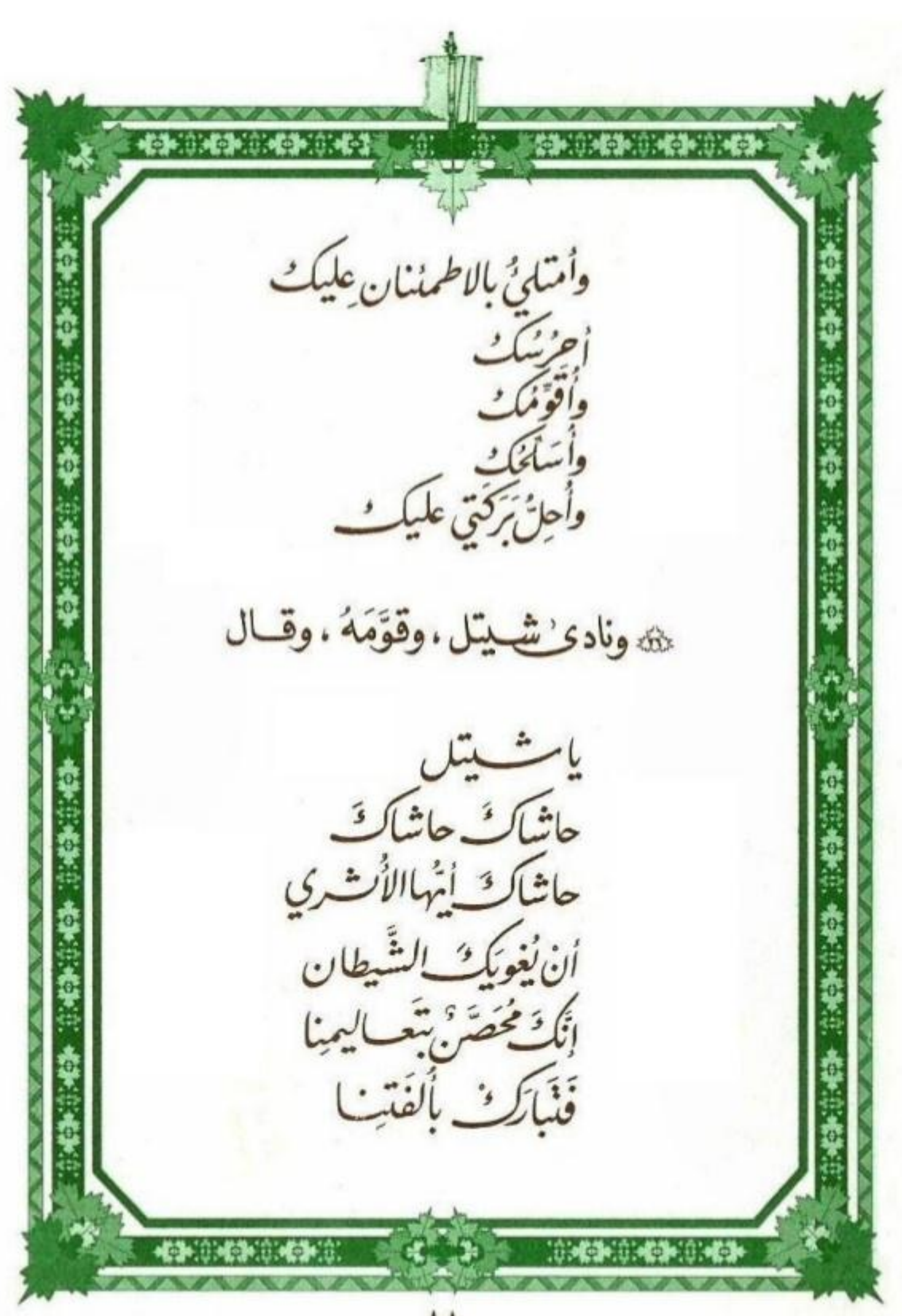


يَمينَ الحَقّ (٢٢) يمينَ الحق بَسَطَها لخالقِه (٢٣) ثمَّ ختمَ إخوتَهُ الذين هم بنوه (٢٤) عندذاك ، قـــال الرَّبُّ لمنداد هيّي :

مُتقَنٌ ضَوؤكَ الان
بَهيٌّ نورُكَ
جميعُ المؤمنين
بضيائكَ يستَنيرون
ويُنيرونَ الأكوان

(٢٥) ثم نادى هيبل وقال له :

حين أُسمعُ صوتَكَ ياهيبل زيوا
وأنتَ تُسَبّحُ في بَلَدِ النُّور
أُشعُرُ بالرِّضا عنكَ

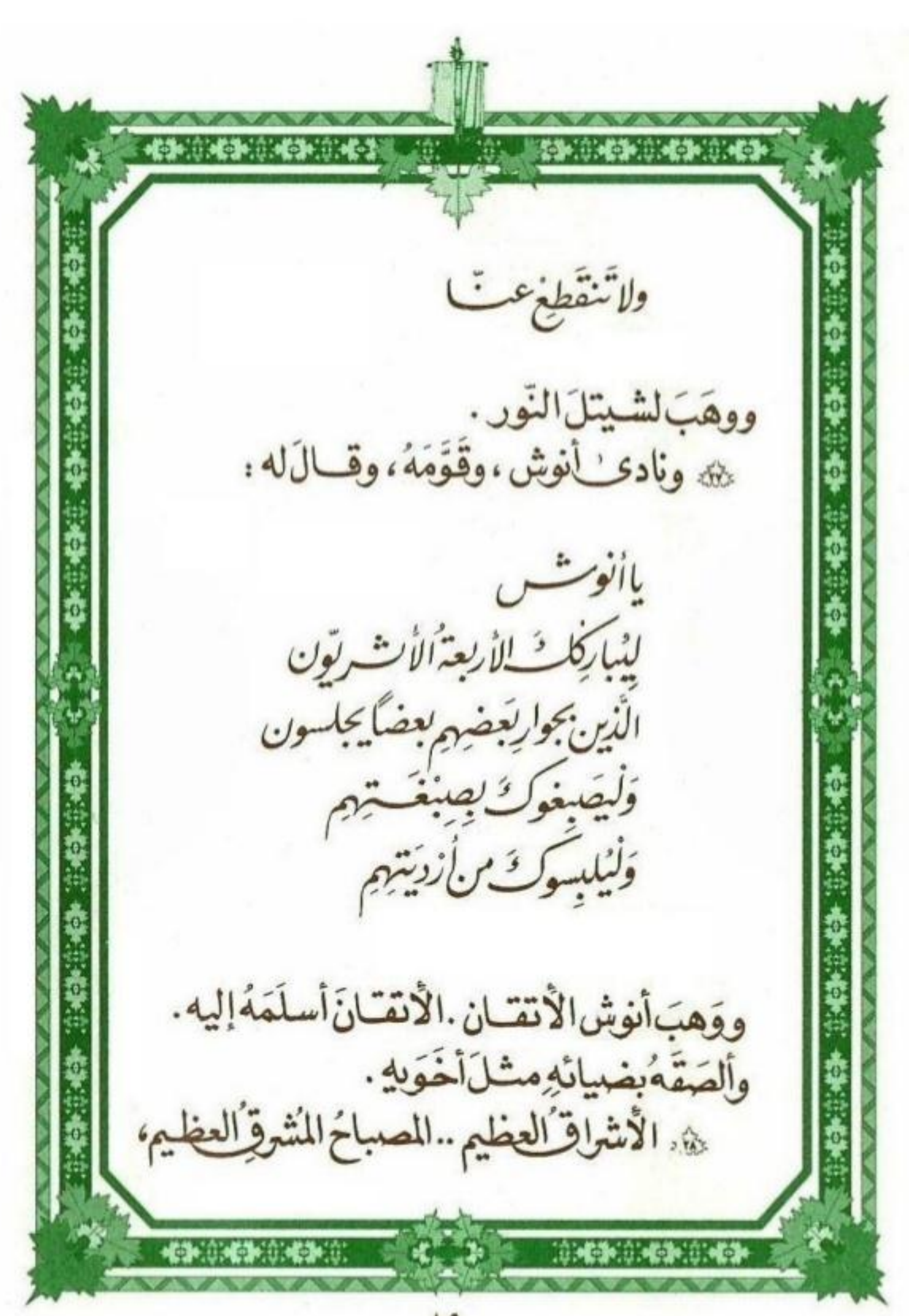


وأُمتلِيُ بالاطمئنانِ عليكَ

أحرُسُكَ
وأُقوِّمُكَ
وأُسالِمُكَ
وأُحِلُّ بَرَكتي عليكَ

(٦٦) ونادى شيتل، وقوَّمَهُ، وقال

ياشيتل
حاشاكَ حاشاكَ
حاشاكَ أيُّها الأُثري
أن يُغويكَ الشَّيطان
إنَّكَ مُحَصَّنٌ بتَعاليمِنا
فتَبارَكْ بأُلفتِنا

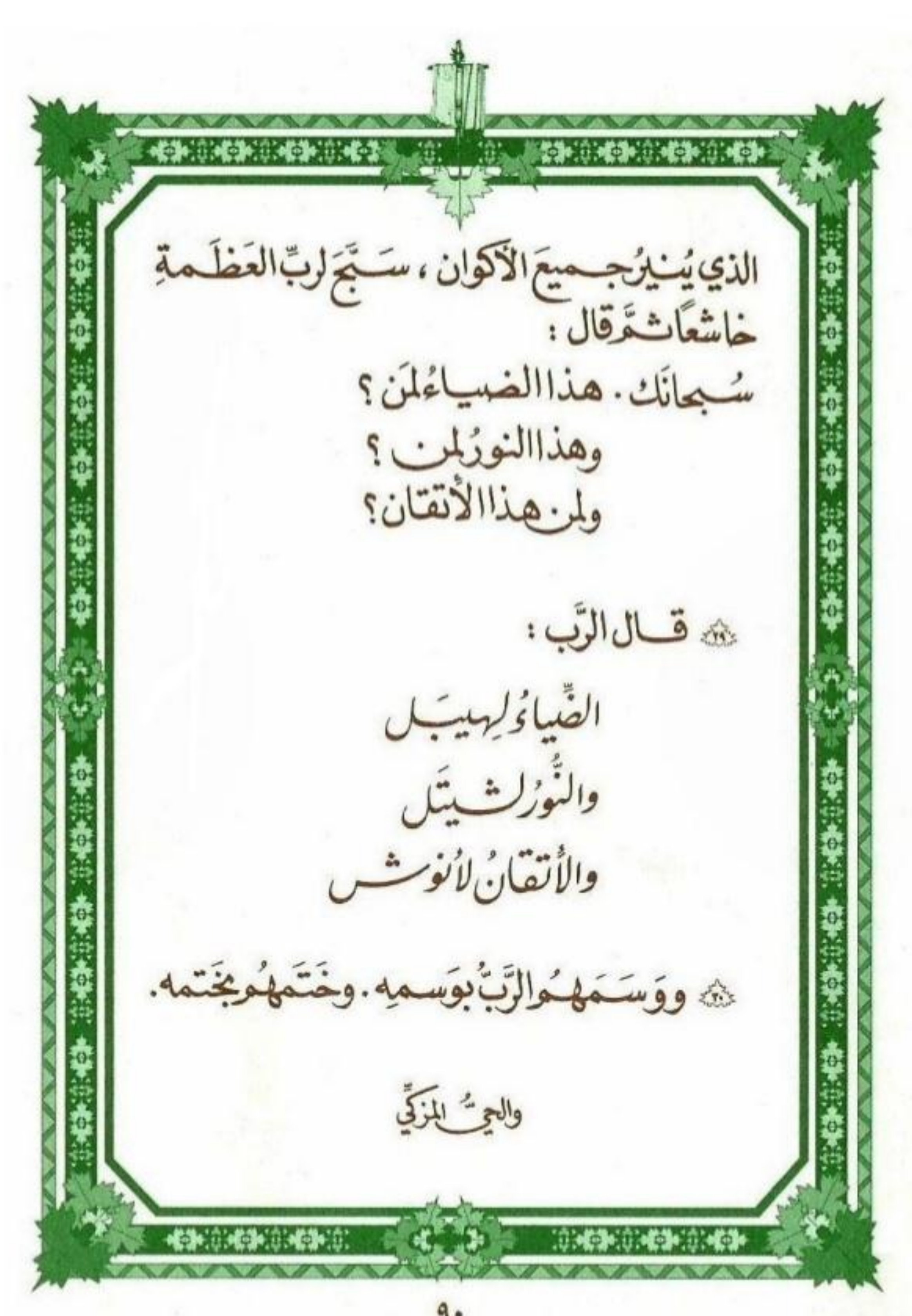


ولا تنقطع عنّا

ووهبَ لشيتلَ النّور .
(٢٧) ونادى أنوش ، وقَوَمَهُ ، وقالَ له :

يا أنوش
ليُباركَكَ الأربعةَ الأُثريّون
الّذين بجوارِ بعضِهم بعضاً يجلسون
وَليَصبِغوكَ بِصِبْغَتِهِم
وَليُلبِسوكَ من أُرديتهِم

ووَهبَ أنوش الأتقان . الأتقانَ أسلَمَهُ إليه .
والصَقَهُ بضيائهِ مثلَ أخَويه .
(٢٨) الأشراقُ العظيم .. المصباحُ المُشرقُ العظيم ،



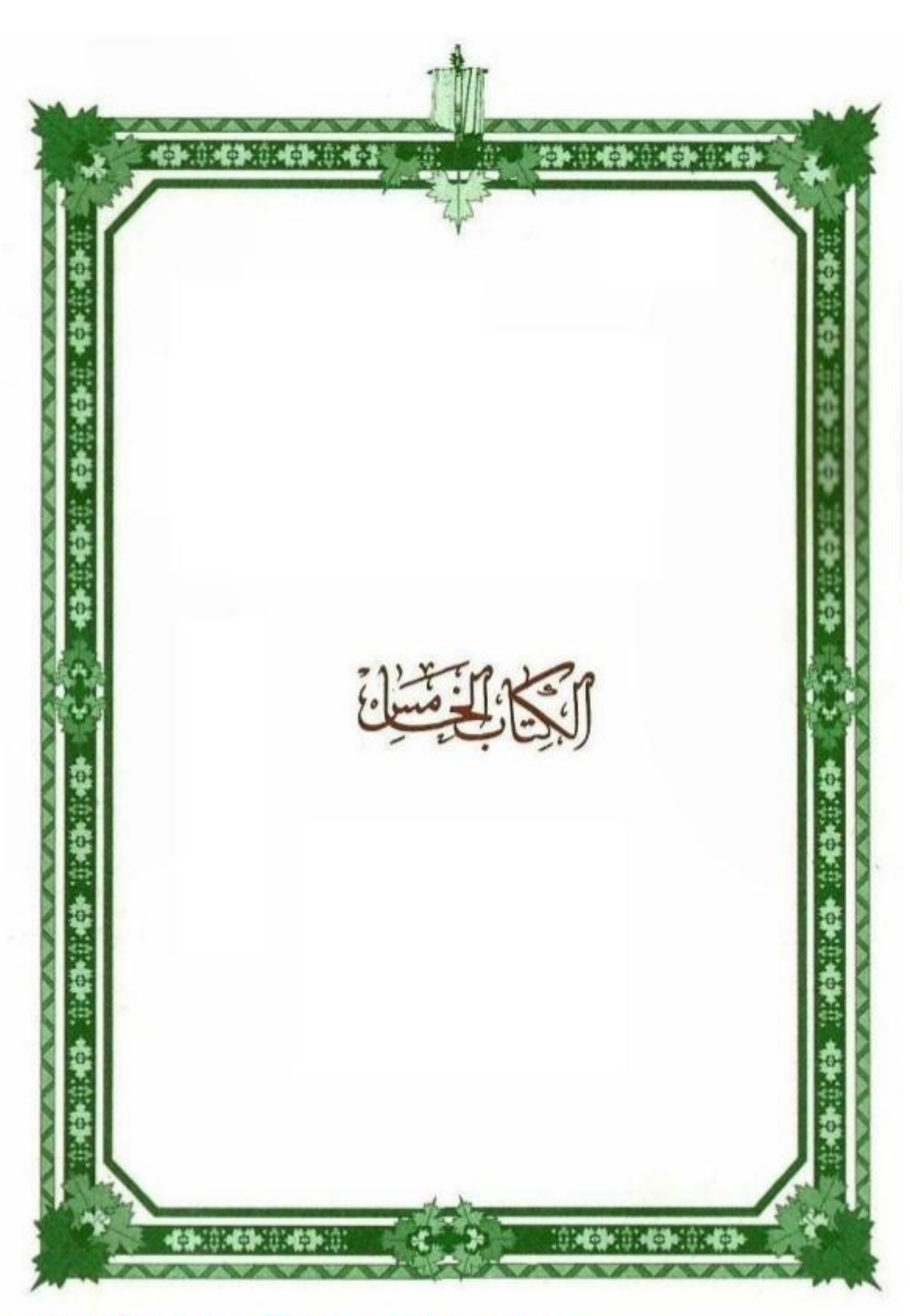
الذي يُنيرُ جميعَ الأكوان ، سَبَّحَ لربِّ العَظَمةِ
خاشعاً ثمَّ قال :
سُبحانَك . هذا الضياءُ لمَن ؟
وهذا النورُ لمن ؟
ولمن هذا الأتقان؟

(٢٩) قال الرَّب :

الضِّياءُ لِهيبَل
والنُّورُ لشيتَل
والأُتقانُ لأنوش

(٣٠) ووَسَمَهُمُ الرَّبُّ بوَسمِه . وختَمَهُم بختمه.

والحيُّ المزكّى


الكتاب الخامس



هبوط المُخلِّص

باسم الحيّ العظيم

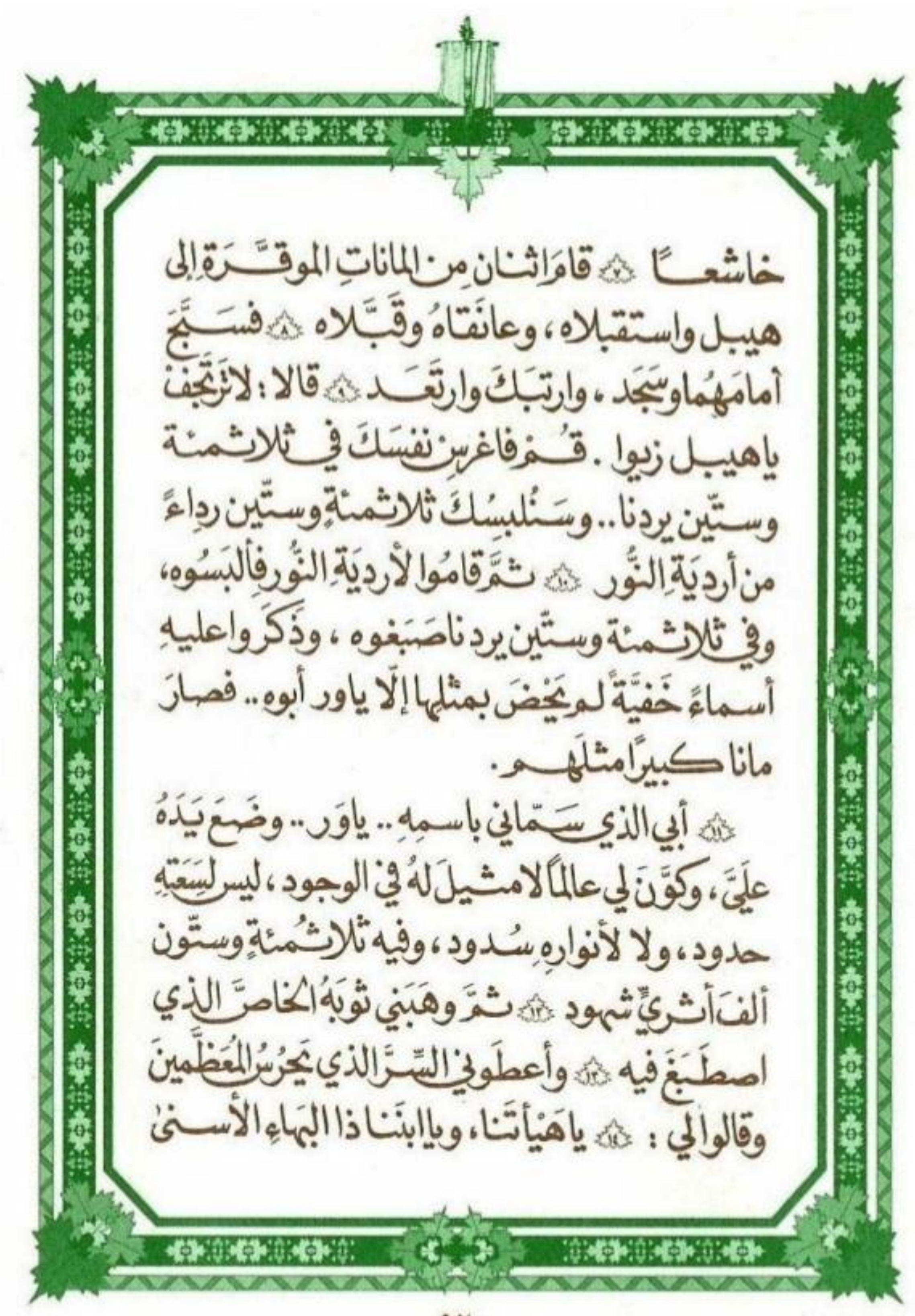
﴿١﴾ وإذ طَغَتْ سينياويس أرضُ الظّلام، فأجفلَ الكونُ، واختَلَّ النِّظام، مَثَلَ منداد هيِّي أمامَمانا ومساعديهِ العظام.

﴿٢﴾ قالوا: ما تَنتَظرُ أيُّها الكنزبرا.. يا ابنَنا العظيم؟

﴿٣﴾ قال: سأدعو غَرْسَكُم الذي غَرَستُموه.. الأُثريَّ الذي أدكرمتُموه، فعدَّلتُموه وقوَّمتُموه.. سأسألهُ أنْ يَقِفَ بين أيديكم لِتُوَجِّهوه.

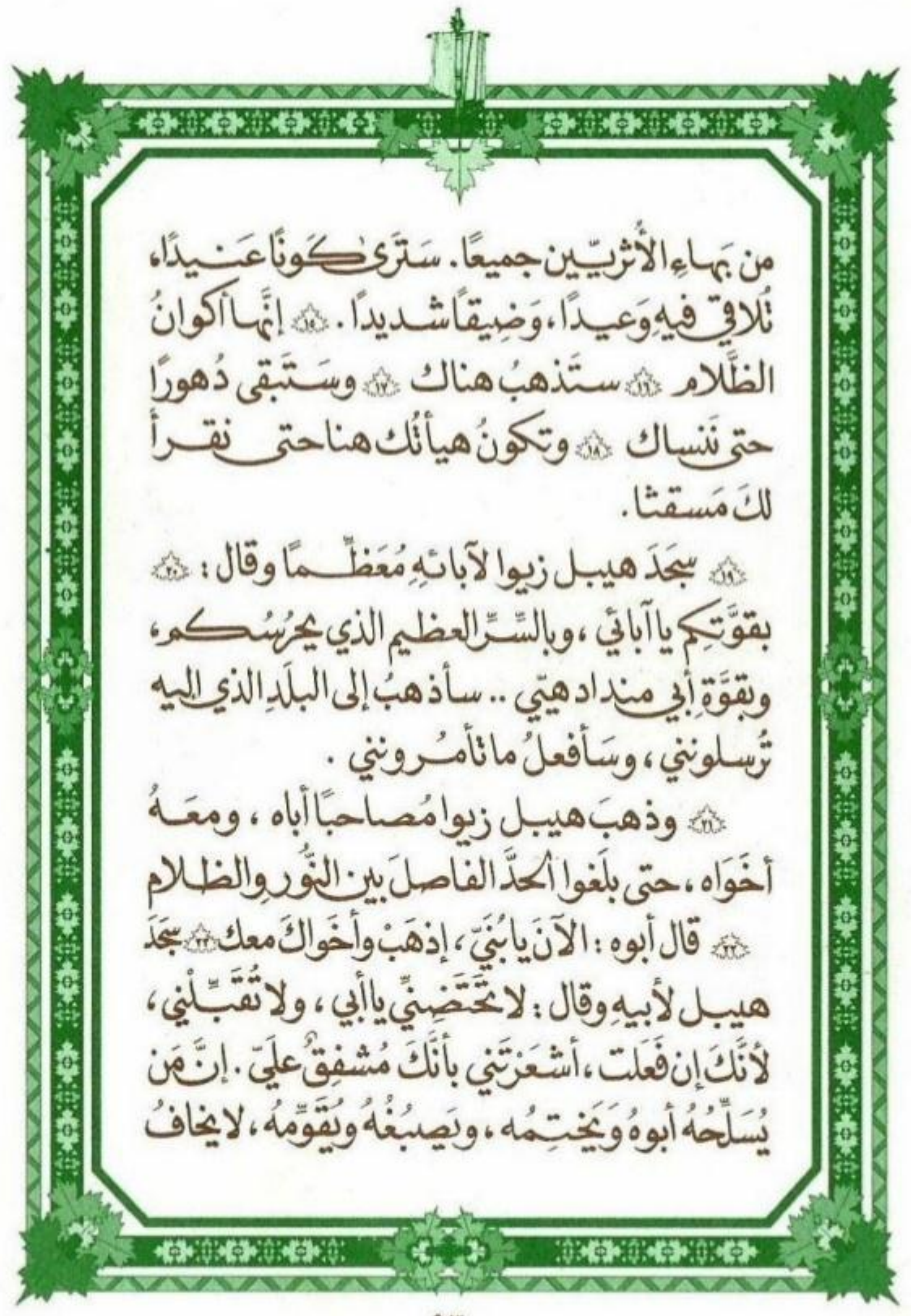
﴿٤﴾ سجَدَ هيبل زيوا خاشعاً بين يَدَيْ أبيه. قال: إلى أين يا أبي هذه الدَّعوةُ الكريمةُ؟ ﴿٥﴾ قال: لترى مانا وهيأتَهُ العظيمة.

﴿٦﴾ كانت الأنوارُ تُعشي الأبصار.. فوقفَ هيبل زيوا



خاشعـاً ۞٧ قامَ اثنان من المانات الموقّرة إلى هيبل واستقبلاه، وعانقاهُ وقبّلاه ۞٨ فسبّحَ أمامهُما وسجد، وارتبكَ وارتعـد ۞٩ قالا: لا ترتجفْ ياهيبل زيوا. قـمْ فاغرسْ نفسَكَ في ثلاثمئة وستّين يردنا.. وسنلبسُكَ ثلاثمئةٍ وستّين رداءً من أرديةِ النّور ۞١٠ ثمّ قاموا الأرديةِ النّور فألبسوه، وفي ثلاثمئة وستّين يردناصبغوه، وذكروا عليهِ أسماءً خفيّةً لم يخض بمثلها إلّا ياور أبوه.. فصارَ ماناً كبيراً مثلهم.

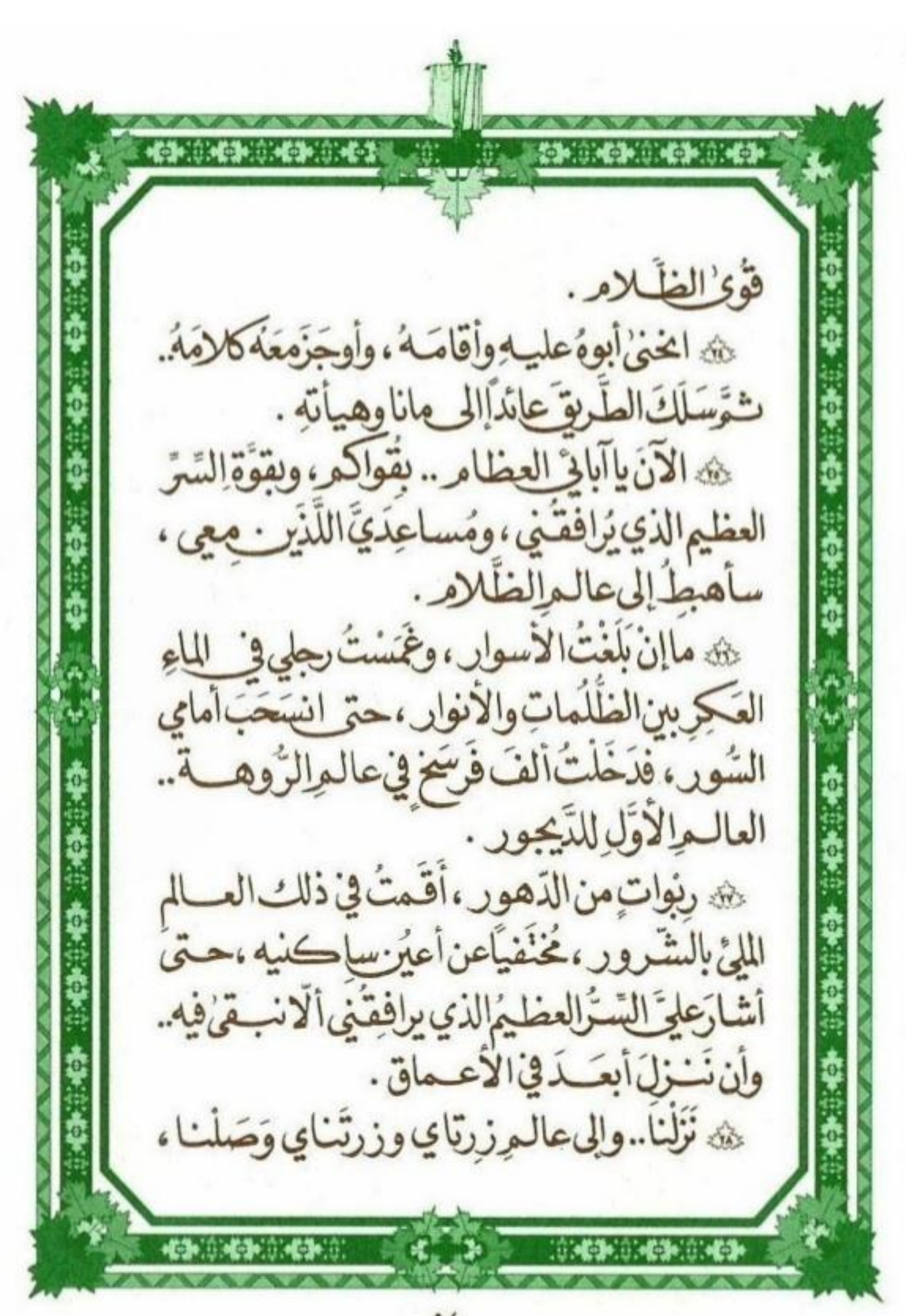
۞١١ أبي الذي سمّاني باسمهِ.. ياوَر.. وضعَ يدَهُ عليّ، وكوّنَ لي عالماً لا مثيلَ لهُ في الوجود، ليس لسعتهِ حدود، ولا لأنوارهِ سُدود، وفيه ثلاثمئةٍ وستّون ألف أثريٍّ شهود ۞١٢ ثمّ وهبني ثوبهُ الخاصّ الذي اصطبغ فيه ۞١٣ وأعطوني السِّرّ الذي يحرسُ المعظّمين وقالوا لي: ۞١٤ ياهيأتنا، ويا ابننا ذا البهاءِ الأسنى



من بَهاءِ الأثريّين جميعًا. سَترى كَونًا عَنيدًا، تُلاقي فيهِ وَعيدًا، وَضيقًا شديدًا. (١٥) إنّها أكوانُ الظّلام (١٦) ستذهبُ هناك (١٧) وستبقى دُهورًا حتى نَنساك (١٨) وتكونُ هيأتُك هنا حتى نقرأ لكَ مَسقتا.

(١٩) سَجَدَ هيبل زيوا لآبائهِ مُعَظِّمًا وقال: (٢٠) بقوّتِكم يا آبائي، وبالسِّرِّ العظيم الذي يحرُسُكم، وبقوّةِ أبي منداد هيّي .. سأذهبُ إلى البلَدِ الذي إليه تُرسلونني، وسأفعلُ ما تأمرونني.

(٢١) وذهبَ هيبل زيوا مُصاحبًا أباه، ومعَهُ أخَواه، حتى بلَغوا الحدَّ الفاصلَ بين النّورِ والظلام (٢٢) قال أبوه: الآنَ يابُنَيّ، إذهَبْ وأخَواكَ معك (٢٣) سجَدَ هيبل لأبيهِ وقال: لا تحتَضِنّي ياأبي، ولا تُقَبِّلْني، لأنّكَ إن فعَلت، أشعَرتَني بأنّكَ مُشفِقٌ عليّ. إنّ مَن يُسلِّحُه أبوهُ ويَختِمُه، ويَصبُغُه ويُقوِّمُه، لا يَخاف



قوى الظلام .

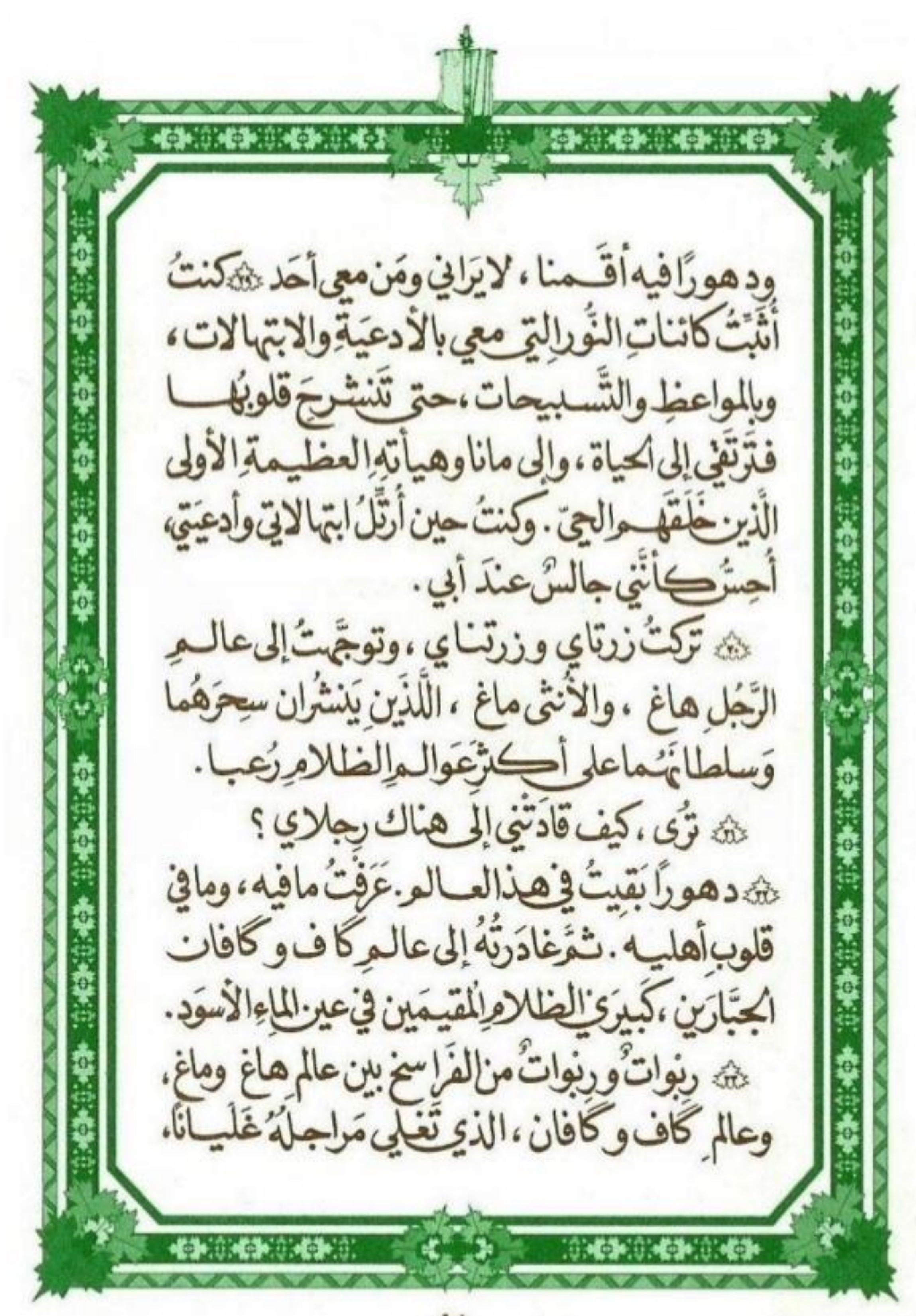
﴿٢٤﴾ انحنى أبوه عليه وأقامه ، وأوجز معه كلامه .. ثم سلك الطريق عائداً إلى مانا وهيأته .

﴿٢٥﴾ الآن يا آبائي العظام .. بقواكم ، وبقوة السر العظيم الذي يرافقني ، ومساعديّ اللذين معي ، سأهبط إلى عالم الظلام .

﴿٢٦﴾ ما إن بلغت الأسوار ، وغمست رجلي في الماء العكر بين الظلمات والأنوار ، حتى انسحب أمامي السور ، فدخلت ألف فرسخ في عالم الروهة .. العالم الأول للديجور .

﴿٢٧﴾ ربوات من الدهور ، أقمت في ذلك العالم المليء بالشرور ، مختفياً عن أعين ساكنيه ، حتى أشار عليّ السر العظيم الذي يرافقني ألا نبقى فيه .. وأن ننزل أبعد في الأعماق .

﴿٢٨﴾ نزلنا .. وإلى عالم زرتاي وزرتناي وصلنا ،



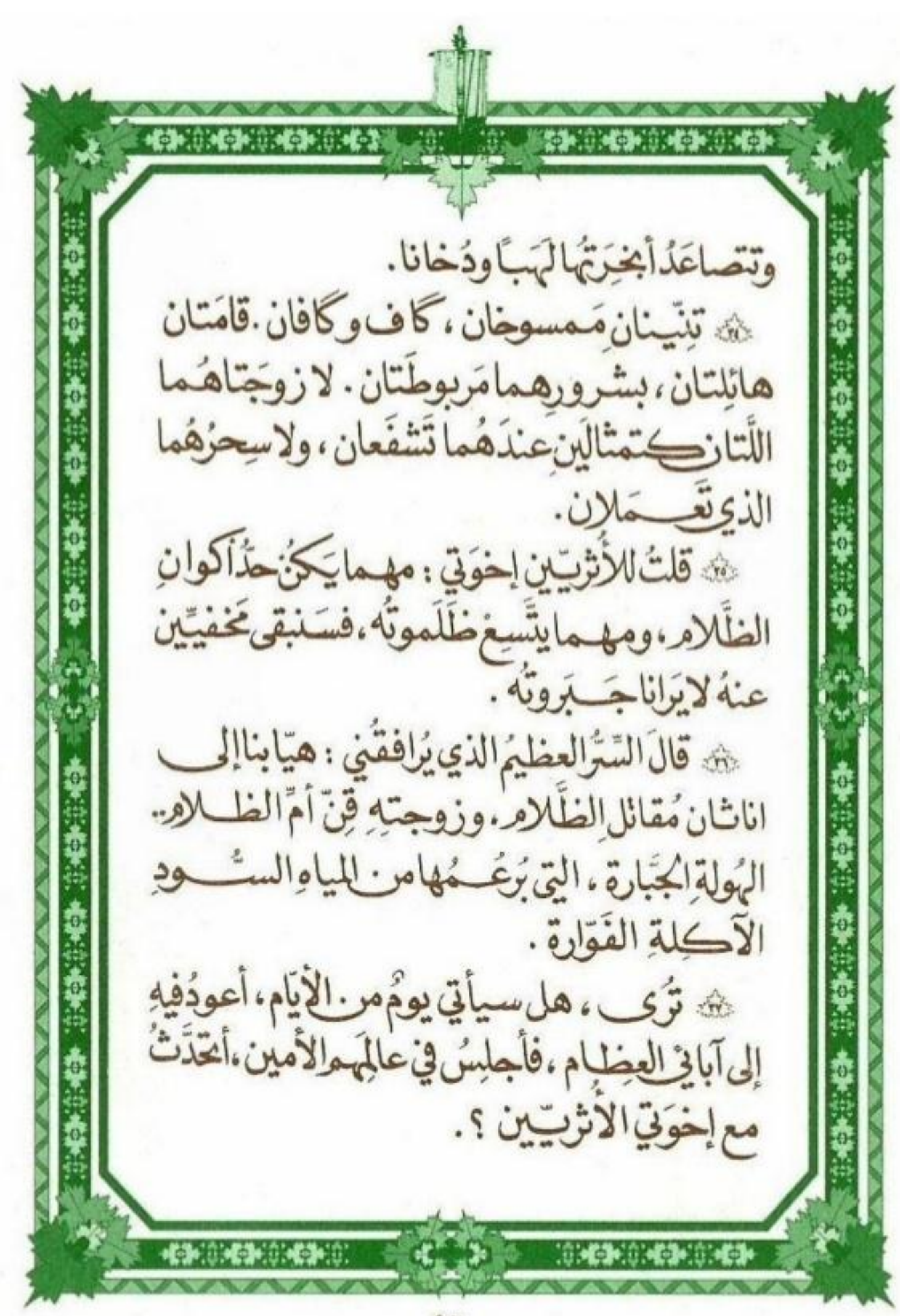
ودهورًا فيه أقَمنا، لا يَراني ومَن معي أحَد (٢٩) كنتُ أثَبِّتُ كائناتِ النُّورِ التي معي بالأدعيَةِ والابتهالات، وبالمواعظِ والتَّسبيحات، حتى تَنشرِحَ قلوبُها فترتَقي إلى الحياة، وإلى مانا وهيأتهِ العظيمةِ الأولى الَّذين خَلَقَهُم الحيّ. وكنتُ حين أُرتِّلُ ابتهالاتي وأدعيَتي، أحِسُّ كأنَّني جالسٌ عندَ أبي.

(٣٠) تركتُ زرتاي وزرتناي، وتوجَّهتُ إلى عالمِ الرَّجُلِ هاغ، والأُنثى ماغ، اللَّذَين يَنشُران سِحرَهُما وَسلطانَهُما على أكثرِ عَوالمِ الظلامِ رُعبا.

(٣١) تُرى، كيف قادَتني إلى هناك رِجلاي؟

(٣٢) دهورًا بقِيتُ في هذا العالم. عَرَفتُ ما فيه، وما في قلوبِ أهليه. ثمَّ غادرتُهُ إلى عالمِ گاف وگافان الجبَّارين، كَبيرَي الظلامِ المُقيمين في عينِ الماءِ الأسود.

(٣٣) رِبْواتٌ ورِبْواتٌ منَ الفَراسخ بين عالمِ هاغ وماغ، وعالمِ گاف وگافان، الذي تَغلي مَراجلُهُ غَلَيانا،



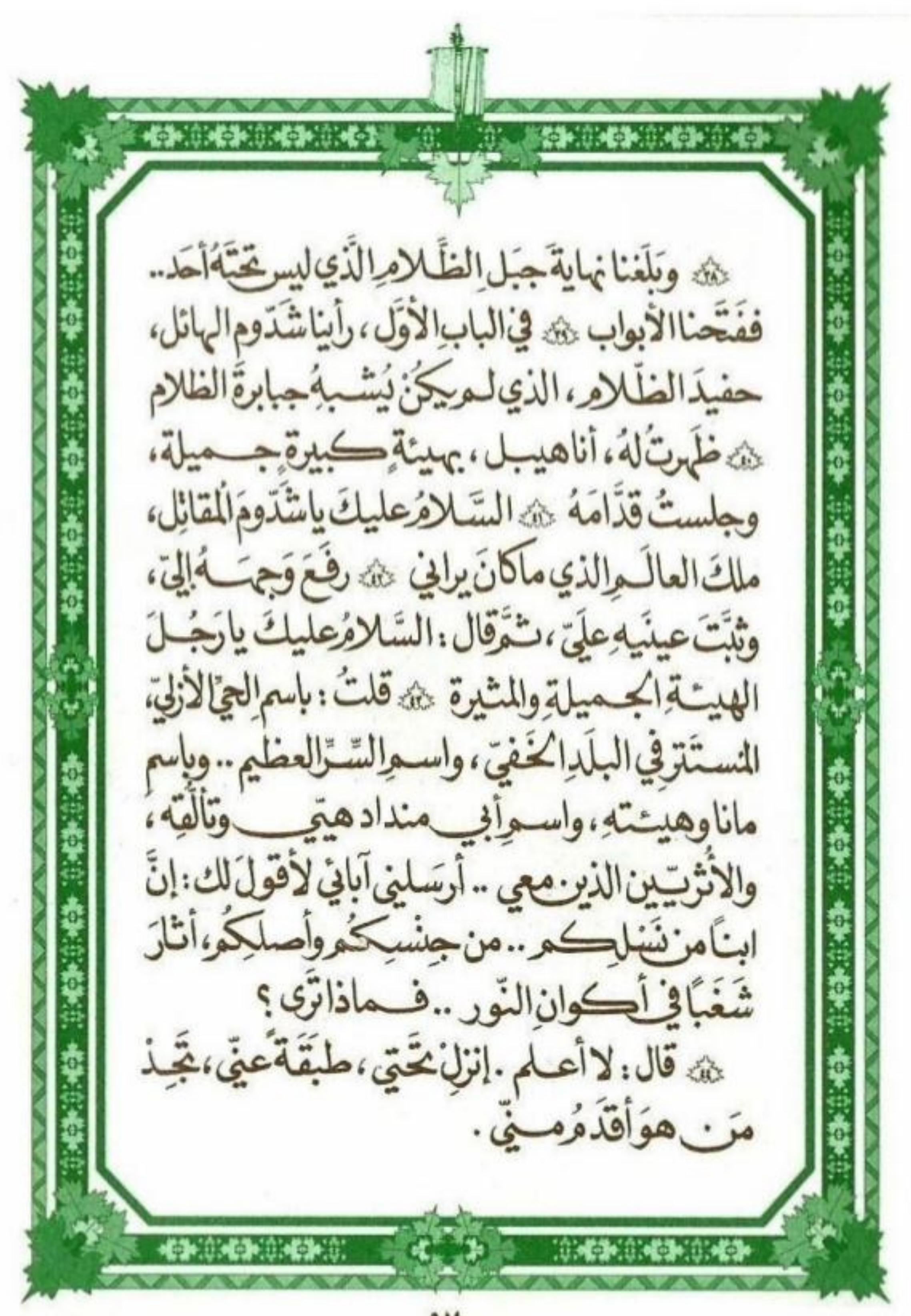
وتتصاعدُ أبخِرتها لهباً ودُخانا .

(٢٤) تنّينانِ ممسوخان ، گاف وگافان . قامَتان هائِلتان ، بشرورِهما مَربوطَتان . لا زوجَاهُما اللّتان كتمثالَينِ عندَهُما تَشفَعان ، ولا سِحرُهُما الذي تَعمَلان .

(٢٥) قلتُ للأُثريّين إخوَتي : مهما يكنْ حدُّ أكوانِ الظّلام ، ومهما يتّسِعْ ظَلَموتُه ، فسَنبقى مُخفيّين عنهُ لا يرانا جَبَروتُه .

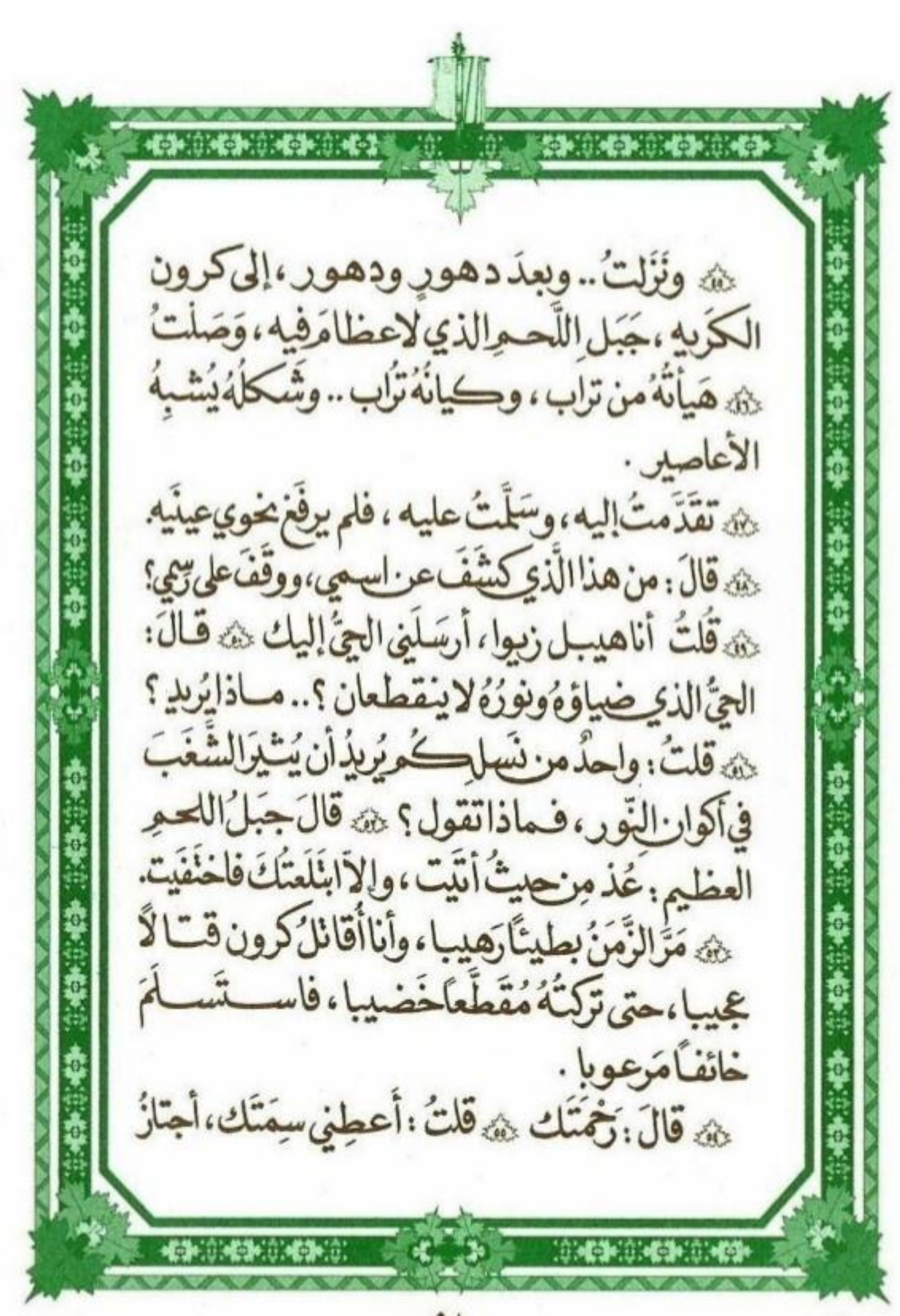
(٢٦) قالَ السّرُّ العظيمُ الذي يُرافقُني : هيّابنا إلى اناثان مُقاتلِ الظّلام ، وزوجتِهِ قِنّ أمِّ الظلام .. الهُولةِ الجبّارة ، التي بَرعُمُها من المياهِ السّودِ الآكِلةِ الفوّارة .

(٢٧) ترى ، هل سيأتي يومٌ من الأيّام ، أعودُ فيهِ إلى آبائي العِظام ، فأجلِسُ في عالمِهم الأمين ، أتحدّثُ مع إخوَتي الأثريّين ؟ .



(٣٨) وَبَلَغنا نهايةَ جبَلِ الظَّلامِ الذي ليس تحتَهُ أحد.. فَفَتَحنا الأبواب (٣٩) في البابِ الأوَل، رأينا شَدّوم الهائل، حفيدَ الظّلامِ، الذي لم يكُنْ يُشبِهُ جبابرةَ الظلام (٤٠) ظَهرتُ لهُ، أناهيبل، بهيئةٍ كبيرةٍ جميلة، وجلستُ قدَّامَهُ (٤١) السَّلامُ عليكَ يا شَدّومَ المُقاتِل، ملكَ العالَمِ الذي ما كانَ يراني (٤٢) رفَعَ وَجهَهُ إليّ، وثَبَّتَ عينَيهِ عليَّ، ثمّ قال: السَّلامُ عليكَ يا رَجُلَ الهيئةِ الجميلةِ والمثيرة (٤٣) قلتُ: باسمِ الحيّ الأزليّ، المستَتِرِ في البلَدِ الخَفيّ، واسمِ السِّرِّ العظيم.. وباسم مانا وهيئتهِ، واسمِ أبي منداد هيّي وتألقِه، والأُثريّين الذين معي.. أرسَلني آبائي لأقولَ لك: إنَّ ابناً من نَسْلِكم.. من جِنسِكُم وأصلِكُم، أثارَ شَغَباً في أكوانِ النّور.. فماذا ترَى؟

(٤٤) قال: لا أعلم. إنزلْ تحتي، طبقةً عنّي، تجِدْ مَن هوَ أقدَمُ منّي.



٤٥ ونَزَلتُ.. وبعدَ دهورٍ ودهورٍ، إلى كرون الكَرِيه، جَبَلِ اللَّحمِ الذي لاعظامَ فيه، وَصَلتُ ٤٦ هَيأتُهُ من تراب، وكيانُهُ تُراب.. وشَكلُهُ يُشبِهُ الأعاصير.

٤٧ تقَدَّمتُ إليه، وسَلَّمتُ عليه، فلم يرفَعْ نحوي عينَيه.

٤٨ قالَ: من هذا الَّذي كشَفَ عن اسمي، ووقَفَ على رَسمي؟

٤٩ قُلتُ أناهيبل زيوا، أرسَلَني الحيُّ إليك ٥٠ قالَ: الحيُّ الذي ضياؤهُ ونورُهُ لاينقطعان؟.. ماذا يُريد؟

٥١ قلتُ: واحدُ من نَسلِكُم يُريدُ أن يُثيرَ الشَّغَبَ في أكوانِ النّور، فماذا تقول؟ ٥٢ قالَ جبَلُ اللحمِ العظيم: عُذ مِن حيثُ أتَيت، وإلاَّ ابتَلَعتُكَ فاختَفَيت.

٥٣ مَرَّ الزَّمَنُ بطيئاً رَهيبا، وأنا أُقاتِلُ كرون قتالاً عجيبا، حتى تركتُهُ مُقطَّعاً خَضيبا، فاستَسلَمَ خائفاً مَرعوبا.

٥٤ قالَ: رَخمتَك ٥٥ قلتُ: أَعطِني سِمتَك، أجتازُ

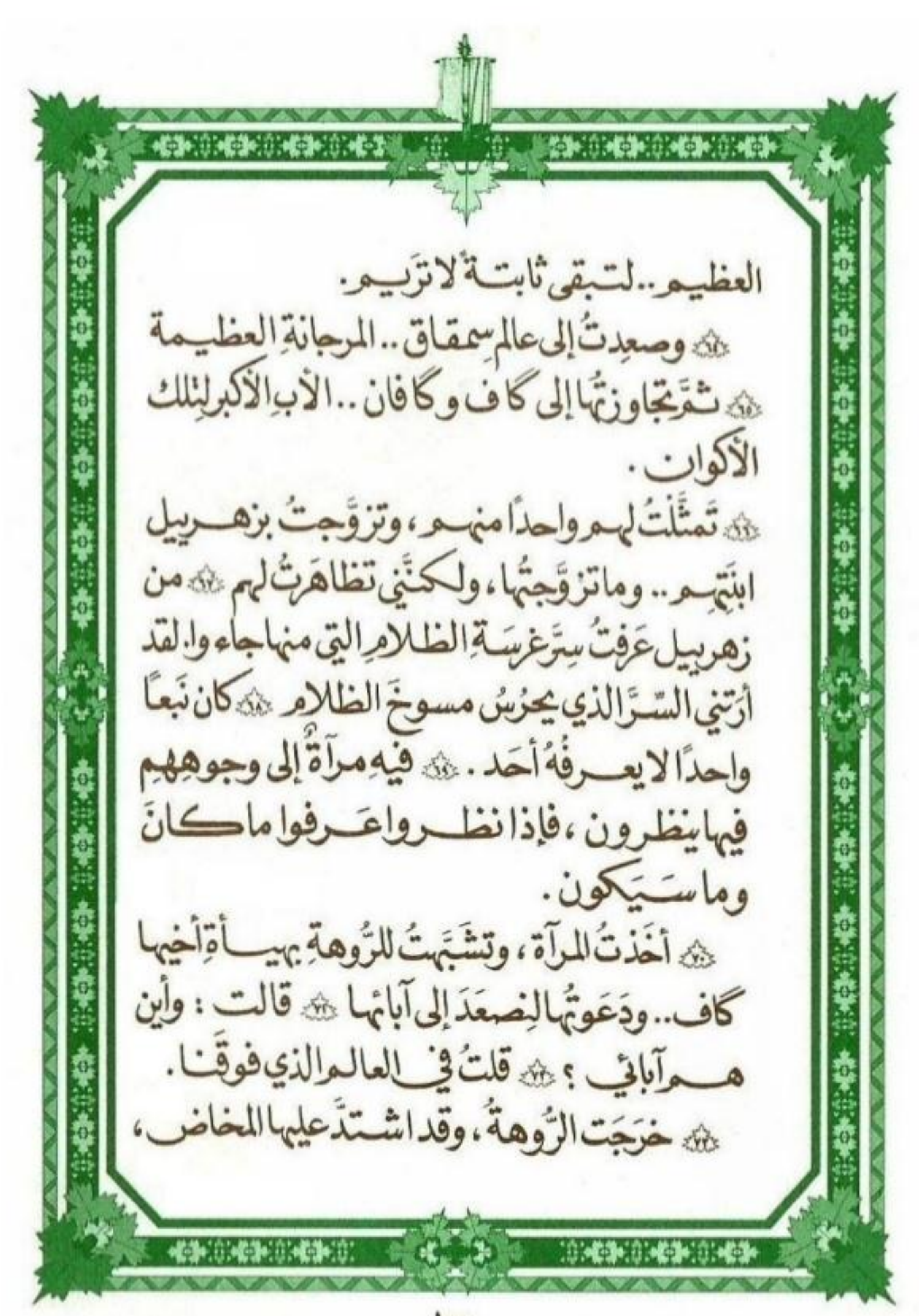


بهاعَوالِمَ الظَّلامِ فلا يوقفُني أَحَد (٥٦) فأعطاني سِمَةً لِكلِّ بَلَد .

(٥٧) صَعِدتُ إلى كيو ومَضَيت ، واجتَزتُ عالَمَ شَدّوم وعَدَّيت ، وغَلَّقتُ خلفي أسوارَ كلِّ بيت (٥٨) كلُّ تلكَ المنازلِ ، أغلَقتُ أبوابَها .. لا يخرجُ خارجٌ ، ولا يَدخُلُ داخِل (٥٩) ثمَّ صَعِدتُ إلى قِن ، وتَمثَّلتُ لها بهيأةِ زوجِها أناثان ، وسألتُها : يا قِن .. ألا تُريَنَني مِن أيِّ شيءٍ نحنُ جُبِلنا ؟ (٦٠) فقامَت فأرَتني نَبعَ المياهِ السُّود .. نَبعَ المرارةِ التي ليس لها حدود .

(٦١) قال السِّرُّ العظيمُ الذي يُرافقُني : هذهِ المرارةُ الكاملةُ ، هي ثَباتُ عالمِ الظلام .

(٦٢) فقمتُ فأعميتُ عينَيها ، وغَلَّقتُ أذُنَيها .. فأخفَتُها .. وأخَذتُ المرارةَ الكاملةَ وأتلَفتُها (٦٣) ثمَّ خرجتُ من ذلكَ العالم ، وأغلَقتُ خلفي أبوابَهُ الخفيَّةَ ، وختَمتُها بثلاثةِ أسماءٍ سرِّيَّة : حام زيوا ، ونهورا زيوا ، ولوفافان



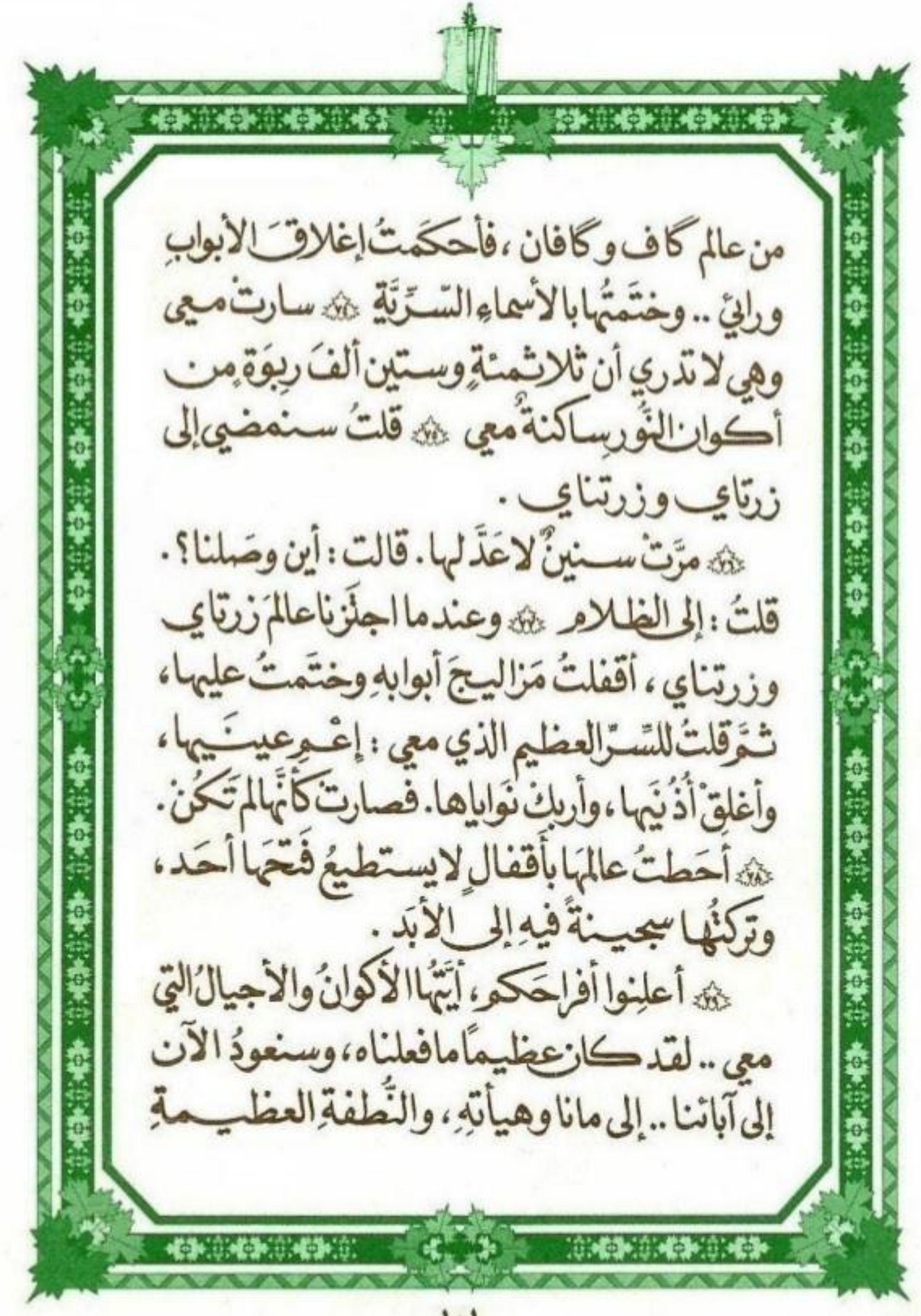
العظيم.. لتبقى ثابتةً لا ترَيم.

(٦٤) وصعِدتُ إلى عالمِ سمقاق.. المرجانةِ العظيمة (٦٥) ثمَّ تجاوزتُها إلى گاف وگافان.. الأبِ الأكبرِ لتلك الأكوان.

(٦٦) تمثَّلتُ لهم واحداً منهم، وتزوَّجتُ بزهريل ابنتِهم.. وما تزوَّجتُها، ولكنَّني تظاهرتُ لهم (٦٧) من زهريل عرفتُ سِرَّ غرسةِ الظلامِ التي منها جاءوا. لقد أرتني السَّرَّ الذي يحرُسُ مسوخَ الظلام (٦٨) كان نبعاً واحداً لا يعرفُهُ أحَد. (٦٩) فيهِ مرآةٌ إلى وجوهِهِم فيها ينظرون، فإذا نظروا عَرفوا ما كانَ وما سَيَكون.

(٧٠) أخَذتُ المرآة، وتشَبَّهتُ للرُّوهةِ بهيأةِ أخيها گاف.. ودَعوتُها لِنصعَدَ إلى آبائها (٧١) قالت: وأين هم آبائي؟ (٧٢) قلتُ في العالمِ الذي فوقَنا.

(٧٣) خرَجَت الرُّوهةُ، وقد اشتدَّ عليها المخاض،

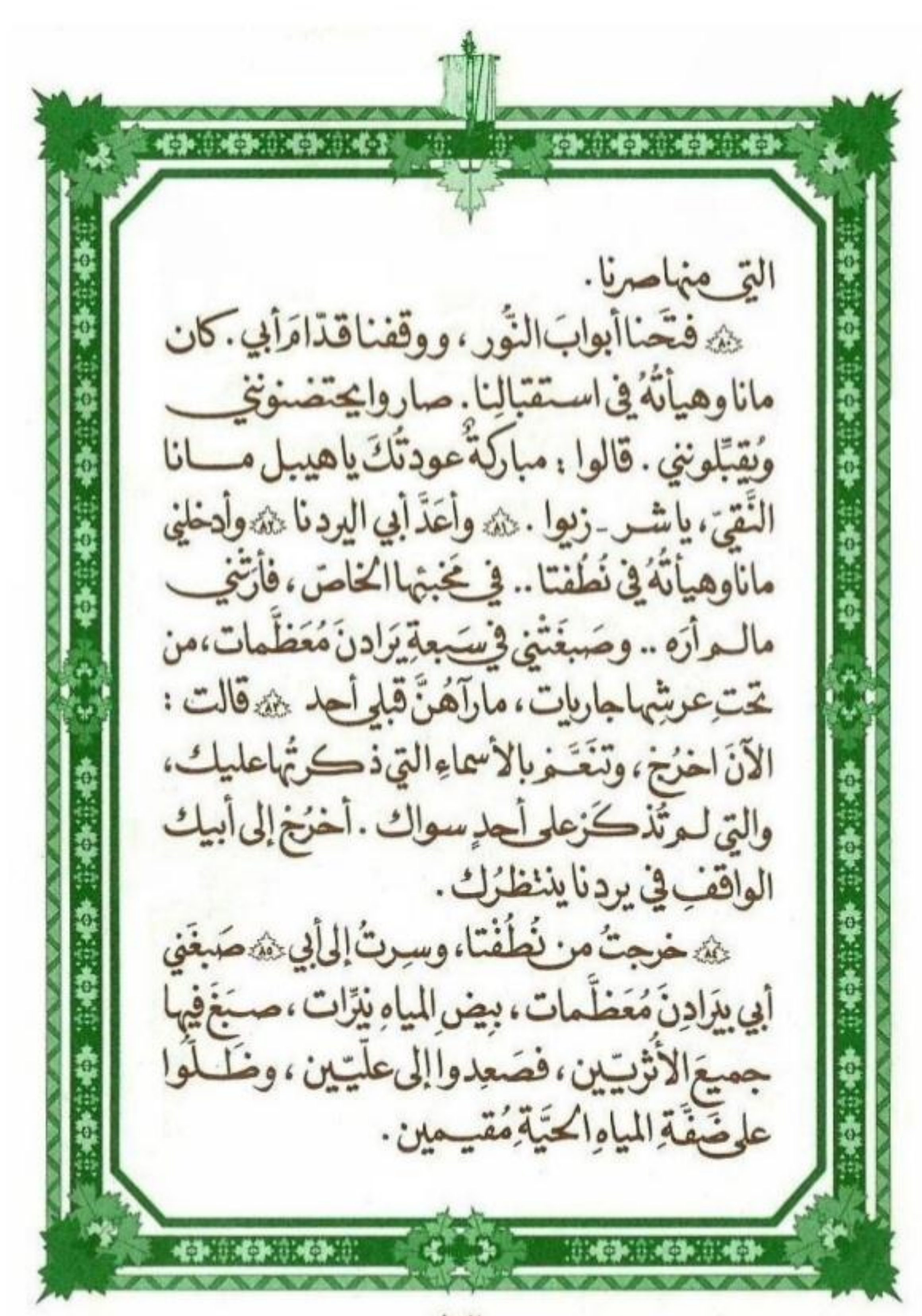


من عالم گاف وگافان ، فأحكمتُ إغلاقَ الأبوابِ ورائيَ .. وختمتُها بالأسماءِ السّرّيّةِ (٧٤) سارت معي وهي لا تدري أن ثلاثمئةٍ وستين ألفَ رِبوةٍ من أكوانِ النّورِ ساكنةٌ معي (٧٥) قلتُ سنمضي إلى زرتاي وزرتناي .

(٧٦) مرّتْ سنينٌ لا عَدَّ لها . قالت : أين وصَلنا ؟ . قلتُ : إلى الظلام (٧٧) وعندما اجتَزنا عالمَ زرتاي وزرتناي ، أقفلتُ مَزاليجَ أبوابهِ وختَمتُ عليها ، ثمَّ قلتُ للسّرّ العظيم الذي معي : إعْمِ عينَيها ، وأغلِقْ أُذُنَيها ، وأربكْ نَواياها . فصارتْ كأنَّها لم تَكُنْ .

(٧٨) أحَطتُ عالمَها بأقفالٍ لا يستطيعُ فَتحَها أحَد ، وتركتُها سجينةً فيهِ إلى الأبَد .

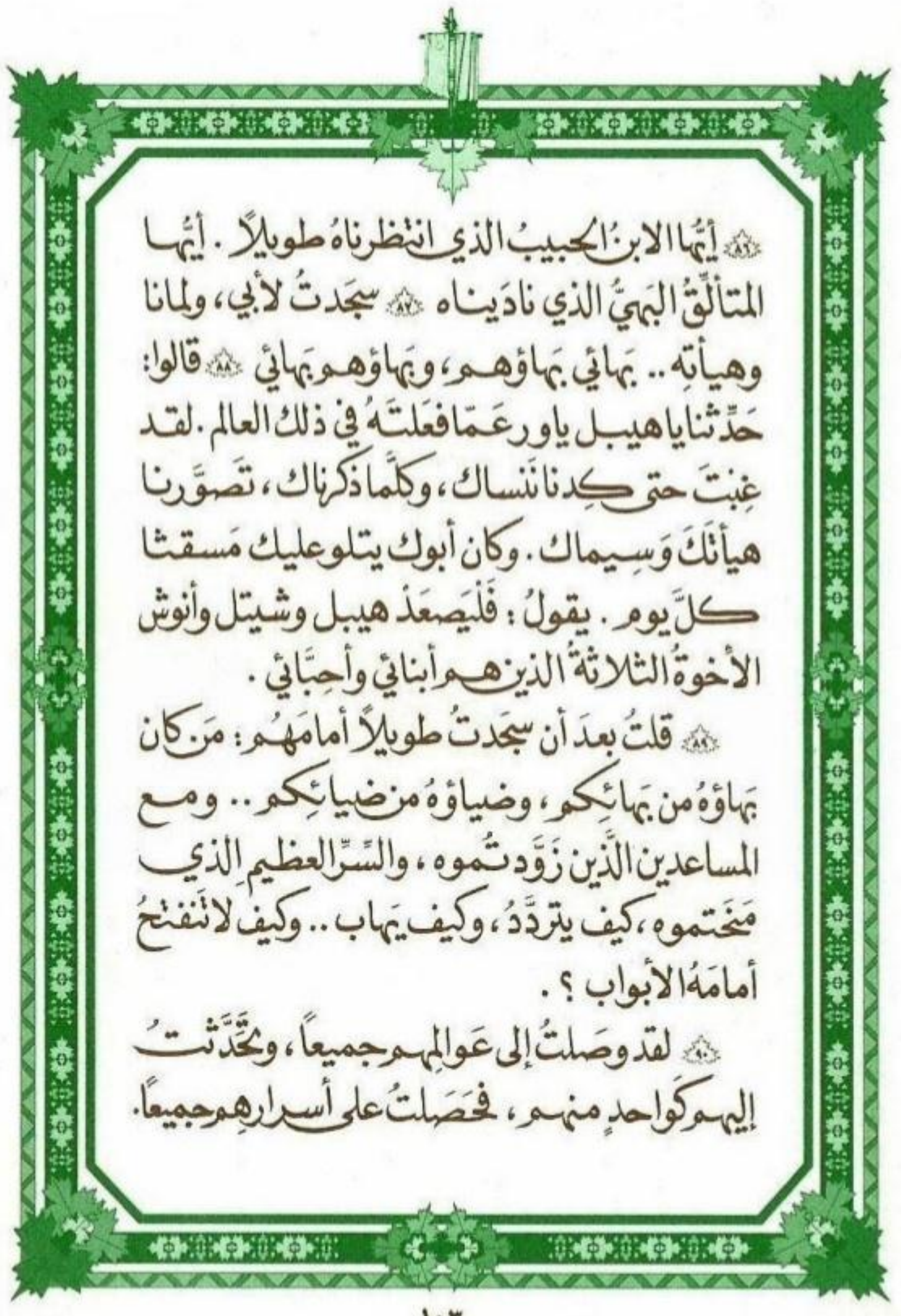
(٧٩) أعلِنوا أفراحَكم ، أيّتُها الأكوانُ والأجيالُ التي معي .. لقد كان عظيماً ما فعلناه ، وسنعودُ الآن إلى آبائنا .. إلى مانا وهيأتِهِ ، والنُّطفةِ العظيمةِ



التي منها صرنا.

(٨٠) فتحنا أبوابَ النُّور، ووقفنا قدّامَ أبي. كان مانا وهيأتُهُ في استقبالِنا. صاروا يحتضنونني ويُقبّلونني. قالوا: مباركةٌ عودتُكَ يا هيبل مانا النّقيّ، يا شر - زيوا. (٨١) وأعَدَّ أبي اليردنا (٨٢) وأدخلني مانا وهيأتُهُ في نُطفتا.. في مَخبئِها الخاصّ، فأرتني مالم أرَه.. وصَبغَتني في سَبعةِ يَرادنَ مُعَظَّمات، من تحتِ عرشِها جاريات، ما رآهُنَّ قبلي أحد (٨٣) قالت: الآنَ اخرُج، وتنَعَّم بالأسماءِ التي ذكرتُها عليك، والتي لم تُذكَر على أحدٍ سواك. أخرُج إلى أبيك الواقفِ في يردنا ينتظرُك.

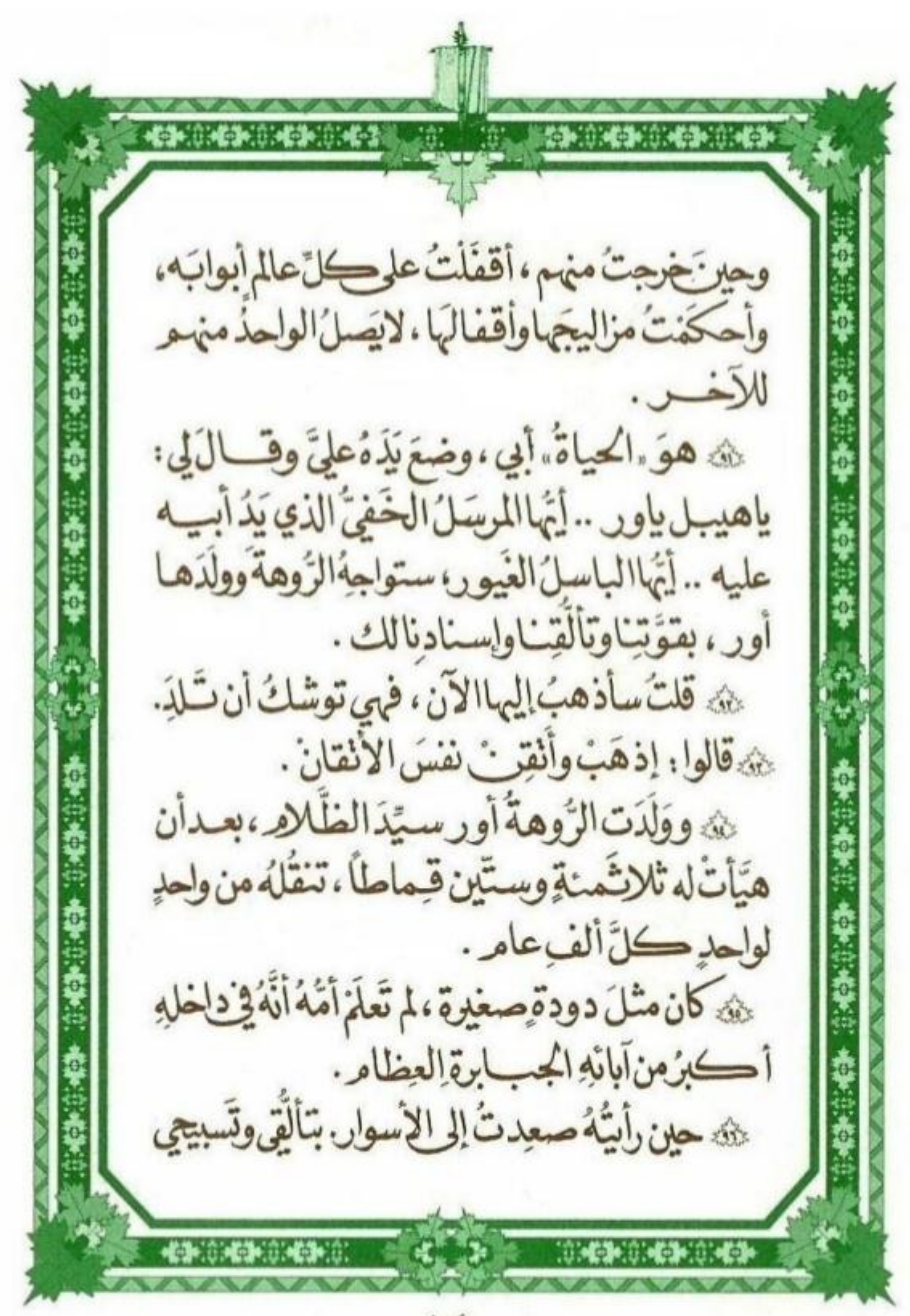
(٨٤) خرجتُ من نُطُفتا، وسِرتُ إلى أبي (٨٥) صَبغَني أبي بيَرادِنَ مُعَظَّمات، بيضِ المياهِ نيِّرات، صبَغَ فيها جميعَ الأُثريّين، فصَعِدوا إلى عليّين، وظَلّوا على ضَفّةِ المياهِ الحيَّةِ مُقيمين.



﴿٨٦﴾ أيُّها الابنُ الحبيبُ الذي انتظرناهُ طويلاً . أيُّها المتألّقُ البهيُّ الذي ناديناه ﴿٨٧﴾ سجدتُ لأبي، ولمانا وهيأتِه.. بهائي بهاؤهم، وبهاؤهم بهائي ﴿٨٨﴾ قالوا: حدِّثنا يا هيبل ياور عمّا فعلتَهُ في ذلك العالم. لقد غِبتَ حتى كِدنا ننساك، وكلّما ذكرناك، تصوَّرنا هيأتَكَ وَسِيماك. وكان أبوك يتلو عليك مَسقتا كلَّ يوم. يقولُ: فَلْيَصعَدْ هيبل وشيتل وأنوش الأخوةُ الثلاثةُ الذين هم أبنائي وأحبّائي.

﴿٨٩﴾ قلتُ بعدَ أن سجدتُ طويلاً أمامَهم: مَن كان بهاؤهُ من بهائِكم، وضياؤهُ من ضيائِكم.. ومع المساعدين الذين زَوَّدتُموه، والسِّرّ العظيم الذي مَنَحتموه، كيف يتردَّدُ، وكيف يهاب.. وكيف لا تَنفتحُ أمامَهُ الأبواب؟.

﴿٩٠﴾ لقد وصَلتُ إلى عَوالمِهم جميعاً، وتحدَّثتُ إليهم كواحدٍ منهم، فحصَلتُ على أسرارِهم جميعاً.



وحين خرجتُ منهم، أقفلْتُ على كلِّ عالمٍ أبوابَه، وأحكمْتُ مزاليجها وأقفالَها، لا يصلُ الواحدُ منهم للآخــر.

(٩١) هوَ «الحياةُ» أبي، وضعَ يَدَهُ عليَّ وقــال لي: ياهيبل ياور .. أيها المرسَلُ الخفيُّ الذي يَدُ أبيــه عليه .. أيها الباسلُ الغيور، ستواجهُ الرُّوهةَ وولدَها أور، بقوّتِنا وتآلُفِنا وإسنادِنا لك.

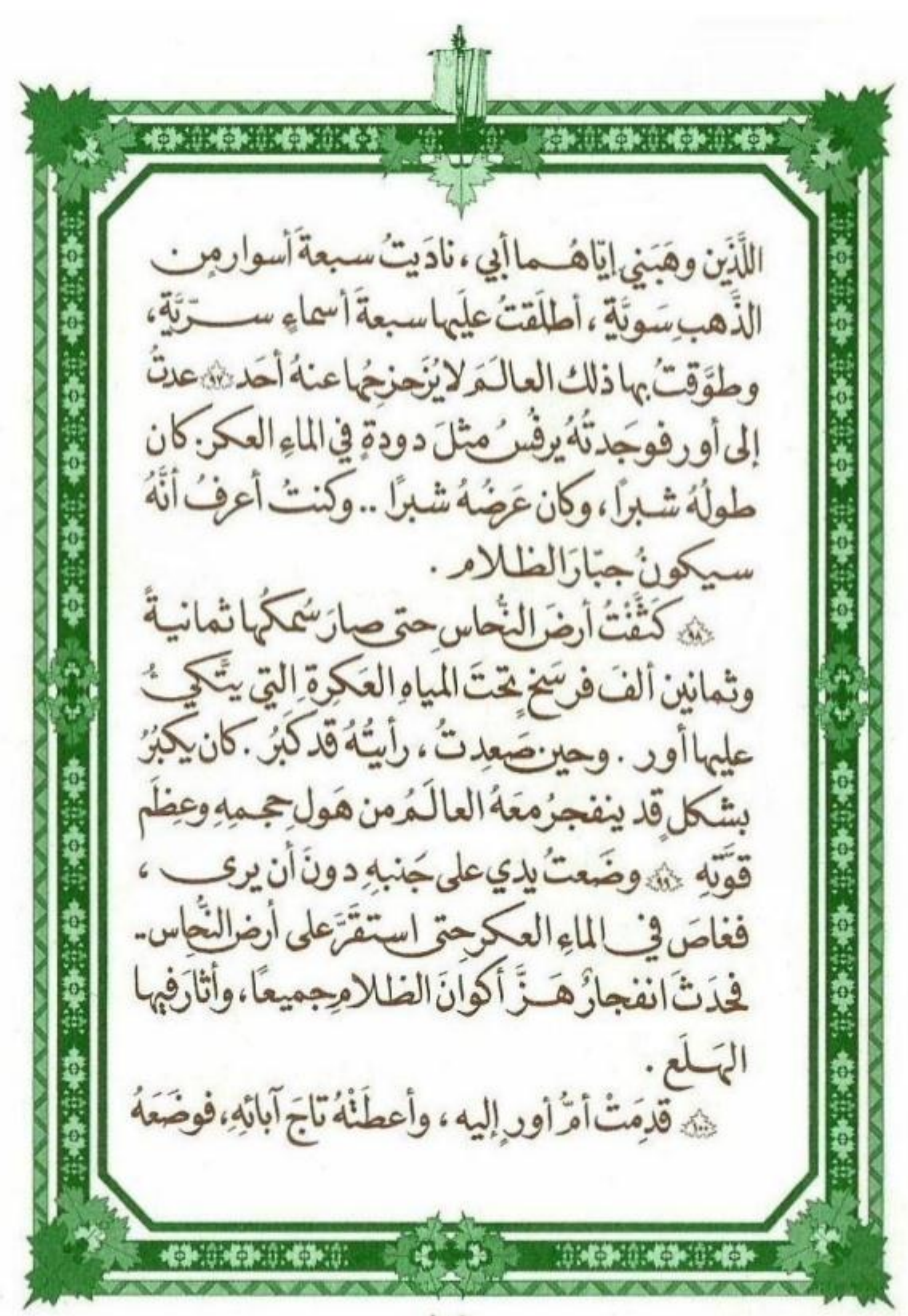
(٩٢) قلتُ سأذهبُ إليها الآن، فهي توشكُ أن تَــلِدَ.

(٩٣) قالوا: إذهَبْ وأتقِنْ نفسَ الأتقانْ.

(٩٤) ووَلَدَت الرُّوهةُ أور سيّدَ الظّلام، بعد أن هيّأتْ له ثلاثَمئةٍ وستّين قِماطاً، تنقلُه من واحدٍ لواحدٍ كلَّ ألفِ عام.

(٩٥) كان مثلَ دودةٍ صغيرةٍ، لم تعلمْ أمُّهُ أنَّهُ في داخلِهِ أكبرُ من آبائهِ الجبابرةِ العِظام.

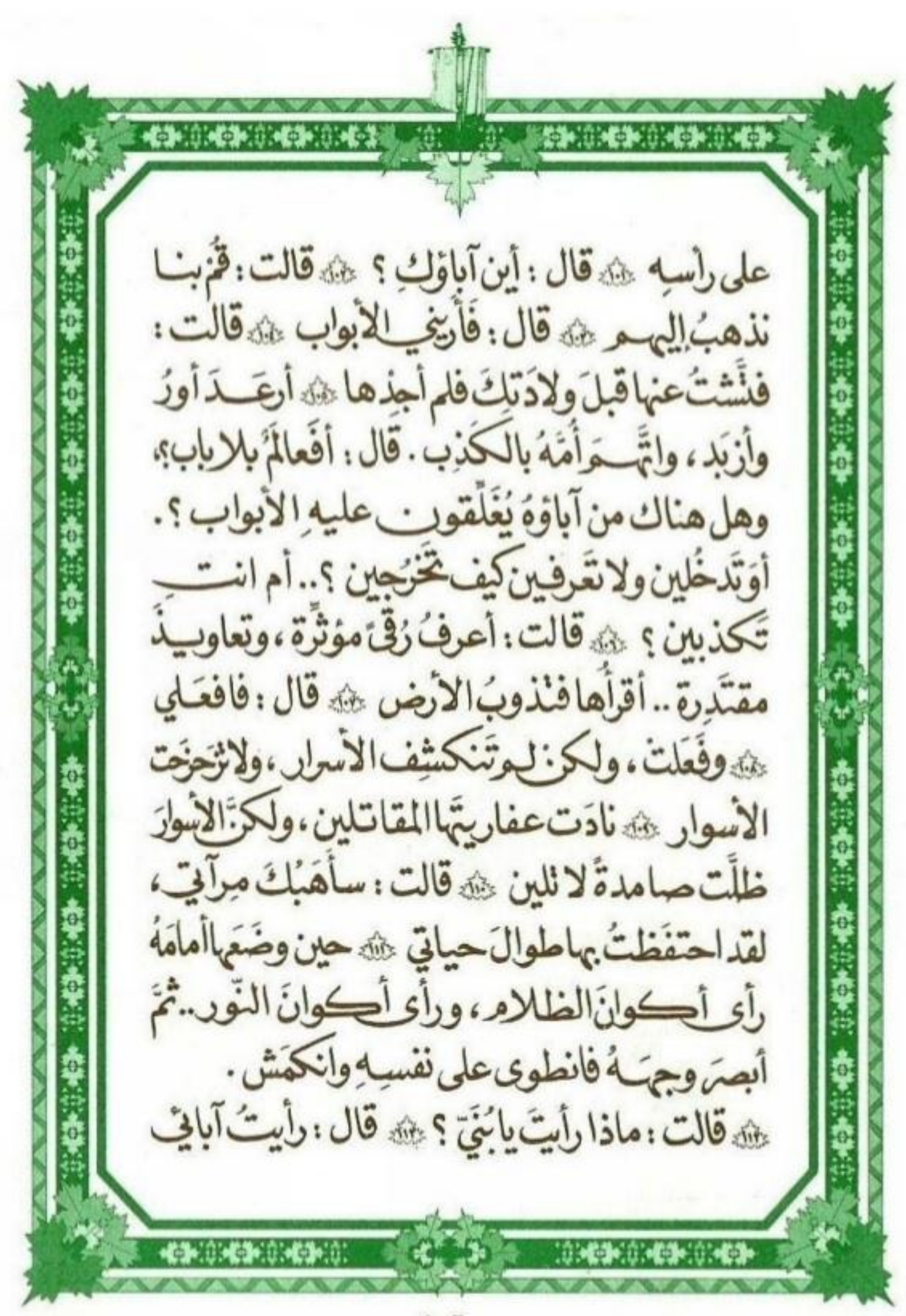
(٩٦) حين رأيتُهُ صعدتُ إلى الأسوار بتألُّقي وتسبيحي



اللَّذَين وهَبَني إيّاهُما أبي ، نادَيتُ سبعةَ أسوارٍ مِن
الذَّهبِ سَويَّةً ، أطلَقتُ عليَها سبعةَ أسماءٍ سرِّيَّةٍ ،
وطوَّقتُ بها ذلكَ العالَمَ لا يُزحزِحُها عنهُ أحَد (٩٧) عدتُ
إلى أور فوجَدتُهُ يرفُسُ مثلَ دودةٍ في الماءِ العكِر. كان
طولُهُ شبراً ، وكان عرَضُهُ شبرًا .. وكنتُ أعرفُ أنَّهُ
سيكونُ جبّارَ الظلام .

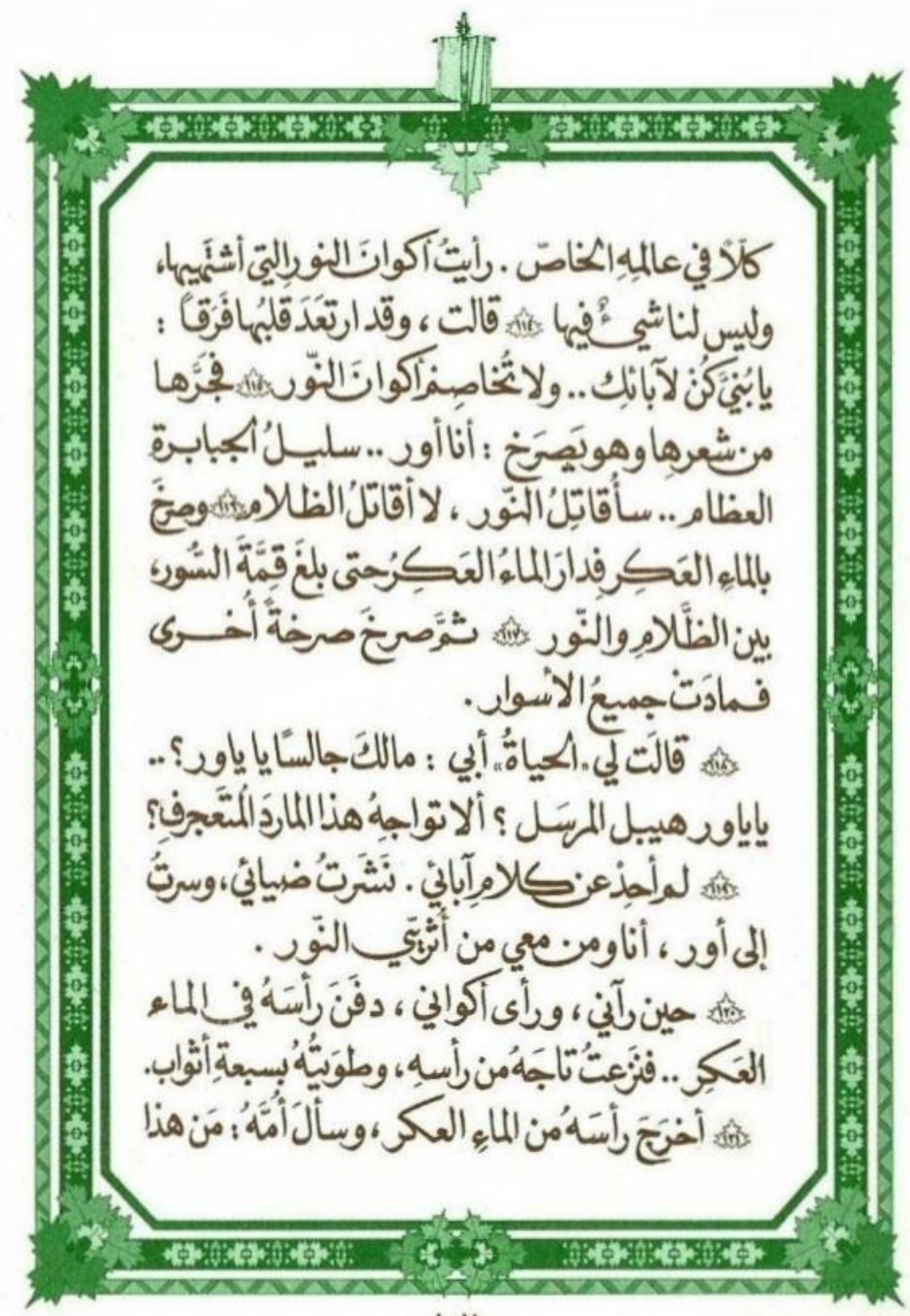
(٩٨) كَثُفَتْ أرضُ النُّحاسِ حتى صارَ سُمكُها ثمانيةً
وثمانين ألفَ فرسَخٍ تحتَ المياهِ العَكِرةِ التي يتَّكِئُ
عليها أور . وحينَ صَعِدتُ ، رأيتُهُ قد كَبُرَ . كان يكبُرُ
بشكلٍ قد ينفجِرُ معَهُ العالَمُ من هَولِ حجمِهِ وعِظَمِ
قوّتِهِ (٩٩) وضَعتُ يدي على جَنبِهِ دونَ أن يرى ،
فغاصَ في الماءِ العكِرِ حتى استقرَّ على أرضِ النُّحاس.
فحدَثَ انفجارٌ هزَّ أكوانَ الظلامِ جميعًا ، وأثارَ فيها
الهلَع .

(١٠٠) قدِمَتْ أمُّ أور إليه ، وأعطَتْهُ تاجَ آبائِهِ ، فوضَعَهُ



على رأسِه ﴿١٠١﴾ قال : أين آباؤكِ ؟ ﴿١٠٢﴾ قالت : قمْ بنا نذهبُ إليهم ﴿١٠٣﴾ قال : فأريني الأبواب ﴿١٠٤﴾ قالت : فتّشتُ عنها قبلَ ولادَتِكَ فلم أجِدها ﴿١٠٥﴾ أرعَدَ أورُ وأزبَد ، واتّهمَ أمَّهُ بالكَذِب . قال : أفعالمٌ بلا باب؟، وهل هناك من آباؤهُ يُغَلّقون عليهِ الأبواب ؟ . أوَتَدخُلين ولا تَعرفين كيف تخرُجين ؟.. أم انتِ تَكذبين ؟ ﴿١٠٦﴾ قالت : أعرفُ رُقىً مؤثّرة ، وتعاويذَ مقتَدِرة .. أقرأُها فتذوبُ الأرض ﴿١٠٧﴾ قال : فافعَلي ﴿١٠٨﴾ وفَعَلتْ ، ولكن لم تَنكشِفِ الأسرار ، ولا تزحزحت الأسوار ﴿١٠٩﴾ نادَت عفاريتَها المقاتلين ، ولكنَّ الأسوارَ ظلَّت صامدةً لا تلين ﴿١١٠﴾ قالت : سأهَبُكَ مِرآتي ، لقد احتفَظتُ بها طوالَ حياتي ﴿١١١﴾ حين وضَعَها أمامَهُ رأى أكوانَ الظلام ، ورأى أكوانَ النّور.. ثمَّ أبصرَ وجهَهُ فانطوى على نفسِهِ وانكمَش .

﴿١١٢﴾ قالت : ماذا رأيتَ يا بُنَيَّ ؟ ﴿١١٣﴾ قال : رأيتُ آبائي



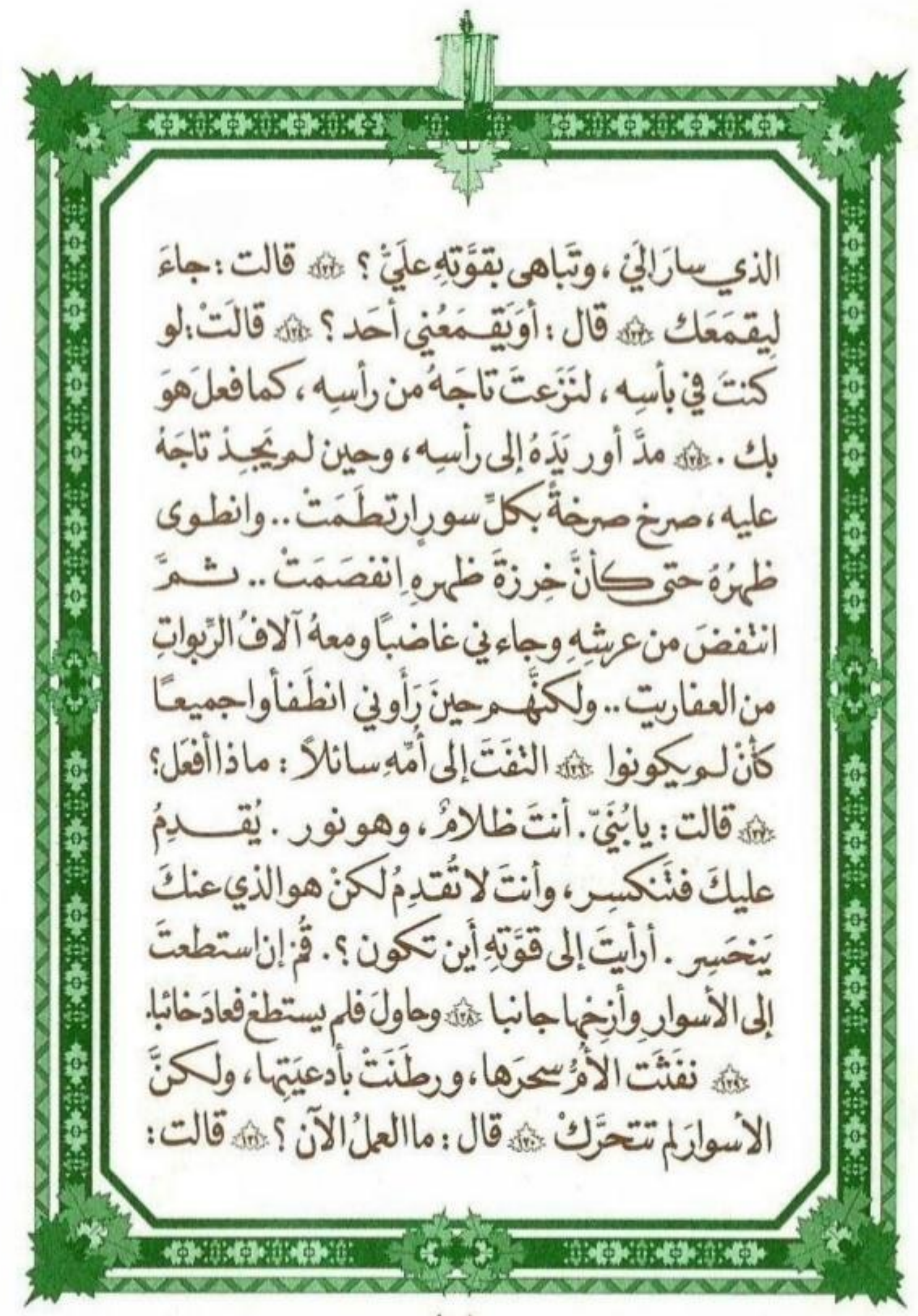
كلّا في عالمِهِ الخاص . رأيتُ أكوانَ النورِ التي أشتهيها،
وليس لنا شيءٌ فيها (١١٤) قالت ، وقد ارتعدَ قلبُها فرَقاً :
يابُنيّ كُنْ لآبائك .. ولا تخاصمْ أكوانَ النّور (١١٥) فجرَّها
من شعرِها وهو يصرخ : أنا أور .. سليلُ الجبابرة
العظام .. سأقاتلُ النّور ، لا أقاتلُ الظلام (١١٦) وصرخ
بالماءِ العَكِرِ فدارَ الماءُ العَكِرُ حتى بلغَ قِمّةَ السّور،
بين الظّلامِ والنّور (١١٧) ثمّ صرخَ صرخةً أُخرى
فمادَتْ جميعُ الأسوار .

(١١٨) قالت لي «الحياةُ» أبي : مالكَ جالساً يا ياور ؟ ..
ياياور هيبل المرسَل ؟ ألا تواجهُ هذا الماردَ المتعجرف؟

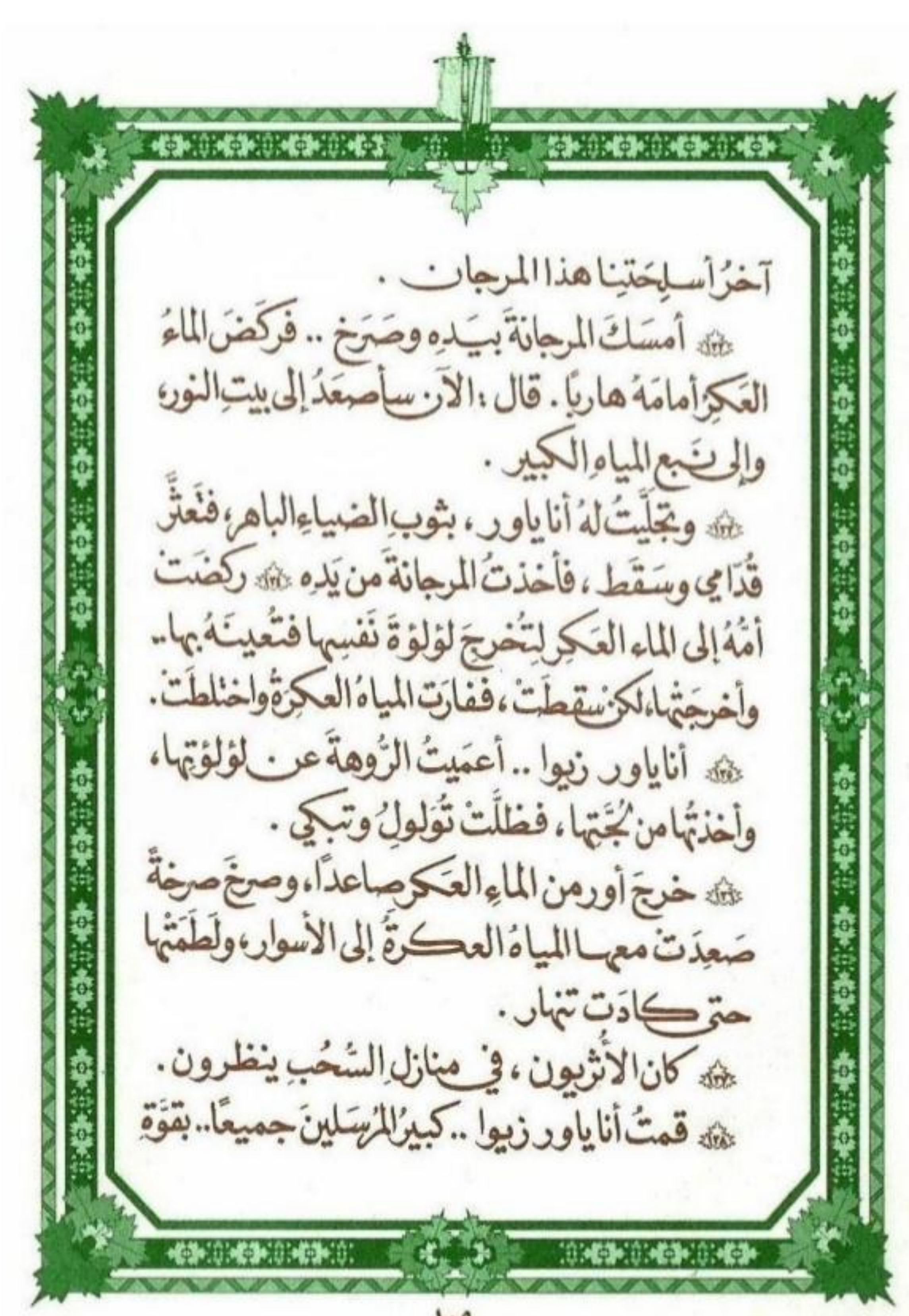
(١١٩) لم أحِدْ عن كلامِ آبائي . نَشَرتُ ضيائي، وسرتُ
إلى أور ، أنا ومن معي من أثريّي النور .

(١٢٠) حين رآني ، ورأى أكواني ، دفنَ رأسَهُ في الماء
العَكِر .. فنزعتُ تاجَهُ من رأسِهِ ، وطويتُهُ بسبعةِ أثواب.

(١٢١) أخرجَ رأسَهُ من الماءِ العكر ، وسألَ أمَّهُ : مَن هذا



الذي سارَاليَّ ، وتَباهى بقوَّتهِ عليَّ ؟ (٢٢) قالت : جاءَ ليقمَعَكَ (٢٣) قال : أوَيَقمَعُني أحَد ؟ (٢٤) قالَتْ: لو كنتَ في بأسِه ، لنَزَعتَ تاجَهُ من رأسِه ، كما فعلَ هوَ بك . (٢٥) مدَّ أور يَدَهُ إلى رأسِه ، وحين لم يَجِدْ تاجَهُ عليه ، صرخ صرخةً بكلِّ سورٍ ارتطَمَتْ .. وانطوى ظهرُهُ حتى كأنَّ خرزةَ ظهرهِ انفصَمَتْ .. ثمَّ انتفضَ من عرشِهِ وجاءَني غاضباً ومعهُ آلافُ الرِّبواتِ من العفاريت .. ولكنَّهم حين رَأوني انطَفأوا جميعاً كأنْ لم يكونوا (٢٦) التفتَ إلى أُمِّهِ سائلاً : ماذا أفعَل؟ (٢٧) قالت : يابُنَيّ . أنتَ ظلامٌ ، وهو نور . يُقدِمُ عليكَ فتَنكسِر ، وأنتَ لا تُقدِمُ لكنْ هو الذي عنكَ يَنحَسِر . أرأيتَ إلى قوَّتهِ أين تكون ؟. قُمْ إن استطعتَ إلى الأسوارِ وأزِحْها جانبا (٢٨) وحاولَ فلم يستطعْ فعادَ خائبا . (٢٩) نفَثَتِ الأُمُّ سحرَها ، ورطَنَتْ بأدعيَتِها ، ولكنَّ الأسوارَ لم تتحرَّكْ (٣٠) قال : ما العملُ الآنَ ؟ (٣١) قالت :



آخرُ أسلِحَتِنا هذا المرجان .

(١٣٢) أمسَكَ المرجانةَ بيَدِهِ وصَرَخ .. فركَضَ الماءُ العَكِرُ أمامَهُ هاربًا . قال : الآنَ سأصعَدُ إلى بيتِ النورِ، وإلى نَبعِ المياهِ الكبير .

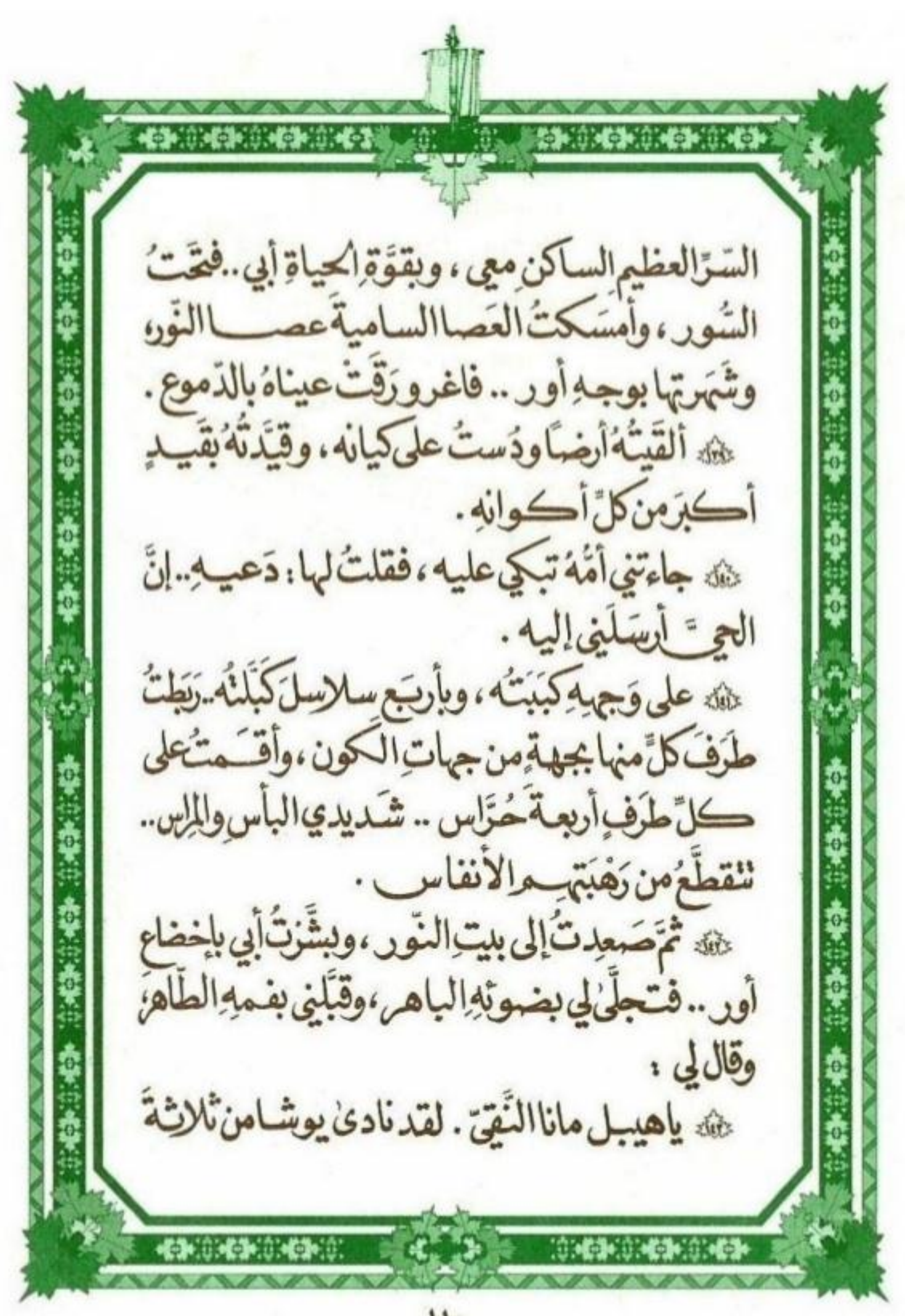
(١٣٣) وتجلّيتُ لهُ أنا ياور ، بثوبِ الضياءِ الباهِرِ، فتَعَثَّرَ قُدّامي وسَقَط ، فأخذتُ المرجانةَ من يَدِهِ (١٣٤) ركَضَت أمُّهُ إلى الماءِ العَكِرِ لِتُخرِجَ لؤلؤةَ نَفسِها فتُعينَهُ بها.. وأخرَجَتْها، لكنْ سَقطَتْ ، ففارَتِ المياهُ العكِرَةُ واختلطَتْ .

(١٣٥) أنا ياور زيوا .. أعمَيتُ الرُّوهةَ عن لؤلؤتِها، وأخذتُها من لُجَّتِها ، فظلَّتْ تُوَلوِلُ وتبكي .

(١٣٦) خرجَ أور من الماءِ العَكِرِ صاعدًا، وصرخَ صرخةً صَعِدَتْ معها المياهُ العكِرَةُ إلى الأسوارِ، ولَطَمَتْها حتى كادَت تنهار .

(١٣٧) كان الأُثريون ، في منازِلِ السُّحُبِ ينظرون .

(١٣٨) قمتُ أنا ياور زيوا .. كبيرُ المُرسَلينَ جميعًا.. بقوّةِ



السّرّ العظيم الساكن معي، وبقوّةِ الحياةِ أبي .. فتحتُ السُّور، وأمسكتُ العَصا السامية عصا النّور، وشهرتها بوجهِ أور .. فاغرورقت عيناهُ بالدّموع.

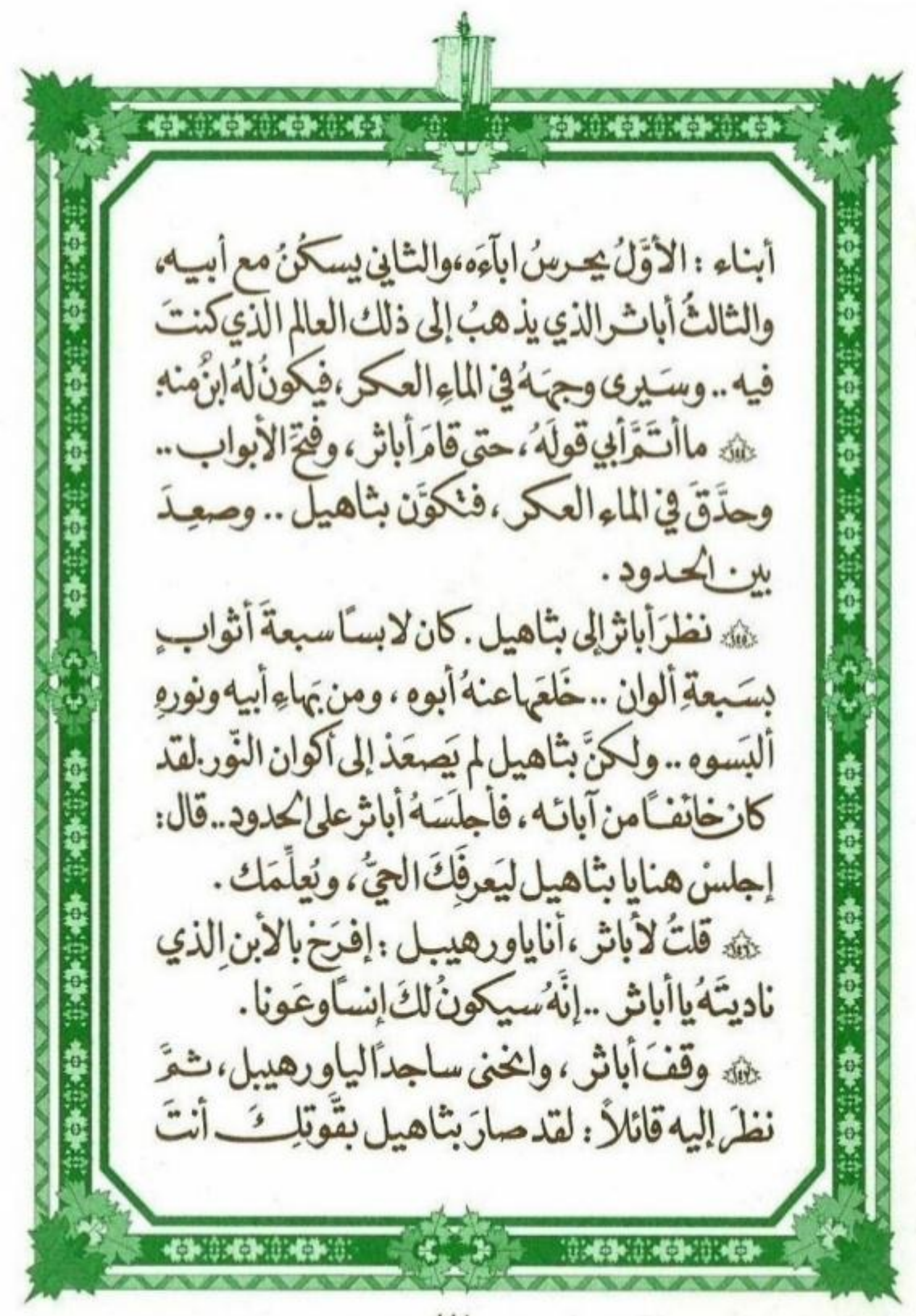
(١٣٩) ألقيتُهُ أرضاً ودُستُ على كيانه، وقيّدتُهُ بقيدٍ أكبر من كلّ أكوانهِ.

(١٤٠) جاءتني أمُّهُ تبكي عليه، فقلتُ لها: دَعيهِ .. إنَّ الحيّ أرسلَني إليه.

(١٤١) على وَجهِهِ كبّتُه، وبأربع سلاسل كَبّلتُهُ .. ربطتُ طَرَفَ كلٍّ منها بجهةٍ من جهاتِ الكون، وأقمتُ على كلّ طرفٍ أربعةَ حُرّاس .. شديدي البأس والمِراس .. تتقطّعُ من رَهبتهم الأنفاس.

(١٤٢) ثمّ صَعِدتُ إلى بيتِ النّور، وبشّرتُ أبي بإخضاع أور .. فتجلّى لي بضوئهِ الباهر، وقبّلني بفمهِ الطّاهر، وقال لي:

(١٤٣) ياهيبل مانا النّقيّ. لقد نادى يوشامن ثلاثة



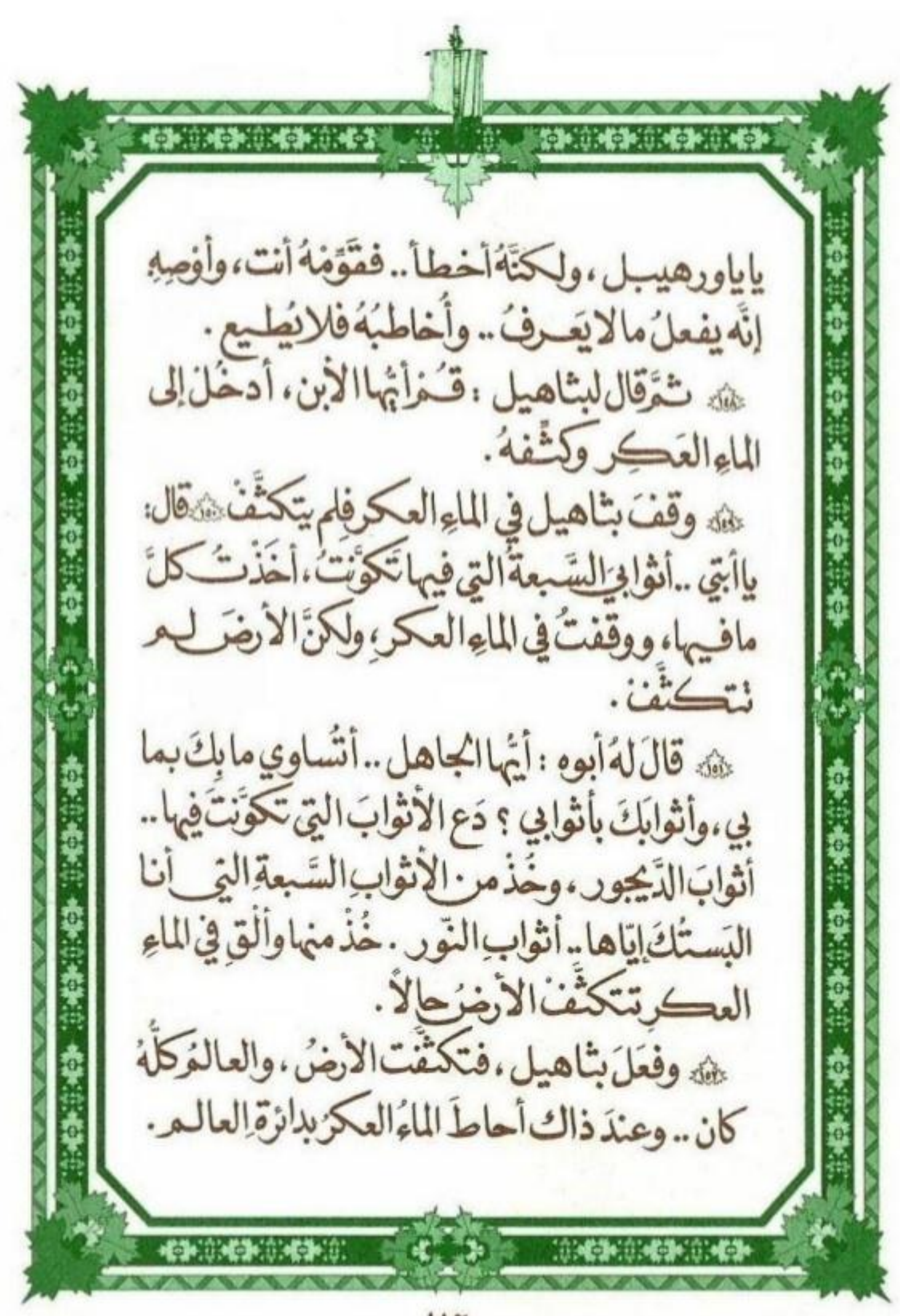
أبناء : الأوّلُ يحرسُ اباءَه، والثاني يسكُنُ مع أبيه، والثالثُ أباثر الذي يذهبُ إلى ذلك العالم الذي كنتَ فيه .. وسَيرى وجهَهُ في الماءِ العكر، فيكونُ لهُ ابنٌ منه.

(١٤٤) ماأتَمَّ أبي قولَهُ، حتى قامَ أباثر، وفتحَ الأبواب .. وحدَّقَ في الماء العكر، فتكوَّن بثاهيل .. وصعِدَ بين الحدود .

(١٤٥) نظرَ أباثر إلى بثاهيل . كان لابسًا سبعةَ أثوابٍ بسَبعةِ ألوانٍ .. خلَعَها عنهُ أبوه ، ومن بَهاءِ أبيه ونورِهِ ألبَسوه .. ولكنَّ بثاهيل لم يَصعَدْ إلى أكوان النّور. لقد كان خائفًا من آبائه ، فأجلَسَهُ أباثر على الحدود .. قال: إجلسْ هنا يا بثاهيل ليَعرفَكَ الحيُّ ، ويُعلِّمَك .

(١٤٦) قلتُ لأباثر ، أنا ياورهيبل : إفرَحْ بالابنِ الذي ناديتَهُ يا أباثر .. إنَّهُ سيكونُ لكَ إنسًا وعونا .

(١٤٧) وقفَ أباثر ، وانحنى ساجدًا لياورهيبل ، ثمَّ نظرَ إليه قائلاً : لقد صارَ بثاهيل بقوّتِكَ أنتَ



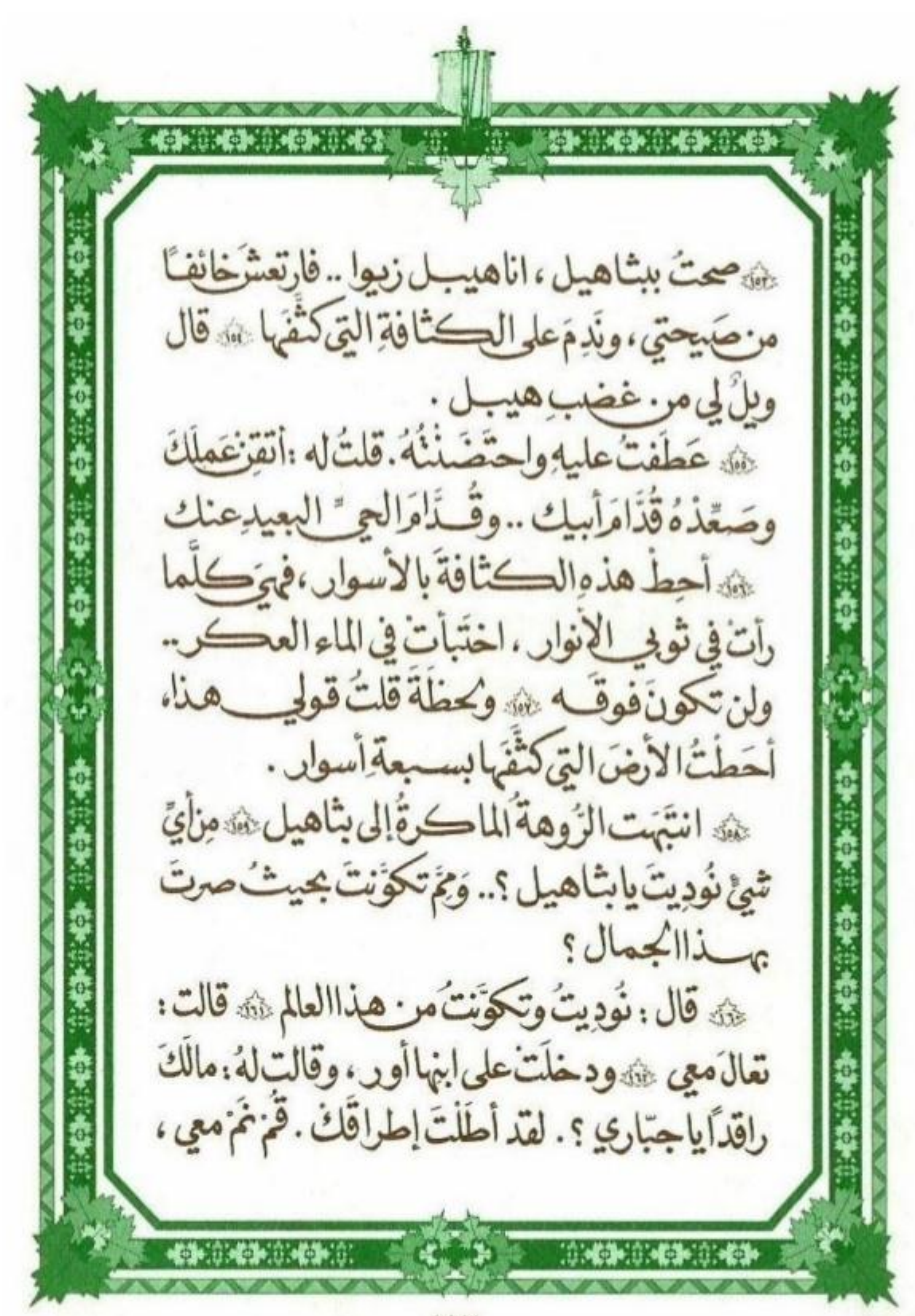
يا ياورهيبل، ولكنّهُ أخطأ.. فقوّمْهُ أنت، وأوصِهِ
إنّه يفعلُ ما لا يعرفُ.. وأُخاطبُهُ فلا يُطيع.

(١٤٨) ثمّ قال لبثاهيل: قُمْ أيّها الابن، أدخلْ إلى الماءِ العكِر وكثّفهُ.

(١٤٩) وقفَ بثاهيل في الماءِ العكرِ فلم يتكثّفْ (١٥٠) قال: يا أبتي.. أثوابي السّبعةُ التي فيها تكوّنتُ، أخذتُ كلَّ ما فيها، ووقفتُ في الماءِ العكرِ، ولكنّ الأرضَ لم تتكثّفْ.

(١٥١) قالَ لهُ أبوه: أيّها الجاهل.. أتساوي ما بِكَ بما بي، وأثوابَكَ بأثوابي؟ دَعِ الأثوابَ التي تكوّنتَ فيها.. أثوابَ الدّيجور، وخُذْ من الأثوابِ السّبعةِ التي أنا ألبستُكَ إيّاها.. أثوابِ النّور. خُذْ منها وألقِ في الماءِ العكرِ تتكثّفْ الأرضُ حالاً.

(١٥٢) وفعلَ بثاهيل، فتكثّفتِ الأرضُ، والعالمُ كلُّهُ كان.. وعندَ ذاكَ أحاطَ الماءُ العكرُ بدائرةِ العالم.

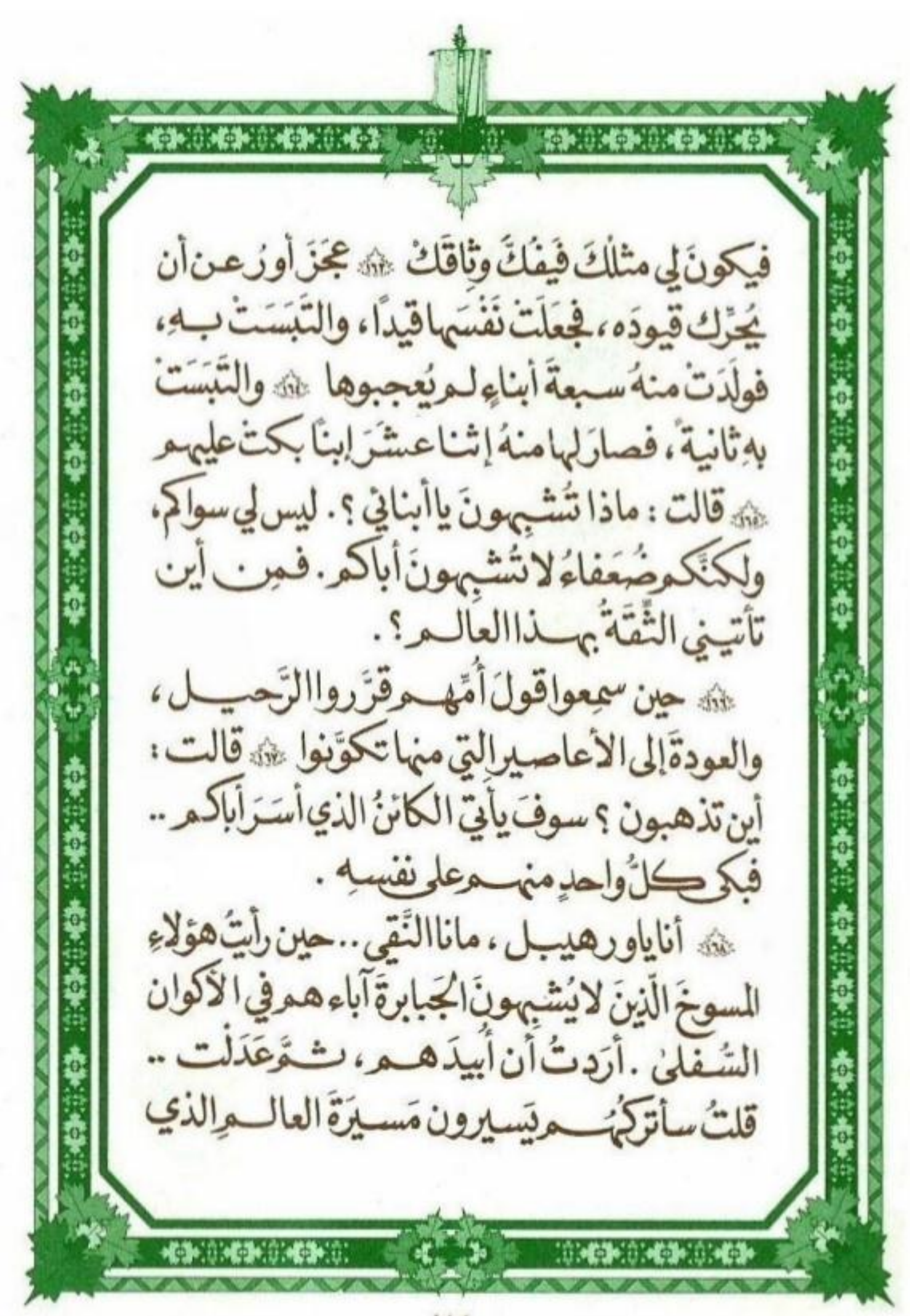


(١٥٣) صحتُ ببثاهيل، اناهيبل زيوا .. فارتعشَ خائفًا
من صَيحتي، وندِمَ على الكثافةِ التي كثّفها (١٥٤) قال
ويلٌ لي من غضبِ هيبل .

(١٥٥) عَطفتُ عليهِ واحتضنتُهُ. قلتُ له: أتقنْ عملَكَ
وصَعِّدْهُ قُدّامَ أبيك .. وقُدّامَ الحيِّ البعيدِ عنك
(١٥٦) أحِطْ هذهِ الكثافةَ بالأسوار، فهيَ كلّما
رأتْ في ثوبَي الأنوار، اختبأتْ في الماءِ العكر..
ولن تكونَ فوقَه (١٥٧) ولحظةَ قلتُ قولي هذا،
أحطْتُ الأرضَ التي كثّفها بسبعةِ أسوار .

(١٥٨) انتبهتِ الرّوهةُ الماكرةُ إلى بثاهيل (١٥٩) مِن أيِّ
شيءٍ نوديتَ يابثاهيل؟.. وبِمَ تكوّنتَ بحيث صرتَ
بهذا الجمال؟

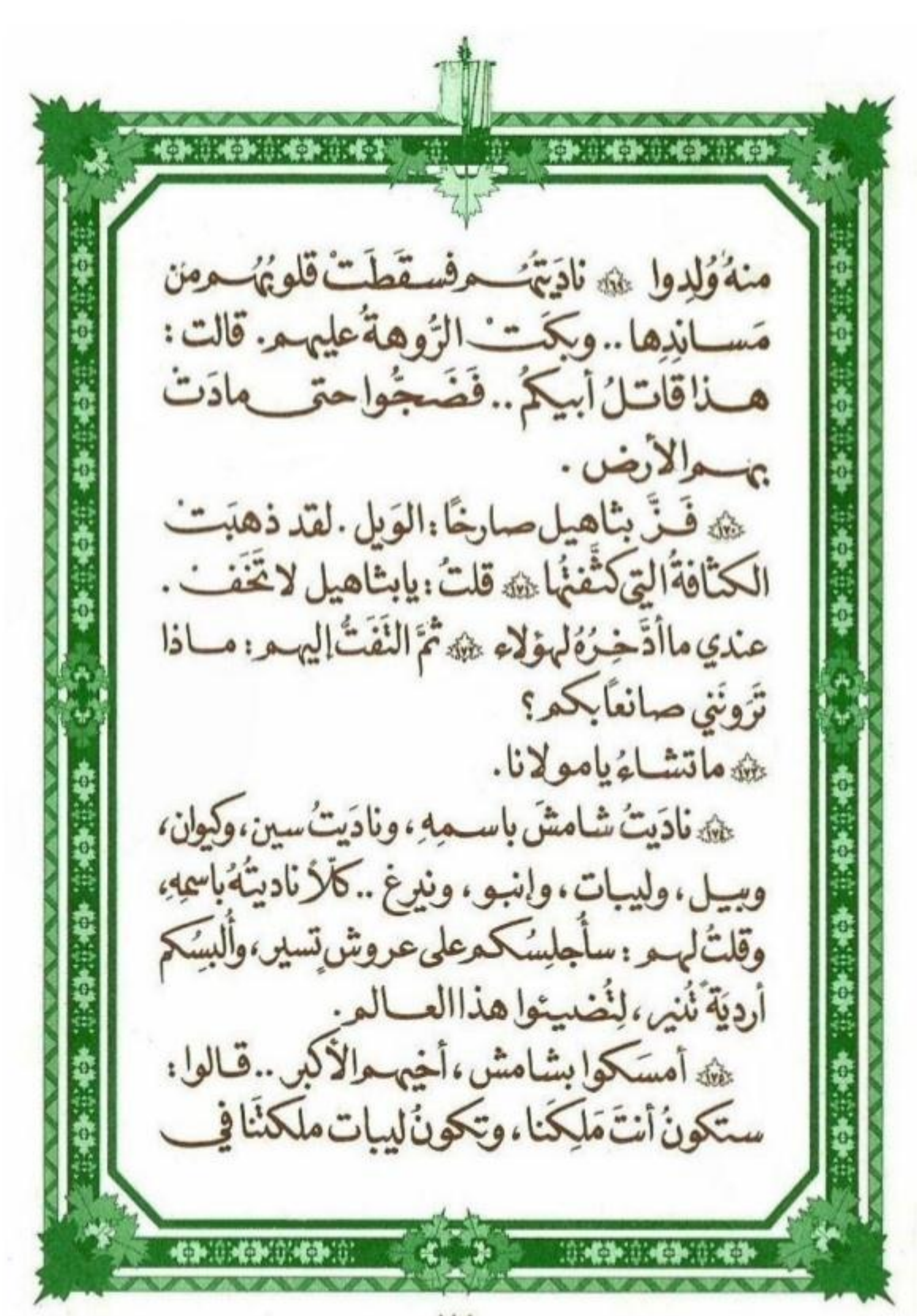
(١٦٠) قال: نُوديتُ وتكوّنتُ من هذا العالم (١٦١) قالت:
تعالَ معي (١٦٢) ودخلَتْ على ابنها أور، وقالت له: مالَكَ
راقدًا يا جبّاري؟. لقد أطلْتَ إطراقَك. قُمْ نَمْ معي،



فيكونَ لي مثلُكَ فيفُكَّ وثاقَكْ (١٦٣) عجزَ أورُ عن أن يُحرِّكَ قيودَه، فجعلَتْ نَفْسَها قيداً، والتَبَسَتْ بـهِ، فولَدَتْ منهُ سبعةَ أبناءٍ لم يُعجبوها (١٦٤) والتَبَسَتْ بهِ ثانيةً، فصارَ لها منهُ إثنا عشَرَ ابناً بكتْ عليهم (١٦٥) قالت: ماذا تُشبِهونَ ياأبنائي؟. ليس لي سواكم، ولكنّكم ضُعَفاءُ لاتُشبِهونَ أباكم. فمِن أين تأتيني الثِّقَةُ بهذا العالم؟.

(١٦٦) حين سمِعوا قولَ أُمِّهم قرّروا الرَّحيل، والعودةَ إلى الأعاصيرِ التي منها تكوَّنوا (١٦٧) قالت: أين تذهبون؟ سوفَ يأتي الكائنُ الذي أسَرَ أباكم.. فبكى كلُّ واحدٍ منهم على نفسِهِ.

(١٦٨) أنا ياورهيبل، مانا النَّقي.. حين رأيتُ هؤلاءِ المسوخَ الّذينَ لايُشبِهونَ الجَبابرةَ آباءهم في الأكوان السُّفلى. أرَدتُ أن أُبيدَهم، ثمَّ عَدَلت.. قلتُ سأتركُهم يَسيرون مَسيرَةَ العالمِ الذي



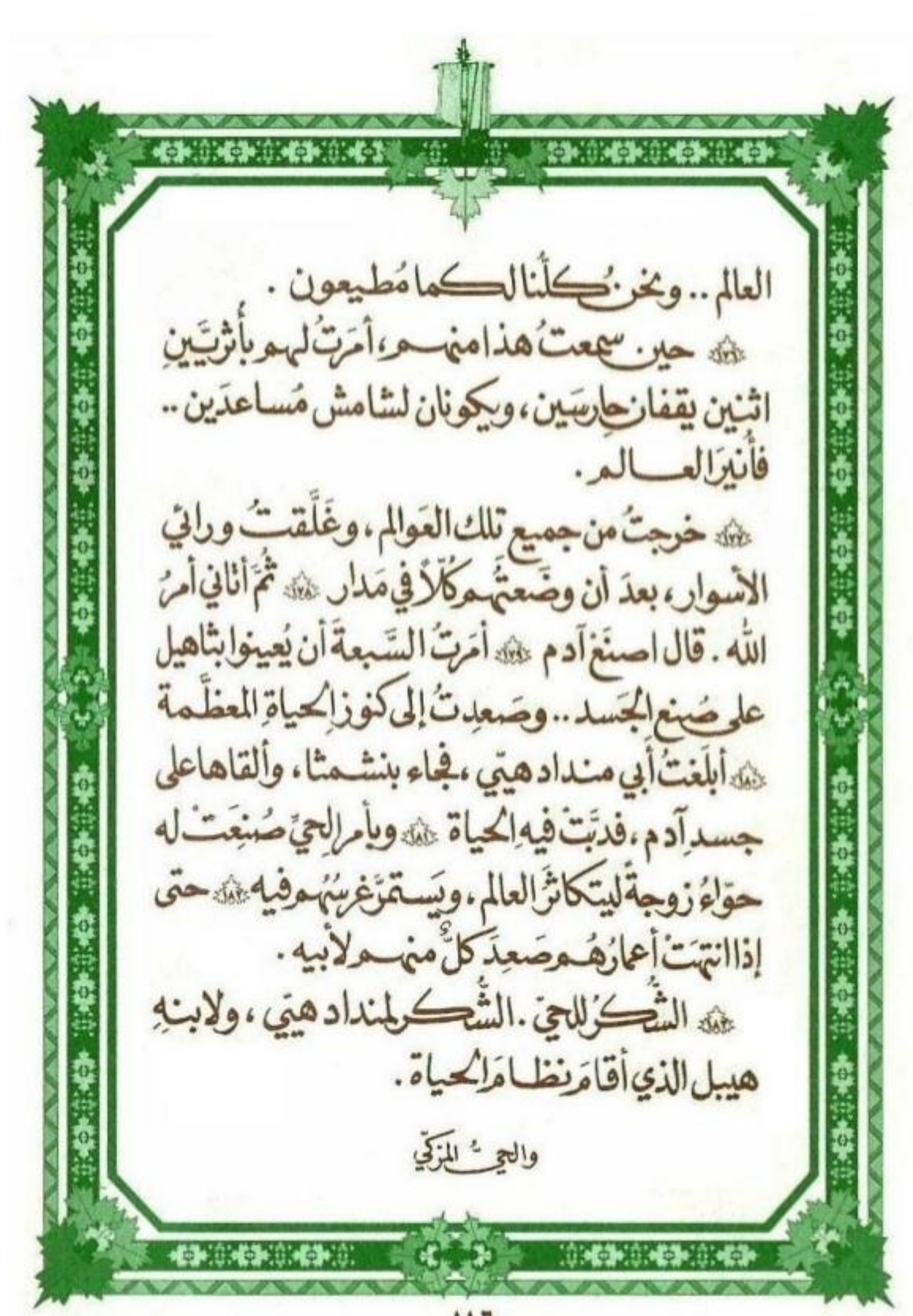
منهُ وُلِدوا ﴿١٦٩﴾ نادَيتهُــم فسقَطَتْ قلوبُهُــم من مَســانِدِها .. وبكَتْ الرُّوهةُ عليهم. قالت : هــذا قاتلُ أبيكمْ .. فضَجُّوا حتى مادَتْ بهــم الأرض .

﴿١٧٠﴾ فــزَّ بثاهيل صارخًا : الوَيل . لقد ذهبَتْ الكثافةُ التي كثَّفتُها ﴿١٧١﴾ قلتُ : يابثاهيل لاتخَفْ . عندي ماأدَّخِرُهُ لهؤلاء ﴿١٧٢﴾ ثمَّ التَفَتُّ إليهم : مــاذا تَرونَني صانعًا بكم ؟

﴿١٧٣﴾ ماتشاءُ يامولانا .

﴿١٧٤﴾ نادَيتُ شامشَ باسمِهِ ، ونادَيتُ سين ، وكيوان ، وبيل ، وليبات ، وإنبو ، ونيرغ .. كلّاً ناديتُهُ باسمِهِ ، وقلتُ لهم : سأُجلِسُكم على عروشٍ تسير ، وأُلبِسُكم أرديَةً تُنير ، لِتُضيئوا هذا العــالم .

﴿١٧٥﴾ أمسَكوا بشامش ، أخيهم الأكبر .. قالوا : ستكونُ أنتَ مَلِكَنا ، وتكونُ ليبات ملكتَنا في



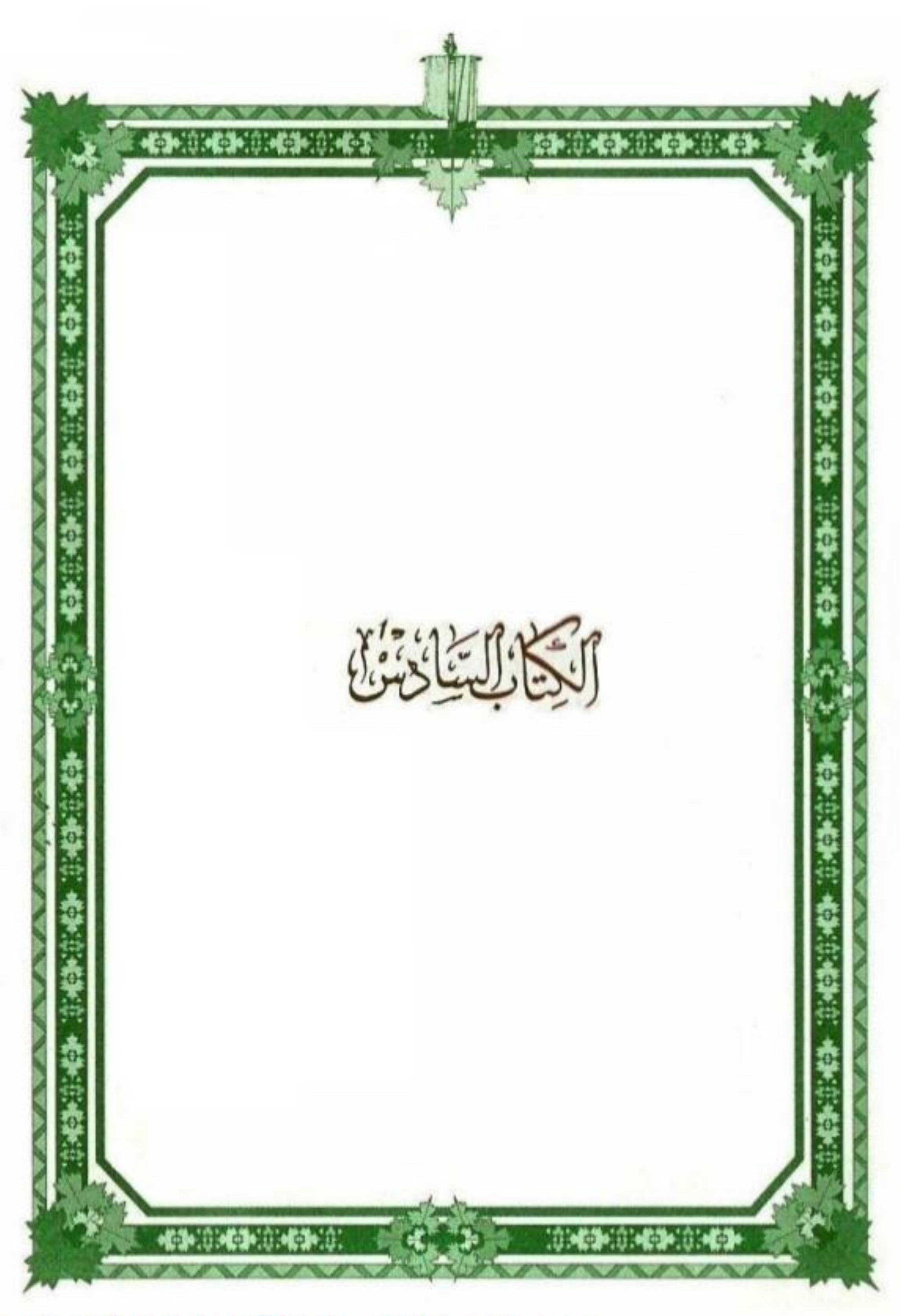
العالم .. ونحنُ كلّنا لكما مُطيعون .

(١٧٦) حين سمعتُ هذا منهم، أمرتُ لهم بأثريّينِ اثنين يقفان حارسين، ويكونان لشامش مُساعدين .. فأنيرَ العالم .

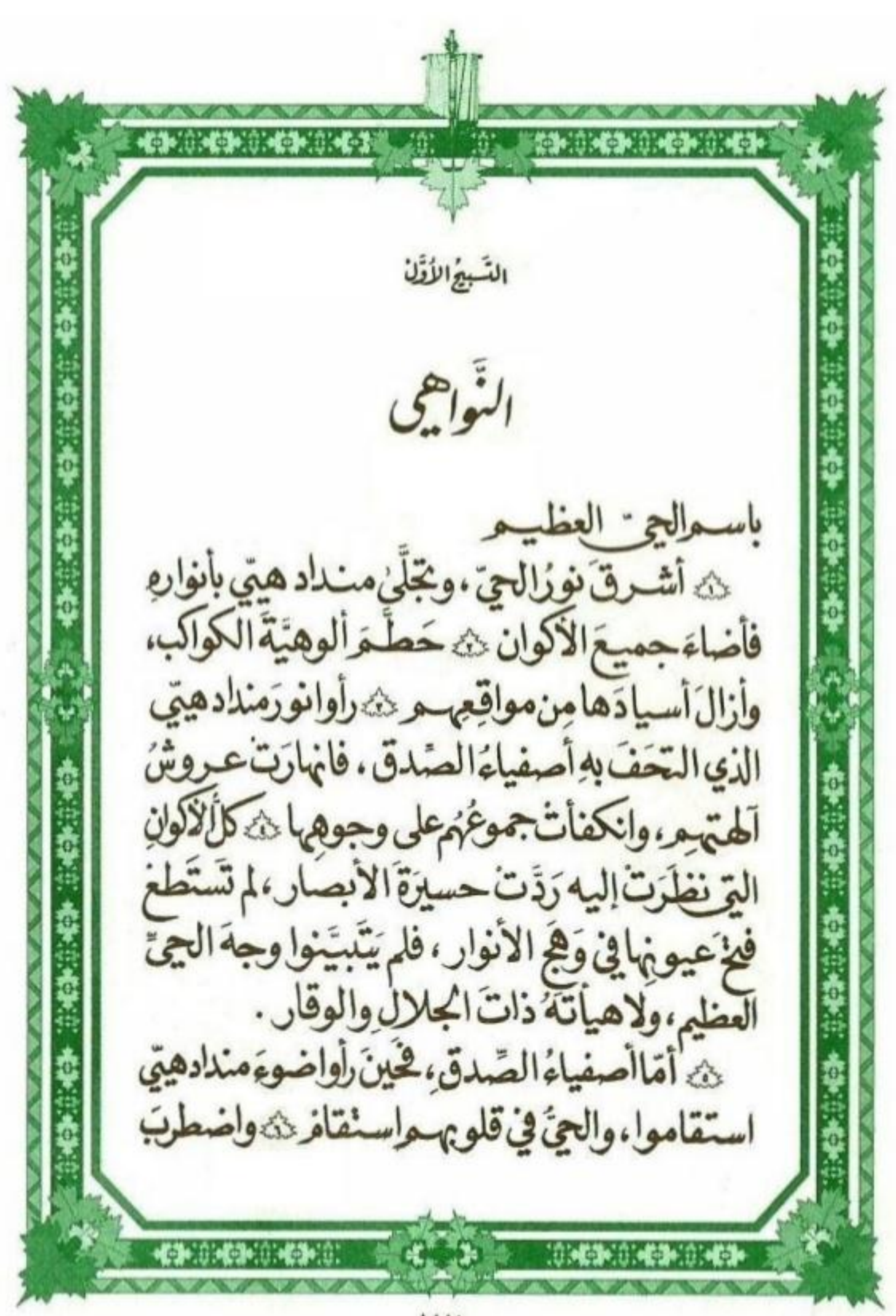
(١٧٧) خرجتُ من جميع تلك العَوالم، وغلّقتُ ورائي الأسوار، بعدَ أن وضَعتهم كلّاً في مَدار (١٧٨) ثمَّ أتاني أمرُ الله . قال اصنعْ آدم (١٧٩) أمرتُ السّبعةَ أن يُعينوا بثاهيل على صُنعِ الجَسد .. وصَعِدتُ إلى كنوزِ الحياةِ المعظّمة (١٨٠) أبلغتُ أبي منداد هيّي، فجاء بنشمثا، وألقاها على جسدِ آدم، فدبّتْ فيهِ الحياة (١٨١) وبأمرِ الحيِّ صُنعتْ له حوّاءُ زوجةً ليتكاثرَ العالم، ويَستمرَّ غرسُهُم فيه (١٨٢) حتى إذا انتهتْ أعمارُهُم صَعِدَ كلٌّ منهم لأبيه .

(١٨٣) الشُّكرُ للحيّ . الشُّكر لمنداد هيّي، ولابنهِ هيبل الذي أقامَ نظامَ الحياة .

والحيُّ المزكّي



الكتاب السادس

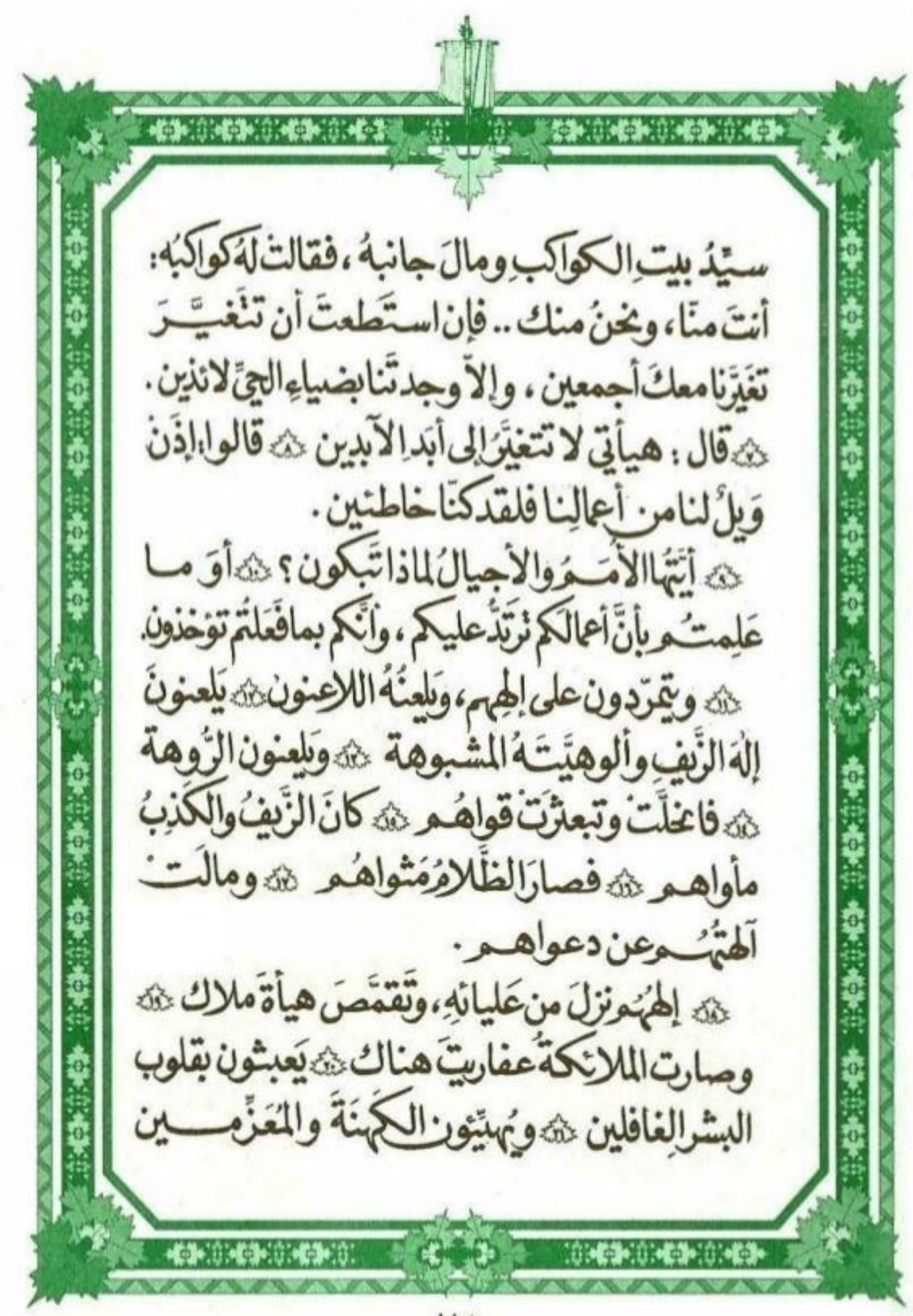


النَّواهي

باسم الحيّ العظيم

۞ أشرقَ نورُ الحيّ، وتجلّى منداد هيّي بأنوارهِ فأضاءَ جميعَ الأكوان ۞ حَطَّمَ ألوهيّةَ الكواكب، وأزالَ أسيادَها مِن مواقِعِهم ۞ رأوا نورَ منداد هيّي الذي التحفَ بهِ أصفياءُ الصّدق، فانهارَتْ عروشُ آلهتِهم، وانكفأتْ جموعُهُم على وجوهِها ۞ كلُّ الأكوانِ التي نظَرَتْ إليه رَدَّتْ حسيرَةَ الأبصار، لم تَستَطعْ فتحَ عيونِها في وَهَجِ الأنوار، فلم يَتَبيَّنوا وجهَ الحيِّ العظيم، ولا هيأتَهُ ذاتَ الجلالِ والوقار.

۞ أمّا أصفياءُ الصّدقِ، فحَينَ رأوا ضوءَ منداد هيّي استقاموا، والحيُّ في قلوبِهِم استقامَ ۞ واضطربَ



سيّدُ بيتِ الكواكبِ ومالَ جانبهُ، فقالت لهُ كواكبهُ:
أنتَ منّا، ونحنُ منك.. فإن استطعتَ أن تتغيّرَ
تغيّرنا معكَ أجمعين، وإلاّ وجدتنا بضياءِ الحيِّ لائذين.
(٧) قال: هيأتي لا تتغيّرُ إلى أبدِ الآبدين (٨) قالوا: إذَنْ
وَيلٌ لنا من أعمالِنا فلقد كنّا خاطئين.
(٩) أيّتُها الأُممُ والأجيالُ لماذا تبكون؟ (١٠) أوَ ما
علِمتُم بأنَّ أعمالَكم ترتدُّ عليكم، وأنّكم بما فعلتم تؤخذون.
(١١) ويتمرّدون على إلهِهم، ويلعنهُ اللاعنون (١٢) يلعنونَ
إلهَ الزّيفِ وألوهيّتَهُ المشبوهة (١٣) ويلعنون الرّوهة
(١٤) فانحلّتْ وتبعثرَتْ قواهُم (١٥) كانَ الزّيفُ والكذِبُ
مأواهم (١٦) فصارَ الظّلامُ مثواهُم (١٧) ومالَتْ
آلهتُهُم عن دعواهم.
(١٨) إلهُهُم نزلَ من عليائهِ، وتقمّصَ هيأةَ ملاك (١٩)
وصارت الملائكةُ عفاريتَ هناك (٢٠) يَعبثون بقلوب
البشرِ الغافلين (٢١) ويُهيّئون الكهنةَ والمُعزّمين



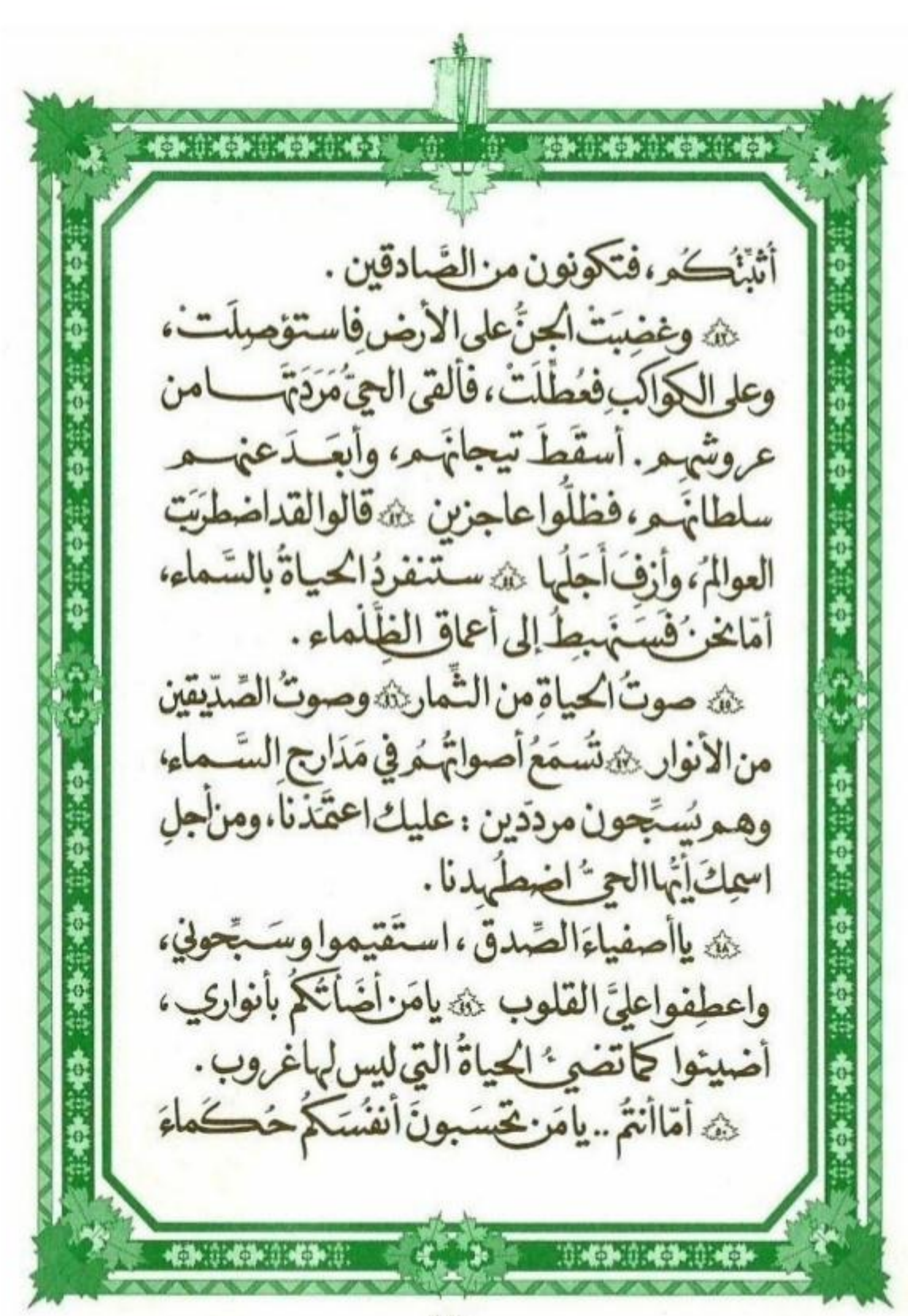
(٢٢) يأكلون لحومَهم، ويشربون دماءَهم، ثمَّ يروحون بالحكمةِ الزَّائفةِ محدِّثين .

(٢٣) وتجلَّى الحيُّ للمعمورةِ فأشرق نهارُه (٢٤) وشعشعَتْ أنوارُه (٢٥) أمّا البحارُ فانحسرَتْ (٢٦) وأمّا يردنا، فاستدارَتْ نحوَهُ واستبشَرَت .

(٢٧) الجبالُ كالأيائلِ رقَصَتْ (٢٨) وفتحَتْ أفواهها وسَبَّحتْ (٢٩) والهضابُ نطَقَتْ (٣٠) وأشجارُ الأرزِ سقَطَتْ (٣١) وزُلزِلَتْ الارضُ وهبطَتْ .

(٣٢) أيُّها البحرُ لماذا انحسَرْت ؟ (٣٣) يا يردنا، لماذا استبشَرْت ؟ (٣٤) ويا هضابُ كيف نطَقْتِ ؟ (٣٥) ويا أشجارَ الأرزِ كيف سقَطتِ ؟ (٣٦) وأنتِ يا أرضُ، لمَ زُلزِلتِ وهَبطتِ ؟

(٣٧) إنَّهُ نورُ الحيِّ تجَلَّى (٣٨) وكلُّ صفيٍّ سجَدَ وصلّى (٣٩) فقال لهم منادٍ هيِّنٍ : أتيتُ لأسكُنَ عندكم (٤٠) أُقيمُكُم في نورِ الحيِّ وأُعلِّمُكم (٤١) وفي حُبِّ الحقِّ



أُثبّتكُم، فتكونون من الصَّادقين .

(٤٢) وغضِبَتْ الجنُّ على الأرض فاستوْصِلَتْ، وعلى الكواكبِ فعُطِّلَتْ، فألقى الحيّ مَرَدَتَهَـا من عروشهِم. أسقَطَ تيجانَهـم، وأبعَـدَ عنهـم سلطانَهـم، فظلُّوا عاجزين (٤٣) قالوا لقد اضطرَبَت العوالمُ، وأزِفَ أجَلُها (٤٤) ستنفردُ الحياةُ بالسَّماء، أمّا نحنُ فَسَنَهبطُ إلى أعماق الظَّلماء .

(٤٥) صوتُ الحياةِ من الثِّمار (٤٦) وصوتُ الصِّدِّيقين من الأنوار (٤٧) تُسمَعُ أصواتُهُم في مَدارجِ السَّماء، وهم يُسبِّحون مردِّدين : عليكَ اعتمَدْنا، ومن أجلِ اسمِكَ أيُّها الحيُّ اضطُهِدنا .

(٤٨) يا أصفياءَ الصِّدق، استقيموا وسبِّحوني، واعطِفوا عليَّ القلوب (٤٩) يا مَن أضأتُكم بأنواري، أضيئوا كما تضيءُ الحياةُ التي ليس لها غروب .

(٥٠) أمّا أنتم .. يا مَن تحسَبونَ أنفسَكم حكماءَ



وَلَستُو بِحُكَماء (٥١) يامَن تَدَّعون بأنَ الله
بينَكم، وجَلَّ اللهُ أن يكونَ بين أحَد
(٥٢) أيُّها المخطوفةُ قلوبُهم (٥٣) يامَن صَوَّروا
المُرَّ حُلواً، والحلوَ مُرّا (٥٤) والشَّرَّ خَيرًا، والخيرَ
شَرًا (٥٥) والظَّلامَ نورًا، والنُّورَ ظلاما (٥٦) ونُعاقرون
الخمرَ نهارًا، ويعاقرونَها ليلا (٥٧) ويغرقون في
مَلَذّاتِهِم باسمِ الحيِّ العظيمِ وهم للحيِّ لايَشهدون
(٥٨) ولمندادهيّي لايُنصِتون (٥٩) جَلَّ الحيُّ عمّا تفعلون
(٦٠) إنَكم وجَّهتُم وجوهَكم صَوبَ بحرِ سوف
العظيم، فأين تَهربون.
(٦١) يا أصفياءَ الصِّدقِ الأسنياء (٦٢) يامَن تَرَى
أبصارُهُم من أكوانِ النُّورِ مالايراهُ بَصَر (٦٣) ويُذكَرُ
لهم من أسمائِها وهَيْئاتِها مالايُذكَرُ لبَشَر (٦٤) إنَّ نور
الحيِّ على ليلِ الكافرينَ انتَشَر (٦٥) فصاروا إذا تكلَّموا
يتَلعثَمون (٦٦) بينما ينتشرُ أمامَهم نورُ الحيِّ



حيثما يذهبون .

﴿٦٧﴾ أيها المؤمنون ﴿٦٨﴾ يامَن أسلَمتُم للحيّ وجوهَكم ﴿٦٩﴾ ووضعتُم بمنداد هيّي ثِقَتَكُم ﴿٧٠﴾ فرعاكم وأتقنَ غرسَكم ﴿٧١﴾ إفرَحوا ، وسَبِّحوا يا أصفياءَ الصِّدقِ وابتعدوا عن عالمِ الأشرار .

﴿٧٢﴾ أيُّها العادلون .. لقد أضاءت الأنوار ، فتجلّى منداد هيّي ليهوذا ، وظهرَت الكرمَةُ في أورشليم ، لا شكَّ فيها ولا اشتِباه ﴿٧٣﴾ لم يكُنْ تاجُ المُلكِ على رأسِ صاحِبِها ، ولا هيأةُ الألوهيَّةِ فيه ﴿٧٤﴾ اللهُ هو الحيُّ منذُ الأزَل ، وكشطا بدايةُ كلّ البدايات .

﴿٧٥﴾ أيُّها العادِلون ، سَبِّحوا للحقّ ، ولا تُسْلِموا نفوسَكُم كما أسلَمَها الأوّلون ﴿٧٦﴾ طوبى لكم يا أصفياءَ الصِّدقِ ، ستعقَدُ الأكاليلُ على رؤوسِكم ، وبالبهجةِ تُشرِقون .

﴿٧٧﴾ وأنتُم يامَن اضطُهِدتُم في الدُّنيا وأنتم صامتون

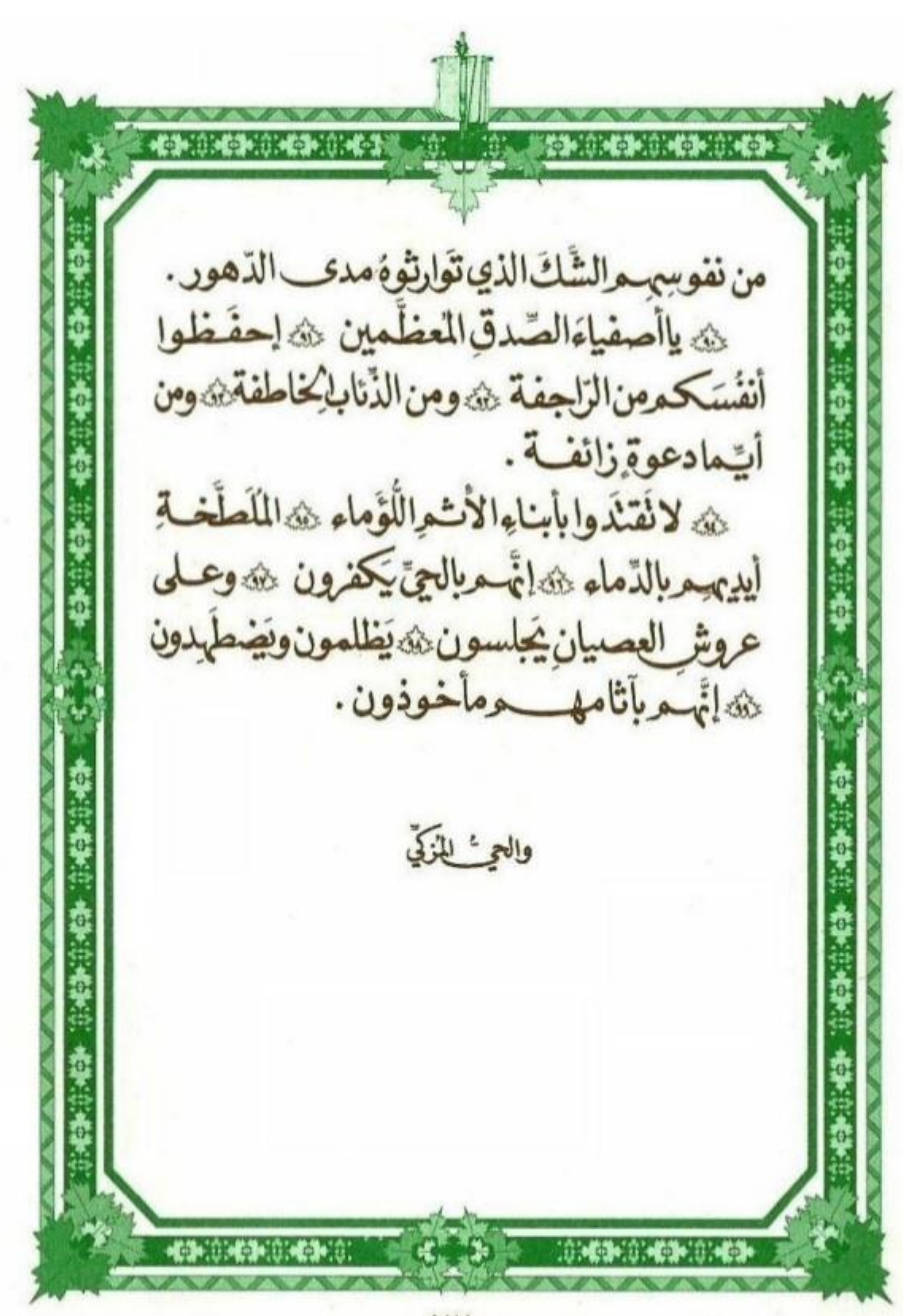


(٧٨) سألبِسُكمُ نورًا، وأُلبِسُ مُضطهِديكم الخـزيَ والهوانَ فأين يذهبون .

(٧٩) يامَن قلتُمُ الحيُّ ملجؤنا ، وهو مُتَّكؤنا ..عليه اتَّكلْنا، واليهِ أوكلْنا، فكساكُم بأنوارِ شريانِ أرضِ آيرالعظيم ..

(٨٠) يامَن أحبَبْتُم هَيّي، وأحبَبْتُم منداد هيّي، فضفَرَعلى رؤوسكم اكاليلَهُ .. لاتنفكّوا ساجدين للحيّ مُسَبّحين (٨١) يجزيكُم ماكنتُم له ذاكرين (٨٢) إنَّما تطهّرُ نفوسُكُم بالتَّسبيحِ فتُصبحُ أتقىْ (٨٣) وتُصبحُ أنوارُكُم أنقىْ (٨٤) ويكونُ اسمي على أفواهِكم هو الأبقى .. ذاهبين أو آيبين ، آكِلين أوشاربين، وقوفاً أوجالسين، أوفي أسِرَّتِكم راقدين .

(٨٥) كان صوتاً عظيمَ الضّياء (٨٦) ملأ أرجاءَ السَّماء (٨٧) فتجلّىْ منداد هيّي للبَشَر، ليُخرجَهم من الظلام إلى النّور (٨٨) ويُبعِدَهم عن الزَّيفِ والشّرور (٨٩) ويُذهِبَ

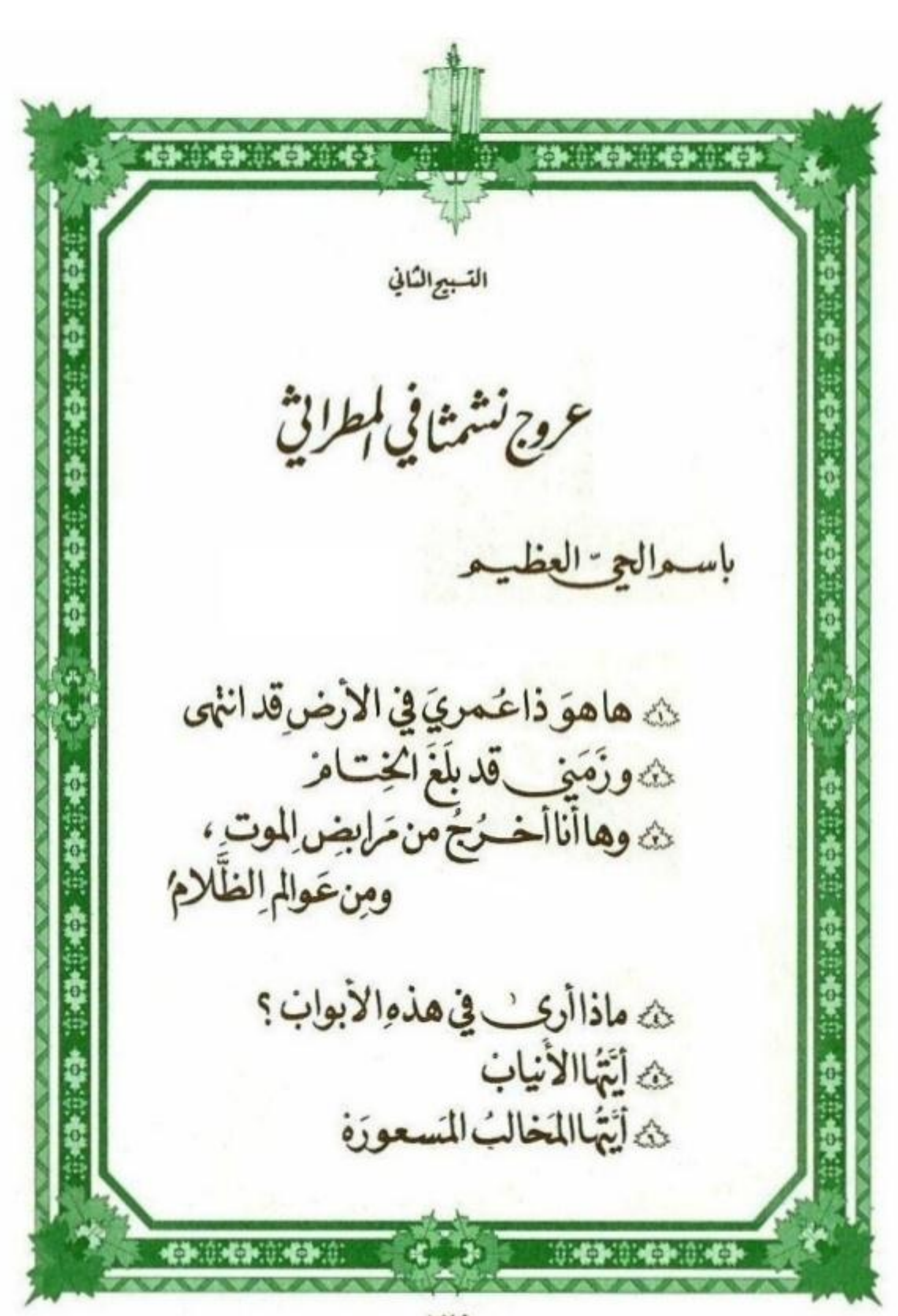


من نفوسِهِم الشَّكَ الذي تَوارثوهُ مدى الدّهور.

(٩٠) ياأصفياءَ الصّدقِ المُعظَّمين (٩١) إحفَظوا أنفُسَكم من الرّاجفة (٩٢) ومن الذّئابِ الخاطفة (٩٣) ومن أيّما دعوةٍ زائفة.

(٩٤) لا تَقتَدوا بأبناءِ الأثمِ اللُّؤَماء (٩٥) المُلَطَّخةِ أيديهم بالدّماء (٩٦) إنَّهم بالحيّ يكفرون (٩٧) وعلى عروشِ العصيانِ يَجلسون (٩٨) يَظلمون ويَضطَهِدون (٩٩) إنَّهم بآثامهم مأخوذون.

والحيُّ المزكّي

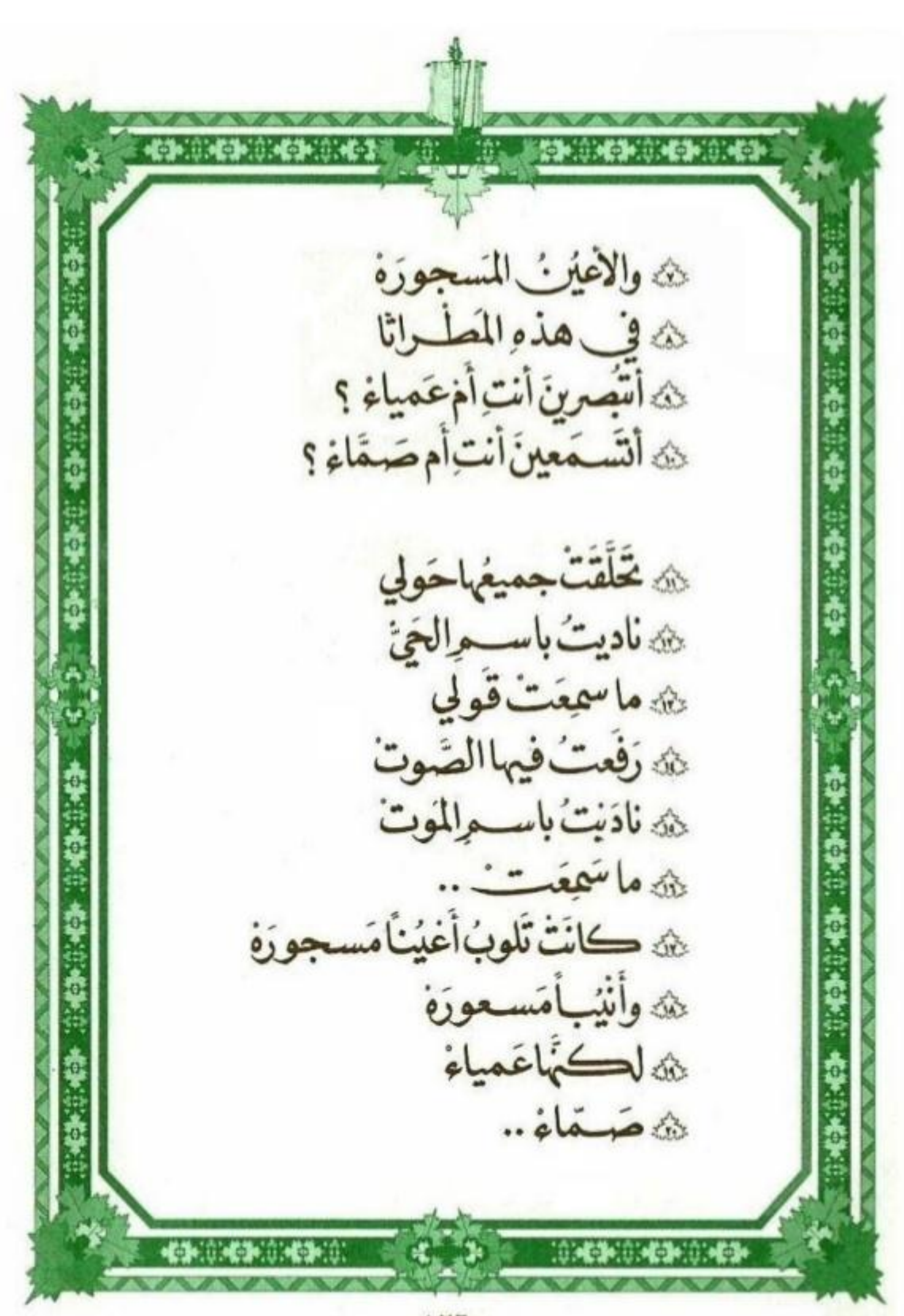


عروج نشمثا في المطراثي

باسم الحي العظيم

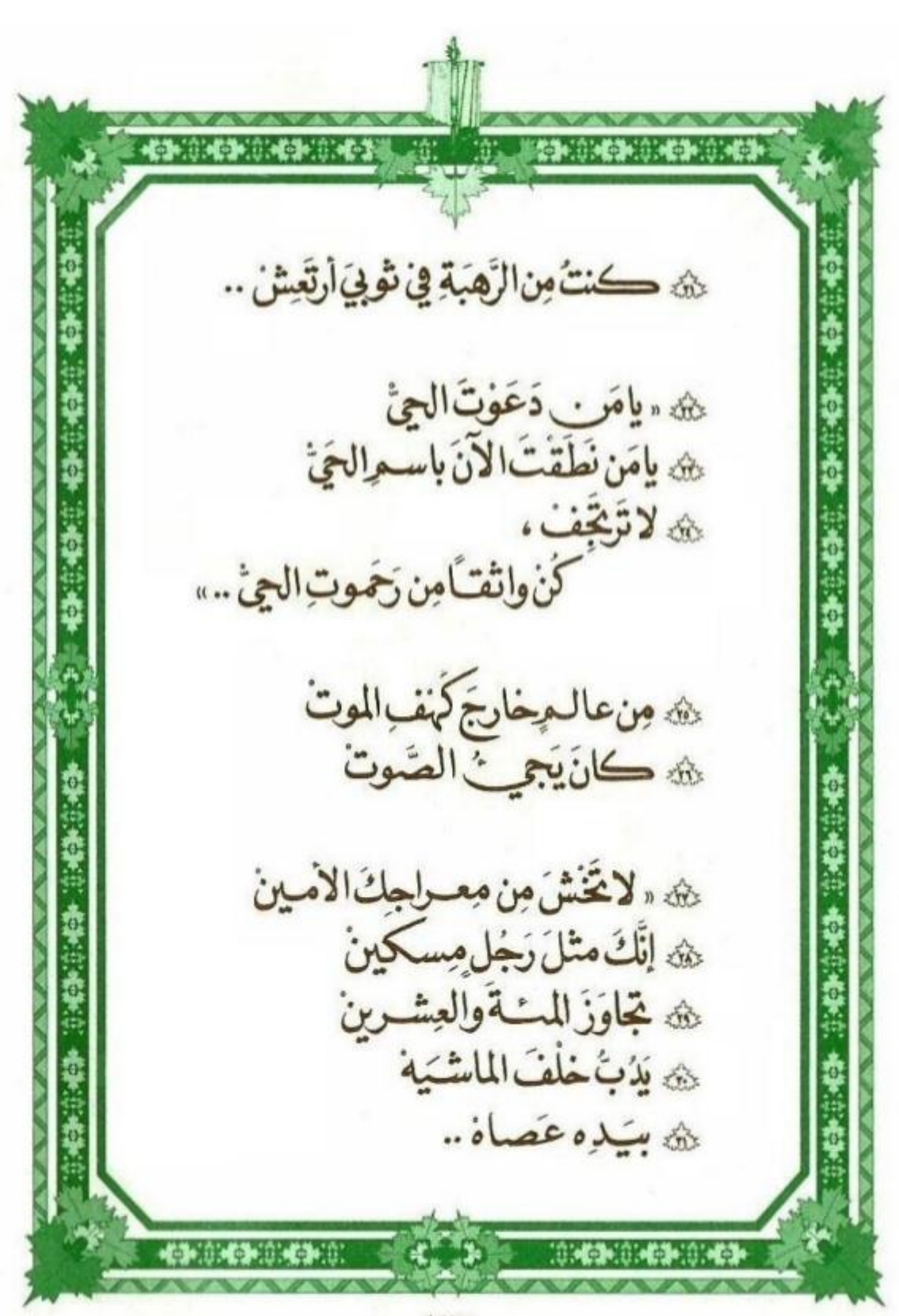
١ ها هوَ ذا عُمري في الأرضِ قد انتهى
٢ وزَمَني قد بلَغَ الخِتامْ
٣ وها أنا أخـرُجُ من مَرابِضِ الموتِ ،
ومِن عَوالمِ الظَّلامْ

٤ ماذا أرى في هذهِ الأبواب ؟
٥ أيَتُها الأنياب
٦ أيَتُها المَخالبُ المَسعورَهْ



٧ والأعيُنُ المَسجورَهْ
٨ في هذهِ المَطَـراثا
٩ أتبُصرينَ أنتِ أَمْ عَمياءْ ؟
١٠ أتَسـمَعينَ أنتِ أم صَمّاءْ ؟

١١ تَحَلَّقَتْ جميعُها حَولي
١٢ ناديتُ باسـمِ الحَيِّ
١٣ ما سمِعَتْ قَولي
١٤ رَفَعتُ فيها الصَّوتْ
١٥ نادَيتُ باسـمِ المَوتْ
١٦ ما سَمِعَتْ ..
١٧ كانَتْ تَلوبُ أَعيُناً مَسجورَهْ
١٨ وأنيُباً مَسعورَهْ
١٩ لكنَّها عَمياءْ
٢٠ صَمّاءْ ..



(٢١) كنتُ مِن الرَّهبَةِ في ثوبيَ أرتَعِشْ ..

(٢٢) « يامَن دَعَوتَ الحيَّ

(٢٣) يامَن نَطَقْتَ الآنَ باسمِ الحيِّ

(٢٤) لا ترتَجِفْ ،

كُنْ واثقاً مِن رَحَموتِ الحيِّ .. »

(٢٥) مِن عالمٍ خارجَ كَهفِ الموتْ

(٢٦) كانَ يَجيءُ الصَّوتْ

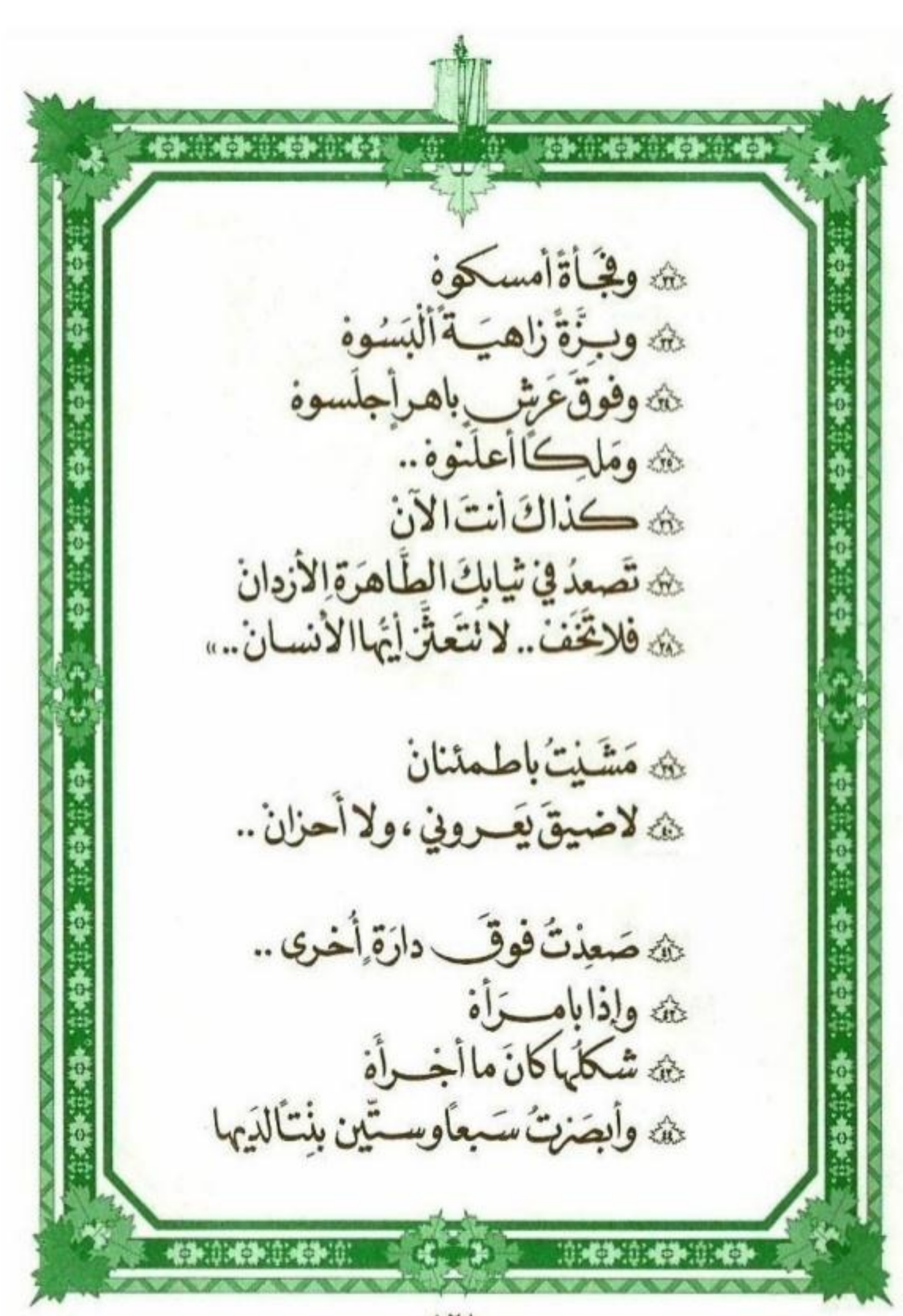
(٢٧) « لا تَخَشَ مِن مِعراجِكَ الأمينْ

(٢٨) إنَّكَ مثلَ رَجُلٍ مِسكينْ

(٢٩) تجاوزَ المئةَ والعِشرينْ

(٣٠) يَدُبُّ خلْفَ الماشيَهْ

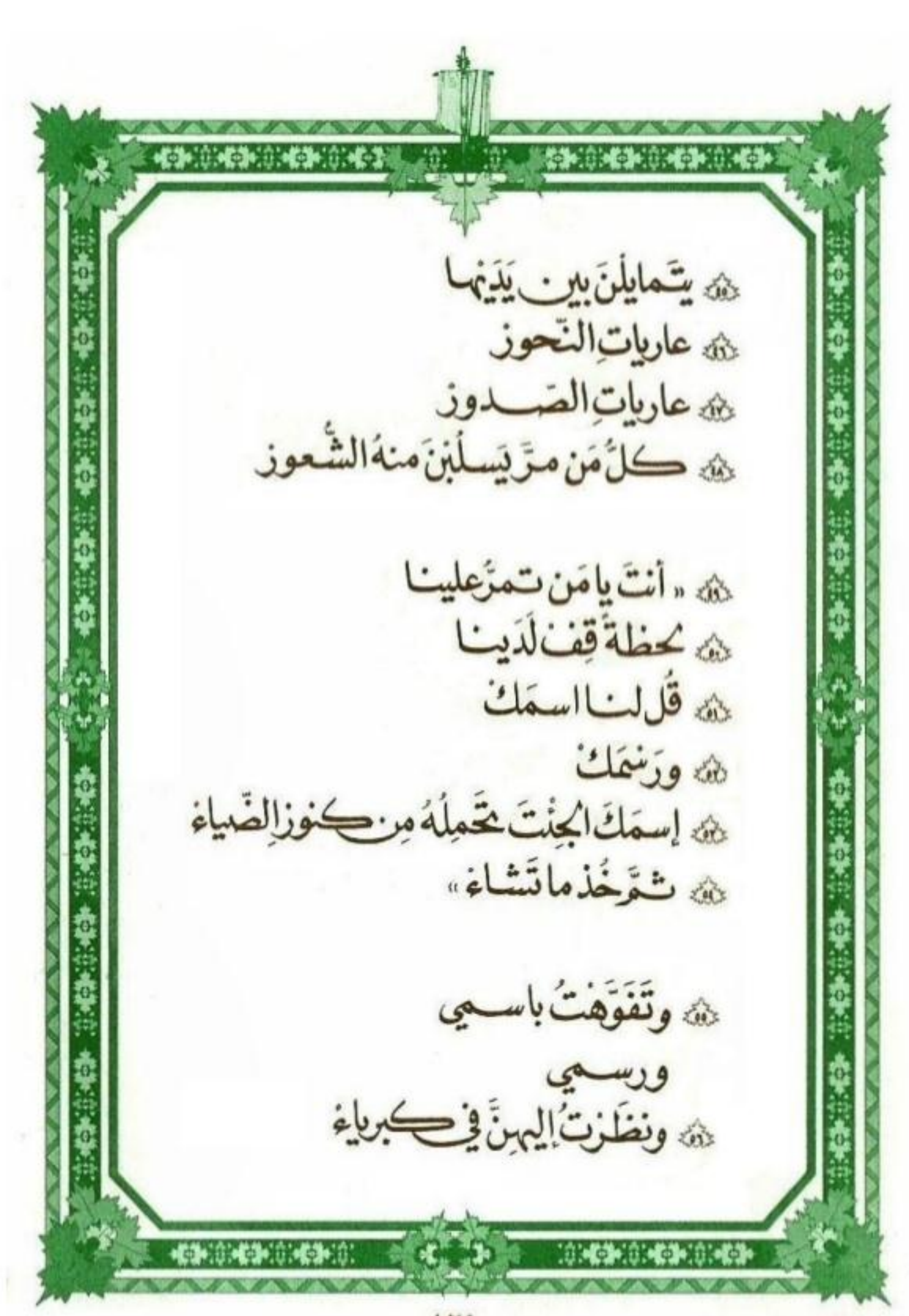
(٣١) بيَدِهِ عَصاهْ ..



(٢٢) وفجأةً أمسكوهُ
(٢٣) وبِزَّةً زاهيـةً ألبَسُوهُ
(٢٤) وفوقَ عَرشٍ باهرٍ أجلَسوهُ
(٢٥) ومَلِكاً أعلَنوهُ ..
(٢٦) كذاكَ أنتَ الآنْ
(٢٧) تَصعدُ في ثيابكَ الطَّاهرَةِ الأَرْدانْ
(٢٨) فلاتَخَفْ .. لا تُتَعتِّ أيُّها الأُنسـانْ .. »

(٣٩) مَشَيتُ باطمئنانْ
(٤٠) لاضيقَ يعَـروني ، ولا أحزانْ ..

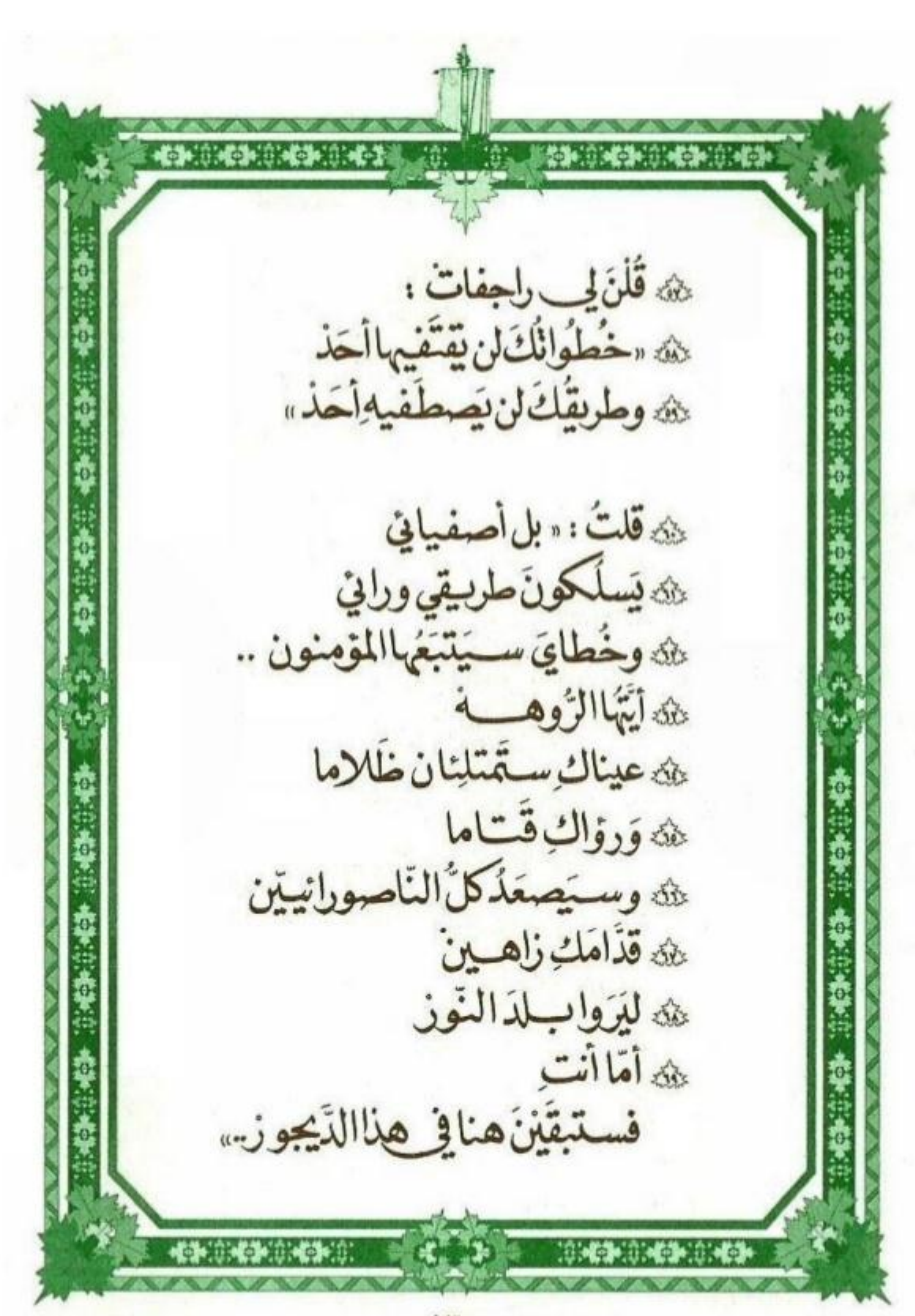
(٤١) صَعِدتُ فوقَ دارَةٍ أُخرى ..
(٤٢) وإذا بامـرَأةْ
(٤٣) شكلُها كانَ ما أجْـرأَهْ
(٤٤) وأبصَرتُ سَبعاً وستِّين بنتاً لديها



(٤٥) يتمايلنَ بين يدَيها
(٤٦) عارياتِ النّحوز
(٤٧) عارياتِ الصّدوز
(٤٨) كلُّ مَن مرَّ يسلُبنَ منهُ الشُّعوز

(٤٩) « أنتَ يا مَن تمرُّ علينا
(٥٠) لحظةً قِفْ لَدَينا
(٥١) قُل لنا اسمَكْ
(٥٢) ورَسْمَكْ
(٥٣) إسمَكَ الجِنُّ تَحمِلُه مِن كنوزِ الضّياء
(٥٤) ثمَّ خُذ ما تشاء »

(٥٥) وتفَوَّهتُ باسمي
ورسمي
(٥٦) ونظَرتُ إليهنَّ في كبرياء



٥٧ قُلنَ لي راجفات :

٥٨ «خُطواتُكَ لن يقتَفيها أحَدْ

٥٩ وطريقُكَ لن يَصطَفيهِ أحَدْ»

٦٠ قلتُ : «بل أصفيائي

٦١ يَسلكونَ طريقي ورائي

٦٢ وخُطايَ سيَتبَعُها المؤمنون ..

٦٣ أيّتُها الرُّوهـهْ

٦٤ عيناكِ ستَمتلِئان ظَلاما

٦٥ وَرؤاكِ قَتاما

٦٦ وسيَصعَدُ كلُّ النّاصورائيّين

٦٧ قدّامَكِ زاهين

٦٨ ليَرَوا بلَدَ النّورْ

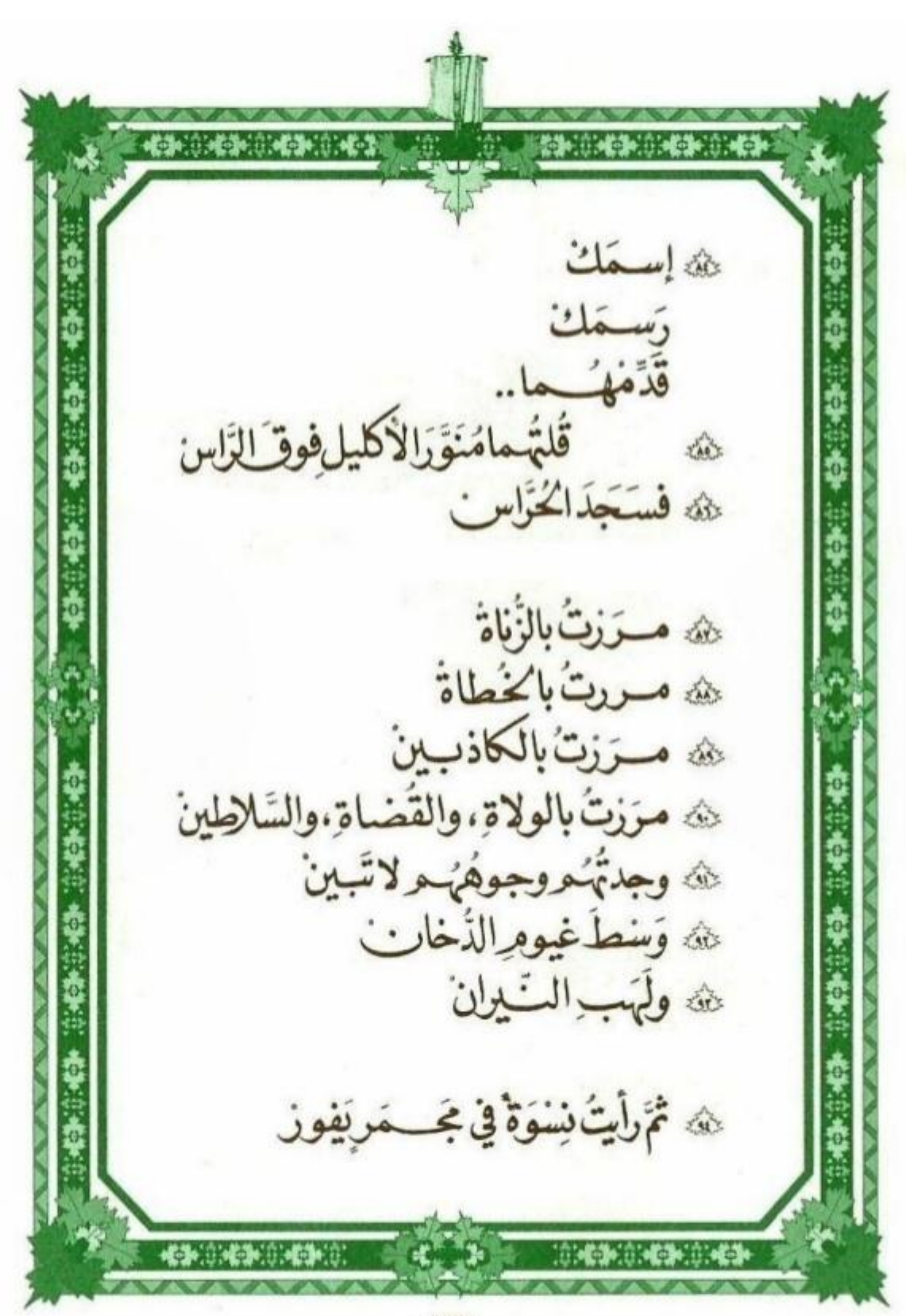
٦٩ أمّا أنتِ

فستبقَيْنَ هنا في هذا الدَّيجورْ..»



٧٠ ثُمَّ خرجْتُ رافعـاً رأسي
٧١ راضيةً .. طاهـرةً نفسي ..

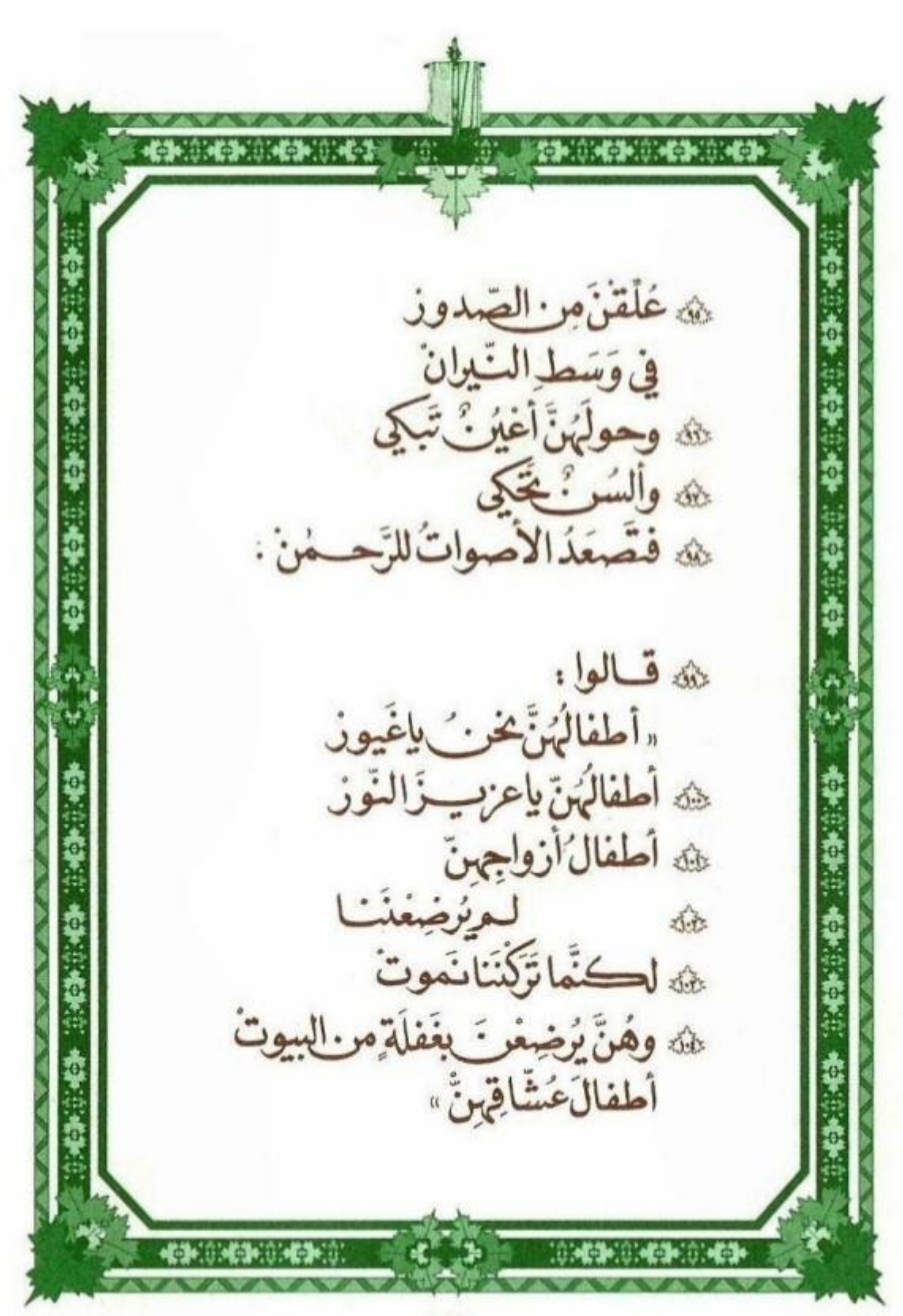
٧٢ أجسادٌ مَغـروقَهْ
٧٣ ورؤوسٌ مَطروقَهْ
٧٤ ووجوهٌ مثلُ أواني الفَخَّارِ المَحروقَهْ
٧٥ مَن هولاءِ الرّازحون تحتَ هذا الهَمْ
٧٦ قالوا : جُنـاةُ الدَّمْ
٧٧ القَتَـلَهْ
٧٨ أجسادُهُم تبقى كما شُبِرُها مُشـتَعِلَهْ
٧٩ لا يأتيها موتٌ ثانْ
٨٠ يُنقذُها مِن هـذي النِّيرانْ
٨١ ارواحُها موتٌ ثانْ
٨٢ تأتي ، وتَـروحُ الأزمانْ
٨٣ وهيَ على هيأتِها باقيـهْ



٨٤ إسـمَكْ
رَسـمَكْ
قَدِّمْهُـما..
٨٥ قُلتهُـما مُنَوَّرا الأكليلِ فوقَ الرّاسْ
٨٦ فسَجدَ الحُرّاسْ

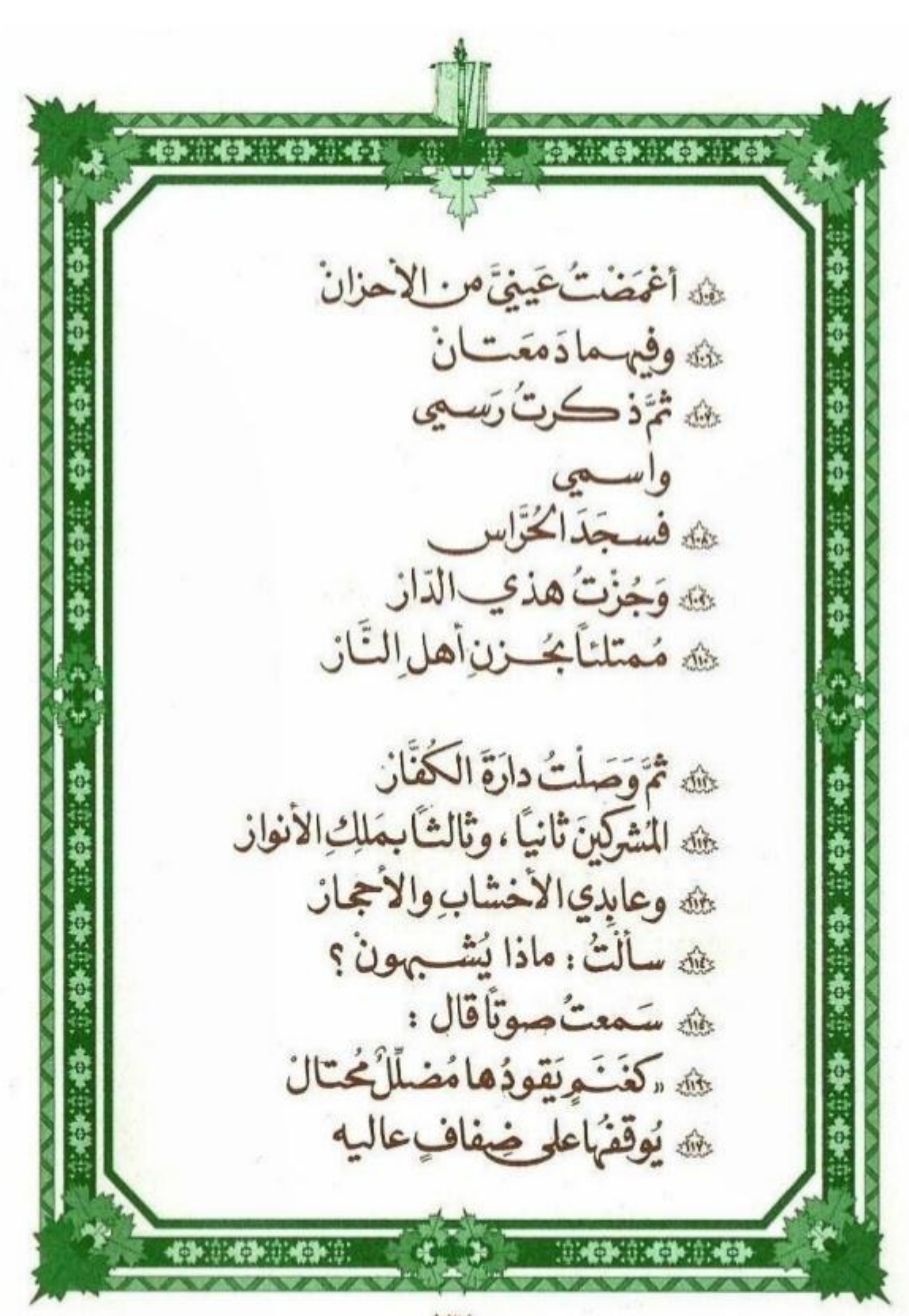
٨٧ مـرَرتُ بالزُناةْ
٨٨ مـررتُ بالخُطاةْ
٨٩ مـرَرتُ بالكاذبـينْ
٩٠ مررتُ بالولاةِ، والقُضاةِ، والسّلاطينْ
٩١ وجدتُهُـم وجوهُهُـم لا تَبينْ
٩٢ وَسْطَ غيومِ الدُخانْ
٩٣ ولَهَبِ النّـيرانْ

٩٤ ثمّ رأيتُ نِسوَةً في مجَـمَرٍ يفورْ



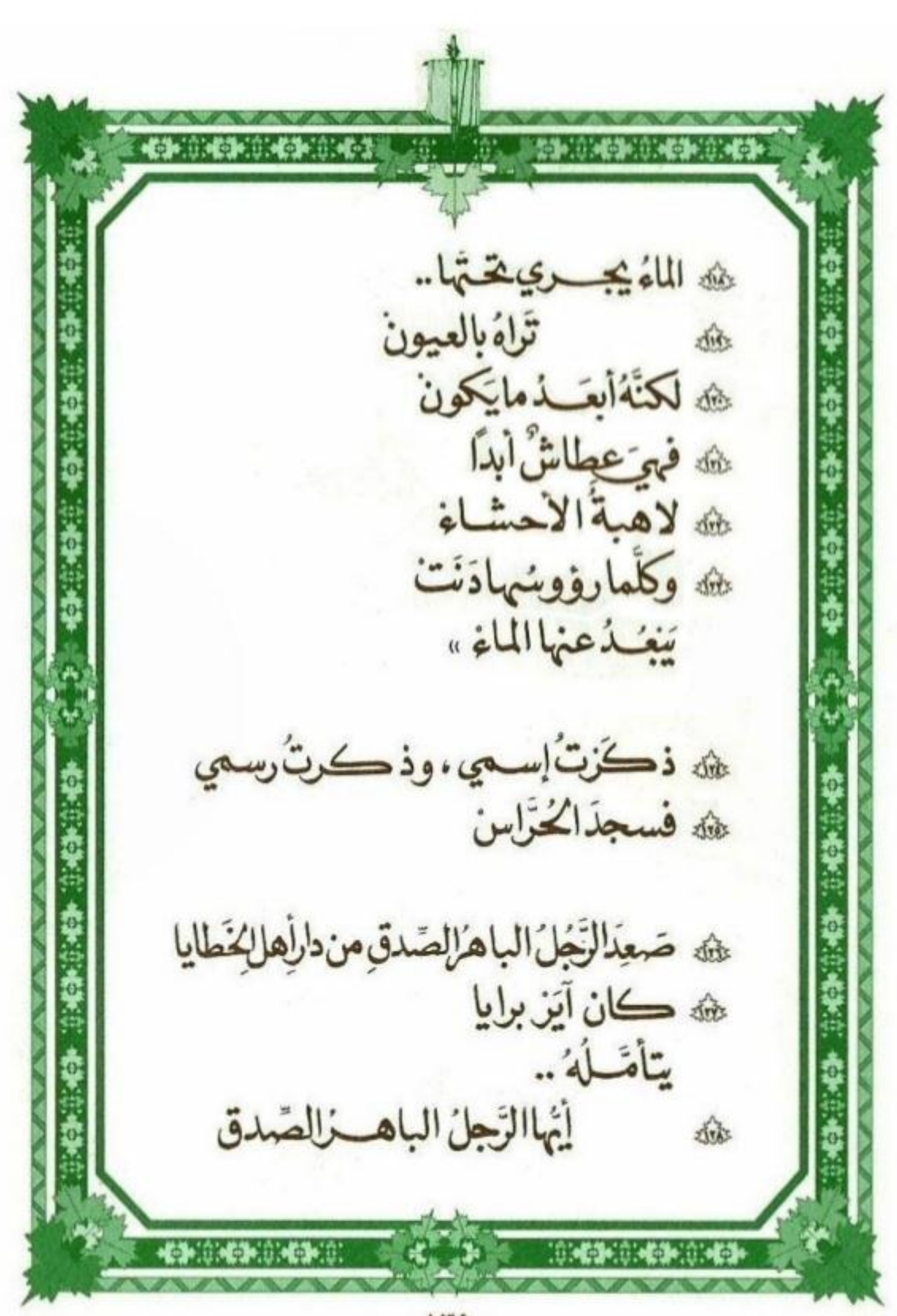
﴿٩٥﴾ عُلِّقنَ مِن الصدورْ
في وَسَطِ النِّيرانْ
﴿٩٦﴾ وحولَهُنَّ أعيُنٌ تبكي
﴿٩٧﴾ وألسُنٌ تحكي
﴿٩٨﴾ فتَصعَدُ الأصواتُ للرَّحمنْ :

﴿٩٩﴾ قالوا :
« أطفالُهُنَّ نحنُ ياغيورْ
﴿١٠٠﴾ أطفالُهُنَّ ياعزيزَ النّورْ
﴿١٠١﴾ أطفالُ أزواجِهِنَّ
﴿١٠٢﴾ لم يُرضِعْنَنا
﴿١٠٣﴾ لكنَّما تَرَكْنَنا نَموتْ
﴿١٠٤﴾ وهُنَّ يُرضِعنَ بغفلةٍ من البيوتْ
أطفالَ عُشّاقِهِنَّ »



(١٠٥) أغمَضتُ عَينيَّ من الأحزانْ
(١٠٦) وفيهما دَمعَتانْ
(١٠٧) ثمَّ ذكرتُ رَسمي
واسمي
(١٠٨) فسجَدَ الحُرّاس
(١٠٩) وَجُزتُ هذي الدّارْ
(١١٠) مُمتلئاً بحُزنِ أهلِ النّارْ

(١١١) ثمَّ وَصلتُ دارةَ الكُفّارْ
(١١٢) المُشركينَ ثانياً، وثالثاً بمَلِكِ الأنوارْ
(١١٣) وعابِدي الأخشابِ والأحجارْ
(١١٤) سألتُ: ماذا يُشبِهونْ ؟
(١١٥) سَمعتُ صوتاً قال :
(١١٦) «كغَنَمٍ يَقودُها مُضلِّلُ مُحتالْ
(١١٧) يُوقِفُها على ضِفافٍ عاليه



(١١٨) الماءُ يجـري تحتَها ..

(١١٩) تَراهُ بالعيونْ

(١٢٠) لكنَّهُ أبعَـدُ مايَكونْ

(١٢١) فهي عِطاشٌ أبداً

(١٢٢) لاهبةُ الأحشـاءْ

(١٢٣) وكلَّما رؤوسُها دَنَتْ

يَبعُـدُ عنها الماءْ »

(١٢٤) ذكَرتُ إسمي ، وذكرتُ رسمي

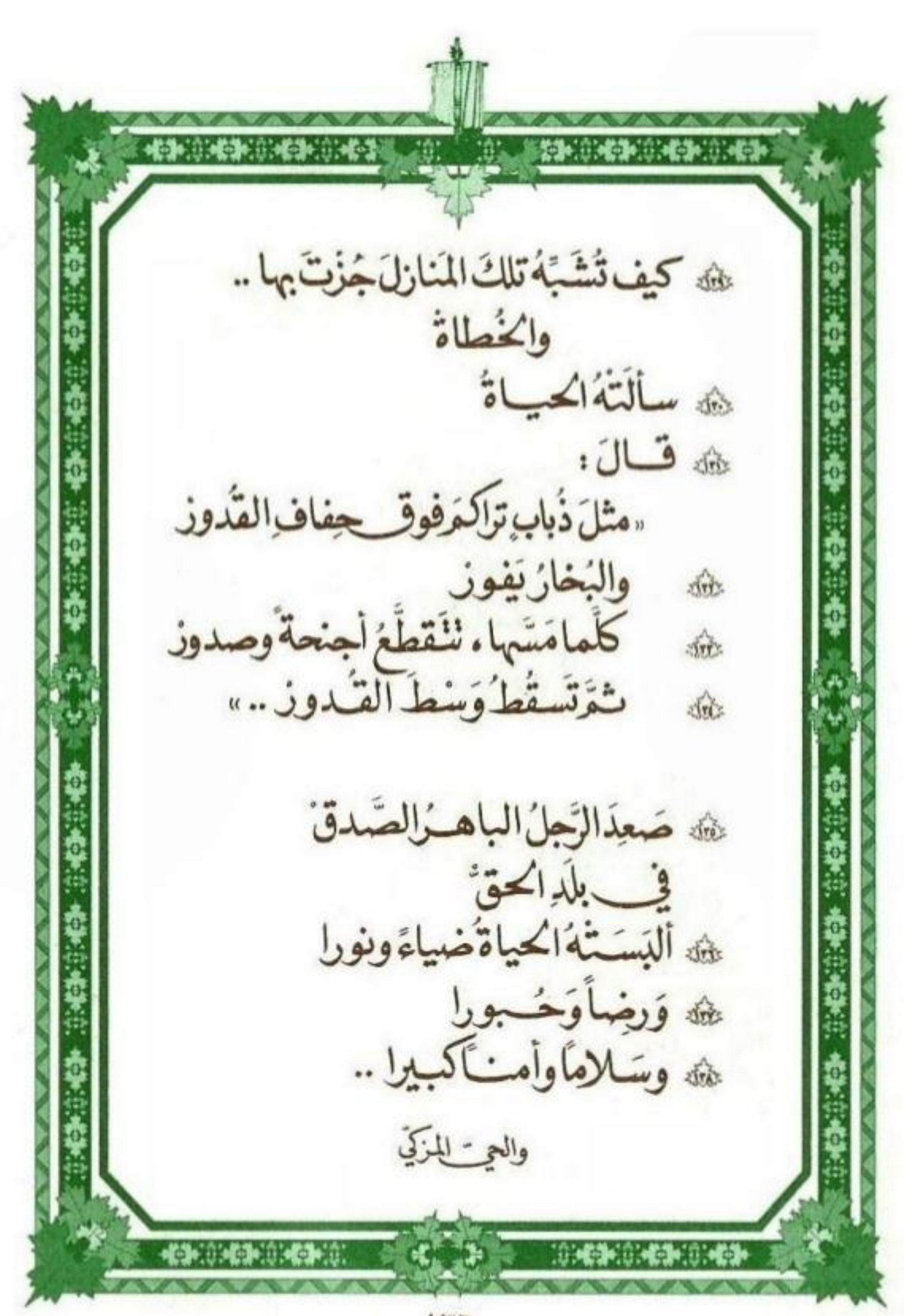
(١٢٥) فسجدَ الحُرَّاسْ

(١٢٦) صَعِدَ الرَّجلُ الباهرُ الصِّدقِ من دارِ أهلِ الخَطايا

(١٢٧) كان آيَرْ برايا

يتأمَّـلُهُ ..

(١٢٨) أيُّها الرَّجلُ الباهـرُ الصِّدق



(١٢٩) كيف تُشَبِّهُ تلكَ المَنازلَ جُزتَ بها ..
والخُطاةْ

(١٣٠) سألَتْهُ الحياةُ

(١٣١) قالَ :
« مثلَ ذُبابٍ تراكمَ فوقَ حِفافِ القُدوز

(١٣٢) والبُخارُ يَفوزْ

(١٣٣) كلَّما مَسَّها ، تَتَقطَّعُ أجنحةٌ وصدوز

(١٣٤) ثمَّ تَسقُطُ وَسْطَ القُدوزْ .. »

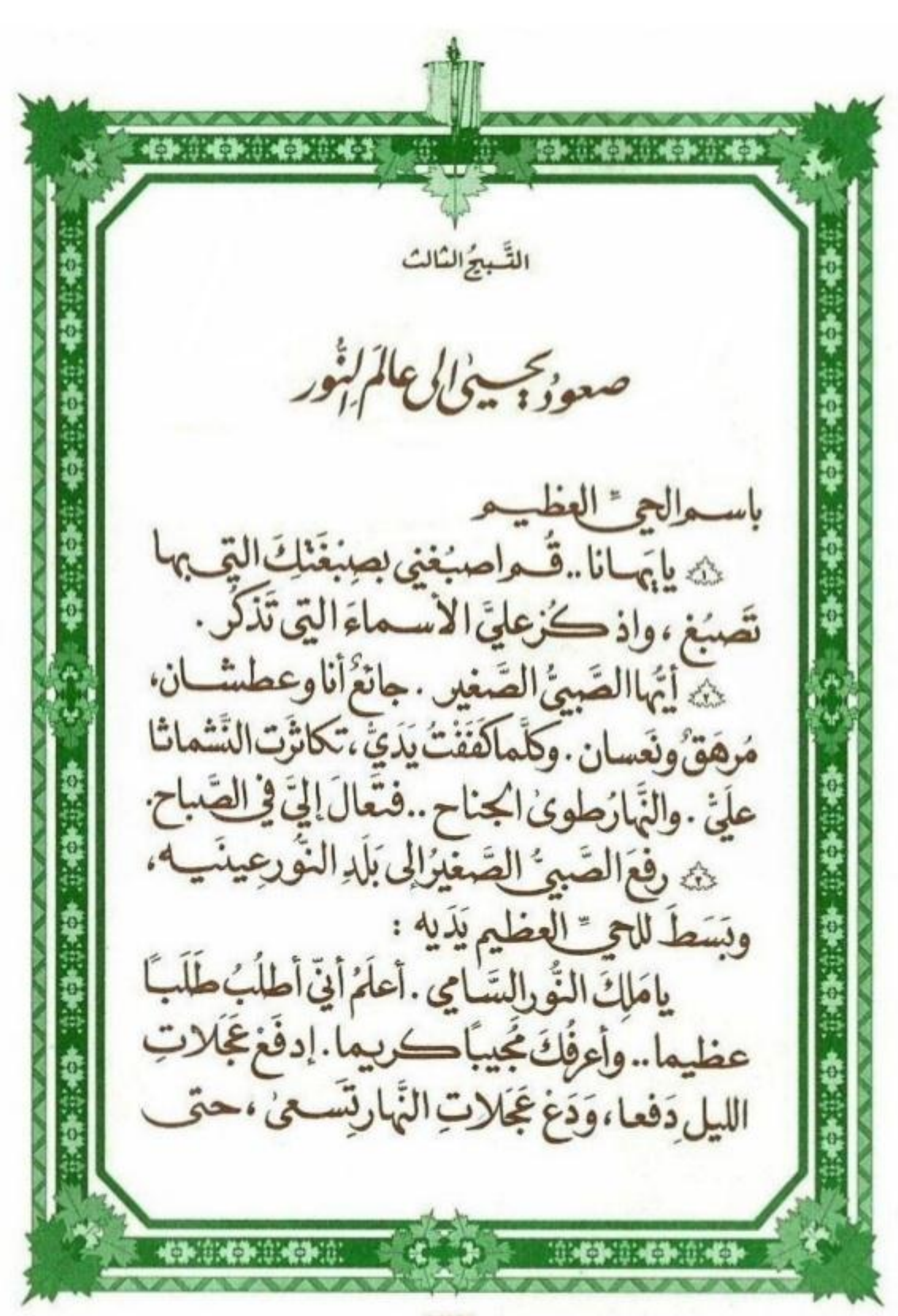
(١٣٥) صَعِدَ الرَّجلُ الباهرُ الصَّدقْ
في بلَدِ الحقّْ

(١٣٦) ألبَسَتْهُ الحياةُ ضياءً ونورا

(١٣٧) وَرِضاً وَحُبورا

(١٣٨) وسَلاماً وأمناً كبيرا ..

والحيّ المزكّي



التَّسبيحُ الثالث

صعودُ يحيى الى عالمِ النُّور

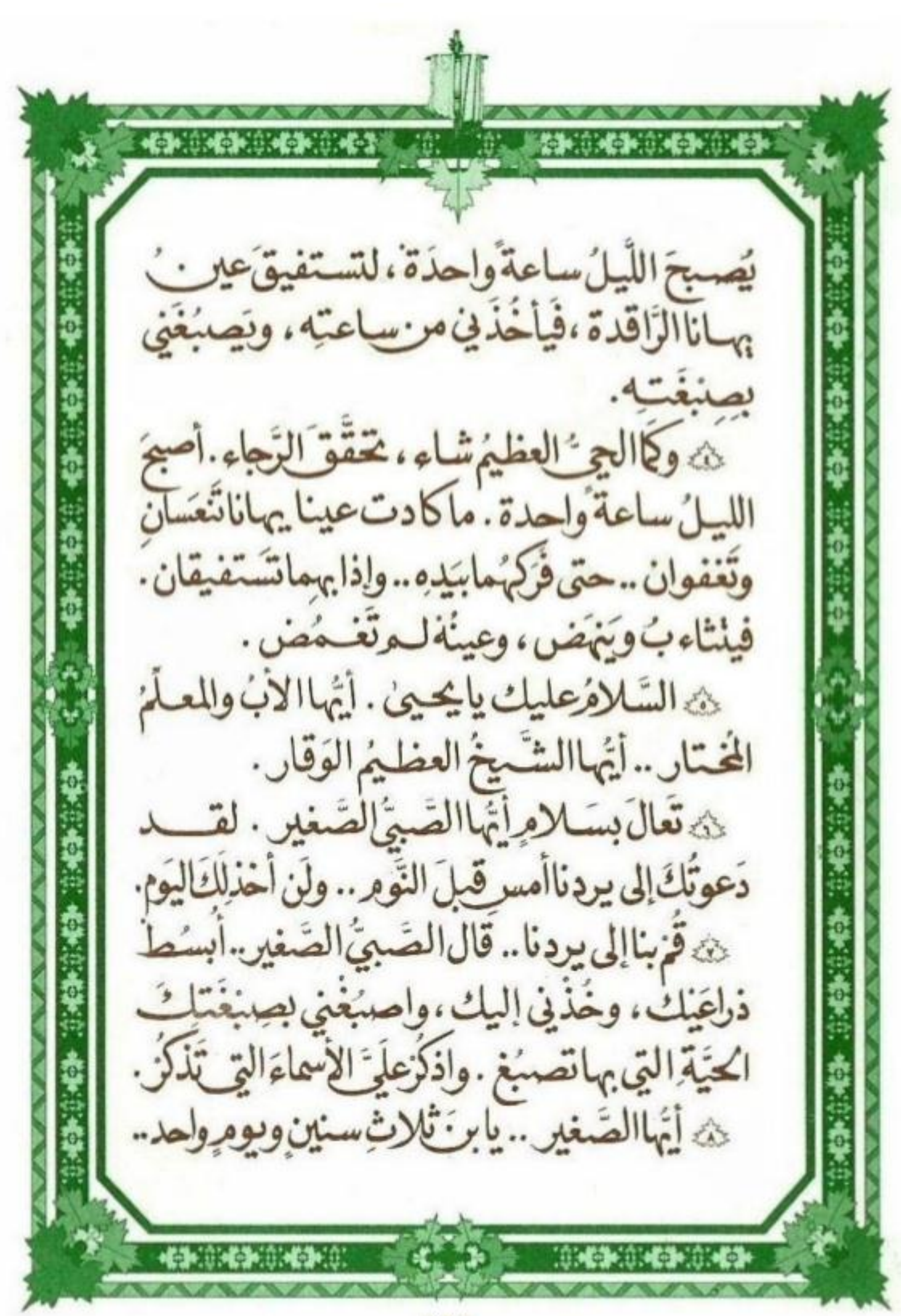
باسمِ الحيِّ العظيم

(١) يا يهانا .. قُم اصبُغني بصِبغَتكَ التي بها تَصبُغ ، واذكُر عليَّ الأسماءَ التي تُذكَر .

(٢) أيُّها الصَّبيُّ الصَّغير . جائعٌ أنا وعطشان ، مُرهَقٌ ونَعسان . وكلَّما كفَفتُ يدَيَّ ، تكاثَرت النَّشماثا عليَّ . والنَّهارُ طوى الجناح .. فتَعالَ إليَّ في الصَّباح .

(٣) رفعَ الصَّبيُّ الصَّغيرُ الى بَلَدِ النُّورِ عينَيه ، وبَسَطَ للحيِّ العظيمِ يدَيه :

يا مَلِكَ النُّورِ السَّامي . أعلَمُ أنّي أطلُبُ طَلَباً عظيما .. وأعرِفُكَ مُجيباً كريما . إدفَع عجَلاتِ الليلِ دَفعا ، ودَع عجَلاتِ النَّهارِ تَسعى ، حتى



يُصبحَ اللَّيلُ ساعةً واحدَةً، لتستفيقَ عينُ
يهانا الرَّاقدة، فيأخُذَني من ساعتِه، ويَصبُغَني
بصِبْغَتِه.

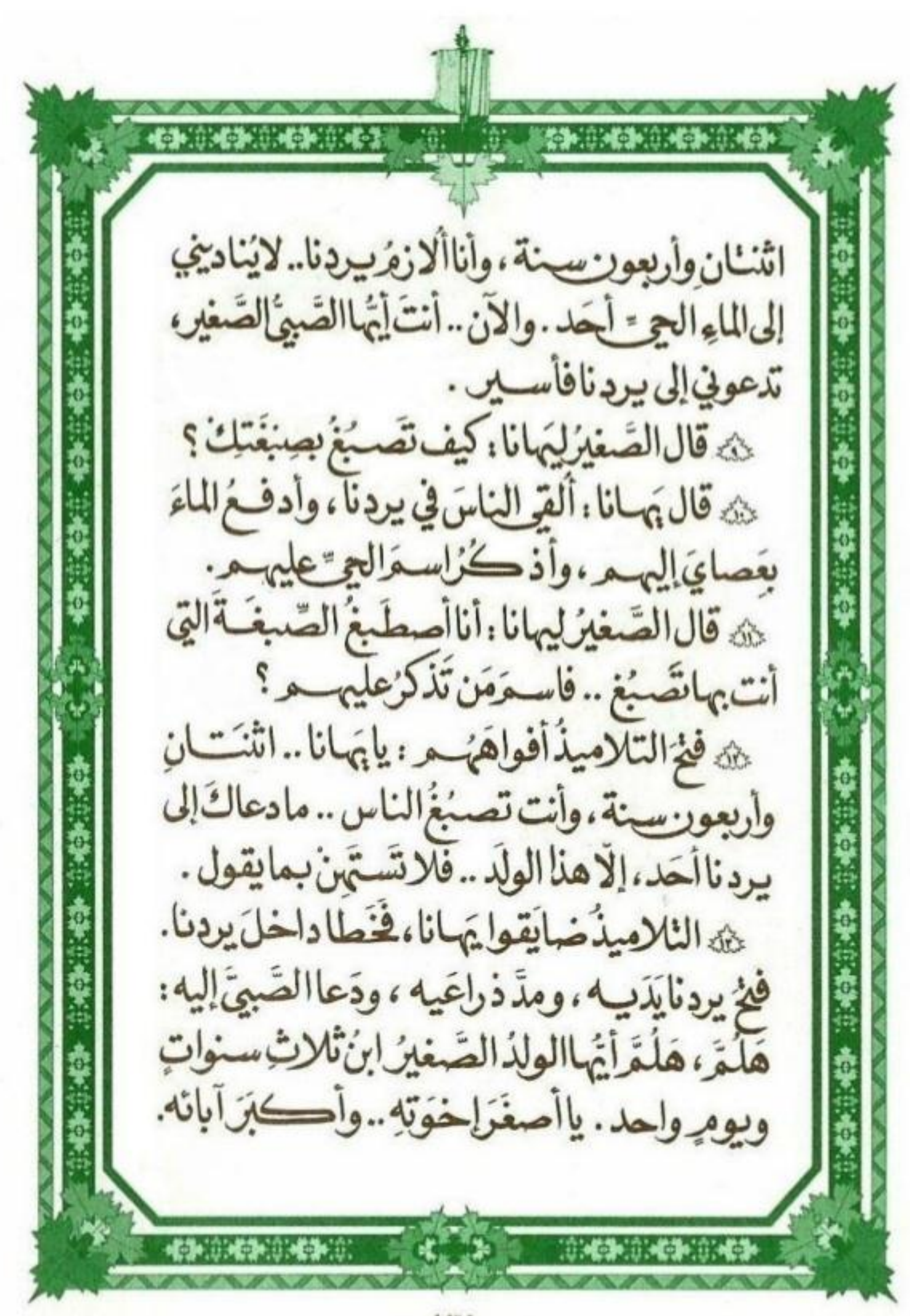
(٤) وكما الحيُّ العظيمُ شاء، تحقَّقَ الرَّجاء. أصبحَ
الليلُ ساعةً واحدة. ما كادت عينا يهانا تنعَسانِ
وتَغفوان.. حتى فَرَكهُما بيَدِه.. وإذا بهما تستَفيقان.
فيتثاءبُ ويَنهَضُ، وعينُه لم تغْمُضْ.

(٥) السَّلامُ عليك يا يحيى. أيُّها الأبُ والمعلِّمُ
المُختار.. أيُّها الشَّيخُ العظيمُ الوَقار.

(٦) تَعالَ بسَلامٍ أيُّها الصَّبيُّ الصَّغير. لقد
دَعوتُكَ إلى يردنا أمسِ قبلَ النَّوم.. ولَن أخذلَكَ اليومَ.

(٧) قُمْ بنا إلى يردنا.. قال الصَّبيُّ الصَّغير.. أبسُطْ
ذراعَيكَ، وخُذْني إليك، واصبُغني بصِبغَتِكَ
الحيَّةِ التي بها تصبُغ. واذكُرْ عليَّ الأسماءَ التي تَذكُرُ.

(٨) أيُّها الصَّغير.. يا بنَ ثلاثِ سنينٍ ويومٍ واحد..



اثنتان وأربعون سنة، وأنا ألازمُ يردنا.. لا يُناديني
إلى الماءِ الحيِّ أحَد. والآن.. أنتَ أيُّها الصَّبيُّ الصَّغير،
تدعوني إلى يردنا فأسير.

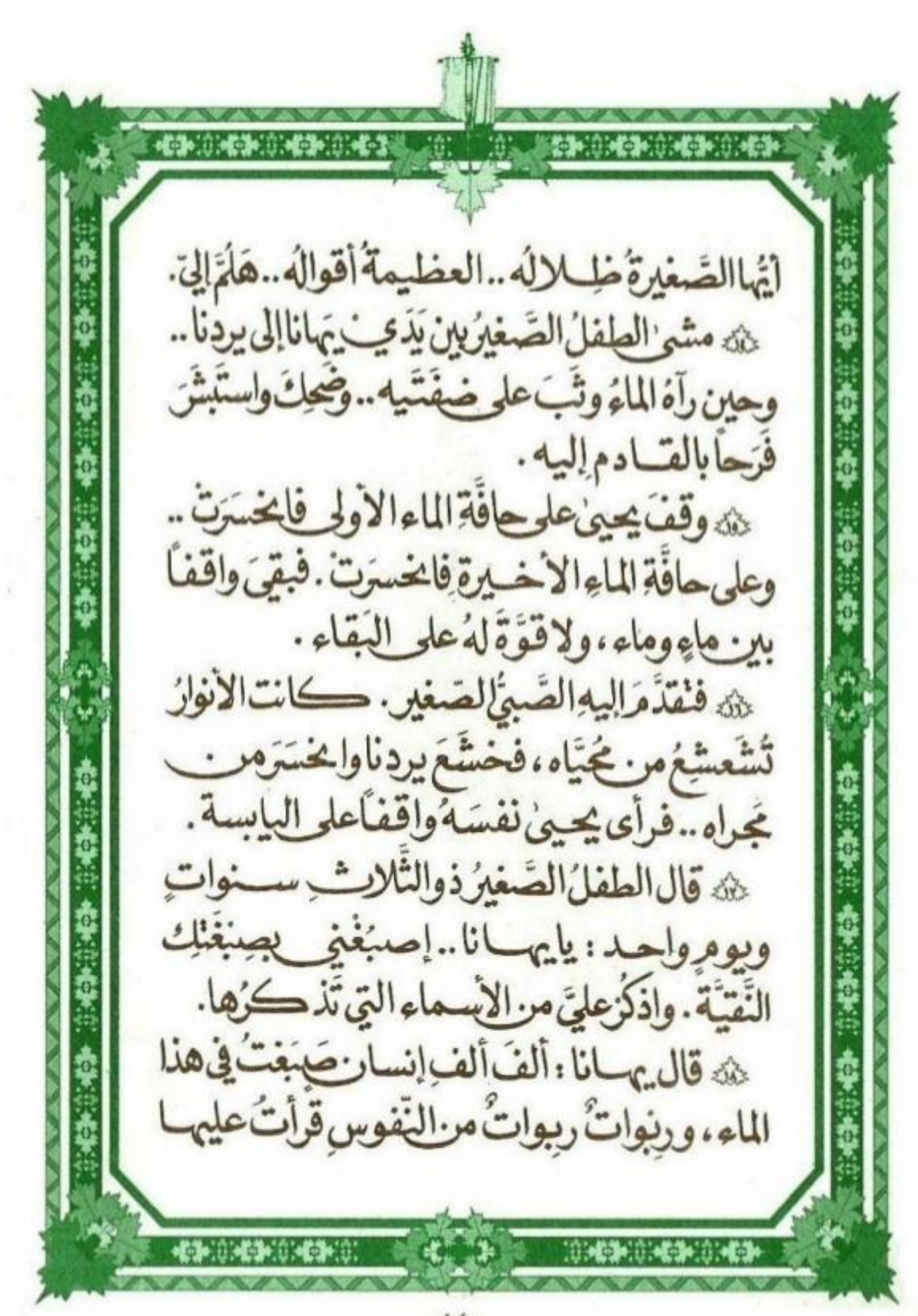
(٩) قال الصَّغيرُ ليهانا: كيف تَصبُغُ بصِبغَتِكَ؟

(١٠) قال يهانا: ألقي النَّاسَ في يردنا، وأدفعُ الماءَ
بعَصايَ إليهم، وأذكُرُ اسمَ الحيِّ عليهم.

(١١) قال الصَّغيرُ ليهانا: أنا أصطَبِغُ الصِّبغَةَ التي
أنت بها تَصبُغ.. فاسمَ مَن تذكُرُ عليهم؟

(١٢) فتحَ التلاميذُ أفواهَهُم: يا يهانا.. اثنتانِ
وأربعون سنة، وأنت تصبُغُ الناس.. ما دعاكَ إلى
يردنا أحَد، إلّا هذا الولَد.. فلا تستَهِنْ بما يقول.

(١٣) التلاميذُ ضايقوا يهانا، فخَطا داخلَ يردنا.
فتحَ يردنا يدَيه، ومدَّ ذراعَيه، ودَعا الصَّبيَّ إليه:
هَلُمَّ، هَلُمَّ أيُّها الولدُ الصَّغيرُ ابنُ ثلاثِ سنواتٍ
ويومٍ واحد. يا أصغرَ إخوتِهِ.. وأكبرَ آبائه.



أيُّها الصَّغيرةُ ظِلالُه.. العظيمةُ أقوالُه.. هَلُمَّ إليَّ.

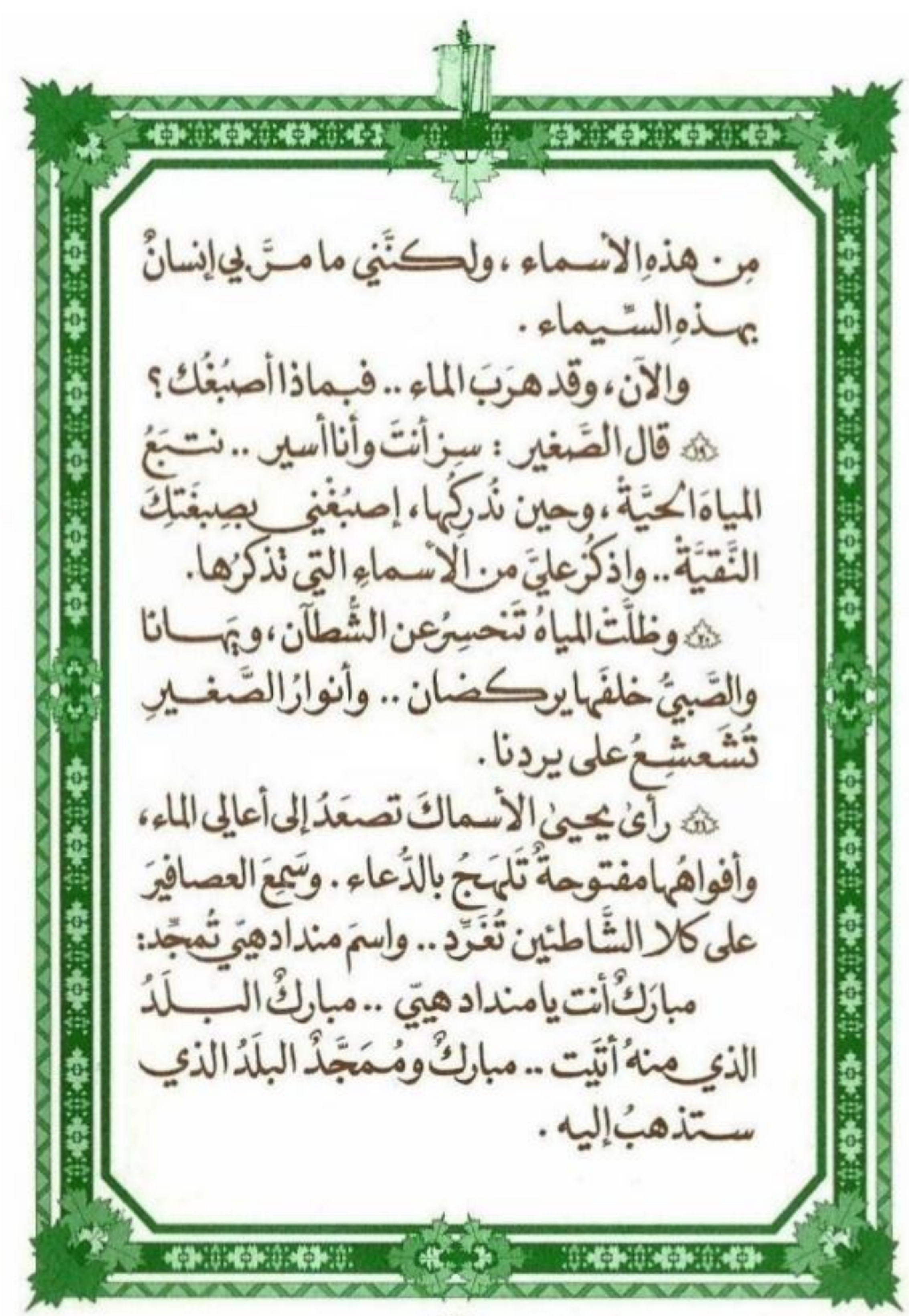
(١٤) مشى الطفلُ الصَّغيرُ بين يَدَي يهانا إلى يردنا.. وحين رآهُ الماءُ وثَبَ على ضفتَيه.. وضَحِكَ واستبشَرَ فَرَحاً بالقادمِ إليه.

(١٥) وقفَ يحيى على حافَّةِ الماءِ الأولى فانحسَرَتْ.. وعلى حافَّةِ الماءِ الأخيرةِ فانحسَرتْ. فبقيَ واقفاً بين ماءٍ وماء، ولا قوَّةَ لهُ على البَقاء.

(١٦) فتقدَّمَ إليهِ الصَّبيُّ الصّغير. كانت الأنوارُ تُشَعشِعُ من مُحَيَّاه، فخشَعَ يردنا وانحسَرَ من مَجراه.. فرأى يحيى نفسَهُ واقفاً على اليابسة.

(١٧) قال الطفلُ الصَّغيرُ ذو الثَّلاثِ سنواتٍ ويومٍ واحد: يا يهانا.. إصبُغْني بصِبغَتِكَ النَّقيَّة. واذكُرْ عليَّ من الأسماء التي تَذكُرُها.

(١٨) قال يهانا: ألفَ ألفِ إنسانٍ صَبَغتُ في هذا الماء، ورِبواتُ رِبواتٍ من النفوسِ قرأتُ عليها



مِن هذهِ الأسماء، ولكنّني ما مرّ بي إنسانٌ بهذهِ السّيماء.

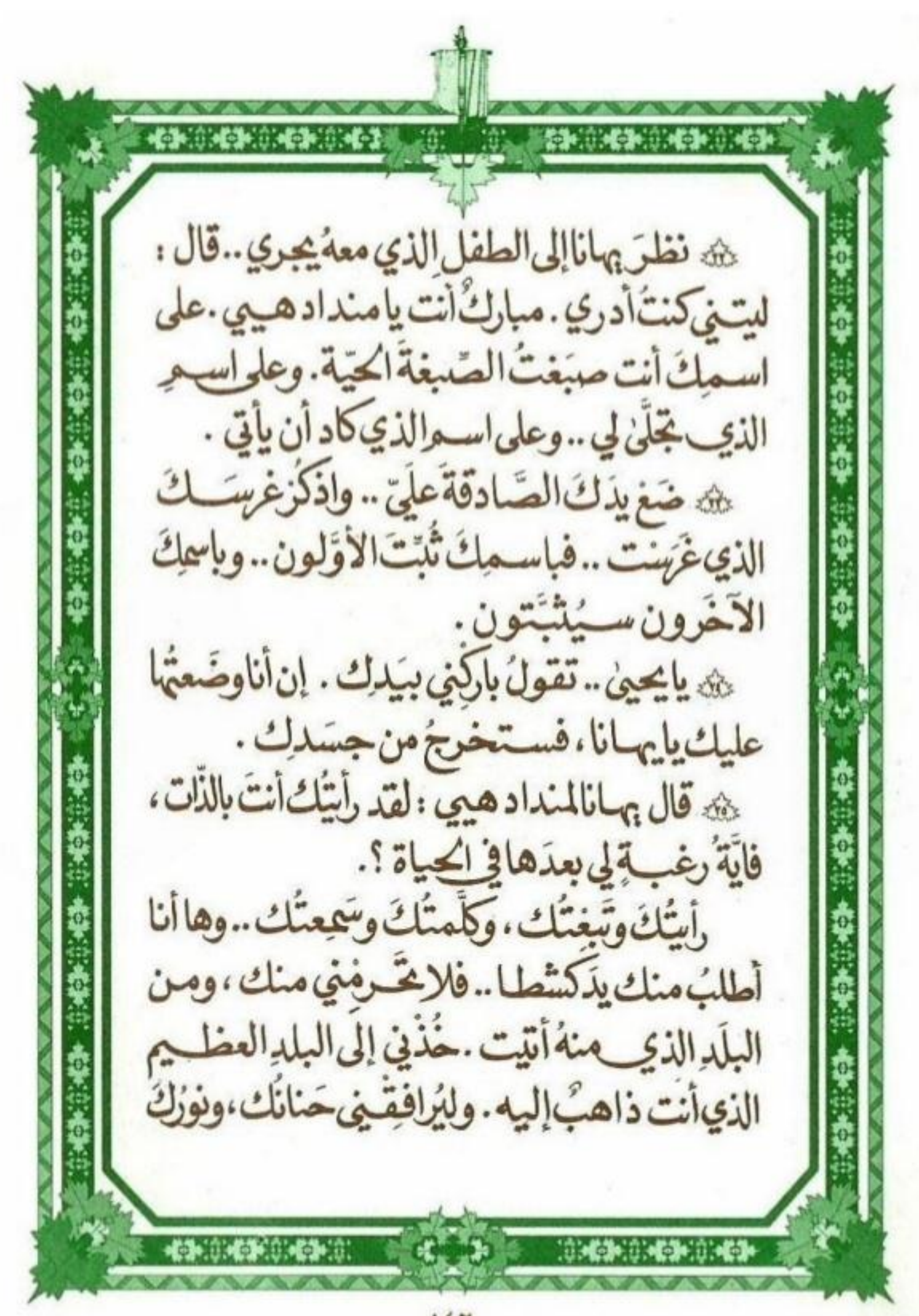
والآن، وقد هربَ الماء.. فبماذا أصبُغُك؟

(١٩) قال الصّغير: سِر أنتَ وأنا أسير.. نتبَعُ المياهَ الحيَّةَ، وحين نُدركُها، إصبُغني بصِبغتِكَ النَّقيَّة.. واذكُر عليَّ من الأسماءِ التي تذكرُها.

(٢٠) وظلّتِ المياهُ تَنحسِرُ عن الشّطآن، ويهانا والصّبيُّ خلفَها يركضان.. وأنوارُ الصّغيرِ تُشَعشِعُ على يردنا.

(٢١) رأى يحيى الأسماكَ تصعَدُ إلى أعالي الماء، وأفواهُها مفتوحةٌ تَلهَجُ بالدُّعاء. وسَمِعَ العصافيرَ على كلا الشّاطئين تُغرِّد.. واسمَ منداد هيّي تمجِّد:

مباركٌ أنتَ يامنداد هيّي.. مباركٌ البَلَدُ الذي منهُ أتيت.. مباركٌ ومُمَجَّدٌ البلَدُ الذي ستذهبُ إليه.



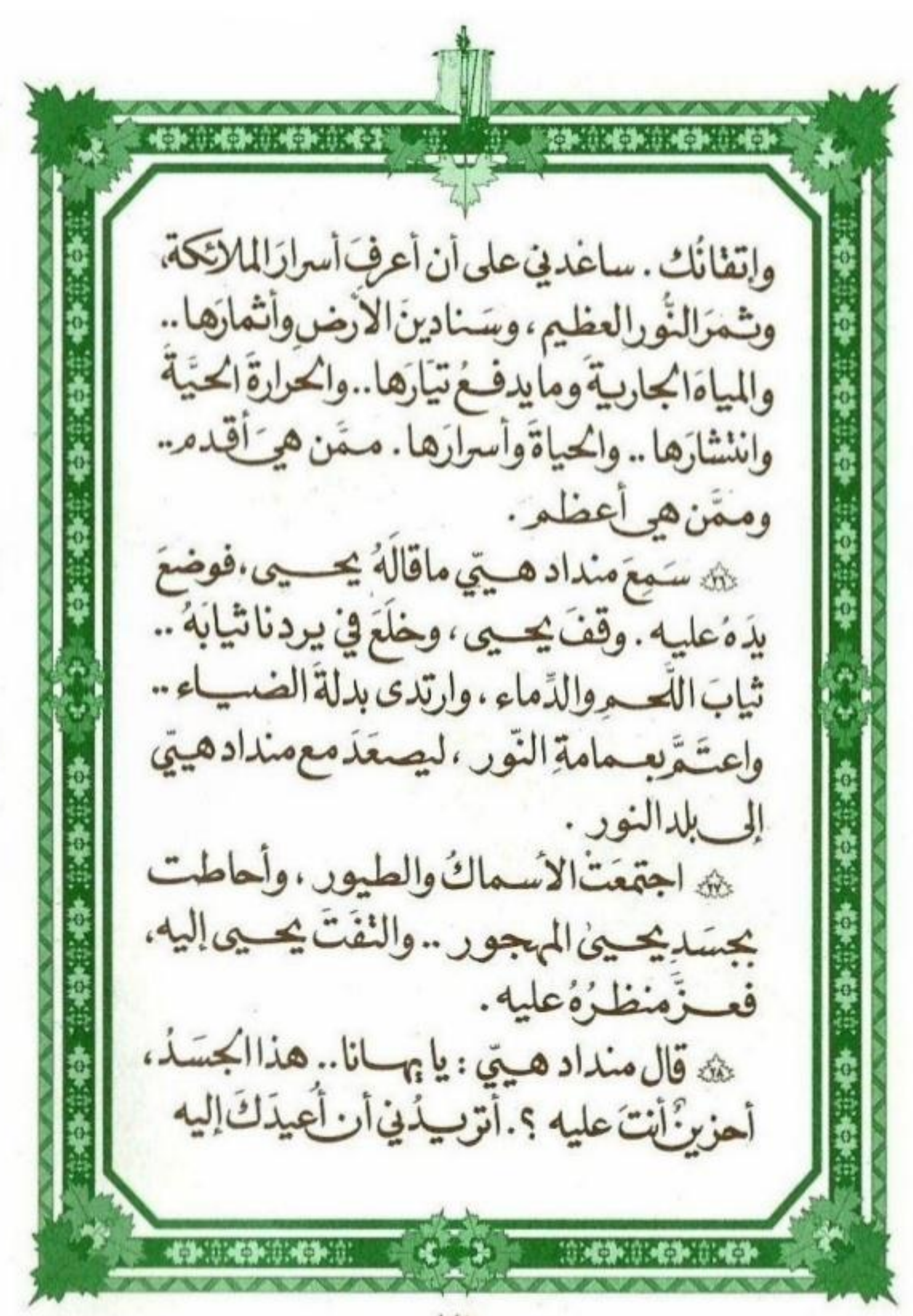
(٢٢) نظرَ يهانا إلى الطفل الذي معهُ يجري.. قال : ليتني كنتُ أدري . مباركٌ أنت يا منداد هيي . على اسمِكَ أنت صبغتُ الصِّبغةَ الحيّة . وعلى اسمِ الذي تجلّى لي .. وعلى اسم الذي كاد أن يأتي .

(٢٣) ضَعْ يدَكَ الصّادقةَ عليّ .. واذكرْ غرسَكَ الذي غرَسْت .. فباسمِكَ ثُبّتَ الأوّلون .. وباسمِكَ الآخرون سيُثبّتون .

(٢٤) يا يحيى .. تقولُ باركْني بيدِك . إن أنا وضَعتها عليك يا يهانا ، فستخرجُ من جسَدِك .

(٢٥) قال يهانا المنداد هيي : لقد رأيتُكَ أنتَ بالذّات ، فأيّةُ رغبةٍ لي بعدَها في الحياة ؟ .

رأيتُكَ وتَبِعتُك ، وكلّمتُكَ وسَمِعتُك .. وها أنا أطلبُ منك يدَكشطا .. فلا تحْرِمْني منك ، ومن البلَدِ الذي منهُ أتيت . خُذْني إلى البلدِ العظيم الذي أنت ذاهبٌ إليه . وليُرافقْني حَنانُك ، ونورُكَ

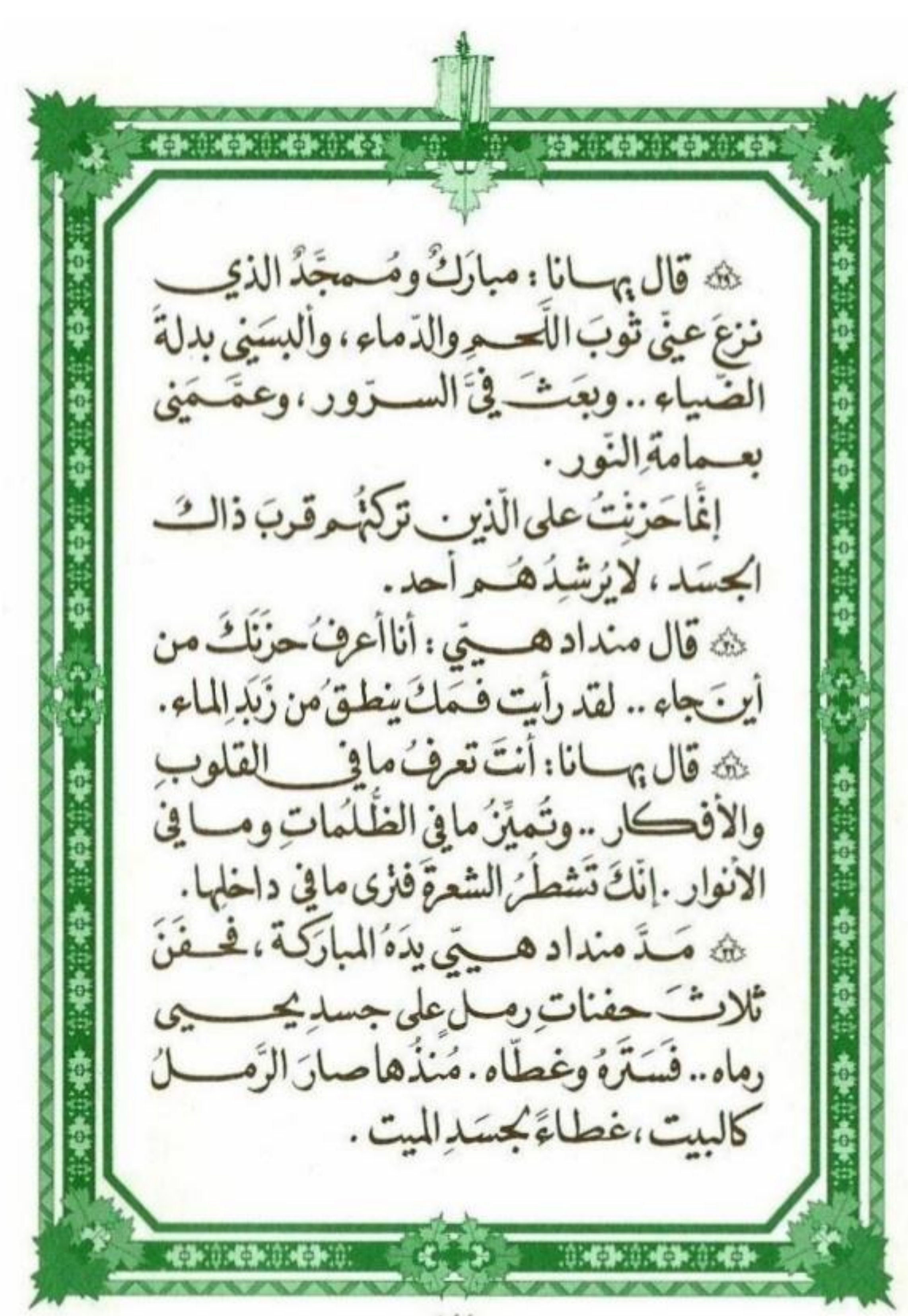


وإتقانُك . ساعدني على أن أعرفَ أسرارَ الملائكة،
وثمرَ النُّورِ العظيم ، وسَنادينَ الأرضِ وأثمارَها ..
والمياهَ الجاريةَ وما يدفعُ تيارَها .. والحرارةَ الحيَّةَ
وانتشارَها .. والحياةَ وأسرارَها . ممَّن هي أقدم ..
وممَّن هي أعظم .

٢٦ سَمِعَ مَنداد هيّي ماقالَهُ يحيى ، فوضعَ
يدَهُ عليه . وقفَ يحيى ، وخلعَ في يردنا ثيابَهُ ..
ثيابَ اللحمِ والدّماء ، وارتدى بدلةَ الضياء ..
واعتمَّ بعمامةِ النّور ، ليصعَدَ مع منداد هيّي
إلى بلد النور .

٢٧ اجتمعَتْ الأسماكُ والطيور ، وأحاطت
بجسَدِ يحيى المهجور .. والتفتَ يحيى إليه ،
فعزَّ منظرُهُ عليه .

٢٨ قال منداد هيّي : يا يهانا .. هذا الجسَدُ ،
أحزينٌ أنتَ عليه ؟ . أتريدُني أن أعيدَكَ إليه



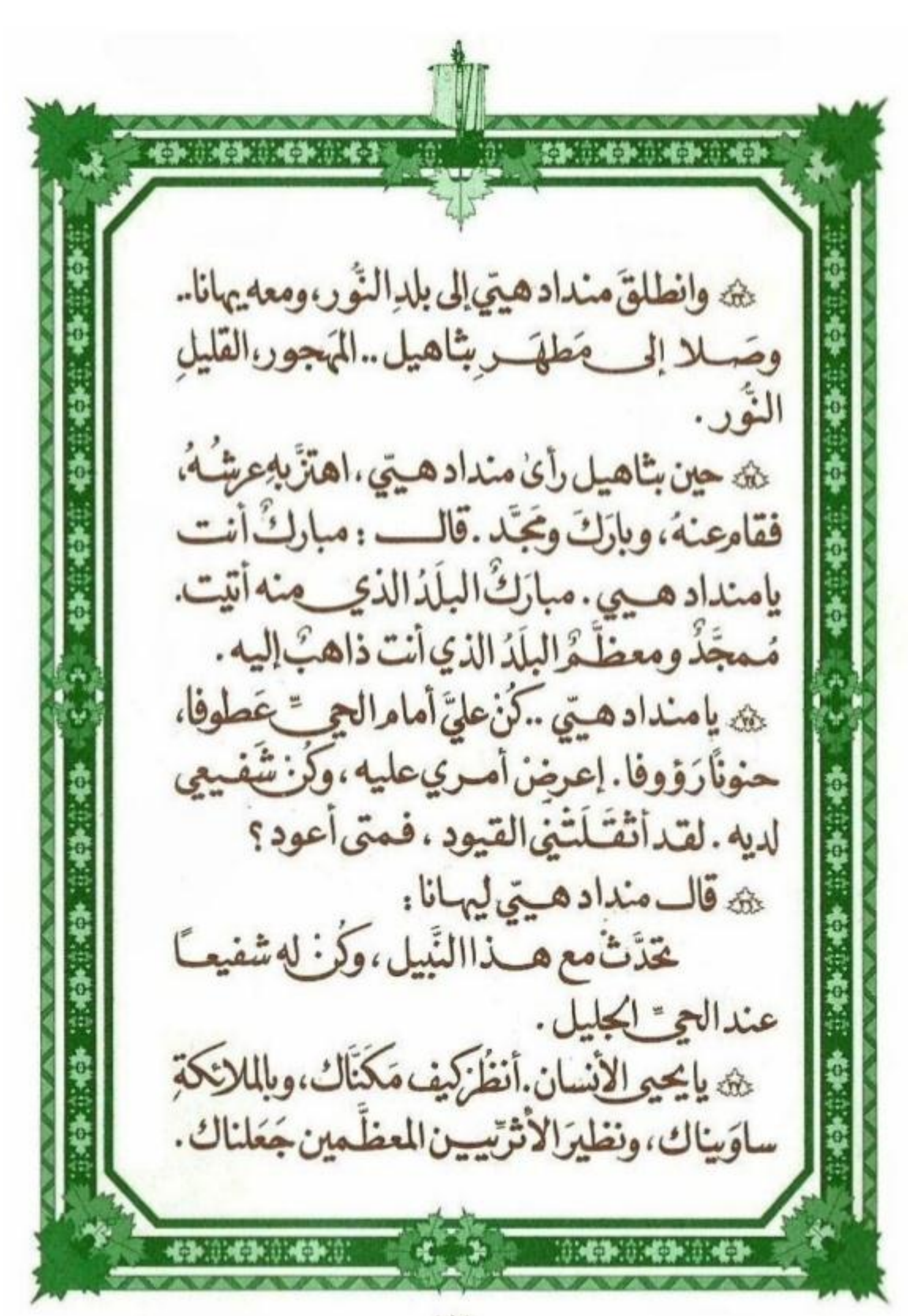
(٢٩) قال بهـانا : مباركٌ ومُمجَدٌ الذي نزعَ عنّي ثوبَ اللحمِ والدّماء ، وألبسَني بدلةَ الضّياء .. وبعَثَ فيَّ السرّور ، وعمّمَني بعمامةِ النّور .

إنّما حَزِنتُ على الّذين تركتُهم قربَ ذالكَ الجسَد ، لايُرشِدُهم أحد .

(٣٠) قال منداد هيّي : أنا أعرفُ حزنَكَ من أينَ جاء .. لقد رأيت فمَكَ ينطقُ من زبَدِ الماء .

(٣١) قال بهـانا : أنتَ تعرفُ ما في القلوبِ والأفكار .. وتُميّزُ ما في الظّلماتِ وما في الأنوار . إنّكَ تَشطُرُ الشعرةَ فترى ما في داخلِها .

(٣٢) مَدَّ منداد هيّي يدَهُ المباركة ، فحفَنَ ثلاثَ حفناتِ رملٍ على جسدِ يحيى رماه .. فستَرَهُ وغطّاه . مُنذُها صارَ الرَّملُ كالبيت ، غطاءً لجسَدِ الميت .



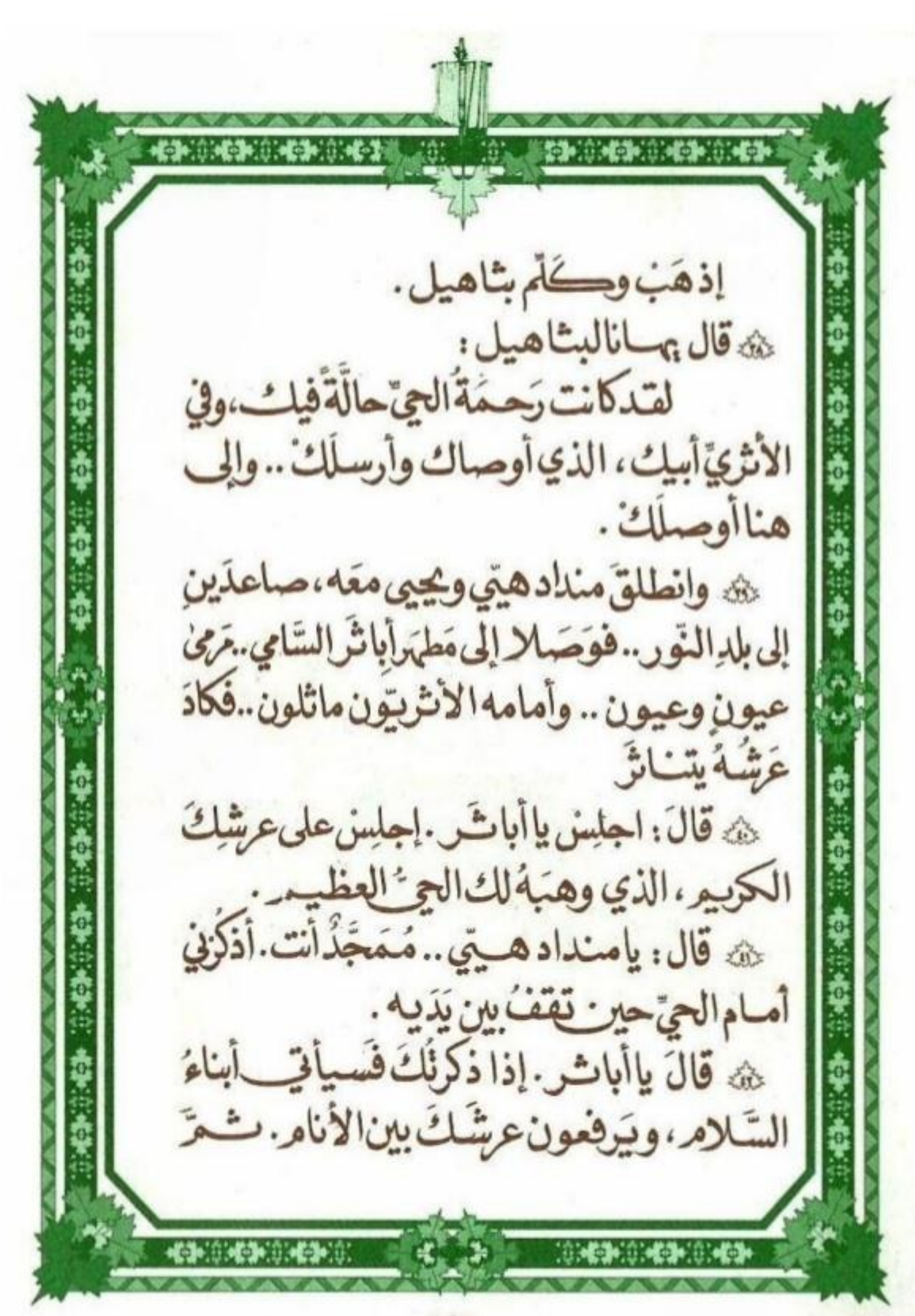
(٢٣) وانطلقَ منداد هيّي إلى بلدِ النُّور، ومعه يهانا.. وصَلا إلى مَطهَرِ بثاهيل.. المهجور، القليلِ النُّور.

(٢٤) حين بثاهيل رأى منداد هيّي، اهتزّ بهِ عرشُهُ، فقام عنهُ، وبارَكَ ومَجّد. قال : مباركٌ أنت يامنداد هيي. مبارَكٌ البلَدُ الذي منه أتيت. مُمجَّدٌ ومعظَّمٌ البلَدُ الذي أنت ذاهبٌ إليه.

(٢٥) يامنداد هيّي .. كُنْ عليّ أمام الحيّ عَطوفا، حنونًا رَؤوفا. إعرِضْ أمري عليه، وكُنْ شَفيعي لديه. لقد أثقَلَتْني القيود، فمتى أعود؟

(٢٦) قال منداد هيّي ليهانا :
تحدَّثْ مع هذا النَّبيل، وكُنْ له شفيعًا عند الحيّ الجليل.

(٢٧) يا يحيى الأنسان. أنظُرْ كيف مَكنّاك، وبالملائكةِ ساوَيناك، ونظيرَ الأثريّين المعظَّمين جعَلناك.



إذهَبْ وكَلِّم بثاهيل .

(٣٨) قال يهانا البثاهيل :

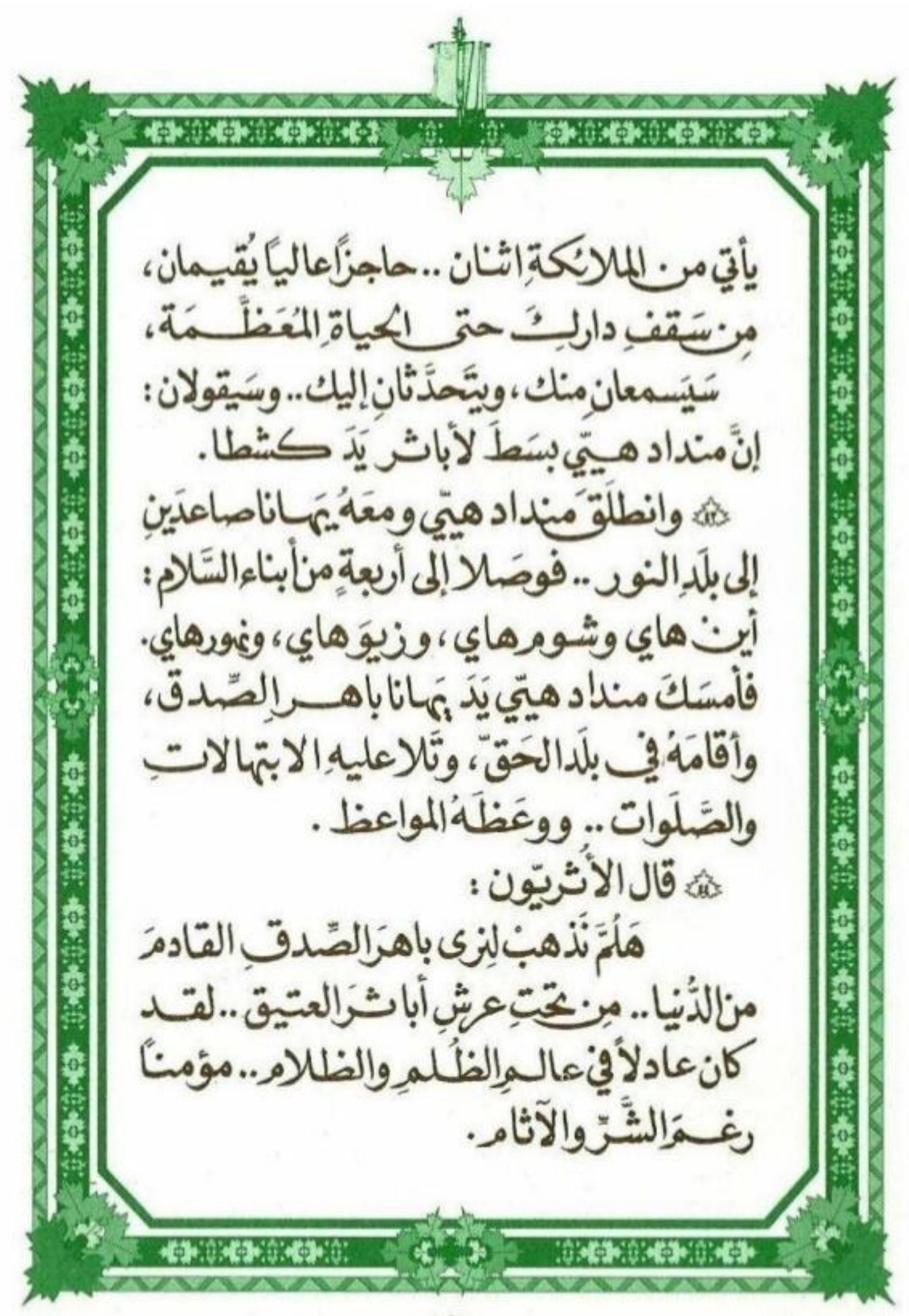
لقد كانت رَحمَةُ الحيّ حالّةً فيك ، وفي الأثريّ أبيك ، الذي أوصاك وأرسلَكْ .. وإلى هنا أوصلَكْ .

(٣٩) وانطلقَ منداد هيّي ويحيى معَه ، صاعدَين إلى بلدِ النّور .. فوَصلا إلى مَطهَر أباثرَ السّامي .. مَرمى عيونٍ وعيون .. وأمامه الأثريّون ماثلون .. فكادَ عَرشُهُ يتناثر

(٤٠) قالَ : اجلِسْ يا أباثَر . إجلِسْ على عرشِكَ الكريم ، الذي وهبَهُ لكَ الحيُّ العظيم .

(٤١) قال : يامنداد هيّي .. مُمَجَّدٌ أنت . أذكرْني أمام الحيّ حين تقفُ بين يَدَيه .

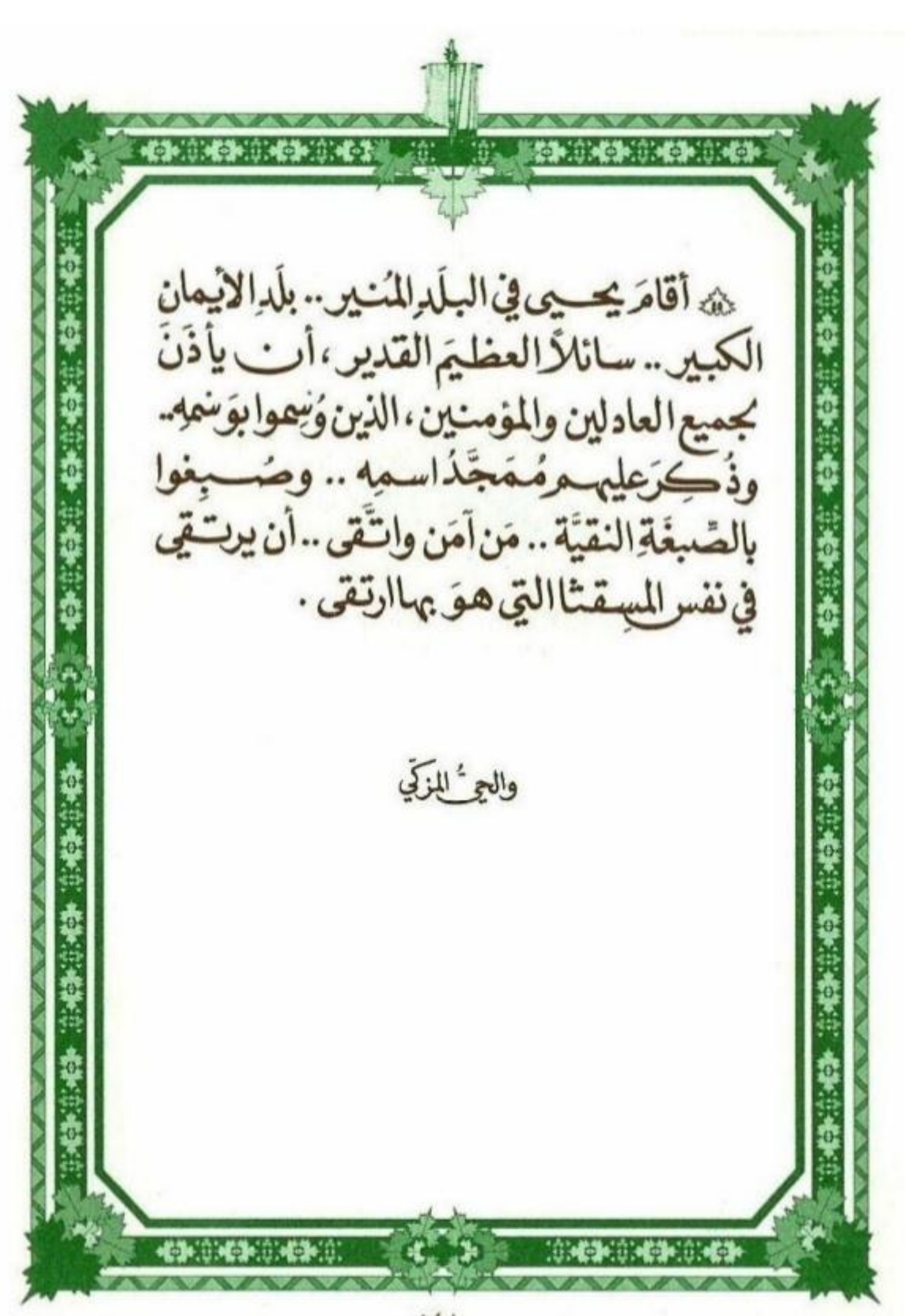
(٤٢) قالَ يا أباثر . إذا ذكرتُكَ فَسيأتي أبناءُ السّلام ، ويَرفعون عرشَكَ بين الأنام . ثمّ



يأتي من الملائكةِ اثنان .. حاجزاً عالياً يُقيمان،
مِن سَقفِ داركَ حتى الحياةِ المُعَظَّمَة،
سَيَسمعان مِنك، ويتحدَّثانِ إليك.. وسَيقولان:
إنَّ منداد هيّي بسَطَ لأباثر يَدَ كشطا.

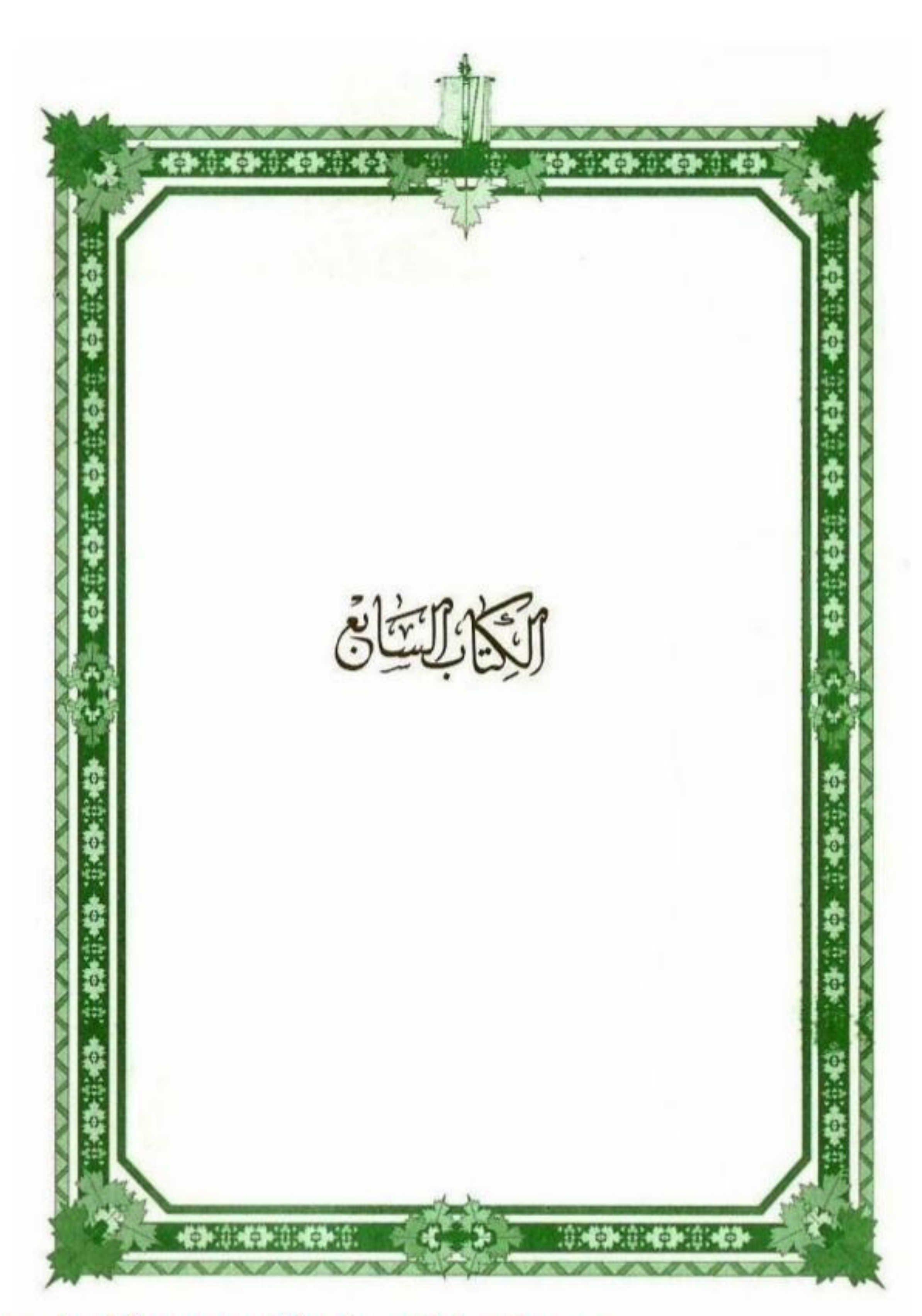
(١٢) وانطلقَ منداد هيّي ومعَهُ يهانا صاعدَين
إلى بلَدِ النور.. فوصلا إلى أربعةٍ من أبناءِ السَّلام:
أينْ هاي وشوم هاي، وزيوَ هاي، ونهورهاي.
فأمسكَ منداد هيّي يَدَ يهانا باهـرِ الصِّدق،
وأقامَهُ في بلَدِ الحقّ، وتلا عليهِ الابتهالاتِ
والصَّلوات.. ووعَظَهُ المواعظ.

(١٣) قال الأثريّون:
هَلُمَّ نَذهبْ لِنرى باهرَ الصِّدقِ القادمَ
من الدُّنيا.. مِن تحتِ عرشِ أباثَر العتيق.. لقد
كان عادلاً في عالمِ الظُّلمِ والظلام.. مؤمناً
رغمَ الشَّرِّ والآثام.

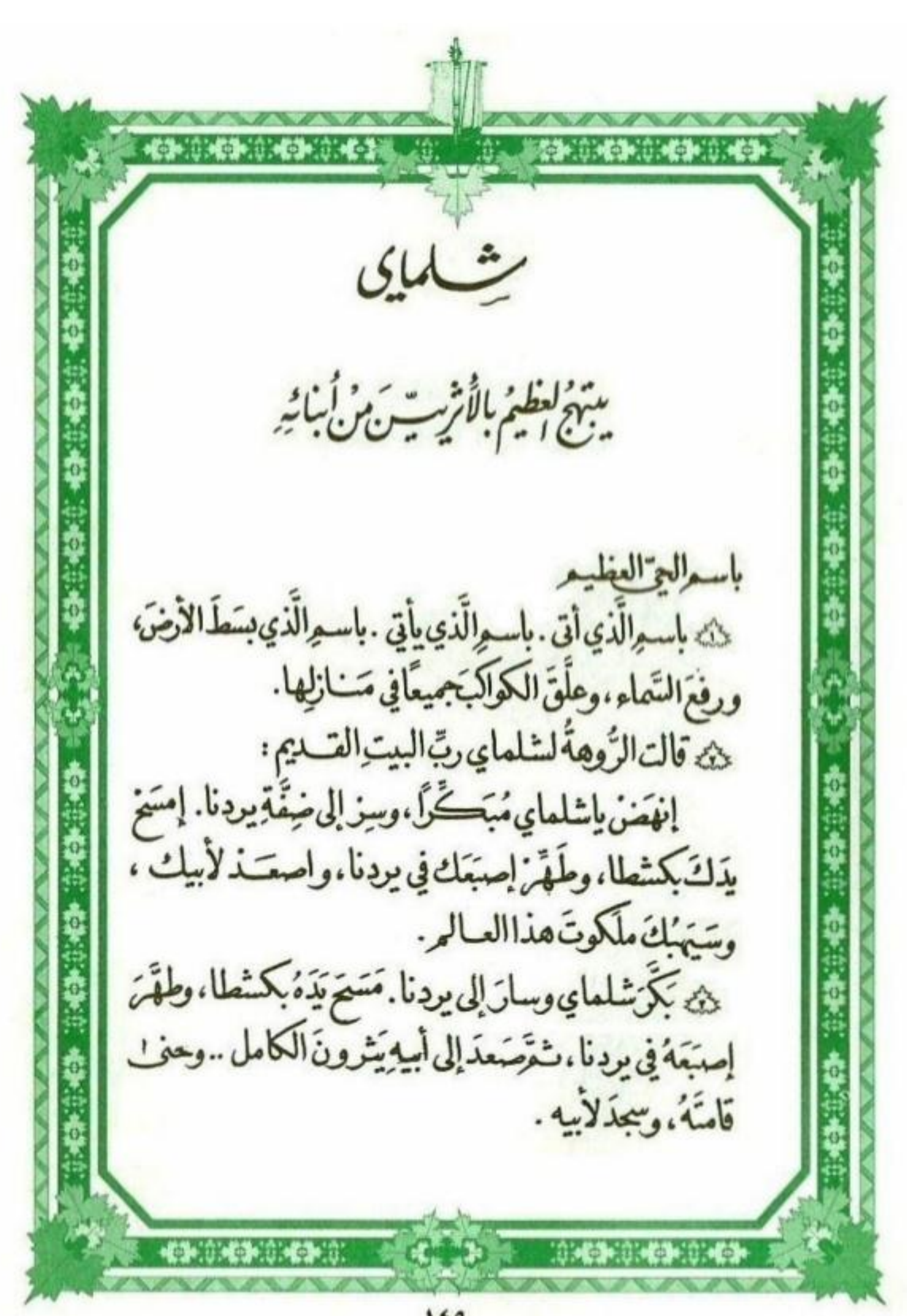


﴿١٩﴾ أقامَ يحيى في البلَدِ المُنير .. بلَدِ الأيمان الكبير .. سائلاً العظيمَ القدير ، أن يأذَنَ بجميع العادلين والمؤمنين ، الذين وُسِموا بوَسْمِه .. وذُكِرَ عليهم مُمَجَّدُ اسمِه .. وصُبِغوا بالصّبغَةِ النقيَّة .. مَن آمَن واتَّقى .. أن يرتقي في نفس المسِقتا التي هوَ بها ارتقى .

والحيُّ المزكّي



الكتاب السابع



شِلماي

يبتهج العظيم بالأثريين من أبنائه

باسم الحيّ العظيم

(١) باسمِ الّذي أتى . باسمِ الّذي يأتي . باسمِ الّذي بسَطَ الأرضَ، ورفعَ السّماء ، وعلّقَ الكواكبَ جميعاً في منازلِها .

(٢) قالت الرّوهةُ لشلماي ربِّ البيتِ القديم :

إنهَضْ ياشلماي مُبَكِّراً ، وسِرْ إلى ضِفّةِ يردنا . إمسَحْ يدَكَ بكشطا ، وطَهِّرْ إصبَعَكَ في يردنا ، واصعَدْ لأبيكَ ، وسَيَهَبُكَ ملكوتَ هذا العالم .

(٣) بكّرَ شلماي وسارَ إلى يردنا . مَسَحَ يَدَهُ بكشطا ، وطهَّرَ إصبَعَهُ في يردنا ، ثمّ صَعدَ إلى أبيهِ يشرونَ الكامل .. وحنى قامتَهُ ، وسجدَ لأبيه .



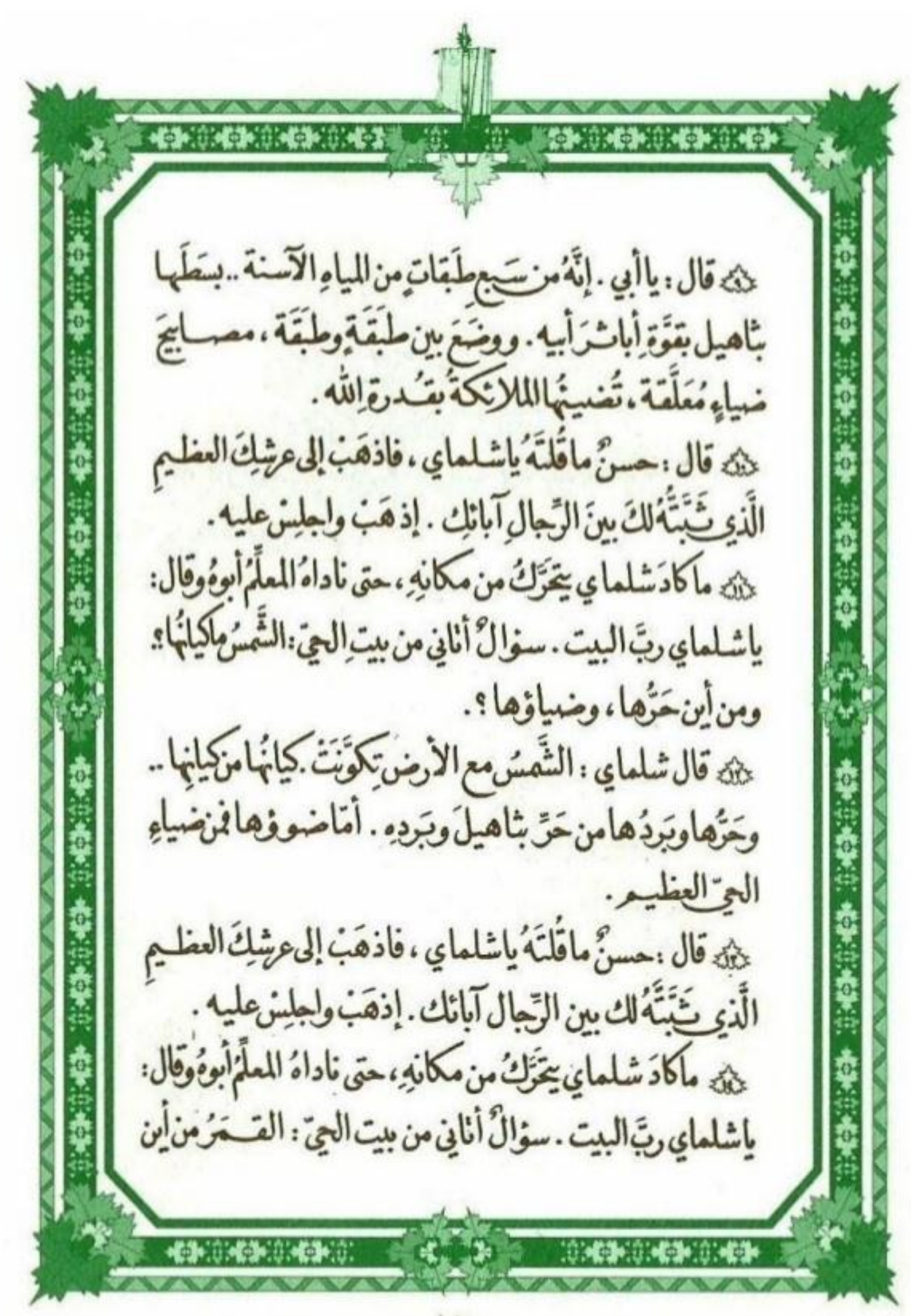
(٤) كادَ الغضَبُ أن يَستَبِدَّ بيثرون على وَلَدِه .. ولكنَّ ثلاثمئةٍ واثنَيْنِ وستّين تلميذاً قالوا لأبيهم : يايثرون .. بقولِكَ يقفُ الواقفون على بابِ بيتِ الحياة ، حيثُ لا غضَبَ ولا خوف . إذا أردتَ من شلماي جواباً فَسَلْهُ ، فإذا أجابَ فهَيِّئْ له عرشاً بين الرّجالِ آبائه .. فإنْ عَيَّ عن الجواب ، أعِدْتَهُ إلى العالمِ الّذي منهُ أتى .

(٥) ارتاحَ الصّالحُ ، ونَظَرَ إلى شلماي ثم قال : ياشلماي . سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ : مِمَّ هذه الأرضُ ؟.. وعلى أيِّ شيءٍ تتّكِئ ؟ .

(٦) قال : ياأبي . الأرضُ مَصُوغَةٌ صياغةً .. وعلى المياهِ العَكِرةِ قاعِدَتُها تتّكِئ .

(٧) قال يثرون : حسَنٌ ماقلتَهُ ، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الّذي ثَبَّتُّهُ لك بين الرّجال آبائك . إذهَبْ واجلِسْ عليه .

(٨) ماكادَ شلماي يتحَرَّكُ من مكانِهِ حتى ناداهُ المعلِّمُ أبوهُ وقال : ياشلماي ربَّ البيت . سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ : مَن بسَطَ الرَّقيعَ ؟ وبِمَ هو معلّقٌ ؟ .. وبماذا يُنار ؟ .



(٩) قال: ياأبي. إنَّهُ من سبعِ طبَقاتٍ من المياهِ الآسنة.. بسطَها بثاهيل بقوّةِ أباثرَ أبيه. ووضعَ بين طبقةٍ وطبقةٍ، مصابيحَ ضياءٍ مُعلّقة، تُضيئها الملائكةُ بقدرةِ الله.

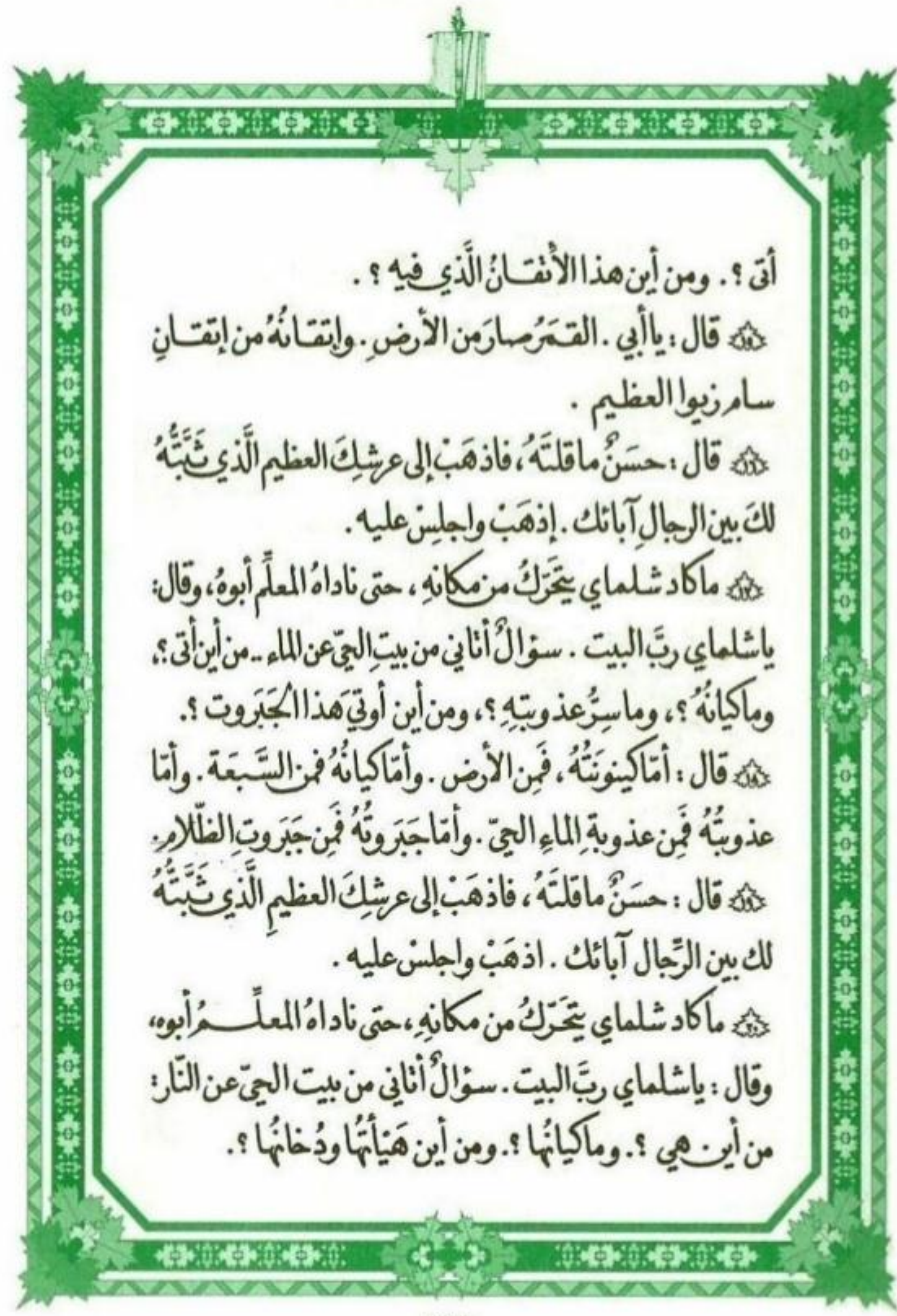
(١٠) قال: حسنٌ ماقُلتَهُ ياشلماي، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الذي ثبّتّهُ لكَ بينَ الرّجالِ آبائك. إذهَبْ واجلِسْ عليه.

(١١) ماكادَ شلماي يتحرّكُ من مكانِهِ، حتى ناداهُ المعلّمُ أبوهُ وقال: ياشلماي ربَّ البيت. سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ: الشّمسُ ماكيانُها؟ ومن أين حرُّها، وضياؤها؟.

(١٢) قال شلماي: الشّمسُ مع الأرضِ تكوّنتْ. كيانُها من كيانِها.. وحرُّها وبردُها من حرّ بثاهيل وبردِه. أمّا ضوؤها فمن ضياءِ الحيّ العظيم.

(١٣) قال: حسنٌ ماقُلتَهُ ياشلماي، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الذي ثبّتّهُ لك بين الرّجال آبائك. إذهَبْ واجلِسْ عليه.

(١٤) ماكادَ شلماي يتحرّكُ من مكانِهِ، حتى ناداهُ المعلّمُ أبوهُ وقال: ياشلماي ربَّ البيت. سؤالٌ أتاني من بيت الحيّ: القمرُ من أين



أتى ؟. ومن أين هذا الأنقانُ الّذي فيه ؟ .

۞ قال : ياأبي . القمَرُ صارَمن الأرض . وإتقانُهُ من إتقانِ سام زيوا العظيم .

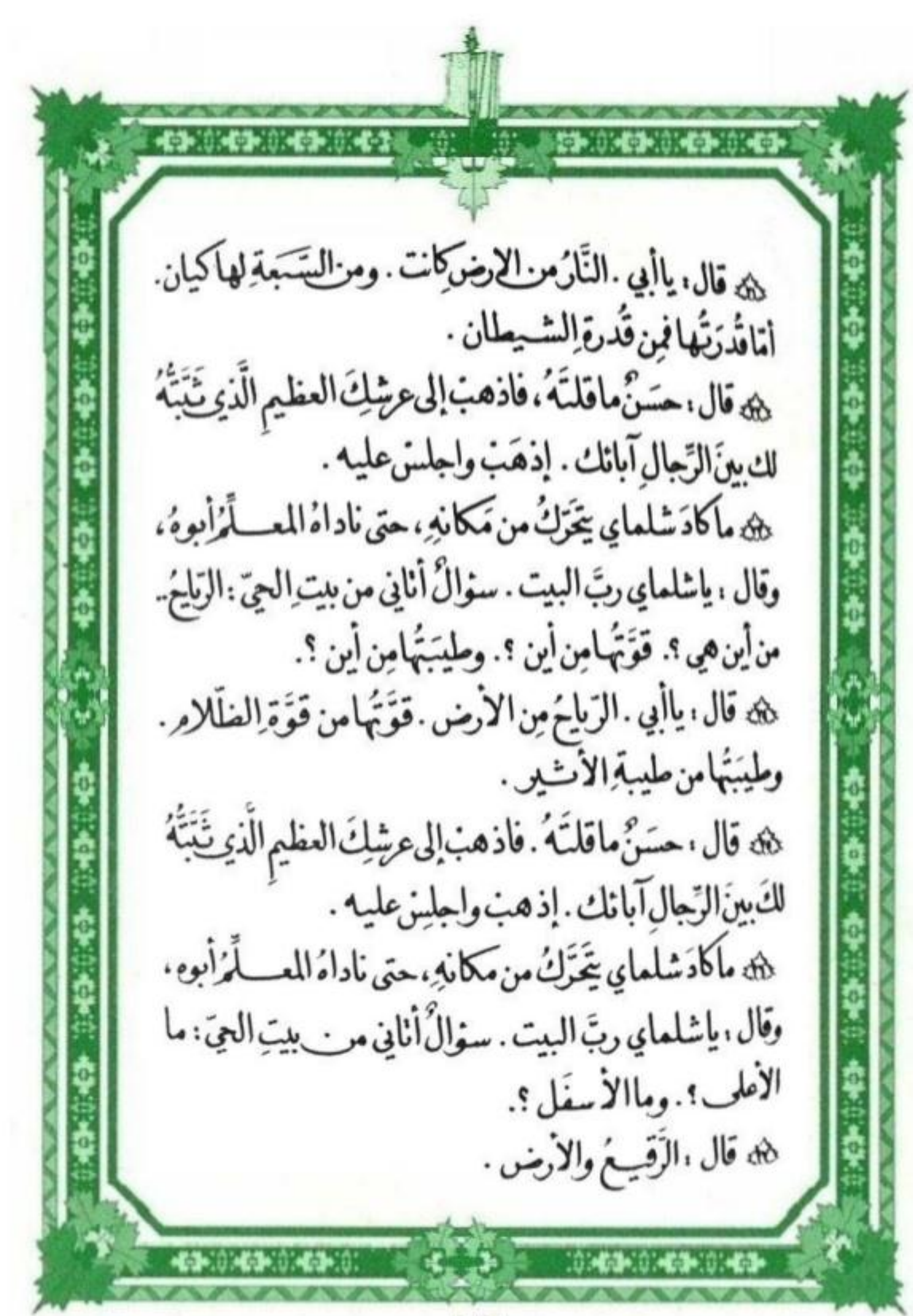
۞ قال : حسَنٌ ماقلتَهُ ، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيم الّذي ثَبَّتُهُ لكَ بين الرجالِ آبائك . إذهَبْ واجلِسْ عليه .

۞ ماكاد شلماي يتحَرّكُ من مكانِهِ ، حتى ناداهُ المعلّمُ أبوهُ ، وقال : ياشلماي ربَّ البيت . سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ عن الماء . من أين أتى ؟، وماكيانُهُ ؟، وماسِرُّعذوبتِهِ ؟، ومن أين أوتيَ هذا الجبَروت ؟.

۞ قال : أمّاكينونَتُهُ ، فمِنَ الأرض . وأمّاكيانُهُ فمن السَّبعَة . وأمّا عذوبتُهُ فَمِن عذوبةِ الماءِ الحيّ . وأمّاجبَروتُهُ فَمِن جبَروتِ الظّلام .

۞ قال : حسَنٌ ماقلتَهُ ، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الّذي ثَبّتُهُ لك بين الرّجال آبائك . اذهَبْ واجلسْ عليه .

۞ ماكاد شلماي يتحَرّكُ من مكانِهِ ، حتى ناداهُ المعلّمُ أبوه ، وقال : ياشلماي ربَّ البيت . سؤالٌ أتاني من بيت الحيّ عن النّار : من أين هي ؟. وماكيانُها ؟. ومن أين هَيأتُها ودُخانُها ؟.



۞ قال، ياأبي. النّارُ من الارض كانت. ومن السَبعةِ لها كيان.
أماقُدرَتُها فمِن قُدرةِ الشيطان.

۞ قال، حسَنٌ ماقلتَهُ، فاذهبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الّذي ثَبَّتَهُ
لك بينَ الرِّجالِ آبائك. إذهَبْ واجلسْ عليه.

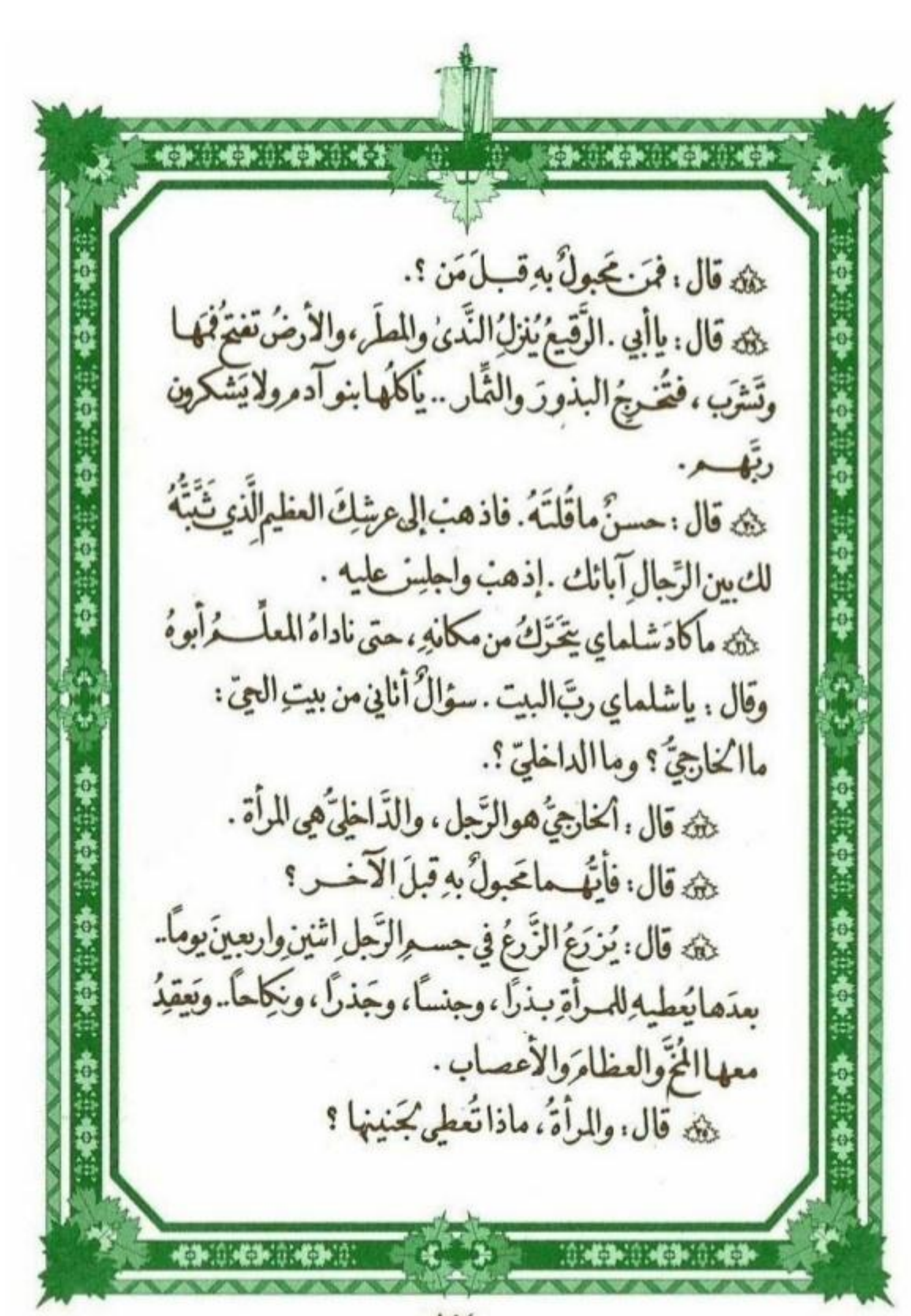
۞ ماكادَ شلماي يتحَرّكُ من مَكانهِ، حتى ناداهُ المعلِّمُ أبوهُ،
وقال، ياشلماي ربَّ البيت. سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ: الرّياحُ،
من أين هي؟. قوّتُها من أين؟. وطيبَتُها من أين؟.

۞ قال، ياأبي. الرّياحُ من الأرض. قوّتُها من قوّةِ الظّلام.
وطيبَتُها من طيبةِ الأثير.

۞ قال، حسَنٌ ماقلتَهُ. فاذهبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الّذي ثَبَّتَهُ
لكَ بينَ الرِّجالِ آبائك. إذهبْ واجلِسْ عليه.

۞ ماكادَ شلماي يتحَرّكُ من مكانهِ، حتى ناداهُ المعلِّمُ أبوه،
وقال، ياشلماي ربَّ البيت. سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ: ما
الأعلى؟. وما الأسفَل؟.

۞ قال، الرّقيعُ والأرض.



(٢٨) قال : فمَن محبولٌ بهِ قبلَ مَن ؟.

(٢٩) قال : ياأبي . الرَّقيعُ يُنزِلُ النَّدى والمطرَ، والأرضُ تفتحُ فمَها وتَشرَب ، فتخرجُ البذورَ والثِّمار .. يأكلُها بنو آدمَ ولا يشكرون ربَّهـم .

(٣٠) قال : حسنٌ ماقُلتَهُ . فاذهبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الَّذي ثَبَّتُهُ لك بين الرِّجالِ آبائك . إذهبْ واجلِسْ عليه .

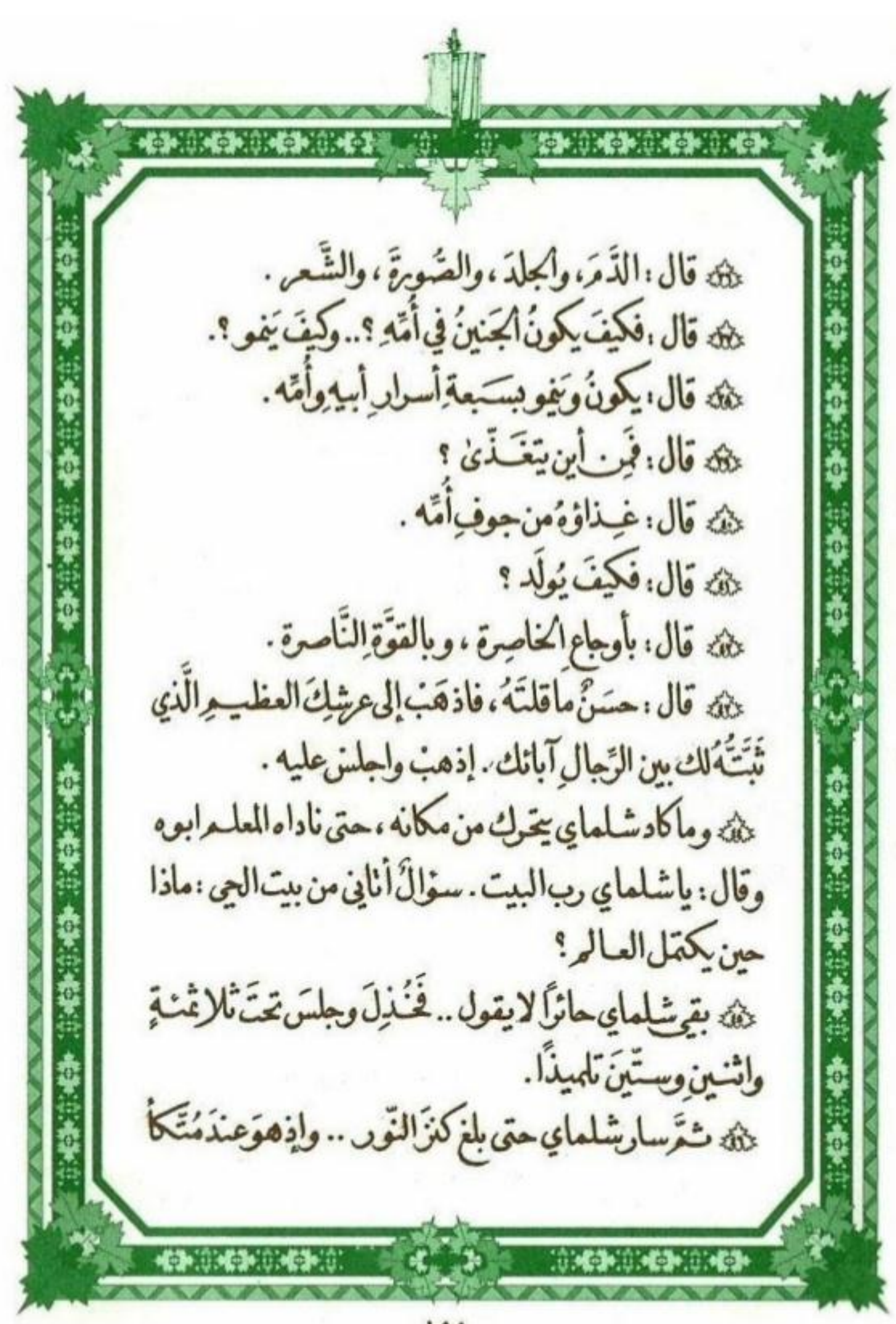
(٣١) ماكادَ شلماي يتحرَّكُ من مكانهِ ، حتى ناداهُ المعلِّمُ أبوهُ وقال : ياشلماي ربَّ البيت . سؤالٌ أتاني من بيتِ الحيّ : ما الخارجيُّ ؟ وما الداخليّ ؟.

(٣٢) قال : الخارجيُّ هو الرَّجل ، والدَّاخليُّ هي المرأة .

(٣٣) قال : فأيُّهـما محبولٌ بهِ قبلَ الآخـر ؟

(٣٤) قال : يُزرَعُ الزَّرعُ في جسمِ الرَّجلِ اثنينِ وأربعينَ يوماً .. بعدَها يُعطيهِ للمـرأةِ بذراً ، وجنساً ، وجَذراً ، ونِكاحاً .. ويَعقِدُ معها المُخَّ والعظامَ والأعصاب .

(٣٥) قال : والمرأةُ ، ماذا تُعطي لجنينِها ؟



قال: الدَّمَ، والجلدَ، والصُّورةَ، والشَّعر.

قال: فكيفَ يكونُ الجَنينُ في أُمِّهِ؟.. وكيفَ يَنمو؟.

قال: يكونُ ويَنمو بسَبعةِ أسرارِ أبيهِ وأُمِّه.

قال: فَمِن أين يتغَـذّىٰ؟

قال: غِـذاؤهُ من جوفِ أُمِّه.

قال: فكيفَ يُولَد؟

قال: بأوجاعِ الخاصِرة، وبالقوَّةِ النَّاصرة.

قال: حسَنٌ ماقلتَهُ، فاذهَبْ إلى عرشِكَ العظيمِ الّذي ثَبَّتَهُ لك بين الرِّجالِ آبائك. إذهبْ واجلسْ عليه.

وماكادَ شلماي يتحرك من مكانه، حتى ناداه المعلم ابوه وقال: ياشلماي رب البيت. سؤالٌ أتاني من بيت الحي: ماذا حين يكتمل العالم؟

بقيَ شلماي حائراً لايقول.. فَخُذِلَ وجلسَ تحتَ ثلاثمئةٍ واثنينِ وستّينَ تلميذاً.

ثمَّ سار شلماي حتى بلغ كنزَ النّور.. وإذهوَعندَمُتَّكأ

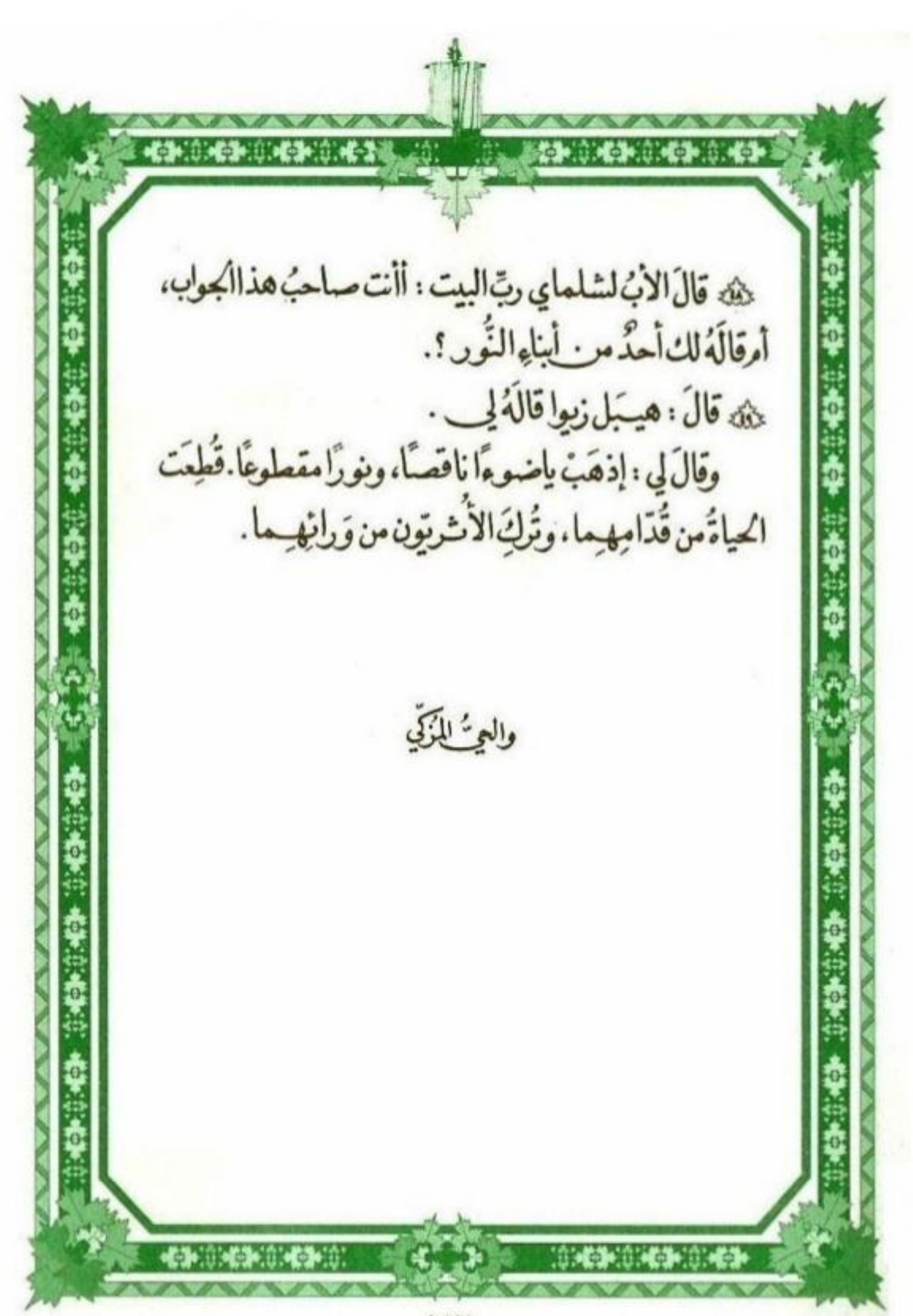


الحياةِ العظيم، سَمِعَ هاتفًا يقول :

حين يَكمَلُ العالمُ، تسقطُ الأرضُ في الظُلُمات.. والسّماءُ تَلتَفُّ مثلَ القصَبِ. الشَّمسُ تَنطَفِي، والقَمرُ يَختَفِي.. وتتناثرُ الكواكبُ كأوراقِ التّين. تذهبُ النّارُ إلى كُنّها، والمياهُ تؤوبُ إلى مَقَرّها، والرّياحُ الأربعُ تطوي أجنِحَتَها وتتوقّفُ عن الهبوب. أمّا الأشرار، فسَيُنادي بعضُهم بعضًا، ويُمسِكُ بعضُهم بعضًا، مُقيّدين مثل رُمّانِ الرّصاص، ثم يَسقطون في غَياهِبِ الجحيم.

(٤٧) عاد شلماي ربُّ البيت إلى أبيه يثرون الرّجلِ الكامل، وقالَ لَهُ: يا أبي. سأُجيبكَ عمّا سألتني :

حين يكمَلُ العالمُ، تَسقُطُ الأرضُ في الظُلُمات.. والسّماءُ تَلتَفُّ مثلَ القصب. الشَّمسُ تنطفي، والقمَرُ يختفي.. وتتناثَرُ الكواكبُ كأوراقِ التّين. تذهبُ النّارُ إلى كُنّها، والمياهُ تؤوبُ إلى مَقَرّها، والرّياحُ الأربَعُ تطوي أجنِحَتَها وتَتوقّفُ عن الهبوب. أمّا الأشرار، فسَيُنادي بعضُهم بعضًا، ويُمسكُ بعضُهم بعضًا، مُقيّدين مثلَ رُمّانِ الرّصاص. ثمَّ يَسقطون في غياهبِ الجحيم.

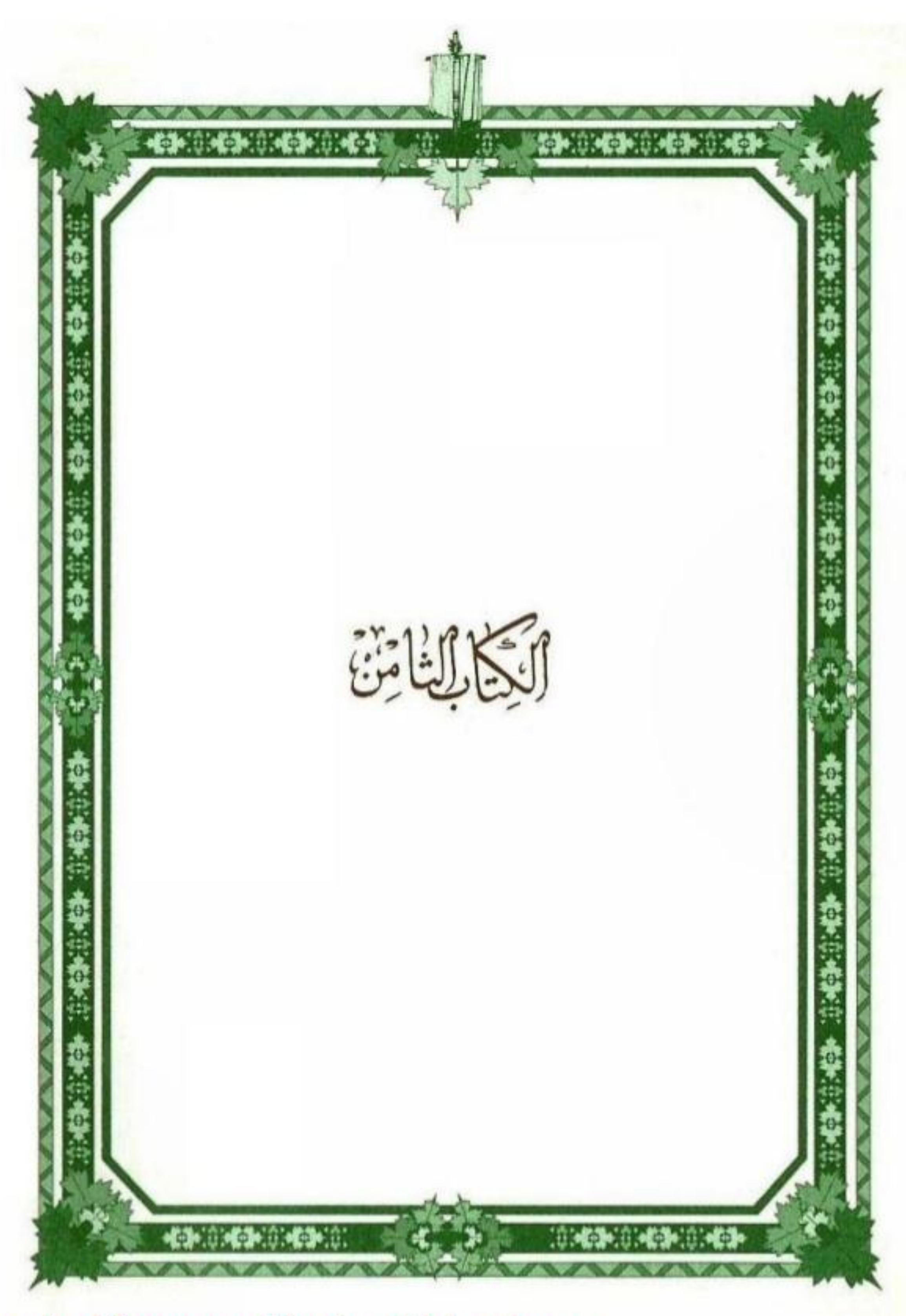


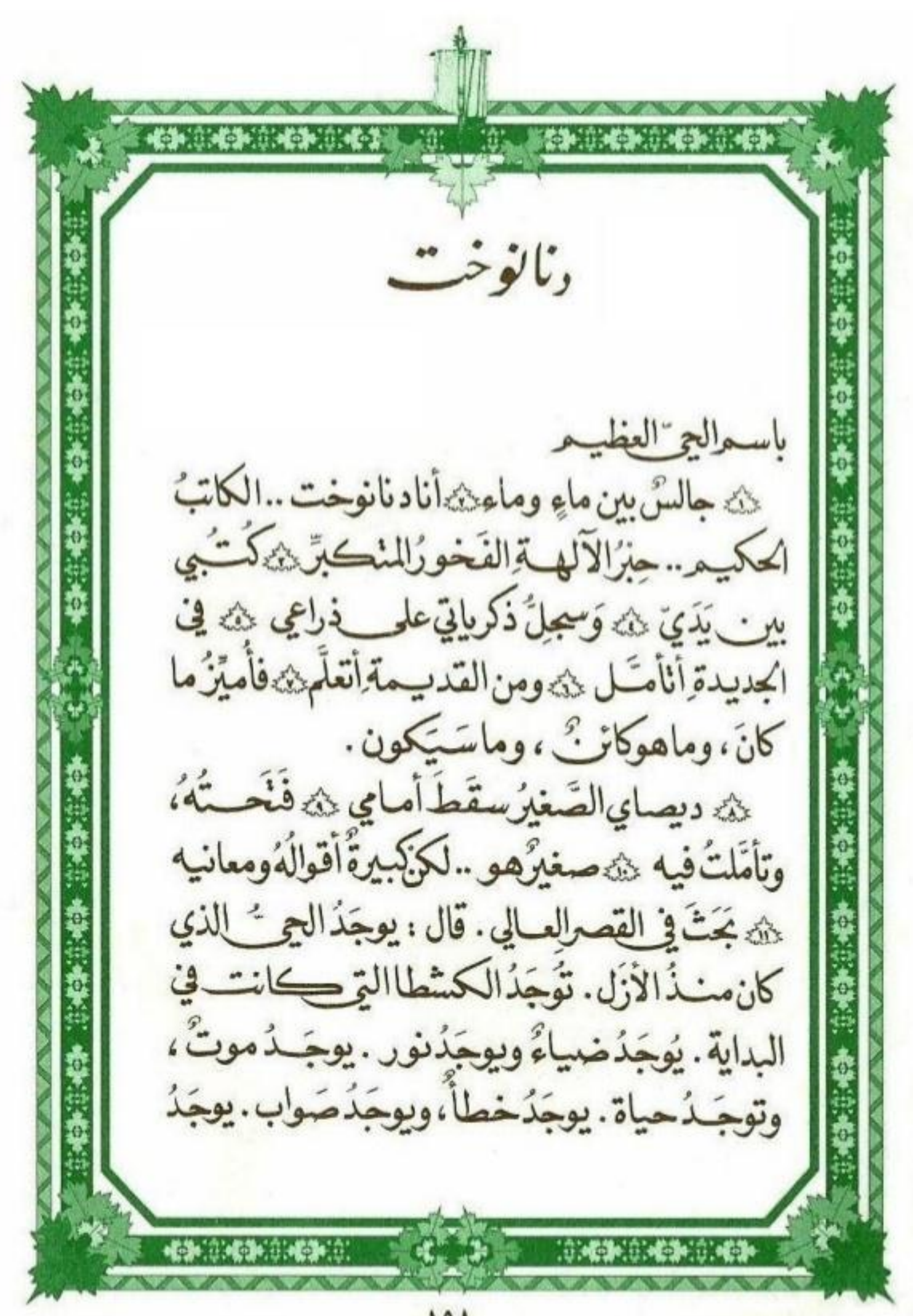
﴿١٨﴾ قالَ الأبُ لشلماي ربِّ البيت : أأنت صاحبُ هذا الجواب، أم قالَهُ لكَ أحدٌ من أبناءِ النُّور ؟.

﴿١٩﴾ قالَ : هيبَل زيوا قالَهُ لي .

وقالَ لي : إذهَبْ ياضوءًا ناقصًا، ونورًا مقطوعًا. قُطِعَت الحياةُ من قُدّامِهِما، وتُرِكَ الأُثريّون من وَرائهِما .

والحيُّ المُزكّي


الكتاب الثامن

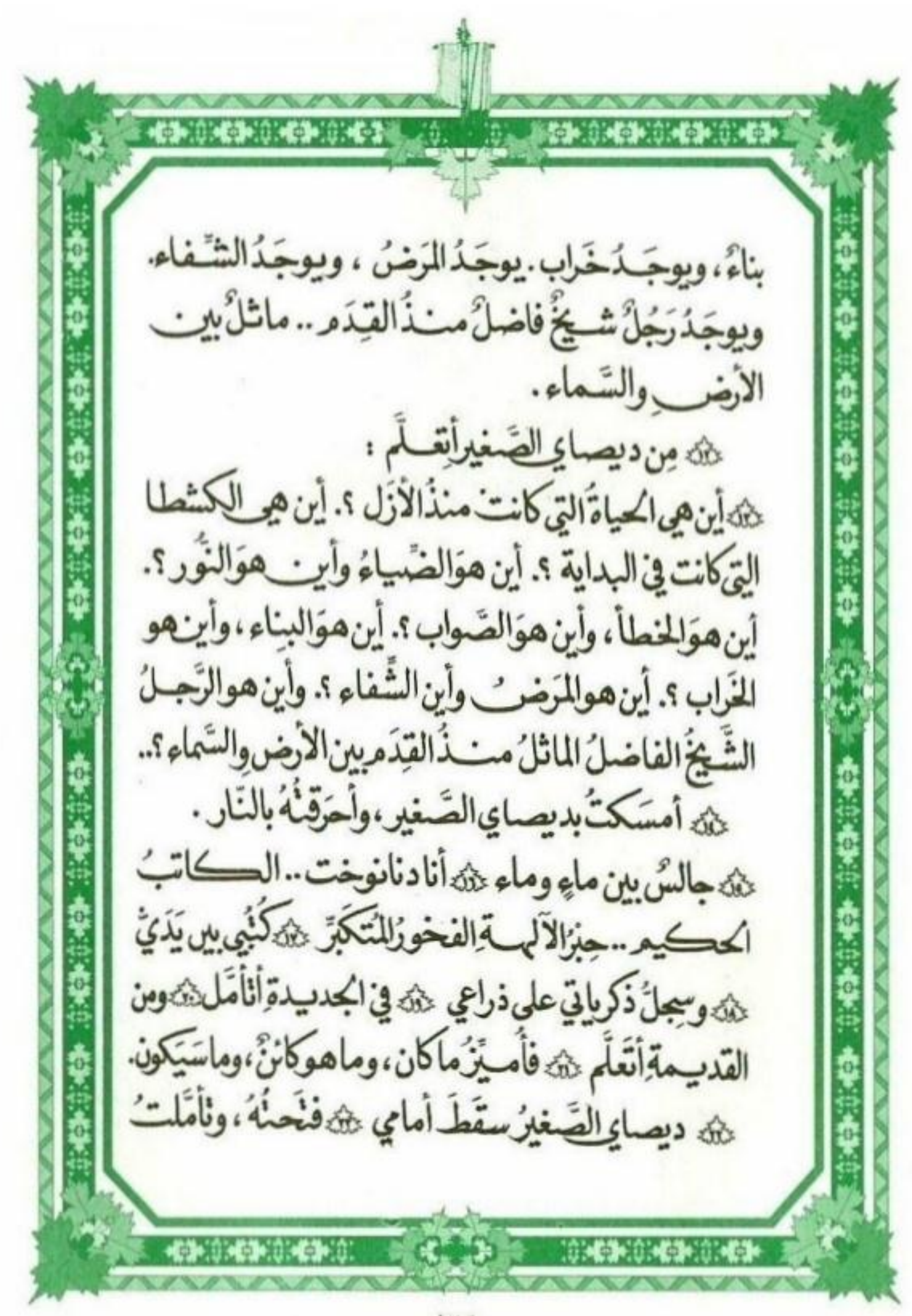


دنانوخت

باسم الحيّ العظيم

(١) جالسٌ بين ماءٍ وماء (٢) أنا دنانوخت .. الكاتبُ
الحكيم .. حبرُ الآلهةِ الفخورُ المتكبرّ (٣) كُتُبي
بين يَدَيّ (٤) وَسجلُ ذكرياتي على ذراعي (٥) في
الجديدةِ أتأمَّل (٦) ومن القديمةِ أتعلَّم (٧) فأُميّزُ ما
كانَ، وماهوكائنٌ، وماسَيكون.

(٨) ديصاي الصَغيرُ سقطَ أمامي (٩) فَتَحتُهُ،
وتأمّلتُ فيه (١٠) صغيرٌ هو .. لكنْ كبيرةٌ أقوالُهُ ومعانيه
(١١) بَحَثَ في القصرِ العالي. قال: يوجدُ الحيّ الذي
كانَ منذُ الأزَل. توجَدُ الكشطا التي كانت في
البداية. يُوجَدُ ضياءٌ ويوجَدُ نور. يوجَدُ موتٌ،
وتوجَدُ حياة. يوجَدُ خطأٌ، ويوجدُ صَواب. يوجَدُ



بناءُ، ويوجَدُ خَراب. يوجَدُ المَرضُ ، ويوجَدُ الشّفاء. ويوجَدُ رَجُلٌ شيخٌ فاضلٌ منذُ القِدَم.. ماثلُ بين الأرضِ والسَّماء.

(12) مِن ديصاي الصَّغير أتعلَّم :

(13) أين هي الحياةُ التي كانتْ منذُ الأزَل ؟. أين هي الكشطا التي كانت في البداية ؟. أين هوَ الضّياءُ وأين هوَ النُّور ؟. أين هوَ الخطأ، وأينَ هوَ الصَّواب ؟. أين هوَ البناء، وأين هو الخَراب ؟. أين هو المَرضُ وأين الشِّفاء ؟. وأين هو الرَّجلُ الشَّيخُ الفاضلُ الماثلُ منذُ القِدَم بين الأرضِ والسَّماء ؟..

(14) أمسَكتُ بديصاي الصَّغير، وأحرَقتُهُ بالنّار.

(15) جالسُ بين ماءٍ وماء (16) أنا دنانوخت.. الكاتبُ الحكيم.. حِبْرُ الآلهةِ الفخورُ المُتكبِّر (17) كُتُبي بين يَدَيَّ (18) وسِجلُ ذكرياتي على ذراعي (19) في الجديدةِ أتأمَّل (20) ومن القديمةِ أتعَلَّم (21) فأُميِّزُ ما كان، وما هو كائنٌ، وما سَيَكون.

(22) ديصاي الصَّغيرُ سقَطَ أمامي (23) فتَحتُهُ، وتأمَّلتُ



فيه ﴿٧٤﴾ صغيرٌ هوَ .. لكنْ كبيرةٌ أقوالُهُ ومعانيه ﴿٧٥﴾ بحثَ في القَصرِ العالي. قال: يوجَدُ الحيُّ الذي كانَ منذُ الأزَل. توجَدُ الكشطا التي كانت في البداية. يوجَدُ ضياءٌ ويوجَدُ نور. يوجَدُ موتٌ، وتوجَدُ حياة. يوجَدُ خطأٌ، ويوجَدُ صَواب. يوجَدُ بناءٌ، ويوجَدُ خَراب. يوجَدُ المرضُ، ويوجَدُ الشِّفاء. ويوجَدُ رجلٌ شيخٌ فاضلٌ منذُ القِدَم .. ماثلٌ بينَ الأرضِ والسَّماء.

﴿٧٦﴾ مِن ديصاي الصَّغيرِ أتَعلَّم:

﴿٧٧﴾ أين هي الحياةُ التي كانتْ منذُ الأزَل؟. أين هي الكشطا التي كانت في البداية؟. أين هو الضّياءُ وأين هو النُّور؟. أين هو الخطأ، وأين هوَ الصَّواب؟. أين هو البناء، وأين هو الخَراب؟. أين هو المَرض، وأين هو الشِّفاء؟. وأين هوَ الرَّجلُ الشَّيخُ الفاضلُ الماثلُ منذُ القِدَم بين الأرضِ والسَّماء؟..

﴿٧٨﴾ أمسَكتُ بديصاي الصَّغير، وأغطَستُهُ في الماء.

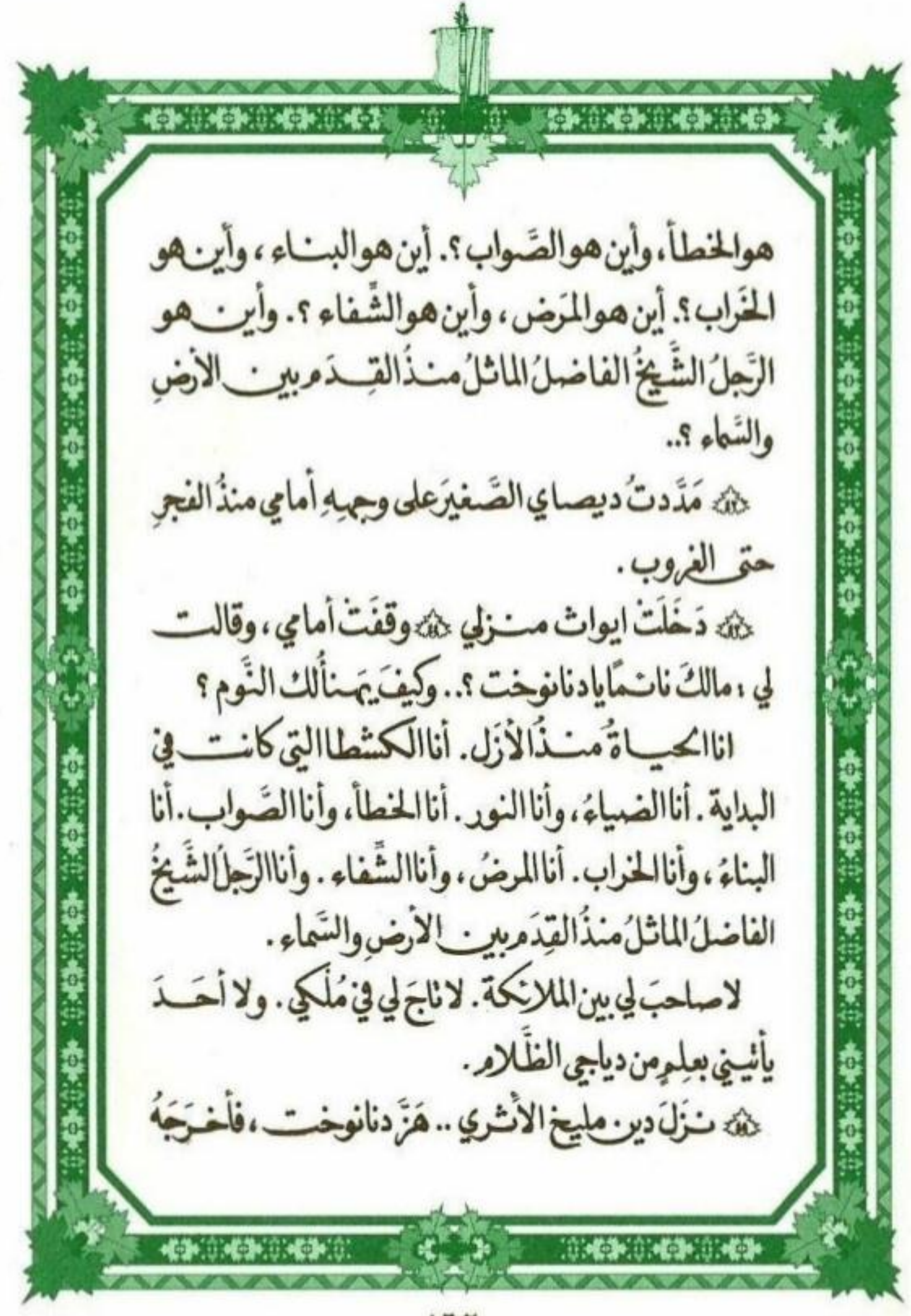


﴿٢٩﴾ جالسٌ بين ماءٍ وماء ﴿٣٠﴾ أنا دنانوخت .. الكاتبُ الحكيم .. حِبرُ الآلهةِ الفخورُ المتكبّرُ ﴿٣١﴾ كتبي بين يديَّ ﴿٣٢﴾ وسِجلُّ ذكرياتي على ذراعي ﴿٣٣﴾ في الجديدةِ أنا أتأمّل ﴿٣٤﴾ ومن القديمةِ أتعلَّم ﴿٣٥﴾ فأميّزُ ماكان، وماهوكائنٌ، وماسيكون.

﴿٣٦﴾ ديصاي الصّغيرُ سقطَ أمامي ﴿٣٧﴾ فتحتُه، وتأملتُ فيه ﴿٣٨﴾ صغيرٌ هو .. لكن كبيرةٌ أقوالُهُ ومعانيه ﴿٣٩﴾ بحثَ في القصرِ العالي . قال : يوجَدُ الحيُّ الذي كانَ منذُ الأزل. توجَدُ الكشطا التي كانت في البداية . يوجَدُ ضياءٌ ويوجَدُ نور . يوجَدُ موتٌ ، وتوجَدُ حياة . يوجَدُ خطأٌ ، ويوجَدُ صَواب . يوجَدُ بناءٌ ، ويوجَدُ خَراب . يوجد المرَضُ، ويوجَدُ الشِّفاء . ويوجَدُ رَجُلٌ شيخٌ فاضلٌ منذُ القِدَم .. ماثلٌ بين الأرضِ والسَّماء .

﴿٤٠﴾ من ديصاي الصَّغيرِ أتعلَّم :

﴿٤١﴾ أين هي الحياةُ التي كانتْ منذُ الأزَل ؟. أين هي الكشطا التي كانت في البداية ؟. أين هوالضِّياءُ وأين هوالنُّور ؟. أين



هو الخطأ، وأين هو الصَّواب ؟. أين هو البناء ، وأين هو الخَراب ؟. أين هو المَرض ، وأين هو الشِّفاء ؟. وأين هو الرَّجلُ الشَّيخُ الفاضلُ الماثلُ منذُ القِدَم بين الأرضِ والسَّماء ؟..

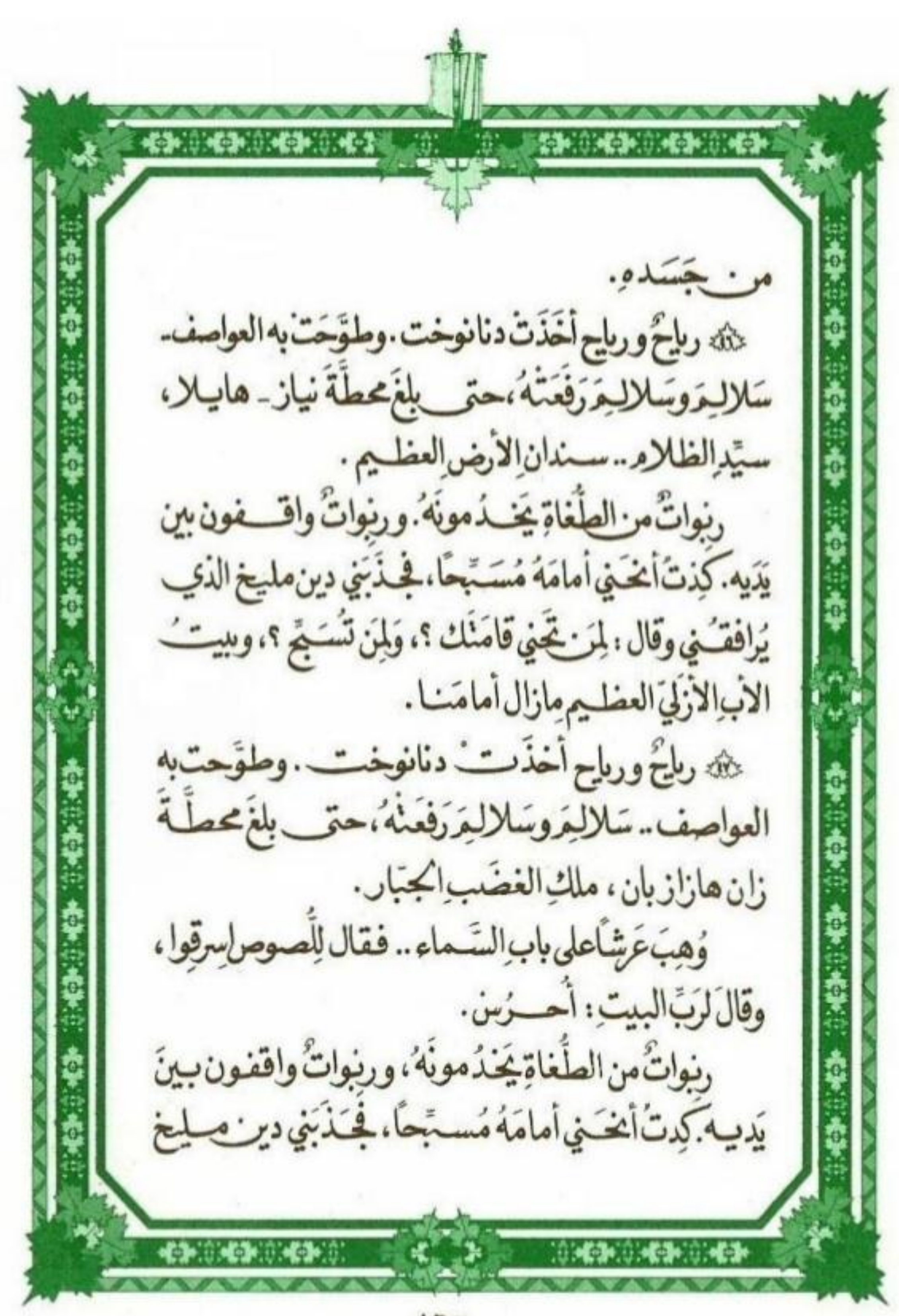
۞ مَدَّدتُ ديصاي الصَّغيرَ على وجهِهِ أمامي منذُ الفجرِ حتى الغروب .

۞ دَخَلَتْ ايواث منزلي ۞ وقفَتْ أمامي ، وقالت لي : مالكَ نائمًا يادنانوخت ؟.. وكيفَ يَهنأُ لكَ النَّوم ؟

انا الحياةُ منذُ الأزل. أنا الكشطا التي كانت في البداية . أنا الضياءُ ، وأنا النور . أنا الخطأ ، وأنا الصَّواب . أنا البناءُ ، وأنا الخراب . أنا المرضُ ، وأنا الشِّفاء . وأنا الرَّجلُ الشَّيخُ الفاضلُ الماثلُ منذُ القِدَم بين الأرضِ والسَّماء .

لا صاحبَ لي بين الملائكة . لا تاجَ لي في مُلكي . ولا أحدَ يأتيني بعلمٍ من دياجي الظَّلام .

۞ نزَلَ دين مليخ الأثري .. هَزَّ دنانوخت ، فأخرجَهُ



من جَسَدِهِ.

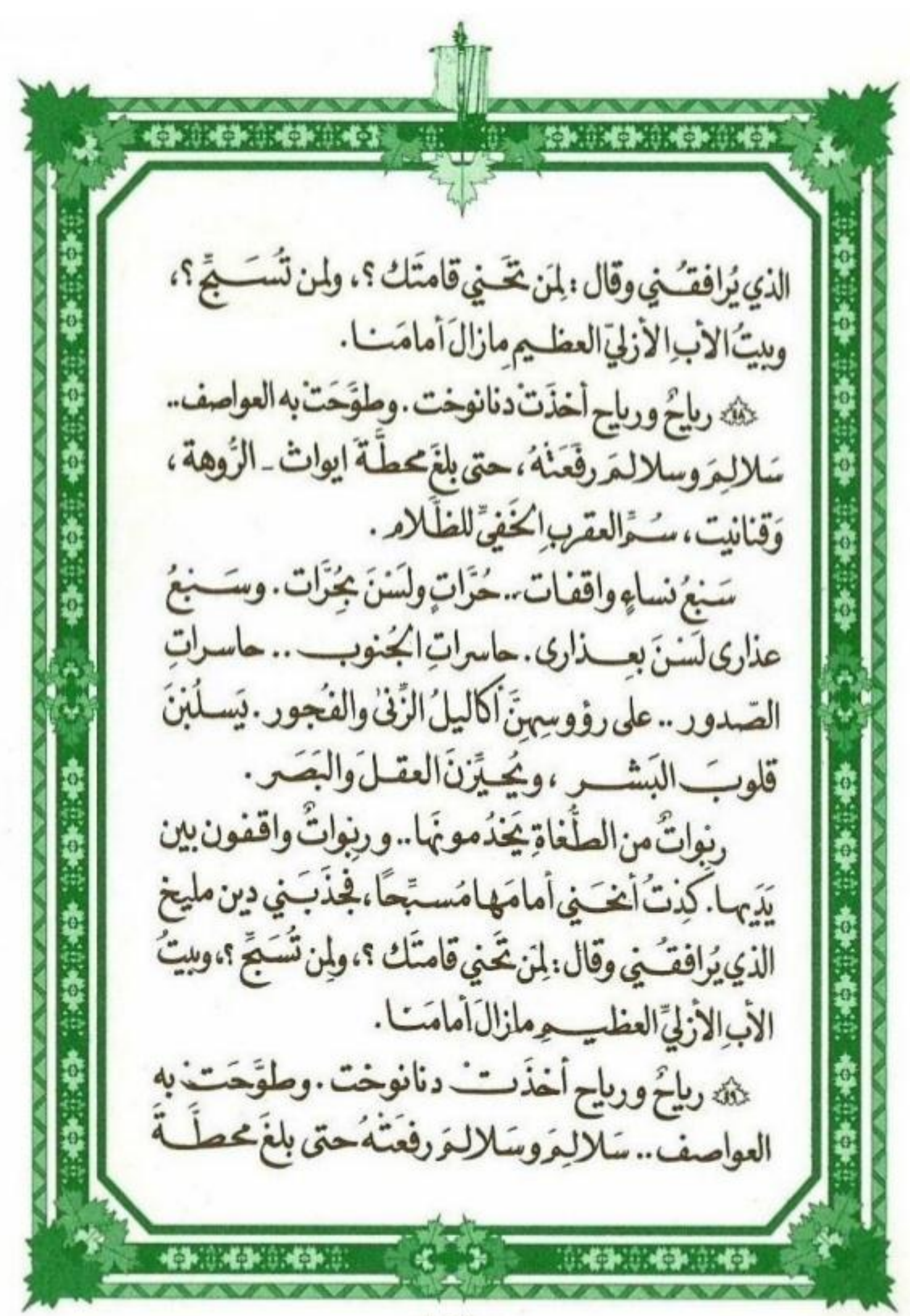
(٦١) ريحٌ وريح أخَذَتْ دنانوخت. وطوّحت به العواصف. سَلالِمَ وسَلالِمَ رَفَعَتْهُ، حتى بلغ محطّةَ نياز - هايلا، سيّدِ الظلام.. سندانِ الأرضِ العظيم.

ربواتٌ من الطُّغاةِ يخدمونه. وربواتٌ واقفون بين يَدَيه. كِدتُ أنحني أمامَهُ مُسَبِّحًا، فجَذَبَني دين مليخ الذي يُرافقُني وقال: لِمَنْ تحني قامَتَك؟، وَلِمَنْ تُسَبِّحُ؟، وبيتُ الأبِ الأزليّ العظيمِ مازال أمامَنا.

(٦٢) ريحٌ وريح أخذَتْ دنانوخت. وطوّحت به العواصف.. سَلالِمَ وسَلالِمَ رفعَتْهُ، حتى بلغ محطّةَ زان هازازبان، ملكِ الغضبِ الجبّار.

وُهِبَ عَرشًا على بابِ السَّماء.. فقال لِلُصوصِ اسرِقوا، وقالَ لربِّ البيتِ: أُحرُس.

ربواتٌ من الطُّغاةِ يخدُمونَهُ، وربواتٌ واقفون بينَ يَديه. كِدتُ أنحني أمامَهُ مُسبِّحًا، فجَذَبَني دين مليخ



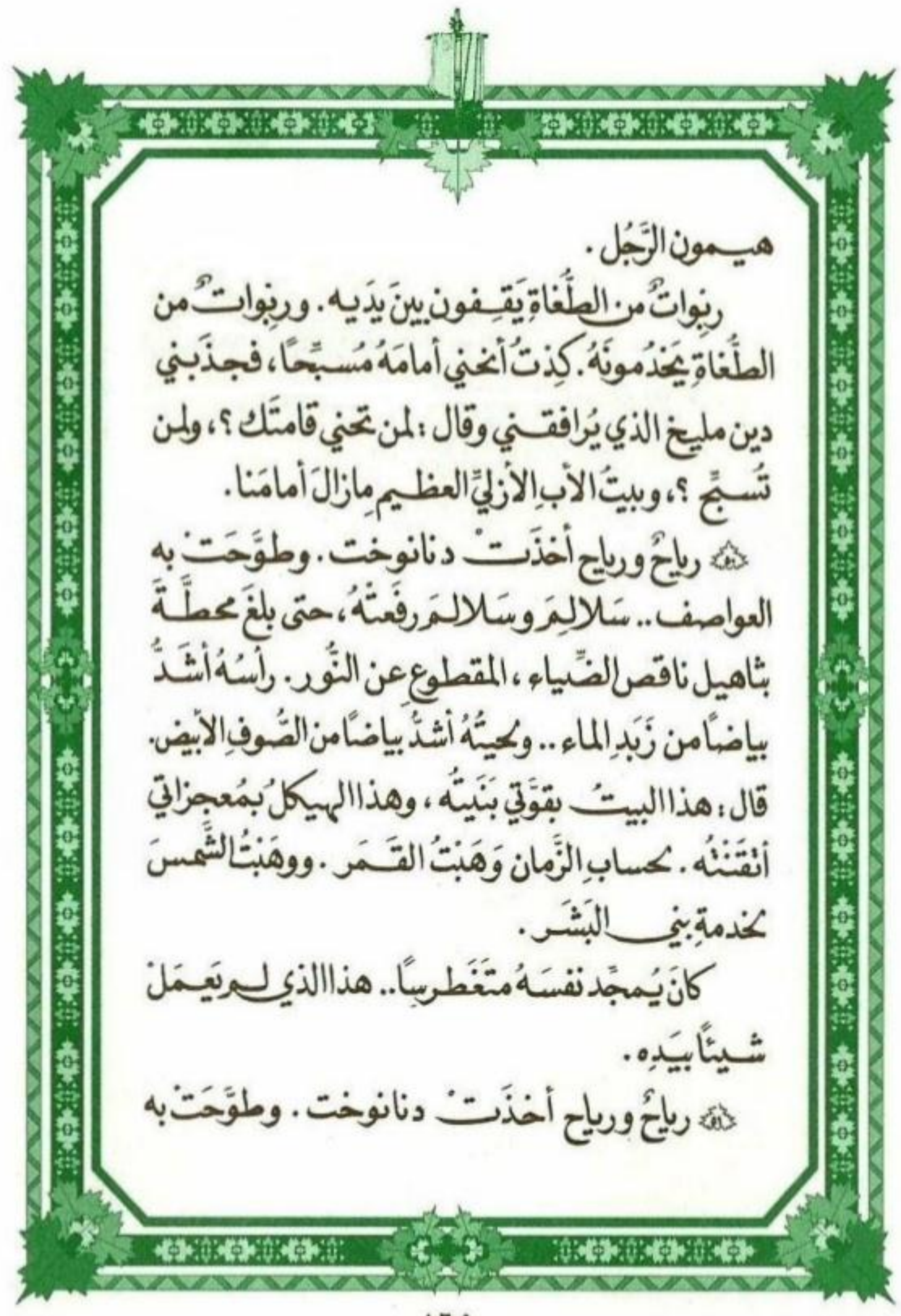
الذي يُرافقُني وقال: لِمَن تَحني قامتَك؟، ولمن تُسبِّح؟،
وبيتُ الأبِ الأزليِّ العظيمِ مازالَ أمامَنا.

(٤٨) رياحٌ ورياح أخذَتْ دنانوخت. وطوَّحَتْ به العواصف..
سَلالِمَ وسلالمَ رفَعَتْهُ، حتى بلغَ محطّةَ ايواث ـ الرُّوهة،
وَقَنانيت، سُرَّ العقربِ الخَفيِّ للظّلام.

سَبعُ نساءٍ واقفات.. حُرّاتٍ ولسْنَ بحُرّات. وسَبعُ
عذارى لَسْنَ بعذارى. حاسراتِ الجنوب.. حاسراتِ
الصّدور.. على رؤوسِهِنَّ أكاليلُ الزِّنى والفُجور. يَسلُبْنَ
قلوبَ البَشر، ويُحيِّرْنَ العقلَ والبَصر.

رِبواتٌ من الطُّغاةِ يخدُمونَها.. ورِبواتٌ واقفون بين
يَدَيها. كِدتُ أنحَني أمامَها مُسبِّحًا، فجذَبَني دين مليخ
الذي يُرافقُني وقال: لِمَن تَحني قامتَك؟، ولِمن تُسَبِّح؟، وبيتُ
الأبِ الأزليِّ العظيمِ مازالَ أمامَنا.

(٤٩) رياحٌ ورياح أخذَتْ دنانوخت. وطوَّحَتْ به
العواصف.. سَلالِمَ وسَلالمَ رفعَتْهُ حتى بلغَ محطَّةَ



هيمون الرَّجل.

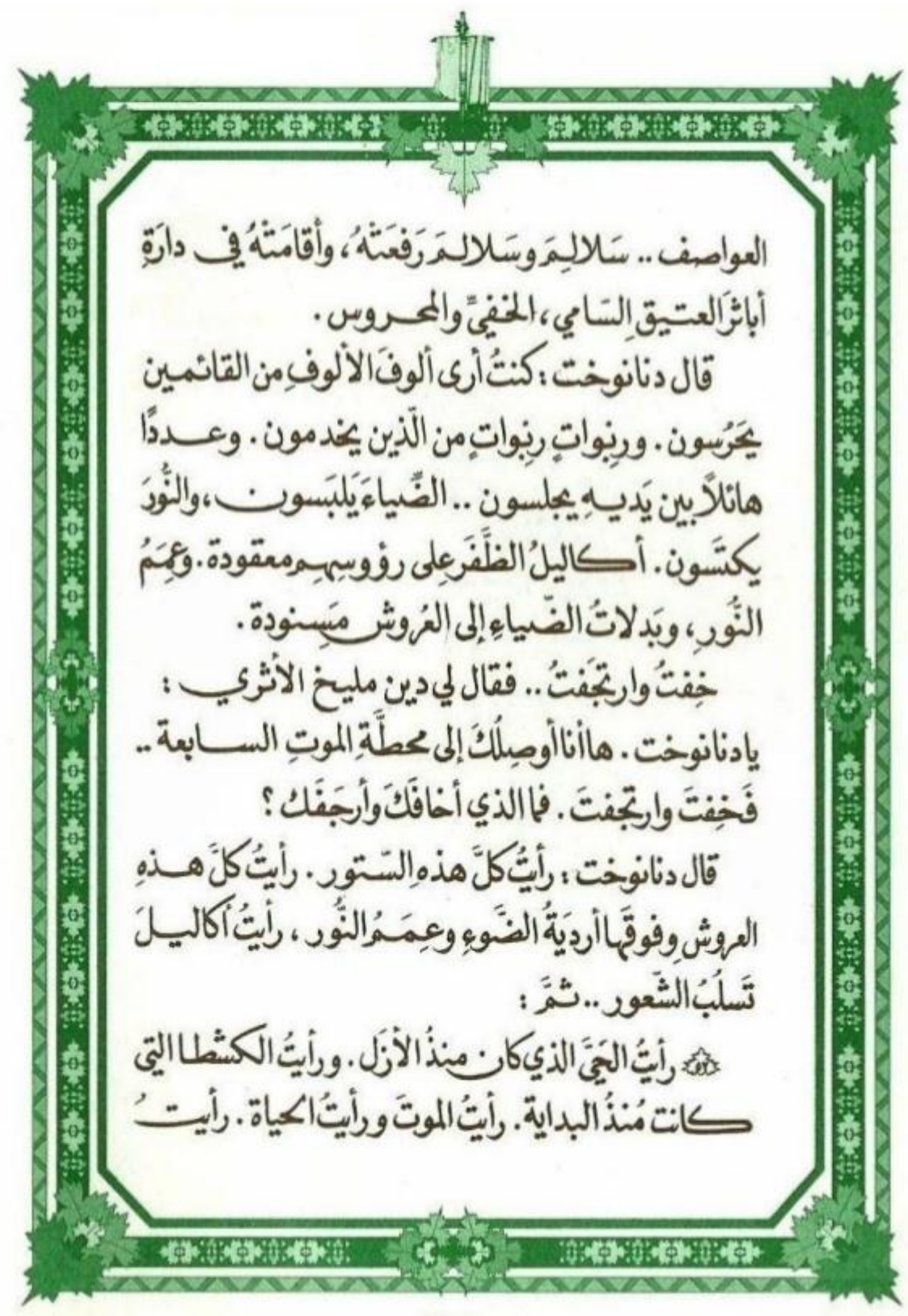
رِبواتٌ من الطَّغاةِ يقفون بين يَديه. ورِبواتٌ من الطُّغاةِ يخدمونَهُ. كِدتُ أنحني أمامَهُ مُسبِّحًا، فجذبني دين مليخ الذي يُرافقني وقال: لمن تحني قامتك؟، ولمن تُسبِّح؟، وبيتُ الأبِ الأزليِّ العظيمِ مازالَ أمامَنا.

(٤٠) رياحٌ ورياح أخذَتْ دنانوخت. وطوَّحَتْ به العواصف.. سَلالِمَ وسَلالِمَ رفعَتْهُ، حتى بلغَ محطَّةَ بثاهيل ناقص الضِّياء، المقطوعِ عن النُّور. رأسُهُ أشدُّ بياضًا من زَبَدِ الماء.. ولحيتُهُ أشدُّ بياضًا من الصُّوفِ الأبيض.

قال: هذا البيتُ بقوَّتي بنَيتُه، وهذا الهيكلُ بمُعجزاتي أتقَنتُه. لحسابِ الزَّمان وَهبْتُ القَمر. ووهَبْتُ الشَّمسَ لخدمةِ بني البَشَر.

كانَ يُمجِّد نفسَهُ متغَطرسًا.. هذا الذي لم يَعمَلْ شيئًا بيَدِه.

(٤١) رياحٌ ورياح أخذَتْ دنانوخت. وطوَّحَتْ به



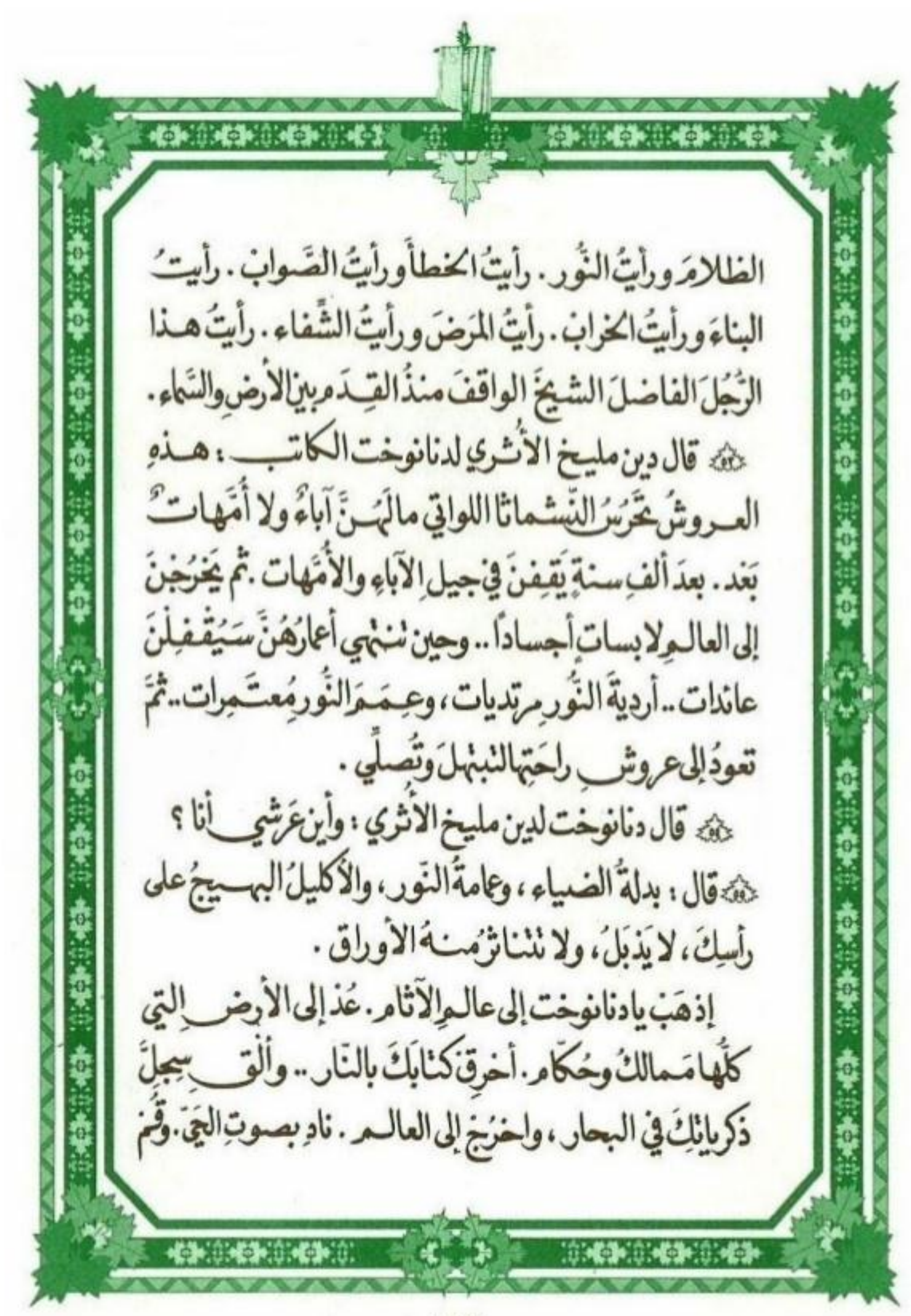
العواصف .. سَلالِمَ وسَلالِمَ رَفعَتْهُ، وأقامَتْهُ في دارةِ أباثرَ العتيقِ السّامي، الخفيِّ والمحروس.

قال دنانوخت: كنتُ أرى ألوفَ الألوفِ من القائمين يحرُسون. ورِبواتِ رِبواتٍ من الّذين يخدمون. وعددًا هائلاً بين يَديهِ يجلسون .. الضِّياءَ يلبَسون، والنُّورَ يكتَسون. أكاليلُ الظَّفَرِ على رؤوسِهم معقودة. وعِمَمُ النُّورِ، وبَدلاتُ الضّياءِ إلى العُروشِ مَسنودة.

خِفتُ وارتجَفتُ .. فقال لي دين مليخ الأثري: يادنانوخت. ها أنا أوصِلُكَ إلى محطّةِ الموتِ السابعة .. فَخِفتَ وارتجفتَ. فما الذي أخافَكَ وأرجَفَكَ؟

قال دنانوخت: رأيتُ كلَّ هذهِ السّتور. رأيتُ كلَّ هذهِ العروشِ وفوقَها أرديَةُ الضَوءِ وعِمَمُ النُّور، رأيتُ أكاليلَ تَسلُبُ الشّعور .. ثمّ:

رأيتُ الحيَّ الذي كان منذُ الأزَل. ورأيتُ الكشطا التي كانت مُنذُ البداية. رأيتُ الموتَ ورأيتُ الحياة. رأيتُ



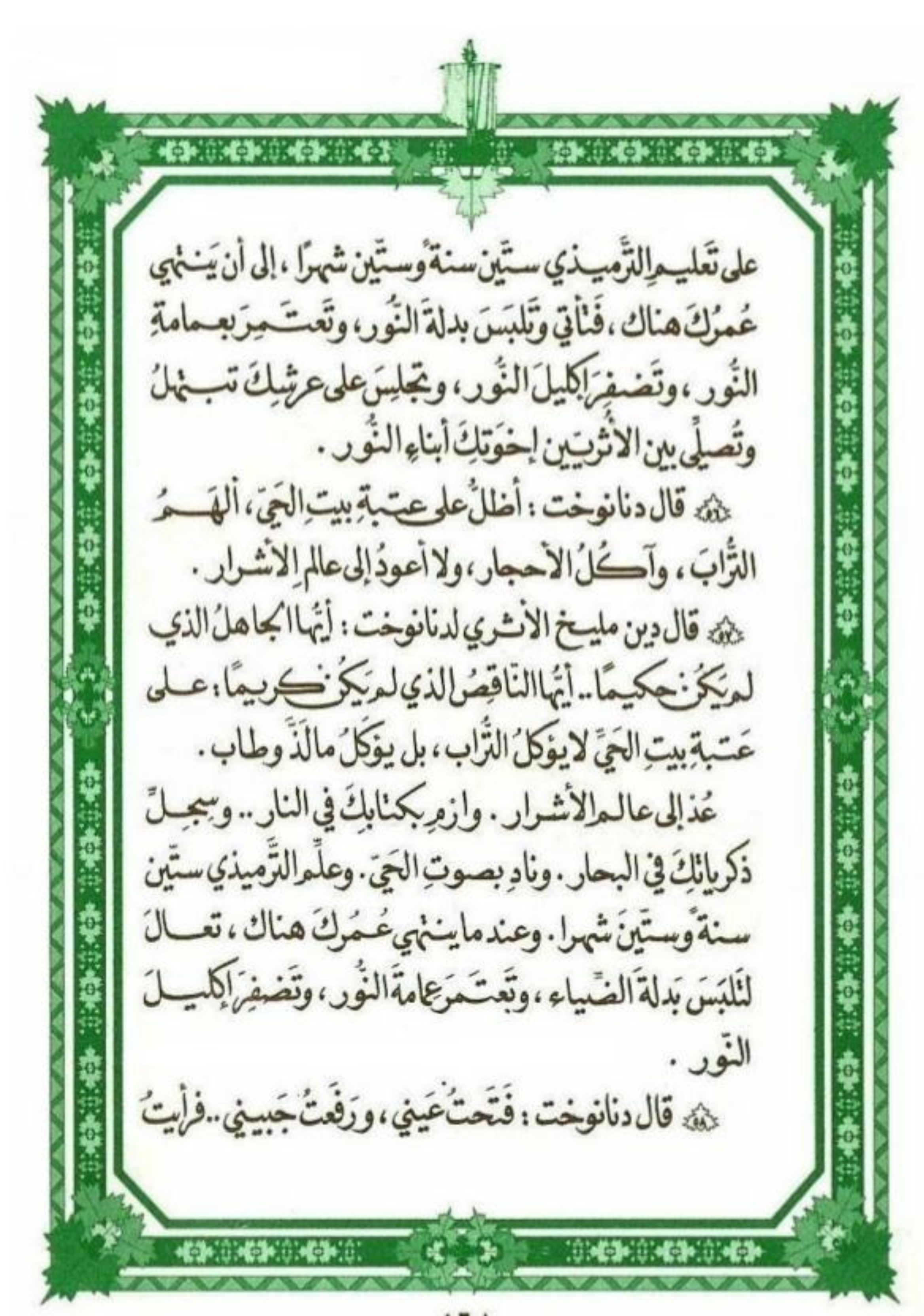
الظلامَ ورأيتُ النُّور. رأيتُ الخطأَ ورأيتُ الصَّواب. رأيتُ البناءَ ورأيتُ الخراب. رأيتُ المرَضَ ورأيتُ الشِّفاء. رأيتُ هذا الرَّجُلَ الفاضلَ الشيخَ الواقفَ منذُ القِدَم بينَ الأرضِ والسَّماء.

(٥٢) قال دين مليخ الأُثري لدنانوخت الكاتب: هذهِ العروشُ تحرُسُ النِّشماتا اللواتي مالَهُنَّ آباءٌ ولا أُمّهاتٌ بَعد. بعدَ ألفِ سنةٍ يَقِفنَ في جيلِ الآباءِ والأُمّهات. ثم يَخرُجنَ إلى العالمِ لابساتٍ أجساداً.. وحين تنتهي أعمارُهُنَّ سَيَقْفِلْنَ عائدات.. أرديةَ النُّورِ مرتديات، وعِمَمَ النُّورِ مُعتَمِرات.. ثمَّ تعودُ إلى عروشٍ راحتِها التبتهلَ وتُصلّي.

(٥٣) قال دنانوخت لدين مليخ الأُثري: وأينَ عَرشي أنا؟

(٥٤) قال: بدلةُ الضياء، وعمامةُ النور، والأكليلُ البهيجُ على رأسِكَ، لا يَذبَلُ، ولا تتناثرُ منهُ الأوراق.

إذهَبْ يادنانوخت إلى عالمِ الآثام. عُدْ إلى الأرضِ التي كلُّها ممالكُ وحُكّام. أحرِقْ كتابَكَ بالنار.. وألقِ سِجلَّ ذكرياتِكَ في البحار، واخرُجْ إلى العالم. نادِ بصوتِ الحيّ. وقُمْ



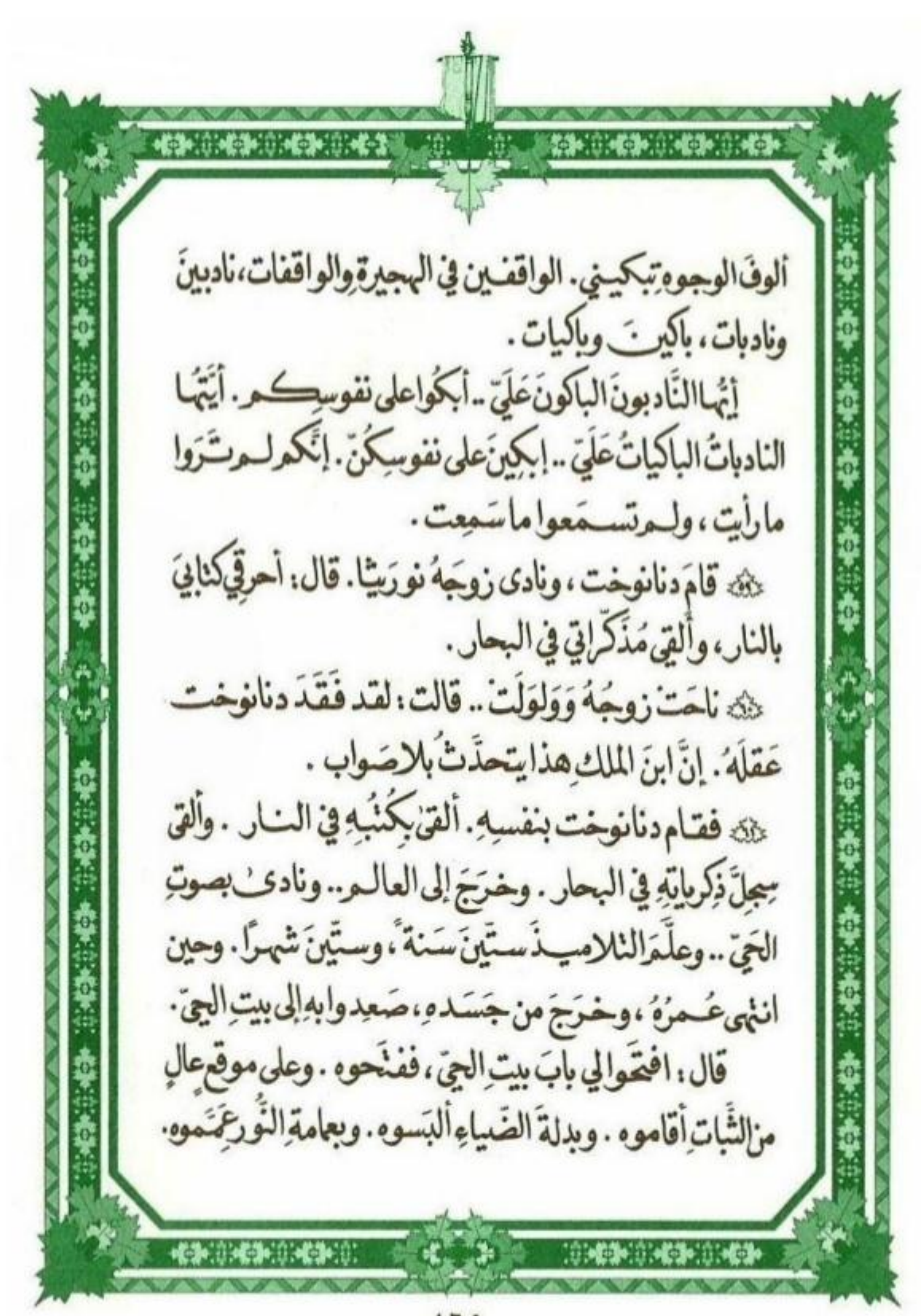
على تَعليمِ التَّرميذي ستّين سنةً وستّين شهرًا ، إلى أن ينتهي عُمرُكَ هناك ، فَتأتي وتَلبسَ بدلةَ النُور ، وتَعتَمِرَ بعمامةِ النُّور ، وتَضفِرَ إكليلَ النُّور ، وتجلِسَ على عرشِكَ تبتهلُ وتُصلّي بين الأُثريّين إخوَتِكَ أبناءِ النُّور .

قال دنانوخت : أظلُّ على عتبةِ بيتِ الحيّ ، ألهَمُ التُّرابَ ، وآكُلُ الأحجار ، ولا أعودُ إلى عالمِ الأشرار .

قال دِين مليخ الأثري لدنانوخت : أيُّها الجاهلُ الذي لم يَكُن حكيمًا .. أيُّها الناقِصُ الذي لم يَكُن كريمًا ؛ على عَتبةِ بيتِ الحيِّ لا يؤكَلُ التُّراب ، بل يؤكَلُ ما لَذَّ وطاب .

عُدْ إلى عالمِ الأشرار . وارمِ بكتابِكَ في النار .. وسجِّلْ ذكرياتِكَ في البحار . ونادِ بصوتِ الحيّ . وعلِّمِ التَّرميذي ستّين سنةً وستّينَ شهرا . وعند ما ينتهي عُمرُكَ هناك ، تعالَ لتَلبَسَ بَدلةَ الضّياء ، وتَعتَمِرَ عِمامةَ النُّور ، وتَضفِرَ إكليلَ النّور .

قال دنانوخت : فَتَحتُ عيني ، ورَفَعتُ جَبيني .. فرأيتُ



ألوفَ الوجوهِ تبكيني. الواقفين في الهجيرةِ والواقفات، نادبينَ ونادبات، باكينَ وباكيات.

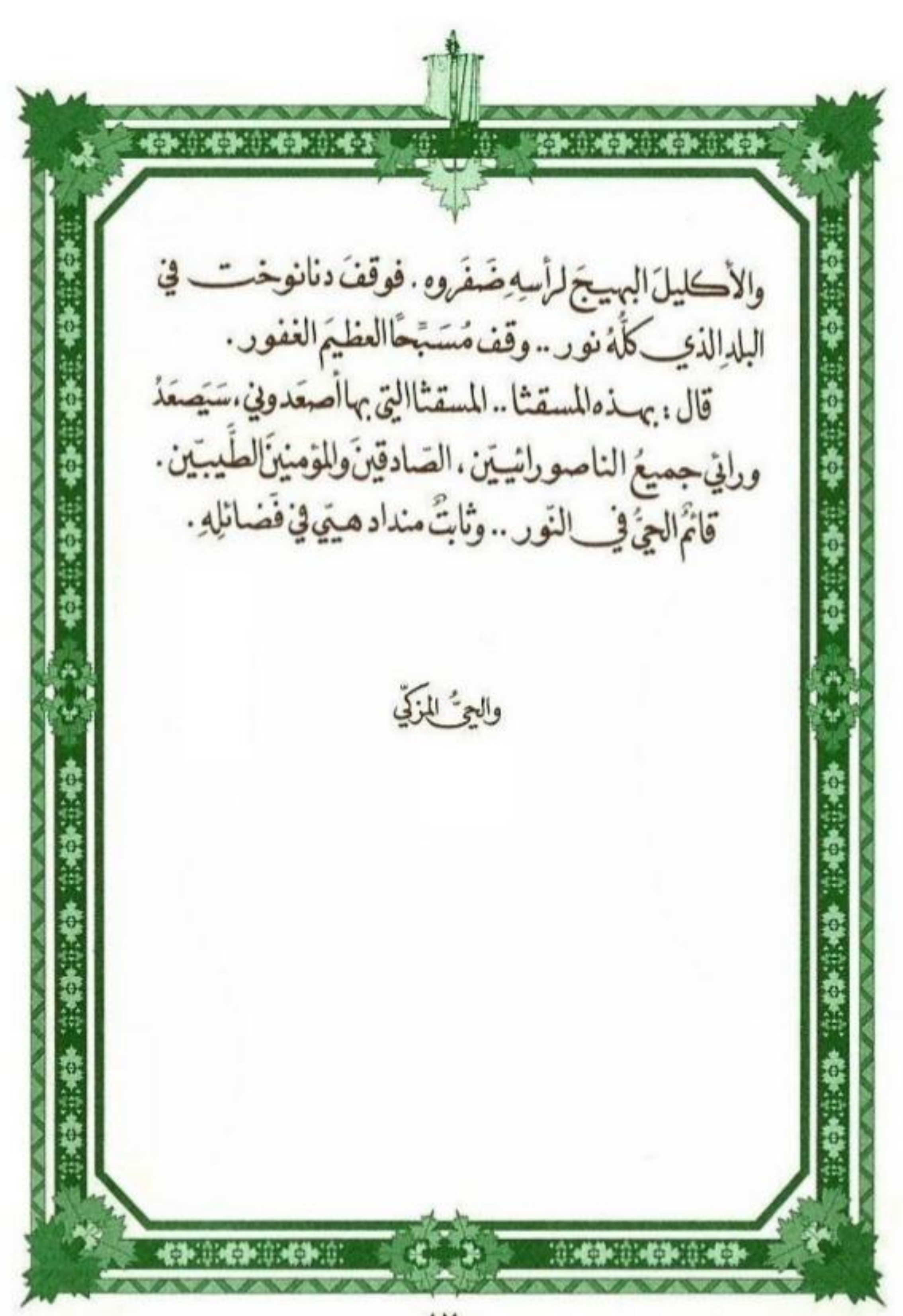
أيّها النّادبونَ الباكونَ عليّ.. أبكوا على نفوسِكم. أيّتها النادباتُ الباكياتُ عليّ.. إبكينَ على نفوسِكُنّ. إنّكم لم تَرَوا ما رأيت، ولم تسمَعوا ما سَمِعت.

﴿٥٩﴾ قامَ دنانوخت، ونادى زوجَهُ نورَيثا. قال: أحرِقي كتابيَ بالنار، وألقي مُذَكّراتي في البحار.

﴿٦٠﴾ ناحَتْ زوجُهُ وَوَلوَلَتْ.. قالت: لقد فَقَدَ دنانوخت عَقلَهُ. إنَّ ابنَ الملكِ هذا يتحدّثُ بلا صَواب.

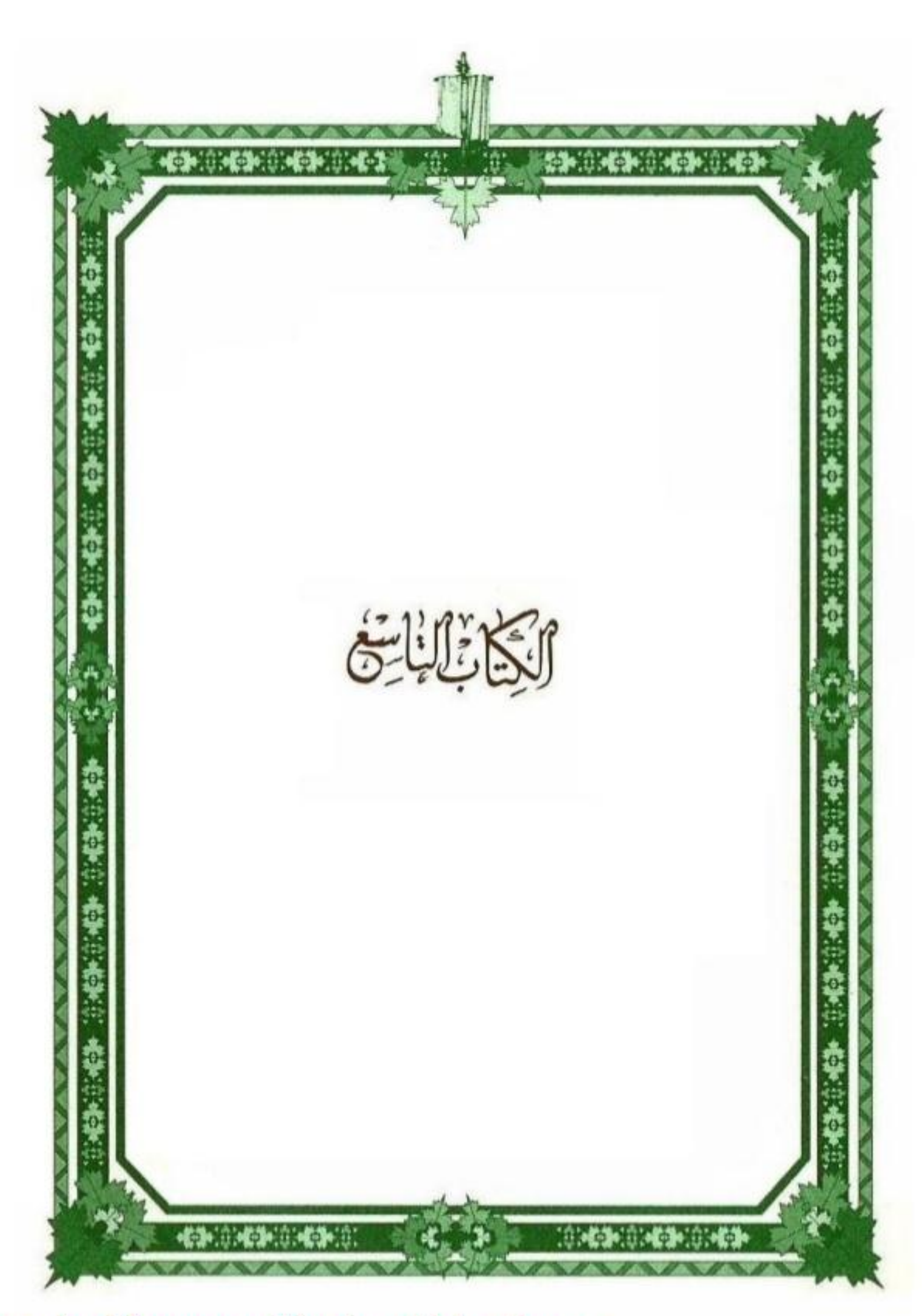
﴿٦١﴾ فقام دنانوخت بنفسِهِ. ألقى بِكُتُبِهِ في النار. وألقى سِجِلَّ ذِكرياتِهِ في البحار. وخرَجَ إلى العالم.. ونادى بصوتِ الحيّ.. وعلّمَ التلاميذَ ستّينَ سَنةً، وستّينَ شهراً. وحين انتهى عُمرُهُ، وخرَجَ من جَسَدِهِ، صَعِدوا بهِ إلى بيتِ الحيّ.

قال: افتحوا لي بابَ بيتِ الحيّ، ففتَحوه. وعلى موقعٍ عالٍ منَ الثّباتِ أقاموه. وبدلةَ الضّياءِ ألبَسوه. وبعمامةِ النّورِ عمّموه.

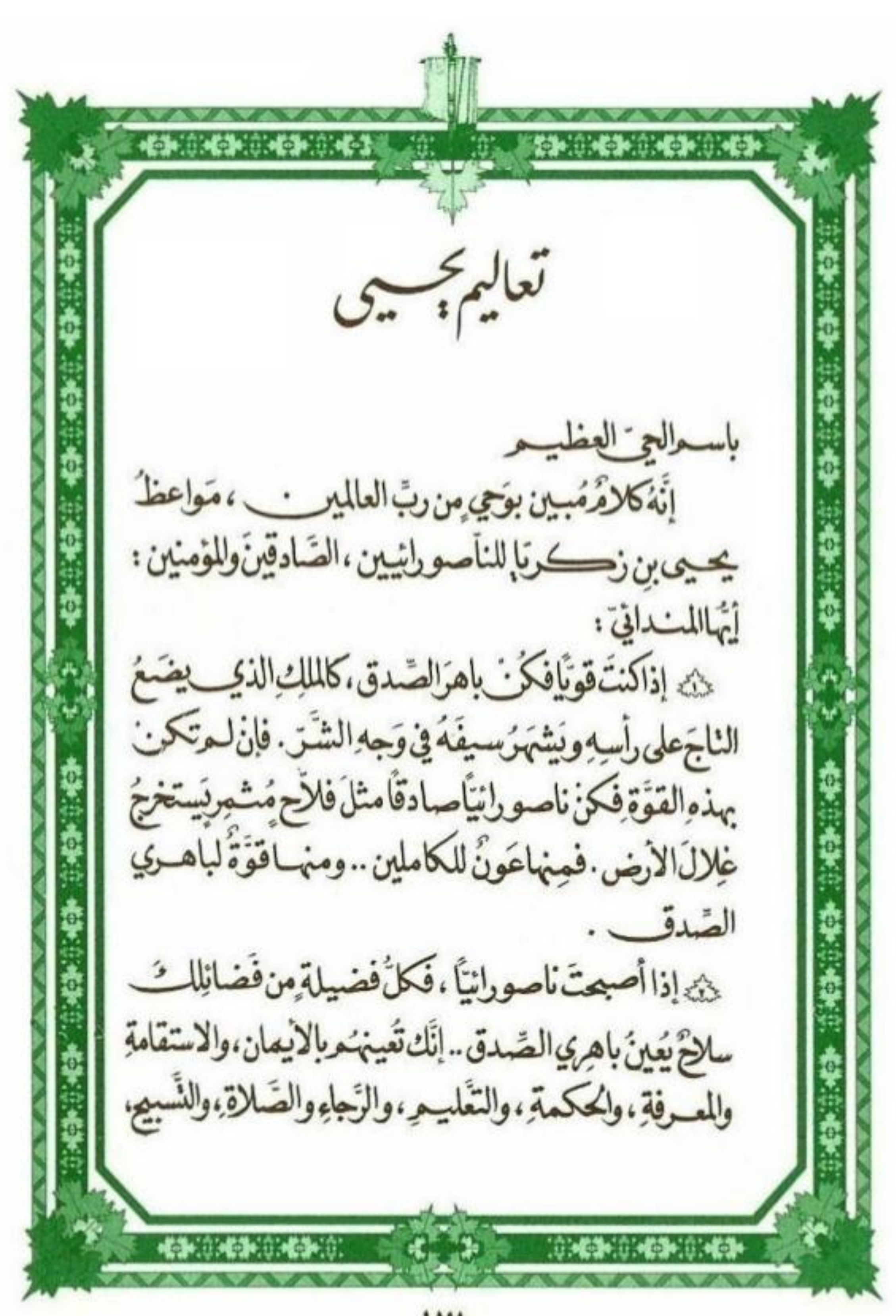


والأكليلَ البهيجَ لرأسِهِ ضَفَروه . فوقفَ دنانوخت في
البلدِ الذي كلُّهُ نور .. وقف مُسَبِّحًا العظيمَ الغفور .
قال : بهذه المسقثا .. المسقثا التي بها أصعَدوني ، سَيَصعَدُ
وراني جميعُ الناصورائيّين ، الصّادقينَ والمؤمنينَ الطَّيبّين .
قائمُ الحيُّ في النّور .. وثابتٌ منداد هيّي في فَضائِلِهِ .

والحيُّ المزكّي



الكتاب التاسع



تعاليم يحيى

باسم الحيّ العظيم

إنّهُ كلامٌ مُبينٌ بوَحيٍ من ربّ العالمين، مَواعظُ يحيى بن زكريّا للناصورائيين، الصّادقينَ والمؤمنين :

أيُّها المندائيّ :

(١) إذا كنتَ قويّاً فكُنْ باهرَ الصّدق، كالملكِ الذي يضعُ التاجَ على رأسِهِ ويَشهرُ سيفَهُ في وَجهِ الشّرّ. فإنْ لم تكنْ بهذهِ القوّةِ فكنْ ناصورائيّاً صادقاً مثلَ فلاحٍ مُثمرٍ يستخرجُ غِلالَ الأرض. فمِنها عَونٌ للكاملين .. ومنها قوّةٌ لباهري الصّدق .

(٢) إذا أصبحتَ ناصورائيّاً، فكلُّ فضيلةٍ من فضائلكَ سلاحٌ يُعينُ باهري الصّدق .. إنّكَ تُعينهم بالأيمان، والاستقامةِ والمعرفةِ، والحكمةِ، والتّعليمِ، والرّجاءِ والصّلاةِ، والتّسبيح،



والصَّدَقةِ والطّيبةِ، والتَّواضُعِ، والأتقانِ، والنَّقاءِ، والرّأفةِ، والحنانِ والتَّبَصُّر، ومحبَّةِ الحقّ.

(٣) رأسُ الصّدقِ ألاّ تحرّفَ الكلامَ.

(٤) رأسُ الأيمانِ أن تؤمنَ بأنَّ اللهَ مقيمٌ في الفَضائلِ جميعاً.

(٥) رأسُ الأستقامةِ أن تَدينَ نَفسَكَ.

(٦) رأسُ المعرفةِ ألّا تتسلّطَ عليكَ اهواؤكَ.

(٧) رأسُ العِلمِ ألّا تُلقيَ بنفسِكَ في التّهلُكة.

(٨) رأسُ الحكمةِ ألّا تكونَ هازلاً.

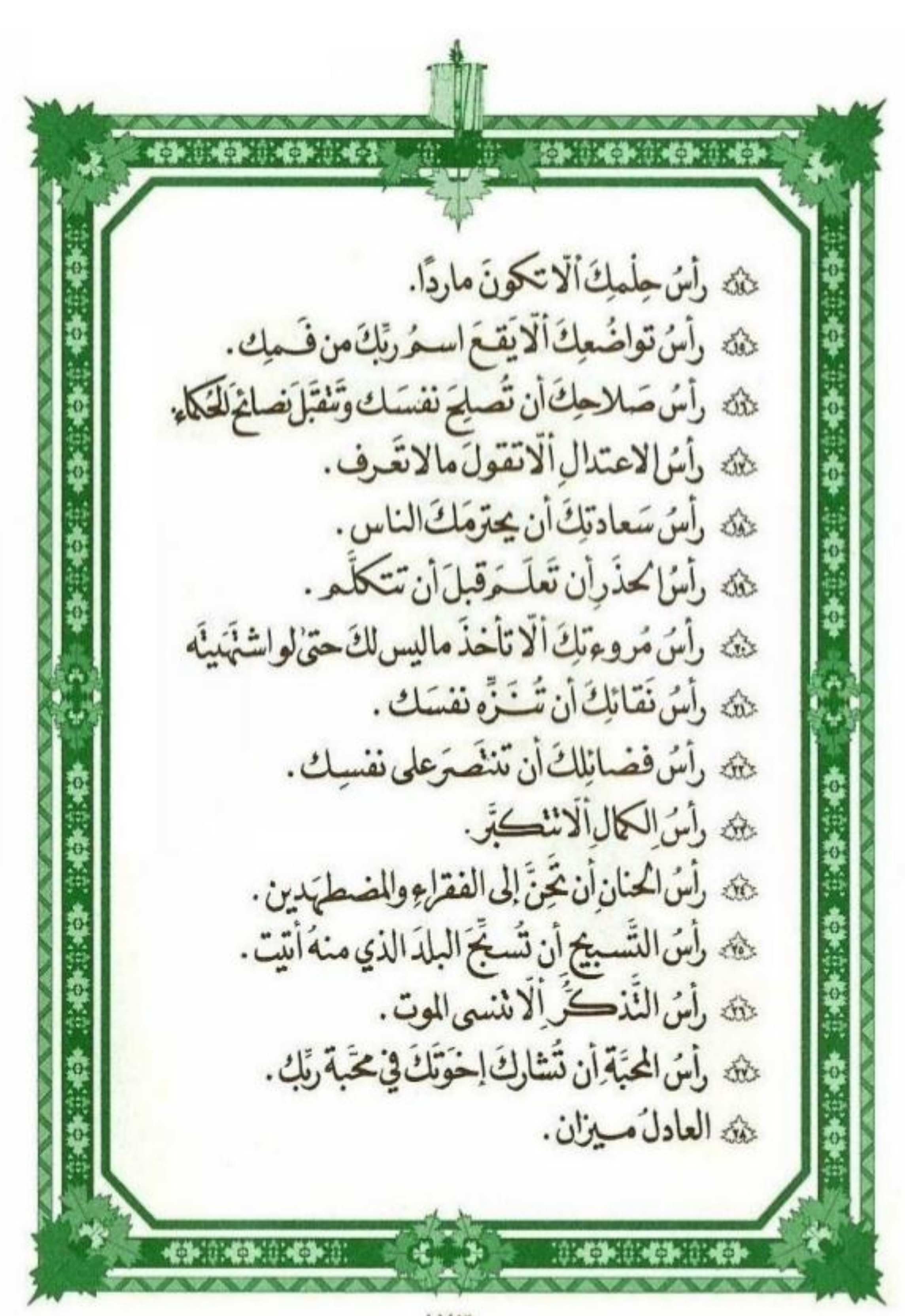
(٩) رأسُ الرّجاءِ أن تَتعلّمَ كلامَ اللهِ وتُعلّمه.

(١٠) رأسُ التّعليمِ ألّا تَنقطعَ عن وَصايا المعلّمينَ الصّالحينَ وفَضائلِهم.

(١١) رأسُ ثَباتِكَ ألّا تتغيّرَ كلمتَكَ.

(١٢) رأسُ الصّلاةِ والتّسبيحِ ألّا تُحبَّ النّومَ.

(١٣) رأسُ الصّدقةِ أن تُطعمَ الجائعَ، وتَسقيَ العطشان.



١٤- رأسُ حِلمِكَ ألّا تكونَ ماردًا.

١٥- رأسُ تواضُعِكَ ألّا يَقعَ اسمُ ربِّكَ من فَمِكَ.

١٦- رأسُ صَلاحِكَ أن تُصلِحَ نفسَكَ وتَتقبّلَ نصائحَ الحُكماء.

١٧- رأسُ الاعتدالِ ألّا تقولَ ما لا تَعرِف.

١٨- رأسُ سَعادتِكَ أن يحترِمَكَ الناس.

١٩- رأسُ الحذَرِ أن تَعلَمَ قبلَ أن تتكلَّم.

٢٠- رأسُ مُروءَتِكَ ألّا تأخذَ ما ليس لكَ حتى لو اشتَهَيتَه

٢١- رأسُ نَقائِكَ أن تُنَزِّهَ نفسَك.

٢٢- رأسُ فضائِلِكَ أن تنتَصِرَ على نفسِك.

٢٣- رأسُ الكمالِ ألّا تتكبَّر.

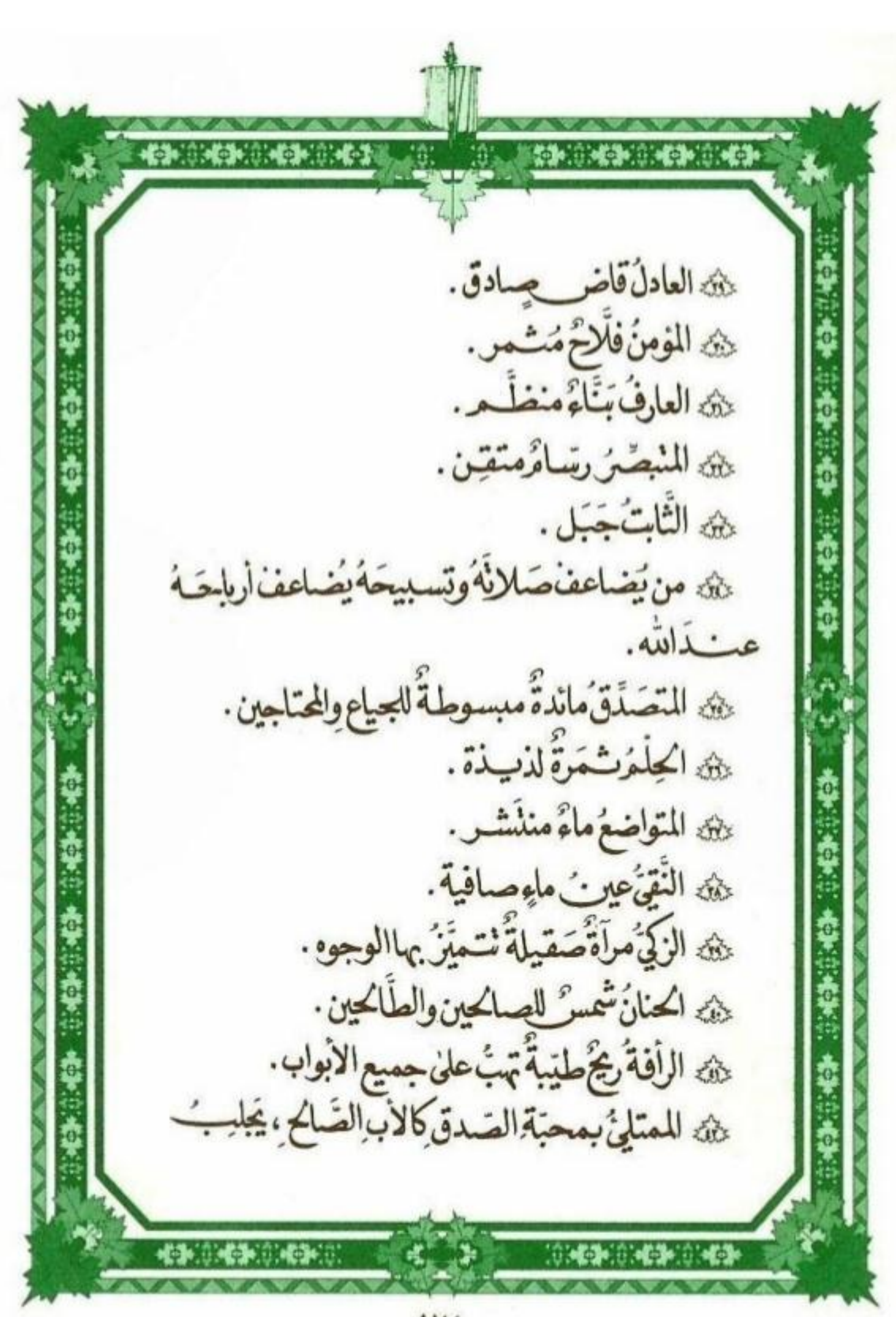
٢٤- رأسُ الحنانِ أن تحِنَّ إلى الفقراءِ والمضطهَدين.

٢٥- رأسُ التَّسبيحِ أن تُسبِّحَ البلدَ الذي منهُ أتيت.

٢٦- رأسُ التَّذكُّرِ ألّا تنسى الموت.

٢٧- رأسُ المحبَّةِ أن تُشارِكَ إخوَتَكَ في محبَّةِ ربِّك.

٢٨- العادلُ ميزان.



٢٩ العادلُ قاضٍ صادق.

٣٠ المؤمنُ فلّاحٌ مُثمر.

٣١ العارفُ بنّاءٌ منظّم.

٣٢ المتبصّرُ رسّامٌ متقِن.

٣٣ الثّابتُ جَبَل.

٣٤ من يُضاعفْ صَلاتَهُ وتسبيحَهُ يُضاعفْ أرباحَهُ عندَ الله.

٣٥ المتصدّقُ مائدةٌ مبسوطةٌ للجياعِ والمحتاجين.

٣٦ الحِلْمُ ثمرةٌ لذيذة.

٣٧ المتواضعُ ماءٌ منتَشر.

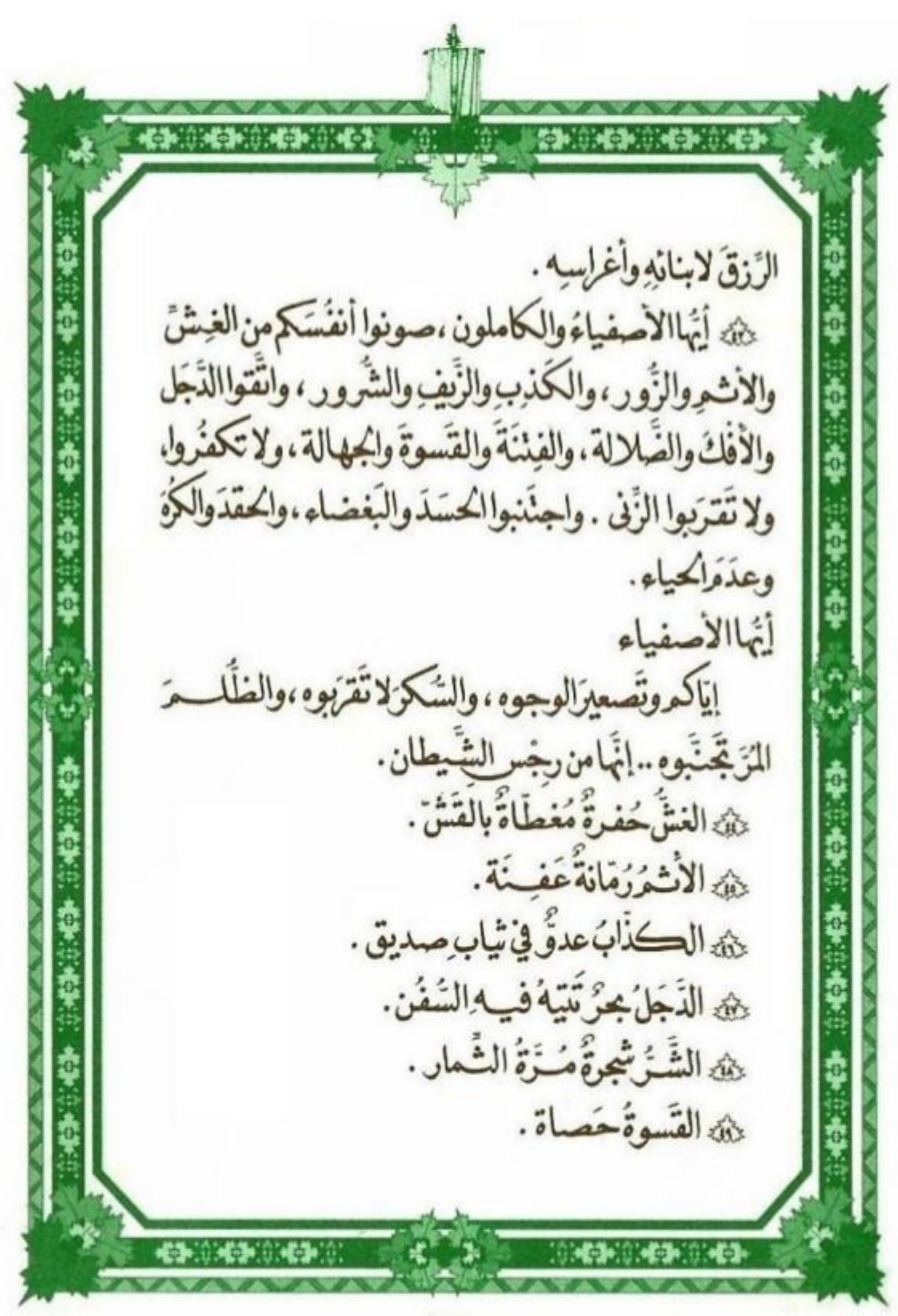
٣٨ النّقيُّ عينُ ماءٍ صافية.

٣٩ الزكيُّ مرآةٌ صَقيلةٌ تتميّزُ بها الوجوه.

٤٠ الحنانُ شمسٌ للصالحين والطّالحين.

٤١ الرأفةُ ريحٌ طيّبةٌ تهبُّ على جميع الأبواب.

٤٢ الممتلئُ بمحبّةِ الصّدقِ كالأبِ الصّالحِ، يجلِبُ



الرِّزقَ لابنائهِ وأغراسِهِ .

(٤٣) أيُّها الأصفياءُ والكاملون ، صونوا أنفُسَكم من الغِشِّ والأثمِ والزُّور ، والكَذِبِ والزَّيفِ والشُّرور ، واتَّقوا الدَّجَل والأفكَ والضَّلالة ، والفِتنَةَ والقَسوةَ والجهالة ، ولا تكفُروا ، ولا تَقرَبوا الزِّنى . واجتَنبوا الحسَدَ والبَغضاء ، والحقدَ والكُرهَ وعدَمَ الحياء .

أيُّها الأصفياء

إيّاكم وتَصعيرَ الوجوه ، والسُّكرَ لا تقرَبوه ، والظُّلمَ المُرَ تجنَّبوه .. إنَّها من رِجسِ الشَّيطان .

(٤٤) الغِشُّ حُفرةٌ مُغطّاةٌ بالقَشّ .

(٤٥) الأثمُ رُمّانةٌ عَفِنَة .

(٤٦) الكذّابُ عدوٌّ في ثيابِ صديق .

(٤٧) الدَجلُ بحرٌ تَتيهُ فيهِ السُّفُن .

(٤٨) الشَّرُ شجرةٌ مُرَّةُ الثِّمار .

(٤٩) القَسوةُ حَصاة .



(٥٠) الغَضَبُ نارٌ تَنقادُ فيها الرِّيح .

(٥١) الحكيمُ المتكبِّرُ مرآةٌ لم تُصقَل .

(٥٢) حكمةٌ بلا نظامٍ، فرَسٌ بلا سَرج .

(٥٣) الحكمةُ من دونِ فِطنَةٍ سفينةٌ من دونِ مَلّاح .

(٥٤) خَفضُ الصَّوت، واتِّزانُ الكلمة، من أَوَّليّاتِ الحِكمة .

(٥٥) لا تَخشَ من الحكيم حتى لو اختلَفتَ معه .

(٥٦) الجاهلُ، بجَهلِهِ، يُوصِلُ عُنقَهُ إلى السَّيف .

(٥٧) يَرقُصُ الجاهلُ والطَّوقُ في عُنُقِه .

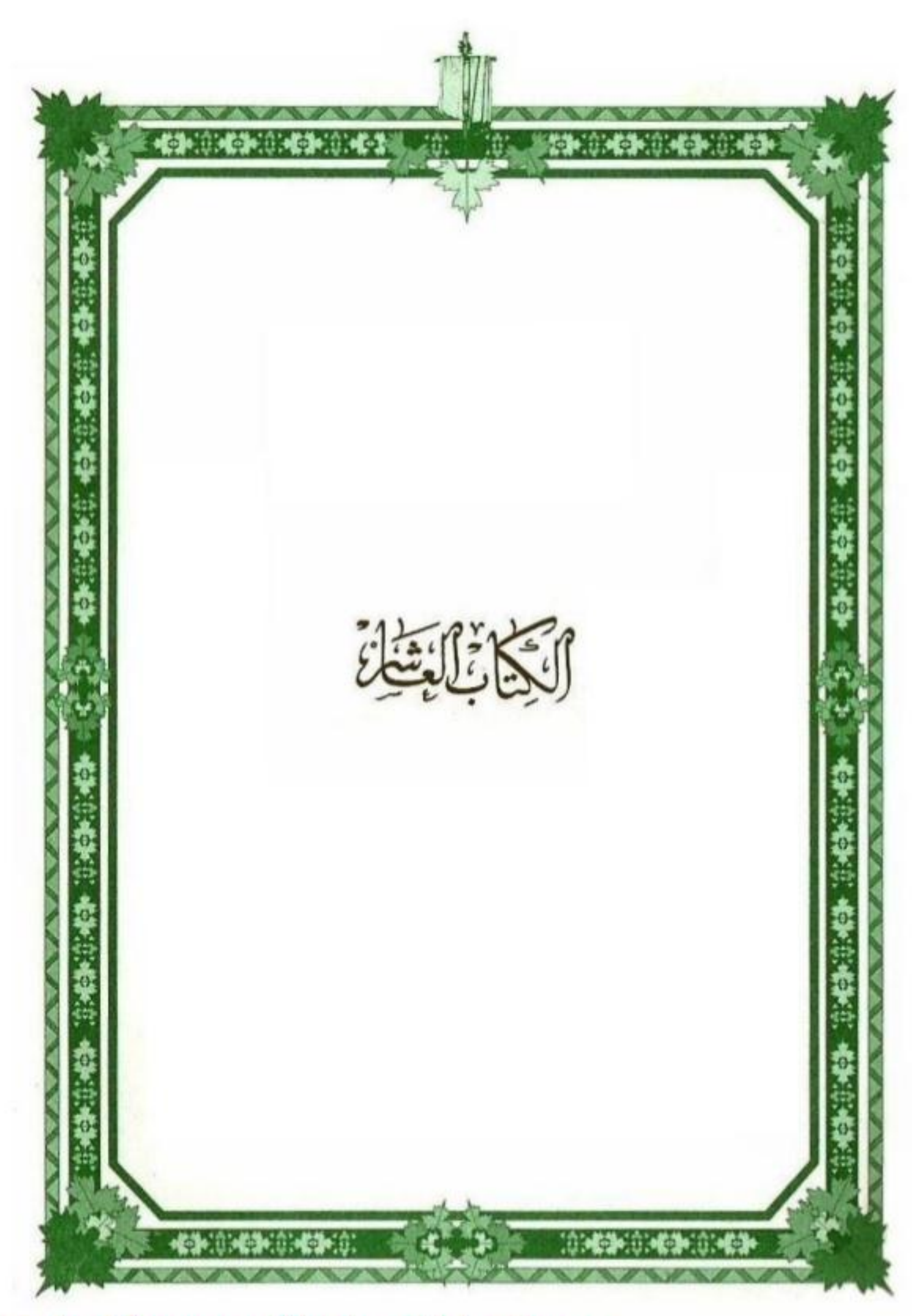
(٥٨) الحكمةُ للجاهلِ كالمرآةِ للأعمى .

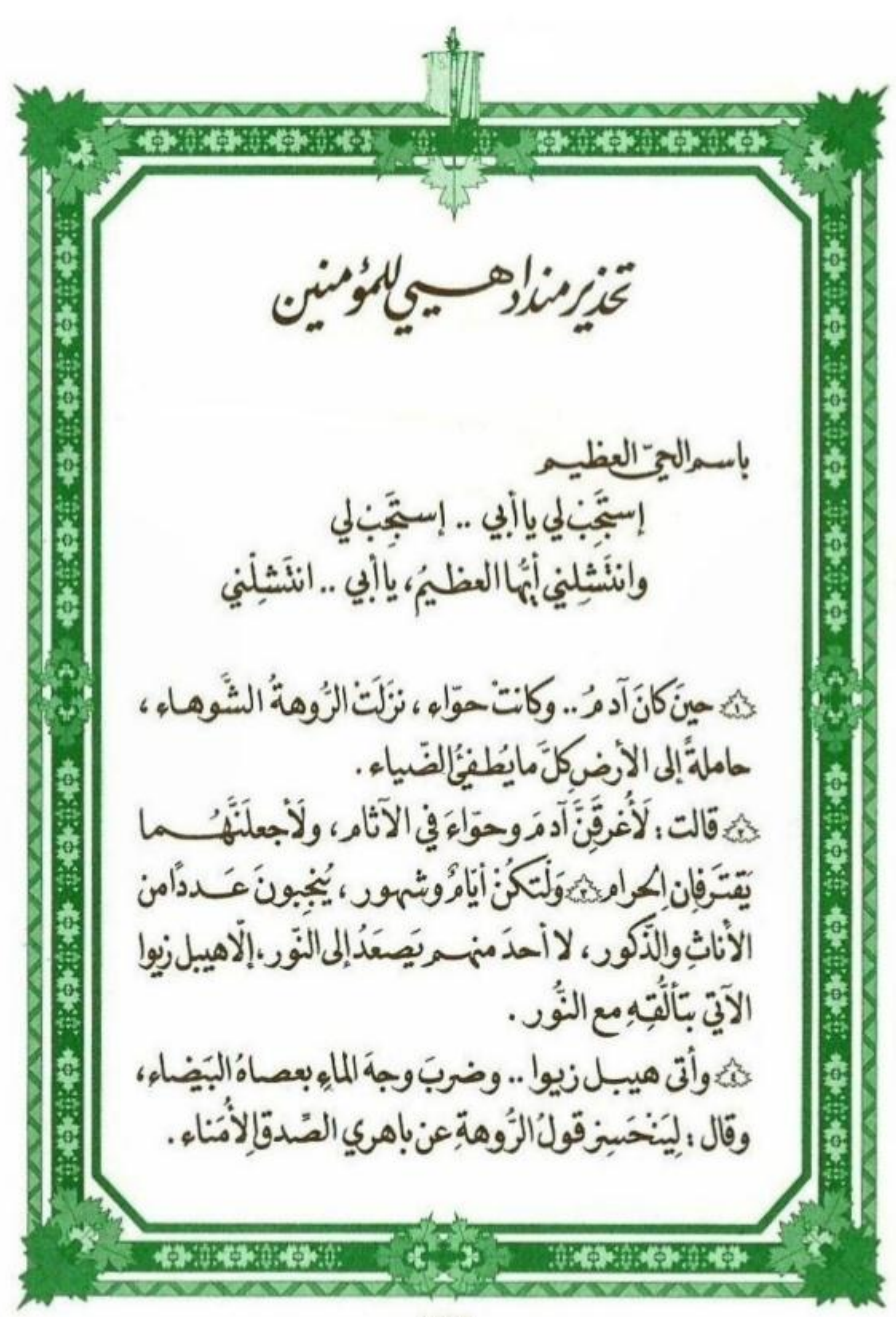
(٥٩) كم من جاهلٍ صامتٍ يُوهِمُ بأنَّهُ من الحكماء .

(٦٠) ويلٌ لمن يقولون ولا يعملون، ولمن يعملون عكسَ مايقولون، ولمن يُبطِنون عكسَ مايُظهِرون .

هذا ما أُوحي به للحكيم الامينِ يحيى بن زكريّا، في أورشليم،

والحيُّ المزكّى


الكتاب العاشر



تحذير منداد هيي للمؤمنين

باسم الحيّ العظيم

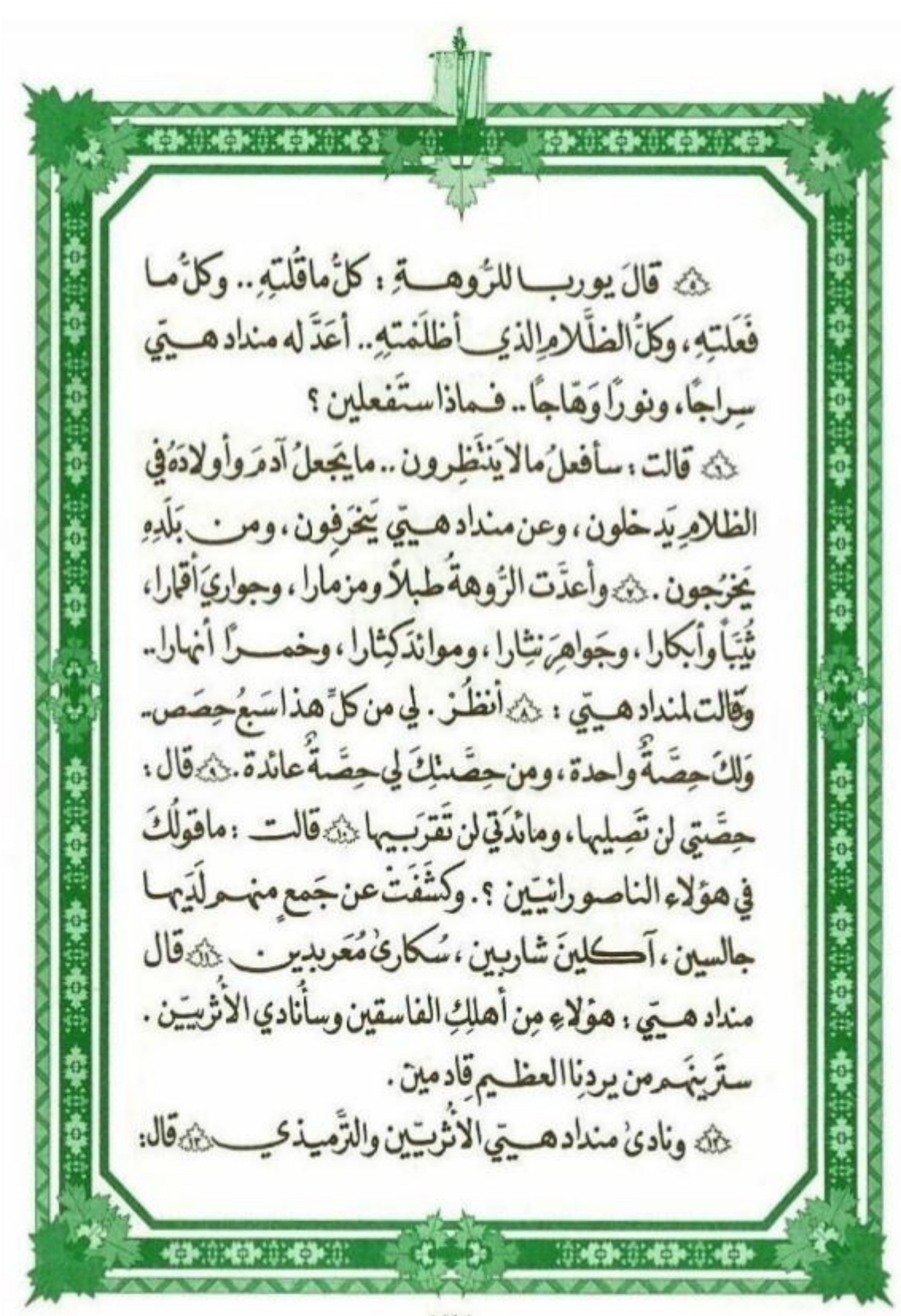
إستجبْ لي ياأبي .. إستجبْ لي

وانتشلني أيّها العظيمُ، ياأبي .. انتشلني

(١) حينَ كانَ آدمُ .. وكانتْ حوّاء، نزلَتْ الرّوهةُ الشّوهاء، حاملةً إلى الأرضِ كلّ مايُطفئُ الضّياء.

(٢) قالت: لأُغرقَنّ آدمَ وحوّاءَ في الآثام، ولأجعلَنّهُما يقترفانِ الحرام (٣) ولتكنْ أيامٌ وشهور، يُنجبونَ عدداً من الأناثِ والذّكور، لا أحدَ منهم يصعَدُ إلى النّور، إلّاهيبل زيوا الآتي بتألُّقِهِ مع النُّور.

(٤) وأتى هيبل زيوا .. وضربَ وجهَ الماءِ بعصاهُ البَيضاء، وقال: لِيَنخَسِرْ قولُ الرّوهةِ عن باهري الصّدقِ الأُمَناء.



﴿٥﴾ قالَ يوربا للرُّوهـةِ : كلُّ ماقُلتِهِ .. وكلُّ ما فَعَلتِهِ، وكلُّ الظَّلامِ الذي أظلَمتِهِ .. أعَدَّ له منداد هيّي سِراجًا، ونورًا وَهّاجًا .. فماذا ستَفعلين ؟

﴿٦﴾ قالت : سأفعلُ مالا يَنتَظِرون .. مايجعلُ آدمَ وأولادَهُ في الظلامِ يَدخلون، وعن منداد هيّي يَنحَرِفون، ومن بَلَدِهِ يَخرُجون. ﴿٧﴾ وأعدَّت الرُّوهةُ طبلاً ومزمارا، وجواريَ أقمارا، ثُيَّبًا وأبكارا، وجَواهِرَ نِثارا، وموائدَ كِثارا، وخمرًا أنهارا.. وقالت لمنداد هيّي : ﴿٨﴾ أنظُرْ . لي من كلِّ هذا سَبعُ حِصَص. وَلكَ حِصَّةٌ واحدة، ومن حِصَّتِكَ لي حِصَّةٌ عائدة. ﴿٩﴾ قال : حِصَّتي لن تَصِليها، ومائدَتي لن تقرَبيها ﴿١٠﴾ قالت : ماقولُكَ في هؤلاء الناصورائيّين ؟. وكشَفَتْ عن جَمعٍ منهم لَدَيها جالسين، آكلينَ شاربين، سُكارى مُعَربِدين ﴿١١﴾ قال منداد هيّي : هؤلاءِ مِن أهلِكِ الفاسقين وسأُنادي الأثريّين. ستَرينَهم من يردِنا العظيم قادمين.

﴿١٢﴾ ونادى منداد هيّي الأثريّين والتَّرميذي ﴿١٣﴾ قال:



يا أبنائي الذين أنا ربّيتهم (١٤) يا إخوتي وأولادي ، إيّاكم أنادي

(١٥) يا أغراسي (١٦) يا أفراحي وأعراسي (١٧) يا حواريَّ وجلّاسي

(١٨) ها هي الرُّوهةُ تُغريكم (١٩) أن ستُطعِمَكُم وتَسقيكم

(٢٠) وبالسّاقطاتِ تُغويكم (٢١) فمَن قلَّتْ مروءتُهُ فيكم ،

سقطَ في حَبائِلِها (٢٢) وصارَ من قَبائِلِها (٢٣) عِندها يخسَرُ الضَّوءَ

والنُّور (٢٤) ويَربحُ النَّارَ والدَّيجور (٢٥) ويَبقى مُعَذَّباً أبَدَ

الدّهور .

(٢٦) يا أصفيائي : اللهَ وَحِّدوه (٢٧) والشَّرَّ لا تَقرَبوه

(٢٨) والصَّدَقةَ أعطُوها (٢٩) فَمَن لم يستطِعْ فَلْيؤدِّ نِصفَها

(٣٠) وسأحسِبُها لهُ كاملةً في أرضِ النُّور .

(٣١) يا أصفيائيَ الَّذين سَمِعوا كلامي (٣٢) مُدُّوا يَدَ الكشطا أمامي

(٣٣) لتَصعَدوا إلى بلدِ النُّور . (٣٤) لا تخافوا الرُّوهةَ ولا سِحرَها

الأعمى (٣٥) فاللهُ منهُما أجلُّ وأسمى (٣٦) وهو أمضى سيفاً ،

وأنفَذُ سَهماً .

(٣٧) سيظلُّ النُّورُ والظّلامُ يتَصارعان (٣٨) وسَيُقاتِلُ الكفرُ



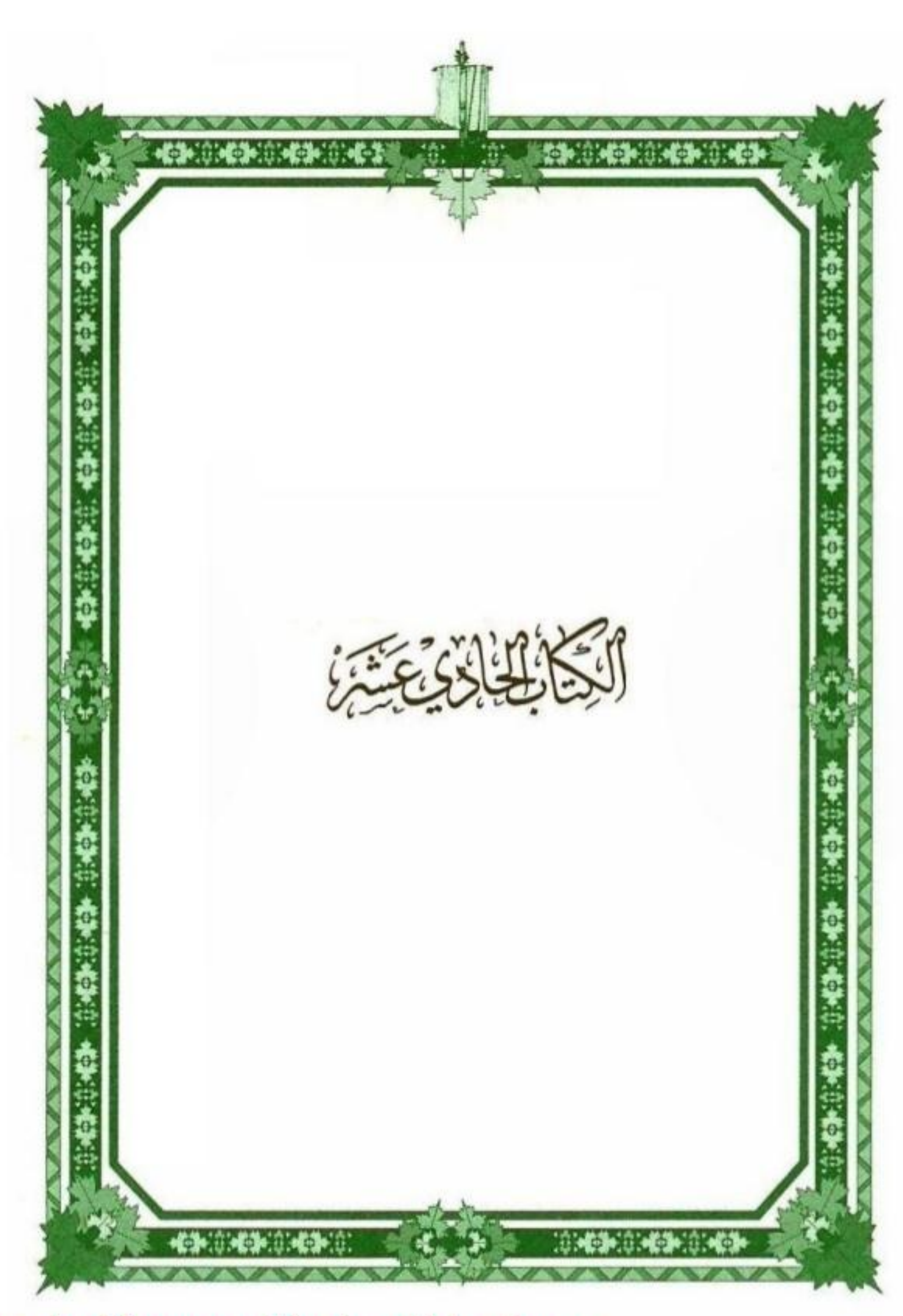
الأيمان (٣٩) ماعاشَ على وجهِ الأرضِ إنسان (٤٠) هكذا يُمتحَنُ الأيمان .

(٤١) ياباهري الصِّدق : حَصِّنوا أنفُسَكم ونساءكم (٤٢) حَصِّنوا أغراسَكم وأبناءكم (٤٣) حَصِّنوا مؤمنيكم وأصفياءكم (٤٤) حَصِّنوا خُبزَكم وماءكم (٤٥) لا يَقربَهم أو يقربَكم النُّقصان (٤٦) واعلَموا أنَّ يردنا الحياةِ العظيم قائمٌ حتى الآن (٤٧) باقٍ مدى الأزمان (٤٨) وأنَّ شلماي ونداباي يحرُسان (٤٩) ولولاهما لاستفحَلَ أمرُ الشَّيطان .

(٥٠) ياأصفيائي :

مع انفلاقِ الفجرِ تَنهضون (٥١) والى الصَّلاةِ تتوجَّهون (٥٢) وثانيةً في الظُّهرِ تُصَلّون (٥٣) ثمَّ صلاةَ الغروب (٥٤) فبالصَّلاةِ تَطَهَّرُ القلوب (٥٥) وبها تُغفَرُ الذّنوب .

والحيُّ المزكّى


الكتاب الحادي عشر



الضياء الأوّل

باسمِ الحيّ العظيم

(١) داخلَ ماناكانَ الضياء، ومنه كانت اليَردِني الصُغرى، ومنها كان يردنا العظيم.

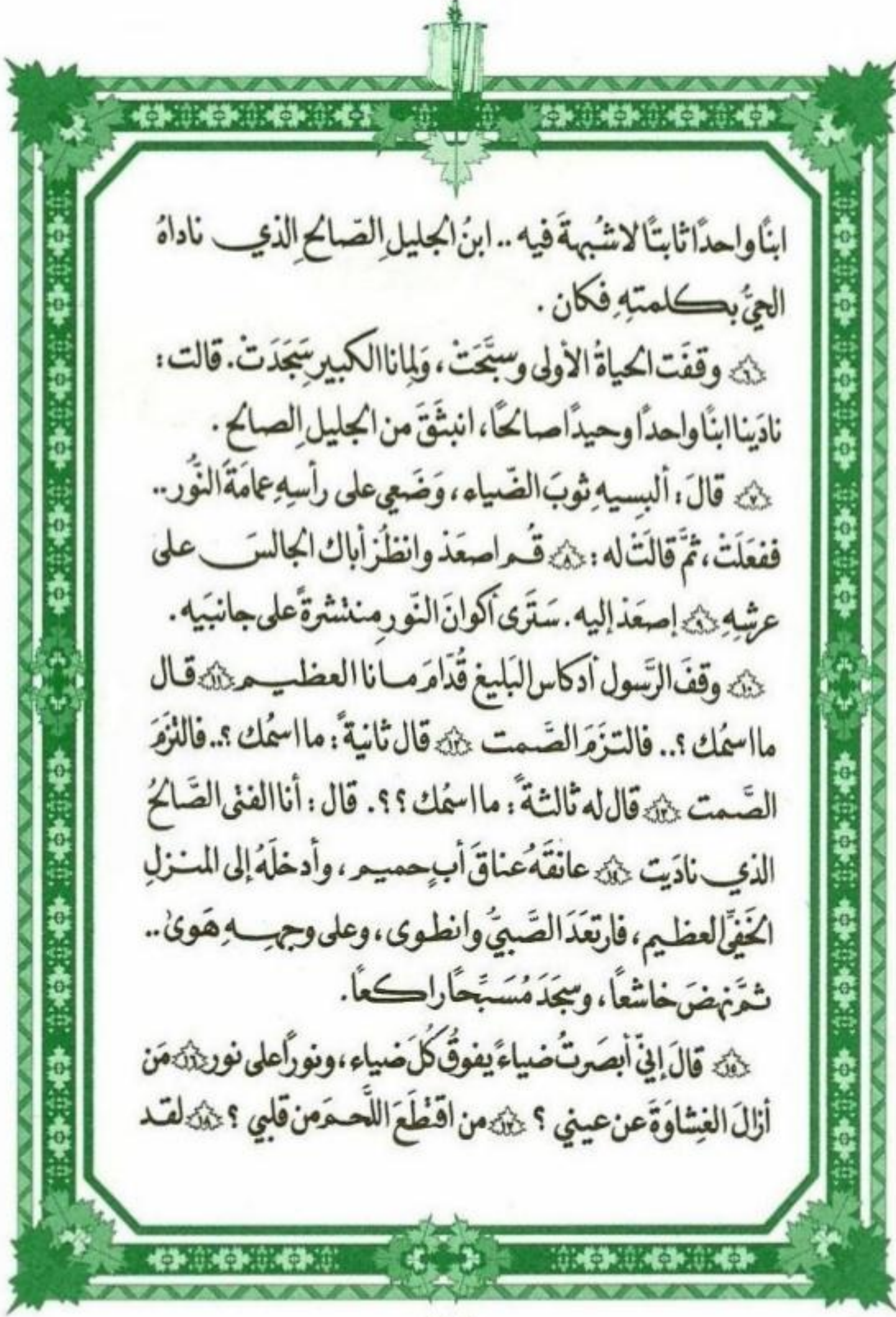
(٢) من يردِنا العظيم انبثقَت النُطفَةُ الخَفيَّةُ الأولى، ومنها انبثقَ كبيرُ الاثريّين.. كبيرُ مُعلّمي الأيمان.

(٣) منها كان الجليلُ الصالحُ الذي منهُ كان أبناءُ الحياةِ الأوائلُ المتَميّزون.. قائمين للحيّ العظيم يُسبّحون.

(٤) قال لهم: أُخرُجوا إلى برياويس يردنا.. نادُوا إبنًا واحدًا ثابتًا لا شُبهَةَ فيه. وليَكُن قَنوعًا، مُتَواضعًا، صامتًا، طيّبَ الجذور.. شبيهًا بالأُثريّين أبناءِ النُور.

(٥) قال، فَنَفَذَ القول.

خرَجوا إلى برياويس يردنا.. وَقفوا أمامَ الأمواج، ونادَوا



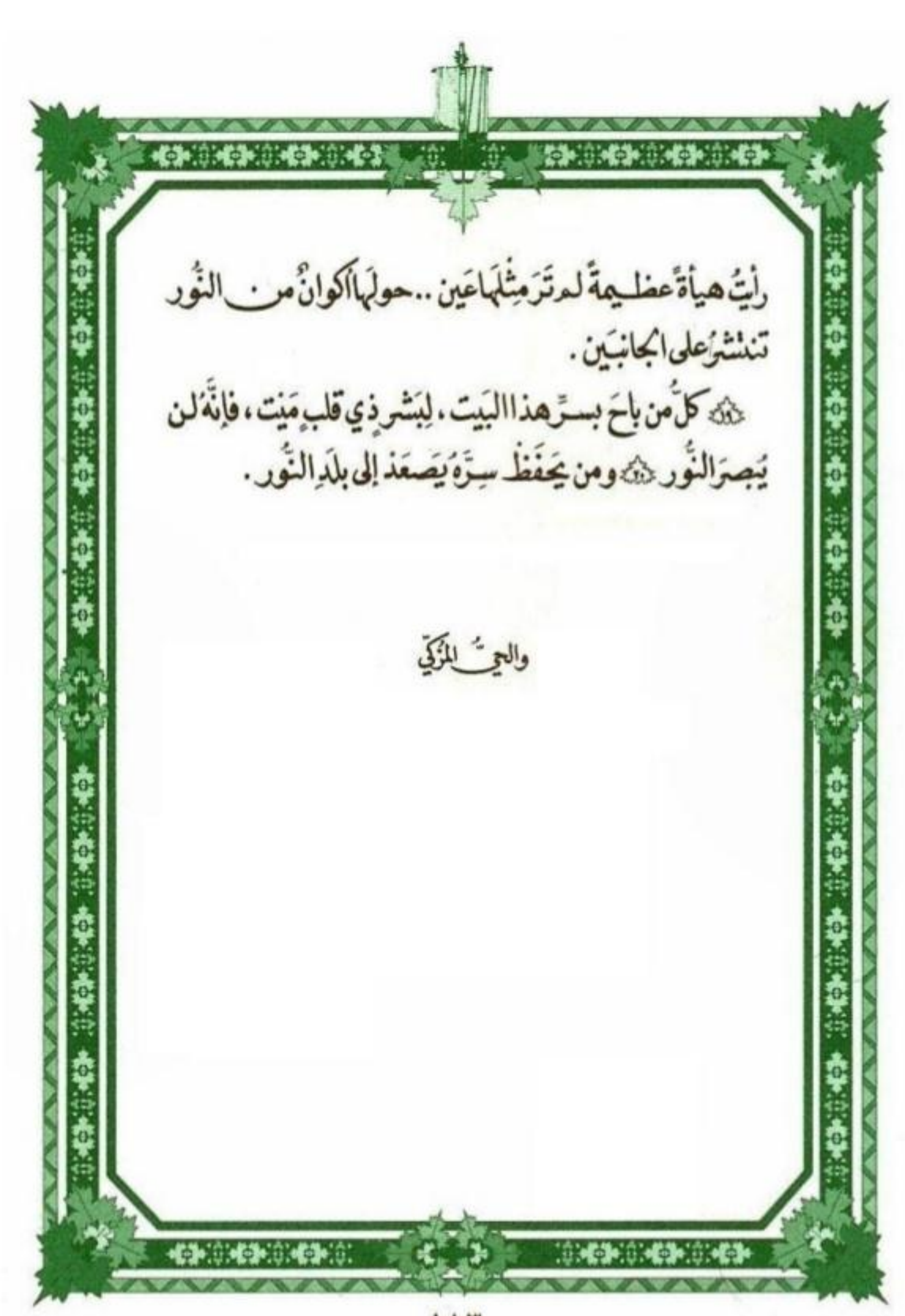
ابناً واحداً ثابتاً لا شُبهةَ فيه .. ابنُ الجليلِ الصالحِ الذي ناداهُ الحيُّ بكلمتهِ فكان .

(٦) وقفتِ الحياةُ الأولى وسبّحت، ولِماناالكبيرِ سجدت. قالت: نادينا ابناً واحداً وحيداً صالحاً، انبثقَ من الجليلِ الصالح .

(٧) قالَ: ألبسيهِ ثوبَ الضياء، وضعي على رأسهِ عمامةَ النور.. ففعلَت، ثمّ قالت له: (٨) قُم اصعَدْ وانظُرْ أباكَ الجالسَ على عرشِهِ (٩) إصعَدْ إليه. سترى أكوانَ النورِ منتشرةً على جانبيه.

(١٠) وقفَ الرّسول أدكاس البليغ قُدّامَ مانا العظيم (١١) قال ما اسمُك ؟.. فالتزمَ الصمت (١٢) قال ثانيةً: ما اسمُك ؟.. فالتزمَ الصمت (١٣) قال له ثالثةً: ما اسمُك ؟؟. قال: أنا الفتى الصالحُ الذي ناديت (١٤) عانقَهُ عناقَ أبٍ حميم، وأدخلَهُ إلى المنزلِ الخفيِّ العظيم، فارتعدَ الصبيُّ وانطوى، وعلى وجههِ هوى.. ثمّ نهضَ خاشعاً، وسجدَ مُسبّحاً راكعاً.

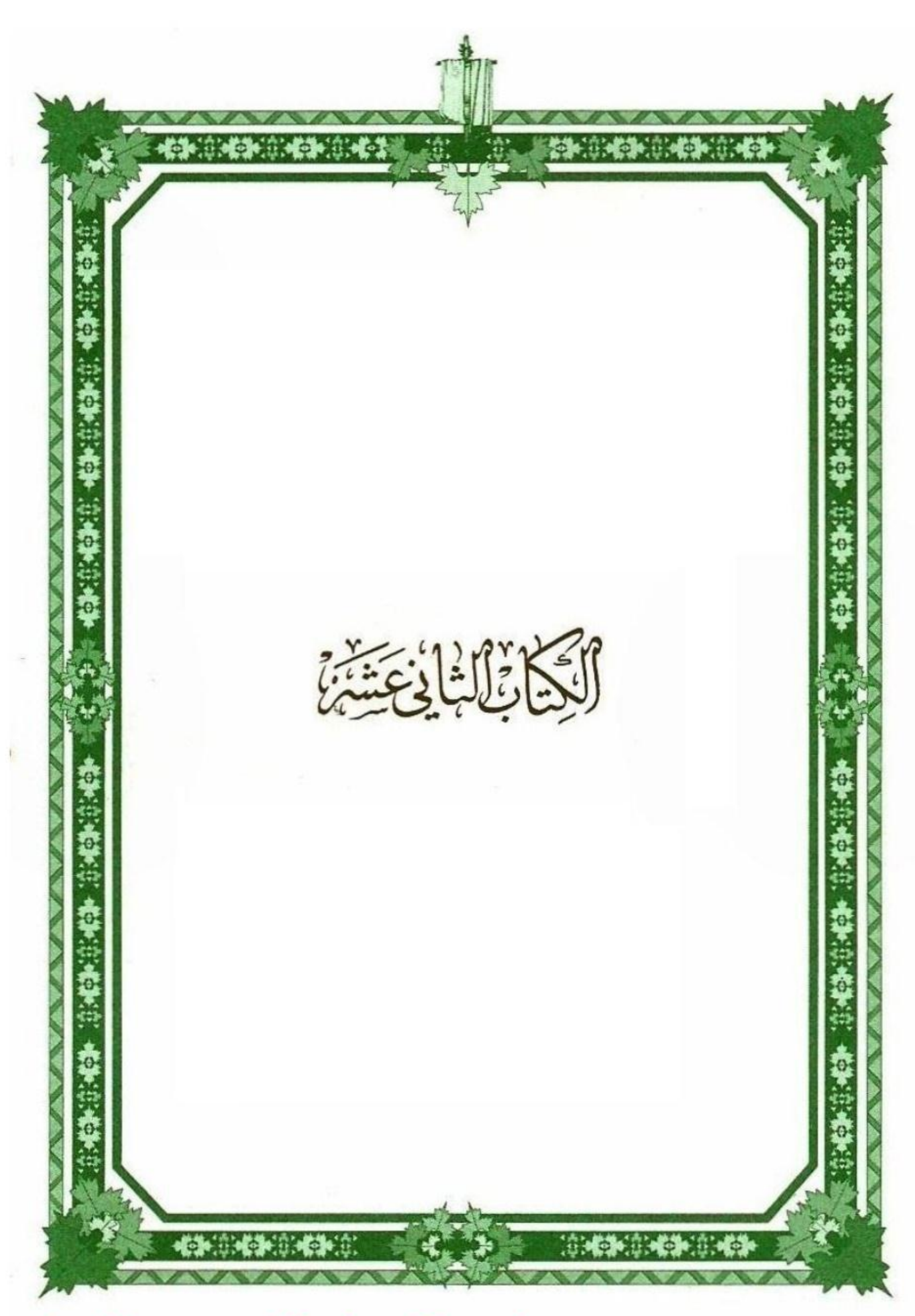
(١٥) قالَ إنّي أبصرتُ ضياءً يفوقُ كلَّ ضياء، ونوراً على نور (١٦) مَن أزالَ الغشاوةَ عن عيني ؟ (١٧) من اقتطعَ اللحمَ من قلبي ؟ (١٨) لقد



رأيتُ هيأةً عظيمةً لم ترَ مثلها عين .. حولها أكوانٌ من النور تنتشرُ على الجانبين .

(١٩) كلُّ من باحَ بسرِّ هذا البيت ، لبشرٍ ذي قلبٍ ميت ، فإنَّهُ لن يُبصرَ النور (٢٠) ومن يحفظ سرّهُ يصعدُ إلى بلدِ النور .

والحيُّ المزكّي



الكتاب الثاني عشر



الضياء الثاني

باسم الحيّ العظيم

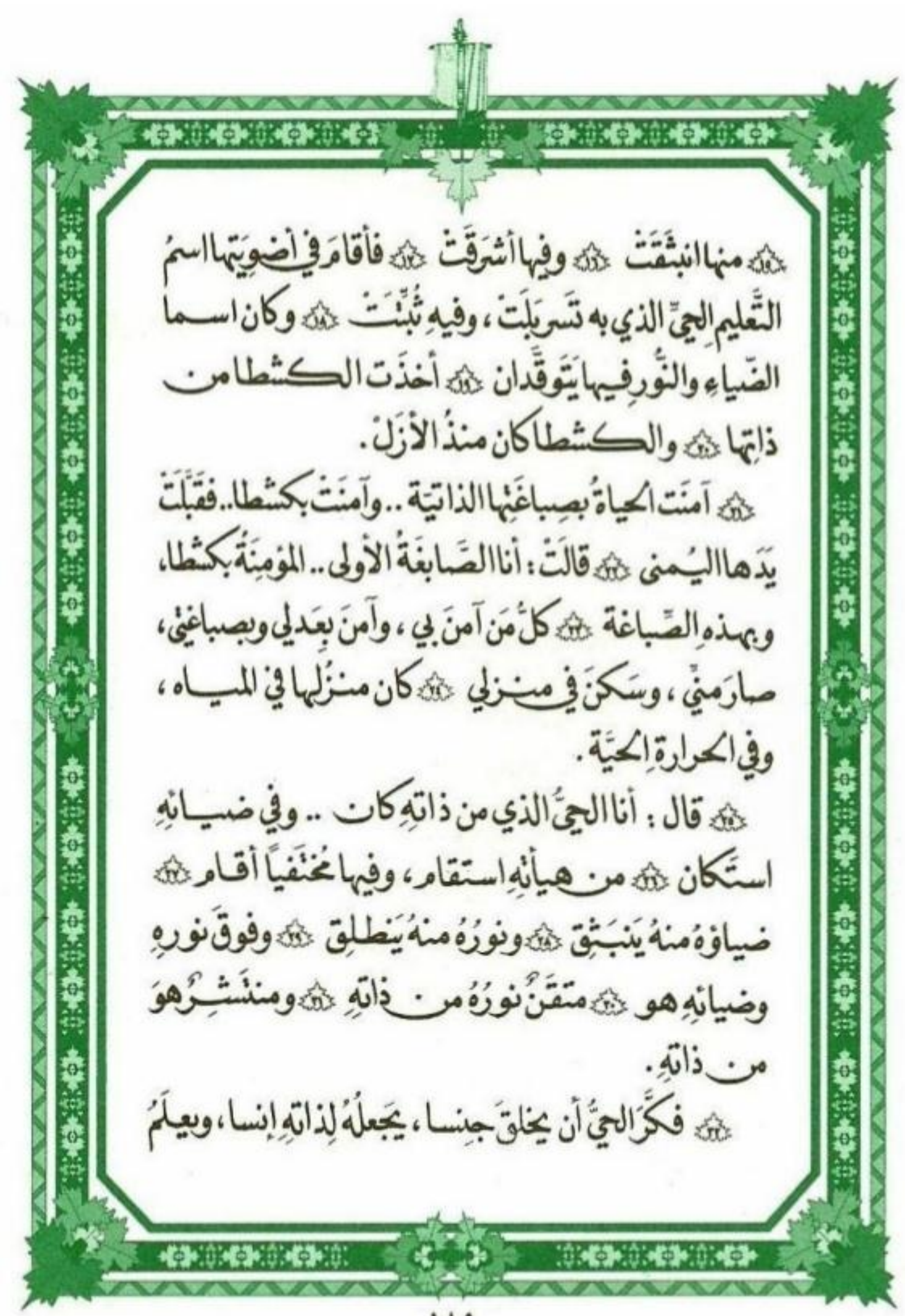
(١) هو الضّياءُ المُتَّقِدُ داخلَ بهثا (٢) بهثا التي من داخلِ نفسِها صُنِعَتْ، وفي النُّورِ اندَفعَتْ.

(٣) وهو مانا الأوّل (٤) فيها كان، وفيها نَما، وفيها استكان (٥) آمَنَ بالضّياءِ الذي فيها، وبالنُّورِ الذي فيها (٦) وآمنَ بمانا الذي فيه صار. كان اسمُهُ شرهبيل.

(٧) خرجَ الضّياءُ من بهثا، وحلَّ النُّورُ في بهثا (٨) ثمّ خرجَ منها، وسمّى نفسَهُ نِبطا (٩) إنّهُ الضياءُ الذي توقّدَ ضياءً من ذاتِهِ (١٠) والنُّورُ الذي توقّدَ نوراً من ذاتِهِ (١١) فسَخَنَ الثّلجُ وذاب.

(١٢) اتّقدَ الثّلجُ فصارَتِ الينابيعُ وائتلفتْ، وإلى الحياةِ ازدَلَفتْ.. فثبّتَتِ الحياةُ ذاتَها داخلَ ينابيعِ المياه.

(١٣) معَ الماءِ تدفّقَتِ الحياة (١٤) الحياةُ مع المياهِ تدفّقتْ



(١٥) منها انبثقت (١٦) وفيها أشرقت (١٧) فأقام في أضويتها اسم التعليم الحيّ الذي به تسربلت، وفيه ثبّتت (١٨) وكان اسما الضياء والنور فيهما يتوقدان (١٩) أخذت الكشطا من ذاتها (٢٠) والكشطا كان منذ الأزل.

(٢١) آمنت الحياة بصباغتها الذاتية .. وآمنت بكشطا.. فقبلت يدها اليمنى (٢٢) قالت: أنا الصابغة الأولى.. المؤمنة بكشطا، وبهذه الصباغة (٢٣) كلُّ من آمن بي، وآمن بعدلي وبصباغتي، صار مني، وسكن في منزلي (٢٤) كان منزلها في المياه، وفي الحرارة الحيّة.

(٢٥) قال: أنا الحيّ الذي من ذاته كان .. وفي ضيائه استكان (٢٦) من هيأته استقام، وفيها مختفياً أقام (٢٧) ضياؤه منه ينبثق (٢٨) ونوره منه ينطلق (٢٩) وفوق نوره وضيائه هو (٣٠) متقنٌ نوره من ذاته (٣١) ومنتشره هو من ذاته.

(٣٢) فكّر الحيّ أن يخلق جنسا، يجعله لذاته إنسا، ويعلم



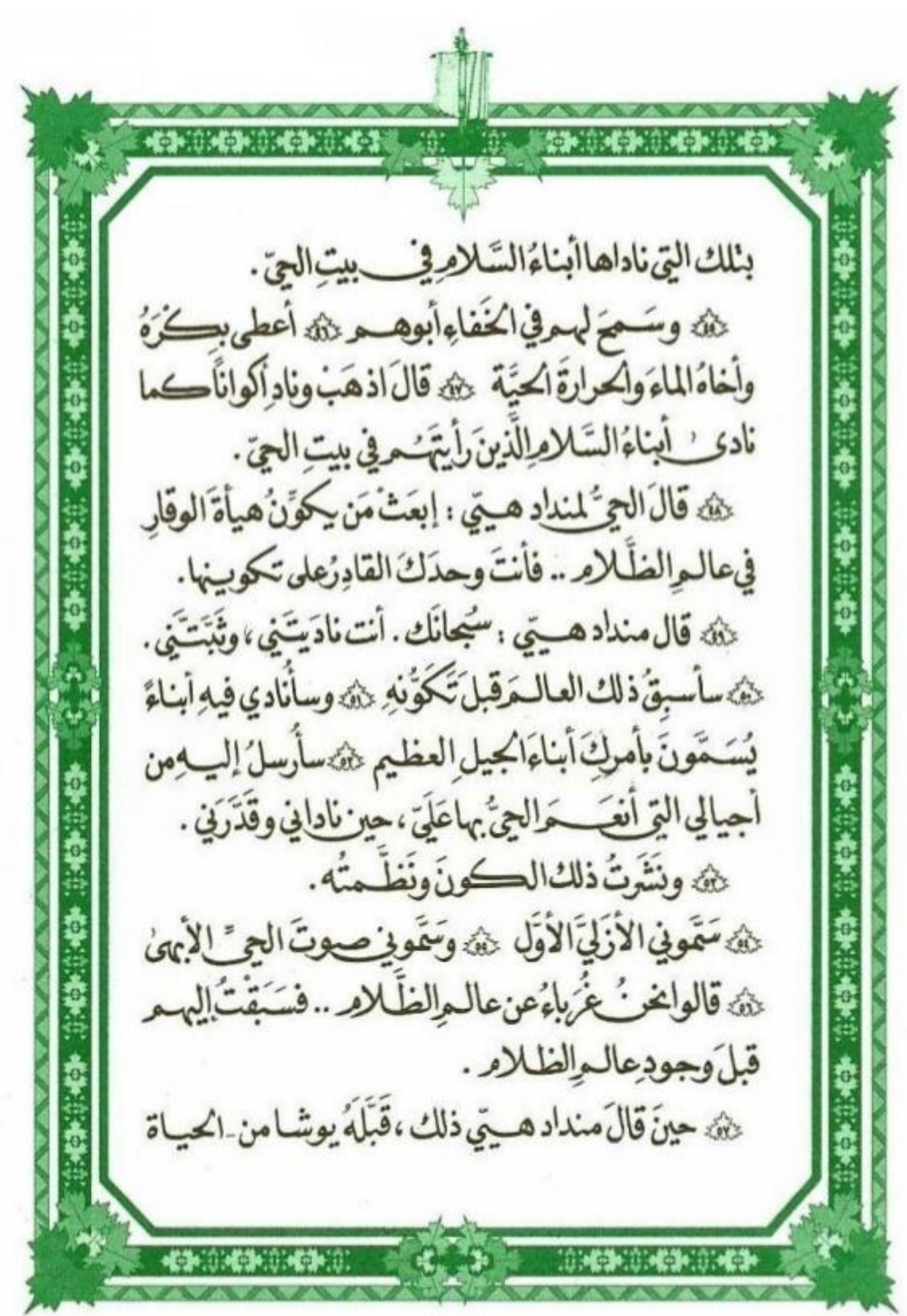
الحيُّ علِما، أنَّ الجِنسَ الذي يُفكِّرُ في مناداتهِ سيُنادي أبناءً، والأبناءُ سَيُشيرونَ على أبيهم أن يُنادي أكواناً أخرى.

(٣٣) ونادى الحيُّ مِن قلبهِ سَندا (٣٤) أنشأهُ كهيئتهِ، وأجلَسَهُ في منزلهِ، وأعَدَّهُ لنفسِهِ إبنا.. وأقامَهُ في يردنا الماءِ الحيّ.

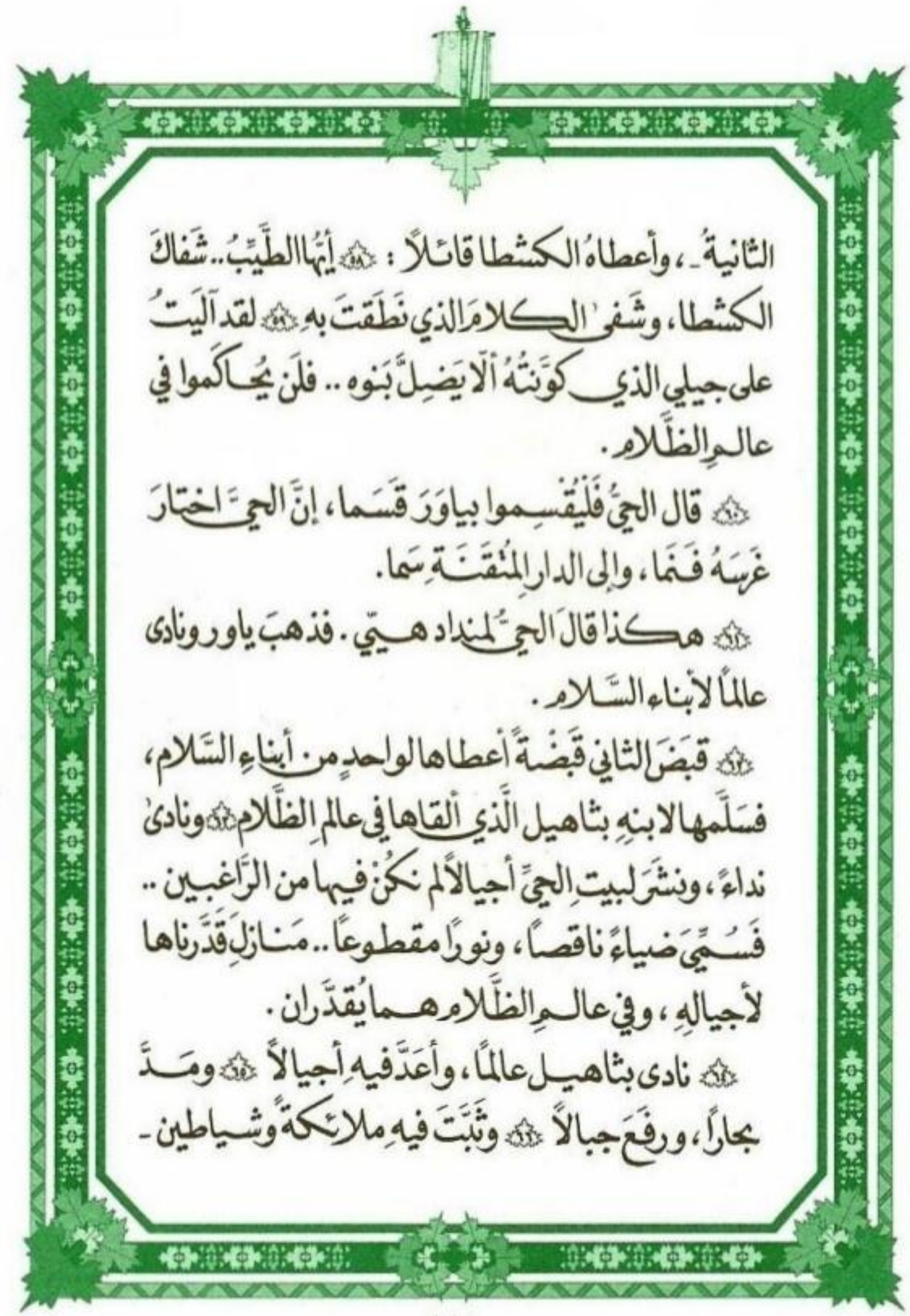
(٣٥) هو الذي بأمرِ الحيِّ صار (٣٦) أعطاه الكشطا.. وألبَسَهُ من ضيائهِ، ومن نورهِ ألبَسَه، وفي منزلهِ أجلسه.. معَهُ في منزلهِ الأعلى، مع الحرارةِ الحيَّةِ أنزَلَه.

(٣٧) وفكَّرَ القادمُ أن يُنادي أبناءً لنفسِهِ، فناداهم. (٣٨) الكشطا أعطاهم (٣٩) وَمِن أرديَتِهِ كَساهم (٤٠) ومِن ثيابهِ ألبَسَهُم (٤١) وفي منزلِهِ، عن يَمينِهِ وعن يَسارِهِ، اجلسَهم.

(٤٢) وفكَّرَ الأبناءُ أن يُنادوا أكواناً أُخرى (٤٣) قالوا: إنّا سنُنادي لأنفُسِنا أبناءً مثلَ الَّذين في بيتِ الحيّ. (٤٤) وقَفوا قُدّامَ أبيهم السَّامي، وقالوا للثّاني: إسمَحْ لنا أن نَذهبَ فنُنادي أكواناً أخرى، ونجعَلَ منها غَرسةً كُبرى، شَبيهةً



بتلك التي ناداها أبناءُ السَّلامِ في بيتِ الحيّ.
(٤٥) وسَمِعَ لهم في الخَفاءِ أبوهم (٤٦) أعطى بِكْرَهُ وأخاهُ الماءَ والحرارةَ الحيَّة (٤٧) قالَ اذهَبْ ونادِ أكواناً كما نادى أبناءُ السَّلامِ الّذين رأيتَهم في بيتِ الحيّ.
(٤٨) قالَ الحيُّ لمنداد هيّي: إبعَثْ مَن يكوِّنُ هيأةَ الوقارِ في عالمِ الظَّلام.. فأنتَ وحدَكَ القادرُ على تكوينها.
(٤٩) قال منداد هيّي: سبحانَك. أنت ناديتَني، وثبَّتَّني.
(٥٠) سأسبِقُ ذلك العالمَ قبلَ تكوُّنِهِ (٥١) وسأُنادي فيه أبناءً يُسَمَّونَ بأمرِكَ أبناءَ الجيلِ العظيم (٥٢) سأرسلُ إليه من أجيالي التي أنعَمَ الحيُّ بها عَلَيّ، حين ناداني وقَدَّرَني.
(٥٣) ونَشَرتُ ذلكَ الكونَ ونَظَّمتُه.
(٥٤) سَمّوني الأزَليَّ الأوّل (٥٥) وسَمّوني صوتَ الحيِّ الأبهى
(٥٦) قالوا نحنُ غُرَباءُ عن عالمِ الظَّلام.. فسَبَقتُ إليهم قبلَ وجودِ عالمِ الظلام.
(٥٧) حينَ قالَ منداد هيّي ذلك، قَبَّلَهُ يوشامن الحياة



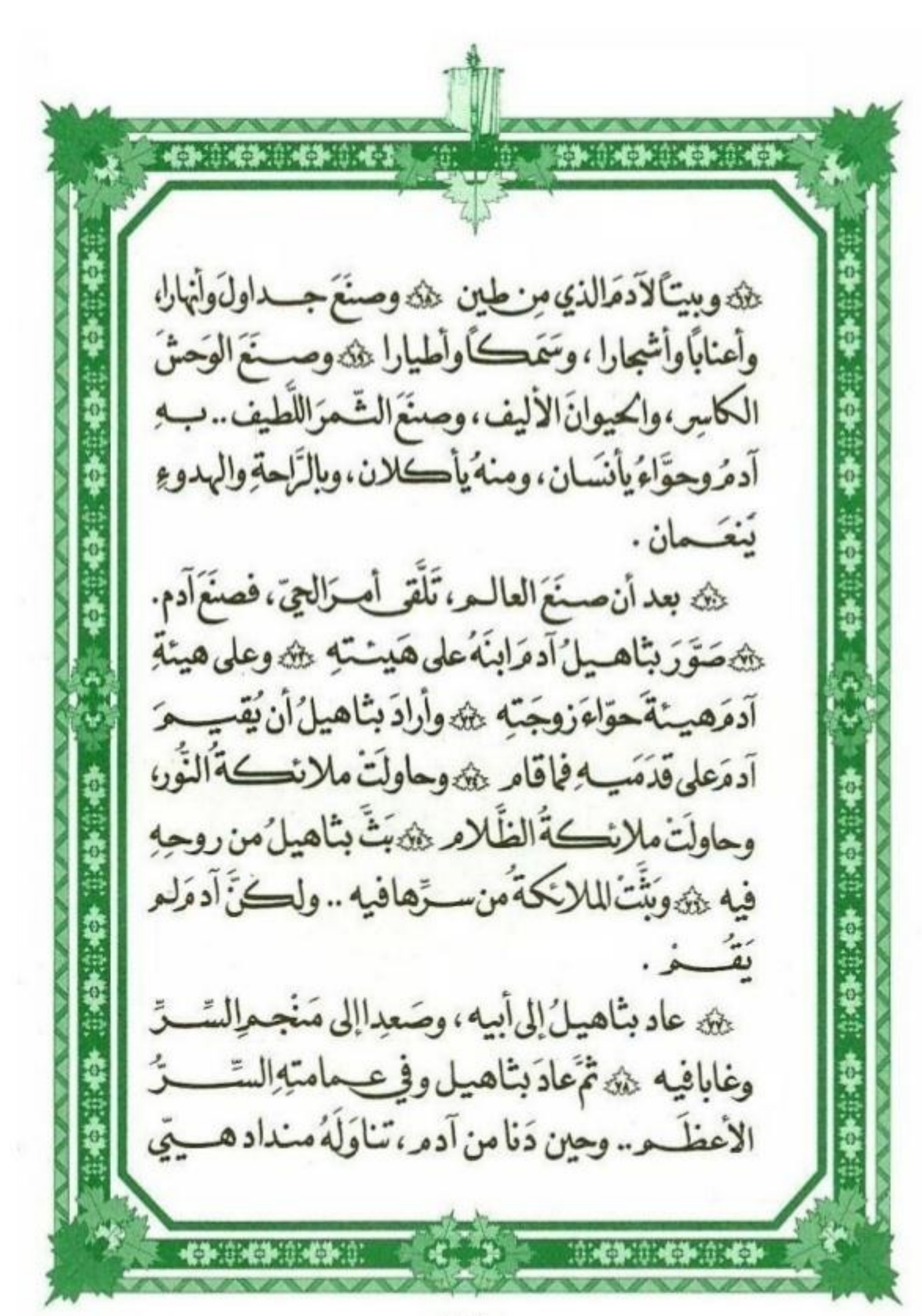
الثانيةُ ـ ، وأعطاهُ الكشطا قائلاً : (٥٨) أيُّها الطَّيِّبُ .. شَفاكَ الكشطا ، وشَفى الكلامَ الذي نطقتَ بهِ (٥٩) لقد آليتُ على جيلي الذي كوَّنتُهُ ألّا يَضِلَّ بَنوه .. فلَن يحاكموا في عالمِ الظَّلامِ .

(٦٠) قال الحيُّ فَلْيُقْسِموا بياوَرَ قَسَما ، إنَّ الحيَّ اختارَ غرسَهُ فَنَما ، وإلى الدارِ المُتقَنَةِ سَما .

(٦١) هكذا قالَ الحيُّ لمنداد هيّي . فذهبَ ياور ونادى عالماً لأبناءِ السَّلامِ .

(٦٢) قبَضَ الثاني قبضةً أعطاها الواحدِ من أبناءِ السَّلام ، فسلَّمها لابنِهِ بثاهيل الَّذي ألقاها في عالمِ الظَّلام (٦٣) ونادى نداءً ، ونشَرَ لبيتِ الحيِّ أجيالاً لم نكُنْ فيها من الرَّاغبين .. فسُمِّيَ ضياءً ناقصاً ، ونوراً مقطوعاً .. منازلَ قدَّرناها لأجيالِهِ ، وفي عالمِ الظَّلامِ هما يُقدَّران .

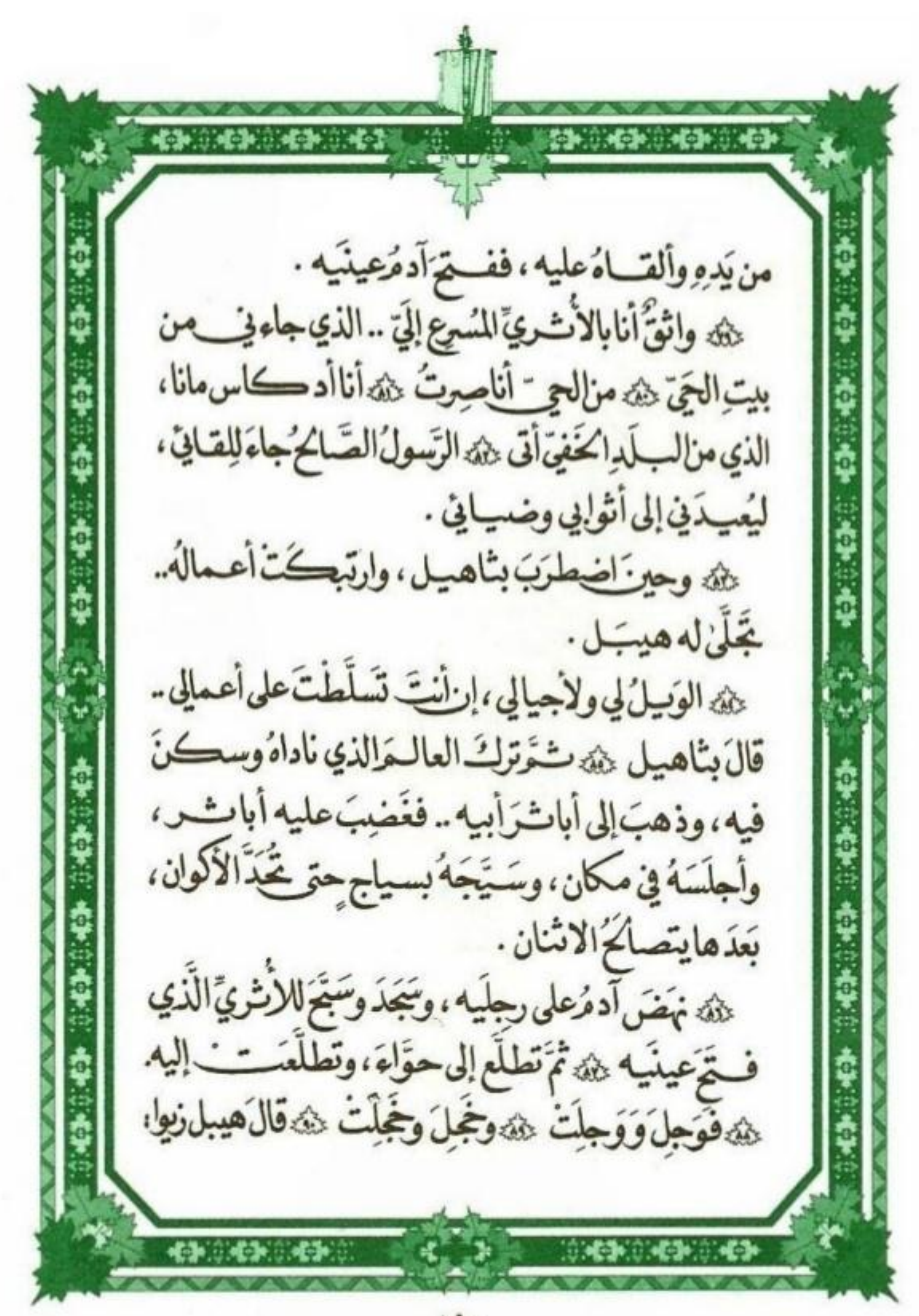
(٦٤) نادى بثاهيل عالماً ، وأعدَّ فيهِ أجيالاً (٦٥) ومدَّ بحاراً ، ورفَعَ جبالاً (٦٦) وثبَّتَ فيهِ ملائكةً وشياطين ـ



(٦٧) وبيتاً لآدمَ الذي مِن طين (٦٨) وصنعَ جداولَ وأنهارا، وأعناباً وأشجارا، وسَمَكاً وأطيارا (٦٩) وصنعَ الوَحشَ الكاسِر، والحيوانَ الأليف، وصنعَ الثّمرَ اللّطيف.. بهِ آدمُ وحوّاءُ يأنسان، ومنهُ يأكلان، وبالرّاحةِ والهدوءِ يَنعَمان.

(٧٠) بعد أن صنعَ العالم، تَلَقّى أمرَ الحيّ، فصنعَ آدم.
(٧١) صَوّرَ بثاهيلُ آدمَ ابنَهُ على هَيئتهِ (٧٢) وعلى هيئةِ آدمَ هيئةَ حوّاءَ زوجَتهِ (٧٣) وأرادَ بثاهيلُ أن يُقيمَ آدمَ على قدَمَيهِ فما قام (٧٤) وحاولَتْ ملائكةُ النُّور، وحاولَتْ ملائكةُ الظّلام (٧٥) بَثَّ بثاهيلُ من روحِهِ فيه (٧٦) وبَثَّتْ الملائكةُ من سِرِّها فيه.. ولكنَّ آدمَ لم يَقُم.

(٧٧) عاد بثاهيلُ إلى أبيه، وصَعِدَ إلى مَنجمِ السِّرِّ وغابَ فيه (٧٨) ثمَّ عادَ بثاهيل وفي عمامتِهِ السِّرُّ الأعظَم.. وحين دَنا من آدم، تناوَلَهُ منداد هيّي



من يَدِهِ وألقاهُ عليه، ففتحَ آدمُ عينَيه.

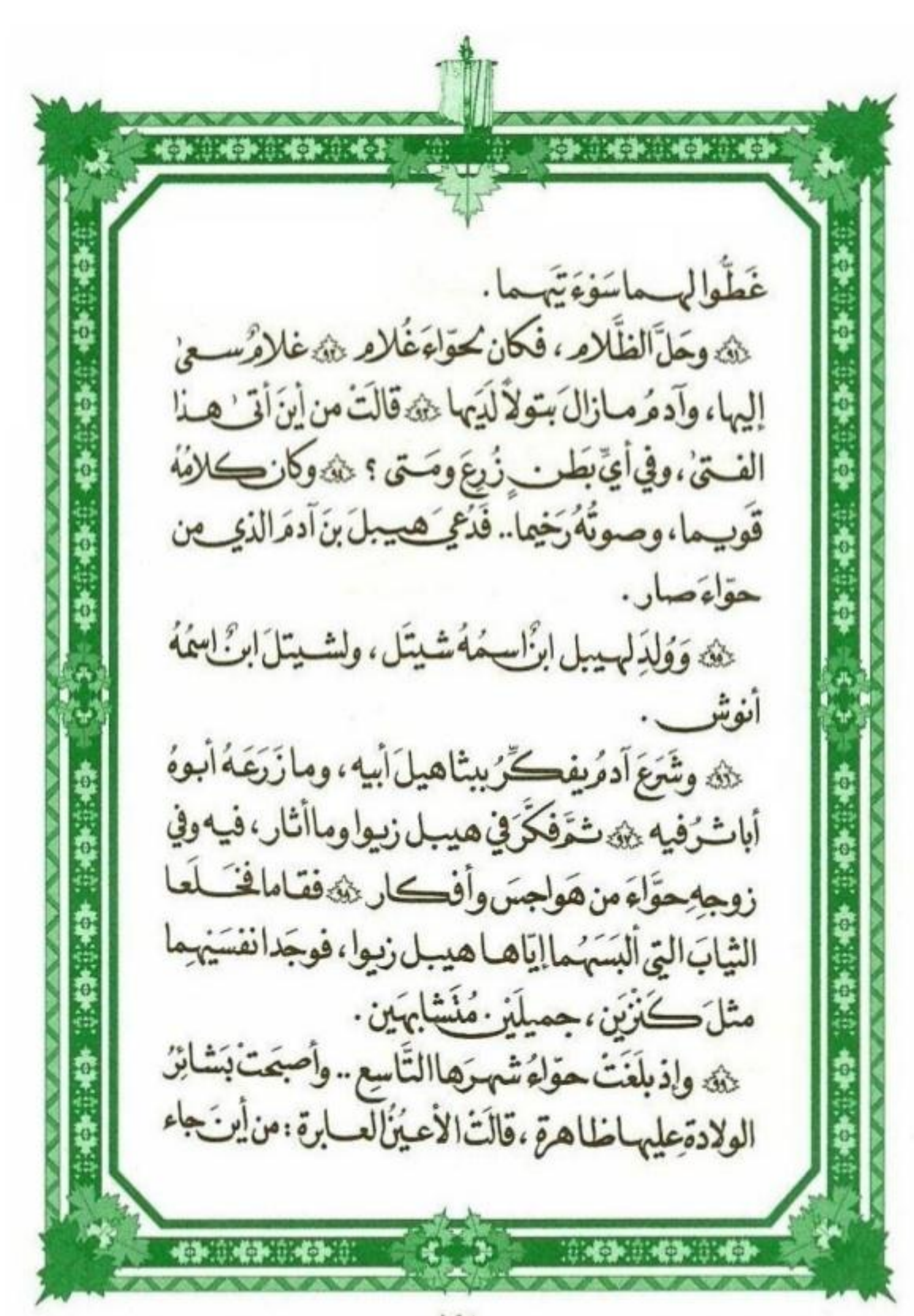
(٧٩) واثقٌ أنا بالأُثريِّ المُسرِعِ إليَّ .. الذي جاءني من بيتِ الحيِّ (٨٠) من الحيِّ أنا صِرتُ (٨١) أنا أدكاس مانا، الذي من البلدِ الخفيِّ أتى (٨٢) الرسولُ الصالحُ جاءَ لِلقائي، ليُعيدَني إلى أثوابي وضيائي.

(٨٣) وحينَ اضطربَ بثاهيل، وارتبكَتْ أعمالُهُ.. تجلّى له هيبل.

(٨٤) الويلُ لي ولأجيالي، إن أنتَ تسلَّطْتَ على أعمالي.. قالَ بثاهيل (٨٥) ثمَّ تركَ العالمَ الذي ناداهُ وسكنَ فيه، وذهبَ إلى أباثرَ أبيه.. فغَضِبَ عليه أباثر، وأجلَسَهُ في مكان، وسيَّجَهُ بسياجٍ حتى تَحَدَّ الأكوان، بَعدَها يتصالحُ الاثنان.

(٨٦) نهضَ آدمُ على رجلَيه، وسجَدَ وسبَّحَ للأُثريِّ الذي فتحَ عينَيه (٨٧) ثمَّ تطلَّعَ إلى حوَّاءَ، وتطلَّعتْ إليه.

(٨٨) فوَجِلَ ووَجلَتْ (٨٩) وخَجِلَ وخَجِلَتْ (٩٠) قالَ هيبل زيوا:



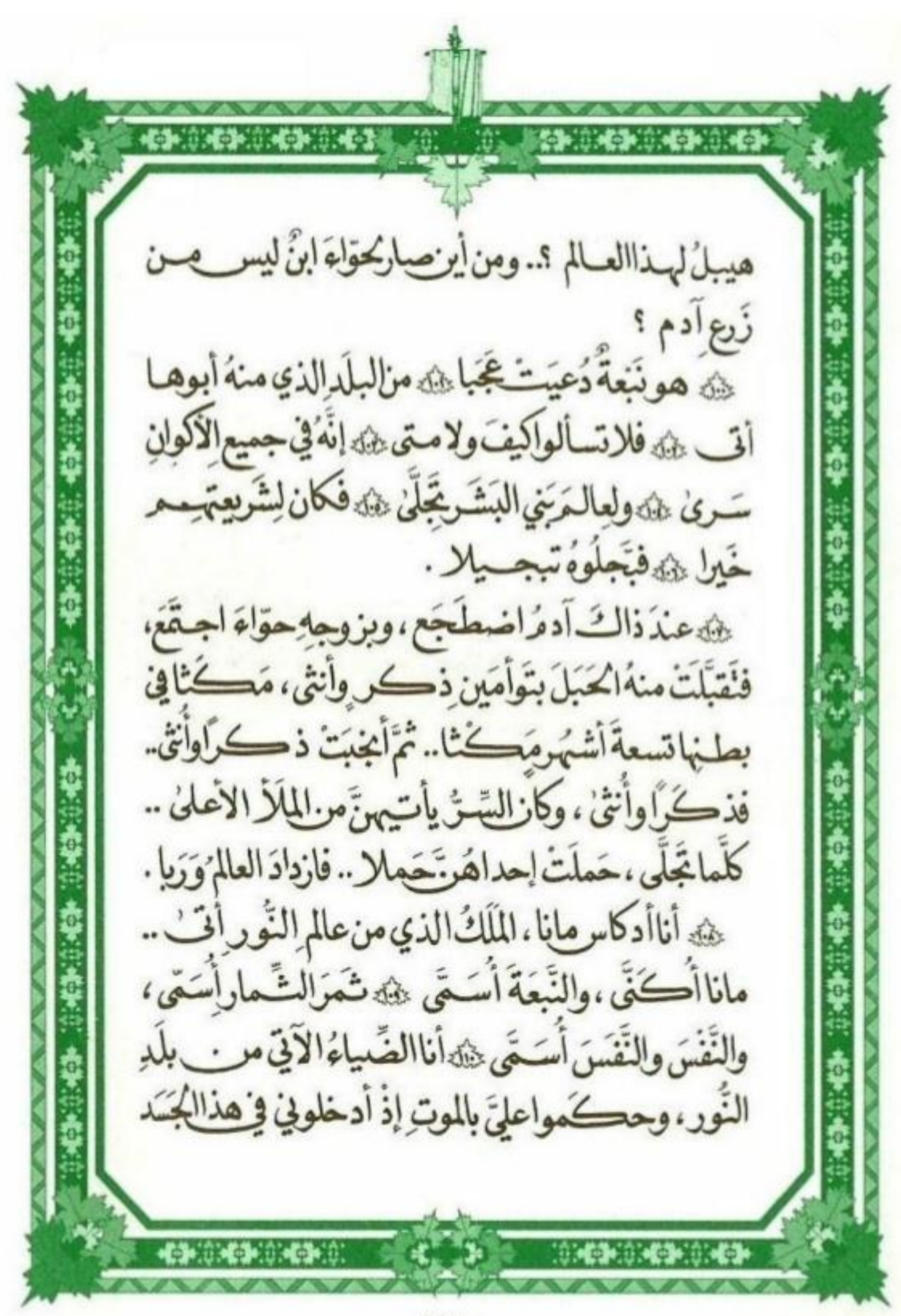
غَطّوا لهما سَوءَتَيهما .

(٩١) وحلَّ الظَّلامُ ، فكان لحوّاءَ غُلامٌ (٩٢) غلامٌ سعى إليها ، وآدمُ مازالَ بتولاً لديها (٩٣) قالتْ من أينَ أتى هذا الفتى ، وفي أيِّ بطنٍ زُرِعَ ومَتى ؟ (٩٤) وكانَ كلامُهُ قويماً ، وصوتُهُ رَخيماً .. فَدُعيَ هيبلَ بنَ آدمَ الذي من حوّاءَ صار .

(٩٥) وَوُلِدَ لهيبل ابنٌ اسمُهُ شيتَل ، ولشيتلَ ابنٌ اسمُهُ أنوش .

(٩٦) وشَرَعَ آدمُ يفكِّرُ بيثاهيلَ أبيه ، وما زَرَعَهُ أبوهُ أباثرُ فيه (٩٧) ثمَّ فكَّرَ في هيبل زيوا وما أثار ، فيه وفي زوجِهِ حوّاءَ من هَواجسَ وأفكار (٩٨) فقاما فخَلَعا الثيابَ التي ألبَسَهُما إيّاها هيبل زيوا ، فوجَدا نفسَيهِما مثلَ كنزَين ، جميلَين ، مُتَشابهَين .

(٩٩) وإذ بلَغَتْ حوّاءُ شهرَها التّاسِع .. وأصبحَتْ بَشائرُ الولادةِ عليها ظاهرة ، قالَتْ الأعيُنُ العابرة : من أينَ جاء

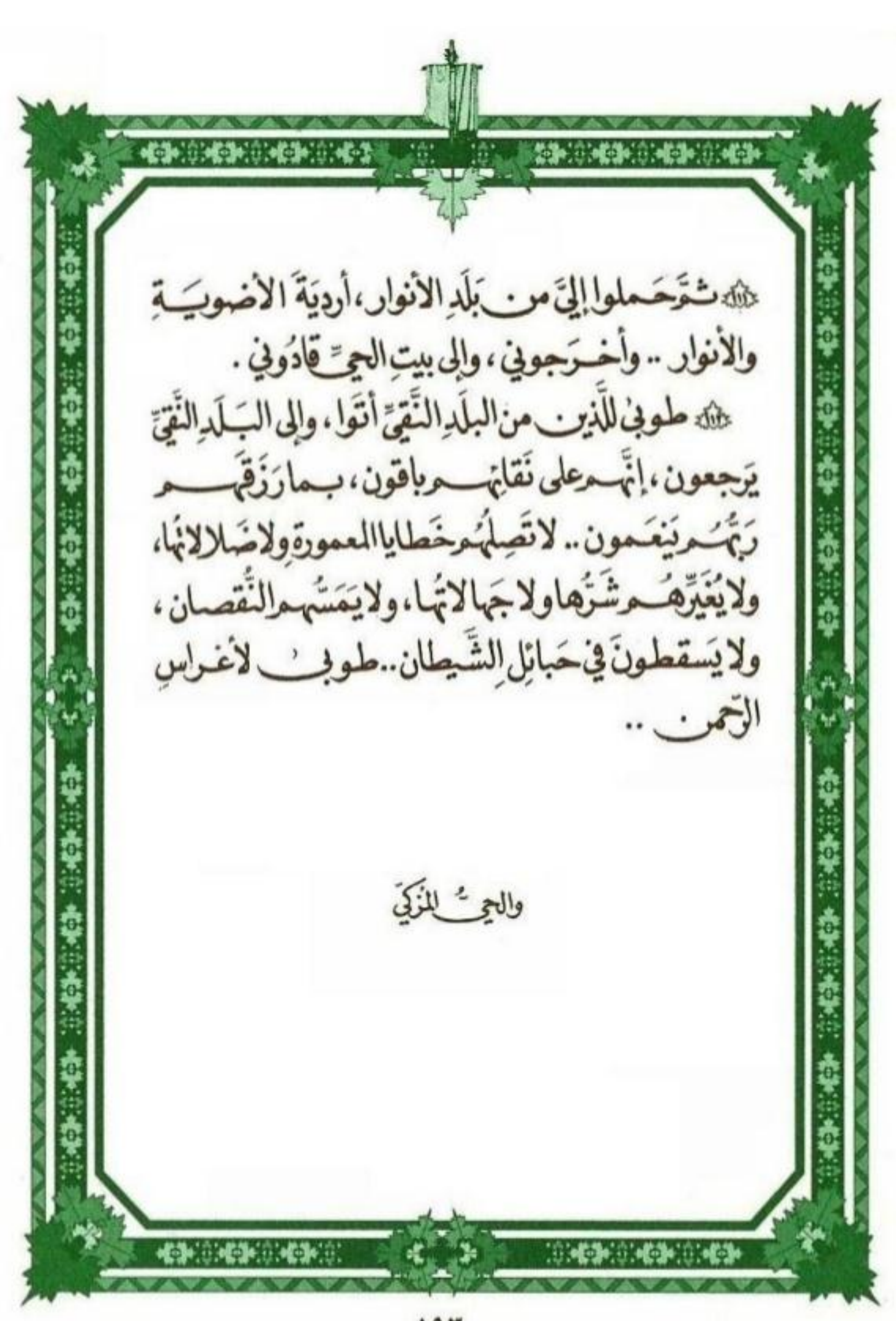


هيبلُ لهذا العالم ؟.. ومن أين صار لحوّاءَ ابنٌ ليس من
زَرعِ آدم ؟

١٠٠ هو نَبَعةٌ دُعيتْ عجَبا ١٠١ من البلَدِ الذي منهُ أبوها
أتى ١٠٢ فلا تسألوا كيفَ ولا متى ١٠٣ إنَّهُ في جميعِ الأكوانِ
سَرى ١٠٤ ولِعالَمِ بني البشَرِ تجَلَّى ١٠٥ فكان لِشَريعتِهِم
خَيرا ١٠٦ فبَجلوهُ تبجيلا .

١٠٧ عندَ ذالكَ آدمُ اضطَجَع ، وبزوجِهِ حوّاءَ اجتمَعَ ،
فتَقبَّلَتْ منهُ الحَبَلَ بتَوأمَينِ ذكرٍ وأنثى ، مَكَثا في
بطنِها تسعةَ أشهُرٍ مَكَثا .. ثمَّ أنجَبتْ ذكراً وأُنثى..
فذكَراً وأُنثى ، وكانَ السِّرُّ يأتيهِنَّ من الملأ الأعلى ..
كلَّما تجَلَّى ، حملَتْ إحداهُنَّ حملا .. فازدادَ العالمُ ورَبا .

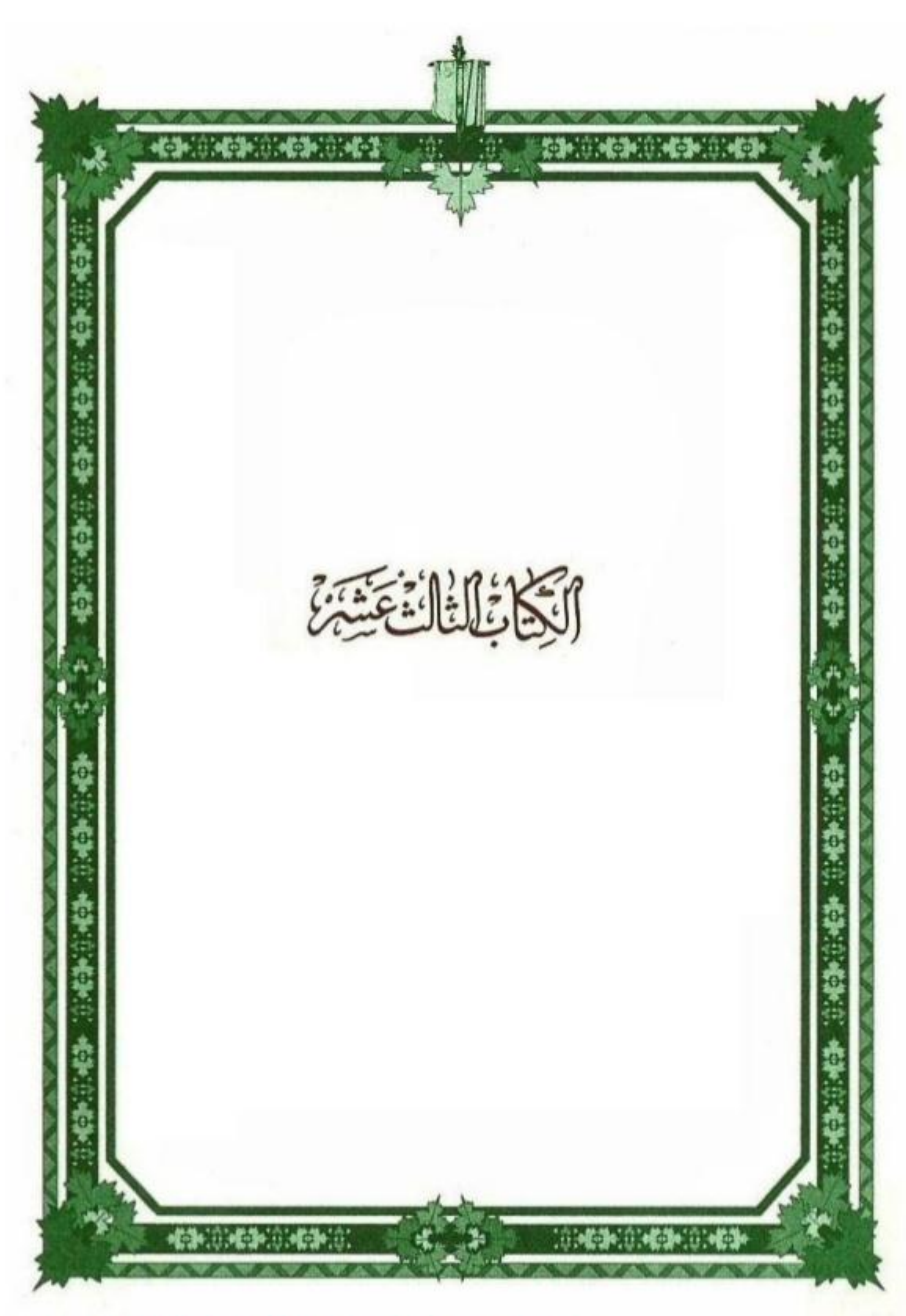
١٠٨ أنا أدكاس مانا ، المَلَكُ الذي من عالمِ النُّورِ أتى ..
مانا أُكَنَّى ، والنَّبَعةَ أُسَمَّى ١٠٩ ثمَرَ الثِّمارِ أُسَمَّى ،
والنَّفَسَ والنَّفسَ أُسَمَّى ١١٠ أنا الضِّياءُ الآتي من بلَدِ
النُّورِ ، وحكَموا عليَّ بالموتِ إذْ أدخلوني في هذا الجَسَد



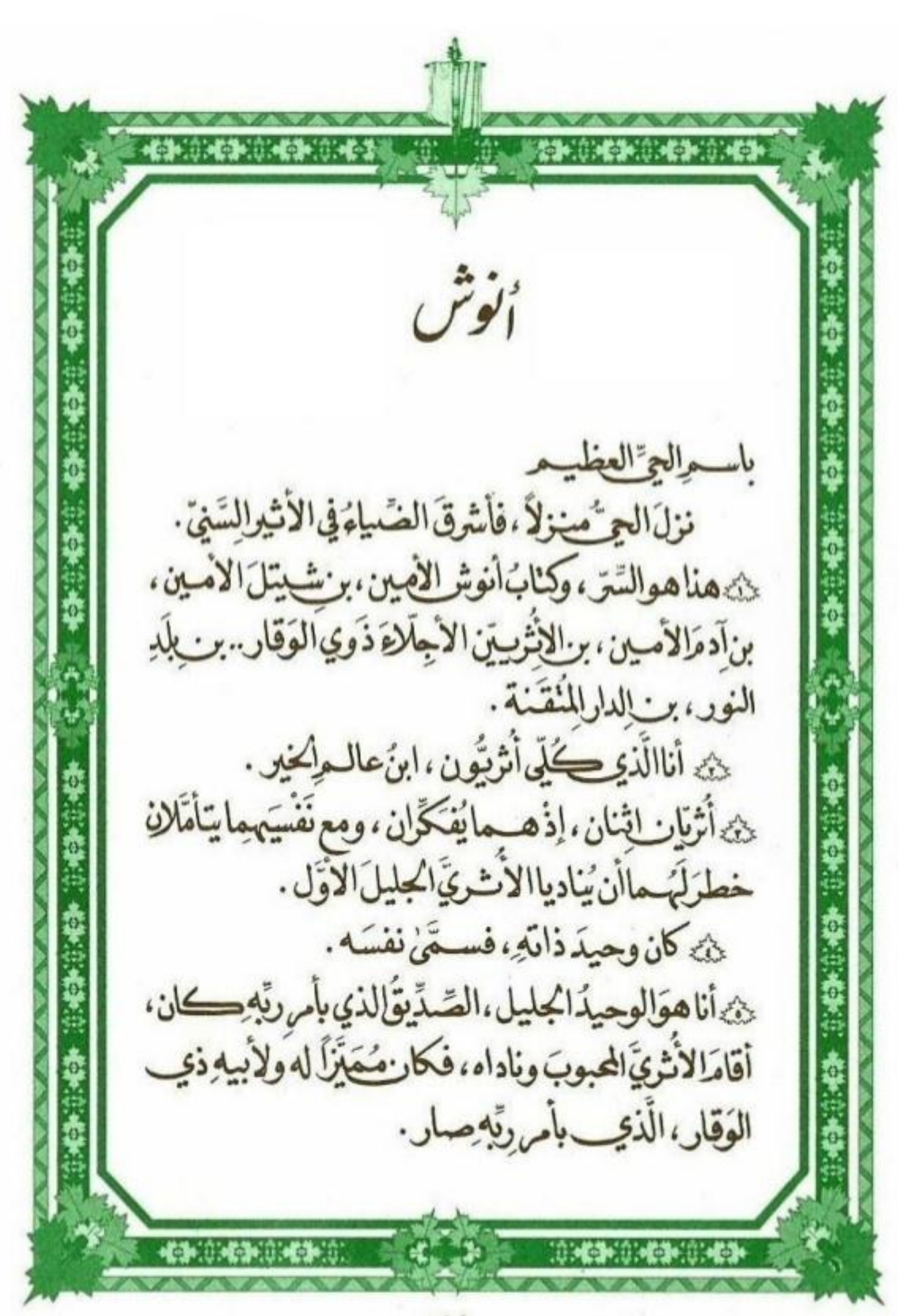
(١١١) ثُمَّ حَملوا إليَّ من بَلَدِ الأنوار، أرديَةَ الأضويَةِ والأنوار .. وأخرَجوني، وإلى بيتِ الحيّ قادُوني.

(١١٢) طوبى للّذين من البلَدِ النَّقيّ أتَوا، وإلى البَلَدِ النَّقيّ يَرجعون، إنَّهم على نَقائِهم باقون، بما رَزَقَهم رَبُّهم يَنعَمون.. لا تَصِلهُم خَطايا المعمورة ولا ضَلالاتُها، ولا يُغَيِّرهُم شَرُّها ولا جَهالاتُها، ولا يَمَسُّهم النُّقصان، ولا يَسقطونَ في حَبائِلِ الشَّيطان.. طوبى لأغراسِ الرَّحمن ..

والحيُّ المُزكّي



الكتاب الثالث عشر



أنوش

باسمِ الحيِّ العظيم

نزلَ الحيُّ منزلاً، فأشرقَ الضياءُ في الأثيرِ السَّنيّ.

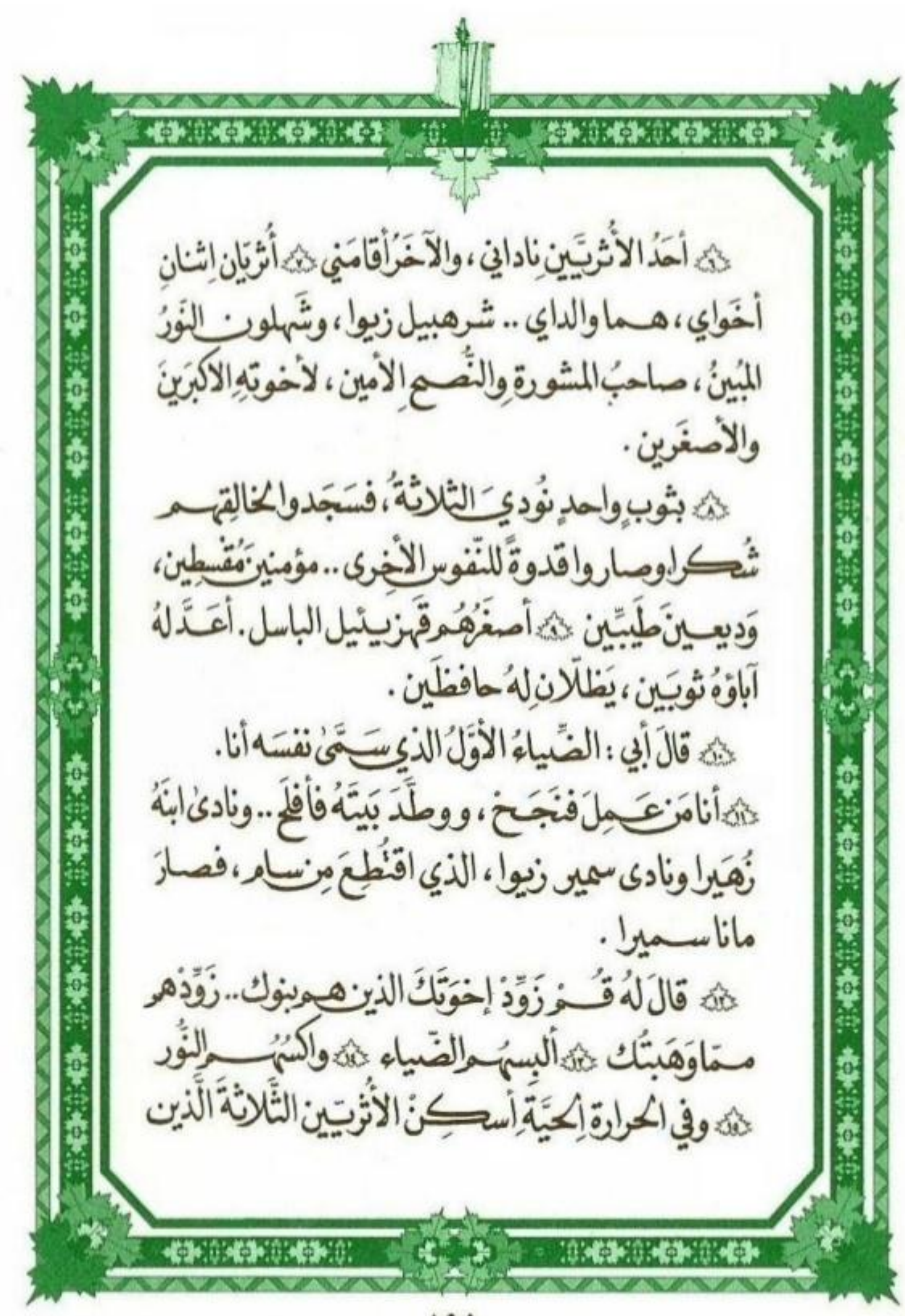
(١) هذا هو السِّرّ، وكتابُ أنوش الأمين، بن شيتلَ الأمين، بن آدمَ الأمين، بن الأثريينَ الأجلّاءَ ذوي الوقار.. بن بلدِ النور، بن الدارِ المُتقَنة.

(٢) أنا الّذي كُلّي أثريُّون، ابنُ عالمِ الخير.

(٣) أُثريّان اثنان، إذ هما يُفكّران، ومع نفسيهما يتأمّلان خطرَ لَهُما أن يُناديا الأُثريَّ الجليلَ الأوّل.

(٤) كان وحيدَ ذاتِهِ، فسمّى نفسَه.

(٥) أنا هوَ الوحيدُ الجليل، الصِّدّيقُ الذي بأمرِ ربّهِ كان، أقامَ الأُثريَّ المحبوبَ وناداه، فكان مُميّزاً له ولأبيهِ ذي الوقار، الّذي بأمرِ ربّهِ صار.



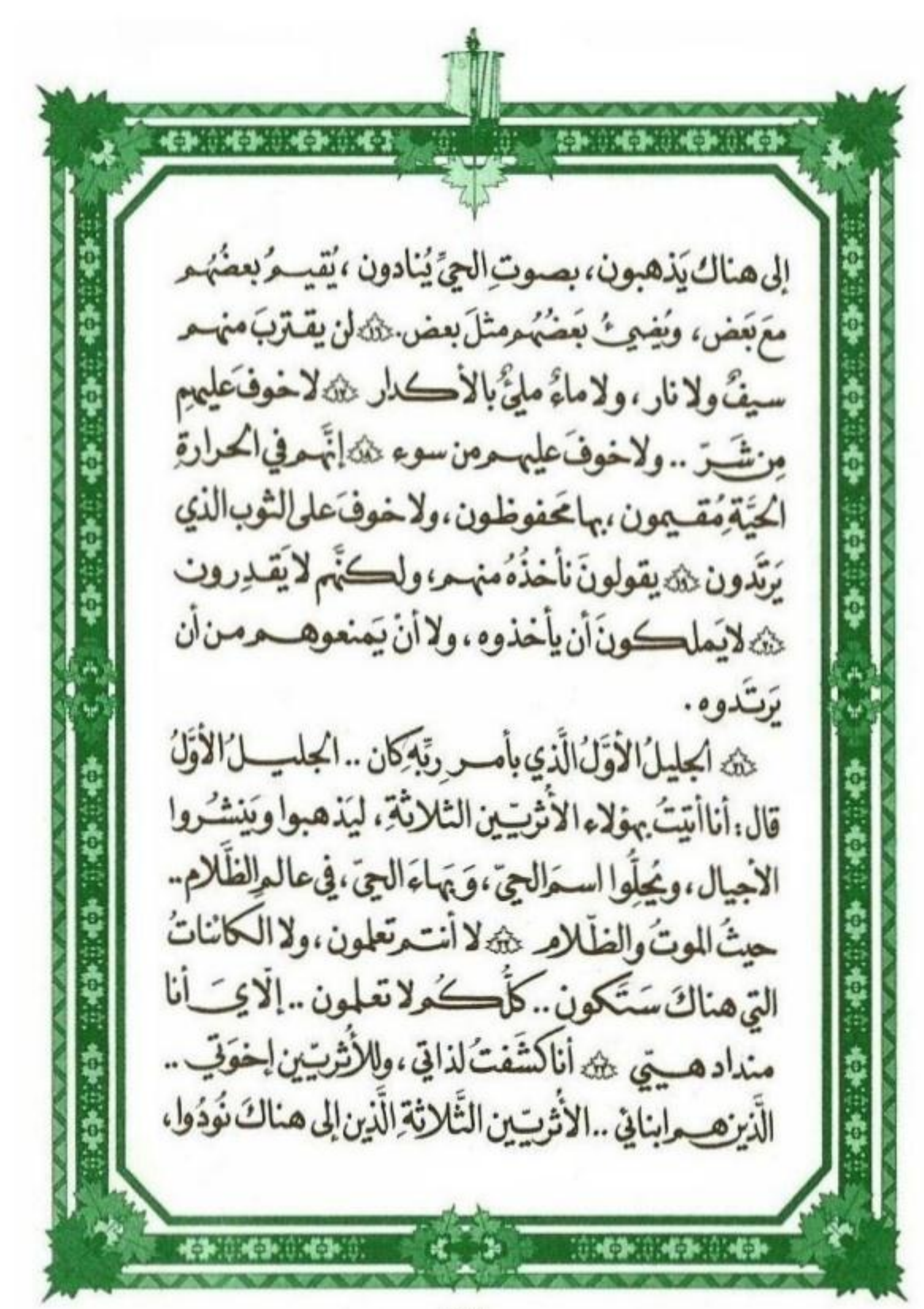
(٦) أَحَدُ الأُثرِيَينِ ناداني، والآخَرُ أقامَني (٧) أُثرِيانِ اثنانِ أخَواي، هما والداي .. شرهبيل زيوا، وشَهلون النَورُ المُبينُ، صاحبُ المشورةِ والنُّصحِ الأمين، لأخوتِهِ الأكبَرينَ والأصغَرين.

(٨) بثوبٍ واحدٍ نُودِيَ الثلاثةُ، فسَجَدوا لخالِقِهم شُكراً وصاروا قدوةً للنّفوسِ الأُخرى .. مؤمنينَ مُقسِطين، وَديعينَ طَيِّبين (٩) أصغَرُهُم قَهزِيئيل الباسل. أعَدَّ لهُ آباؤهُ ثوبَين، يَظلّانِ لهُ حافظَين.

(١٠) قالَ أبي: الضِّياءُ الأوّلُ الذي سَمّى نفسه أنا.

(١١) أنا مَنْ عَمِلَ فنَجَحَ، ووطَّدَ بَيتَهُ فأفلَحَ .. ونادى ابنَهُ زُهَيرا ونادى سمير زيوا، الذي اقتُطِعَ مِن سام، فصارَ مانا سميرا.

(١٢) قالَ لهُ قُم زَوِّدْ إخوَتَكَ الذين هم بنوك .. زَوِّدْهم مما وَهَبتُك (١٣) ألبِسهم الضّياء (١٤) واكسُهُم النُّور (١٥) وفي الحرارةِ الحيَّةِ أسكِنْ الأُثرِيينَ الثَّلاثةَ الَّذين



إلى هناك يَذهبون، بصوتِ الحيِّ يُنادون، يُقيمُ بعضُهم مع بَعض، ويُضيءُ بَعضُهُم مثلَ بعض. (١٦) لن يقترِبَ منهم سيفٌ ولا نار، ولا ماءٌ مليءٌ بالأكدار (١٧) لا خوفَ عليهم من شَرّ .. ولا خوفَ عليهم من سوء (١٨) إنَّهم في الحرارةِ الحيَّةِ مُقيمون، بها محفوظون، ولا خوفَ على الثوب الذي يَرتَدون (١٩) يقولونَ نأخذُهُ منهم، ولكنَّهم لا يَقدِرون (٢٠) لا يَملكونَ أن يأخذوه، ولا أنْ يَمنعوهم من أن يَرتَدوه.

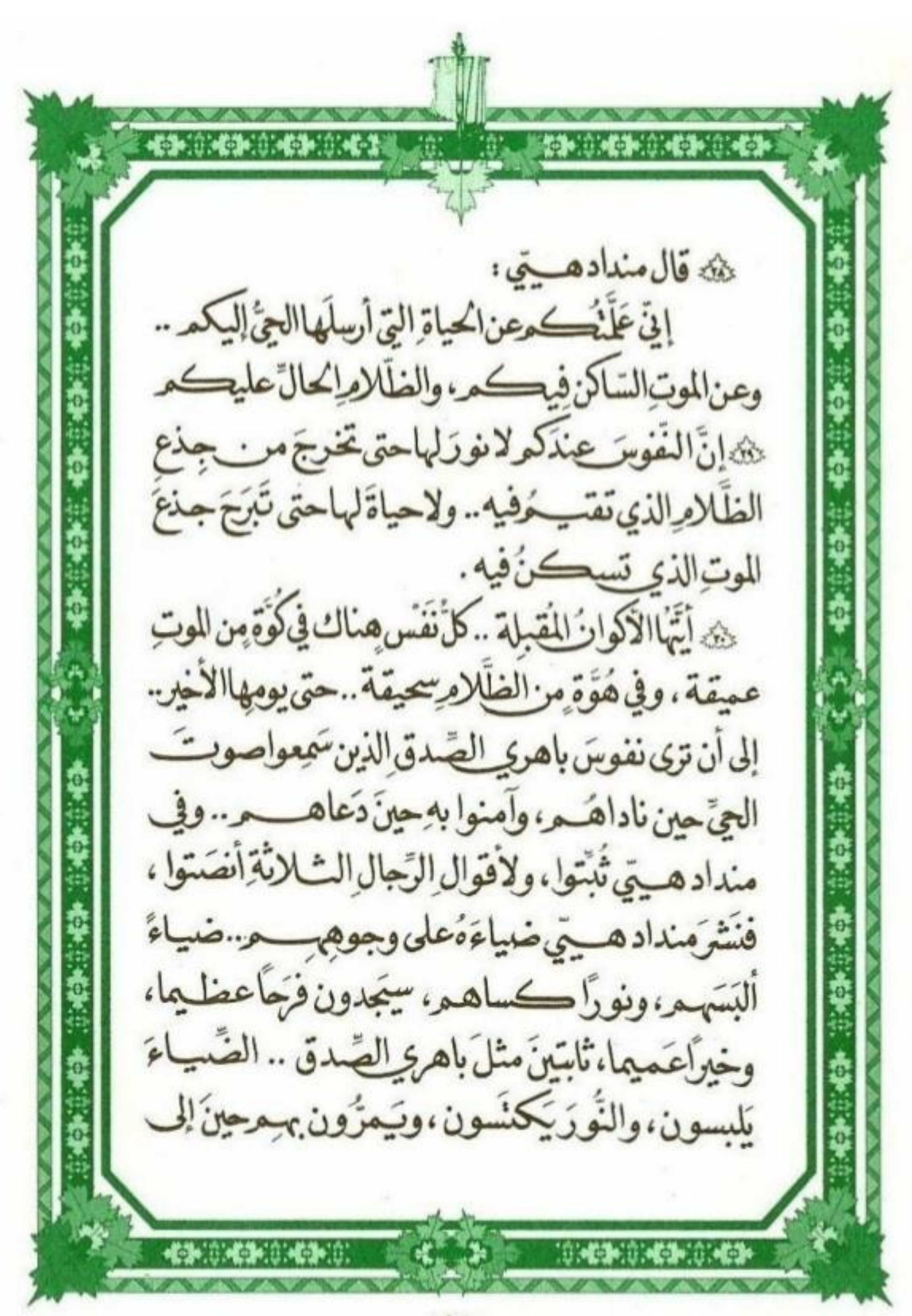
(٢١) الجليلُ الأوَّلُ الَّذي بأمرِ ربِّهِ كان .. الجليلُ الأوَّلُ قال: أنا أتيتُ بهؤلاء الأُثريّين الثلاثةِ، ليَذهبوا ويَنشُروا الأجيال، ويُحِلّوا اسمَ الحيِّ، وَبَهاءَ الحيِّ، في عالمِ الظَّلام.. حيثُ الموتُ والظّلام (٢٢) لا أنتم تعلمون، ولا الكائناتُ التي هناكَ سَتَكون.. كلُّكُم لا تعلمون .. إلّايَ أنا منداد هيّي (٢٣) أنا كشَفتُ لذاتي، وللأُثريّين إخوَتي.. الَّذين هم ابنائي .. الأُثريّين الثَّلاثةِ الَّذين إلى هناكَ نُودُوا،



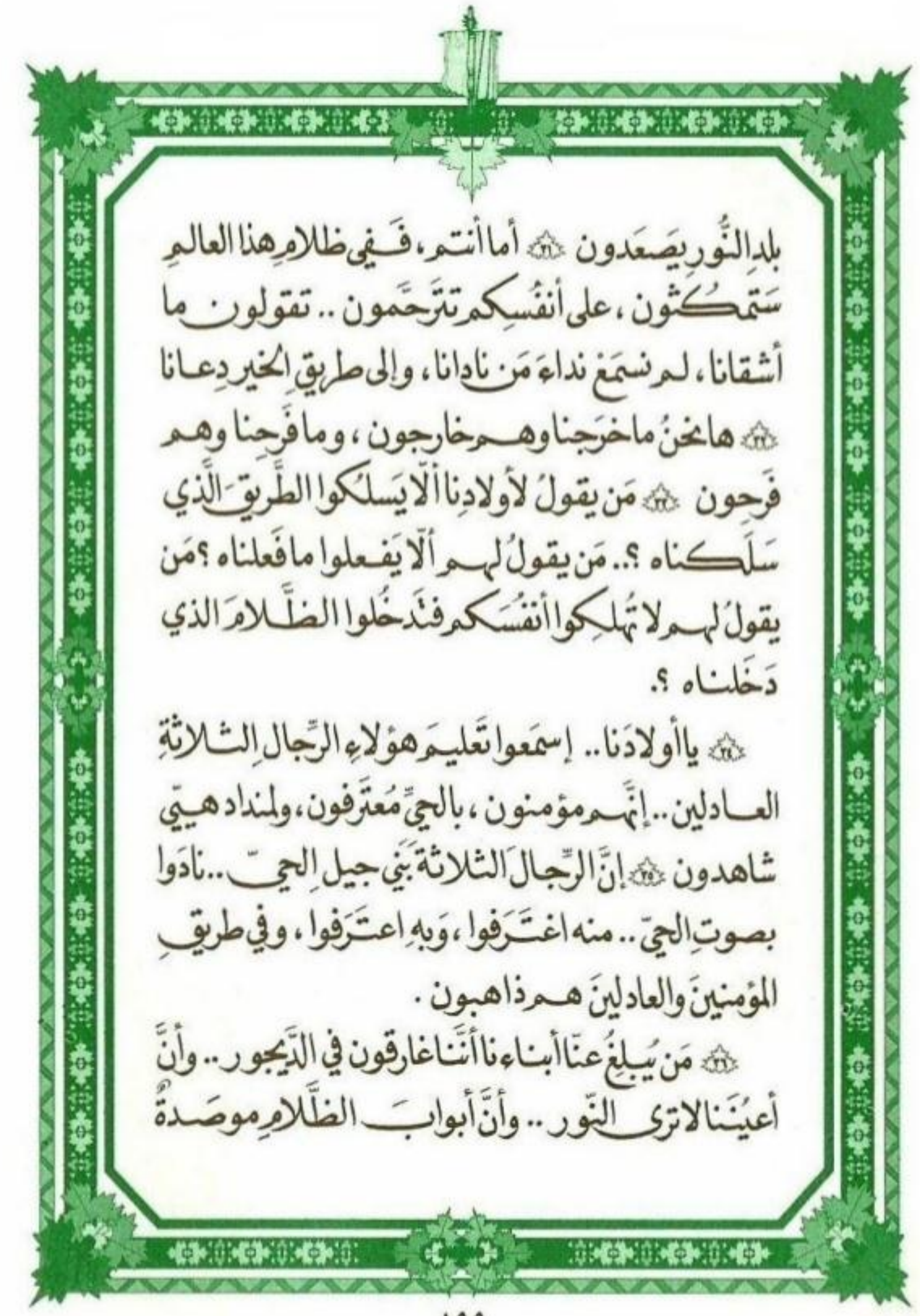
والى هناك ذَهَبوا، لكي يُنادُوا النَّورَ في الظَّلام، فتَستقرَّ الحياةُ داخلَ الموت، وتخرُجَ نشماثا المختارينَ الّذين أتيتُ بهم، عائدةً إلى بيت هيّي.

۞٢٤ الثَّلاثةُ الأُثريّون، الَّذينَ إلى ذلك العالمِ ذهبوا.. في ذلك العالمِ سَيَمكثون، وفي بيتِ الحيِّ سَيُقيمون، واللّوفا لهم في بيتِ الحيِّ تكون.

۞٢٥ كان منداد هيّي يُنادي أحبّاءَهُ جميعًا.. ويقولُ لهم جميعًا: ۞٢٦ لقد عَلَّمتُ جميعَ الأكوانِ المُقبلة، ونفوسَ البَشرِ التي ستكونُ هناك، أنَّ الموتَ والهَلاك، معكم سيكون.. في العالمِ الذي أنتم فيهِ تسكنون ۞٢٧ إنَّ الأثريّين الثلاثةَ الَّذين ذهبوا ليُنادُوا بصوتِ الحيّ، ويُعِدُّوا النُّورَ راحةً للنّفوس هناك، لكي تَثبُتَ في صوتِ الحيّ.. ولتَشهَدَ له وتُسَبِّح.. إنَّهم سَيَجدون الرَّاحةَ والسَّلام، عندما يخرجونَ من ثوبِ الظَّلام.. الثَّوبِ الذي سكنوا فيه.. ليعودوا إلى الثَّوبِ الَّذي كانوا فيه.



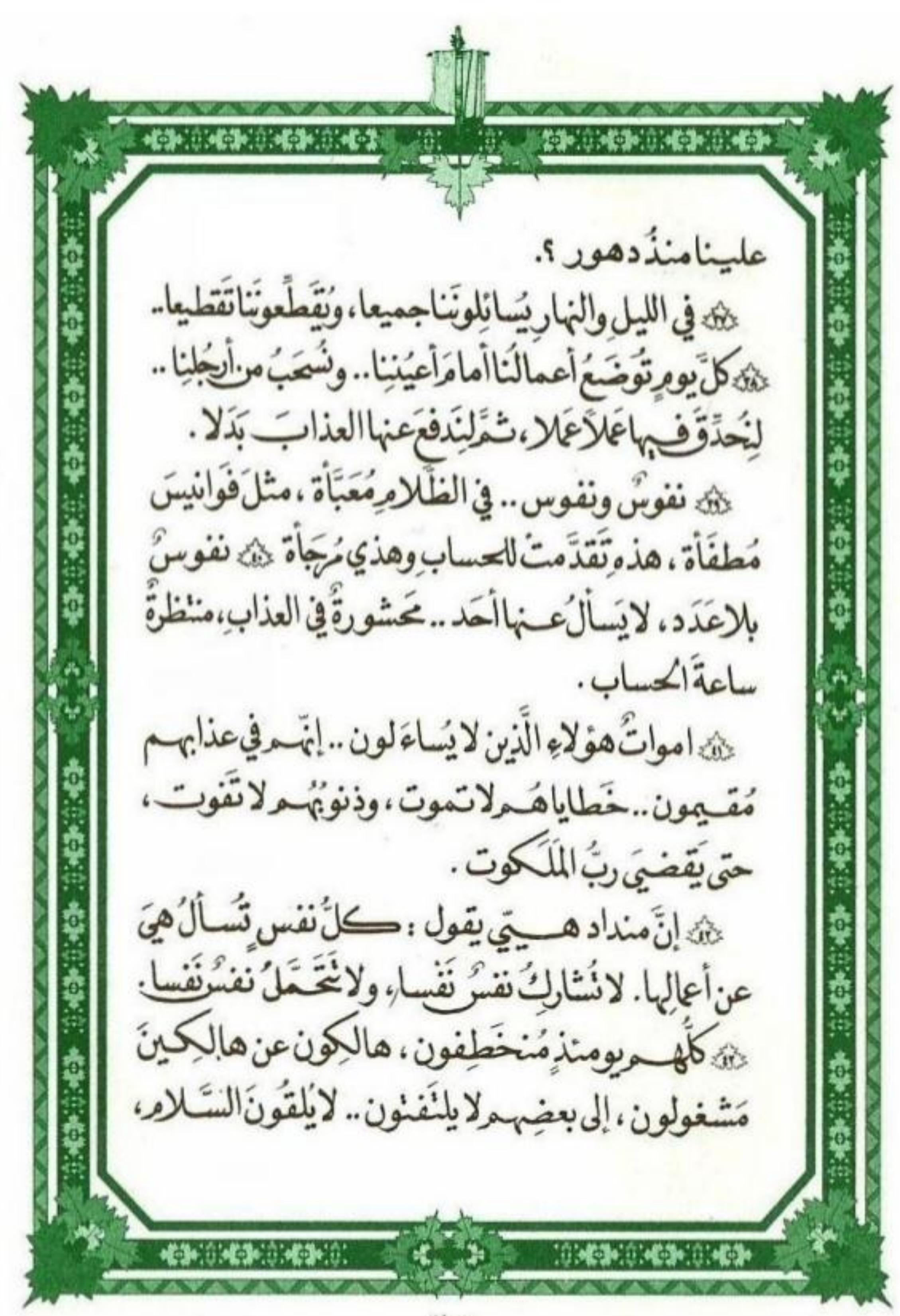
(٢٨) قال منداد هيّي :
إنيّ عَلّمْتُكم عن الحياةِ التي أرسلَها الحيُّ إليكم ..
وعن الموتِ السّاكنِ فيكم ، والظّلامِ الحالِّ عليكم
(٢٩) إنَّ النّفوسَ عندَكم لا نورَ لها حتى تخرجَ من جِذعِ
الظّلامِ الذي تقيمُ فيه .. ولا حياةَ لها حتى تبرحَ جذعَ
الموتِ الذي تسكنُ فيه .
(٣٠) أيّتُها الأكوانُ المُقبلة .. كلُّ نفسٍ هناك في كوّةٍ من الموتِ
عميقة ، وفي هُوّةٍ من الظّلامِ سحيقة .. حتى يومِها الأخير..
إلى أن ترى نفوسَ باهري الصّدقِ الذين سمعوا صوتَ
الحيِّ حين ناداهم ، وآمنوا به حينَ دَعاهم .. وفي
منداد هيّي ثبّتوا ، ولأقوالِ الرّجالِ الثلاثةِ أنصَتوا ،
فنشَرَ منداد هيّي ضياءَهُ على وجوهِهم .. ضياءً
ألبسَهم ، ونوراً كساهم ، سيجدون فرحاً عظيماً ،
وخيراً عميماً ، ثابتينَ مثلَ باهري الصِّدق .. الضّياءَ
يلبسون ، والنّورَ يكتسون ، ويمرّون بهم حينَ إلى



بلدِ النُّورِ يَصعَدون (٢١) أما أنتم، فَفي ظلامِ هذا العالمِ سَتمكُثون، على أنفُسِكم تترَحَّمون .. تقولون ما أشقانا، لم نسمَعْ نداءَ مَن نادانا، وإلى طريقِ الخيرِ دعانا (٢٢) ها نحنُ ما خرَجنا وهم خارجون، وما فَرِحنا وهم فَرِحون (٢٣) مَن يقولُ لأولادِنا ألّا يَسلكوا الطَّريقَ الَّذي سَلَكناه ؟.. مَن يقولُ لهم ألّا يفعلوا ما فَعلناه ؟ مَن يقولُ لهم لا تُهلِكوا أنفُسَكم فتَدخُلوا الظَّلامَ الذي دَخَلناه ؟.

(٢٤) يا أولادَنا.. إسمَعوا تَعليمَ هؤلاءِ الرِّجالِ الثلاثةِ العادلين.. إنَّهم مؤمنون، بالحيِّ مُعترفون، ولمَنداد هيِّي شاهدون (٢٥) إنَّ الرِّجالَ الثلاثةَ بَني جيلِ الحيّ.. نادَوا بصوتِ الحيّ.. منه اغترَفوا، وَبهِ اعترَفوا، وفي طريقِ المؤمنينَ والعادلينَ هم ذاهبون .

(٢٦) مَن يُبلِغُ عنّا أبناءنا أنّنا غارقون في الدَّيجور.. وأنَّ أعيُنَنا لا ترى النّور.. وأنَّ أبوابَ الظَّلامِ موصَدةٌ



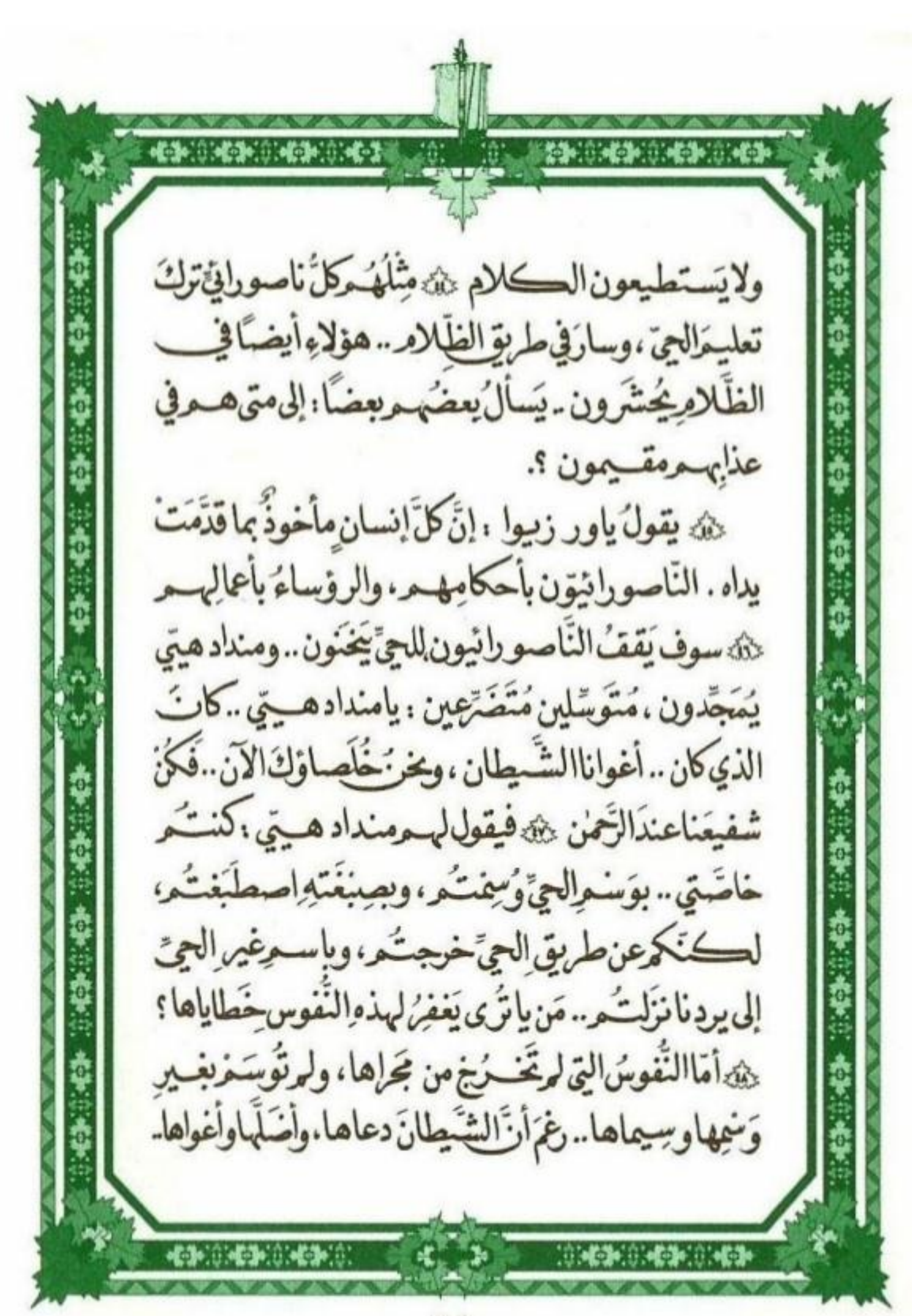
علينا منذُ دهور ؟.

(٣٧) في الليلِ والنهارِ يسائلوننا جميعا، ويُقطعوننا تقطيعا.. (٣٨) كلَّ يومٍ توضَعُ أعمالُنا أمامَ أعيُننا.. ونُسحبُ من أرجلِنا.. لِنحدِّقَ فيها عملاً عملا، ثمَّ لِندفعَ عنها العذابَ بَدَلا.

(٣٩) نفوسٌ ونفوس.. في الظلامِ مُعبَّأة، مثلَ فوانيسَ مُطفأة، هذهِ تقدَّمتْ للحسابِ وهذي مُرجأة (٤٠) نفوسٌ بلا عَدَد، لا يَسألُ عنها أحد.. محشورةٌ في العذابِ، منتظرةٌ ساعةَ الحساب.

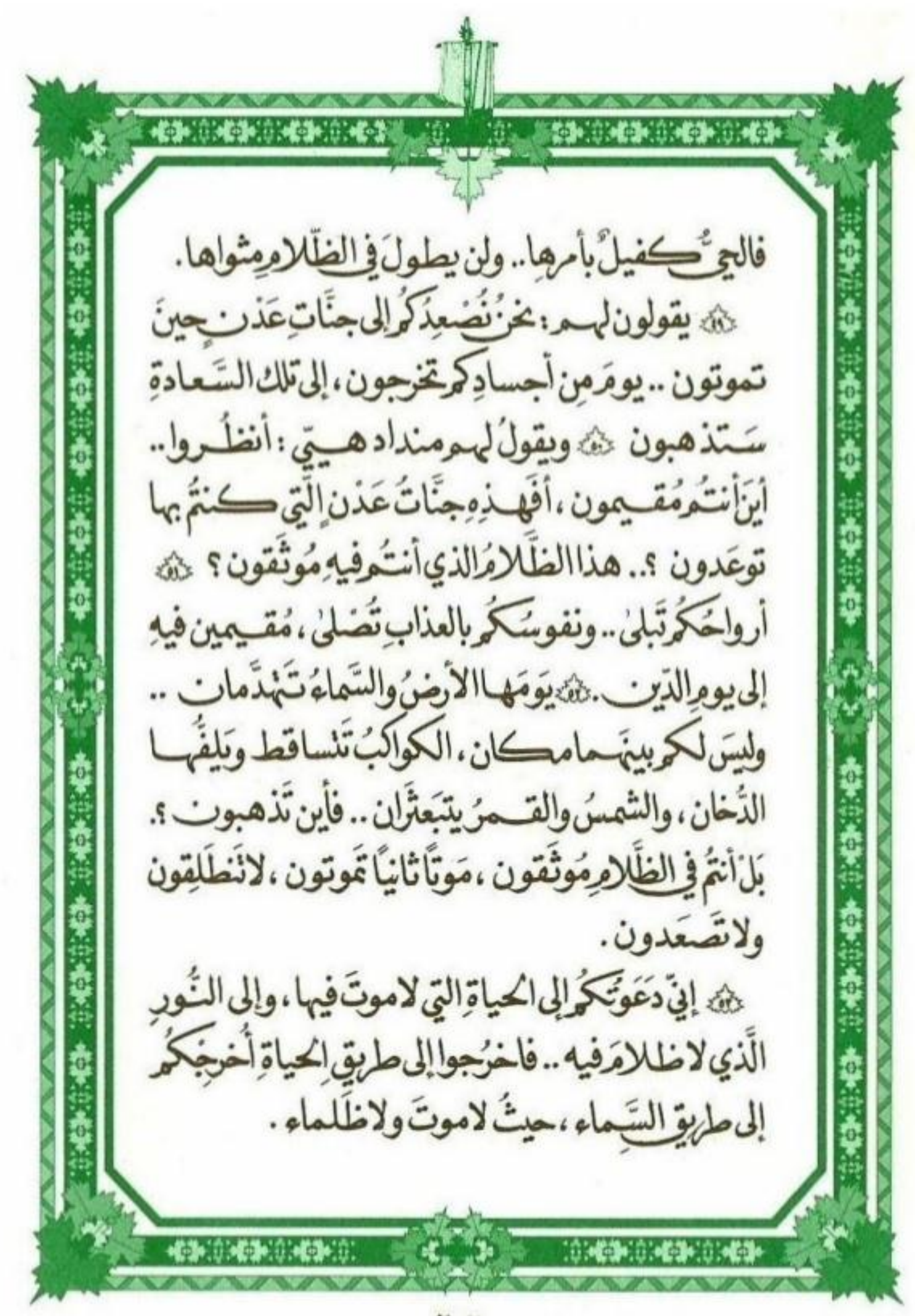
(٤١) امواتٌ هؤلاءِ الذين لا يُساءَلون.. إنّهم في عذابهم مُقيمون.. خطاياهم لا تموت، وذنوبُهم لا تفوت، حتى يَقضيَ ربُّ الملكوت.

(٤٢) إنَّ منداد هيّي يقول: كلُّ نفسٍ تُسألُ هيَ عن أعمالِها. لا تُشارِكُ نفسٌ نَفْسا، ولا تَتحمَّلُ نفسٌ نفسا. (٤٣) كلُّهم يومئذٍ مُنخَطِفون، هالكونَ عن هالكينَ مَشغولون، إلى بعضِهم لا يلتَفتون.. لا يُلقونَ السَّلام،



ولا يَستطيعون الكلام ﴿٤٤﴾ مِثلُهُم كلُّ ناصورائيٍّ ترك تعليمَ الحيّ، وسارَ في طريقِ الظّلام.. هؤلاءِ أيضاً في الظّلامِ يُحشَرون. يَسألُ بعضُهم بعضاً: إلى متى هم في عذابِهم مقيمون؟.

﴿٤٥﴾ يقولُ ياور زيوا: إنَّ كلَّ إنسانٍ مأخوذٌ بما قدّمتْ يداه. النّاصورائيّون بأحكامِهم، والرؤساءُ بأعمالِهم ﴿٤٦﴾ سوف يَقفُ النّاصورائيون للحيِّ يَحْنَون.. ومنداد هيّي يُمَجِّدون، مُتوسِّلين مُتَضَرِّعين: يامنداد هيّي.. كانَ الذي كان.. أغوانا الشّيطان، ونحن خُلَصاؤكَ الآن.. فكُنْ شفيعَنا عندَ الرّحمن ﴿٤٧﴾ فيقول لهم منداد هيّي: كنتم خاصّتي.. بوَسْمِ الحيِّ وُسِمتُم، وبصِبغَتِهِ اصطَبَغتُم، لكنّكم عن طريقِ الحيِّ خرجتُم، وباسمِ غيرِ الحيِّ إلى يردنا نزَلتُم.. مَن ياتُرى يَغفرُ لهذهِ النُّفوس خَطاياها؟ ﴿٤٨﴾ أمّا النُّفوسُ التي لم تَخرُجْ من مجراها، ولم تُوسَمْ بغيرِ وَسْمِها وسِيماها.. رغمَ أنَّ الشّيطانَ دعاها، وأضلَّها وأغواها.



فالحيُّ كفيلٌ بأمرِها.. ولن يطولَ في الظّلامِ مثواها.

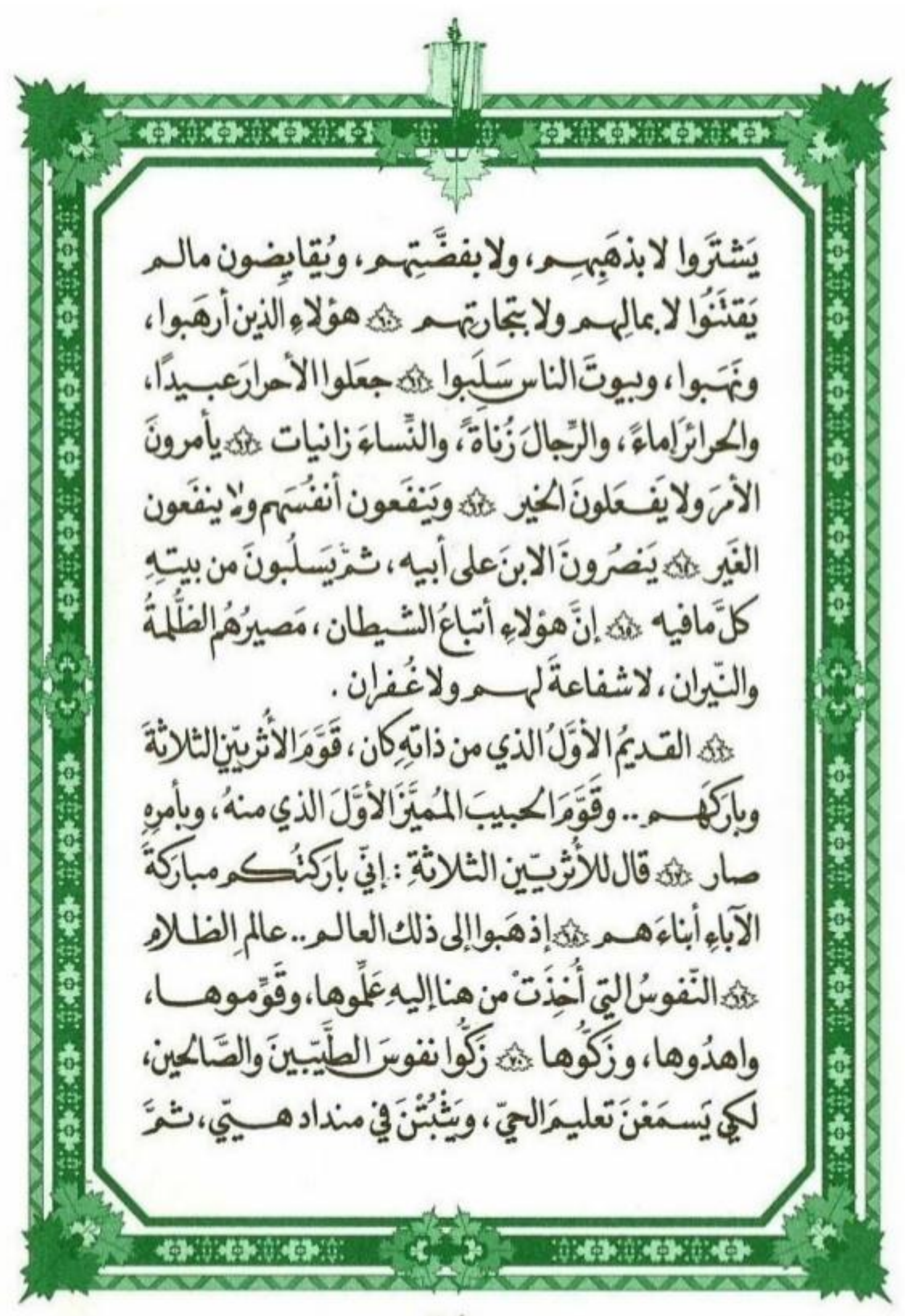
(٤٩) يقولون لهم: نحنُ نُصعِدُكم إلى جنّاتِ عَدْنٍ حينَ تموتون.. يومَ من أجسادِكم تخرجون، إلى تلكَ السّعادةِ ستذهبون (٥٠) ويقولُ لهم منداد هيّي: أنظُروا.. أينَ أنتم مُقيمون، أفَهذهِ جنّاتُ عَدْنٍ الّتي كنتمْ بها توعَدون؟.. هذا الظّلامُ الذي أنتم فيهِ مُوثَقون؟ (٥١) أرواحُكم تَبلى.. ونفوسُكم بالعذابِ تُصلى، مُقيمين فيهِ إلى يومِ الدّين. (٥٢) يومَها الأرضُ والسّماءُ تَتَهدّمان.. وليسَ لكم بينَهما مكان، الكواكبُ تتساقط ويَلفُّها الدُّخان، والشّمسُ والقمرُ يتبَعثَران.. فأينَ تَذهبون؟. بل أنتمُ في الظّلامِ مُوثَقون، مَوتاً ثانياً تموتون، لا تنطَلِقون ولا تَصعَدون.

(٥٣) إنّي دَعَوتُكم إلى الحياةِ التي لا موتَ فيها، وإلى النّورِ الّذي لا ظلامَ فيه.. فاخرُجوا إلى طريقِ الحياةِ أُخرِجْكُم إلى طريقِ السّماء، حيثُ لا موتَ ولا ظَلماء.



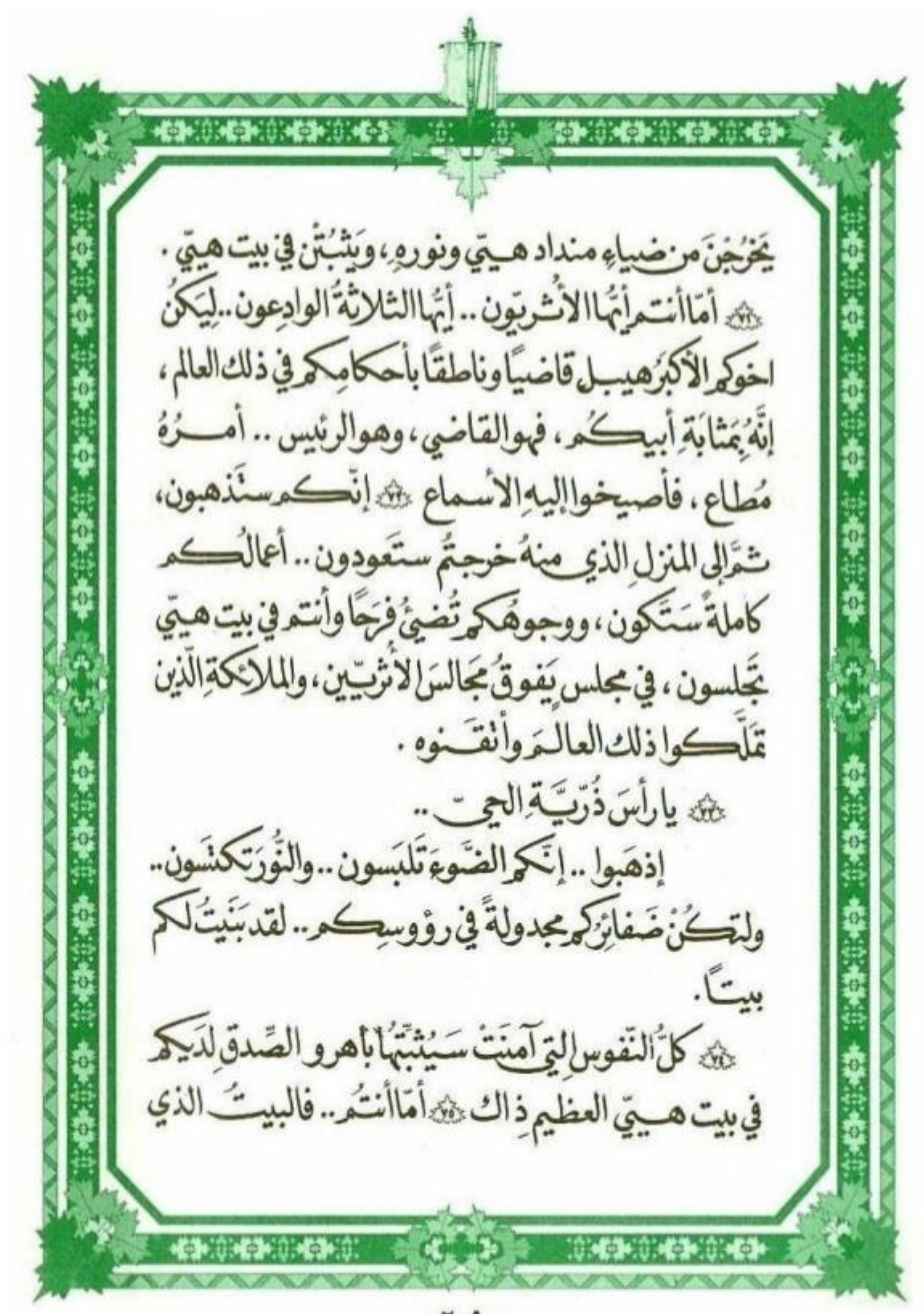
۞ يامن ناديتهم فما أجابوا، وخاطبهم الأثريون
فاستَرابوا .. إنّ أبناءَ آدمَ الجسديّ سَمِعوا صوتَ الحيِّ فثابوا،
وآمنوا واستجابوا ۞ أصغُوا إلى صوتِ الرّجالِ الثلاثةِ
وعظّموهم تعظيمهم، وانشروا تعاليمهم. لقد كرهوا
الموتَ وأحبّوا الحياة .. كرهوا الظّلامَ وأحبّوا النّور.. لبسوا
الضياءَ واكتسَوا النّور .. هؤلاءِ في طريقِ الحيِّ يصعدون،
وفي بلدِ النّورِ يُقيمون ۞ لقد صرخوا هم أيضاً في آذانكم
فلم تسمعوا، وبصّروكم فلم تقتنعوا.. لا سلكتم طريقَ
الحيّ حيثُ يمشي الصّدّيقون، ولا فعلتم فعلَ الحقّ كما
يفعلُ الصّالحون .. فعلامَ تعتمدون؟ ۞ أيّتها النّفوسُ
الهالكةُ مثلَ النّعاج، المُنطفئةُ مثلَ السّراج، السّاكنةُ
في أعتمِ الفجاج .

۞ ويقولُ مندادهيّي: إنّي أُعلِّمُ باهري الصّدق، أنّ
هذهِ النّفوسَ القاتلةَ قتلا، السّافكةَ دمَ بنِ آدمَ على الأرضِ
سفكا، والسّابيةَ سبيا ۞ هؤلاءِ الذين يبيعون مالهم



يَشتَروا لا بذهَبِهِم، ولا بفضَّتِهِم، ويُقايِضون مالم يَقتَنُوا لا بمالِهِم ولا بتجارتِهِم (٦٠) هؤلاءِ الذين أرهَبوا، ونَهَبوا، وبيوتَ الناسِ سَلَبوا (٦١) جعَلوا الأحرارَ عبيدًا، والحرائرَ إماءً، والرِّجالَ زُناةً، والنِّساءَ زانيات (٦٢) يأمرونَ الأمرَ ولا يفعَلونَ الخير (٦٣) ويَنفَعون أنفُسَهم ولا ينفَعون الغَير (٦٤) يَنصُرونَ الابنَ على أبيه، ثمَّ يَسلُبونَ من بيتِهِ كلَّ مافيه (٦٥) إنَّ هؤلاءِ أتباعُ الشيطان، مَصيرُهُم الظُّلمةُ والنّيران، لا شفاعةَ لهم ولا غُفران.

(٦٦) القديمُ الأوَّلُ الذي من ذاتِهِ كان، قوَّمَ الأثريّينَ الثلاثةَ وبارَكَهم.. وقوَّمَ الحبيبَ المُميَّزَ الأوَّلَ الذي منهُ، وبأمرِهِ صار (٦٧) قال للأثريّينَ الثلاثةِ: إنّي بارَكتُكُم مبارَكةَ الآباءِ أبناءَهم (٦٨) إذهَبوا إلى ذلكَ العالم.. عالمِ الظلام (٦٩) النّفوسُ التي أُخِذَت من هنا إليهِ علِّموها، وقوِّموها، واهدُوها، وزكّوها (٧٠) زكّوا نفوسَ الطيّبينَ والصالحين، لكي يَسمَعنَ تعليمَ الحيّ، ويَثبُتنَ في منداد هيّي، ثمَّ



يَخرُجنَ من ضياءِ منداد هـيّي ونورهِ، وَيَثبُتنَ في بيت هيّي.

٧١ أمّا أنتم أيّها الأثريّون.. أيّها الثلاثةُ الوادِعون.. لِيَكُن اخوكم الأكبرُ هيبل قاضيًا وناطقًا بأحكامِكم في ذلك العالم، إنّهُ بِمَثابَةِ أبيكُم، فهو القاضي، وهو الرئيس.. أمـرُهُ مُطاع، فأصيخوا إليهِ الأسماع ٧٢ إنّكم ستَذهبون، ثمَّ إلى المنزلِ الذي منهُ خرجتُم ستَعودون.. أعمالُكم كاملةً سَتكون، ووجوهُكم تُضيءُ فرَحًا وأنتم في بيت هيّي تجلسون، في مجلس يَفوقُ مجالسَ الأثريّين، والملائكةِ الذين تملّكوا ذلك العالمَ وأتقَنوه.

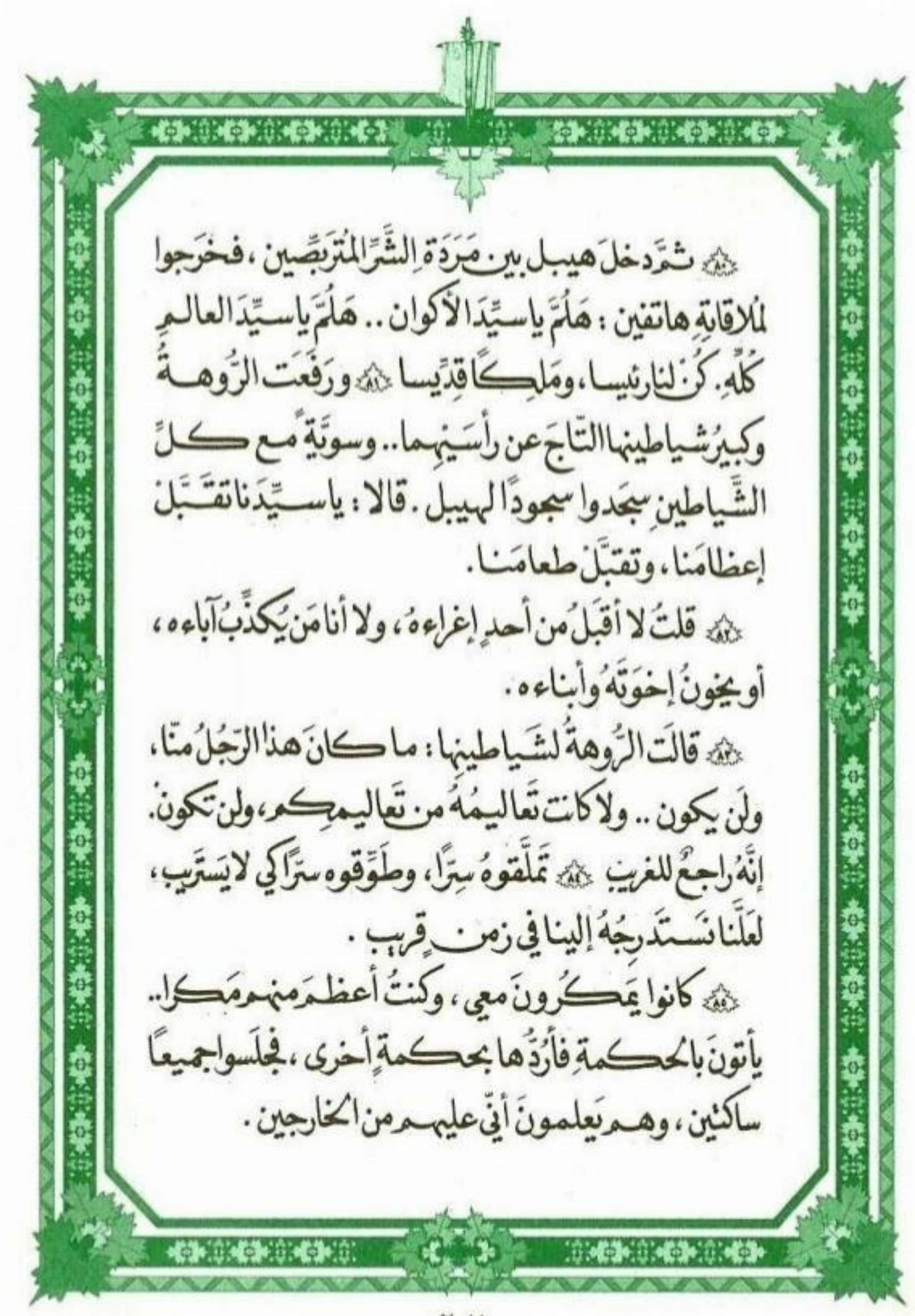
٧٣ يا رأسَ ذُرّيّةِ الحيّ..

إذهَبوا.. إنّكم الضَوءَ تَلبَسون.. والنُورَ تكتَسون.. ولتكُنْ ضَفائرُكم مجدولةً في رؤوسِكم.. لقد بَنَيتُ لكم بيتًا.

٧٤ كلُّ النفوسِ التي آمنَتْ سَيُثبّتُها باهرو الصِّدقِ لدَيكم في بيت هـيّي العظيمِ ذاك ٧٥ أمّا أنتُم.. فالبيتُ الذي



أعدَدْتُهُ لكم بأمر الحيِّ العظيم، فيه سَتُثَبَّتون .. وإلى
بيت هيّي، في ذلك المنزل، بمنداد هيّي تَصعَدون ..
كذلك جميعُ النفوس التي من اللَّحمِ والدَّمِ جُبِلَتْ،
وسَمِعَتْ صوتَ الحيِّ وآمنَتْ .. في بيتِ هيّي ستكون .
(٧٦) قالت الشياطينُ سَنُرهِبُهم حتى يَنحنوا لنا .. (٧٧) تراءَوا
لهم فلم يَرتَعدوا، وصَرَخوا بهم فلم يَبتعدوا، وأرهَبوهم
فلم يَسجُدوا (٧٨) قالوا فلنَستَمِلْهم بالخديعةِ والمكرِ
الشَّديد، لا بالتَّهديدِ والوَعيد .. لعلَّهم معَنا يَنقَلِبون،
لكنّهم لم يَنقلبوا معهم، ولا كانوا إليهم يقتربون .
(٧٩) قال هيبلُ الأمينُ لأخوتِهِ وبَنيه : الآنَ سأذهبُ
إليهم، وسأدخُلُ بينَهم . سَيَسجُدونَ لي سُجودا،
وسيُمجِّدونَني تَمجيدا .. وقوفاً وقُعودًا . سأُبَلبِلُهم بلبالا ،
وسأُزلزِلُهم زِلزالا .. سأُلقي عليهم القَلَق، والشَّهوةَ والشَّبَق
.. وحين أخرُجُ من بينهم، سَتَضُجُّ الأكوانُ بما يُثيرون
فيها من الحَنَق .

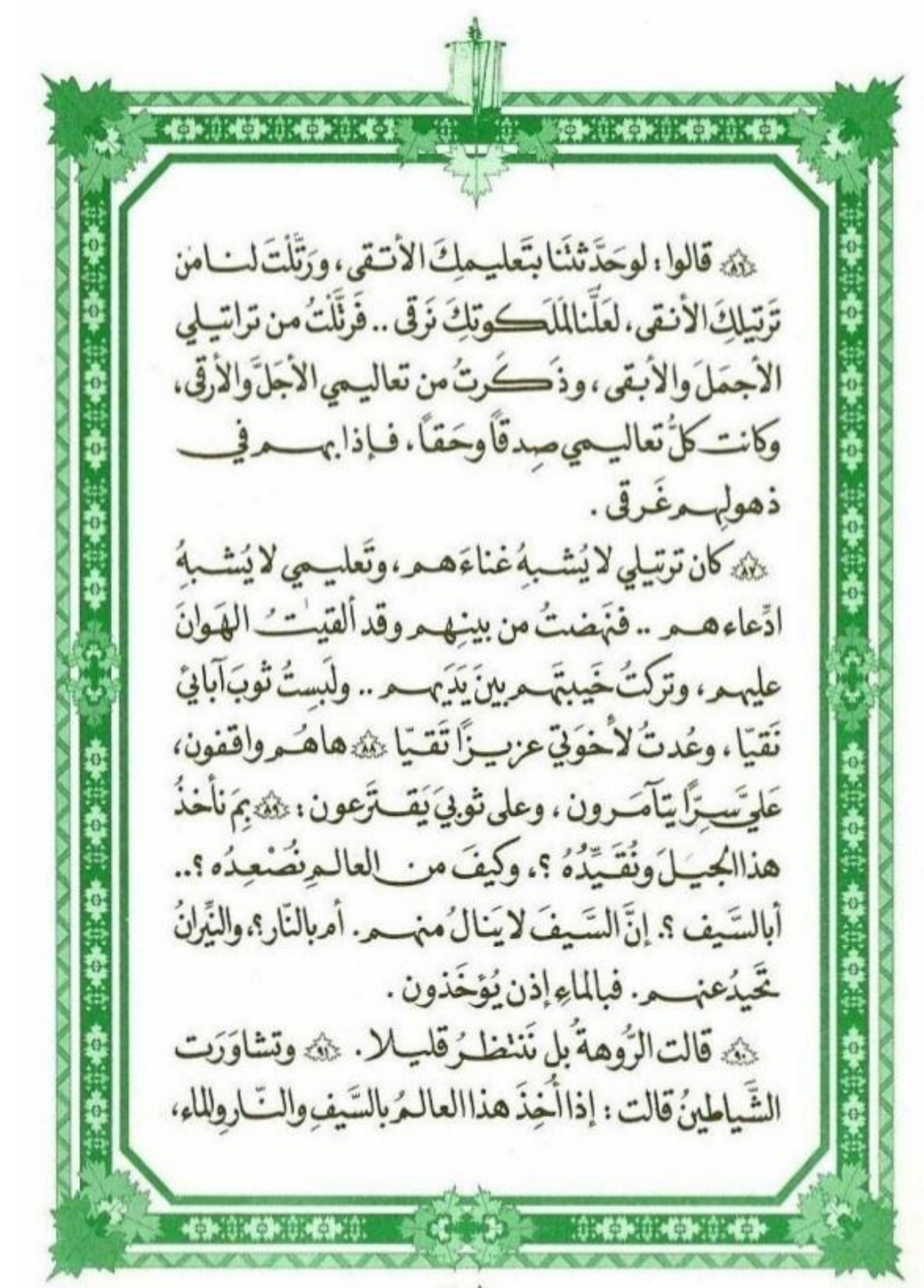


(٨٠) ثمَّ دخلَ هيبل بين مَرَدَةِ الشَّرِّ المُتربِّصين ، فخرَجوا لملاقاتِهِ هاتفين : هَلُمَّ ياسيِّدَ الأكوان .. هَلُمَّ ياسيِّدَ العالمِ كُلِّه . كُنْ لنا رئيسا ، ومَلِكًا قِدِّيسا (٨١) ورَفَعَت الرُّوهةُ وكبيرُ شياطينها التَّاجَ عن رأسَيْهما .. وسويَّةً مع كلِّ الشَّياطين سجَدوا سجودًا لهيبل . قالا : ياسيِّدَنا تقبَّلْ إعظامَنا ، وتقبَّلْ طعامَنا .

(٨٢) قلتُ لا أقبَلُ من أحدٍ إغراءهُ ، ولا أنا مَن يُكذِّبُ آباءه ، أو يخونُ إخوتَهُ وأبناءه .

(٨٣) قالَت الرُّوهةُ لشَياطينها : ما كانَ هذا الرَّجُلُ منّا ، ولَن يكون .. ولا كانت تَعاليمُهُ من تَعاليمِكم ، ولن تكون . إنَّهُ راجعٌ للغريبِ (٨٤) تملَّقوهُ سِرًّا ، وطَوِّقوه سرًّا كي لايَستَريب ، لعلَّنا نَستَدرِجُهُ إلينا في زمنٍ قريب .

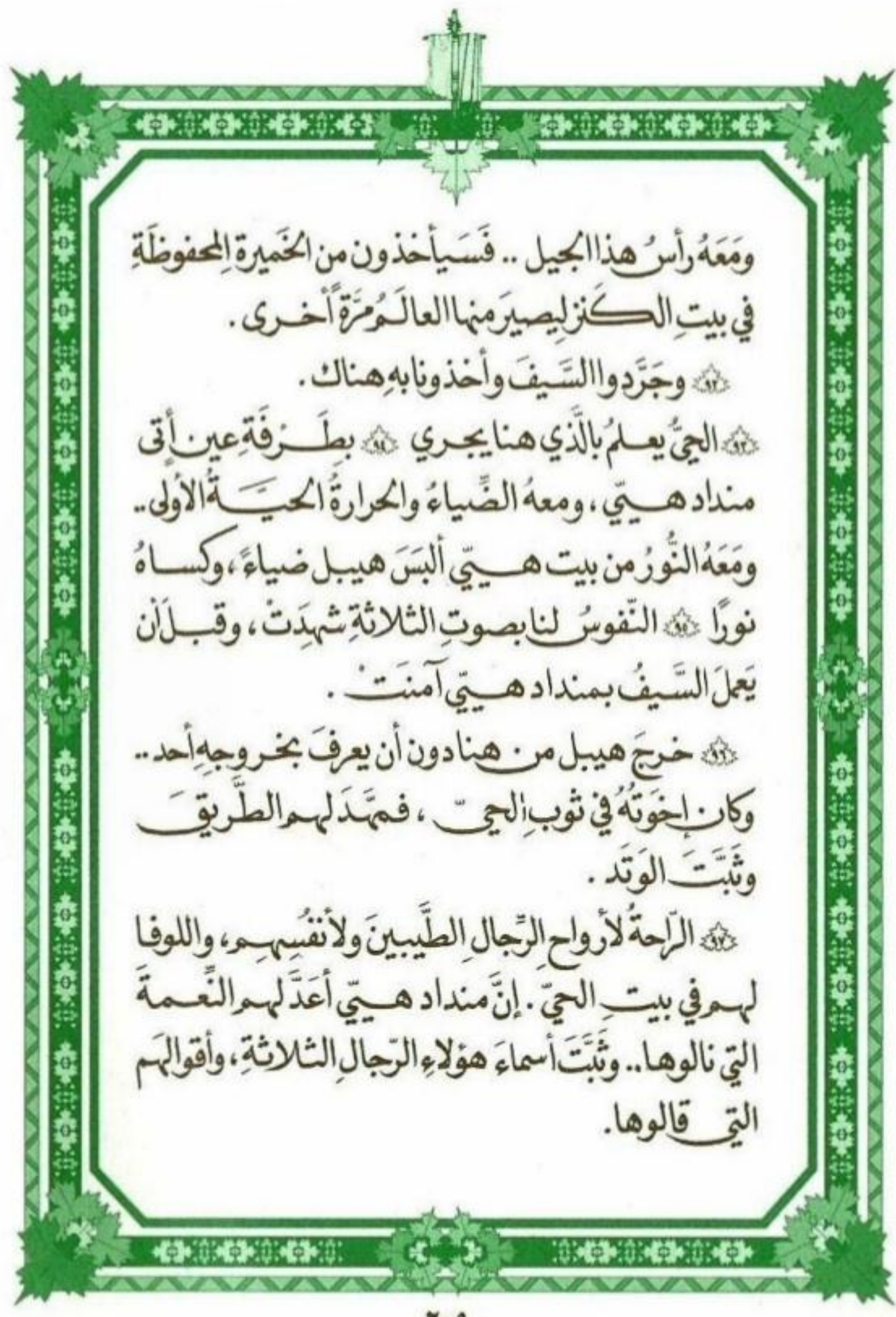
(٨٥) كانوا يَمكُرونَ معي ، وكنتُ أعظمَ منهم مَكرًا .. يأتونَ بالحكمةِ فأرُدُّها بحكمةٍ أخرى ، فجلَسوا جميعًا ساكتين ، وهم يَعلمونَ أني عليهم من الخارجين .



(٨٦) قالوا: لوحَدَّثتَنا بتَعليمِكَ الأتقى، ورَتَّلتَ لنا من تَرتيلِكَ الأنقى، لعَلَّنا لملَكوتِكَ نَرقى .. فرَتَّلتُ من تراتيلي الأجمَلَ والأبقى، وذَكَرتُ من تعاليمي الأجلَّ والأرقى، وكانت كلُّ تعاليمي صِدقاً وحَقاً، فإذا بهم في ذهولِهم غَرقى.

(٨٧) كان ترتيلي لا يُشبِهُ غناءَهم، وتَعليمي لا يُشبِهُ ادِّعاءَهم .. فنَهَضتُ من بينِهم وقد ألقيتُ الهَوانَ عليهم، وتركتُ خَيبَتَهم بينَ يَدَيهم .. ولَبِستُ ثوبَ آبائي نَقيّا، وعُدتُ لأُخوَتي عزيزاً تَقيّا (٨٨) ها هُم واقفون، عليَّ سِرّاً يتآمَرون، وعلى ثوبي يَقترِعون: (٨٩) بِمَ نأخُذُ هذا الجيلَ ونُقَيِّدُهُ؟، وكيفَ من العالمِ نُصْعِدُه؟.. أبالسَّيف؟. إنَّ السَّيفَ لا ينالُ منهم. أم بالنّار؟، والنِّيرانُ تَحيدُ عنهم. فبالماءِ إذن يُؤخَذون.

(٩٠) قالت الرُّوهةُ بل نَنتظِرُ قليلا. (٩١) وتشاوَرَت الشَّياطينُ قالت: إذا أُخِذَ هذا العالمُ بالسَّيفِ والنّارِ والماء،



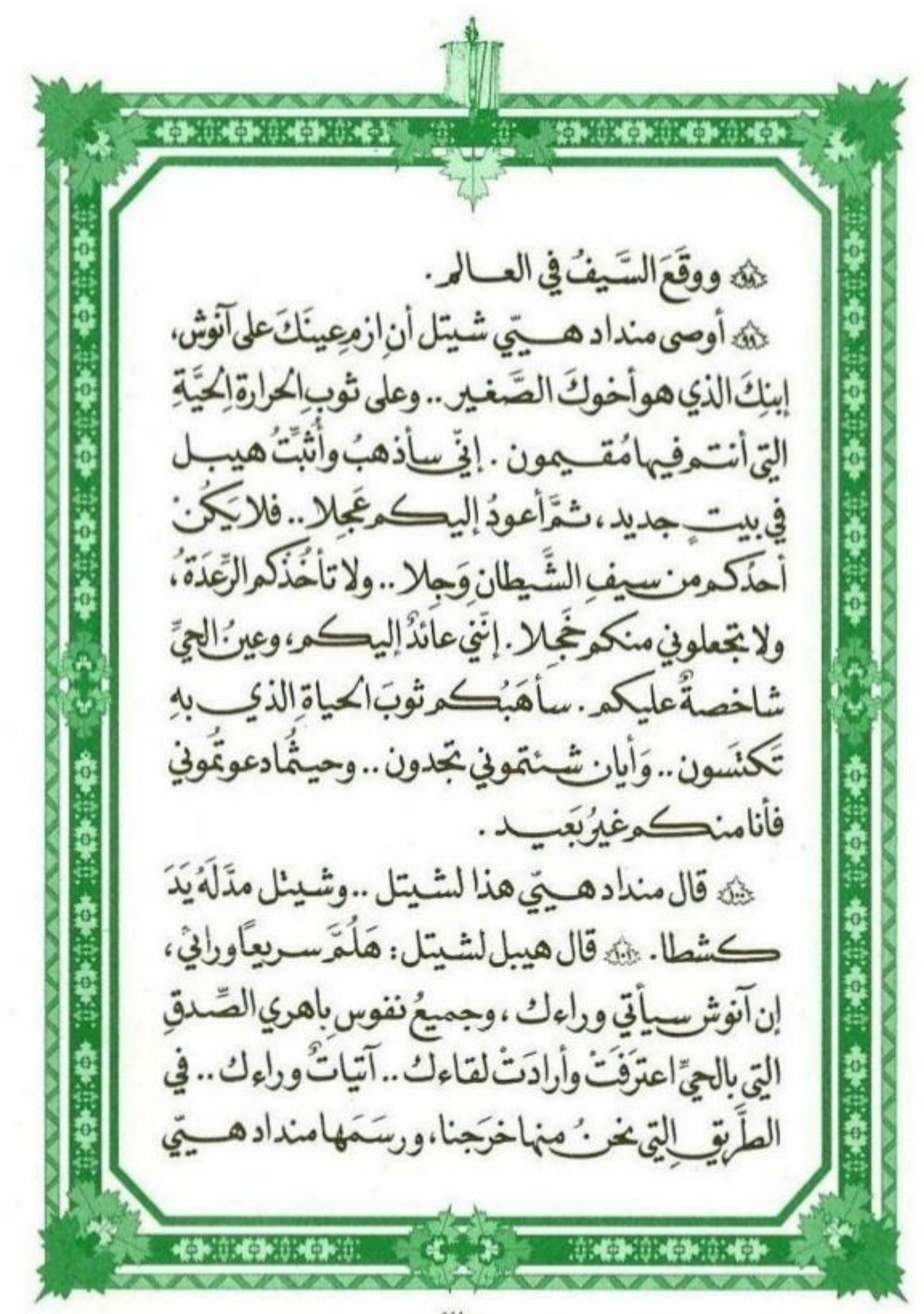
وَمَعَهُ رأسُ هذا الجيل .. فَسَيأخذون من الخَميرةِ المحفوظَةِ في بيتِ الكَنز ليصيرَ منها العالَمُ مَرّةً أخرى .

(٩٢) وجَرِّدوا السَّيفَ وأخذونا بهِ هناك .

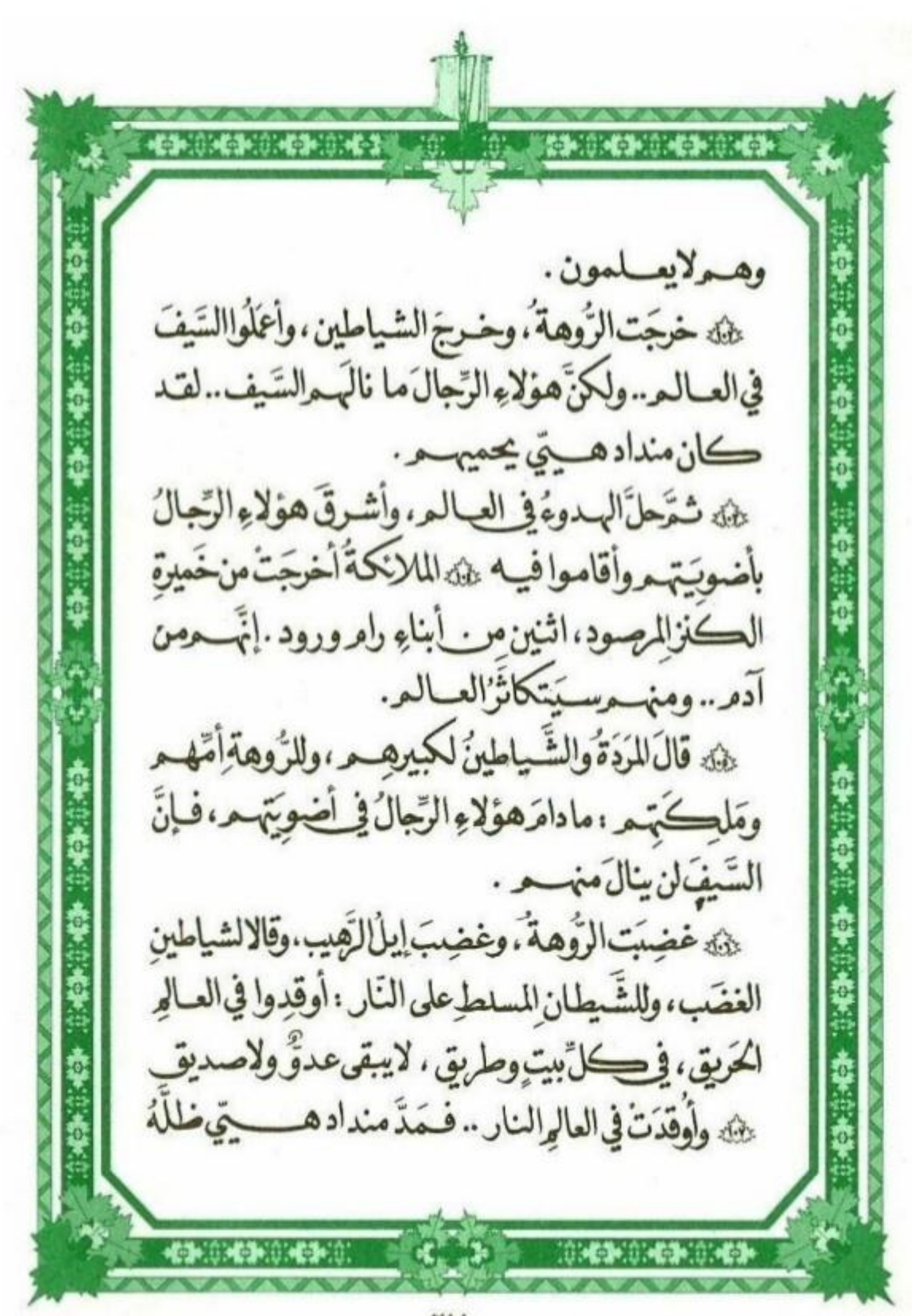
(٩٣) الحيُّ يعلمُ بالّذي هنا يجري (٩٤) بطَرفَةِ عينٍ أتى مندادهيّي ، ومعهُ الضِّياءُ والحرارةُ الحيّةُ الأولى .. ومَعَهُ النُّورُ من بيت هيّي ألبسَ هيبل ضياءً ، وكساهُ نورًا (٩٥) النّفوسُ لنا بصوتِ الثلاثةِ شهِدَتْ ، وقبلَ أن يَعمَلَ السَّيفُ بمندادهيّي آمنَتْ .

(٩٦) خرجَ هيبل من هنا دون أن يعرفَ بخروجِهِ أحد .. وكانَ إخوَتُهُ في ثوبِ الحيّ ، فمَهَّدَ لهم الطَّريقَ وثَبَّتَ الوَتَد .

(٩٧) الرّاحةُ لأرواحِ الرِّجالِ الطَّيِّبينَ ولأنفُسِهِم ، واللوفا لهم في بيتِ الحيّ . إنَّ مندادهيّي أعَدَّ لهم النِّعمةَ التي نالوها .. وثَبَّتَ أسماءَ هؤلاءِ الرِّجالِ الثلاثةِ ، وأقوالَهم التي قالوها .



(٩٨) ووقعَ السَّيفُ في العـالم .
(٩٩) أوصى منداد هـيّي شيتل أن ازمِ عينَكَ على آنوش، إبنِكَ الذي هو أخوكَ الصَّغير .. وعلى ثوبِ الحرارةِ الحيَّةِ التي أنتم فيها مُقيمون . إنّي سأذهبُ وأثبّتُ هيبل في بيتٍ جديد ، ثمَّ أعودُ إليكم عَجِلا .. فلا يَكُنْ أحدُكم من سيفِ الشَّيطانِ وَجِلا .. ولا تأخُذْكم الرِّعدَةُ ، ولا تجعلوني منكم خَجِلا . إنّي عائدٌ إليكم ، وعينُ الحيِّ شاخصةٌ عليكم . سأهَبُكم ثوبَ الحياةِ الذي بهِ تَكتَسون .. وَأيان شئتموني تجدون .. وحيثُما دعوتُموني فأنا منكم غيرُ بَعيد .
(١٠٠) قال منداد هيّي هذا لشيتل .. وشيتل مدَّ لَهُ يَدَ كشطا . (١٠١) قال هيبل لشيتل : هَلُمَّ سريعاً ورائي ، إن آنوش سيأتي وراءك ، وجميعُ نفوس باهري الصِّدقِ التي بالحيِّ اعترَفَتْ وأرادَتْ لقاءك .. آتياتٌ وراءك .. في الطَّريقِ التي نحنُ منها خرَجنا ، ورسَمَها منداد هيّي



وهم لايعلمون .

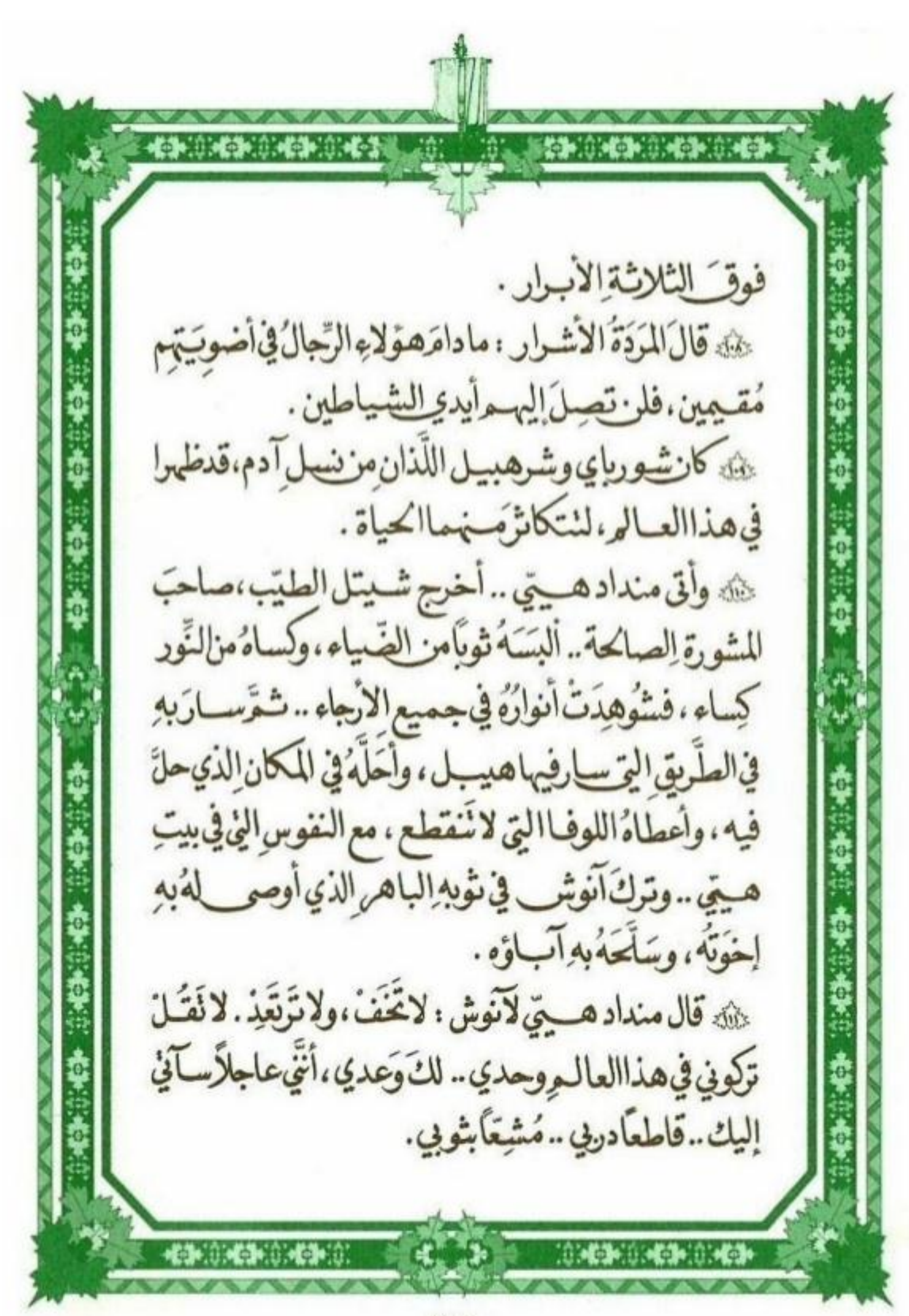
﴿١٠٠﴾ خرجَت الرُّوهة ، وخرجَ الشياطين ، وأعمَلوا السَّيفَ في العالم .. ولكنَّ هؤلاءِ الرِّجالَ ما نالَهم السَّيف .. لقد كان منداد هيّي يحميهم .

﴿١٠١﴾ ثمَّ حلَّ الهدوءُ في العالم ، وأشرقَ هؤلاءِ الرِّجالُ بأضويَتِهم وأقاموا فيه ﴿١٠٢﴾ الملائكةُ أخرجَتْ من خميرةِ الكنزِ المرصود ، اثنين من أبناءِ رام ورود . إنَّهم من آدم .. ومنهم سيتكاثَرُ العالم .

﴿١٠٣﴾ قالَ المردَةُ والشَّياطينُ لكبيرِهم ، وللرُّوهةِ أمِّهم وملِكتِهم : مادامَ هؤلاءِ الرِّجالُ في أضويَتِهم ، فإنَّ السَّيفَ لن ينالَ منهم .

﴿١٠٤﴾ غضِبَت الرُّوهةُ ، وغضِبَ إيلُ الرَّهيب ، وقالا للشياطينِ الغضَب ، وللشَّيطانِ المسلطِ على النَّار : أوقِدوا في العالمِ الحَريق ، في كلِّ بيتٍ وطريق ، لايبقى عدوٌّ ولاصديق

﴿١٠٥﴾ وأُوقِدَتْ في العالمِ النار .. فمَدَّ منداد هيّي ظلَّهُ



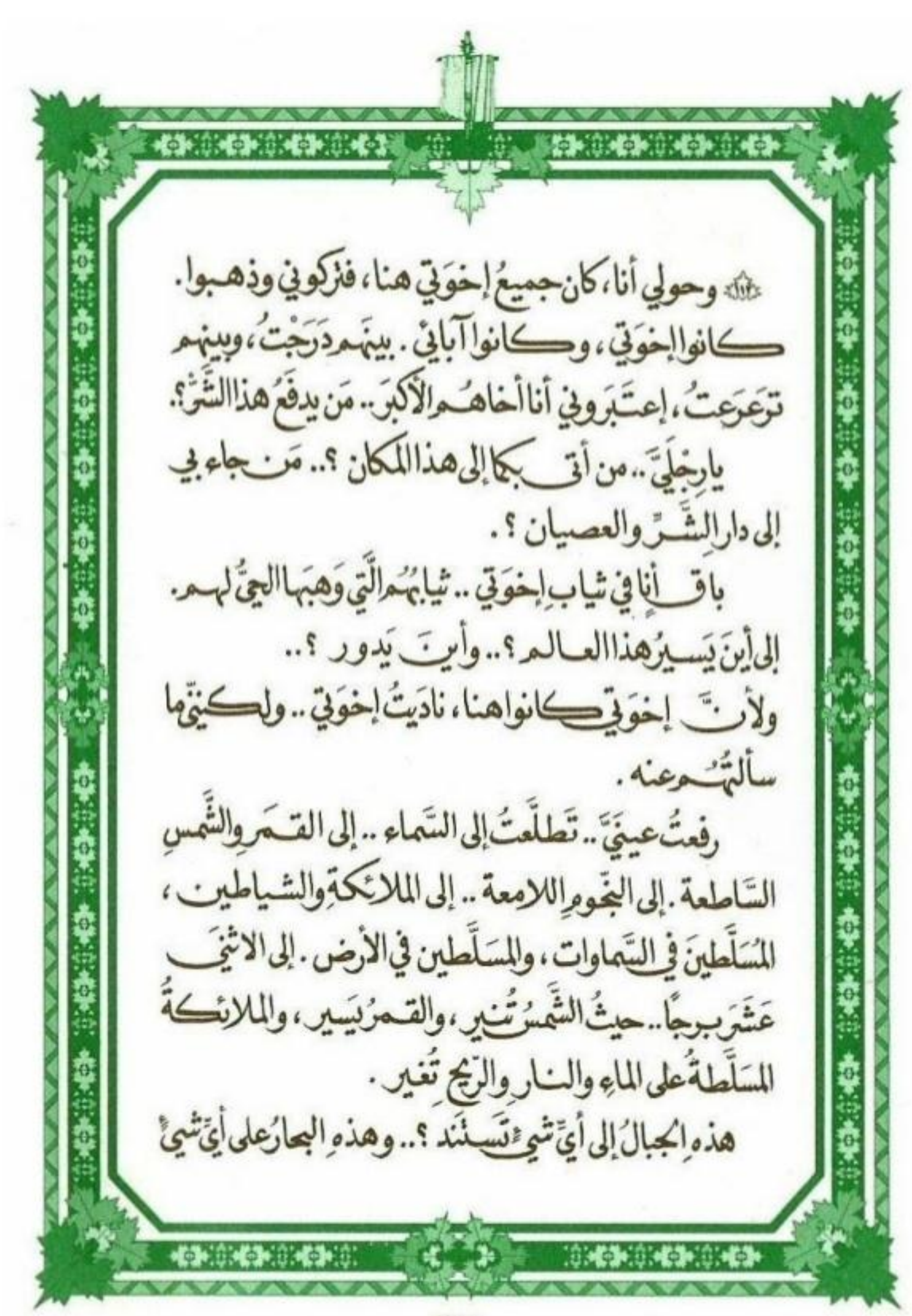
فوقَ الثلاثةِ الأبرار .

(١٠٨) قالَ المَرَدَةُ الأشرار : ما دامَ هؤلاءِ الرِّجالُ في أضويَتِهم مُقيمين، فلن تصِلَ إليهم أيدي الشياطين .

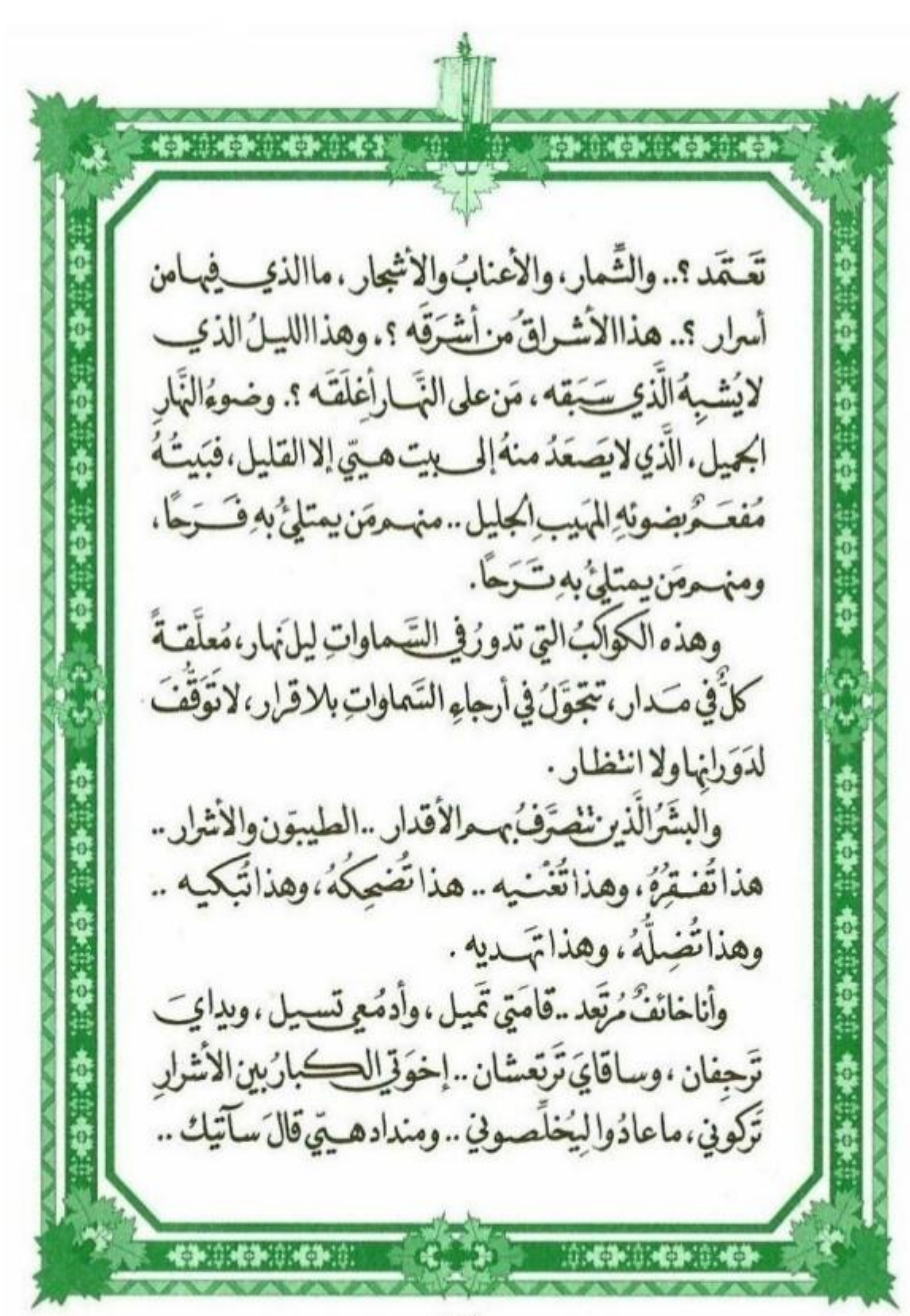
(١٠٩) كان شوربايي وشرهبيل اللّذان من نسلِ آدم، قد ظهرا في هذا العالم، لتتكاثرَ منهما الحياة .

(١١٠) وأتى منداد هيّي .. أخرج شيتل الطيّب، صاحبَ المشورةِ الصالحة .. ألبسَهُ ثوباً من الضّياء، وكساهُ من النّور كِساء، فشوهِدَتْ أنوارُهُ في جميع الأرجاء .. ثمّ سارَ بهِ في الطّريقِ التي سارَ فيها هيبل، وأحَلَّهُ في المكانِ الذي حلَّ فيه، وأعطاهُ اللوفا التي لا تنقطع، مع النفوسِ التي في بيتِ هيّي .. وتركَ آنوش في ثوبهِ الباهرِ الذي أوصى له بهِ إخوتُه، وسلّحَهُ بهِ آباؤه .

(١١١) قال منداد هيّي لآنوش : لا تخفْ، ولا ترتعِدْ . لا تقُلْ تركوني في هذا العالمِ وحدي .. لكَ وَعدي، أنّني عاجلاً سآتي إليك .. قاطعاً دربي .. مُشِعّاً بثوبي .



﴿١١٢﴾ وحولي أنا، كان جميعُ إخوَتي هنا، فتركوني وذهبوا.
كانوا إخوَتي، وكانوا آبائي. بينَهم دَرَجتُ، وبينهم
ترعرعتُ، إعتبَروني أنا أخاهم الأكبر.. مَن يدفعُ هذا الشرَّ؟.
يا رِجليَّ.. من أتى بكما إلى هذا المكان؟.. مَن جاء بي
إلى دار الشَّرِّ والعصيان؟.
باقٍ أنا في ثياب إخوَتي.. ثيابهُم الَّتي وهبَها الحيُّ لهم.
إلى أينَ يَسيرُ هذا العالم؟.. وأينَ يَدور؟..
ولأنَّ إخوَتي كانوا هنا، ناديتُ إخوَتي.. ولكنَّني ما
سألتهُم عنه.
رفعتُ عينيَّ.. تطلّعتُ إلى السَّماء.. إلى القمرِ والشَّمسِ
السَّاطعة. إلى النجومِ اللامعة.. إلى الملائكةِ والشياطين،
المسلَّطينَ في السَّماوات، والمسلَّطين في الأرض. إلى الاثنَي
عشَرَ برجًا.. حيثُ الشَّمسُ تُنير، والقمرُ يَسير، والملائكة
المسلَّطةُ على الماءِ والنارِ والرّيح تُغير.
هذه الجبالُ إلى أيِّ شيءٍ تَستَنِد؟.. وهذه البحارُ على أيِّ شيءٍ

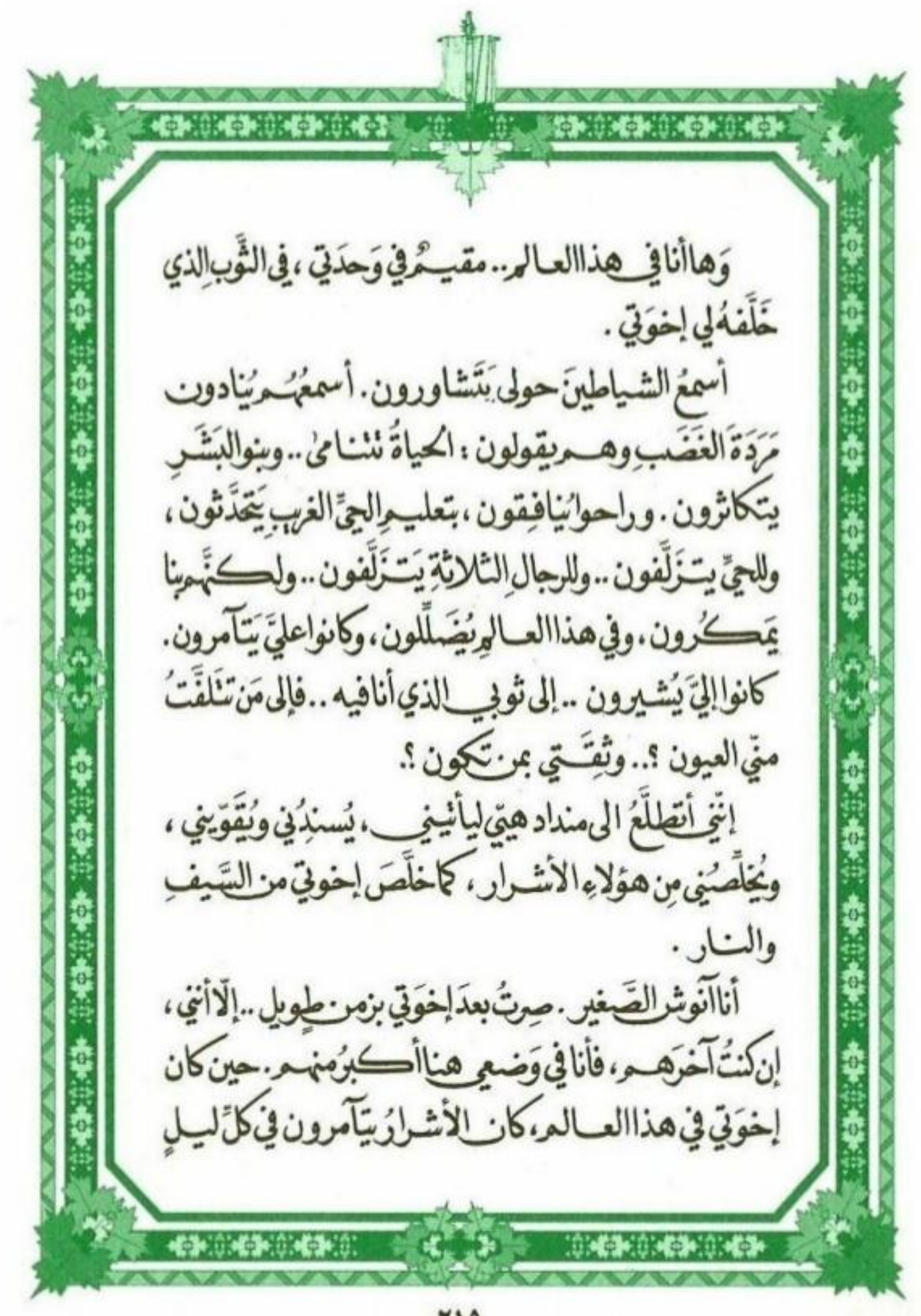


تَعـتَمَد ؟.. والثِّمار، والأعنابُ والأشجار، ماالذي فيهامن أسرار ؟.. هذاالأشراقُ مَن أشرَقَه ؟، وهذااللّيلُ الذي لايُشبِهُ الّذي سَبَقه، مَن على النَّهارِ أغلَقَه ؟. وضوءُالنّهارِ الجميل، الّذي لايَصعَدُ منهُ إلى بيتِ هيّي إلا القليل، فبَيتُهُ مُفعَمٌ بضوئهِ المَهيبِ الجليل.. منهم مَن يمتلِئُ بهِ فَرَحًا، ومنهم مَن يمتلِئُ بهِ تَرَحًا.

وهذه الكواكبُ التي تدورُ في السّماواتِ ليلَ نَهار، مُعلّقةً كلٌّ في مَدار، تتجَوّلُ في أرجاءِ السّماواتِ بلاقرار، لاتَوَقُّفَ لدَورانِها ولا انتظار.

والبشَرُ الّذين تتصَرَّفُ بهم الأقدار.. الطيبوّن والأشرار.. هذا تُفقِرُهُ، وهذا تُغْنيه.. هذا تُضحِكُهُ، وهذا تُبكيه.. وهذا تُضِلُّهُ، وهذا تَهديه.

وأناخائفٌ مُرتَعِد.. قامَتي تَميل، وأدمُعي تسيل، ويدايَ تَرجِفان، وساقايَ تَرتَعِشان.. إخوَتي الكِبارُ بين الأشرارِ تَركوني، ماعادُوا ليُخلِّصوني.. ومنداد هيّي قالَ سآتيك..

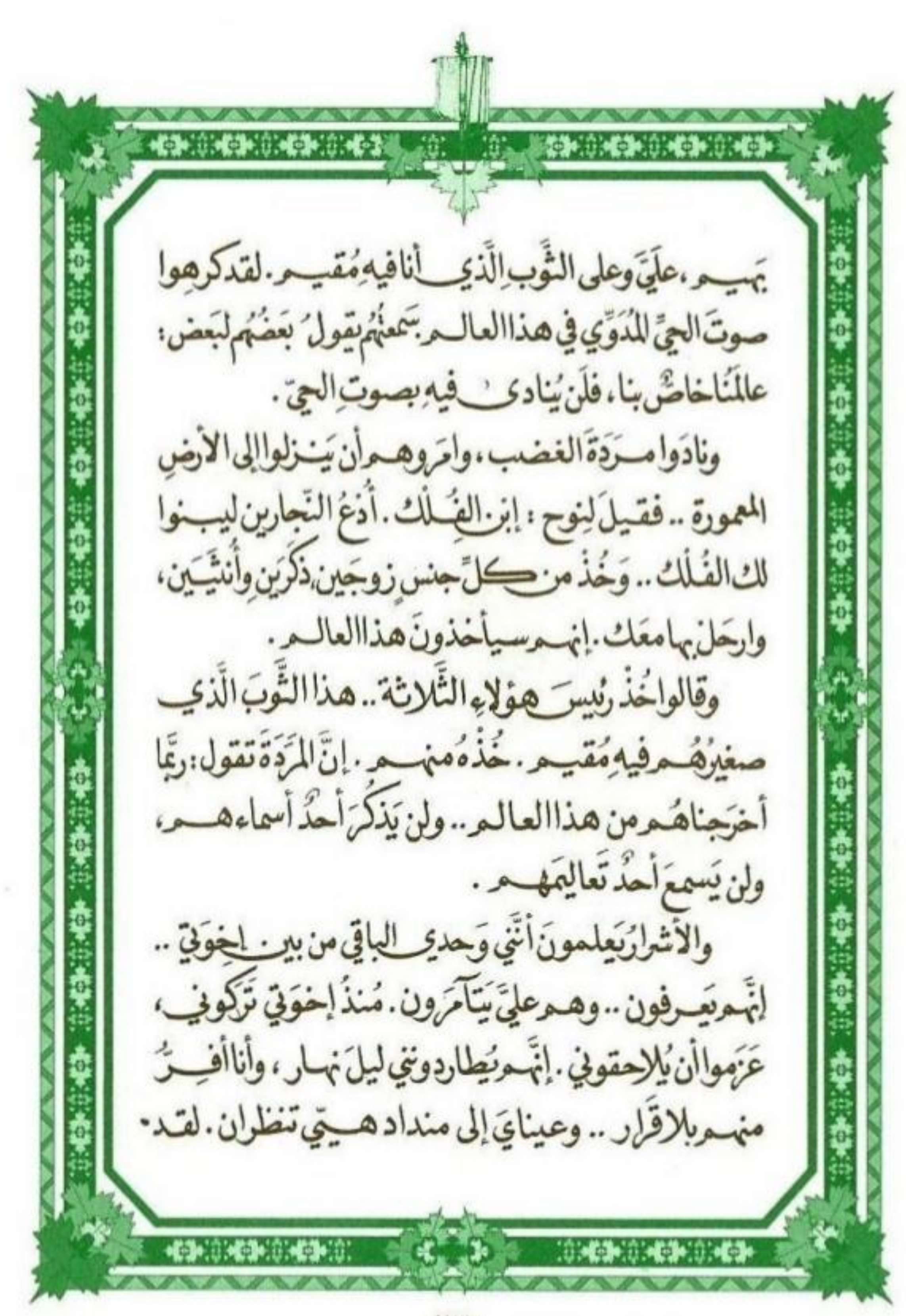


وَهاأنافي هذاالعالم.. مقيمٌ في وَحدَتي، في الثّوبِ الذي خَلّفهُ لي إخوَتي.

أسمعُ الشياطينَ حولي يَتَشاورون. أسمعُهُم يُنادون مَرَدَةَ الغَضَبِ وهم يقولون: الحياةُ تَتَنامى.. وبنوالبَشَرِ يتكاثرون. وراحوا يُنافِقون، بتعليمِ الحيِّ الغريبِ يتحدَّثون، وللحيِّ يتزَلّفون.. وللرجالِ الثلاثةِ يتزَلّفون.. ولكنَّهم بنا يَمكُرون، وفي هذاالعالمِ يُضَلّلون، وكانوا عليَّ يَتآمرون. كانوا إليَّ يُشيرون .. إلى ثوبي الذي أنافيه.. فإلى مَن تَتَلفَّتُ منّي العيون ؟.. وثِقَتي بمن تكون ؟.

إنّي أتطلّعُ الى منداد هيّي ليأتيني، يُسندُني ويُقوّيني، ويُخلّصُني من هؤلاءِ الأشرار، كما خلّصَ إخوتي من السَّيفِ والنار.

أناأنوشُ الصَّغير. صِرتُ بعدَ إخوَتي بزمنٍ طويل.. إلّاأنّي، إن كنتُ آخرَهم، فأنافي وَضعي هنا أكبرُمنهم. حين كان إخوَتي في هذاالعالم، كان الأشرارُ يتآمرون في كلِّ ليلٍ



بَهيـم ،عليَّ وعلى الثَّوبِ الَّذي أنا فيه مُقيـم . لقد كرهوا صوتَ الحيِّ المُدَوِّي في هذا العالـم . سمعتُهم يقولُ بعضُهم لبعض : عالَمُنا خاصٌّ بنا ، فلَن يُنادى فيه بصوتِ الحيّ .

ونادَوا مَـرَدَةَ الغضب ، وأمَروهـم أن يَـنـزلوا إلى الأرضِ المعمورة .. فقيلَ لنوح : إبنِ الفُـلْك . أُدعُ النّجارين ليبـنوا لك الفُـلْك .. وَخُذْ من كلِّ جنسٍ زوجَين ذكرَين وأُنثَيَين ، وارحَلْ بها معَك . إنهـم سيأخذونَ هذا العالـم .

وقالوا خُذْ رئيسَ هؤلاءِ الثَّلاثة .. هذا الثَّوبَ الَّذي صغيرُهُـم فيه مُقيـم . خُذْهُ منهـم . إنَّ المَرَدَةَ تقول : ربَّما أخرَجناهُـم من هذا العالم .. ولن يَذكُرَ أحدٌ أسماءَهـم ، ولن يَسمعَ أحدٌ تعاليمَهـم .

والأشرارُ يعلمونَ أنَّني وَحدي الباقي من بين إخوَتي .. إنَّهم يعـرفون .. وهـم عليَّ يتآمَرون . مُنذُ إخوَتي تَركوني ، عَزَموا أن يُلاحقوني . إنَّهـم يُطاردونني ليلَ نهـار ، وأنا أفِـرُّ منهـم بلا قَرار .. وعينايَ إلى منداد هـيّي تنظران . لقد-



قالَ لي : لاترْعِشْ يدَيكْ ، ولاترْجِفْ ساقَيك ، فأنا قادمُ سريعاً إليكْ .

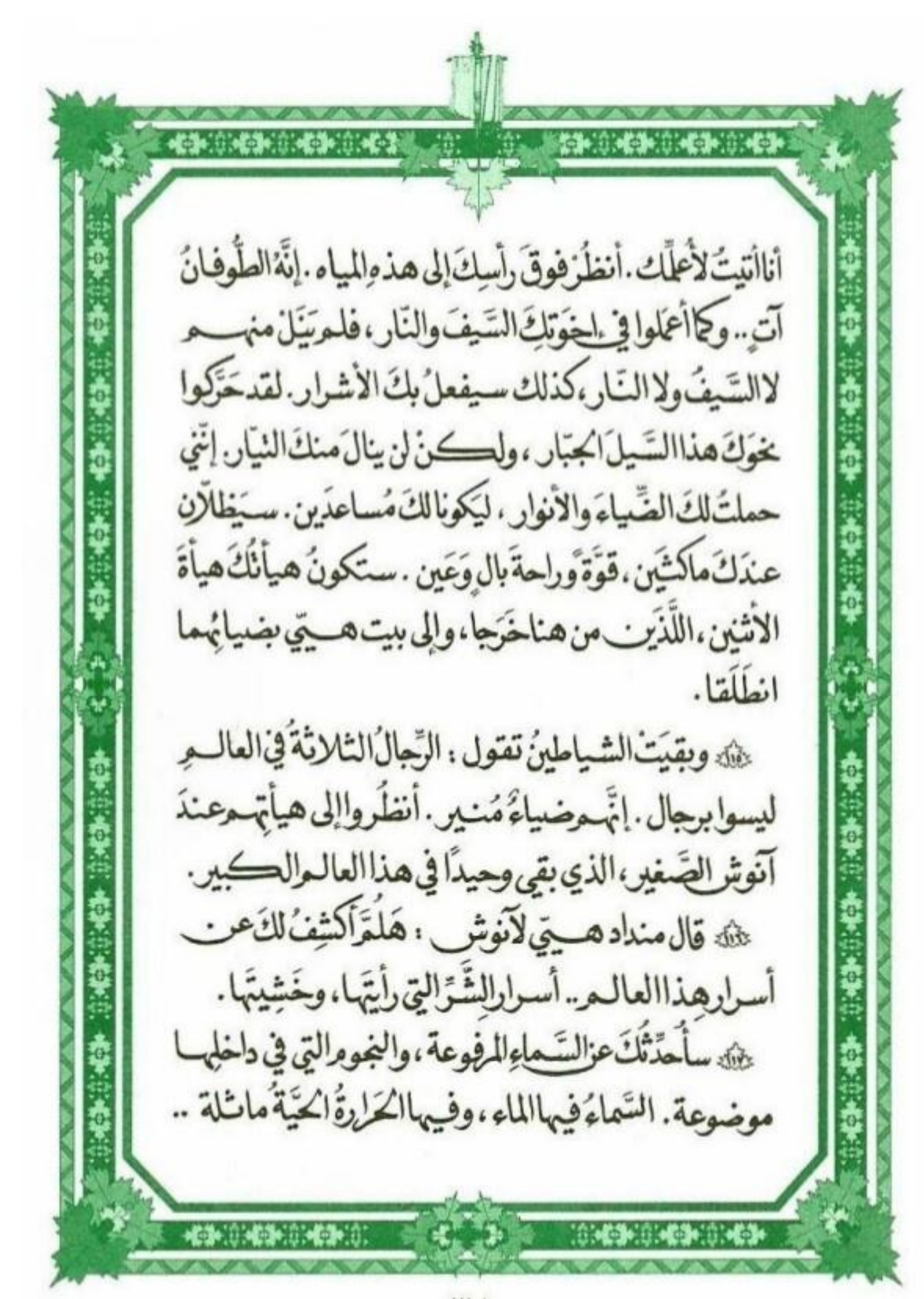
كلَّ يومٍ أرنو إلى الطَّريقِ التي ذهبَ فيها إخوتي ، وإلى السَّبيلِ الَّذي منهُ أتى منداد هيّي .. أُحدِّقُ ، فأرى باب السَّماءِ قدانفَتَحتْ ، وغيمةَ نورٍ سبَحتْ . كلُّ من أبصرَها ارتجفَ خشوعاً .. أما أنا .. أنا آنوش الصَّغير .. فحينَ رأيتُها علِمتُ أنَّ منداد هيّي فيها آت ، فامتلأتُ بالحياة . قلبي هام ، وجذعي استقام ، وشَفَتي تَفَتَّقتْ ، وكبدي الرّاجفُ ثبُتْ ، وعَقِباي المُرتَعِدان ، رأيتُهما على أخمَصيهما يقِفان .

(١١٣) وأتى منداد هيّي ..

يا آنوش الصَّغير .. لماذا خِفْت ؟.. ولماذا تَضايقْت ؟. لمَ انحَنَتْ قامَتُكَ ؟.. واختفَتْ ابتسامَتُكَ ؟.. وامتلأَ قلبُكَ بالأحزان ؟ ولماذا كانَتْ رجلاكَ على أخمَصيهِما ترْتعدان ؟.

(١١٤) أأقولُ أم لا أقول ؟.

إنَّ منداد هيّي يقول لي : يا آنوش لاتخَفْ .. مِنِّي أنا لاتخَفْ .

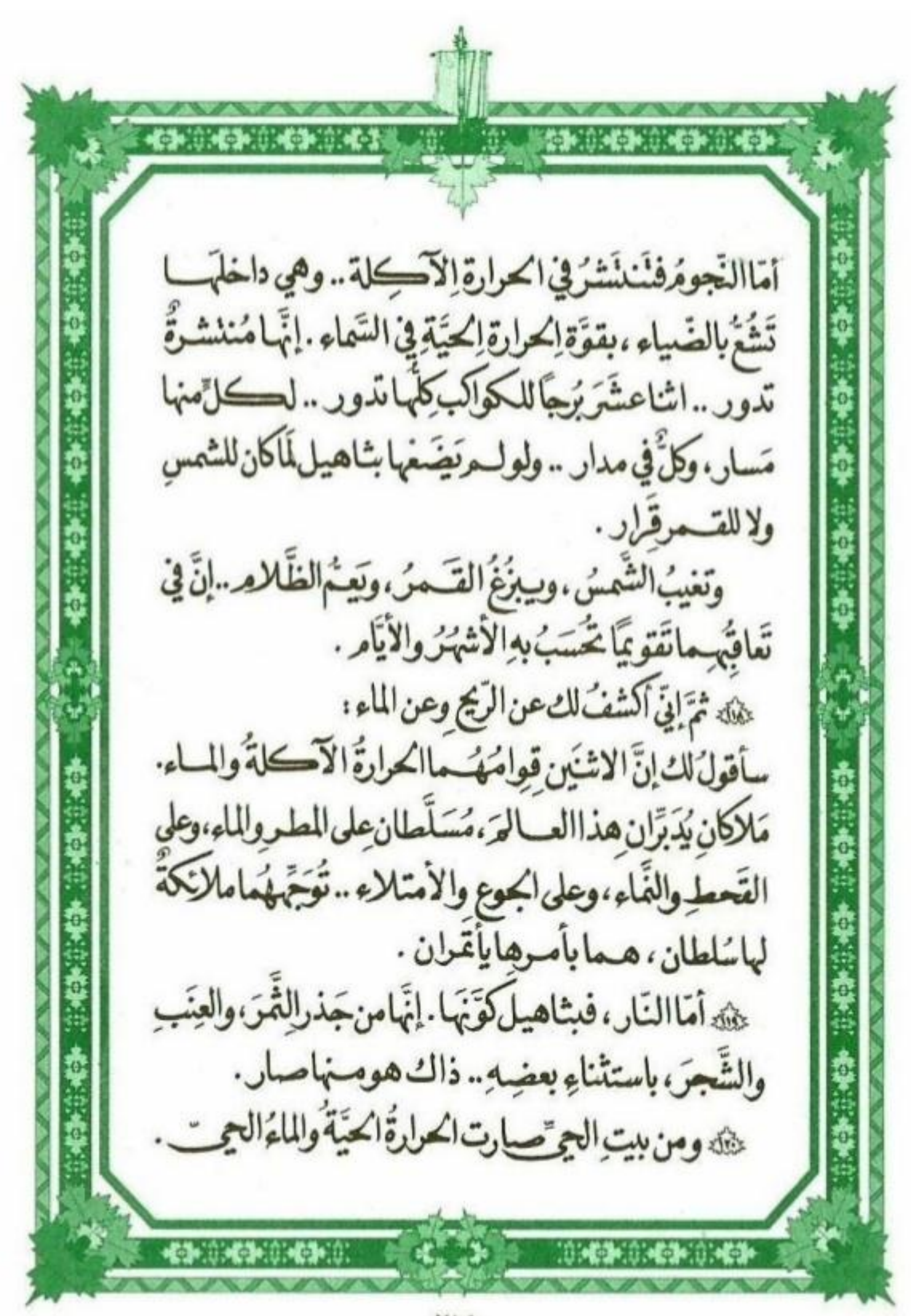


أنا أتيتُ لأُعلِّمَك. أنظرْ فوقَ رأسِكَ إلى هذهِ المياه. إنَّهُ الطُّوفانُ آتٍ.. وكما أعملوا في اخوتِكَ السَّيفَ والنّار، فلم ينَلْ منهم لا السَّيفُ ولا النّار، كذلكَ سيفعلُ بكَ الأشرار. لقد حَرَّكوا نحوَكَ هذا السَّيلَ الجبّار، ولكن لن ينالَ منكَ التيّار. إنّني حملتُ لكَ الضِّياءَ والأنوار، ليكونا لكَ مُساعدَين. سيَظلاّن عندَكَ ماكثَين، قوّةً وراحةَ بالٍ وعَين. ستكونُ هيأتُكَ هيأةَ الاثنين، اللّذَين من هنا خرَجا، وإلى بيت هيّي بضيائِهما انطَلَقا.

(١١٥) وبقيَتْ الشياطينُ تقول: الرِّجالُ الثلاثةُ في العالمِ ليسوا برجال. إنَّهم ضياءٌ مُنير. أنظُروا إلى هيأتِهم عندَ آنوش الصَّغير، الذي بقِيَ وحيداً في هذا العالم الكبير.

(١١٦) قال منداد هيّي لآنوش: هَلُمَّ أكشِفُ لكَ عن أسرارِ هذا العالم.. أسرارِ الشَّرِّ التي رأيتَها، وخَشِيتَها.

(١١٧) سأُحدِّثُكَ عنِ السَّماءِ المرفوعة، والنجومِ التي في داخلِها موضوعة. السَّماءُ فيها الماء، وفيها الحَرارةُ الحيَّةُ ماثلة..



أمّا النّجومُ فتَنتَشرُ في الحرارةِ الآكِلة .. وهي داخلَهـا تَشعُّ بالضّياء ، بقوّةِ الحرارةِ الحيّةِ في السّماء . إنّها مُنتشرةٌ تدور .. اثنا عشَرَ برجاً للكواكبِ كلّها تدور .. لكلٍّ منها مَسار، وكلٌّ في مدار .. ولولم يَضعْها بثاهيل لَماكان للشمسِ ولا للقمرِ قَرار .

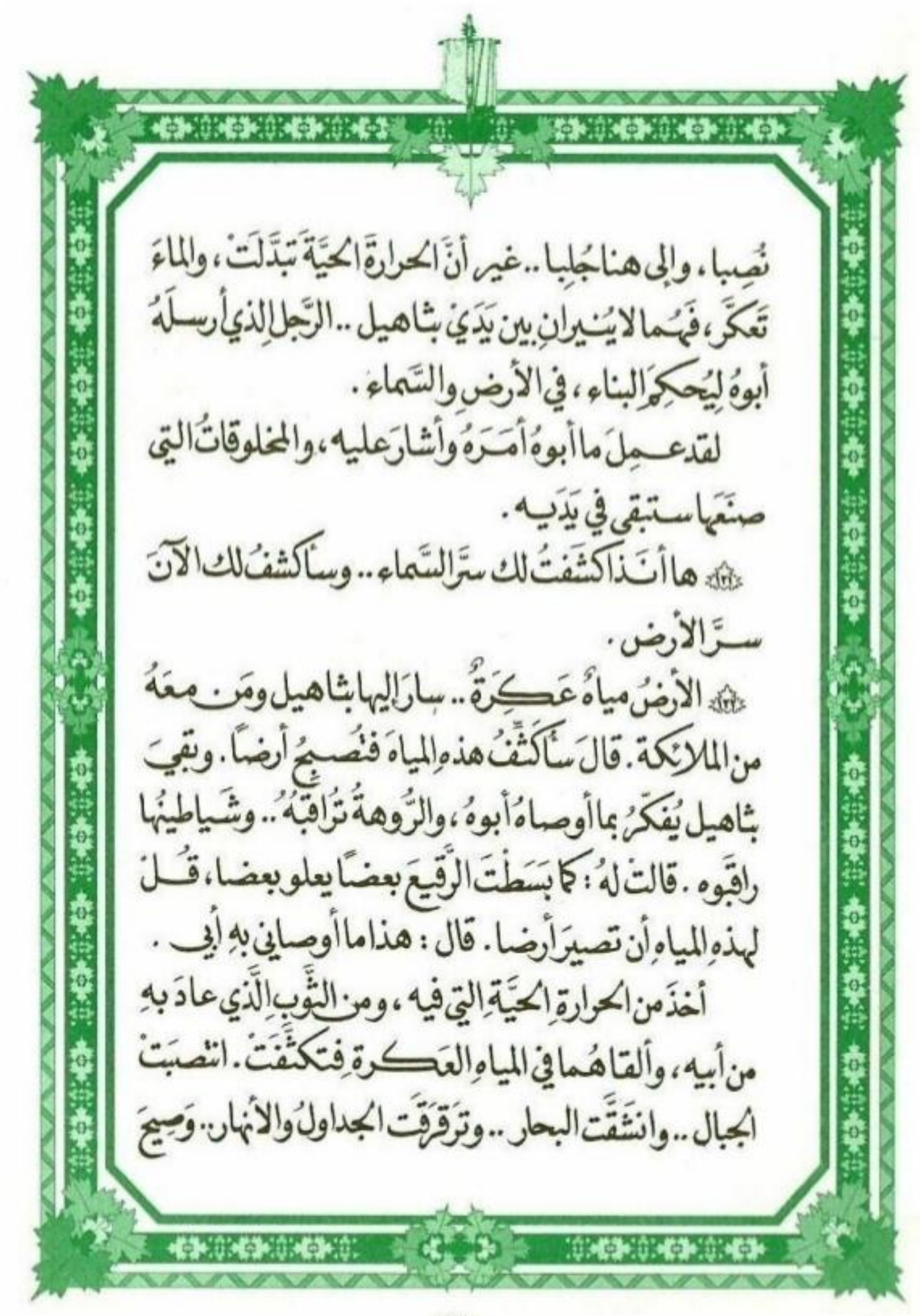
وتغيبُ الشّمسُ ، ويبزُغُ القَمرُ ، ويَعمُّ الظّلام .. إنَّ في تَعاقبِهما تَقويماً تُحسَبُ بهِ الأشهُرُ والأيّام .

(١١٨) ثمّ إنّي أكشفُ لكَ عن الرّيحِ وعن الماء :

سأقولُ لكَ إنّ الاثنَين قِوامُهُما الحرارةُ الآكلةُ والماء . مَلاكانِ يُدبّرانِ هذا العالمَ ، مُسلَّطانِ على المطرِ والماء ، وعلى القَحطِ والنَّماء ، وعلى الجوعِ والامتلاء .. تُوجّهُهما ملائكةٌ لها سُلطان ، هما بأمرِها يأتمِران .

(١١٩) أمّا النّار ، فبثاهيل كوّنَها . إنّها من جَذرِ الثّمَرِ ، والعِنبِ والشّجرِ ، باستثناءِ بعضِه .. ذاكَ هو منها صار .

(١٢٠) ومن بيتِ الحيّ صارت الحرارةُ الحيّةُ والماءُ الحيّ .



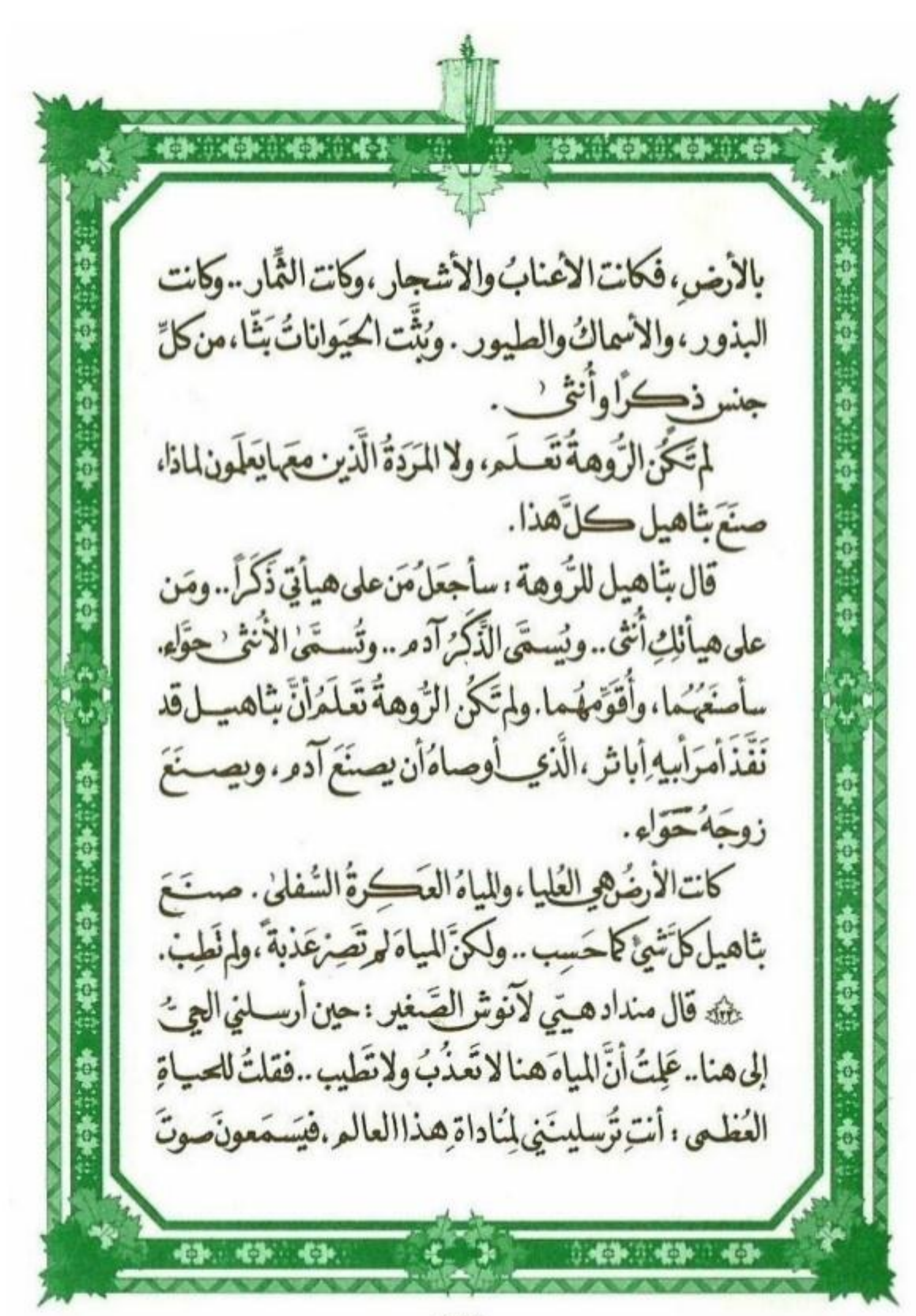
نُصبا، وإلى هناجُلِبا .. غير أنَّ الحرارةَ الحيَّةَ تبدَّلتْ، والماءَ تَعكَّرَ، فَهُما لا يُنيرانِ بين يَدَيْ بثاهيل .. الرَّجلِ الذي أرسلَهُ أبوهُ لِيُحكِمَ البناء، في الأرضِ والسَّماء.

لقد عَمِلَ ما أبوهُ أمَرَهُ وأشارَ عليه، والمخلوقاتُ التي صنعَها ستبقى في يَدَيه.

(٣١) ها أنذا كشفتُ لك سرَّ السَّماء .. وسأكشفُ لك الآنَ سرَّ الأرض.

(٣٢) الأرضُ مياهٌ عَكِرَةٌ .. سارَ إليها بثاهيل ومَن معَهُ من الملائكة. قالَ سأكَثِّفُ هذهِ المياهَ فتُصبِحُ أرضاً. وبقيَ بثاهيل يُفكرُ بما أوصاهُ أبوهُ، والرُّوهةُ تُراقبُهُ .. وشَياطينُها راقبوه. قالتْ لهُ: كما بَسَطْتَ الرَّقيعَ بعضاً يعلو بعضا، قُلْ لهذهِ المياهِ أن تصيرَ أرضا. قال: هذا ما أوصاني بهِ أبي.

أخذَ من الحرارةِ الحيَّةِ التي فيه، ومن الثَّوبِ الَّذي عادَ بهِ من أبيه، وألقاهُما في المياهِ العَكِرةِ فتكثَّفَتْ. انتصبَتْ الجبال .. وانشَقَّتِ البحار .. وترَقرَقَتِ الجداولُ والأنهار. وَصِيحَ



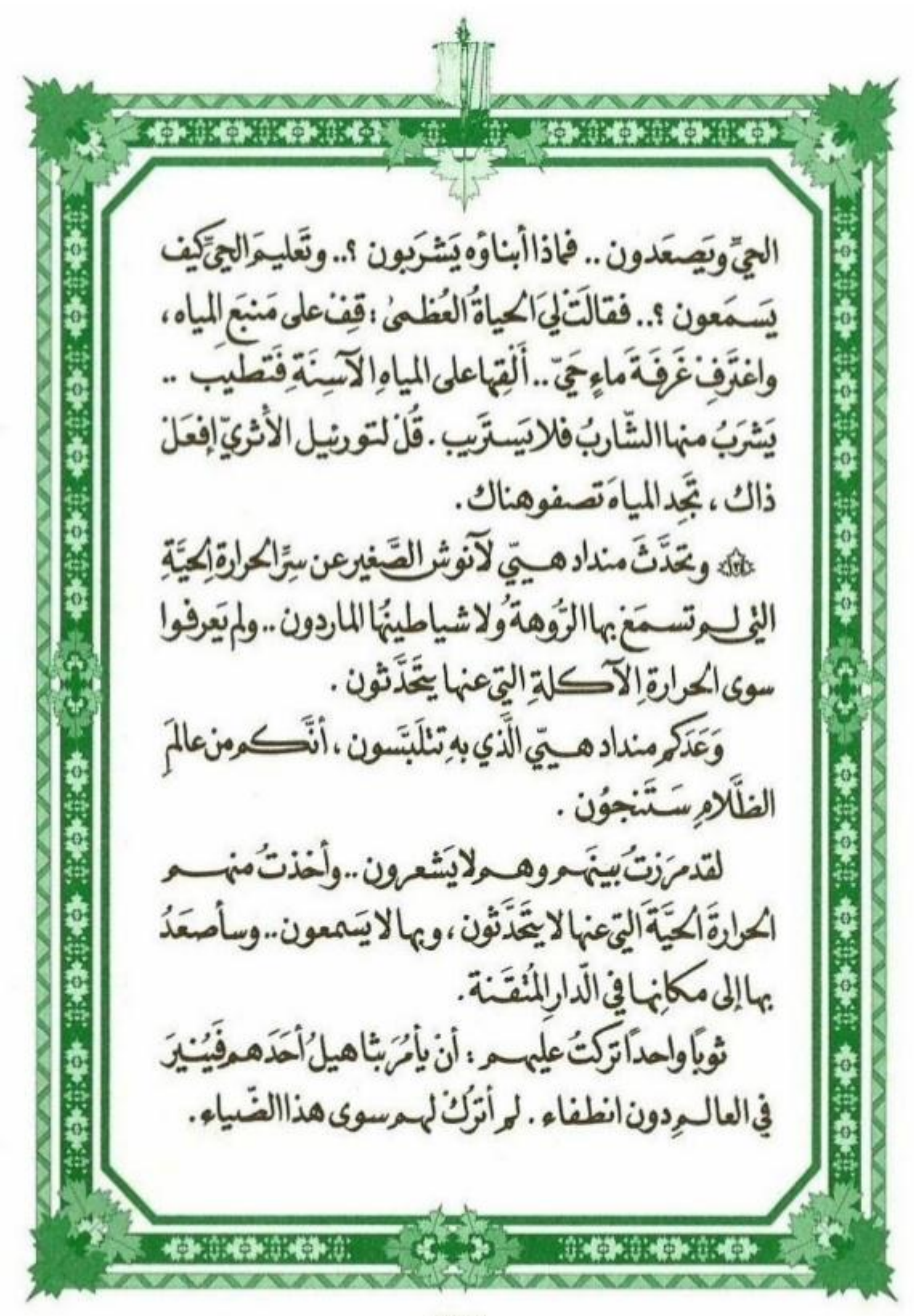
بالأرض، فكانت الأعنابُ والأشجار، وكانت الثّمار.. وكانت البذور، والأسماكُ والطيور. وبُثَّت الحيَواناتُ بَثّا، من كلِّ جنس ذكرًا وأُنثى.

لم تَكُن الرُّوهةُ تَعَلَم، ولا المَرَدَةُ الّذين معَها يعلَمون لماذا، صنَعَ بثاهيل كلَّ هذا.

قال بثاهيل للرُّوهة: سأجعَلُ مَن على هيأتي ذَكرًا.. ومَن على هيأتِكِ أُنثى.. ويُسمّى الذَّكرُ آدم.. وتُسمّى الأُنثى حوّاء. سأصنَعُهُما، وأُقوِّمهُما. ولم تَكُن الرُّوهةُ تَعلَمُ أنَّ بثاهيل قد نَفَّذَ أمرَ أبيهِ أباثر، الَّذي أوصاهُ أن يصنَعَ آدم، ويصنَعَ زوجَهُ حوّاء.

كانت الأرضُ هي العُليا، والمياهُ العَكِرةُ السُّفلى. صنَعَ بثاهيل كلَّ شيءٍ كما حَسِب.. ولكنَّ المياهَ لم تَصِرْ عذبةً، ولم تَطِبْ.

قال منداد هيّي لآنوش الصَّغير: حين أرسلني الحيّ إلى هنا.. علِمتُ أنَّ المياهَ هنا لا تَعذُبُ ولا تَطيب.. فقلتُ للحياةِ العُظمى: أنتِ تُرسلينَني لِمُناداةِ هذا العالم، فيَسمَعونَ صوتَ



الحيِّ ويَصعَدون .. فماذا أبناؤه يَشرَبون ؟.. وتَعليمَ الحيِّ كيف يَسمَعون ؟.. فقالَت لي الحياةُ العُظمى : قِفْ على مَنبَعِ المياه ، واغتَرِفْ غَرفَةَ ماءٍ حَيّ .. أَلقِها على المياهِ الآسِنَةِ فَتطيب .. يَشرَبُ منها الشّاربُ فلا يَستَريب . قُلْ لتورثيل الأثريّ إفعَلْ ذاك ، تجِد المياهَ تصفو هناك .

وتحدَّثَ منداد هيّي لأنوش الصَّغير عن سِرِّ الحرارةِ الحيَّةِ التي لم تسمَعْ بها الرَّوهةُ ولا شياطينُها الماردون .. ولم يَعرفوا سوى الحرارةِ الآكلةِ التي عنها يتحدَّثون .

وَعَدَكم منداد هيّي الذي بهِ تتلَبَّسون ، أنَّكم من عالَمِ الظَّلامِ سَتَنجون .

لقد مَرَرتُ بينَهم وهم لا يَشعرون .. وأخذتُ منهم الحرارةَ الحيَّةَ التي عنها لا يتحدَّثون ، وبها لا يسمعون .. وسأصعَدُ بها إلى مكانِها في الدّارِ المُتقَنة .

ثوبًا واحدًا تركتُ عليهم : أن يأمُرَ بثاهيل أحدَهم فيُنير في العالمِ دون انطفاء . لم أتركْ لهم سوى هذا الضّياء .

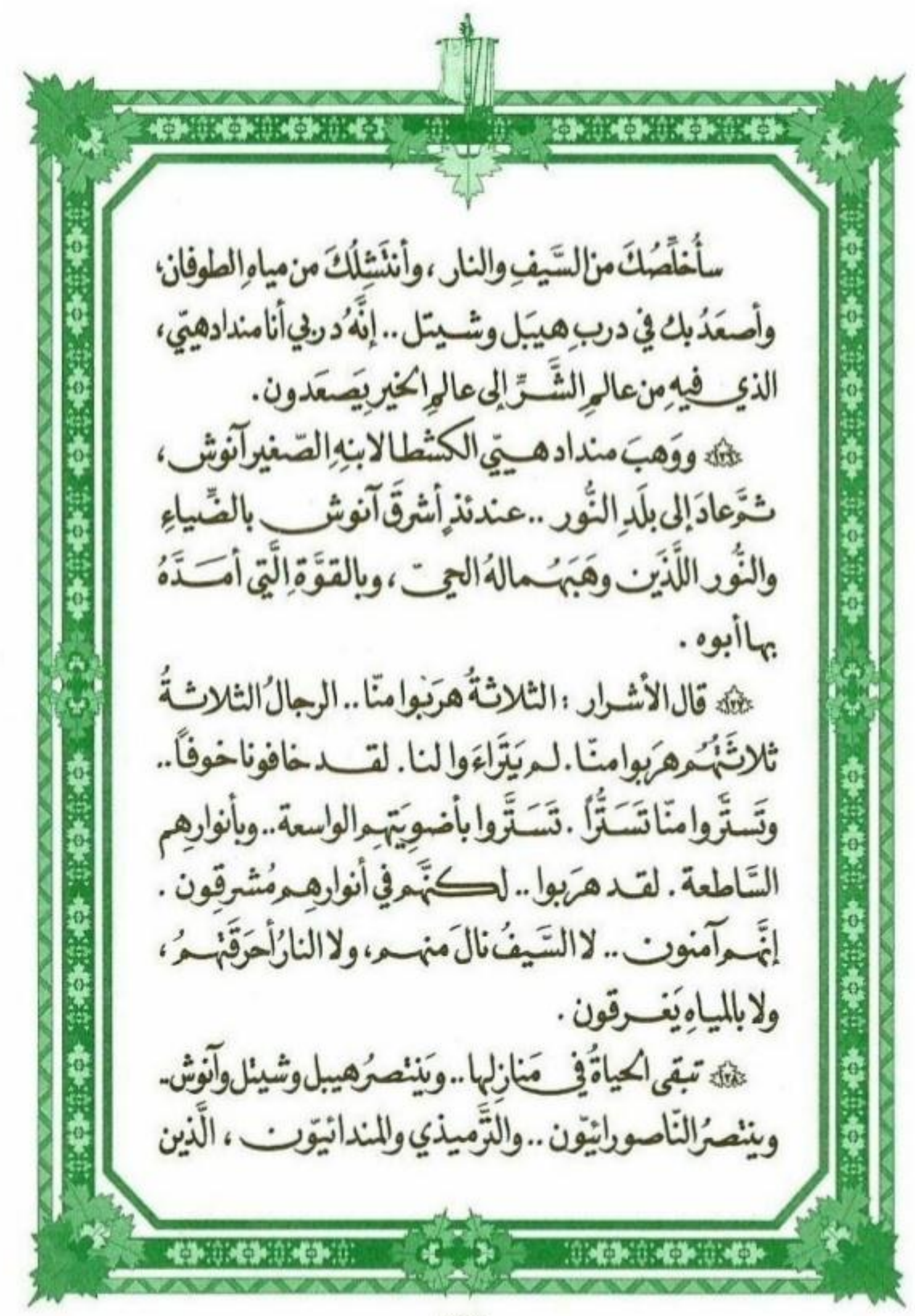


هذا المُحيطُ الذي أوجَدَهُ بثاهيل، وأحاطَ بهِ المَعمورة إنّما هو بئرٌ مطمورةٌ .. كشَفَها، ونشَرَها بهذهِ الصُّورة .. ولولا أنَّهُ فعَلَ ذلكَ للأرضِ لهَجرَتْ، ولَمَا صلُحَتْ ولا أثمرَتْ.

(١٧) أنظُرْ يا آنوشَ الصَّغير .. لقد كشَفْتُ لكَ أسرارَ هذا العالَمِ، وأسرارَ هؤلاءِ الّذين رأيتَهم .. وفَزِعتَ منهم وخَشِيتَهم. كشَفْتُ لكَ أسرارَ السَّماواتِ والأرض .. كشَفْتُ لكَ سِرَّ كلِّ ما عُمِلَ ويُعمَل، وعَنهُ أعلمتُك. وسأهَبُكَ الضِّياءَ والنّور، يكونانِ في ثوبِكَ الأوّلِ الذي جلبتُهُ لكَ من بيت هيّي. إحفَظْهُ مِنَ الأشرارِ الذين سيُقاتلونَكَ لكي يَستَولوا عليه .. ولكنَّ أيديهم لا تَصِلُ إليه.

وَسأُضفي عليكَ الحكمةَ، وأُضيفُها إليك، وأُسبِغُها عليك .. تحدَّثْ بها، وتُنصِتُ إليها، وبها تَستَنير.

وها أنا راجعٌ إلى بيت هيّي، ثمّ إنّي راجعٌ إليك، فَعَينُ الحيّ مُثبَتَةٌ عليك، وعلى الطيّبين والمؤمنين، الّذينَ إلى تَعليمِكَ يَستمعون.

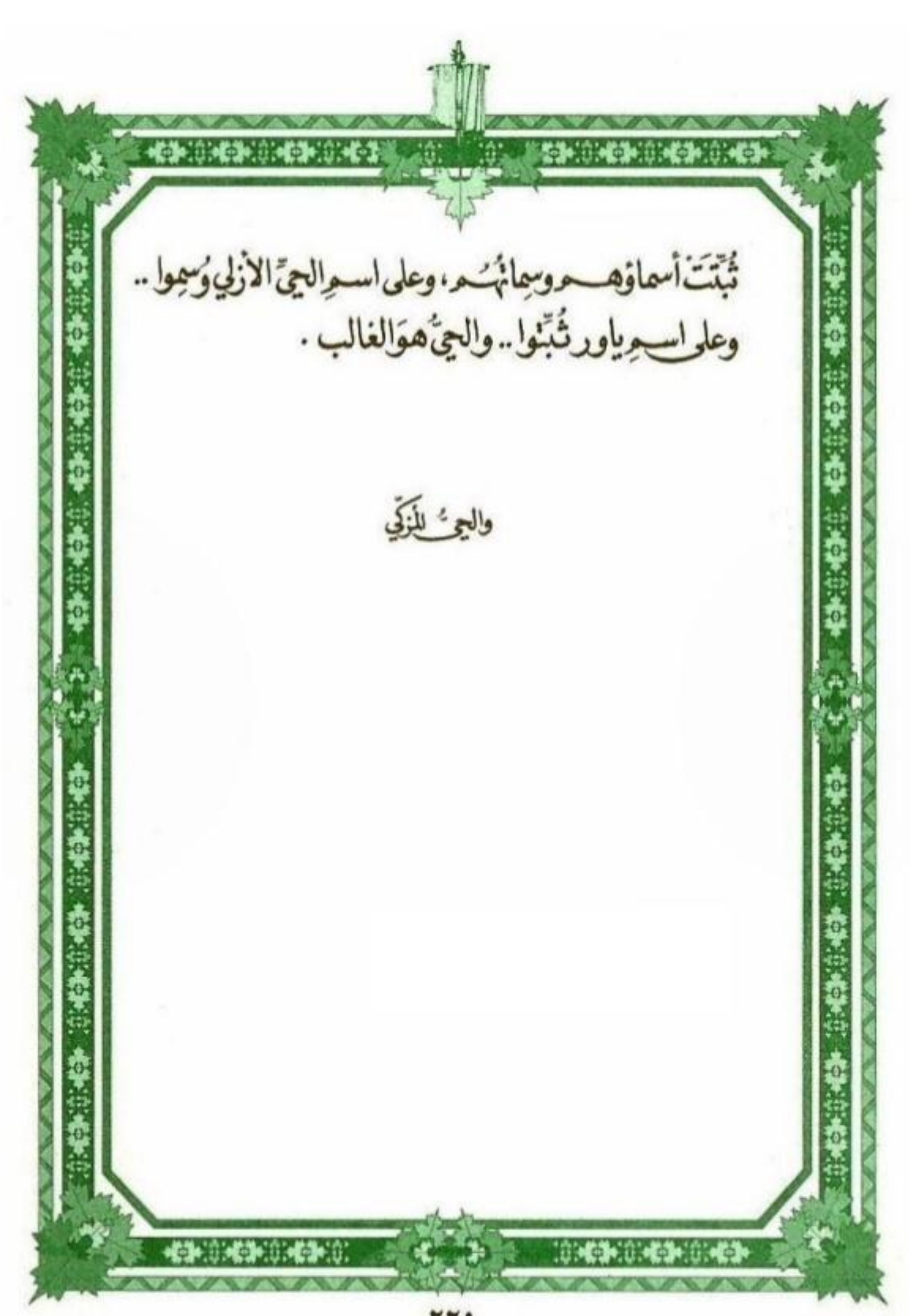


سأخلّصكَ من السَّيفِ والنار، وأنتَشِلُكَ من مياهِ الطوفان، وأصعَدُ بكَ في دربِ هيبَل وشيتل.. إنَّهُ دربي أنا منداد هيّي، الذي فيه من عالمِ الشَّرِّ إلى عالمِ الخيرِ يصعَدون.

(١٣٦) ووَهبَ منداد هيّي الكشطا الابنِهِ الصّغيرِ آنوش، ثمَّ عادَ إلى بلَدِ النُّور.. عندئذٍ أشرقَ آنوش بالضّياءِ والنُّورِ اللَّذَين وهَبَهُما لهُ الحيّ، وبالقوّةِ الّتي أمدَّهُ بها أبوه.

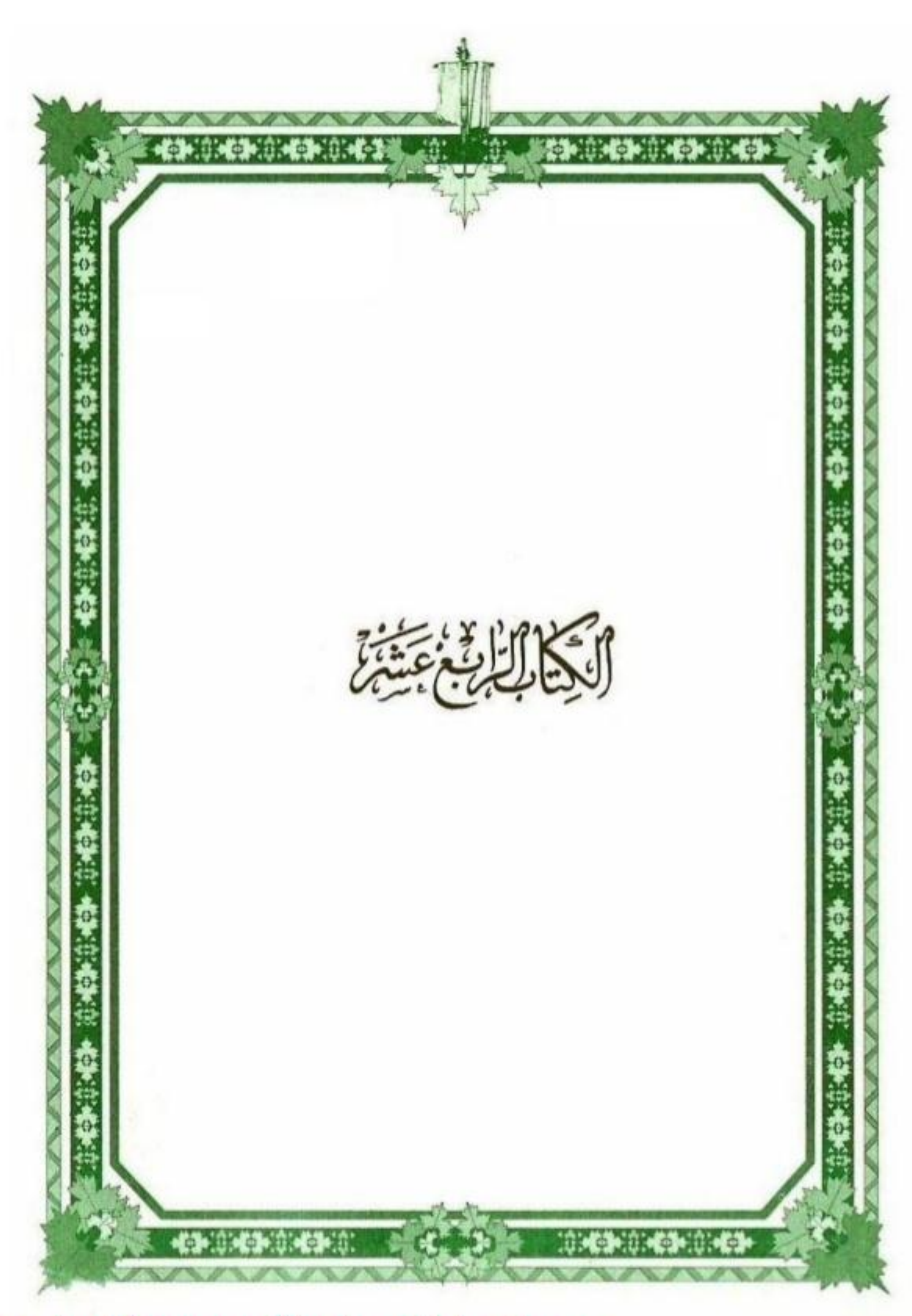
(١٣٧) قال الأشرار: الثلاثةُ هرَبوا منّا.. الرجالُ الثلاثةُ ثلاثَتُهُم هرَبوا منّا. لم يَتَراءَوا لنا. لقد خافونا خوفاً.. وتَستَّروا منّا تَستُّراً. تَستَّروا بأضويَتِهِم الواسعة.. وبأنوارِهم السّاطعة. لقد هرَبوا.. لكنّهم في أنوارِهِم مُشرِقون. إنّهم آمنون.. لا السَّيفُ نالَ منهم، ولا النارُ أحرَقَتهُم، ولا بالمياهِ يَغرقون.

(١٣٨) تبقى الحياةُ في منازِلِها.. ويَنتصرُ هيبل وشيتل وآنوش. وينتصرُ النّاصورائيّون.. والتّرميذي والمندائيّون، الّذين

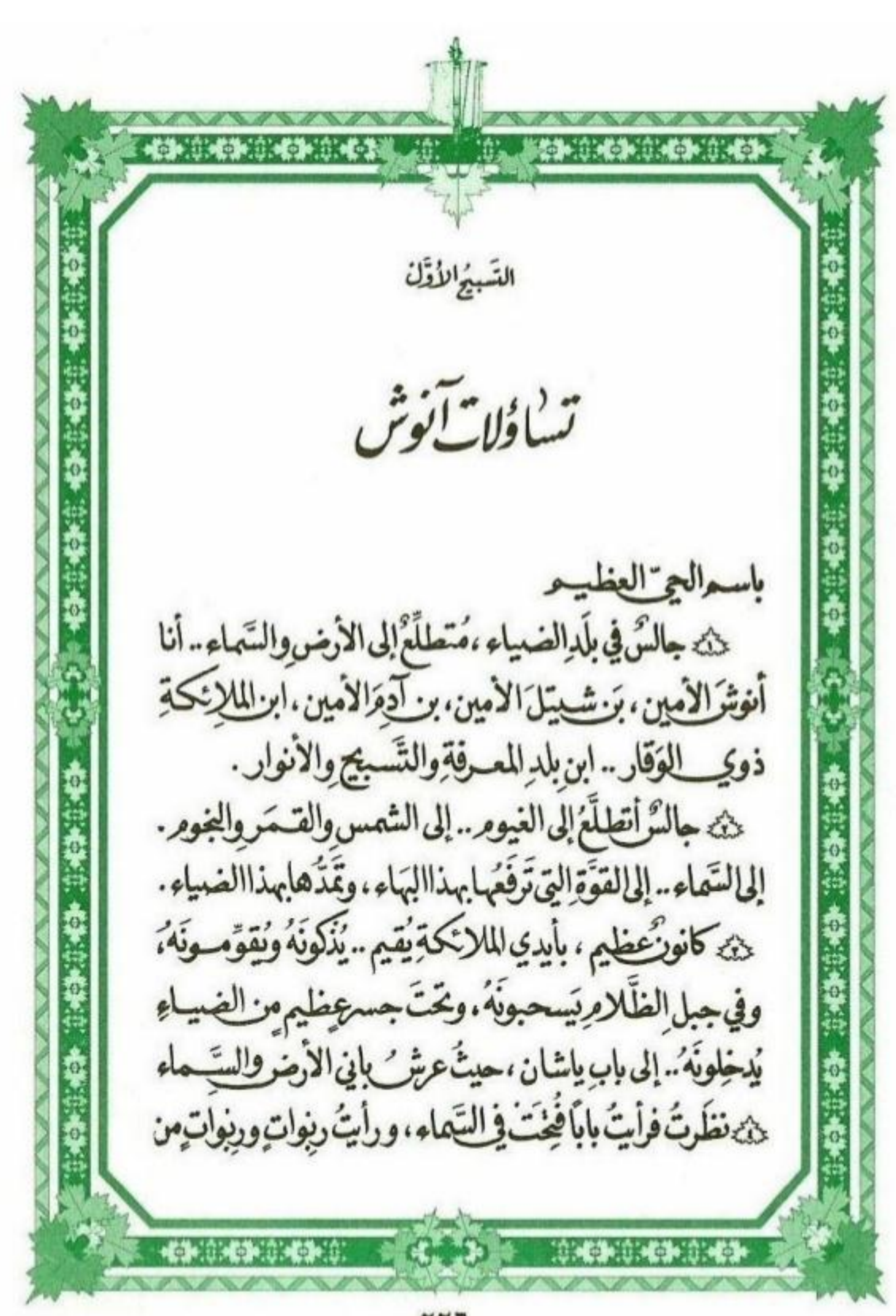


ثُبِّتَتْ أسماؤهم وسِماتُهم، وعلى اسمِ الحيِّ الأزلي وُسِموا ..
وعلى اسمِ ياور ثُبِّتوا .. والحيُّ هوَ الغالب .

والحيُّ المُزكّي



الكتاب الرابع عشر



التّسبيحُ الأوّل

تساؤلات آنوش

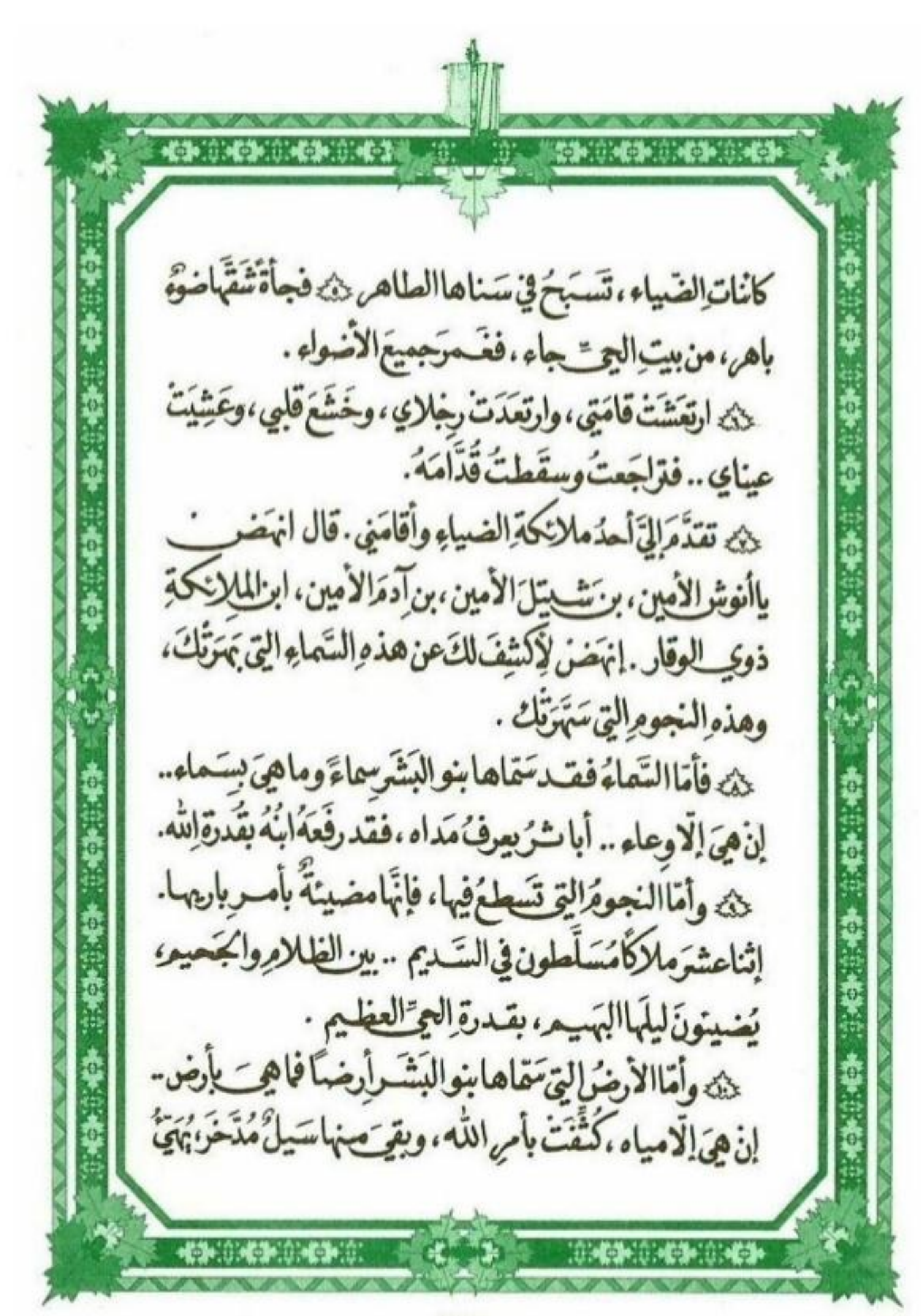
باسم الحيّ العظيم

(١) جالسٌ في بلدِ الضياء، مُتطلّعٌ إلى الأرضِ والسّماء.. أنا أنوشَ الأمين، بَن شيتلَ الأمين، بن آدمَ الأمين، ابن الملائكةِ ذوي الوَقار.. ابن بلدِ المعرفةِ والتّسبيحِ والأنوار.

(٢) جالسٌ أتطلّعُ إلى الغيوم.. إلى الشمسِ والقمرِ والنجوم. إلى السّماء.. إلى القوّةِ التي تَرفعُها بهذا البهاء، وتمدُّها بهذا الضياء.

(٣) كانونٌ عظيم، بأيدي الملائكةِ يُقيم.. يُذكّونَهُ ويُقوّمونَهُ، وفي جبلِ الظّلامِ يَسحبونَهُ، وتحتَ جسرٍ عظيمٍ من الضياءِ يُدخِلونَهُ.. إلى بابِ ياشان، حيثُ عرشُ باني الأرضِ والسّماء

(٤) نظرتُ فرأيتُ باباً فُتِحَ في السّماء، ورأيتُ ربواتٍ وربواتٍ من



كائناتِ الضياء، تسبحُ في سناها الطاهر (٥) فجأةً شقّها ضوءٌ باهر، من بيتِ الحيّ جاء، فغمرَ جميعَ الأضواء.

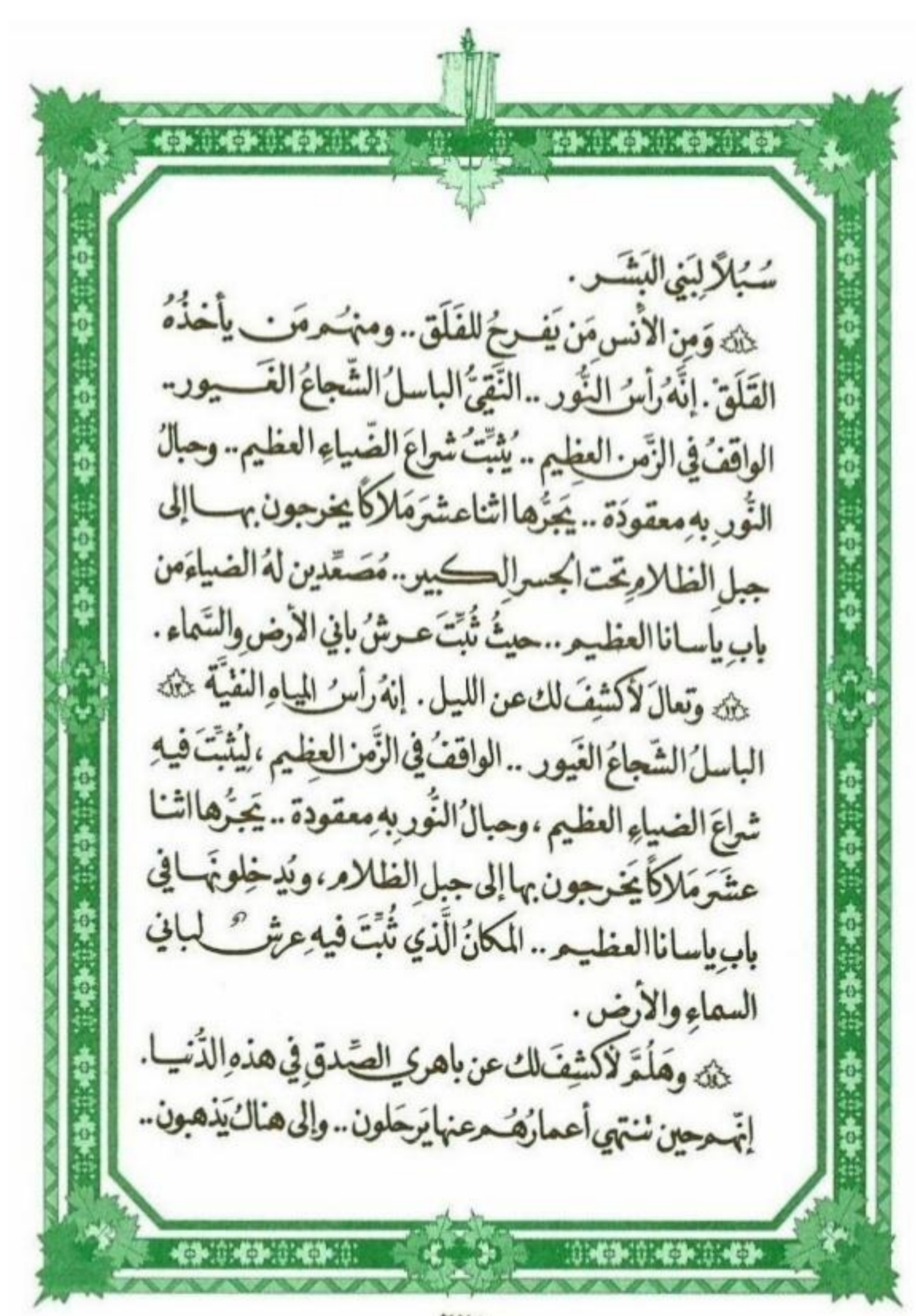
(٦) ارتعشتْ قامتي، وارتعدتْ رجلاي، وخشعَ قلبي، وعشيتْ عيناي.. فتراجعتُ وسقطتُ قدّامهُ.

(٧) تقدّمَ إليّ أحدُ ملائكةِ الضياءِ وأقامني. قال انهضْ يا أنوش الأمين، بن شيتلَ الأمين، بن آدمَ الأمين، ابن الملائكةِ ذوي الوقار. انهضْ لأكشفَ لكَ عن هذهِ السّماءِ التي بهرتْكَ، وهذهِ النجومِ التي سَحَرتْكَ.

(٨) فأمّا السّماءُ فقد سمّاها بنو البشرِ سماءً وما هيَ بسماء.. إنْ هيَ إلّا وعاء.. أباثرُ يعرفُ مداه، فقد رفعهُ ابنُهُ بقدرةِ الله.

(٩) وأمّا النجومُ التي تسطعُ فيها، فإنّها مضيئةٌ بأمرِ باريها. إثنا عشرَ ملاكاً مسلّطون في السّديم.. بين الظلامِ والجحيم، يُضيئونَ ليلَها البهيم، بقدرةِ الحيّ العظيم.

(١٠) وأمّا الأرضُ التي سمّاها بنو البشرِ أرضاً فما هيَ بأرض.. إنْ هيَ إلّا مياه، كُثّفتْ بأمرِ الله، وبقيَ منها سيلٌ مُدّخرٌ، بهيّ

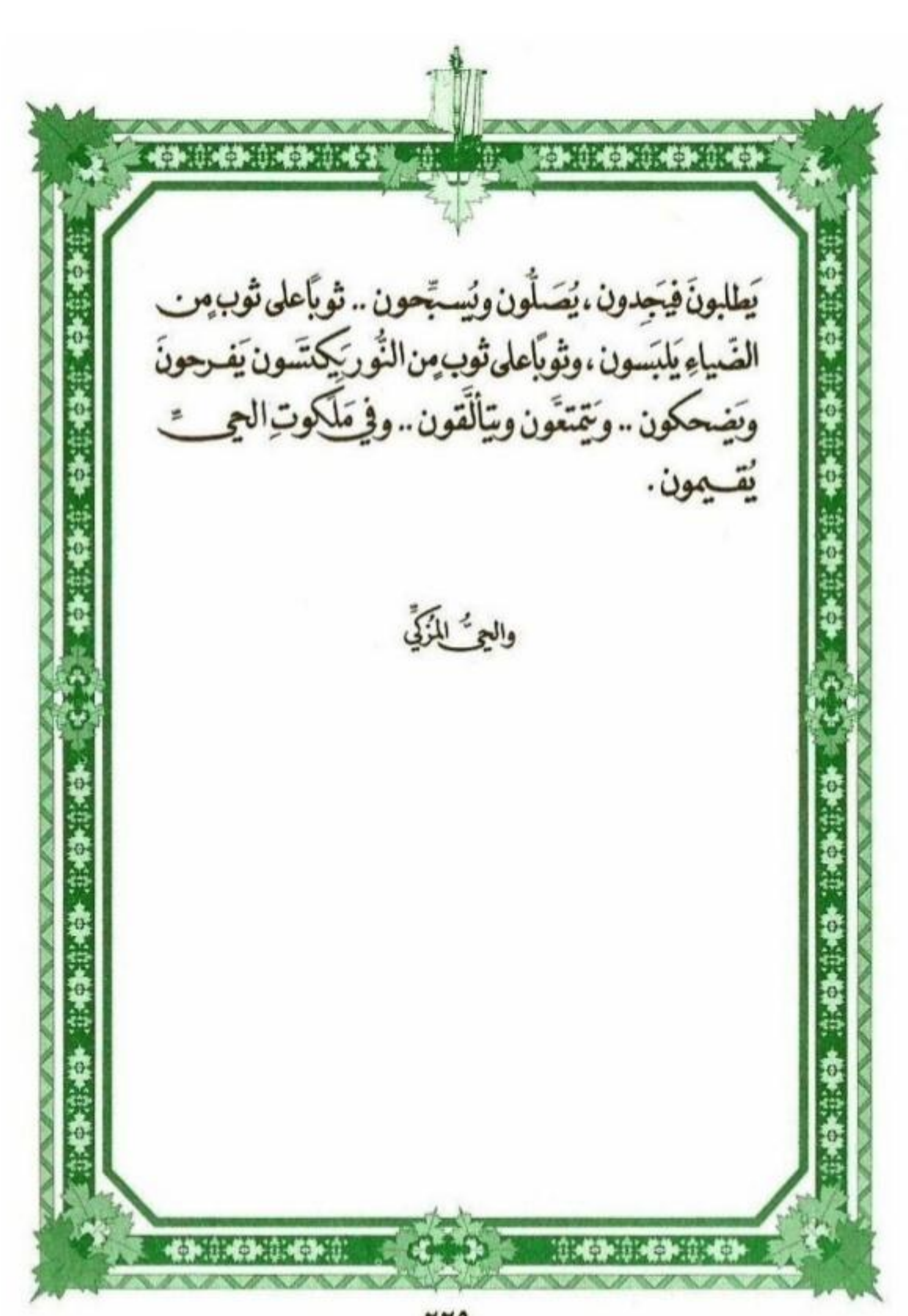


سُبلاً لبني البَشَر .

﴿١١﴾ وَمِن الأُنس مَن يَفرحُ للفَلَق .. ومنهُم مَن يأخذُهُ القَلَقْ . إنَّهُ رأسُ النُّور .. النَّقيُّ الباسلُ الشّجاعُ الغَيور .. الواقفُ في الزَّمن العظيم .. يُثبِّتُ شراعَ الضّياءِ العظيم .. وحبالُ النُّور بهِ معقودَة .. يجرُّها اثناعشرَ ملاكاً يخرجون بها إلى جبلِ الظلامِ تحت الجسر الكبير .. مُصَعِّدين لهُ الضياءَ من بابِ ياسانا العظيم .. حيثُ ثُبِّتَ عرشُ باني الأرض والسَّماء .

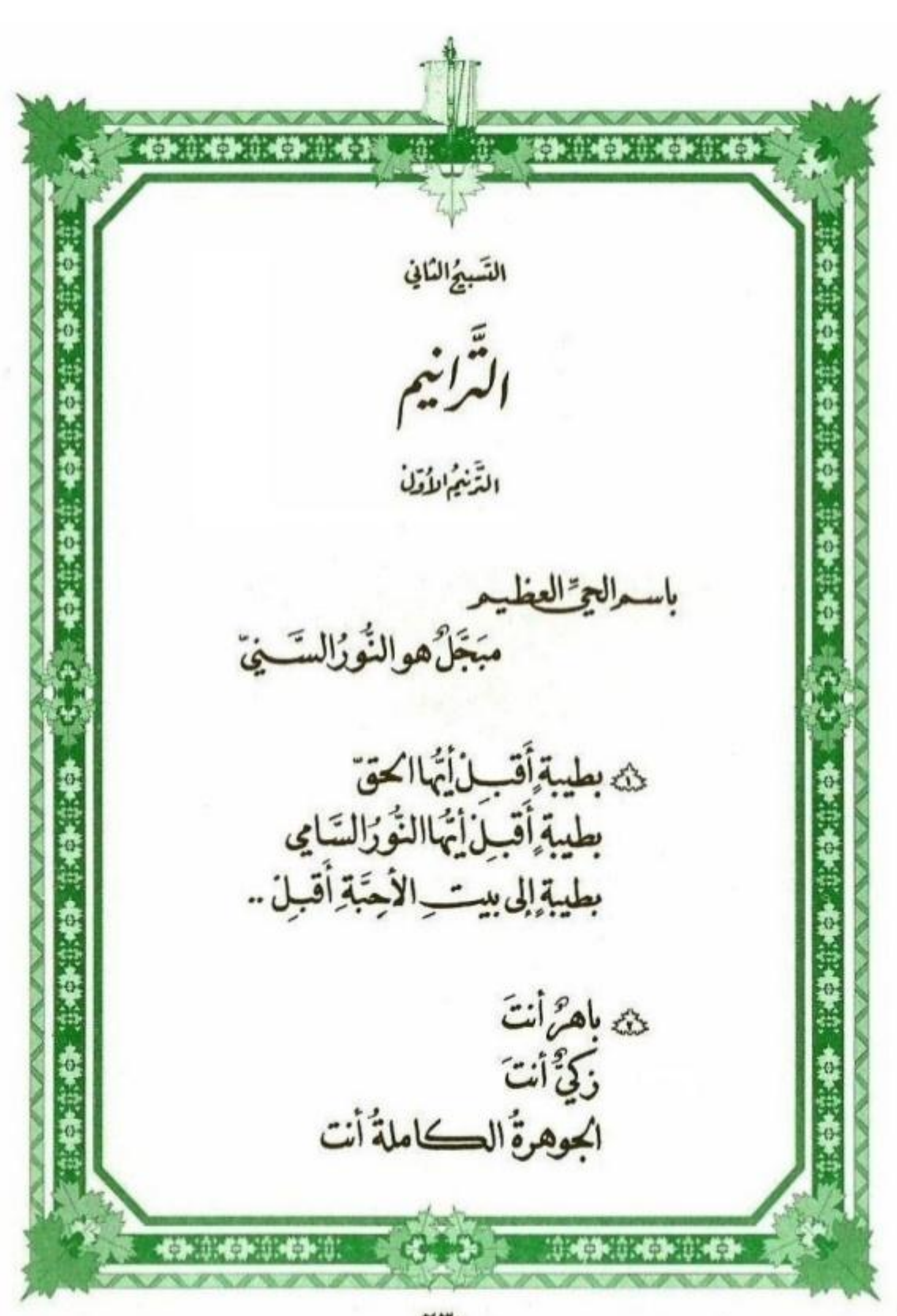
﴿١٢﴾ وتعالَ لأكشِفَ لكَ عن الليل . إنهُ رأسُ المياهِ النقيَّة ﴿١٣﴾ الباسلُ الشّجاعُ الغَيور .. الواقفُ في الزَّمن العظيم ، ليُثبِّتَ فيهِ شراعَ الضياءِ العظيم ، وحبالُ النُّور بهِ معقودة .. يجرُّها اثنا عشرَ ملاكاً يخرجون بها إلى جبلِ الظلام ، ويُدخِلونَها في بابِ ياسانا العظيم .. المكانُ الَّذي ثُبِّتَ فيهِ عرشُ باني السماءِ والأرض .

﴿١٤﴾ وهلُمَّ لأكشِفَ لكَ عن باهري الصِّدق في هذهِ الدُّنيا . إنّهم حين تنتهي أعمارُهُم عنها يرحلون .. وإلى هناكَ يذهبون ..



يَطلبونَ فيَجِدون ، يُصَلُّون ويُسبِّحون .. ثوباً على ثوبٍ من الضّياءِ يَلبَسون ، وثوباً على ثوبٍ من النُّورِ يَكتَسون يَفرحونَ ويَضحكون .. ويَتمتَّعون ويتألَّقون .. وفي مَلكوتِ الحيِّ يُقيمون .

والحيُّ المزكّى



التسبيح الثاني

التَّرانيم

الترنيم الأول

باسم الحيّ العظيم
مبَجَّلٌ هو النُّورُ السَّنيّ

(١) بطيبةٍ أَقبِلْ أيُّها الحقّ
بطيبةٍ أَقبِلْ أيُّها النُّورُ السَّامي
بطيبةٍ إلى بيتِ الأحِبَّةِ أَقبِلْ ..

(٢) باهرٌ أنتَ
زكيٌّ أنتَ
الجوهرةُ الكاملةُ أنت



۞ يامُقوّمَ جيلِكَ كلِّه في الفضيلة
أيُّها الباهرُ الّذي لا مأخَذَ عليه
دربُ الكاملينَ أنت
الطريقُ إلى بلَدِ النُّور أنت

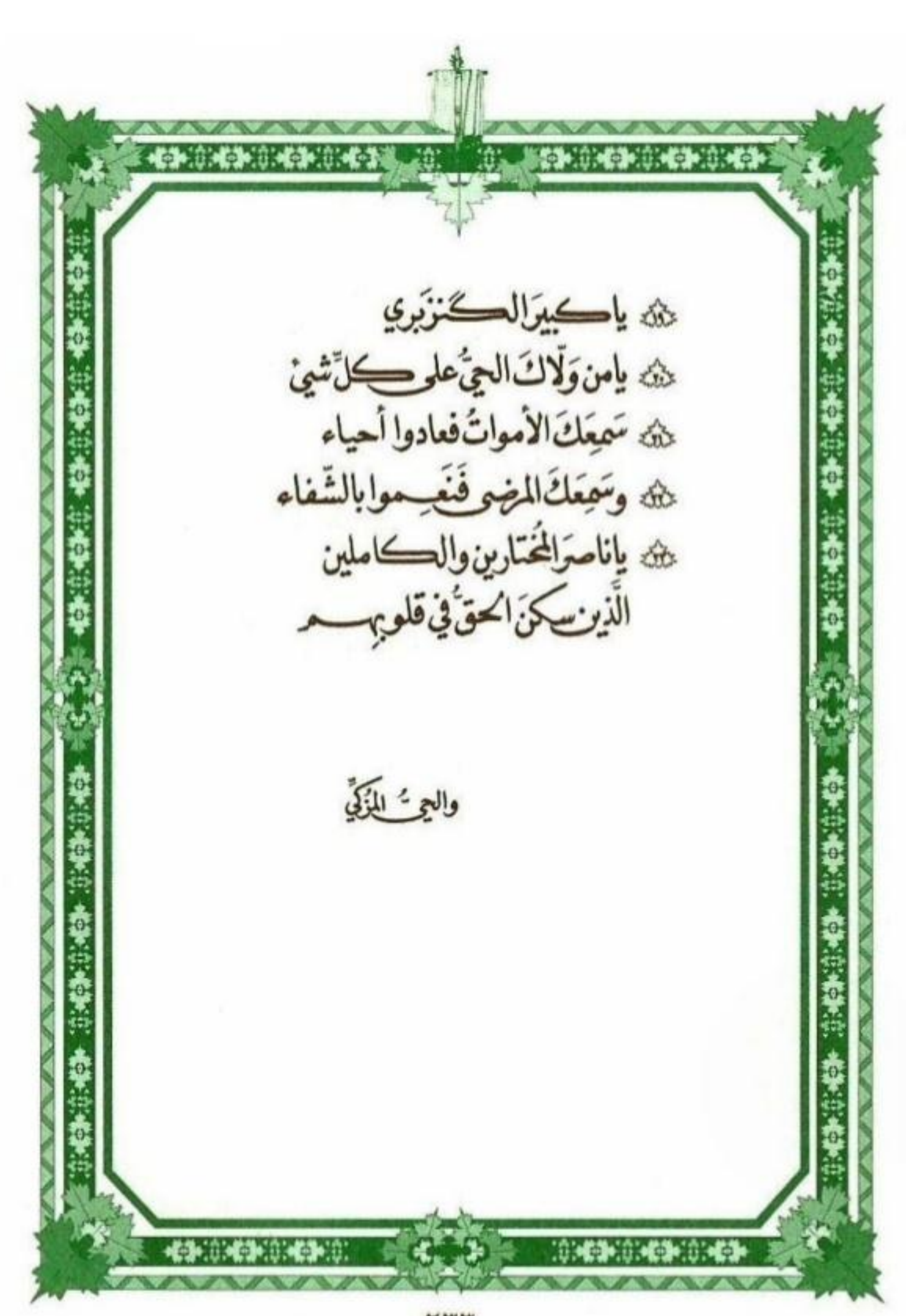
۞ حياةٌ أنتَ منذُ الأزَلْ
حياةٌ انطلقَتْ من بلَدِ النُّور
وحلَّتْ في قلوبِ العادلين

۞ وَيلٌ لمن يَغفَلُ عنكَ ياسيّدي
۞ ويلٌ لمن تَشغَلُهُ عنكَ زينةُ الحياةِ الدُّنيا
۞ أيُّها الحقُّ الّذي لا ضلالَ فيه
أيُّها الطيِّب
أيُّها الحكيم
۞ طوبى لمن تَبِعَكَ وأصغى إليك



طوبى لمن سار وراءك
أيها الفرح الذي لا يشوبه أسى

٩ مُكلَّلٌ بالفضائل يا إكليل رؤوس جميع المُضيئين
١٠ يا لسان التسبيح الذي يُسبّح به الحيّ كلّ يوم
١١ يا مانا الأوّل
١٢ أنتَ الذي بناكَ الحيّ وأنشأك
١٣ أيها النُّور العظيم الذي أضاء العالم
١٤ أيها البلسم الذي يشفي مُحبّيه
١٥ عين باهري الصّدق أنت
بها يتطلّعون إلى الحيّ كلّ يوم
١٦ أنتَ هو الفاكهة الأولى
١٧ أنتَ هو الصُّحبةُ الأولى، والغَرسةُ الأولى في بيتِ الحيّ.
١٨ وأنتَ الصّوتُ الأوّل
الذي بهِ خلقكَ الحيّ من كيانه



١٩ ياكبيرَ الگنزبَري

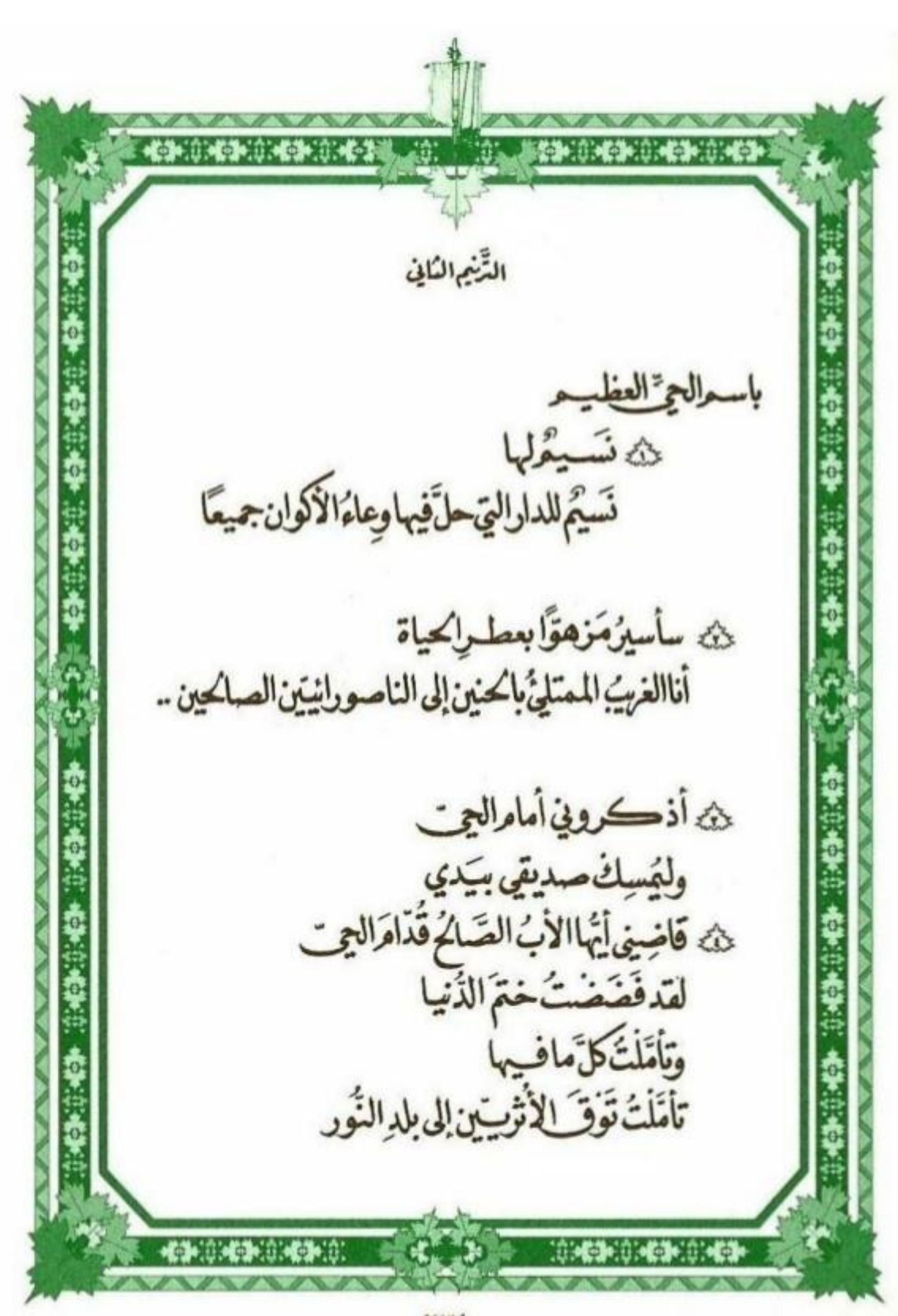
٢٠ يامن وَلّاكَ الحيُّ على كلِّ شيْ

٢١ سَمِعَكَ الأمواتُ فعادوا أحياء

٢٢ وسَمِعَكَ المرضى فَنَعِموا بالشّفاء

٢٣ ياناصرَ المُختارين والكاملين
الذين سكنَ الحقُّ في قلوبهم

والحيُّ المزكّي



التّرنيم الثاني

باسم الحيّ العظيم

(١) نسيمٌ لها

نَسيمٌ للدار التي حلَّ فيها وِعاءُ الأكوان جميعًا

(٢) سأسيرُ مَزهوًّا بعطرِ الحياة

أنا الغريبُ الممتلئُ بالحنين إلى الناصورائيّين الصالحين ..

(٣) أذكروني أمام الحيّ

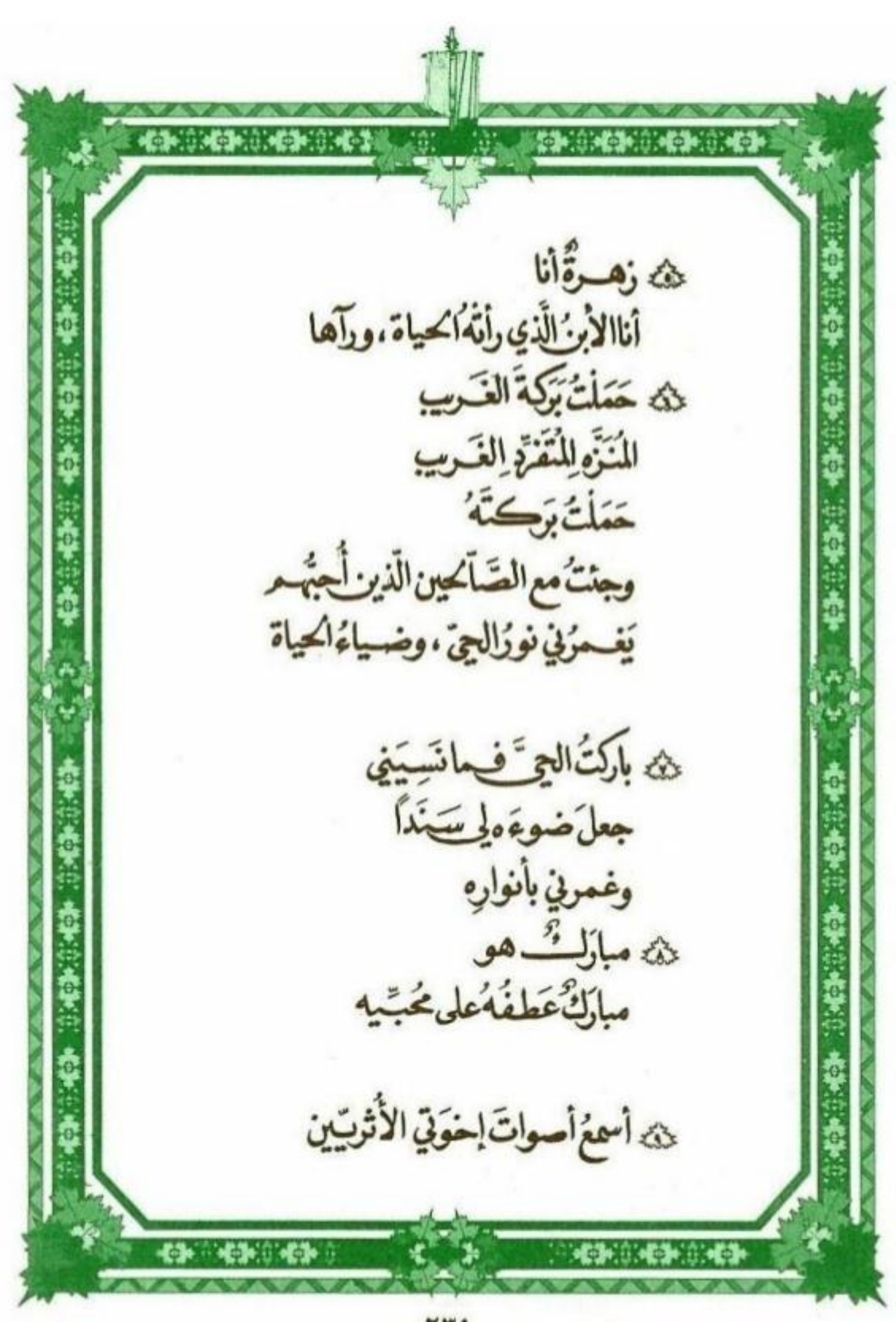
وليُمسِكْ صديقي بيَدي

(٤) قاضِني أيُّها الأبُ الصَّالحُ قُدّامَ الحيّ

لقد فَضَضْتُ ختمَ الدُّنيا

وتأمَّلْتُ كلَّ ما فيها

تأمَّلْتُ تَوقَ الأُثريّين إلى بلدِ النُّور



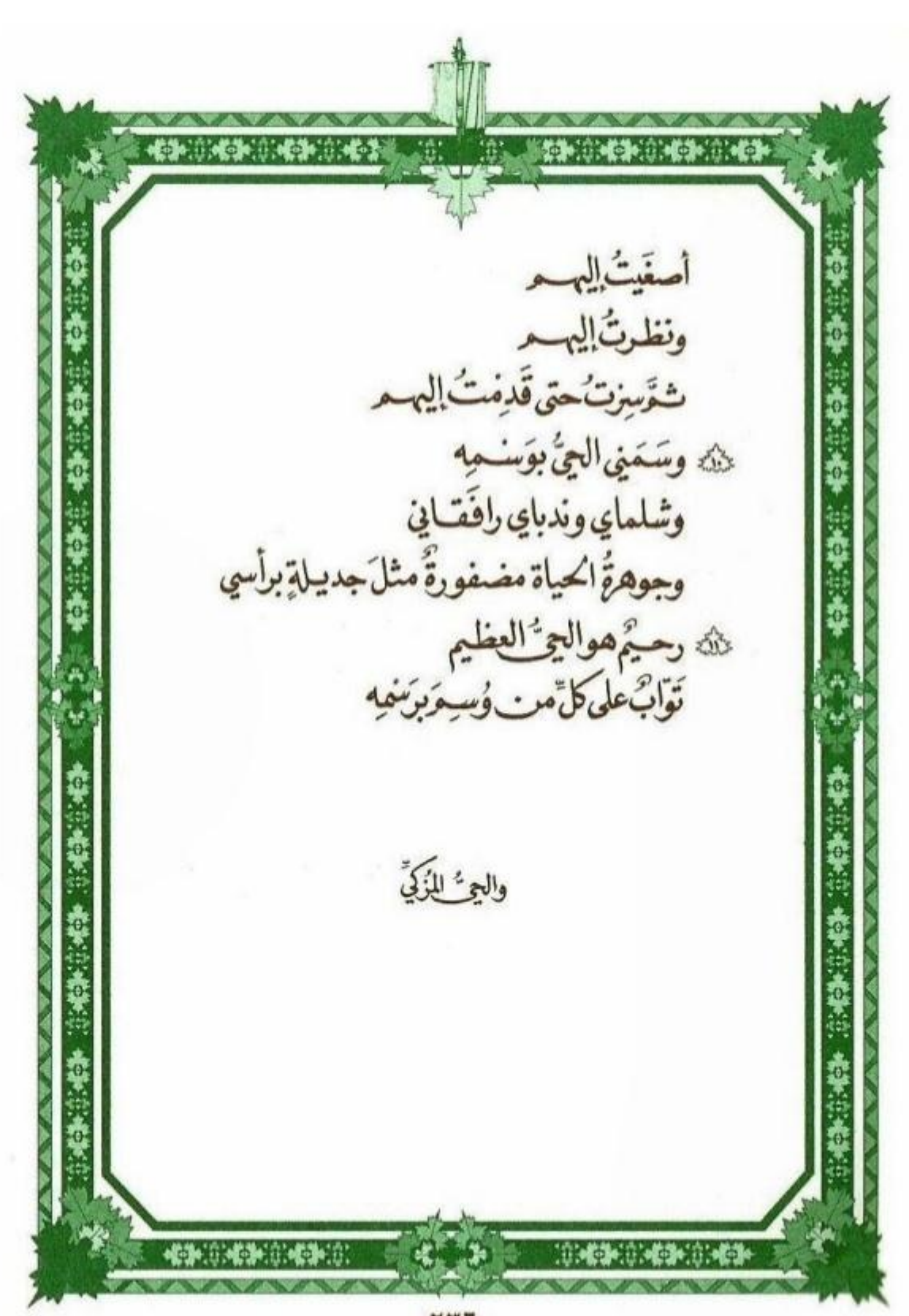
٥ زهـرةٌ أنا
أنا الابنُ الّذي رأتهُ الحياة، ورآها

٦ حَمَلتُ بَرَكةَ الغَـريب
المُنَزّهِ المُتفرّدِ الغَـريب
حَمَلتُ بَرَكتَهُ
وجئتُ مع الصّالحين الّذين أُحِبُّهـم
يَغـمُرُني نورُ الحيّ، وضـياءُ الحياة

٧ باركتُ الحيَّ فـما نَسِـيَني
جعلَ ضوءَهُ لي سَـنَداً
وغمرني بأنوارهِ

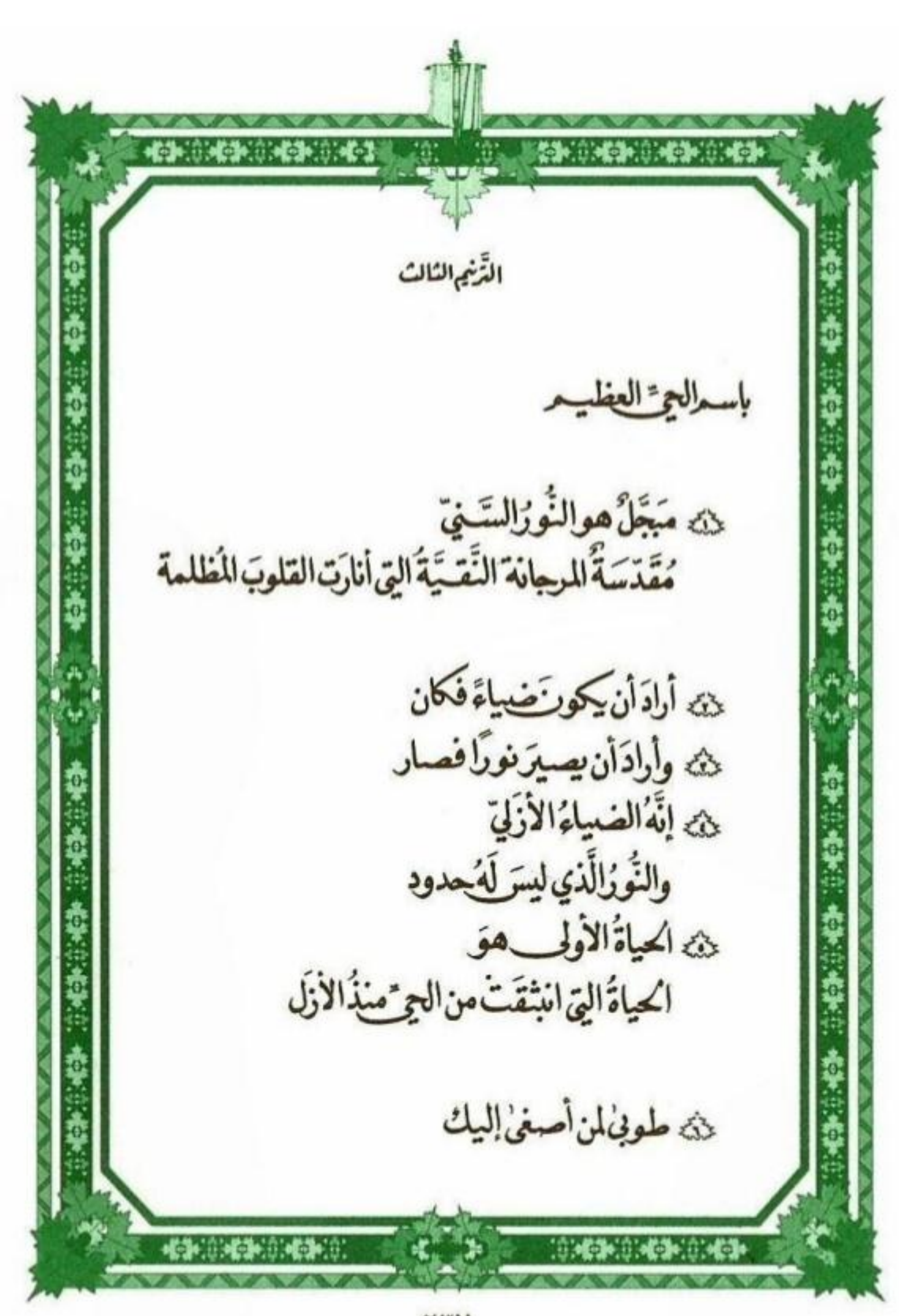
٨ مبارَكٌ هو
مبارَكٌ عَطفُهُ على مُحبّيه

٩ أسمعُ أصواتَ إخوَتي الأُثريّين



أصغَيتُ إليهم
ونظرتُ إليهم
ثم سِرتُ حتى قَدِمتُ إليهم
١٠ وسَمَني الحيُّ بوَسْمِه
وشلماي وندباي رافَقاني
وجوهرةُ الحياة مضفورةٌ مثلَ جديلةٍ برأسي
١١ رحيمٌ هو الحيُّ العظيم
توّابٌ على كلِّ من وُسِمَ برَسْمِه

والحيُّ المزكّى



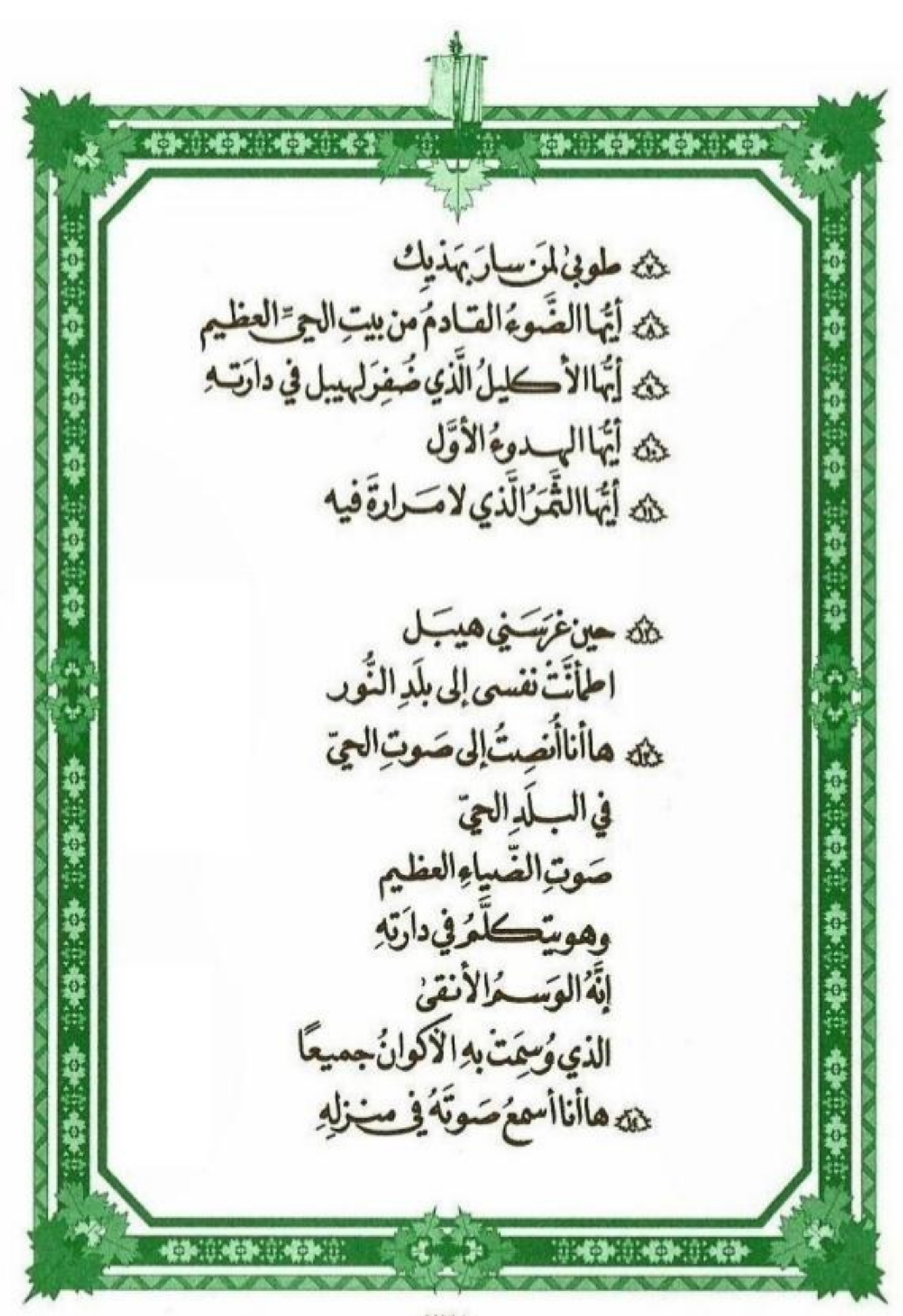
الترنيم الثالث

باسم الحيّ العظيم

(١) مبجّلٌ هو النورُ السَّنيّ
مُقَدّسةٌ المرجانةُ النَّقيّةُ التي أنارتِ القلوبَ المُظلمة

(٢) أرادَ أن يكونَ ضياءً فكان
(٣) وأرادَ أن يصيرَ نورًا فصار
(٤) إنَّهُ الضياءُ الأزليّ
والنُّورُ الَّذي ليسَ لهُ حدود
(٥) الحياةُ الأولى هوَ
الحياةُ التي انبثقَتْ من الحيّ منذُ الأزل

(٦) طوبى لمن أصغى إليك



﴿٧﴾ طوبى لمَن سارَ بهَديك

﴿٨﴾ أيُّها الضَّوءُ القادمُ من بيتِ الحيِّ العظيم

﴿٩﴾ أيُّها الأكليلُ الَّذي ضُفِرَ لهيبيل في دارَتهِ

﴿١٠﴾ أيُّها الهدوءُ الأوَّل

﴿١١﴾ أيُّها الثَّمَرُ الَّذي لا مَرارةَ فيه

﴿١٢﴾ حينَ غرَسَني هيبَل

اطمأنَّتْ نفسي إلى بلَدِ النُّور

﴿١٣﴾ ها أنا أُنصِتُ إلى صَوتِ الحيِّ

في البلَدِ الحيِّ

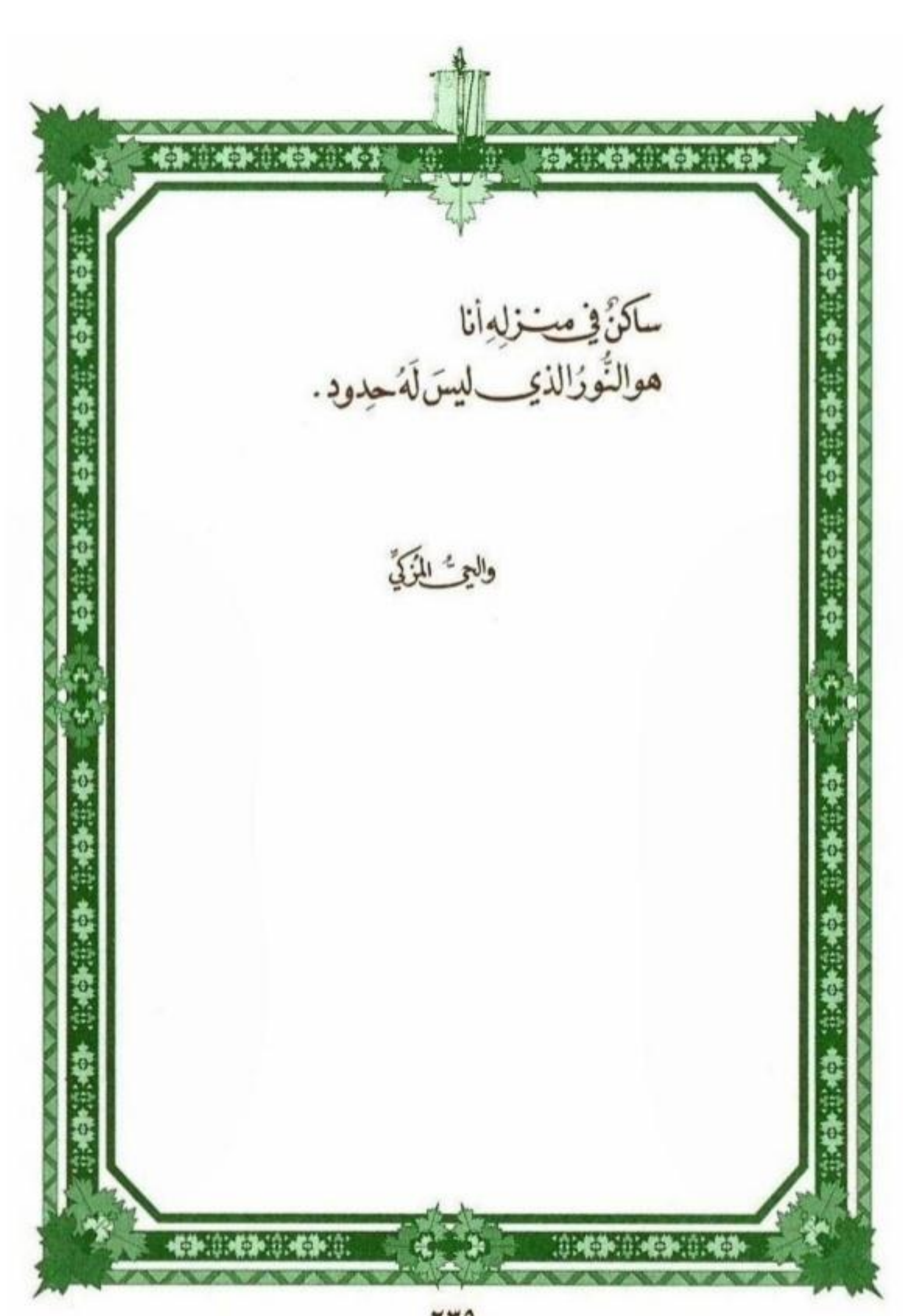
صَوتِ الضِّياءِ العظيم

وهو يتكلَّمُ في دارَتِهِ

إنَّهُ الوَسمُ الأنقى

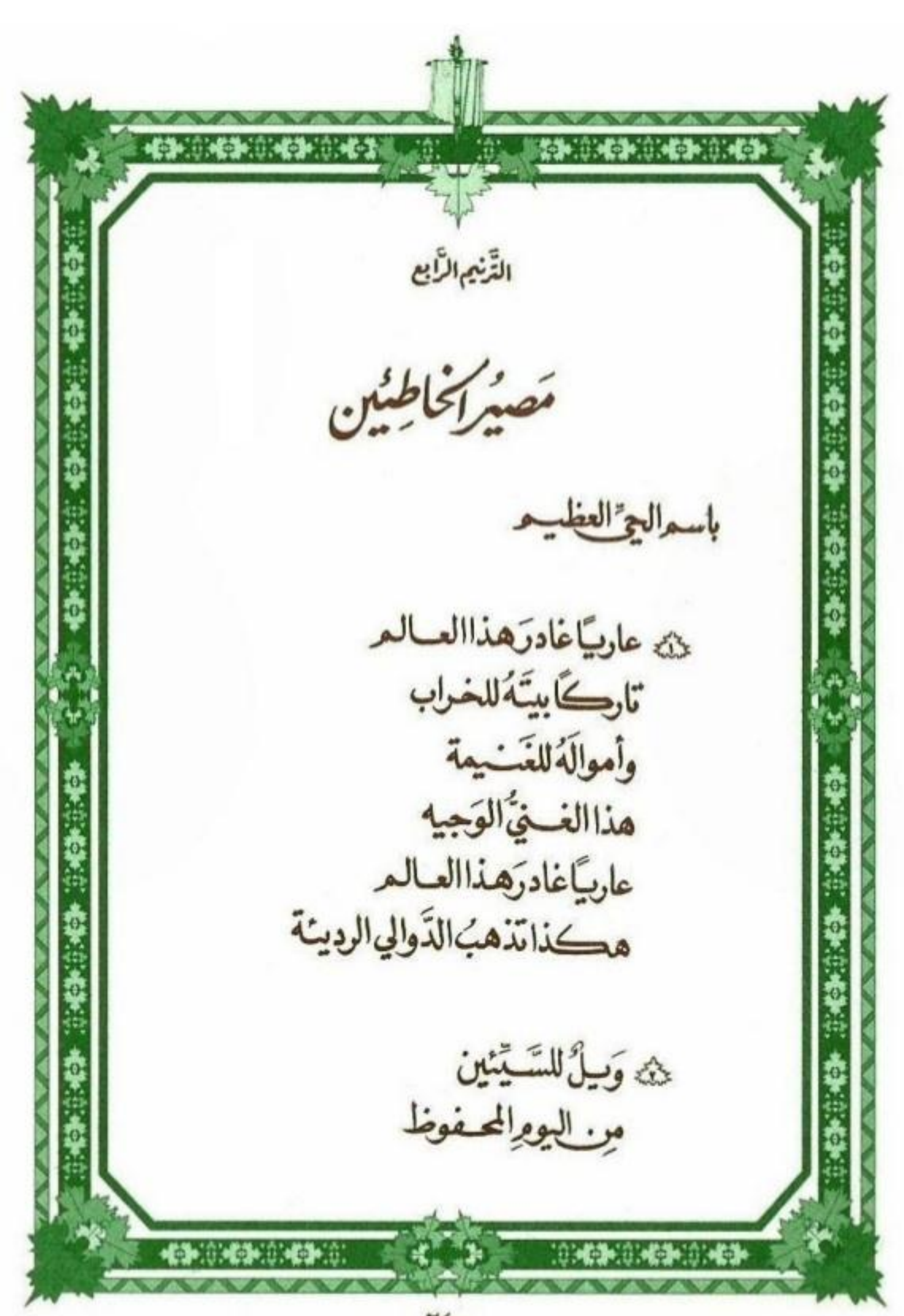
الذي وُسِمَتْ بهِ الأكوانُ جميعًا

﴿١٤﴾ ها أنا أسمعُ صَوتَهُ في منزلِهِ



ساكنٌ في منزلِهِ أنا
هو النُّورُ الذي ليسَ لهُ حدود .

والحيُّ المزكّى



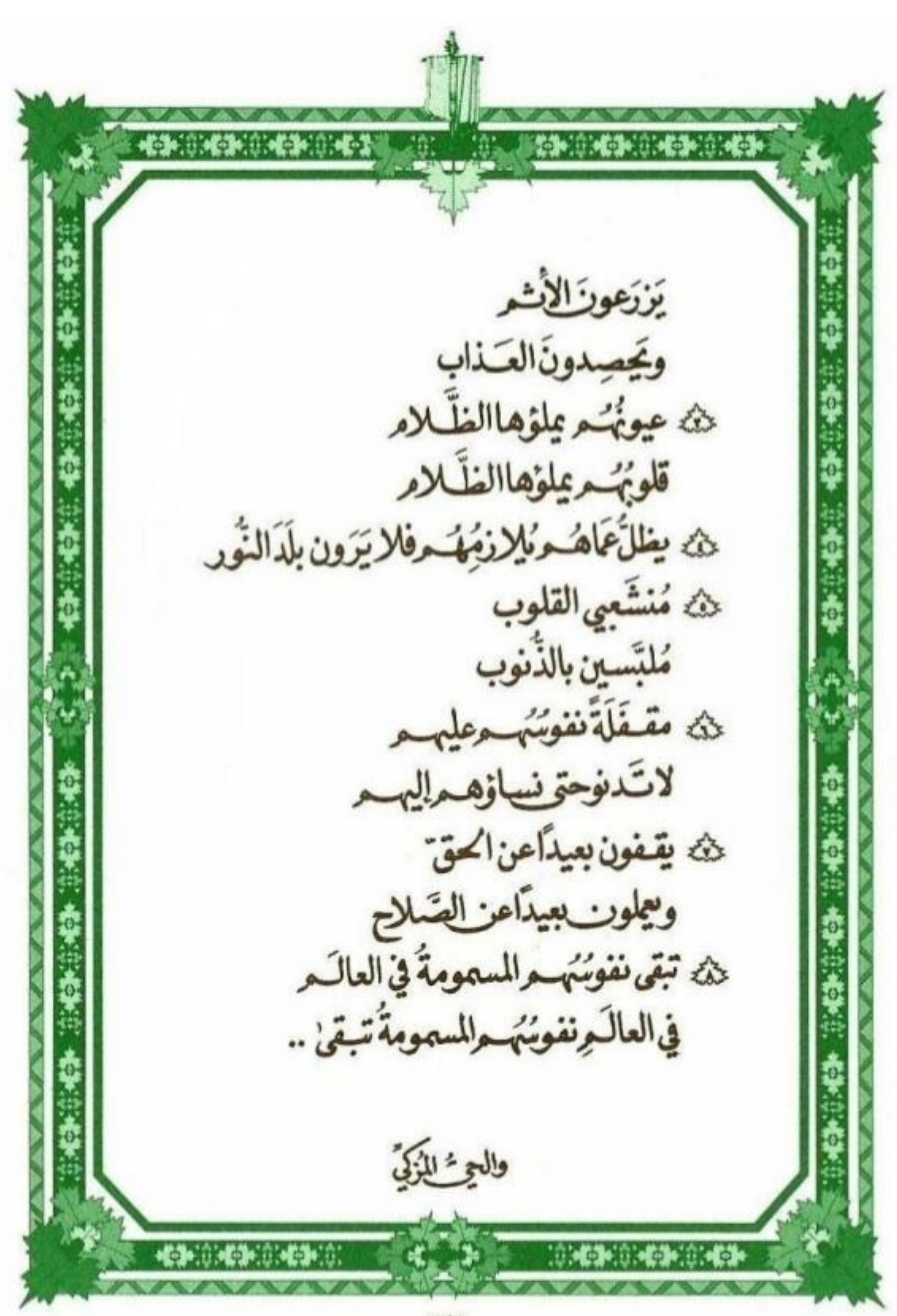
التّرنيم الرّابع

مَصيرُ الخاطِئين

باسم الحيّ العظيم

(١) عارياً غادرَ هذا العالم
تاركاً بيتَهُ للخراب
وأموالَهُ للغَنيمة
هذا الغنيُّ الوَجيه
عارياً غادرَ هذا العالم
هكذا تذهبُ الدَّوالي الرديئة

(٢) وَيلٌ للسَّيِّئين
مِن اليومِ المحفوظ



يزرعونَ الأثم

ويحصِدونَ العذاب

(٣) عيونُهُم يملؤها الظّلام

قلوبُهُم يملؤها الظّلام

(٤) يظلُّ عماهُم يلازمُهُم فلا يرَون بلدَ النُّور

(٥) مُنشَعبي القلوب

مُلبَّسين بالذُّنوب

(٦) مقفَلَةً نفوسُهم عليهم

لا تَدنو حتى نساؤهم إليهم

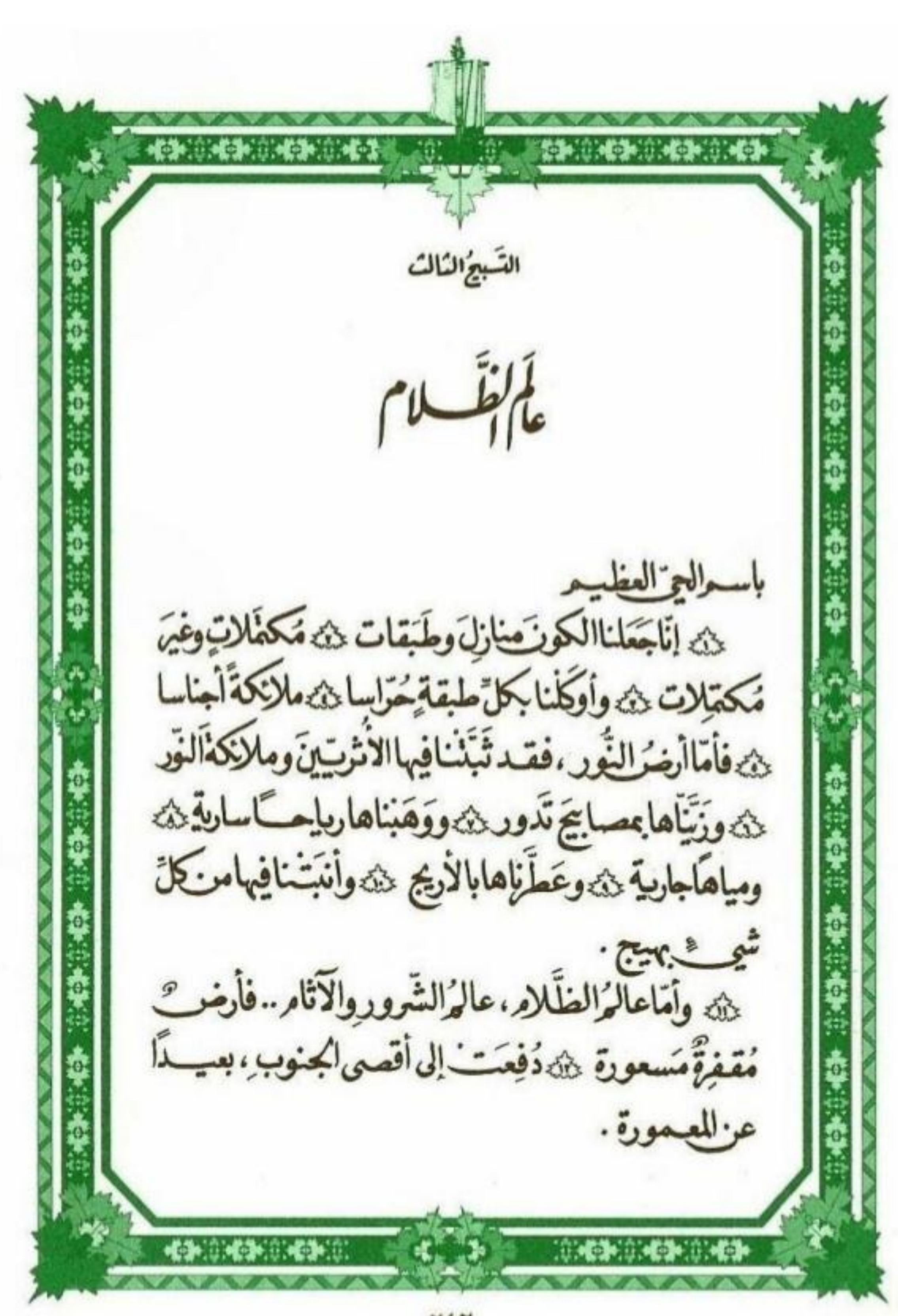
(٧) يقفون بعيداً عن الحقّ

ويعملون بعيداً عن الصَّلاح

(٨) تبقى نفوسُهم المسمومةُ في العالَم

في العالَمِ نفوسُهم المسمومةُ تبقى ..

والحيُّ المزكّي



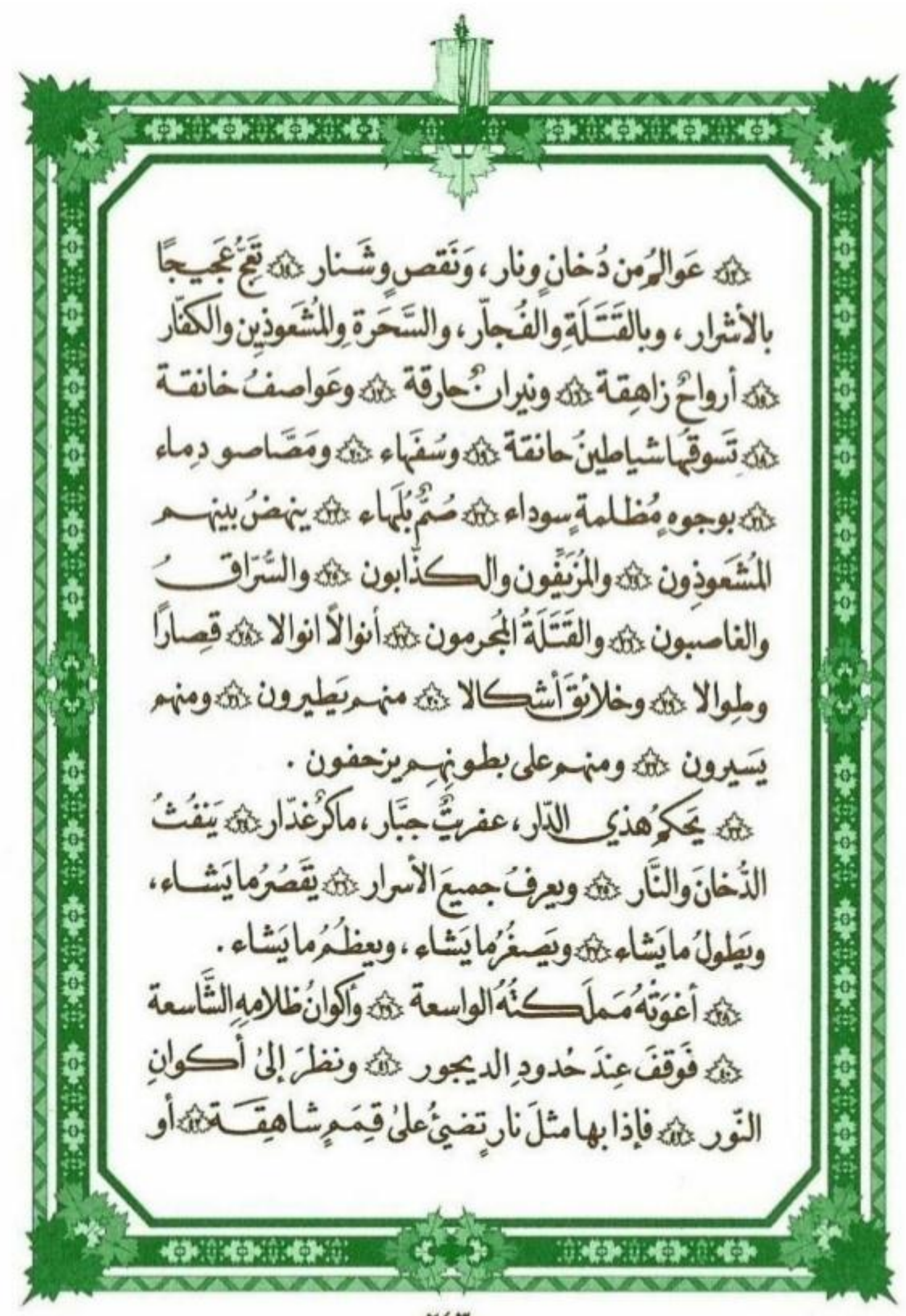
التسبيح الثالث

عالم الظلام

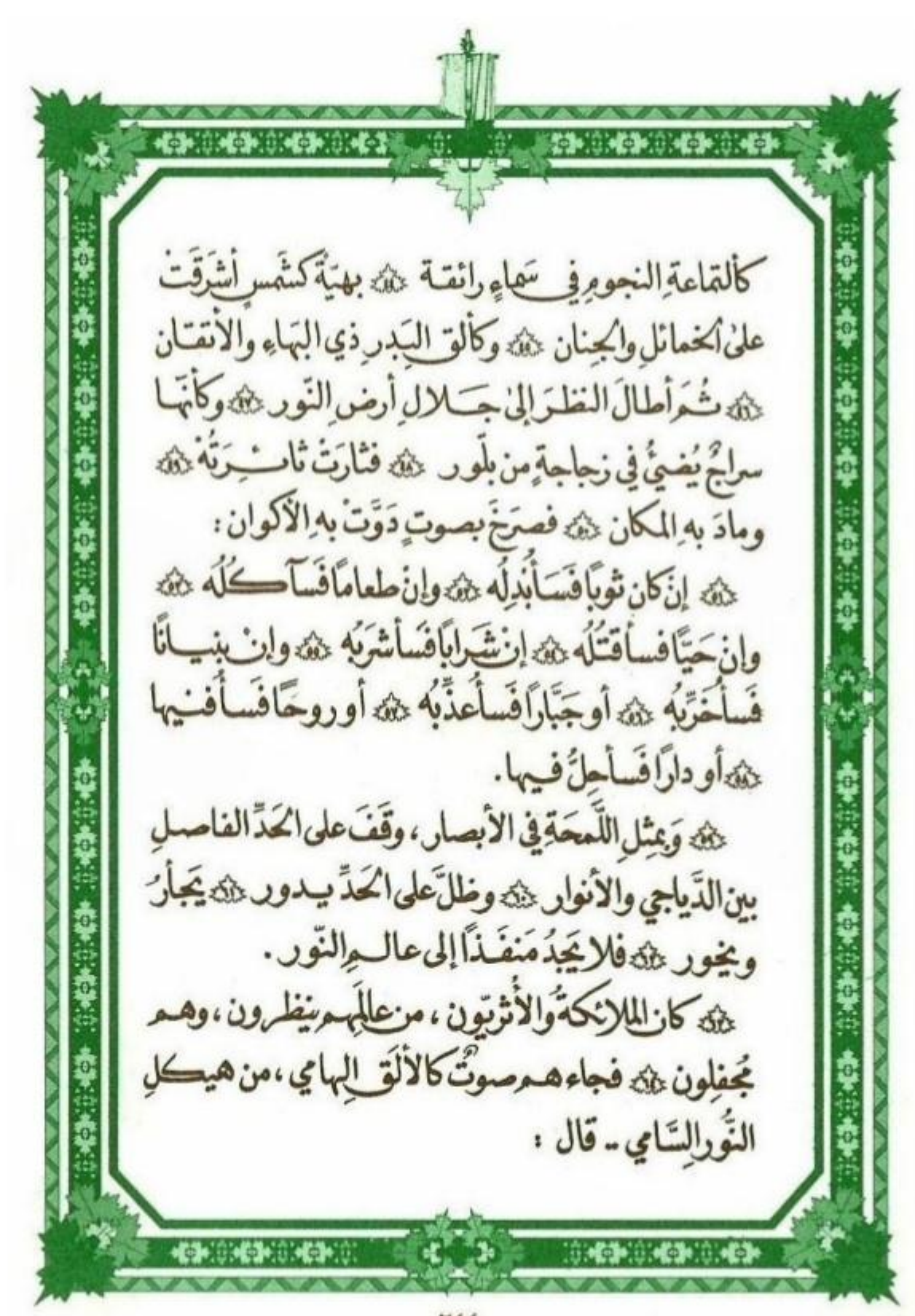
باسم الحي العظيم

(١) إنّا جعلنا الكون منازل وطبقات (٢) مكتملات وغير مكتملات (٣) وأوكلنا بكلّ طبقةٍ حرّاسا (٤) ملائكةً أجناسا (٥) فأمّا أرضُ النُّور، فقد ثبّتنا فيها الأُثريينَ وملائكةَ النّور (٦) وزيّنّاها بمصابيحَ تدور (٧) ووهبناها رياحاً سارية (٨) ومياهاً جارية (٩) وعطّرناها بالأريج (١٠) وأنبتنا فيها من كلّ شيءٍ بهيج.

(١١) وأمّا عالمُ الظلام، عالمُ الشّرورِ والآثام.. فأرضٌ مُقفرةٌ مسعورة (١٢) دُفِعتْ إلى أقصى الجنوبِ، بعيداً عن المعمورة.



۞ عَوالِمَ من دُخانٍ ونار، وَنَقص وشَنار ۞ تَعُجُّ عَجيجًا
بالأشرار، وبالقَتَلَةِ والفُجار، والسَّحَرة والمُشعوذين والكفار
۞ أرواحٌ زاهِقة ۞ ونيرانٌ حارِقة ۞ وعَواصِفُ خانِقة
۞ تَسوقُها شياطينُ حانِقة ۞ وسُفَهاء ۞ ومَصَّاصو دِماء
۞ بوجوهٍ مُظلمةٍ سوداء ۞ صُمٌّ بُلَهاء ۞ ينهضُ بينهم
المُشَعوِذون ۞ والمُزَيِّفون والكذابون ۞ والسُّرَّاقُ
والغاصبون ۞ والقَتَلَةُ المجرمون ۞ أنوالاً انوالا ۞ قِصارًا
وطِوالا ۞ وخلائقَ أشكالا ۞ منهم يَطيرون ۞ ومنهم
يَسيرون ۞ ومنهم على بطونِهم يزحفون .
۞ يحكمُ هذي الدّار، عفريتٌ جبّار، ماكرٌ غدّار ۞ يَنفُثُ
الدُّخانَ والنّار ۞ ويعرفُ جميعَ الأسرار ۞ يُقَصِّرُ ما يَشاء،
ويُطَوِّلُ ما يَشاء ۞ ويُصَغِّرُ ما يَشاء، ويُعَظِّمُ ما يَشاء .
۞ أغوَتهُ مَملَكَتُهُ الواسعة ۞ وأكوانُ ظلامِهِ الشّاسعة
۞ فَوَقفَ عِندَ حُدودِ الديجور ۞ ونظرَ إلى أكوانِ
النّور ۞ فإذا بها مثلَ نارٍ تضيءُ على قِمَمٍ شاهِقة ۞ أو

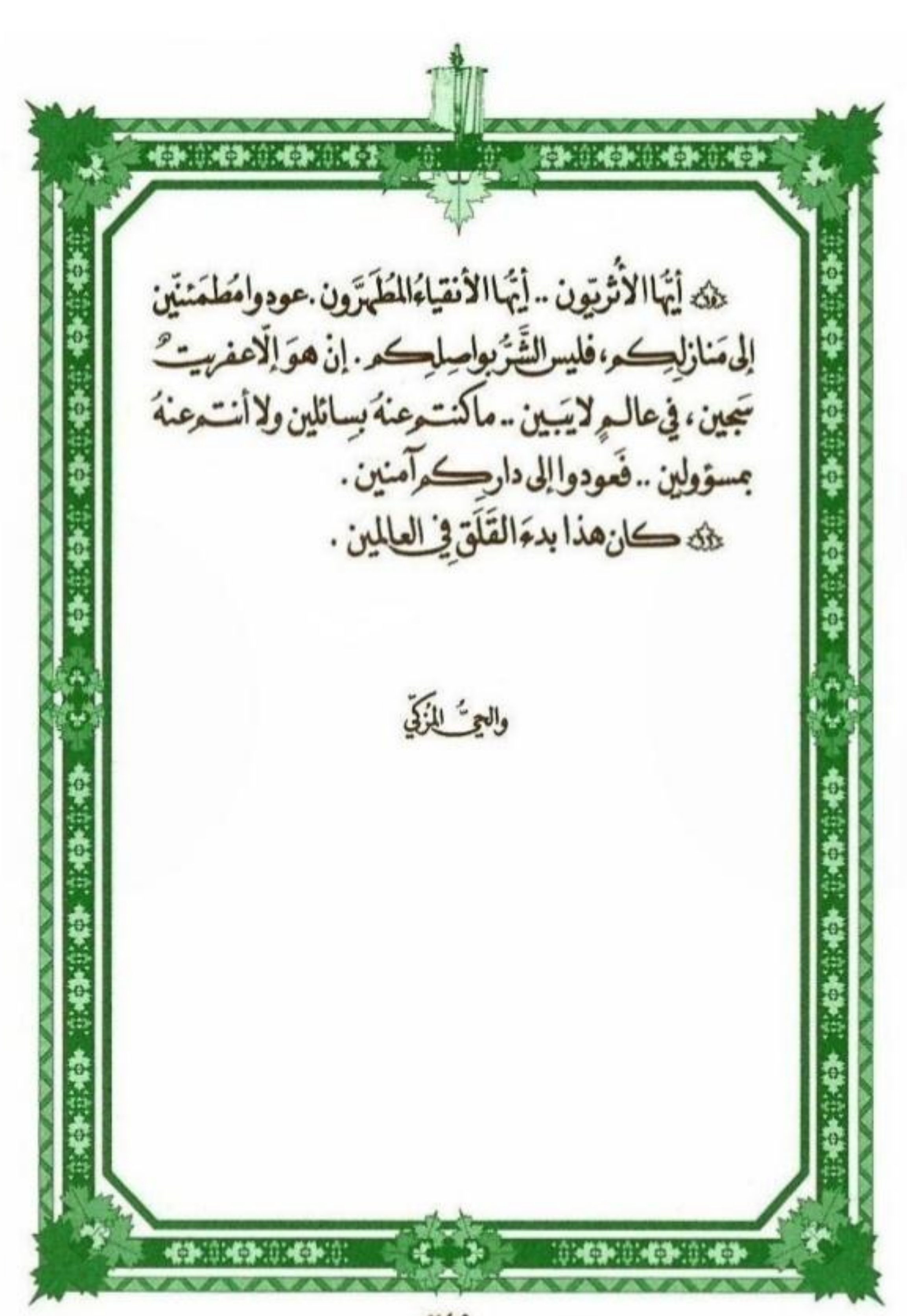


كالتماعةِ النجومِ في سَماءٍ رائقة ۞ بهيّةً كشَمسٍ أشرَقَت على الخمائلِ والجنان ۞ وكألقِ البَدرِ ذي البَهاءِ والأنتقان ۞ ثُمَ أطالَ النظرَ إلى جلالِ أرضِ النّور ۞ وكأنّها سراجٌ يُضيءُ في زجاجةٍ من بلّور ۞ فثارَتْ ثائرتُه ۞ ومادَ بهِ المكان ۞ فصرَخَ بصوتٍ دَوّتَ بهِ الأكوان :

۞ إنْ كانَ ثوباً فسَأبْدِلُه ۞ وإنْ طعاماً فسآكُلُه ۞ وإنْ حيّاً فسأقتُلُه ۞ إنْ شَراباً فسأشرَبُه ۞ وإنْ بنياناً فسأُخَرِّبُه ۞ أو جَبّاراً فسأُعذِّبُه ۞ أو روحاً فسأُفنيها ۞ أو داراً فسأحِلُّ فيها.

۞ وبمِثلِ اللّمحةِ في الأبصار، وقفَ على الحَدِّ الفاصلِ بينَ الدّياجي والأنوار ۞ وظلَّ على الحَدِّ يدور ۞ يجأرُ ويخور ۞ فلا يجدُ منفذاً إلى عالمِ النّور.

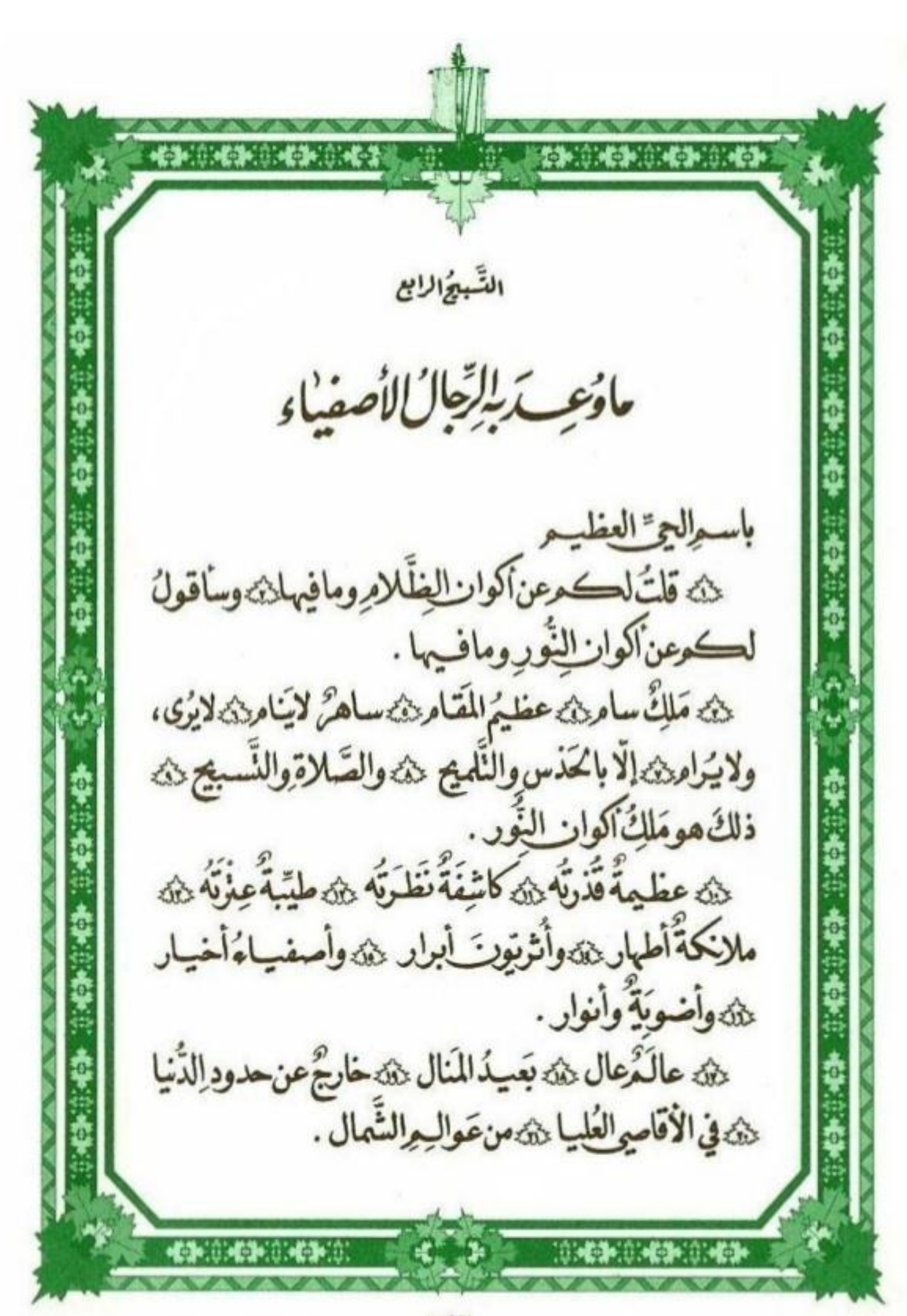
۞ كانَ الملائكةُ والأُثريّون، من عالمِهم ينظرون، وهم مُجفِلون ۞ فجاءهم صوتٌ كالألقِ الهامي، من هيكلِ النّورِ السّامي ـ قال :



أيها الأثريون .. أيها الأنقياءُ المطهَّرون . عودوا مطمئنين إلى منازلكم ، فليس الشَّرُ بواصلكم . إن هوَ إلّا عفريتٌ سَجين ، في عالمٍ لا يَبين .. ما كنتم عنهُ بسائلين ولا أنتم عنهُ بمسؤولين .. فَعودوا إلى داركم آمنين .

كان هذا بدءَ القَلَقِ في العالمين .

والحيّ المزكّى



التسبيح الرابع

ما وعد به الرجال الأصفياء

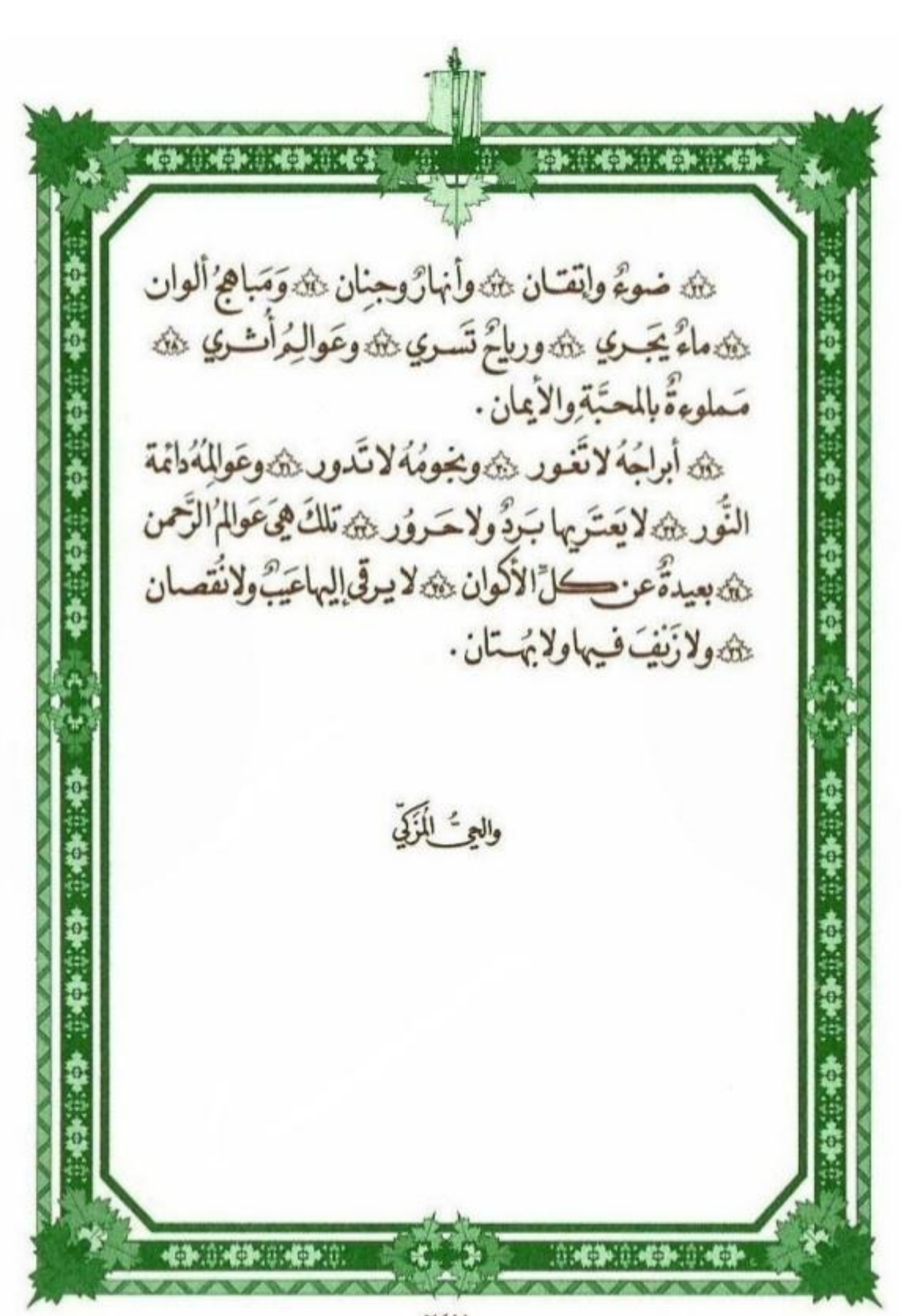
باسم الحيّ العظيم

(١) قلتُ لكم عن أكوان الظلام وما فيها (٢) وسأقول لكم عن أكوان النور وما فيها .

(٣) مَلِكٌ سامٍ (٤) عظيمُ المَقام (٥) ساهرٌ لا ينام (٦) لا يُرى، ولا يُرام (٧) إلّا بالحَدْسِ والتلميح (٨) والصّلاةِ والتسبيح (٩) ذلكَ هو مَلِكُ أكوانِ النُّور .

(١٠) عظيمةٌ قُدرتُه (١١) كاشِفَةٌ نَظرَتُه (١٢) طيِّبَةٌ عِزّتُه (١٣) ملائكةٌ أطهار (١٤) وأُثريّونَ أبرار (١٥) وأصفياءُ أخيار (١٦) وأضويَةٌ وأنوار .

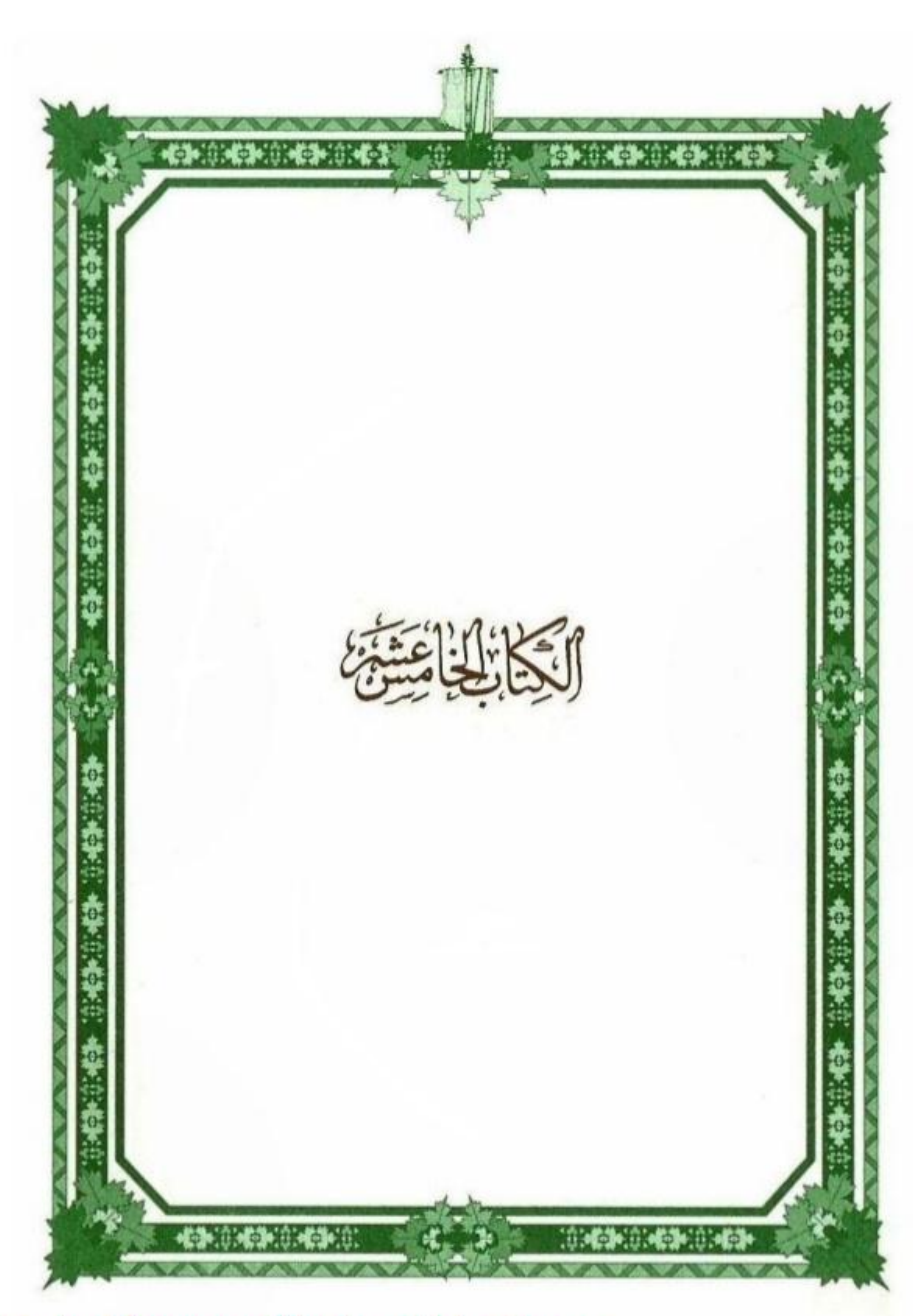
(١٧) عالَمٌ عال (١٨) بَعيدُ المَنال (١٩) خارجٌ عن حدودِ الدُّنيا (٢٠) في الأقاصي العُليا (٢١) من عوالِمِ الشَّمال .



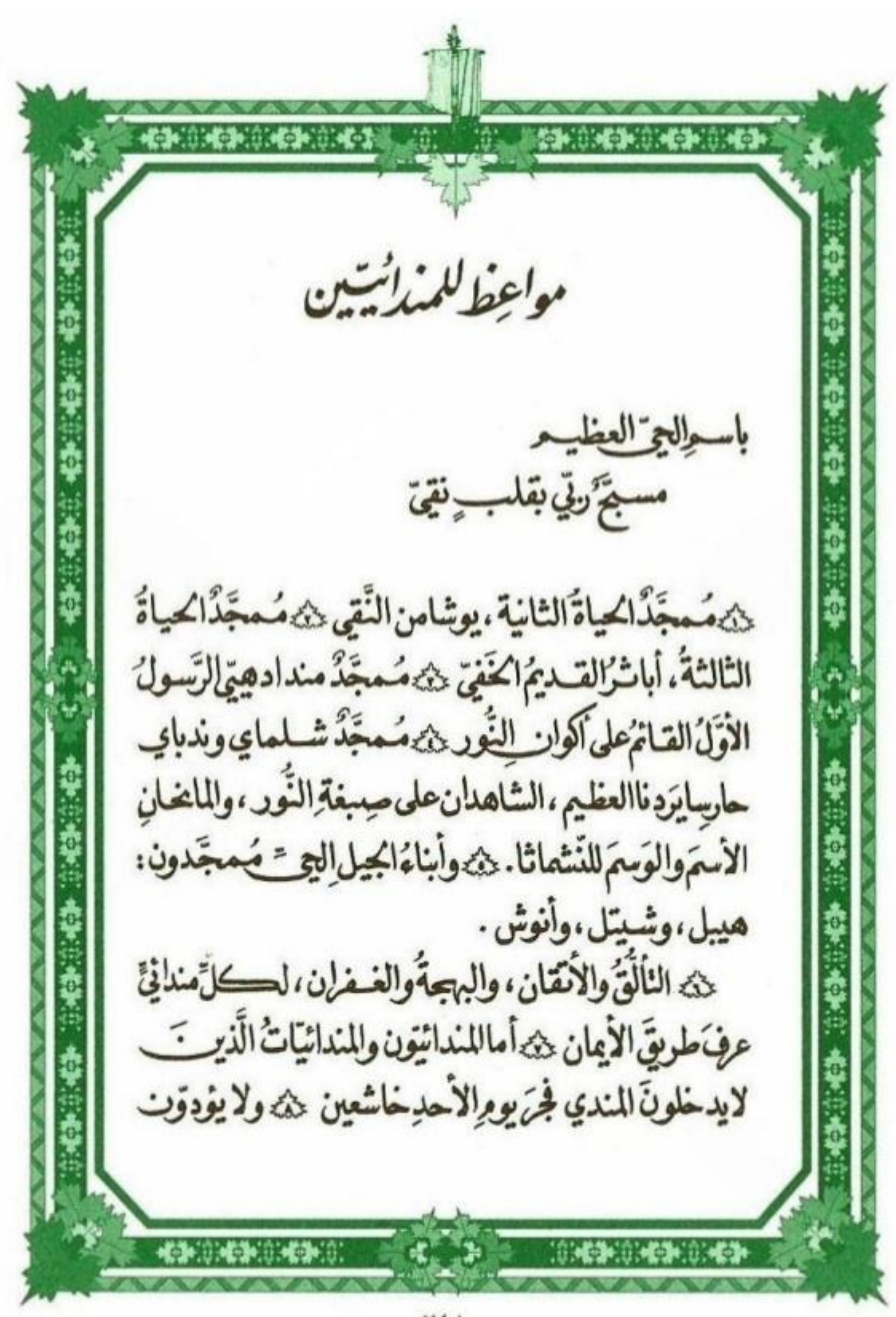
(٢٢) ضوءُ وإتقان (٢٣) وأنهارٌ وجِنان (٢٤) وَمَباهِجُ ألوان
(٢٥) ماءٌ يجَري (٢٦) ورياحٌ تَسري (٢٧) وعَوالِمُ أُثري (٢٨)
مَملوءةٌ بالمحبَّةِ والأيمان .

(٢٩) أبراجُهُ لاتَغور (٣٠) ونجومُهُ لاتَدور (٣١) وعَوالِمُهُ دائمة
النُّور (٣٢) لايَعتَريها بَردٌ ولاحَرور (٣٣) تلكَ هِيَ عَوالمُ الرَّحمن
(٣٤) بعيدةٌ عن كلِّ الأكوان (٣٥) لا يرقى إليها عَيبٌ ولانُقصان
(٣٦) ولا زَيفَ فيها ولا بُهتان .

والحيُّ المُزكّى



الكتاب الخامس عشر



مواعِظ للمندائيين

باسمِ الحيّ العظيم
مسبّحٌ ربّي بقلبٍ نقيّ

(١) مُمجَّدُ الحياةُ الثانيةُ، يوشامن النَّقي (٢) مُمجَّدُ الحياةُ الثالثةُ، أباثرُ القديمُ الخَفيّ (٣) مُمجَّدٌ منداهييّ الرَّسولُ الأوّلُ القائمُ على أكوانِ النُّور (٤) مُمجَّدٌ شلماي ونِدباي حارِسا يَردنا العظيم، الشاهدان على صِبغةِ النُّور، والمانحانِ الأسمَ والوَسمَ للنّشماثا. (٥) وأبناءُ الجيلِ الحيّ مُمجَّدون: هيبل، وشيتل، وأنوش.

(٦) التألُقُ والأتقان، والبهجةُ والغفران، لكلِّ مندائيٍّ عرفَ طريقَ الأيمان (٧) أما المندائيّون والمندائيّاتُ الَّذينَ لايدخلونَ المندي فجرَ يومِ الأحدِ خاشعين (٨) ولا يؤدّون



طقوسَ الدّين ﴿٩﴾ ولا يلتزمون بالصّلواتِ ولا يَسجدون ﴿١٠﴾
وبهثا لا يتناولون ﴿١١﴾ ويَدَا الكشطا واللّوفا لا يمُدُّون ﴿١٢﴾
وأبناءهم وبَناتِهِم لا يَصبغون ﴿١٣﴾ ولا يُعطونَهم رسمَ الحيّ
﴿١٤﴾ ولا يملأونَ قلوبَهم بالأيمانِ بالحيّ ﴿١٥﴾ ولا يتصَدّقون، ولا
يَعطفون ﴿١٦﴾ فأولئك هم الخاسرون .

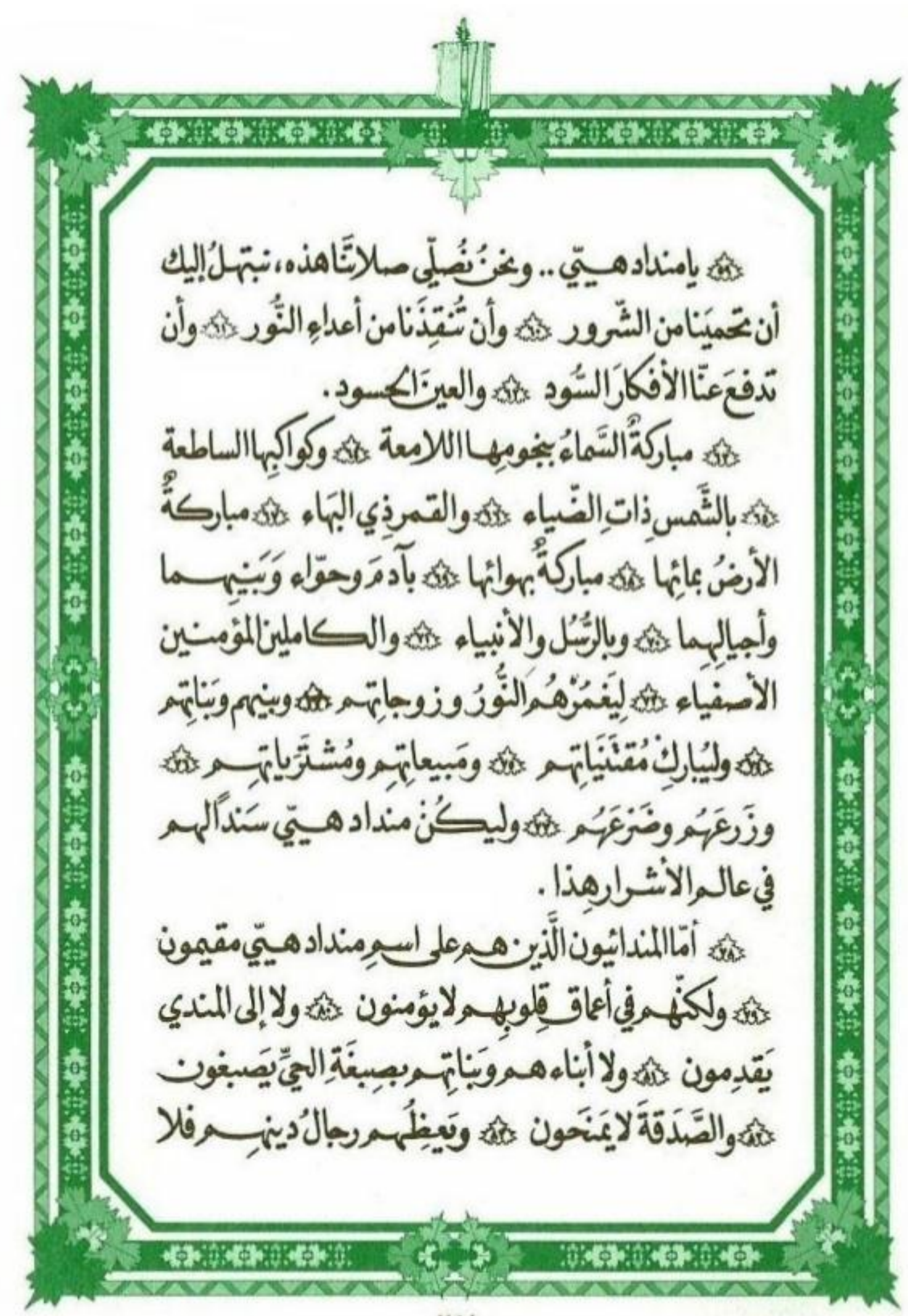
﴿١٧﴾ طوبى للمندائيّين المؤمنين المصبوغين في يردنا ﴿١٨﴾
والمندائيّاتِ المؤمنات ﴿١٩﴾ وأبنائهم وبناتِهِم ﴿٢٠﴾ مَن عرَفَ نفَسَه
﴿٢١﴾ وأُحبَّ رَبَّه ﴿٢٢﴾ وشهِدَ للحيِّ الأزليّ العظيم ﴿٢٣﴾ واصطبَغَ
في يردنا ﴿٢٤﴾ وَوُسِمَ بوَسمِ الحيّ ﴿٢٥﴾ ولم يَنقطع عن بيتِ الدّين.

﴿٢٦﴾ في فجرِ يومِ الأحَدِ يتَوافدَون ﴿٢٧﴾ وبنَسقٍ جميلٍ خلفَ
التَّرميذي يَقفون ﴿٢٨﴾ يُسَبِّحون ويَسجدون ﴿٢٩﴾ وبهثا يتناولون
﴿٣٠﴾ ويَدَ كشطا يمدُّون ﴿٣١﴾ ولوفا إلى بعضِهم يُعطون ﴿٣٢﴾
وأبناؤهم وبَناتُهُم يَصطبغون ﴿٣٣﴾ ورَسمَ الحيِّ يُمنَحون ﴿٣٤﴾
والأيمانَ بهِ يحَملون ﴿٣٥﴾ الَّذين على الفُقراءِ يَعطفون ﴿٣٦﴾ ولا تَبيتُ
الصَّدقةُ في بيوتِهم، بل إلى المندي بها يأتون .



(٣٧) مبارَكٌ هو الحيُّ الأزَليُّ العظيم (٣٨) مُمجَّدٌ يوشامن النَّقيّ، وأباثَرُ الخَفيّ، اللَّذان يُوازنانِ العالم (٣٩) والمجدُ لِشلماي وندباي حارسَيْ يردنا الحيّ العظيم، والشاهدَينِ على صِبغةِ النُّورِ العظيمة (٤٠) ومُبجَّلٌ جبرائيل الرَّسول، الَّذي بقوَّتِهِ، وبعونةِ هيبل وشيتل وأنوش، نفَذ أمرُ الحيّ العظيم (٤١) فبُسِطَت الأرض (٤٢) ورُفِعت السَّماء (٤٣) وعُلِّقَتْ فيها النجوم (٤٤) وحَملَت الأرضُ أشجارها (٤٥) وحملَت الأشجارُ ثمارَها (٤٦) وتَبِعَتْ كلُّ نجمةٍ مَدارَها (٤٧) ومُنِحَتِ الشَّمسُ ضياءا (٤٨) والقمرُ بَهاءا (٤٩) وخُلِقَ آدم (٥٠) ووُهِبَ حوَّاءَ زوجًا لهُ (٥١) فحلَّتْ فيهما بركةُ الله (٥٢) وامتدَّتْ جذورُهما في هذا العالمِ حتى مُنتَهاه.

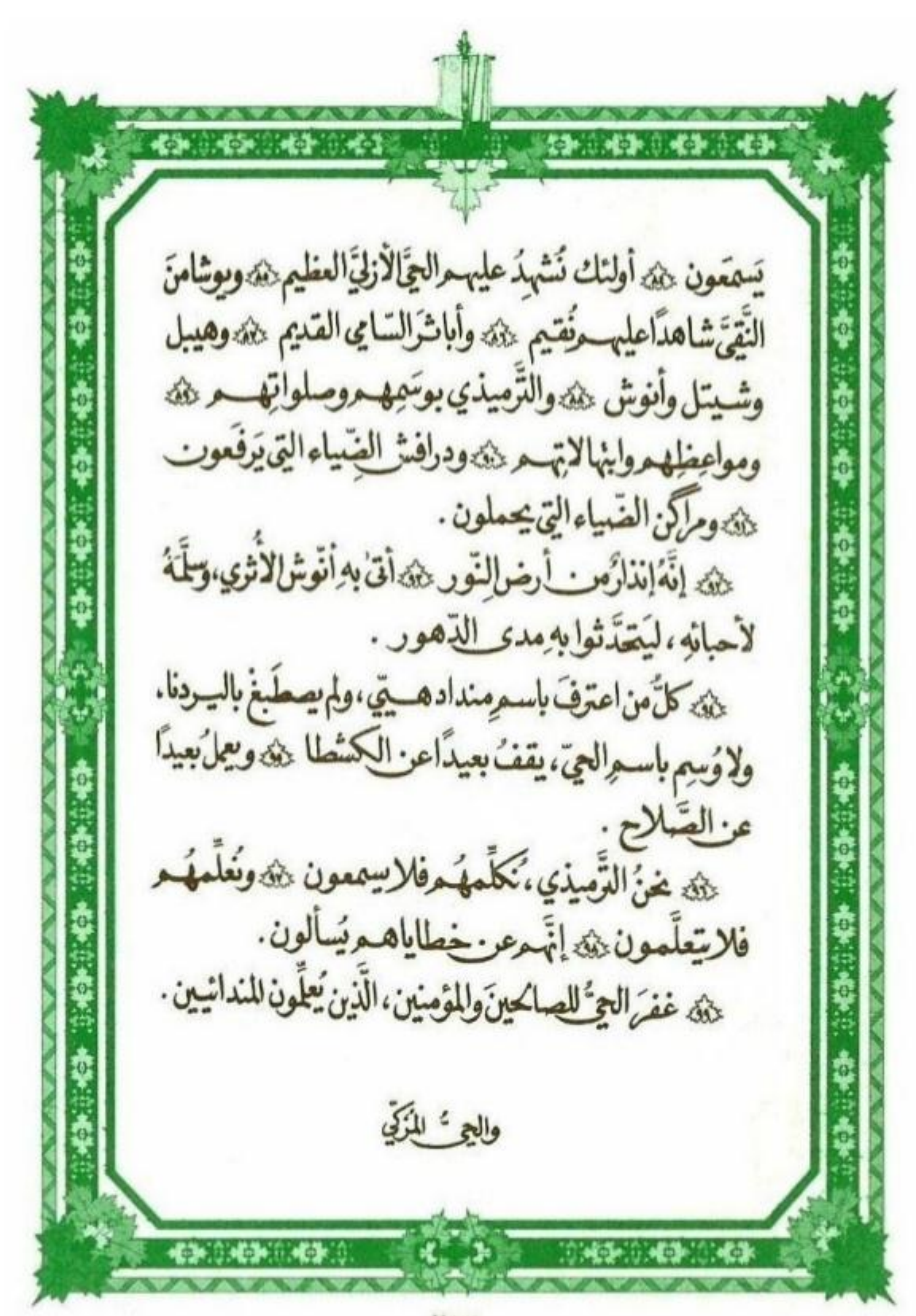
(٥٣) البَركةُ لجميع المؤمنين (٥٤) ولجميع المندائيّينَ المصبوغينَ في الماءِ الحيّ (٥٥) الّذين للحيِّ يَشهَدون (٥٦) والأعمالَ الصالحةَ يعملون (٥٧) وبعنداد هيّي يعترفون (٥٨) وللثلاثةِ أبناءِ الجيلِ الحيّ المتألِّقِ يخشعون.



(٥٩) يامنداد هيّي .. ونحنُ نُصلّي صلاتَنا هذه، نبتهلُ إليك أن تحمينا من الشّرور (٦٠) وأن تُنقِذَنا من أعداءِ النُّور (٦١) وأن تدفعَ عنّا الأفكارَ السُّود (٦٢) والعينَ الحسود.

(٦٣) مباركةٌ السَّماءُ بنجومِها اللامعة (٦٤) وكواكبِها الساطعة (٦٥) بالشَّمس ذاتِ الضّياء (٦٦) والقمرِ ذي البَهاء (٦٧) مباركةٌ الأرضُ بمائها (٦٨) مباركةٌ بهوائها (٦٩) بآدمَ وحوّاء وَبَنيهِما وأجيالِهما (٧٠) وبالرُّسُل والأنبياء (٧١) والكاملينَ المؤمنين الأصفياء (٧٢) لِيَغمُرْهُمُ النُّورُ وزوجاتِهم (٧٣) وبنيهم وبَناتِهم (٧٤) وليُبارِكْ مُقتَنَياتِهم (٧٥) ومَبيعاتِهم ومُشتَرَياتِهم (٧٦) وزَرعَهم وضَرعَهُم (٧٧) وليكُنْ منداد هيّي سَنَداً لهم في عالمِ الأشرارِ هذا.

(٧٨) أمّا المندائيون الَّذين هم على اسمِ منداد هيّي مقيمون (٧٩) ولكنّهم في أعماقِ قلوبِهم لا يؤمنون (٨٠) ولا إلى المندي يَقدِمون (٨١) ولا أبناءهم وبَناتِهم بصِبغَةِ الحيِّ يَصبغون (٨٢) والصَّدَقةَ لا يَمنَحون (٨٣) ويَعِظُهم رجالُ دينِهم فلا



يسمعون (٨٤) أولئك نشهد عليهم الحي الأزلي العظيم (٨٥) ويوشامن النقي شاهداً عليهم نقيم (٨٦) وأباثر السامي القديم (٨٧) وهيبل وشيتل وأنوش (٨٨) والترميذي بوسمهم وصلواتهم (٨٩) ومواعظهم وابتهالاتهم (٩٠) ودرافش الضياء التي يرفعون (٩١) ومراكن الضياء التي يحملون.

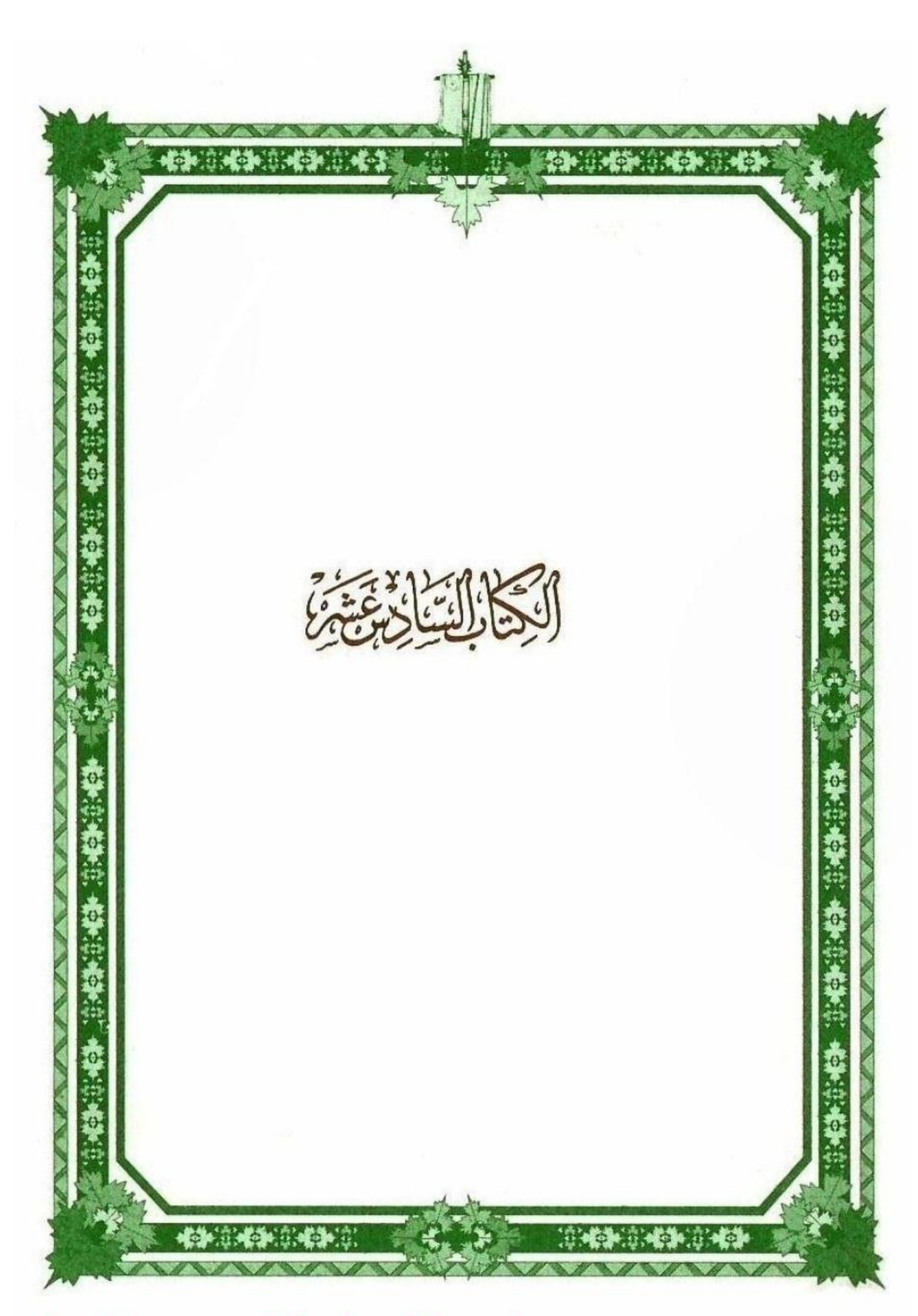
(٩٢) إنه إنذار من أرض النور (٩٣) أتى به أنوش الأثري، وسلمه لأحبائه، ليتحدثوا به مدى الدهور.

(٩٤) كل من اعترف باسم منداد هيي، ولم يصطبغ باليردنا، ولا وسم باسم الحي، يقف بعيداً عن الكشطا (٩٥) ويعمل بعيداً عن الصلاح.

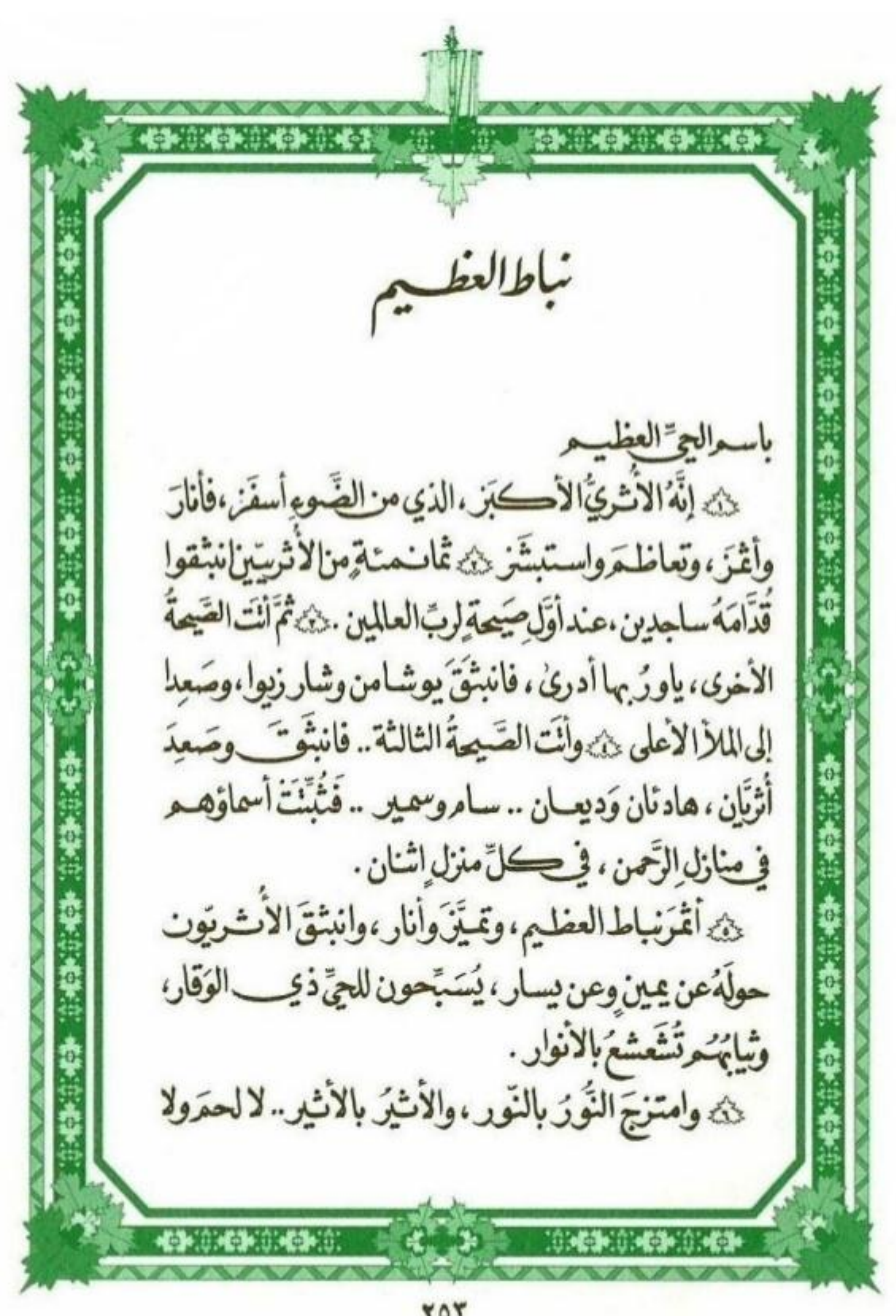
(٩٦) نحن الترميذي، نكلمهم فلا يسمعون (٩٧) ونعلمهم فلا يتعلمون (٩٨) إنهم عن خطاياهم يسألون.

(٩٩) غفر الحي للصالحين والمؤمنين، الذين يعلمون المندائيين.

والحي المزكي



الكتاب السادس عشر



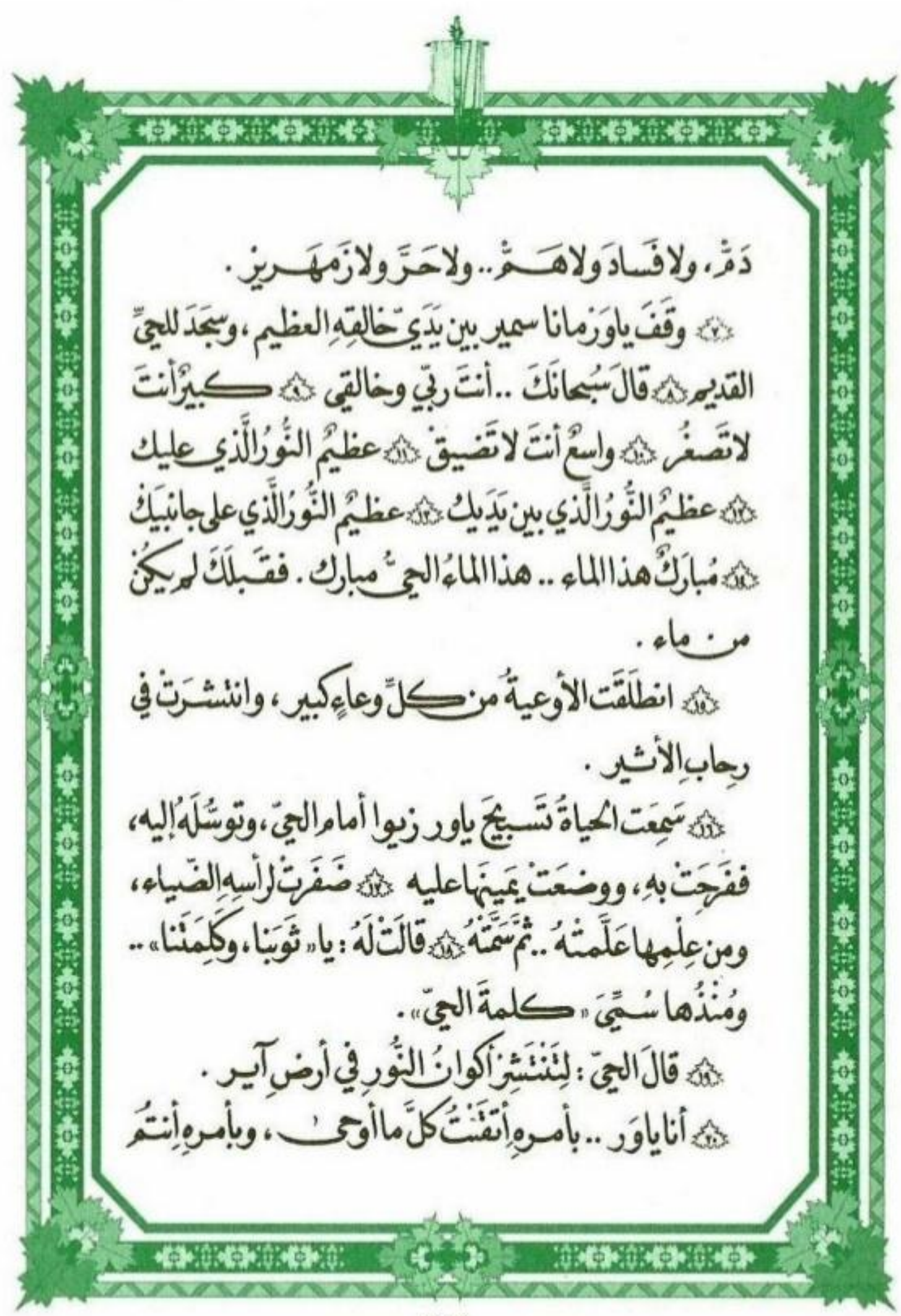
نباط العظيم

باسم الحيّ العظيم

(١) إنّهُ الأثريُّ الأكبَرُ، الذي من الضَّوءِ أسفرَ، فأنارَ وأغزَ، وتعاظمَ واستبشَرَ (٢) ثمانيةٌ من الأُثريّين انبثقوا قُدّامَهُ ساجدين، عند أوّلِ صيحةٍ لربِّ العالمين. (٣) ثمَّ أتت الصَّيحةُ الأخرى، ياورُ بها أدرى، فانبثقَ يوشامن وشار زيوا، وصَعِدا إلى الملأ الأعلى (٤) وأتت الصَّيحةُ الثالثةُ.. فانبثقَ وصَعِدَ أثريّان، هادئان وَديعان .. سام وسمير .. فثُبِّتَتْ أسماؤهم في منازلِ الرَّحمن، في كلِّ منزلٍ اثنان.

(٥) أثمرَ نباط العظيم، وتميّزَ وأنار، وانبثقَ الأُثريّون حولَهُ عن يمينٍ وعن يسار، يُسَبِّحون للحيِّ ذي الوَقار، وثيابُهُم تُشَعشِعُ بالأنوار.

(٦) وامتزجَ النُّورُ بالنّور، والأثيرُ بالأثير.. لا لحمَ ولا



دَمٌ، ولافَسادَ ولاهَمٌّ.. ولاحَرَّ ولازَمهَرير.

(٧) وقَفَ ياوَرمانا سمير بين يَدَي خالقِهِ العظيم، وسجَدَ للحيِّ القديم (٨) قالَ سُبحانَكَ ..أنتَ ربّي وخالقي (٩) كبيرٌ أنتَ لاتَصغُر (١٠) واسعٌ أنتَ لاتَضيق (١١) عظيمٌ النُورُ الَّذي عليك (١٢) عظيمٌ النُورُ الَّذي بين يَدَيكُ (١٣) عظيمٌ النُورُ الَّذي على جانبيكَ (١٤) مُبارَكٌ هذا الماء.. هذا الماءُ الحيُّ مبارك. فقَبلَكَ لم يكُن من ماء.

(١٥) انطلَقَت الأوعيةُ من كلِّ وعاءٍ كبير، وانتشَرَتْ في رِحابِ الأثير.

(١٦) سَمِعَت الحياةُ تَسبيحَ ياور زيوا أمامَ الحيِّ، وتوسُّلَهُ إليه، ففَرِحَتْ بهِ، ووضعَتْ يَمينَها عليه (١٧) ضَفَرتْ لرأسِهِ الضّياء، ومن عِلمِها عَلَّمتْهُ.. ثمّ سَمّتْهُ (١٨) قالَتْ لَهُ: يا «ثوبَنا، وكَلِمَتَنا».. ومُنذُها سُمِّيَ «كلمةَ الحيّ».

(١٩) قالَ الحيّ: لِتَنتَشِرْ أكوانُ النُورِ في أرضِ آير.

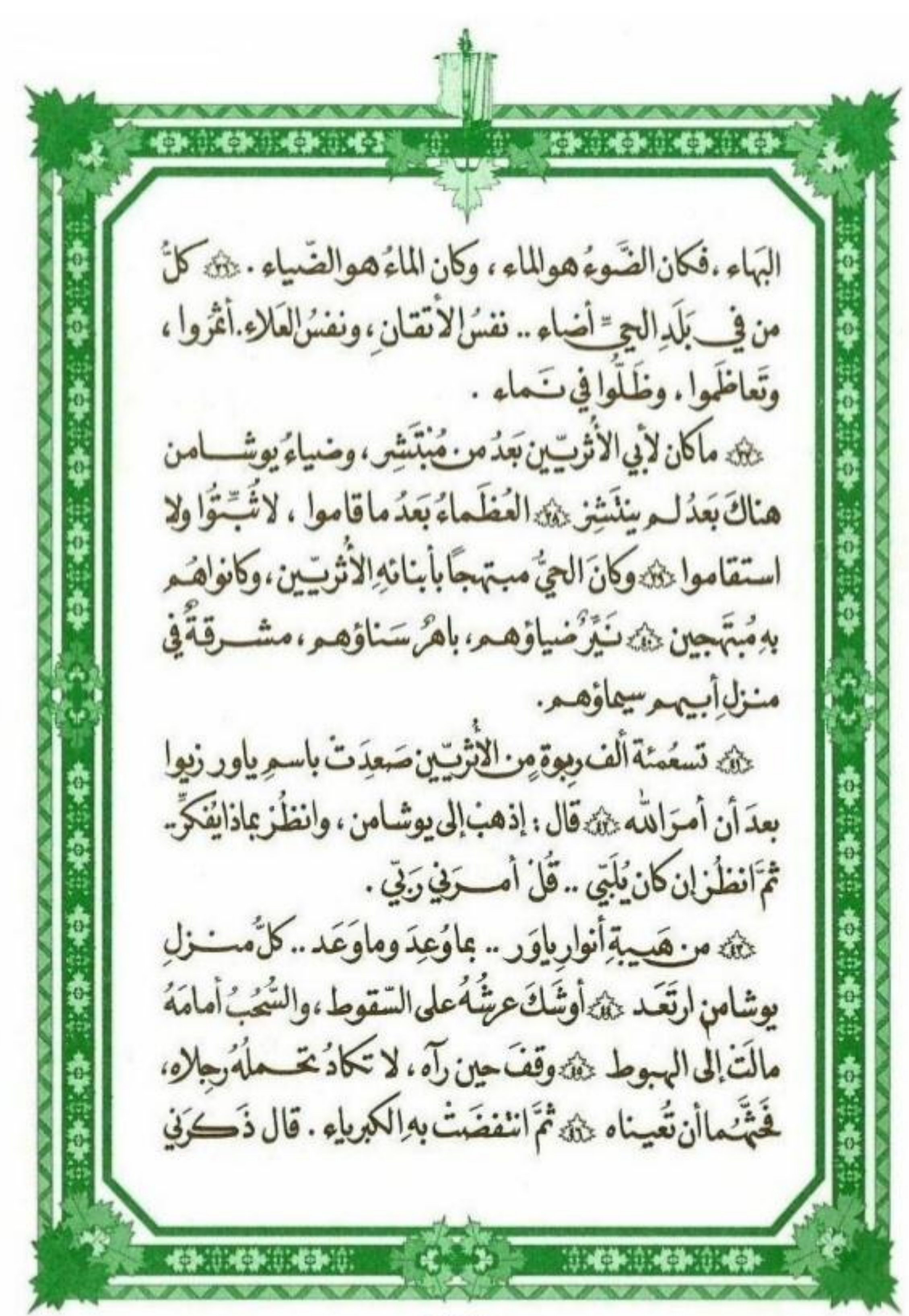
(٢٠) أنا ياوَر.. بأمرِهِ أتقَنْتُ كلَّ ما أوحى، وبأمرِهِ أنتُم



تُقِنونَ .. أنا كلمتُهُ فاسمَعون (٢١) إسألوا، أُجِبكُم بأمرِهِ حين تسألون (٢٢) وسَتُتقَنُ أعمالُكُم، وتُضيءُ هيئاتُكُم، ما دمتُم تَسمعونَ وتُطيعون .

(٢٣) قال فكان (٢٤) قامَ العِظامُ وأبناؤهم.. الملائكةُ والجان. (٢٥) وقامَت الحياةُ الأولى من منازِلِها الخاصّة . أثمَرَتْ، وتَعاظَمَتْ (٢٦) ونَصَبَتْ ثلاثمئةٍ وستّين يَردنا، كلُّ يردنا مسؤولٌ عنهُ حارسان .. أُثريّان مُضيئان (٢٧) وباسمِ أولئك الحُرّاسِ المُبَجَّلين، نُودِيَت ثمانمئةِ ألفِ رِبوَةٍ من الأثريّين . (٢٨) ألفُ ألفِ أُثري اصطَبَغُوا، وأقامُوا في ضياءِ الحيِّ مُثبّتين (٢٩) عِندَها ثلاثمئةٍ وستّون كوناً من النُّورِ أثمَرَتْ وتعاظَمَتْ (٣٠) رِبواتُ من الأُثريّين في عالمِ الحيِّ .. في ذلك المنزِلِ السّماويِّ انتظمَتْ (٣١) وفي يردنا وُسِمَتْ (٣٢) حيثُ لا كُرهَ ولا ارتياب (٣٣) ولا قَلَقَ ولا اضطراب (٣٤) ولا انقسامَ ولا احترِاب .

(٣٥) وانتَفَضَ نباط زيوا على الماء، فخرجَ الماءُ وصَعِدَ أمامَ الضّياء، فتَمازَجا، فأثمَرا، فَعظُمَ العطاء .. وَشَعّا بنفسِ



البَهاء. فكان الضَوءُ هو الماء، وكان الماءُ هو الضّياء. (٣٦) كلُّ من في بَلَدِ الحيِّ أضاء.. نفسُ الأتقانِ، ونفسُ العَلاء. أثمَروا، وتَعاظَموا، وظَلّوا في نَماء.

(٣٧) ماكان لأبي الأُثريّين بَعدُ من مُنْتَشِر، وضياءُ يوشامن هناكَ بَعدُ لم ينتَشِرْ (٣٨) العُظَماءُ بَعدَ ما قاموا، لا ثُبّتوا ولا استقاموا (٣٩) وكانَ الحيُّ مبتهجاً بأبنائهِ الأُثريّين، وكانوا هُم بهِ مُبتَهجين (٤٠) نيّرٌ ضياؤهم، باهرٌ سَناؤهم، مشرقةٌ في منزلِ أبيهم سيماؤهم.

(٤١) تسعمئة ألف رِبوةٍ من الأُثريّين صَعِدَتْ باسمِ ياور زيوا بعدَ أن أمرَ الله (٤٢) قال: إذهبْ إلى يوشامن، وانظُرْ بماذا يُفكِّر. ثمَّ انظُرْ إن كان يُلَبّي.. قُلْ أمَرَني رَبّي.

(٤٣) من هَيبةِ أنوارِ ياوَر.. بما وُعِدَ وما وَعَد.. كلُّ منزلِ يوشامن ارتَعَد (٤٤) أوشَكَ عرشُهُ على السّقوط، والسُّحبُ أمامَهُ مالَتْ إلى الهبوط (٤٥) وقفَ حين رآه، لا تكادُ تحملُهُ رِجلاه، فخشّمَا أن تُعيناه (٤٦) ثمَّ انتفضَتْ بهِ الكبرياء. قال ذَكَرَني



الحيّ، فأنا إذن من العُظَماء . (٤٧) ثمَّ استدرَكَ: كيف يذكُرُني، وهو لا يُقَدِّرُني (٤٨) لولم أكُنْ ناقِصَ الضّياءِ، مقطوعَ النّور، لكان قُدّامَهُ يُصعِدُني .

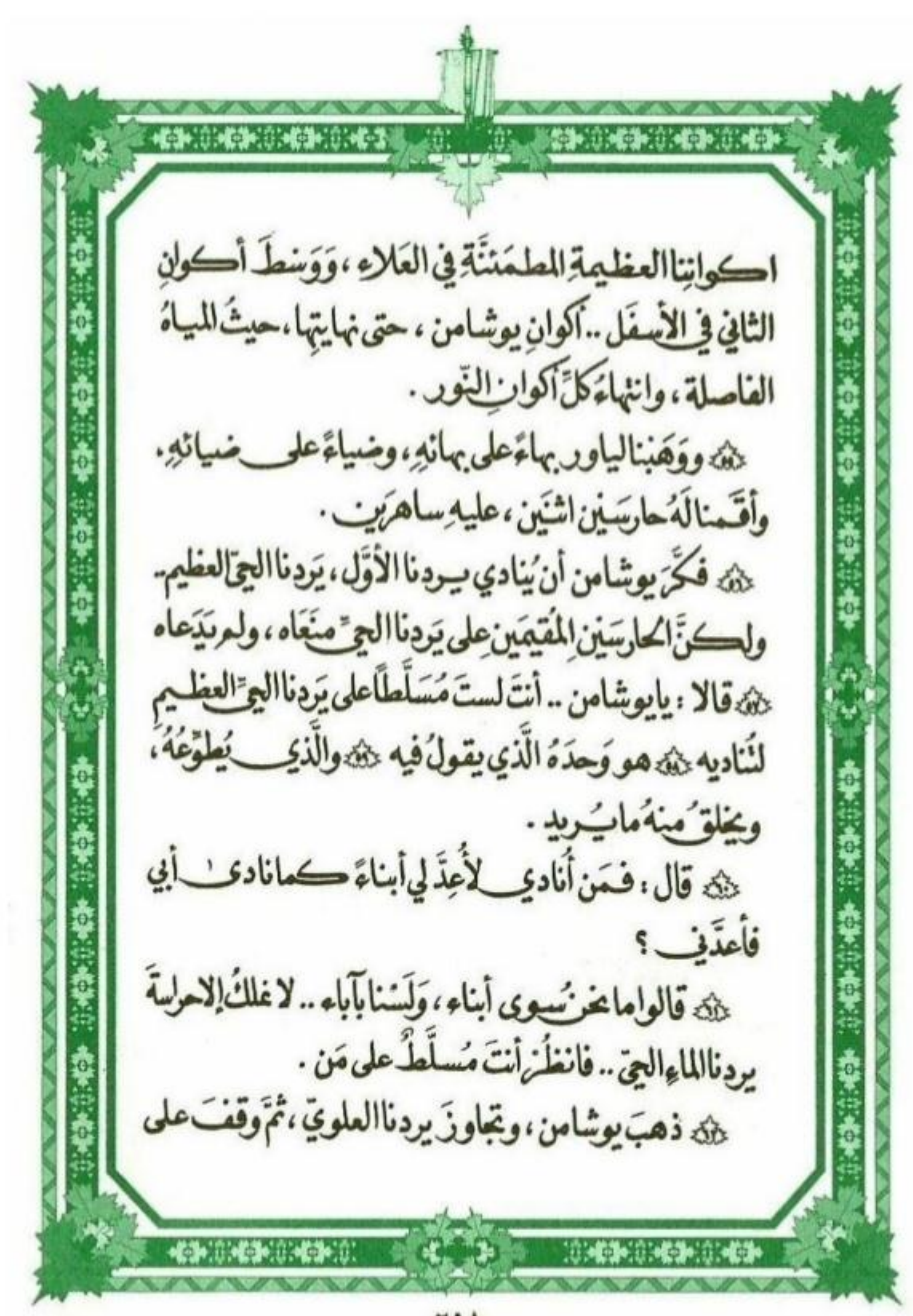
(٤٩) رفَعَ ياوَر تَسبيحَ يوشامن للحيّ العظيم .. وضَعَهُ أمامَ الغفورِ الرّحيم، فرَقَّ ليوشامن (٥٠) وضَعَ يمينَهُ عليه، وقدَّمَ الكشطا إليه، فمَدَّها يوشامن لأبنائهِ الأثريّين، الّذين يُنتَظَرُ أن يكونوا قدّامَهُ جالسين .

(٥١) قال يوشامن لنفسِهِ: لولم يكنْ ربّي راضياً عنّي، ما دعاني إليه .

(٥٢) يا يوشامن .. متى تُعِدُّ لنفسِكَ أُثريّينَ أبناءا؟

(٥٣) ياوَر، كلمةُ الحيِّ المحبوبةُ الأولى، التي أرادَها وقوَّمَها - قال: يا أبي، لقد فعلَ يوشامن ما أوحَيتَ بهِ إليه، وكوَّنَ ما أردتَ أن يكون .

(٥٤) قال: يا ياوَر .. يا سامِ سمير زيوا .. قُمْ أنت، وخُذْ من الضّياءِ والنّورِ حَرارتَهُما الحيَّةَ المُدهِشَة .. إرْمِها وَسَطَ



اكوانِنا العظيمةِ المطمئنَّةِ في العَلاءِ ، وَوَسَطَ أكوانِ
الثاني في الأسفَلِ .. أكوانِ يوشامن ، حتى نهايتِها ، حيثُ المياهُ
الفاصلة ، وانتهاءَ كلِّ أكوانِ النّور .

(٥٥) ووَهَبْنا الياورَ بهاءً على بهائِهِ ، وضياءً على ضيائِهِ ،
وأقَمنا لَهُ حارسَيْنِ اثنَيْنِ ، عليهِ ساهرَيْن .

(٥٦) فكَّرَ يوشامن أن يُنادي يردنا الأوّل ، يَردنا الحيّ العظيم.
ولكنَّ الحارسَيْنِ المُقيمَيْنِ على يَردنا الحيّ منَعَاه ، ولم يَدَعاه

(٥٧) قالا : يا يوشامن .. أنتَ لستَ مُسَلَّطاً على يَردنا الحيّ العظيم
لنُناديه (٥٨) هو وَحدَهُ الَّذي يقولُ فيه (٥٩) والَّذي يُطوِّعُهُ ،
ويخلقُ منهُ ما يُريد .

(٦٠) قال : فمَن أُنادي لأُعِدَّ لي أبناءً كما نادى أبي
فأعدَّني ؟

(٦١) قالوا ما نحنُ سوى أبناء ، ولَسْنا بآباء .. لا نملكُ إلا حراسةَ
يردنا الماءِ الحيّ .. فانظُرْ أنتَ مُسلَّطٌ على مَن .

(٦٢) ذهبَ يوشامن ، وتجاوزَ يردنا العلويّ ، ثمَّ وقفَ على



رأس يَردنا السُّفليّ .. فنادى ثلاثةَ أبكار .

(٦٣) الحياةُ التزمَت الصّمت .

(٦٤) قالَ أبناءُ الثاني لأبيهم : كونٌ شاسع ، وضياءٌ واسع ، ولكنّنا لانملكُ منهُ شيئاً (٦٥) نحنُ نركَنُ إليهِ ، وكأنّنا ضيوفٌ عليه (٦٦) قالَ : أنا في عالمِ الحياةِ أُقيم (٦٧) قالوا : في عالمٍ ليسَ لك ، ولالنا ، نحنُ لَن نُقيم .

(٦٨) لامَهُم أبوهم وعاتَبَهم ، وكان يستمعُ إليهم .. تارةً يَقبَلُ منهم ، وتارةً يغضَبُ عليهم .

(٦٩) قال : سأستلهمُ الحيّ ، فأعملُ بما يوحي إليّ .

(٧٠) يايوشامن .. الحيُّ بما تُفكّرُ بهِ أدرى . أفلَحتَ مرّةً ، وقد لاتُفلِحُ في الأُخرى .

(٧١) يوشامن الفَطِن .. لم يَتَنَبَّه أنَّهُ لُعِن (٧٢) عَمِلَ بمشورةِ أبنائِه (٧٣) أعطاهُم من ضيائِهِ وقوّتِهِ ، ومِن قولِهِ وسمعِهِ وقُدرتِهِ ، وقالَ لهم اذهَبوا ، وافعَلوا ما أشَرتُم بهِ عليّ .. أتقِنوه ، والشَّرَّ لاتفعَلوه .



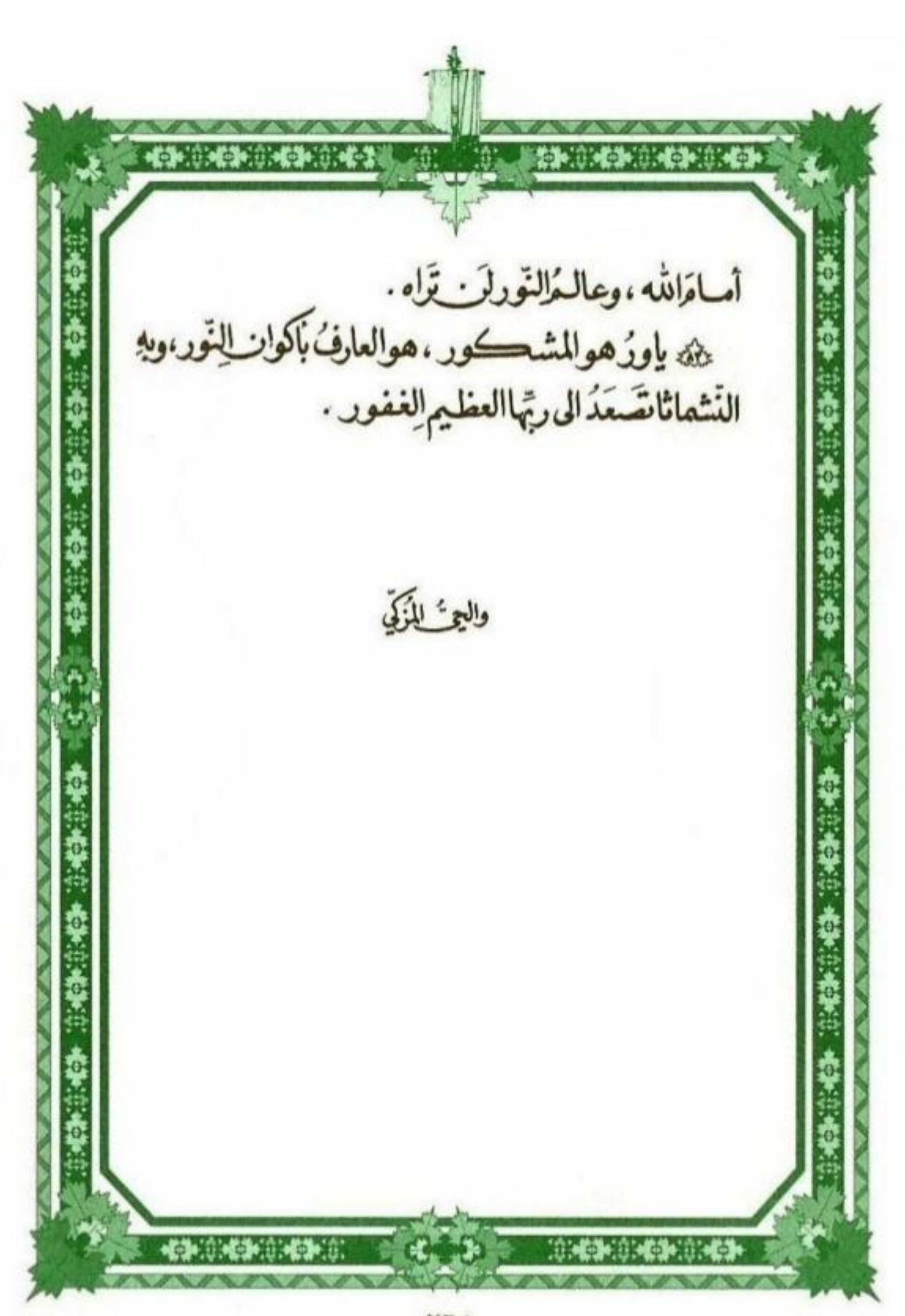
(٧٤) ذهَبوا إلى أواخِرِ الأكوان، وحَلُّوا منها في مكانٍ.. ثمَّ نادَوا وكثَّفوا كثافةَ الأرضِ البيضاء، دونَ أن يَستطيعوا الوصول إلى أرضِ الضّياء (٧٥) أتقَنوا في رأسِ الأكوانِ كلَّ الأشياء، ونادَوا أربعةَ رجالٍ بسَلاء، ونادَوا أبناءَ السَّلام.

(٧٦) بهاق زيوا نادى لنفسِهِ عالمًا وهيَّأه .. ماكانَ معهُ أخَواهُ الاثنان.. كانا إزاءَهُ في نُقصان، لا قولَهُ يقولان ولا سَمعَهُ يَسمعان.

(٧٧) نظَرَ بهاق إلى عالمِهِ، فلم يَجِدْهُ واسعًا كأكوانِ النُّور، ولا كبيرًا مثلَها (٧٨) ومعَ ذلكَ أخذَهُ العُجبُ بنفسِه، وأطلقَ عليها أسماءً أكبرَ منها (٧٩) سَمّى نفسَهُ أبا الأثريّين، فغضِبَ عليهِ أبناءُ النُّورِ أجمعين.

(٨٠) نادى ابنَهُ بثاهيل، وأرسلَهُ إلى المياهِ العَكِرة. (٨١) كثَّفَ بثاهيل الأرض، ولكنّهُ استعانَ بأشباحِ الظلام، ومَرَدةِ الظلام، فأفسَدَ ما أتقَن، وأساءَ إلى ما أحسَن.

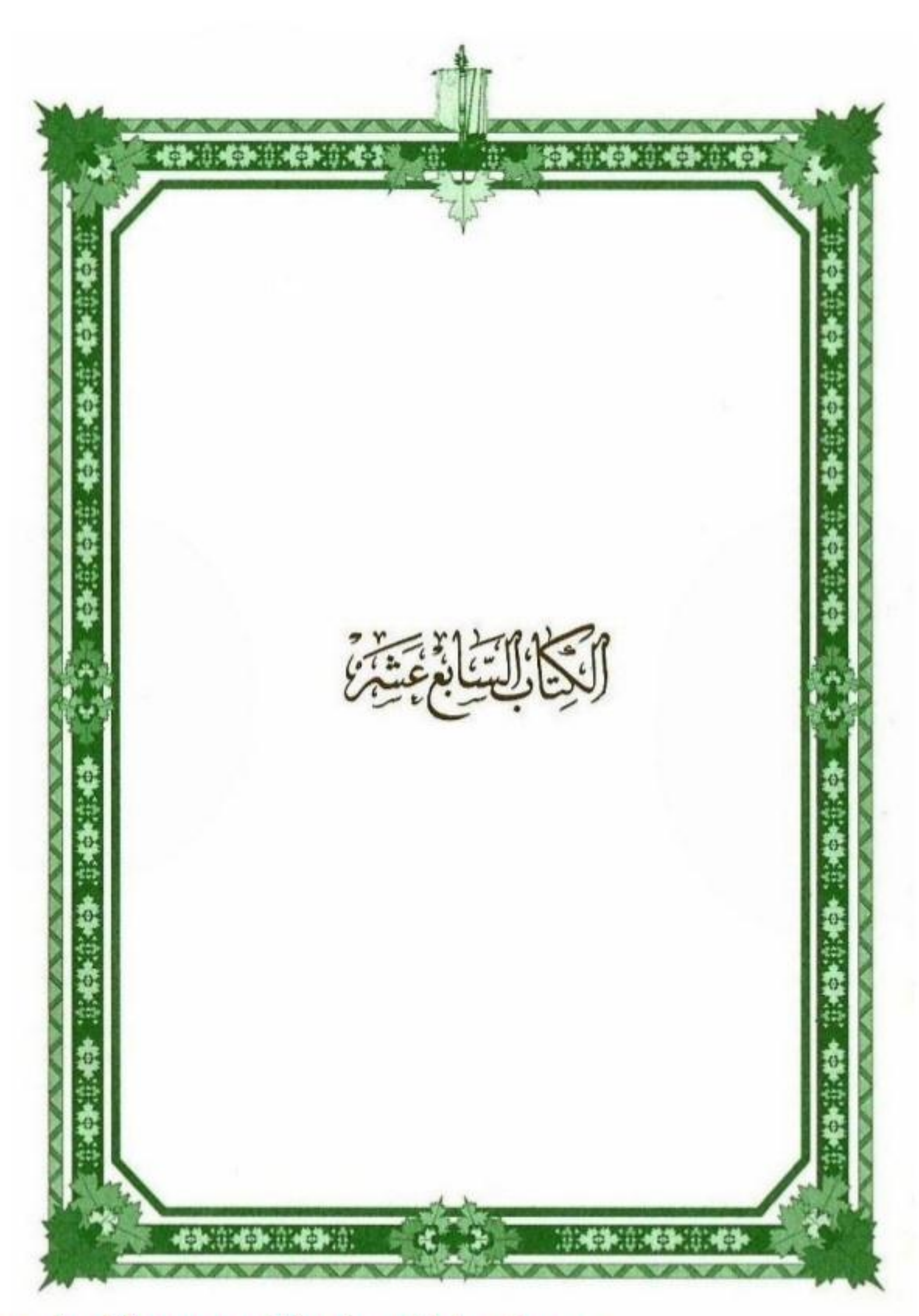
(٨٢) النّشماثا التي تخرجُ من عالمِ النُّور، سَتصعَدُ ثانيةً إلى عالمِ النُّور. أما التي تمرّدت، وبالأشباحِ اعترَفت، فلن تمثُل



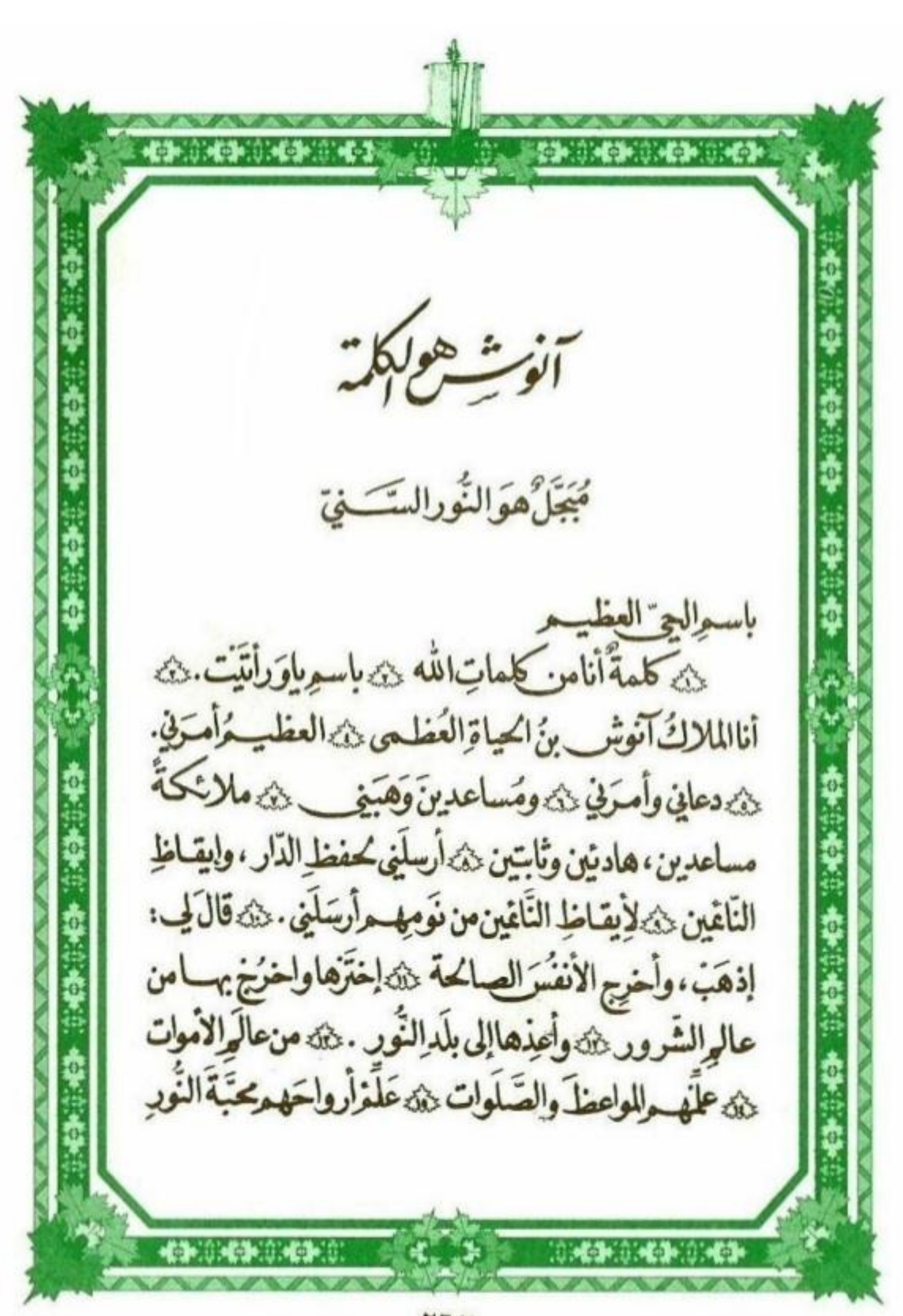
أمامَ الله ، وعالمُ النّور لن تَراه .

(٨٢) ياورُ هو المشكور ، هو العارفُ بأكوانِ النّور ، وبهِ النّشماثا تصعَدُ الى ربِّها العظيمِ الغفور .

والحيُّ المزكّي



الكتاب السابع عشر



آنوش هو الكلمة

مُبَجّلٌ هوَ النُّور السّني

باسمِ الحيّ العظيم
(١) كلمةٌ أنا من كلماتِ الله (٢) باسمِ ياوَر أتيَت. (٣)
أنا الملاكُ آنوش بنُ الحياةِ العُظمى (٤) العظيمُ أمرَني.
(٥) دعاني وأمرَني (٦) ومُساعدينَ وَهبَني (٧) ملائكةً
مساعدين، هاديْن وثابتين (٨) أرسلَني لحفظِ الدّار، وإيقاظِ
النّائمين (٩) لإيقاظِ النّائمين من نَومِهم أرسَلَني. (١٠) قال لي:
إذهَبْ، وأخرِجِ الأنفُسَ الصالحة (١١) إختَرها واخرُجْ بها من
عالمِ الشّرور (١٢) وأعِدها إلى بلَدِ النُّور. (١٣) من عالمِ الأموات
(١٤) علّمهم المواعظَ والصّلَوات (١٥) علّمْ أرواحَهم محبّةَ النُّورِ

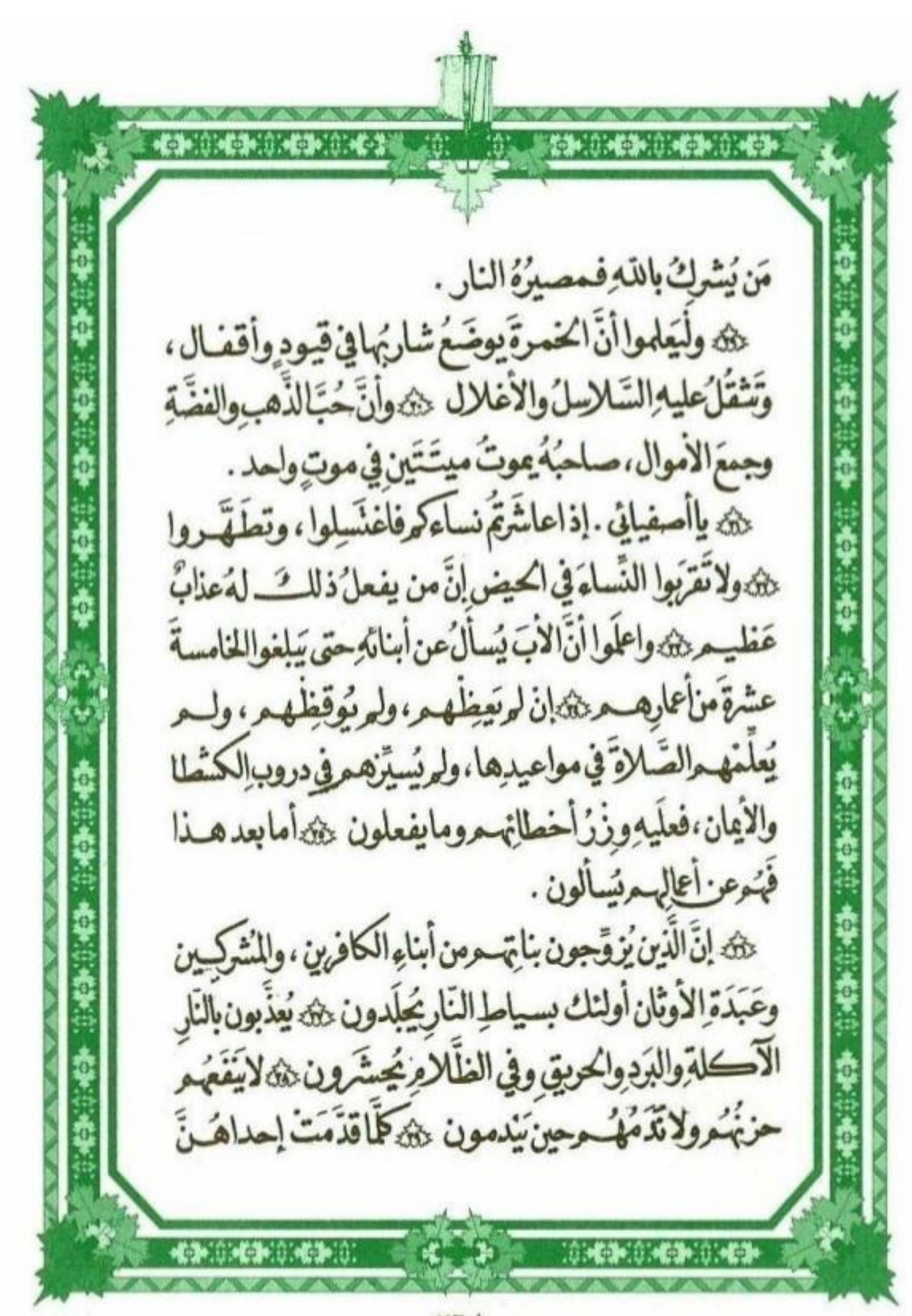


والسَّلامِ (١٦) كيلا تحتَبِسَ في عالمِ الظَّلامِ .

(١٧) يا آنوش .. لا تخَفْ ، ولا تحزَنْ ، ولا تقُلْ إني وحيد ..
فلَسنا عنكَ ببَعيد (١٨) نادِنا حين تُريد ، وسَتَرانا أقربَ إليكَ
من حَبلِ الوريد .

(١٩) يا آنوش . علِّمِ النّاصوراثيِّين والمندائيِّين (٢٠) علِّم
المُختارينَ الّذين سَتعودُ بهم منَ العالم (٢١) علِّمهمُ الصَّلاةَ في
أوقاتِها ، وعَلِّمهمُ التَّسبيح (٢٢) وَلْيَعلَموا أنَّ كلَّ صلاةٍ تتأخَّرُ
عن ميقاتِها ، تبقى عند بابِ بيتِ الحيّ ، لا تصعَدُ حتى يُفتَحَ بابُ
أباثَرَ العظيم (٢٣) فإذا فُتِحَتْ بابُ أباثر ، صَعِدَتْ منها الصّلاة
(٢٤) إنَّ الّذين لا يُقيمونَ الصَّلاةَ في أوقاتِها سَيُسألون في بيتِ
أباثر (٢٥) في بيتِ أباثر سوفَ يُسألون ، عن كلِّ ما يفعلون .

(٢٦) يا آنوش . قُلْ لأصفيائِكَ في تلكَ الدّار ، عن الشَّرّ
الّذي يُزيِّنُهُ لهمُ الشَّيطان ، وعنِ الشَّرِّ الّذي يتوعَّدُهُم بهِ
الشَّيطان (٢٧) قُلْ لهم إنَّ الكُرهَ ، والحسَدَ ، والنَّميمةَ من
سمومِ الأشرار ، ولن تَصعَدَ بصاحبِها إلى بلَدِ الأنوار . (٢٨) أمّا



مَن يُشرِكُ باللهِ فمصيرُهُ النار .

۞ وليَعلموا أنَّ الخمرةَ يوضَعُ شاربُها في قيودٍ وأقفال ، وتَثقُلُ عليهِ السَّلاسلُ والأغلال ۞ وأنَّ حُبَّ الذَّهبِ والفضَّةِ وجمعَ الأموال ، صاحبُهُ يموتُ ميتَتَينِ في موتٍ واحد .

۞ يا أصفيائي . إذا عاشَرتُم نساءَكُم فاغتَسِلوا ، وتطَهَّروا ۞ ولا تَقرَبوا النِّساءَ في الحيضِ إنَّ من يفعلُ ذلكَ لهُ عذابٌ عَظيم ۞ واعلَموا أنَّ الأبَ يُسألُ عن أبنائهِ حتى يَبلغوا الخامسةَ عشرةَ من أعمارِهم ۞ إن لم يَعِظْهم ، ولم يوقِظْهم ، ولم يُعلِّمْهمُ الصَّلاةَ في مواعيدِها ، ولم يُسيِّرْهم في دروبِ الكُشطا والإيمان ، فعلَيهِ وِزرُ أخطائهم وما يفعلون ۞ أما بعد هذا فهُم عن أعمالِهم يُسألون .

۞ إنَّ الذينَ يُزوِّجون بناتِهم من أبناءِ الكافرين ، والمُشركين وعَبَدةِ الأوثان أولئك بسياطِ النّارِ يُجلَدون ۞ يُعذَّبون بالنّارِ الآكلةِ والبَردِ والحريقِ وفي الظَّلامِ يُحشَرون ۞ لا يَنفَعُهم حزنُهُم ولا ندَمُهُم حينَ يَندمون ۞ كلَّما قدَّمَت إحداهُنَّ



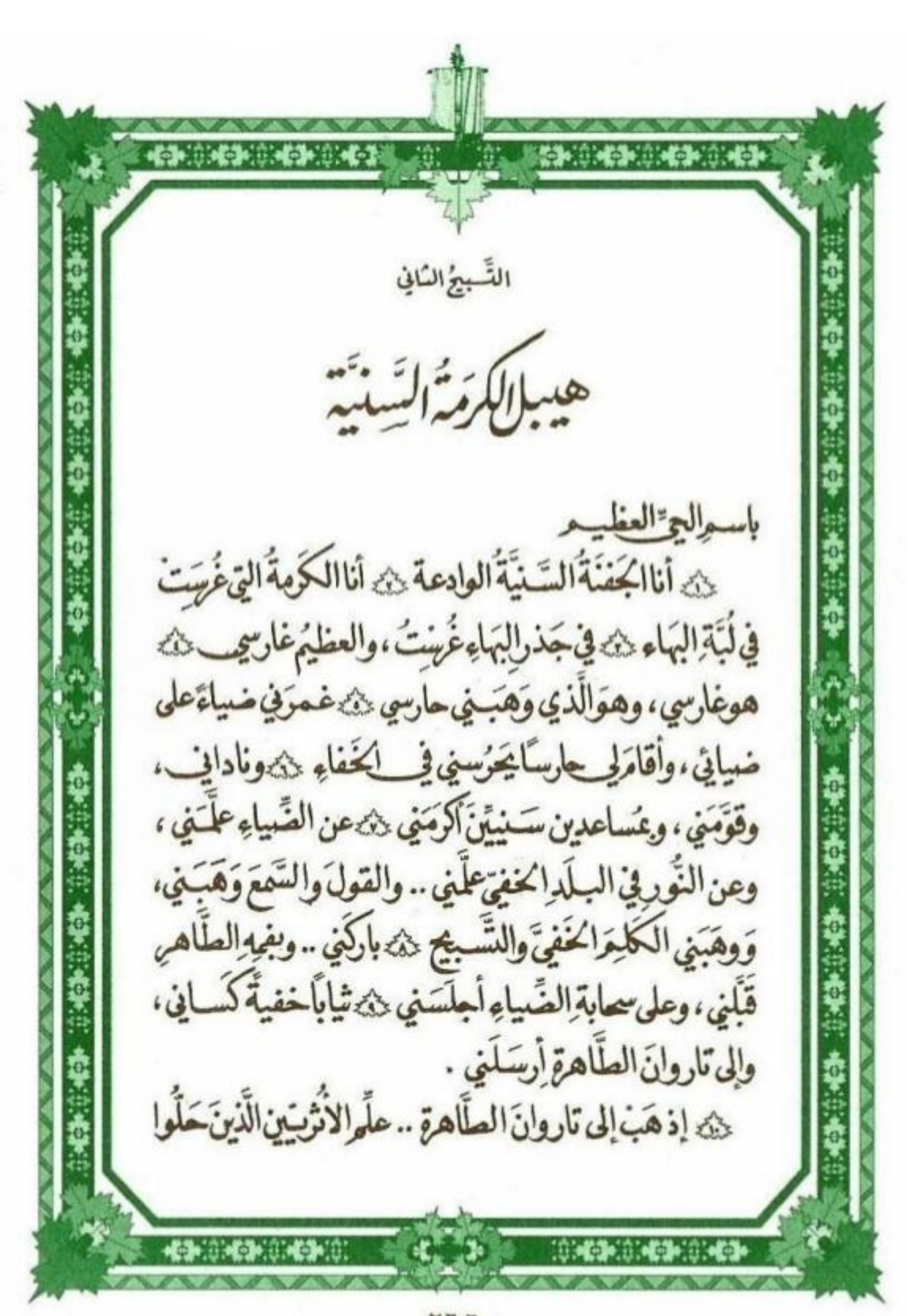
قُرباناً لمعابدِ الأصنامِ، أو ركَعَتْ للمنجّمين سُئِلَتْ نفسُ أبيها عنها، فكيف من ذنوبِكم تتنَصّلون .

(٤٠) من يتَنسَّمْ رائحةً عَطِرةً ولا يُسبِّحْ إسمَ الحيّ يُسألْ في بيتِ أباثَر لماذا أعرَضَ عن ذكرِ الله (٤١) من يُقدِّمِ الضّحايا والقرابينَ لمعابدِ الأصنامِ والأوثانِ تُعقَدْ خُطاهُ في جبلِ الظلامِ فلا يرى نورَ الله (٤٢) أمّا مَن آمنَ واتّقى، فلَهُ من النُّورِ مُرتَقى حتى يَبلُغَ بلدَ النُّور .

(٤٣) إنَّ الَّذين لا يَذودونَ نفوسَهم عن المُحَرَّماتِ والموبقاتِ في غياهبِ الظلامِ يوثَقون (٤٤) بعيداً عن العالمِ عِطاشاً يُحشَرون (٤٥) كلُّ حفنةِ ماءٍ يُسقَونَها يُعذَّبون أضعافَها جزاءً بما كانوا يعملون .

(٤٦) حاشا الباهري الصِّدقِ الرِّجالِ العادلين (٤٧) حاشا للمؤمنين (٤٨) حاشا للنساءِ الخيِّراتِ والمؤمنات .. مَن يُعطُونَ الصَّدَقةَ ويُنادونَ باسمِ الحيّ، ونَزلوا واصطَبَغوا في يَردنا، ووُسِموا بالوَسمِ الطاهر .. حاشا لهم أن يَروا ذلكَ العذاب .

والحيُّ المزكّى



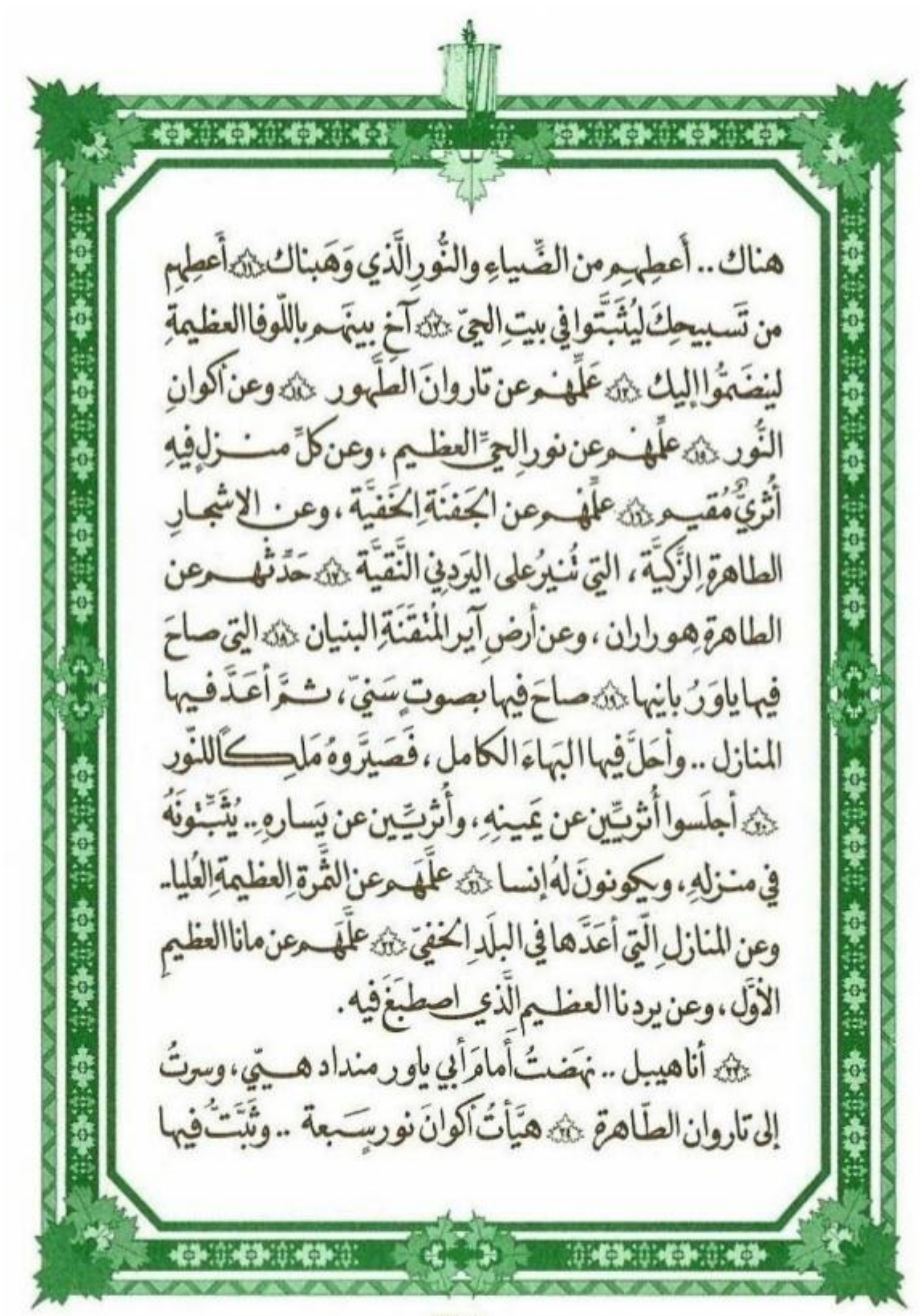
التسبيح الثاني

هيبل الكرمة السنية

باسم الحي العظيم

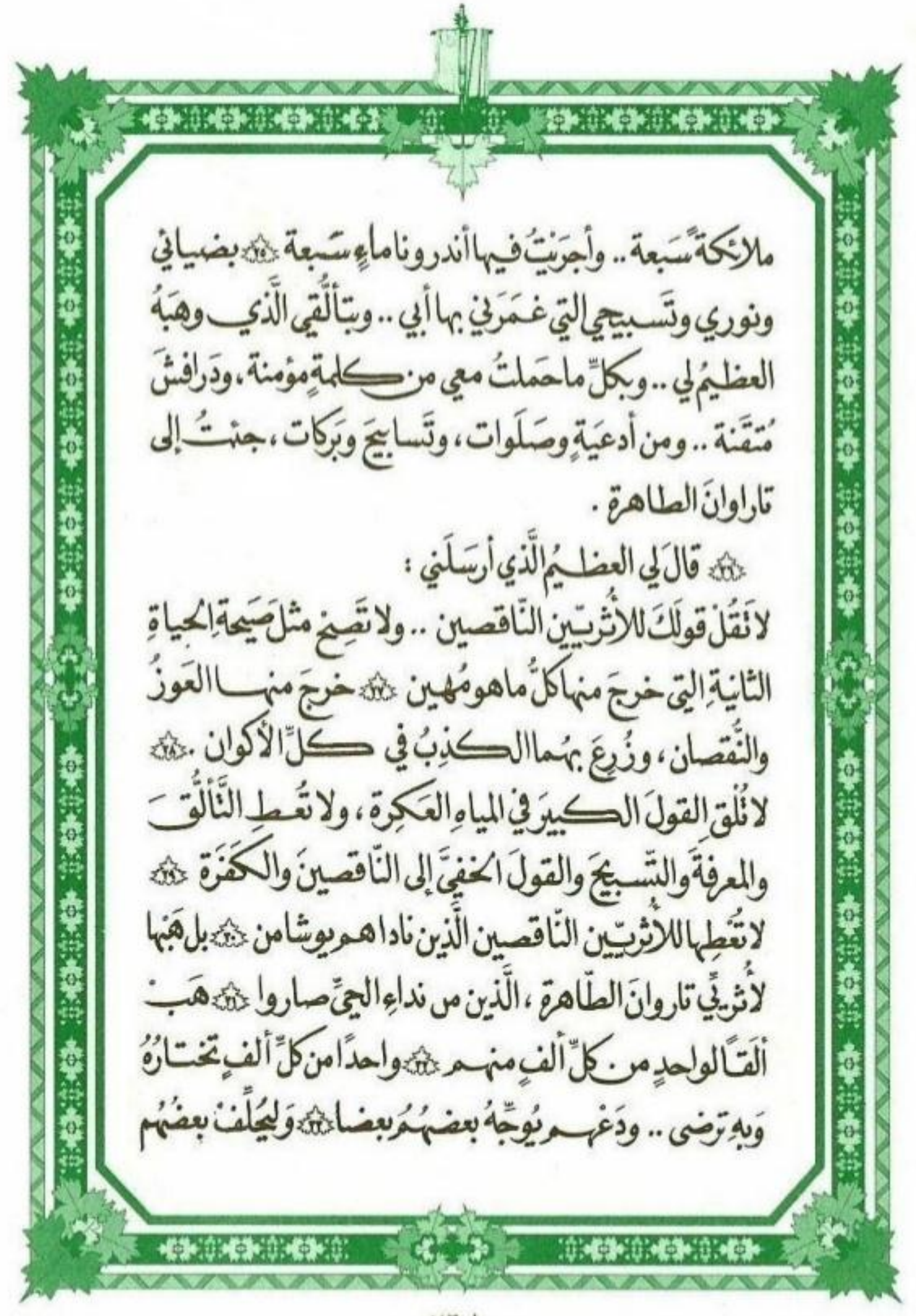
(١) أنا الجفنة السنية الوادعة (٢) أنا الكرمة التي غُرست في لُبّة البهاء (٣) في جذر البهاء غُرست، والعظيم غارسي (٤) هو غارسي، وهو الذي وهبني حارسي (٥) غمر في ضياءً على ضيائي، وأقام لي حارساً يحرُسني في الخفاء (٦) وناداني، وقوّمني، وبمُساعدين سنيين أكرمني (٧) عن الضياء علّمني، وعن النور في البلد الخفيّ علّمني .. والقول والسمع وهبني، ووهبني الكلم الخفيّ والتسبيح (٨) باركني .. وبفمه الطاهر قبّلني، وعلى سحابة الضياء أجلسني (٩) ثياباً خفيةً كساني، وإلى تاروان الطاهرة أرسلني .

(١٠) إذهب إلى تاروان الطاهرة .. علّم الأثريين الذين حلّوا



هناك .. أعطِهِم من الضّياءِ والنُّورِ الّذي وَهَبناك (١١) أعطِهِم من تَسبيحِك لِيُثَبَّتوا في بيتِ الحيّ (١٢) آخِ بينَهم باللّوفا العظيمةِ لينضَمّوا إليك (١٣) عَلِّمهم عن تاروانَ الطّهور (١٤) وعن أكوانِ النُّور (١٥) علِّمهم عن نورِ الحيِّ العظيم، وعن كلِّ منزلٍ فيهِ أُثريٌّ مُقيم (١٦) علِّمهم عن الجَفنَةِ الخَفيَّة، وعن الأشجارِ الطاهرةِ الزَّكيَّة، التي تُنيرُ على اليردِني النَّقيَّة (١٧) حدِّثهم عن الطاهرةِ هوراران، وعن أرضِ آيرِ المُتقَنَةِ البنيان (١٨) التي صاحَ فيها ياوَرُ بانيها (١٩) صاحَ فيها بصوتٍ سَنيّ، ثمَّ أعَدَّ فيها المنازل .. وأحلَّ فيها البَهاءَ الكامل، فَصيَّروهُ مَلِكاً للنّور (٢٠) أجلَسوا أُثريّين عن يَمينِهِ، وأُثريّين عن يَسارِهِ .. يُثَبّتونَهُ في منزلِهِ، ويكونونَ لهُ إنسا (٢١) علِّمهم عن الثَّمرةِ العظيمةِ العُليا .. وعن المنازلِ التي أعدَّها في البلَدِ الخفيّ (٢٢) علِّمهم عن مانا العظيم الأوَّل، وعن يردنا العظيمِ الّذي اصطبَغَ فيه.

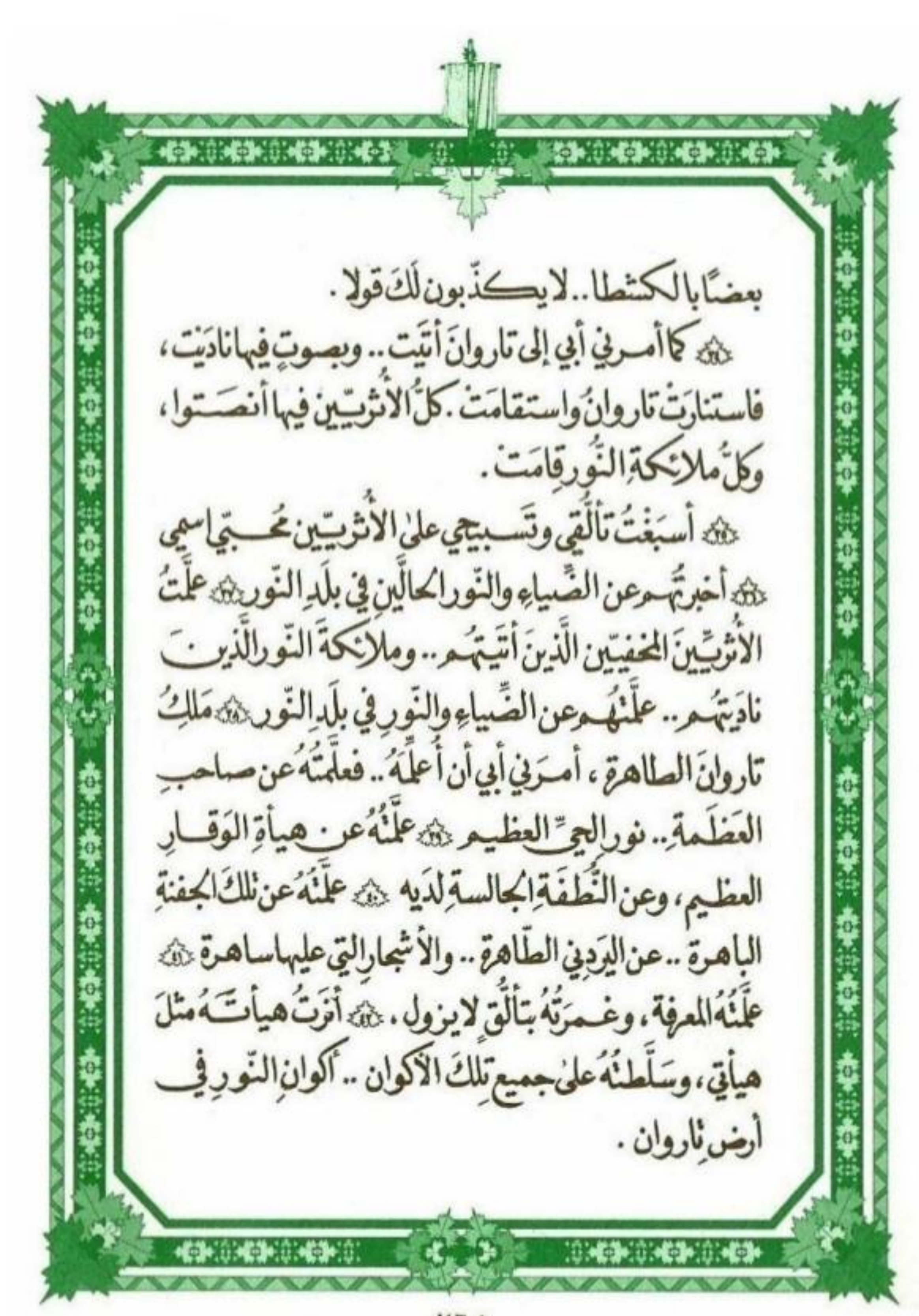
(٢٣) أنا هيبل .. نهَضتُ أمامَ أبي ياور منداد هيّي، وسِرتُ إلى تاروان الطّاهرة (٢٤) هيّأتُ أكوانَ نورٍ سبعة .. وثبَّتُّ فيها



ملائكةً سَبعة .. وأجرَيْتُ فيها أندروناماءٍ سَبعة (٢٥) بضيائي ونوري وتَسبيحي التي غمَرَني بها أبي .. وبتألُّقي الَّذي وهَبهُ العظيمُ لي .. وبكلِّ ماحَملتُ معي من كلمةٍ مؤمنة، ودَرافشَ مُتقَنة .. ومن أدعيَةٍ وصَلَوات، وتَسابيحَ وبَركات، جئتُ إلى تاراوانَ الطاهرة .

(٢٦) قالَ لي العظيمُ الَّذي أرسَلَني :

لا تَقُلْ قولَكَ للأُثرييّنَ النّاقصين .. ولا تَصِحْ مثلَ صَيحةِ الحياةِ الثانيةِ التي خرجَ منها كلُّ ماهو مُهين (٢٧) خرجَ منهـا العَوزُ والنُّقصان، وزُرِعَ بهُما الكذِبُ في كلِّ الأكوان . (٢٨) لا تُلقِ القولَ الكبيرَ في المياهِ العَكِرة، ولا تُعطِ التّألُّقَ والمعرفةَ والتّسبيحَ والقولَ الخفيَّ إلى النّاقصينَ والكفَرَة (٢٩) لا تُعطِها للأُثرييّنَ النّاقصين الّذين ناداهم يوشامن (٣٠) بل هَبْها لأُثريِّي تاروانَ الطّاهرة، الّذين من نداءِ الحيِّ صاروا (٣١) هَبْ ألفًا الواحدِ من كلِّ ألفٍ منهم (٣٢) واحدًا من كلِّ ألفٍ تختارُهُ وَبِهِ ترضى .. ودَعْهم يُوجِّهُ بعضُهُم بعضا (٣٣) وَليُحلِّفْ بعضُهُم



بعضًا بالكشطا .. لا يكذّبون لكَ قولًا .

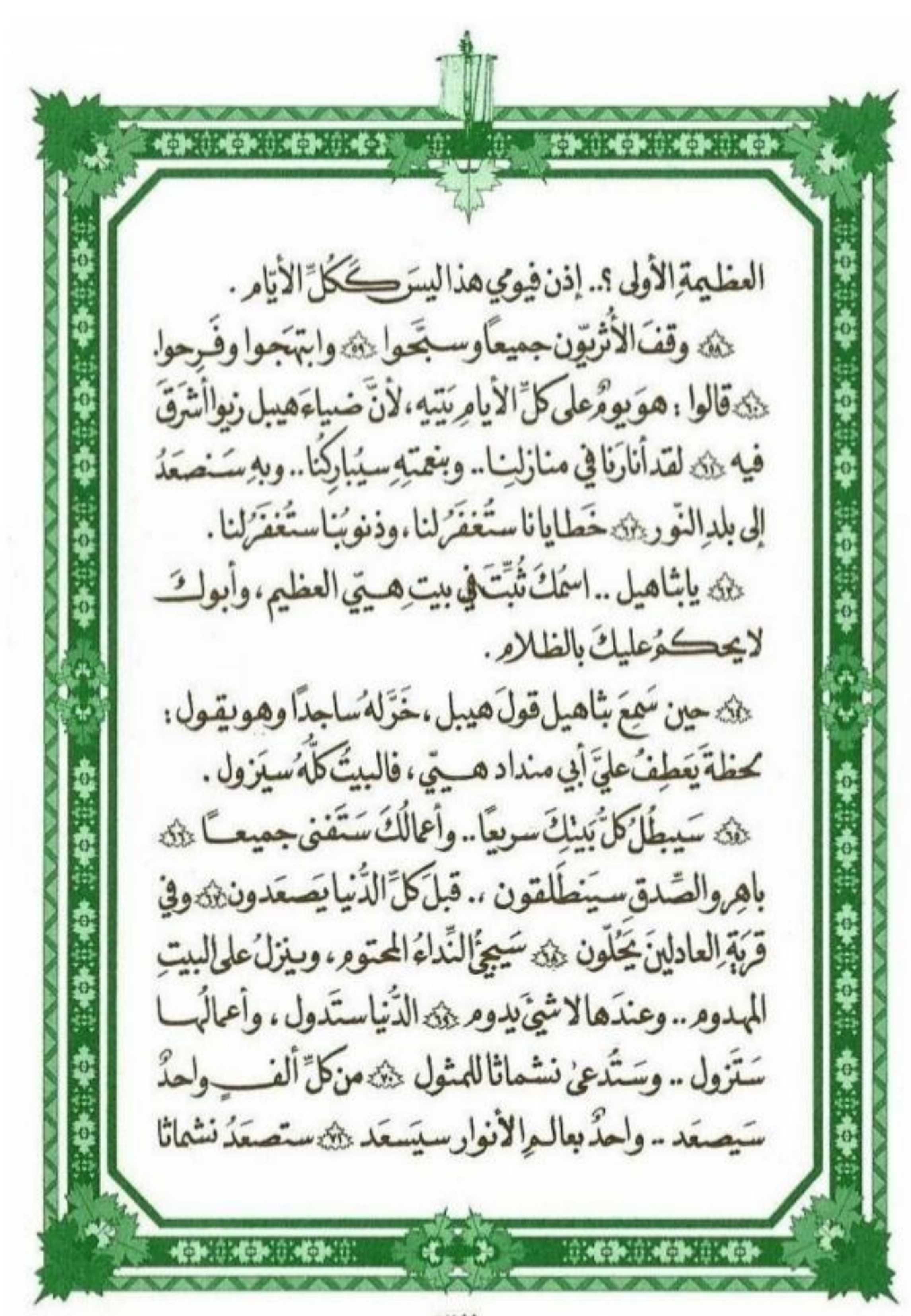
(٣٤) كما أمرني أبي إلى تاروانَ أتيَت .. وبصوتٍ فيها ناديَت ، فاستنارَتْ تاروانُ واستقامَتْ . كلُّ الأُثريّينَ فيها أنصَتوا ، وكلُّ ملائكةِ النُّورِ قامَتْ .

(٣٥) أسبَغتُ تاألُّقي وتَسبيحي على الأُثريّين مُحبّي اسمي (٣٦) أخبرتُهم عن الضِّياءِ والنّورِ الحالِّين في بلَدِ النّور (٣٧) علّمتُ الأُثريّينَ المخفيّين الّذينَ أتيَتهُم .. وملائكةَ النّورِ الّذينَ نادَيتهُم .. علّمتُهُم عن الضِّياءِ والنّورِ في بلَدِ النّور (٣٨) ملكُ تاروانَ الطاهرةِ ، أمرَني أبي أن أُعلِّمَهُ .. فعلّمتُهُ عن صاحبِ العَظَمةِ .. نورِ الحيِّ العظيم (٣٩) علّمتُهُ عن هيأةِ الوَقارِ العظيم ، وعن النُّطفَةِ الجالسةِ لدَيه (٤٠) علّمتُهُ عن تلكَ الجفنةِ الباهرةِ .. عن اليَردِني الطّاهرةِ .. والأُشجارِ التي عليها ساهرة (٤١) علّمتُهُ المعرفة ، وغمرتُهُ بتألُّقٍ لا يزول . (٤٢) أنَرتُ هيأتَهُ مثلَ هيأتي ، وسلّطتُهُ على جميعِ تلكَ الأكوان .. أكوانِ النّورِ في أرضِ تاروان .



قامَ ملكُ تاروانَ من عرشِهِ ماجدًا ، وانحنى لي ساجدًا
قالَ أنتَ العظيمُ بنُ الأعظم .. أعمالُكَ لا تُهضَم ، وخَلائقُكَ لا
تُظلَم إنّكَ أبو الأُثريّين جميعًا ، وأبو الكاملينَ جميعًا
باسمِكَ الطّاهِرِ الخاصِّ سنرتقي في دروبِ الكشطا من بَعدِك
مباركةٌ الحياةُ العظيمةُ التي نادَتْكَ من الخَفاء ، وجَعلَتْكَ مختارًا
عَظيمًا ترفلُ بكلِّ هذا البهاء .. وهَدَتْكَ إلينا لِتُعلِّمَنا فلا يكونُ
فينا نقصٌ ولا إقواء .

نَهضْتُ من أمامِهِ ، وأقبلتُ على عالمِ توريسيل قَدِمتُ
إليه ، فتألّقَ ضيائي عليه أتقنتُ في عالمِهِ الأثريّين ، وأتقنتُ
المنازل الأثريّون توهّجوا ، والعُظَماءُ ابتهجوا .. وثبَّتُّ جميعَ
المصابيح أنرتُ يوشامن ، ففرحَ يوشامن بضيائهِ وأنرتُ جميعَ
الأثريّين أنرتُ جميعَ المنازل ، وأنرتُ أباثرَ المتكاسِل أباثر
الذي نادى فلم يُتقِنْ ، وثَبّتَ فلم يُحسِنْ لم يُثمِرِ الضوءُ فيه ،
لأنّه لم يَبسُطْ يمينَهُ لأبيه ثمّ أشرقَ ضيائي على اسوار شاهيل ،
فامتلأ قلبُهُ بالعويل قال : هل أتاني الأبنُ المحبوبُ للحياةِ



العظيمةِ الأولى ؟.. إذن فيومي هذا ليسَ ككُلِّ الأيّامِ .

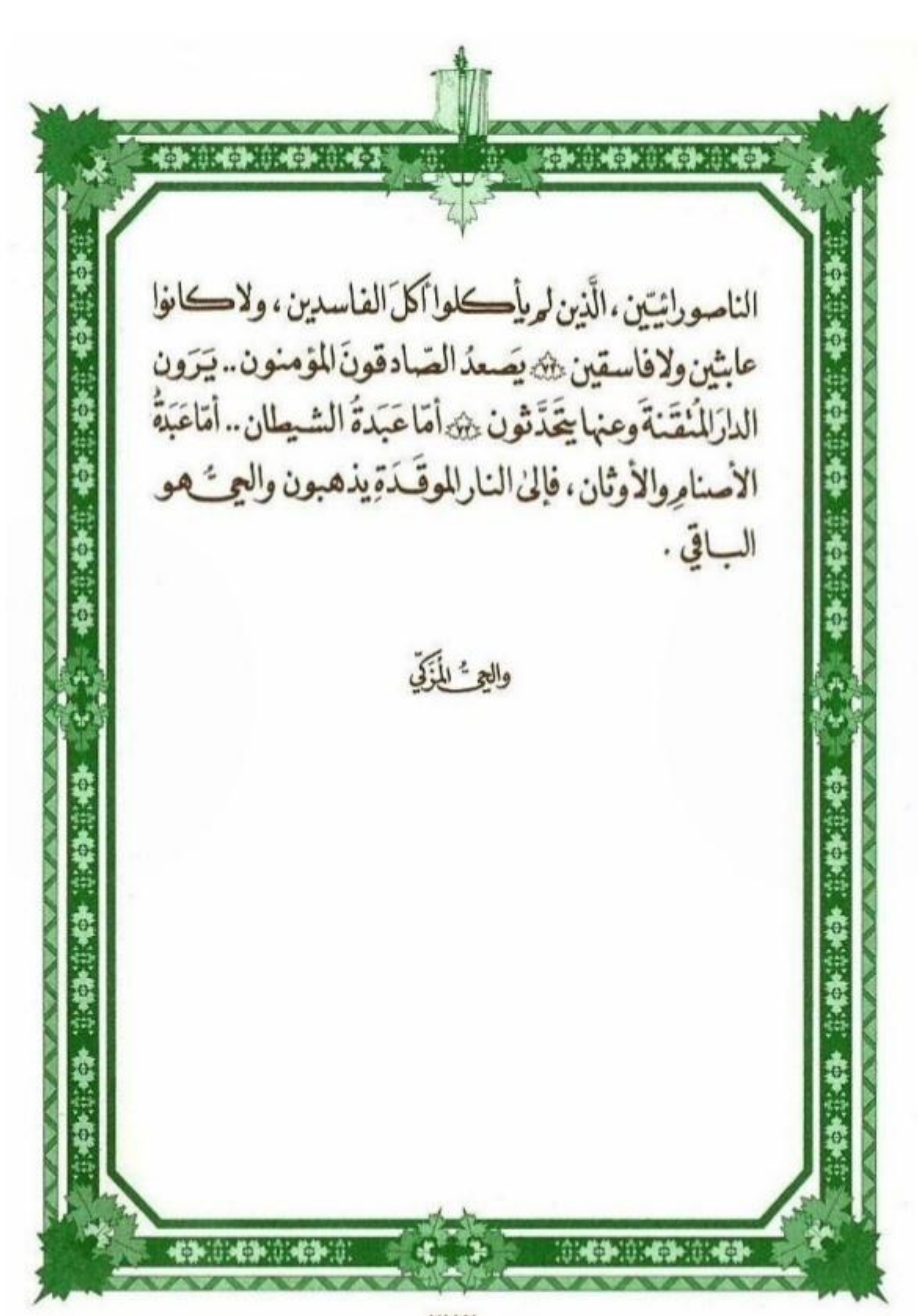
(٥٨) وقفَ الأُثريّون جميعًا وسبّحوا (٥٩) وابتهَجوا وفرِحوا.

(٦٠) قالوا : هوَ يومٌ على كلِّ الأيامِ بَتيه، لأنَّ ضياءَ هيبل زيوا أشرَقَ فيه (٦١) لقدْ أنارَنا في منازلِنا.. وبنعمتِهِ سيُبارِكُنا.. وبهِ سَنصعَدُ إلى بلدِ النّور (٦٢) خَطايانا ستُغفَرُ لنا، وذنوبُنا ستُغفَرُ لنا .

(٦٣) ياشاهيل .. اسمُكَ ثُبِّتَ في بيتِ هيّي العظيم، وأبوكَ لا يحكمُ عليكَ بالظلامِ .

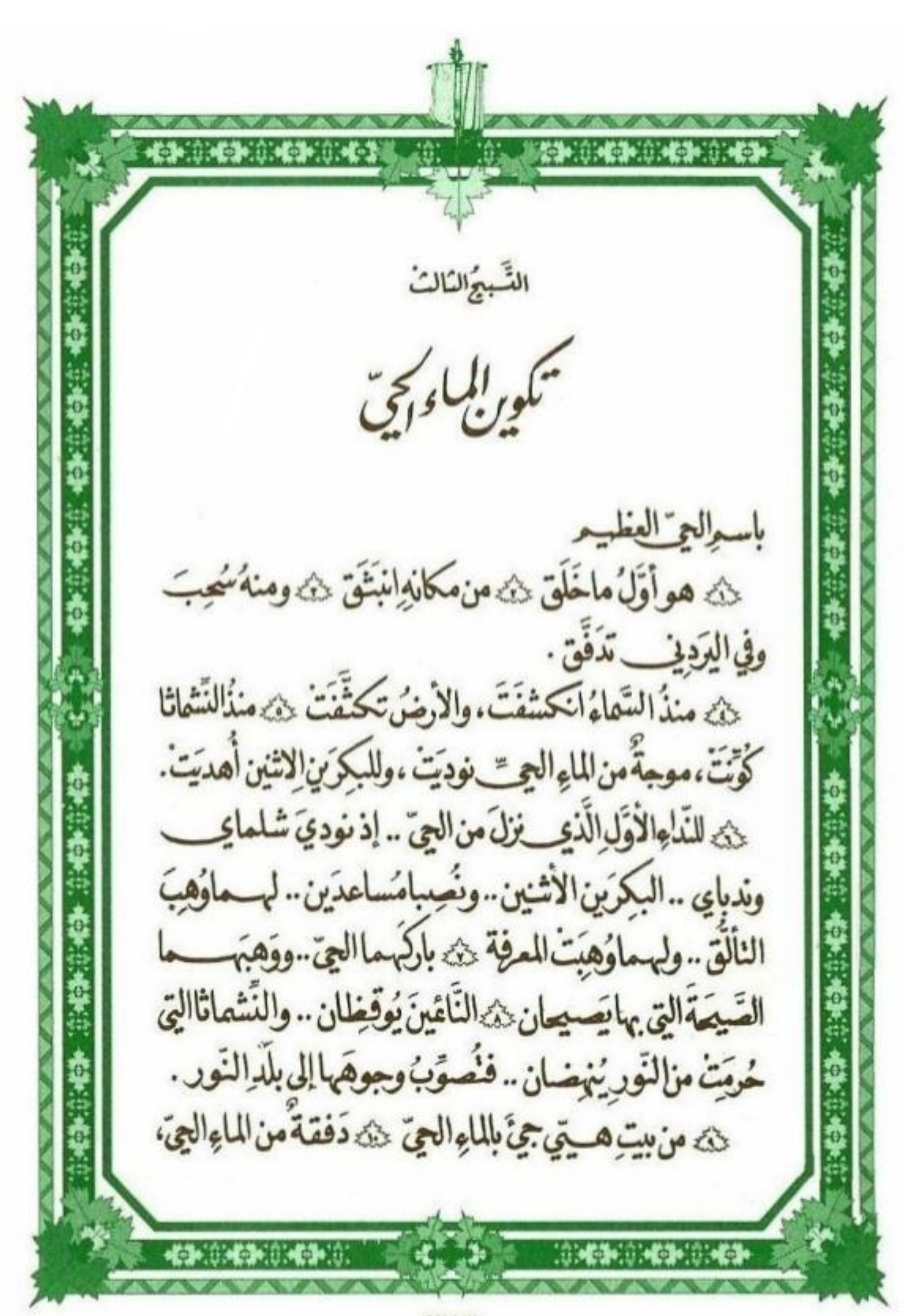
(٦٤) حين سَمِعَ شاهيل قولَ هيبل، خَرَّ له ساجدًا وهو يقول : لحظةَ يَعطِفُ عليَّ أبي منداد هيّي، فالبيتُ كلُّهُ سيزول .

(٦٥) سَيبطُلُ كلُّ بَيتِكَ سريعًا.. وأعمالُكَ سَتفنى جميعًا (٦٦) باهِرِ والصِّدقِ سيَنطَلقون ،. قبلَ كلِّ الدُّنيا يَصعَدون (٦٧) وفي قريةِ العادلينَ يَحُلّون (٦٨) سَيجيُ النِّداءُ المحتوم، وينزلُ على البيتِ المهدوم.. وعندَها لا شيءَ يدوم (٦٩) الدُّنيا ستَدول، وأعمالُها سَتَزول .. وسَتُدعى نشماثا للمثول (٧٠) من كلِّ ألفٍ واحدٌ سَيصعَد .. واحدٌ بعالمِ الأنوار سيَسعَد (٧١) ستصعَدُ نشماثا



الناصورائيّين ، الَّذين لم يأكلوا أكلَ الفاسدين ، ولا كانوا عابثين ولا فاسقين ﴿٧٢﴾ يَصعدُ الصّادقونَ المؤمنون .. يَرَون الدارَ المُتقَنةَ وعنها يتحدَّثون ﴿٧٣﴾ أمّا عَبدةُ الشيطان .. أمّا عَبَدةُ الأصنامِ والأوثان ، فإلى النار الموقَدَةِ يذهبون والحيُّ هو الباقي .

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ الثالث

تكوين الماء الحيّ

باسمِ الحيّ العظيم

(١) هو أوّلُ ما خَلَق (٢) من مكانِهِ انبثَق (٣) ومنهُ سُحِب وفي اليردني تدفّق .

(٤) منذُ السّماءُ انكشفَت، والأرضُ تكثّفَت (٥) منذُ النّشماتا كُوِّنَت، موجةٌ من الماءِ الحيّ نوديَت، وللبكرَين الاثنين أُهديَت.

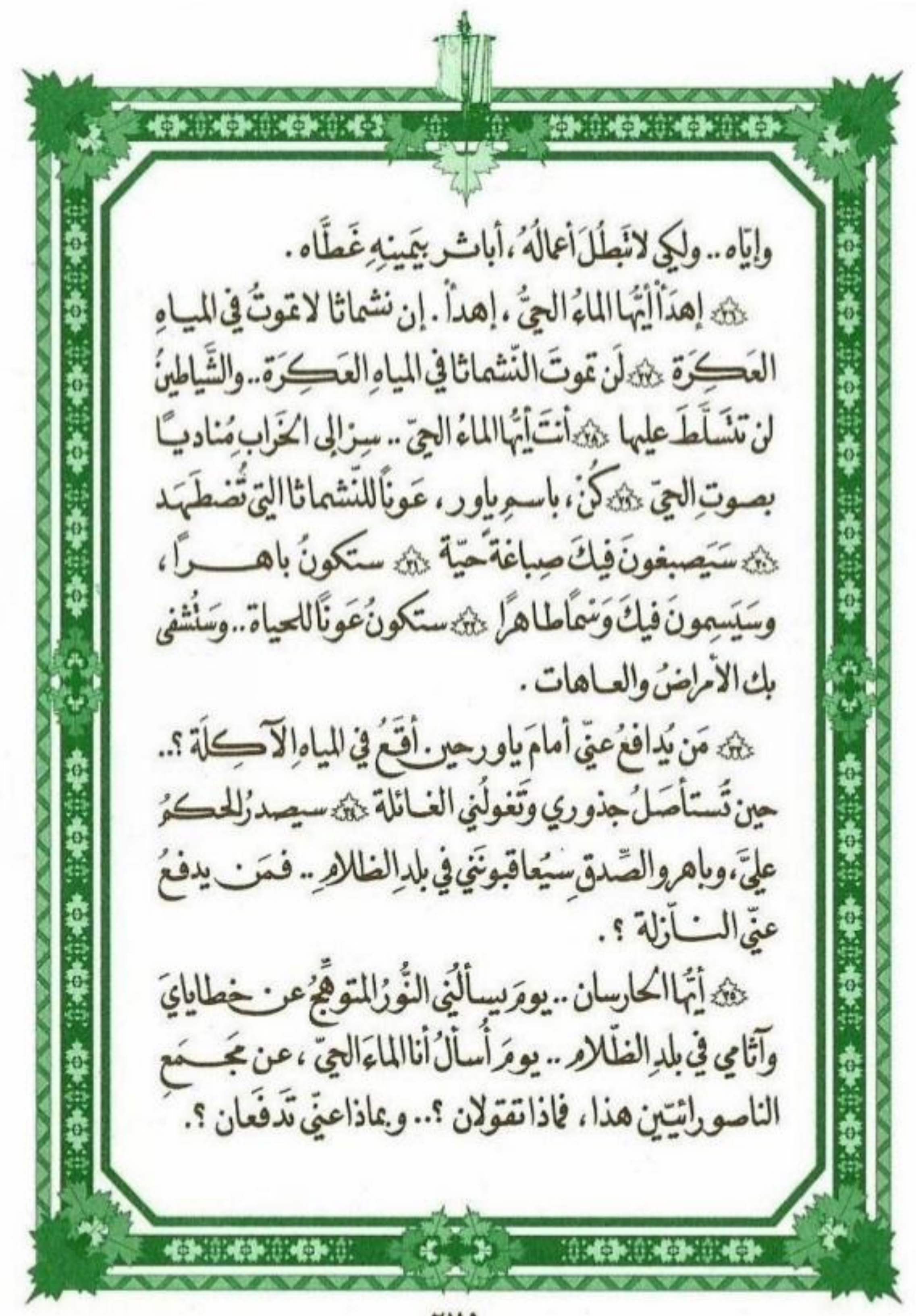
(٦) للنّداءِ الأوّلِ الّذي نزلَ من الحيّ .. إذ نوديَ شلماي ونِدباي .. البكرَين الأثنين .. ونُصِبا مُساعدَين .. لهما وُهِبَ الثالُق .. ولهما وُهِبَت المعرفة (٧) باركَهما الحيّ .. ووَهبَهما الصّيحةَ التي بها يَصيحان (٨) النّائمينَ يُوقِظان .. والنّشماتا التي حُرِمَت من النّور يُنهِضان .. فتُصوِّبُ وجوهَها إلى بلَدِ النّور .

(٩) من بيتِ هيّي جيءَ بالماءِ الحيّ (١٠) دفقةٌ من الماءِ الحيّ،



جيءَ بها من بيتِ الحيّ، وأُلقيتَ في العالم (١١) حَزِنَ الماءُ الحيُّ وشَكا.. وتألَّمَ وبكى (١٢) قال لشلماي وندباي: مَن سحبَ يدي، وقطعَني عن بلَدي؟ (١٣) مَن أبعدَني عن المعرفة التي هي أزكى؟ (١٤) مَن أقصاني عن الكشطا؟.. وعن الكنّا واللوفا؟ (١٥) مَن فصَلَ بيني وبين الأُثريّين في بلَدِ النّور؟ (١٦) مُظلِمةٌ هيأةُ البلَدِ الّذي أنا ذاهبٌ إليه (١٧) مُشفِقٌ أنا منهُ، ومُشفِقٌ عليه (١٨) موجَعٌ أنا.. ساهمٌ مُفتكِر.. مقطوعٌ في ماءٍ عكر (١٩) في داخلي تتحرّكُ أجنّةُ الشيطان، ويتكوّنُ العوزُ والنُّقصان (٢٠) يتسلَّطُ عليَّ الأشرار.. يتسلَّطُ عليَّ الفَسَقةُ والفُجّار (٢١) تُقتَلُ بيَ الأجساد.. ويُراقُ عليَّ الدَّم.. ويكبرُ الشَّرُّ حولي، ويتَّسعُ الهَمّ.. وتعدو عليَّ المرَدَةُ والشياطين.

(٢٢) إهدأ أيُّها الماءُ الحيّ، وكُنْ أنتَ ذاتَك.. قال شلماي وندباي (٢٣) إغاصارُ الحزنُ والشَّرُّ من الحياةِ الثانية. (٢٤) أمّا الشَّرُّ فمع بثاهيل الأُثري دَفَق.. لأنَّهُ من المياهِ الآسنةِ انبثَق (٢٥) لقد صَعِدَ بثاهيل من آسنةِ المياه.. وكلُّ الشَّرِّ، وكلُّ النُّقصان صَعِدَ

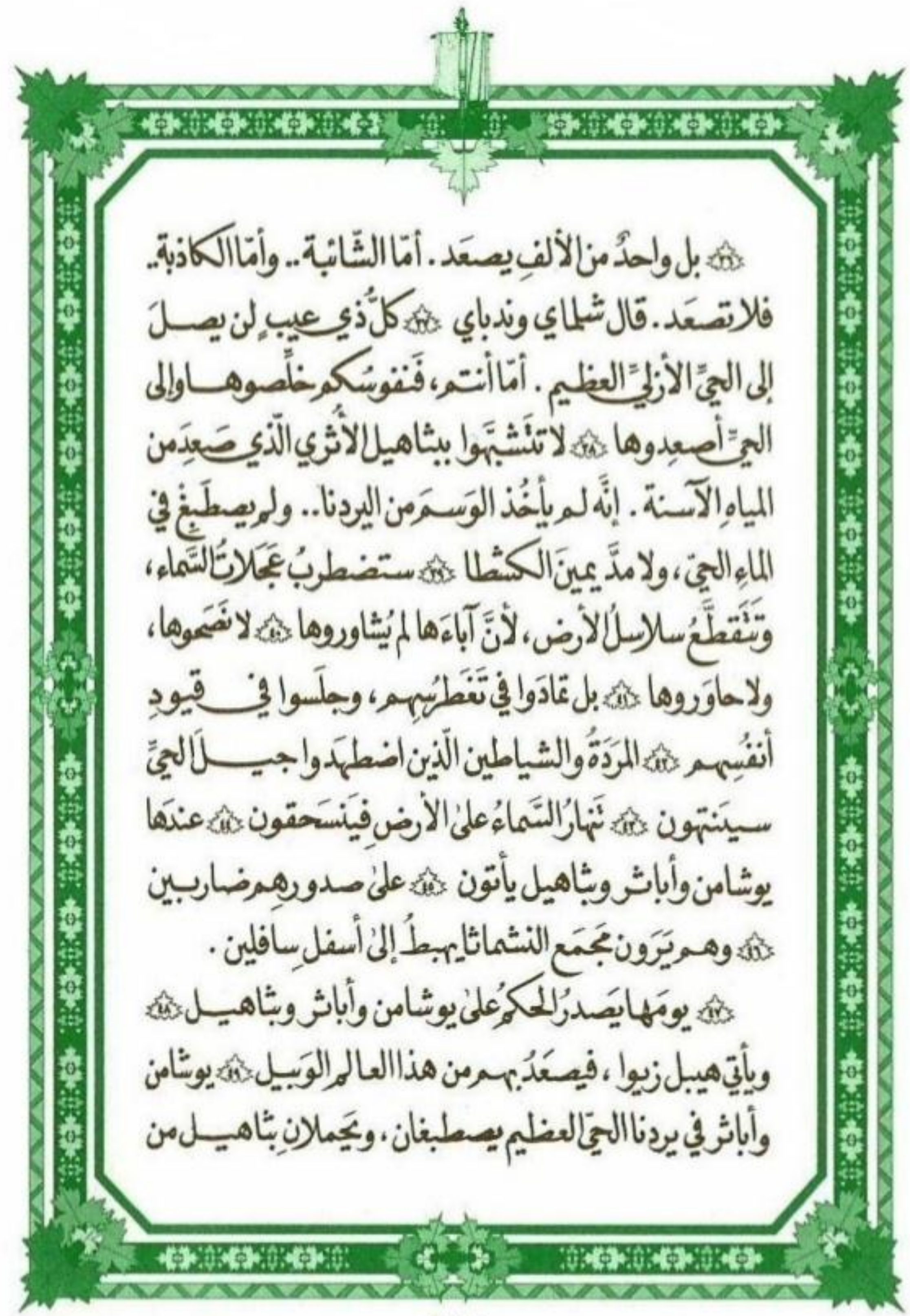


وإيّاه .. ولكي لاتبطُلَ أعمالُه ، أباشر بيمينهِ غطّاه .

(٢٦) إهدأ أيّها الماءُ الحيّ ، إهدأ . إن نشماثا لاتموتُ في المياهِ العكرة (٢٧) لن تموتَ النّشماثا في المياهِ العكرة .. والشّياطينُ لن تتسلّطَ عليها (٢٨) أنتَ أيّها الماءُ الحيّ .. سِرْ إلى الخرابِ مناديًا بصوتِ الحيّ (٢٩) كُنْ ، باسمِ ياور ، عوناً للنّشماثا التي تُضطهد (٣٠) سيصبغونَ فيكَ صباغةً حيّة (٣١) ستكونُ باهـرًا ، وسيَسِمونَ فيكَ وسماطاهرًا (٣٢) ستكونُ عوناً للحياة .. وسنُشفى بكَ الأمراضَ والعاهات .

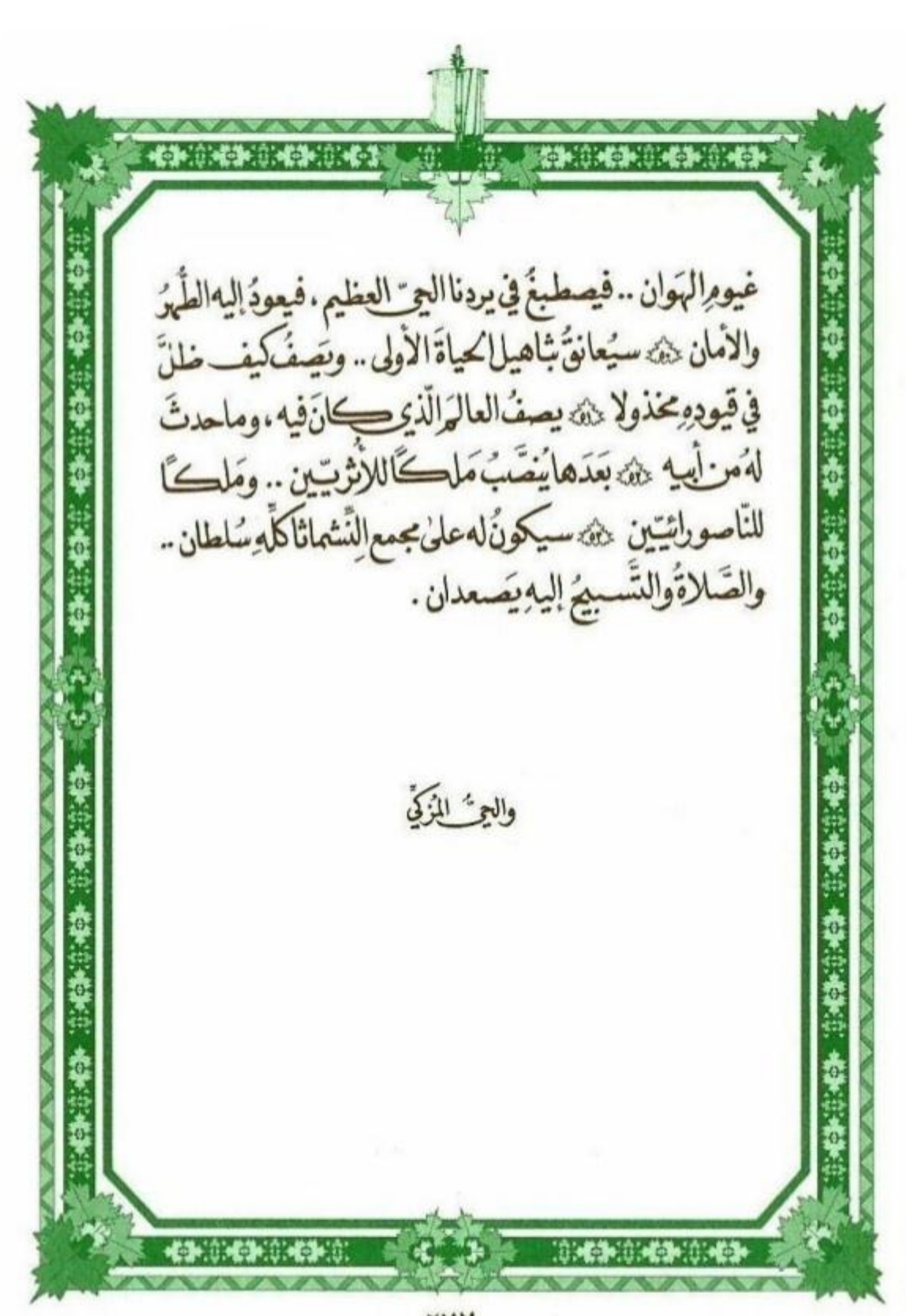
(٣٣) مَن يُدافعُ عنّي أمامَ ياورحين أقعُ في المياهِ الآكلة ؟.. حين تُستأصلُ جذوري وتغولُني الغائلة (٣٤) سيصدرُ الحكمُ عليّ ، وباهرو الصّدقِ سيُعاقبونني في بلدِ الظّلام .. فمَن يدفعُ عنّي النّازلة ؟ .

(٣٥) أيّها الحارسان .. يومَ يسألُني النّورُ المتوهّجُ عن خطاياي وآثامي في بلدِ الظّلام .. يومَ أُسألُ أنا الماءَ الحيّ ، عن مجمعِ الناصورائيّين هذا ، فماذا تقولان ؟.. وبماذا عنّي تدفعان ؟.



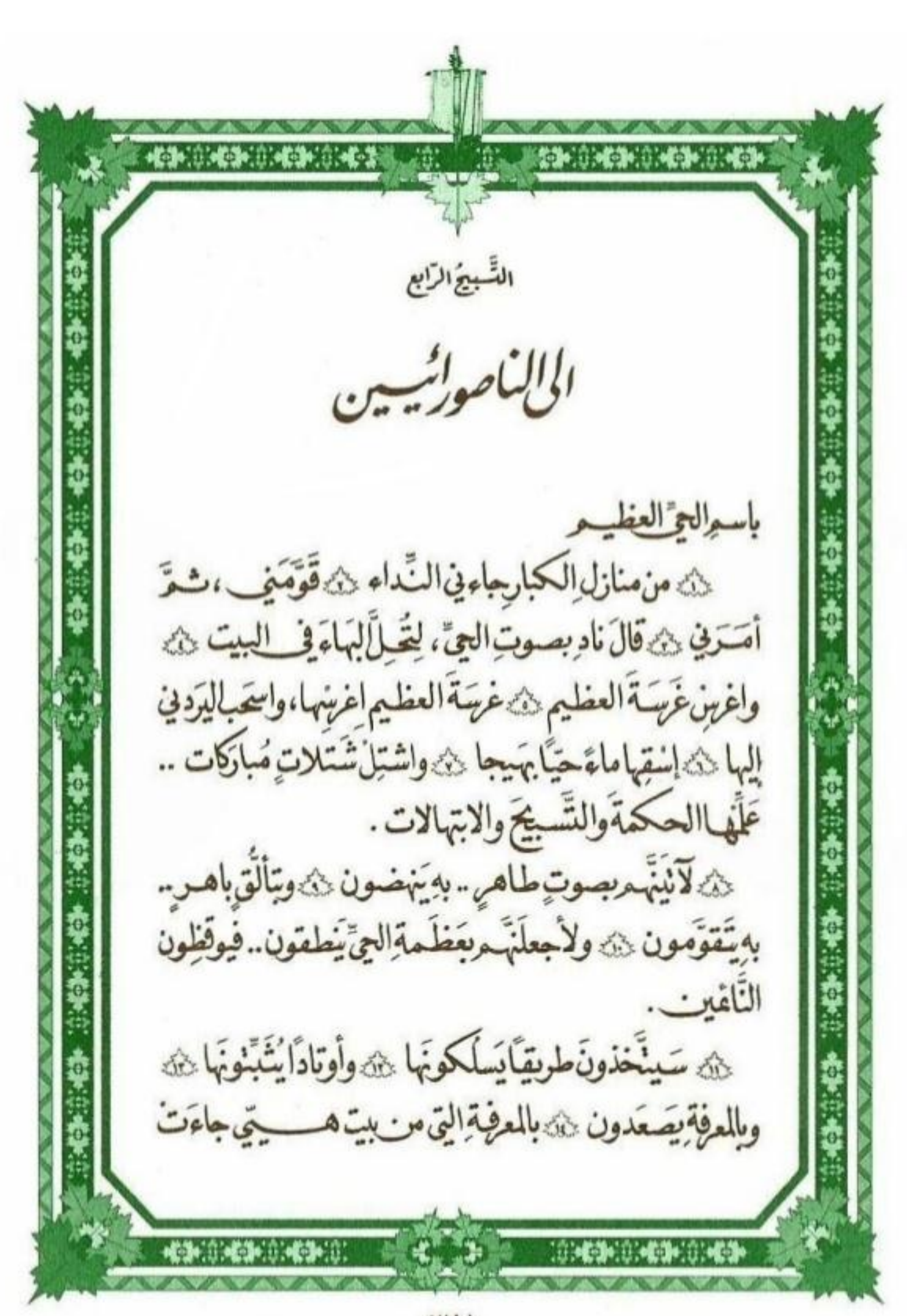
(٣٦) بل واحدُ من الألفِ يصعَد. أمّا الشّائبة.. وأمّا الكاذبة. فلا تصعَد. قال شلماي وندباي (٣٧) كلُّ ذي عيبٍ لن يصلَ إلى الحيِّ الأزليِّ العظيم. أمّا أنتم، فَنفوسُكم خلّصوها وإلى الحيِّ أصعِدوها (٣٨) لا تَتَشبّهوا ببشاهيل الأُثري الّذي صعِدَ من المياهِ الآسنة. إنَّه لم يأخُذ الوَسمَ من اليردنا.. ولم يصطبِغ في الماءِ الحيّ، ولا مدَّ يمينَ الكشطا (٣٩) ستضطربُ عجلاتُ السّماء، وتَتَقطَّعُ سلاسلُ الأرض، لأنَّ آباءَها لم يُشاوروها (٤٠) لا نَصَحوها، ولا حاوَروها (٤١) بل عادَوا في تَغَطرُسِهم، وجلَسوا في قيودِ أنفُسِهم (٤٢) المرَدَةُ والشياطين الّذين اضطهَدوا جيلَ الحيِّ سينتهون (٤٣) تَنهارُ السَّماءُ على الأرضِ فينسَحقون (٤٤) عندَها يوشامن وأباثر وبشاهيل يأتون (٤٥) على صدورِهم ضاربين (٤٦) وهم يَرَون مجمَع النشماثا يهبطُ إلى أسفلِ سافلين.

(٤٧) يومَها يصدرُ الحكمُ على يوشامن وأباثر وبشاهيل (٤٨) ويأتي هيبل زيوا، فيصعَدُ بهم من هذا العالمِ الوَبيل (٤٩) يوشامن وأباثر في يردنا الحيّ العظيم يصطبغان، ويَحملانِ بشاهيل من



غيومِ الهَوان .. فيصطبغُ في يردنا الحيّ العظيم، فيعودُ إليه الطُّهرُ والأمان ﴿٤٠﴾ سيُعانقُ بثاهيل الحياةَ الأولى .. ويَصِفُ كيفَ ظلَّ في قيودِهِ مخذولا ﴿٤١﴾ يصفُ العالمَ الّذي كانَ فيه، وماحدثَ لهُ من أبيه ﴿٤٢﴾ بعَدَها يُنصَّبُ ملكًا للأُثريّين .. ومَلكًا للنّاصورائيّين ﴿٤٣﴾ سيكونُ له على مجمعِ النِّشماثا كلِّهِ سُلطان .. والصَّلاةُ والتَّسبيحُ إليهِ يَصعدان .

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ الرَّابع

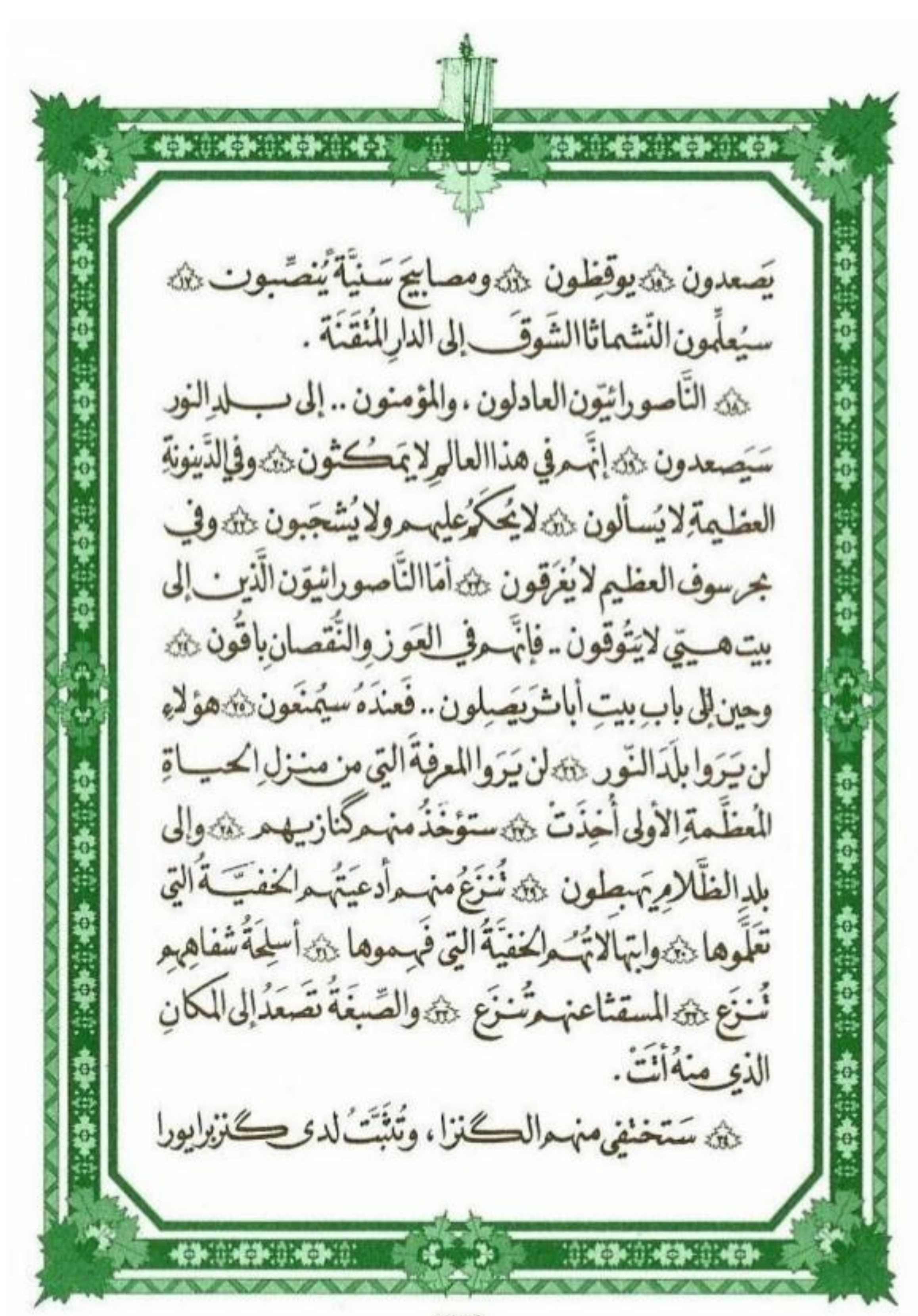
الى الناصورائيين

باسمِ الحيِّ العظيم

(١) من منازلِ الكبارِ جاء في النِّداء (٢) قَوَّمَني، ثمَّ أمَرَني (٣) قالَ نادِ بصوتِ الحيِّ، لِتَحُلَّ البَهاءَ في البيت (٤) واغرِسْ غَرَسَةَ العظيم (٥) غرسَةَ العظيم اغرِسْها، واسحَبِ اليَردِني إليها (٦) إسقِها ماءً حيًّا بهيجا (٧) واشتِلْ شَتلاتٍ مُباركات .. علِّمها الحكمةَ والتَّسبيحَ والابتهالات.

(٨) لآنَبِّهَنَّهم بصوتٍ طاهرٍ .. بهِ يَنهضون (٩) وبتألُّقٍ باهرٍ .. بهِ يتقوَّمون (١٠) ولأجعلَنَّهم بعَظَمةِ الحيِّ يَنطقون .. فيوقِظون النَّائمين.

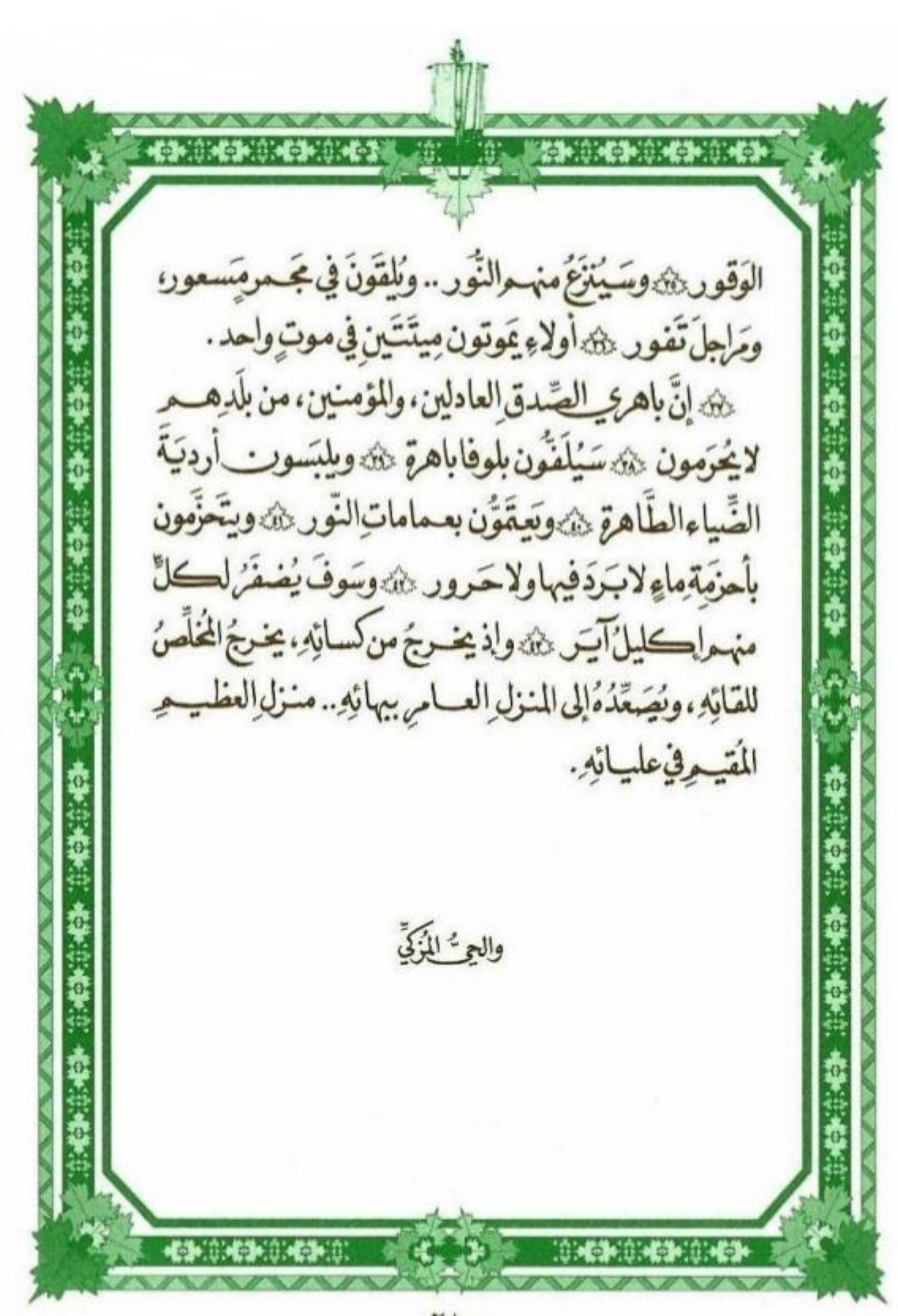
(١١) سَيتَّخذونَ طريقاً يَسلكونَها (١٢) وأوتاداً يُثَبِّتونَها (١٣) وبالمعرفةِ يَصعَدون (١٤) بالمعرفةِ التي من بيتِ هيِّي جاءَت



يَصعدون (١٥) يوقِظون (١٦) ومصابيحَ سَنيَّةً يُنصِّبون (١٧)
سيُعلِّمون النّشماثا الشَوقَ إلى الدارِ المُتقَنَة .

(١٨) النَّاصورائيّون العادلون ، والمؤمنون .. إلى بلدِ النور
سَيَصعدون (١٩) إنَّهم في هذا العالمِ لايمَكُثون (٢٠) وفي الدَّيونةِ
العظيمةِ لايُسألون (٢١) لايُحكَمُ عليهم ولايُشجَبون (٢٢) وفي
بحرِ سوف العظيم لايُغرَقون (٢٣) أمّا النَّاصورائيّون الّذين إلى
بيت هيّي لايَتُوقون .. فإنَّهم في العوزِ والنُّقصانِ باقُون (٢٤)
وحين إلى بابِ بيتِ أباثر يَصِلون .. فَعندَهُ سيُمنَعون (٢٥) هؤلاءِ
لن يَرَوا بلَدَ النّور (٢٦) لن يَرَوا المعرفةَ التي من منزِلِ الحياةِ
المُعظَّمةِ الأولى أخِذَتْ (٢٧) ستؤخَذُ منهم كنازيهم (٢٨) وإلى
بلدِ الظَّلامِ يَهبطون (٢٩) تُنزَعُ منهم أدعيتهم الخفيّةُ التي
تَعلَّموها (٣٠) وابتهالاتُهم الخفيَّةُ التي فَهِموها (٣١) أسلِحَةُ شفاهِهِم
تُنزَع (٣٢) المسقثا عنهم تُنزَع (٣٣) والصِّبغَةُ تَصعَدُ إلى المكانِ
الذي منهُ أتَتْ .

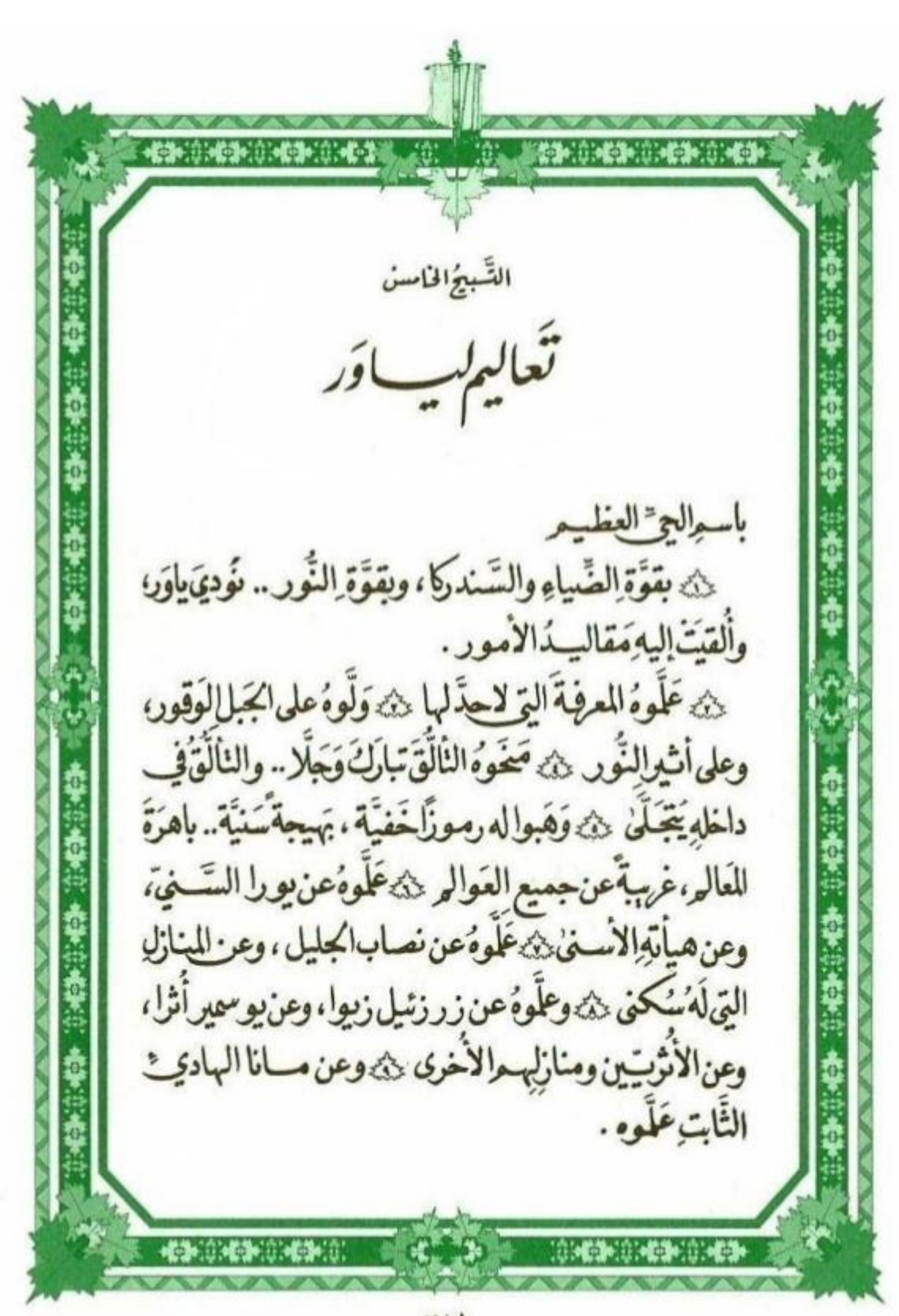
(٣٤) ستختفي منهم الكنزا ، وتُثَبَّتُ لدى كنزبرايورا



الوَقور ﴿٣٥﴾ وسَيُنزَعُ منهم النُّور.. ويُلقَونَ في مجمرٍ مَسعور، ومَراجلَ تَفور ﴿٣٦﴾ أولاءِ يموتون مِيتَتَين في موتٍ واحد.

﴿٣٧﴾ إنَّ باهري الصِّدقِ العادلين، والمؤمنين، من بلَدِهم لا يُحرَمون ﴿٣٨﴾ سَيُلَفُّون بلوفا باهرة ﴿٣٩﴾ ويلبَسون أرديَةَ الضِّياء الطَّاهرة ﴿٤٠﴾ ويَعتمُّون بعماماتِ النّور ﴿٤١﴾ ويتحزَّمون بأحزِمَةِ ماءٍ لا بَردَ فيها ولا حَرور ﴿٤٢﴾ وسَوفَ يُضفَرُ لكلٍّ منهم إكليلُ آيَر ﴿٤٣﴾ وإذ يخرجُ من كسائِهِ، يخرجُ المُخلِّصُ للقائِهِ، ويُصعِّدُهُ إلى المنزلِ العامرِ ببهائِهِ.. منزلِ العظيمِ المقيمِ في عليائِهِ.

والحيُّ المُزكِّي



التَّسبيحُ الخامس

تَعاليم ليـاوَر

باسمِ الحيِّ العظيم

(١) بقوَّةِ الضِّياءِ والسَّندركا، وبقوَّةِ النُّور.. نُوديَ ياوَر، وأُلقيَتْ إليهِ مَقاليـدُ الأمور.

(٢) عَلَّموهُ المعرفةَ التي لاحدَّ لها (٣) وَلَّوهُ على الجبلِ الوَقور، وعلى أثيرِ النُّور (٤) مَنحوهُ التاَّلُّقَ تبارَكَ وَجلَّا.. والتأَلُّقُ في داخلِهِ يتجَلَّى (٥) وَهبوا له رموزاً خفيَّة، بَهيجةً سَنيَّة.. باهرةَ المَعالم، غريبةً عن جميعِ العَوالم (٦) عَلَّموهُ عن يورا السَّنيّ، وعن هيأتِهِ الأسنى (٧) عَلَّموهُ عن نصابِ الجليل، وعن المنازلِ التي لَهُ سُكنى (٨) وعلَّموهُ عن زرزئيل زيوا، وعن يوسمير أُثرا، وعن الأُثريّين ومنازِلِهِم الأُخرى (٩) وعن مـانا الهاديء الثَّابتِ عَلَّموه.

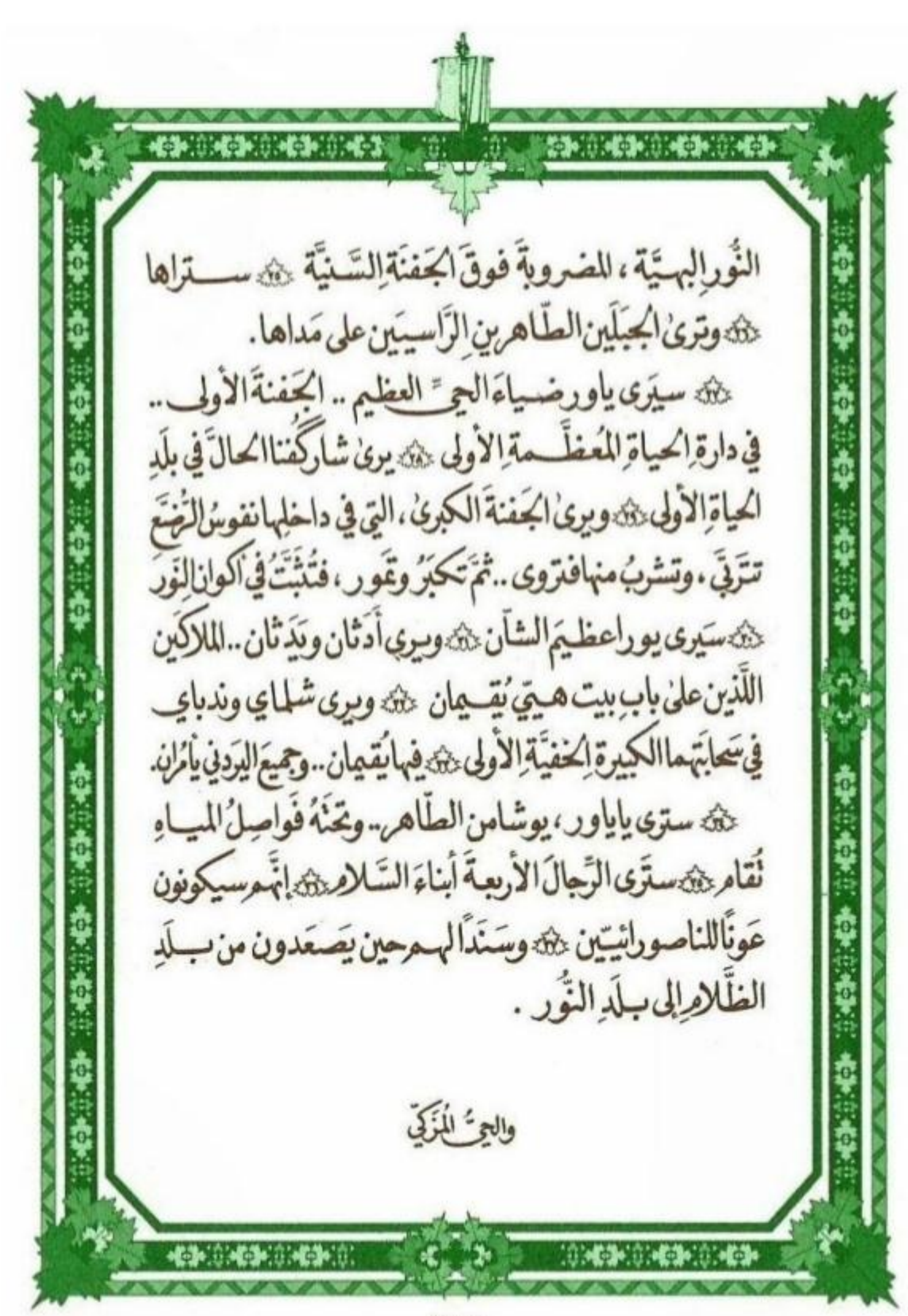


(١٠) تَكلَّمَ هيبل زيوا (١١) مجّدَ مانا الكبيرَ الّذي أقامَ
لهُ منزلاً وسَوّى (١٢) مانا الّذي أنارَهُ، وأنشأ دارَهُ، ولقّنَهُ
الأسرارَ الخفية.. وعَلَّمهُ عن الصّباغةِ الحيّةِ، وعن سرّها الباهر
(١٣) علّمَهُ عن الزّيتِ الطّاهر (١٤) وعن النّاصورائيّين علّمَه.

(١٥) قالَ لهُ يايا ور.. إذهَبْ إلى النّاصورائيّين الّذين هم
داخلَ العالمِ متروكون (١٦) قل لهم حينَ من أجسادِكم تخرجون،
فبالزّيتِ الطّاهرِ تصعَدون (١٧) إنّهُ الزّيتُ الّذي أتى من بيتِ الحيِّ
العظيم (١٨) مَن لا يصعَدْ بهِ فعلى محطّاتِ بثاهيل سَيُقيم.. حتى
تقومَ السّاعة. أو يصعَدْ بإحدى وستّين شَفاعة.. بعدَهُنَّ يُثبَّتُ
في عالمِ النّور.

(١٩) يا ياور. سترى توربيل المُقيمَ في يردنا تاروان
الطّاهرة (٢٠) سترى الشجرةَ الزّاهرة.. الحالّةَ في يردنا صاحبِ
العَظَمة (٢١) وترى روازكفنا، الذي منهُ تخرجُ بركةُ الحيّ.

(٢٢) ستُلاقي يوسمير في دارةِ سام زيوا (٢٣) وترى شرهبيل في
دارةِ هيبل زيوا (٢٤) والسّرادقاتُ السّبعةُ سترُها، سُرادقاتِ

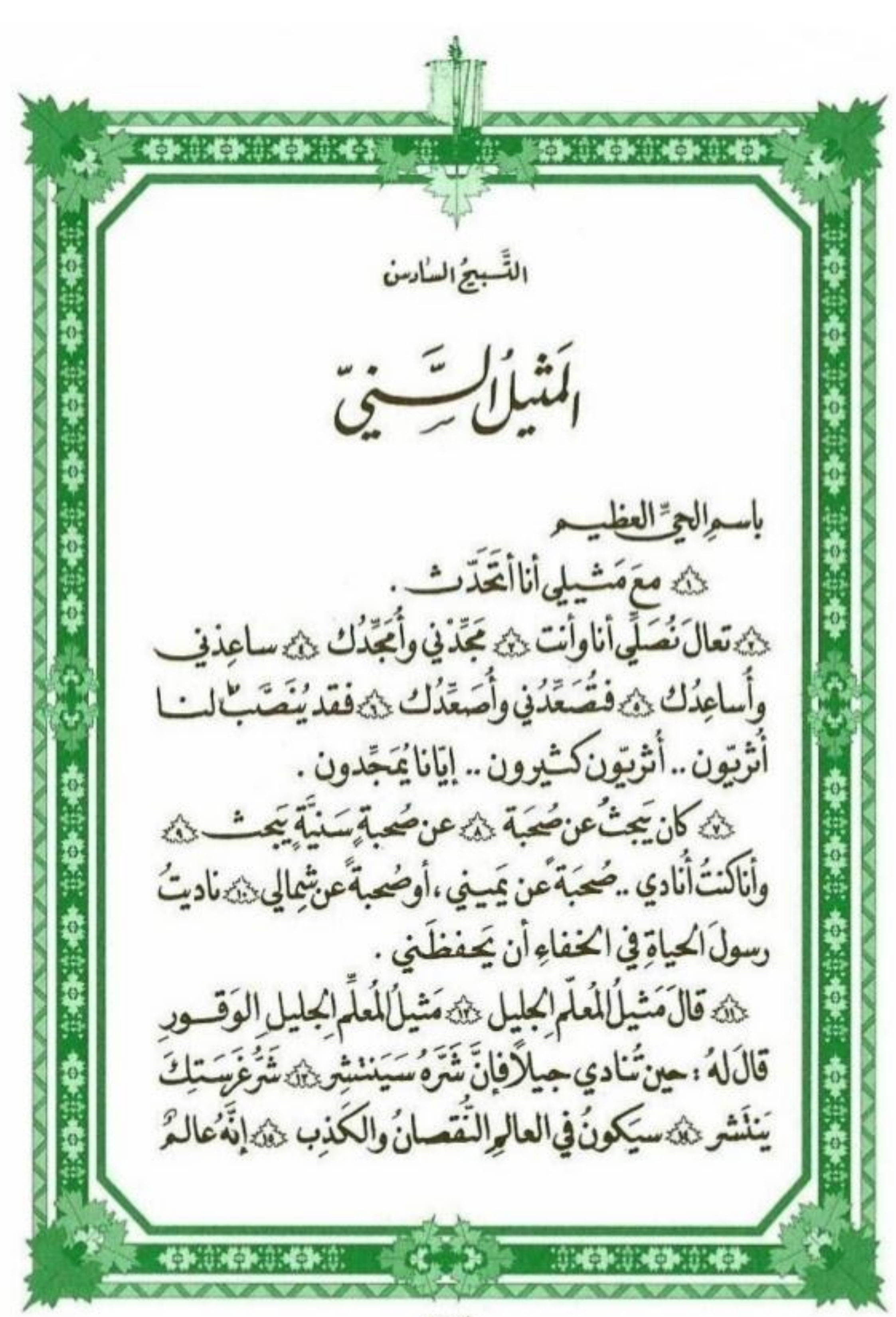


النُّورِ البهيَّة ، المضروبةَ فوقَ الجَفنةِ السَّنيَّة (٢٥) ستراها (٢٦) وترىٰ الجبلَين الطّاهرين الرَّاسيين على مَداها.

(٢٧) سيَرى ياورضياءَ الحيّ العظيم .. الجَفنةَ الأولى .. في دارةِ الحياةِ المُعظَّمةِ الأولى (٢٨) يرىٰ شارگُفنا الحالَ في بلدِ الحياةِ الأولى (٢٩) ويرىٰ الجَفنةَ الكبرىٰ ، التي في داخلِها نفوسُ الرُّضَّع تترَبّى ، وتشربُ منها فتروى .. ثمّ تكبَرُ وتَعور ، فتُثَبَّتُ في أكوانِ النّور (٣٠) سيَرى يوراعظيمَ الشآن (٣١) ويرى أدَثان ويَدَثان .. الملاكَين اللَّذين على بابِ بيت هيّي يُقيمان (٣٢) ويرى شلماي وندباي في سَحابَتهما الكبيرة الخفيَّةِ الأولى (٣٣) فيها يُقيمان .. وجميعَ اليَردني يأمُران.

(٣٤) سترى ياياور ، يوشامن الطّاهر .. وتحتَهُ فَواصِلُ المياهِ تُقام (٣٥) سترَى الرِّجالَ الأربعةَ أبناءَ السَّلام (٣٦) إنَّهم سيكونون عَوناً للناصورائيّين (٣٧) وسَنَداً لهم حين يَصعَدون من بلَدِ الظَّلامِ إلى بلَدِ النُّور .

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ السَّادس

المَثيلُ السَّنيّ

باسمِ الحيِّ العظيم

(١) معَ مَثيلي أنا أتحدّث .

(٢) تعالَ نُصلِّي أنا وأنت (٣) مَجِّدْني وأُمَجِّدُك (٤) ساعِدْني وأُساعِدُك (٥) فتُصَعِّدُني وأُصَعِّدُك (٦) فقد يُنصَبُ[٧] لنا أُثريّون .. أثريّون كثيرون .. إيّانا يُمَجِّدون .

(٧) كان يَبحثُ عن صُحبَة (٨) عن صُحبةٍ سَنيَّةٍ يَبحث (٩) وأنا كنتُ أُنادي .. صُحبَةً عن يَميني ، أو صُحبةً عن شِمالي (١٠) ناديتُ رسولَ الحياةِ في الخفاءِ أن يَحفظَني .

(١١) قالَ مَثيلُ المُعلّمِ الجليل (١٢) مَثيلُ المُعلِّمِ الجليلِ الوَقور قالَ لهُ : حينَ تُنادي جيلاً فإنَّ شَرَّهُ سَيَنتشِر (١٣) شَرُّ غَرْسَتِكَ يَنتَشِر (١٤) سيَكونُ في العالِمِ النُّقصانُ والكَذِب (١٥) إنَّهُ عالَمٌ



خَرِبٍ (١٦) عالمٌ مُضطَرب.

(١٧) قلتُ لِمَثيلي السَّنيّ: إذَن حَسَبُنا الآن.. فالغَرسَةُ التي سَنَغرِسُها يكونُ منها العَوزُ والنُّقصان (١٨) ويكونُ منها القلَقُ والاضطراب.. فيَحُلُّ في العالمِ الخَراب.

(١٩) انحَنَيتُ لِمَثيلي، وسَجَدتُ له، وأخذتُ منهُ الكشطا (٢٠) ودَخلنا في الجَفنةِ، واختَفَينا طويلا.. فرضِيَ أن يكونَ مَثيلا.

(٢١) حينَ صارَ الأوائل، فكَّروا بالثَّواني.

(٢٢) حينَ صارَ الثَّواني، فكَّروا بالثَّوالث.

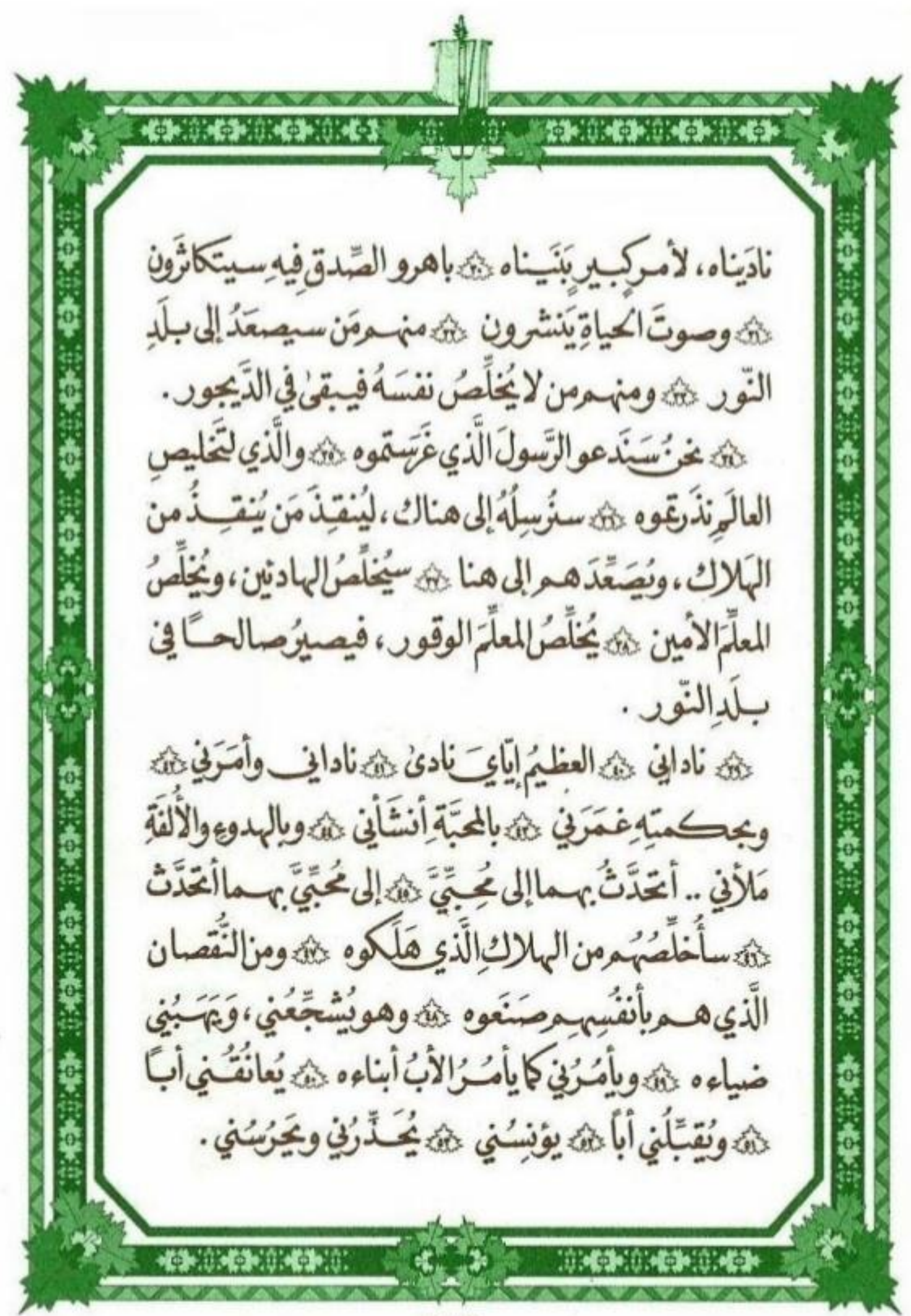
(٢٣) حينَ صارَ الثَّوالثُ فكَّروا بالرَّوابع.

(٢٤) ومن الرَّوابعِ بدأ العوزُ والنُّقصان (٢٥) ومنهم حلَّ الاضطرابُ في كلِّ مكان.

(٢٦) قالَ المثيل للمعلِّمِ الجليل:

(٢٧) نَصحتُكَ نصيحتي الكُبرى، ألّا نَغرِسَ غرسةً أُخرى، تجلبُ معَها الخراب، والقلَقَ والاضطراب.

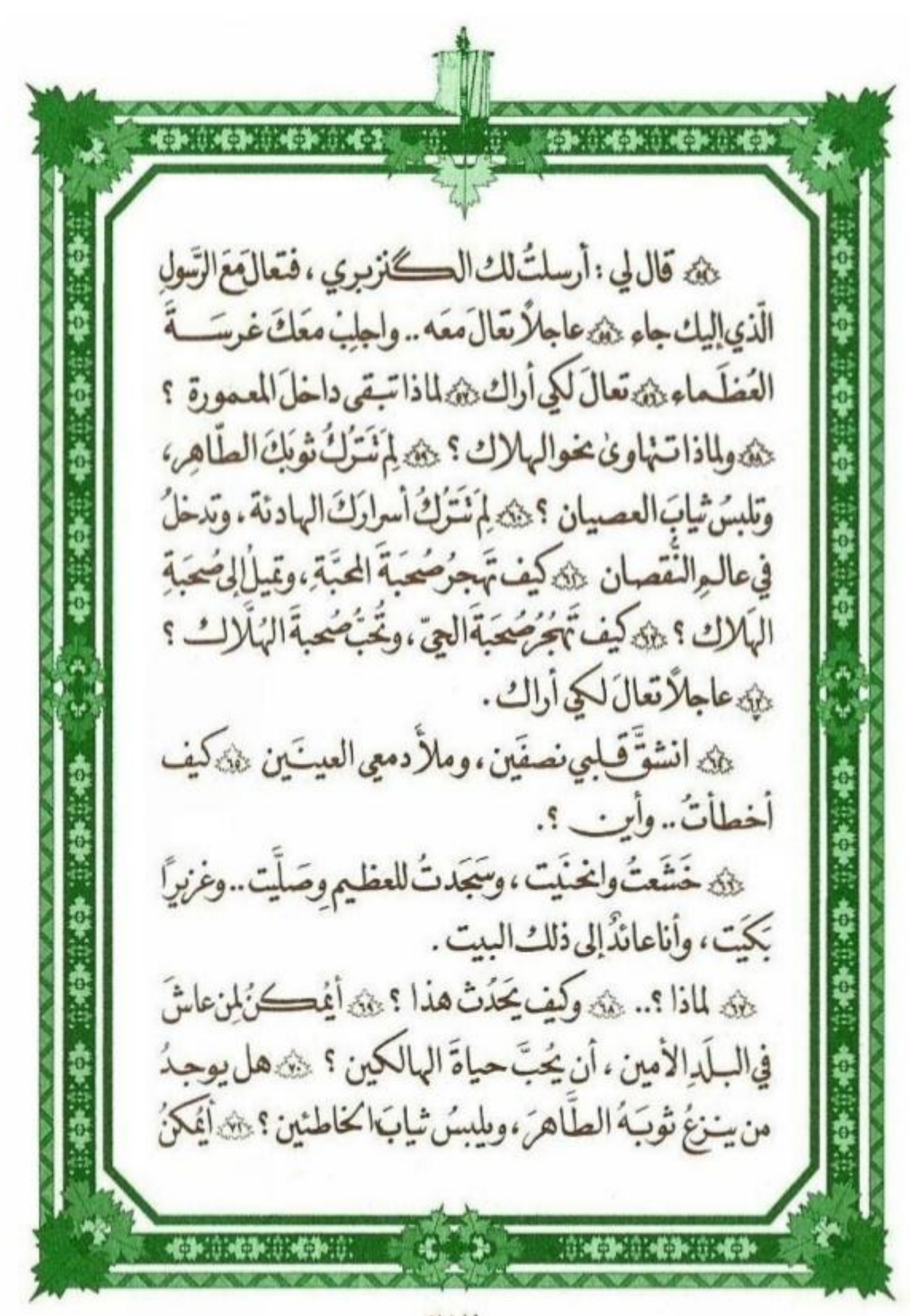
(٢٨) قالَ المعلِّمُ الجليل، لمثيلِهِ السَّنيِّ النَّبيل: (٢٩) العالَمَ الّذي



نادَيناه، لأمرٍ كبيرٍ بَنَيناه (٣٠) باهرو الصِّدقِ فيهِ سيتكاثَرون (٣١) وصوتَ الحياةِ يَنشرون (٣٢) منهم مَن سيصعَدُ إلى بلَدِ النّور (٣٣) ومنهم من لا يُخَلِّصُ نفسَهُ فيبقى في الدَّيجور.

(٣٤) نحنُ سَنَدعو الرَّسولَ الَّذي غَرَسْتموه (٣٥) والَّذي لِتَخليصِ العالَمِ نذَرتموه (٣٦) سنُرسِلُهُ إلى هناك، ليُنقِذَ مَن يُنقِذُ من الهَلاك، ويُصَعِّدَهم إلى هنا (٣٧) سيُخَلِّصُ الهادئين، ويُخَلِّصُ المعلِّمَ الأمين (٣٨) يُخَلِّصُ المعلِّمَ الوقور، فيصيرُ صالحاً في بلَدِ النّور.

(٣٩) ناداني (٤٠) العظيمُ إيّايَ نادى (٤١) ناداني وأمَرَني (٤٢) وبحكمتِهِ غمَرَني (٤٣) بالمحبَّةِ أنشَأني (٤٤) وبالهدوءِ والأُلفَةِ مَلأني .. أتحَدَّثُ بهما إلى مُحِبِّيَّ (٤٥) إلى مُحِبِّيَّ بهما أتحَدَّث (٤٦) سأُخَلِّصُهُم من الهلاكِ الَّذي هَلَكوه (٤٧) ومن النُّقصان الَّذي هم بأنفُسِهِم صَنَعوه (٤٨) وهو يُشَجِّعُني، ويَهَبُني ضياءه (٤٩) ويأمُرُني كما يأمُرُ الأبُ أبناءه (٥٠) يُعانِقُني أباً (٥١) ويُقَبِّلُني أباً (٥٢) يؤنِسُني (٥٣) يُحَذِّرُني ويحرُسُني.



(٥٤) قال لي : أرسلتُ لكَ الكَنزبري ، فتعالَ مَعَ الرَّسولِ الَّذي إليكَ جاء (٥٥) عاجلاً تعالَ معه .. واجلِبْ معكَ غرسَةَ العُظَماء (٥٦) تعالَ لكي أراكَ (٥٧) لماذا تبقى داخلَ المعمورة ؟

(٥٨) ولماذا تتهاوى نحوَ الهلاك ؟ (٥٩) لِمَ تَترُكُ ثوبَكَ الطّاهِر ، وتلبسُ ثيابَ العصيان ؟ (٦٠) لِمَ تَترُكُ أسرارَكَ الهادئة ، وتدخلُ في عالمِ النُّقصان (٦١) كيف تَهجرُ صُحبَةَ المحبَّةِ ، وتميلُ إلى صُحبةِ الهَلاك ؟ (٦٢) كيف تَهجُرُ صُحبَةَ الحيّ ، وتُحبُّ صُحبةَ الهَلاك ؟ (٦٣) عاجلاً تعالَ لكي أراكَ .

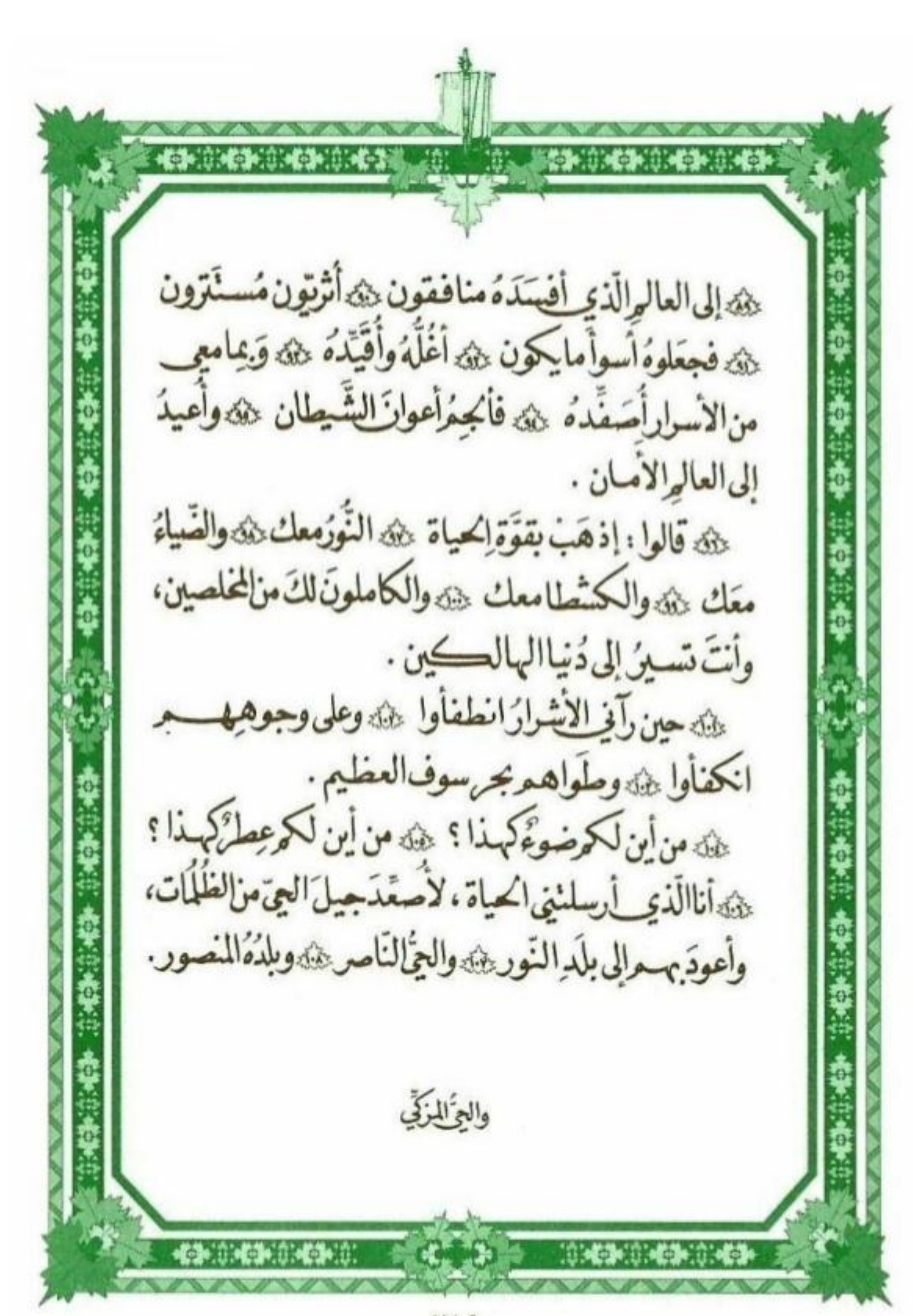
(٦٤) انشقَّ قلبي نصفَين ، وملأ دمعي العينَين (٦٥) كيف أخطأتُ .. وأين ؟.

(٦٦) خَشَعتُ وانحنَيت ، وسَجَدتُ للعظيمِ وصَلَّيت .. وغزيراً بَكَيت ، وأنا عائدٌ إلى ذلكَ البيت .

(٦٧) لماذا ؟.. (٦٨) وكيفَ يحدُثُ هذا ؟ (٦٩) أيُمكنُ لمن عاشَ في البلَدِ الأمين ، أن يحبَّ حياةَ الهالكين ؟ (٧٠) هل يوجدُ من ينزعُ ثوبَهُ الطّاهرَ ، ويلبسُ ثيابَ الخاطئين ؟ (٧١) أيُمكنُ



لِمَن يملكُ صُحبَةَ المَحَبَةِ أن يُحِبَّ صُحبةَ الظالمين ؟
﴿٧٢﴾ كنّا نُحَذِّرُكَ ﴿٧٣﴾ نُقَوِّمُكَ ونُنذِرُكَ ﴿٧٤﴾ لقد صار الثاني
شيخا، فصارَ منهُ العوزُ والنُّقصان ﴿٧٥﴾ بدأ منهُ الخراب،
فحَلَّ في العالمِ القلَقُ والاضطراب .
﴿٧٦﴾ وجاءَ الصَّوت .
﴿٧٧﴾ يامنداد هيّي .. الصَّوتُ جاءك ﴿٧٨﴾ تعالَ عاجلاً، واحرُسْ
أبناءك ﴿٧٩﴾ باركهم ببَرَكتِك ، وأحِلَّ عليهم بهاءك .
﴿٨٠﴾ وجاءني أبي ﴿٨١﴾ أحلَّ عليَّ من بهائهِ .. وأحلَّ عليَّ من
غَرستهِ، فانحنَيتُ لعطفهِ، وسجَدتُ للمَستهِ. ﴿٨٢﴾ وأتيتُ إلى
العالم .
﴿٨٣﴾ سجَدتُ للحياة، وسِرتُ إلى منازلِ الأُثريّين الصّالحين
﴿٨٤﴾ حين رأوني خَشَعوا لي ساجدين ، ومَجَّدوني تمجيدا ﴿٨٥﴾
مجّدوا أثري العظَمةِ الّذي ذهبَ شوطاً بعيدا .. ومهَّدَ
الكونَ تمهيدا ﴿٨٦﴾ قالوا : إلى أينَ تسيرُ يا بنَ الضّياء؟ ﴿٨٧﴾
قلتُ : إلى الظّلماء ﴿٨٨﴾ إلى الأعماقِ المملوءةِ بالنّتانةِ والوَباء



(٨٩) إلى العالمِ الّذي أفسَدَهُ منافقون (٩٠) أثريّون مُستَترون (٩١) فجعَلوهُ أسوأَ مايكون (٩٢) أغلُّهُ وأُقيِّدُهُ (٩٣) وَبِماميي من الأسرارِ أُصَفِّدُهُ (٩٤) فألجِمُ أعوانَ الشَّيطان (٩٥) وأُعيدُ إلى العالمِ الأمان .

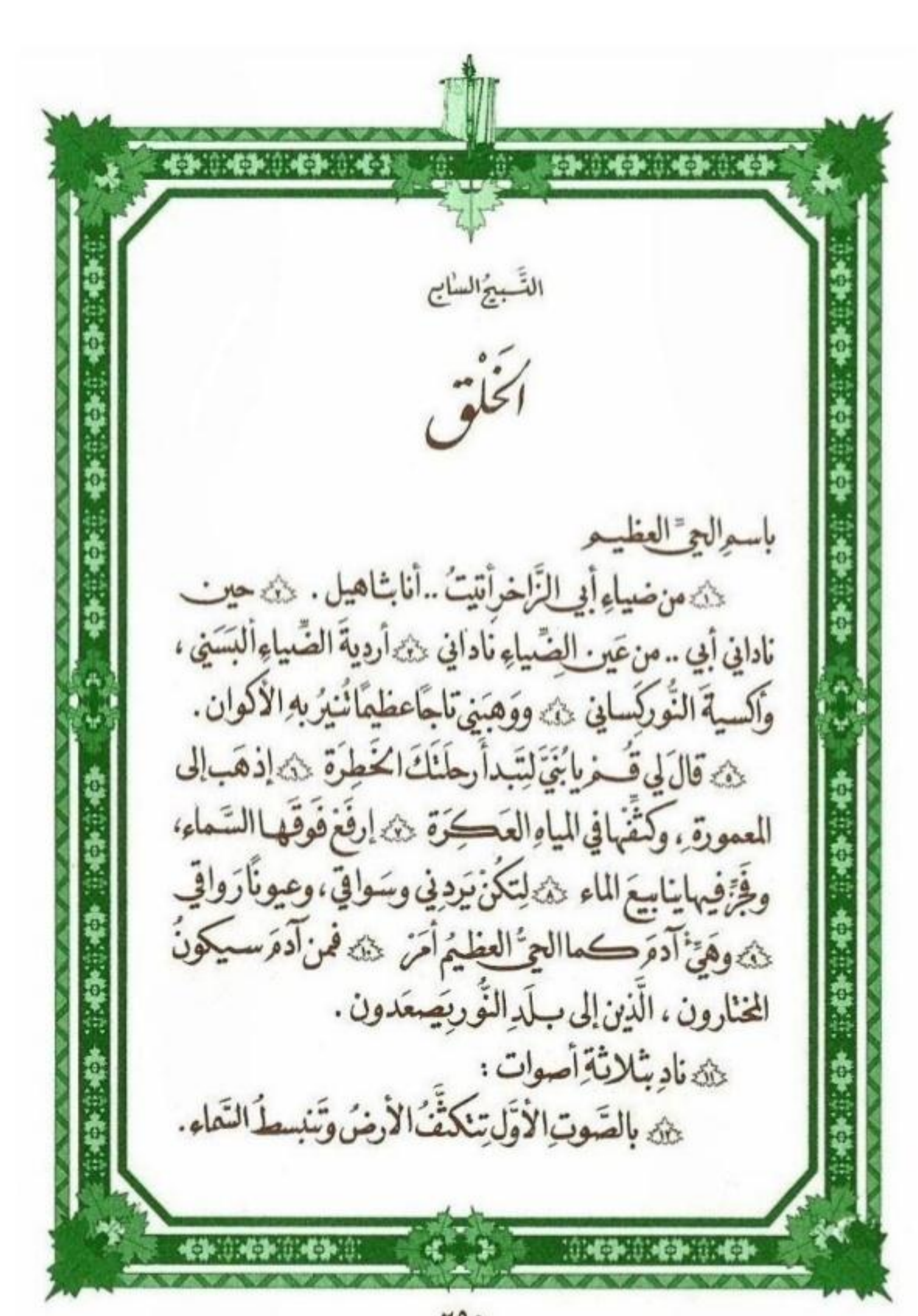
(٩٦) قالوا : إذهَبْ بقوَّةِ الحياة (٩٧) النُّورُ معك (٩٨) والضّياءُ معَك (٩٩) والكشطا معك (١٠٠) والكاملونَ لكَ من المخلصين، وأنتَ تسيرُ إلى دُنيا الهالكين .

(١٠١) حين رآني الأشرارُ انطفأوا (١٠٢) وعلى وجوهِهم انكفأوا (١٠٣) وطَواهم بحرُ سوف العظيم .

(١٠٤) من أين لكم ضوءٌ كهذا ؟ (١٠٥) من أين لكم عطرٌ كهذا ؟

(١٠٦) أنا الّذي أرسلتني الحياة ، لأُصعِّدَ جيلَ الحيّ من الظُّلُمات، وأعودَ بهم إلى بلَدِ النّور (١٠٧) والحيُّ النّاصر (١٠٨) وبلدُهُ المنصور.

والحيُّ المزكّي



التَّسبيحُ السابع

الخَلق

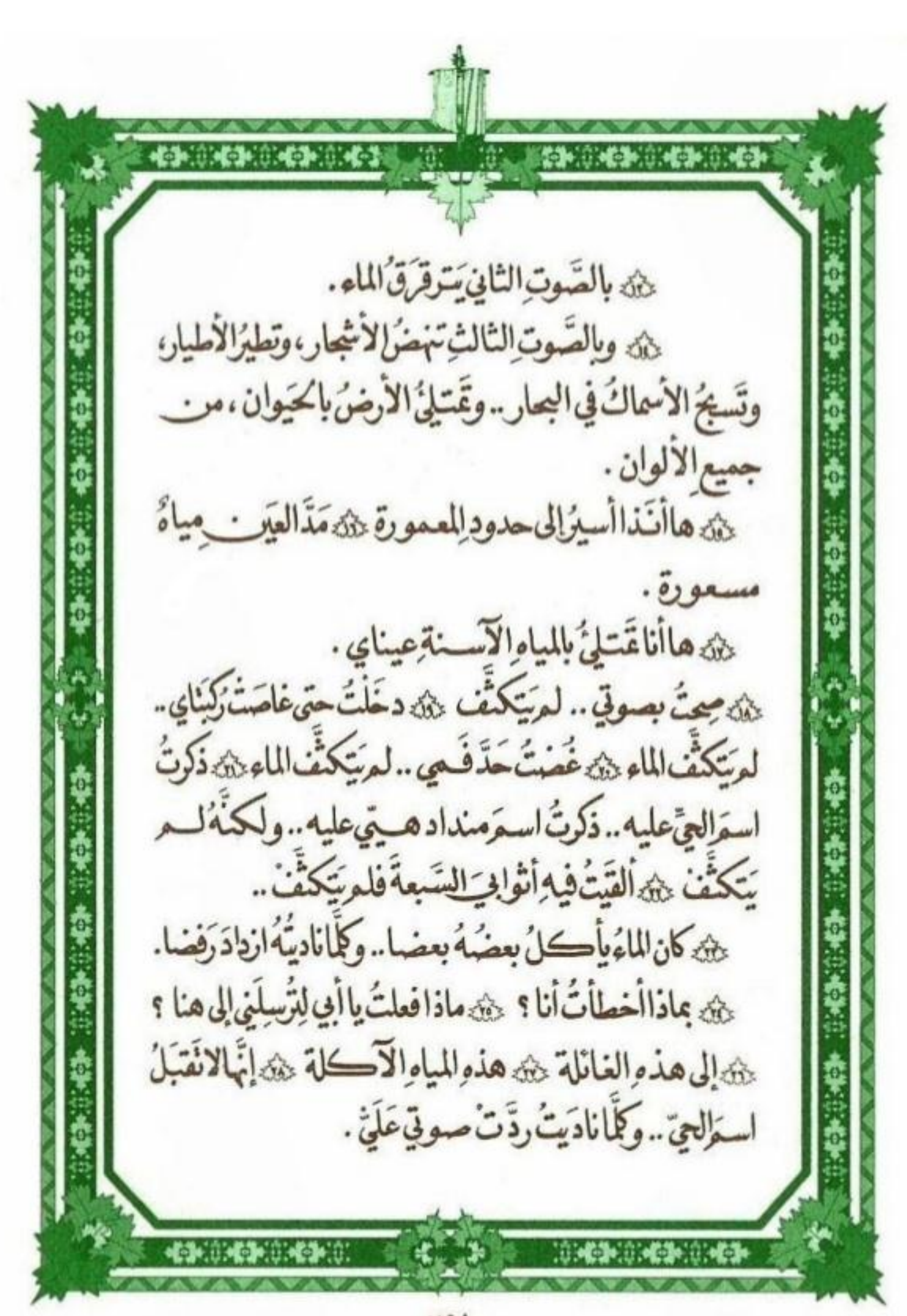
باسمِ الحيّ العظيم

(١) من ضياءِ أبي الزّاخرِ أتيتُ .. أنا شاهيل . (٢) حين ناداني أبي .. من عَينِ الضّياءِ ناداني (٣) أرديةَ الضّياءِ ألبسَني ، وأكسيةَ النُّورِ كساني (٤) ووَهبَني تاجاً عظيماً تُنيرُ بهِ الأكوان .

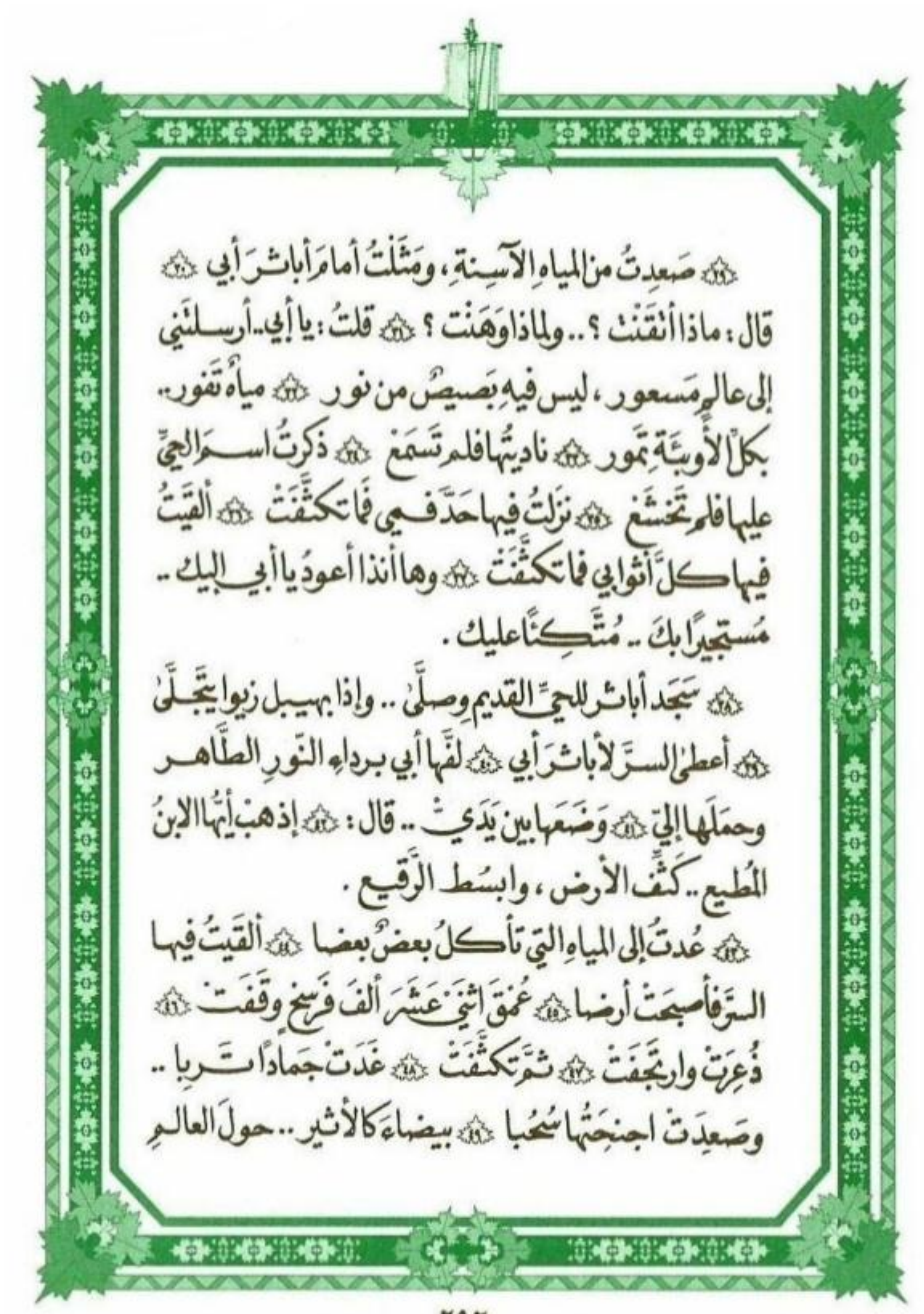
(٥) قالَ لي قُمْ يا بُنَيّ لِتَبدأ رحلَتَكَ الخَطِرَة (٦) إذهَبْ إلى المعمورةِ ، وكثِّفْها في المياهِ العَكِرَة (٧) إرفَعْ فَوقَها السَّماء ، وفَجِّرْ فيها ينابيعَ الماء (٨) لِتكُنْ يَردِني وسَواقي ، وعيوناً رَواقي (٩) وهَيِّئْ آدمَ كما الحيُّ العظيمُ أمَرْ (١٠) فمن آدمَ سيكونُ المختارون ، الَّذين إلى بلَدِ النُّورِ يَصعَدون .

(١١) نادِ بثلاثةِ أصوات :

(١٢) بالصَّوتِ الأوَّلِ تتكثَّفُ الأرضُ وتَنبسطُ السَّماء .



(١٢) بالصَّوتِ الثاني يترقرقُ الماء.
(١٤) وبالصَّوتِ الثالثِ تنهضُ الأشجار، وتطيرُ الأطيار، وتَسبحُ الأسماكُ في البحار.. وتَمتلئُ الأرضُ بالحَيوان، من جميعِ الألوان.
(١٥) ها أنَذا أسيرُ إلى حدودِ المعمورة (١٦) مَدَّ العَين مِياهُ مسعورة.
(١٧) ها أنا تَمتلئُ بالمياهِ الآسنةِ عيناي.
(١٨) صِحتُ بصوتي.. لم يَتكثَّف (١٩) دخلتُ حتى غاصتْ رُكبتاي.. لم يَتكثَّف الماء (٢٠) غُصتُ حدَّ فمي.. لم يَتكثَّف الماء (٢١) ذكرتُ اسمَ الحيِّ عليه.. ذكرتُ اسمَ منداد هيّي عليه.. ولكنَّهُ لم يَتكثَّفْ (٢٢) ألقيتُ فيهِ أثوابيَ السَّبعةَ فلم يَتكثَّفْ..
(٢٣) كان الماءُ يأكلُ بعضُهُ بعضا.. وكلَّما ناديتُهُ ازدادَ رفضا.
(٢٤) بماذا أخطأتُ أنا؟ (٢٥) ماذا فعلتُ يا أبي لتُرسلَني إلى هنا؟
(٢٦) إلى هذهِ الغائلة (٢٧) هذهِ المياهِ الآكلة (٢٨) إنَّها لا تَقبلُ اسمَ الحيّ.. وكلَّما ناديتُ ردَّتْ صوتي عليَّ.



(٢٩) صَعِدتُ من المياهِ الآسِنةِ، ومَثَلتُ أمامَ أباثرَ أبي (٣٠) قال: ماذا أنقَنْتَ ؟.. ولماذا وهَنتَ ؟ (٣١) قلتُ: يا أبي.. أرسلتَني إلى عالمٍ مَسعور، ليس فيهِ بَصيصٌ من نور (٣٢) مياهٌ تفور.. بكلِّ الأوبئةِ تمور (٣٣) ناديتُها فلم تَسمَعْ (٣٤) ذكرتُ اسمَ الحيِّ عليها فلم تَخشَعْ (٣٥) نزَلتُ فيها حدَّ فمي فما تكثَّفَتْ (٣٦) ألقيتُ فيها كلَّ أثوابي فما تكثَّفَتْ (٣٧) وها أنذا أعودُ يا أبي إليكَ.. مُستجيرًا بكَ.. مُتَّكِئًا عليك.

(٣٨) سَجَدَ أباثرُ للحيِّ القديمِ وصلَّىٰ.. وإذا بهيبل زيوا يتجلَّىٰ (٣٩) أعطىٰ السرَّ لأباثرَ أبي (٤٠) لفَّها أبي برداءِ النّورِ الطّاهر وحمَلَها إليَّ (٤١) وَضَعَها بين يَدَيَّ.. قال: (٤٢) إذهبْ أيُّها الابنُ المُطيع.. كَثِّفِ الأرض، وابسُطِ الرَّقيع.

(٤٣) عُدتُ إلى المياهِ التي تأكلُ بعضُ بعضا (٤٤) ألقيتُ فيها السرَّ فأصبحتْ أرضا (٤٥) عُمقَ اثنَيْ عشَرَ ألفَ فرسخ وقفَتْ (٤٦) ذُعِرَتْ وارتجفَتْ (٤٧) ثمَّ تكثَّفَتْ (٤٨) غدَتْ جَمادًا وتُرابا.. وصَعِدَتْ أجنحتُها سُحُبا (٤٩) بيضاءَ كالأثير.. حولَ العالمِ



تَطير .. سُمِّيَتْ مشوني كشطا (50) يتربَّى فيها باهرو الصِّدق (51) باهرو الصِّدقِ فيها يتَرعرَعون (52) يتعاظَمون ويكبرون (53) ثمَّ إلى بلدِ النُّورِ يَصعدون (54) تلك كانت الكثافةَ الأولى.

(55) إثنيَ عشرَ ألفَ فرسخٍ أخرى دانية .. كانت الكثافةُ الثانية.

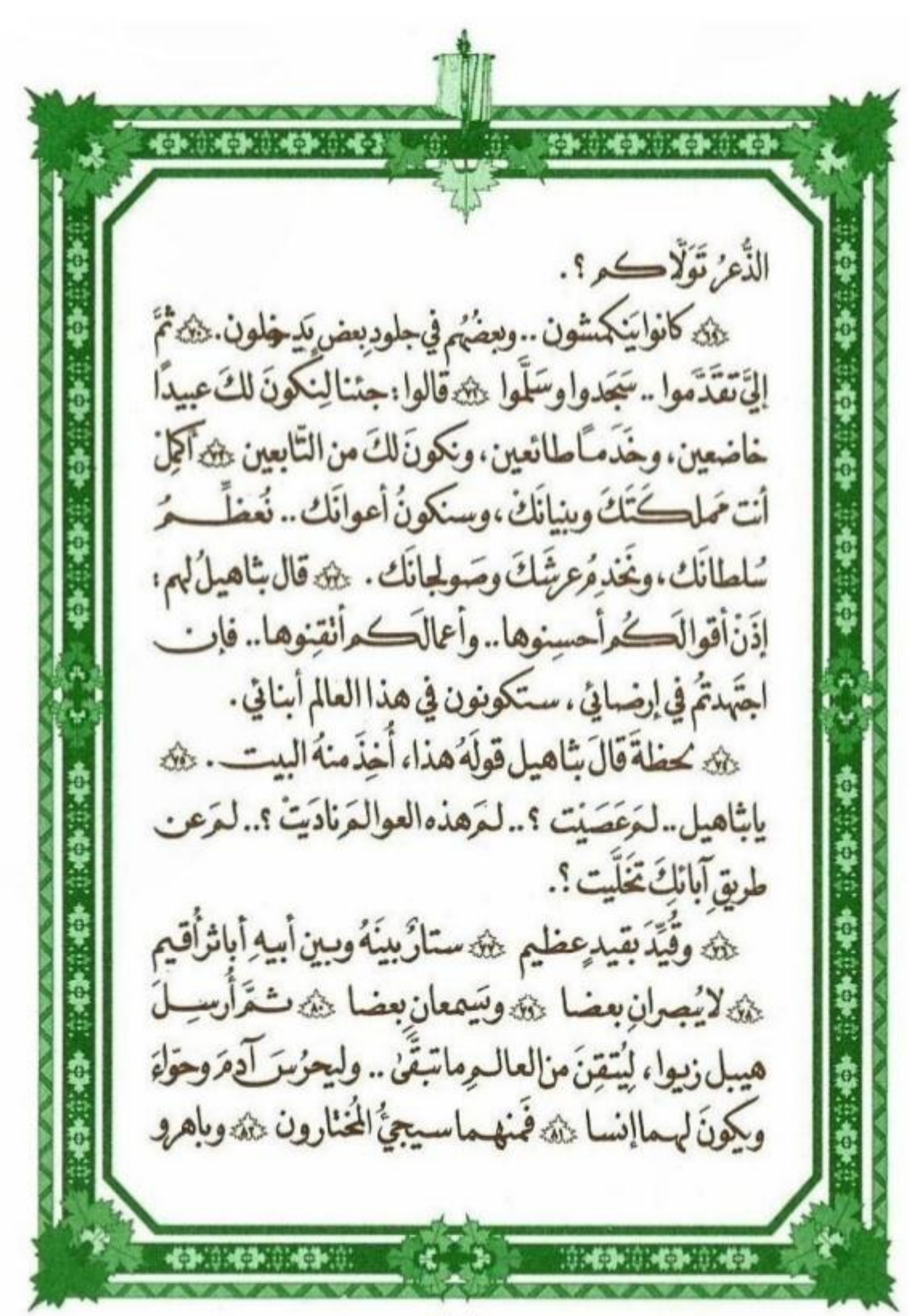
(56) أرضٌ بتُرابٍ مغمُورةٌ .. سُمِّيَتْ المعمورة .

(57) كان هذا صوتي الأوّل .. أوّلَ نداء .. كُثِّفَتْ بهِ الأرضُ ورُفِعَتْ السَّماء .

(58) بالنِّداءِ الثاني امتَدَّتْ البحار ، وتَدَفَّقَتِ المياهُ في الجداولِ والأنهار (59) وبندائيَ الثالثِ نهَضَت الأشجار (60) وسبَحَ السَّمَكُ وحلَّقَت الأطيار (61) وانطلَقَت الحيواناتُ في الغاباتِ والقفار.

(62) نداءَين آخرَين ناديْت .. رابعًا وخامسا (63) ثمَّ ناديتُ نداءً سادسا .. فانطلقَتْ مخلوقاتُ الظلام (64) ونداءً سابعًا ناديت .. وقفَتْ بهِ الرُّوهَةُ وأبناؤها السَّبعةُ على أبوابِ البَيت.

(65) ذُعِرَتُ لمرآهُم (66) مَن جاءَبِهِم .. ومَن ناداهُم ؟ (67) قلتُ أنتم لستُم من بيتِ أبي ، فمَن دَعاكم ؟ (68) مالَكم

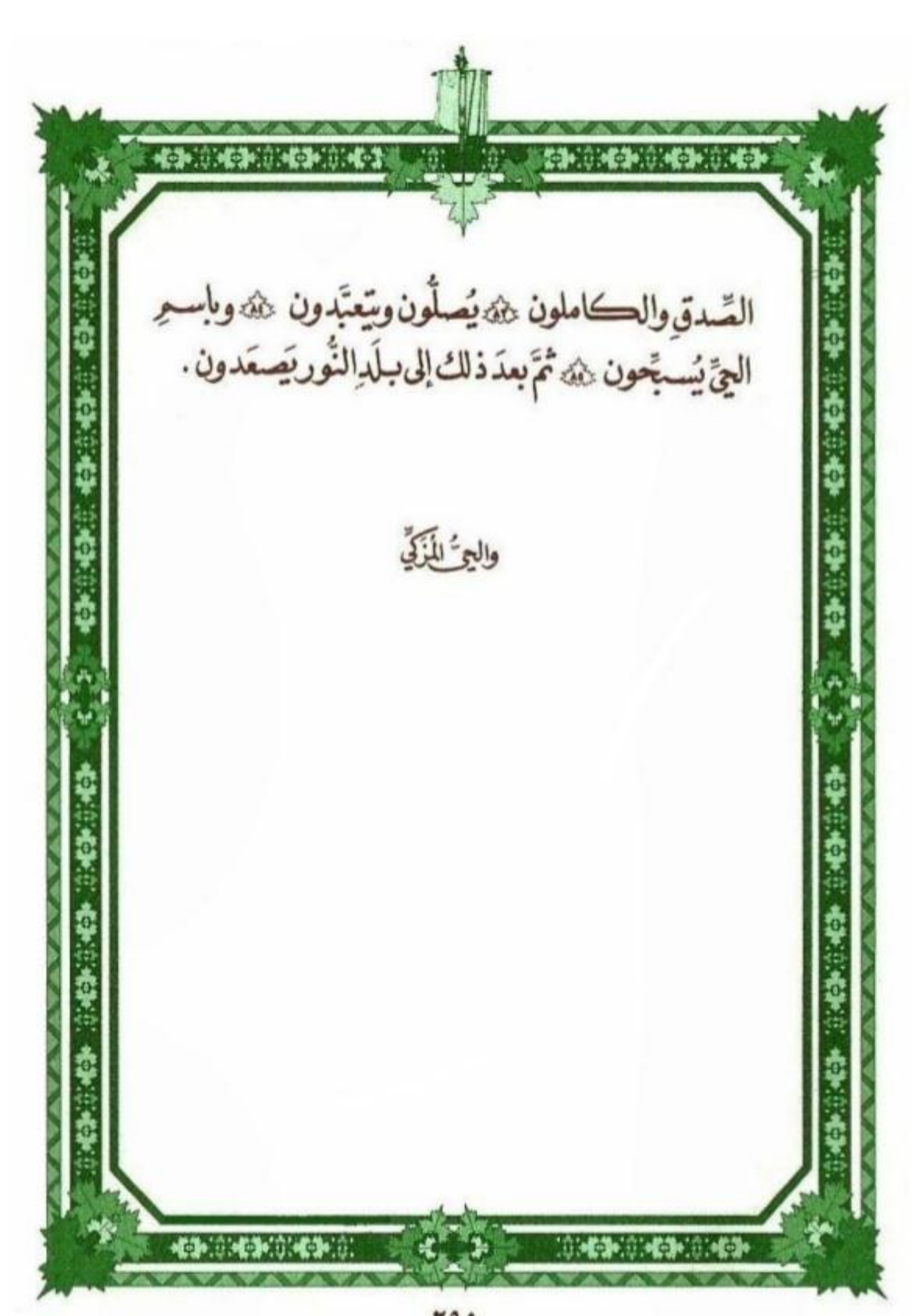


الذُّعرُ تولّاكم ؟.

(٦٩) كانوا ينكمشون .. وبعضُهم في جلودِ بعضٍ يدخلون. (٧٠) ثمَّ إليَّ تقدَّموا .. سجدوا وسلَّموا (٧١) قالوا: جئنا لنكونَ لكَ عبيداً خاضعين، وخدَماً طائعين، ونكونَ لكَ من التّابعين (٧٢) أكمِلْ أنت مملكتَكَ وبنيانَكْ، وسنكونُ أعوانَكْ .. نُعظِّمُ سُلطانَكْ، ونخدِمُ عرشَكَ وصولجانَكْ. (٧٣) قال بثاهيلُ لهم: إذَنْ أقوالَكُم أحسِنوها .. وأعمالَكم أتقِنوها .. فإنِ اجتَهدتُم في إرضائي، ستكونون في هذا العالم أبنائي.

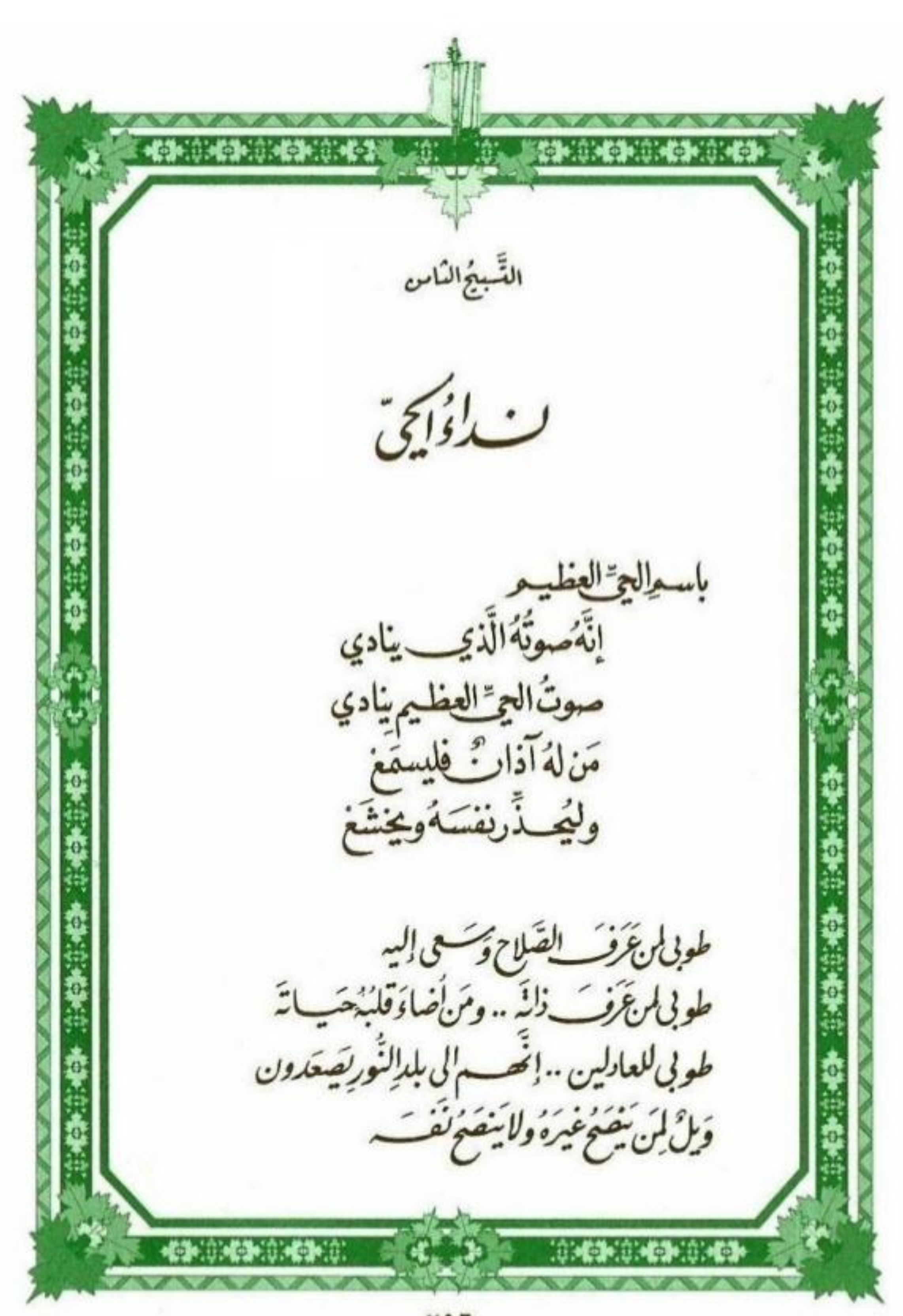
(٧٤) لحظةَ قالَ بثاهيل قولَهُ هذا، أُخِذَ منهُ البيت. (٧٥) يابثاهيل .. لمَ عصَيتَ ؟.. لمَ هذه العوالمَ ناديتْ ؟.. لمَ عن طريقِ آبائكَ تخلَّيت ؟.

(٧٦) وقُيِّدَ بقيدٍ عظيم (٧٧) ستارٌ بينَهُ وبين أبيهِ أباثرُ أُقيم (٧٨) لا يُبصِرانِ بعضاً (٧٩) ويَسمعانِ بعضاً (٨٠) ثمَّ أُرسِلَ هيبل زيوا، ليُتقِنَ من العالمِ ما تبقّى .. وليحرُسَ آدمَ وحوّاءَ ويكونَ لهما إنساً (٨١) فمنهما سيجيءُ المختارون (٨٢) وباهرو



الصِّدقِ والكاملون ﴿٨٣﴾ يُصلُّون ويتعبَّدون ﴿٨٤﴾ وباسمِ الحيِّ يُسبِّحون ﴿٨٥﴾ ثمَّ بعدَ ذلكَ إلى بلَدِ النُّورِ يَصعَدون.

والحيُّ المُزكّي

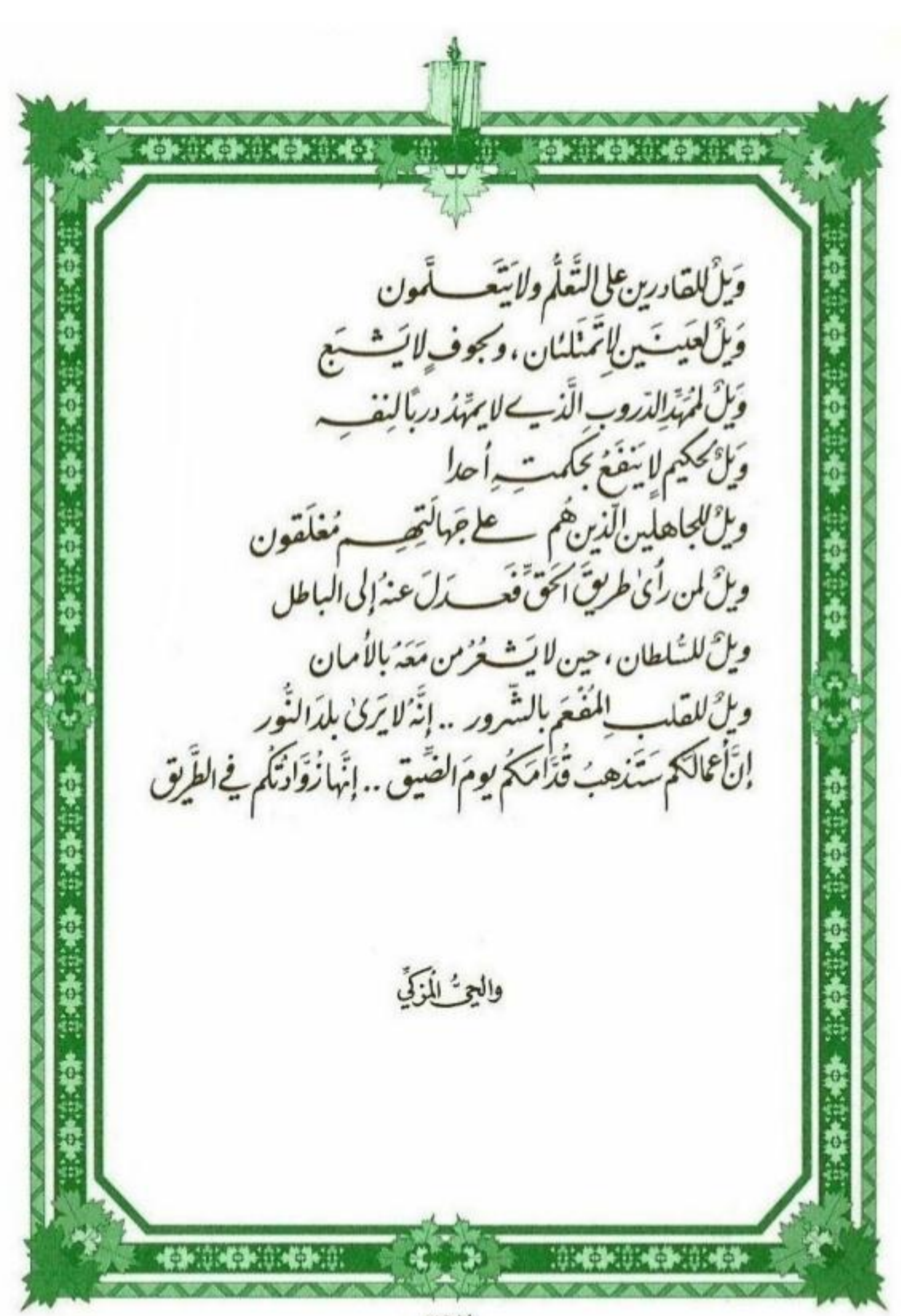


التَّسبيحُ الثامن

نداءُ الحيّ

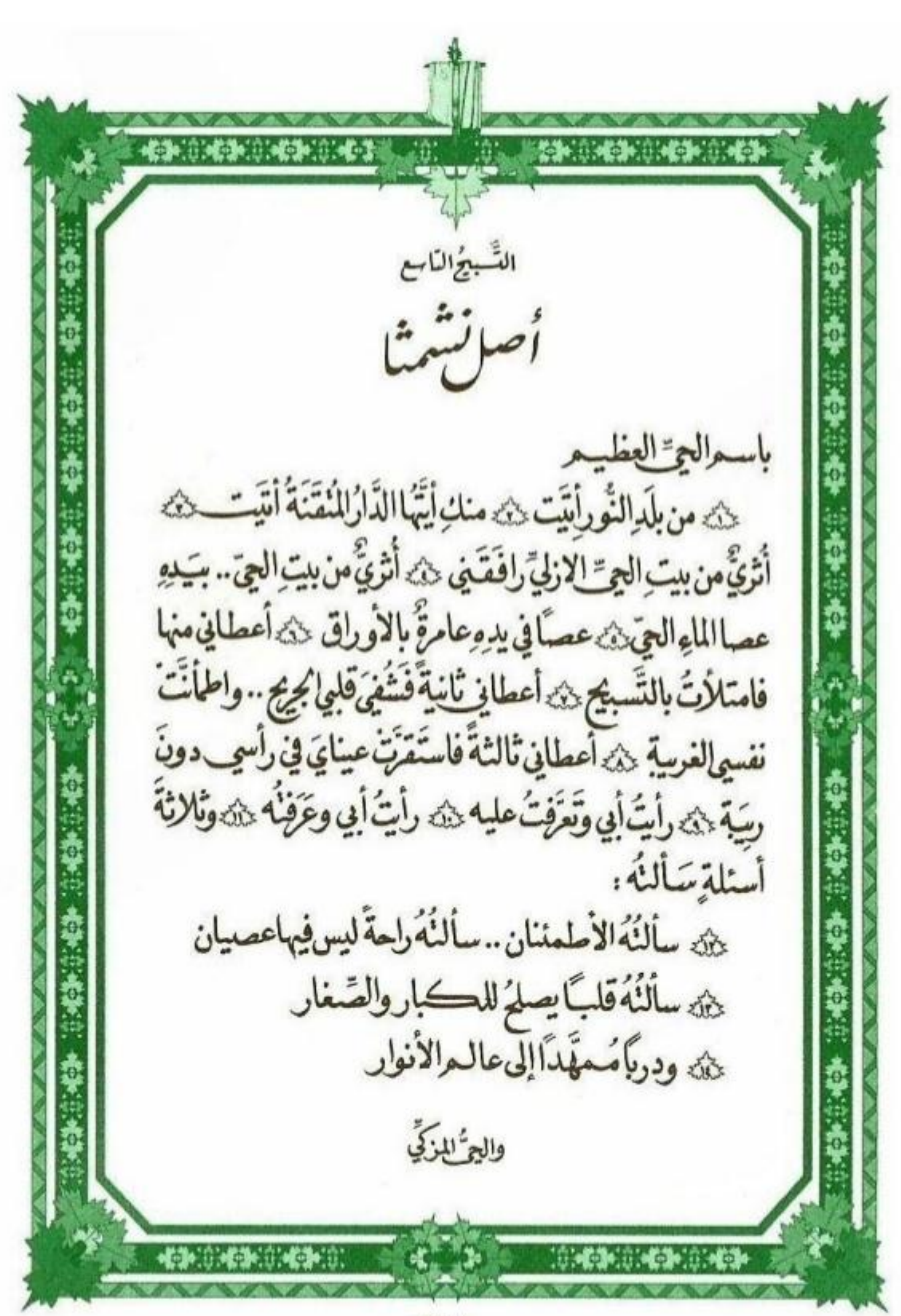
باسمِ الحيِّ العظيم
إنَّهُ صوتُهُ الَّذي ينادي
صوتُ الحيِّ العظيمِ ينادي
مَن لهُ آذانٌ فليسمَعْ
وليُحذِّرْ نفسَهُ ويخشَعْ

طوبى لمن عَرَفَ الصَّلاحَ وَسَعى إليهِ
طوبى لمن عَرَفَ ذاتَهُ .. ومَن أضاءَ قلبُهُ حياتَهُ
طوبى للعادلين .. إنَّهم الى بلدِ النُّورِ يَصعَدون
وَيلٌ لِمَن يَنصَحُ غيرَهُ ولا ينصَحُ نفسَهُ



وَيلٌ للقادرين على التّعلّم ولايتعلّمون
وَيلٌ لعينين لاتمتلئان، وبجوفٍ لايشبع
وَيلٌ لممهّد الدروب الّذي لايمهّد درباً لنفسه
وَيلٌ لحكيمٍ لاينفع بحكمته أحدا
ويلٌ للجاهلين الّذين هم على جهالتهم مغلقون
ويلٌ لمن رأى طريق الحقّ فعدل عنه إلى الباطل
ويلٌ للسلطان، حين لايشعر من معه بالأمان
ويلٌ للقلب المفعم بالشرور .. إنّه لايرى بلد النور
إنّ أعمالكم ستذهب قدّامكم يوم الضيق .. إنّها زوادتكم في الطريق

والحيّ المزكّي



التَّسبيحُ التاسع

أصل نشمثا

باسمِ الحيِّ العظيم

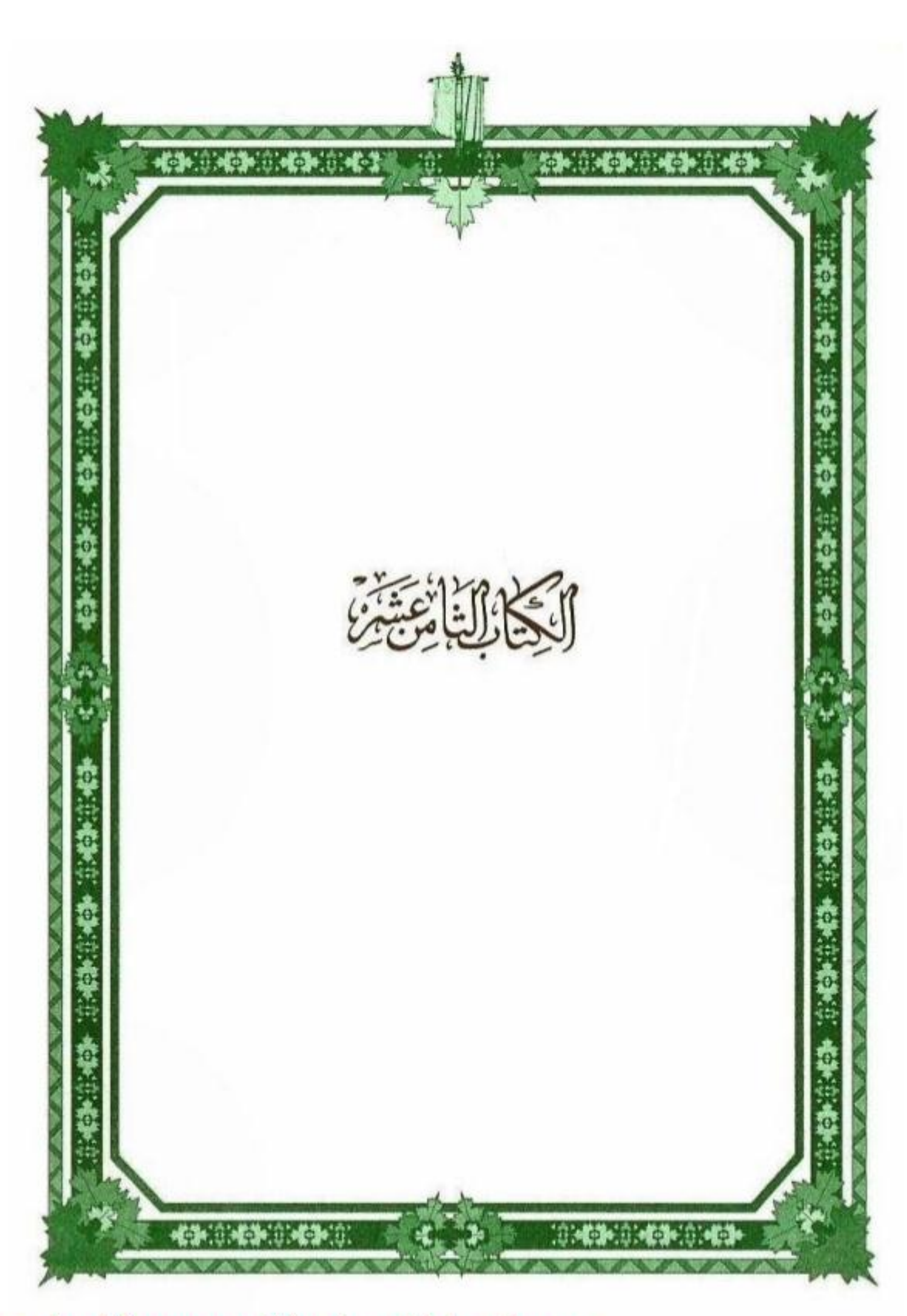
(١) من بلدِ النورِ أتيتُ (٢) منكِ أيتُها الدارُ المُنتنةُ أتيتُ (٣) أثريٌّ من بيتِ الحيِّ الازليِّ رافقني (٤) أثريٌّ من بيتِ الحيّ.. بيدِهِ عصا الماءِ الحيّ (٥) عصاً في يدِهِ عامرةٌ بالأوراق (٦) أعطاني منها فامتلأتُ بالتَّسبيح (٧) أعطاني ثانيةً فشُفيَ قلبي الجريح.. واطمأنّتْ نفسي الغريبة (٨) أعطاني ثالثةً فاستقرّتْ عيناي في رأسي دونَ ريبة (٩) رأيتُ أبي وتعرّفتُ عليه (١٠) رأيتُ أبي وعرفتُه (١١) وثلاثةَ أسئلةٍ سألتُه:

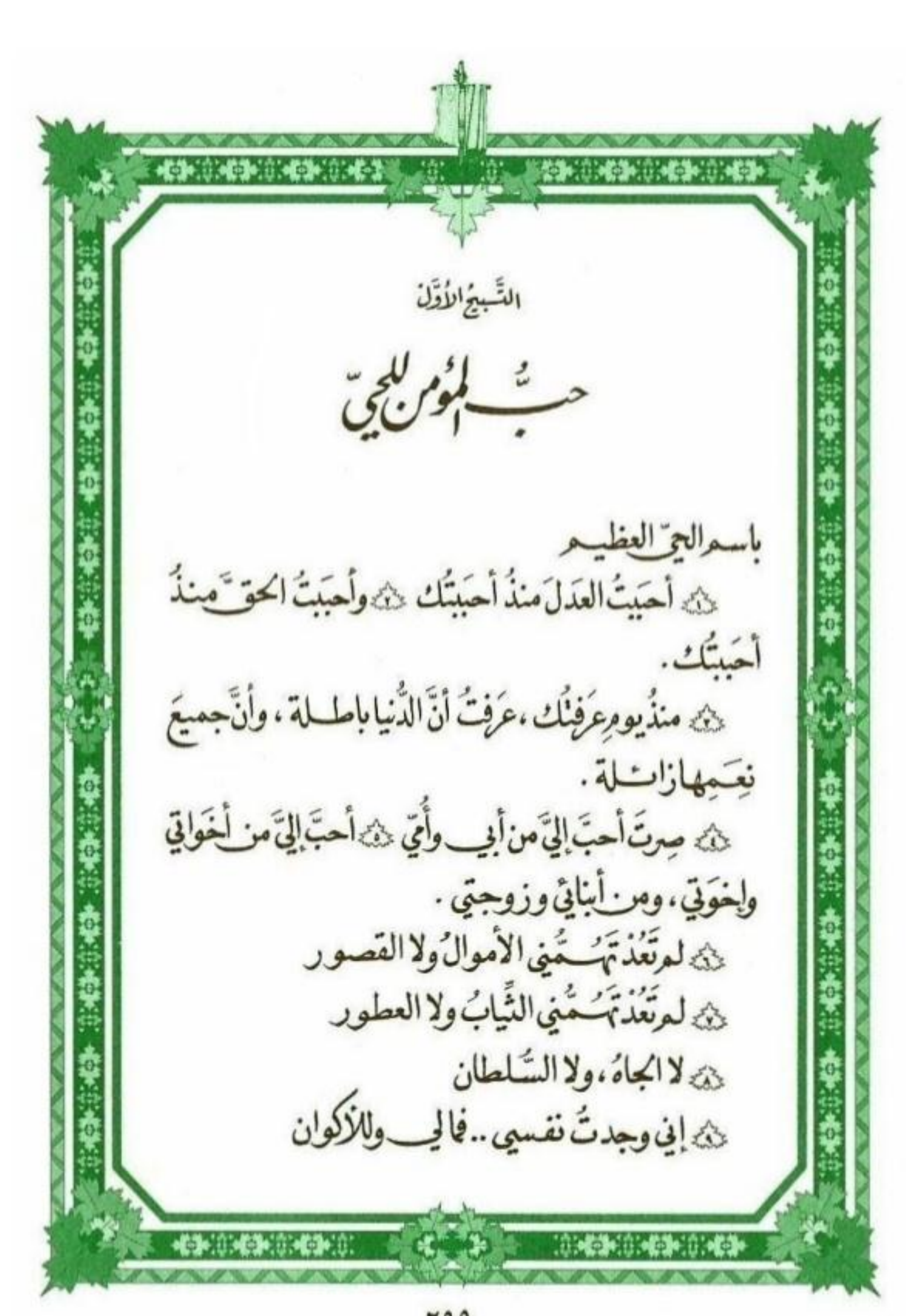
(١٢) سألتُهُ الأطمئنان.. سألتُهُ راحةً ليس فيها عصيان

(١٣) سألتُهُ قلباً يصلحُ للكبارِ والصّغار

(١٤) ودرباً مُمهّداً إلى عالمِ الأنوار

والحيُّ المزكّي


الكتاب الثامن عشر



التَّسبيحُ الأوَّل

حُبُّ المؤمنِ للحيّ

باسمِ الحيّ العظيم

(١) أحببتُ العدلَ منذُ أحببتُك (٢) وأحببتُ الحقّ منذُ أحببتُك.

(٣) منذُ يومِ عرفتُك، عرفتُ أنّ الدُّنيا باطلة، وأنّ جميعَ نِعَمِها زائلة.

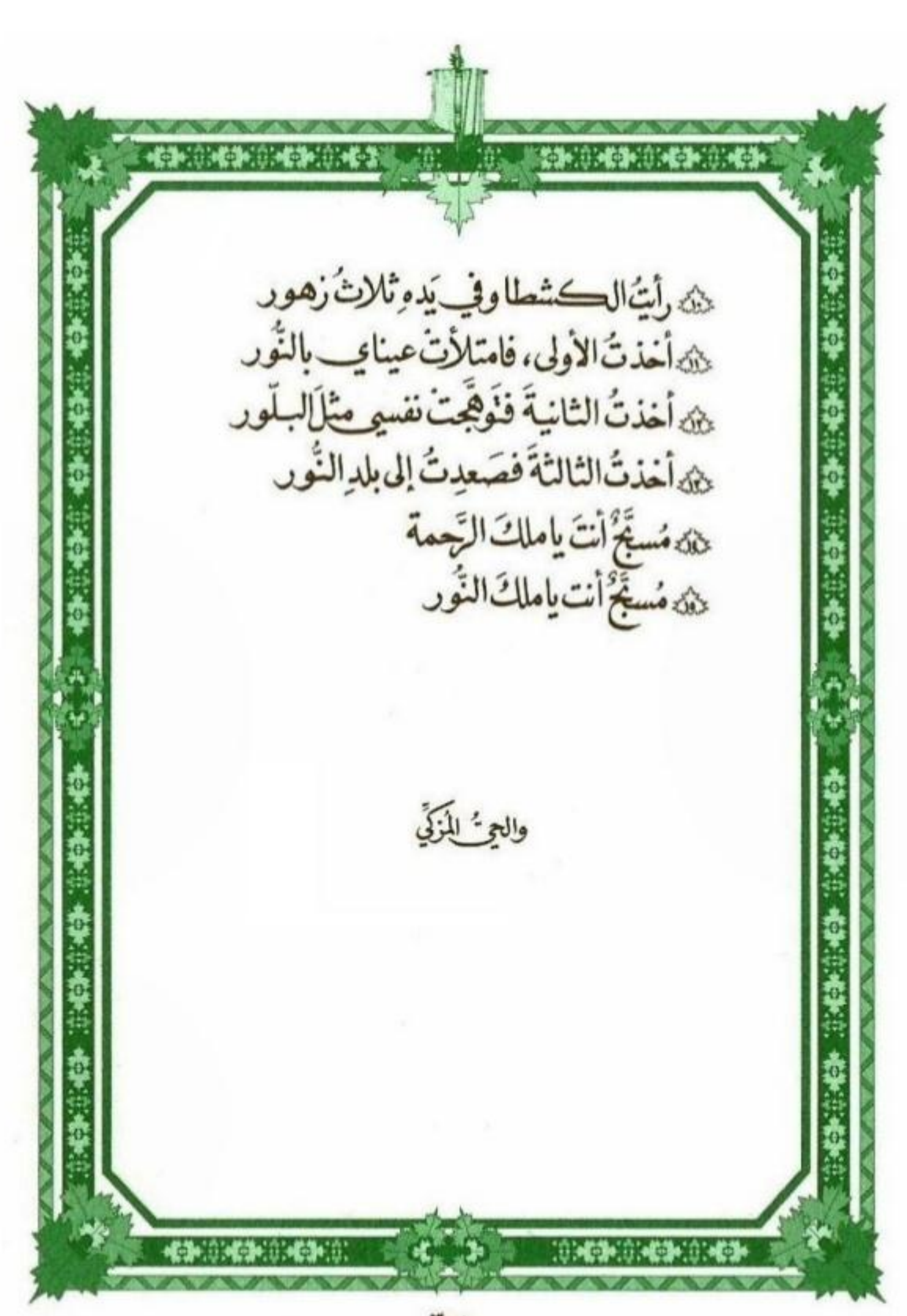
(٤) صرتَ أحبَّ إليّ من أبي وأُمّي (٥) أحبَّ إليّ من أخَواتي وإخوَتي، ومن أبنائي وزوجتي.

(٦) لم تَعُدْ تهمُّني الأموالُ ولا القصور

(٧) لم تَعُدْ تهمُّني الثِّيابُ ولا العطور

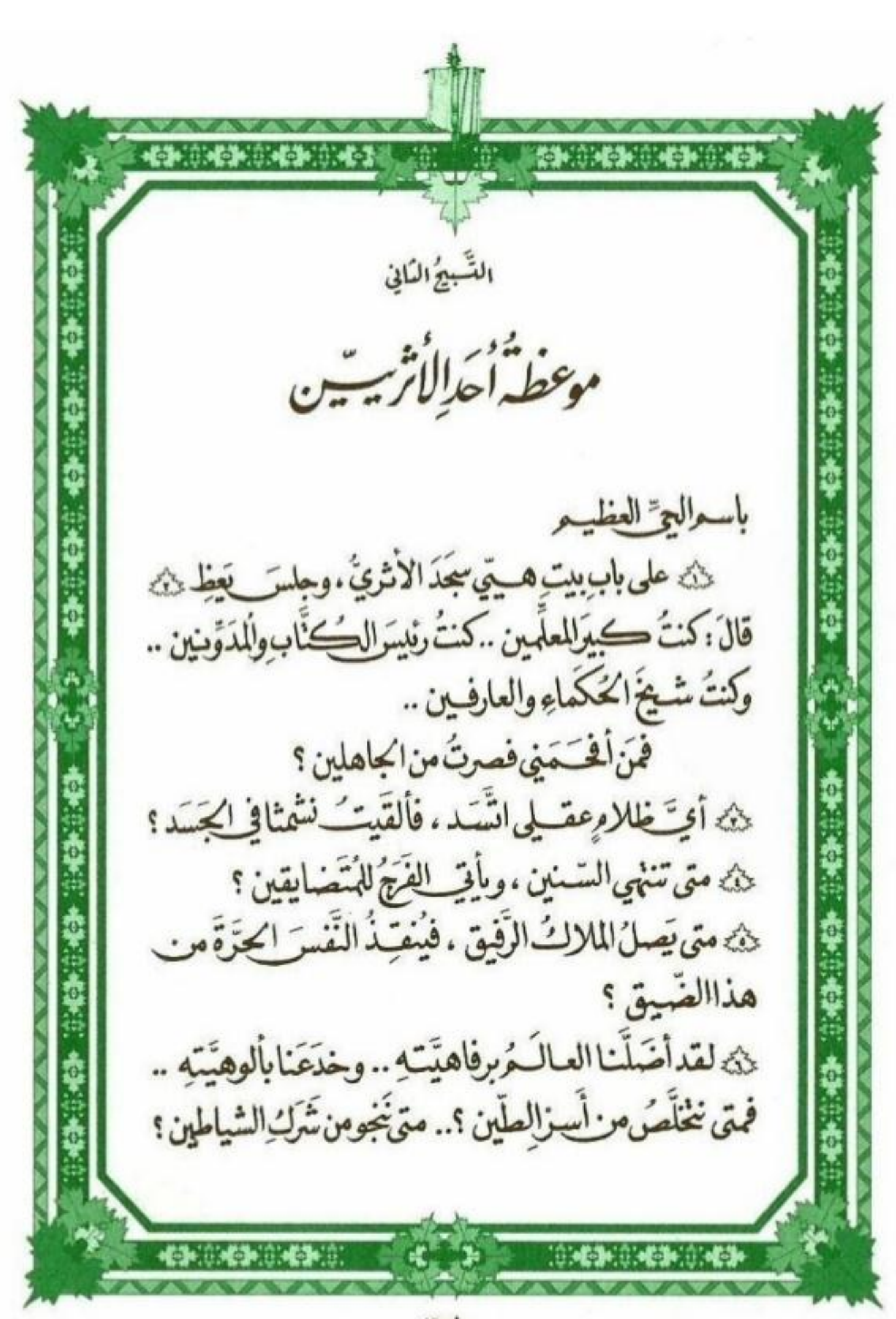
(٨) لا الجاهُ، ولا السُّلطان

(٩) إني وجدتُ نفسي.. فما لي وللأكوان



١٠ رأيتُ الكشطا وفي يَدهِ ثلاثُ زهور
١١ أخذتُ الأولى، فامتلأتْ عيناي بالنُّور
١٢ أخذتُ الثانيةَ فتَوَهَّجتْ نفسي مثْلَ البلّور
١٣ أخذتُ الثالثةَ فصَعدِتُ إلى بلدِ النُّور
١٤ مُسبَّحٌ أنتَ ياملكَ الرَّحمة
١٥ مُسبَّحٌ أنت ياملكَ النُّور

والحيُّ المزكَّى



التَّسبيحُ الثاني

موعظةُ أحدِ الأثريّين

باسم الحيّ العظيم

(١) على باب بيتِ هيّي سجدَ الأثريُّ، وجلسَ يعظ (٢) قالَ: كنتُ كبيرَ المعلّمين .. كنتُ رئيسَ الكُتّاب والمدوّنين .. وكنتُ شيخَ الحُكماءِ والعارفين ..

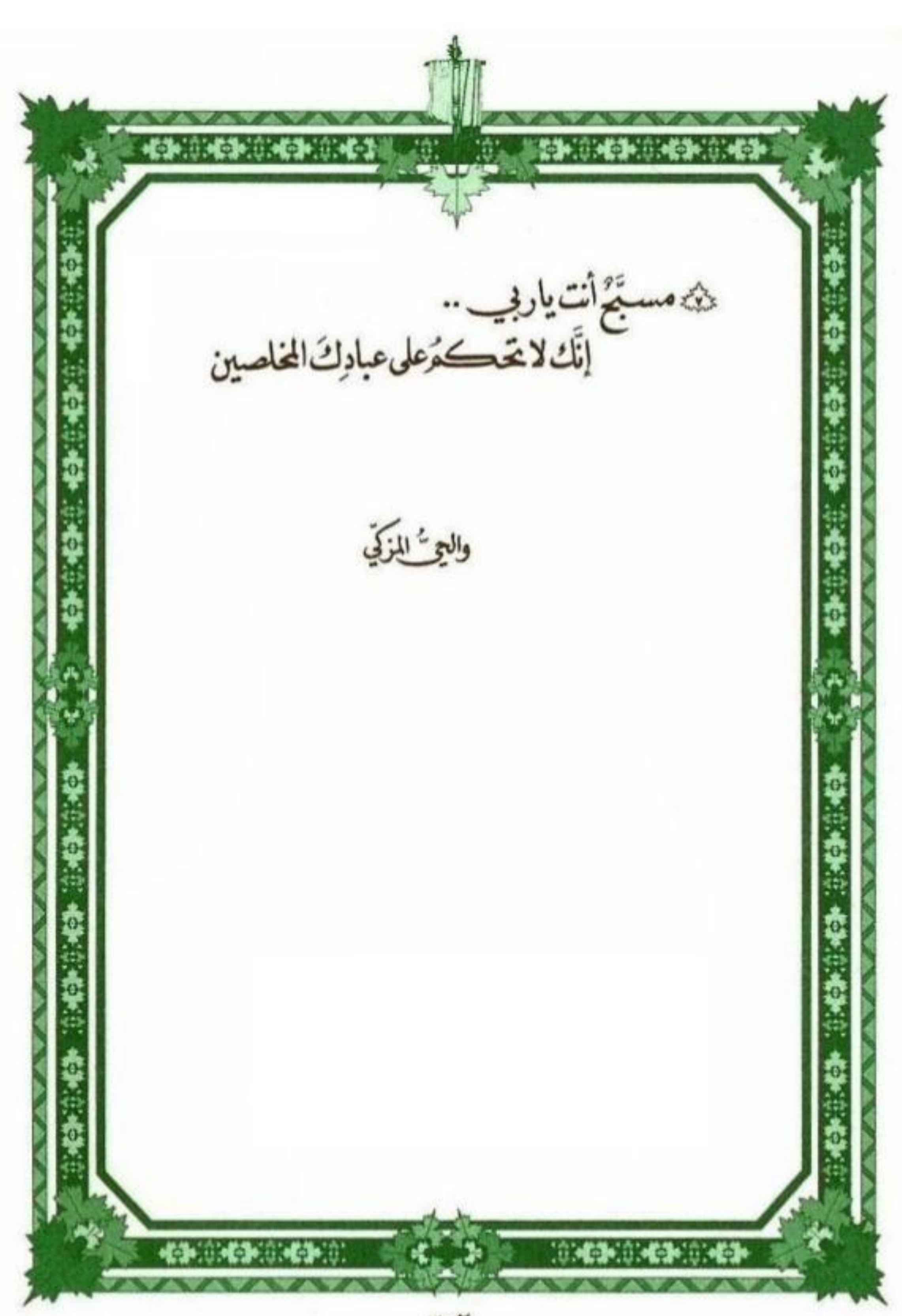
فمَن أفحمني فصرتُ من الجاهلين ؟

(٣) أيّ ظلامٍ عقلي اتَّسد، فألقيتُ نشمثا في الجسد ؟

(٤) متى تنتهي السّنين، ويأتي الفرجُ للمتضايقين ؟

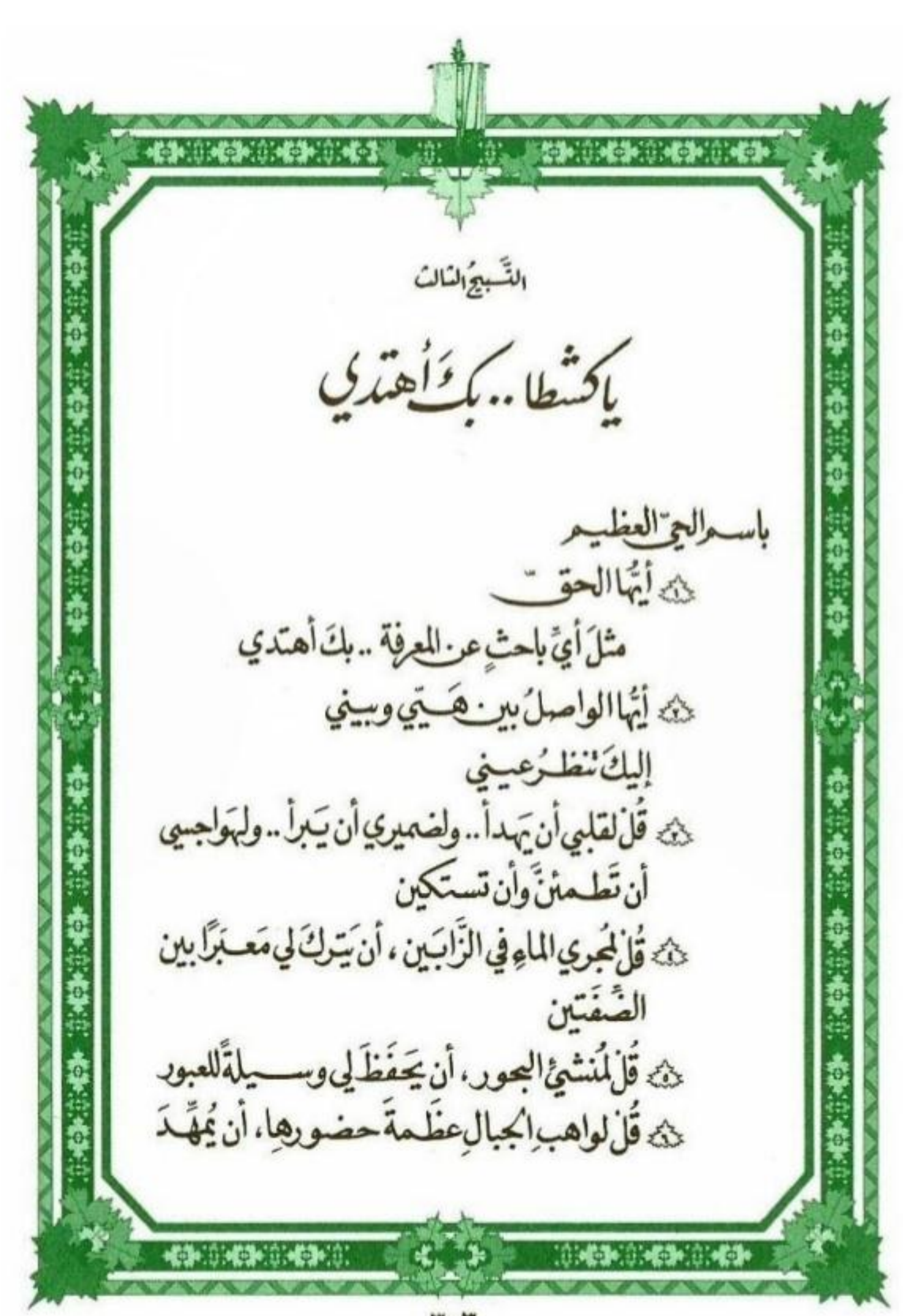
(٥) متى يصلُ الملاكُ الرّفيق، فينقذُ النّفسَ الحرّةَ من هذا الضّيق ؟

(٦) لقد أضلّنا العالمُ برفاهيّته .. وخدعَنا بألوهيّته .. فمتى نتخلّصُ من أسرِ الطّين ؟.. متى نجو من شَركِ الشياطين ؟



(٢) مسبَّحٌ أنت يا ربي ..
إنَّكَ لا تحكمُ على عبادِكَ المخلصين

والحيُّ المزكّى



التسبيح الثالث

ياكشطا .. بكَ أهتدي

باسم الحيّ العظيم

(١) أيُّها الحقّ

مثلَ أيِّ باحثٍ عن المعرفة .. بكَ أهتدي

(٢) أيُّها الواصلُ بين هَيّي وبيني

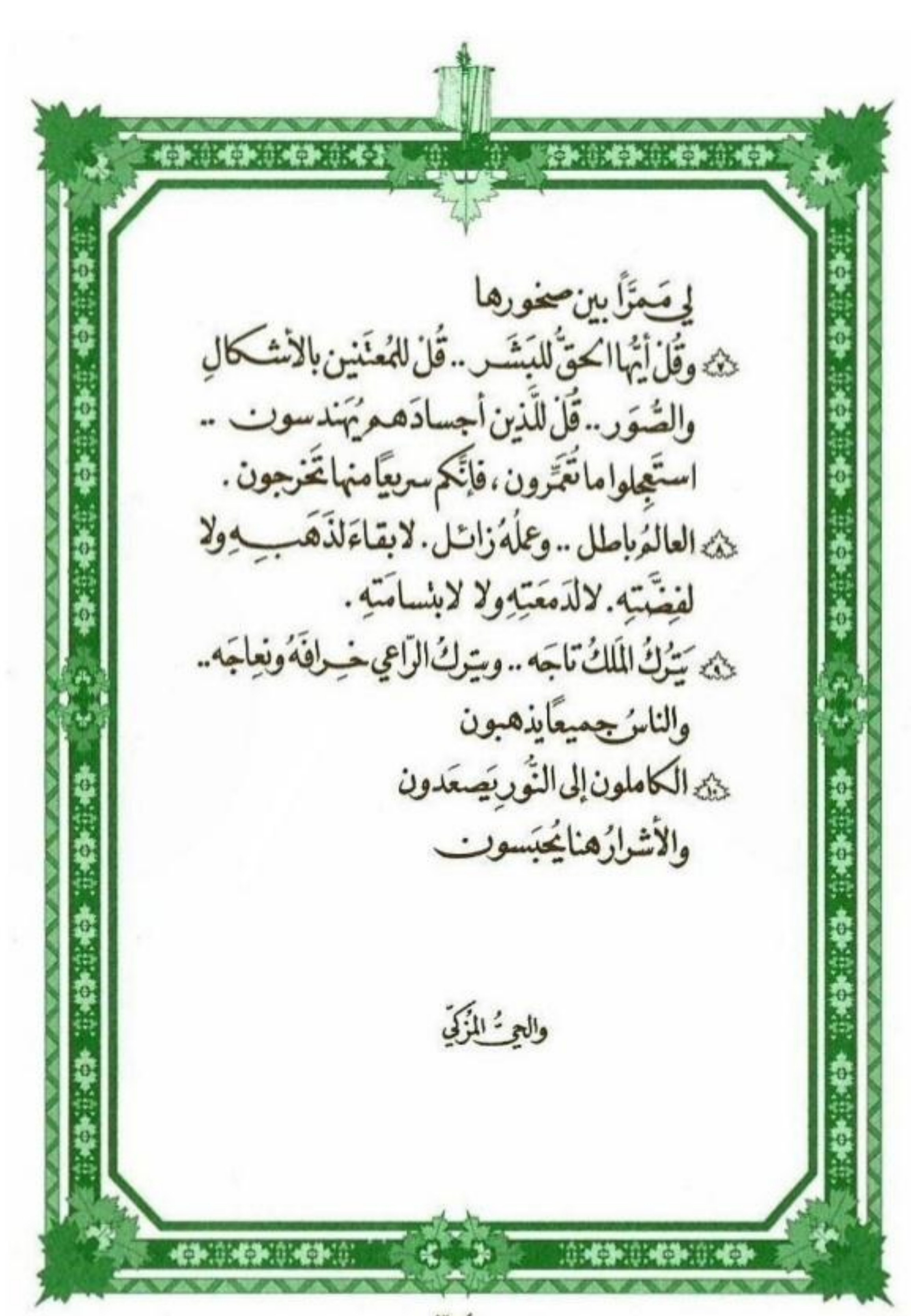
إليكَ تنظرُ عيني

(٣) قُل لقلبي أن يهدأ .. ولضميري أن يبرأ .. ولهَواجسي أن تَطمئنَّ وأن تستكين

(٤) قُل لمجري الماءِ في الزّابَين، أن يَترُكَ لي معبرًا بين الضّفّتين

(٥) قُل لمُنشئِ البحور، أن يحفَظَ لي وسيلةً للعبور

(٦) قُل لواهبِ الجبالِ عظَمةَ حضورِها، أن يُمهِّدَ



لي مَمرّاً بين صخورها

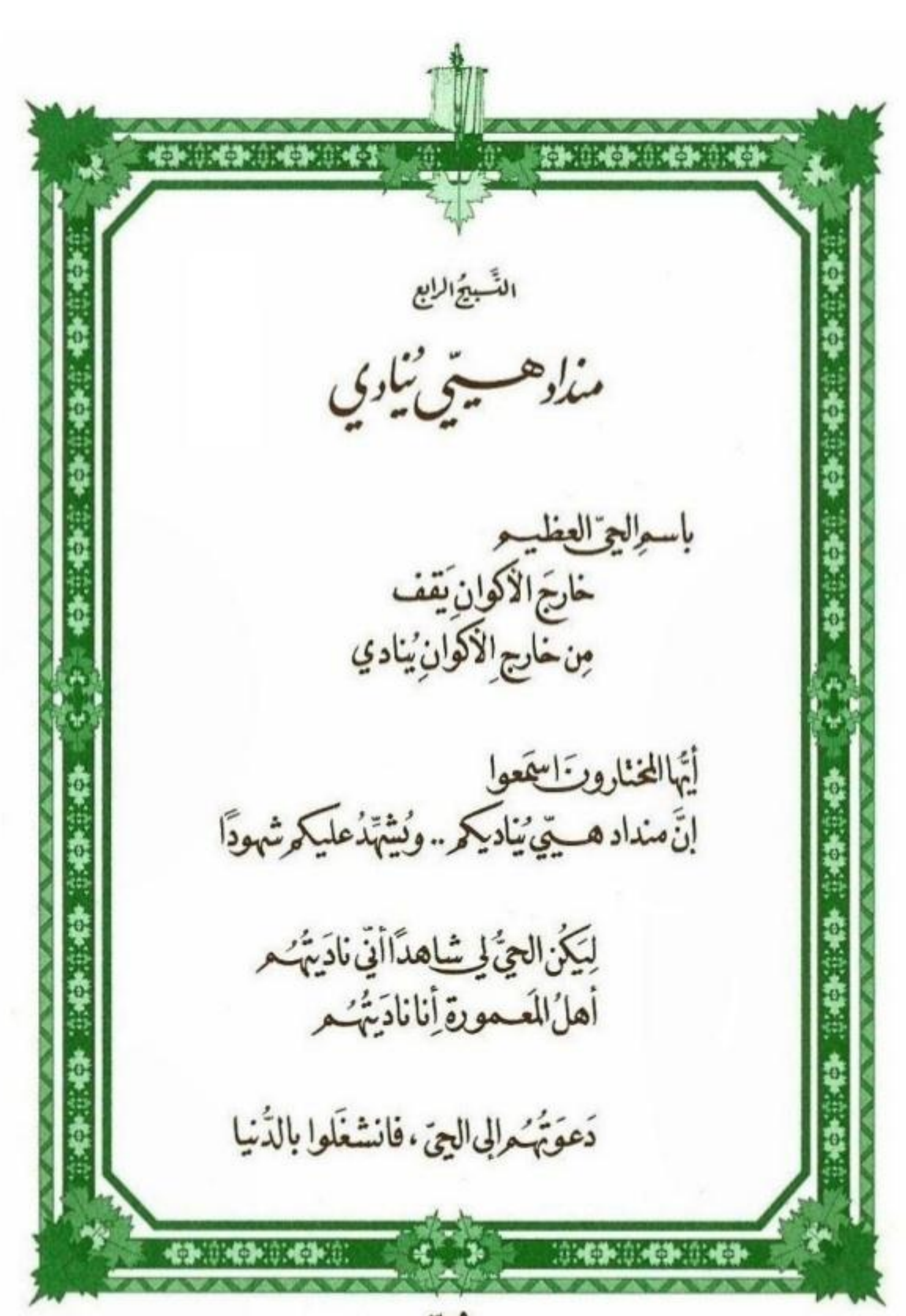
۷ وقُلْ أيُّها الحقُّ للبَشَر .. قُلْ للمُعتَنين بالأشكالِ والصُّوَر .. قُلْ للّذين أجسادَهم يُهندسون .. استَعجِلوا ماتُعَمِّرون ، فإنَّكم سريعاً منها تخرجون .

۸ العالمُ باطل .. وعملُهُ زائل . لابقاءَ لذَهَبِهِ ولا لفِضَّتِه . لالدَمعَتِهِ ولا لابتسامَتِهِ .

۹ يَترُكُ المَلِكُ تاجَه .. ويترُكُ الرّاعي خِرافَهُ ونِعاجَه .. والناسُ جميعاً يذهبون

۱۰ الكاملون إلى النُورِ يَصعَدون والأشرارُ هنا يُحبَسون

والحيُّ المُزَكّي



التّسبيحُ الرابع

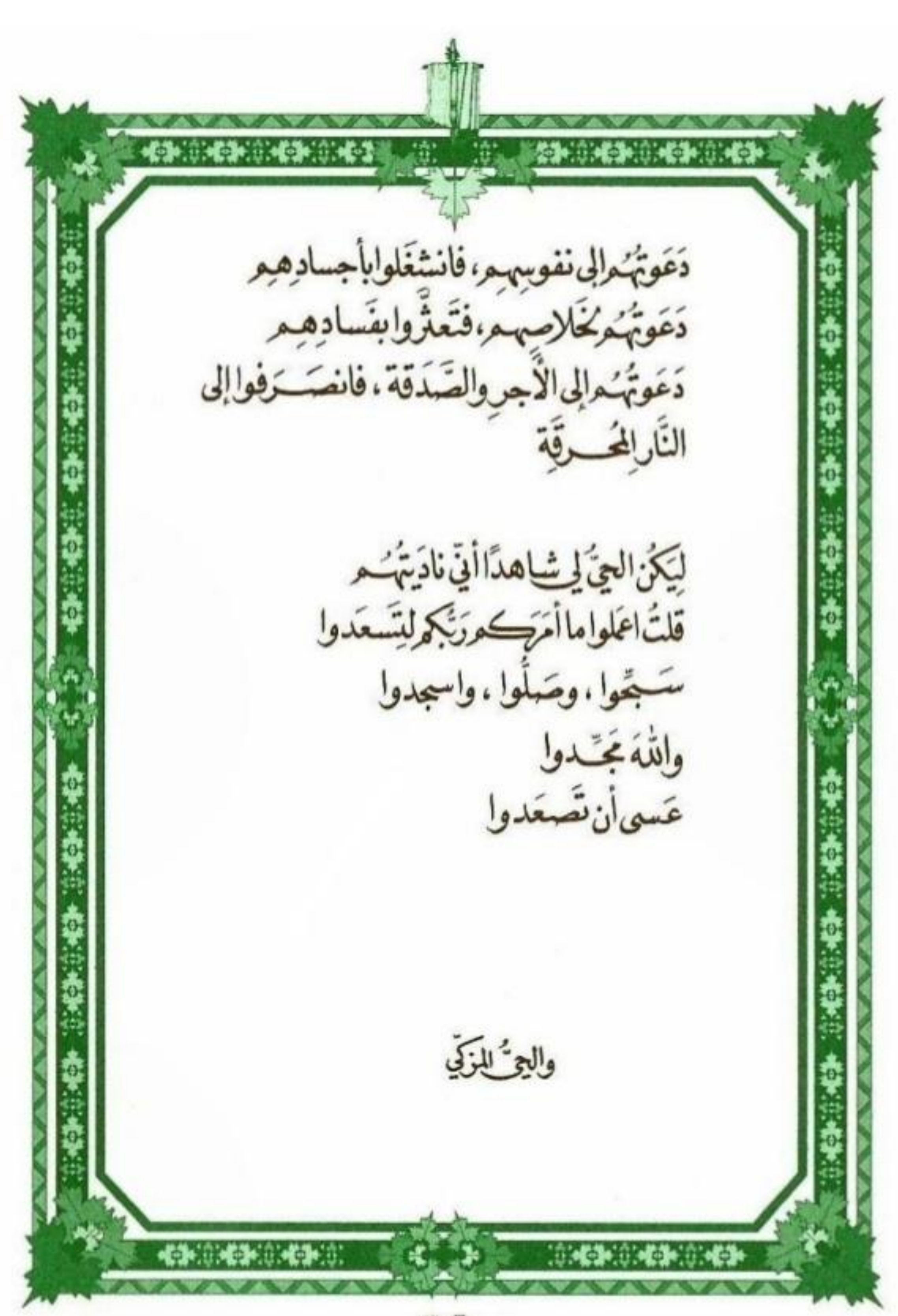
منداد هيّي يُنادي

باسمِ الحيّ العظيم
خارجَ الأكوانِ يَقف
مِن خارجِ الأكوانِ يُنادي

أيّها المختارون اسمَعوا
إنَّ منداد هيّي يُناديكم .. ويُشهّدُ عليكم شهودًا

لِيكُن الحيُّ لي شاهدًا أنّي نادَيتُهُم
أهلُ المَعمورةِ أنا نادَيتُهُم

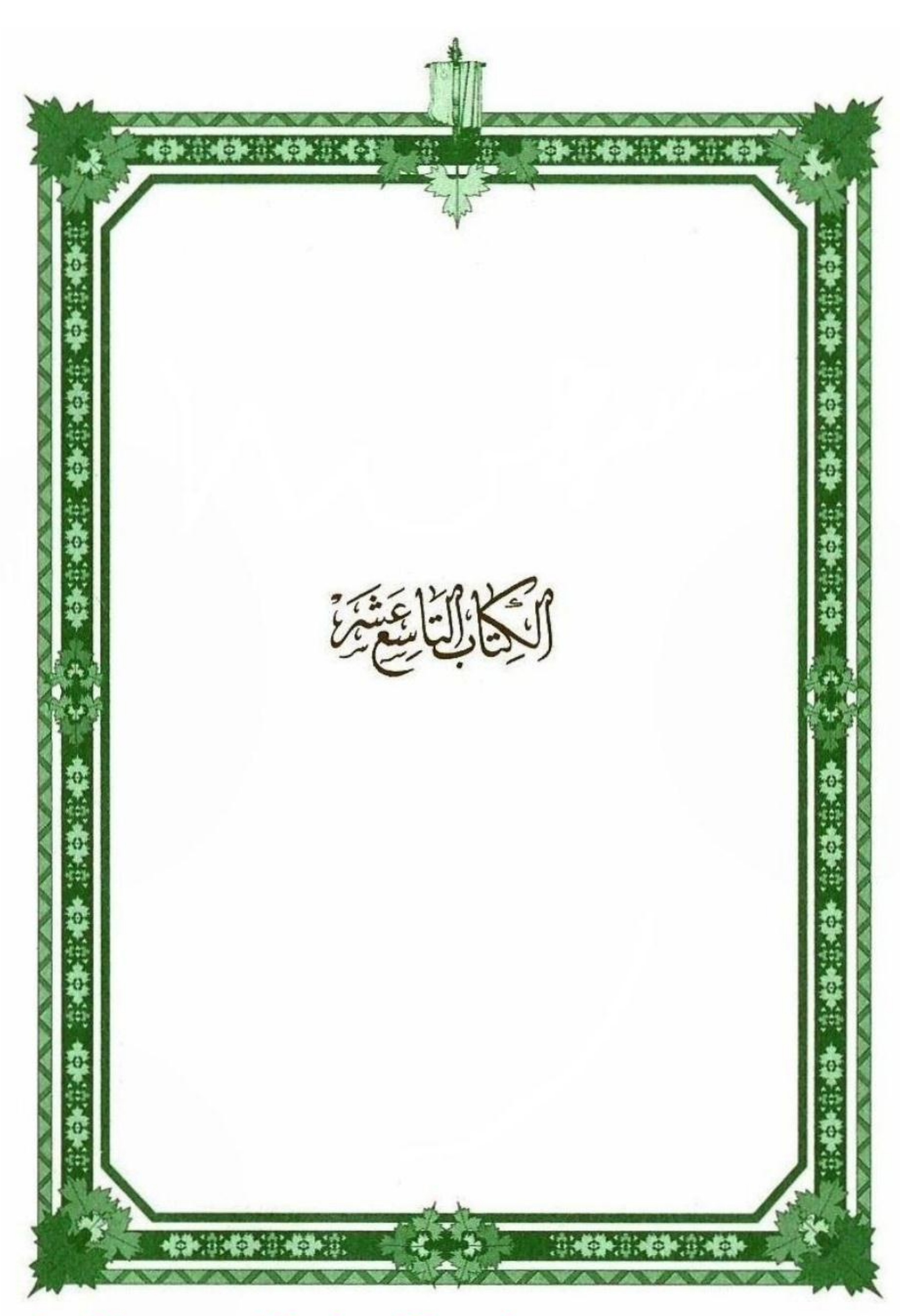
دَعوتُهُم إلى الحيّ ، فانشغَلوا بالدُّنيا

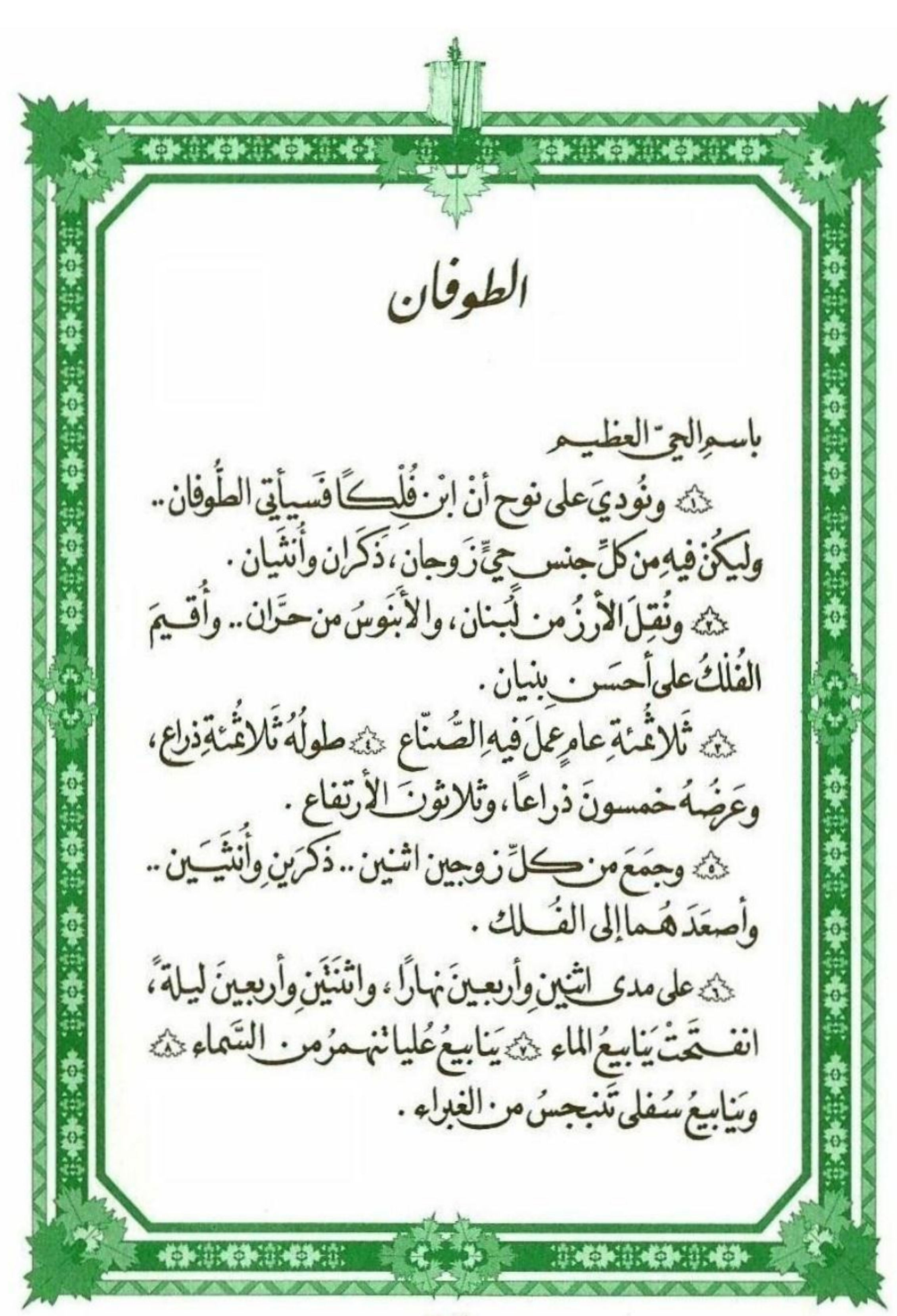


دَعَوتُهُم إلى نفوسِهِم، فانشغَلوا بأجسادِهِم
دَعَوتُهُم لخَلاصِهِم، فتَعثَّروا بفَسادِهِم
دَعَوتُهُم إلى الأَجرِ والصَّدَقة، فانصَرَفوا إلى
النّارِ المُحرِقَة

لِيَكُنِ الحيُّ لي شاهدًا أنّي نادَيتُهُم
قلتُ اعمَلوا ما أمَرَكُم رَبُّكُم لتَسعَدوا
سَبِّحوا، وصَلُّوا، واسجدوا
واللهَ مَجِّدوا
عَسى أن تَصعَدوا

والحيُّ المزكّي


الكتاب التاسع عشر



الطوفان

باسمِ الحي العظيم

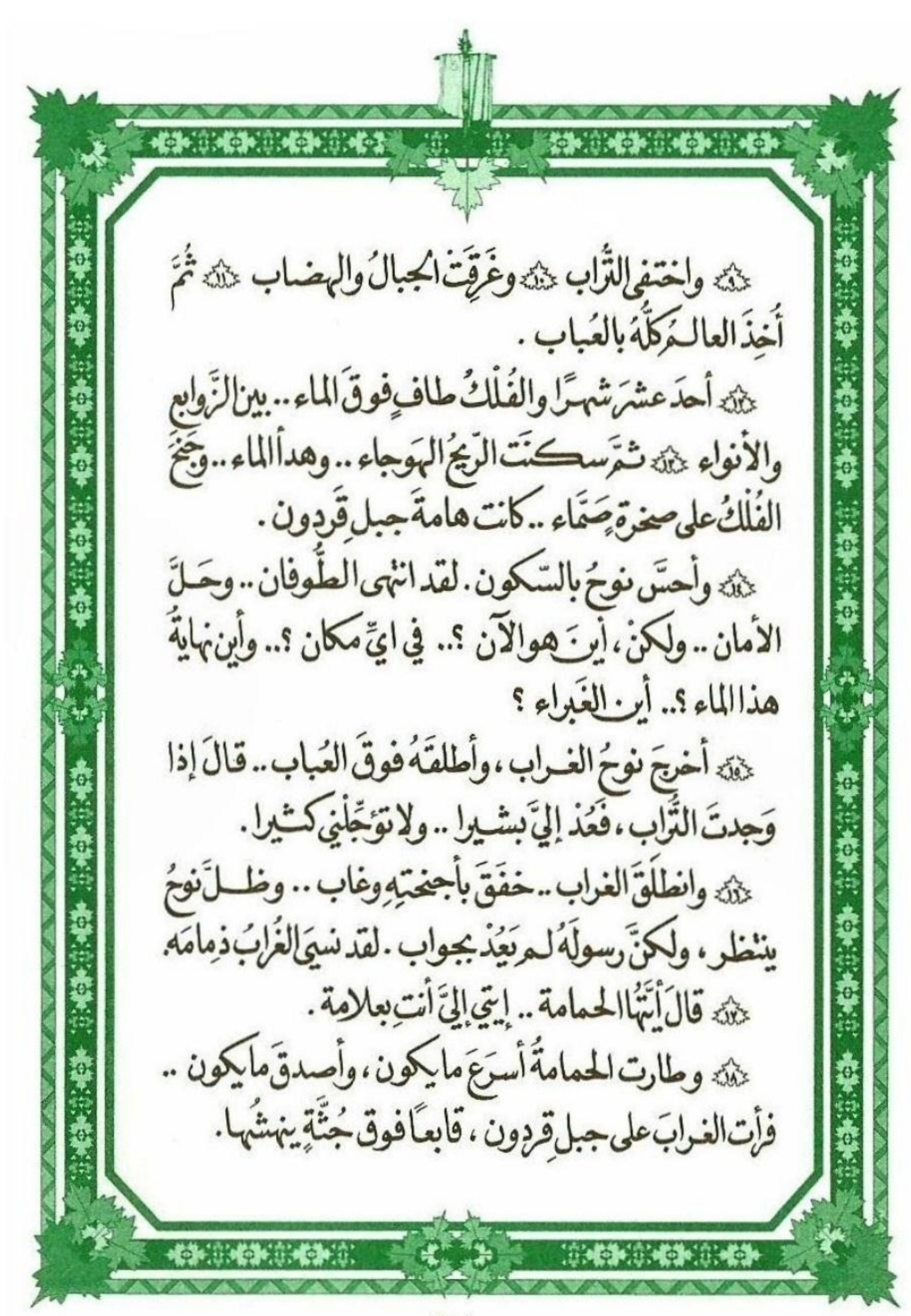
(١) ونُوديَ على نوح أنْ ابنِ فُلْكاً فسيأتي الطُّوفان .. وليكنْ فيهِ من كلِّ جنسٍ حيٍّ زَوجان ، ذَكَران وأُنثَيان .

(٢) ونُقِلَ الأرزُ من لُبنان ، والأبنوسُ من حرّان .. وأُقيمَ الفُلْكُ على أحسنِ بنيان .

(٣) ثلاثمئةِ عامٍ عملَ فيهِ الصُّنّاع (٤) طولُهُ ثلاثمئةِ ذراع ، وعَرضُهُ خمسونَ ذراعاً ، وثلاثونَ الارتفاع .

(٥) وجمعَ من كلِّ زوجينِ اثنين .. ذكرَينِ وأُنثَيين .. وأصعدَهُما إلى الفُلك .

(٦) على مدى اثنينِ وأربعينَ نهاراً ، واثنتَينِ وأربعينَ ليلةً ، انفتحتْ ينابيعُ الماء (٧) ينابيعُ عُليا تنهمرُ من السَّماء (٨) وينابيعُ سُفلى تنبجسُ من الغبراء .



﴿٩﴾ واختفى التُّراب ﴿١٠﴾ وغرِقَت الجبالُ والهضاب ﴿١١﴾ ثُمَّ أُخِذَ العالـمُ كلُّهُ بالعُباب .

﴿١٢﴾ أحدَ عشرَ شهرًا والفُلْكُ طافٍ فوقَ الماء .. بين الزَّوابع والأنواء ﴿١٣﴾ ثـمَّ سكنَت الرِّيحُ الهوجاء .. وهدأ الماء .. وجنَحَ الفُلْكُ على صخرةٍ صمَّاء .. كانت هامةَ جبلِ قَردون .

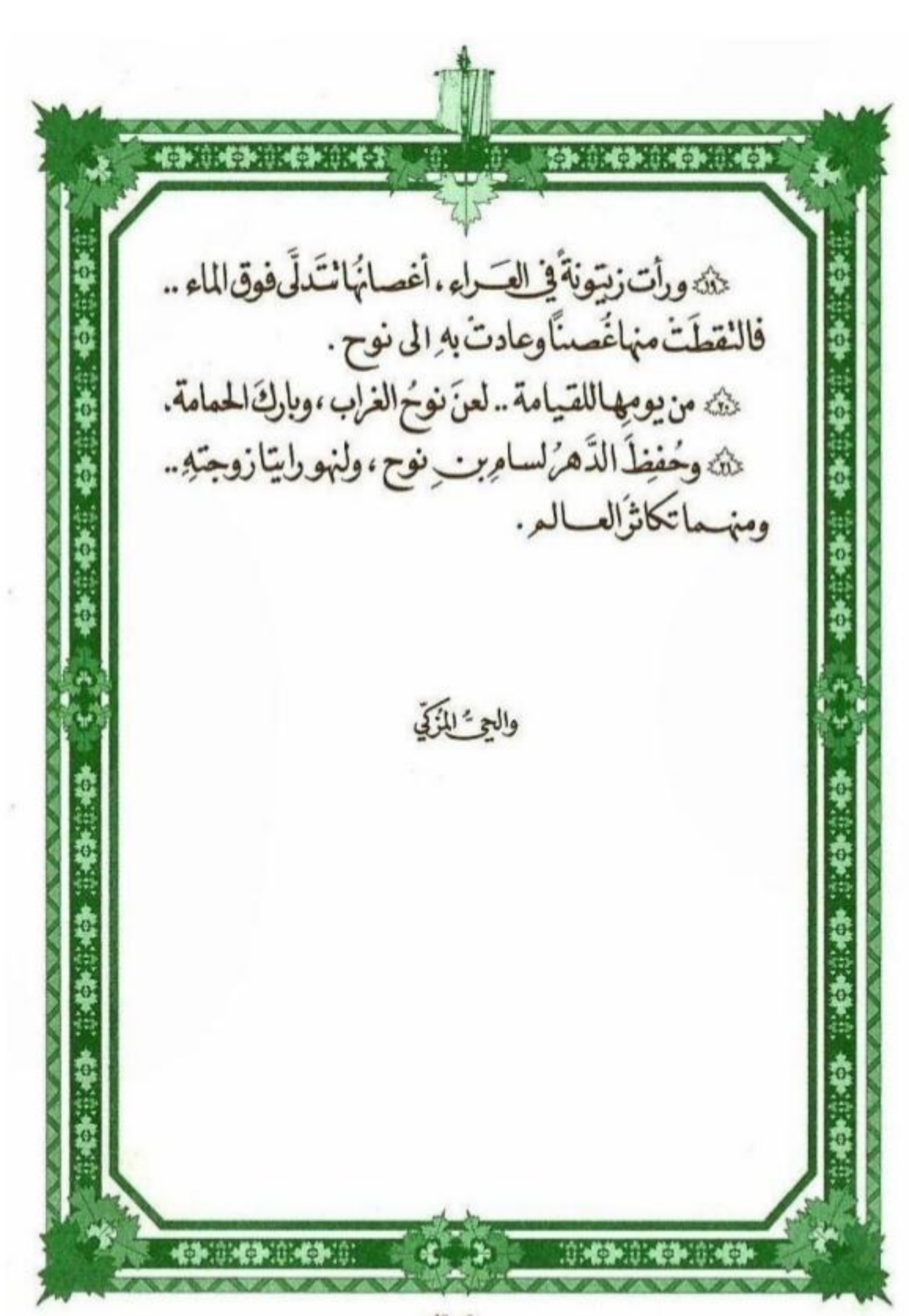
﴿١٤﴾ وأحسَّ نوحُ بالسّكون . لقد انتهى الطُّوفان .. وحَلَّ الأمان .. ولكنْ ، أينَ هوالآن ؟.. في ايِّ مكان ؟.. وأين نهايةُ هذا الماء ؟.. أين الغبراء ؟

﴿١٥﴾ أخرجَ نوحُ الغراب ، وأطلقَهُ فوقَ العُباب .. قالَ إذا وَجدتَ التُّراب ، فعُدْ إليَّ بشيرا .. ولا تؤجِّلني كثيرا .

﴿١٦﴾ وانطلقَ الغراب .. خفقَ بأجنحتِهِ وغاب .. وظـلَّ نوحُ ينتظر ، ولكنَّ رسولَهُ لـمْ يَعُدْ بجواب . لقد نسيَ الغُرابُ ذِمامَه .

﴿١٧﴾ قالَ أيَّتُها الحمامة .. إيتي إليَّ أنتِ بعلامة .

﴿١٨﴾ وطارت الحمامةُ أسرعَ مايكون ، وأصدقَ مايكون .. فرأت الغرابَ على جبلِ قردون ، قابعًا فوقَ جُثَّةٍ ينهشُها .

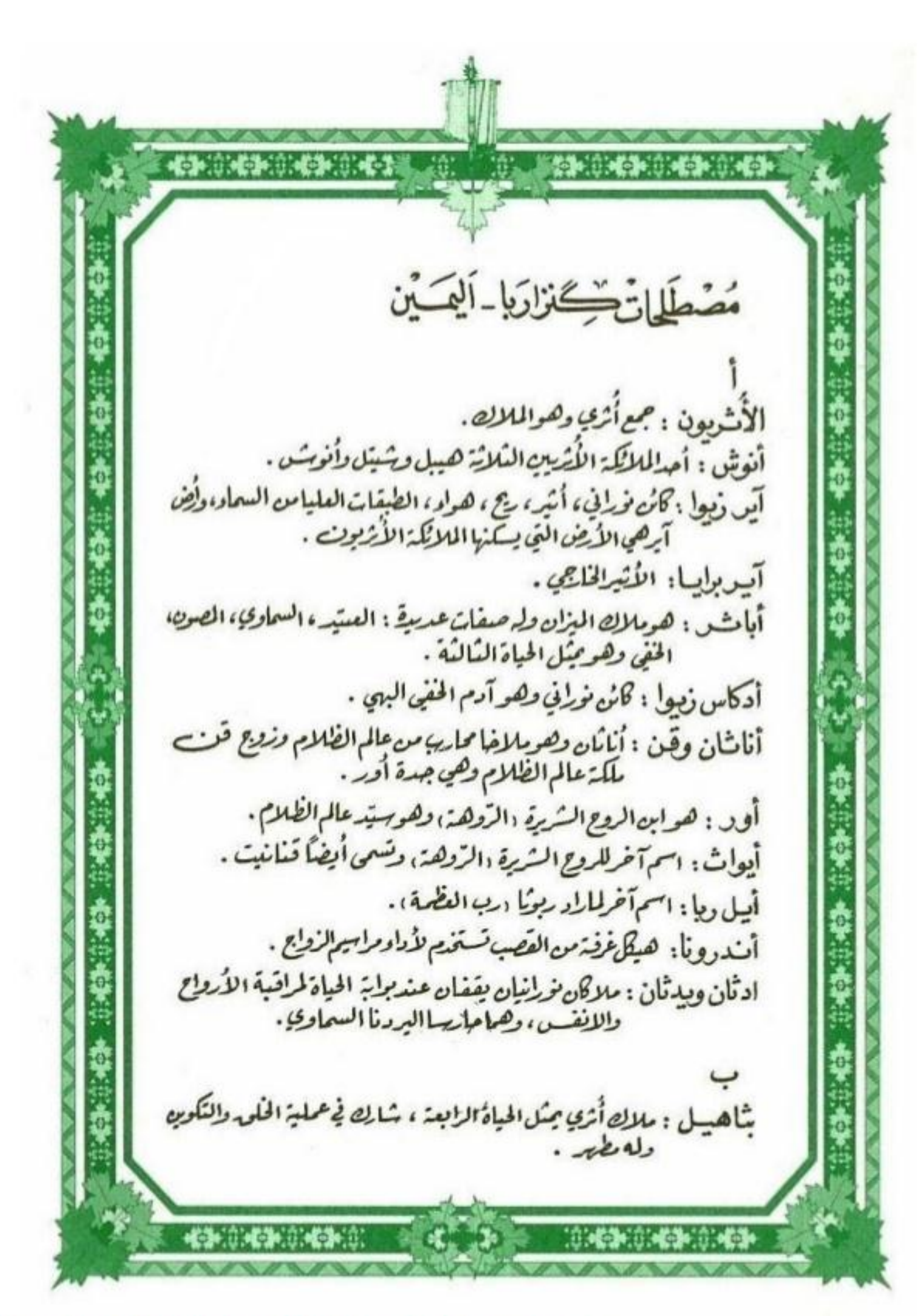


(١٩) ورأت زيتونةً في العَراء ، أغصانُها تَتَدلّى فوق الماء ..
فالتقطَتْ منها غُصناً وعادتْ بهِ الى نوح .

(٢٠) من يومِها للقيامة .. لعنَ نوحُ الغراب ، وباركَ الحمامة .

(٢١) وحُفِظَ الدَّهرُ لسامِ بنِ نوح ، ولنهوراييا زوجتهِ ..
ومنهما تكاثرَ العالم .

والحيُّ المزكّي



مُصطلحات كِنزا رَبا - اليَمين

أ

الأثريون : جمع أثري وهو الملاك .

أنوش : أحد الملائكة الأثريين الثلاثة هيبل وشيتل وأنوش .

آير زيوا : كائن نوراني، أثير، ريح، هواء، الطبقات العليا من السماء، وأرض آير هي الأرض التي يسكنها الملائكة الأثريون .

آير برايا : الأثير الخارجي .

أباثر : هو ملاك الميزان وله صفات عديدة : العتيد، السماوي، الصوت الخفي وهو يمثل الحياة الثالثة .

أدكاس زيوا : كائن نوراني وهو آدم الخفي البهي .

أناثان وقن : أناثان وهو ملاك محارب من عالم الظلام وزوج قن ملكة عالم الظلام وهي جدة أور .

أور : هو ابن الروح الشريرة (الرّوهة) وهو سيد عالم الظلام .

أيواث : اسم آخر للروح الشريرة (الرّوهة) وتسمى أيضاً قنانيت .

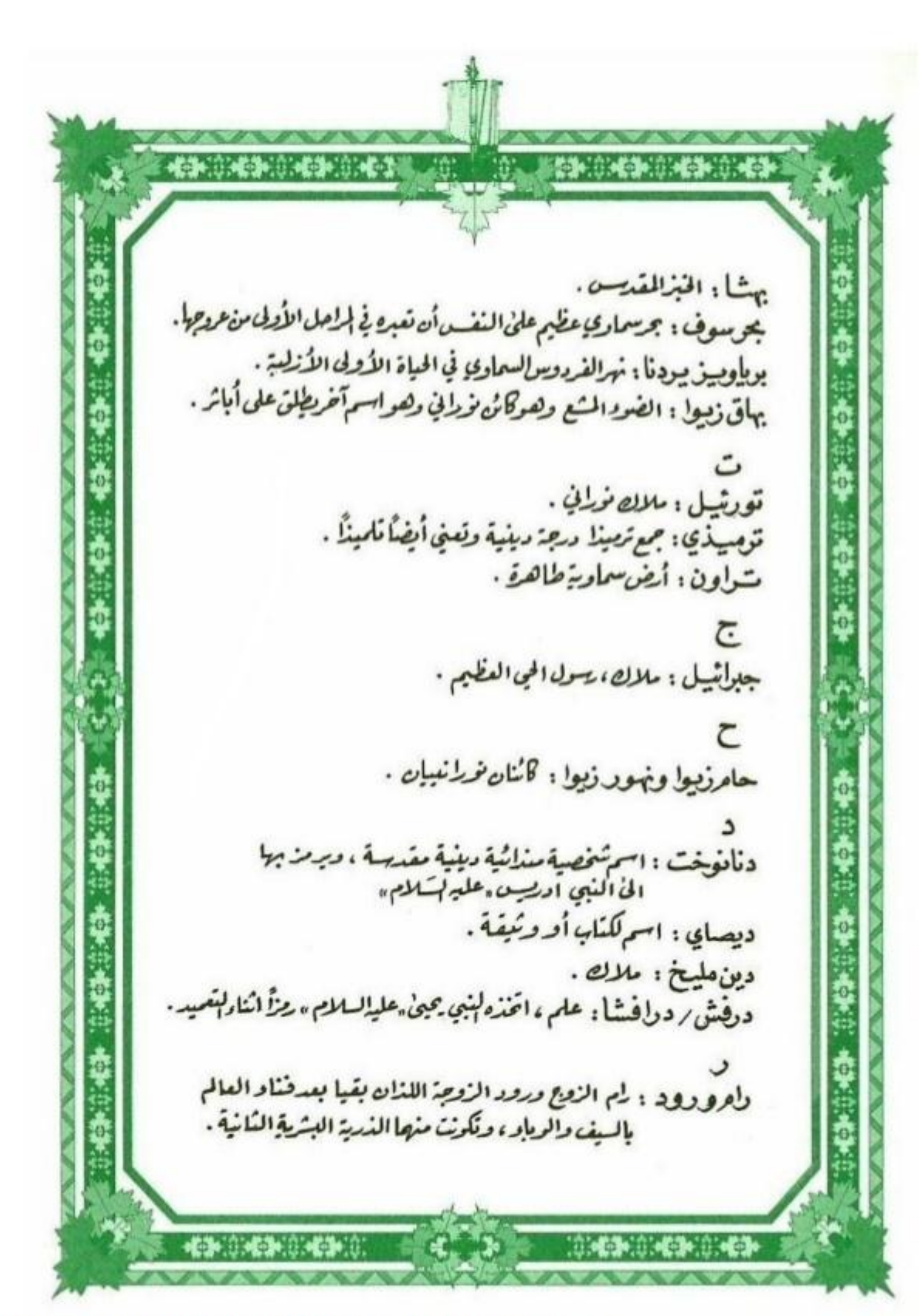
أيل ربا : اسم آخر لمارا د ربوثا (رب العظمة) .

أندرونا : هيكل غرفة من القصب تستخدم لأداء مراسيم الزواج .

ادثان ويدثان : ملاكان نورانيان يقفان عند بوابة الحياة لمراقبة الأرواح والأنفس، وهما حارسا اليردنا السماوي .

ب

بثاهيل : ملاك أثري يمثل الحياة الرابعة، شارك في عملية الخلق والتكوين وله مطهر .



بهثا : الخبز المقدس .
بحر سوف : بحر سماوي عظيم على النفس أن تعبره في المراحل الأولى من عروجها .
برياويز يردنا : نهر الفردوس السماوي في الحياة الأولى الأزلية .
بهاق زيوا : الضوء المشع وهو كائن نوراني وهو اسم آخر يطلق على أباثر .

ت

تورئيل : ملاك نوراني .
ترميذي : جمع ترميذا درجة دينية وتعني أيضاً تلميذاً .
تراون : أرض سماوية طاهرة .

ج

جبرائيل : ملاك ، رسول الحي العظيم .

ح

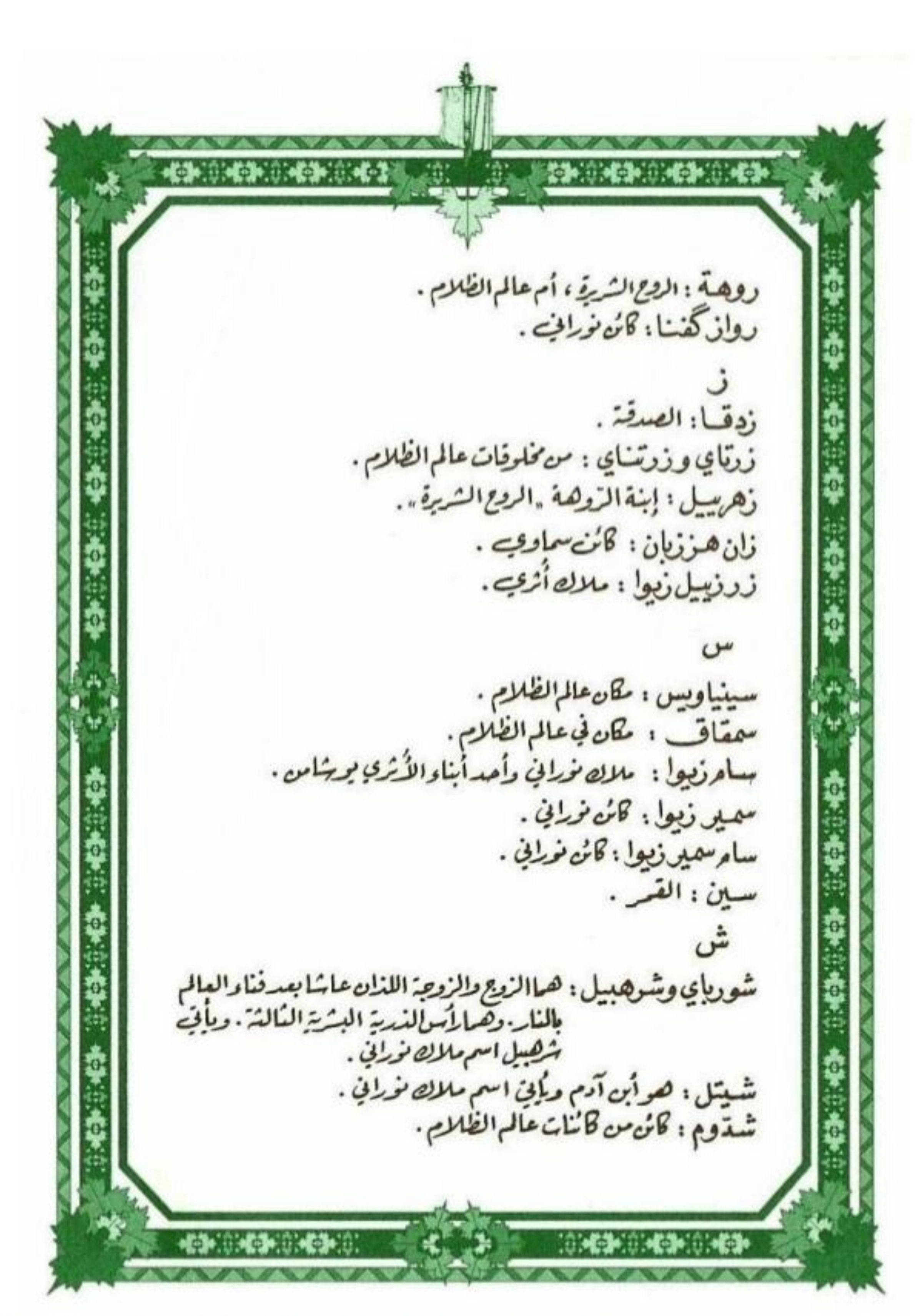
حامرزيوا ونهور زيوا : كائنان نورانيان .

د

دنانوخت : اسم شخصية مندائية دينية مقدسة ، ويرمز بها الى النبي ادريس «عليه السلام»
ديصاي : اسم لكتاب أو وثيقة .
دين مليخ : ملاك .
درفش / درافشا : علم ، اتخذه النبي يحيى «عليه السلام» رمزاً أثناء التعميد .

ر

رام وورود : اسم الزوج وورود الزوجة اللذان بقيا بعد فناء العالم بالسيف والوباء ، وتكونت منها الذرية البشرية الثانية .



روهة : الروح الشريرة ، أم عالم الظلام .
رواز گفنا : كائن نوراني .

ز

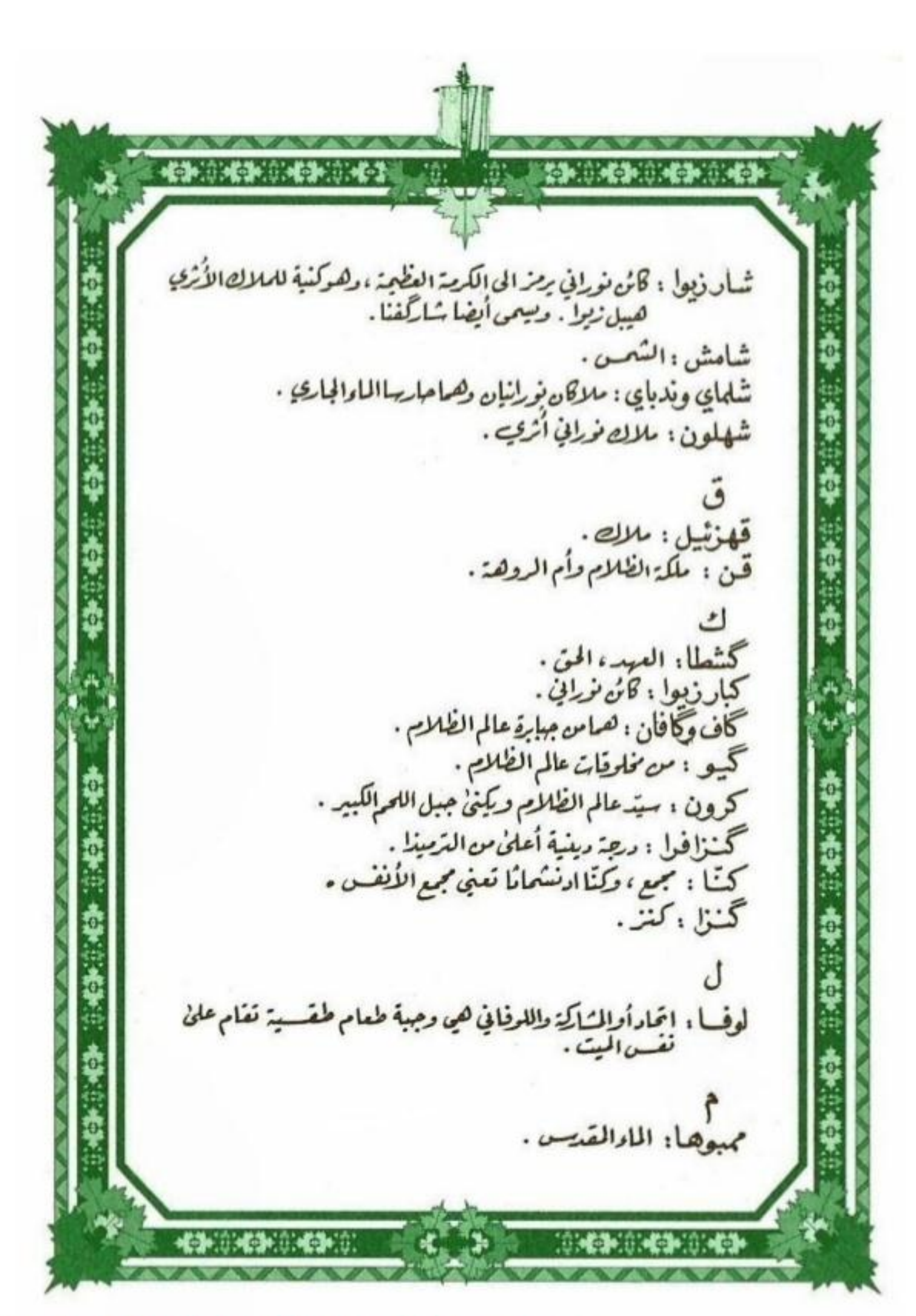
زدقا : الصدقة .
زرتاي و زرتناي : من مخلوقات عالم الظلام .
زهريل : إبنة الروهة "الروح الشريرة" .
زان هزريان : كائن سماوي .
زرزبيل زيوا : ملاك أثري .

س

سيناويس : مكان عالم الظلام .
سمقاق : مكان في عالم الظلام .
سام زيوا : ملاك نوراني وأحد أبناء الأثري يوشامن .
سمير زيوا : كائن نوراني .
سام سمير زيوا : كائن نوراني .
سين : القمر .

ش

شورباي وشرهبيل : هما الزوج والزوجة اللذان عاشا بعد فناء العالم بالنار . وهما أس الذرية البشرية الثالثة . ويأتي شرهبيل اسم ملاك نوراني .
شيتل : هو ابن آدم ويأتي اسم ملاك نوراني .
شدوم : كائن من كائنات عالم الظلام .



شار زيوا : كائن نوراني يرمز الى الكرمة العظيمة، وهو كنية للملاك الأثري هيبل زيوا. ويسمى أيضا شارگفنا.

شامش : الشمس.

شلماي وندباي : ملاكان نورانيان وهما حارسا الماء الجاري.

شهلون : ملاك نوراني أثري.

ق

قهزئيل : ملاك.

قن : ملكة الظلام وأم الروهة.

ك

گشطا : العهد، الحق.

كبار زيوا : كائن نوراني.

گاف وگافان : هما من جبابرة عالم الظلام.

گيو : من مخلوقات عالم الظلام.

كرون : سيد عالم الظلام ويكنى جبل اللحم الكبير.

گنزافرا : درجة دينية أعلى من الترميذا.

كنّا : مجمع، وكنّا ادنشماثا تعني مجمع الأنفس.

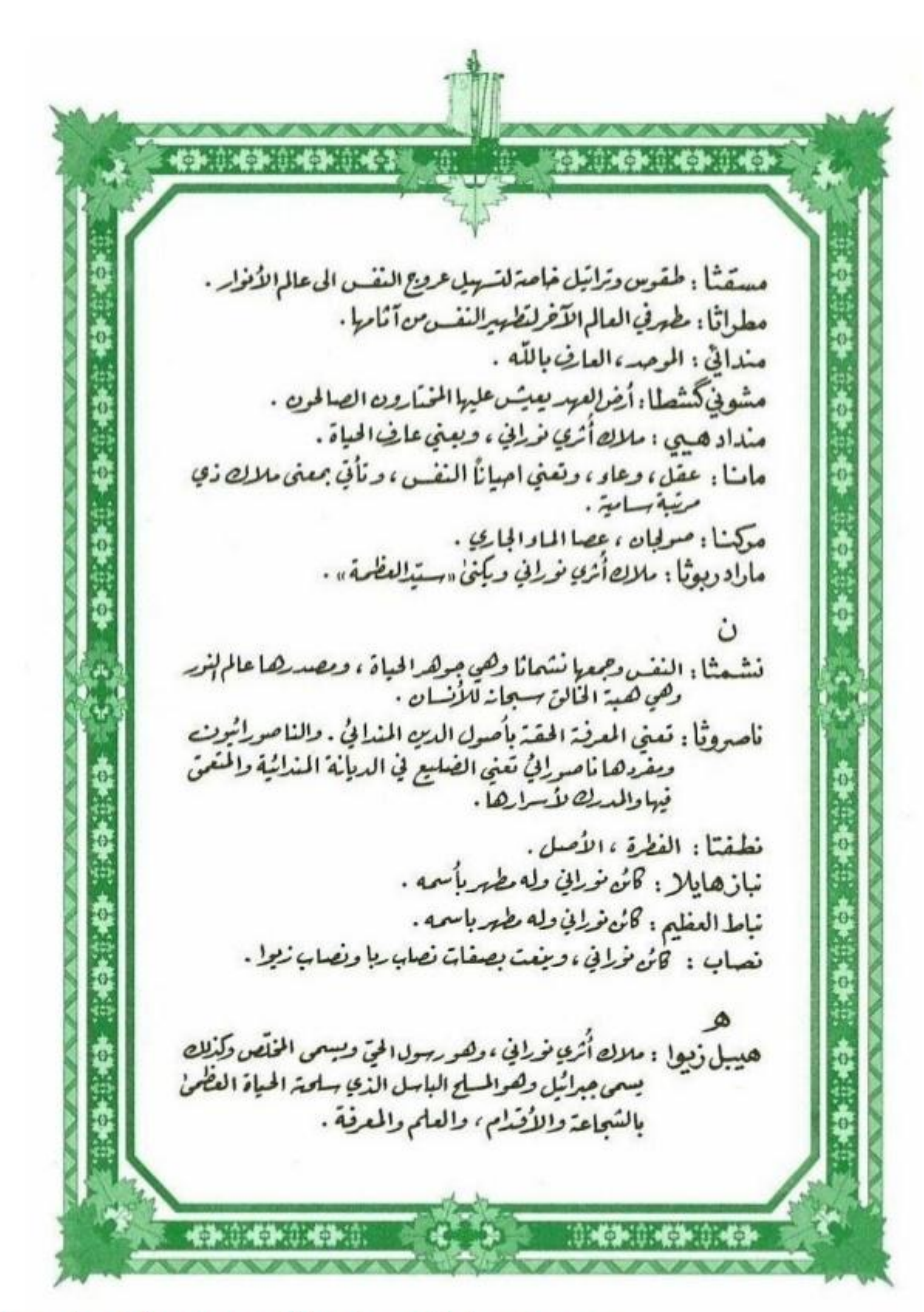
گنزا : كنز.

ل

لوفا : اتحاد أو المشاركة واللوفاني هي وجبة طعام طقسية تقام على نفس الميت.

م

ممبوها : الماء المقدس.



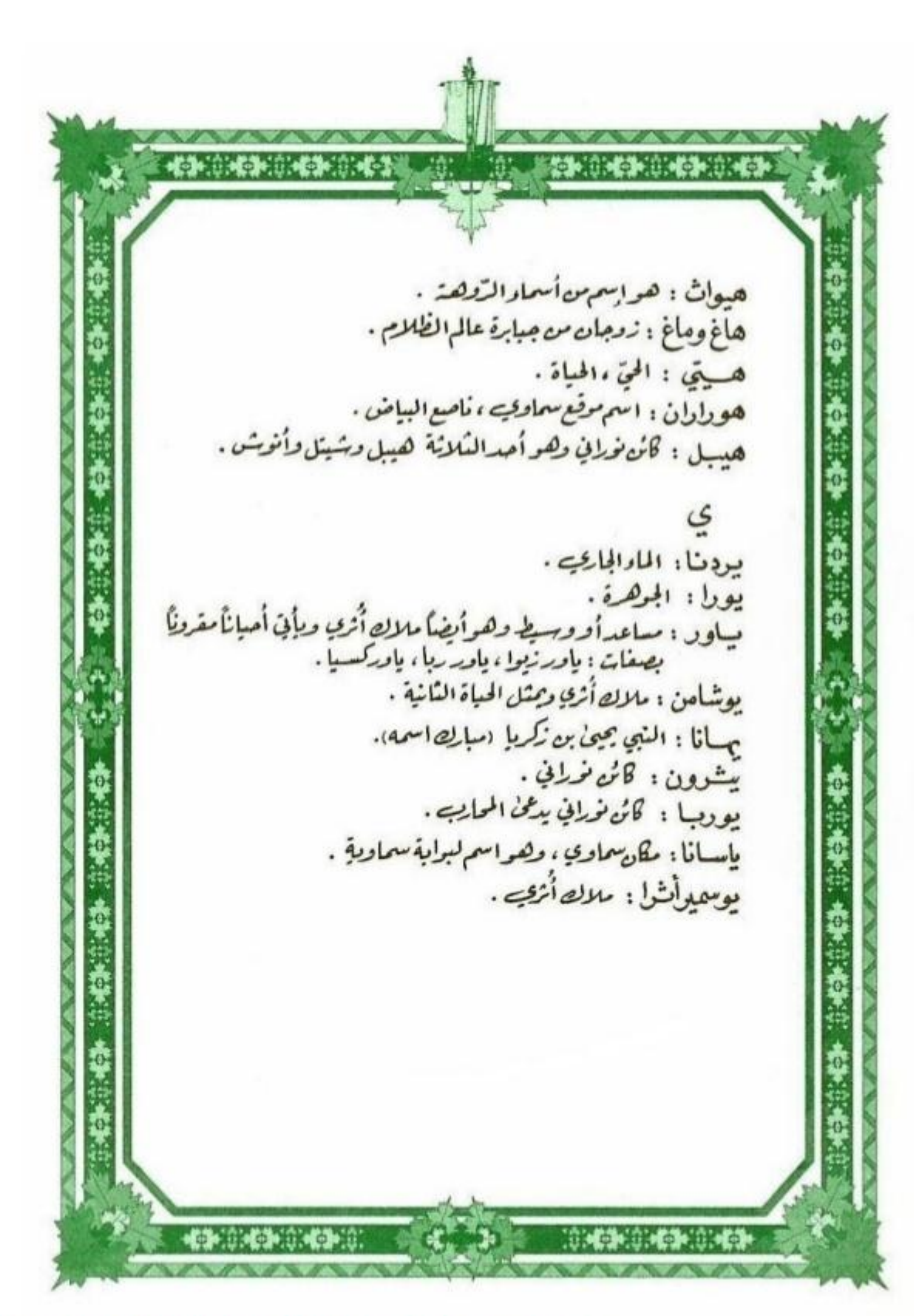
مسقثا : طقوس وتراتيل خاصة لتسهيل عروج النفس الى عالم الأنوار .
مطراثا : مطهر في العالم الآخر لتطهير النفس من آثامها .
مندائي : الموحد ، العارف بالله .
مشوني كشطا : أرض العهد يعيش عليها المختارون الصالحون .
منداد هيي : ملاك أثري نوراني ، ويعني عارف الحياة .
مانا : عقل ، وعاء ، وتعني احياناً النفس ، وتأتي بمعنى ملاك ذي مرتبة سامية .
موكنا : صولجان ، عصا الماء الجاري .
ماراد ربوثا : ملاك أثري نوراني ويكنى «سيد العظمة» .

ن

نشمثا : النفس وجمعها نشماثا وهي جوهر الحياة ، ومصدرها عالم النور وهي هبة الخالق سبحانه للانسان .
ناصروثا : تعني المعرفة الحقة بأصول الدين المندائي . والناصورائيون ومفردها ناصورائي تعني الضليع في الديانة المندائية والمتعمق فيها والمدرك لأسرارها .
نطفتا : الفطرة ، الأصل .
نباز هايلا : كائن نوراني وله مطهر بأسمه .
نباط العظيم : كائن نوراني وله مطهر باسمه .
نصاب : كائن نوراني ، وينعت بصفات نصاب ربا ونصاب زيوا .

هـ

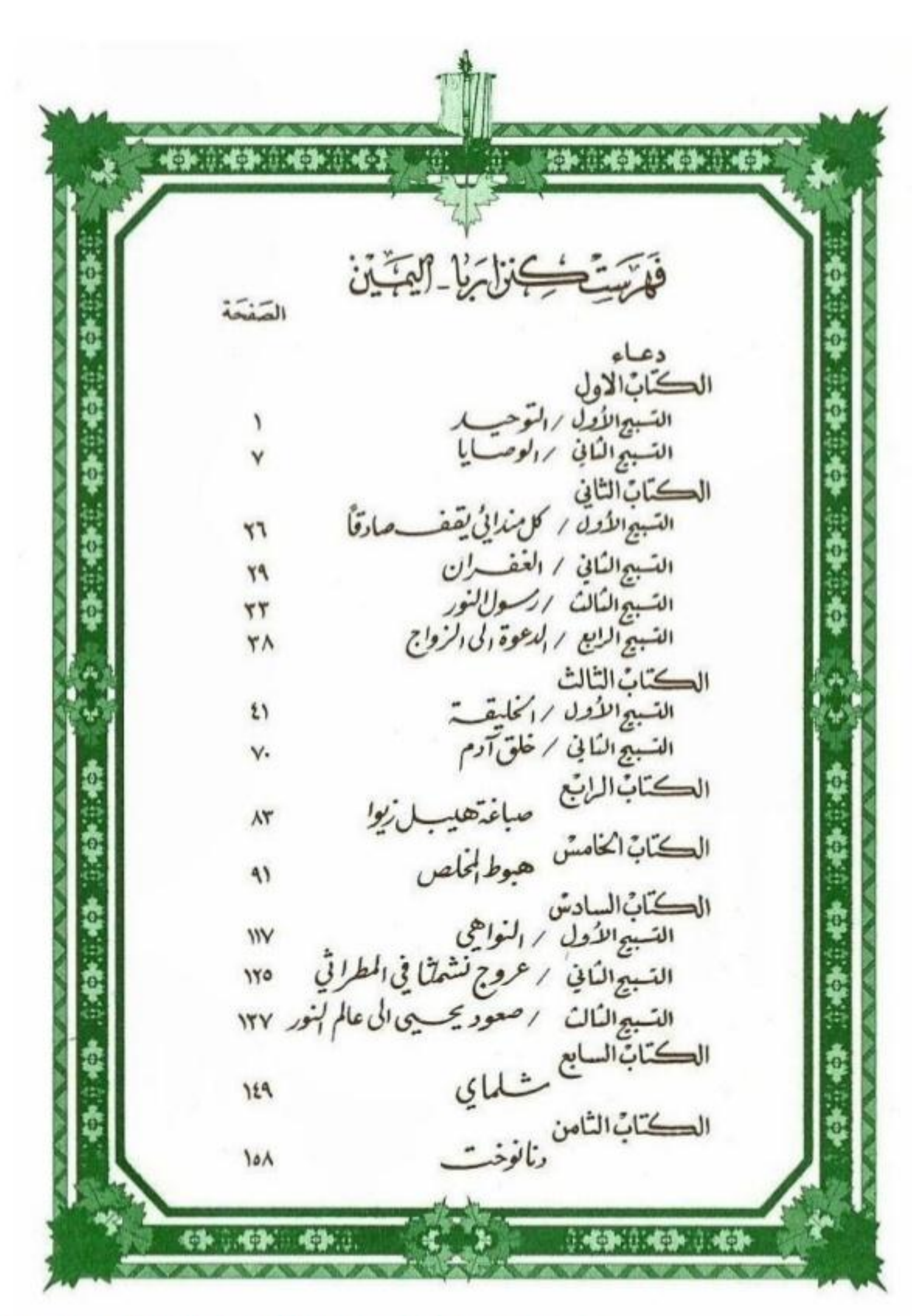
هيبل زيوا : ملاك أثري نوراني ، وهو رسول الحيّ ويسمى المخلّص وكذلك يسمى جبرائيل وهو المسلح الباسل الذي سلحته الحياة العظمى بالشجاعة والأقدام ، والعلم والمعرفة .



هيواث : هو إسم من أسماء الرّوهة .
هاغ وماغ : زوجان من جبابرة عالم الظلام .
هيتي : الحيّ ، الحياة .
هوراران : اسم موقع سماوي ، ناصع البياض .
هيبل : كائن نوراني وهو أحد الثلاثة هيبل وشيتل وأنوش .

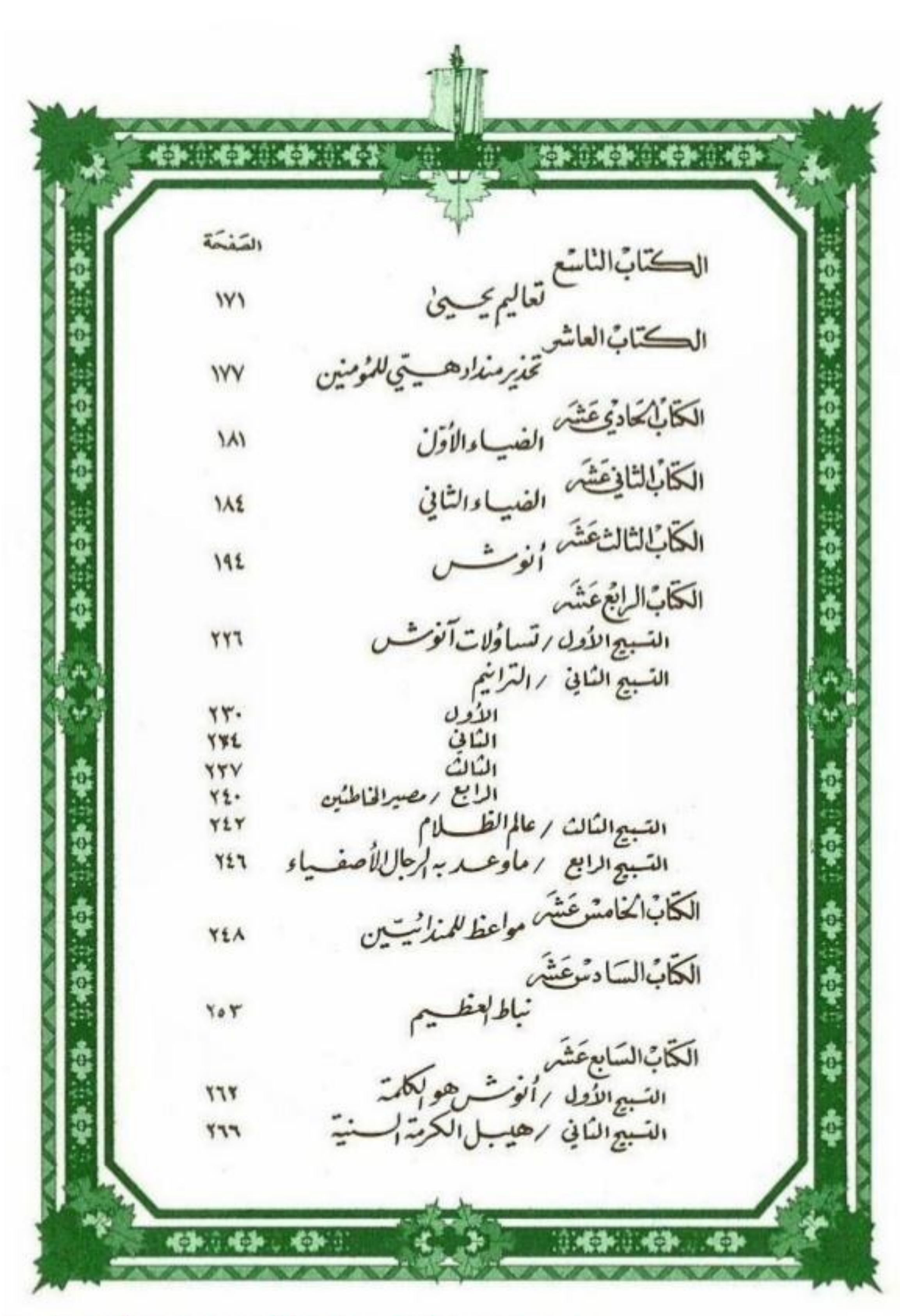
ي

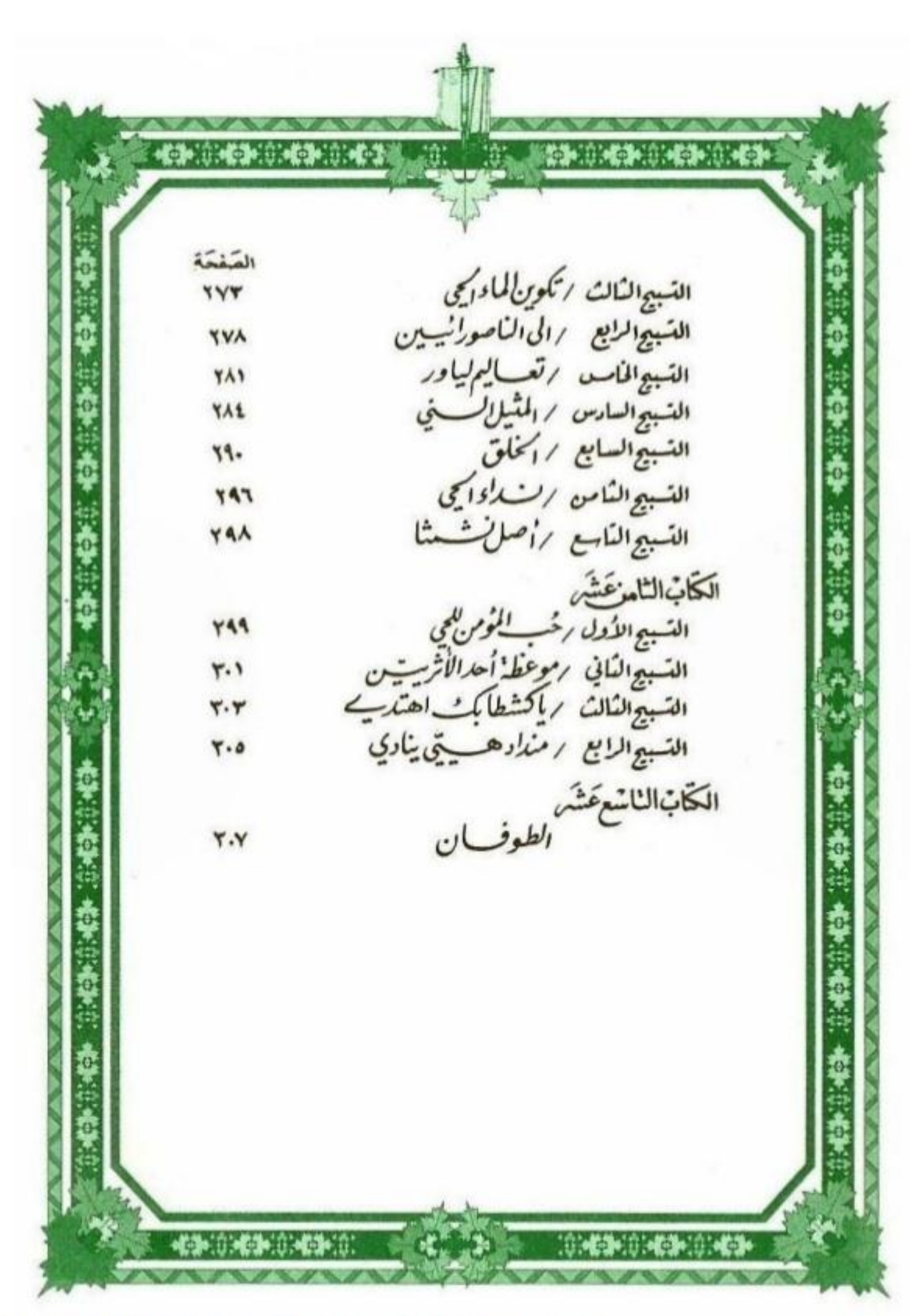
يردنا : الماء الجاري .
يورا : الجوهرة .
ياور : مساعد أو وسيط وهو أيضاً ملاك أثري ويأتي أحياناً مقروناً بصفات : ياور زيوا ، ياور ربا ، ياور كسيا .
يوشامن : ملاك أثري ويمثل الحياة الثانية .
يهانا : النبي يحيى بن زكريا (مبارك اسمه).
يشرون : كائن نوراني .
يوربا : كائن نوراني يدعى المحارب .
ياسانا : مكان سماوي ، وهو اسم لبوابة سماوية .
يوسمير أثرا : ملاك أثري .

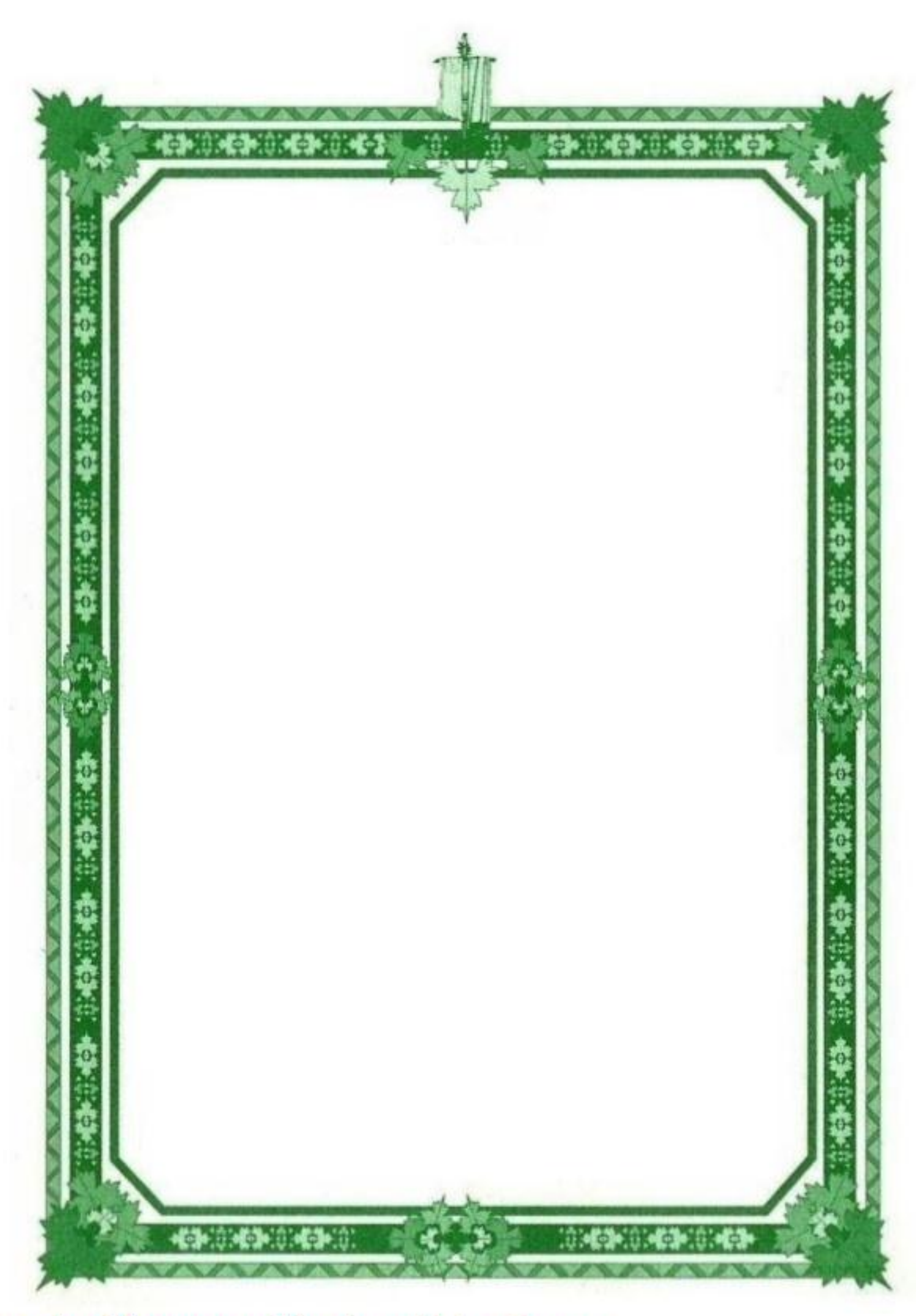


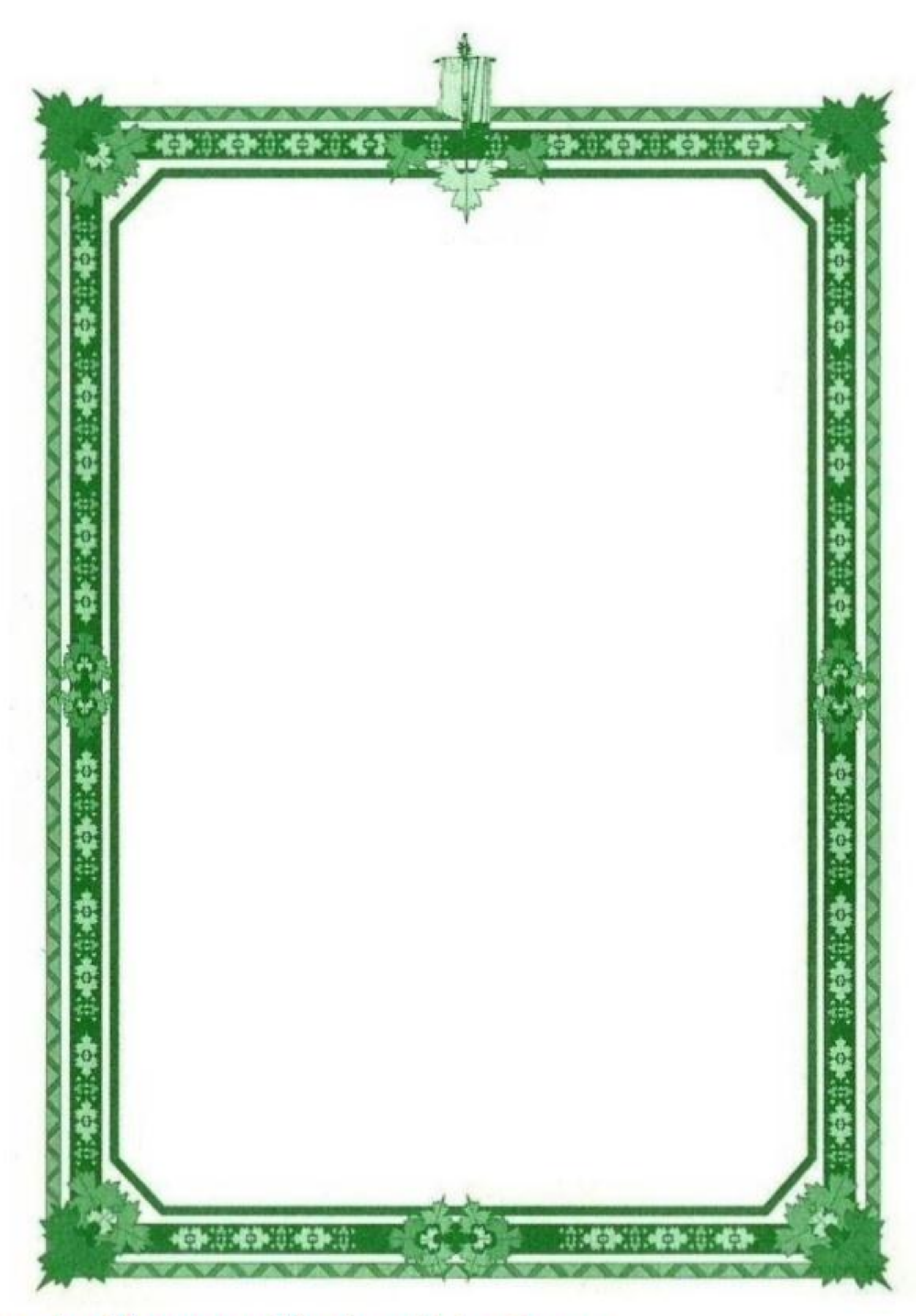
فهرست كنزا ربا ـ اليمين

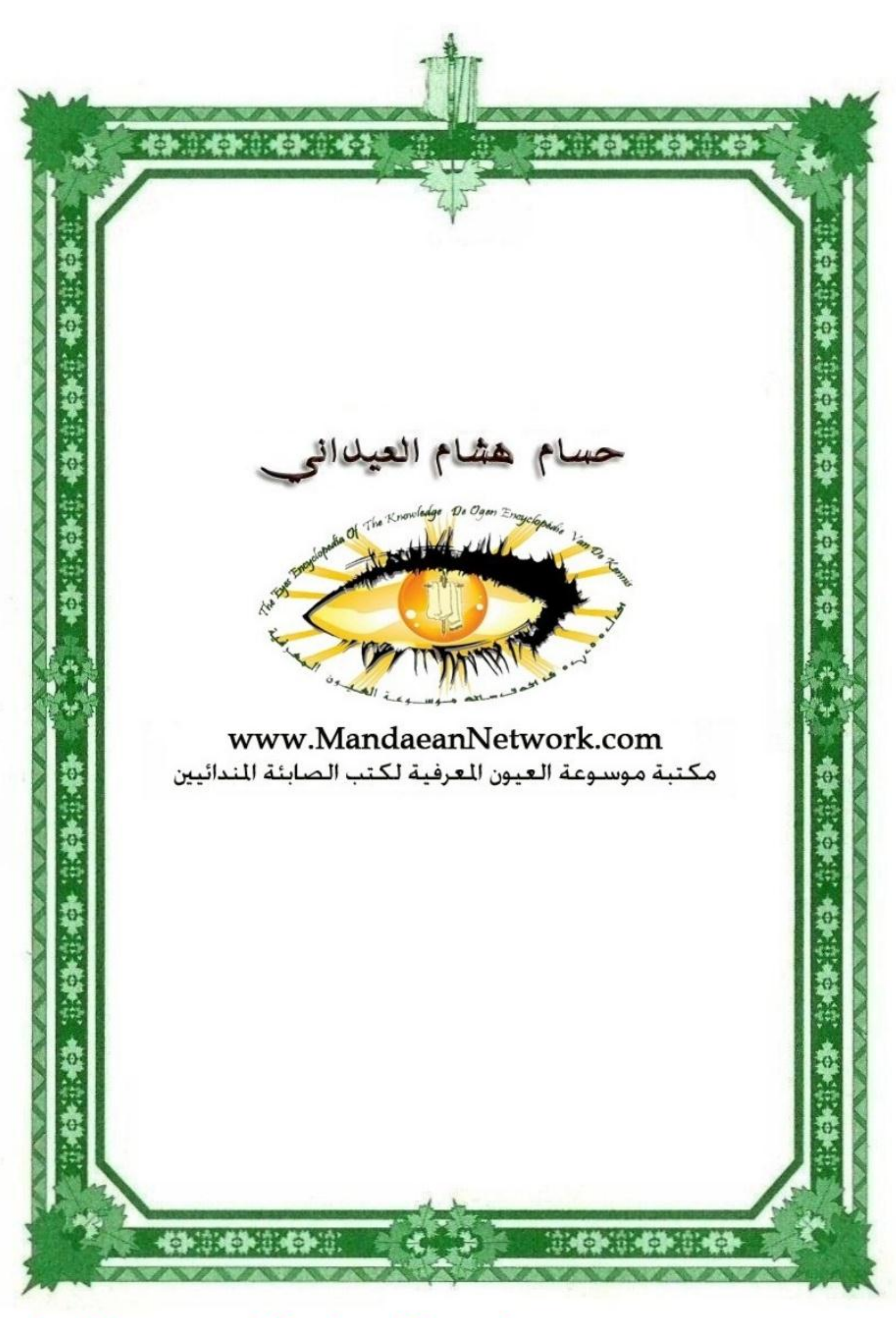
الصفحة





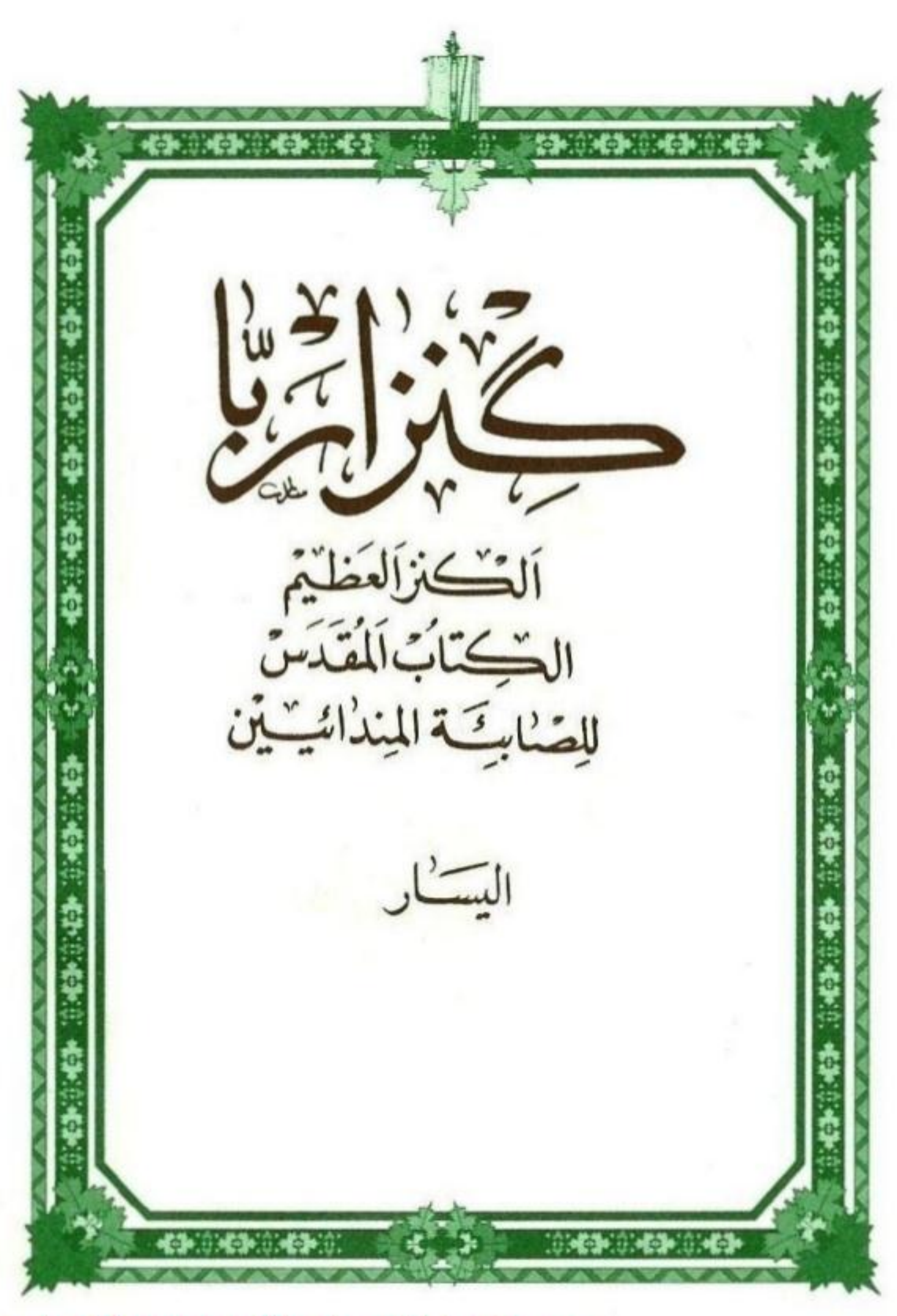


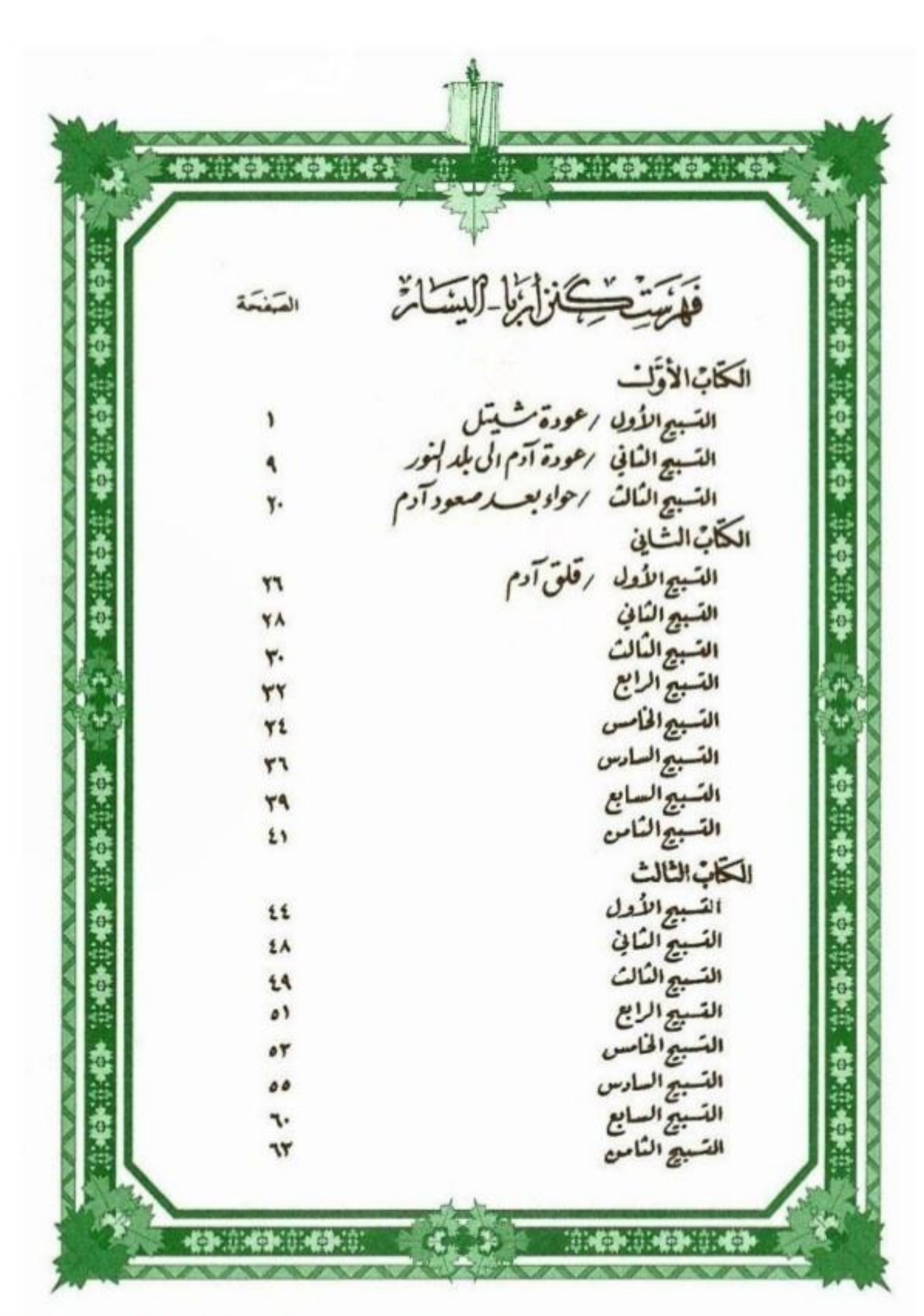



حسام هشام العيداني
The Eyes Encyclopedia Of The Knowledge De Ogen Encyclopedie Van De Kennis
www.MandaeanNetwork.com
مكتبة موسوعة العيون المعرفية لكتب الصابئة المندائيين


كنزا ربا
الكنز العظيم
الكتاب المقدس
للصابئة المندائيين
اليسار




گنزا ربا
الكنز العظيم
الكتاب المقدس
للصابئة المندائيين
اليسار



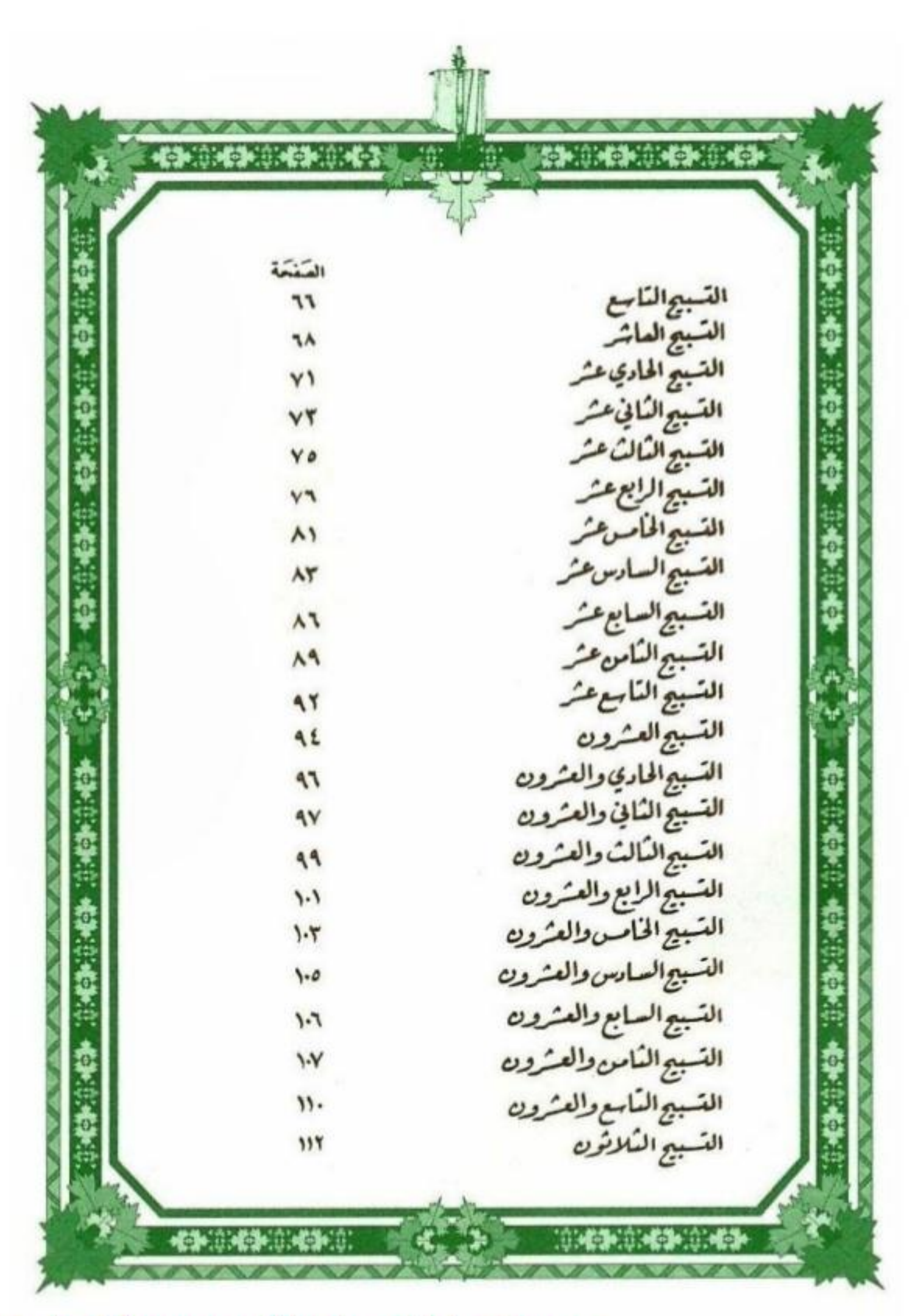
فهرست كنزا ربا - اليسار

الصفحة

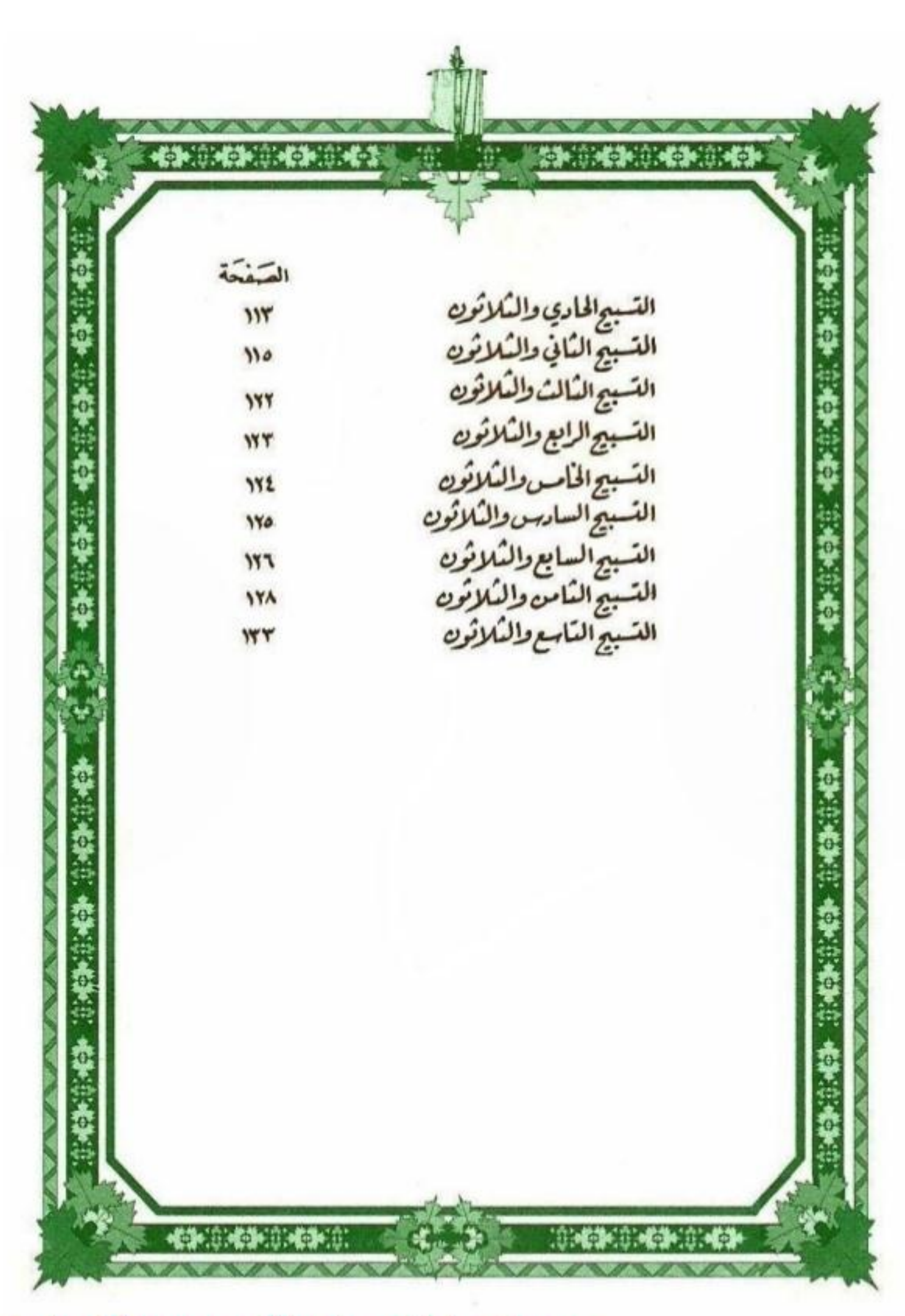
الكتاب الأول

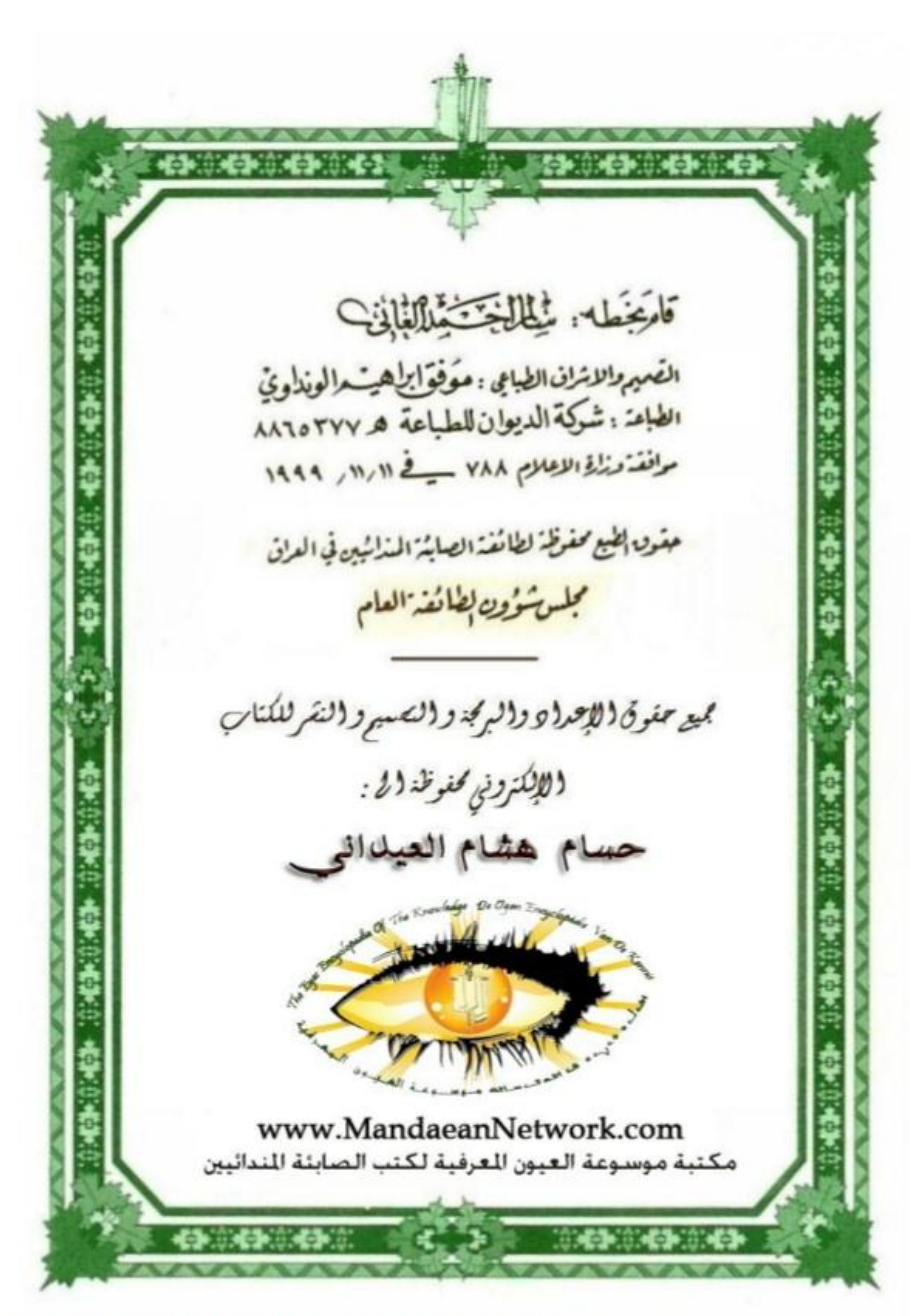
الكتاب الثاني

الكتاب الثالث



الصفحة

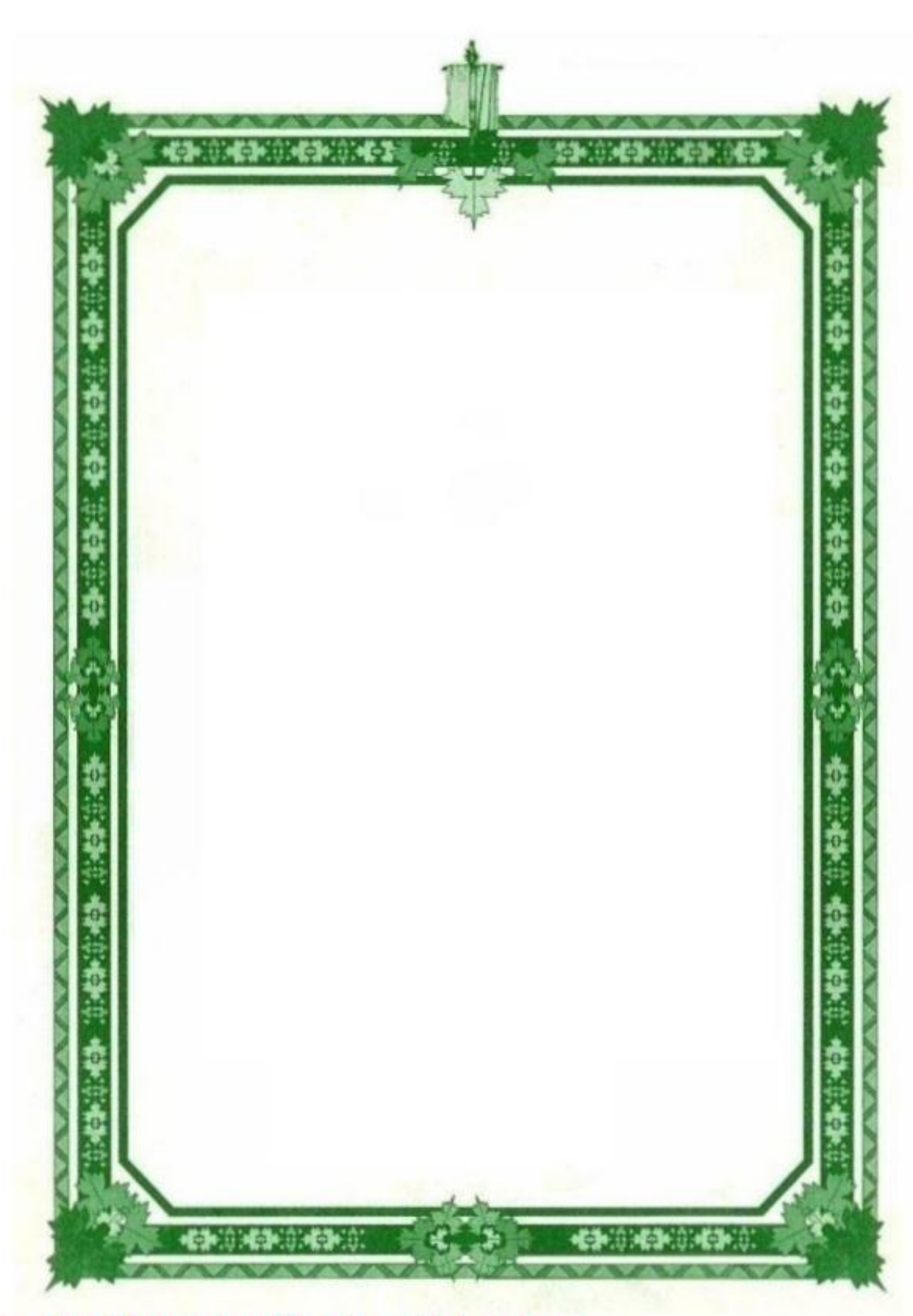


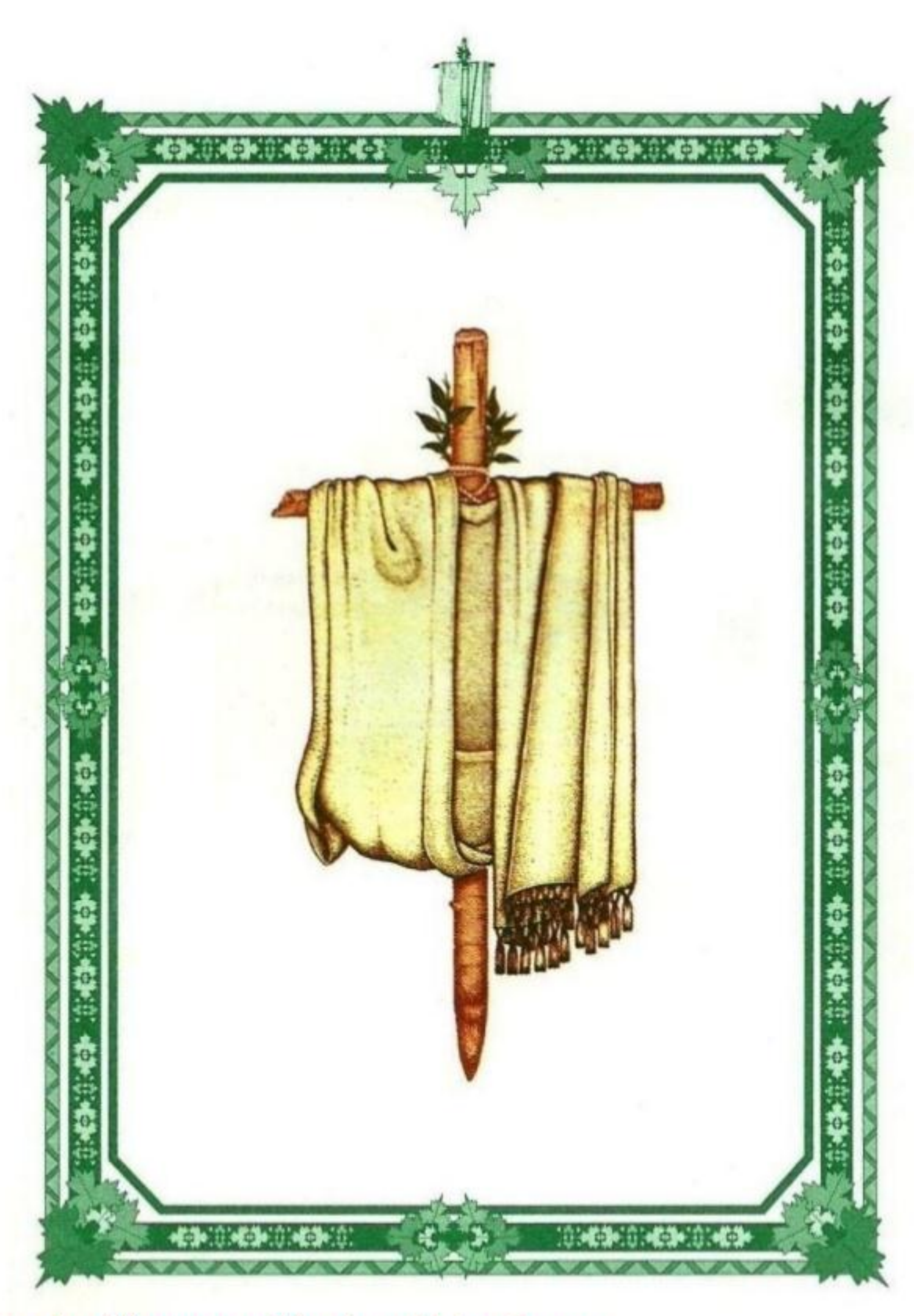


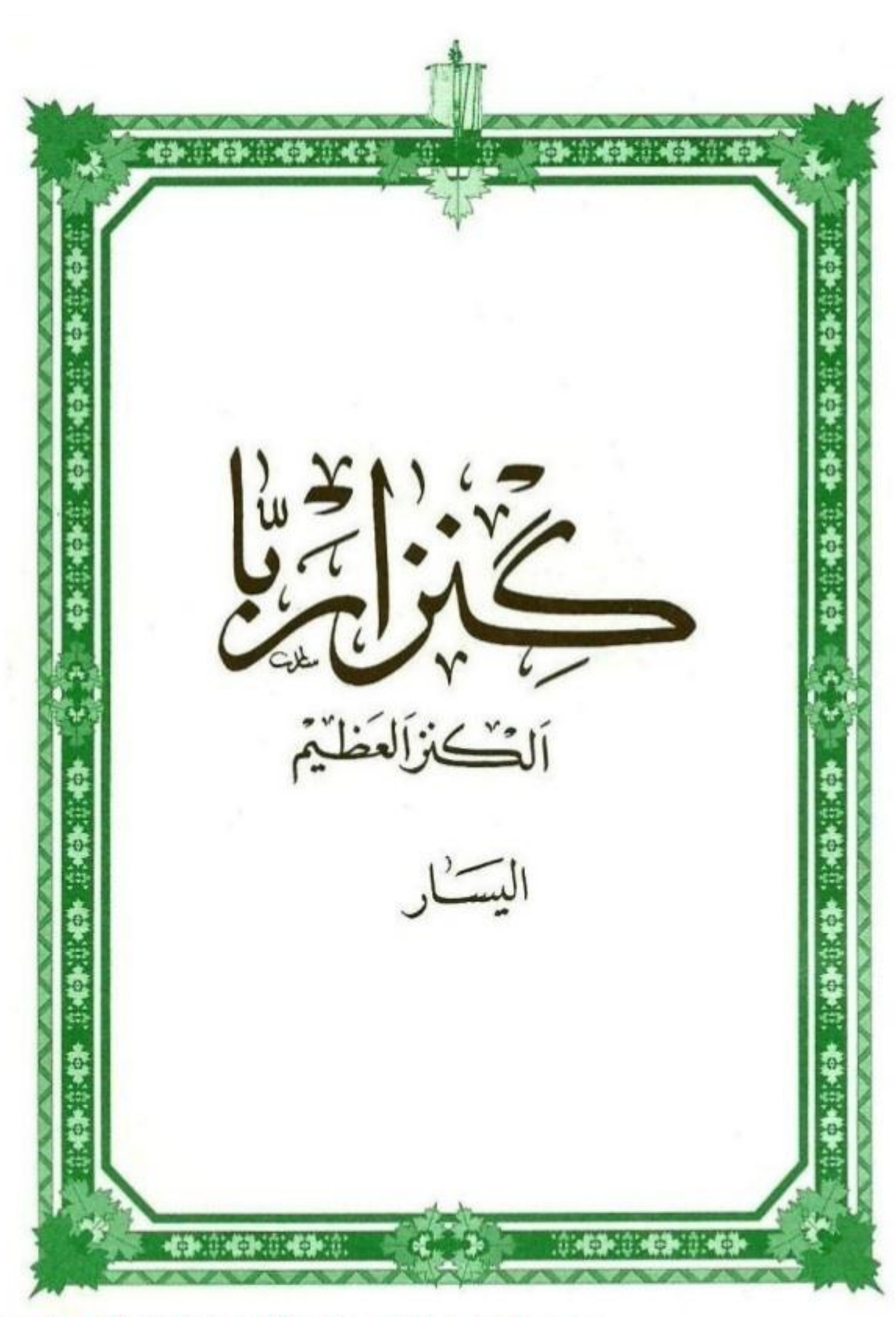
قام بخطه: شلال الخميد الغاني

التصميم والاشراف الطباعي : موفق ابراهيم الونداوي
الطباعة : شركة الديوان للطباعة هـ ٨٨٦٥٣٧٧
موافقة وزارة الاعلام ٧٨٨ في ١١/١١/ ١٩٩٩

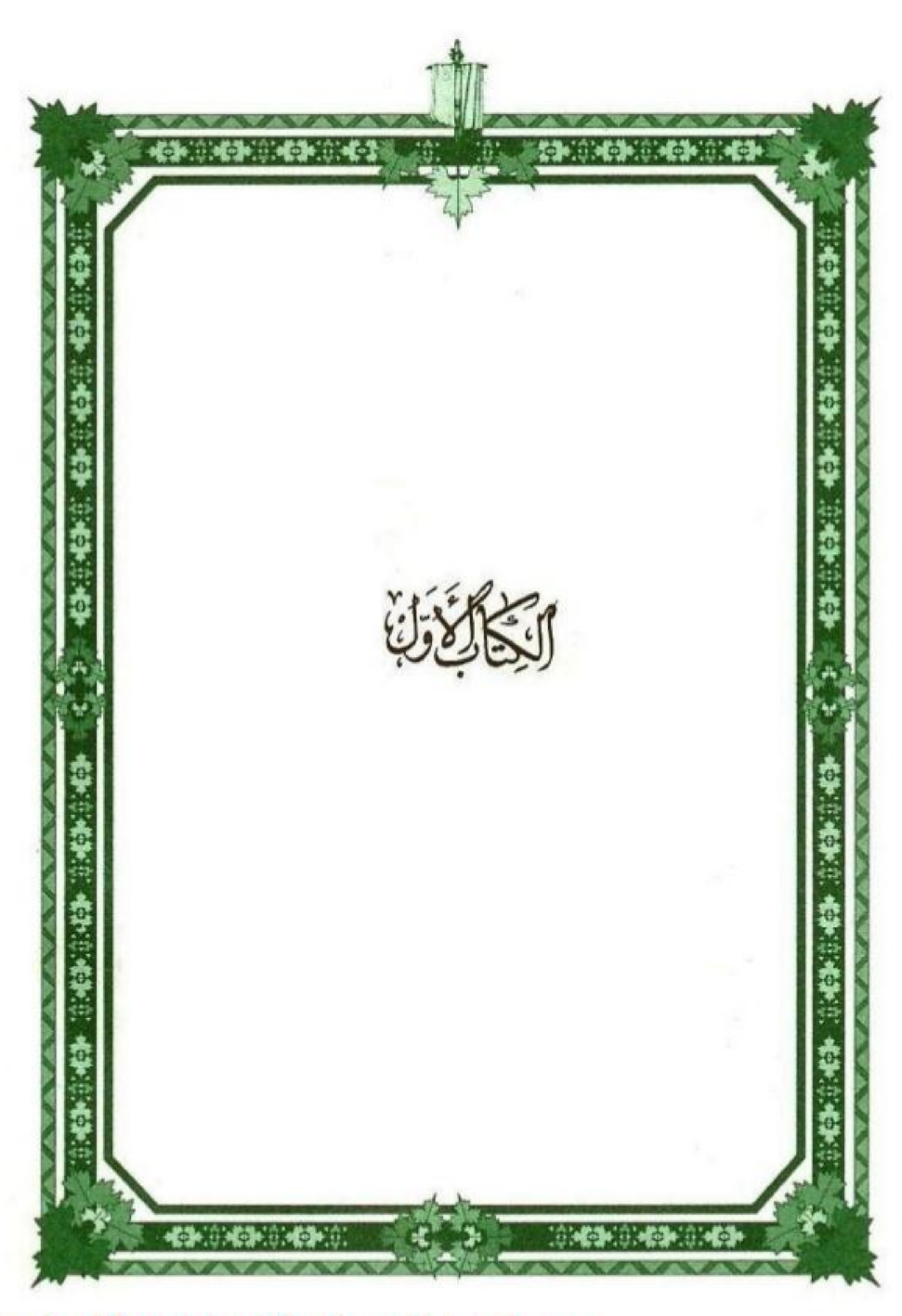
www.MandaeanNetwork.com
مكتبة موسوعة العيون المعرفية لكتب الصابئة المندائيين

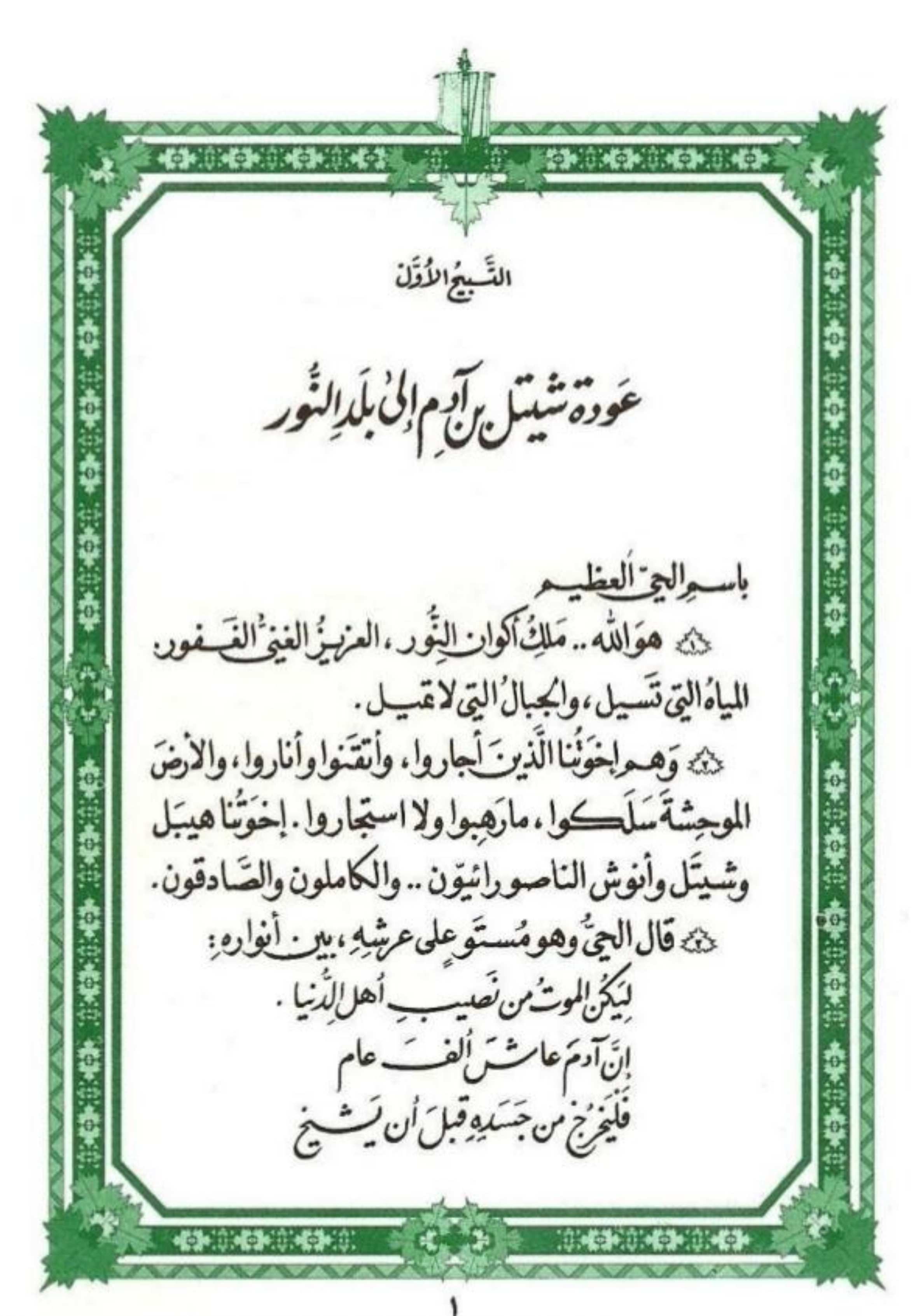






كنزا ربا
الكنز العظيم
اليسار


الكتاب الأول



التسبيح الأوّل

عودة شيتل بن آدم إلى بلد النور

باسمِ الحيّ العظيم

(١) هوَالله .. مَلِكُ أكوان النُّور، العزيزُ الغنيُّ الغفور. المياهُ التي تَسيل، والجبالُ التي لا تميل.

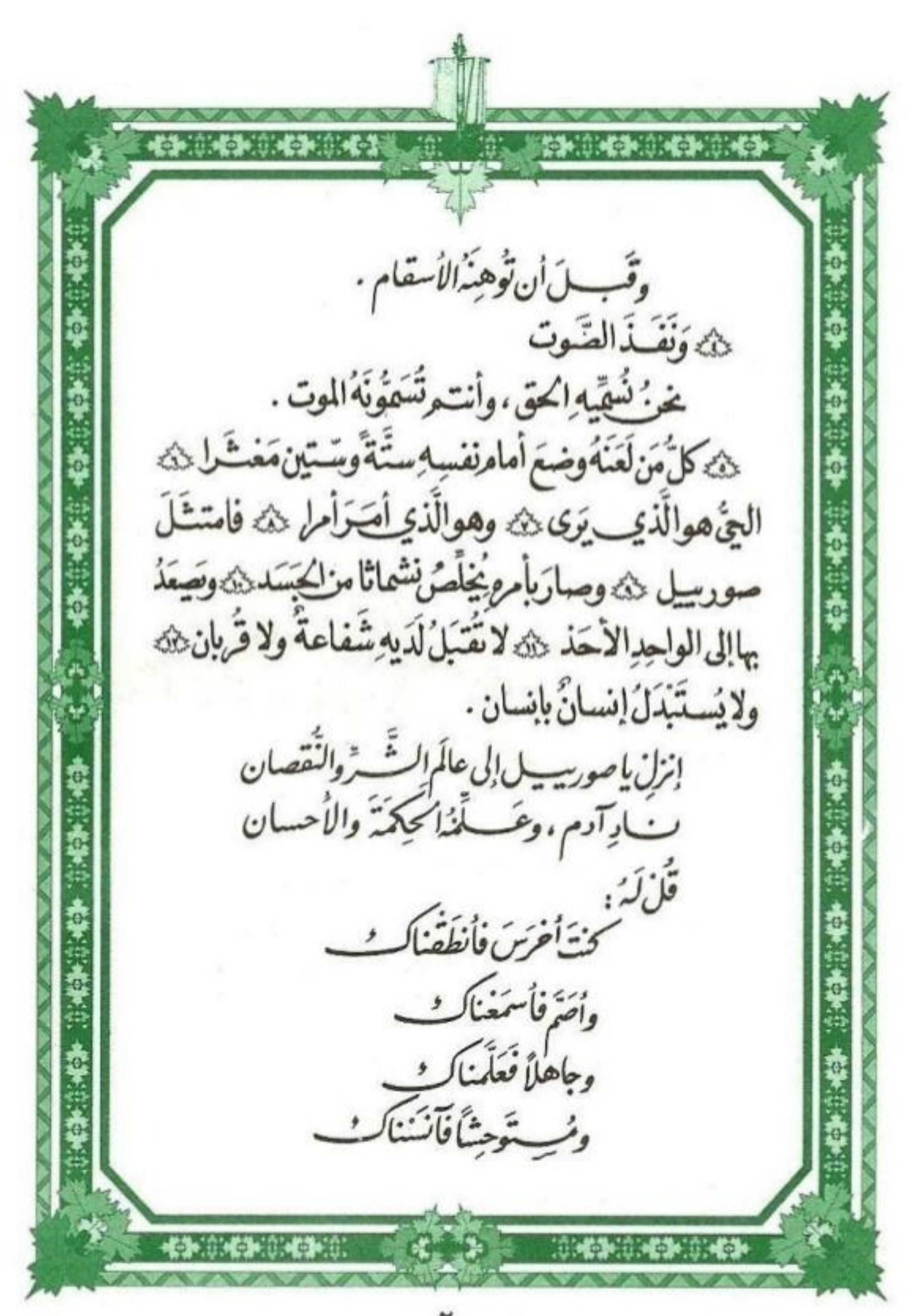
(٢) وَهم إخوَتُنا الَّذينَ أجاروا، وأتقَنوا وأناروا، والأرضَ الموحِشةَ سَلَكوا، مارَهِبوا ولا استجاروا. إخوَتُنا هيبَل وشيتَل وأنوش الناصورائيّون .. والكاملون والصّادقون.

(٣) قال الحيُّ وهو مُستوٍ على عرشِهِ، بين أنوارِه:

لِيكنِ الموتُ من نَصيبِ أهلِ الدُّنيا.

إنَّ آدمَ عاشَ ألفَ عام

فَليَخرُج من جَسَدِهِ قبلَ أن يَشيخ



وقَبـلَ أن توهِنهُ الأسقام .

(٤) وَنَفَـذَ الصَّـوت

نحنُ نُسمّيهِ الحق ، وأنتم تُسمّونهُ الموت .

(٥) كلُّ مَن لَعَنَهُ وضعَ أمامَ نفسِهِ ستَّةً وستّينَ مَعشَرا (٦)
الحيُّ هو الّذي يرى (٧) وهو الّذي أمَرَ أمرا (٨) فامتثَلَ
صوريئيل (٩) وصارَ بأمرِهِ يُخلّصُ نشماثا من الجَسَد (١٠) ويصعَدُ
بها إلى الواحِدِ الأحَد (١١) لا تُقبَلُ لديهِ شَفاعةٌ ولا قُربان (١٢)
ولا يُستَبدَلُ إنسانٌ بإنسان .

انزِل يا صوريئيل إلى عالَمِ الشَّرِّ والنُّقصان
نادِ آدم ، وعَلِّمهُ الحِكمَةَ والإحسان

قُل لَهُ :

كُنتَ أخرَسَ فأنطَقناكَ

وأصَمَّ فأسمَعناكَ

وجاهلاً فعَلَّمناكَ

ومُستَوحِشاً فآنَسناكَ



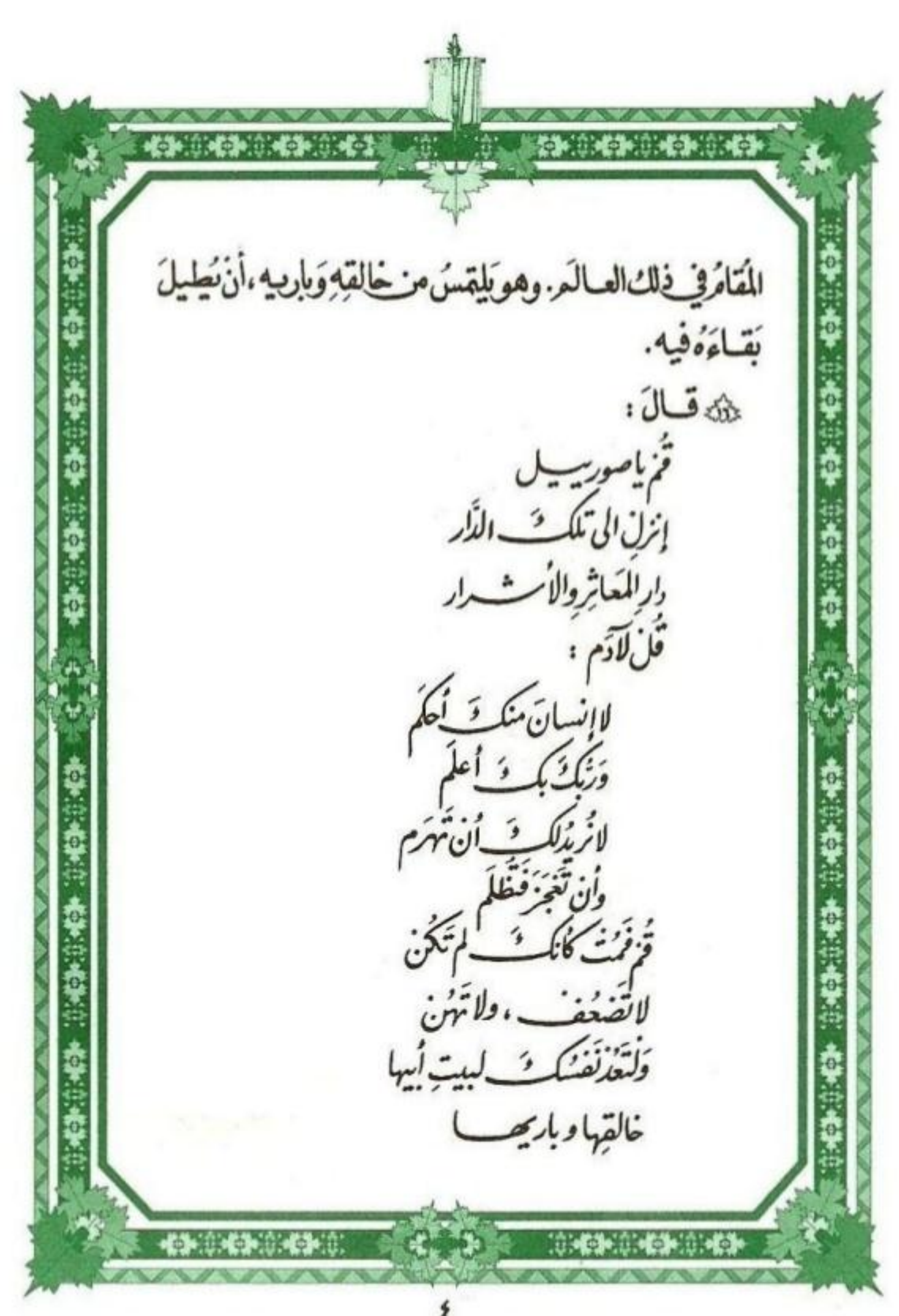
قُلْ لَهُ :

عِشْتَ أَلْفَ عام
وآنَ لَكَ أنْ تَتْرُكَ بَلَدَ الشَّرِّ والآثام
وَتَعودَ إلى بَلَدِ النُّورِ والسَّلام
لا تَعْجَزْ فَتُضام
ولا تَهْرَمْ فَتُسام

(١٣) غَضِبَ آدمُ واربَدَّتْ سِيماه ، ثمَّ امتلأتْ بالحزنِ حَناياه ، واغرَورَقَتْ بالدَّمعِ مُقلتاه .. وأعوَلَ وبكى ، وعلى الأرضِ ارتمى .. وطَوَّحَ بساعِدَيه ، وضَرَبَ أضلاعَهُ بيَدَيه .. قال :

(١٤) أيُّها الصَّوتُ الَّذي إيّايَ يُنادي . أيَّتُها الحِكمةُ التي تُخاطِبُ عقلي وفؤادي . أفيُؤكَلُ الطَّلْعُ قبلَ التّمور ؟.. وقبلَ السَّنابلِ تُؤكَلُ البذور ؟. لم أقضِ في هذا العالمِ سوى ألفِ عام .. وأتمنّى أن أعيشَ فيه ثانيةً ألفَ عام .

(١٥) صَعِدَ صوريبيل ماثلاً أمامَ الحيِّ العظيم .. الحيِّ الأزليِّ القديم . قال : ربّي .. أنتَ بكلِّ شيءٍ عليم . إنَّ آدم ، قد طابَ لَهُ



المُقامُ في ذلكَ العالَم. وهوَ يلتمسُ من خالقِهِ وَباريه، أنْ يُطيلَ بَقاءَهُ فيه.

(١١) قالَ :

قُمْ ياصوريـيل
إنزِلْ الى تلكَ الدَّار
دارِ المَعاثِرِ والأشـرار
قُلْ لآدَم :

لا إنسانَ منكَ أحكَم
وَرَبُّكَ بكَ أعلَم
لا نُريدُكَ أنْ تَهرَم
وأنْ تَعجَزَ فَتَظلَم
قُمْ فَمُتْ كأنَّكَ لم تَكُنْ
لا تَضعُفْ ، ولا تَهُنْ
وَلتَعُدْ نَفسُكَ لبيتِ أبيها
خالقِها وباريهـا



(١٧) قال آدم :

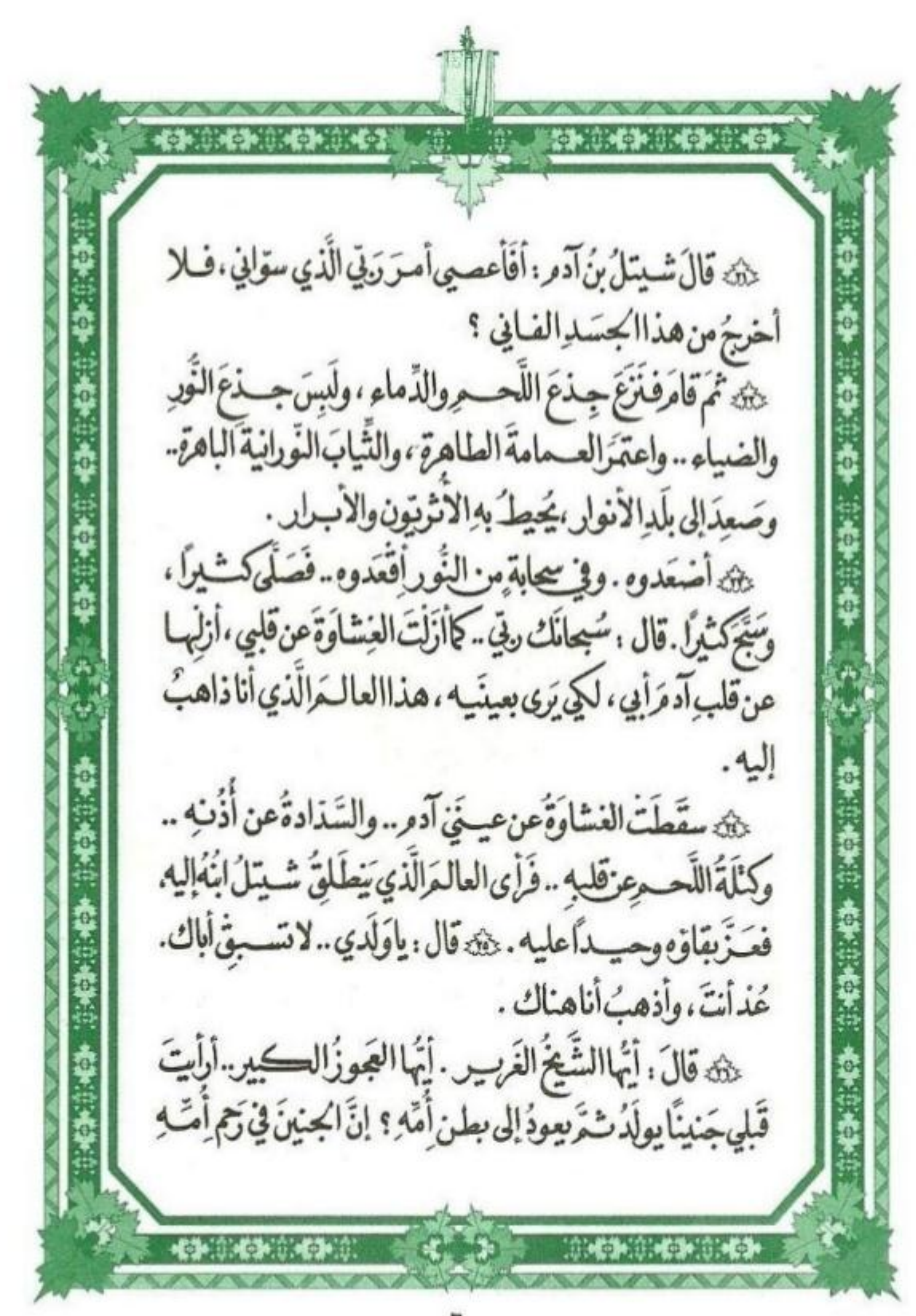
وَلَدي شيتل يرغبُ في ذلك المقام ، وهو مازال ابنَ ثمانينَ عام .. ماعرفَ امرأةً ، وليس لهُ بنتٌ ولا غُلام . فاذهَبْ إليهِ عِوَضاً عنّي .. وخُذهُ بَدَلاً منّي .

(١٨) بأمرنا ذهبَ صوريسيل إلى شيتل بن آدم ، فناداهُ وكلَّمَه .. والحكمةَ علَّمَه .. ثمَّ قالَ لهُ :

ياشيتلَ بنَ آدمَ قُمْ قُمْتَ ، كأنَّكَ لمْ تكُنْ . لأنَّ نفسَكَ ترغبُ في العودةِ لتلكَ الدار .. دارِ أبيها ملكِ الأنوار .

(١٩) قالَ شيتلُ بنُ آدم : أيُّها الصَّوتُ الّذي إيّايَ يُنادي . أيَّتُها الحكمةُ التي كشفَتْ لي عن نَفسِها ، لِتُطلِقَ روحي من حَبسِها . لمْ أزَلْ ابنَ ثمانينَ عاماً .. ماعَرَفْتُ امرأةً ، ولا أنجَبْتُ غُلاماً . ألا ذَهَبْتَ إلى أبي آدم ، فلَهُ ألفُ عامٍ في هذا العالَم .. ألا ذَهبتَ إليه ، وعَرَضتَ هذا الأمرَ عليه ؟.

(٢٠) قالَ : ياشيتلَ بنَ آدم .. لقد نادَينا أباكَ آدمَ قبلَ أنْ نُنادي عليك ، وآدمُ أرسَلَنا إليك .



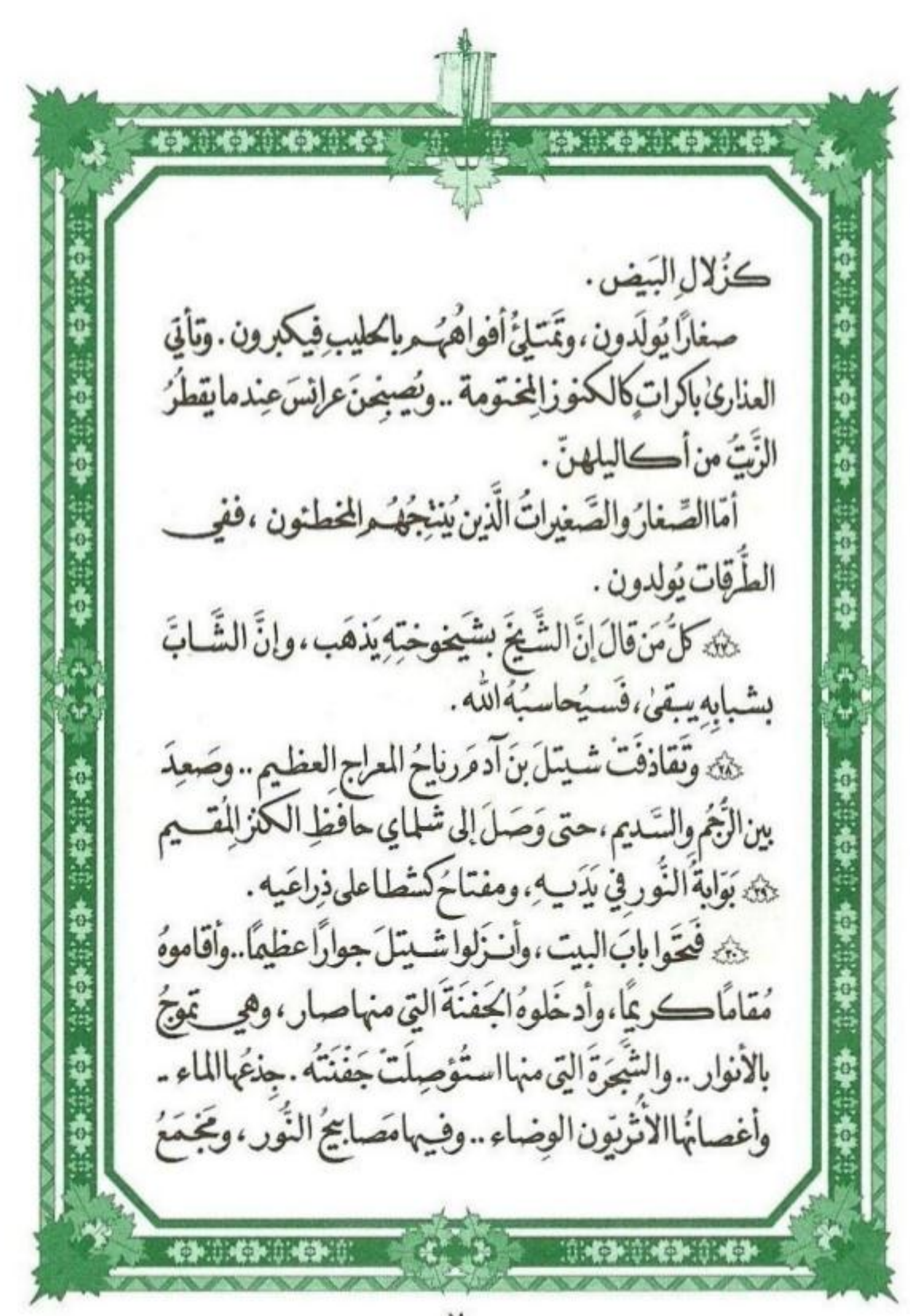
(٢١) قالَ شيتلُ بنُ آدم: أفأعصي أمرَ ربّي الّذي سوّاني، فلا أخرجُ من هذا الجسدِ الفاني؟

(٢٢) ثم قامَ فنزعَ جذعَ اللّحمِ والدّماء، ولبسَ جذعَ النّورِ والضياء.. واعتمرَ العمامةَ الطاهرة، والثّيابَ النّورانيةَ الباهرة.. وصعدَ إلى بلدِ الأنوار، يُحيطُ بهِ الأثريّون والأبرار.

(٢٣) أصعَدوه. وفي سحابةٍ من النُّور أقعدوه.. فصلّى كثيراً، وسبّحَ كثيراً. قال: سُبحانَك ربّي.. كما أزلتَ الغشاوةَ عن قلبي، أزلها عن قلبِ آدمَ أبي، لكي يرى بعينَيه، هذا العالمَ الّذي أنا ذاهبُ إليه.

(٢٤) سقطَتِ الغشاوةُ عن عينَيْ آدم.. والسّدادةُ عن أذنِه.. وكتلةُ اللّحمِ عن قلبِه.. فرأى العالمَ الّذي ينطلقُ شيتلُ ابنُه إليه، فعزَّ بقاؤه وحيداً عليه. (٢٥) قال: يا ولَدي.. لا تسبقْ أباك. عُدْ أنتَ، وأذهبُ أنا هناك.

(٢٦) قالَ: أيُّها الشّيخُ الغريب. أيُّها العجوزُ الكبير.. أرأيتَ قبلي جنيناً يولَدُ ثمّ يعودُ إلى بطنِ أمّه؟ إنّ الجنينَ في رحمِ أمّهِ



كزلال البَيض .

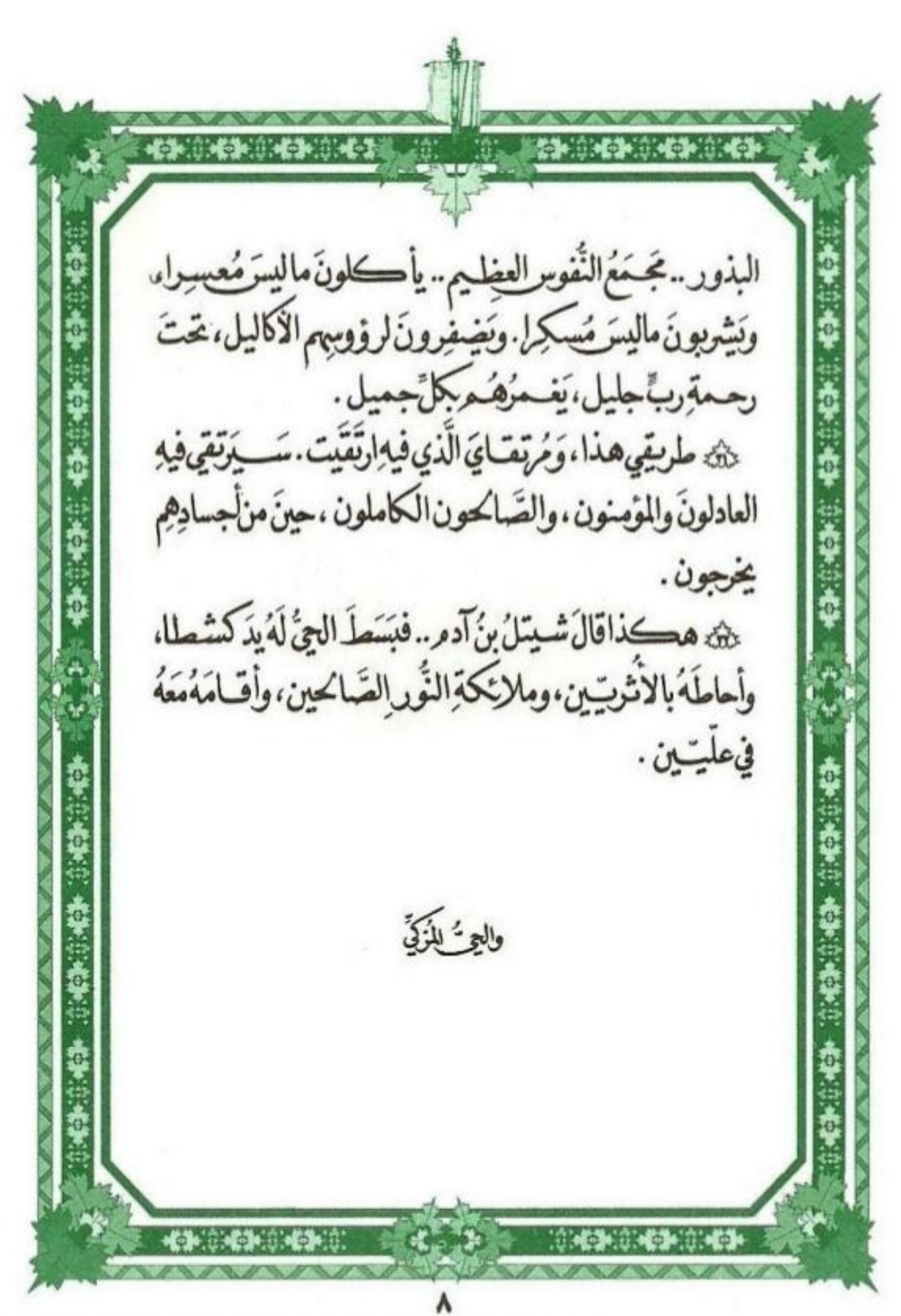
صغارًا يُولَدون ، وتَمتلئُ أفواهُهم بالحليب فيكبرون . وتأتي العذارى باكراتٍ كالكنوز المختومة .. ويُصبحنَ عرائسَ عِندما يقطرُ الزَّيتُ من أكاليلهنّ .

أمّا الصّغارُ والصّغيراتُ الّذين يُنتِجُهم المخطئون ، ففي الطُّرقات يُولدون .

(٢٧) كلُّ مَن قالَ إنَّ الشَّيخَ بشيخوختِه يذهب ، وإنَّ الشّابَّ بشبابِه يبقى ، فَسيُحاسبُهُ الله .

(٢٨) وتَقاذفَتْ شيتلَ بنَ آدمَ رياحُ المعراجِ العظيم .. وصَعِدَ بين الرَّجْم والسّديم ، حتى وَصَلَ إلى شلماي حافظِ الكنزِ المُقيم (٢٩) بَوّابةِ النُّور في يَدَيه ، ومفتاحُ كشطا على ذِراعَيه .

(٣٠) فتحوا بابَ البيت ، وأنزلوا شيتلَ جوارًا عظيمًا .. وأقاموهُ مُقامًا كريمًا ، وأدخلوهُ الجَفنَةَ التي منها صار ، وهي تموجُ بالأنوار .. والشَّجرةَ التي منها استُوصِلَتْ جَفنَتُه . جذعُها الماء . وأغصانُها الأثريّون الوضاء .. وفيها مَصابيحُ النُّور ، ومَجمَعُ

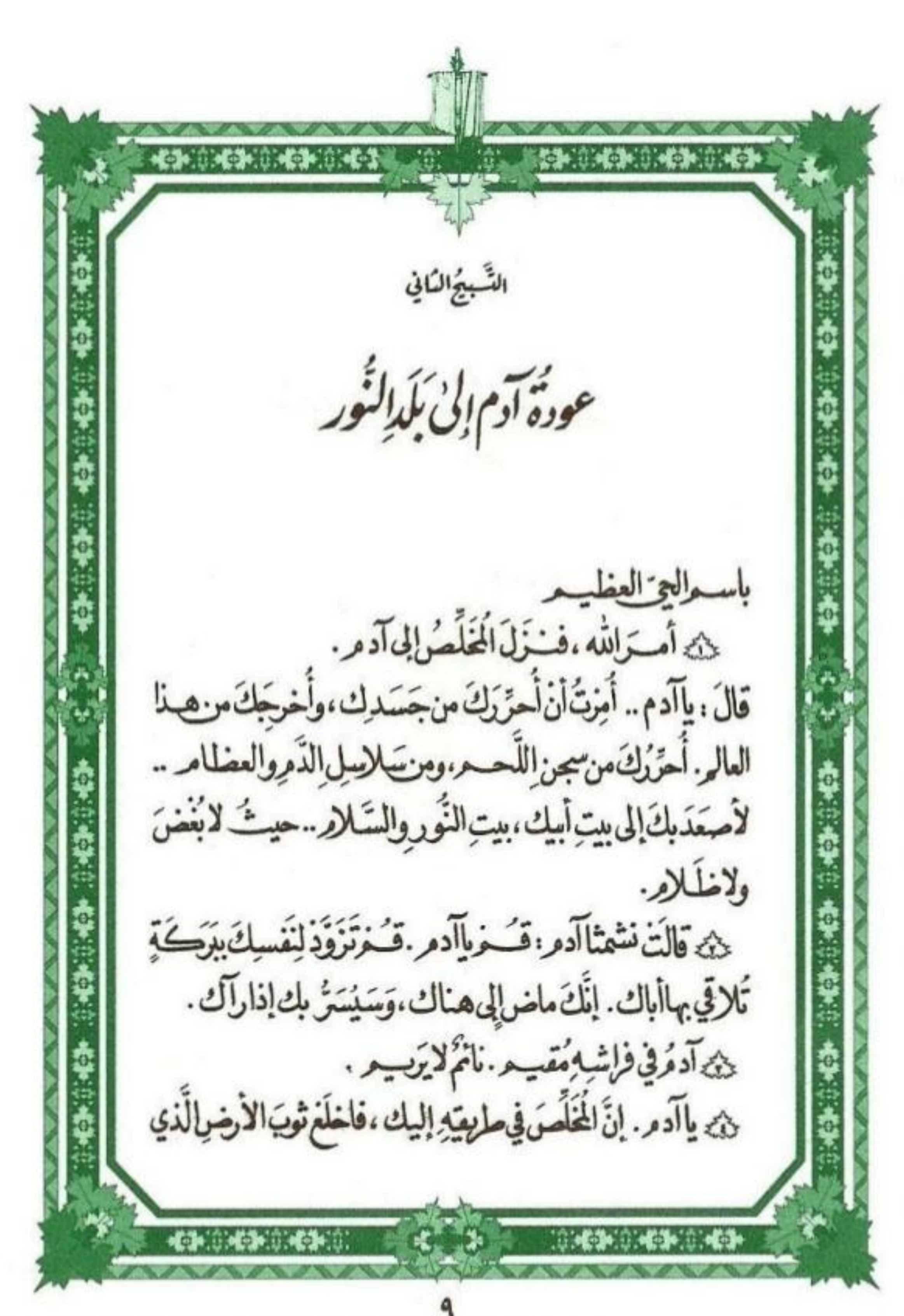


البذور .. مجمعُ النُّفوسِ العظيم .. يأكلونَ ماليسَ مُعسِراً، ويَشربونَ ماليسَ مُسكِراً. ويَضفِرونَ لرؤوسِهم الأكاليل، تحتَ رحمةِ ربٍّ جليل، يَغمرُهُم بكلِّ جميل .

(٣١) طريقي هذا، وَمُرتقايَ الّذي فيهِ ارتقَيت. سَيرتقي فيهِ العادلونَ والمؤمنون، والصَّالحون الكاملون، حينَ من أجسادِهِم يخرجون .

(٣٢) هكذا قالَ شيتلُ بنُ آدم .. فبَسَطَ الحيُّ لهُ يدَ كُشطا، وأحاطَهُ بالأُثريّين، وملائكةِ النُّورِ الصَّالحين، وأقامَهُ معَهُ في علّيّين .

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ الثاني

عودةُ آدم إلى بَلَدِ النُّور

باسمِ الحيّ العظيم

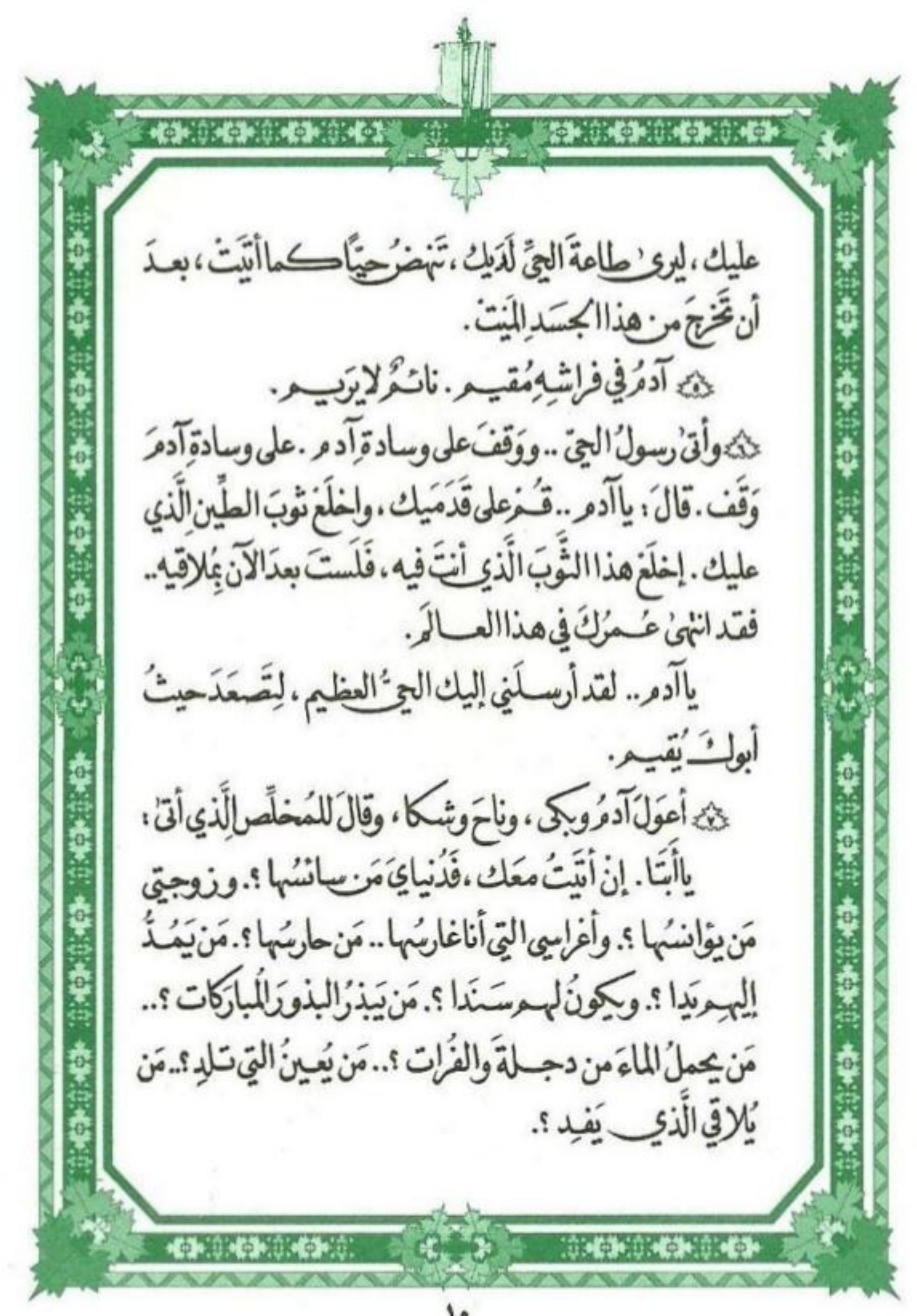
(١) أمـرَ الله، فـنزَلَ المُخلّصُ إلى آدم.

قالَ: يا آدم.. أُمِرتُ أنْ أُحرِّرَكَ من جَسَدِك، وأُخرِجَكَ من هذا العالم. أُحرِّرُكَ من سجنِ اللَّحم، ومن سَلاسِلِ الدَّمِ والعظام.. لأصعَدَ بكَ إلى بيتِ أبيك، بيتِ النُّورِ والسَّلام.. حيثُ لا بُغضَ ولا ظَلام.

(٢) قالَتْ نشمثا آدم: قُمْ يا آدم. قُمْ تَزَوَّدْ لِنَفسِكَ ببَرَكَةٍ تُلاقي بها أباك. إنَّكَ ماضٍ إلى هناك، وسَيُسَرُّ بكَ إذا رآك.

(٣) آدمُ في فِراشِهِ مُقيم. نائمٌ لا يَريم.

(٤) يا آدم. إنَّ المُخَلِّصَ في طريقِهِ إليك، فاخلَعْ ثوبَ الأرضِ الَّذي



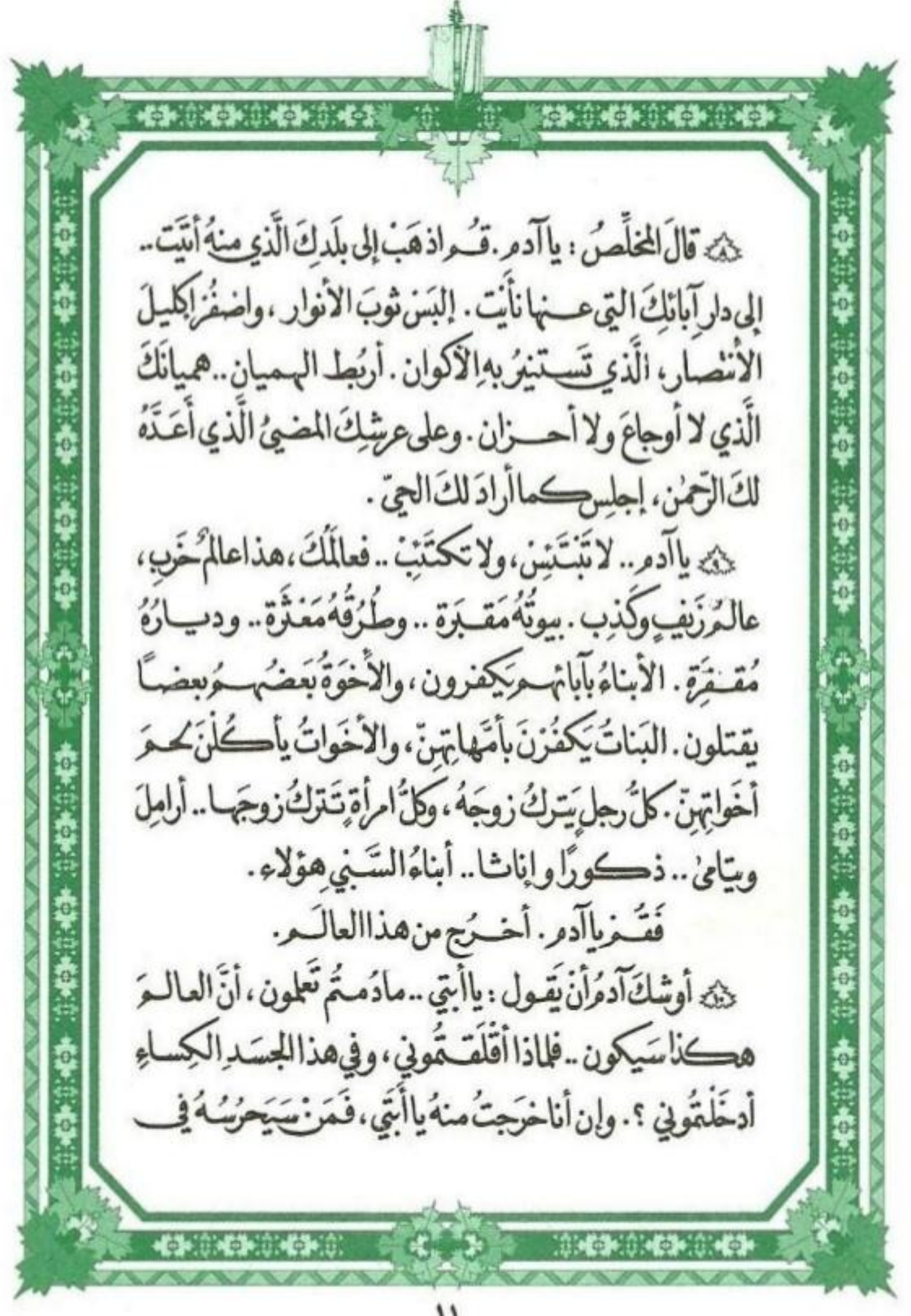
عليك، ليرى طاعةَ الحيِّ لَدَيكَ، تَنهضُ حيًّا كما أتيتَ، بعدَ أن تَخرجَ من هذا الجسدِ الميِّتْ.

(٥) آدمُ في فراشِهِ مُقيم. نائمٌ لا يريم.

(٦) وأتى رسولُ الحيّ.. ووقفَ على وسادةِ آدم. على وسادةِ آدمَ وَقَفَ. قالَ: يا آدم.. قُم على قَدَمَيك، واخلَعْ ثوبَ الطينِ الَّذي عليك. إخلَعْ هذا الثَّوبَ الَّذي أنتَ فيه، فَلَستَ بعدَ الآنَ بِمُلاقيه.. فقد انتهى عُمرُكَ في هذا العالَم.

يا آدم.. لقد أرسلَني إليكَ الحيُّ العظيم، لِتَصعَدَ حيثُ أبوكَ يُقيم.

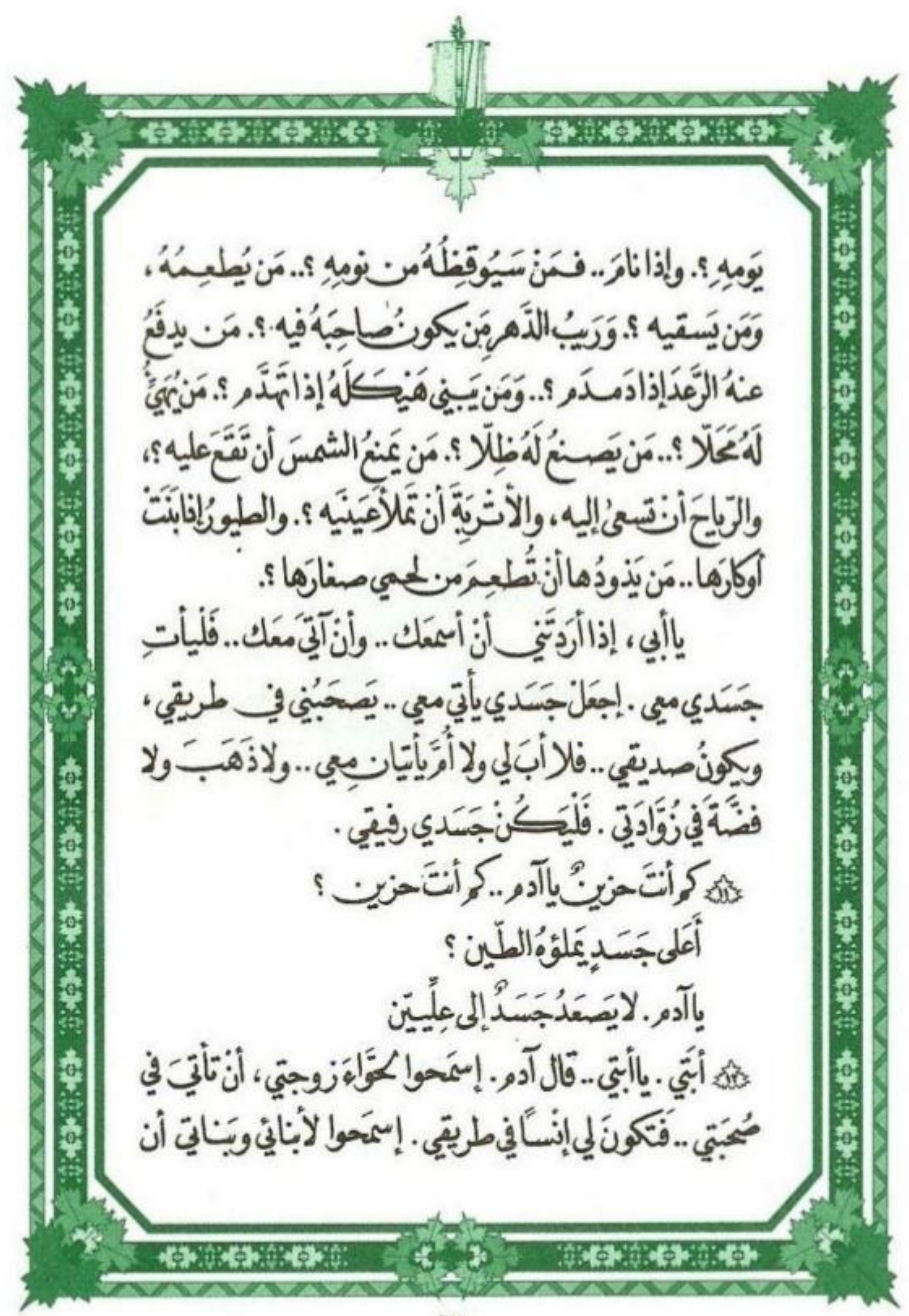
(٧) أعولَ آدمُ وبكى، وناحَ وشكا، وقالَ للمُخلِّصِ الَّذي أتى: يا أبَتا. إن أتيتُ معَك، فَدُنيايَ مَن سانسُها؟. وزوجتي مَن يؤانسُها؟. وأغراسِيِ التي أنا غارسُها.. مَن حارسُها؟. مَن يَمُدُّ إليهم يَدا؟. ويكونُ لهم سَنَدا؟. مَن يَبذرُ البذورَ المباركات؟.. مَن يحملُ الماءَ من دجلةَ والفرات؟.. مَن يُعينُ التي تَلِد؟.. مَن يُلاقي الَّذي يَفِد؟.



(٨) قالَ المخلِّصُ : ياآدم. قُم اذهَبْ إلى بلَدِكَ الّذي منهُ أتيتَ..
إلى دارِ آبائِكَ التي عنها نأيْت. إلبَسْ ثوبَ الأنوار، واضفِرْ إكليلَ
الانتصار، الّذي تَستنيرُ بهِ الأكوان. أربُط الهميان.. هميانَكَ
الّذي لا أوجاعَ ولا أحزان. وعلى عرشِكَ المضيءِ الّذي أعَدّهُ
لكَ الرّحمن، إجلِس كما أرادَ لكَ الحيّ.

(٩) ياآدم.. لاتَبْتَئِسْ، ولا تكتَئِبْ.. فعالَمُكَ، هذا عالمُ خَرِب،
عالمُ زَيفٍ وكَذِب. بيوتُهُ مَقبَرَة.. وطُرُقُهُ مَعثَرَة.. وديارُهُ
مُقفِرَة. الأبناءُ بآبائِهِم يكفرون، والأُخوةُ بعضُهُم بعضاً
يقتلون. البَناتُ يَكفُرنَ بأمّهاتِهِنّ، والأخواتُ يأكُلنَ لحمَ
أخواتِهِنّ. كلُّ رجلٍ يتركُ زوجَهُ، وكلُّ امرأةٍ تتركُ زوجَها.. أرامِل
ويتامىٰ.. ذكوراً وإناثاً.. أبناءُ السَّبْيِ هؤلاء.
فَقُمْ ياآدم. أخرُج من هذا العالَم.

(١٠) أوشكَ آدمُ أنْ يقول : ياأبتي.. مادُمتُم تعلَمون، أنّ العالَمَ
هكذا سَيكون.. فلماذا أقلَقتُموني، وفي هذا الجسَدِ الكِساءِ
أدخَلتُموني ؟. وإن أنا خرجتُ منهُ ياأبَتي، فمَن سَيَحرُسُهُ في



يومِهِ ؟. وإذا نامَ.. فمَنْ سيُوقظُهُ من نومِهِ ؟.. مَن يُطعِمُهُ، وَمَن يَسقيه ؟. وَرَيبُ الدَّهرِ مَن يكونُ صاحِبَهُ فيه ؟. مَن يدفَعُ عنهُ الرَّعدَ إذا دَمدَم ؟.. وَمَن يَبني هَيكَلَهُ إذا تهدَّم ؟. مَن يُهيّئُ لَهُ مَحَلّا ؟.. مَن يَصنَعُ لَهُ ظِلّا ؟. مَن يَمنعُ الشمسَ أن تَقَعَ عليه ؟، والرّياحَ أن تَسعى إليه، والأتربةَ أن تملأ عينَيه ؟. والطيورُ إذا بَنَتْ أوكارَها.. مَن يَذودُها أنْ تَطعمَ من لحمي صغارَها ؟.

ياأبي، إذا أردتَني أن أسمعَك.. وأنْ آتي معَك.. فليأتِ جَسَدي معي. إجعلْ جَسَدي يأتي معي.. يَصحَبُني في طريقي، ويكونُ صديقي.. فلا أبَ لي ولا أمَّ يأتيان معي.. ولا ذَهَبَ ولا فضَّةَ في زُوّادَتي. فلْيَكُنْ جَسَدي رفيقي.

(١١) كم أنتَ حزينٌ ياآدم.. كم أنتَ حزين ؟

أعلى جَسَدٍ يَملؤهُ الطّين ؟

ياآدم. لا يصعَدُ جَسَدٌ إلى عِلِّيّين

(١٢) أبَتي. ياأبتي.. قال آدم. إسمَحوا لحوّاءَ زوجتي، أنْ تأتيَ في صُحبَتي.. فتكونَ لي إنساً في طريقي. إسمَحوا لأبنائي وبَناتي أن



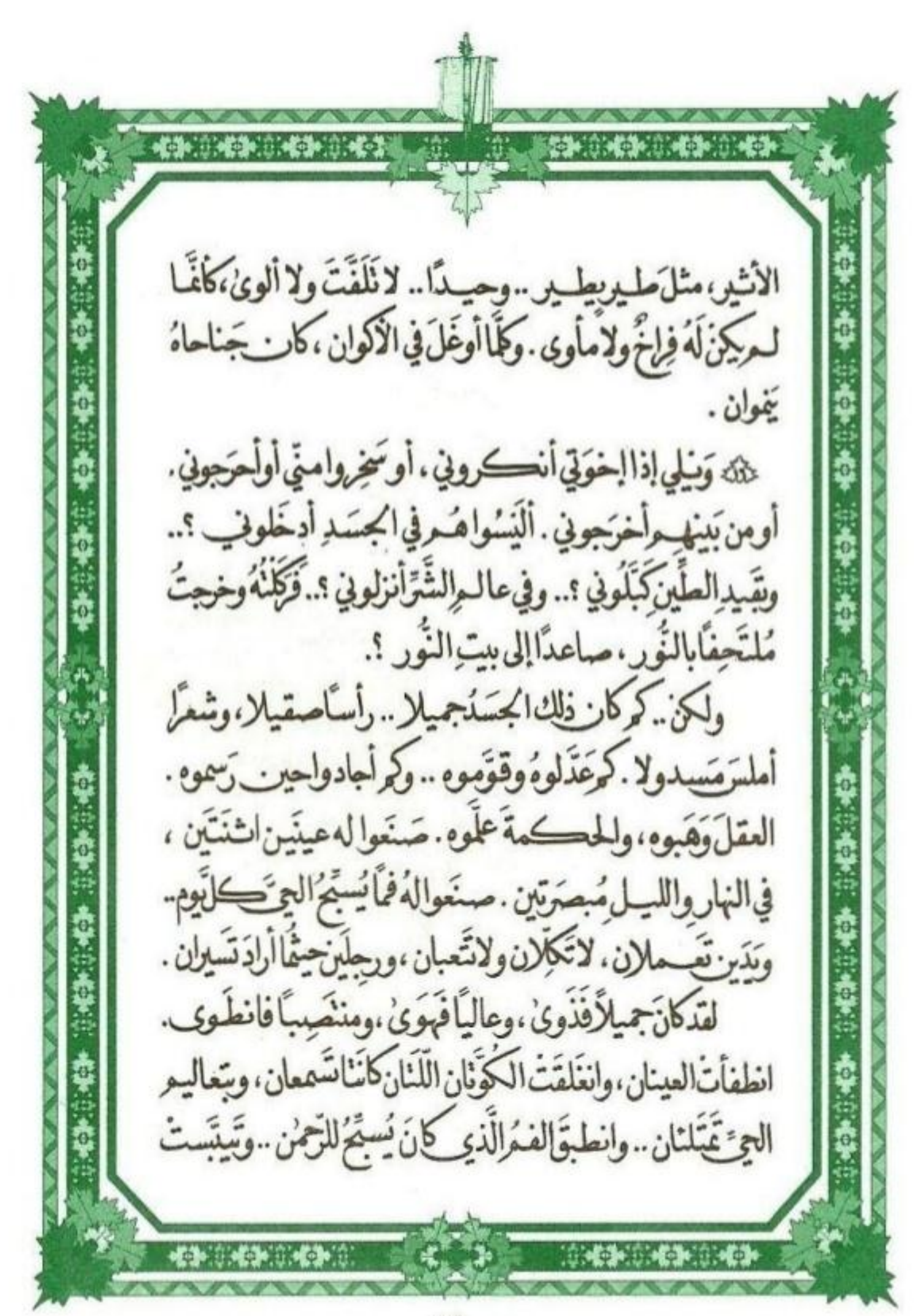
يُرافقوني، وأنْ يكونوا لي إنساً في طريقي.

۞ سَمِعَتْ حوّاءُ فولولَتْ باكيةً. قالَتْ: ياآدم.. أنامعكَ آتيَة. سأكونُ أنيسةَ غُربتِك، ورفيقةَ سَفرَتِك.

۞ قالَ المُخلِّصُ: لاجَسَدَ يصعَدُ إلى بيتِ الحيّ. لا أبَ ولا أُمّ.. لا إخوةَ ولا أخَوات، ولا أبناءَ ولابَنات. ولن يكونَ الذَّهَبُ والفِضّةُ مَلاذاً في بيتِ الحيّ.. إنَّمامَلاذُ الأُنسانِ عَمَلُهُ وصَدَقَتُهُ.. وَوَسْمُهُ وَصِباغَتُه. يُسألُ عنها إذا خرجَ من الجَسَد، ولن يُجيبَ عنهُ أحَد.

ياآدم. إنَّ إخوتَكَ هُمُ الأُثريّون الصّادقون.. وإنَّهم من أجلِكَ صَلاةً عظيمةً يُصَلّون. وأنتَ ياآدمُ لاتَمَلكُ لافضّةً ولاذَهَبا. يلمَعان كَذِبا.. وفي داخِلِهما ظَلامُ العالم.. أنتَ لاتَملِكُهُما ياآدم. والطَّريقُ الّذي سَتسيرُ فيهِ ليس لهُ حدود. بألفِ سؤالٍ مَسدود.. ولن يَفتَحَهُ لكَ إلّا عملُكَ الصّالح.

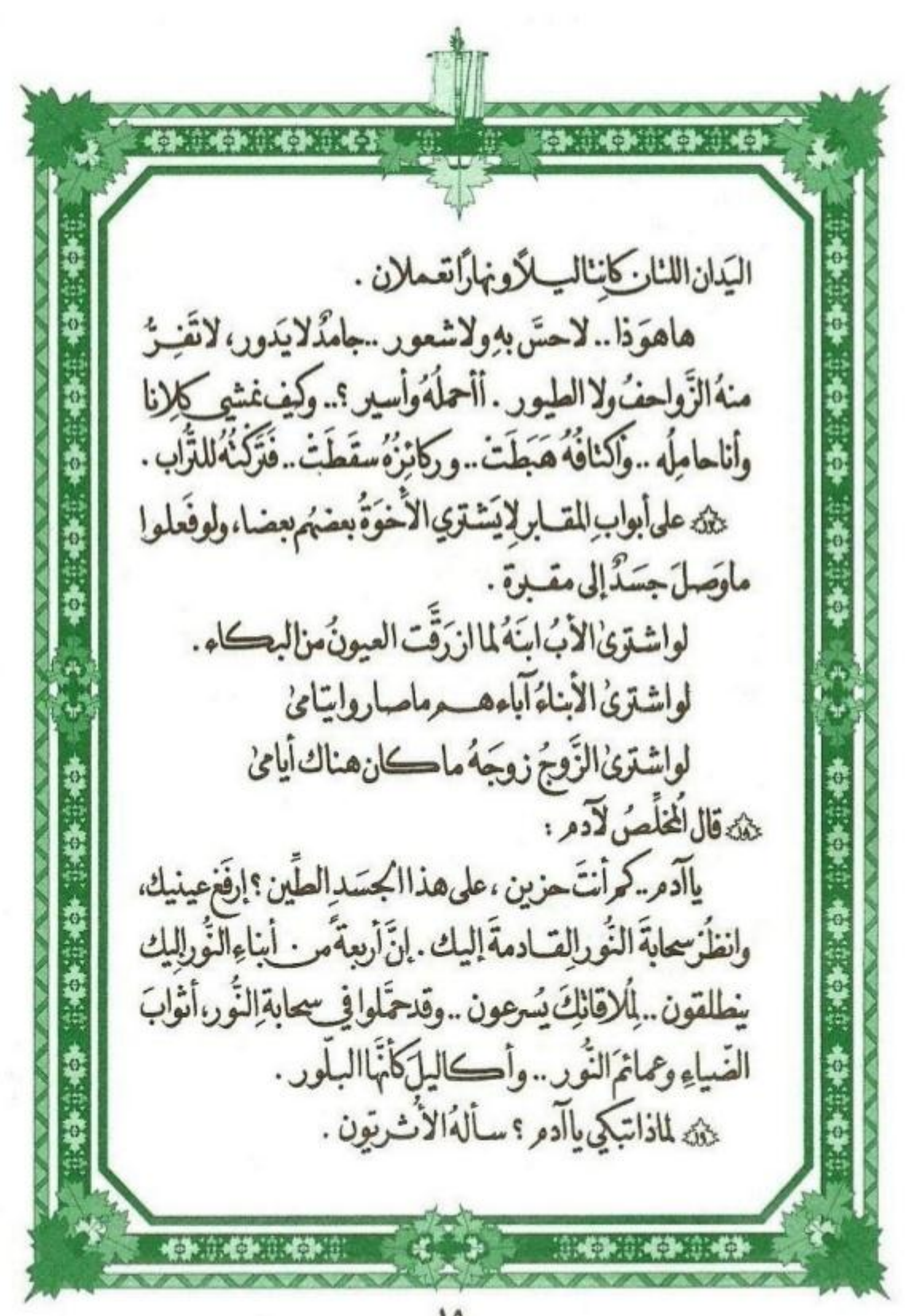
۞ بكى آدمُ كثيرا، وتَحَدَّرَ دمعُهُ غزيرا، ثُمَّ خرجَ من جسَدِهِ حَسيرا. وحين عنهُ ابتَعَد، التَفَتَ إليهِ فارتَعَد.. ثُمَّ انطلقَ في



الأثير، مثل طيرٍ يطير.. وحيدًا.. لا تَلَفَّتَ ولا ألوى، كأنّما
لم يكن لَهُ فِراخٌ ولا مأوى. وكلّما أوغلَ في الأكوان، كان جَناحاهُ
يَمْوان.

۞ وَيلي إذا إخوَتي أنكروني، أو سَخِروا منّي أو أحرجوني،
أو من بَينهم أخرَجوني. أليسُوا هُم في الجسَدِ أدخلوني ؟..
وبقَيدِ الطّين كَبَّلُوني ؟.. وفي عالمِ الشَّرّ أنزلوني ؟.. فركَلْتُهُ وخرجتُ
مُلتَحِفًا بالنُّور، صاعدًا إلى بيتِ النُّور ؟.

ولكن.. كم كان ذلك الجسَدُ جميلا.. رأسًا صقيلا، وشعرًا
أملسَ مَسدولا. كم عَدَّلوهُ وقوّموه.. وكم أجادوا حين رَسموه.
العقلَ وَهَبوه، والحكمةَ علّموه. صَنعوا له عينَين اثنَتَين،
في النهارِ والليلِ مُبصرتين. صنَعوا لهُ فمًا يُسبِّحُ الحيَّ كلّ يوم..
ويَدَين تعملان، لا تكِلّان ولا تتعبان، ورِجلَين حيثما أرادَ تَسيران.
لقدْ كانَ جميلاً فذَوىٰ، وعاليًا فهَوىٰ، ومنتَصِبًا فانطوى.
انطفأتْ العينان، وانغلَقَتْ الكوّتان اللّتان كانَتا تَسمعان، وبتعاليم
الحيّ تمتلئان.. وانطبقَ الفمُ الّذي كانَ يُسبّحُ للرّحمن.. وتيبّست



اليَدان اللتان كانتا ليـلاً ونهاراً تعملان .

هاهوَذا .. لاحسَّ بهِ ولاشعور ..جامدٌ لايَدور، لاتفِـرُّ منهُ الزَّواحفُ ولا الطيور . أأحملهُ وأسير ؟.. وكيف غشي كِلانا وأنا حامِلُه .. وأكنافهُ هَبطَتْ .. وركائزهُ سقَطَتْ .. فتَرَكْتُهُ للتُّراب .

(٣٧) على أبوابِ المقـابر لا يَشتري الأخوةُ بعضهُم بعضا، ولو فعَلوا ماوَصلَ جسَدٌ إلى مقـبرة .

لواشترى الأبُ ابنَهُ لما ازرَقَّت العيونُ من البكاء .

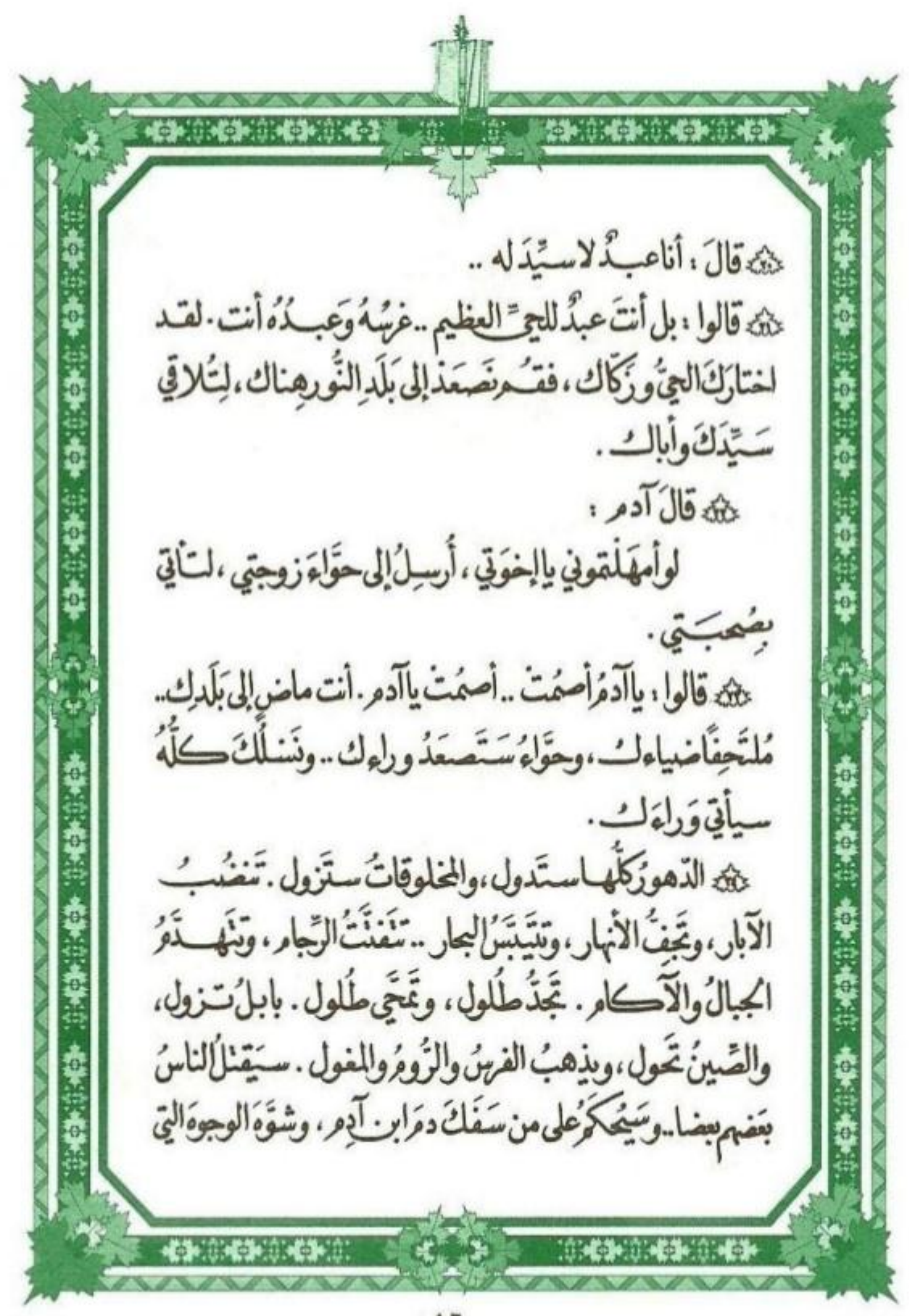
لواشترى الأبناءُ آباءهـم ماصاروا يتامى

لواشترى الزَّوجُ زوجَهُ ماكـان هناك أيامى

(٣٨) قال المُخلِّصُ لآدم :

ياآدم.. كم أنتَ حزين ، على هذا الجسَدِ الطِّين ؟ إرفَع عينيك، وانظرُ سحابةَ النُّورِ القـادمةَ إليك . إنَّ أربعةً من أبناءِ النُّورِ إليك ينطلقون .. لِلاقائِكَ يُسرعون .. وقد حمَّلوا في سحابةِ النُّور، أثواب الضّياءِ وعمائمَ النُّور .. وأكـاليلَ كأنَّها البلّور .

(٣٩) لماذا تبكي ياآدم ؟ سـألهُ الأُثـريّون .



٭ قالَ : أناعبدٌ لاسيِّدَ له ..

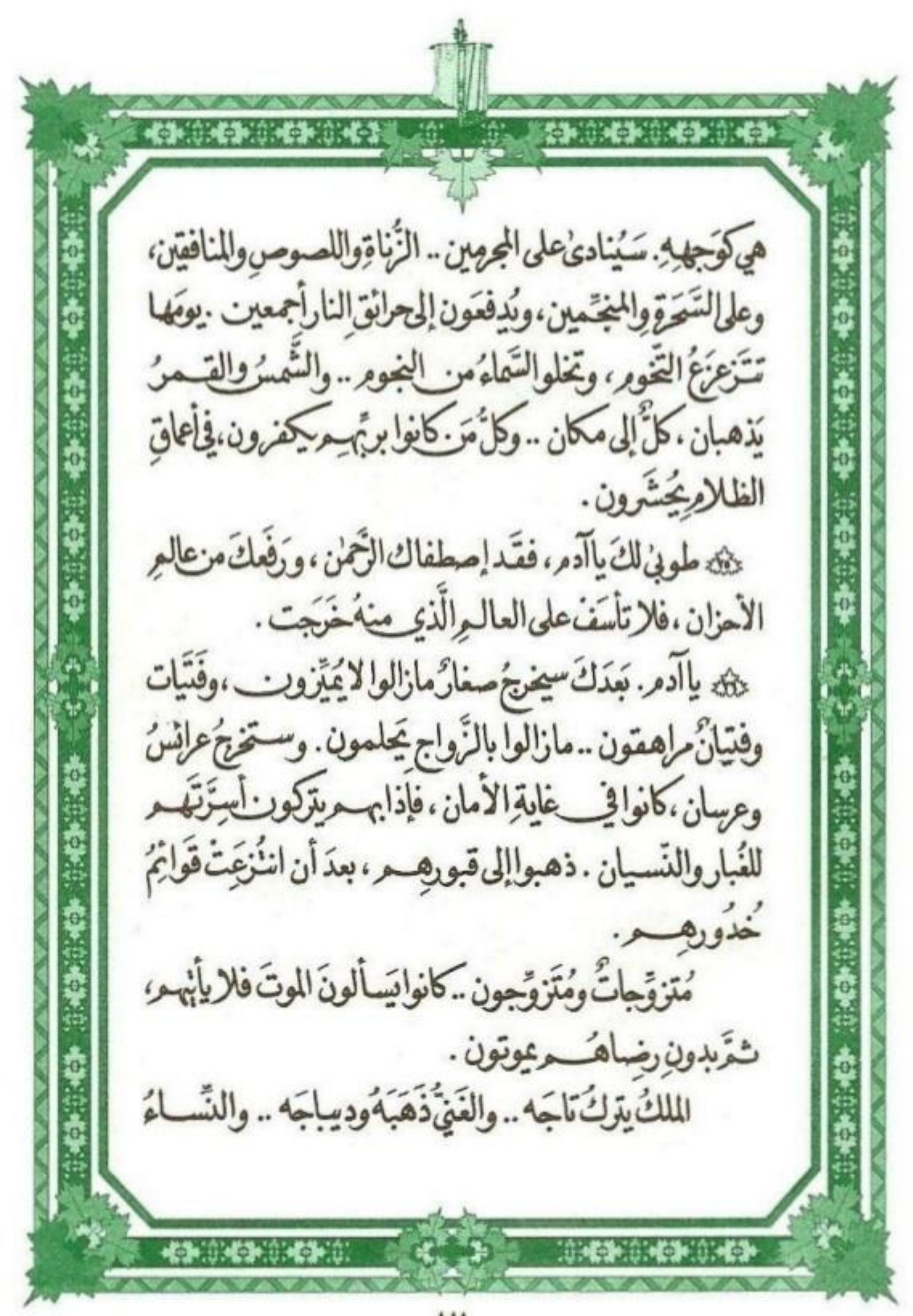
٭ قالوا : بل أنتَ عبدٌ للحيِّ العظيم .. غرسُهُ وَعبدُهُ أنت. لقد اختارَكَ الحيُّ وزكّاك، فقُم نصعَدْ إلى بَلَدِ النُّورِ هناك، لِتُلاقي سَيِّدَكَ وأباكَ .

٭ قالَ آدم :

لوأمهَلتموني ياإخوَتي، أُرسِلُ إلى حوّاءَ زوجتي، لتأتي بِصُحبَتي .

٭ قالوا : ياآدمُ أصمُتْ .. أصمُتْ ياآدم. أنت ماضٍ إلى بَلَدِك.. مُلتَحِفاً ضياءكَ، وحوّاءُ سَتَصعَدُ وراءك .. ونَسلُكَ كلُّهُ سيأتي وَراءَكَ .

٭ الدّهورُ كلُّها ستَدول، والمخلوقاتُ ستَزول. تَنضُبُ الآبار، وتَجِفُّ الأنهار، وتتيَبّسُ البحار .. تَفَنَّتُ الرِّجام، وتَنهَدِمُ الجبالُ والآكام. تجدُّ طلُول، وتَمَّحي طلول. بابلُ تزول، والصِّينُ تَحول، ويذهبُ الفرسُ والرُّومُ والمغول. سَيَقتلُ الناسُ بَعضهم بعضا.. وسَيُحكَمُ على من سَفَكَ دمَ ابن آدم، وشوَّهَ الوجوهَ التي



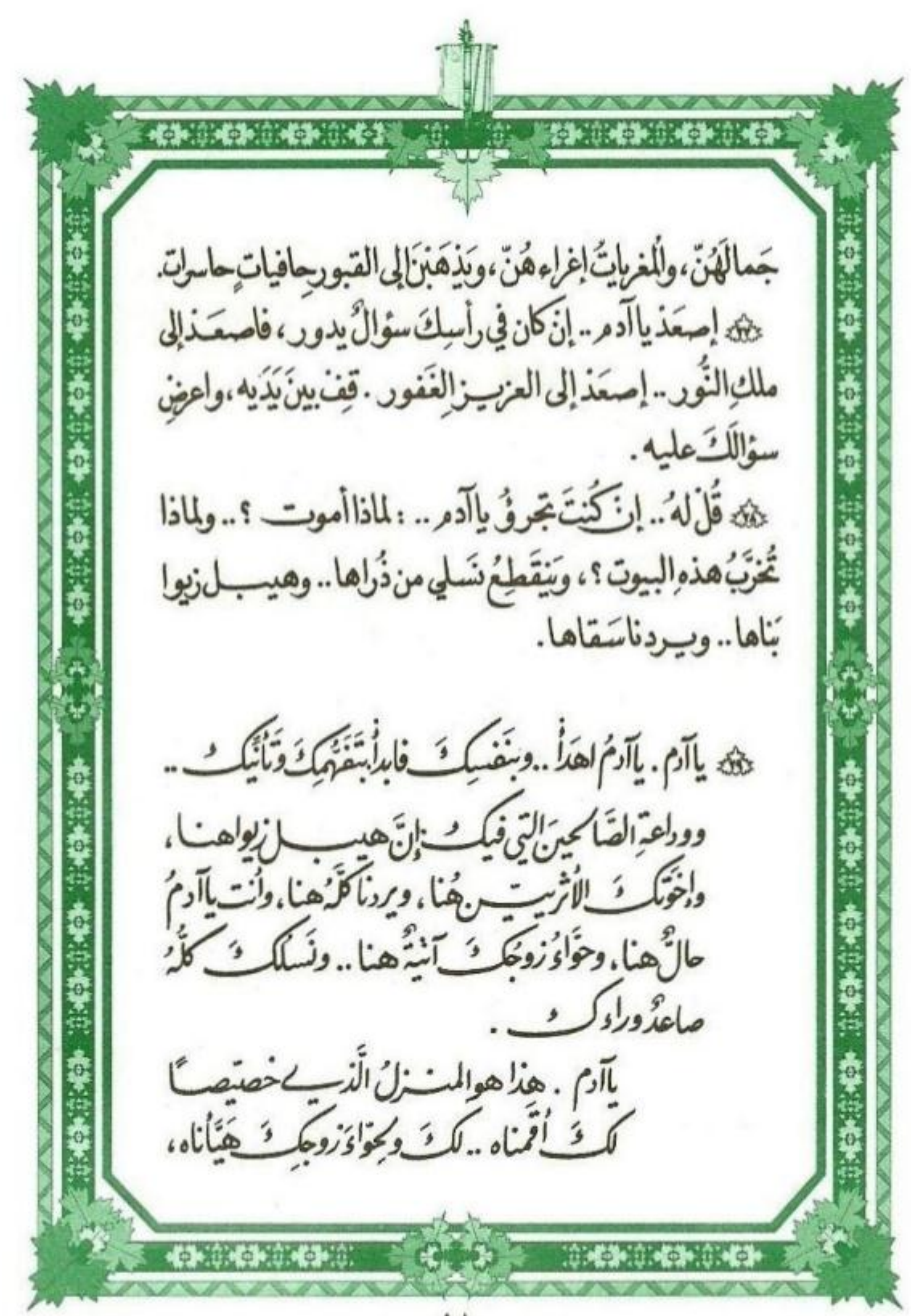
هي كوجهه. سيُنادى على المجرمين .. الزُناةِ واللصوصِ والمنافقين، وعلى السَحرةِ والمنجّمين، ويُدفعون إلى حرائق النار أجمعين . يومها تتزعزعُ النجوم، وتخلو السَّماءُ من النجوم .. والشَّمسُ والقمرُ يذهبان، كلٌّ إلى مكان .. وكلُّ من كانوا بربّهم يكفرون، في أعماقِ الظلامِ يُحشَرون .

❁ طوبى لكَ يا آدم، فقد اصطفاك الرّحمن، ورفعكَ من عالمِ الأحزان، فلا تأسفْ على العالمِ الّذي منهُ خرجت .

❁ يا آدم. بعدكَ سيخرجُ صغارٌ مازالوا لا يميّزون، وفتيات وفتيانٌ مراهقون .. مازالوا بالزّواج يحلمون. وستخرجُ عرائسُ وعرسان، كانوا في غايةِ الأمان، فإذا بهم يتركون أسرّتهم للغبار والنّسيان . ذهبوا إلى قبورِهم، بعدَ أن انتُزعتْ قوائمُ خدورِهم .

مُتزوّجاتٌ ومُتزوّجون .. كانوا يسألونَ الموتَ فلا يأتيهم، ثمّ بدونِ رضاهُم يموتون .

الملكُ يتركُ تاجه .. والغنيُّ ذهبَهُ وديباجه .. والنّساءُ



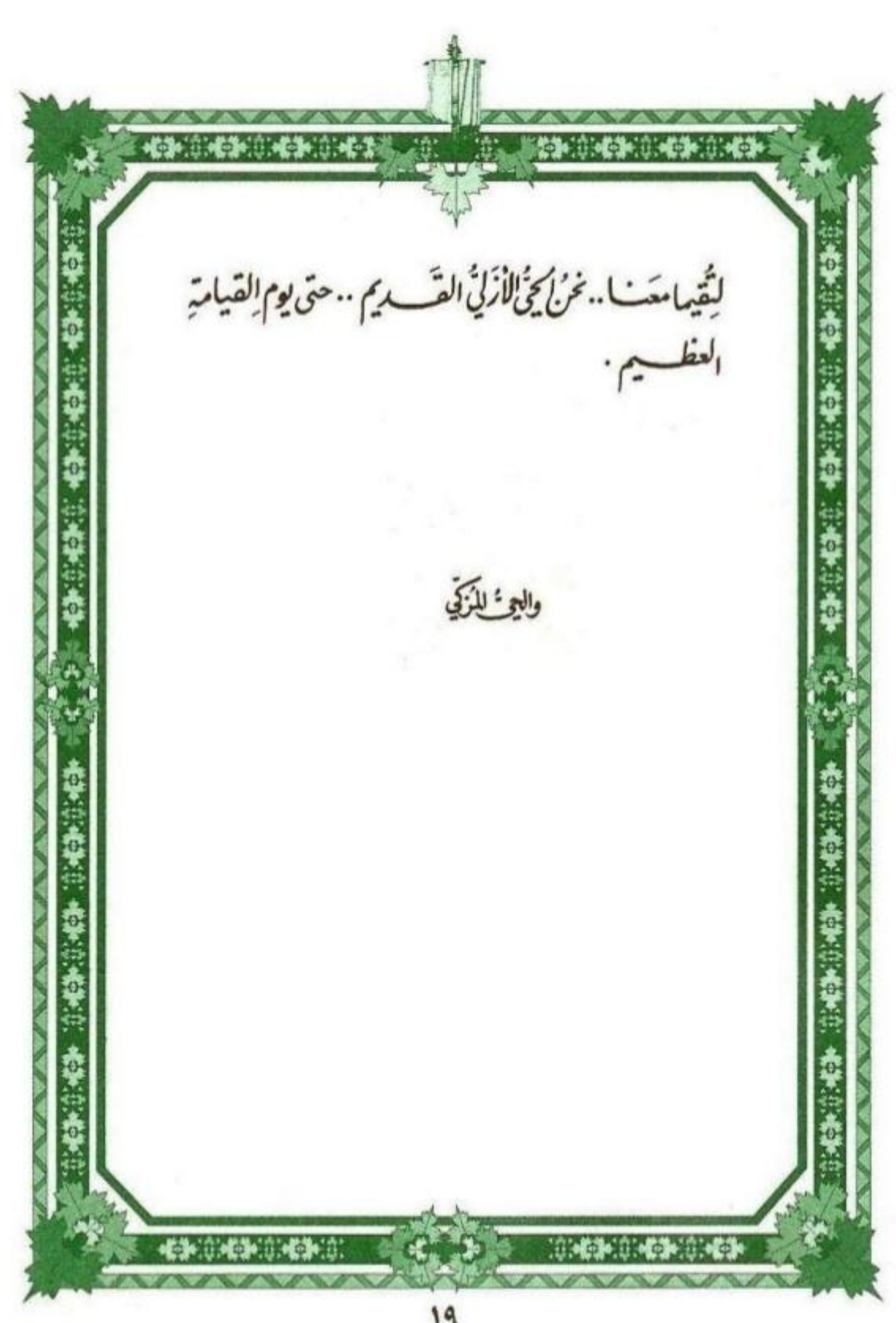
جَمالَهُنّ، والمُغرياتُ إغراءهُنّ، ويَذهَبنَ إلى القبورِ حافياتٍ حاسراتٍ.

(٢٧) إصعَدْ يا آدم.. إنْ كان في رأسِكَ سؤالٌ يدور، فاصعَدْ إلى ملكِ النُّور.. إصعَدْ إلى العزيزِ الغَفور. قِفْ بينَ يَدَيه، واعرِضْ سؤالَكَ عليه.

(٢٨) قُلْ لهُ.. إنْ كُنتَ تجرؤُ يا آدم.. : لماذا أموت؟.. ولماذا تُخرَّبُ هذهِ البيوت؟، ويَنقَطِعُ نَسلي من ذُراها.. وهيبل زيوا بَناها.. ويردنا سَقاها.

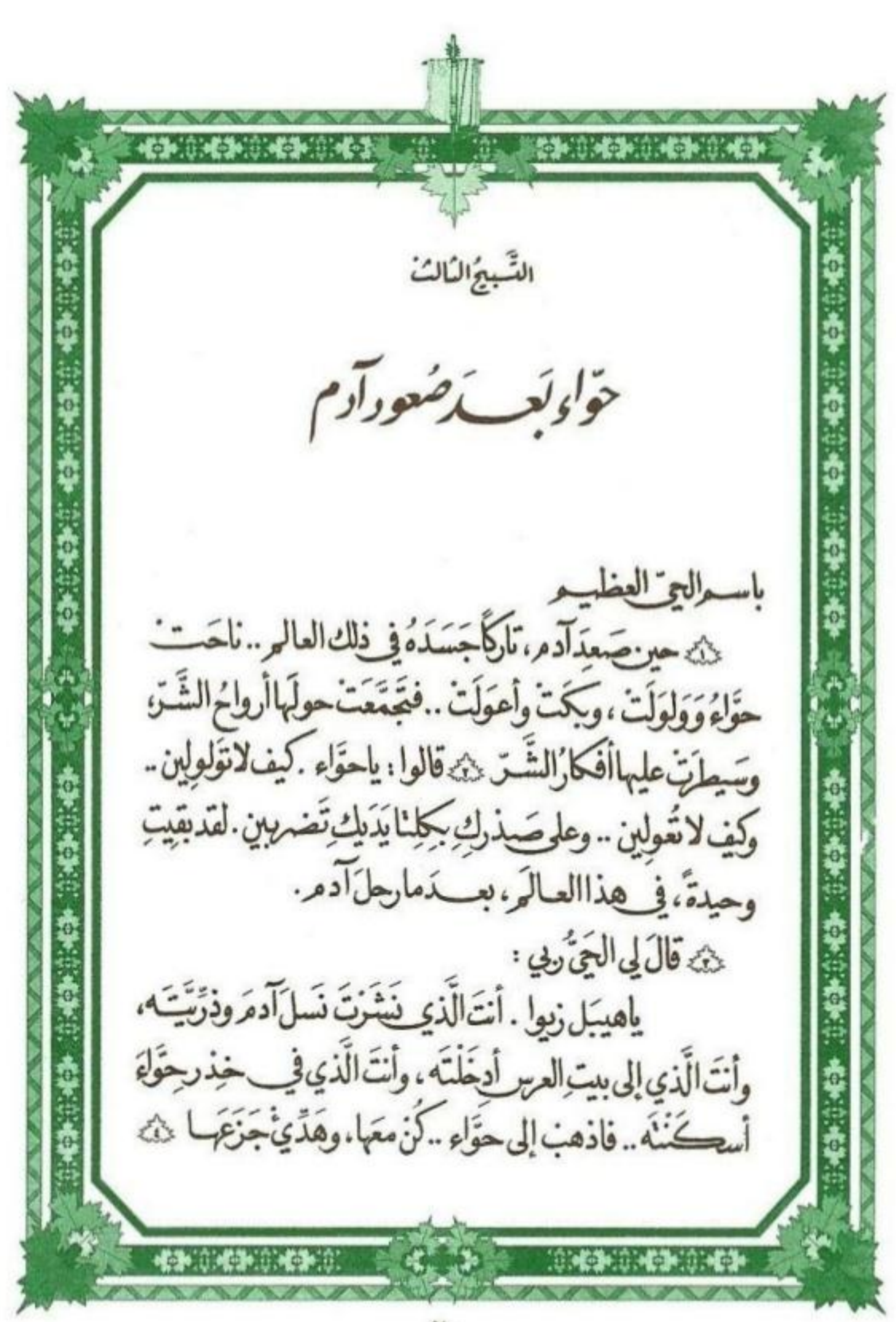
(٢٩) يا آدم. يا آدمُ اهدأْ.. وبنَفسِكَ فابدأْ تَفَهُّمِكَ وتأنّيكَ.. وودِاعةِ الصّالحينَ التي فيكَ، إنَّ هيبل زيوا هنا، وإخوتَكَ الأثريين هُنا، ويردنا كلَّهُ هنا، وأنتَ يا آدمُ حالٌ هنا، وحوّاءُ زوجُكَ آتيةٌ هنا.. ونسلُكَ كلُّهُ صاعدٌ وراءَكَ.

يا آدم. هذا هو المنزلُ الذي خصيصاً لكَ أقمناه.. لكَ ولِحوّاءَ زوجِكَ هيّأناه،



لِقيامعَنا.. نحنُ الحيُّ الأزليُّ القَديم .. حتى يوم القيامةِ العظيم.

والحيُّ المزكّي



التسبيح الثالث

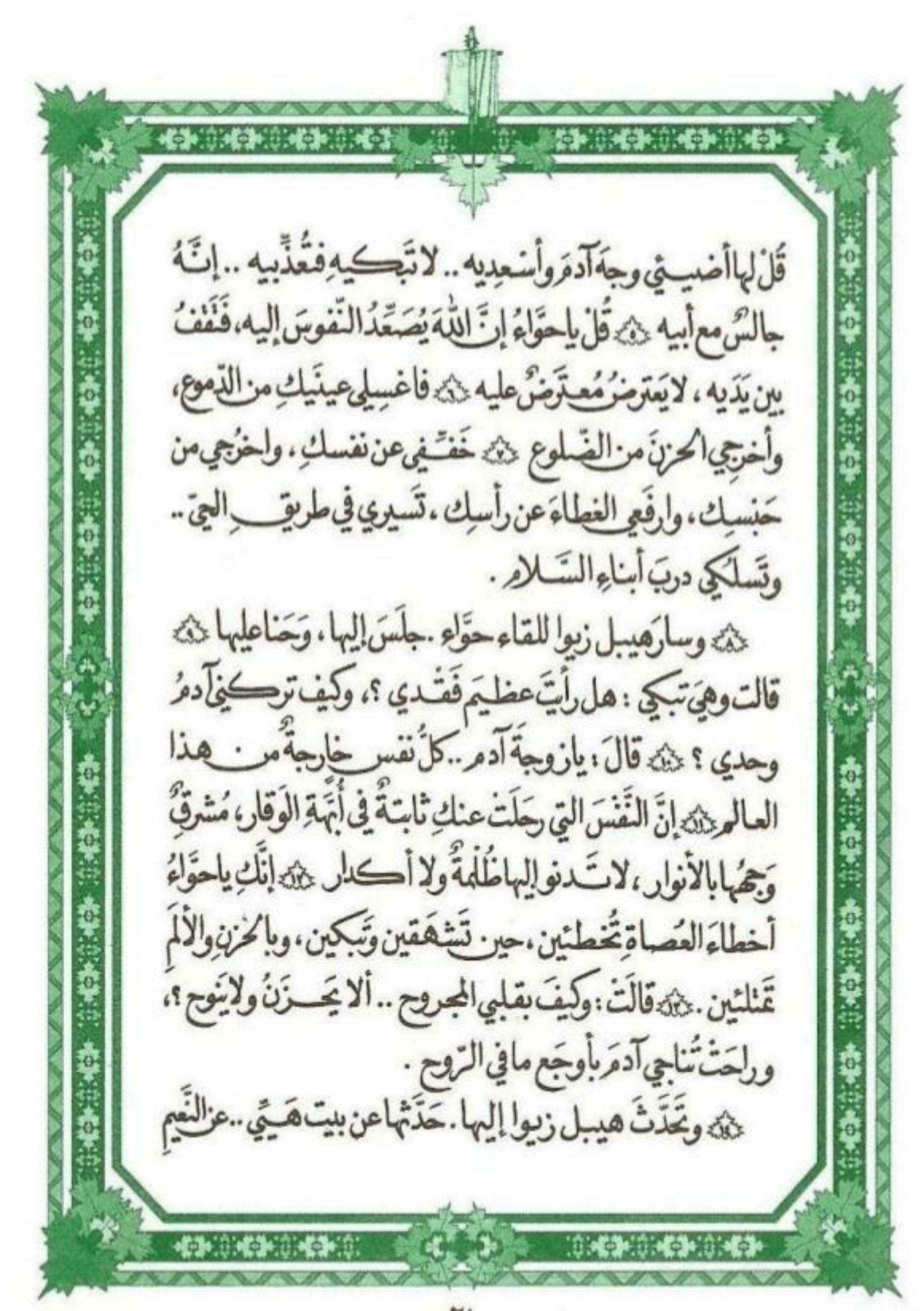
حوّاء بعد صعود آدم

باسم الحيّ العظيم

(١) حين صعد آدم، تاركاً جسده في ذلك العالم.. ناحت حوّاء وولولت، وبكت وأعولت.. فتجمّعت حولها أرواح الشّر، وسيطرت عليها أفكار الشّر (٢) قالوا: يا حوّاء. كيف لا تولولين.. وكيف لا تعولين.. وعلى صدرك بكلتا يديك تضربين. لقد بقيت وحيدةً، في هذا العالم، بعدما رحل آدم.

(٣) قال لي الحيّ ربي:

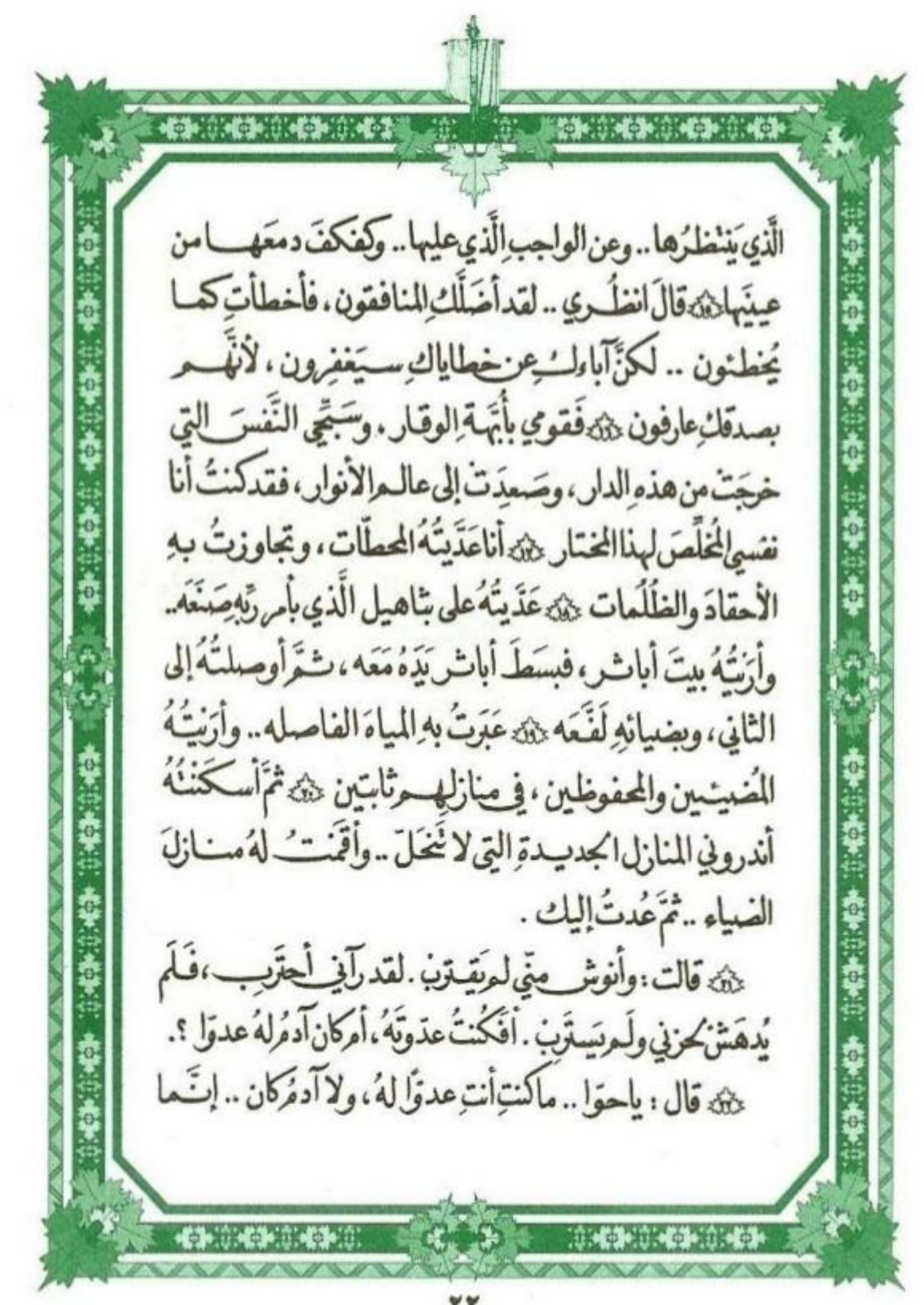
يا هيبل زيوا. أنت الّذي نشرت نسل آدم وذرّيته، وأنت الّذي إلى بيت العرس أدخلته، وأنت الّذي في خدر حوّاء أسكنته.. فاذهب إلى حوّاء.. كن معها، وهدّئ جزعها (٤)



قُلْ لها أضيئي وجهَ آدمَ وأسعِديه .. لا تبكيهِ فتعذّبيه .. إنَّهُ جالسٌ مع أبيه ﴿٥﴾ قُلْ يا حوّاءُ إنَّ اللهَ يُصعِّدُ النّفوسَ إليه، فتقفُ بين يدَيه، لا يَعترضُ مُعترَضٌ عليه ﴿٦﴾ فاغسِلي عينَيكِ من الدّموع، وأخرِجي الحزنَ من الضّلوع ﴿٧﴾ خفّفي عن نفسكِ، واخرُجي من حَبسِكِ، وارفَعي الغطاءَ عن رأسِك، تَسيري في طريقِ الحيّ.. وتَسلُكي دربَ أبناءِ السّلام.

﴿٨﴾ وسارَ هيبل زيوا للقاء حوّاء. جلَسَ إليها، وحَنا عليها ﴿٩﴾ قالت وهيَ تبكي: هل رأيتَ عظيمَ فقدي؟، وكيف تركني آدمُ وحدي؟ ﴿١٠﴾ قالَ: يا زوجةَ آدم.. كلُّ نفسٍ خارجةٌ من هذا العالم ﴿١١﴾ إنَّ النَّفسَ التي رحَلَتْ عنكِ ثابتةٌ في أُبَّهَةِ الوَقار، مُشرِقٌ وَجهُها بالأنوار، لا تَدنو إليها ظُلْمَةٌ ولا أكدار ﴿١٢﴾ إنَّكِ يا حوّاءُ أخطاءَ العُصاةِ تُخطئين، حين تَشهَقين وتَبكين، وبالحزنِ والألمِ تَمتلئين. ﴿١٣﴾ قالَتْ: وكيفَ بقلبي المجروح.. ألا يَحزَنُ ولا يَنوح؟، وراحَتْ تُناجي آدمَ بأوجَعِ ما في الرّوح.

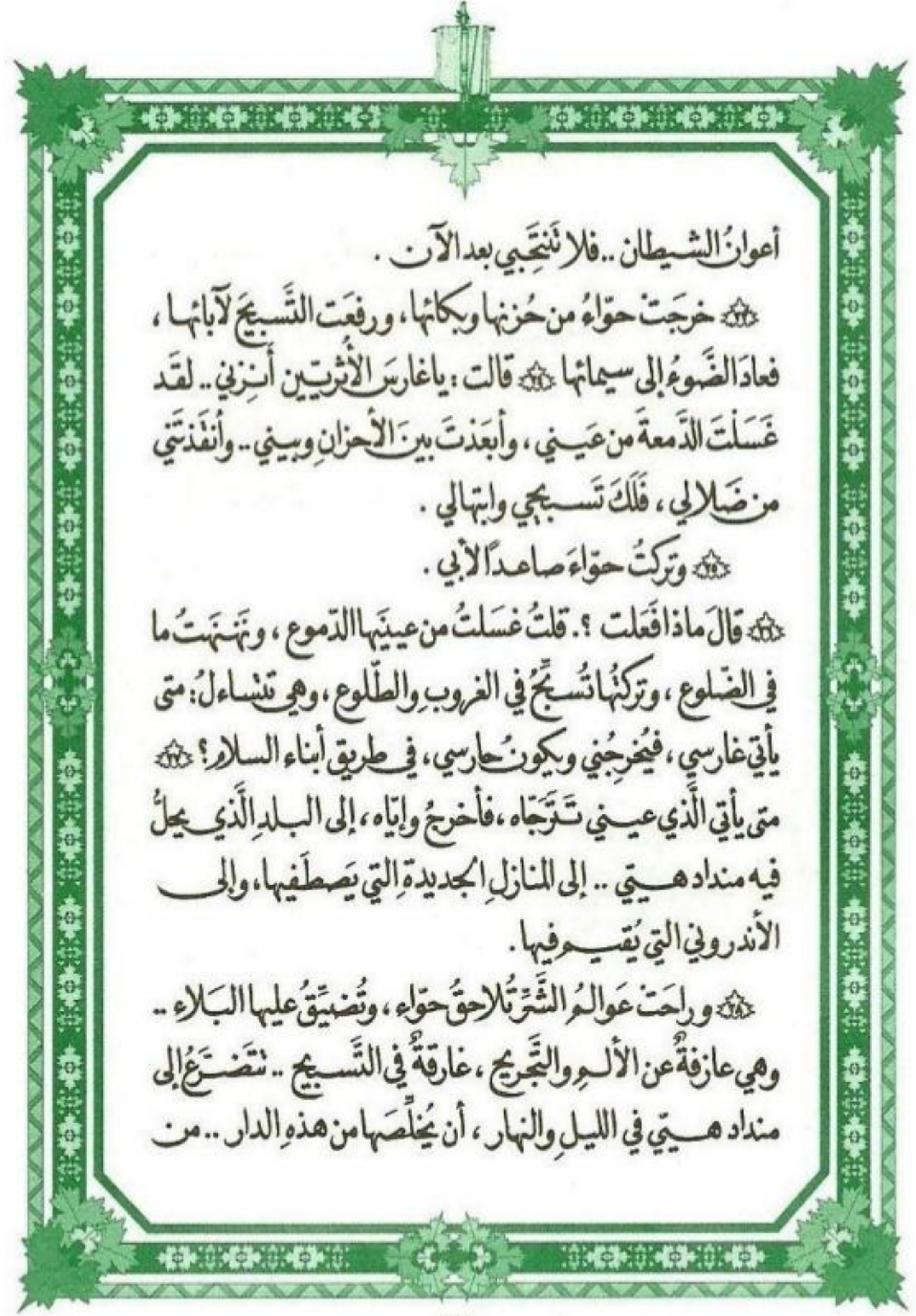
﴿١٤﴾ وتحدّثَ هيبل زيوا إليها. حدّثَها عن بيتِ هَيّي.. عن النَّعيمِ



الَّذي يَنتظرُها .. وعن الواجبِ الَّذي عليها .. وكفكفَ دمعَها من عينَيها (١٥) قالَ انظُري .. لقد أضَلَّكِ المنافقون، فأخطأتِ كما يُخطئون .. لكنَّ آباءكِ عن خطاياكِ سيَغفِرون، لأنَّهم بصدقكِ عارفون (١٦) فَقومي بأُبَّهةِ الوقار، وسَبِّحي النَّفسَ التي خرجَتْ من هذهِ الدار، وصَعِدَتْ إلى عالمِ الأنوار، فقدكنتُ أنا نفسي المُخلِّصَ لهذا المختار (١٧) أنا عَدَّيتُهُ المحطّات، وتجاوزتُ بهِ الأحقادَ والظُّلُمات (١٨) عَدَّيتُهُ على بثاهيل الَّذي بأمرِ ربِّهِ صَنعَه.. وأرَيتُهُ بيتَ أباثر، فبسَطَ أباثر يَدَهُ مَعَه، ثمَّ أوصلتُهُ إلى الثاني، وبضيائهِ لَفَّعه (١٩) عبَرتُ بهِ المياهَ الفاصله.. وأرَيتُهُ المُضيئين والمحفوظين، في منازلِهم ثابتين (٢٠) ثمَّ أسكَنتُهُ أندروني المنازل الجديدةِ التي لا تَخلَ .. وأقَمتُ لهُ منازلَ الضياء .. ثمَّ عُدتُ إليك .

(٢١) قالت: وأنوش منّي لم يَقترِبْ. لقد رآني أحترِب، فلم يُدهَشْ لحزني ولم يَستَرِبْ. أفكنتُ عدوتَهُ، أم كان آدمُ له عدوّا ؟.

(٢٢) قال: ياحوّا .. ماكنتِ أنتِ عدوًّا لهُ، ولا آدمُ كان .. إنَّما



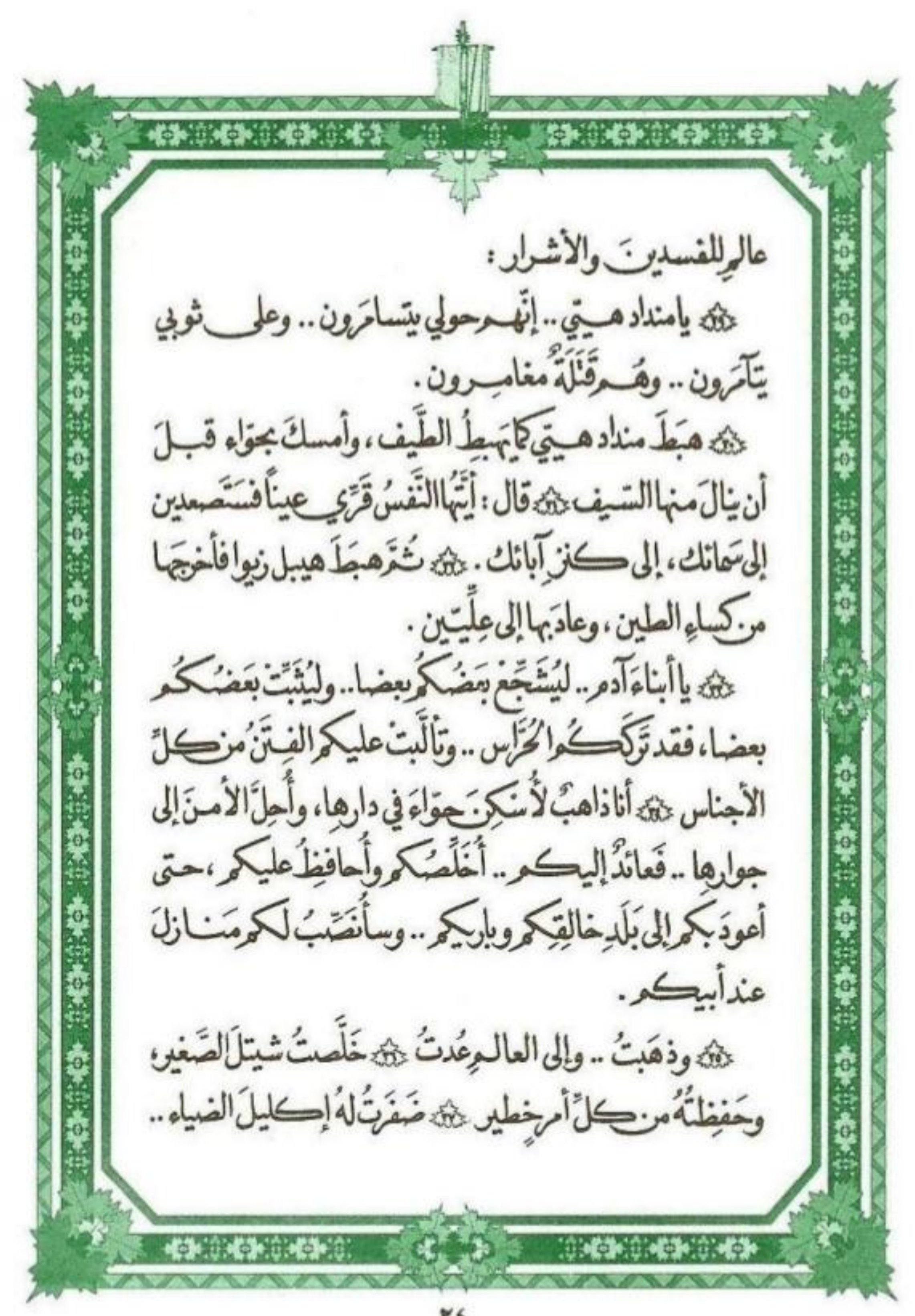
أعوانُ الشيطان .. فلا تَنتحِبي بعد الآن .

۞ خرجَتْ حوّاءُ من حُزنها وبكائها، ورفعَت التَّسبيحَ لآبائها ، فعادَ الضَّوءُ إلى سيمائها ۞ قالت : ياغارسَ الأثريّين أنزِني .. لقَد غَسَلْتَ الدَّمعةَ من عيني ، وأبعَدْتَ بينَ الأحزانِ وبيني .. وأنقَذتَني من ضَلالي ، فلَكَ تسبيحي وابتهالي .

۞ وتركَتْ حوّاءَ صاعداً الأبي .

۞ قالَ ماذا فَعَلت ؟. قلتُ غسَلتُ من عينَيها الدّموع ، ونَهنَهتُ ما في الضّلوع ، وتركتُها تُسبِّحُ في الغروبِ والطّلوع ، وهي تتساءلُ: متى يأتي غارسي ، فيُخرجُني ويكونُ حارسي ، في طريقِ أبناء السلام؟ ۞ متى يأتي الّذي عيني تترَجّاه ، فأخرجُ وإيّاه ، إلى البلدِ الّذي يحلُّ فيه منداد هيّي .. إلى المنازلِ الجديدةِ التي يَصطَفيها ، وإلى الأندروني التي يُقيمُ فيها .

۞ وراحَتْ عَوالمُ الشَّرِّ تُلاحقُ حوّاء ، وتُضيِّقُ عليها البَلاء .. وهي عازفةٌ عن الألمِ والتّجريح ، غارقةٌ في التَّسبيح .. تتضَرَّعُ إلى منداد هيّي في الليلِ والنّهار ، أن يُخلِّصَها من هذهِ الدار .. من



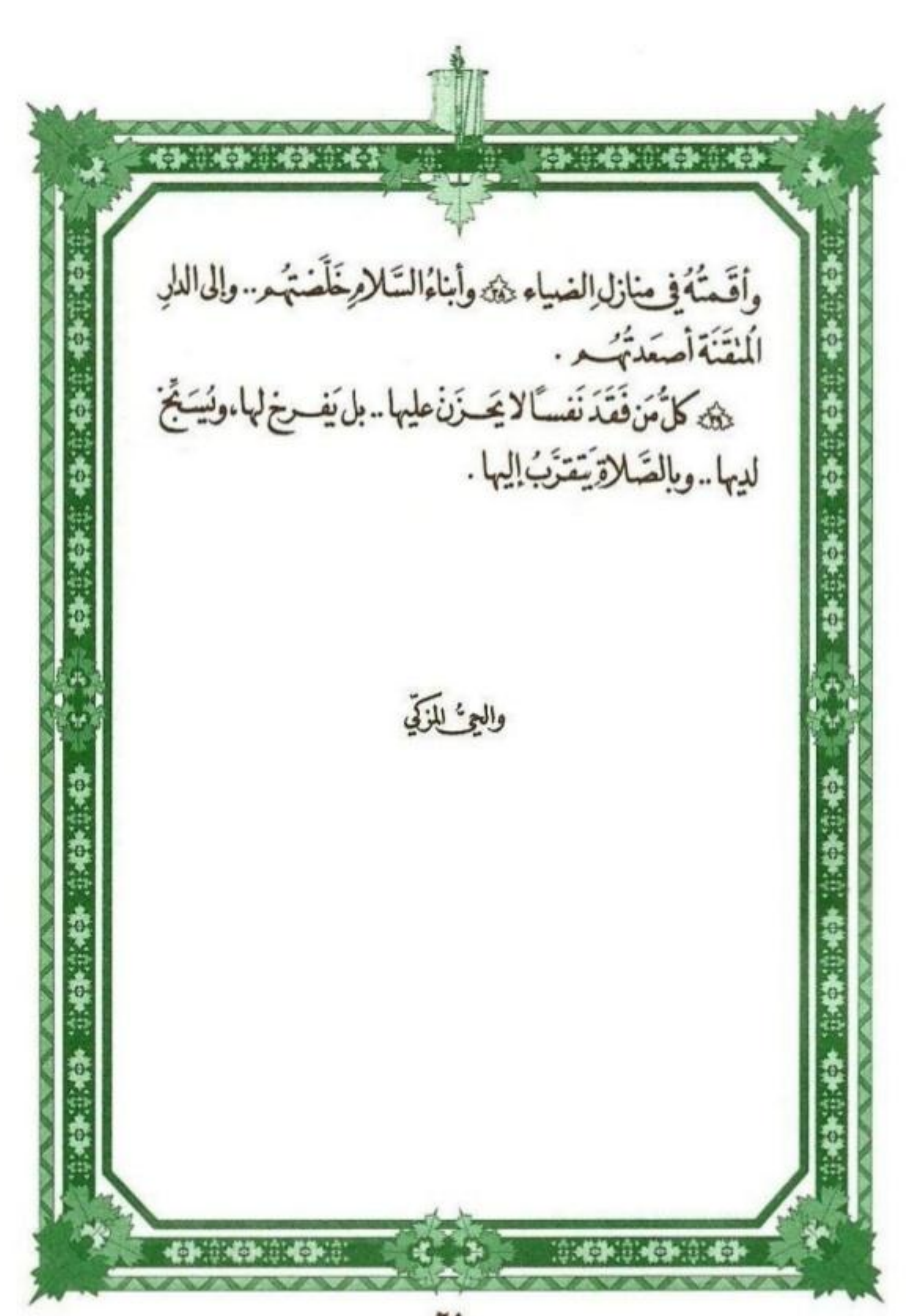
عالمٍ للفسدينَ والأشرار:

۞ يامنداد هيتي.. إنّهم حولي يتسامَرون.. وعلى ثوبي يتآمَرون.. وهُم قَتَلَةٌ مغامِرون.

۞ هبَطَ منداد هيتي كما يَهبِطُ الطّيف، وأمسكَ بحوّاء قبلَ أن ينالَ منها السّيف ۞ قال: أيَتُها النَّفسُ قَرّي عيناً فستَصعدين إلى سَمائك، إلى كنزِ آبائك. ۞ ثُمَّ هبَطَ هيبل زيوا فأخرجَها من كساءِ الطين، وعادَ بها إلى علّيّين.

۞ يا أبناءَ آدم.. ليُشَجّعْ بَعضُكُم بعضا.. وليُثَبِّتْ بعضُكُم بعضا، فقد تَرَكَكُم الحُرّاس.. وتألَّبتْ عليكم الفِتَنُ من كلِّ الأجناس ۞ أنا ذاهبٌ لأُسكِنَ حوّاءَ في دارِها، وأُحِلَّ الأمنَ إلى جوارِها.. فَعائدٌ إليكم.. أُخَلِّصُكم وأُحافِظُ عليكم، حتى أعودَ بكم إلى بَلَدِ خالِقِكم وباريكم.. وسأُنَصِّبُ لكم مَنازلَ عند أبيكم.

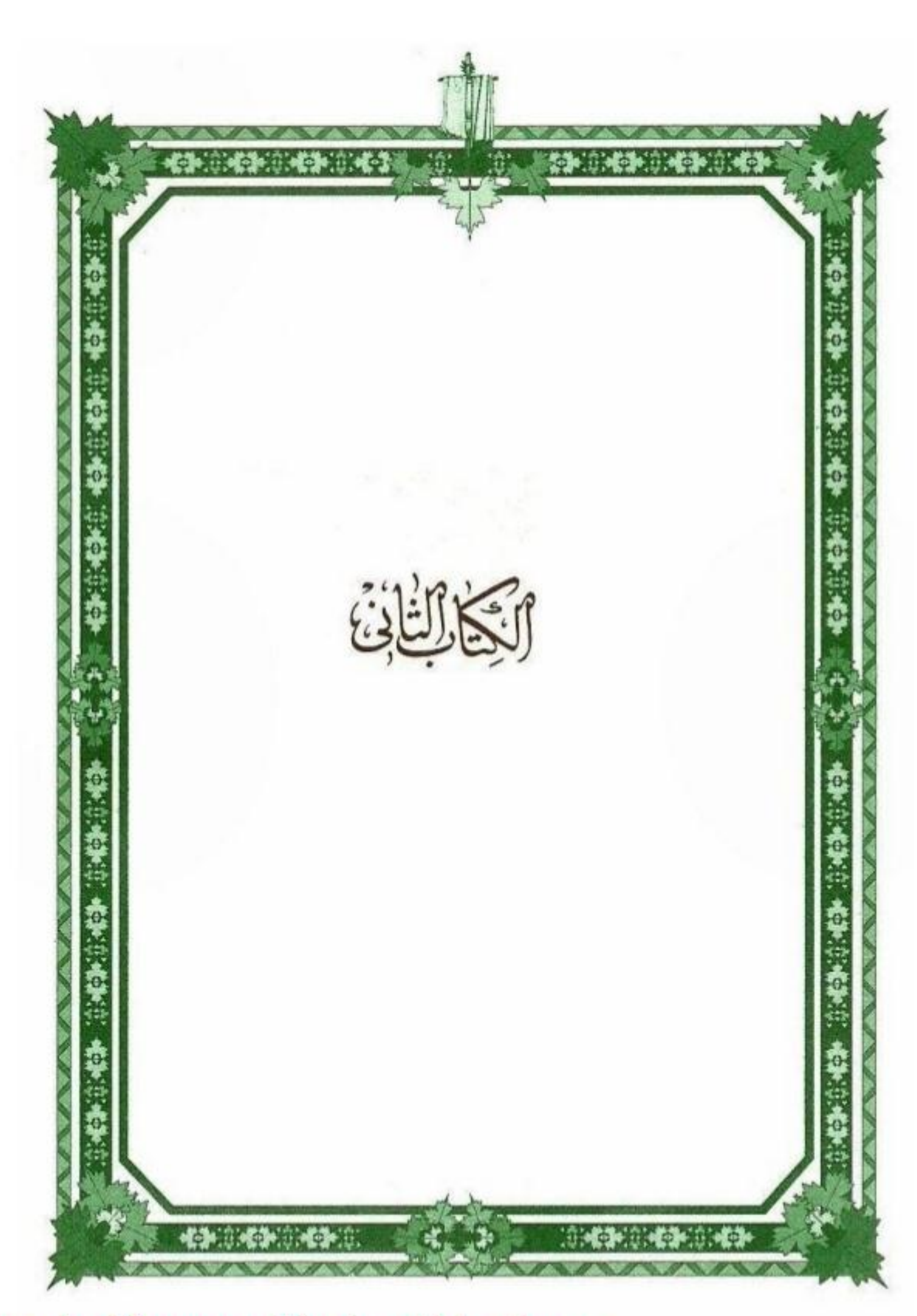
۞ وذهَبتُ.. وإلى العالمِ عُدتُ ۞ خَلَّصتُ شيتلَ الصَّغير، وحَفِظتُهُ من كلِّ أمرٍ خطير ۞ ضَفَرتُ له إكليلَ الضياء..



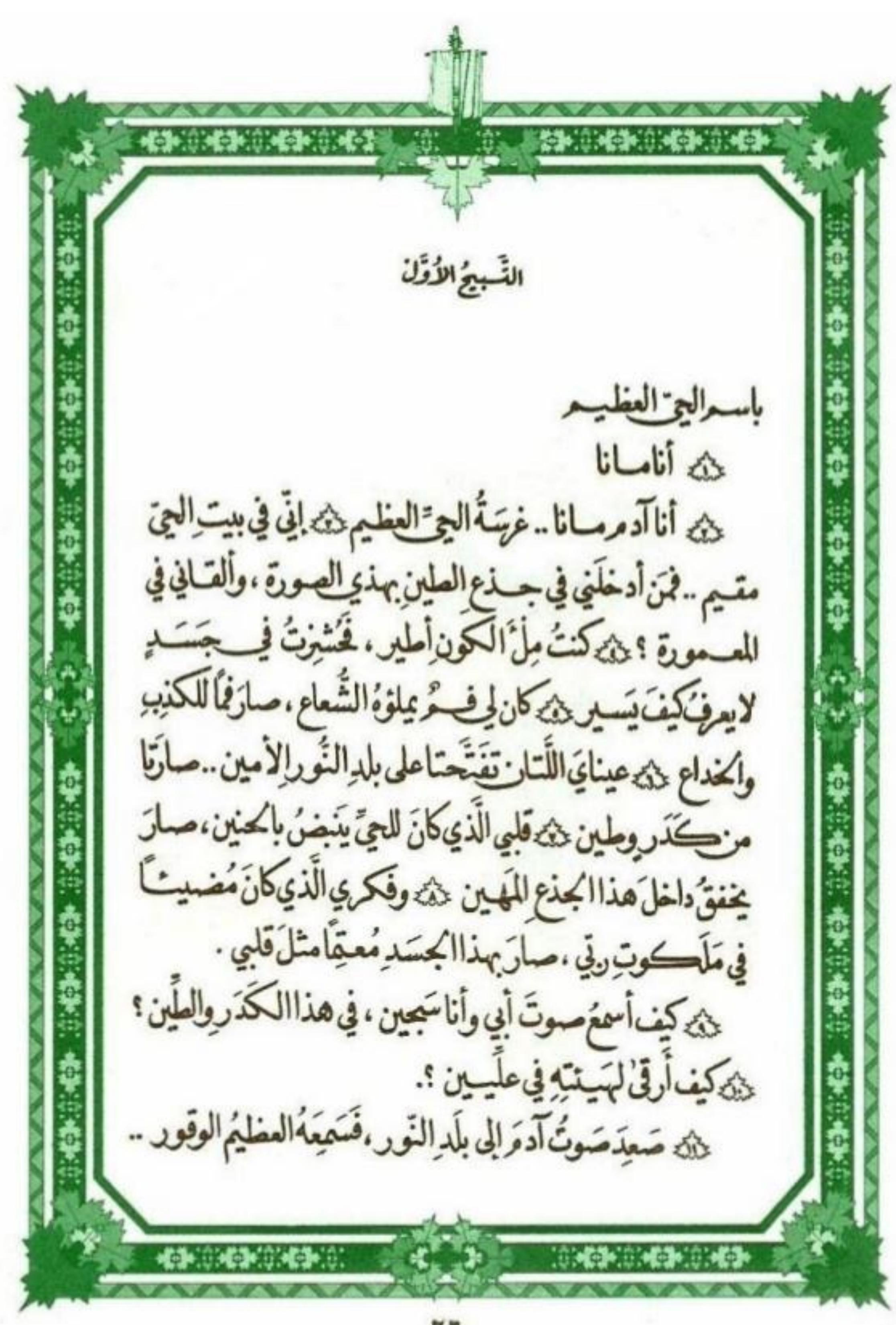
وأقَمتُهُ في منازِلِ الضياء ﴿٢٨﴾ وأبناءُ السَّلامِ خَلَّصتهُم.. وإلى الدارِ المُنقَّاةِ أصعَدتُهُم .

﴿٢٩﴾ كلُّ مَن فَقَدَ نفساً لا يحزَنْ عليها .. بل يَفرحْ لها، ويُسبِّحْ لديها .. وبالصَّلاةِ يتقرَّبُ إليها .

والحيُّ المزكّى



الكتاب الثاني



التسبيحُ الأوَّل

باسمِ الحيِّ العظيم

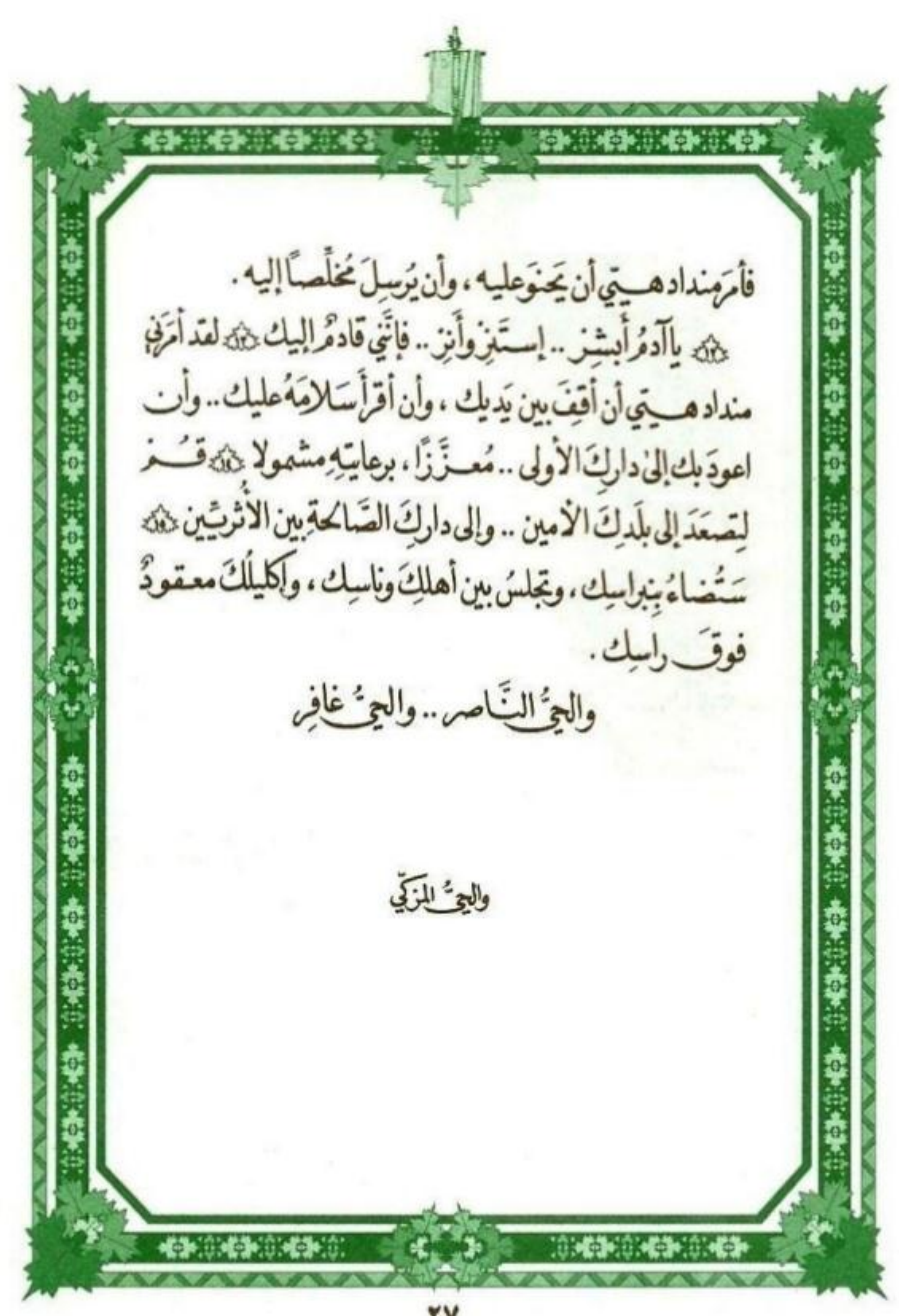
(١) أنا مانا

(٢) أنا آدم مانا .. غرسةُ الحيِّ العظيم (٣) إنّي في بيتِ الحيِّ مقيم .. فمَن أدخلَني في جذعِ الطينِ بهذي الصورة ، وألقاني في المعمورة ؟ (٤) كنتُ ملءَ الكونِ أطير ، فحُشِرتُ في جسدٍ لا يعرفُ كيفَ يسير (٥) كان لي فمٌ يملؤهُ الشُّعاع ، صارَ فمًا للكذبِ والخداع (٦) عيناي اللّتان تفتّحتا على بلدِ النُّورِ الأمين .. صارتا من كَدَرٍ وطين (٧) قلبي الّذي كانَ للحيِّ ينبضُ بالحنين ، صارَ يخفقُ داخلَ هذا الجذعِ المَهين (٨) وفكري الّذي كانَ مُضيئًا في مَلَكوتِ ربّي ، صارَ بهذا الجسَدِ مُعتِمًا مثلَ قلبي .

(٩) كيف أسمعُ صوتَ أبي وأنا سجين ، في هذا الكَدَرِ والطّين ؟

(١٠) كيف أرقى لهيئتهِ في علّيين ؟.

(١١) صَعِدَ صَوتُ آدمَ إلى بلَدِ النّور ، فسَمِعَهُ العظيمُ الوقور ..



فأمَرَ منداد هيّي أن يحنوَ عليه، وأن يُرسِلَ مُخلَّصاً إليه.

﴿١٢﴾ ياآدمُ أبشِرْ .. إستَرِحْ وأنِرْ .. فإنّني قادمٌ إليك ﴿١٣﴾ لقد أمرَني منداد هيّي أن أقفَ بين يَديك، وأن أقرأَ سَلامَهُ عليك .. وأن اعودَ بك إلى دارِكَ الأولى .. مُعـزَّزاً، برعايتِهِ مشمولا ﴿١٤﴾ قُـمْ لِتصعَدَ إلى بلَدِكَ الأمين .. وإلى دارِكَ الصَّالحةِ بين الأُثريّين ﴿١٥﴾ سَتُضاءُ بِنبراسِك، وتجلسُ بين أهلِكَ وناسِك، وإكليلُكَ معقودٌ فوقَ راسِك.

والحيُّ النّاصر .. والحيُّ غافِر

والحيُّ المزكّي



التسبيح الثاني

باسم الحيّ العظيم

(١) أنا مانا

(٢) أنا آدم مانا.. النَّقيُّ الصَّالحُ الوَقور

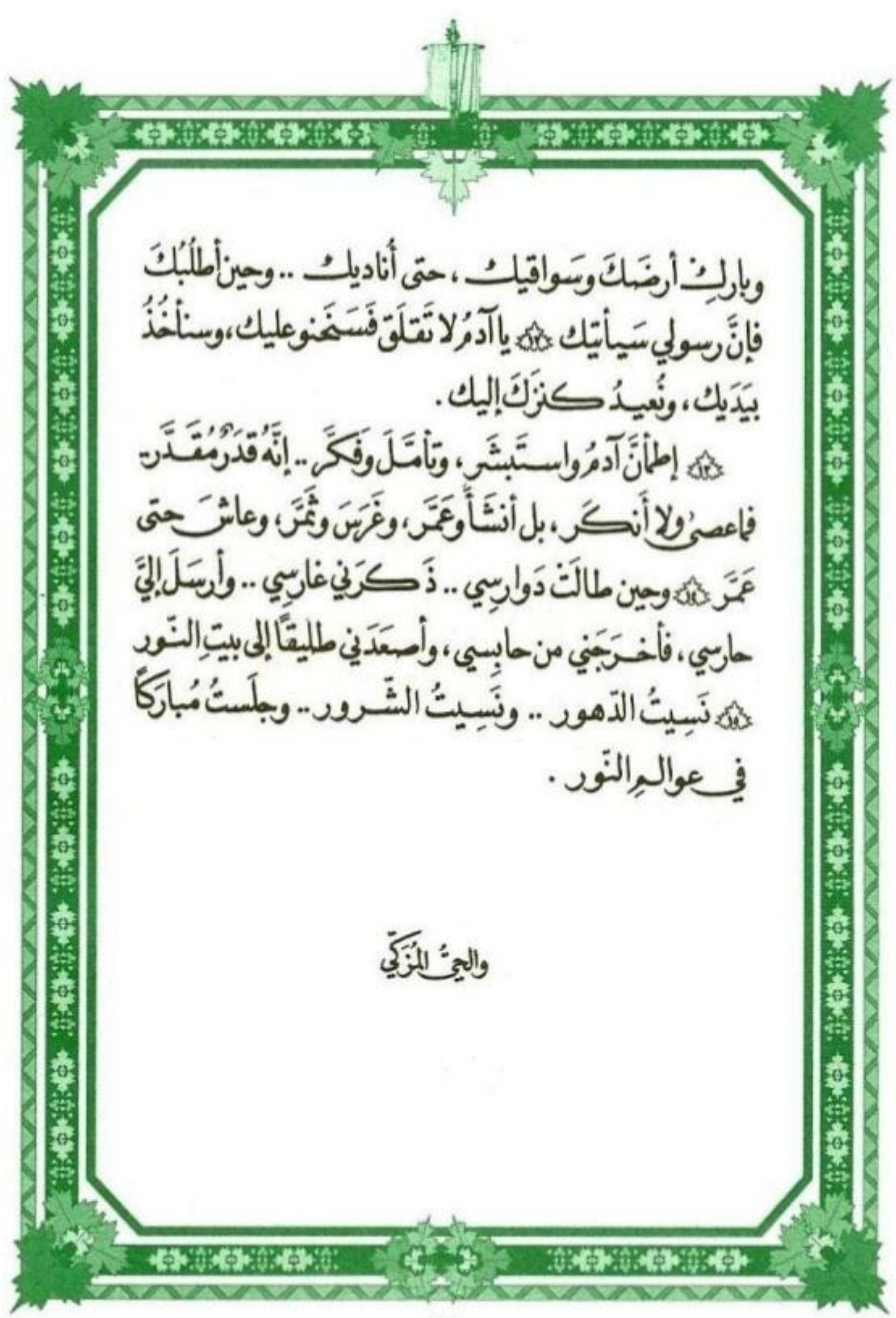
(٣) أنا ابنُ عالمِ النّور

(٤) مَن الّذي رماني، في هذا العالم الفاني؟ (٥) مَن وضَعَني في هذا الدّثار، وأسكنَني مع الأشرار، بين الماءِ العَكِرِ والنّار؟

(٦) أأبقى مُقيمًا معهم، بين أحيائهم وأمواتهم.. وتتكَرّرُ هيأتي مثل هَيئاتهم، ويحرمني آبائي حتى من أصواتهم؟.

(٧) يا آدم. أنتَ لستَ من الشَّرّ.. ولا أنتَ من الخصام.. وأنتَ لستَ جزءًا من الظّلام (٨) لستَ من عُنصُرِ الماءِ العَكِر، ولستَ من عُنصُرِ النّار (٩) إنّكَ من عالمِ الأنوار، حيثُ لا ظُلمةَ ولا أكدار.

(١٠) يا آدم. أنتَ مضيءٌ بنفسِك.. مُبتهجٌ بغرسِك، عامرٌ بقلبكَ ورأسِك (١١) فاصبرْ في عالمِكَ وثبّتْ أغراسَك.. وأقمْ أعراسَك..



وبارِكْ أرضَكَ وسَواقيكْ ، حتى أناديكْ .. وحينَ أطلُبُكَ فإنَّ رسولي سَيأتيك (١٢) يا آدمُ لا تَقلَقْ فَسَنَحنو عليك، وسَنأخُذُ بيَدَيك، ونُعيدُ كنزَكَ إليك .

(١٣) إطمأنَّ آدمُ واستَبشَرَ، وتأمَّلَ وفكَّرَ .. إنَّهُ قدَرٌ مُقَدَّرٌ فما عصى ولا أنكَرَ، بل أنشأ وعَمَّرَ، وغَرَسَ وثَمَّرَ، وعاشَ حتى عَمَّرَ (١٤) وحين طالَتْ دَوارِسِي .. ذَكَرَني غارِسِي .. وأرسَلَ إليَّ حارِسِي، فأخرَجَني من حابِسِي، وأصعَدَني طليقًا إلى بيتِ النّور (١٥) نَسِيتُ الدّهور .. ونَسِيتُ الشّرور .. وجلَستُ مُبارَكًا في عوالِمِ النّور .

والحيُّ المُزَكّى



التسبيح الثالث

باسم الحي العظيم

(١) أنا مانا

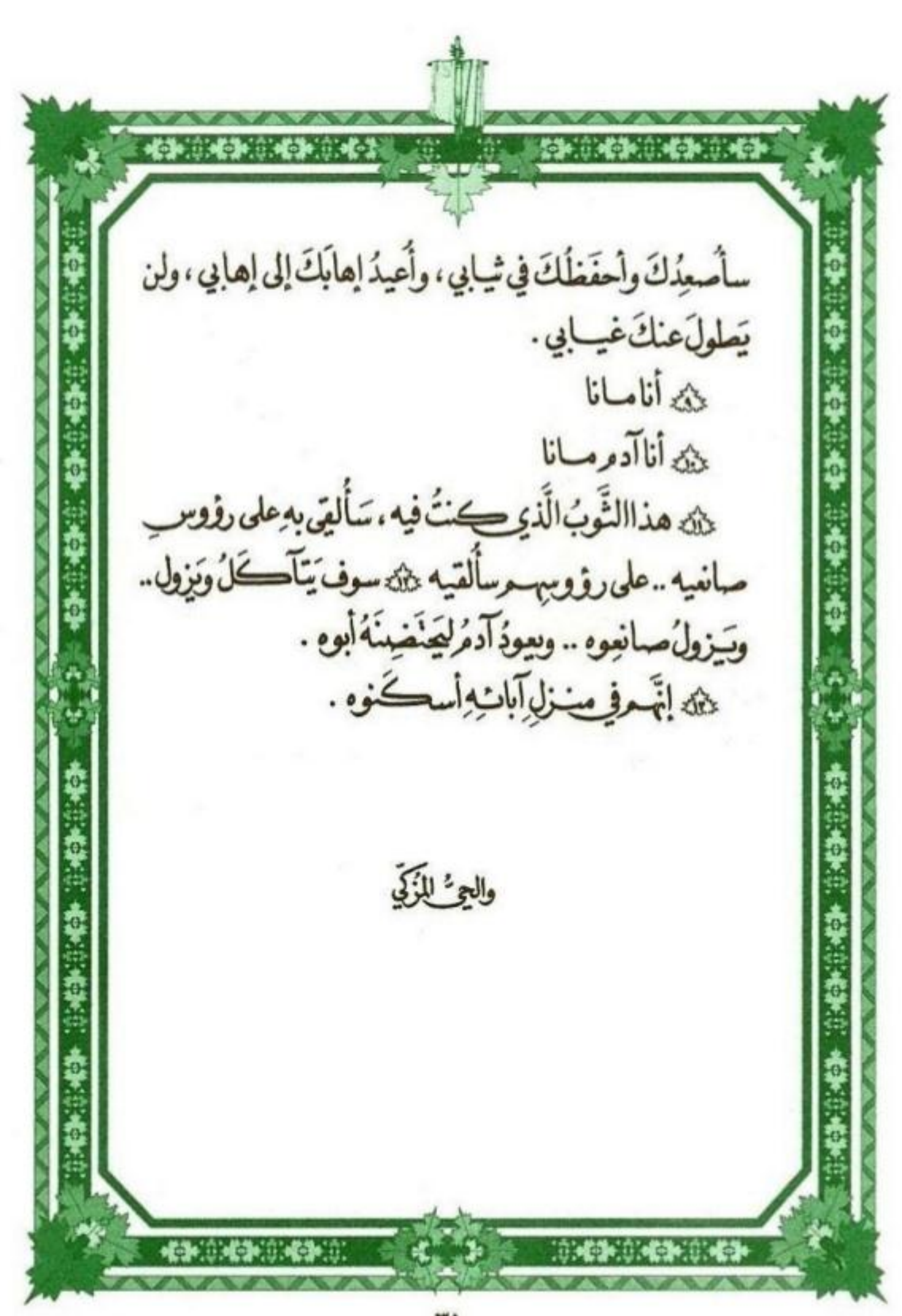
(٢) أنا آدم مانا .. مُتقَنُ البهاء ، مَهيبُ السَّناء ، إبنُ الألقِ والضِّياء .

(٣) كيفَ من ضوئي انتَزَعوني .. وفي هذا الجسَدِ زرَعوني ؟

(٤) أيُّ ضيقٍ أُعانيه .. وأيُّ سجنٍ أتعَذَّبُ فيه .. وإلى متى أُراقبُهُ وأُداريه ؟

(٥) يا آدم .. هذا الجسَدُ الَّذي تَضيقُ بهِ وتُعاصيه .. أنتَ لستَ خالداً فيه . إنَّهُ زمنٌ سَتقضيه .. تعودُ بَعدَهُ إلى بَيتِك الَّذي تَشتهيه .

(٦) يا آدم . دَعْ إيمانَكَ يُضيئُك ، ولا تَدَعْ حُزنَكَ يَسيئُك ، فقريباً غارسُكَ سَيجيئُك (٧) سَنختصرُ الشهور ، ونختصرُ الدهور ، ونُعجِّلُ صعودَكَ إلى بيتِ النّور . (٨) أنت هيأتي ..



سأُصعِدُكَ وأحفَظُكَ في ثيابي، وأُعيدُ إهابَكَ إلى إهابي، ولن يَطولَ عنكَ غيابي.

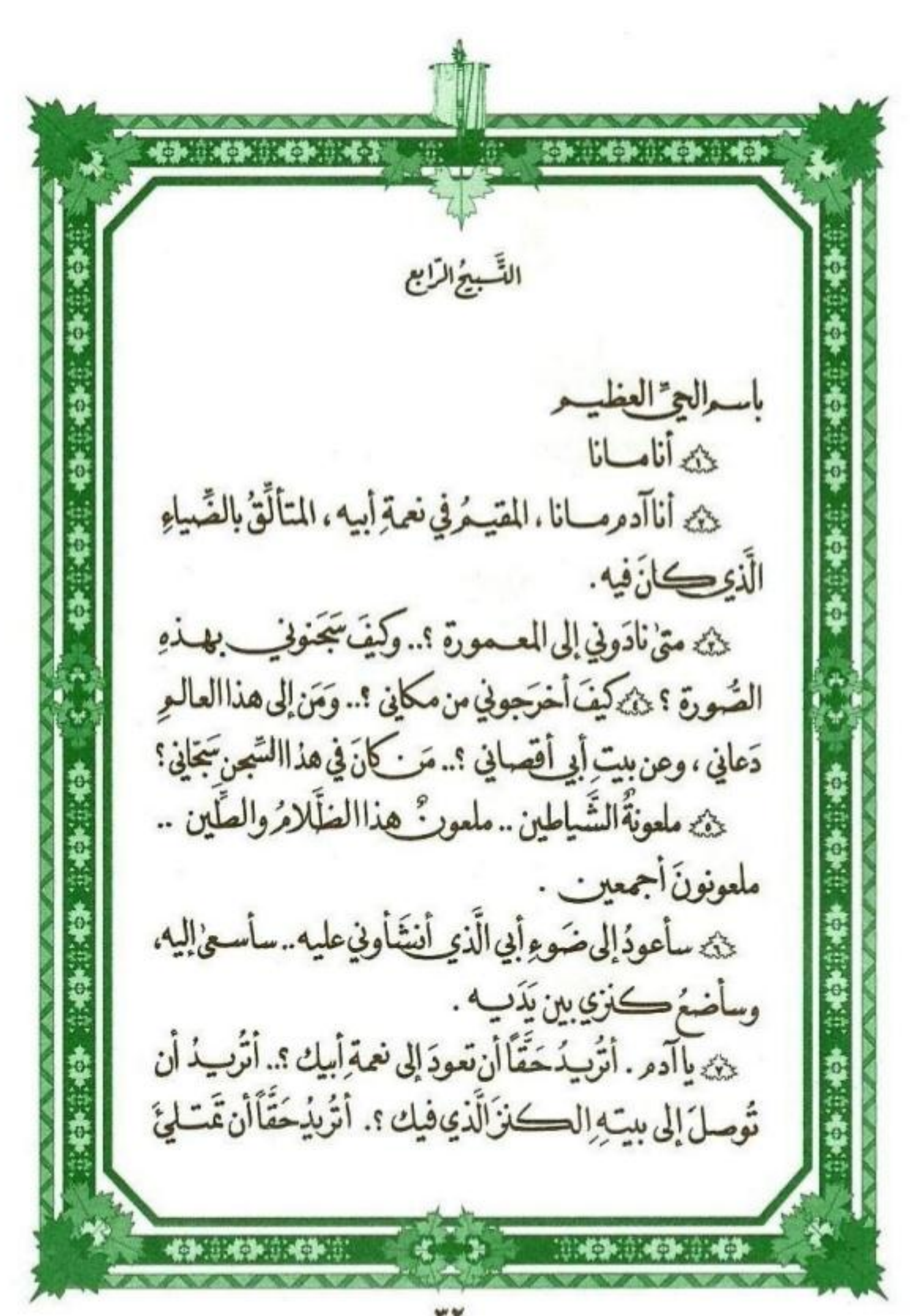
(٩) أنا مانا

(١٠) أنا آدم مانا

(١١) هذا الثَّوبُ الَّذي كنتُ فيه، سَأُلقي بهِ على رؤوسِ صانعيه.. على رؤوسِهِم سأُلقيه (١٢) سوف يَتآكَلُ ويَزول.. ويَزولُ صانِعوه.. ويعودُ آدمُ ليحتَضِنَهُ أبوه.

(١٣) إنَّهم في منزِلِ آبائهِ أسكَنوه.

والحيُّ المُزكّي



التّسبيحُ الرّابع

باسمِ الحيّ العظيم

(١) أنا مانا

(٢) أنا آدم مانا، المقيمُ في نعمةِ أبيه، المتألّقُ بالضّياءِ الّذي كانَ فيه.

(٣) متى نادَوني إلى المعمورة ؟.. وكيفَ سجَنوني بهذهِ الصُّورة ؟ (٤) كيفَ أخرَجوني من مكاني ؟.. ومَن إلى هذا العالمِ دَعاني، وعن بيتِ أبي أقصاني ؟.. مَن كانَ في هذا السِّجنِ سجّاني ؟

(٥) ملعونةٌ الشّياطين .. ملعونٌ هذا الظّلامُ والطّين .. ملعونونَ أجمعين .

(٦) سأعودُ إلى ضوءِ أبي الّذي أنشأوني عليه.. سأسعى إليه، وسأضعُ كنزي بين يَديه .

(٧) يا آدم . أتريدُ حقّاً أن تعودَ إلى نعمةِ أبيك ؟.. أتريدُ أن توصلَ إلى بيتهِ الكنزَ الّذي فيك ؟. أتريدُ حقّاً أن تمتلئَ



بالحكمة يا آدم ؟

(٨) إذن فأقم في هذا العالم (٩) إصبر على ما فيه من ظلام، ومن وجع وآلام، حتى ينتهي ما قدّر لك من الأيام .. إنّ عين مُخلِصك عنك لا تنام .

(١٠) سآتيك بضياءٍ سنيّ، وبنورٍ بهيّ، وبعطرٍ شهيّ .. فلا تضطرب يا آدم .

(١١) واعتصمتُ بصبري، محمّلاً أمري، حتى انتهى عُمري.. فأتاني صاحبُ غرسي، وأخرجني من حبسي، وصعِدَ بنفسي، فثبّتني بين الكاملين .

(١٢) ها أنذا أسبحُ في الضوءِ الذي عليه أنشأوني، وأستقي بالكنزِ الذي وعدوني، مُضيئاً بحكمتِهِ قلبي وعقلي وعيوني .

والحيُّ المزكّى



التَّسبيحُ الخامس

باسمِ الحيِّ العظيم

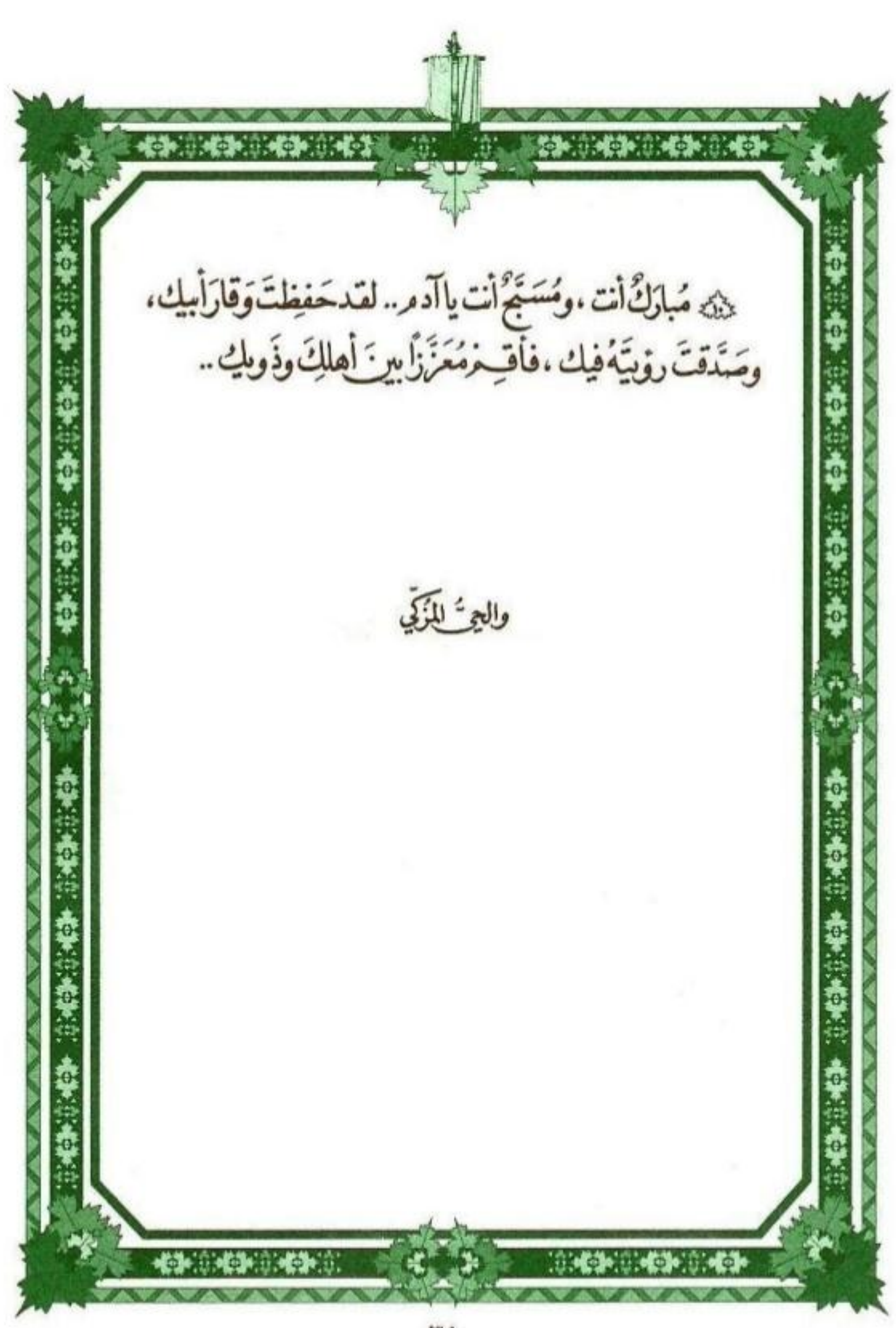
(١) أنا مـانا

(٢) أنا آدم مـانا.. النَّقيُّ الوقور، غَرسَةُ بلدِ النّور.

(٣) نقيٌّ أنا نَقـاءَ الأثريّين، وإن أقَمتُ في ثوبِ الطّين (٤) بَقِيتُ فيهِ عامرًا بالأيمان.. لاعَوزَ يَدنو مني ولا نُقصان (٥) حافظًا نَسَبي، مُتَمَسّكًا بتَعاليمِ أبي، مُستَنيرًا بالّذي هَبطَ بي، فأحَلَّني في هذا الجَسَد.

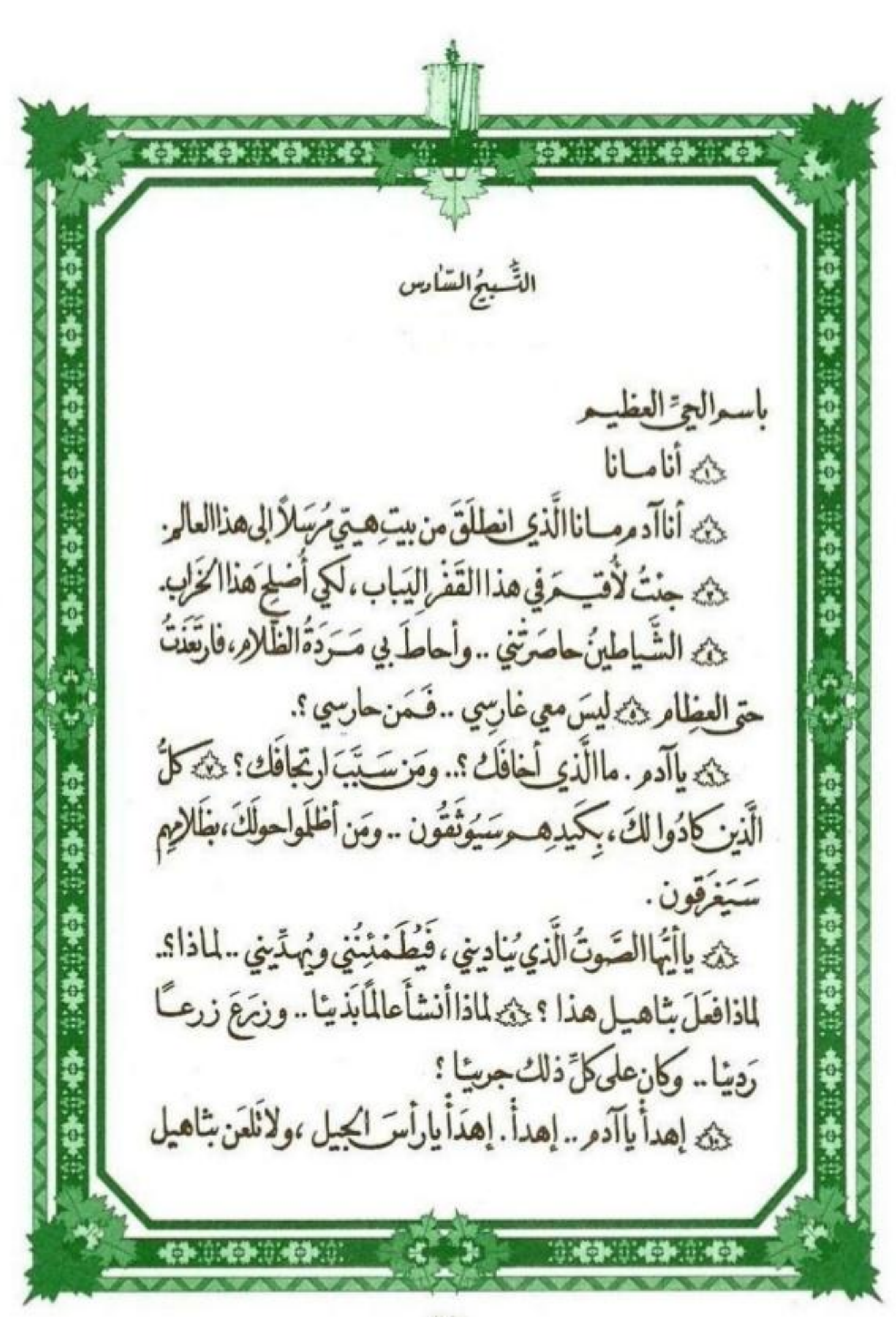
(٦) لا يَقُل أحدٌ إنَّ آدمَ أبعَدُوه، ونأى عنهُ أبوه.. فَنَسِيَ ما علَّموه (٧) إنَّ أبي يَسمعُ ويَرى.. ويَعلَمُ أنّي لم أضَعْ أمامي مَعثَرا، ولا ارتكَبتُ مُنكَرا.

(٨) أرسلَ إليَّ رسولَهُ الأمين، فانتزَعَني من الخاطئين، ومن أهلِ الزَّيفِ أجمَعين، وأحلَّني بينَ إخوَتي الأثريّين (٩) إنّني في جوارِ بيتِ هـيّي أستريح، ممتلئًا بالتَّسبيح، بينَ اليَردِني والمصابيح.



(١٠) مُبارَكٌ أنت ، ومُسَبَّحٌ أنت يا آدم .. لقد حَفِظتَ وَقارَ أبيك ،
وصَدَّقتَ رؤيتَهُ فيك ، فأقِمْ مُعَزَّزاً بينَ أهلِكَ وذَويك ..

والحيُّ المزكّى



التّسبيحُ السّادس

باسم الحيّ العظيم

(١) أنا مانا

(٢) أنا آدم مانا الذي انطلقَ من بيتِ هيّي مُرسلاً إلى هذا العالم.

(٣) جئتُ لأُقيمَ في هذا القفرِ اليباب، لكي أُصلحَ هذا الخراب.

(٤) الشّياطينُ حاصرتني .. وأحاطَ بي مَرَدةُ الظلام، فارتعدتُ حتى العظام (٥) ليسَ معي غارسي .. فمَن حارسي ؟.

(٦) يا آدم . ما الّذي أخافكَ ؟.. ومَن سبّبَ ارتجافك ؟ (٧) كلّ الّذين كادوا لكَ، بكيدِهم سيوثَقون .. ومَن أظلموا حولَكَ، بظلامِهم سيَغرَقون .

(٨) يا أيُّها الصّوتُ الّذي يُناديني، فيُطَمئِنُني ويُهدِّيني .. لماذا؟.. لماذا فعلَ بثاهيل هذا ؟ (٩) لماذا أنشأ عالماً بذيئا .. وزرَعَ زرعاً رديئا .. وكانَ على كلّ ذلكَ جريئا ؟

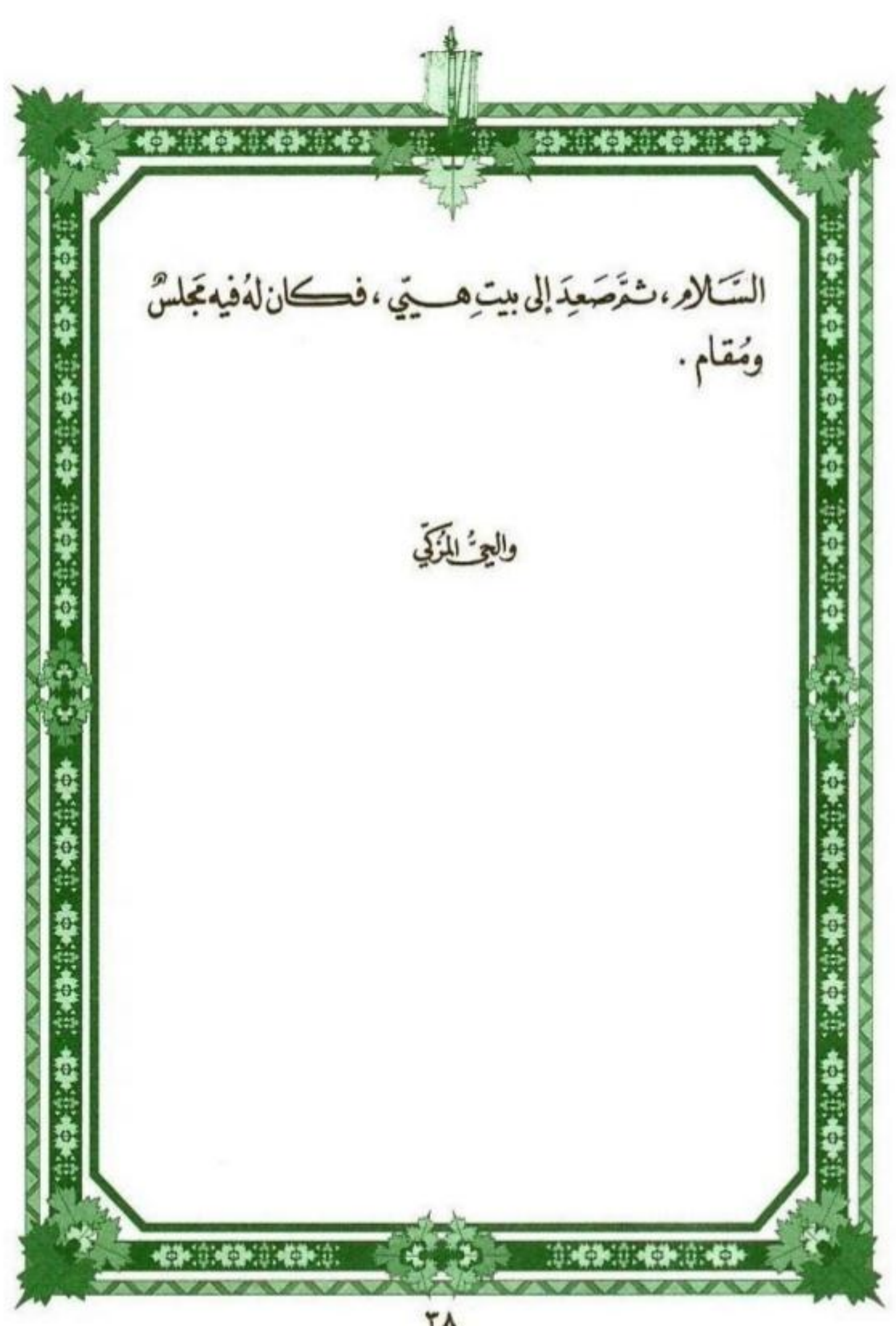
(١٠) إهدأ يا آدم .. إهدأ . إهدأ يا رأسَ الجيل ، ولا تلعن بثاهيل



(١١) لا تتجاوزْ على بثاهيل لأنَّ عرشَهُ تَناثَرَ. إنَّهُ ابنُ أباثَر.. وكلُّ شيءٍ بيدِهِ صُنِعَ وتَكاثَرَ (١٢) واعلَمْ يا آدم، أنَّ بثاهيل ما صَنَعَ هذا العالَمَ، إلّا بأمرِ الحيِّ العظيم.. وأنَّ رَبَّهُ بأمرِهِ عليم.. فلم يحكُمْ عليهِ بالظّلام.

(١٣) يا آدم. يومَ يَبطُلُ هذا العالم. يومَ يُطوى الرَّقيع، ويَهوي الجميع.. الملائكةُ والجِنُّ والبَشَر.. يومَ لا تبقى شمسٌ ولا قمَر.. تسقُطُ الرُّجوم، وتَنطفيءُ النّجوم، وكلُّ دارةٍ تقوم (١٤) يومَها يلبسُ بثاهيل ثَوبَه، ويَتَّجهُ أبوهُ صَوبَه (١٥) سَيُبجِّلونَهُ ويُعظِّمونَه، وفي يردنا يَصبغونَه، وعن كلِّ عذابِهِ يُعوِّضونَه (١٦) يومَها في مجلسٍ واحدٍ تجلسان، وَبظلٍّ واحدٍ تَستظِلّان.. وسَيكونُ له عليكَ مُلكٌ وسُلطان.

(١٧) أطرَقَ آدمُ وتأثَّر.. ثمَّ سَبَّحَ واستَغفَر.. وقَبِلَ من بثاهيل ما أنكَر (١٨) ثمَّ التمسَ من غارسِهِ أن يأتيه، وإلى طريقِ إخوَتِهِ يَهديه (١٩) وسَمِعَهُ غارسُهُ فَسَعى إليه، وصَعِدَ بهِ مُمسِكاً بيَدَيه (٢٠) عَبَرَ بهِ المحطّات.. ومَرَّ بهِ على الميزان.. وبَلَغَ أبناءَ



السَلامِ، ثمّ صَعِدَ إلى بيتِ هــيّي، فكان لهُ فيه مجلسٌ ومُقام .

والحيُّ المزكّي



التَّسبيحُ السابع

باسم الحيِّ العظيم

(١) أنا مانا

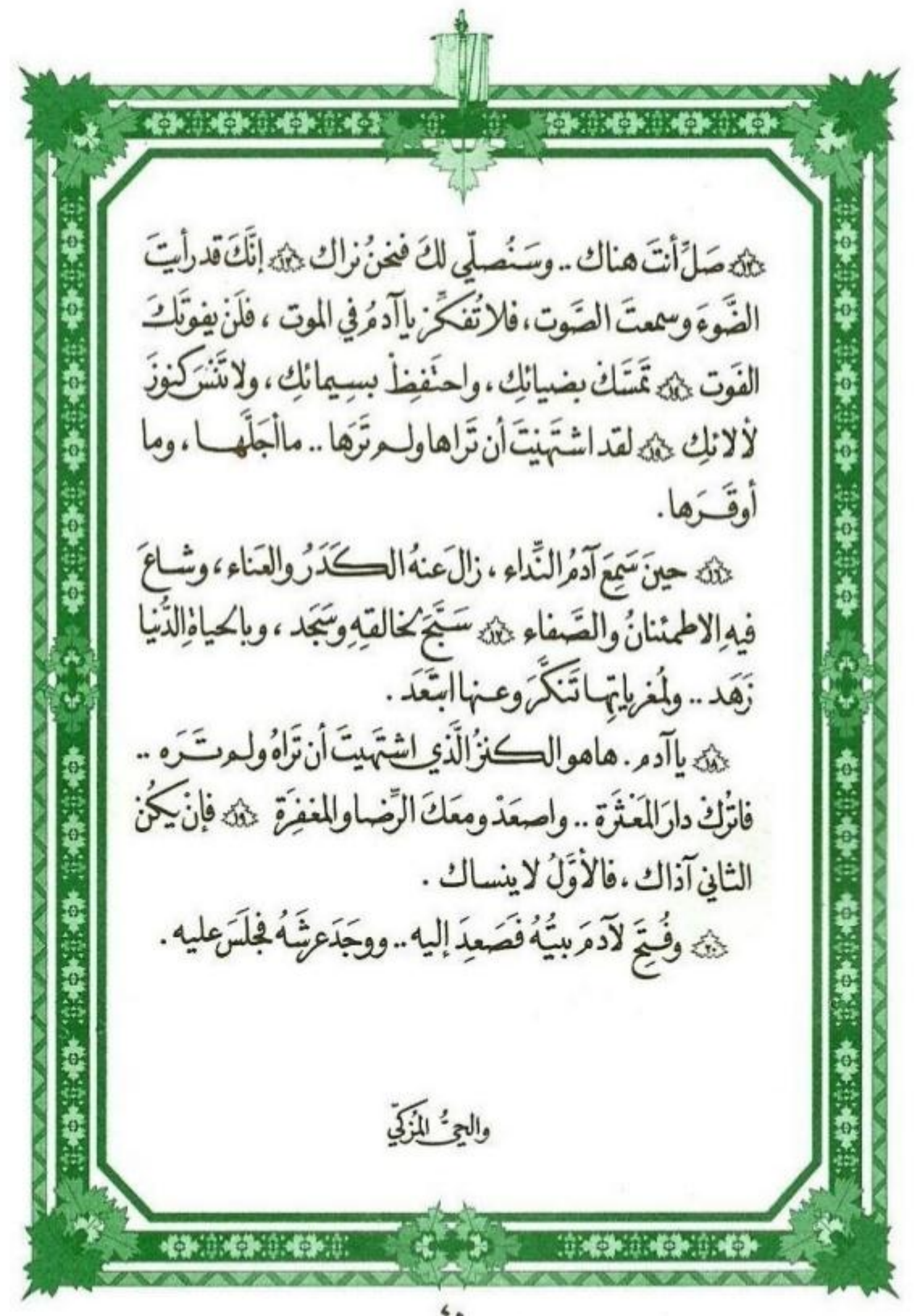
(٢) أنا آدم مانا الَّذي كان مَخفياً في بيتِ الكنزِ في تلكَ الدَّار، بين حُماةِ الكنزِ ذوي الوَقار.

(٣) ما كنتُ قد رأيتُ الكنزَ، وعَرَضوه (٤) ما كنتُ قد رأيتُهُ، وفَتَحوه (٥) ثمَّ أخرَجوا آدمَ منهُ، وإلى هذا العالمِ أرسَلوه.

(٦) ما أجملَ ما رأيت.. وما أقبحَ ما أرى (٧) رأيتُ تألُّقاً باهراً، وأرى ظَلاماً مُنكَرا (٨) متى أخرجُ من هذا الدَّيجور ؟.. متى أعودُ إلى ذلك النُّور ؟ (٩) متى أتركُ هؤلاء الأشرار، وأرجِعُ إلى تلكَ الدَّار ؟

(١٠) صَعِدَ صوتُ آدم إلى بيت هيّي، وصَعِدَ تَسبيحُهُ وخشوعُه.. وبَلَغَهُ توَسُّلُهُ وخضوعُه.

(١١) يا آدم. فكِّرْ أنتَ بما يُحيطُكَ ويعتَريك، ونحنُ سنُفكِّرُ فيك



(١٢) صَلِّ أنتَ هناك .. وسَنُصلّي لكَ فنحنُ نراك (١٣) إنَّكَ قد رأيتَ الضَّوءَ وسمعتَ الصَّوت، فلا تُفكِّرْ يا آدمُ في الموت، فلَنْ يفوتَكَ الفَوت (١٤) تَمَسَّكْ بضيائِك، واحتَفِظْ بسيمائِك، ولا تَنْسَ كنوزَ لألائِك (١٥) لقد اشتَهَيتَ أن تَراها ولم تَرَها .. ما أجَلَّها، وما أوقَرَها.

(١٦) حينَ سَمِعَ آدمُ النِّداء، زالَ عنهُ الكَدَرُ والعَناء، وشاعَ فيهِ الاطمئنانُ والصَّفاء (١٧) سَبَّحَ لخالقِهِ وسَجَد، وبالحياةِ الدُّنيا زَهَد .. ولمُغرياتِها تَنكَّرَ وعنها ابتَعَد.

(١٨) يا آدم. هاهو الكنزُ الَّذي اشتَهَيتَ أن تَراهُ ولم تَرَه .. فاترُكْ دارَ المَعْثَرَة .. واصعَدْ ومعَكَ الرِّضا والمغفِرَة (١٩) فإن يكُنْ الثاني آذاك، فالأوَّلُ لا ينساك.

(٢٠) وفُتِحَ لآدمَ بيتُهُ فصَعِدَ إليه .. ووجَدَ عرشَهُ فجلَسَ عليه.



التسبيح الثامن

باسم الحيّ العظيم

(١) أنا مانا

(٢) أنا آدم مانا الّذي من بيت هيي أتى

(٣) فارقتُ ذلكَ البيت ، ولدار النُّقصان أتيت

(٤) أيّتها العيون الزّائغة

لأيّ شيءٍ تنظرين ؟

(٥) أيّتها الألسنُ اللادغة

بأيّ شرٍّ تنطقين ؟

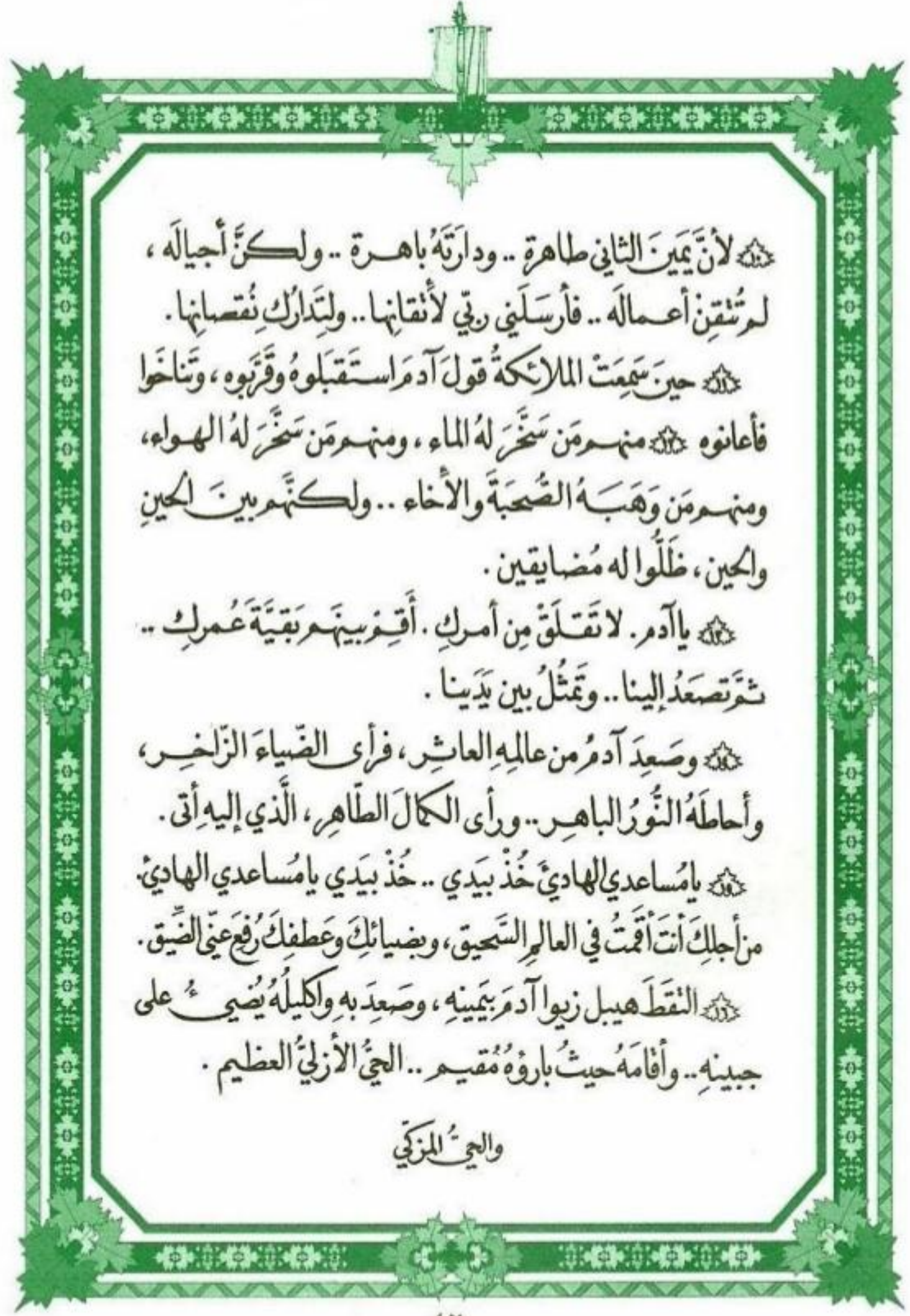
(٦) أيّتها النّفوسُ الفارغة

ماذا تتعلّمين ؟.. وبماذا تمتلئين ؟

(٧) ماجئتُ من أجلِكُم بل الحيُّ ناداني

(٨) ماجئتُ من أجلِكُم ، بل من أجل الثاني

(٩) من أجلهِ الحيُّ أرسلَني وأوصاني



(١٠) لأنَّ يمينَ الثاني طاهرةٍ .. ودارَتَهُ باهـرة .. ولكنَّ أجيالَه ، لم تُتقِنْ أعـمالَه .. فأرسَلَني ربّي لأُتقانِها .. ولِتَدارُكِ نُقصانِها .

(١١) حين سَمِعَتْ الملائكةُ قولَ آدمَ استَقبَلوهُ وقَرَّبوه ، وتَناخَوا فأعانوه (١٢) منهـم مَن سَخَّرَ لهُ الماء ، ومنهـم مَن سَخَّرَ لهُ الهـواء، ومنهـم مَن وَهَبَـهُ الصُّحبَةَ والأخاء .. ولكنَّهم بين الحينِ والحين ، ظَلُّوا له مُضايقين .

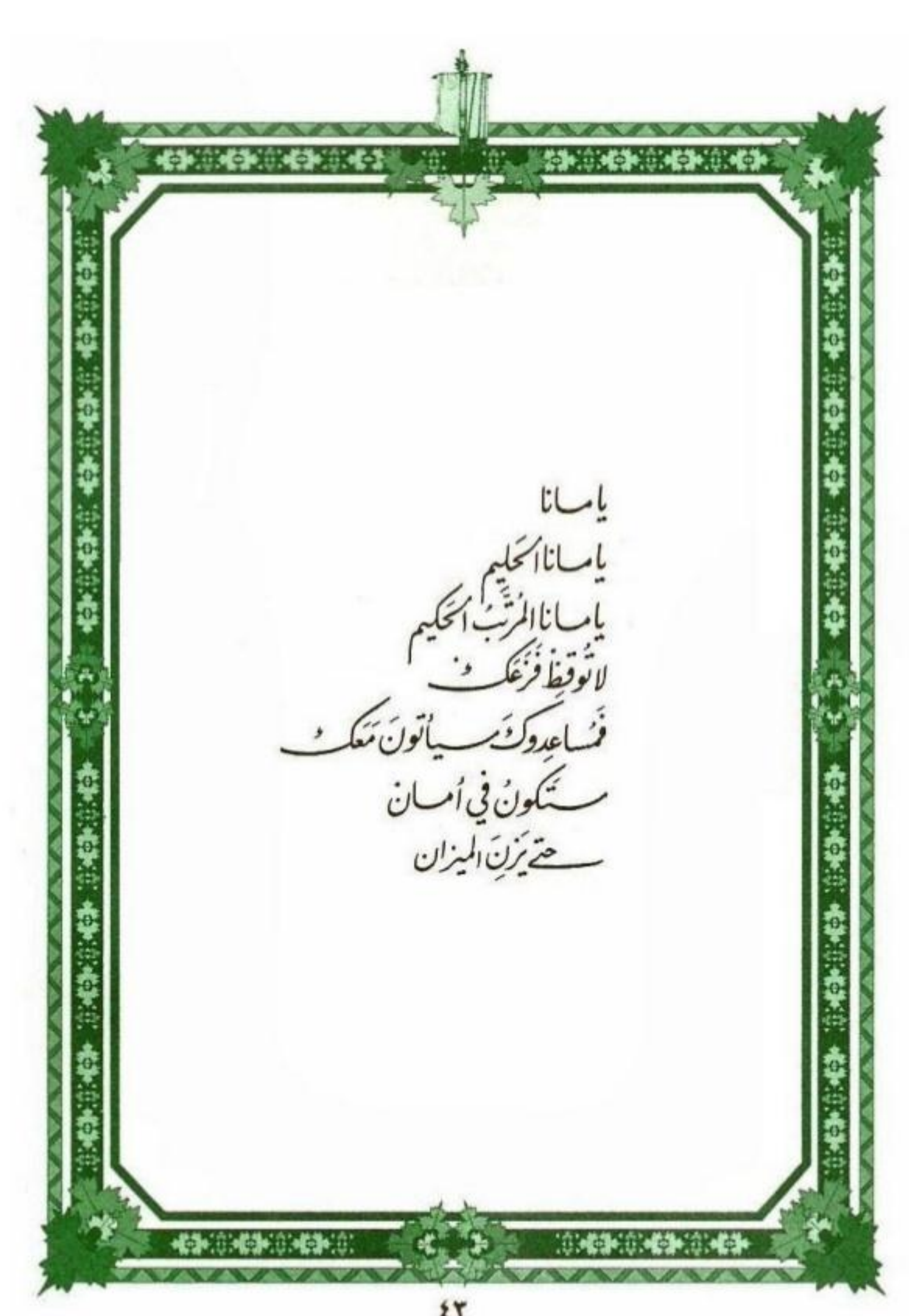
(١٣) ياآدم. لاتَقلَقْ مِن أمرِكِ . أَقِـمْ بينهـم بَقيَّةَ عُمرِكِ .. ثمَّ تصعَدُ إلينا .. وتَمثُلُ بين يَدَينا .

(١٤) وصَعِدَ آدمُ من عالَمِهِ العاثِر ، فرأى الضّياءَ الزّاخِـر ، وأحاطَهُ النُّورُ الباهِـر .. ورأى الكمالَ الطّاهِر ، الَّذي إليهِ أتى .

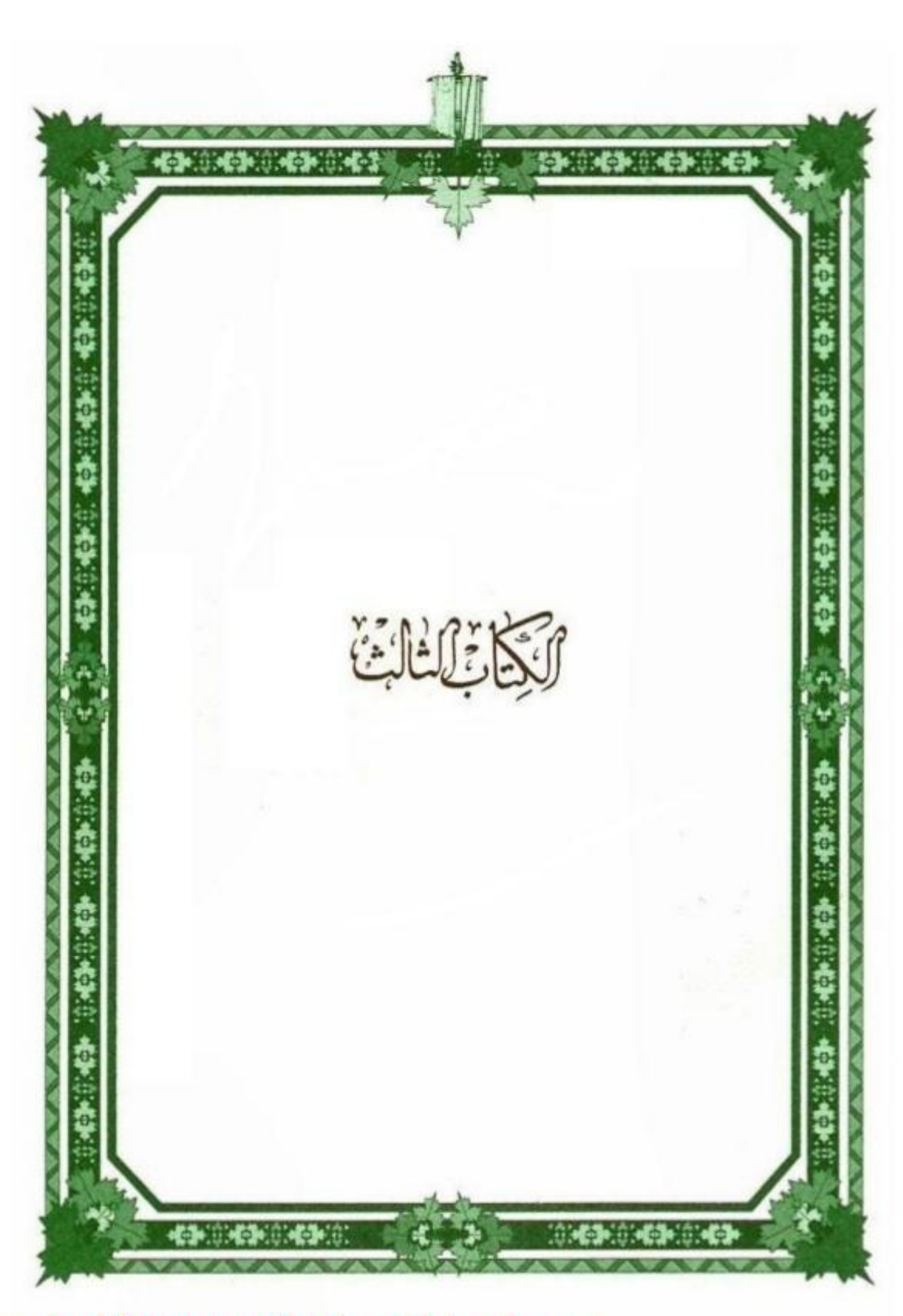
(١٥) يامُساعدي الهاديْ خُذْ بيَدي .. خُذْ بيَدي يامُساعدي الهاديْ من أجلِكَ أنتَ أقَمتُ في العالَمِ السَّحيق ، وبضيائِكَ وعَطفِكَ رُفِعَ عنّي الضِّيق .

(١٦) التَقَطَ هيبل زيوا آدمَ بيَمينِهِ ، وصَعِدَ بهِ واكليلُهُ يُضيءُ على جبينِهِ .. وأقامَهُ حيثُ باروْهُ مُقيم .. الحيُّ الأزليُّ العظيم .

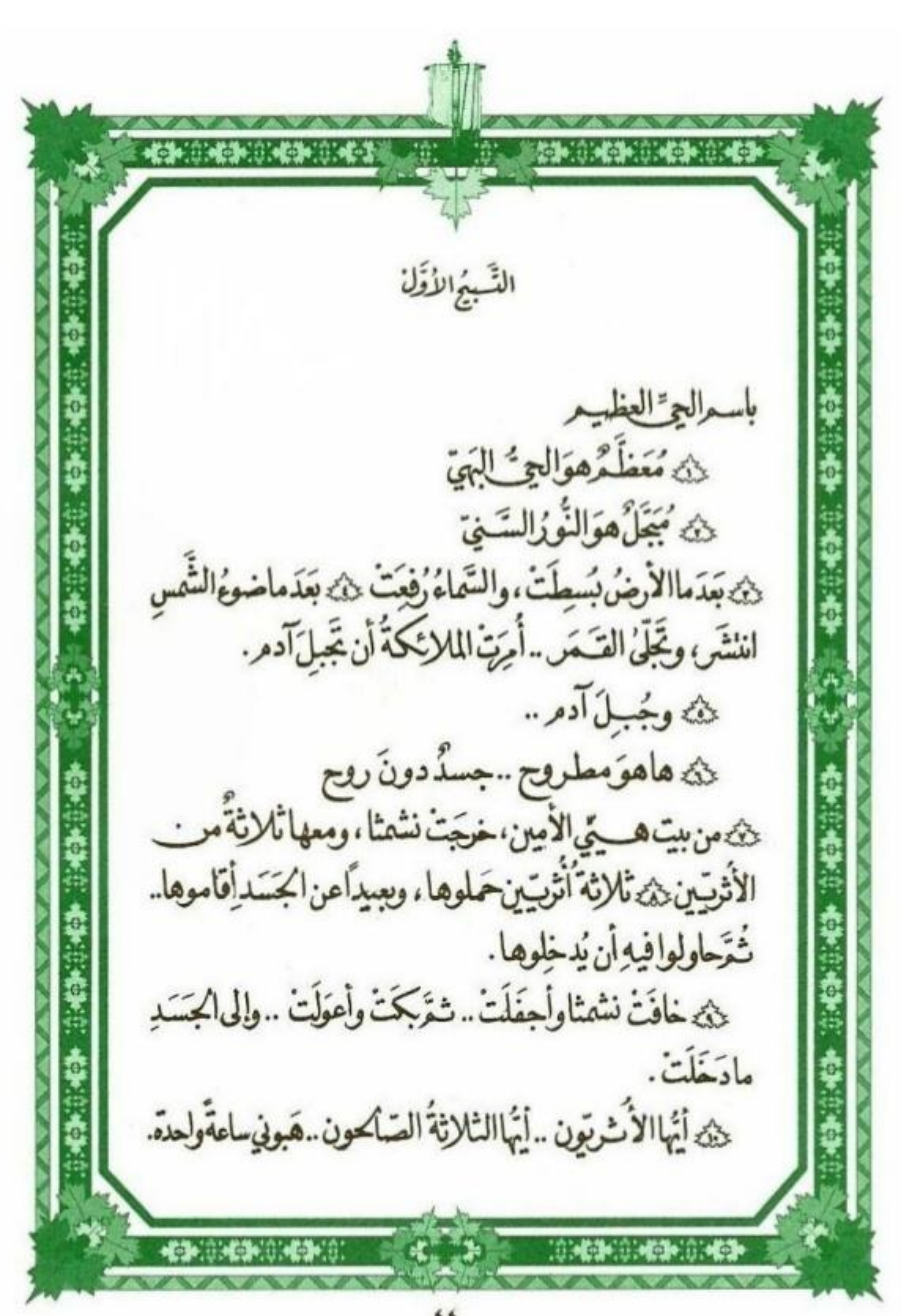
والحيُّ المزكّي



يامانا
يامانا الحَليم
يامانا المُرَتِّبُ الحَكيم
لاتُوقِظ فَزَعَكُ
فَمُساعِدوكَ سَيأتونَ مَعَكُ
ستكونُ في أُمانْ
حتى يَزِنَ الميزان



الكتاب الثالث



التّسبيحُ الأوّل

باسم الحيّ العظيم

(١) مُعظّمٌ هو الحيُّ البهيّ

(٢) مُبجّلٌ هو النّورُ السّنيّ

(٣) بعدَ ما الأرضُ بُسِطَتْ، والسّماءُ رُفِعَتْ (٤) بعدَ ما ضوءُ الشّمسِ انتشَر، وتجلّى القمَر.. أُمِرَتْ الملائكةُ أن تَجبلَ آدم.

(٥) وجُبِلَ آدم..

(٦) ها هوَ مطروح.. جسدٌ دونَ روح

(٧) من بيت هـيّي الأمين، خرجَتْ نشمثا، ومعها ثلاثةٌ من الأثريّين (٨) ثلاثةُ أثريّين حملوها، وبعيداً عن الجسَدِ أقاموها.. ثمّ حاولوا فيهِ أن يُدخِلوها.

(٩) خافَتْ نشمثا وأجفلَتْ.. ثمّ بكَتْ وأعولَتْ.. وإلى الجسَدِ ما دخَلَتْ.

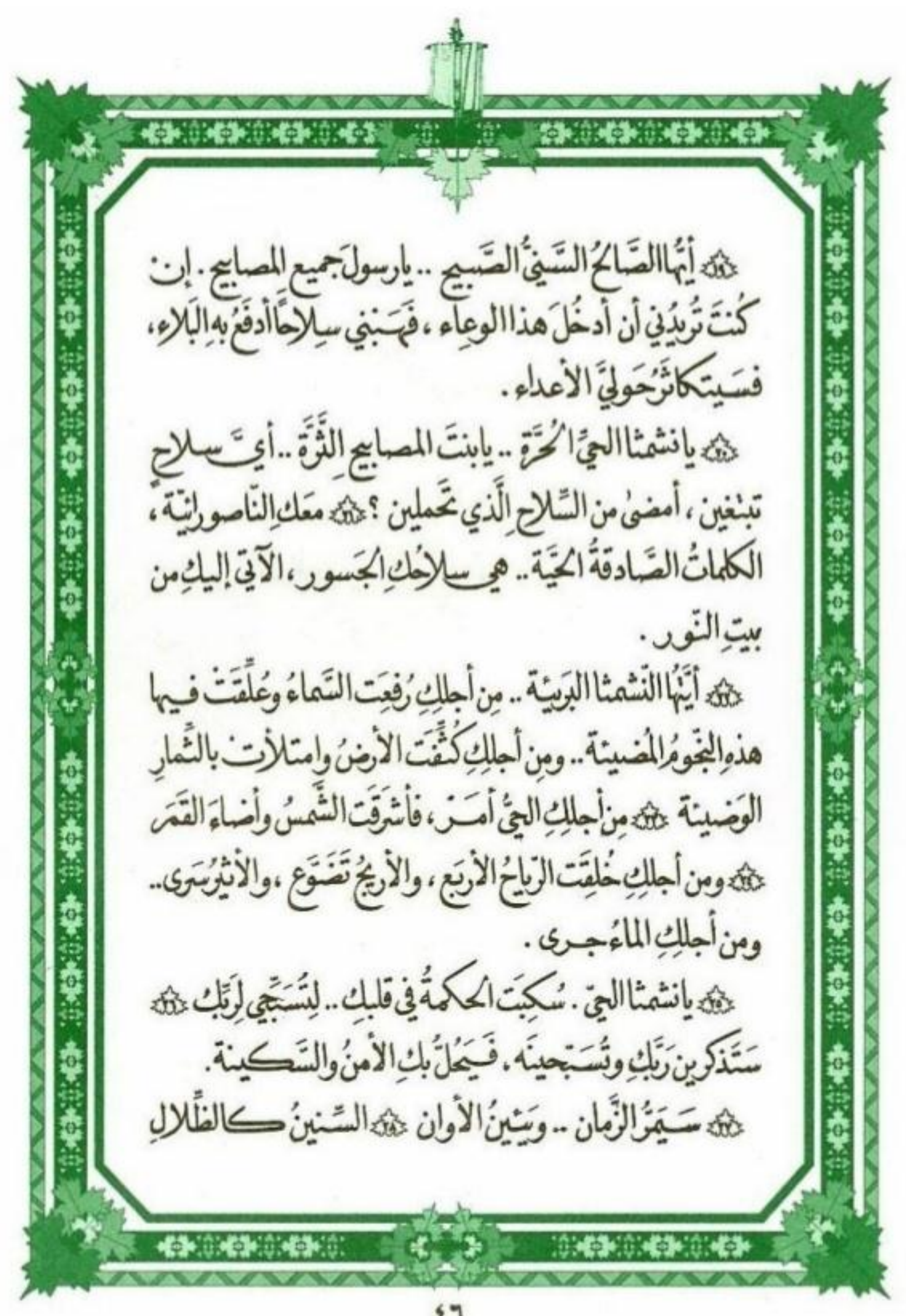
(١٠) أيّها الأثريّون.. أيّها الثلاثةُ الصّالحون.. هَبوني ساعةً واحدة.



(١١) أعينوني .. ساعةً واحدةً انتظروني .. أُصعِدُ فيها صوتي المقهور، إلى بلَدِ النُّور (١٢) سأسأل الأثريّين إخوتي .. ماخطيئتي؟ (١٣) بماذا أخطأتُ بينكم فأربكتموني، وعن موطني أقصيتموني .. لِمَ خذلتموني، ومن بيتِ أبي أخرجتموني؟ (١٤) سأتوسّلُ الى منداد هيّ ليُرسِلَ إليَّ أحَدَ الصَّالحين .. يُحطِّمُ هذا الجَسَدَ المَهين، ويُخرِجُني من هذا العالمِ اللعين، ويَعودُ بي إلى بيتِ أبي الأمين (١٥) إنَّ جَذري هناكَ قديم .. وإنَّ أبي هناكَ مُقيم .. فلِمَ حملتموني إلى هذا المكانِ الرَّجيم؟ (١٦) ألِكَي يُعميني الأشرار؟.، ويُغويني الخُطاةُ والفُجّار؟.. وتَملأَ أُذُنَيَّ تعاويذُ الكُفَّار؟

(١٧) الآن سَيتَغلَّبُ عليَّ الخاطِئون .. سَيُعلِّمونَني مما يَعلَمون، ويُكلِّمونَني كما يَتَكلَّمون، فيُنسُونَني مَن أكون .. وسأهبطُ إلى الأعماقِ التي إليها يَهبِطون .. يغوصون فلا يَصعَدون .

(١٨) يانشمثا الحيِّ الحُرَّة .. ياابنَةَ المصابيحِ الثَّرَّة .. مرّةً بعدَ مرّة .. نقولُ لكِ أيَّتُها النّشمثا البَرَّة : أبعِدي عنكِ تَمَرُّدَ التِّنّينِ والأسَد، وادخُلي في هذا الجَسَد، فتَبكينَ وتُولوِلين، وتُعاصِين وتمتَنعين .



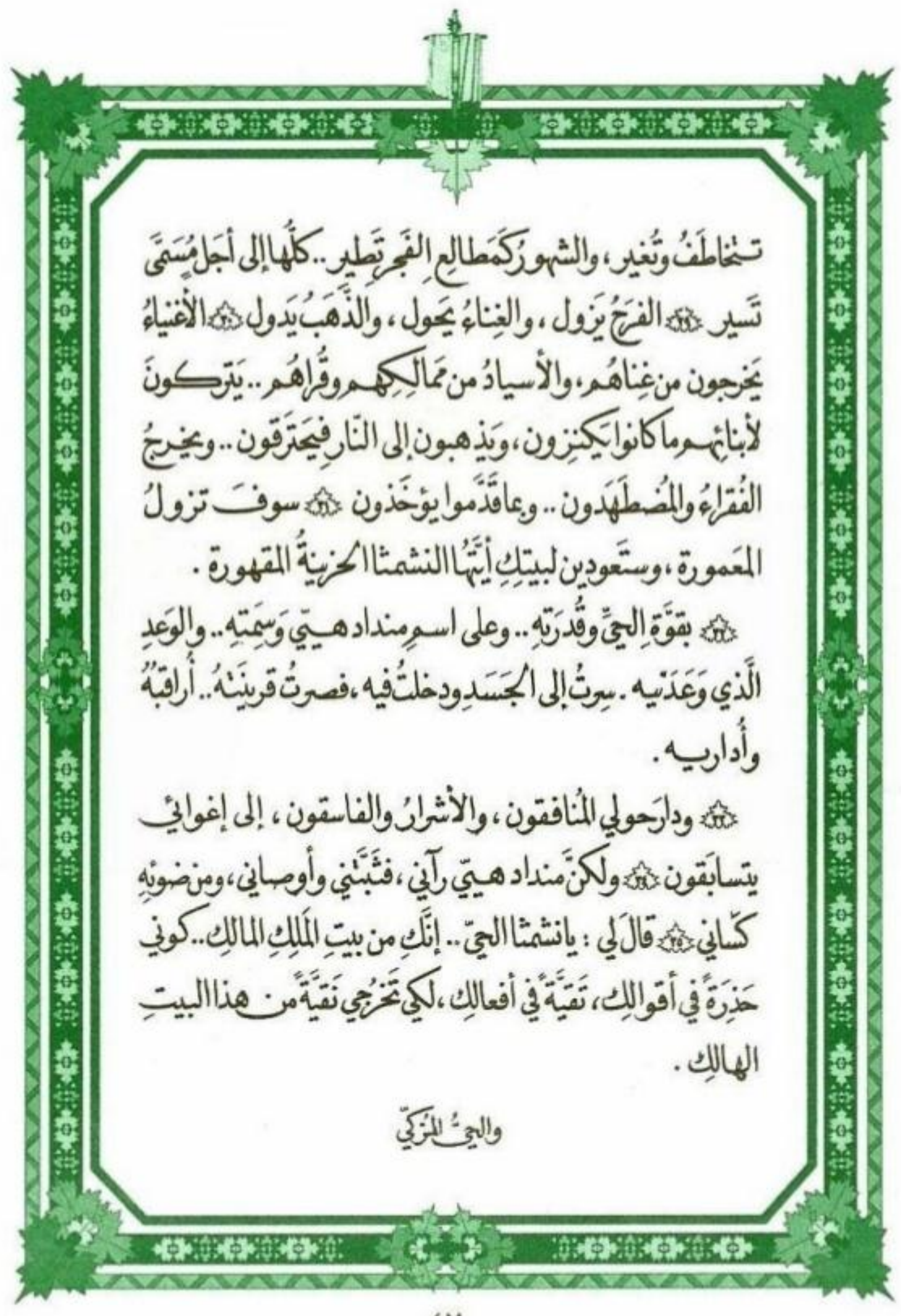
(١٩) أيُّها الصَّالحُ السَّنيُّ الصَّبيح .. يارسولَ جميع المصابيح . إنْ كُنتَ تُريدُني أن أدخُلَ هذا الوعِاء ، فهَبْني سِلاحاً أدفعُ بهِ البَلاءِ ، فسَيتكاثرُ حَولِيَ الأعداء .

(٢٠) يانشمثا الحيَّ الحُرَّة .. يابنتَ المصابيحِ الثَّرَّة .. أيَّ سلاحٍ تبتغين ، أمضىٰ من السِّلاحِ الَّذي تَحملين ؟ (٢١) معَكِ النّاصورائيّة ، الكلماتُ الصَّادقةُ الحيَّة .. هي سلاحُكِ الجسور ، الآتي إليكِ من بيتِ النّور .

(٢٢) أيَّتُها النّشمثا البريئة .. مِن أجلِكِ رُفعَت السَّماءُ وعُلِّقَتْ فيها هذهِ النُّجومُ المُضيئة .. ومِن أجلِكِ كُثِّفَت الأرضُ وامتلأتْ بالثِّمارِ الوَضيئة (٢٣) مِن أجلِكِ الحيُّ أمَرَ ، فأشرَقَت الشَّمسُ وأضاءَ القَمَر (٢٤) ومن أجلِكِ خُلِقَت الرِّياحُ الأربَع ، والأريجُ تَضَوَّع ، والأثيرُ سَرىٰ .. ومن أجلِكِ الماءُ جرى .

(٢٥) يانشمثا الحيّ . سُكِبَتْ الحكمةُ في قلبِكِ .. لِتُسَبِّحي لِرَبِّكِ (٢٦) سَتَذكرين رَبَّكِ وتُسَبِّحينَه ، فَيَحُلَّ بكِ الأمنُ والسَّكينة .

(٢٧) سَيَمُرُّ الزَّمان .. ويَنثَني الأوان (٢٨) السِّنينُ كالظِّلالِ

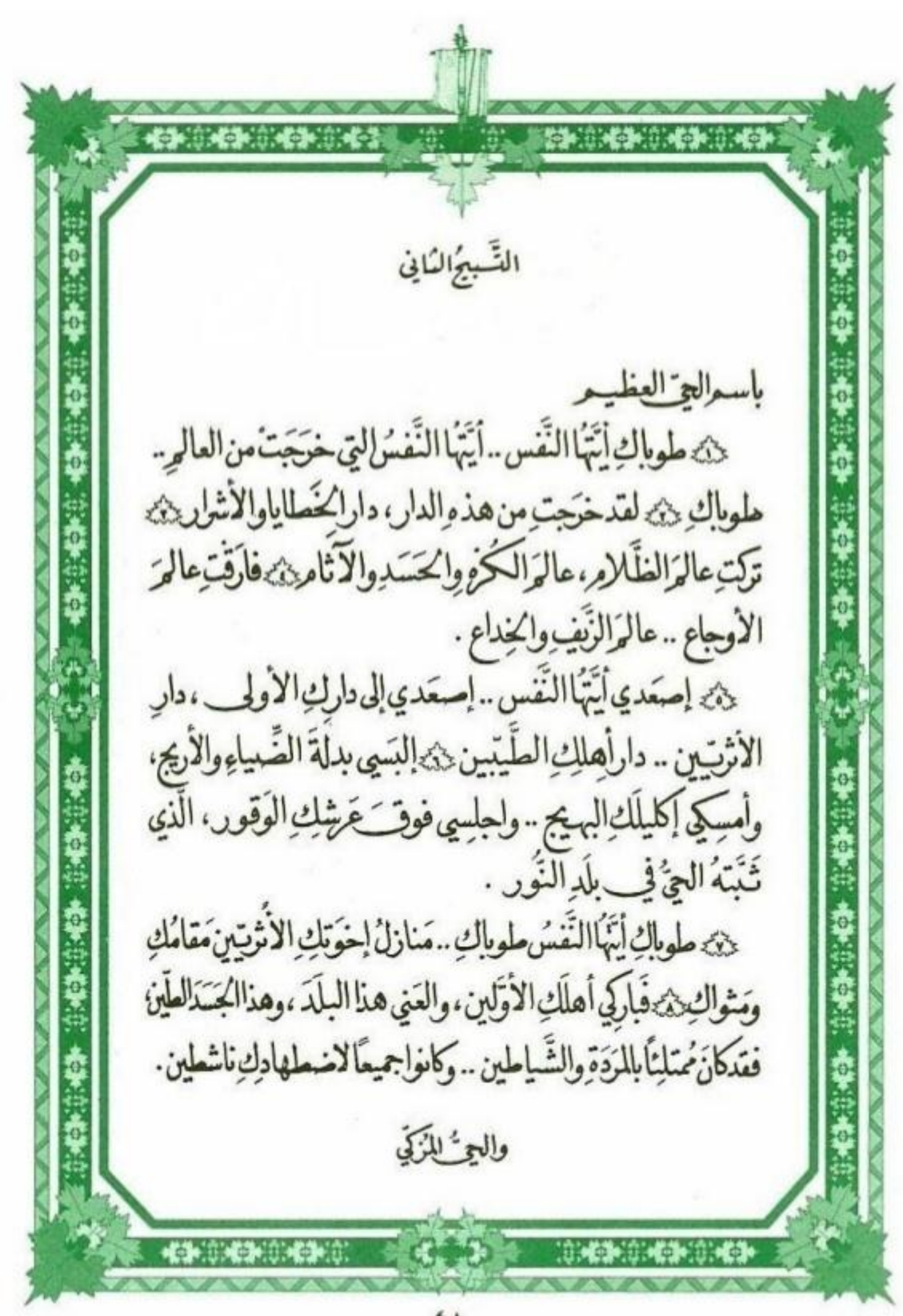


تتخاطَفُ وتُغير، والشهورُ كمَطالِعِ الفَجرِ تَطير.. كلُّها إلى أجلٍ مُسَمّى تَسير (١٩) الفرَحُ يَزول، والغِناءُ يحول، والذَّهَبُ يدول (٢٠) الأغنياءُ يَخرجون من غِناهُم، والأسيادُ من ممالِكِهم وقُراهُم.. يَترُكون لأبنائِهم ما كانوا يَكنِزون، ويَذهبون إلى النّارِ فيحترقون.. ويَخرجُ الفُقراءُ والمُضطَهَدون.. وعاقدَّموا يؤخَذون (٢١) سوفَ تزولُ المَعمورة، وستَعودين لبيتِكِ أيّتُها النشمثا الحزينةُ المقهورة.

(٢٢) بقوّةِ الحيِّ وقُدرَتِه.. وعلى اسمِ منداد هيّي وسِمَتِه.. والوعدِ الّذي وَعَدَنيه. سِرتُ إلى الجَسَدِ ودخلتُ فيه، فصرتُ قرينَهُ.. أُراقبُهُ وأُداريه.

(٢٣) ودارَ حولي المُنافقون، والأشرارُ والفاسقون، إلى إغوائي يتسابَقون (٢٤) ولكنَّ منداد هيّي رآني، فثَبَّتني وأوصاني، ومن ضوئِه كسّاني (٢٥) قالَ لي: يا نشمثا الحيّ.. إنَّكِ من بيتِ المَلِكِ المالِكِ.. كوني حَذِرَةً في أقوالِكِ، تَقيّةً في أفعالِكِ، لكي تَخرُجي نَقيّةً من هذا البيتِ الهالِكِ.

والحيُّ المزكّى



التسبيح الثاني

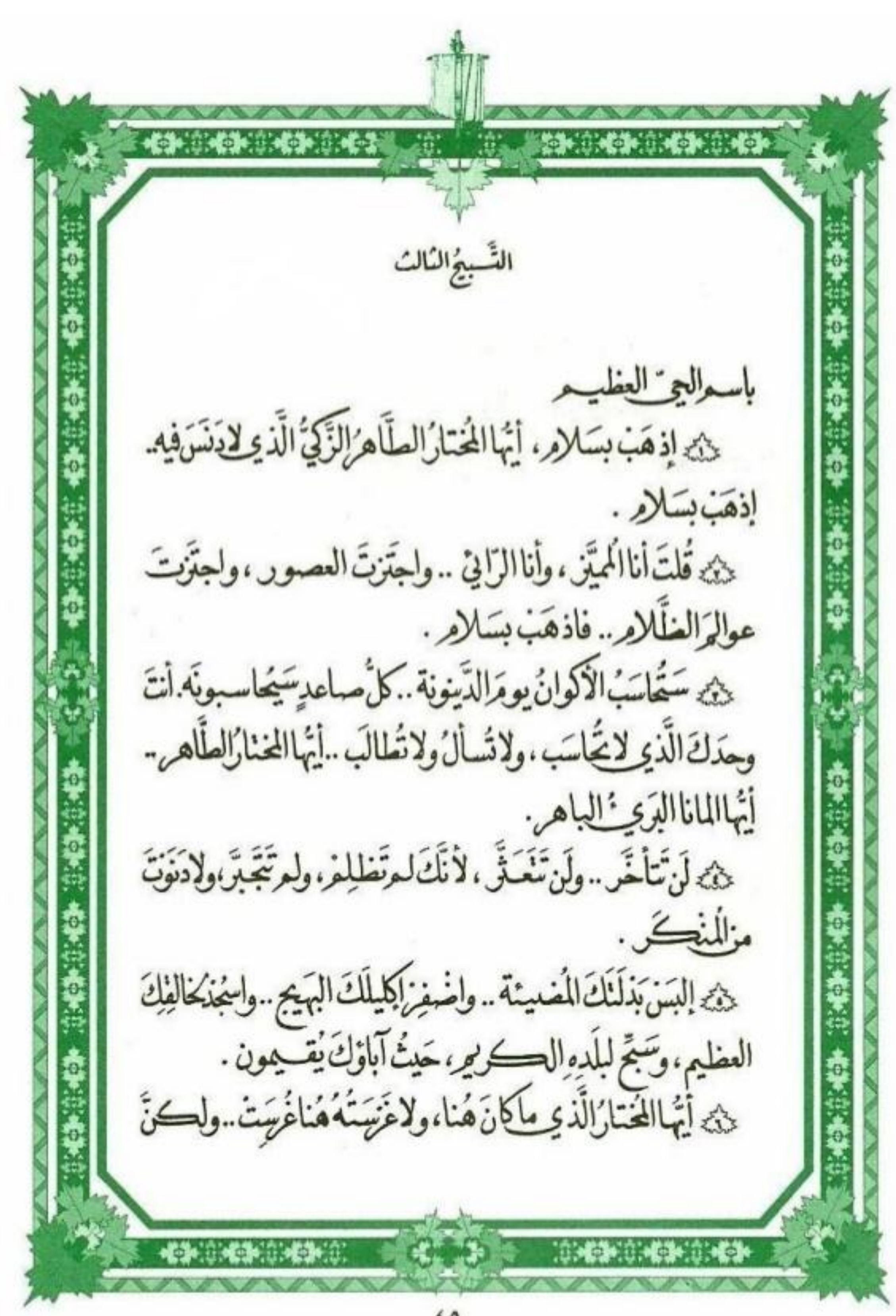
باسم الحيّ العظيم

(١) طوباكِ أيّتُها النّفس .. أيّتُها النّفسُ التي خرجتْ من العالمِ .. طوباكِ (٢) لقد خرجتِ من هذهِ الدار، دار الخطايا والأشرار (٣) تركتِ عالمَ الظّلامِ، عالمَ الكُرهِ والحسدِ والآثام (٤) فارقتِ عالمَ الأوجاع .. عالمَ الزّيفِ والخِداع .

(٥) إصعَدي أيّتُها النّفس .. إصعَدي إلى داركِ الأولى، دارِ الأثريّين .. دار أهلكِ الطّيّبين (٦) إلبسي بدلةَ الضّياءِ والأريج، وأمسِكي إكليلَكِ البهيج .. واجلِسي فوقَ عرشِكِ الوقور، الذي ثبّتهُ الحيُّ في بلدِ النّور .

(٧) طوباكِ أيّتُها النّفسُ طوباكِ .. منازلُ إخوتكِ الأثريّين مقامُكِ ومثواكِ (٨) فباركي أهلكِ الأوّلين، والعني هذا البلدَ، وهذا الجسدَ الطّين؛ فقد كانَ مُمتلِئاً بالمردةِ والشّياطين .. وكانوا جميعاً لاضطهادكِ ناشطين .

والحيُّ المزكّى



التّسبيحُ الثالث

باسم الحيّ العظيم

(١) إذهَبْ بسَلام، أيُها المُختارُ الطّاهِرُ الزّكيُّ الّذي لا دَنَسَ فيه. إذهَبْ بسَلام.

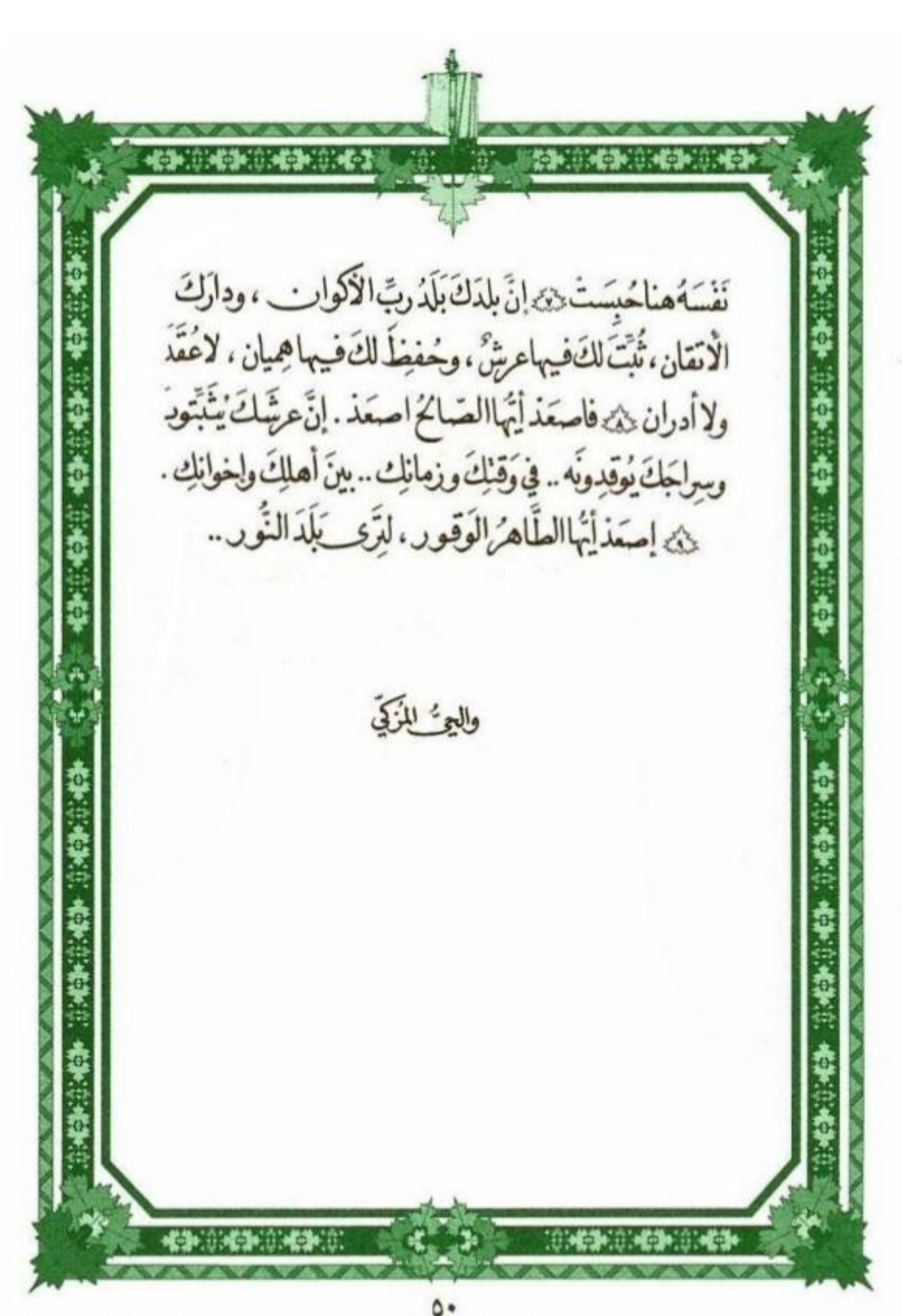
(٢) قُلتَ أنا المُميّز، وأنا الرّائي .. واجتَزتَ العصور، واجتَزتَ عوالِمَ الظّلام.. فاذهَبْ بسَلام.

(٣) ستُحاسَبُ الأكوانُ يومَ الدّينونة.. كلُّ صاعدٍ سيُحاسبونَه. أنتَ وحدَكَ الّذي لا تُحاسَب، ولا تُسألُ ولا تُطالَب.. أيُّها المختارُ الطّاهر.. أيُّها المانا البريءُ الباهر.

(٤) لَن تتأخّر.. ولَن تتَعثّر، لأنّكَ لم تَظلِم، ولم تَتجبّر، ولا دَنوتَ من المُنكَر.

(٥) إلبَسْ بَدلَتَكَ المُضيئة.. واضفِرْ إكليلَكَ البهيج.. واسجُدْ لخالِقِكَ العظيم، وسبِّحْ لبلَدِهِ الكريم، حيثُ آباؤكَ يُقيمون.

(٦) أيُّها المُختارُ الّذي ما كانَ هُنا، ولا غَرَستَهُ هُنا غُرِسَت.. ولكنّ



نَفسَهُ هنا حُبِسَت ﴿٧﴾ إنَّ بلدَكَ بَلَدُ ربِّ الأكوان ، ودارَكَ الأتقان ، ثُبِّتَ لكَ فيها عرشٌ ، وحُفِظَ لكَ فيها هِميان ، لاعُقَدَ ولا أدران ﴿٨﴾ فاصعَدْ أيُّها الصّالحُ اصعَدْ . إنَّ عرشَكَ يُشَبِّتونَ وسِراجَكَ يوقِدونَه .. في وَقتِكَ وزمانِك .. بينَ أهلِكَ وإخوانِكِ .
﴿٩﴾ إصعَدْ أيُّها الطّاهرُ الوَقور ، لِتَرى بَلَدَ النُّور ..

والحيُّ المزكّي



التسبيح الرابع

باسم الحي العظيم

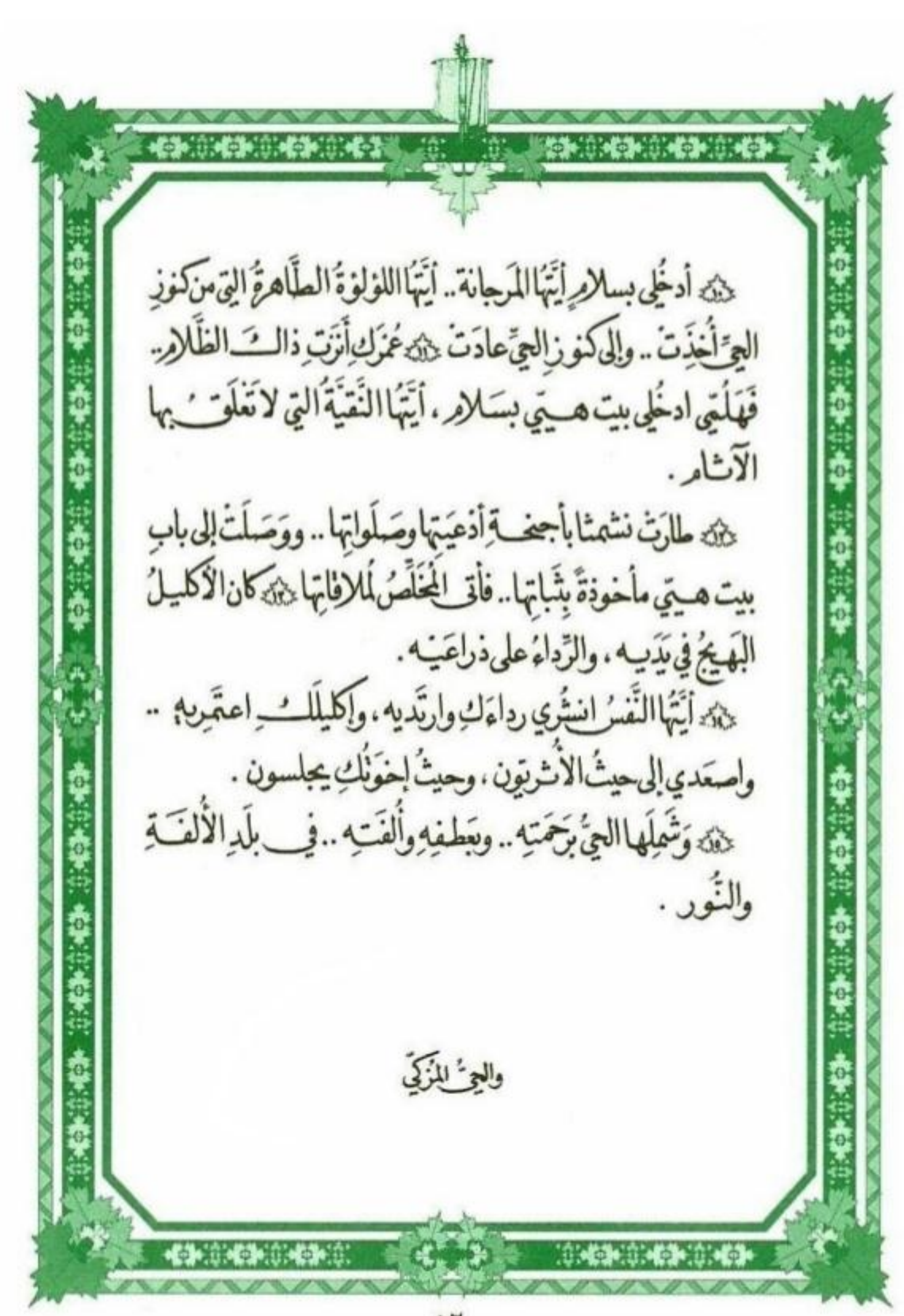
(١) لِتَكُنِ الرَّاحةُ، ولْتَكُنِ السَّلامة .. حيثُ يَضَعُ آدمُ أقدامَهُ.

(٢) لِتَكُنِ الرَّاحةُ والسَّلامةُ في الطريقِ التي نشمثا فيها تسير.

(٣) إذهبي أيَّتُها النَّفسُ إلى البلَدِ الَّذي منهُ أخذوكِ.. إذهبي إلى الدّارِ التي فيها أبوكِ، وفيها أهلُكِ وذَوُوكِ (٤) لقد كَسَرتِ القيود، وَعَبَرتِ الحدود، ونَزَعتِ ثوبَ الجَسَد.

(٥) واستَدارَتْ وَوَقَفَتْ .. ونظَرَتْ إليهِ وارتجَفَتْ. (٦) ها هي تَخرُجُ من جَسَدِ القَلَقِ والحِرمان، لِتَدخُلَ بيتَ المحَبَّةِ والاطمئنان (٧) تَطيرُ عَبْرَ الأكوان .. لِتَصِلَ إلى بابِ بيت هيِّي الحنون، حيثُ الأثريون، لِملاقاتِها يخرجون.

(٨) أدخُلي بسلامٍ أيَّتُها الدُّرَّة .. أيَّتُها الحُرَّة (٩) سَمَّوكِ أَمَةً في تلكَ الدارِ الآثمة .. أيَّتُها الحكيمة، يا مَن عالَجَتِ الجَسَدَ من عِلَّتِهِ الوخيمة.



(١٠) أدخلي بسلامٍ أيتها المرجانة.. أيتها اللؤلؤةُ الطاهرةُ التي من كنوزِ الحيِّ أُخِذَتْ .. وإلى كنوزِ الحيِّ عادتْ (١١) عُمرَكِ أنرتِ ذاكَ الظلامِ.. فهلمّي ادخلي بيتَ هيّي بسلامٍ، أيتها النقيّةُ التي لا تعلقُ بها الآثام .

(١٢) طارتْ نشمثا بأجنحةِ أدعيتها وصلواتها .. ووصلتْ إلى باب بيت هيّي مأخوذةً بثباتها.. فأتى المخلّصُ لملاقاتها (١٣) كان الأكليلُ البهيجُ في يديه، والرداءُ على ذراعيه .

(١٤) أيتها النفسُ انشري رداءكِ وارتديه، وإكليلكِ اعتمري به ..
واصعدي إلى حيثُ الأثريون، وحيثُ إخوتُكِ يجلسون .

(١٥) وشملها الحيُّ برحمتِه.. وبعطفِه وألفتِه.. في بلدِ الألفةِ والنور .

والحيُّ المزكّي



التسبيح الخامس

باسم الحي العظيم

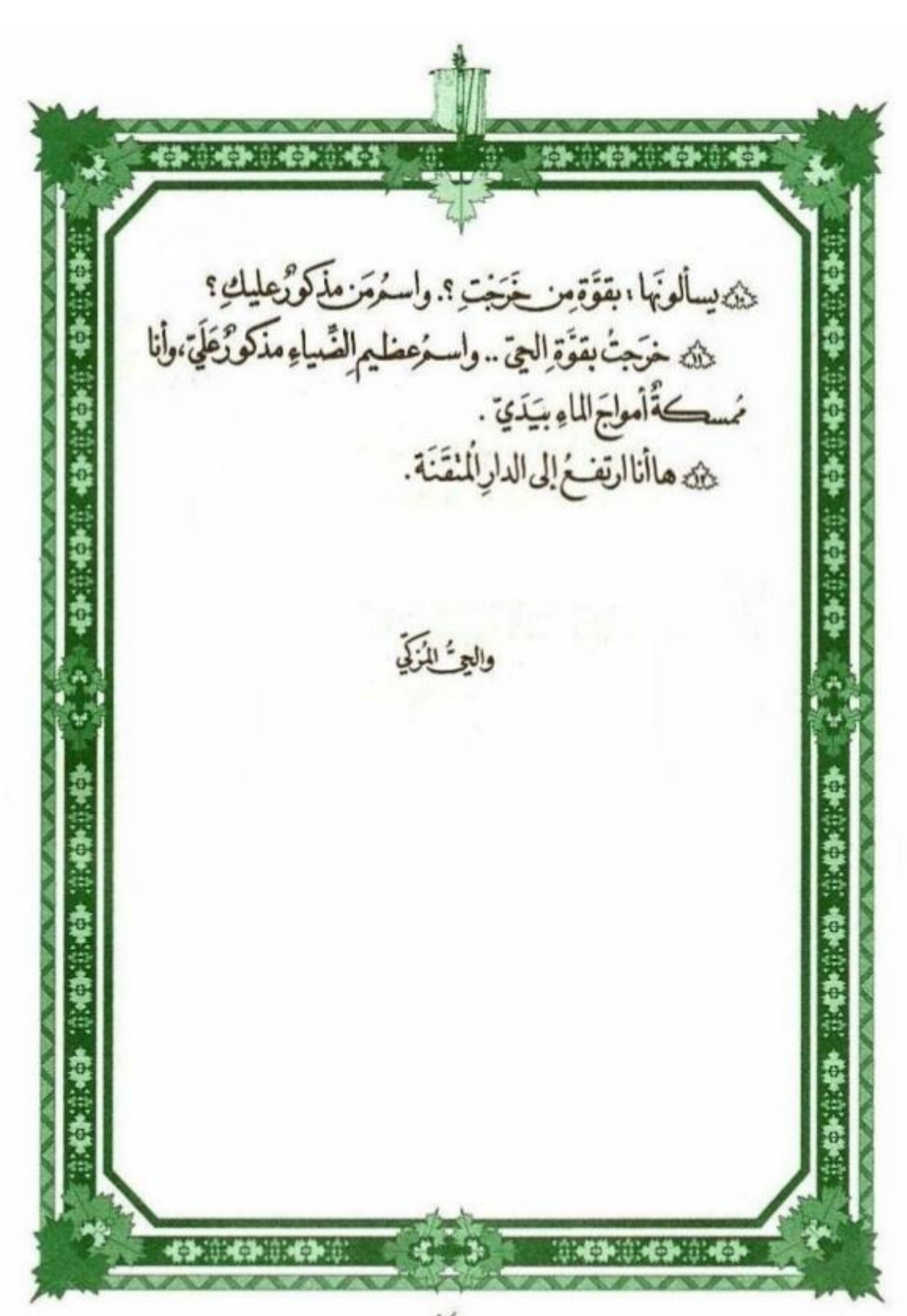
(١) يومَ تخرجُ نشمثا.. يومَ يصعدُ الكاملُ.. يومَ يصعدُ مِن هذا العالمِ الخَراب، تعُمُّ الفوضى، ويَعُمُّ الأضطراب.

(٢) يَتجمَّعُ كنز فري هذا العالمِ وهم يتساءلون: مَن أخرجَ المرجانةَ من بيتِها؟ (٣) كانت تُضيئُهُ فأظلَمَ، وكانت تعمُرُهُ فتهدَّمَ (٤) جُدرانُهُ انكفأَتْ، وقناديلُهُ انطفَأتْ.. وأبوابُهُ هبطَتْ، وشبابيكُهُ سقَطَتْ (٥) العيونُ لاترى، والآذانُ لاتسمعُ، والأرجلُ لاتسير.

(٦) عاريةً أتوا بي إلى العالمِ.. وعاريةً منهُ أخرجوني. عاريةً مثلَ عصفورٍ وحيد.

(٧) حَسَناتي أمامي.. وصَدَقاتي وَرائي.. وأنا أرتفعُ إلى الدارِ المُتقَنَةِ مُمسِكةً بأمواجِ الماء.

(٨) الأشرارُ رأوا نشمثا عنهم تزول، فأمسكوا بها وأقاموها في بلَدٍ مَعزول (٩) في بيتِ المحاسبين أقاموها.. يحبسونها ويُعذِّبونها

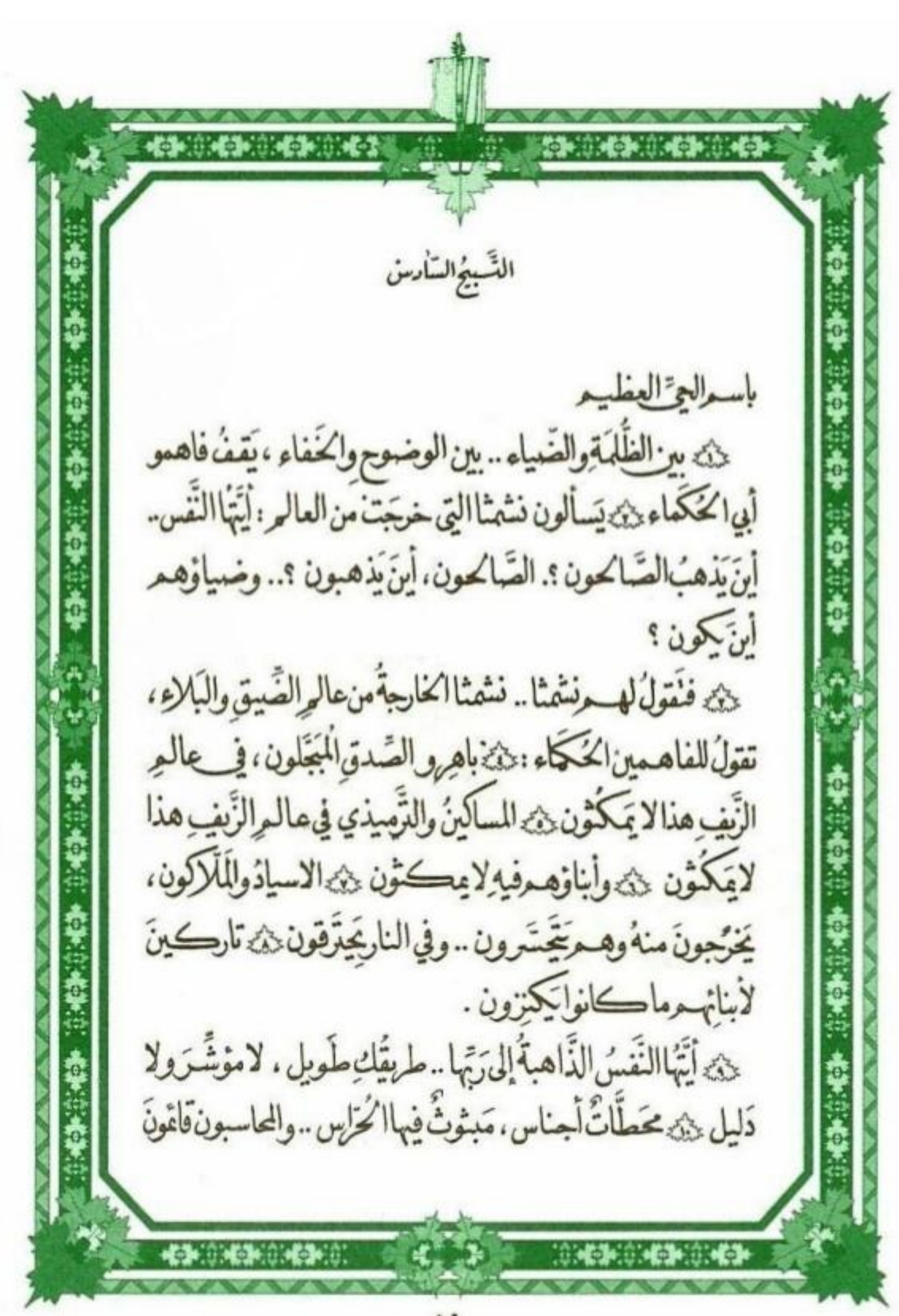


(١٠) يسألونَها ، بقوَّةِ من خَرَجْتِ ؟. واسمُ مَن مذكورٌ عليكِ ؟

(١١) خرَجتُ بقوَّةِ الحيّ .. واسمُ عظيمِ الضِّياءِ مذكورٌ عليَّ، وأنا مُمسكةٌ أمواجَ الماءِ بيَدَيّ .

(١٢) ها أنا ارتفعُ إلى الدارِ المُتقَنَة .

والحيُّ المزكي



التّسبيحُ السّادس

باسمِ الحيِّ العظيم

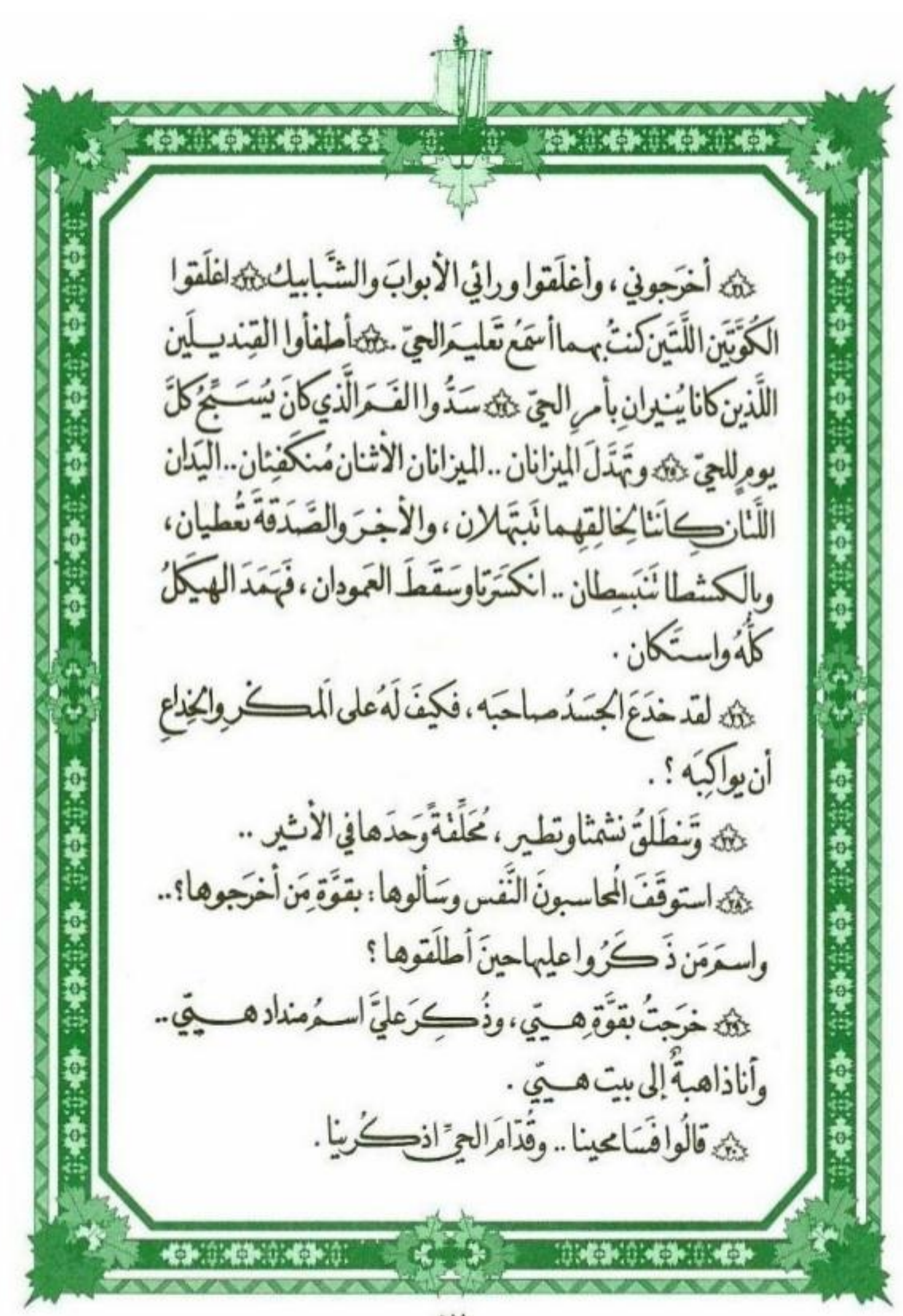
(١) بينَ الظُّلمةِ والضّياء .. بينَ الوضوحِ والخَفاء ، يَقِفُ فاهمو
أبي الحُكَماء (٢) يَسألون نشمثا التي خرجَتْ من العالم : أيّتُها النَّفس..
أينَ يَذهبُ الصّالحون ؟. الصّالحون، أينَ يذهبون ؟.. وضياؤهم
أينَ يكون ؟

(٣) فنَقولُ لهم نشمثا .. نشمثا الخارجةُ من عالمِ الضّيقِ والبَلاء ،
تقولُ للفاهمينَ الحُكَماء : (٤) باهرو الصّدقِ المُبجَّلون ، في عالمِ
الزّيفِ هذا لا يَمكُثون (٥) المساكينُ والتّرميذي في عالمِ الزّيفِ هذا
لا يَمكُثون (٦) وأباؤهم فيهِ لا يمكثون (٧) الأسيادُ والمَلّاكون ،
يَخرُجونَ منهُ وهم يَتحسّرون .. وفي النار يَحترقون (٨) تاركينَ
لأبنائِهم ما كانوا يكنِزون .

(٩) أيّتُها النّفسُ الذّاهبةُ إلى ربِّها .. طريقُكِ طَويل ، لا مؤشّرَ ولا
دَليل (١٠) محطّاتُ أجناس ، مَبثوثٌ فيها الحُرّاس .. والمحاسبون قائمونَ



عليها ﴿١١﴾ فماذا تزوّدتِ للطّريق ؟. وبماذا استدفعين عنكِ الضّيق ؟.
﴿١٢﴾ أيّتُها النّفس .. بالأمس كيف كُنتِ ؟.. واليوم كيف صرتِ ؟
﴿١٣﴾ كنتُ بناءً زاهيَ المِعمار، وسقطَ وانهار .
﴿١٤﴾ أيّتُها النّفس .. بالأمس كيف كُنتِ تَبدين ؟.. واليومَ ماذا تُشبهين ؟
﴿١٥﴾ كان لي جذعٌ يأكلُ ويَشرَب، ويَكِدُّ ويَتعَب .. أداريــه وأغسِلُه، وأُمشِّطُهُ وأعدِّلُه ﴿١٦﴾ كنتُ فيهِ كالوردةِ في كُمِّها، وخرجَتْ من حضنِ أُمِّها .. فَيَبِسَ ويَبِسَتْ، ويَبِسَ ويَبِسَتْ .
﴿١٧﴾ أيّتُها النّفس .. إذا كانَ المَلِكُ فقَدَ هذا الكِسا، حدَّ أنْ تَشتَري بكلِّ هذا الحزنِ والأسى .. وكلَّ هذا الأسَفِ عليه، فَعودي أيّتُها النّفسُ إليه .
﴿١٨﴾ لا يا إخوَتي .. لا . كيفَ تعودُ نفسٌ من النّفوس، إلى تِنّينٍ بسَبعةِ رؤوس ؟ ﴿١٩﴾ كيفَ تُرجِعونَ نشمثا البَريئة، إلى هــذه النِّفايةِ البذيئة ؟.
﴿٢٠﴾ أيّتُها النّفس .. لقد ذكَرَكِ الحيُّ بخيرٍ، فعودي الى جَسَدكِ الّذي كُنتِ فيه . إن كُنتِ افتقَدتِهِ فادخُليــه .



(٢١) أخرَجوني، وأغلَقوا ورائي الأبوابَ والشَّبابيكَ (٢٢) اغلَقوا الكُوَّتَينِ اللَّتَينِ كنتُ بهما أسمَعُ تعليمَ الحيّ. (٢٣) أطفأوا القِنديلَين اللَّذين كانا يُنيران بأمرِ الحيّ (٢٤) سَدُّوا الفَمَ الَّذي كانَ يُسبِّحُ كلَّ يومٍ للحيّ (٢٥) وتهدَّلَ الميزانان.. الميزانان الاثنان مُنكفِئان.. اليَدان اللَّتان كانَتا لخالِقِهما تَبتهِلان، والأجرَ والصَّدقة تُعطيان، وبالكشطا تَنبَسِطان.. انكَسَرتا وسَقَطَ العَمودان، فَهَمَدَ الهيكلُ كلُّهُ واستَكان.

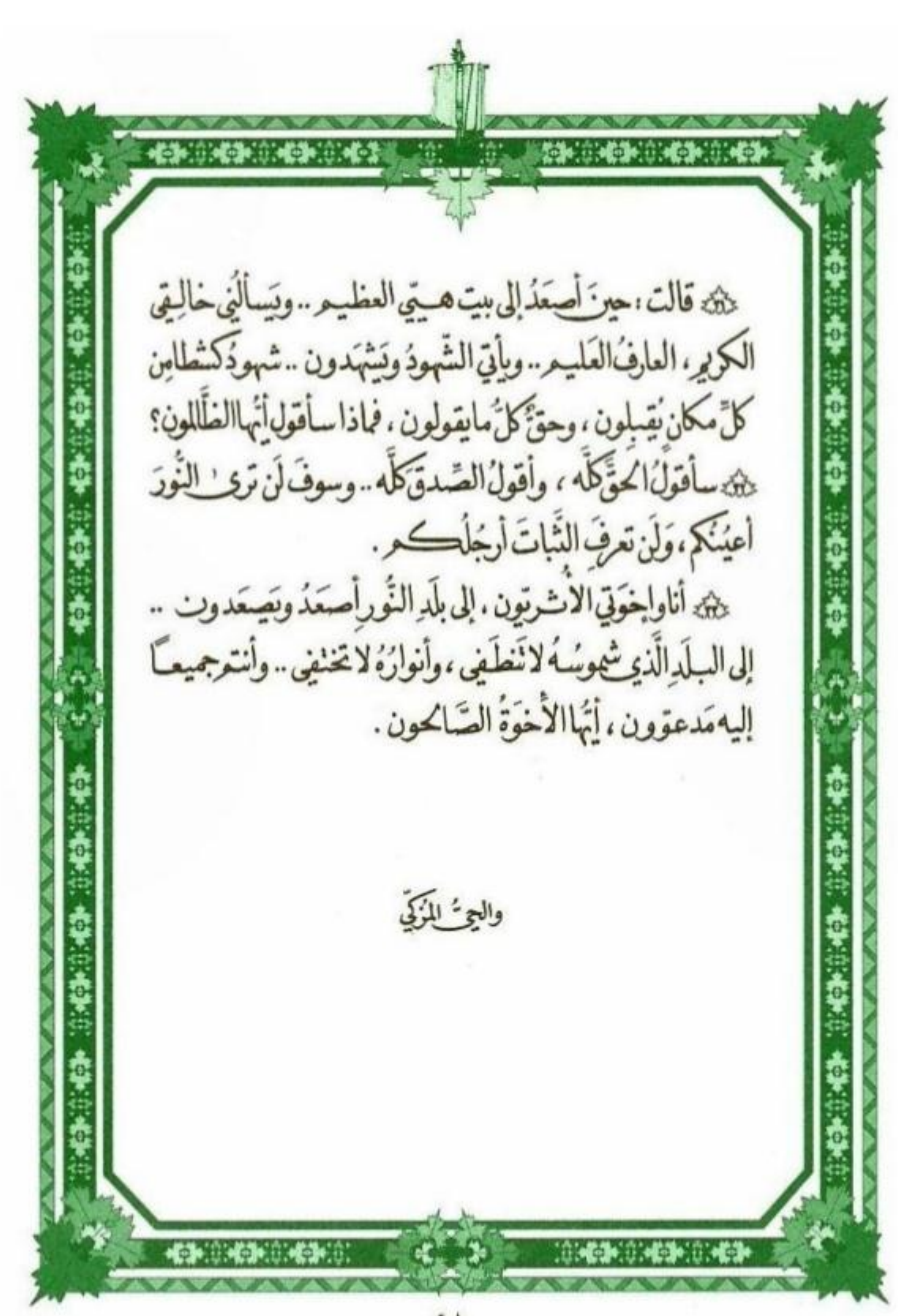
(٢٦) لقد خدَعَ الجَسَدُ صاحبَه، فكيفَ لَهُ على المَكرِ والخِداعِ أن يواكِبَه؟.

(٢٧) وتَنطلِقُ نشمثا وتطير، مُحلِّقةً وحدَها في الأثير..

(٢٨) استوقَفَ المُحاسِبونَ النَّفس وسَألوها: بقوَّةِ مَن أخرَجوها؟.. واسمَ مَن ذَكَروا عليها حينَ أطلقوها؟

(٢٩) خرَجتُ بقوَّةِ هيّي، وذُكِرَ عليَّ اسمُ منداد هيّي.. وأنا ذاهبةٌ إلى بيت هيّي.

(٣٠) قالوا فسامِحينا.. وقُدّامَ الحيّ اذكُرينا.

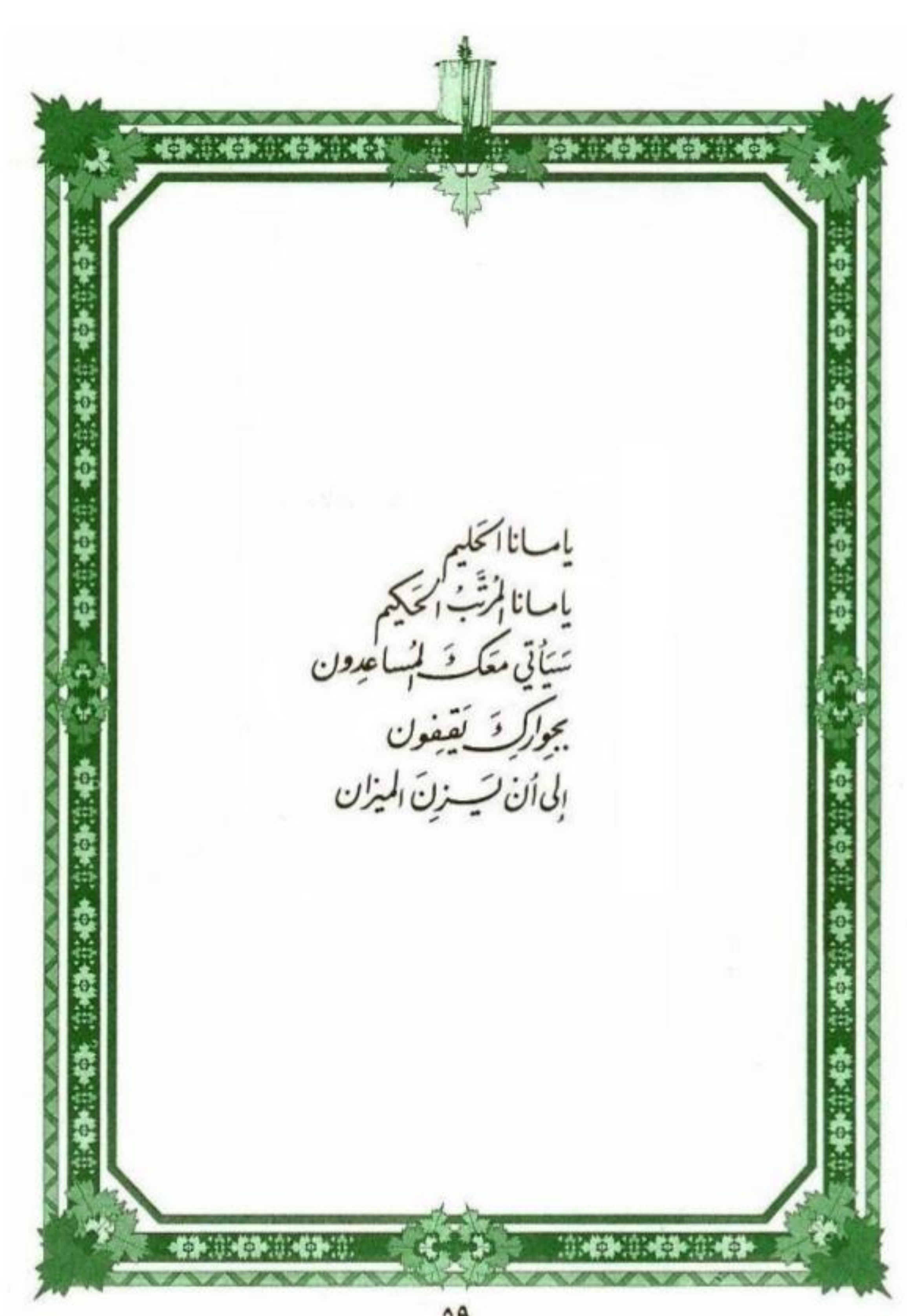


(٣١) قالت : حينَ أصعَدُ إلى بيت هـيّي العظيم .. ويَسألُني خالِقي الكريم ، العارفُ العَليم .. ويأتي الشّهودُ وَيَشهَدون .. شهودٌ كشطاءٌ من كلِّ مكانٍ يُقبِلون ، وحقٌّ كلُّ مايقولون ، فماذا سأقولُ أيُّها الظّالمون؟

(٣٢) سأقولُ الحقَّ كلَّه ، وأقولُ الصّدقَ كلَّه .. وسوفَ لَن ترى النُّورَ أعيُنُكم ، وَلَن تعرِفَ الثّباتَ أرجُلُكم .

(٣٣) أنا وإخوَتي الأُثريّون ، إلى بلَدِ النُّورِ أصعَدُ ويَصعَدون .. إلى البلَدِ الّذي شموسُهُ لا تنطَفي ، وأنوارُهُ لا تختفي .. وأنتم جميعاً إليه مَدعوّون ، أيُّها الأُخوَةُ الصّالحون .

والحيُّ المزكّي


يامانا الحَليم
يامانا المُرَتِّبُ الحَكيم
سَيأْتي معَكَ المُساعِدون
بجوارِكَ يَقِفون
إلى أن يَـزِنَ الميزان



التَّسبيحُ السَّابع

باسم الحيِّ العظيم

(١) أنا رأسُ المؤمنين

(٢) أنا رأسُ الحكماءِ المختارين

(٣) موسومٌ بالوَسْمِ منذُ البَدء

(٤) سرتُ إلى ضفَّةِ يردنا

(٥) كانَ الشياطين في كلِّ مكانٍ مُترَصِّدين

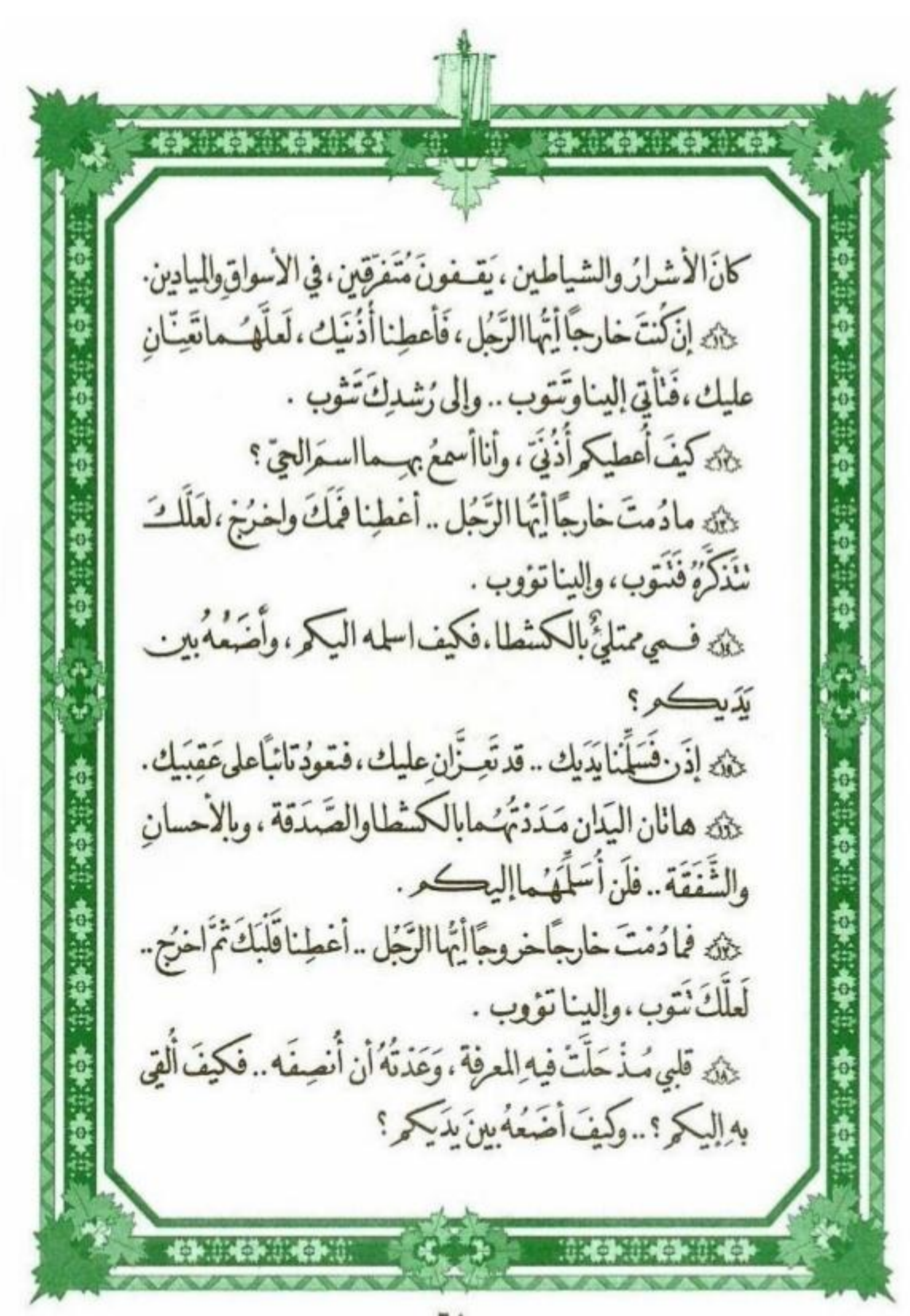
(٦) قالوا : أيُّها الرَّجل .. سَلِّمْنا رأسَكَ قبلَ أن تخرُج .. لعلَّكَ تتوب ، وإلينا تؤوب .

(٧) رأسي لن تمتَدَّ يدُ إليه . إنَّ وَسمي مُثَبَّتٌ عليه .

(٨) أيُّها الرَّجل .. قبلَ أن تخرُج ، سَلِّمْنا عينيك .. لعلَّكَ تتوب ، وإلينا تؤوب .

(٩) لَن أُسَلِّمَكم عينَيّ ، فهُما مُمتلئتان بنورِ الحيّ .

(١٠) مَوسومٌ بالوَسْمِ منذُ البَدء .. سِرتُ إلى ضفَّةِ يردنا ..



كانَ الأشرارُ والشياطين، يَقفونَ مُتَفرِّقين، في الأسواقِ والميادين.

(١١) إنْ كُنتَ خارجاً أيُّها الرَّجُل، فَأعطِنا أُذُنَيك، لَعلَّهُما تَعِنّانِ عليك، فَتأتِي إلينا وتَتوب.. وإلى رُشدِكَ تَثوب.

(١٢) كيفَ أُعطيكم أُذُنَيَّ، وأنا أسمعُ بِهِما اسمَ الحيّ؟

(١٣) مادُمتَ خارجاً أيُّها الرَّجُل.. أعطِنا فَمَكَ واخرُجْ، لَعَلَّكَ تَذكُرهُ فَتَتوب، وإلينا تَؤوب.

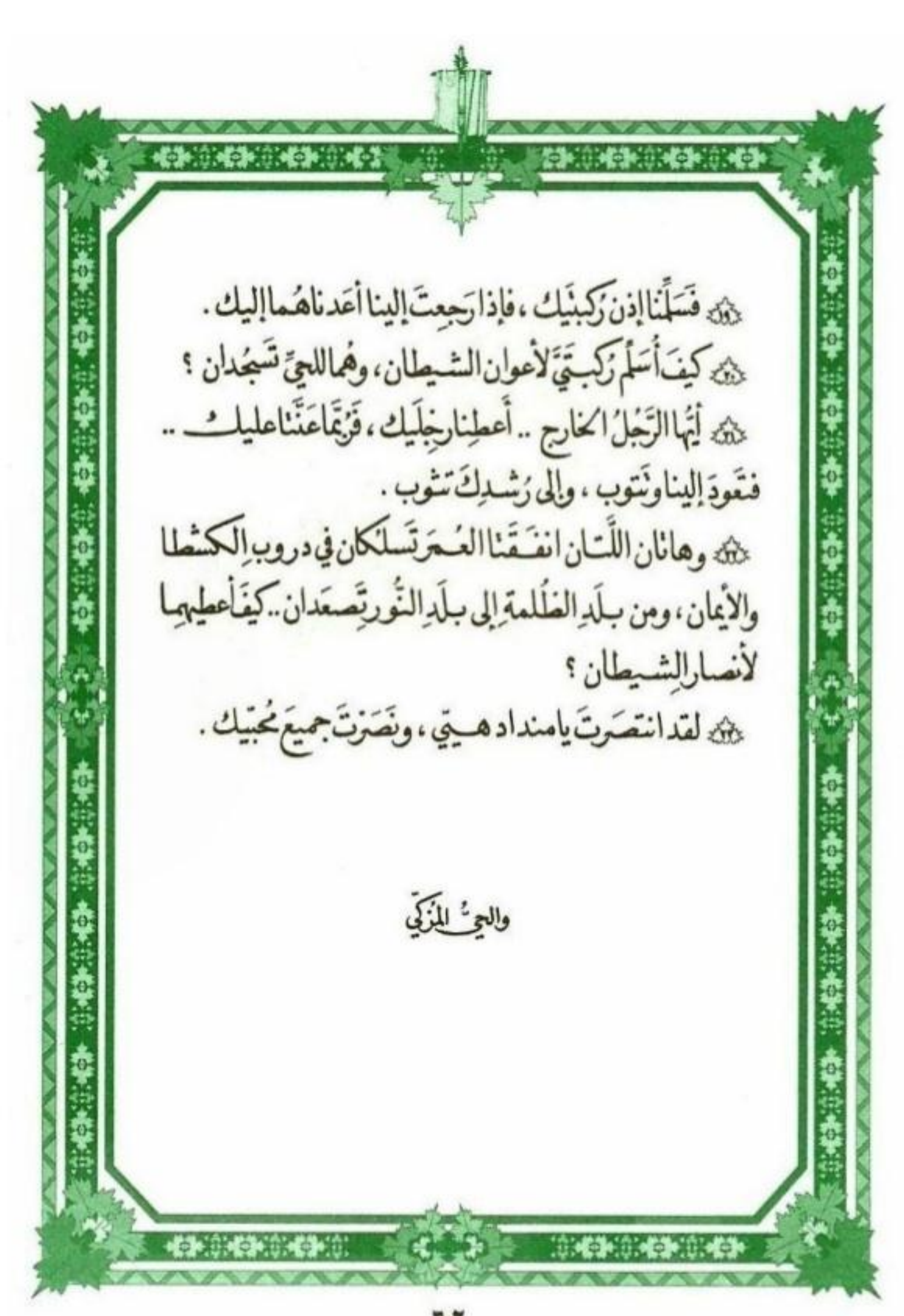
(١٤) فمي ممتلئٌ بالكشطا، فكيف اسلمه اليكم، وأضَعُهُ بين يَدَيكم؟

(١٥) إذَن فَسَلِّمْنا يدَيك.. قد تَعِزّانِ عليك، فتعودُ تائباً على عَقِبَيك.

(١٦) هاتان اليَدان مَدَدتُهُما بالكشطا والصَّدَقة، وبالإحسانِ والشَّفَقة.. فلَن أُسَلِّمَهُما إليكم.

(١٧) فما دُمتَ خارجاً خروجاً أيُّها الرَّجُل.. أعطِنا قَلبَكَ ثمَّ اخرُج.. لَعَلَّكَ تَتوب، وإلينا تَؤوب.

(١٨) قلبي مُذ حَلَّتْ فيهِ المعرفة، وَعَدتُهُ أن أُنصِفَه.. فكيفَ أُلقي بهِ إليكم؟.. وكيفَ أضَعُهُ بينَ يَدَيكم؟



(١٩) فَسَلِّمْنا إذن رُكبتيك ، فإذا رَجِعتَ إلينا أعدناهُما إليك .

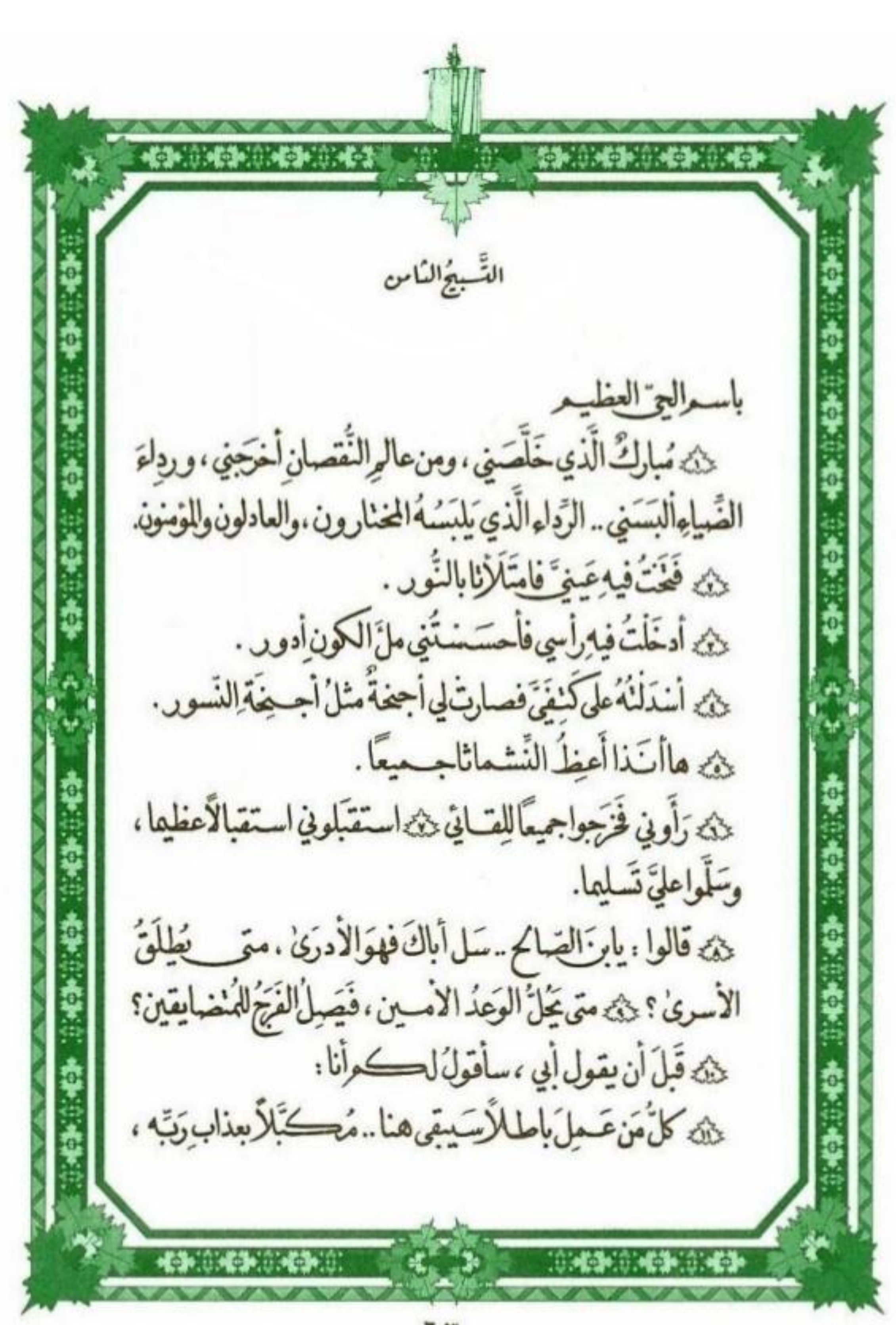
(٢٠) كيفَ أُسلِمُ رُكبتيَّ لأعوان الشيطان ، وهُما للحيِّ تَسجُدان ؟

(٢١) أيُّها الرَّجلُ الخارج .. أعطِنا رِجلَيك ، فرُبَّما عَنّا عليكَ ..
فتَعودَ إلينا وتَتوب ، وإلى رُشدِكَ تثوب .

(٢٢) وهاتان اللَّتان انفَقتَا العُمرَ تَسلُكان في دروبِ الكُشطا والأيمان ، ومن بلَدِ الظُّلمةِ إلى بلَدِ النُّورِ تَصعَدان .. كيفَ أعطيهما لأنصارِ الشيطان ؟

(٢٣) لقد انتصَرتَ يامندادهيّي ، ونَصَرتَ جميعَ مُحبّيك .

والحيُّ المُزكّي



التسبيح الثامن

باسم الحيّ العظيم

(١) مُباركٌ الَّذي خَلَّصَني، ومن عالمِ النُّقصانِ أخرَجَني، ورداءَ الضِّياءِ ألبسَني.. الرِّداءِ الَّذي يَلبَسُهُ المختارون، والعادلون والمؤمنون.

(٢) فَتَحْتُ فيهِ عَيني فامتَلأتا بالنُّور.

(٣) أدخَلتُ فيهِ رأسي فأحسسْتُني ملءَ الكونِ أدور.

(٤) أسدَلْتُهُ على كَتِفيَّ فصارتْ لي أجنحةٌ مثلُ أجنحَةِ النُّسور.

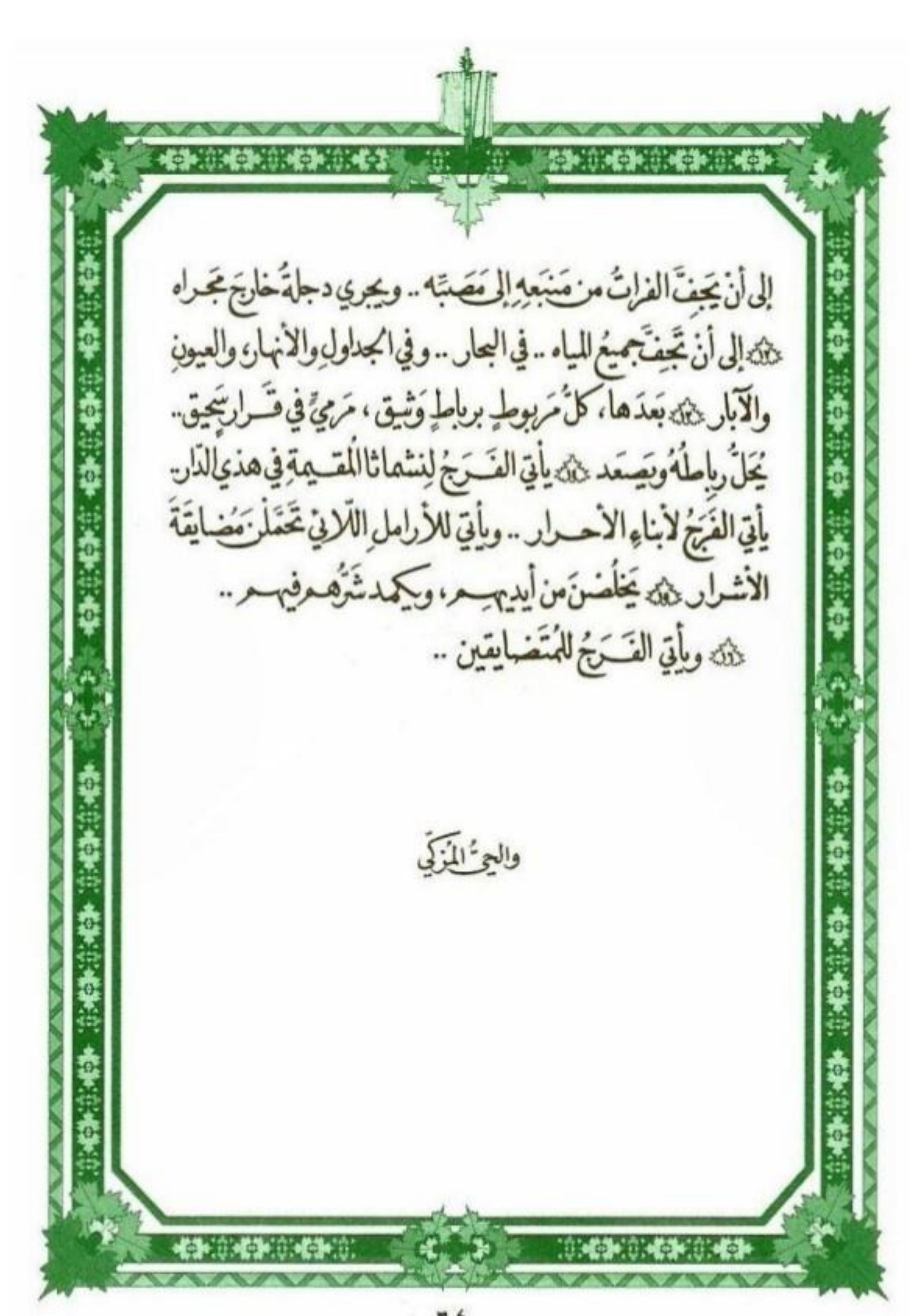
(٥) هاأنذا أعطُ النَّشماتا جميعًا.

(٦) رأَوني فَرِحوا جميعًا لِلقائي (٧) استقبَلوني استقبالاً عظيما، وسَلَّموا عليَّ تَسليما.

(٨) قالوا: يابنَ الصَّالح.. سَل أباكَ فهوَ الأدرىٰ، متى يُطلَقُ الأسرىٰ؟ (٩) متى يَحِلُّ الوعدُ الأمين، فَيَصِلُ الفرَجُ للمُتضايقين؟

(١٠) قَبلَ أن يقول أبي، سأقولُ لكم أنا:

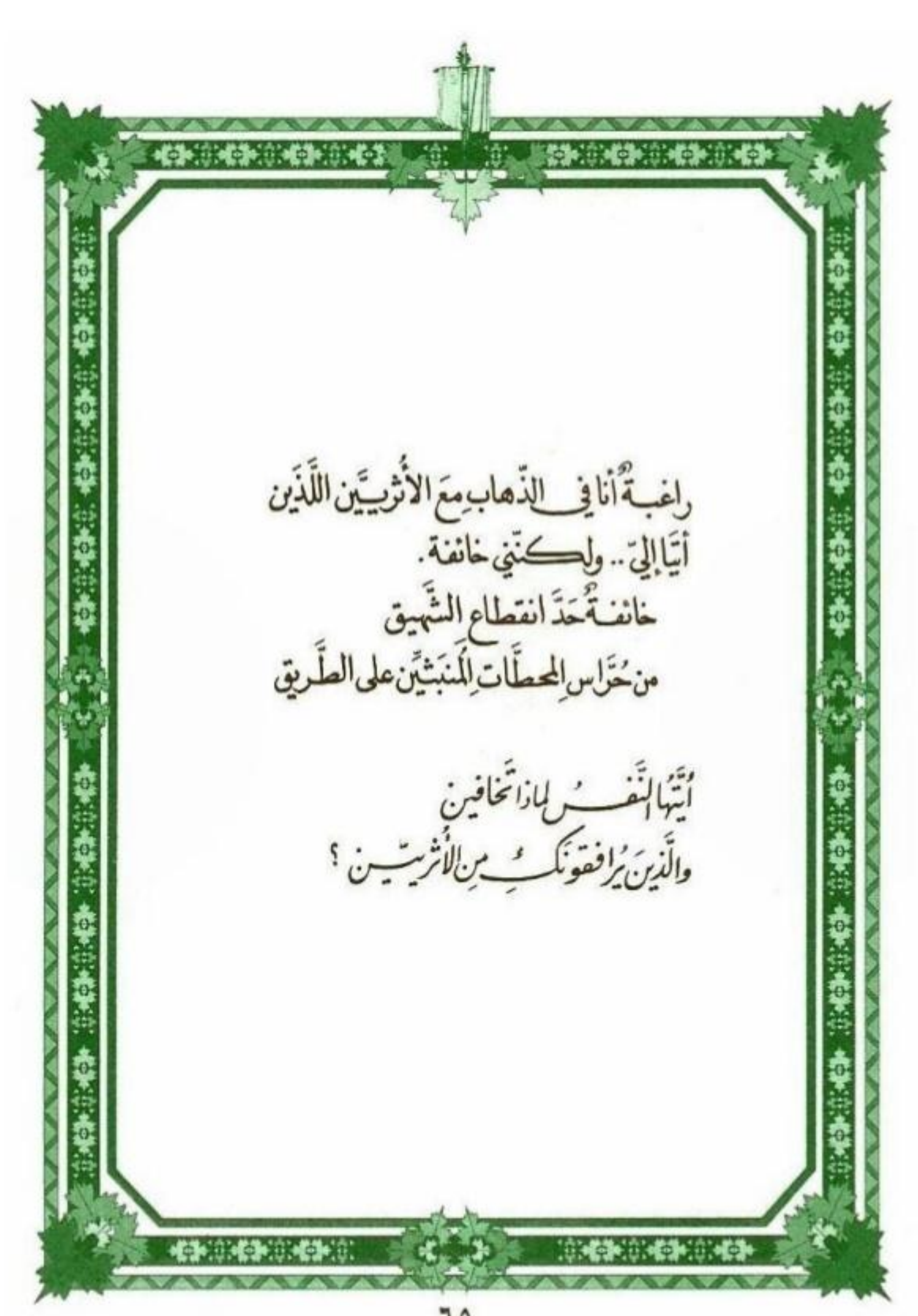
(١١) كلُّ مَن عَمِلَ باطلاً سيبقى هنا.. مُكبَّلاً بعذابِ رَبّه،



إلى أن يَجِفَّ الفراتُ من مَنبَعِهِ إلى مَصَبِّه .. ويجري دجلةُ خارجَ مَجراه (١٢) إلى أن تَجِفَّ جميعُ المياه .. في البحار .. وفي الجداولِ والأنهارِ، والعيونِ والآبار (١٣) بَعدَها، كلُّ مَربوطٍ برباطٍ وَثيق، مَرميٌّ في قَرارٍ سَحيق.. يَحلُّ رِباطَهُ ويَصعَد (١٤) يأتي الفَرَجُ لِنشماثا المُقيمةِ في هذي الدّار.. يأتي الفَرَجُ لأبناءِ الأحرار .. ويأتي للأراملِ اللّاتي تَحَمَّلنَ مُضايقةَ الأشرار (١٥) يَخلُصنَ من أيديهِم، ويكمدُ شَرُّهم فيهم ..

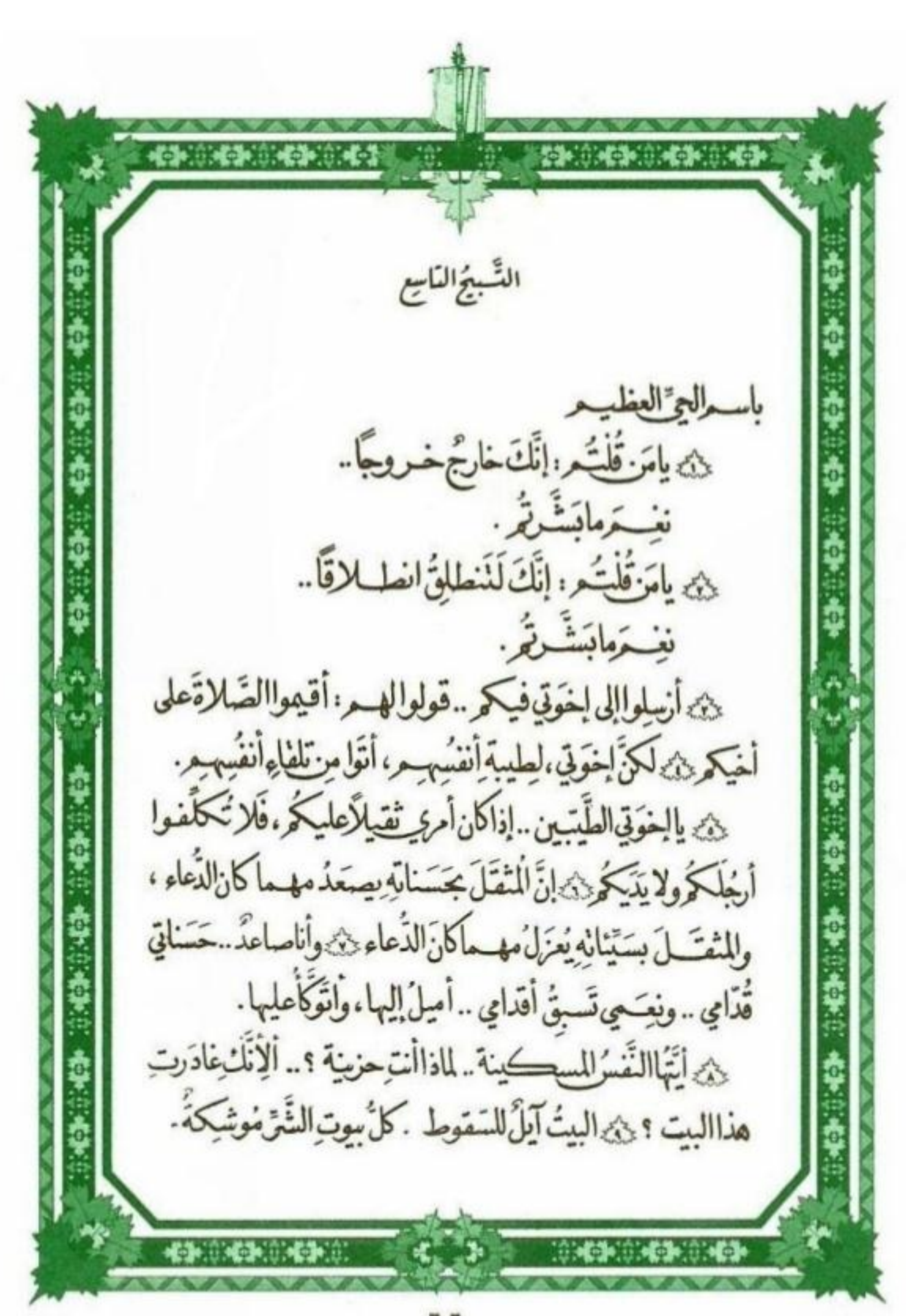
(١٦) ويأتي الفَرَجُ للمُتَضايقين ..

والحيُّ المُزكّي



راغبةٌ أنا في الذّهابِ معَ الأُثريّينَ اللَّذَين
أتَيا إليّ .. ولكنّني خائفة .
خائفةٌ حَدَّ انقطاعِ الشَّهيق
من حُرّاسِ المحطّاتِ المُنبثّينَ على الطّريق

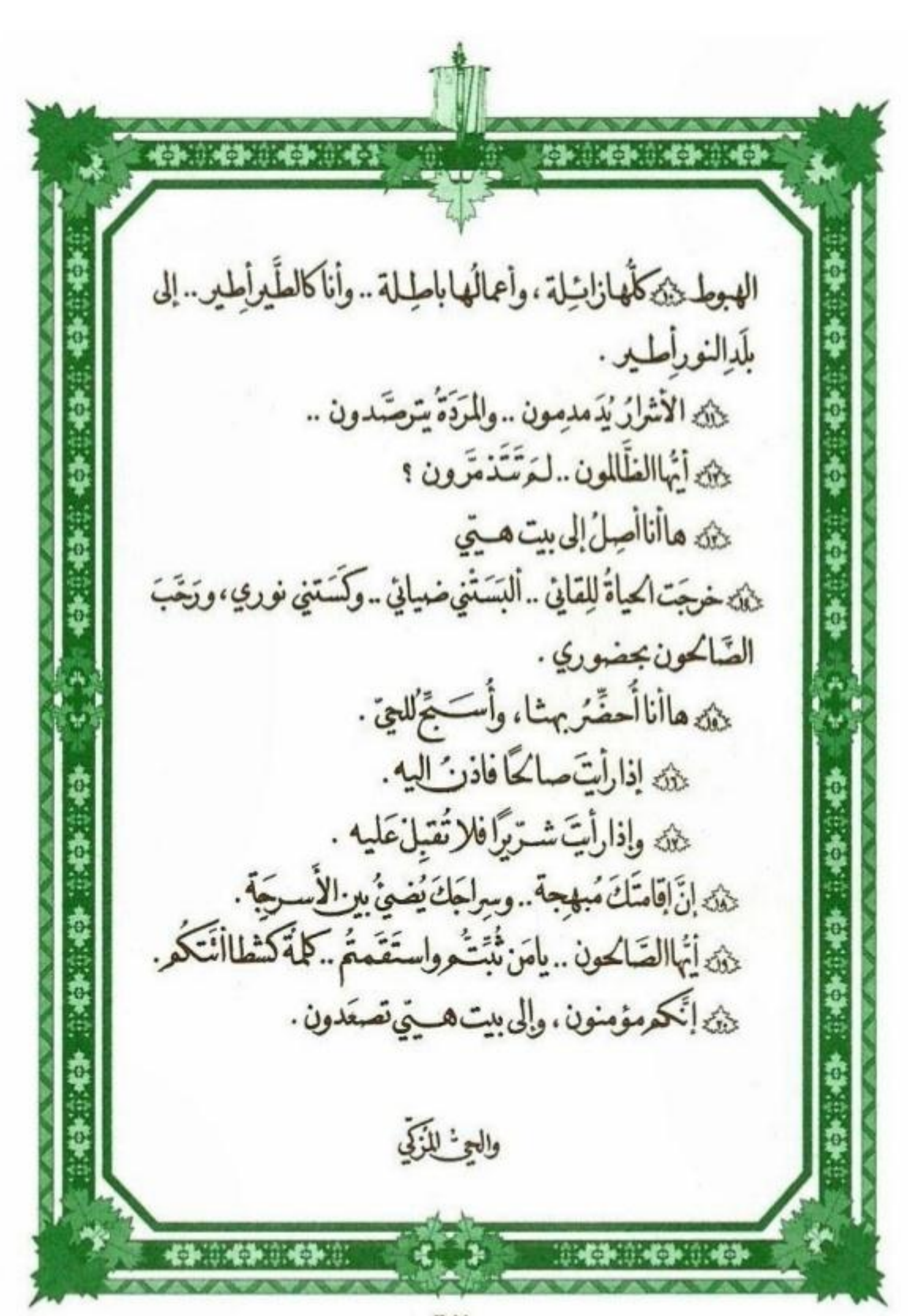
أيّتُها النَّفسُ لماذا تَخافين
والّذينَ يُرافقونكِ مِنَ الأُثريّين ؟



التسبيح التاسع

باسم الحيّ العظيم

(١) يا مَن قلتم : إنَّكَ خارجٌ خروجًا ..
نِعمَ ما بشَّرتُم .
(٢) يا مَن قلتم : إنَّكَ لَتَنطلقُ انطلاقًا ..
نِعمَ ما بشَّرتُم .
(٣) أرسِلوا إلى إخوَتي فيكم .. قولوا لهم : أقيموا الصّلاةَ على أخيكم (٤) لكنَّ إخوَتي ، لِطيبةِ أنفسِهم ، أتَوا مِن تلقاءِ أنفسِهم .
(٥) يا إخوَتي الطَّيِّبين .. إذا كان أمري ثقيلاً عليكم ، فلا تُكلِّفوا أرجُلَكُم ولا يدَيكُم (٦) إنَّ المُثقَلَ بحَسناتِهِ يصعَدُ مهما كان الدُّعاء ، والمثقَلَ بسَيِّئاتِهِ يُعزَلُ مهما كانَ الدُّعاء (٧) وأنا صاعدٌ .. حَسَناتي قُدّامي .. ونِعَمي تَسبِقُ أقدامي .. أميلُ إليها ، وأتوكَّأُ عليها .
(٨) أيَّتُها النَّفسُ المسكينة .. لماذا أنتِ حزينة ؟ .. ألأنَّكِ غادرتِ هذا البيت ؟ (٩) البيتُ آيلٌ للسقوط . كلُّ بيوتِ الشَّرِّ موشِكة .



الهبوط (١٠) كلُّها زائِلة، وأعمالُها باطِلة .. وأنا كالطَّيرِ أطير .. إلى بلَدِ النورِ أطير .

(١١) الأشرارُ يُدَمدِمون .. والمَرَدَةُ يترصَّدون ..

(١٢) أيُّها الظَّالمون .. لمَ تتَذَمَّرون ؟

(١٣) ها أنا أصِلُ إلى بيت هيّي

(١٤) خرجَتِ الحياةُ لِلقائي .. ألبَسَتني ضيائي .. وكَسَتني نوري، ورَحَّبَ الصَّالحون بحضوري .

(١٥) ها أنا أُحضِّرُ بهثا، وأُسبِّحُ للحيّ .

(١٦) إذا رأيتَ صالحًا فاذنُ اليه .

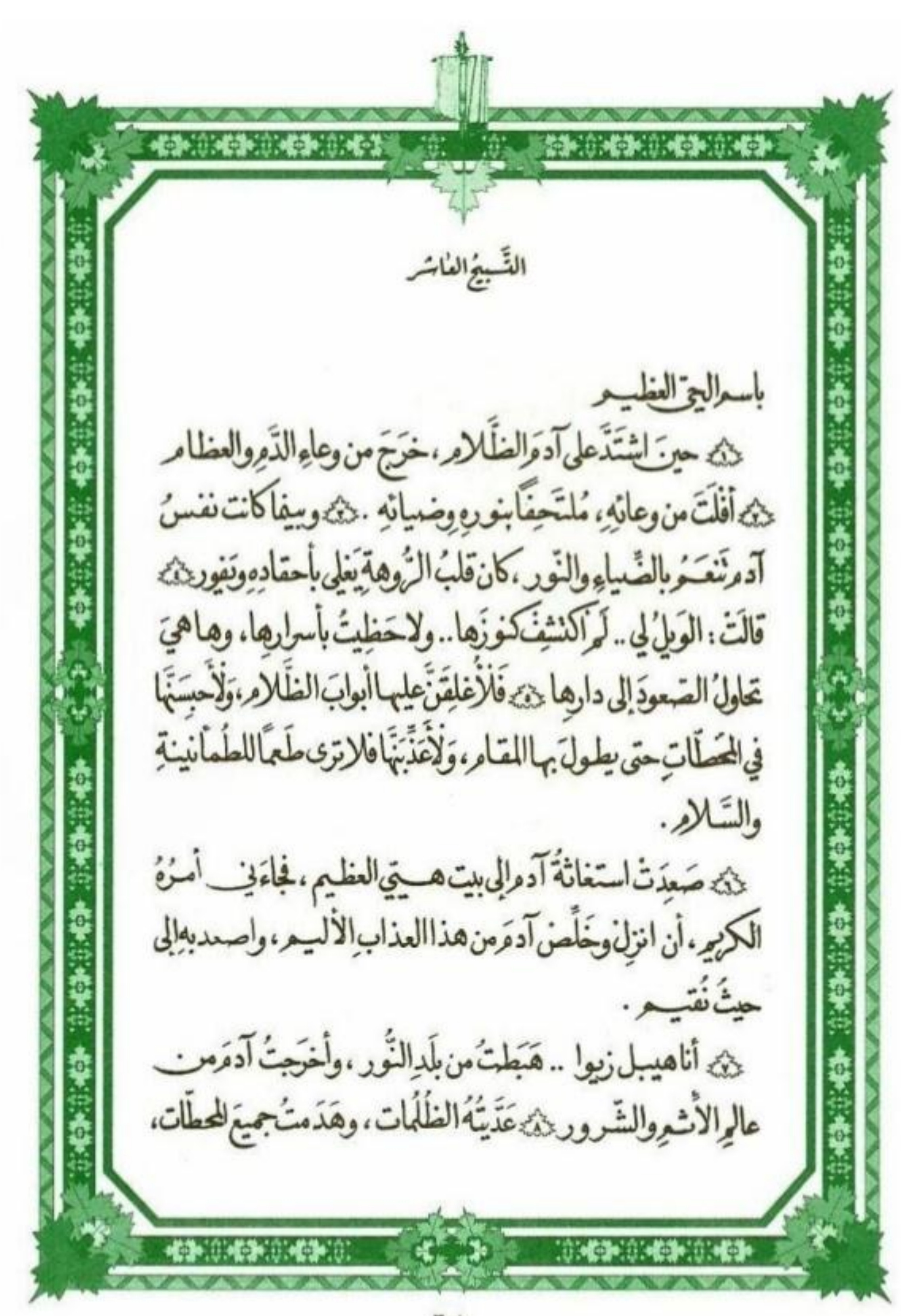
(١٧) وإذا رأيتَ شرّيرًا فلا تُقبِلْ عليه .

(١٨) إنَّ إقامَتَكَ مُبهِجة .. وسِراجَكَ يُضيءُ بين الأَسرِجَة .

(١٩) أيُّها الصَّالحون .. يامَن ثُبِّتُّم واستَقَمتُم .. كلمةُ كشطا أثَّتكُم .

(٢٠) إنَّكم مؤمنون، وإلى بيت هيّي تصعَدون .

والحيّ المُزكّي



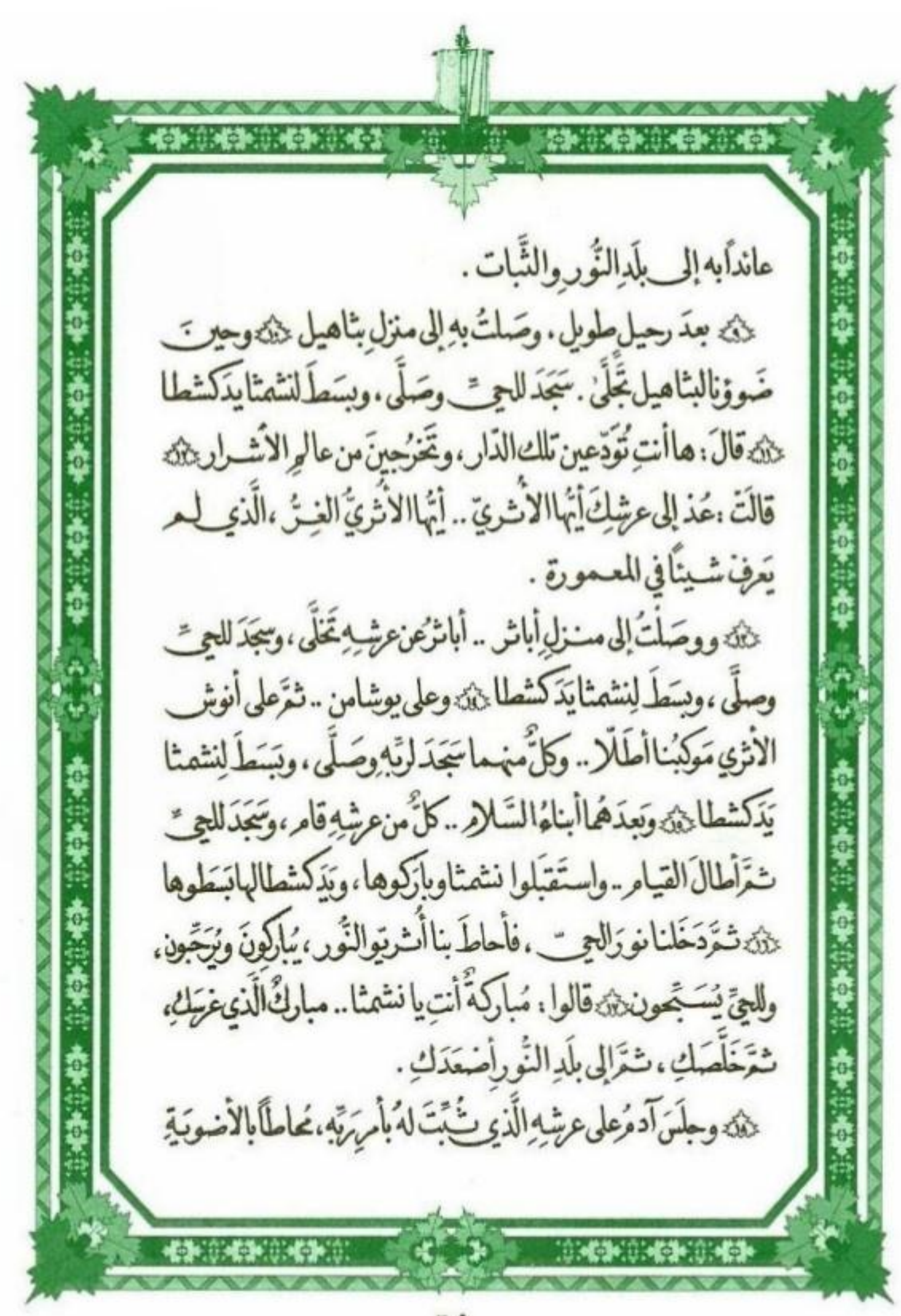
التسبيح العاشر

باسم الحي العظيم

(١) حين اشتدّ على آدم الظلام، خرج من وعاء الدم والعظام (٢) أفلتَ من وعائه، ملتحفاً بنوره وضيائه. (٣) وبينما كانت نفس آدم تنعم بالضياء والنور، كان قلب الرّوهة يغلي بأحقاده ونفور (٤) قالت: الويل لي.. لم اكتشف كنوزها.. ولا حظيت بأسرارها، وها هي تحاول الصعود إلى دارها (٥) فلأغلقنّ عليها أبواب الظلام، ولأحبسنّها في المحطات حتى يطول بها المقام، ولأعذبنّها فلا ترى طعماً للطمأنينة والسلام.

(٦) صعدت استغاثة آدم إلى بيت هيّي العظيم، فجاءني أمره الكريم، أن انزل وخلّص آدم من هذا العذاب الأليم، واصعد به إلى حيث نقيم.

(٧) أنا هيبل زيوا .. هبطت من بلد النور، وأخرجت آدم من عالم الأثم والشرور (٨) عدّيته الظلمات، وهدمت جميع المحطات،

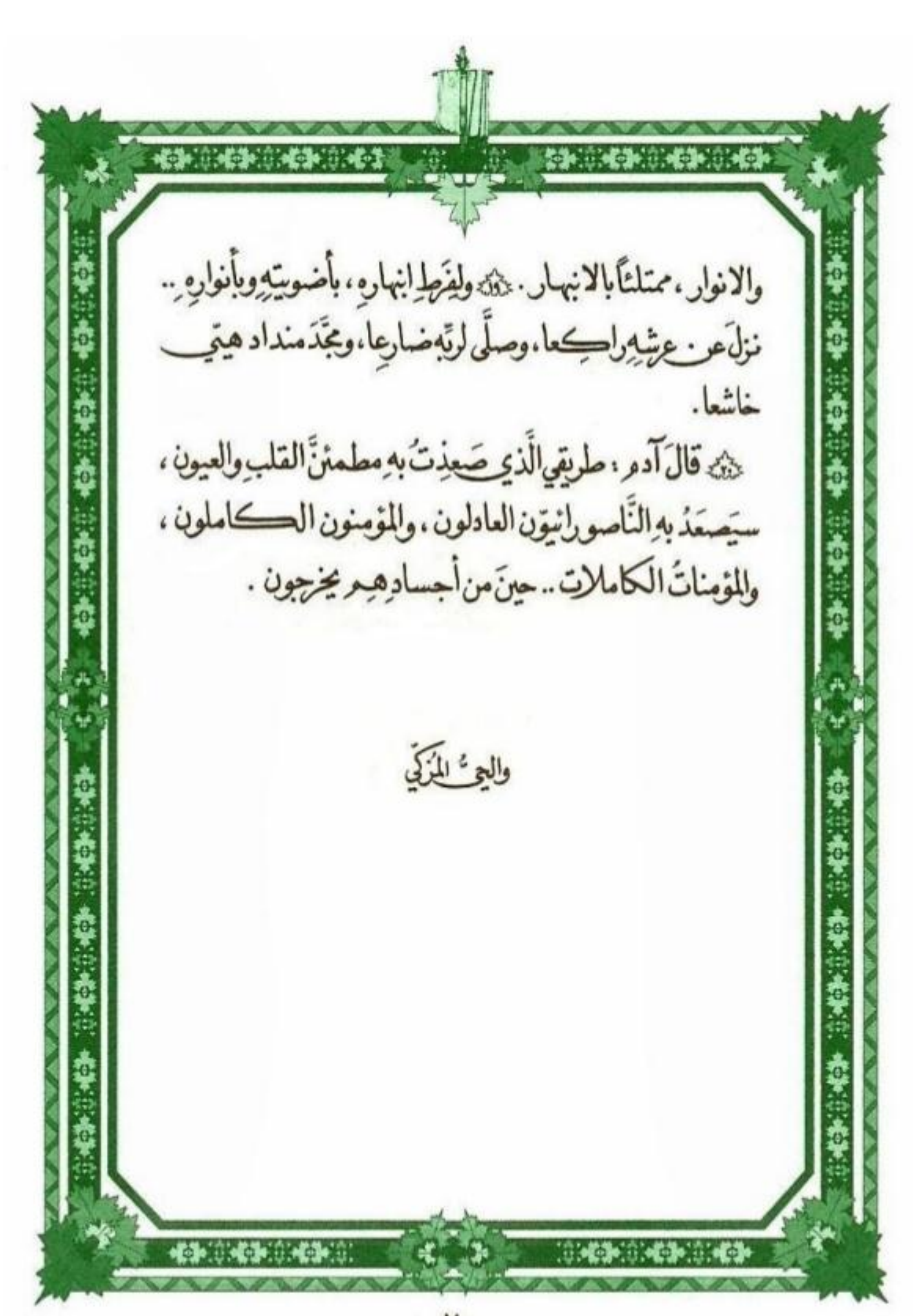


عائداً به إلى بلَدِ النُّورِ والثَّبات .

(٩) بعدَ رحيلٍ طويل ، وصَلتْ به إلى منزلِ بثاهيل (١٠) وحين ضَوؤنا البثاهيل تجَلَّى . سَجَدَ للحيِّ وصَلَّى ، وبسَطَ لنشمثا يدَ كشطا (١١) قالَ : ها أنتِ تُوَدّعين تلك الدّار ، وتَخرُجِينَ من عالمِ الأشرار (١٢) قالَتْ : عُدْ إلى عرشِكَ أيُّها الأثريّ .. أيُّها الأثريُّ الغِرُّ ، الَّذي لم يَعرِفْ شيئاً في المعمورة .

(١٣) ووصَلْتُ إلى منزلِ أباثر .. أباثرُ عن عرشِهِ تَخَلَّى ، وسجَدَ للحيِّ وصلَّى ، وبسَطَ لِنشمثا يدَ كشطا (١٤) وعلى يوشامن .. ثمَّ على أنوش الأثري مَوكبُنا أطَلّا .. وكلٌّ منهما سجَدَ لربِّهِ وصَلَّى ، وبَسَطَ لِنشمثا يَدَ كشطا (١٥) وبَعدَهُما أبناءُ السَّلام .. كلٌّ من عرشِهِ قام ، وسَجَدَ للحيِّ ثمَّ أطالَ القيام .. واستَقبَلوا نشمثا وبارَكوها ، ويَدَ كشطا لها بَسطوها (١٦) ثمَّ دَخَلنا نورَ الحيِّ ، فأحاطَ بنا أُثريّو النُّور ، يُباركونَ ويُرجّون ، وللحيِّ يُسبّحون (١٧) قالوا : مُباركةٌ أنتِ يا نشمثا .. مباركٌ الّذي غرسَكِ ، ثمَّ خَلَّصَكِ ، ثمَّ إلى بلَدِ النُّورِ أصعَدَكِ .

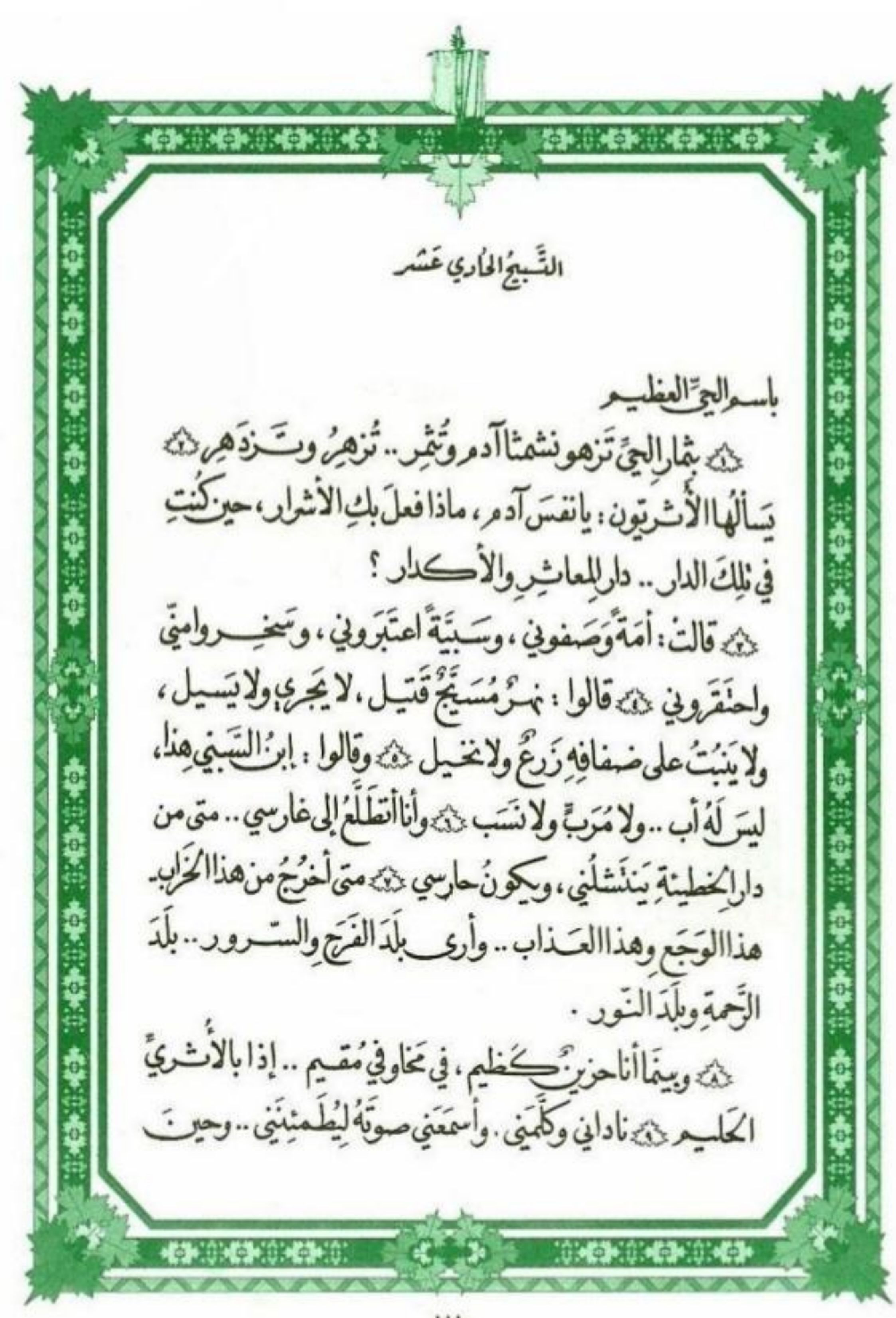
(١٨) وجلَسَ آدمُ على عرشِهِ الّذي ثُبِّتَ له بأمرِ ربِّه ، محاطاً بالأضوية



والانوار، ممتلئاً بالانبهار. (١٩) ولِفَرطِ انبهارهِ، بأضويتهِ وبأنوارهِ.. نزلَ عن عرشِهِ راكِعا، وصلَّى لربِّه ضارِعا، ومجَّدَ منداد هيّي خاشعا.

(٢٠) قالَ آدم: طريقي الَّذي صَعِدتُ بهِ مطمئنَّ القلبِ والعيون، سيَصعَدُ بهِ النَّاصورائيّون العادلون، والمؤمنون الكاملون، والمؤمناتُ الكاملات.. حينَ من أجسادِهِم يخرجون.

والحيُّ المُزكّي



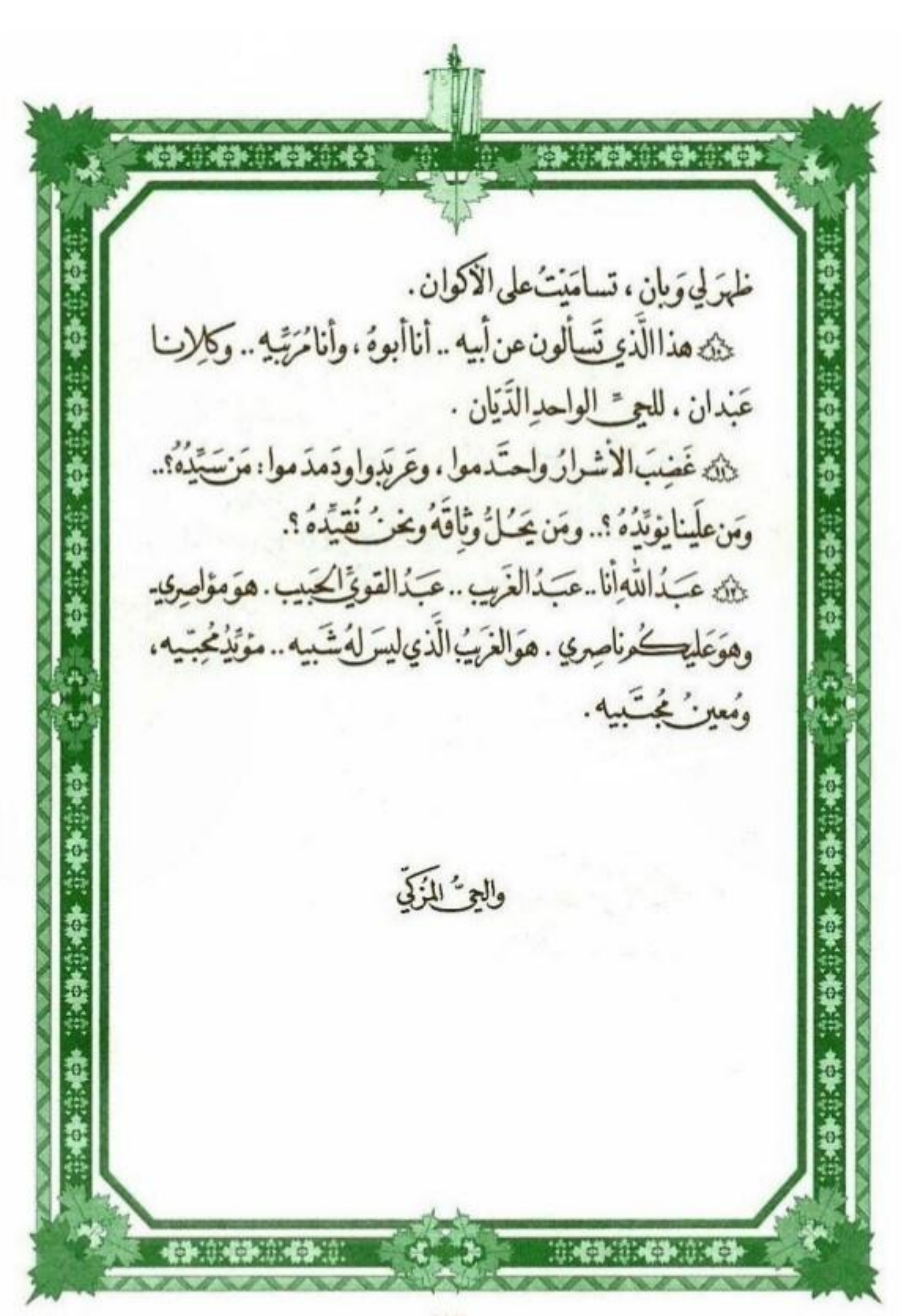
التسبيح الحادي عشر

باسم الحيّ العظيم

(١) بثمار الحيّ تزهو نشمثا آدم وتثمر.. تزهر وتزدهر (٢) يسألها الأثريون: يا نفس آدم، ماذا فعل بك الأشرار، حين كنت في تلك الدار.. دار المعاثر والأكدار؟

(٣) قالت: أمةً وصفوني، وسبيةً اعتبروني، وسخروا مني واحتقروني (٤) قالوا: نهرٌ مسيّجٌ قتيل، لا يجري ولا يسيل، ولا ينبتُ على ضفافه زرعٌ ولا نخيل (٥) وقالوا: ابنُ السبي هذا، ليس له أب.. ولا مربٍّ ولا نسب (٦) وأنا أتطلّعُ إلى غارسي.. متى من دار الخطيئة ينتشلني، ويكونُ حارسي (٧) متى أخرجُ من هذا الخراب. هذا الوجع وهذا العذاب.. وأرى بلدَ الفرح والسرور.. بلدَ الرحمة وبلدَ النور.

(٨) وبينما أنا حزينٌ كظيم، في مخاوفي مقيم.. إذا بالأثريّ الحليم (٩) ناداني وكلّمني. وأسمعني صوتَه ليطمئنني.. وحين



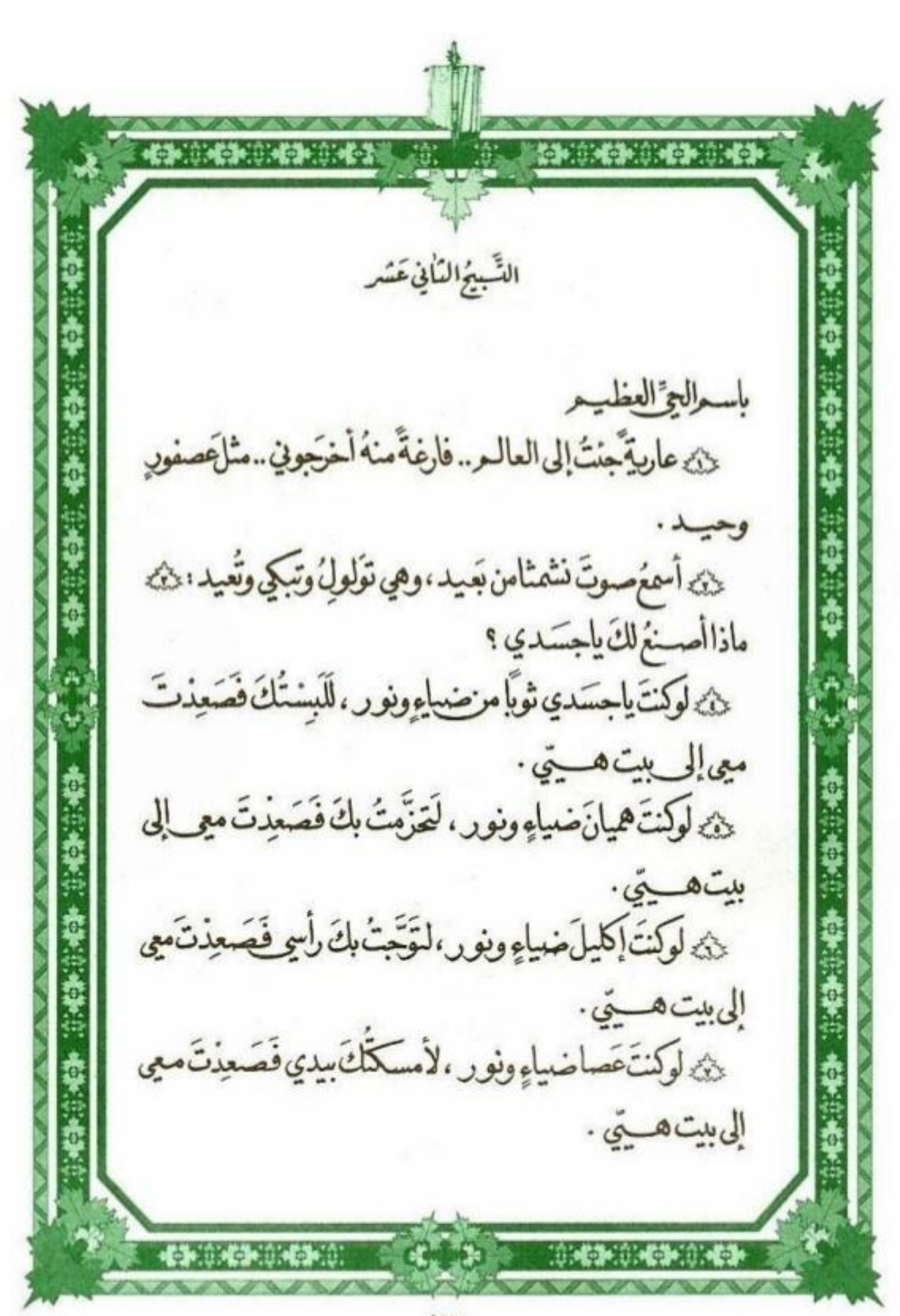
ظهرَ لي وَبان ، تساميتُ على الأكوان .

(١٠) هذا الّذي تسألون عن أبيه .. أنا أبوهُ ، وأنا مُربّيه .. وكلانا عَبدان ، للحيّ الواحدِ الدّيّان .

(١١) غَضِبَ الأشرارُ واحتدموا ، وعَربَدوا ودَمدَموا : مَن سَيّدُهُ؟.. ومَن علينا يؤيّدُهُ ؟.. ومَن يحُلُّ وثاقَهُ ونحنُ نُقيّدُهُ ؟.

(١٢) عبدُ اللهِ أنا .. عبدُ الغريب .. عبدُ القويّ الحبيب . هو مؤاصري . وهو عليكم ناصري . هوَ الغريبُ الّذي ليسَ لهُ شبيه .. مؤيّدُ محبّيه ، ومُعينُ مجتبيه .

والحيُّ المزكّي



التسبيح الثاني عشر

باسم الحيّ العظيم

(١) عاريةً جئتُ إلى العالم.. فارغةً منهُ أخرجوني.. مثلَ عصفورٍ وحيد.

(٢) أسمعُ صوتَ نشمثا من بعيد، وهي تولولُ وتبكي وتعيد: (٣) ماذا أصنعُ لكَ يا جسدي؟

(٤) لو كنتَ يا جسدي ثوباً من ضياءٍ ونور، للبستُكَ فصعدتَ معي إلى بيت هيّي.

(٥) لو كنتَ هميانَ ضياءٍ ونور، لتحزّمتُ بكَ فصعدتَ معي إلى بيت هيّي.

(٦) لو كنتَ إكليلَ ضياءٍ ونور، لتوّجتُ بكَ رأسي فصعدتَ معي إلى بيت هيّي.

(٧) لو كنتَ عصا ضياءٍ ونور، لأمسكتُكَ بيدي فصعدتَ معي إلى بيت هيّي.



(٨) لوكنتَ نِعالَ ضياءٍ ونور، لانتَعَلتُكَ فصَعِدتَ معي إلى بيت هيّي .

(٩) إنّي أسمعُ صوتَ رسولِ الحيِّ يُناديني :

أيّتها المُنيرة

هلُمّي

أيّتها المُعطَّرةُ الأثيرة

هلُمّي

هلُمّي يابنتَ الأحرار

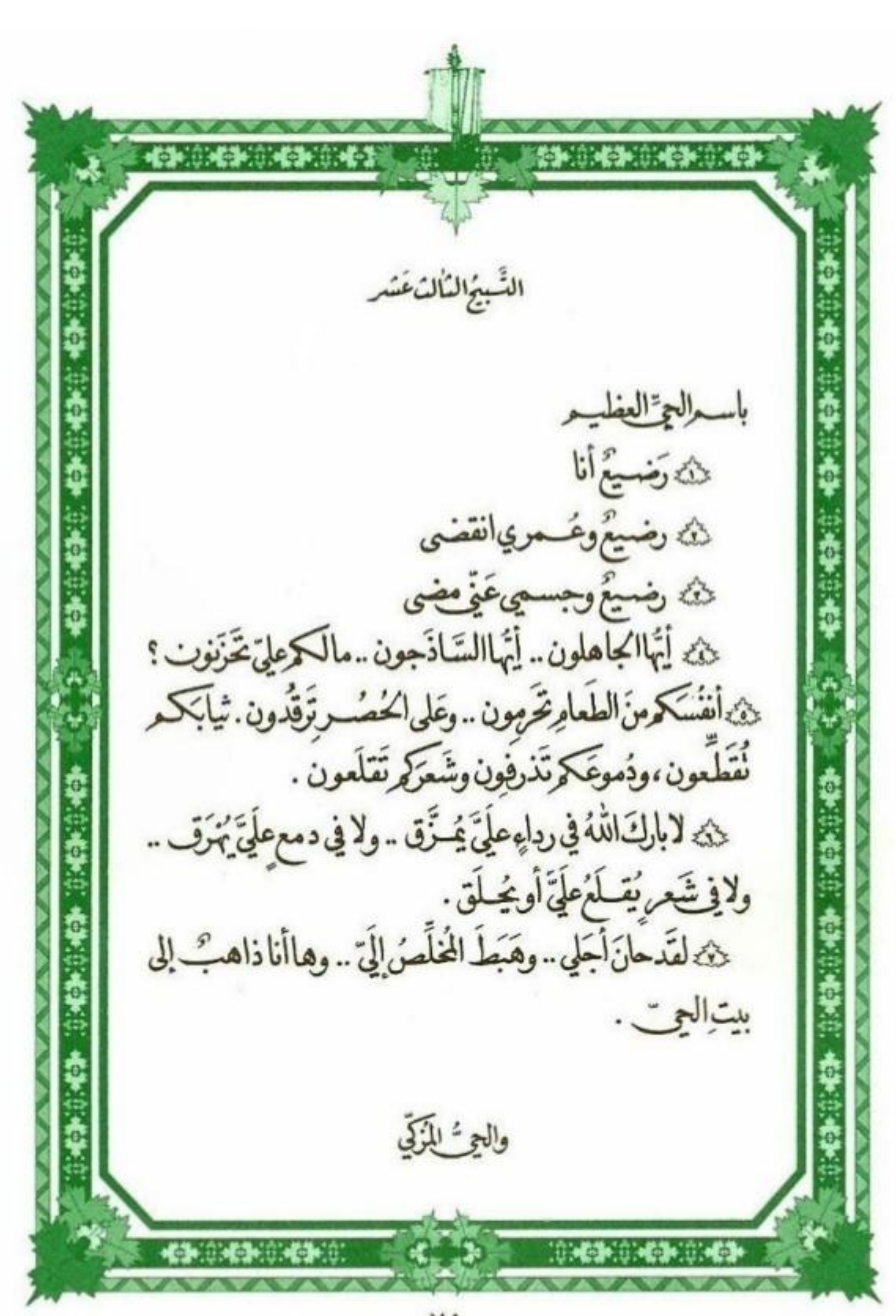
يامَن سمّوكِ أمةً في دارِ الأشرار

هلُمّي

فماذا أفعلُ بكَ ياجسَدي ؟

(١٠) لقد جُبِلتَ من طين، وستَعودُ إلى الطّين .. وكلُّ مَن عذّبوكَ داخلَ هذا العالم، يقفون مُذنبين .

والحيّ المزكّي



التسبيح الثالث عشر

باسم الحيّ العظيم

(١) رضيعٌ أنا

(٢) رضيعٌ وعُمري انقضى

(٣) رضيعٌ وجسمي عَنّي مضى

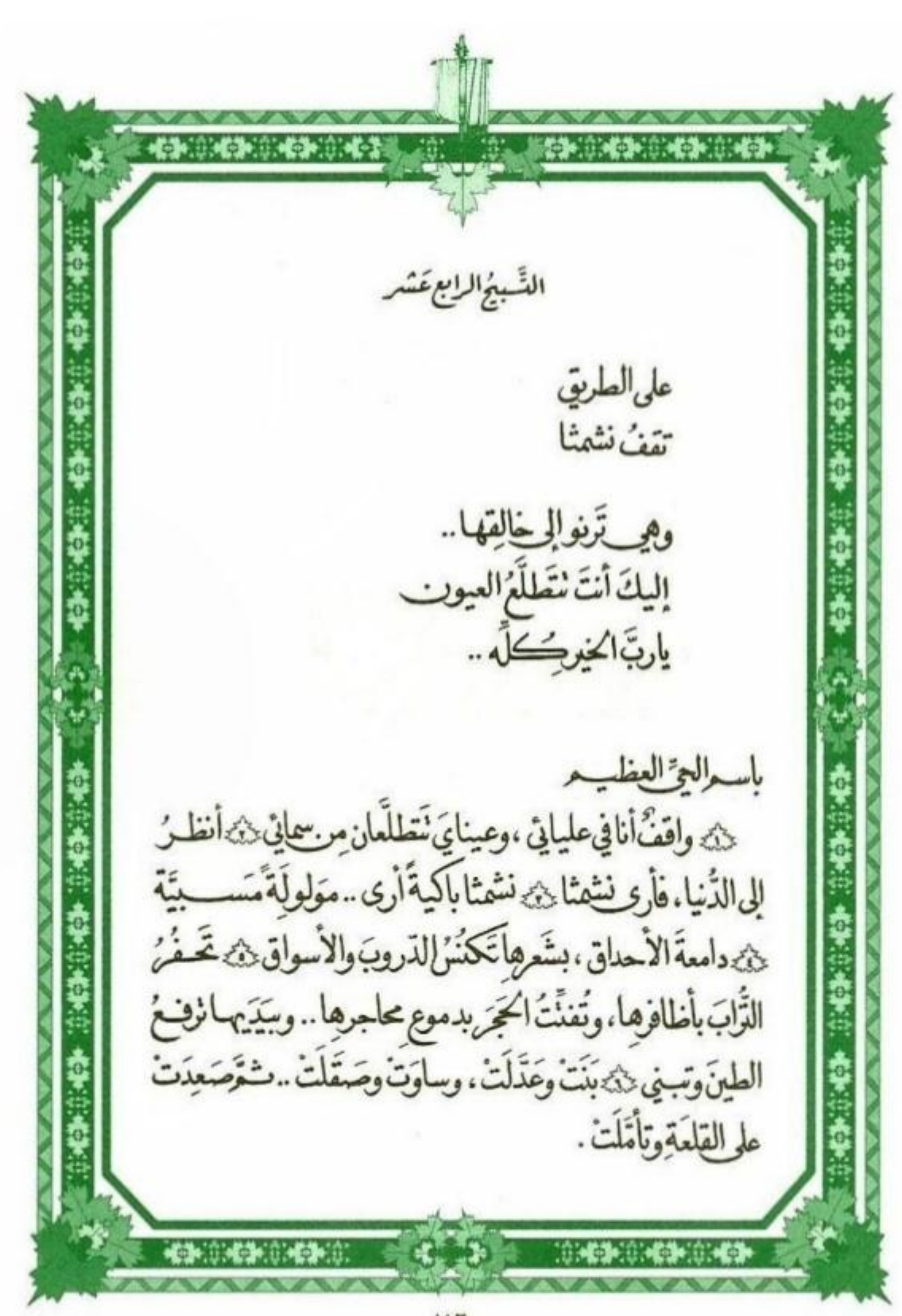
(٤) أيُّها الجاهلون .. أيُّها السّاذَجون .. مالكم عليّ تحزنون ؟

(٥) أنفُسَكم منَ الطعامِ تحرِمون .. وعَلى الحُصُرِ ترقُدون . ثيابَكم نُقَطِّعون ، ودُموعَكم تَذرِفون وشَعرَكم تقلَعون .

(٦) لابارَكَ اللهُ في رداءٍ عليّ يُمزَّق .. ولا في دمعٍ عليّ يُهرَق .. ولا في شَعرٍ يُقلَعُ عليّ أو يُحلَق .

(٧) لقَد حانَ أجَلي .. وهَبَطَ المُخلِّصُ إليّ .. وهاأنا ذاهبٌ إلى بيتِ الحيّ .

والحيُّ المزكّى



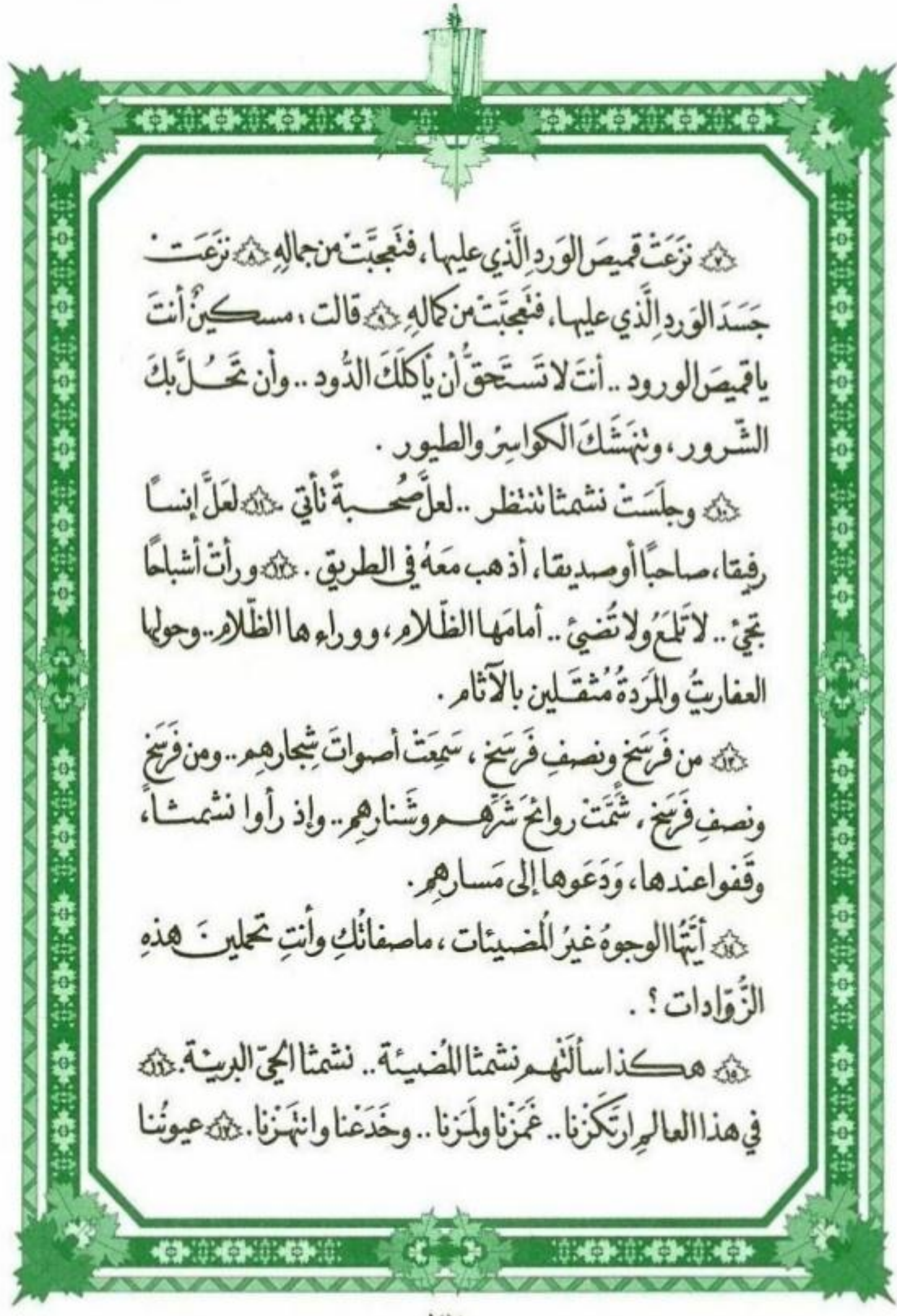
التسبيح الرابع عشر

على الطريق
تقفُ نشمثا

وهي ترنو إلى خالقها..
إليكَ أنتَ تتطلّعُ العيون
يا ربَّ الخيرِ كلّه..

باسم الحيّ العظيم

(١) واقفُ أنا في علياي، وعيناي تتطلّعان من سمائي (٢) أنظرُ إلى الدُّنيا، فأرى نشمثا (٣) نشمثا باكيةً أرى.. مولولةً مسبيّةً (٤) دامعةَ الأحداق، بشَعرِها تكنسُ الدروبَ والأسواق (٥) تحفرُ التُّرابَ بأظافرِها، وتفتّتُ الحجرَ بدموع محاجرِها.. وبيديها ترفعُ الطينَ وتبني (٦) بنَتْ وعدّلَتْ، وساوَتْ وصقَلَتْ.. ثمّ صعدَتْ على القلعةِ وتأمّلَتْ.



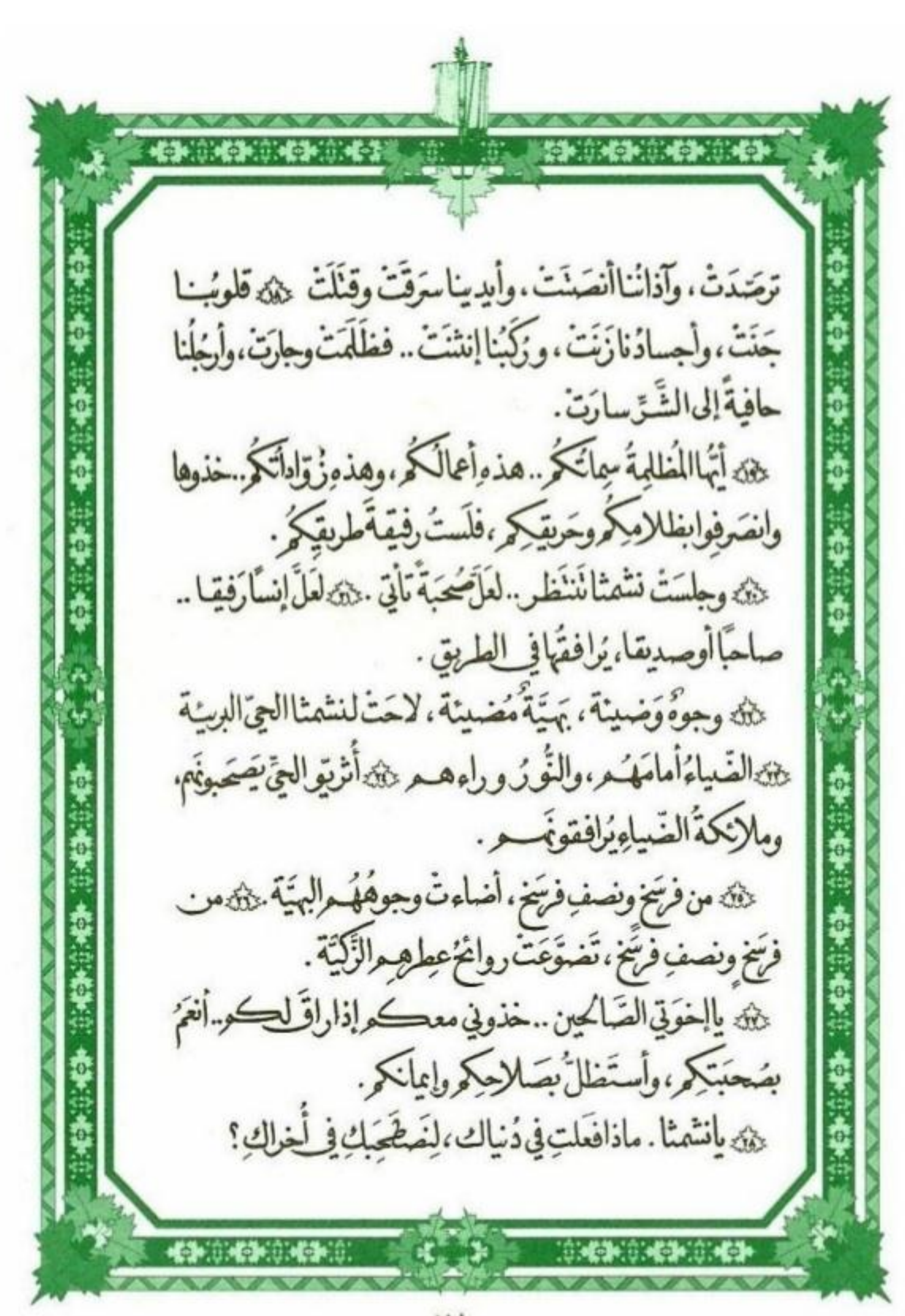
(٧) نَزَعَتْ قميصَ الوَردِ الَّذي عليها، فتَعجبَّتْ من جمالِهِ (٨) نَزَعَتْ جَسَدَ الوَردِ الَّذي عليها، فتَعجبَّتْ من كمالِهِ (٩) قالت، مسكينٌ أنتَ ياقميصَ الورود .. أنتَ لاتَستَحقُّ أن يأكلَكَ الدُّود .. وأن تَحُلَّ بكَ الشّرور، وتنهَشَكَ الكواسِرُ والطيور .

(١٠) وجلَسَتْ نشمثا تنتظر .. لعلَّ صُحبةً تأتي (١١) لعلَّ إنساناً رفيقا، صاحباً أوصديقا، أذهب معهُ في الطريق . (١٢) ورأتْ أشباحًا تجيءُ .. لاتَلمَعُ ولاتُضيءُ .. أمامَها الظّلام، ووراءها الظّلام .. وحولها العفاريتُ والمَرَدةُ مُثقَلين بالآثام .

(١٣) من فَرسَخٍ ونصفِ فَرسَخ ، سَمِعَتْ أصواتَ شِجارِهِم .. ومن فَرسَخٍ ونصفِ فَرسَخ ، شَمَّتْ روائحَ شَرَهِم وشَنارِهِم .. وإذ رأوا نشمثاً، وقفوا عندها، وَدَعَوها إلى مَسارِهِم .

(١٤) أيَّتُها الوجوهُ غيرُ المُضيئات ، ماصفاتُكِ وأنتِ تحملينَ هذهِ الزُّوّادات ؟ .

(١٥) هكذا سألَتْهم نشمثا المُضيئة .. نشمثا الحيّ البريئة . (١٦) في هذا العالمِ ارتَكَزنا .. غَمَزنا ولَمَزنا .. وخَدَعنا وانتَهَزنا . (١٧) عيونُنا



ترصّدت، وآذاننا أنصتت، وأيدينا سرقت وقتلت (١٨) قلوبنا جنت، وأجسادنا زنت، وركبنا انثنت.. فظلمت وجارت، وأرجلنا حافيةً إلى الشرِّ سارت.

(١٩) أيها المُظلمةُ سِماتُكُم.. هذه أعمالُكم، وهذه زوّاداتُكم.. خذوها وانصرفوا بظلامكم وحريقكم، فلستُ رفيقةَ طريقِكُم.

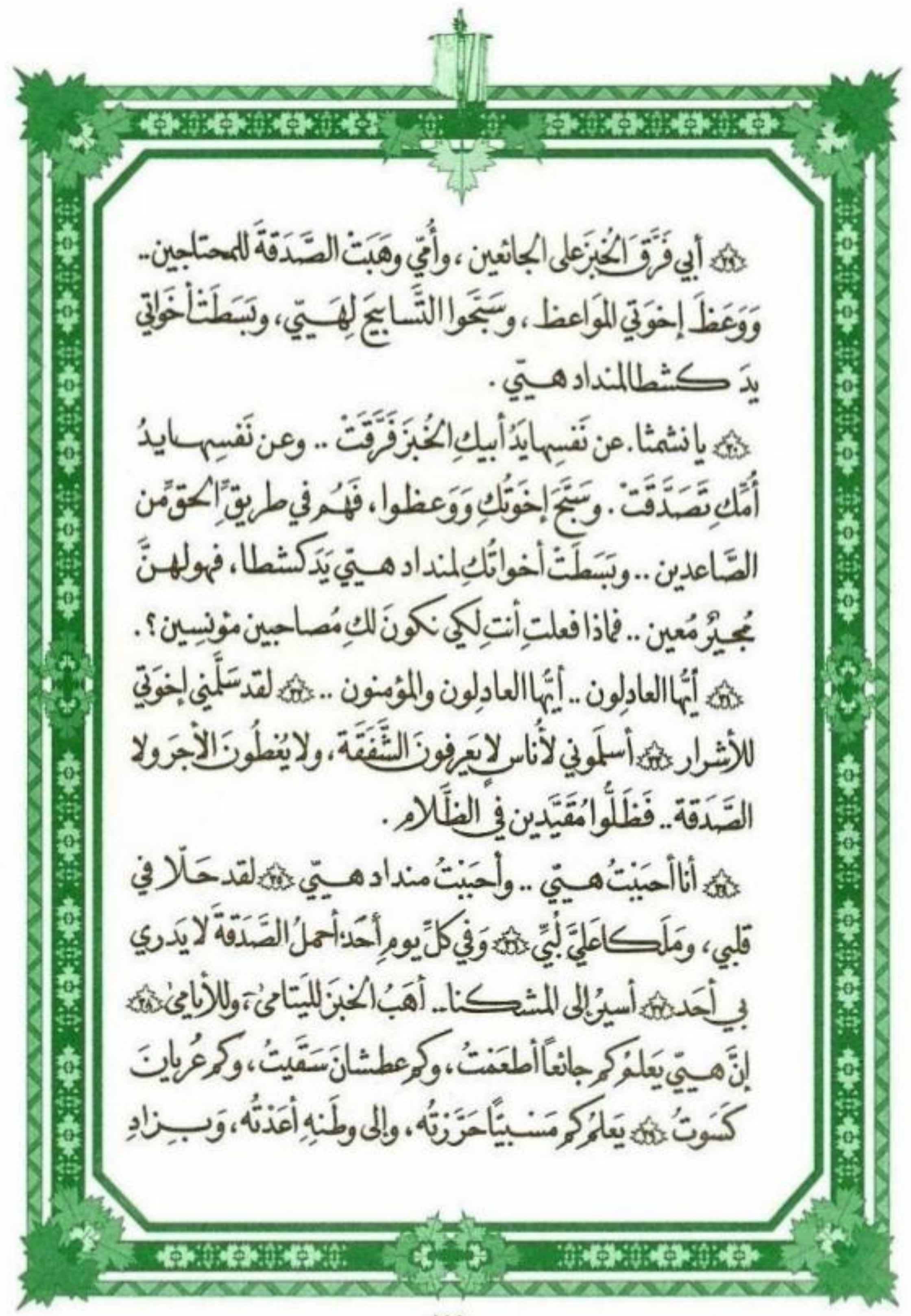
(٢٠) وجلستْ نشمثا تنتظر.. لعلّ صحبةً تأتي. (٢١) لعلّ إنساً رفيقاً.. صاحباً أو صديقاً، يرافقها في الطريق.

(٢٢) وجوهٌ وضيئة، بهيّةٌ مضيئة، لاحتْ لنشمثا الحيّ البريئة (٢٣) الضياءُ أمامَهم، والنورُ وراءَهم (٢٤) أثريّو الحيّ يصحبونهم، وملائكةُ الضياءِ يرافقونهم.

(٢٥) من فرسخٍ ونصفِ فرسخ، أضاءتْ وجوهُهُم البهيّة. (٢٦) من فرسخٍ ونصفِ فرسخ، تضوّعتْ روائحُ عطرِهم الزكيّة.

(٢٧) يا إخوتي الصالحين.. خذوني معكم إذا راق لكم.. أنعمُ بصحبتكم، وأستظلُّ بصلاحكم وإيمانكم.

(٢٨) يا نشمثا. ماذا فعلتِ في دنياك، لنصطحبكِ في أخراكِ؟

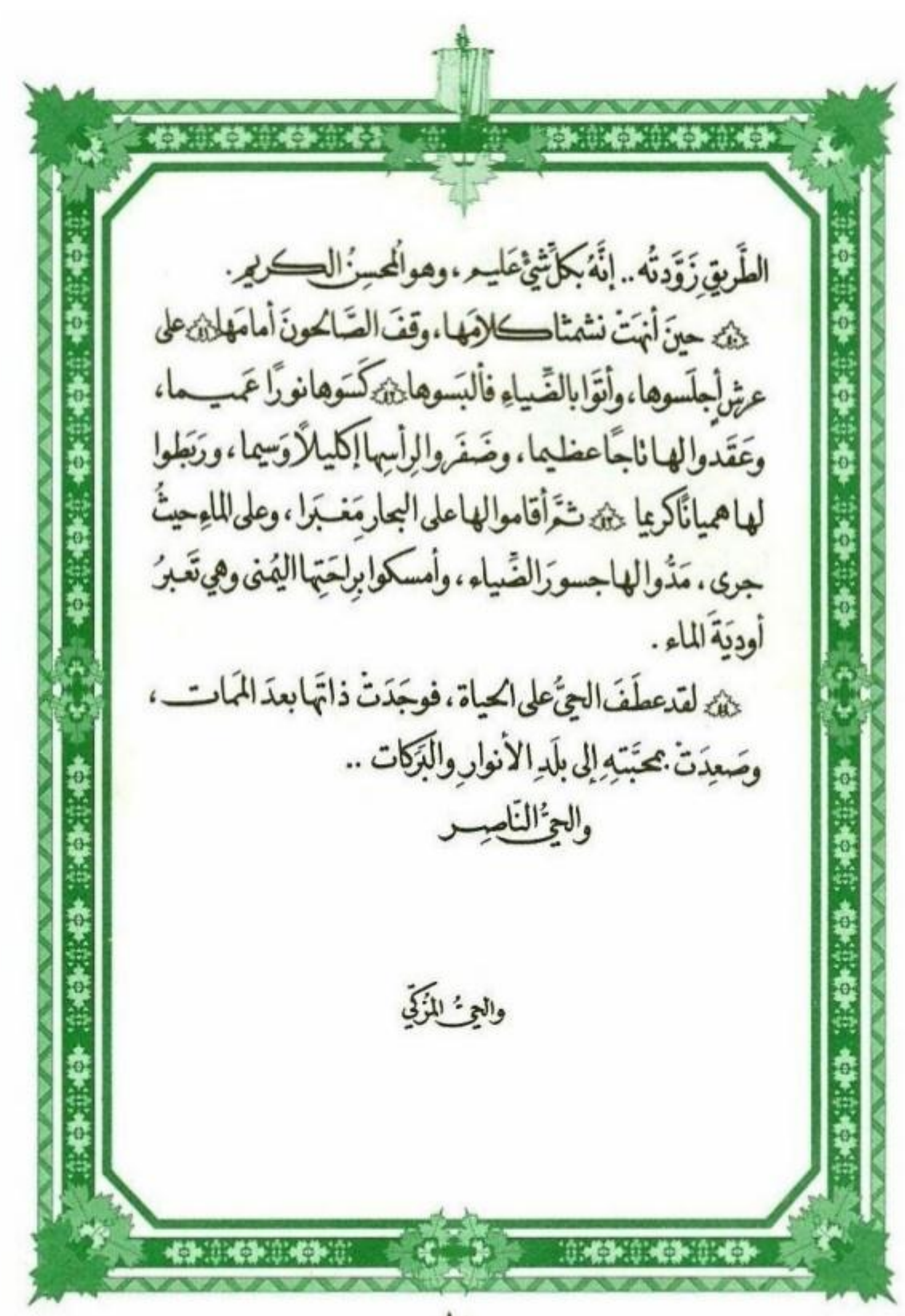


(٢٩) أبي فَرَّقَ الخبزَ على الجائعين، وأُمّي وهَبَتْ الصَّدَقةَ للمحتاجين.. ووَعَظَ إخوَتي المواعظ، وسَبَّحوا التَّسابيحَ لِهَيّي، وبَسَطَتا أَخَواتي يَدَ كشطا لمنداد هيّي.

(٣٠) يا نشمثا. عن نَفسِها يَدُ أبيكِ الخُبزَ فَرَّقَتْ.. وعن نفسِها يدُ أُمِّكِ تَصَدَّقَتْ. وسَبَّحَ إخوَتُكِ ووَعَظوا، فَهُم في طريقِ الحقِّ مِنَ الصَّاعدين.. وبَسَطَتْ أخواتُكِ لمنداد هيّي يَدَ كشطا، فهولهنَّ مُجيرٌ مُعين.. فماذا فعلتِ أنتِ لكي نكونَ لكِ مُصاحبين مؤنِسين؟.

(٣١) أيُّها العادِلون.. أيُّها العادِلون والمؤمنون.. (٣٢) لقد سَلَّمَني إخوَتي للأشرار (٣٣) أسلَموني لأُناسٍ لا يَعرِفونَ الشَّفَقَة، ولا يُعطُونَ الأجرَ ولا الصَّدَقة.. فَظَلُّوا مُقَيَّدين في الظَّلام.

(٣٤) أنا أَحبَبتُ هيّي.. وأحبَبتُ منداد هيّي (٣٥) لقد حَلّا في قلبي، ومَلَكا عليَّ لُبّي (٣٦) وَفي كلِّ يومٍ أحَدٍ أحملُ الصَّدَقةَ لا يَدري بي أحَد (٣٧) أسيرُ إلى المشكنا.. أهَبُ الخبزَ لليتامى، وللأيامى (٣٨) إنَّ هيّي يَعلَمُ كم جائعاً أطعَمتُ، وكم عطشانَ سَقَيتُ، وكم عُريانَ كَسَوتُ (٣٩) يَعلَمُ كم مَسبيّاً حَرَّرتُه، وإلى وطَنِهِ أعَدتُه، وبِزادِ



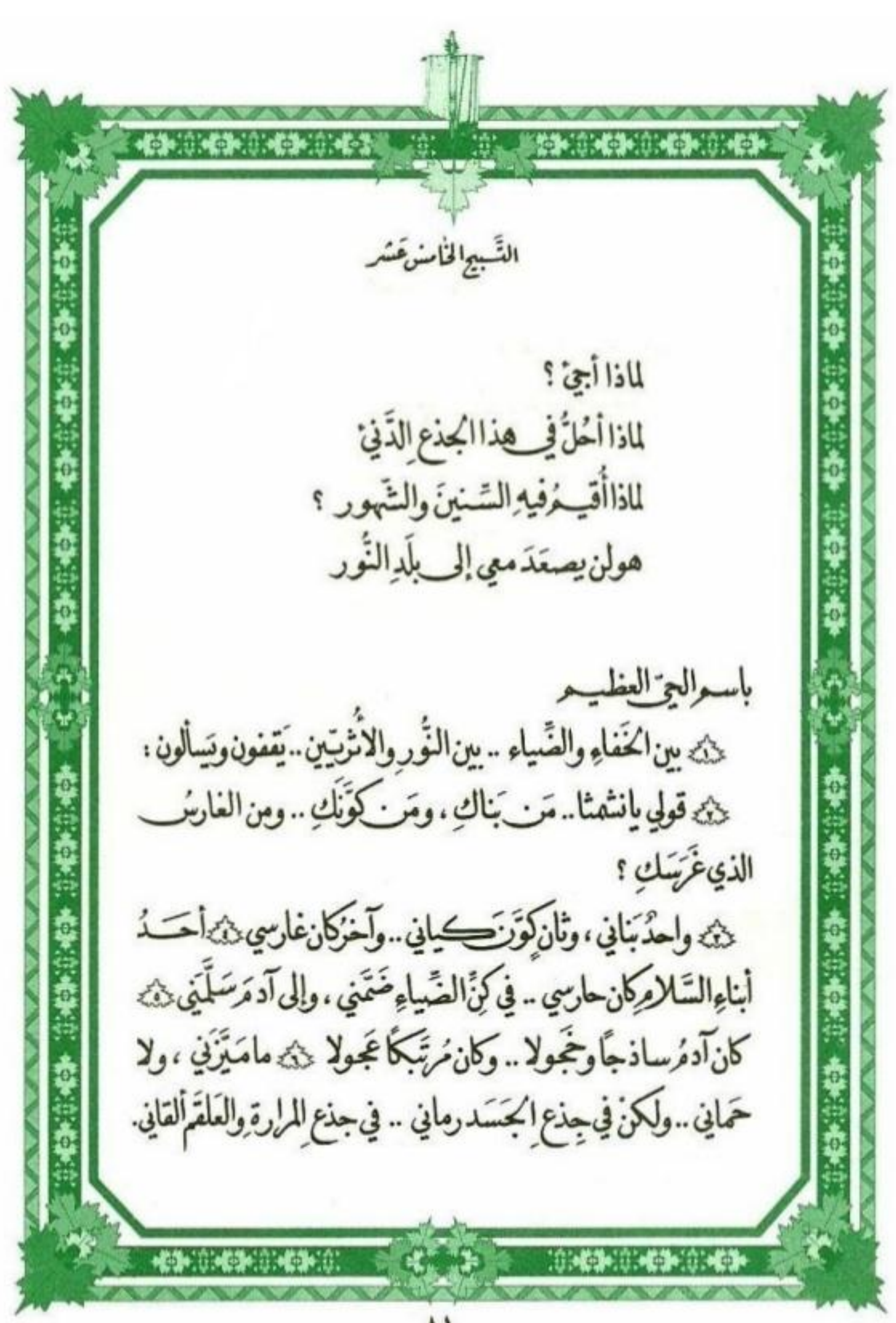
الطَّريقِ زَوَّدتُه .. إنَّهُ بكلِّ شيءٍ عليم ، وهو المحسنُ الكريم .

حينَ أنهتْ نشمثا كلامَها ، وقفَ الصّالحونَ أمامَها على عرشٍ أجلسوها ، وأتوا بالضّياءِ فألبسوها كسَوها نورًا عميمًا ، وعَقدوا لها تاجًا عظيمًا ، وضَفروا لِرأسِها إكليلاً وَسيمًا ، ورَبَطوا لها هميانًا كريمًا ثمَّ أقاموا لها على البحارِ مَعْبَرًا ، وعلى الماءِ حيثُ جرى ، مَدُّوا لها جسورَ الضّياء ، وأمسكوا بِراحتِها اليُمنى وهي تَعبرُ أوديةَ الماء .

لقدْ عطفَ الحيُّ على الحياة ، فوجَدَتْ ذاتَها بعدَ المماتِ ، وصَعِدَتْ بمحبَّتِهِ إلى بلَدِ الأنوارِ والبَرَكات ..

والحيُّ النّاصِر

والحيُّ المُزكّي

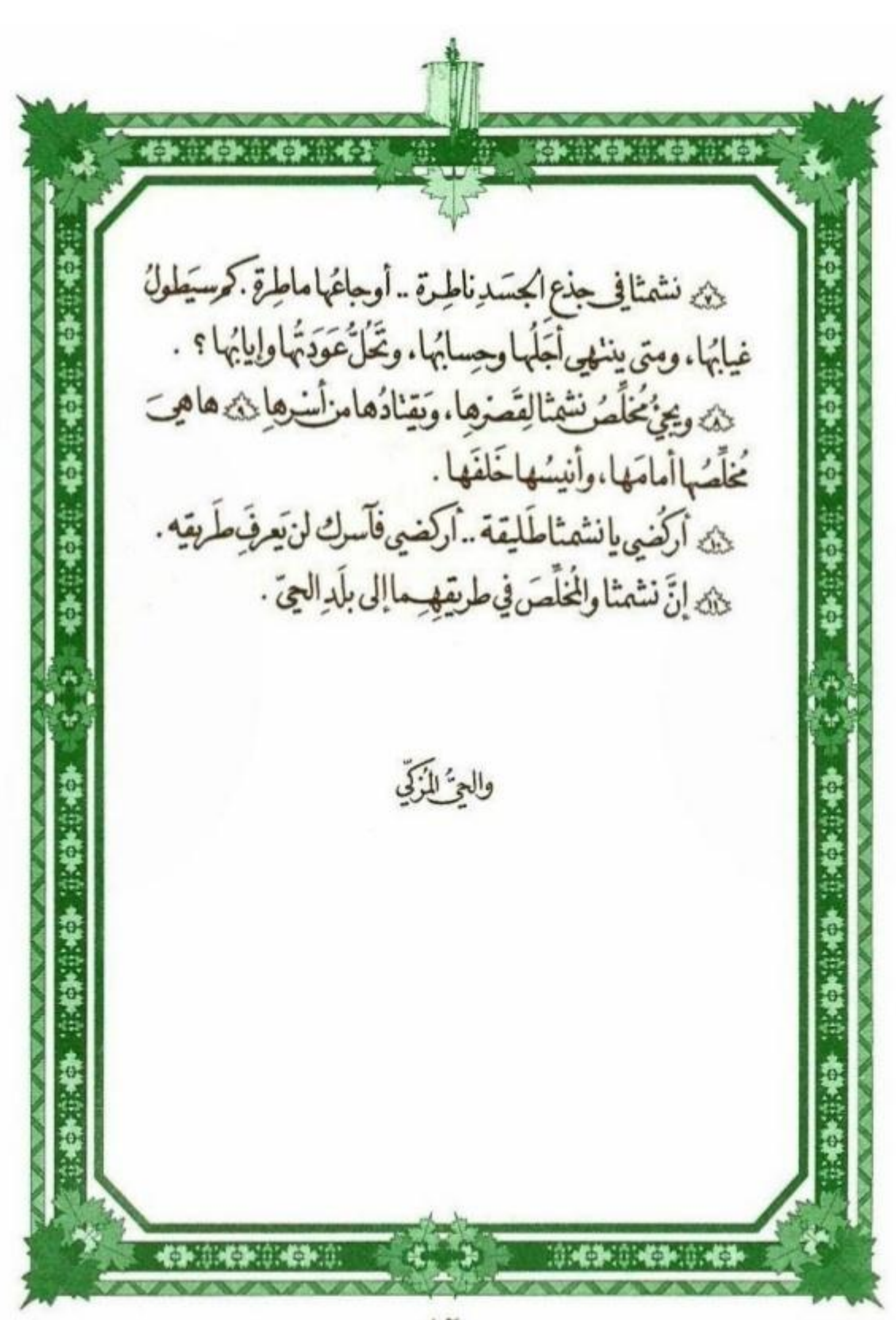


التسبيح الخامس عشر

لماذا أجيء ؟
لماذا أحلُّ في هذا الجذع الدَّني
لماذا أُقيمُ فيهِ السِّنينَ والشّهور ؟
هو لن يصعَدَ معي إلى بلَدِ النُّور

باسم الحيّ العظيم

(١) بين الخَفاءِ والضِّياء .. بين النُّورِ والأُثريّين .. يَقفون ويَسألون :
(٢) قولي يا نشمثا .. مَن بَناكِ ، ومَن كوَّنَكِ .. ومن الغارسُ الذي غَرَسَكِ ؟
(٣) واحدٌ بَناني ، وثانٍ كوَّنَني ، وآخرُ كان غارسي (٤) أحدُ أبناءِ السَّلامِ كان حارسي .. في كِنِّ الضِّياءِ ضمَّني ، وإلى آدمَ سلَّمَني (٥) كان آدمُ ساذجًا وخَجولا .. وكان مُرتَبكًا عَجولا (٦) ما ميَّزَني ، ولا حَماني .. ولكنْ في جِذعِ الجَسَدِ رماني .. في جذعِ المرارةِ والعَلقَمِ ألقاني.



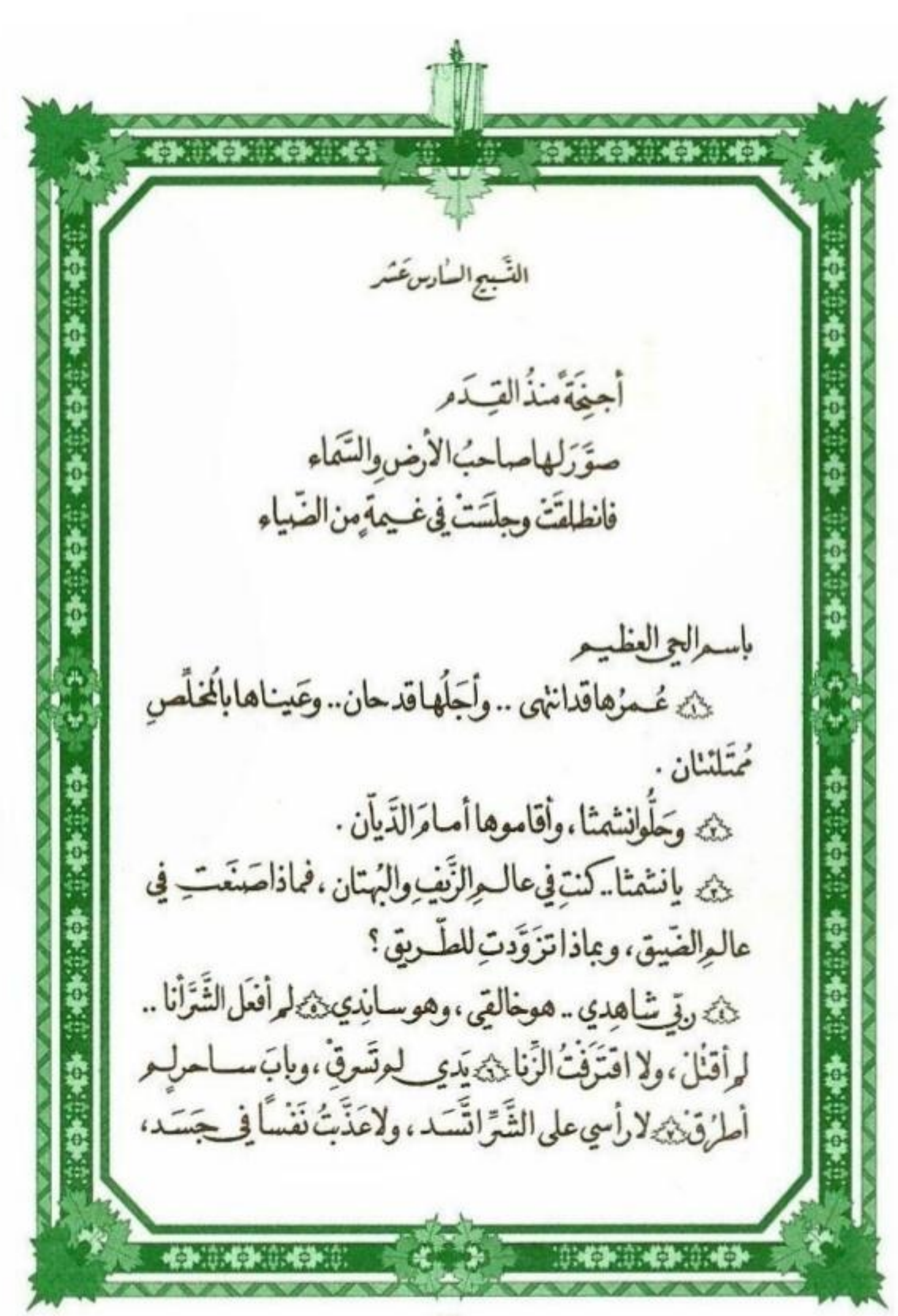
(٧) نشمثا في جذع الجسَدِ ناطِرة .. أوجاعُها ماطِرة . كم سيطولُ غيابُها، ومتى ينتهي أجَلُها وحِسابُها، وتحلُّ عودتُها وإيابُها ؟ .

(٨) ويجيءُ مُخلِّصُ نشمثا لِقصرِها، ويَقتادُها من أسْرِها (٩) ها هيَ مُخلِّصُها أمامَها، وأنيسُها خلفَها .

(١٠) أركُضي يا نشمثا طَليقة .. أركضي فآسرك لن يَعرِفَ طَريقَه .

(١١) إنَّ نشمثا والمُخلِّصَ في طريقِهِما إلى بلَدِ الحيّ .

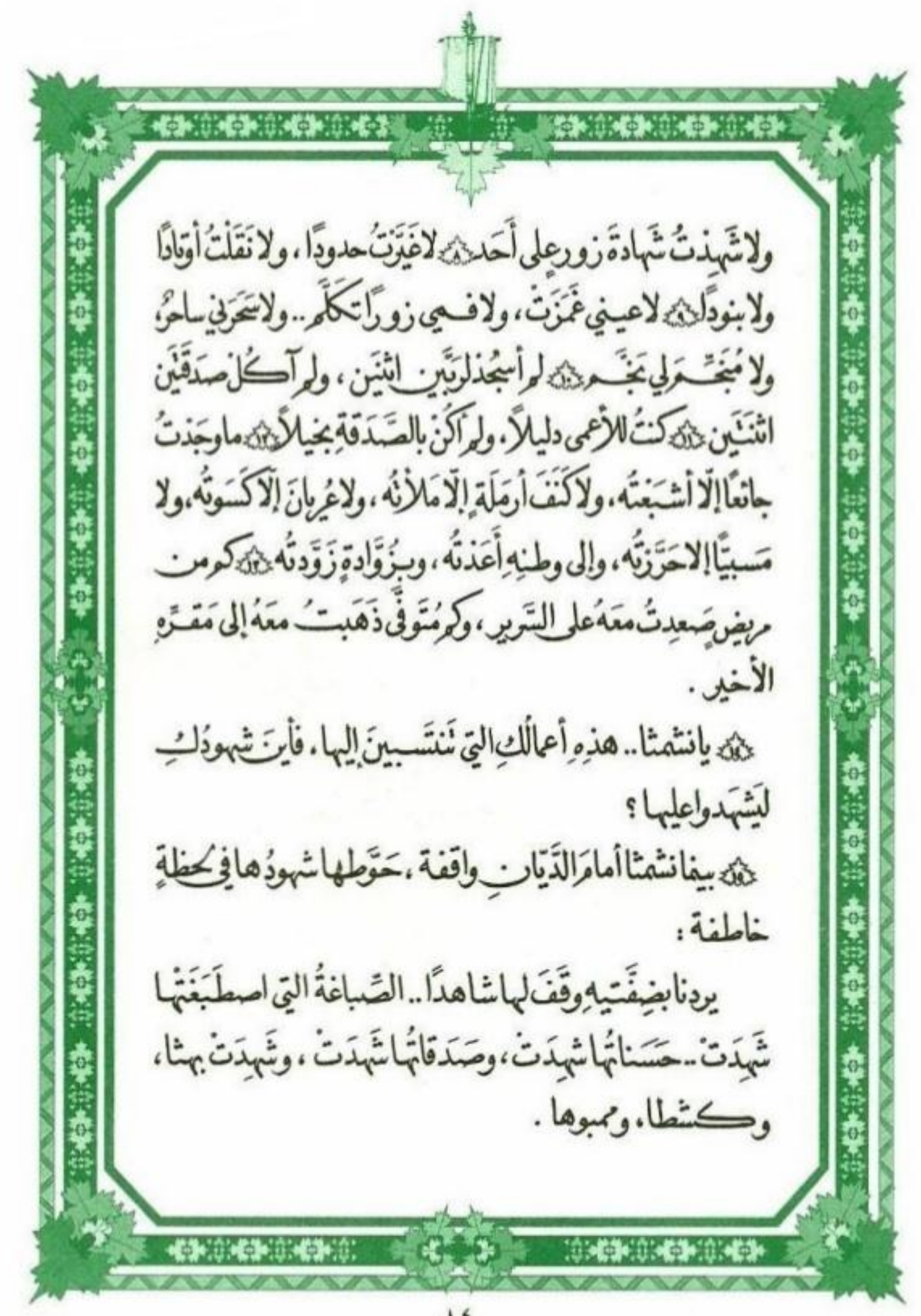
والحيُّ المُزكّى



التسبيح السادس عشر

أجنحةٌ منذُ القِدَم
صوَّرَ لها صاحبُ الأرضِ والسَّماء
فانطلقتْ وجلستْ في غيمةٍ من الضّياء

باسم الحي العظيم
(١) عُمرُها قدانتهى .. وأجَلُها قد حان .. وعَيناها بالمُخلّصِ مُتَلئتان .
(٢) وحَلّوا نشمثا ، وأقاموها أمامَ الدّيان .
(٣) يانشمثا .. كنتِ في عالمِ الزّيفِ والبُهتان ، فماذا صَنعتِ في عالمِ الضّيق ، وبماذا تزوّدتِ للطّريق ؟
(٤) ربّي شاهدي .. هو خالقي ، وهو ساندي (٥) لم أفعَل الشّرَّ أنا .. لم أقتُلْ ، ولا اقترفتُ الزّنا (٦) يدي لم تَسرقْ ، وبابَ ساحرٍ لم أطرُقْ (٧) لا رأسي على الشّرِّ اتّسَد ، ولا عذّبتُ نفساً في جسَد ،

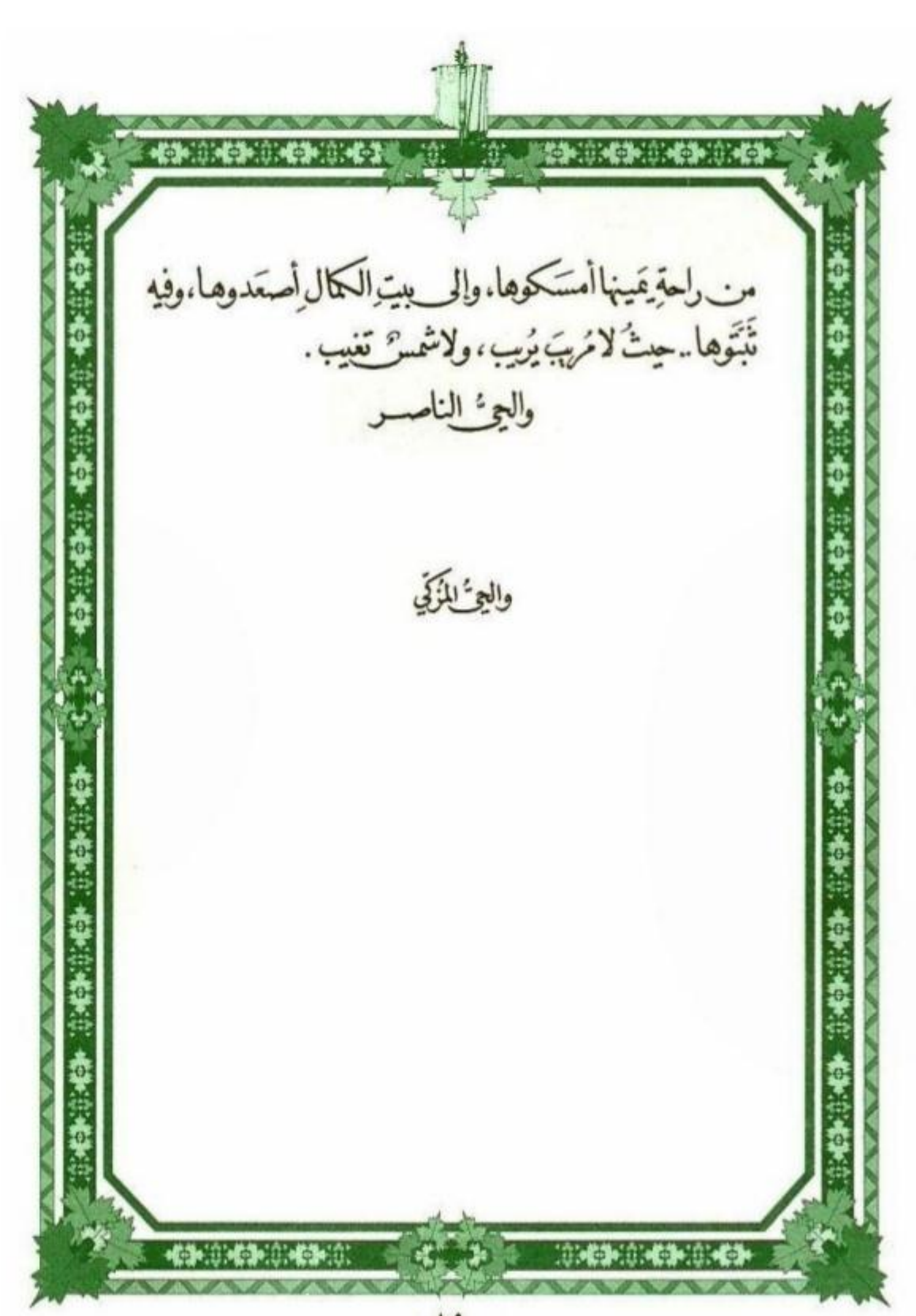


ولا شَهِدتُ شَهادةَ زورٍ على أَحَد (٨) لا غيَّرتُ حدودًا، ولا نقلتُ أوتادًا ولا بنودًا (٩) لا عيني غمزَت، ولا فمي زورًا تكلَّم.. ولا سحرَني ساحرٌ، ولا مُنجِّمٌ لي نجَّم (١٠) لم أسجُد لربَّين اثنين، ولم آكُل صدقَتين اثنتين (١١) كنتُ للأعمى دليلاً، ولم أكُن بالصدقةِ بخيلاً (١٢) ما وجدتُ جائعًا إلّا أشبعتُه، ولا كَفَفَ أرملةٍ إلّا ملأتُه، ولا عُريانَ إلّا كسوتُه، ولا مَسبيًّا إلا حرَّرتُه، وإلى وطنِهِ أعدتُه، وبزوّادةٍ زوَّدتُه (١٣) كم من مريضٍ صَعِدتُ معهُ على السَّرير، وكم مُتوفًّى ذهبتُ معهُ إلى مَقرِّهِ الأخير.

(١٤) يا نشمثا.. هذهِ أعمالُكِ التي تَنتسبينَ إليها، فأينَ شهودُكِ ليَشهدوا عليها؟

(١٥) بينما نشمثا أمامَ الدَّيانِ واقفة، حوَّطها شهودُها في لحظةٍ خاطفة:

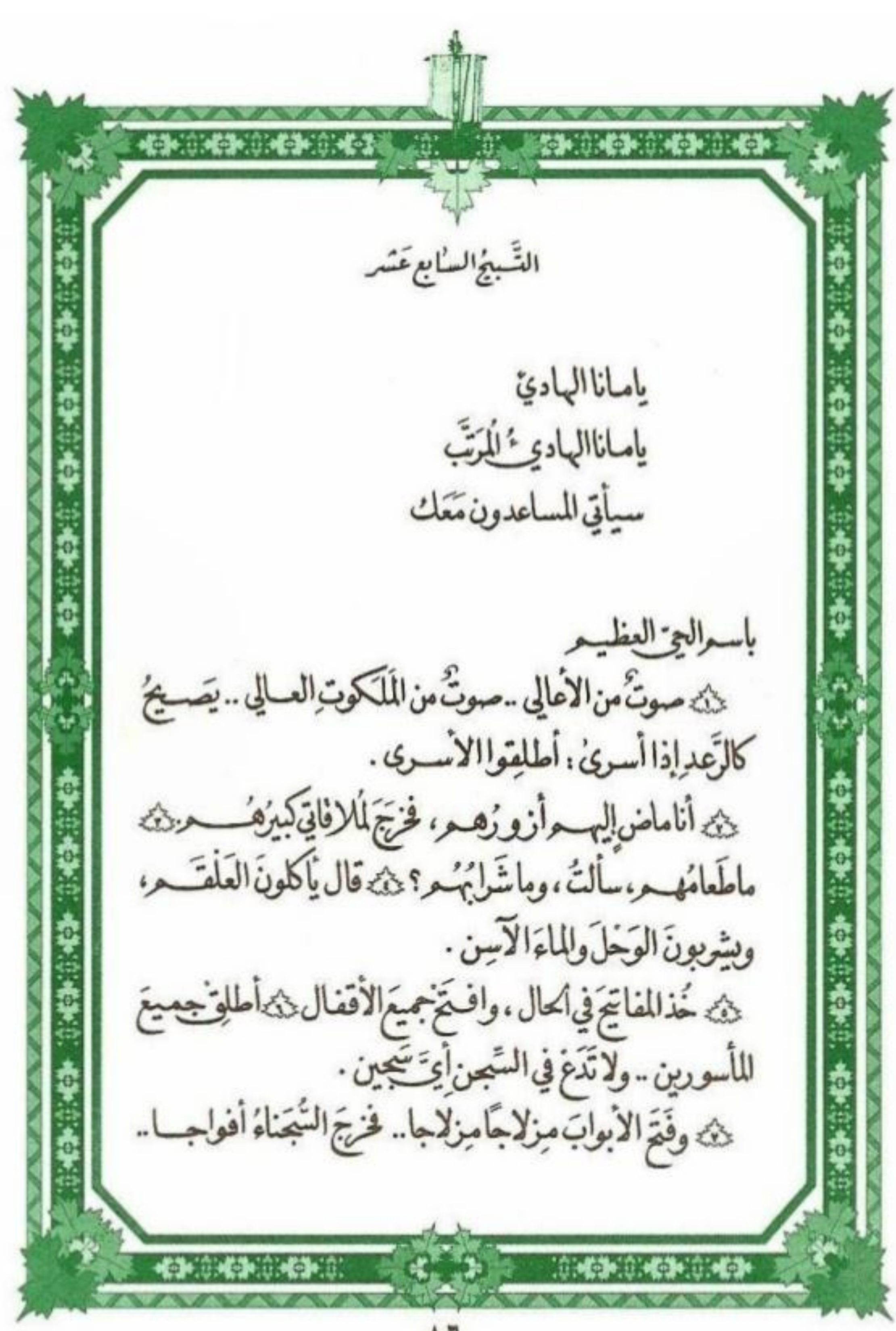
يردنا بضِفَّتيهِ وقفَ لها شاهدًا.. الصّباغةُ التي اصطبَغتها شهِدَت.. حسناتُها شهِدَت، وصدقاتُها شهِدَت، وشهِدَت بهثا، وكشطا، وممبوها.



من راحةِ يَمينها أمسكوها، وإلى بيتِ الكمالِ أصعدوها، وفيه ثَبَّتوها.. حيثُ لا مُريبَ يُريب، ولا شمسٌ تغيب.

والحيُّ الناصـر

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ السّابع عَشَر

يامانا الهادئ
يامانا الهادئ المُرتَّب
سيأتي المساعدون معَك

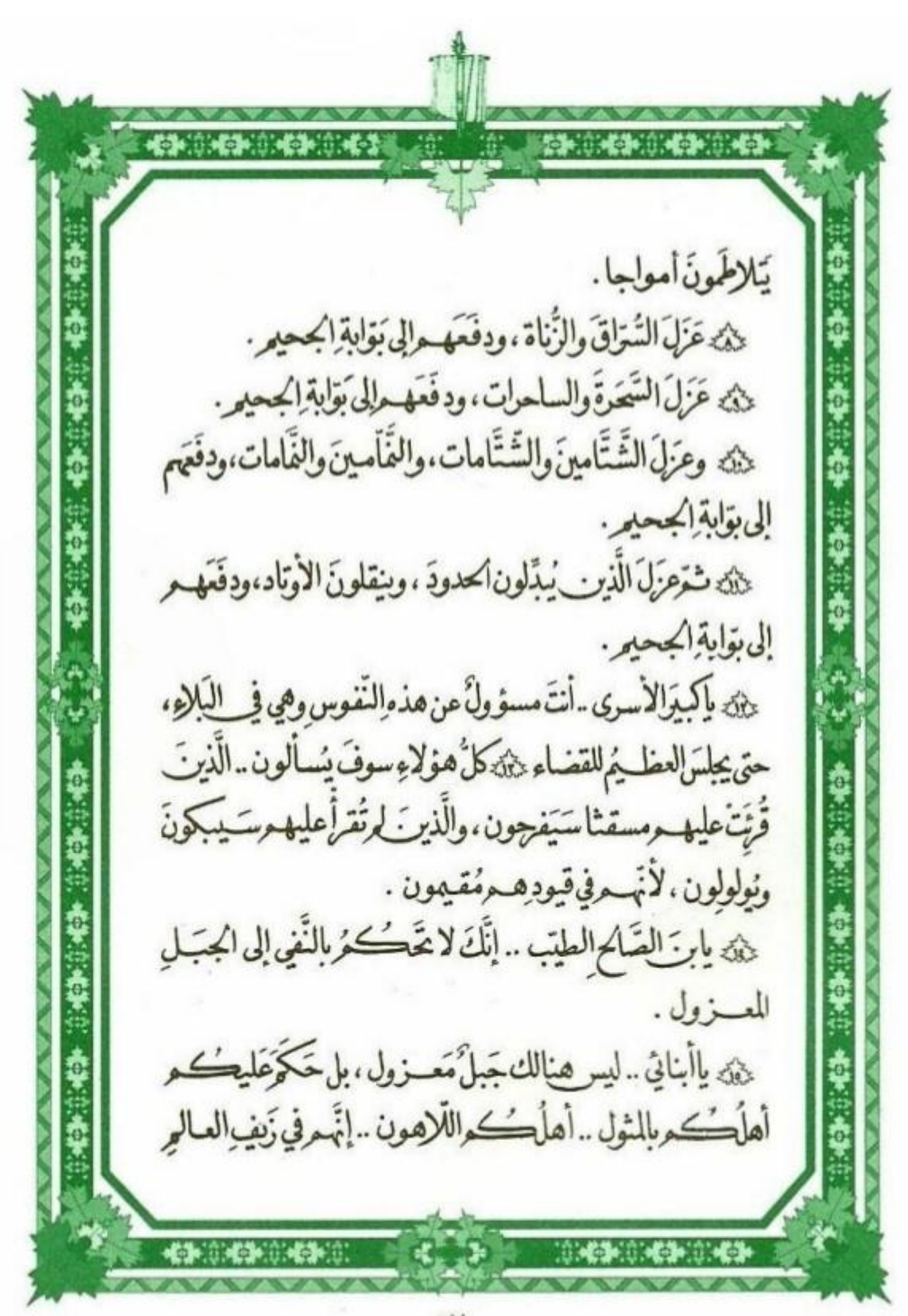
باسم الحيّ العظيم

(١) صوتٌ من الأعالي .. صوتٌ من الملكوتِ العالي .. يصيحُ كالرَّعدِ إذا أسرى: أطلِقوا الأسرى.

(٢) أنا ماضٍ إليهم أزورهم، فخرجَ لملاقاتي كبيرُهم. (٣) ما طعامُهم، سألتُ، وما شرابُهم؟ (٤) قال يأكلونَ العلقمَ، ويشربونَ الوحْلَ والماءَ الآسِن.

(٥) خُذ المفاتيحَ في الحال، وافتحْ جميعَ الأقفال (٦) أطلِقْ جميعَ المأسورين .. ولا تدَعْ في السِّجن أيَّ سجين.

(٧) وفتحَ الأبوابَ مِزلاجًا مِزلاجا .. فخرجَ السُّجناءُ أفواجا ..



يَلاطِمونَ أمواجا .

(٨) عَزَلَ السُّرّاقَ والزُّناة ، ودفَعَهـم إلى بَوّابةِ الجحيم .

(٩) عَزَلَ السَّحَرةَ والساحرات ، ودفعَهـم إلى بَوّابةِ الجحيم .

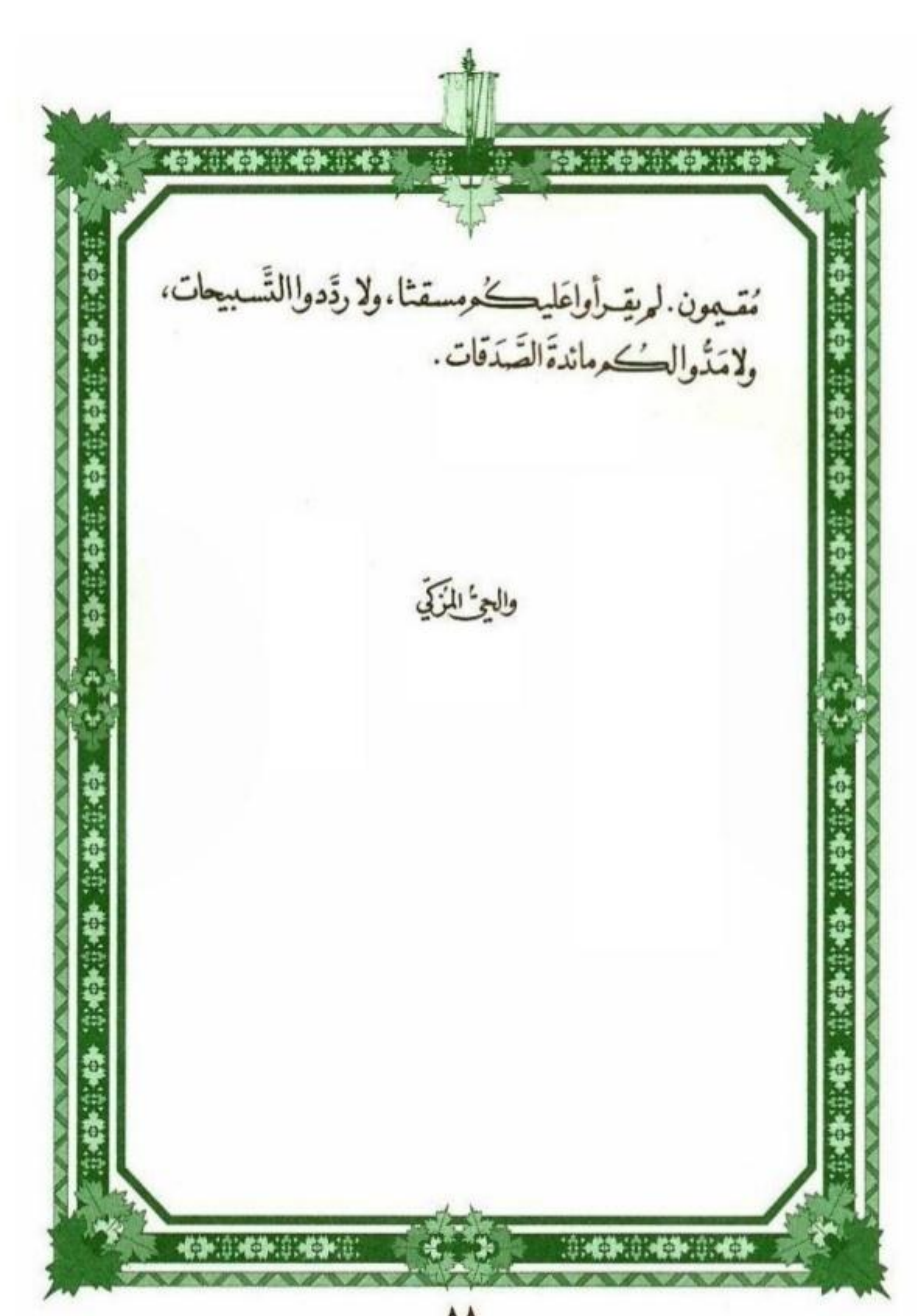
(١٠) وعزَلَ الشَّتّامينَ والشَّتّامات ، والنَّمّامينَ والنَّمّامات ، ودفعَهم إلى بوّابةِ الجحيم .

(١١) ثمّ عزَلَ الّذين يُبدِّلون الحدودَ ، وينقلونَ الأوتاد ، ودفعَهـم إلى بوّابةِ الجحيم .

(١٢) يا كبيرَ الأسرى .. أنتَ مسؤولٌ عن هذهِ النّفوس وهي في البَلاءِ ، حتى يجلسَ العظيمُ للقضاء (١٣) كلُّ هؤلاءِ سوف يُسألون .. الّذينَ قُرِئَتْ عليهـم مسقثا سَيَفرحون ، والّذينَ لم تُقرأ عليهم سَيبكونَ ويُولولون ، لأنّهـم في قيودِهـم مُقيمون .

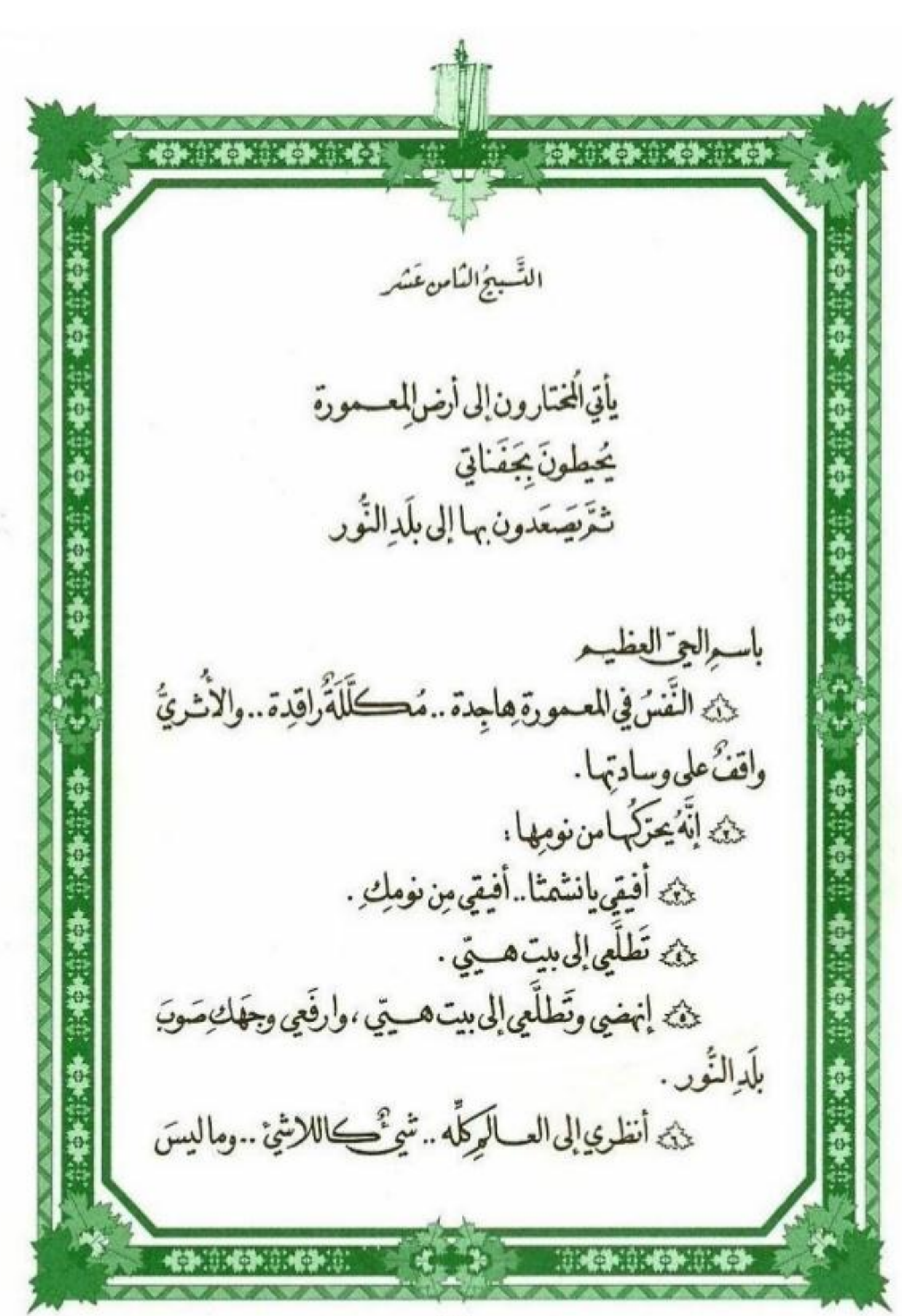
(١٤) يابنَ الصّالحِ الطيّب .. إنّكَ لا تحكُمُ بالنّفي إلى الجبَلِ المعـزول .

(١٥) ياأبنائي .. ليس هنالك جبلٌ مَعـزول ، بل حَكَمَ عليكُم أهلُكُم بالمثول .. أهلُكُم اللاهون .. إنّهم في زَيفِ العالمِ



مُقيمون. لم يقرأوا عَليكُم مسقثا، ولا ردَّدوا التَّسبيحات،
ولا مدُّوا لكُم مائدةَ الصَّدقات.

والحيُّ المزكّى



التسبيح الثامن عشر

يأتي المختارون إلى أرض المعمورة
يحيطون بجفاني
ثم يصعدون بها إلى بلد النور

باسم الحي العظيم

(١) النفسُ في المعمورةِ هاجدة .. مُكلّلةٌ راقِدة .. والأثريُّ واقفٌ على وسادتها .

(٢) إنّهُ يحرّكها من نومِها :

(٣) أفيقي يانشمثا .. أفيقي مِن نومِكِ .

(٤) تطلّعي إلى بيت هيّي .

(٥) إنهضي وتطلّعي إلى بيت هيّي ، وارفعي وجهكِ صوبَ بلَدِ النُّور .

(٦) أنظري إلى العالمِ كلّه .. شيءٌ كاللاشيء .. وما ليسَ



بشيءٍ فأيّةُ فائدةٍ فيه .

(٧) أنظري إلى البحرِ الكبيرِ الَّذي لا مَخاضَةَ فيه

(٨) أنظري إلى نهرِ هِطفون الَّذي لا مَعْبَرَ عليه

(٩) أنظري إلى محطّاتِ الحراسةِ حيثُ يقفُ الماردون

(١٠) أنظري إلى حرائقِ النّارِ التي تصعَدُ ألسِنَتُها إلى أعنّةِ السّماء .

(١١) أنظري إلى الهُوى

(١٢) أنظري إلى الجبلِ العالي الَّذي ليس فيهِ مُرتَقى

(١٣) أنظري إلى سورِ الحديدِ الثَّقيل ، الَّذي يُحيطُ بالعالمِ مثلَ الأكليل ، لا منفَذَ فيهِ ولا سَبيل .

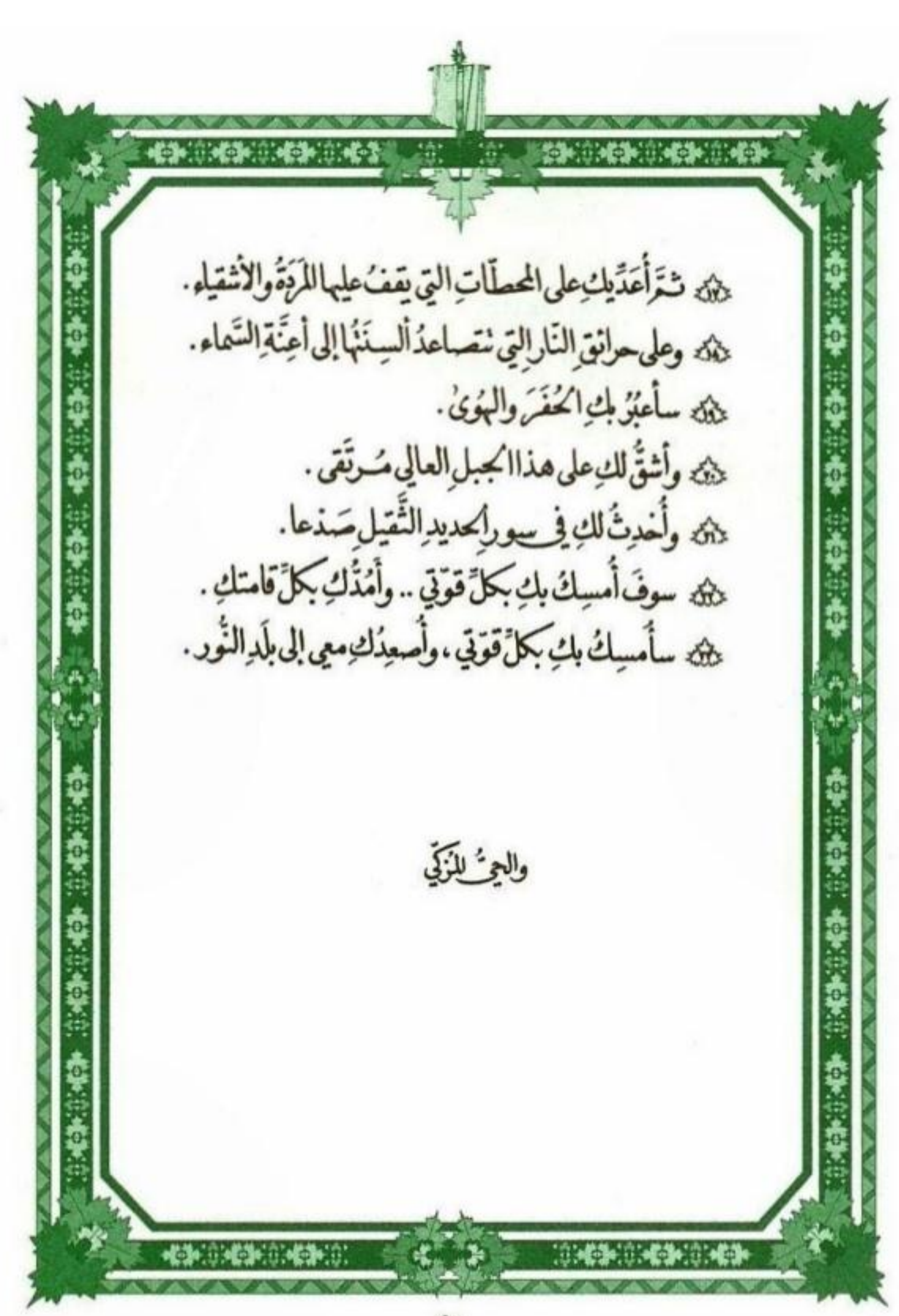
(١٤) إسمَعي أيّتُها النّفس

لكي تَصعَدي

لا تُخالِفي ، ولا تَتردَّدي

(١٥) سأُلقي لكِ على هذا البحرِ مَعبَرًا

(١٦) وسأمُدُّ لكِ على نهرِ هِطفون جسرا



(١٧) ثمَّ أعدِّيكِ على المحطّاتِ التي يقفُ عليها المَرَدةُ والأشقياء.

(١٨) وعلى حرائقِ النّارِ التي تتصاعدُ ألسِنَتُها إلى أعِنَّةِ السَّماء.

(١٩) سأعبُرُ بكِ الحُفَرَ والهُوىٰ.

(٢٠) وأشقُّ لكِ على هذا الجبلِ العالي مُرتَقى.

(٢١) وأُحدِثُ لكِ في سورِ الحديدِ الثَّقيلِ صَدعا.

(٢٢) سوفَ أُمسِكُ بكِ بكلِّ قوّتي .. وأمُدُّكِ بكلِّ قامتكِ.

(٢٣) سأُمسِكُ بكِ بكلِّ قوّتي، وأُصعِدُكِ معي إلى بلَدِ النُّور.

والحيُّ المُزكّى



التسبيح التاسع عشر

باسم الحي العظيم

(١) لِمَنْ بُنِيَتْ، ولِمَنْ كُوِّنَتْ .. نشمثا هذه ؟

(٢) عادلةٌ مؤمنة .. مؤمنةٌ عادلة .. شجاعةٌ ومُسَلَّحة .

(٣) إنها لا تتضايقُ، ولا تخاف .

(٤) لا تخافُ المحاسبين، ولا الملائكةَ المرتَدِّين .

(٥) ضُفِرَ لها، في رأسِها، إكليلُ الأثير .. فخرجَتْ من العالمِ مُنطَلقةً تطير .

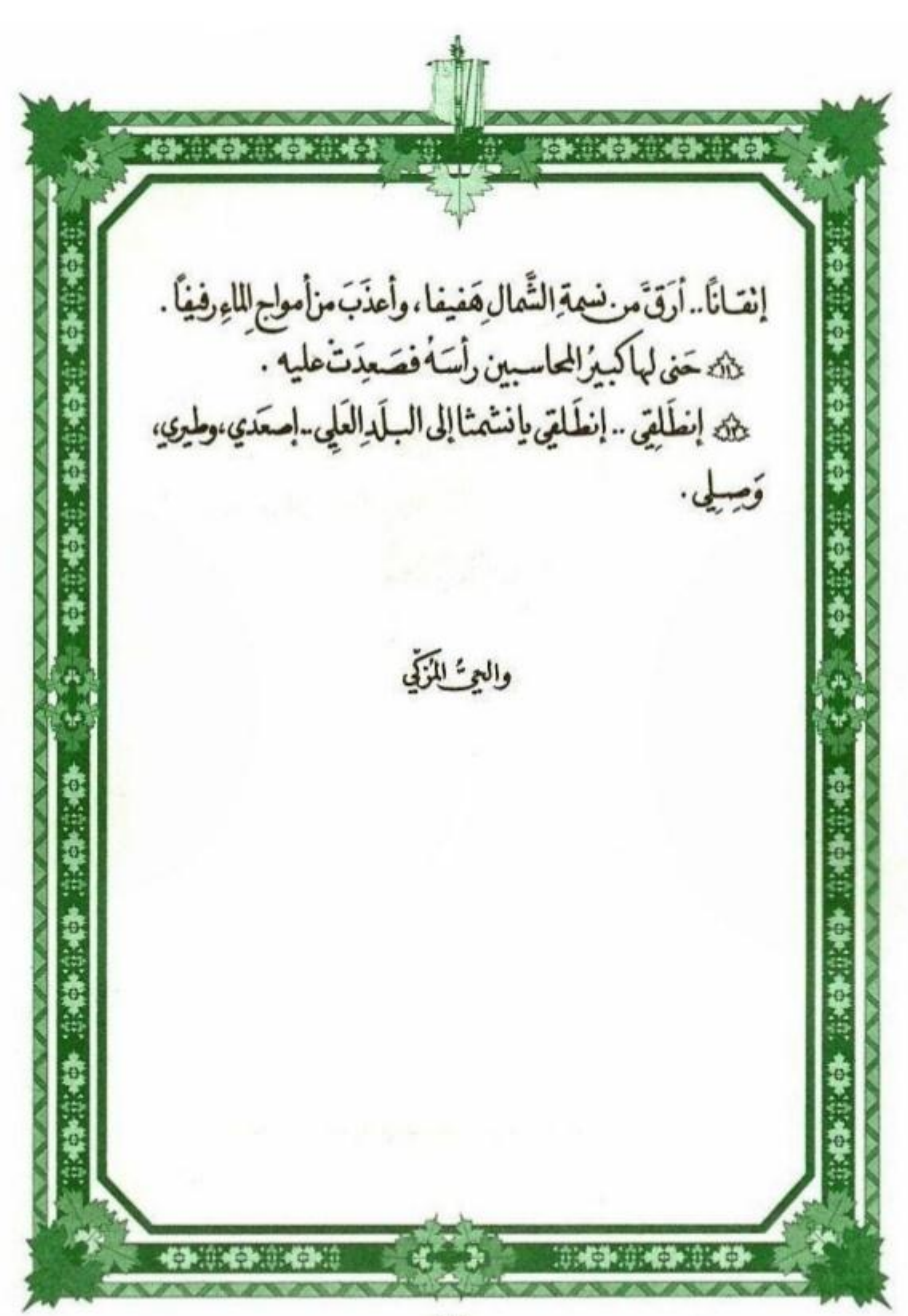
(٦) وصَلَتْ بيتَ المحاسبين، وإذ رآها كبيرُهم سألها : يانشمثا .. بقوةِ مَن خرَجتِ ؟، واسمُ مَن مذكورٌ عليكِ ؟

(٧) خرجتُ بقوَةِ هيّي، ومذكورٌ عليَّ اسمُ منداد هيّي .

(٨) مثلُ شمسِ النهارِ أنتِ .. مثلُ بدرِ الليل ..

(٩) كنَسمةِ الشَّمال .. كرفيفِ أمواجِ الماءِ عندَ هبوبِ الهواء .

(١٠) كانت نشمثا أكثرَ من شمسِ النهارِ لَمَعاناً، وأكثرَ من بدرِ الليـــلِ

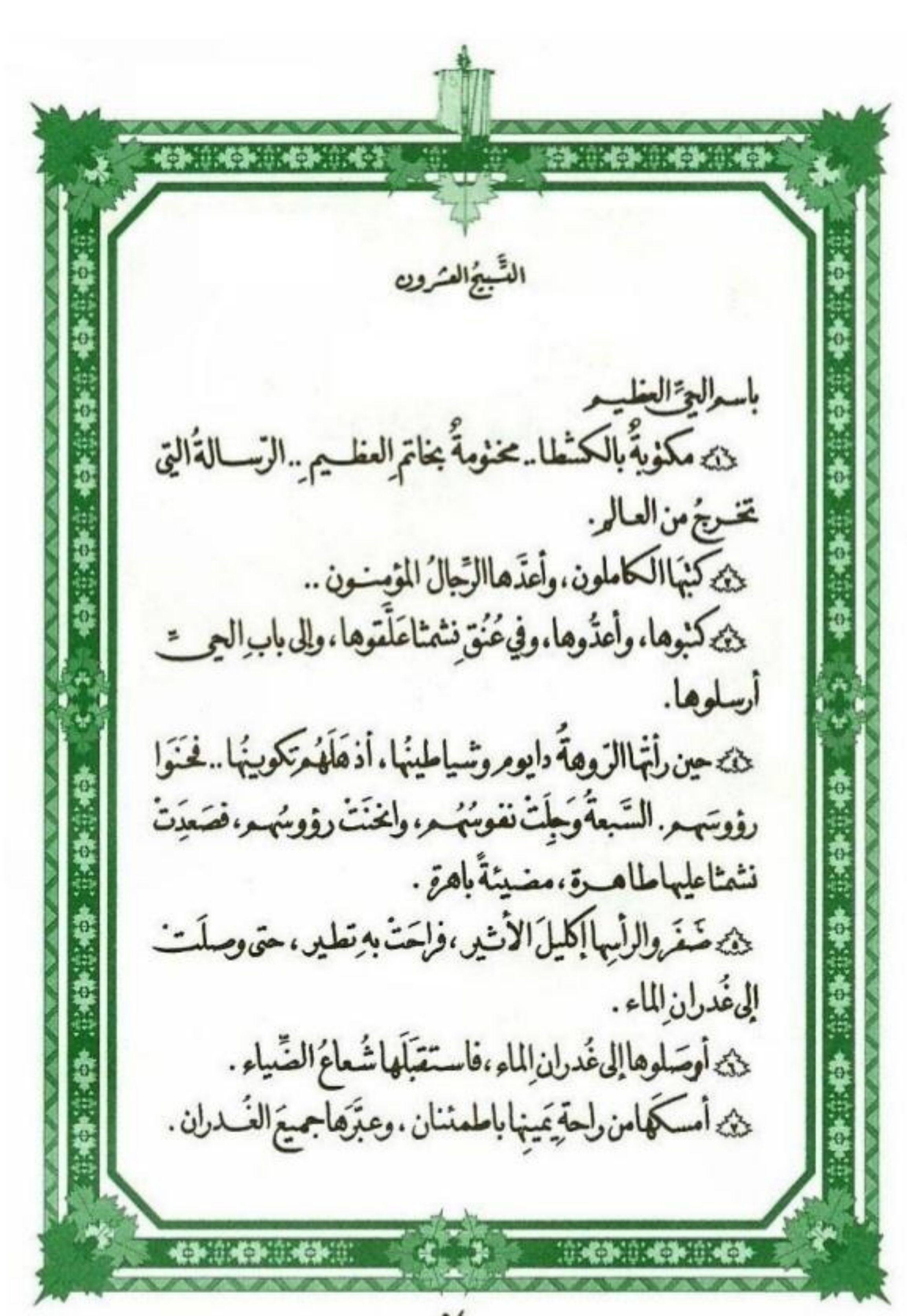


إتقـانـاً.. أرَقَ من نسمةِ الشَّمال هَفيفا، وأعذَبَ من أمواجِ الماءِ رفيفاً.

(١١) حَنى لها كبيرُ المحاسبين رأسَهُ فصَعِدَت عليه.

(١٢) إنطَلِقي.. إنطَلِقي يا نشمتا إلى البـلَدِ العَلِي.. إصعَدي، وطيري، وَصِـلي.

والحيُّ المزكّى



التسبيح العشرون

باسم الحيّ العظيم

(١) مكتوبةٌ بالكشطا.. مختومةٌ بخاتمِ العظيم.. الرّسالةُ التي تخرجُ من العالم.

(٢) كتبها الكاملون، وأعدّها الرّجالُ المؤمنون..

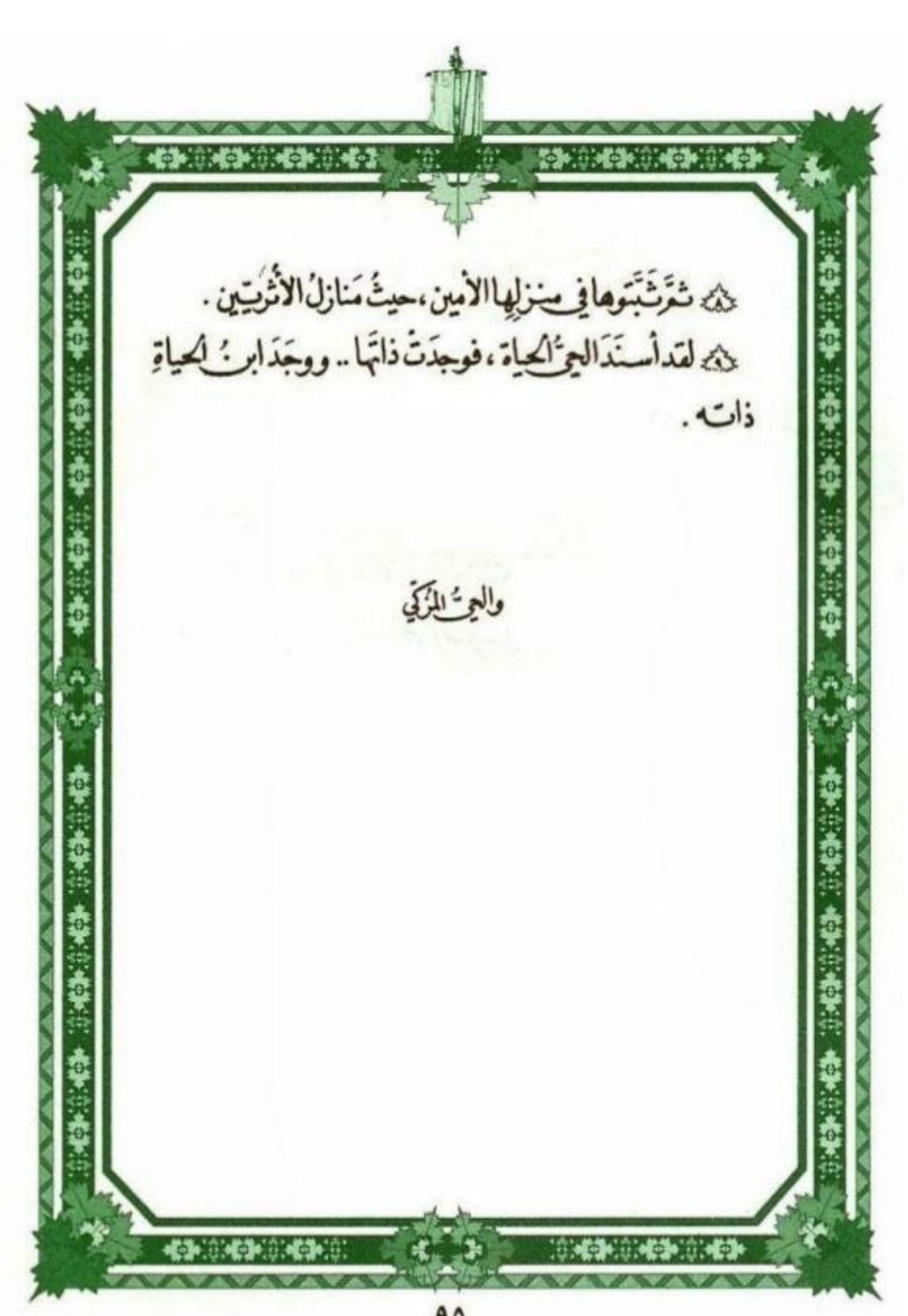
(٣) كتبوها، وأعدُّوها، وفي عُنُقِ نشمثا علّقوها، وإلى بابِ الحيّ أرسلوها.

(٤) حين رأتها الرّوهةُ دايوم وشياطينُها، أذهلهُم تكوينُها.. فحنَوا رؤوسهم. السّبعةُ وجلَتْ نفوسهُم، وانحنَتْ رؤوسُهم، فصَعِدَتْ نشمثا عليها طاهرة، مضيئةً باهرة.

(٥) ضفَرَ والرأسِها إكليلَ الأثير، فراحَتْ به تطير، حتى وصلَتْ إلى غُدرانِ الماء.

(٦) أوصلوها إلى غُدرانِ الماء، فاستقبلَها شُعاعُ الضّياء.

(٧) أمسكَها من راحةِ يمينِها باطمئنان، وعبّرَها جميعَ الغُدران.



٨ ثمَّ ثَبَّتوها في منزلِها الأمين، حيثُ مَنازلُ الأثريين.

٩ لقد أسنَدَ الحيُّ الحياةَ، فوجدَتْ ذاتَها .. ووجَدَ ابنُ الحياةِ ذاتَه.

والحيُّ المزكّي



باسم الحي العظيم

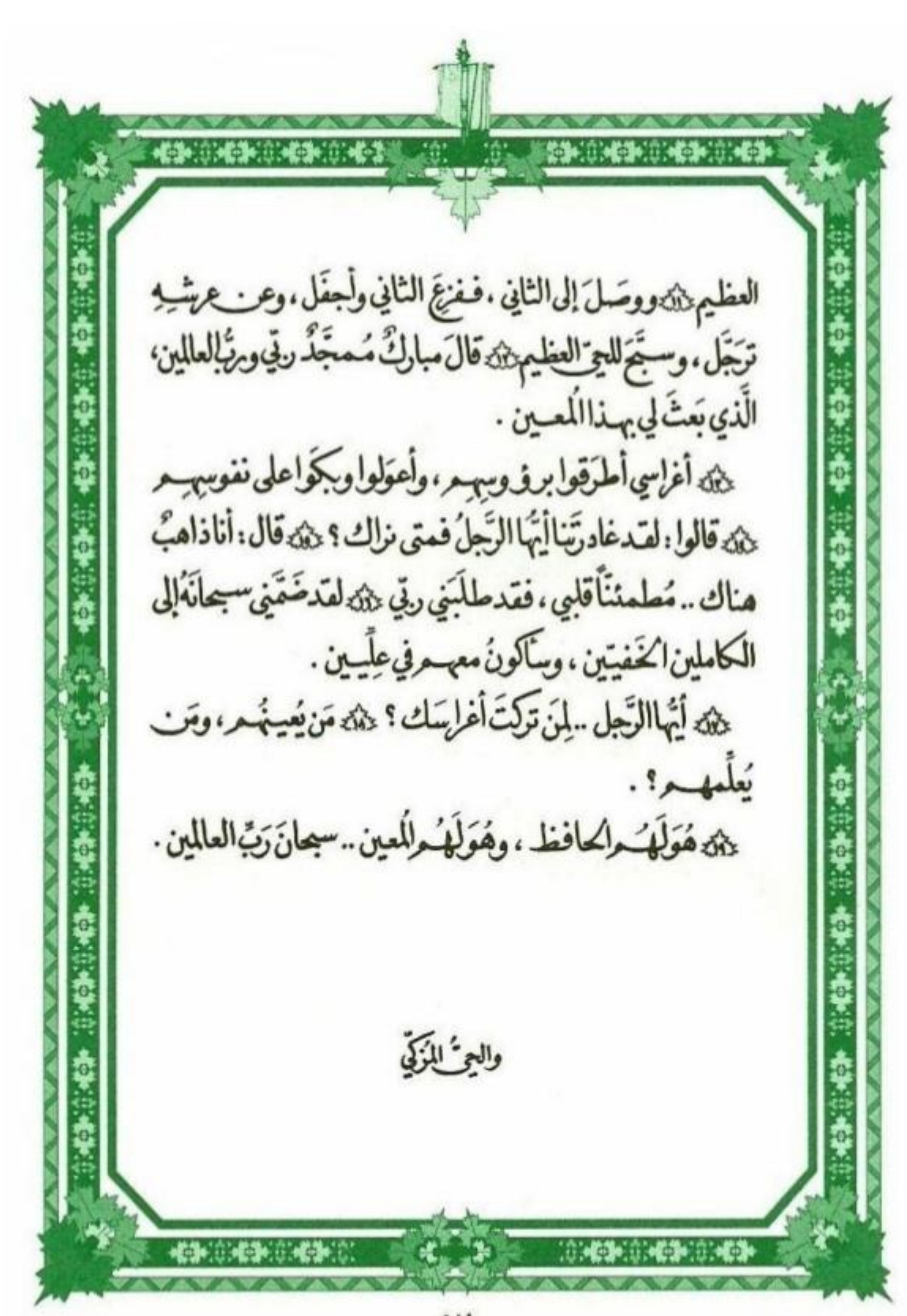
(١) أرسَلَ لي العظيمُ أجَلي، ووهَبَني خلاصي.

(٢) فها أنا أتحــرَّر ..

(٣) يا أغراسي. إني مُغادرُكم فماذا أنتم بعدي فاعِلون؟ (٤) لقــد علّمتُكم على العَظائم، وقد أوصيتُكم بالعَظائم. فماذا بعدَ هذا تسألون؟.

(٥) وجلَستُ في ظلِّ جفَناتي .. وإذ أشرَقَ ضيائي عليها تساءلَتْ: (٦) يا مَنْ غادرتَنا .. إنّ لاسمِكَ تعليماً حيّاً واسعاً ليس لهُ حدود، فحدِّثنا عنهُ كي لا نَستَريب (٧) حدِّثنا عمّا خفيَ علينا قبلَ أن تغيب.

(٨) قُلْ لنا عن مانا الثابتِ حين غادر .. بِمَ أوصاهُ ربُّهُ قبلَ أن يبلغَ أباثر (٩) لقد ترصّدَهُ مَرَدَةُ الظلامِ في طريقِهِ الطويل، وهو صاعدٌ إلى بيتِ بثاهيل، فتجاوزَهم زاهيَ الأكاليل (١٠) وحينَ وصلَ إلى أباثر، استقبَلَهُ أباثر بضيائهِ الكريم، وبنورِهِ المُنتشرِ



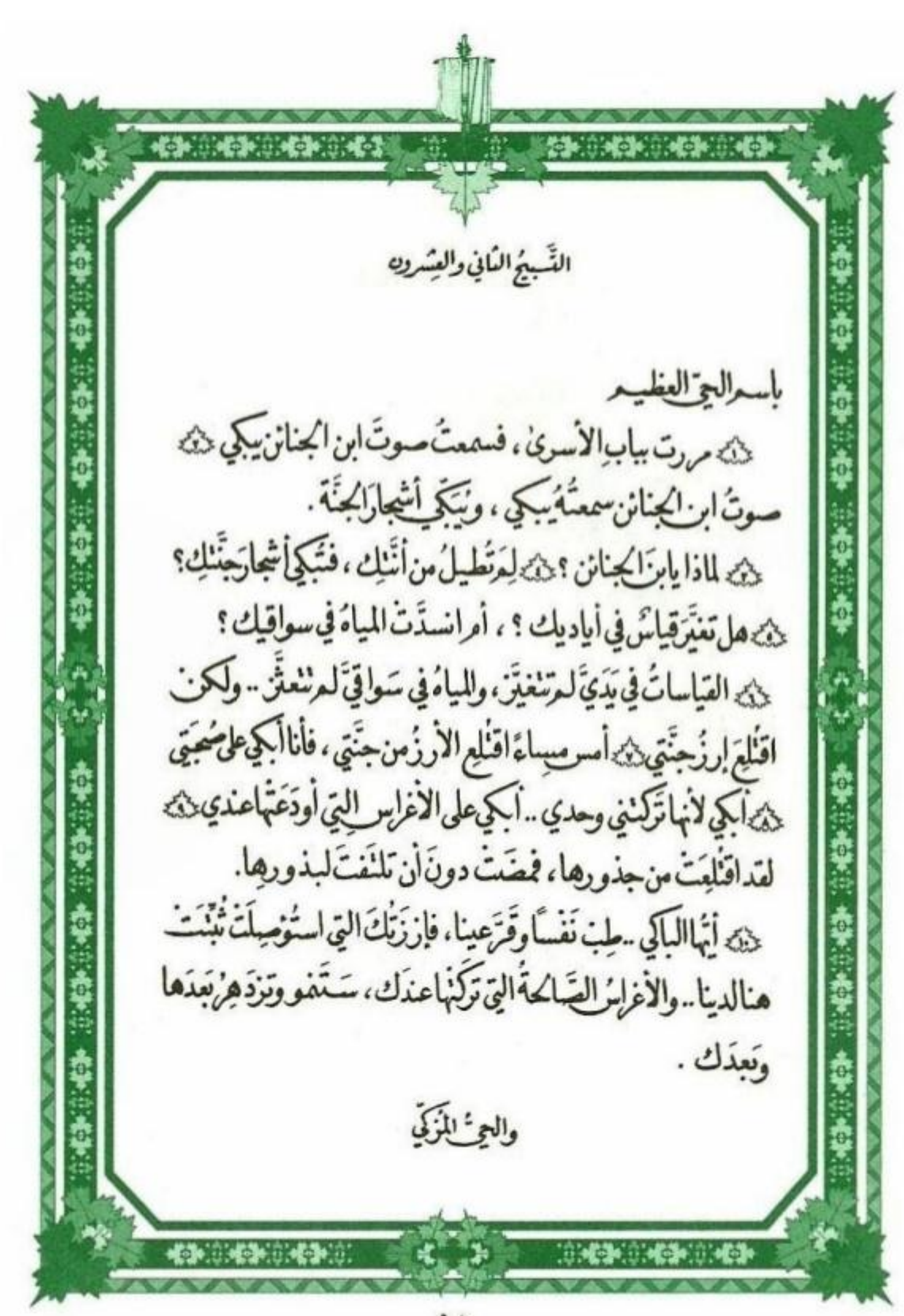
العظيم (١١) ووصَلَ إلى الثاني ، ففزِعَ الثاني وأجفَل ، وعن عرشِهِ ترَجَّل ، وسبَّحَ للحيِّ العظيم (١٢) قالَ مباركٌ مُمجَّدٌ ربّي وربُّ العالمين ، الَّذي بَعثَ لي بهذا المُعين .

(١٣) أغراسي أطرَقوا برؤوسِهِم ، وأعوَلوا وبكَوا على نفوسِهِم (١٤) قالوا : لقد غادرتَنا أيُّها الرَّجلُ فمتى نراك ؟ (١٥) قال : أنا ذاهبٌ هناك .. مُطمئنّاً قلبي ، فقد طلَبَني ربّي (١٦) لقد ضَمَّني سبحانَهُ إلى الكاملين الخَفيّين ، وسأكونُ معهم في علِّيين .

(١٧) أيُّها الرَّجل .. لِمَن تركتَ أغراسَك ؟ (١٨) مَن يُعينُهُم ، ومَن يُعلِّمهم ؟ .

(١٩) هُوَ لهُم الحافظ ، وهُوَ لهُمُ المُعين .. سبحانَ ربِّ العالمين .

والحيُّ المزكّي



التسبيح الثاني والعشرون

باسم الحيّ العظيم

(١) مررت بباب الأسرى، فسمعتُ صوتَ ابن الجنان يبكي (٢) صوتُ ابن الجنان سمعتهُ يبكي، وتبكي أشجارَ الجنّة.

(٣) لماذا يابنَ الجنان؟ (٤) لِمَ تُطيلُ من أنّتك، فتبكي أشجارَ جنّتكِ؟

(٥) هل تغيَّرَ قياسُ في أياديك؟، أم انسدّتْ المياهُ في سواقيك؟

(٦) القياساتُ في يدَيّ لم تتغيّرْ، والمياهُ في سواقيّ لم تنحسرْ.. ولكنْ اقتُلِعَ أرزُ جنّتي (٧) أمس مساءً اقتُلِعَ الأرزُ من جنّتي، فأنا أبكي على صُحبتي (٨) أبكي لأنها تركتني وحدي.. أبكي على الأغراسِ التي أودعتُها عندي (٩) لقد اقتُلِعَتْ من جذورها، فمضتْ دونَ أن تلتفتَ لبذورِها.

(١٠) أيّها الباكي.. طِبْ نفساً وقرّ عيناً، فإنّ أرزَكَ التي استُؤصِلَتْ ثُبِّتَتْ هنالدينا.. والأغراسُ الصّالحةُ التي تركتَها عندك، ستنمو وتزدهرُ بعدها وبعدك.

والحيُّ المزكّى

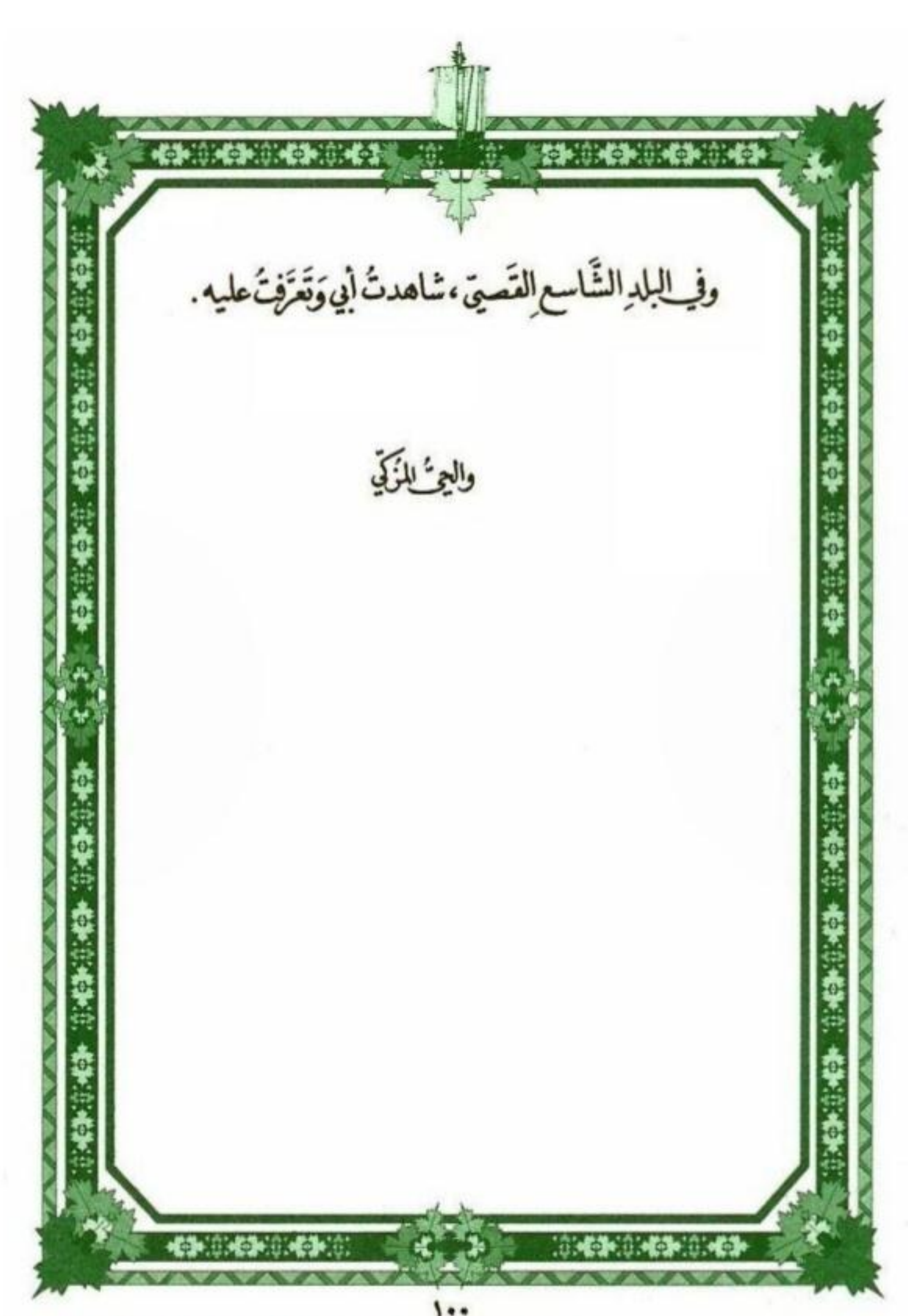


التَّسبيحُ الثالثُ والعشرون

باسمِ الحيِّ العظيم

خارجٌ أنا للقاءِ شَبيهي
وخارجٌ شَبيهي لِلقائي
حَناعليَّ، وحَنَوتُ علَيه
كأنَّني عائدٌ من السَّبي إليه

(١) متى يَنتهي عُمري ؟
(٢) متى ينتهي هذا العَذابُ المُهين ؟
(٣) متى أخرجُ من ثوبِ الطِّين، وأعودُ إلى بيتِ أبي الأمين ؟
(٤) متى أعودُ إلى بلدِ الصَّالحين ؟
(٥) لقد انحَنَت قامتي، وطالَتْ هنا إقامَتي، فمتى أرفَعُ إلى بلدِ النُّورِ هامتي ؟
(٦) الحياةُ أجابَتْني من الثِّمار .. والضِّياءُ أجابَني من تلك الدّار ..



وفي البلدِ الشَّاسعِ القَصيِّ، شاهدتُ أبي وتَعرَّفتُ عليه.

واليحيُ المزكّي



التّسبيح الرّابع والعشرون

باسم الحيّ العظيم

(١) أدخلني الحيُّ في ملكوتِهِ فانتظمتُ فيه .. قالَتْ نشمثا .

(٢) مباركٌ هو .. ومُعظَّمٌ هو (٣) نزَعَ عنّي قميصَ الظّلام، وردِاءً كونيًّا ألبسَني (٤) بدلةً من الضِّياء، لاحَدَّ لها ولا انتهاء (٥) مَددتُ فيها قامَتي، فصرتُ مِلْءُ الكَون .. (٦) نَشَرتُ فيها جناحيَّ، فَصَعِدتُ إلى السَّماءِ دونَ عَوْن (٧) فَتَّحتُ عينيَّ فامتَلأتا بالنُّور .

(٨) ها أنا بثوبِ النُّورِ أسير .. بالثَّوبِ الَّذي ألبسَنيهِ الحيُّ أطير ..

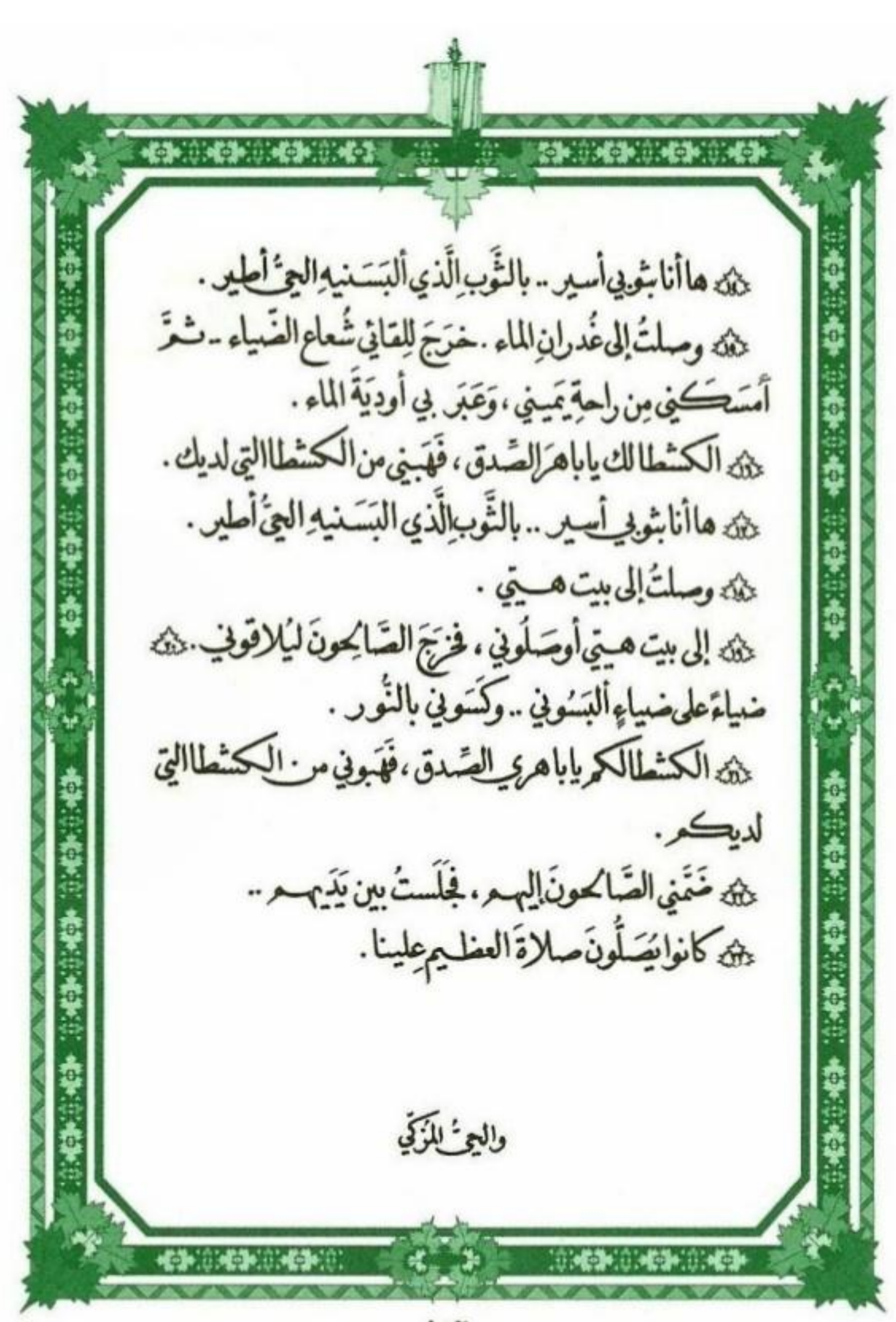
(٩) لَغَطُ الأشرارِ حولي تكاثَرَ، فتجاوَزتُهُ ووصلتُ إلى بيتِ أباثَر .

(١٠) الكشطا لكَ يا باهرَ الصِّدق، فهَبْني من الكشطا التي لَدَيك .

(١١) ها أنا بثوبي أسير .. بالثَّوبِ الَّذي ألبسَنيهِ الحيُّ أطير .

(١٢) وصلتُ إلى أبناءِ السَّلام .

(١٣) الكشطا لكم يا باهري الصِّدق، فهَبوني من الكشطا التي لديكم .



(١٤) ها أنا بثوبي أسير .. بالثَّوبِ الَّذي ألبسَنيهِ الحيُّ أطير .

(١٥) وصلتُ إلى غُدرانِ الماء . خرَجَ لِلقائي شُعاع الضِّياء .. ثمَّ أَمسَكني مِن راحةِ يَميني ، وَعَبَر بي أوديَةَ الماء .

(١٦) الكشطا لك يا باهرَ الصِّدق ، فَهَبني من الكشطا التي لديك .

(١٧) ها أنا بثوبي أسير .. بالثَّوبِ الَّذي البسَنيهِ الحيُّ أطير .

(١٨) وصلتُ إلى بيت هـيّي .

(١٩) إلى بيت هـيّي أوصَلُوني ، فخرَجَ الصَّالِحون ليُلاقوني . (٢٠) ضياءً على ضياءٍ ألبَسُوني .. وكَسَوني بالنُّور .

(٢١) الكشطا لكم يا باهري الصِّدق ، فَهَبوني من الكشطا التي لديكم .

(٢٢) ضَمَّني الصَّالحونَ إليهم ، فجَلَستُ بين يَدَيهم ..

(٢٣) كانوا يُصَلُّونَ صلاةَ العظيمِ علينا .

والحيُّ المزكّي



صَعِدَ فأصْعَدَني مَعَه
ولم يَترُكْني في الدار الباطلة

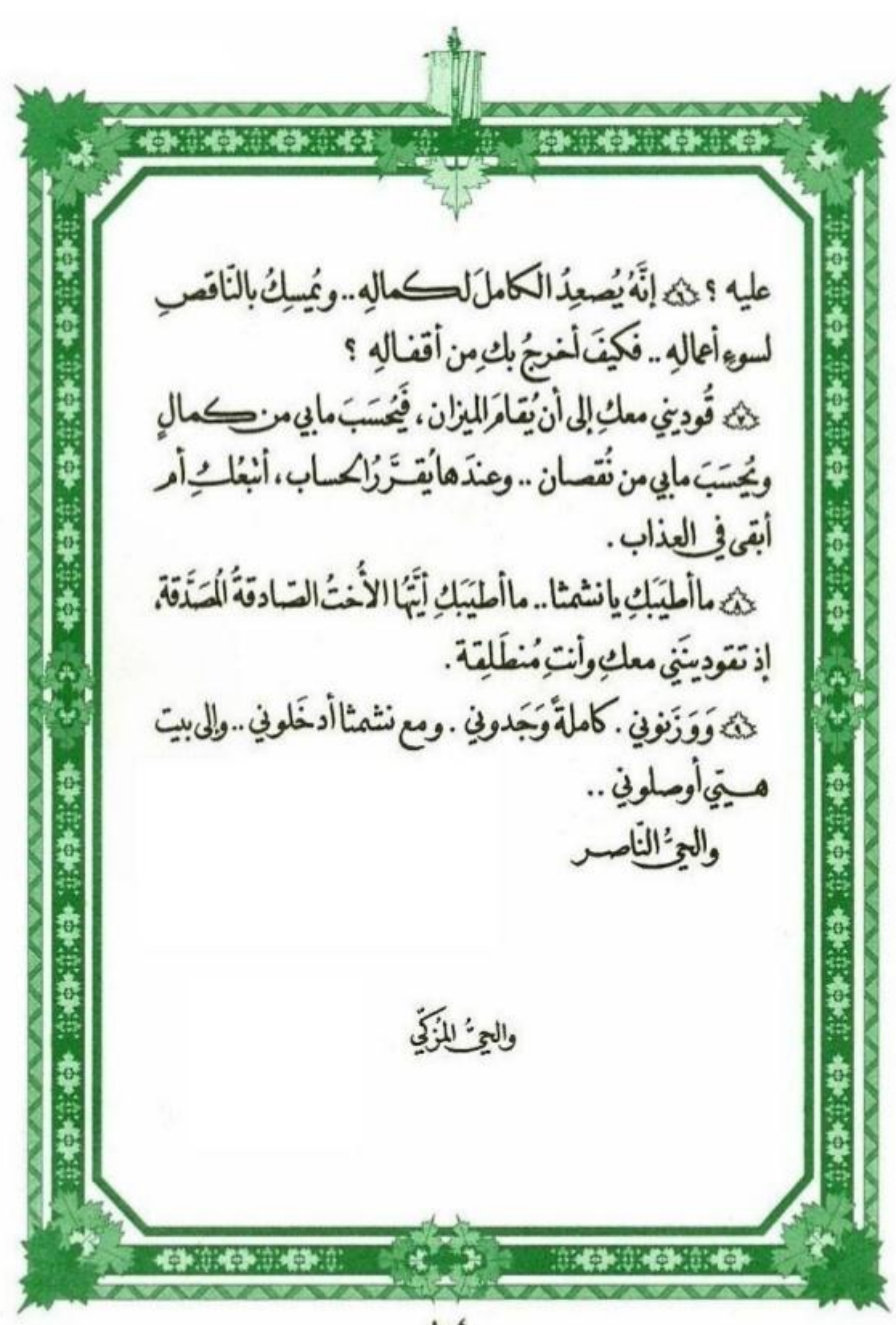
باسم الحيّ العظيم

(١) صرخةٌ .. صَرخَتان . صَرخَتان اثنتان . إنَّهما معًا جالستان .. تبكيانِ وتَتَعلَّمان .. الرُّوحُ ونشمثا .

(٢) الرُّوحُ تقولُ لنشمثا .. لنشمثا تقولُ الرُّوح : بحياتكِ يا أُختاه .. بحياةِ كلِّ تلكَ السنين .. خُذيني معكِ حينَ تَنطلقين .

(٣) كيف آخُذُكِ معي إلى مَن سأدُقُّ بابَهُ ، وأنتِ روحٌ كذَّابة ؟ (٤) إنَّكِ يا أُختاهُ تكذبين .. أنتِ لا تَزِنين ، وتكذبين .

(٥) وصاحِبُ الميزان ، الَّذي لا يُحابي إنسان .. والَّذي يَزِنُ الأعمالَ ويَرفعُها للدَّيّان .. كيف أوصِلُكِ إليه ؟ .. وكيفَ أُدخِلُكِ



عليه ؟ ۞ إنَّهُ يُصعِدُ الكاملَ لكمالِه .. ويُمسِكُ بالنّاقصِ لسوءِ أعمالِه .. فكيفَ أخرجُ بكِ من أقفالِه ؟

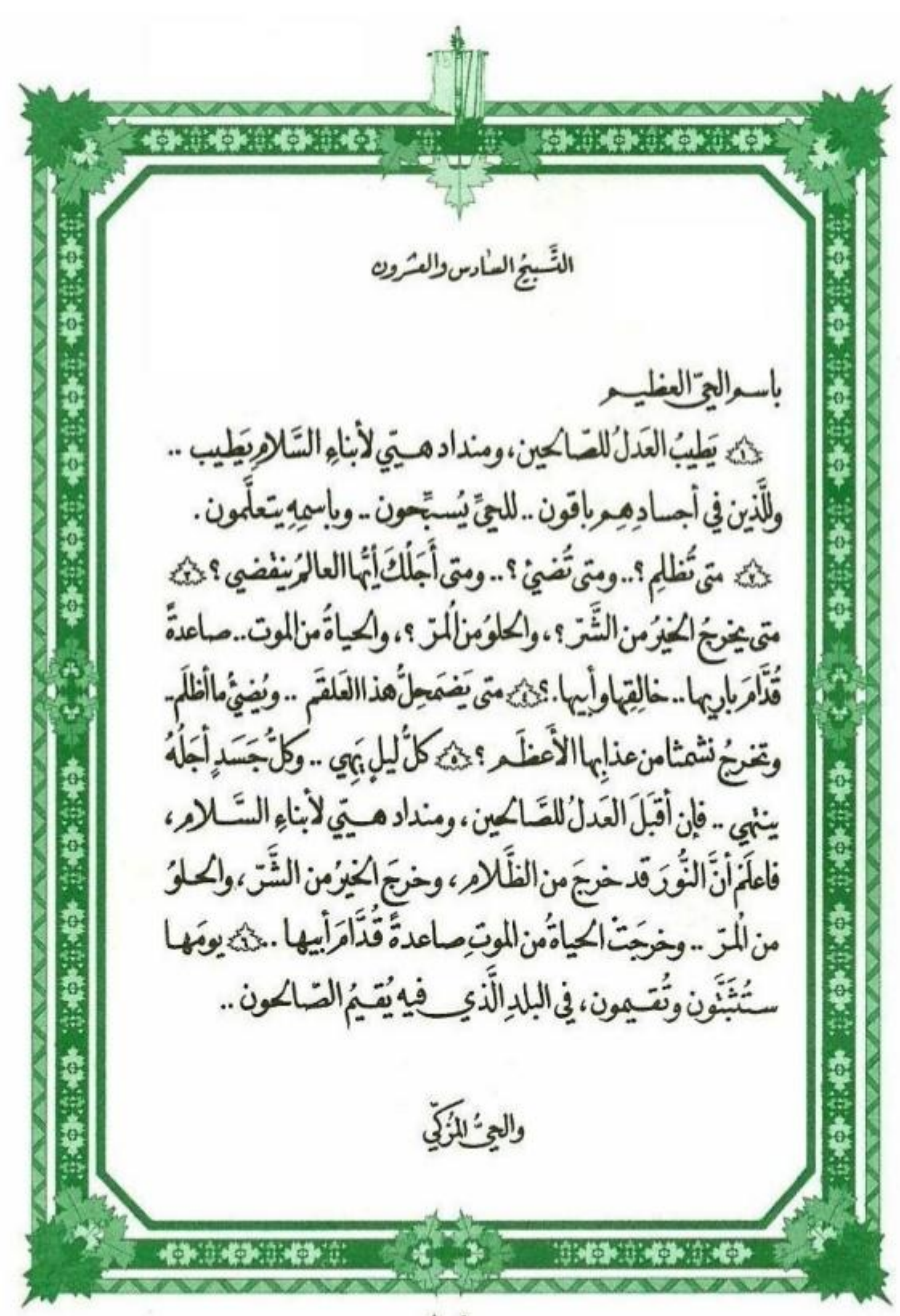
۞ قُودِيني معكِ إلى أن يُقامَ الميزان ، فيُحسَبَ مابي من كمالٍ ويُحسَبَ مابي من نُقصان .. وعندَها يُقـرَّرُ الحساب ، أنجُلُ أم أبقى في العذاب .

۞ ماأطيبَكِ يانشمثا .. ماأطيبَكِ أيَّتُها الأُختُ الصادقةُ المُصدَّقة ، إذ تقودينَني معكِ وأنتِ مُنطَلِقة .

۞ ووَزَنوني . كاملةً وَجَدوني . ومع نشمثا أدخَلوني .. وإلى بيت هـيّي أوصلوني ..

والحيُّ النّاصر

والحيُّ المُزكّي



التسبيح السادس والعشرون

باسم الحيّ العظيم

(١) يَطيبُ العَدلُ للصّالحين، ومنداد هيّي لأبناءِ السّلامِ يَطيب .. للّذين في أجسادِهِم باقون .. للحيِّ يُسبّحون .. وباسمِهِ يتعلّمون.

(٢) متى تُظلِمُ ؟.. ومتى تُضيءُ ؟.. ومتى أجَلُكَ أيُّها العالمُ ينقضي ؟ (٣) متى يخرجُ الخيرُ من الشّرّ ؟، والحلوُ من المُرّ ؟، والحياةُ من الموت.. صاعدةً قُدّامَ باريها.. خالِقِها وأبيها. ؟ (٤) متى يَضمَحِلُّ هذا العَلقَم .. ويُضيءُ ما أظلَم .. وتخرجُ نشمثا من عذابِها الأعظَم ؟ (٥) كلُّ ليلٍ يَهي .. وكلُّ جَسَدٍ أجَلُهُ ينتهي .. فإن أقبَلَ العَدلُ للصّالحين، ومنداد هيّي لأبناءِ السّلام، فاعلَم أنَّ النّورَ قد خرجَ من الظّلام، وخرجَ الخيرُ من الشّرّ، والحلوُ من المُرّ .. وخرجَتْ الحياةُ من الموتِ صاعدةً قُدّامَ أبيها . (٦) يومَها ستُثَبّتون وتُقيمون، في البلدِ الّذي فيه يُقيمُ الصّالحون ..

والحيُّ المُزكّي



التسبيح السابع والعشرون

باسم الحي العظيم

(١) أسمعُ صوتَ نشمثا .. أنبَيْنَهُ يَصيحُ في الخَفاء :

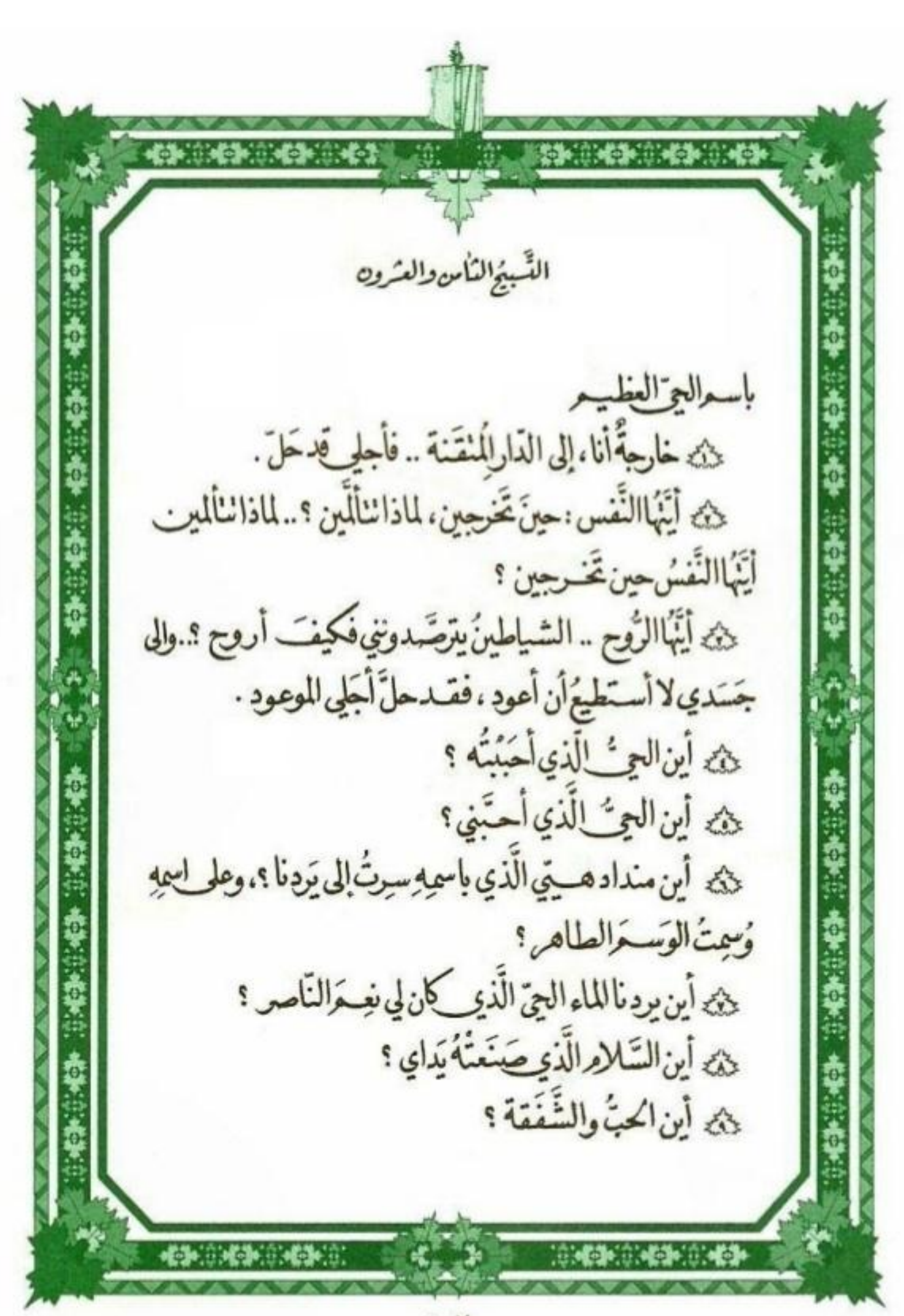
(٢) مَن مِن جَسَدي أخرجَني ؟ .. مَن مِن داخلي انتزعَني ؟ .. بَعدَما ثَقُلَ عليَّ الليل ، في هذا العالمِ المَليئ بالوَيل ؟ (٣) إنه عالمُ ظلام ، مختومٌ عليه بالأختام (٤) أختامٌ وعُقَد ، لا حَصرَ لها ولا عدد .. كلُّ روحٍ حلَّتْ في جَسَد ، تعذَّبُ فيه إلى أمَد .

(٥) وعدَّتِ النجومَ في السَّماء ، وقاسَتْ وديانَ الماء (٦) وإذ نظرَتْ إلى القمَر ، سالَ دمعُها وانهمَر (٧) فوجَّهَتْ وجهَها شطرَ البابِ العظيم ، بابِ الرَّحمةِ والإيمان ، الذي منهُ أُخِذَتْ جميعُ الأكوان .

(٨) أيُّها النَّفس .. الآنَ نَحلُّ عُقدَتكِ ويُطلَقُ وَسْمُك .. الآنَ يُكسَرُ عنكِ خَتمُك .

(٩) طلبتُم فوجدتُم ، وتطلبون فتجدون .

والحيُّ المُزكّي



التَّسبيحُ الثّامن والعشرون

باسم الحيّ العظيم

(١) خارجةٌ أنا، إلى الدّار المُنقّنة .. فأجلي قد حلّ .

(٢) أيّتُها النَّفس : حينَ تَخرجين، لماذا تتألّمين ؟.. لماذا تتألمين أيّتُها النَّفسُ حين تَخرجين ؟

(٣) أيّتُها الرُّوح .. الشياطينُ يترصّدونني فكيفَ أروح ؟.. وإلى جَسَدي لا أستطيعُ أن أعود ، فقد حلَّ أجَلي الموعود .

(٤) أين الحيُّ الّذي أحبَبتُه ؟

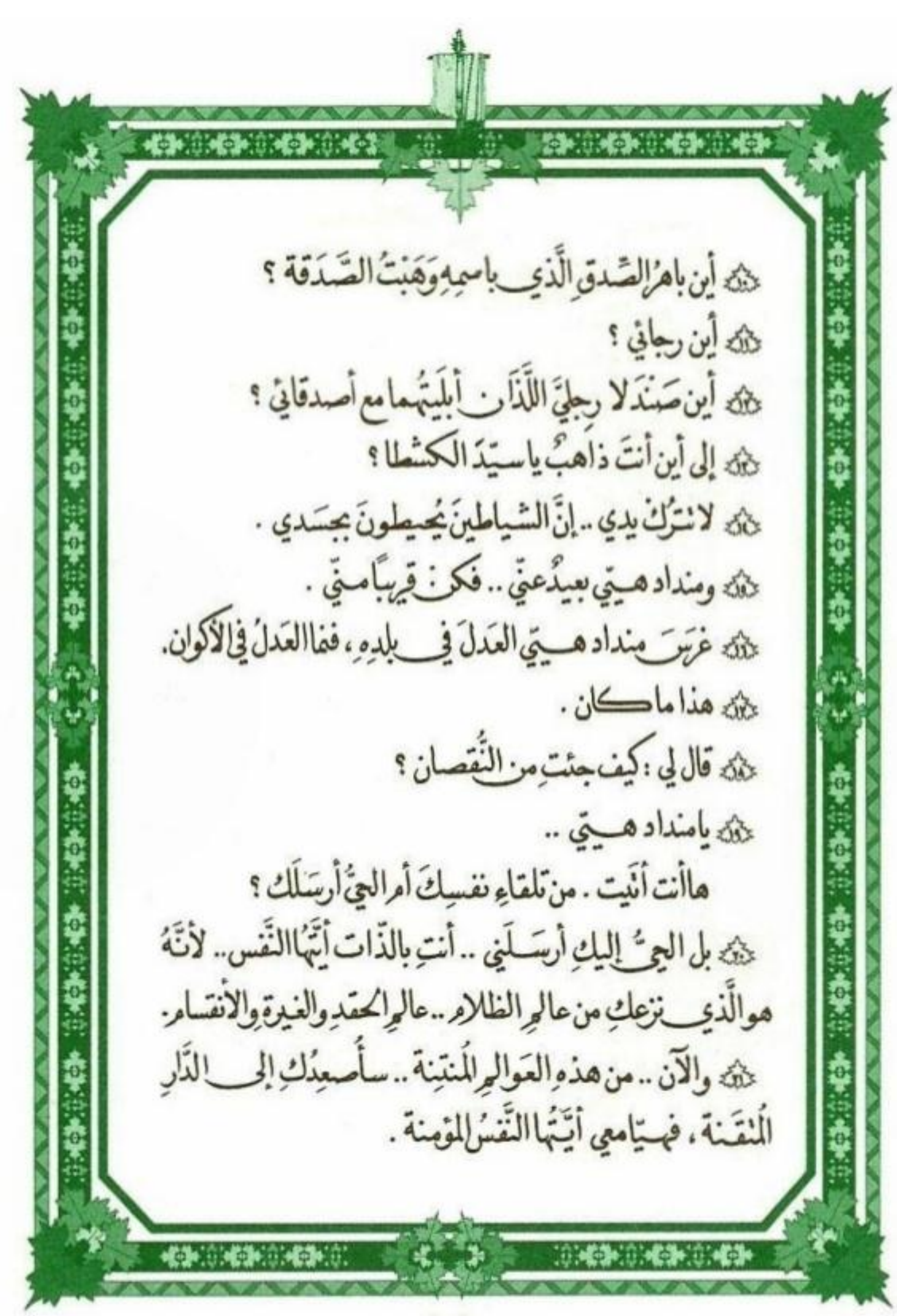
(٥) أين الحيُّ الّذي أحبَّني ؟

(٦) أين منداد هـيّي الّذي باسمِهِ سِرتُ إلى يَردنا ؟، وعلى اسمِهِ وُسِمتُ الوَسمَ الطاهر ؟

(٧) أين يردنا الماء الحيّ الّذي كان لي نِعمَ النّاصر ؟

(٨) أين السّلامُ الّذي صَنَعتُهُ يداي ؟

(٩) أين الحبُّ والشَّفَقة ؟



(١٠) أين بامُ الصّدقِ الّذي باسمِهِ وَهَبتُ الصَّدَقة ؟

(١١) أين رجائي ؟

(١٢) أين صَنْدَلا رِجليَّ اللّذانِ أبليتُهما مع أصدقائي ؟

(١٣) إلى أين أنتَ ذاهبٌ يا سيّدَ الكشطا ؟

(١٤) لا تترُكْ يدي .. إنَّ الشياطينَ يُحيطونَ بجسَدي .

(١٥) ومنداد هيّي بعيدٌ عنّي .. فكنْ قريبًا منّي .

(١٦) غرَسَ منداد هيّيَ العَدلَ في بلدِهِ، فما العَدلُ في الأكوان.

(١٧) هذا ما كان .

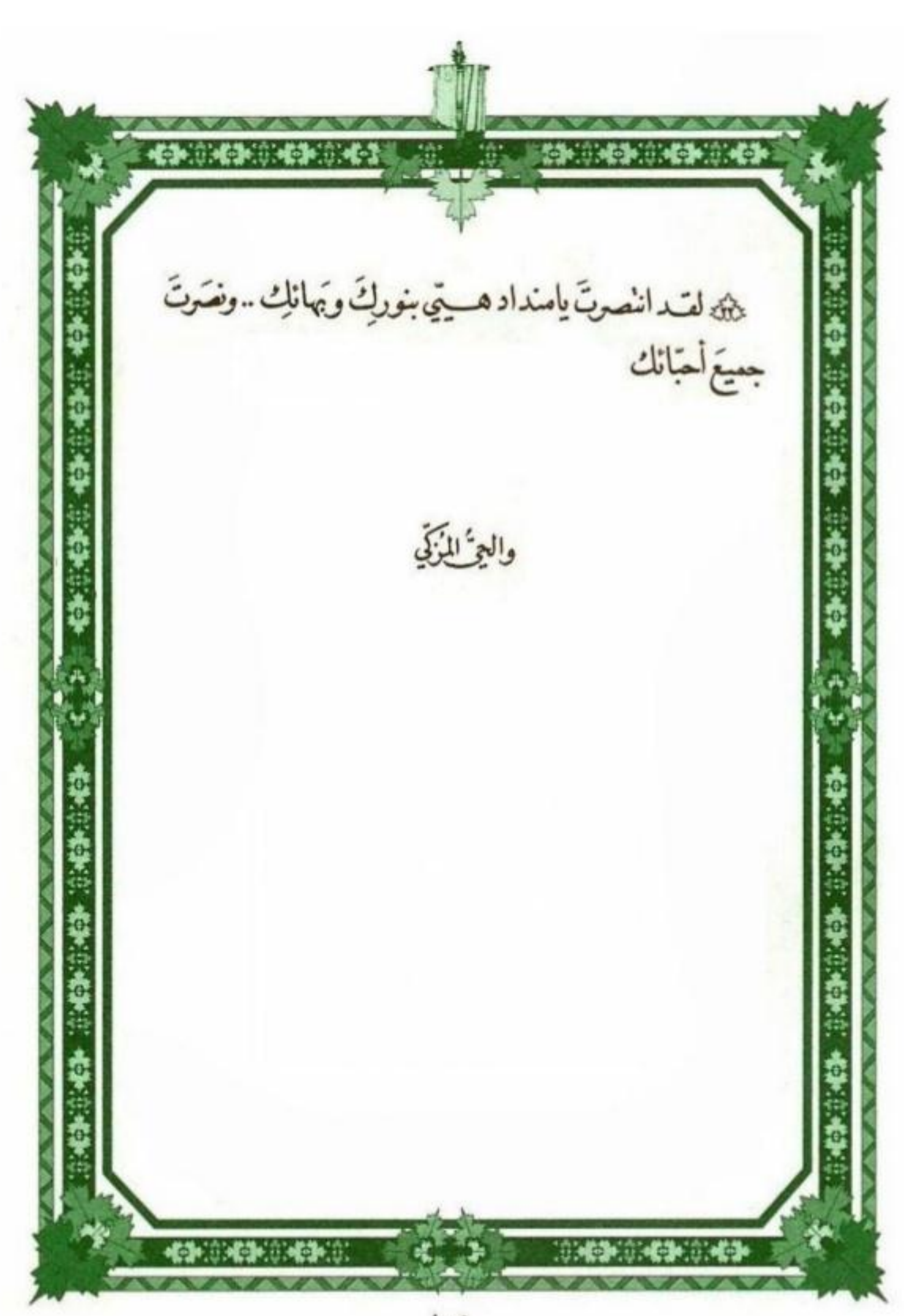
(١٨) قال لي : كيف جئتِ من النُّقصان ؟

(١٩) يا منداد هيّي ..

ما أنت أتيت . من تلقاءِ نفسِكَ أم الحيُّ أرسَلَك ؟

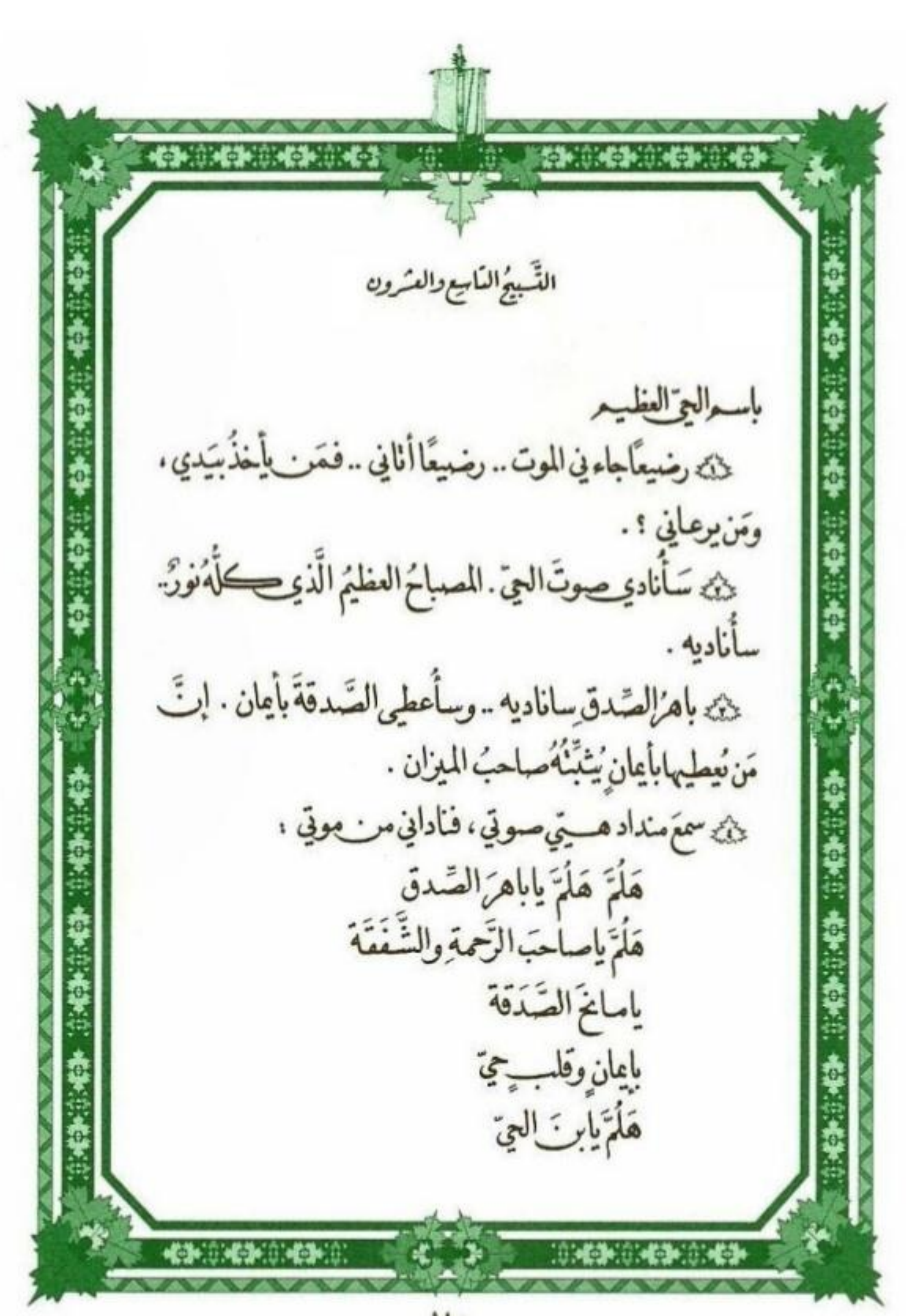
(٢٠) بل الحيُّ إليكِ أرسَلَني .. أنتِ بالذّات أيّتُها النَّفس.. لأنّهُ هو الّذي نزعكِ من عالمِ الظلام .. عالمِ الحقدِ والغيرةِ والانقسام.

(٢١) والآن .. من هذهِ العوالمِ المُنتِنة .. سأُصعِدُكِ إلى الدّارِ المُتقَنة، فهيّا معي أيّتُها النَّفسُ المؤمنة .



٢٢ لقد انتصرتَ يامنداد هيّي بنورِكَ وبهائِكَ .. ونصرتَ جميعَ أحبّائكَ

والحيُّ المزكّى



باسم الحيّ العظيم

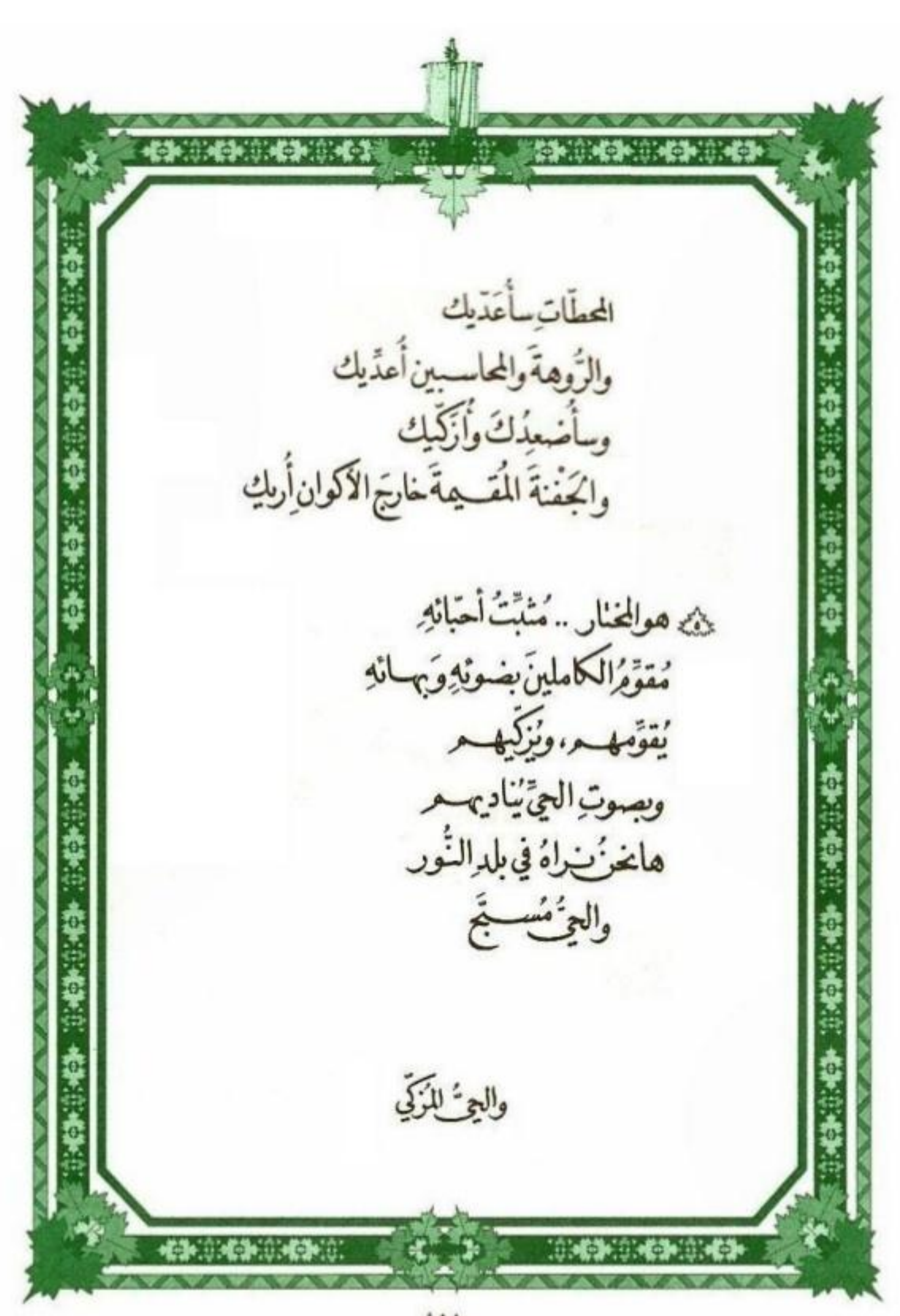
(١) رضيعاً جاء في الموت .. رضيعاً أتاني .. فمَن يأخذ بيَدي، ومَن يرعاني ؟ .

(٢) سأُنادي صوتَ الحيّ . المصباحُ العظيمُ الّذي كلّهُ نورٌ .. سأُناديه .

(٣) باهرَ الصّدقِ سأناديه .. وسأُعطي الصّدقةَ بأيمان . إنّ مَن يُعطيها بأيمانٍ يُثبّتُهُ صاحبُ الميزان .

(٤) سمعَ منداد هيّي صوتي، فناداني من موتي :

هَلُمّ هَلُمّ ياباهرَ الصّدق
هَلُمّ ياصاحبَ الرّحمةِ والشّفقَة
يامانحَ الصّدَقة
بإيمانٍ وقلبٍ حيّ
هَلُمّ يابنَ الحيّ



المحطّاتِ سأعدّيك
والرّوهةَ والمحاسبين أعدّيك
وسأُصعِدُكَ وأُزكّيك
والجَفْنةَ المُقيمةَ خارجَ الأكوانِ أُريك

٥ هو المختار .. مُثبّتُ أحبّائهِ
مُقوِّمُ الكاملينَ بضوئهِ وَبهائهِ
يُقوِّمهم، ويُزكّيهم
وبصوتِ الحيِّ يُناديهم
هانحنُ نراهُ في بلدِ النُّور
والحيُّ مُسبَّح

والحيُّ المُزكّي



التسبيح الثلاثون

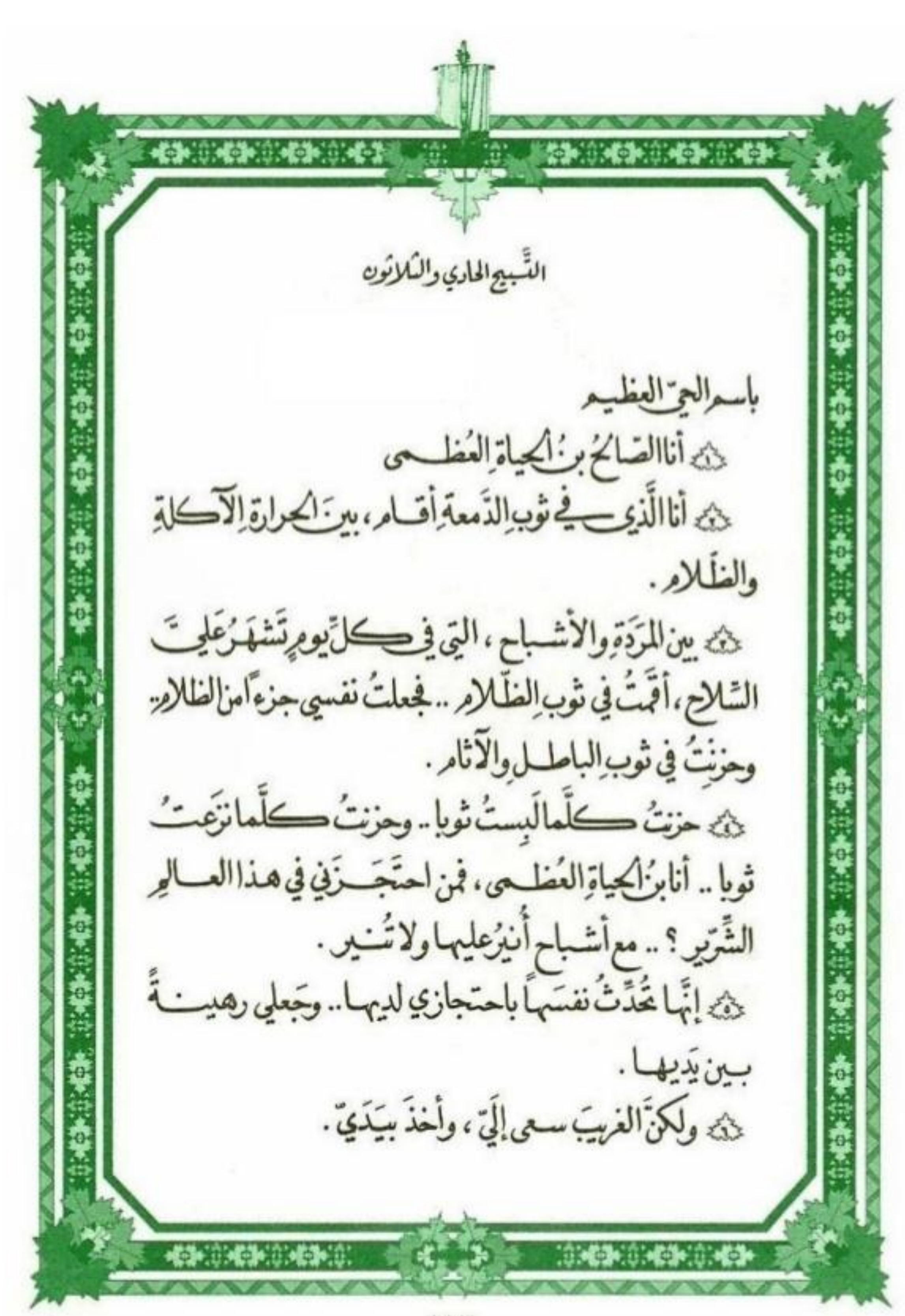
باسم الحيّ العظيم

(١) أنا إكليلُ اللؤلؤ . إكليلُ اللؤلؤ أنا .. وحزامُ الذّهب (٢) إكليلُ اللؤلؤ المضفورُ على رؤوس العُظماءِ أنا .. وها أنا أبكي (٣) إنَّ مانا يبكي .. مانا الطيّبُ يبكي ، فتنفطرُ السّماءُ لوَجعِ ضلوعهِ ، وتهتزُّ الأرضُ للوعةِ دموعِهِ (٤) إنَّ سيّدَ الأرضِ يبكي . ثوبُ آدمَ يبكي (٥) يتألّمُ المختارون ، والطيورُ تخصّنُ في الجبال ، ومانا يتحدّثُ في الدّهورِ منادياً :

أنا إكليلُ اللؤلؤ .. إكليلُ اللؤلؤ أنا ، فمَن أتى بي من بيت هيّي ، وفي دارِ الأشرارِ رماني ؟ (٦) مَن أتى بي من بلدِ النّور ، وفي زمنِ الخُطاةِ ألقاني ؟ .

(٧) وعذّبهُ المفسدون .. وضيّقَ عليهِ الفاسقون .. ولكنّهُ بقوّةِ أبيه ، وبالتّألقِ الّذي فيه ، صَعدَ إلى بيتِ خالقِهِ .. وباريهِ .

والحيُّ المزكّي



التسبيح الحادي والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) أنا الصّالحُ بنُ الحياةِ العُظمى

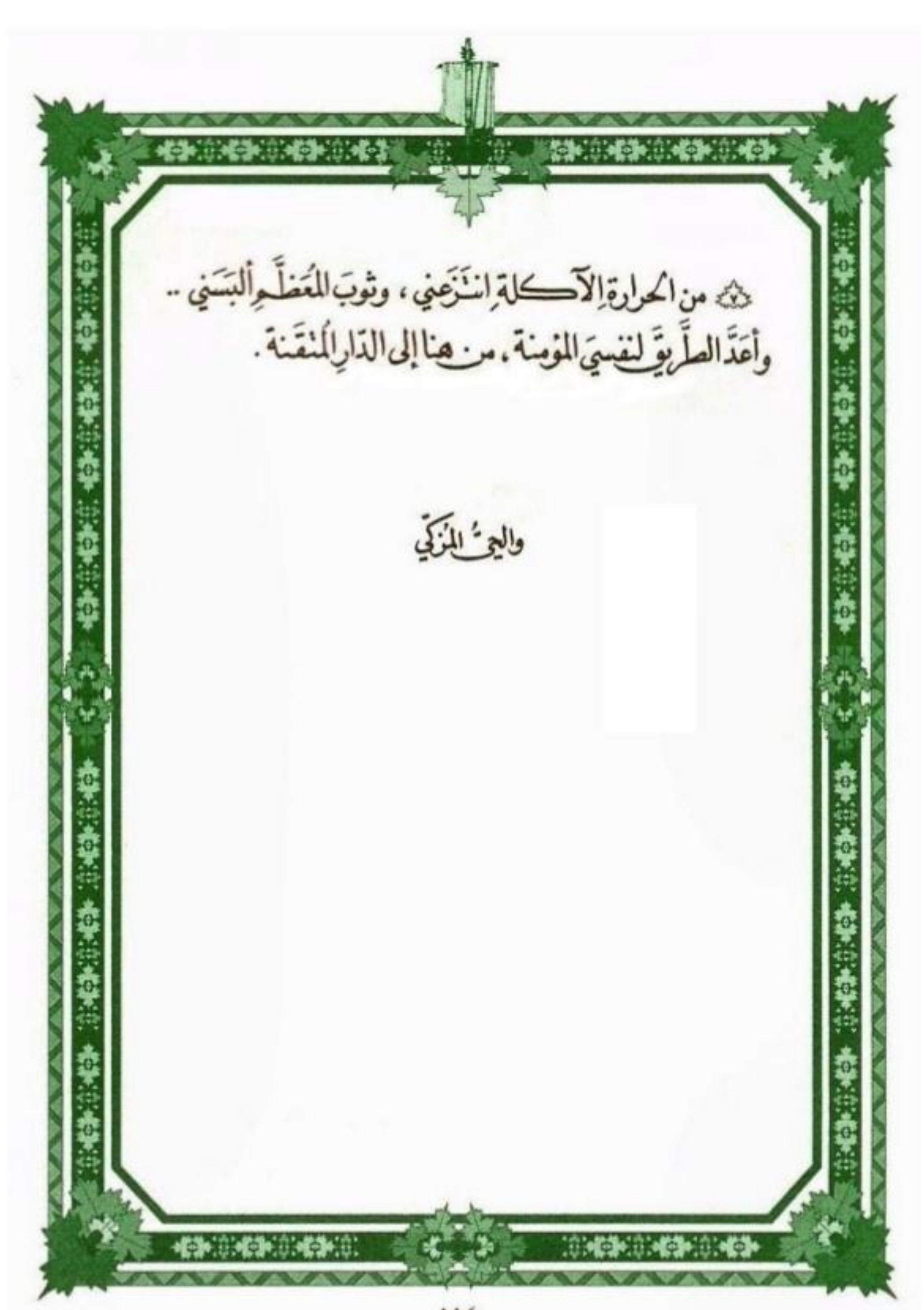
(٢) أنا الّذي في ثوبِ الدّمعةِ أقام، بينَ الحرارةِ الآكلةِ والظّلام.

(٣) بين المَرَدَةِ والأشباح، التي في كلِّ يومٍ تَشهَرُ عليَّ السّلاح، أقَمْتُ في ثوبِ الظّلام .. فجعلتُ نفسي جزءاً من الظّلام.. وحزنتُ في ثوبِ الباطلِ والآثام.

(٤) حزنتُ كلّما لَبِستُ ثوبا .. وحزنتُ كلّما نزعتُ ثوبا .. أنا ابنُ الحياةِ العُظمى، فمن احتَجَزَني في هذا العالمِ الشِّرّير؟ .. مع أشباحٍ أُنيرُ عليها ولا تُنير.

(٥) إنّها تُحدِّثُ نفسَها باحتجازي لديها .. وجَعلي رهينةً بين يَدَيها.

(٦) ولكنَّ الغريبَ سعى إليّ، وأخذَ بيَدَيّ.



(٧) من الحرارةِ الآكلةِ انتزعني، وثوبَ المُعَظَّمِ ألبسَني..
وأعدَّ الطَّريقَ لنفسيَ المؤمنة، من هنا إلى الدارِ المُتقَنة.

والحيُّ المزكّي



باسم الحيّ العظيم

(١) تاقَتْ نفسي إلى الحياة ..

إلى بيتِ الحيّ سَبيلي، ونيَّتي مُنطَلَقي ودليلي

(٢) ها أنا أطير، منطلقاً في الأثير .

(٣) وصلتُ إلى الأوَّل، فخرجَ عَبيدُهُ للقائي .

(٤) قالوا : هذا الرَّجلُ المارُّ علينا .. لِنَدْعُهُ إلينا .. عسى أن يكونَ لنا صاحبا .

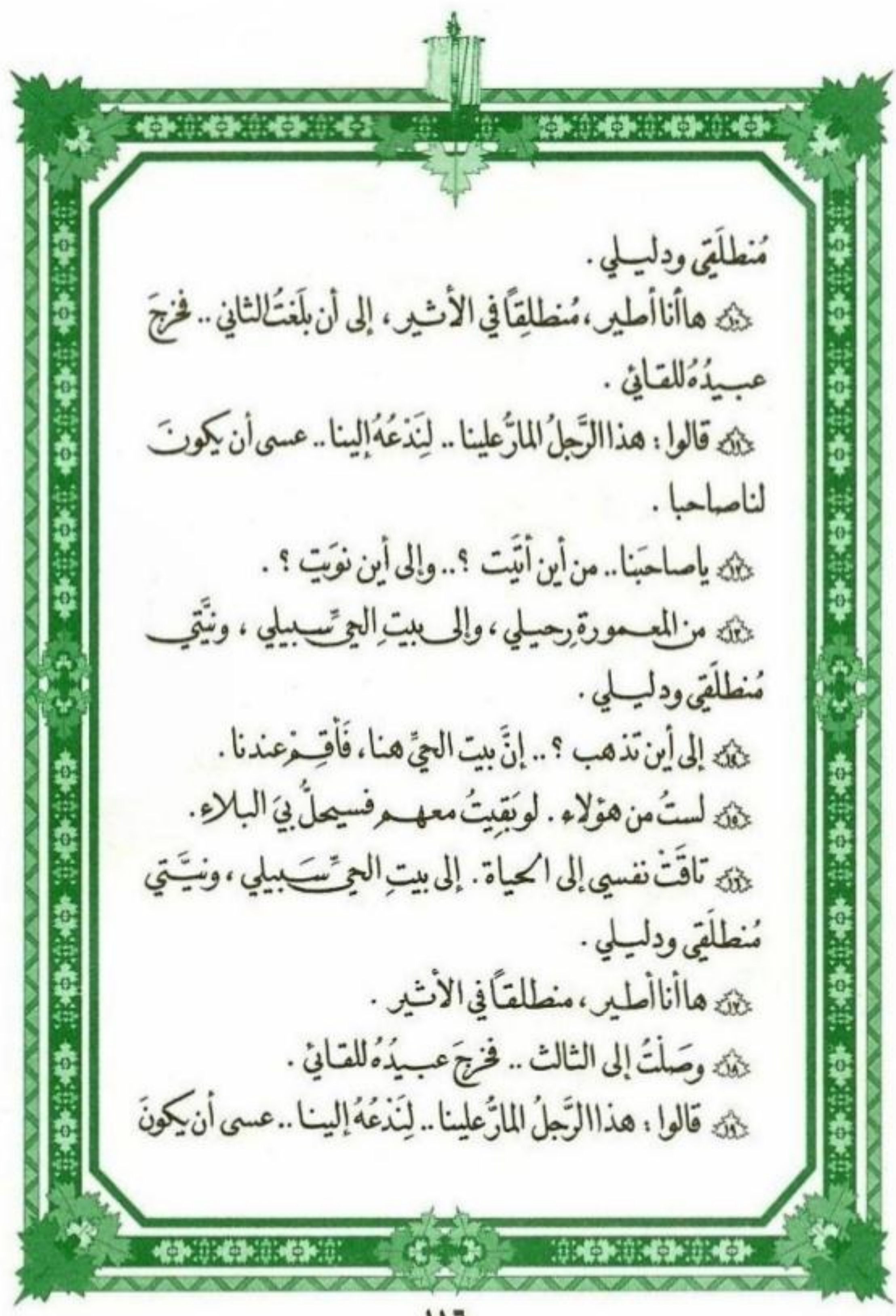
(٥) ياصاحبَنا .. من أين أتَيت ؟ .. وإلى أين نَوَيتَ ؟ .

(٦) من المعمورةِ رحيلي، وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي، ونَيَّتي مُنطلَقي ودليلي .

(٧) إلى اين تذهب ؟ .. إنَّ بيت الحيَ هنا، فأقِمْ عندنا .

(٨) لستُ من هؤلاء . لو بَقِيتُ معهم فسَيحلُّ بيَ البلاء .

(٩) تاقتْ إلى الحياةِ نفسي . وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي، ونيَّتي



مُنطلَقِي ودليـلي .

(١٠) هاأناأطير، مُنطلِقاً في الأثـير، إلى أن بلَغتُ الثاني .. فخرجَ عبـيدُهُ للقائي .

(١١) قالوا : هذاالرَّجلُ المارُّعلينا .. لِنَدْعُهُ إلينا .. عسى أن يكونَ لناصاحبا .

(١٢) ياصاحبَنا .. من أين أتيت ؟ .. وإلى أين نويت ؟ .

(١٣) من المعـمورةِ رحيلي ، وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي ، ونيَّتي مُنطلَقِي ودليـلي .

(١٤) إلى أين تذهب ؟ .. إنَّ بيتَ الحيِّ هنا ، فأقِـمْ عندنا .

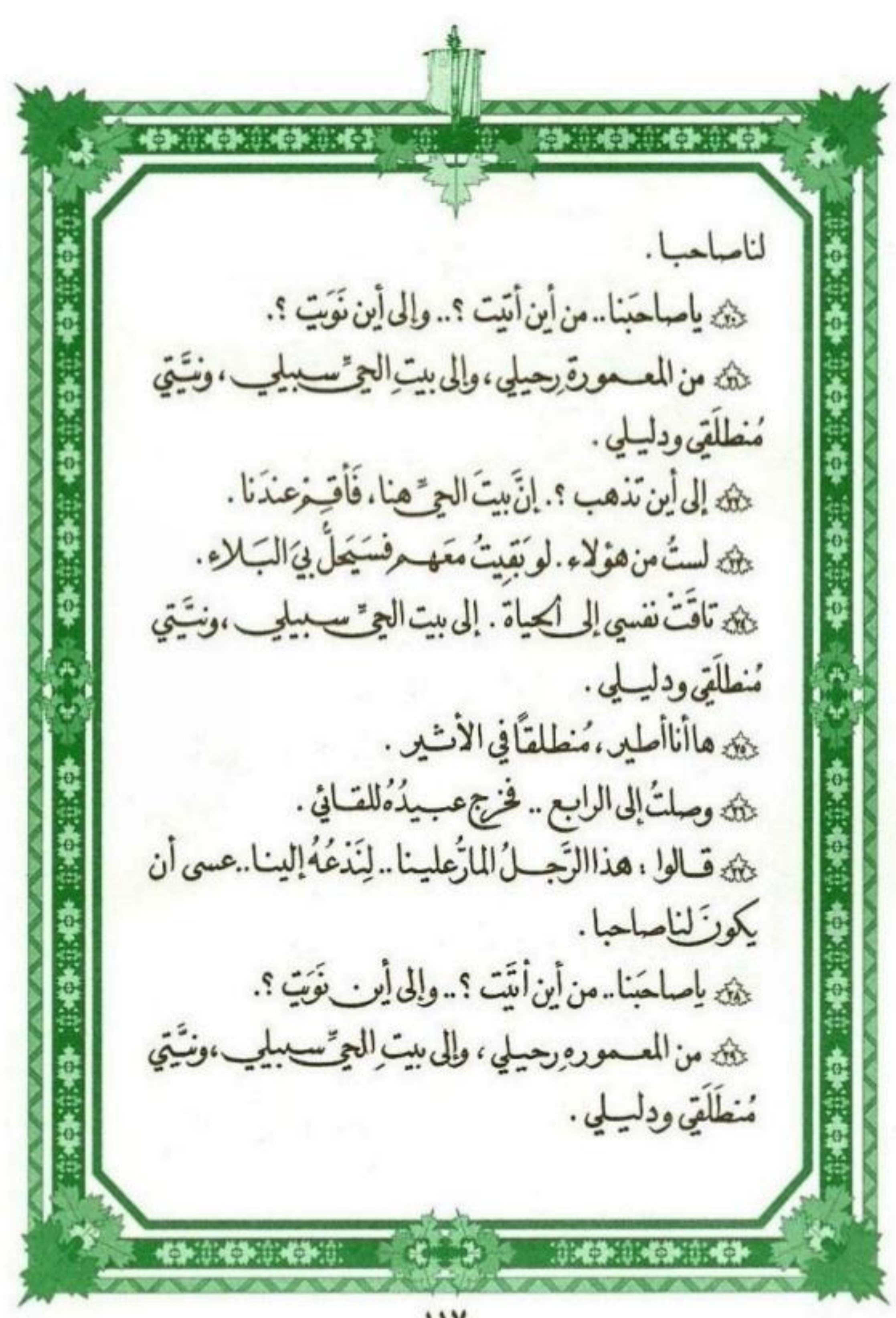
(١٥) لستُ من هؤلاء . لوبَقِيتُ معهـم فسيحلُّ بيَ البلاء .

(١٦) تاقَتْ نفسي إلى الحياة . إلى بيتِ الحيِّ سَـبيلي ، ونيَّتي مُنطلَقِي ودليـلي .

(١٧) هاأناأطير، منطلقاً في الأثـير .

(١٨) وصَلْتُ إلى الثالث .. فخرجَ عبـيدُهُ للقائي .

(١٩) قالوا : هذاالرَّجلُ المارُّعلينا .. لِنَدْعُهُ إلينـا .. عسى أن يكونَ



لناصاحبا .

(٢٠) ياصاحَبنا.. من أين أتيت ؟.. وإلى أين نَويت ؟.

(٢١) من المعـموره رحيلي ، وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي ، ونيَّتي مُنطلَقي ودليـلي .

(٢٢) إلى أين تذهب ؟. إنَّ بيتَ الحيِّ هنا ، فأقِمْ عندَنا .

(٢٣) لستُ من هؤلاء . لو بَقِيتُ معَهم فسَيَحِلُّ بيَ البَلاء .

(٢٤) تاقَتْ نفسي إلى الحياة . إلى بيت الحيِّ سبيلي ، ونيَّتي مُنطلَقي ودليـلي .

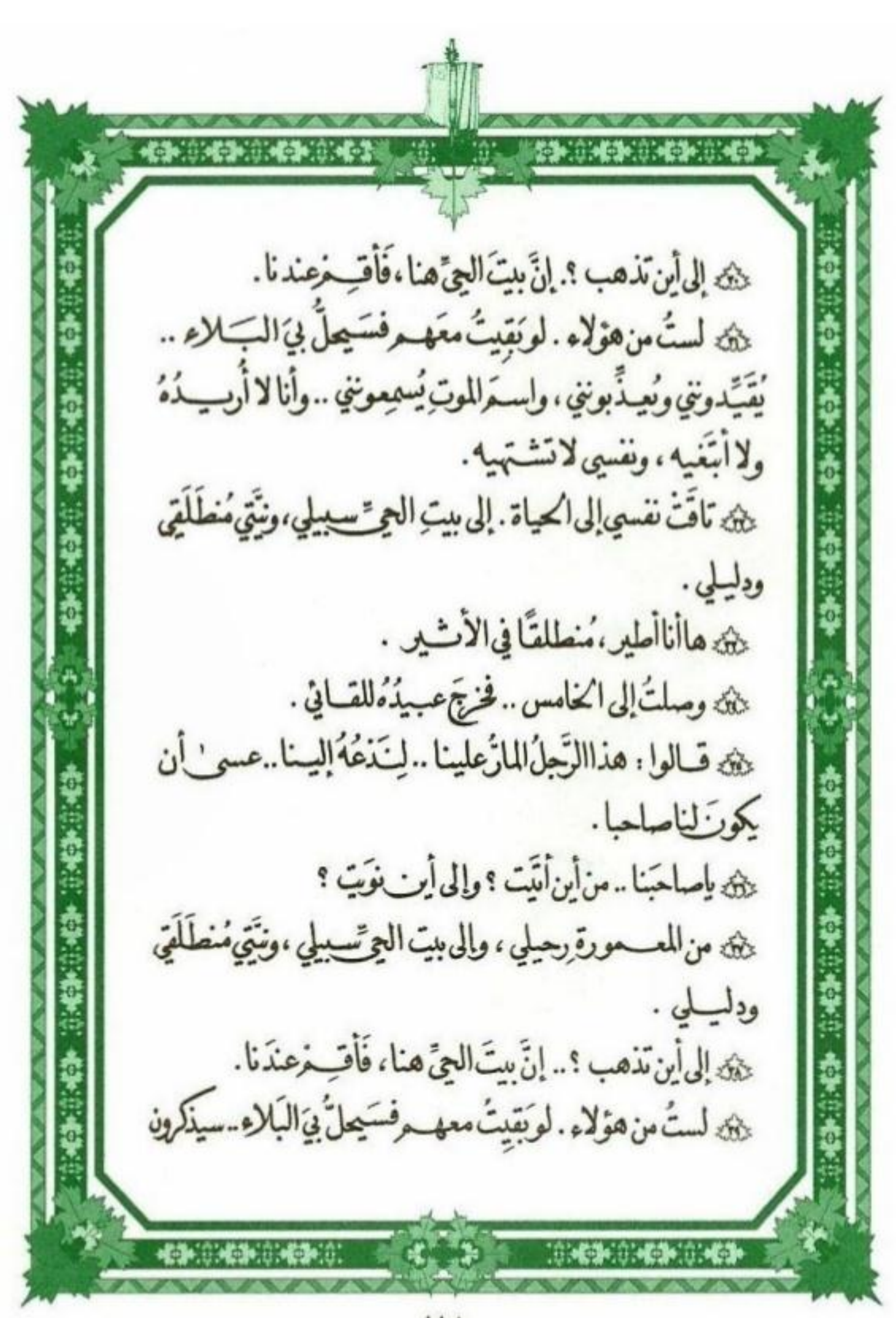
(٢٥) هاأناأطير ، مُنطلقاً في الأثير .

(٢٦) وصلتُ إلى الرابع .. فخرج عبيدُهُ للقائي .

(٢٧) قـالوا : هذاالرَّجـلُ المارُّعلينا .. لِنَدْعُهُ إلينا ..عسى أن يكونَ لناصاحبا .

(٢٨) ياصاحَبنا.. من أين أتيَت ؟.. وإلى أين نَوَيت ؟.

(٢٩) من المعـموره رحيلي ، وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي ، ونيَّتي مُنطلَقي ودليـلي .



(٣٠) إلى أين تذهب ؟. إنَّ بيتَ الحيِّ هنا، فأقِمْ عندنا.

(٣١) لستُ من هؤلاء. لو بَقِيتُ معَهم فسَيحلُّ بيَ البلاء.. يُقيِّدونني ويُعذِّبونني، واسمَ الموتِ يُسمِعونني.. وأنا لا أُريدُهُ ولا أبتَغيه، ونفسي لا تشتهيه.

(٣٢) تاقَتْ نفسي إلى الحياة. إلى بيتِ الحيِّ سبيلي، وثَنَّي مُنطَلَقي ودليلي.

(٣٣) ها أنا أطير، مُنطلقًا في الأثير.

(٣٤) وصلتُ إلى الخامس.. فخرجَ عبيدُهُ للقائي.

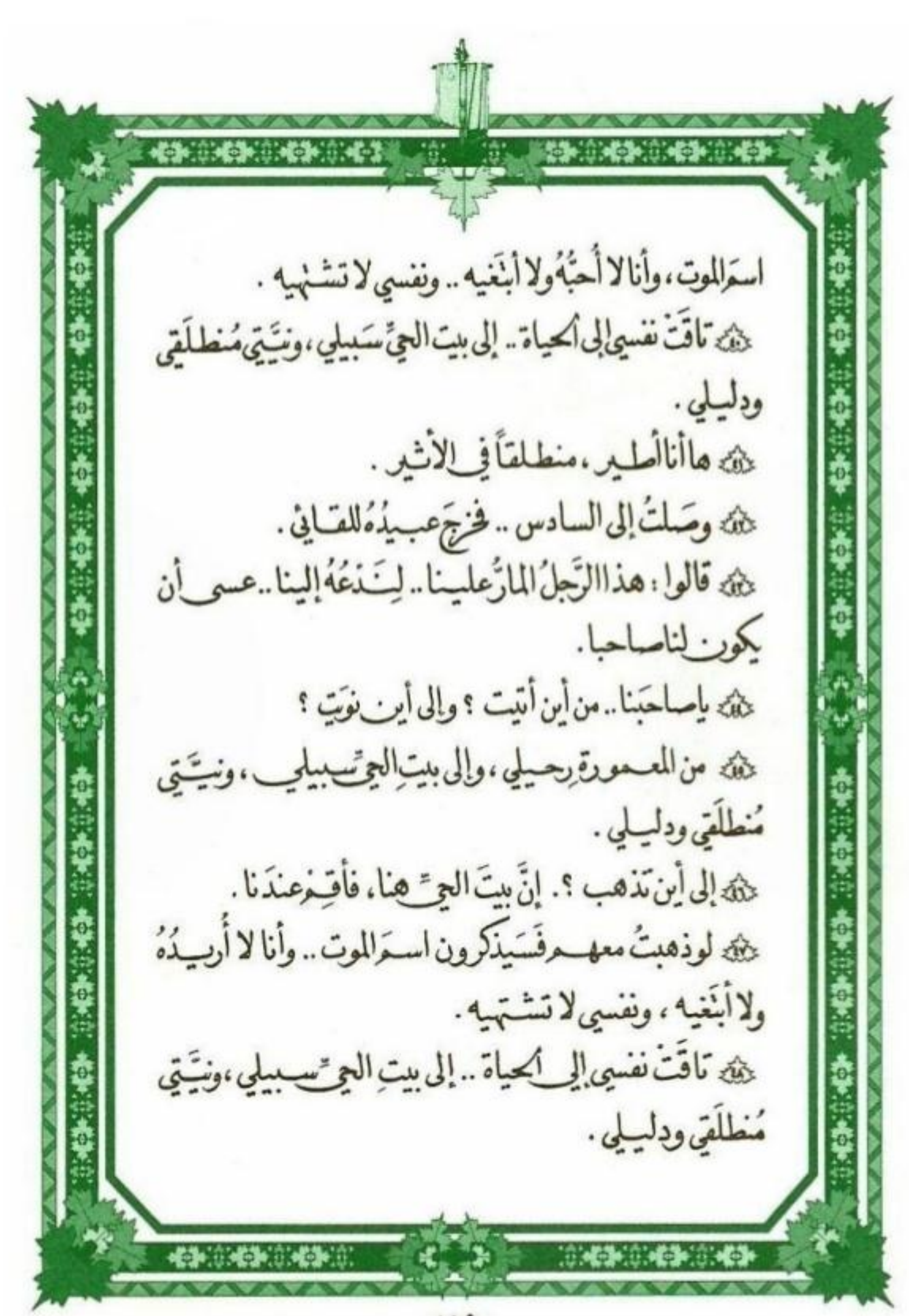
(٣٥) قالوا: هذا الرَّجلُ المارُّ علينا.. لِنَدْعُهُ إلينا.. عسى أن يكونَ لنا صاحبا.

(٣٦) ياصاحبَنا.. من أين أتيت ؟ وإلى أين نَوَيت ؟

(٣٧) من المعمورةِ رحيلي، وإلى بيتِ الحيِّ سبيلي، وثَنَّي مُنطَلَقي ودليلي.

(٣٨) إلى أين تذهب ؟.. إنَّ بيتَ الحيِّ هنا، فأقِمْ عندَنا.

(٣٩) لستُ من هؤلاء. لو بَقِيتُ معهم فسَيحلُّ بيَ البلاء.. سيذكرون



اسمَ الموت، وأنا لا أُحبُّهُ ولا أبتَغيه .. ونفسي لا تشتهيه .

(٤٠) تاقَتْ نفسي إلى الحياة .. إلى بيت الحيّ سَبيلي، ونيَّتي مُنطلَقي ودليلي .

(٤١) ها أنا أطير، منطلقاً في الأثير .

(٤٢) وصَلتُ إلى السادس .. فخرجَ عبيدُهُ للقائي .

(٤٣) قالوا: هذا الرَّجلُ المارُّ علينا .. لِنَدعُهُ إلينا .. عسى أن يكون لنا صاحبا .

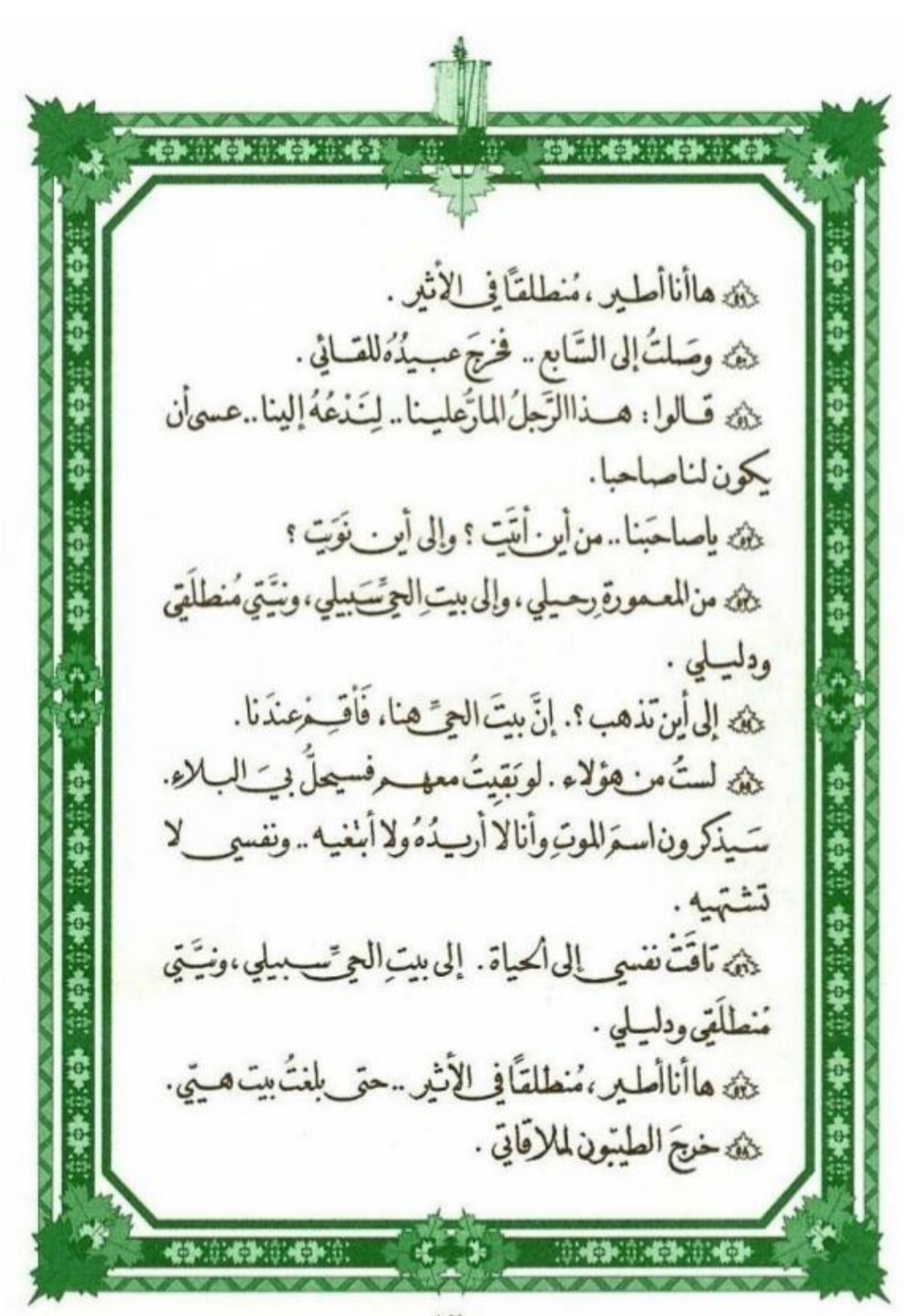
(٤٤) ياصاحبَنا .. من أين أتيت ؟ وإلى أين نويتَ ؟

(٤٥) من المعمورةِ رحيلي، وإلى بيتِ الحيّ سبيلي، ونيَّتي مُنطلَقي ودليلي .

(٤٦) إلى أين تذهب ؟. إنَّ بيتَ الحيّ هنا، فأقِمْ عندَنا .

(٤٧) لو ذهبتُ معهم فسَيذكرون اسمَ الموت .. وأنا لا أريدُهُ ولا أبتَغيه، ونفسي لا تشتهيه .

(٤٨) تاقَتْ نفسي إلى الحياة .. إلى بيتِ الحيّ سبيلي، ونيَّتي مُنطلَقي ودليلي .



(٤٩) ها أنا أطير، مُنطلقاً في الأثير.

(٥٠) وصَلتُ إلى السَّابع.. فخرجَ عبيدُهُ للقائي.

(٥١) قالوا: هذا الرَّجلُ المارُّ علينا.. لِنَدْعُهُ إلينا.. عسى أن يكون لنا صاحبا.

(٥٢) ياصاحبَنا.. من أين أتيتَ؟ وإلى أين نَوَيتَ؟

(٥٣) من المعمورةِ رحيلي، وإلى بيتِ الحيِّ سَبيلي، ونيّتي مُنطلَقي ودليلي.

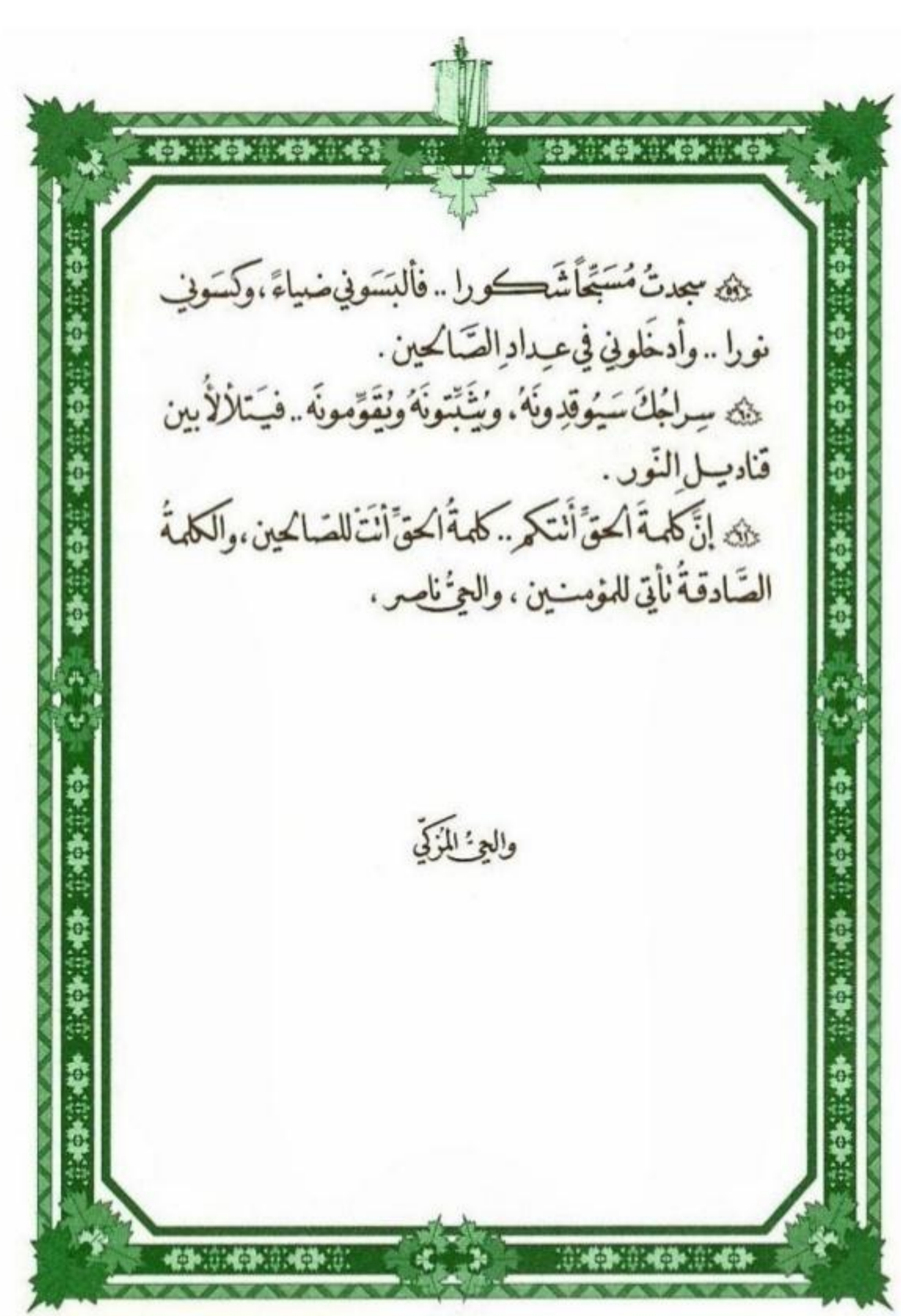
(٥٤) إلى أين تذهب؟. إنَّ بيتَ الحيِّ هنا، فَأقِمْ عندَنا.

(٥٥) لستُ من هؤلاء. لو بَقِيتُ معهم فسيحلُّ بيَ البلاء. سَيذكرون اسمَ الموتِ وأنا لا أريدُهُ ولا أبتغيه.. ونفسي لا تشتهيه.

(٥٦) تاقَتْ نفسي إلى الحياة. إلى بيتِ الحيِّ سبيلي، ونيّتي مُنطلَقي ودليلي.

(٥٧) ها أنا أطير، مُنطلقاً في الأثير.. حتى بلغتُ بيت هيّي.

(٥٨) خرجَ الطيبّون لملاقاتي.

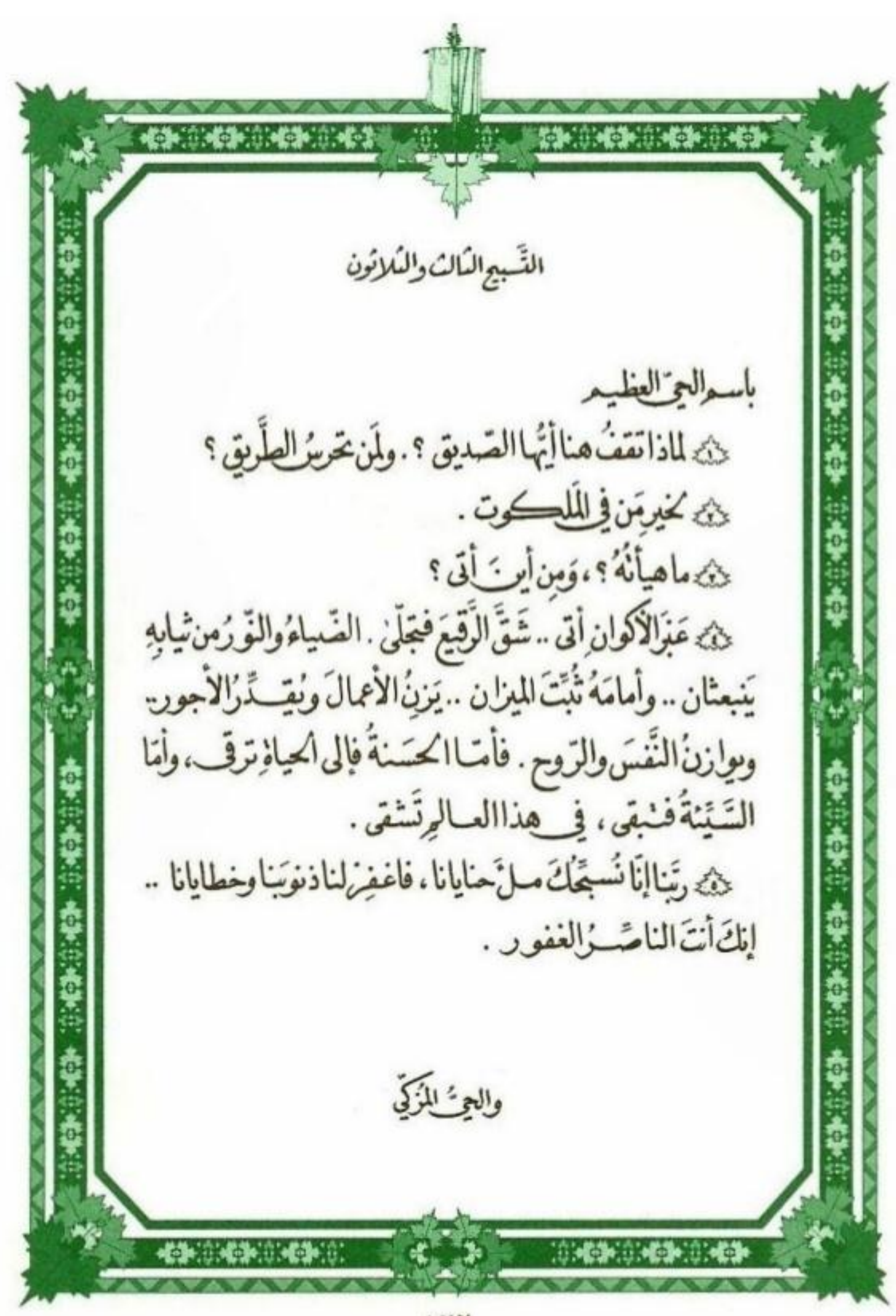


(٥٩) سجدتُ مُسَبِّحاً شَكورا .. فألبَسوني ضياءً ، وكسَوني نورا .. وأدخَلوني في عِدادِ الصَّالحين .

(٦٠) سِراجُكَ سَيوقدِونَهُ ، ويُثَبِّتونَهُ ويُقَوِّمونَه .. فيَتلألأُ بين قناديلِ النّور .

(٦١) إنَّ كلمةَ الحقِّ أتتكم .. كلمةُ الحقِّ أتَتْ للصّالحين ، والكلمةُ الصّادقةُ تأتي للمؤمنين ، والحيُّ ناصر ،

والحيُّ المزكّي



التسبيح الثالث والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) لماذا تقفُ هنا أيُّها الصّديق ؟ . ولمَن تحرسُ الطّريق ؟

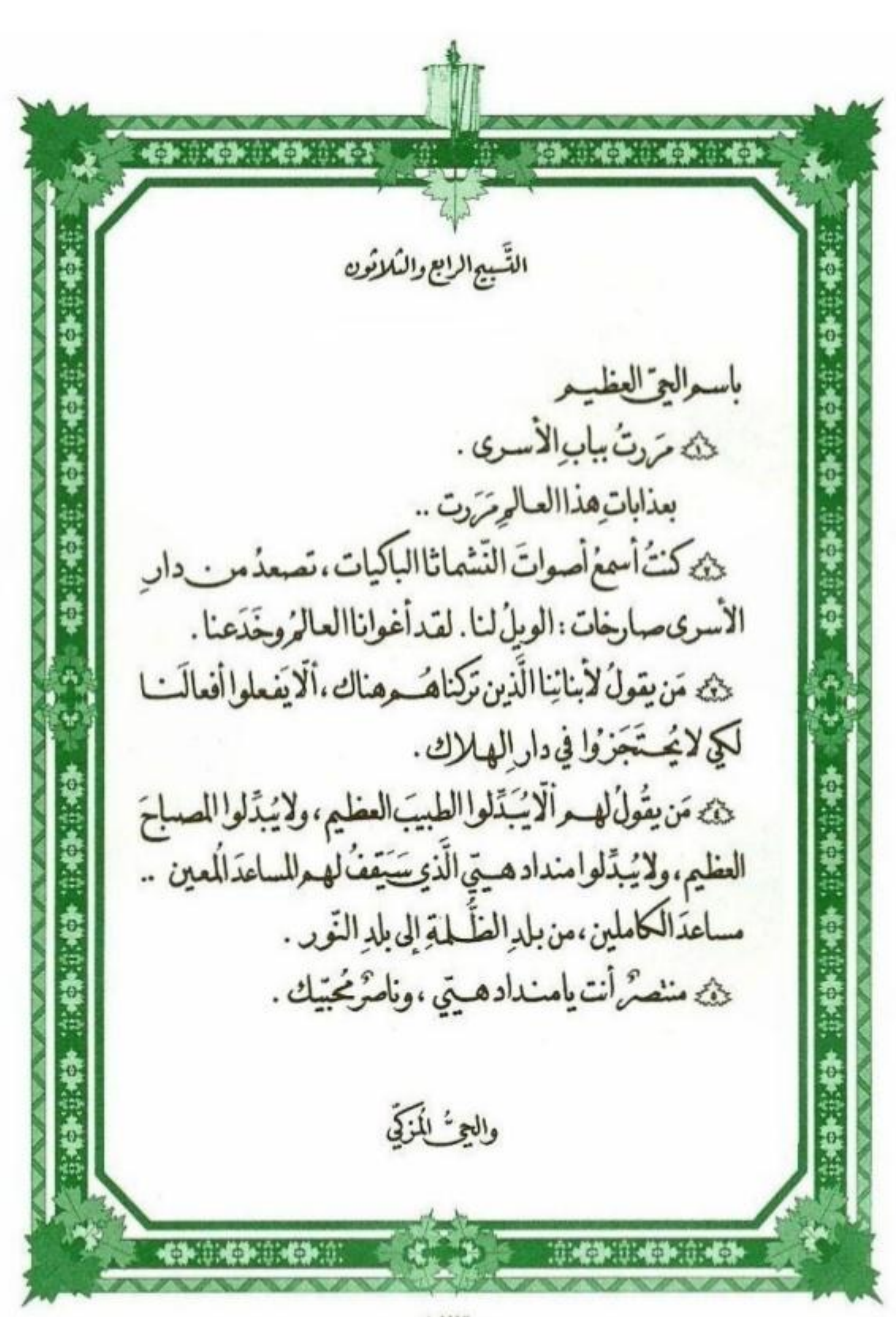
(٢) لخيرِ مَن في الملكوت .

(٣) ماهيأنَهُ ؟ ، وَمِن أينَ أتى ؟

(٤) عَبرَ الأكوانِ أتى .. شَقَّ الرَّقيعَ فتجلّى . الضّياءُ والنّورُ من ثيابِهِ يَنبعثان .. وأمامَهُ ثُبِّتَ الميزان .. يَزِنُ الأعمالَ ويُقـدِّرُ الأجور .. ويوازنُ النَّفسَ والرّوح . فأمّا الحسَنةُ فإلى الحياةِ ترقى ، وأمّا السَّيِّئةُ فتبقى ، في هذا العـالمِ تَشقى .

(٥) ربَّنا إنّا نُسبِّحُكَ مِلءَ حنايانا ، فاغفِر لنا ذنوبَنا وخطايانا .. إنكَ أنتَ النّاصرُ الغفور .

والحيُّ المزكّي



التسبيح الرابع والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) مررتُ بباب الأسرى .

بعذاباتِ هذا العالمِ مررتُ ..

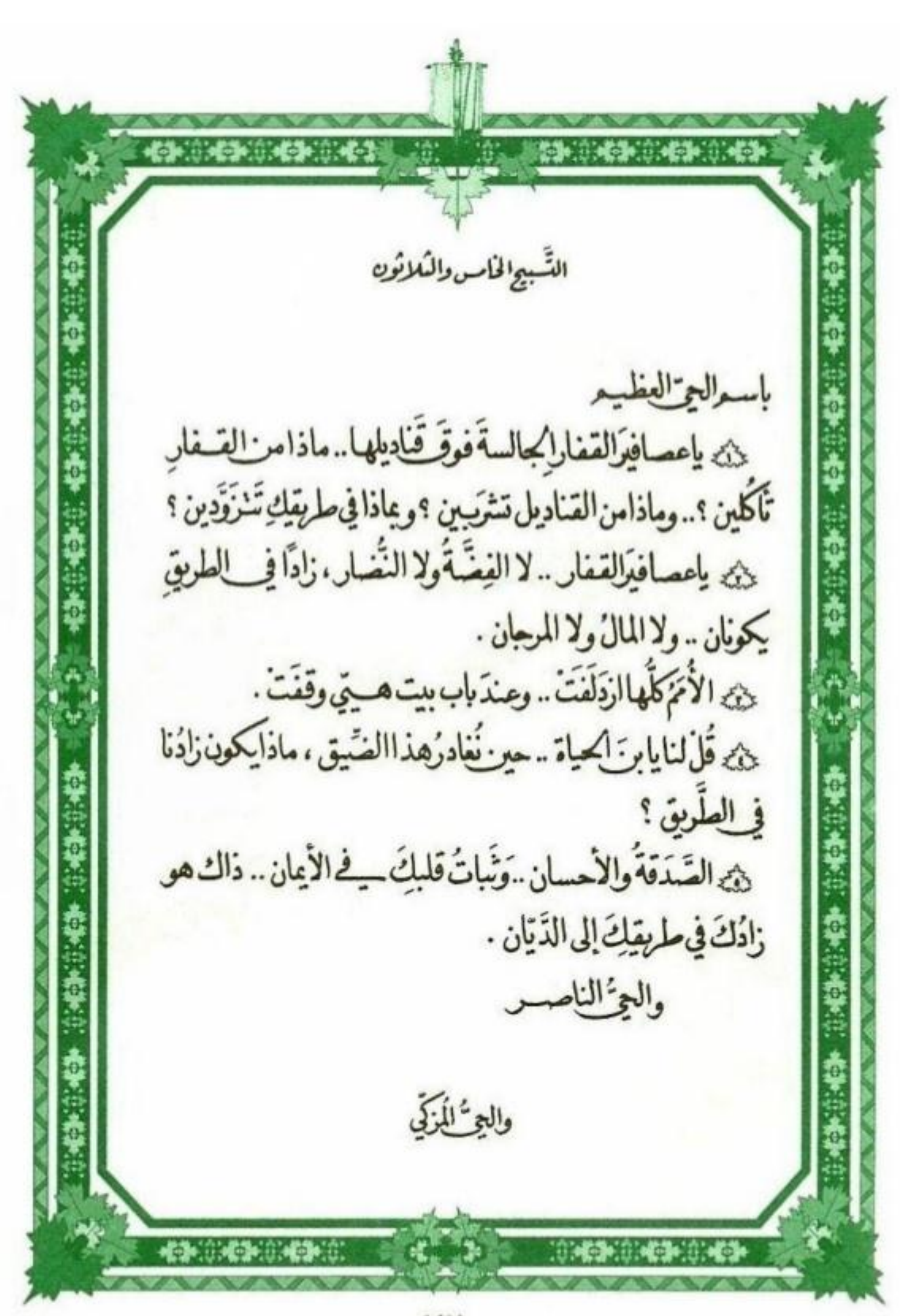
(٢) كنتُ أسمعُ أصواتَ النّشماثا الباكيات ، تصعدُ من دارِ الأسرى صارخات : الويلُ لنا . لقد أغوانا العالمُ وخدَعنا .

(٣) مَن يقولُ لأبنائِنا الّذين تركناهُم هناك ، ألّا يفعلوا أفعالَنا لكي لا يُحتجَزوا في دارِ الهلاك .

(٤) مَن يقولُ لهم ألّا يُبدّلوا الطبيبَ العظيم ، ولا يُبدّلوا المصباحَ العظيم ، ولا يُبدّلوا منداد هيّ الّذي سيَقفُ لهم المساعدَ المُعين .. مساعدَ الكاملين ، من بلدِ الظُّلمةِ إلى بلدِ النّور .

(٥) منتصرٌ أنت يامنداد هيّ ، وناصرٌ محبّيك .

والحيّ المزكّى



التّسبيح الخامس والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) ياعصافيرَ القفارِ الجالسةَ فوقَ قناديلها .. ماذا من القفارِ تأكُلين ؟.. وماذا من القناديل تشرَبين ؟ وبماذا في طريقِكِ تتزوّدين ؟

(٢) ياعصافيرَ القفار .. لا الفِضّةُ ولا النُّضار، زادًا في الطريقِ يكونان .. ولا المالُ ولا المرجان .

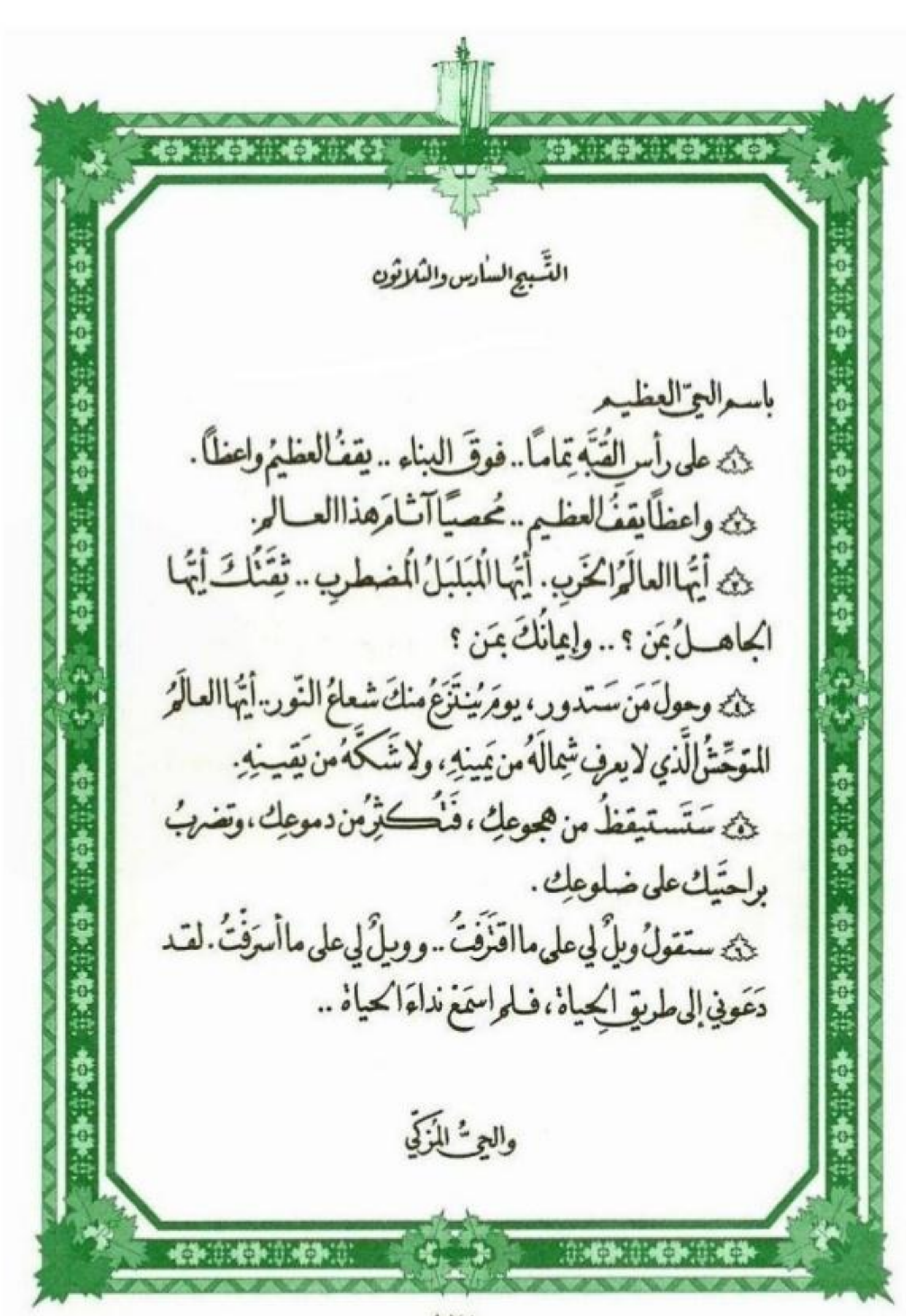
(٣) الأُمَمُ كلُّها ازدَلَفَتْ .. وعندَ باب بيت هـيّي وقفَتْ .

(٤) قُلْ لنا يابنَ الحياة .. حين نُغادرُ هذا الضّيق ، ماذا يكون زادُنا في الطّريق ؟

(٥) الصَّدَقةُ والأحسان .. وثَباتُ قلبِكَ في الأيمان .. ذاك هو زادُكَ في طريقِكَ إلى الدّيّان .

والحيُّ الناصر

والحيُّ المزكّي



التسبيح السادس والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) على رأس القبّة تماماً .. فوق البناء .. يقفُ العظيمُ واعظاً .

(٢) واعظاً يقفُ العظيم .. مُحصياً آثامَ هذا العـالم.

(٣) أيّها العالمُ الخَرِب. أيّها المُبَلبَلُ المُضطرِب .. ثِقَتُكَ أيّها الجاهـلُ بمَن ؟ .. وإيمانُكَ بمَن ؟

(٤) وحولَ مَن ستدور ، يومَ يُنتَزَعُ منكَ شعاعُ النّور.. أيّها العالَمُ المتوحّشُ الّذي لا يعرف شِمالَهُ من يَمينِهِ ، ولا شكَّهُ من يَقينِهِ.

(٥) ستَستيقظُ من هجوعِكَ ، فتُكثِرُ من دموعِكَ ، وتضربُ براحتيكَ على ضلوعِكَ .

(٦) ستقولُ ويلٌ لي على ما اقترفتُ .. وويلٌ لي على ما أسرفتُ . لقد دَعَوني إلى طريقِ الحياة ، فلم أسمَعْ نداءَ الحياة ..

والحيُّ المزكّي



التسبيح السابع والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) أسمعُ صوتَ إحدى النّشماثا وهي تصرخُ من داخل الظلام..
إنّها تصيحُ من دارِ الشّرِّ والآثام :

(٢) الويلُ لي .. ماذا ادّخرتُ لنفسي بعد أجلي ؟

(٣) لقد شغلَني ذهبي .. وشغلَتني فضّتي .

(٤) ذهبي رماني في الجحيم، وفضّتي أسكنَتني في ظلامٍ بهيم .

(٥) وحليّ ومرجاني .. آليتُ أن يُصادقاني .. فأيّ شرٍّ علّماني ؟

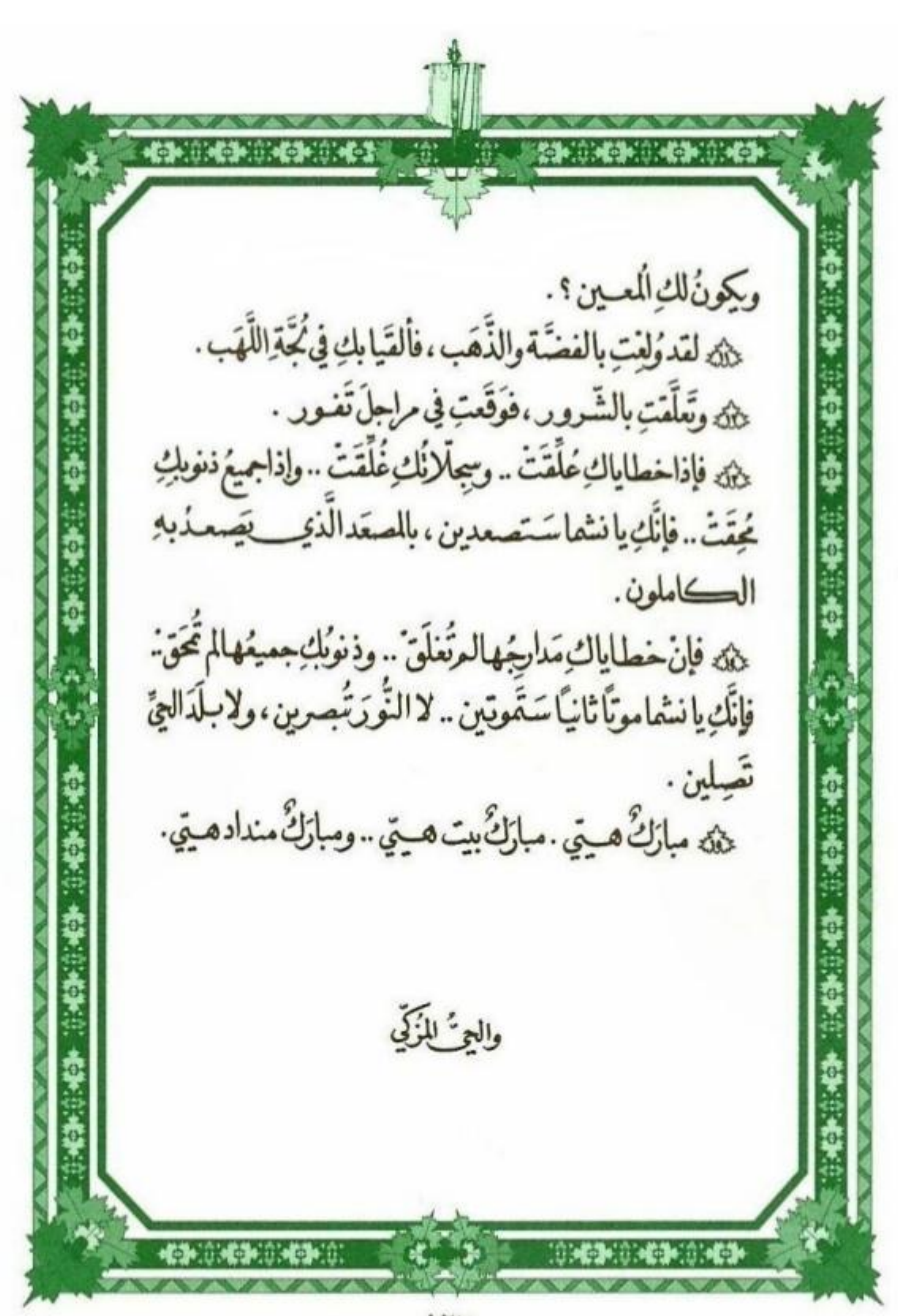
(٦) ومالي وأرجواني .. تعلّقا بي فأهلكاني .

(٧) صارت شهواتي سدودي، وغرائزي سلاسلي وقيودي

(٨) لقد أضلّني الأشرارُ والخطاة، فغرقتُ في آثامِ الحياة .

(٩) قلبي للشرّ ينجذب .. ولساني أثقلَني بالكذب .. حتى قال لي
منداد هيّي رسولُ جميع المصابيح :

(١٠) يانشما .. ناديتُك فلم تجيبي .. وها أنتِ تُنادين .. فمن يجيبُكِ



ويكونُ لكِ المعـين ؟ .

(١١) لقد وُلِعتِ بالفضَّة والذَّهَب ، فألقَيا بكِ في لُجَّةِ اللَّهَب .

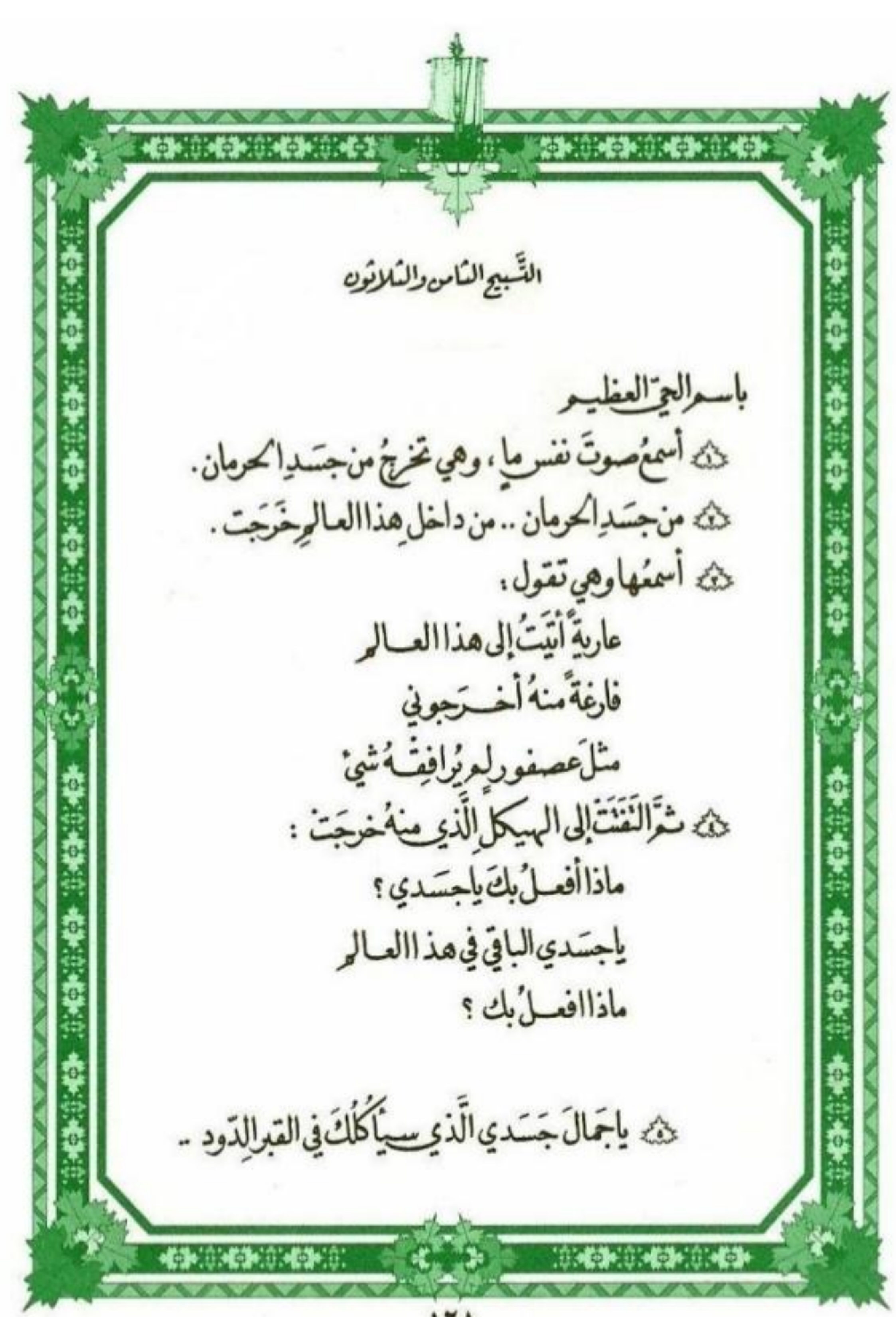
(١٢) وتَعلَّقتِ بالشّرور ، فوَقَعتِ في مراجلَ تَفور .

(١٣) فإذا خطاياكِ عُلِّقَتْ .. وسِجِلّاتُكِ غُلِّقَتْ .. وإذا جميعُ ذنوبكِ مُحِقَتْ .. فإنَّكِ يا نشما ستَصعدين ، بالمصعَد الَّذي يَصعدُ به الكاملون .

(١٤) فإنْ خطاياكِ مَدارِجُها لم تُعلَّقْ .. وذنوبُكِ جميعُها لم تُمحَقْ .. فإنَّكِ يا نشما موتاً ثانياً ستَموتين .. لا النُّورَ تُبصرين ، ولا بلَدَ الحيِّ تَصِلين .

(١٥) مباركٌ هيّي . مباركٌ بيت هيّي .. ومباركٌ منداد هيّي .

والحيُّ المزكّي



التّسبيح الثامن والثلاثون

باسم الحيّ العظيم

(١) أسمعُ صوتَ نفسٍ ما، وهي تخرجُ من جسَدِ الحرمان.

(٢) من جسَدِ الحرمان .. من داخلِ هذا العالمِ خَرَجَت.

(٣) أسمعُها وهي تقول:

عاريةً أتيتُ إلى هذا العالم

فارغةً منهُ أخرجوني

مثلَ عصفورٍ لم يُرافِقهُ شيءٌ

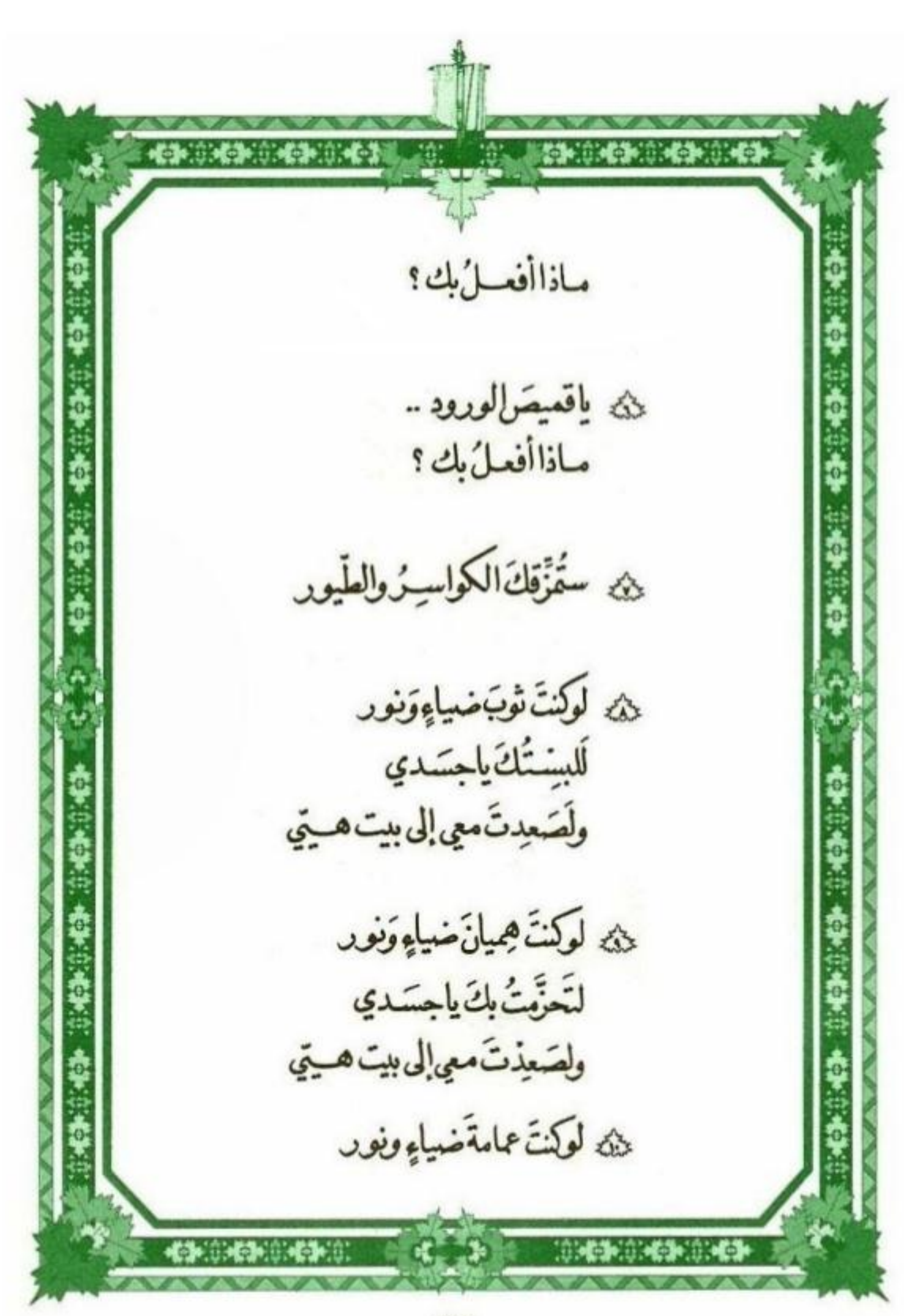
(٤) ثمّ التفتَتْ إلى الهيكلِ الّذي منهُ خرجَتْ:

ماذا أفعلُ بكَ ياجسَدي؟

ياجسَدي الباقي في هذا العالم

ماذا افعلُ بك؟

(٥) ياجَمالَ جَسَدي الّذي سيأكُلُكَ في القبرِ الدّود ..



ماذا أفعلُ بكَ ؟

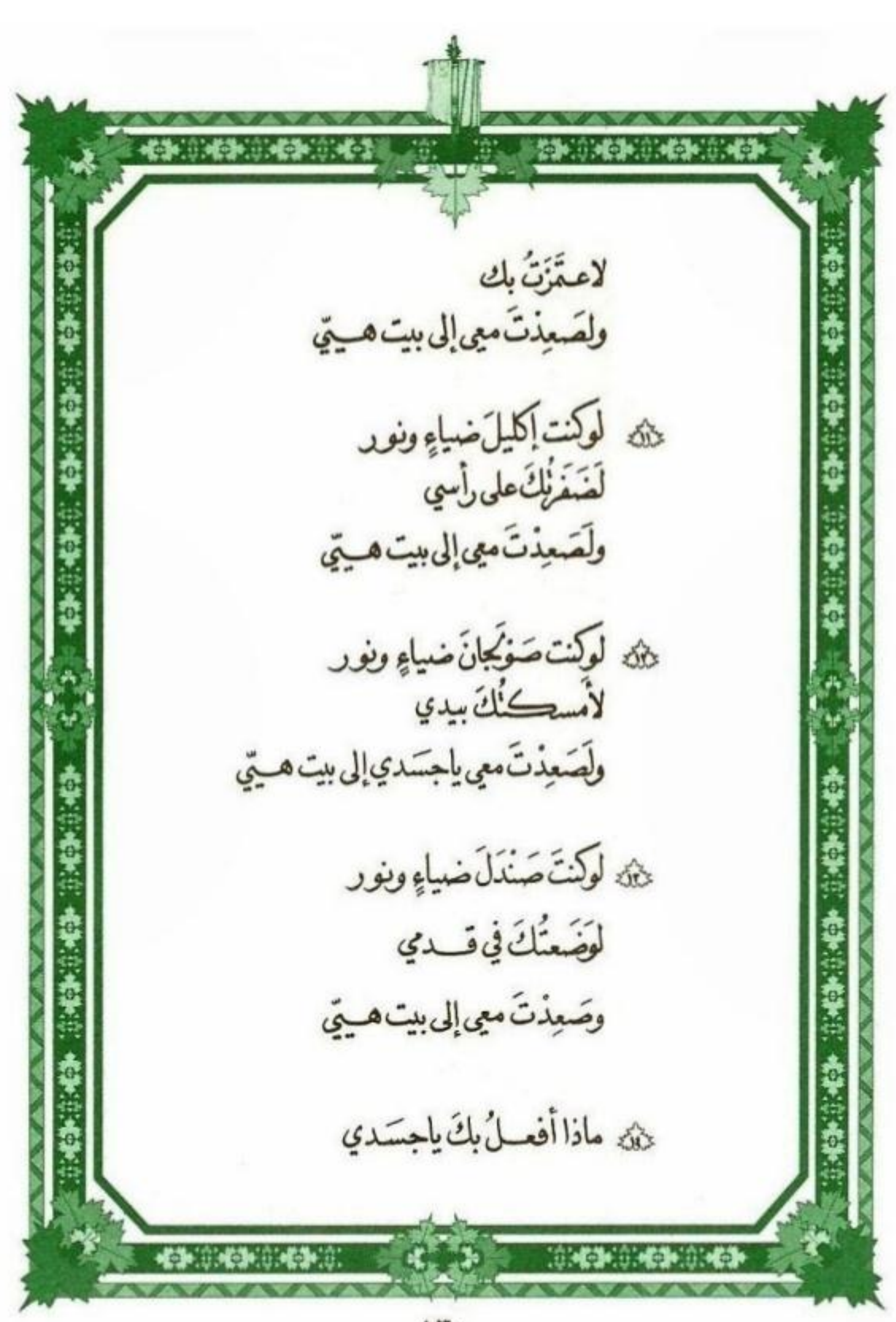
(٦) يا قميصَ الورود ..
ماذا أفعلُ بكَ ؟

(٧) ستُمزّقكَ الكواسرُ والطيور

(٨) لوكنتَ ثوبَ ضياءٍ ونور
لَلبستُكَ يا جسَدي
ولَصَعِدتَ معي إلى بيت هيّي

(٩) لوكنتَ هِميانَ ضياءٍ ونور
لتَحزّمتُ بكَ يا جسَدي
ولَصَعِدتَ معي إلى بيت هيّي

(١٠) لوكنتَ عمامةَ ضياءٍ ونور



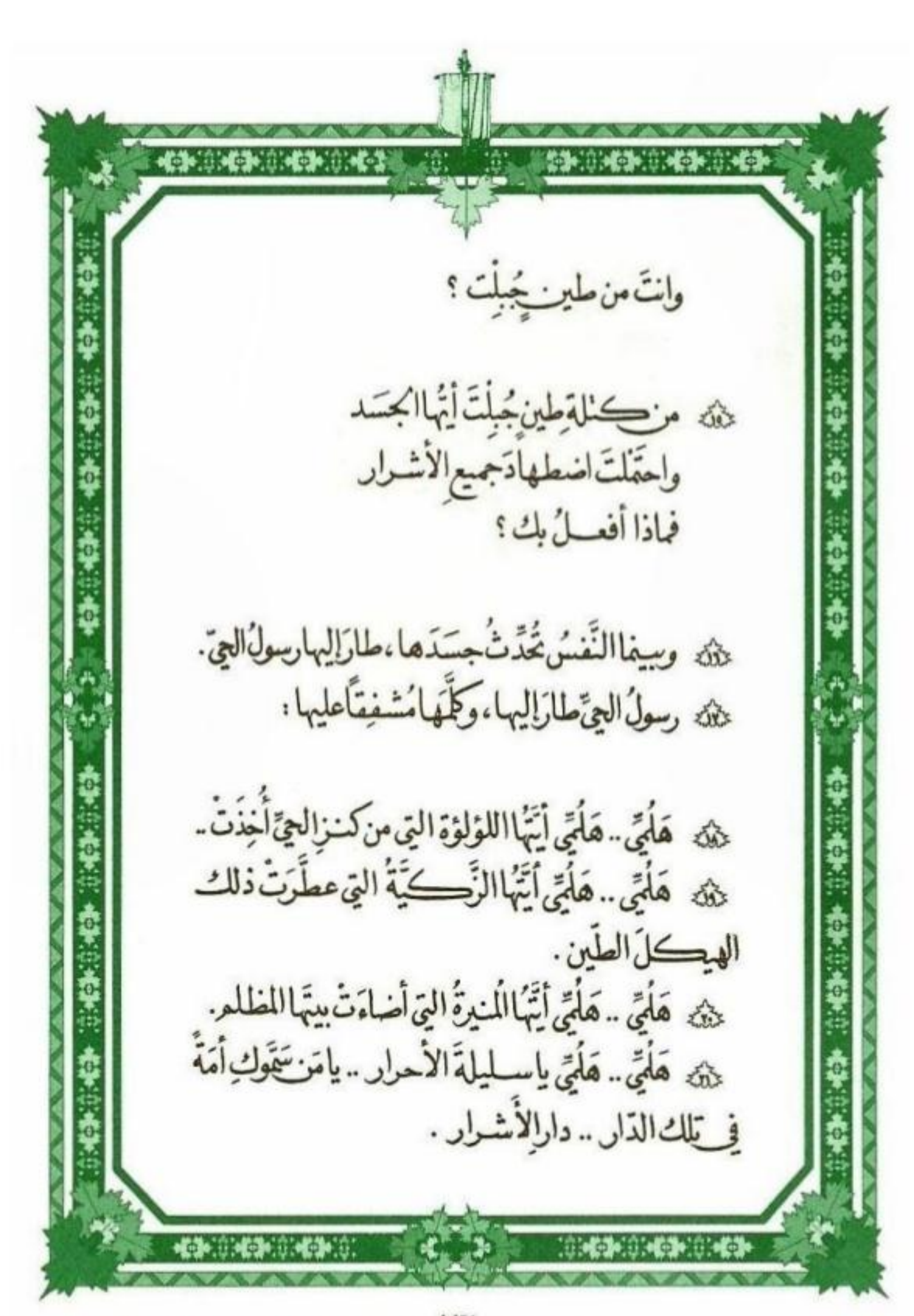
لاعـتَمَزتُ بك
ولَصَعِذتَ معي إلى بيت هـيّي

(١١) لوكنت إكليلَ ضياءٍ ونور
لَضَفَرتُكَ على رأسي
ولَصَعِذتَ معي إلى بيت هـيّي

(١٢) لوكنت صَولَجانَ ضياءٍ ونور
لأمسكتُكَ بيدي
ولَصَعِذتَ معي ياجسَدي إلى بيت هـيّي

(١٣) لوكنتَ صَندَلَ ضياءٍ ونور
لوَضَعتُكَ في قـدمي
وصَعِذتَ معي إلى بيت هـيّي

(١٤) ماذا أفعـلُ بكَ ياجسَدي

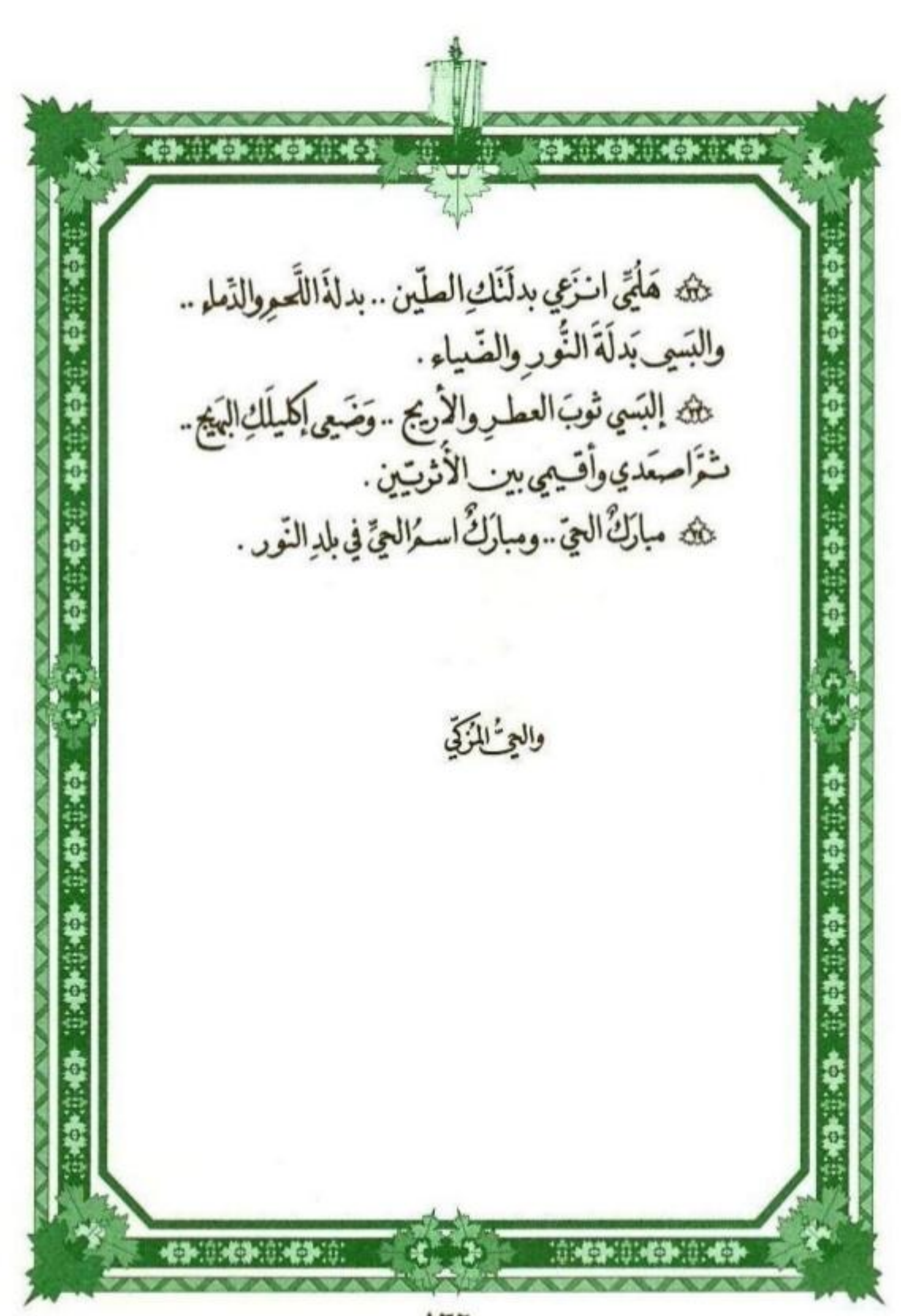


وانتَ من طينٍ جُبِلْتَ ؟

(١٥) من كتلةِ طينٍ جُبِلتَ أيُّها الجسَد
واحتَمَلتَ اضطهادَ جميعِ الأشرار
فماذا أفعلُ بك ؟

(١٦) وبينما النَّفسُ تُحدِّثُ جسَدَها، طارَ إليها رسولُ الحيّ.
(١٧) رسولُ الحيِّ طارَ إليها، وكلَّمَها مُشفِقاً عليها :

(١٨) هَلُمّي .. هَلُمّي أيَّتُها اللؤلؤة التي من كنزِ الحيِّ أُخِذَتْ ..
(١٩) هَلُمّي .. هَلُمّي أيَّتُها الزَّكيَّةُ التي عطَّرَتْ ذلك الهيكلَ الطّين .
(٢٠) هَلُمّي .. هَلُمّي أيَّتُها المُنيرةُ التي أضاءَتْ بيتَها المظلم .
(٢١) هَلُمّي .. هَلُمّي ياسليلةَ الأحرار .. يامَنْ سَمَوْتِ أُمَّةً في تلكَ الدّار .. دارِ الأَشرار .

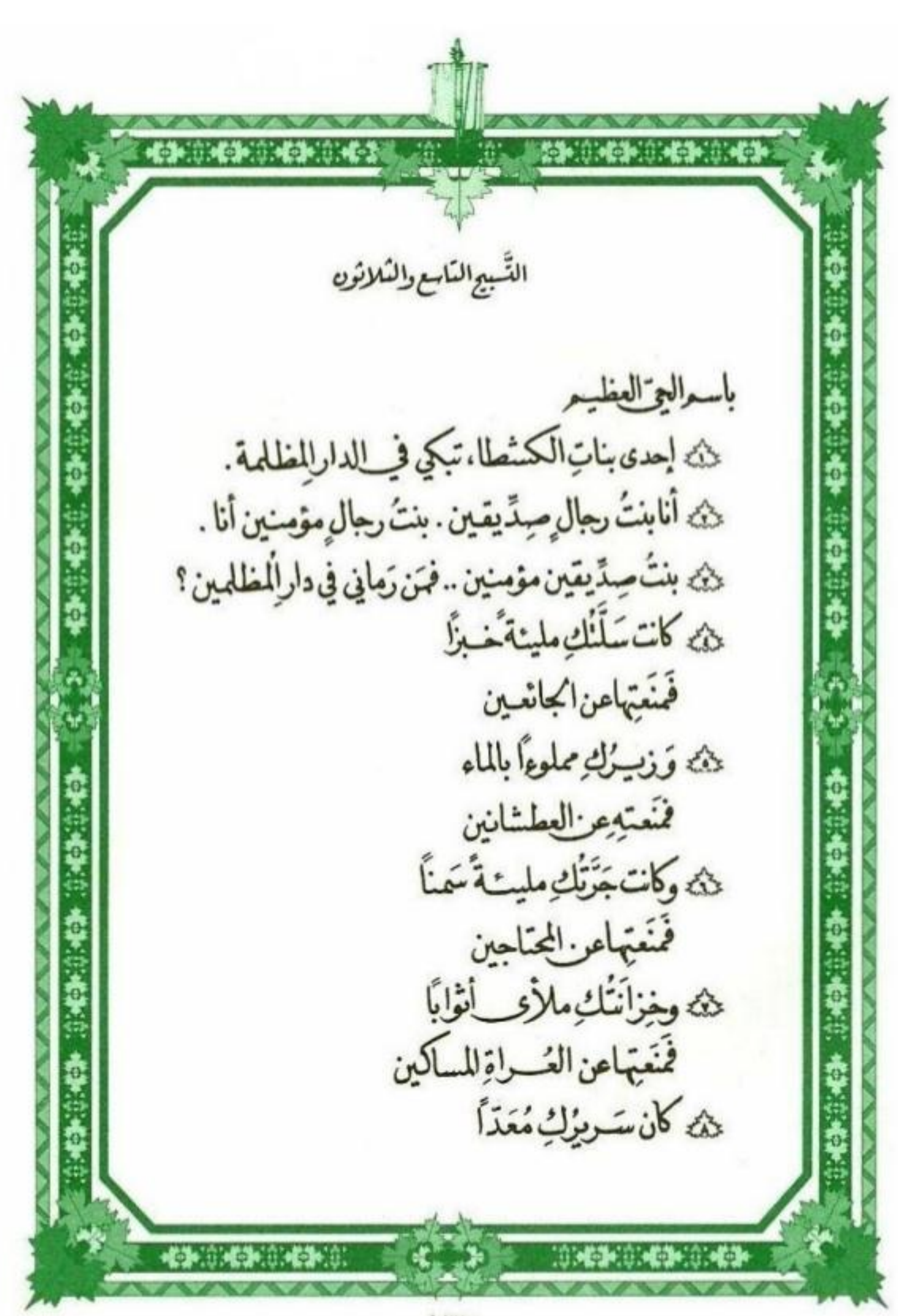


۞ هَلُمِّي انـزَعي بدلَتَكِ الطّين .. بدلةَ اللَّحمِ والدِّماء ..
والبَسِي بَدلَةَ النُّورِ والضّياء .

۞ إلبَسي ثوبَ العطرِ والأريج .. وَضَعي إكليلَكِ البهيج ..
ثمّ اصعَدي وأقيمي بين الأُثريّين .

۞ مباركٌ الحيّ .. ومباركٌ اسمُ الحيِّ في بلدِ النّور .

والحيُّ المزكّي



التسبيح التاسع والثلاثون

باسم الحي العظيم

(١) إحدى بناتِ الكشطا، تبكي في الدار المظلمة.

(٢) أنا بنتُ رجالٍ صِدّيقين. بنتُ رجالٍ مؤمنين أنا.

(٣) بنتُ صِدّيقين مؤمنين .. فمَن رماني في دار المظلمين ؟

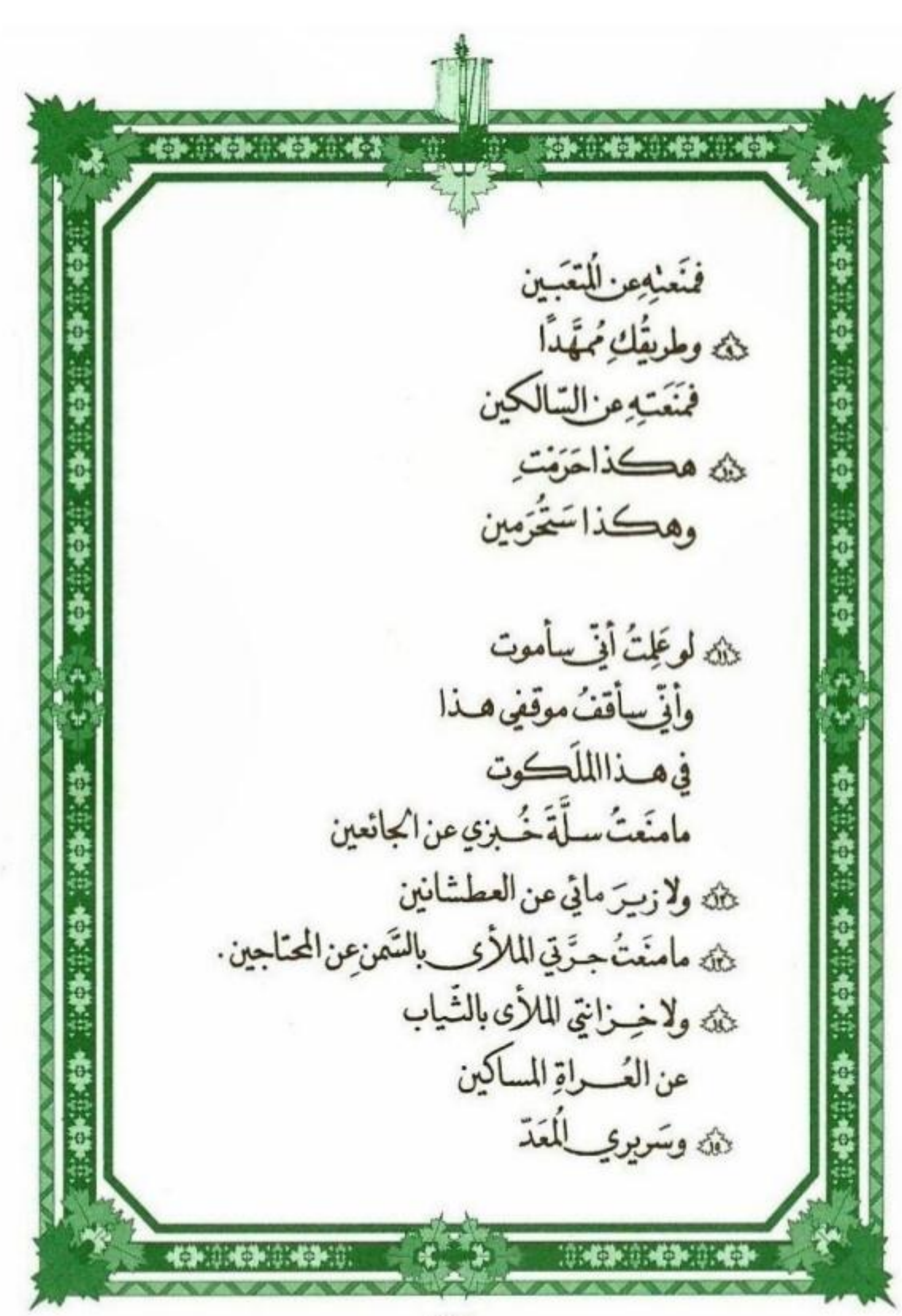
(٤) كانت سَلَّتُكِ مليئةً خبزاً
فمنعتِها عن الجائعين

(٥) وَزيرُكِ مملوءاً بالماء
فمنعتِهِ عن العطشانين

(٦) وكانت جَرَّتُكِ مليئةً سَمناً
فمنعتِها عن المحتاجين

(٧) وخزانتُكِ ملأى أثواباً
فمنعتِها عن العُراةِ المساكين

(٨) كان سريرُكِ مُعَدّاً



فمنعتِهِ عن المُتعَبين

(٩) وطريقُكِ مُمَهَّداً

فمنعَتِهِ عن السّالكين

(١٠) هكذا احرَمتِ

وهكذا ستُحرَمين

(١١) لو علِمتُ أنّي سأموت

وأنّي سأقفُ موقفي هذا

في هذا اللّلكوت

ما منَعتُ سلّةَ خُبزي عن الجائعين

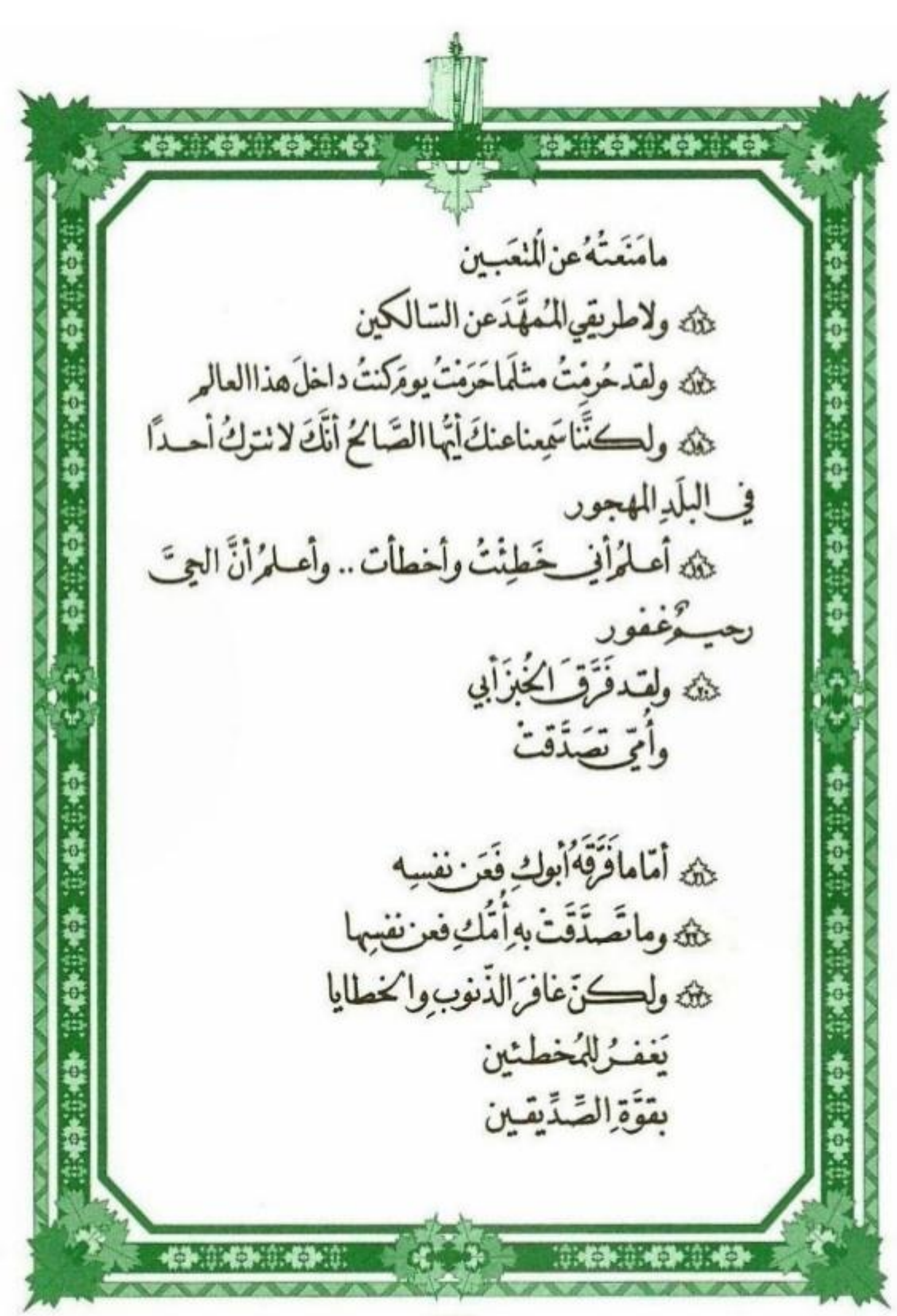
(١٢) ولا زيرَ مائي عن العطشانين

(١٣) ما منَعتُ جرّتي الملأى بالسَّمنِ عن المحتاجين .

(١٤) ولا خِزانتي الملأى بالثّياب

عن العُراةِ المساكين

(١٥) وسَريري المُعَدّ



مامَنَعتَهُ عن المُتعَبين

(١٦) ولا طريقي المُمهَّدَ عن السّالكين

(١٧) ولقد حُرِمتُ مثلَما حَرَمتُ يومَ كنتُ داخلَ هذا العالم

(١٨) ولكنّنا سَمِعنا عنكَ أيُّها الصّالحُ أنّكَ لا تترُكُ أحداً في البلَدِ المهجور

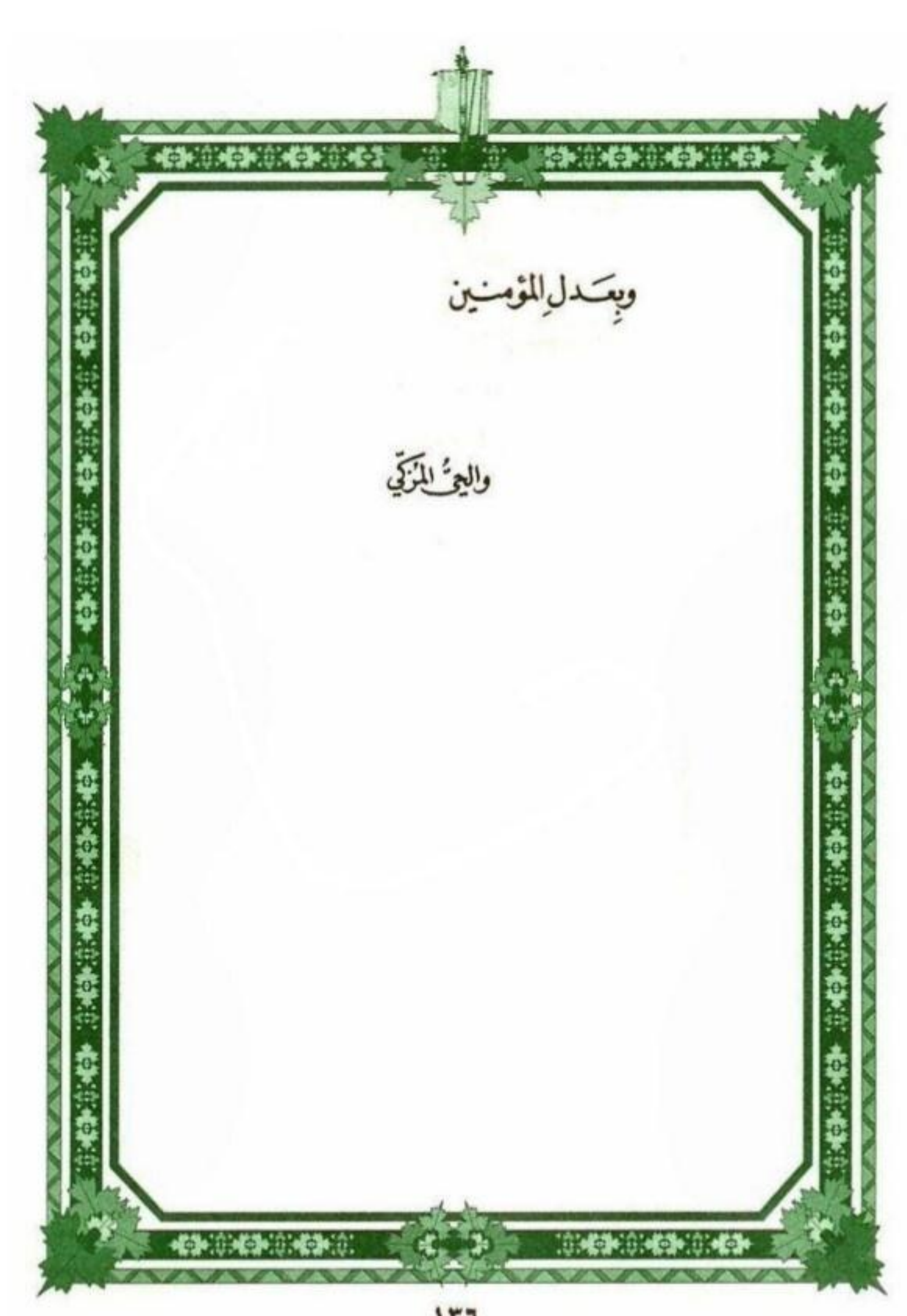
(١٩) أعلمُ أني خَطِئتُ وأخطأت .. وأعلمُ أنَّ الحيَّ رحيمٌ غفور

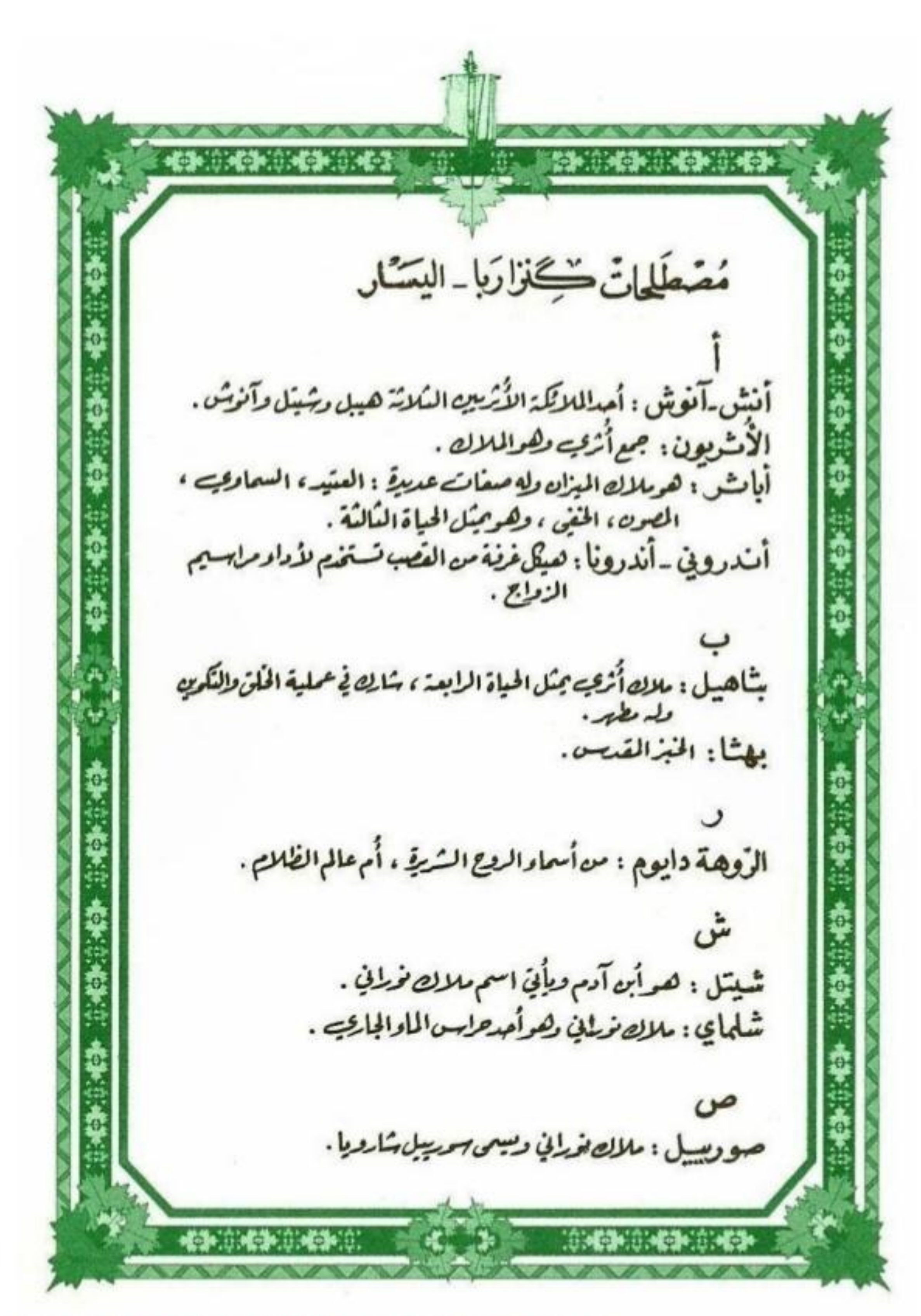
(٢٠) ولقد فَرَّقَ الخُبزَ أبي
وأُمّي تصَدَّقتْ

(٢١) أمّا ما فَرَّقَهُ أبوكَ فعَن نفسِه

(٢٢) وما تَصَدَّقَتْ بهِ أُمُّكِ فعن نفسِها

(٢٣) ولكنَّ غافرَ الذّنوبِ والخطايا
يَغفرُ للمُخطئين
بقوَّةِ الصِّدِّيقين


وبِعدلِ المؤمنين
والحيّ المزكّي



مُصطلحات كِنزا ربّا - اليسار

أ

أنِش-آنوش : أحد الملائكة الأُثريين الثلاثة هيبل وشيتل وآنوش .

الأُثريون : جمع أُثري وهو الملاك .

أباثر : هو ملاك الميزان وله صفات عديدة : العتيد ، السماوي ، المصون ، الخفي ، وهو يمثل الحياة الثالثة .

أندروني - أندرونا : هيكل غرفة من القصب تستخدم لأداء مراسيم الزواج .

ب

بثاهيل : ملاك أُثري يمثل الحياة الرابعة ، شارك في عملية الخلق والتكوين وله مطهر .

بهثا : الخبز المقدس .

ر

الرّوهة دايوم : من أسماء الروح الشريرة ، أُم عالم الظلام .

ش

شيتل : هو ابن آدم ويأتي اسم ملاك نوراني .

شلماي : ملاك نوراني وهو أحد حراس الماء الجاري .

ص

صوريبيل : ملاك نوراني ويسمى صوريبيل شاروبا .



ك

كنزفري /كنزفوا : درجة دينية أعلى من الترميذا .

كشطا : العهد ، الحق .

م

منداد هيي : ملاك أثري نوراني ، ويعني عارف الحياة .

مانا : عقل ، وعاء ، وتعني أحياناً النفس ، وتأتي بمعنى ملاك ذي مرتبة سامية .

المشكن : بيت الدين .

ممبوها : الماء المقدس .

مسقثا : طقوس وتراتيل خاصة لتسهيل عروج النفس الى عالم الأنوار .

ن

ناصورائيون : مفردها ناصورائي وتعني الضليع في الديانة المندائية والمتعمق فيها والمدرك لأسرارها .

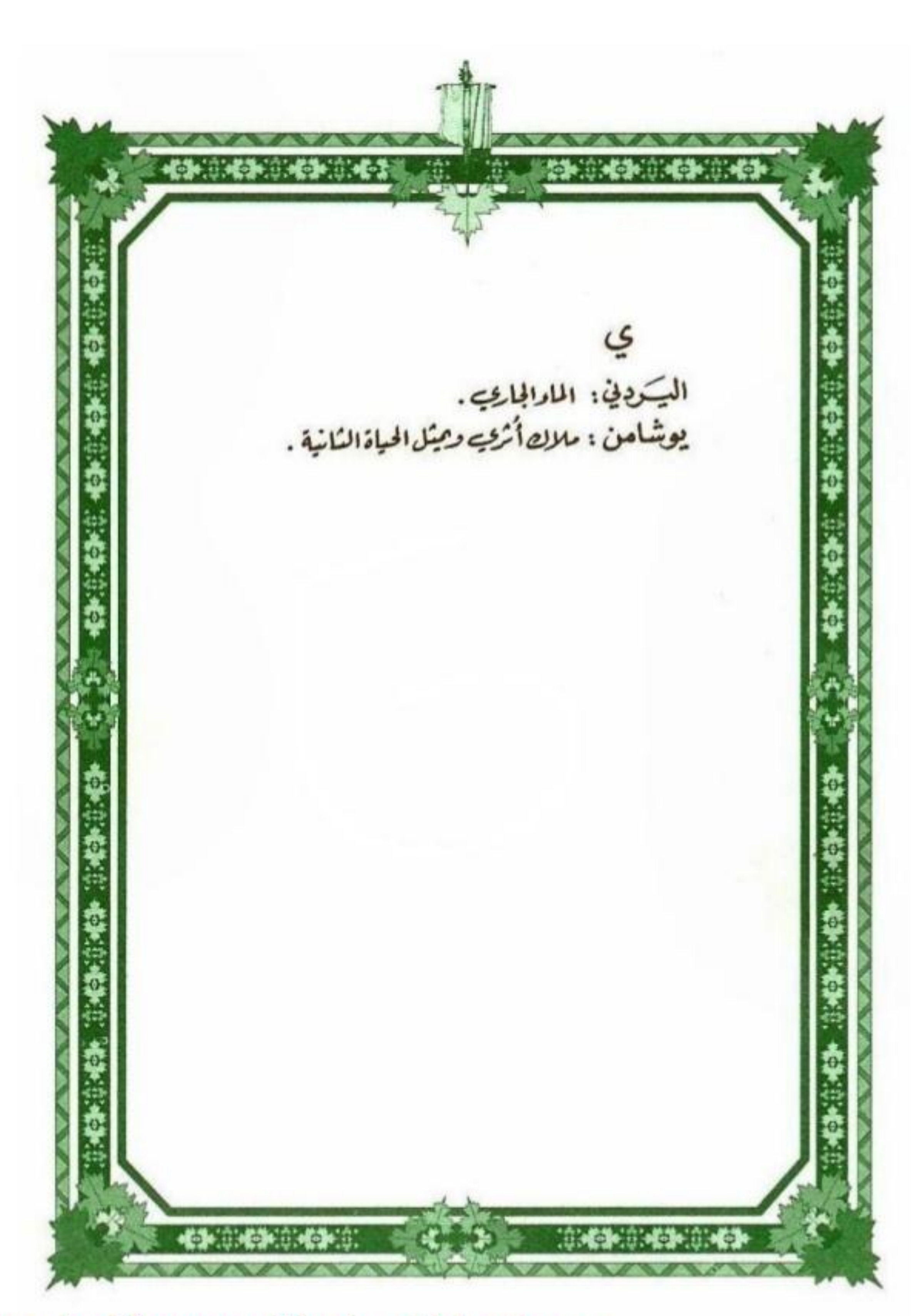
هـ

هيبل : كائن نوراني وهو أحد الثلاثة هيبل وشيتل وآنوش .

هيبل زيوا : ملاك أثري نوراني ، وهو رسول الحي ويسمى المخلّص وكذلك يسمى جبرائيل وهو الملاك الباسل الذي سلحته الحياة العظمى بالشجاعة والاقدام ، والعلم والمعرفة .

هيي : الحي ، الحياة .

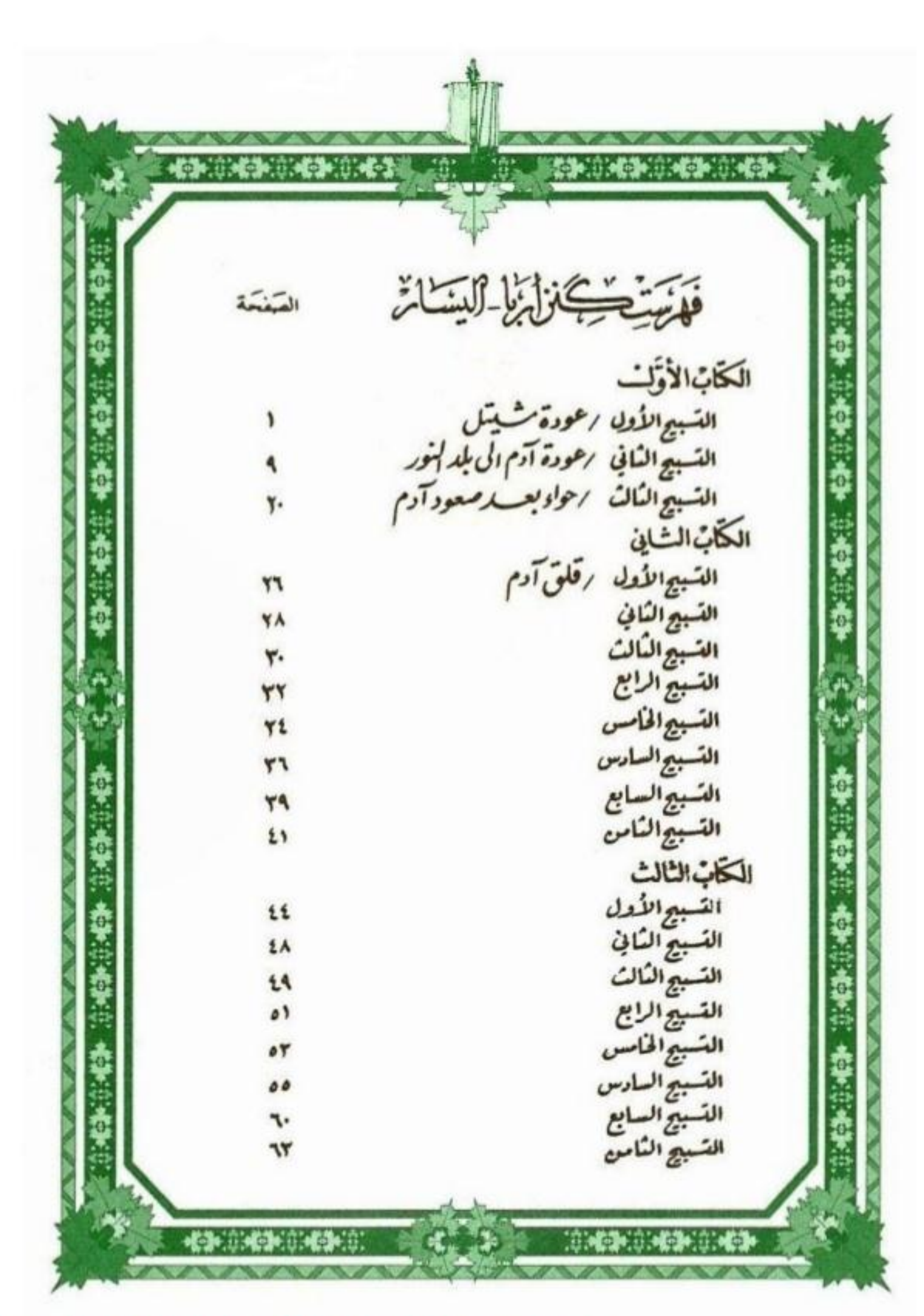
نهر هطفون : نهر كبير في عالم الظلام ، على النفس أن تجتازه في مراحل العروج الأول .



ي

اليردني: الماء الجاري.

يوشامن: ملاك أثري ويمثل الحياة الثانية.



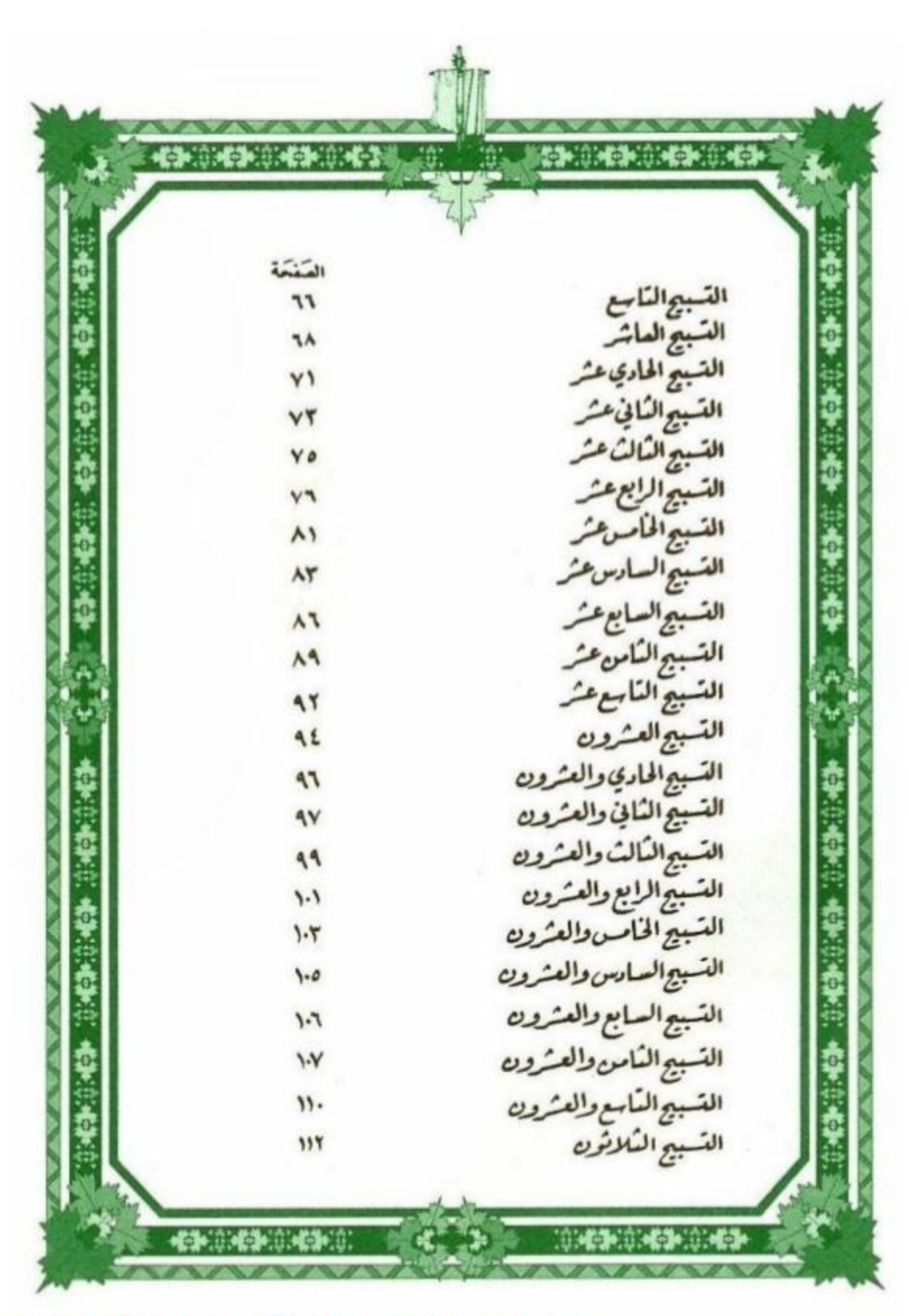
فهرست كنزا ربا - اليسار

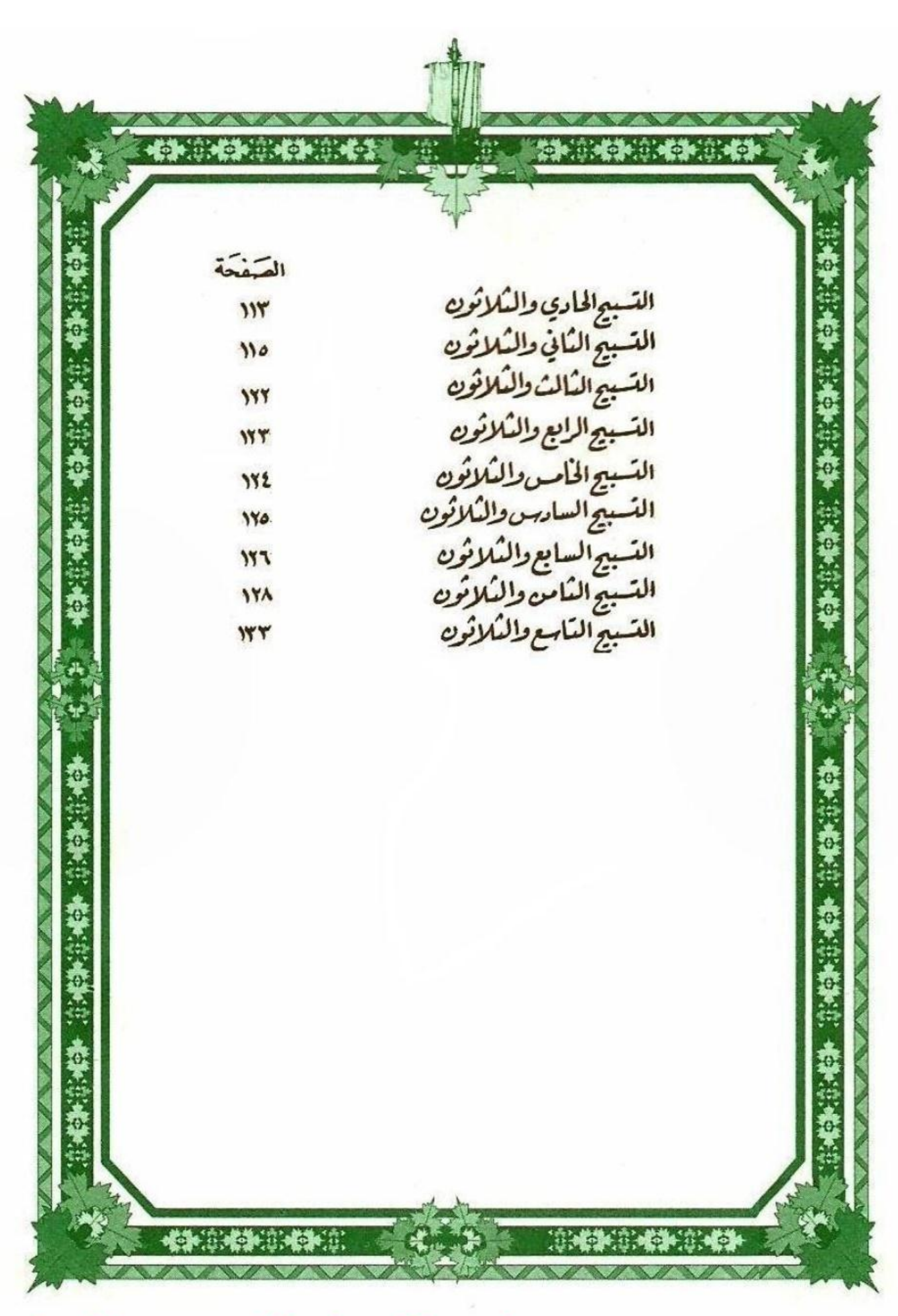
الصفحة

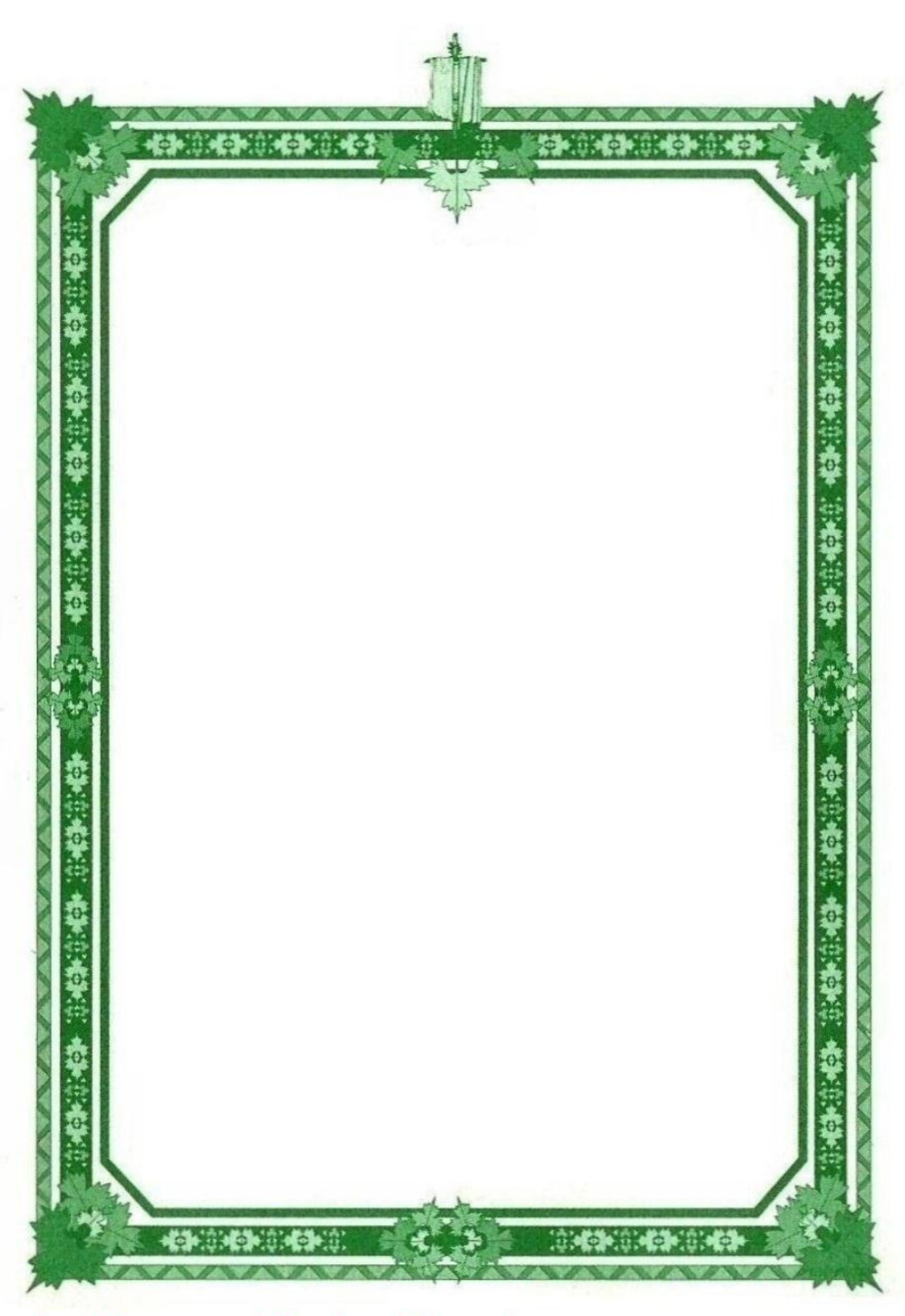
الكتاب الأول

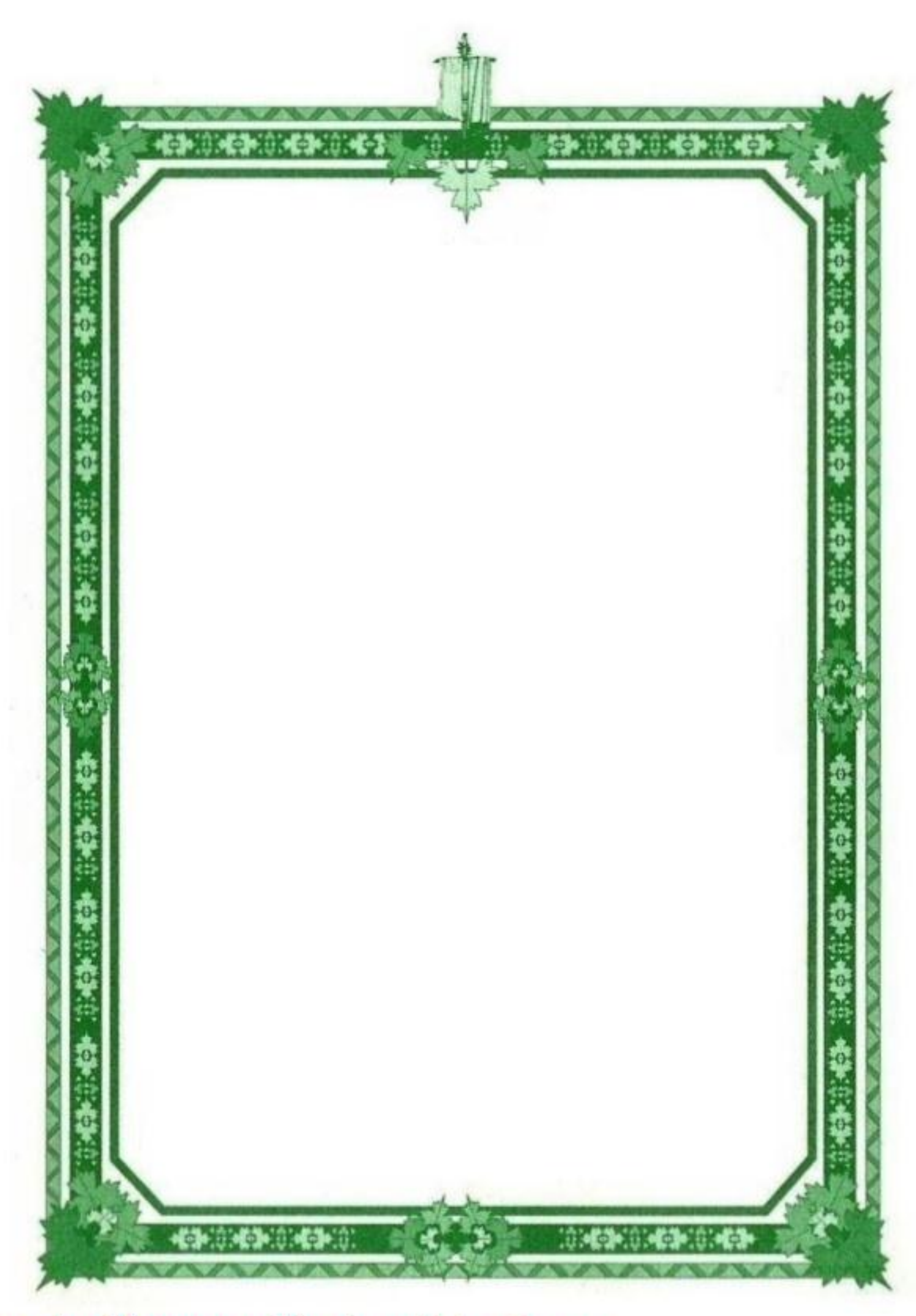
الكتاب الثاني

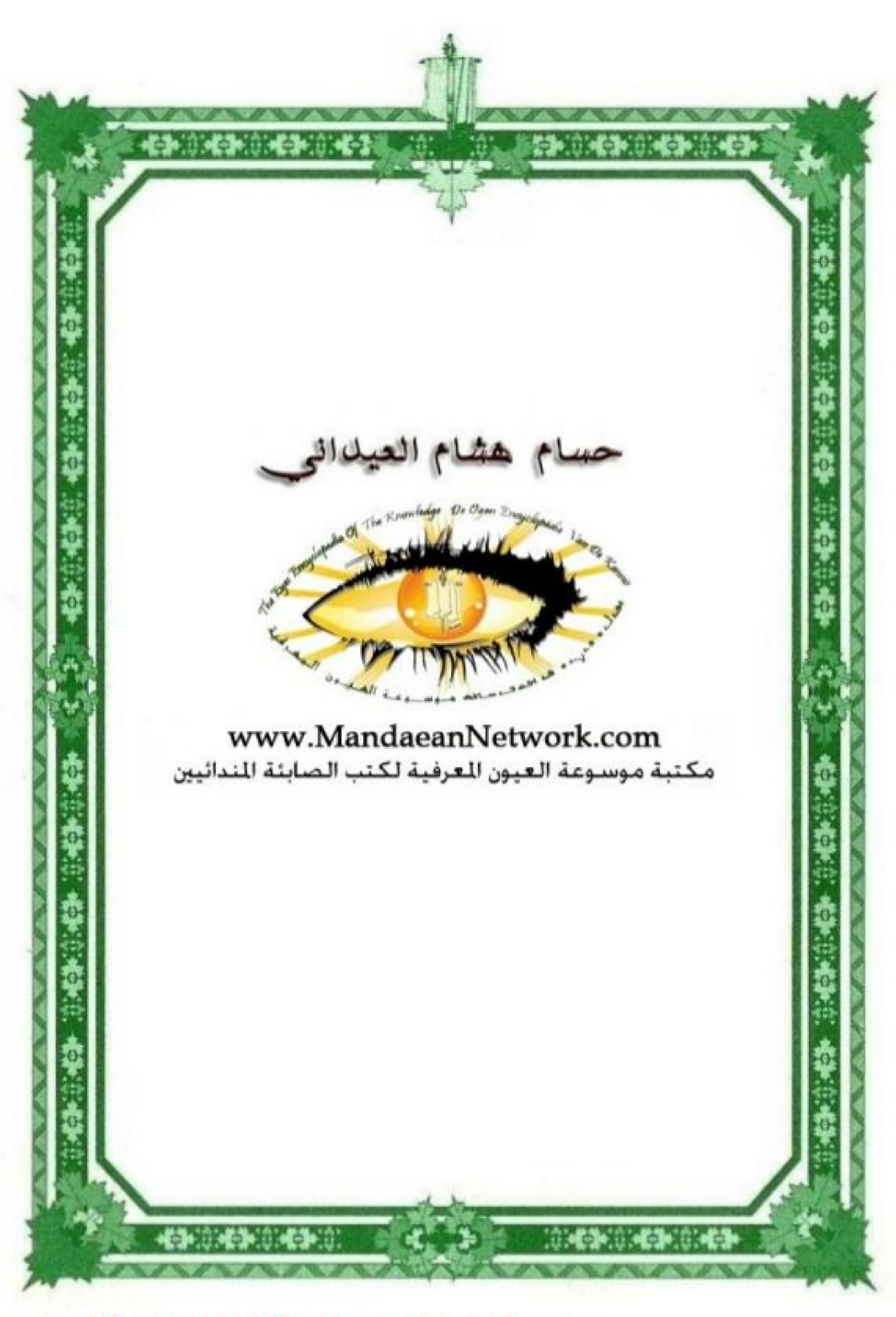
الكتاب الثالث










حسام هشام العيداني
www.MandaeanNetwork.com
مكتبة موسوعة العيون المعرفية لكتب الصابئة المندائيين